

مَجْمَعَةُ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

شرح

بَشَوَاهِدِ الْمُخَيَّرِ

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ذيل

بتصحیحات وتعليقات العلامة

الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي

رحمه الله

جميع حقوق النشر والطبع

محفوظة إلى

مكتبة التراث العربي

رفيق حمدان وشركاه

بياني الكتاب

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه ، واستشهدوا به في كلامهم ، واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت يستشهدون به ، كما مثلوا بالمثل يضربونه ، وعلى صحة اللفظ بالآية يتلونها ، وهم ايضا كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر ، وحددوا عصره ، ولذلك فقد قسموا الشعر الى عصور ، والشعراء الى طبقات ، فكان (١) :

- ١ - الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام ، كأمريء القيس والأعشى ..
- ٢ - الطبقة الثانية : الشعراء المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، كليد وحسان
- ٣ - الطبقة الثالثة : الشعراء المتقدمون - ويقال لهم الاسلاميون - وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق
- ٤ - الطبقة الرابعة : المولدون - ويقال لهم المحدثون - وهم من بعدهم كبشار وأبي نواس

وعلى اساس هذا التقسيم اتفقوا على ان الطبقتين الاولتين يستشهد بشعرهما إجماعا ، وأن الطبقة الثالثة ، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الطبقة الرابعة فانه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ثم فيما بعد قسمت الطبقة الاخيرة - اي الرابعة - الى طبقات : طبقة المولدين ، وطبقة المحدثين ، وطبقة المتأخرين . واختلف فيمن يستشهد من الشعراء بشعرهم من هذه الطبقات . وكان الجلال السيوطي ممن يؤيد الرأي القائل بعدم الاحتجاج بشعر هذه الطبقات الاخيرة ، فقد ذكر في الاقتراح : اجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين

(١) انظر مقدمة كتاب خزانة الادب للبغدادي .

والمحدثين في اللغة والعربية ، وذلك بخلاف الزمخشري صاحب الكشاف ، وليس استشهاد سيبويه بشعر بشار مما يؤخذ فيه أو يعتبر حجة على الاستشهاد بأقوال المولدين ، لأن استشهاده كان خوفا من هجاء بشار .

وهم لهذا كله عنوا ايضا بمعرفة قائل الشعر ، وصحة نسبة الشعر اليه . فقد تبين من تقسيم الشعراء الى طبقات من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ومن لا يصح . وأنه لا يجوز الاحتجاج بشعر وكذا بنثر لا يعرف قائله (وعلّة ذلك مخافة ان ذلك الكلام مصنوعا أو لمولد ، أو لمن لا يوثق بكلامه (١)) . وما ذلك الا حفظا للغة القرآن الكريم ، وليتضح حديث النبي المرسل ومعرفة الدخيل في اللغة من الاصيل ، كما وضعت قواعد اللغة وأصل الاعراب لتجنب اللحن كما هو معروف ...

سقنا هذه المقدمة القصيرة لتبيان الغاية التي توخاها الامام الجليل السيوطي في كتابه (شرح شواهد المغني) والذي تقوم على نشره الآن . وقد الفت في النحو كتب كثيرة وقام على خدمتها رجال افاضل علماء ، كان ابيدهم سيطا واكثرهم ذكرا جمال الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ فقد الف في هذا الباب عدة كتب اشهرها واعظمها (مغني اللبيب عن كتب الاعراب) والذي أصبح اهم مرجع في نحو اللغة العربية لا زال يتدارسه اهل العربية حتى زماننا ، لذلك وضعت عليه عشرات الحواشي والشروح ليسهل حفظه ، وابن هشام من اكثر النحويين استثمارا للشواهد وإيرادا لها سواء كان من القرآن أو الحديث أو المثل السائر ، أو بالشعر والنثر . وقد لاحظ الجلال السيوطي ان اتمام الفائدة وتحقيقا لصحة الاستشهاد ان ينسب كل قول لقائله ويحل ما يشكل من لفظ أو معنى لفظ ، وان يعرف بصاحب الشاهد فكان كتابه هذا (شرح شواهد المغني) .

والكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه الا الجمع والترتيب ، وان كان لا يخلو من بدوات أو فقرات يعبر السيوطي عن رأيه فيها . وهو مع هذا كله كلف نفسه جهدا وصبرا ومشقة ، اذ لم يكتف بذكر الشاهد واسم قائله ، وانما يدرج القصيدة كاملة التي منها الشاهد ، وان لم يكن فقسمها كبيرا منها ، أو اشهر أبيات القصيدة مع تفسير ما أشكل من كلماتها وصعب . وان كان يوجد اختلاف في الرواية فانه يدرج كافة الاختلافات والروايات مع اسناد كل قول الى قائله ، وقد أودع كتابه كثيرا مما حوته كتب اللغة والشعر ، وبذل مجهودا مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله ، وهو مما يدل على سعة اطلاعه واحاطته الشاملة ، الى امانة في النقل وذكر المرجع الذي نقل عنه ، ولربما نجد احيانا انه يتصرف في العبارة أو يتر قسمها منها ، وأنا بذلك لا اتهم السيوطي وانما ارجع السبب الى اختلاف نسخ كتب الادب أو اللغة التي ينقل عنها السيوطي مما نلاحظه الآن في مخطوطاتنا وان الاصل بذلك تخليط السدي يخط الكتاب أو صعوبة قراءة الخط ...

(١) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري .

وهذا الكتاب قد طبع للمرة الاولى بالمطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

وقام على نشره المرحوم امين افندي الخانجي بتصحيحات العالم العلامة الشيخ محمد امين الشنقيطي بن التلاميذ التركي وقد حافظنا على هذه التصحيحات مع تعليقاته لما فيها من بعد نظر وفائدة كبيرة تدل على ما لهذا الرجل الكبير من علم وذكاء وعبقرية كما هو واضح من الاطلاع عليها ، وللشيخ تعليقات كثيرة على اكثر كتب الأدب والشعر واللغة كانت منارا لمن أتى من بعده .

وأما عملنا نحن في هذا الكتاب فلم يعد الترتيب والتبويب واصلاح اخطاء الطبعة السابقة مع تقويم اعوجاجها ان امكن ، كما احلنا الى المراجع التي استند اليها السيوطي كدواوين الشعراء وكتب الأدب والمعجمات اللغوية ، مع تكملة ما لا بد من تكلمته من عبارة او قول او شعر وتحقيق ما يمكن تحقيقه . وقد رأينا ان هناك كثيرا من الالفاظ في حاجة الى شرح لغرابتها او ندرتها فأثبتنا ذلك تعليقا بحواشي الكتاب مستفيدين في ذلك من امهات كتب اللغة والأدب والتي أشار الى اكثرها السيوطي في نقوله .

راجين بهذا العمل ان نكون قد ادينا بعض الواجب تجاه لغتنا الشريفة فان يكن احسنا فحسب والا فاننا نتمثل بقول الشاعر :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

★ ★ ★

الإمام السيوطي :

هو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي .

هذا نسبه كما ذكره هو عن نفسه في كتابه حسن المحاضرة ١٤٠/٢ ، ولد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانماية بأسيوط ، فنشأ يتيمًا وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، وتعلم على الشيخ شهاب الدين الشارمساجي ثم من بعده ولده ، وعلى شيخ الاسلام شرف الدين المناوي وتقي الدين الشبلي الحنفي ومحي الدين الكافيجي والشيخ سيف الدين الحنفي وغيرهم .

ظل السيوطي طوال عمره مشغولا بالتدريس والفتيا ، متفرغا للعلم والتأليف ، وبلغت كتبه ثلاثماية كتاب في التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة والعربية والأدب ، كما ذكر في حسن المحاضرة ، وعد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات ، وقد طبع منها اكثرها وهو مما يدل على علمه الفزير ، وسعة اطلاعه وصبره وجلده على التأليف مع عفة نفسه وعلو قدره .

وقد توفي رحمه الله تاسع عشر جمادي أولى سنة احدى عشر وتسعمائة بعد ان عاش اثنين وستين عاما .

أما صاحب كتاب المغني ابن هشام الانصاري فاننا نكتفي هنا عن ترجمة حياته بكلمة ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، انحى من سيبويه) وهو شهادة حق من إمام عدل .

وكلمة اخيرة لابد منها :

وهي كلمة تقدير واعجاب لشيخنا الجليل محمد محمود ابن التلاميذ المركزي الشنقيطي لما له من فضل على المكتبة العربية وتقيدات كانت منارا للعارفين وهداية للمؤمنين بهذه اللغة الشريفة .

ولا يسعنا ايضا في هذه العجالة الا ان نشيد بذكر صاحب الفضل الاول الاستاذ امين الخانجي الذي كان من الرواد الاوائل الذين عنوا بنشر وطبع التراث العربي ، وكان ان حفظ له قدره الغرب ، بعد ان نسيه أبناء جلدته في الشرق ، فاطلق اسمه على احدى قاعات جامعة برلين .

كما اشكر القائمين على لجنة التراث العربي لبذلهم الجهد والمال لخراج هذا الكتاب الى أبناء العربية ، وأخص منهم بالشكر السيد رفيق حمدان للملاحظات القيمة وعلى ثقته الغالية بتكليفني للاشراف على تصحيحه وخرجه بهذا الشكل الجميل .

احمد ظافر كوجان

شرح

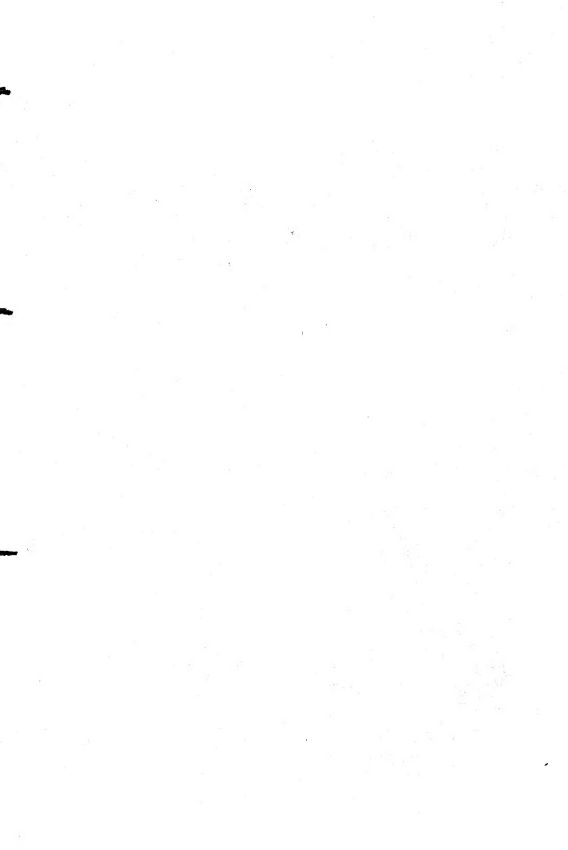
نُشْرَةُ هَذَا الْمَغْنِيِّ

لِلدَّامِ

السُّوْطِيِّ

وَقَفَ عَلَى طَبْعِهِ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ

أَحْمَدُ ظَافِرُ كُرْمَان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ يَسْرُ وَأَعْنِ)

الحمد لله الذي فتح ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجري بذلك ولا تجارى ، ومنحهم الافهام القوية التي فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى ، وفتح آذانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن تغفى عليهم ولا تتوارى ، وتمم فخرهم بأن أرسل منهم نبيا ، وأنزل عليه كتابا عربيا لاندانيه الكتب مقداراً . فقمع بسيفه الملحدين ، وشرع لاتباعه حدود الدين ، ورفع له منارا ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقباء وأصهارا ، وأصحابه مهاجرا وأنصارا .

وبعد :

فإن لنا حاشية على معنى اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب ، أودعتها من الفوائد والفرائد ، والغرائب والزوائد ، مالو رامه أحد غيري لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب ، وكان من جملة ذلك شرح ما فيه من الشواهد على وجه مختصر ، مع التعرض لأموور فيها ، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ؛ ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها ، وأنبعها بفوائد ولطائف يهيج الناظر حسن نظامها . فرأيت الأمر في ذلك يطول ، والانسان كثير السأمة ملول ، بحيث أني قد رت تمام ذلك في أربع مجلدات ، فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الاولى ، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يد طولى ، فأورد أولا البيت المستشهد به ، ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة ، ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها إما لكونها مستشهدا بها في مواضع أخر من الكتاب فأوردها ليعلم أن الجميع من قصيدة واحدة ، أو لكونها مستشهدا بها في غيره من كتب العربية والبيان ، أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة

المعنى لاشتغالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك . وإن كان البيت من مقطوعة وهي مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها ، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السموأل التي أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذَنْسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ^(١)

أولكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها ، كقصيدة الأعشى التي أولها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا^(٢)

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل ، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية ، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارد ، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره ، وهل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي ، مراعيًا في كل ذلك الطريق الوسط ، لا مجحفًا في الاختصار ولا مبالغًا في الاطناب والاكثار . وقد تتبعنا لذلك شروح الدواوين المعتبرة ، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة ، كشرح ديوان امرئ القيس ، وزهير ، والنابعة الذبياني ، وطرفة ، وعنترة ، وعلقمة بن عبدة ، وأوس بن حجر ، والأعشى ، ومالك بن خريم ، والحرث بن حليزة ، وفروة بن مسيك ، والأفوه ، وحسان بن ثابت ، وجنيل ، والأخطل ، وجريز ، والفرزدق ، وليلى الأخيلية ، والمقنع الكندي ،

(١) صدر بيت وعجزه :

فكل رداء يرتديه جميل

وهو في شعره ص ١١ وامالي التالي ٢٦٩/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/١ ، وفي الشعراء ٥٩٤ منسوب الى دكين ، واللسان (سمال) ، ونسبه الى سلمى بنت مجدعة الجهنية ترضى اخاها سعدا ، وذكره في (نفص) عن الجوهري نسبوا اليها ، ورواه ايضا في (تبع) منسوب اليها .

(٢) من قصيدة جيدة عدتها اربعة وعشرون بيتا ، وعجزه :

وعاداك ما عاد السليم المسهدا .

وهو في الخزائن ٨٤/١ ، وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

والنمر بن تولب ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ، وشرح شعر الهذليين لأبي سعيد السكري ، والكامل للمبرد ، ونوادر ابن الأعرابي ، ونوادر أبي عمرو الشيباني ، ونوادر أبي زيد ، ونوادر اليزيدي ، وأمالى ثعلب ، وأمالى الزجاجي الكبرى والوسطى والصغرى ، وأمالى ابن الأنباري ، وأمالى القالي ، وشرح الحماسة الطائفة للمرزوقي وللتبريزي وللياري ، والحماسة البصرية ، وشرح المعلقات السبع ، وما ضم إليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس ، وشرح السبع العاليات ليكيت ، وشرح القصائد المختارة للتبريزي ، وشرح شواهد سيويه للسيراقي والأعلم والزمخشري ، وشرح شواهد الايضاح لابن يسمعون ، وشرح شواهد إصلاح المنطق لابن السيراقي والتبريزي ، وشرح شواهد الجمل للخضراوي ، وللبطلوسي وللتدمري ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ، وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدة ما فيه أربعون ألف بيت ، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن انطراح ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لأبي القاسم الآمدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشناداني ، وأبيات المعاني لابن قتيبة ، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مقاتل الفرسان له ، تهذيب الخطيب التبريزي ، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي ، خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من المجامع والتذكرات وتخاريج المحدثين وتواريخهم ، وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب ، مغنيا للطلاب عن التطلاب ، كافيا في جميع الشواهد العربية وافيا لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية ، وإلى الله الضراعة في التوفيق لاتمامه والاعانة على اختتامه بمنه وإنعامه .



نواهد الخطبة

١ - أنشد :

أشارت كليب بالأ كف الأصابع

هذا عجز بيت للفرزدق صدره :

إذا قيل أي الناس شر قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريراً ويردّه عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه القصيدة (١) :

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً	وجوداً إذا هبَّ الرِّيحُ الزَّعَازُعُ
وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً	أَسَارَى تَمِيمٍ ، وَالْعُيُوتُ دَوَامِعُ
وَمِنَّا الَّذِي يَعْطِي الْمَتِينَ وَيَشْتَرِي	الْعَوَالِي وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يَدَافِعُ

الى أن قال :

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئَنِي بِمِثْلِهِمْ	إذا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
--	--

ومنها :

فَوَاعْجِبْ أَوْ حَتَّى كَلِيبُ تَسْتَبْنِي	كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ
---	--

(١) ديوانه ٥٢٠ ، والبيت في الخزانة ٦٦٩/٣ ، وابن عقيل ٢٤٦/١ ويروي :
(اشرت كليب) والاصل فيه (اشارت الى كليب الاكف بالاصابع) ، كما سيأتي .

ومنها :

تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ إِنَّ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ الْفَوَارُغُ

ومنها :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالُغُ

ومنها :

أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لثَاماً أَدَقَّةً بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

قوله : (وَمِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ) ، قال ابن الشجري : في أماليه : هو منصوب بنزع (من) على حد قوله : (واختار موسى قومه) وقد استشهد به سيويه على ذلك^(١) . والزعازع ، جمع زعزاع ، وزعزوع ، وزعزع : الرياح الشديدة . قال الأعلام : وصف قومه بالجود والتكرثم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح . وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجذب . والعرب تمدح بالقرى في الشتاء لأنه وقت الجذب . وسماحة وجوداً ، نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال ، قاله المصنف في شواهد . وكونه مفعولاً له ، قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل ، لأن السماحة ليست فعل الذي اختار ، وكونه تمييزاً على أنه محوّل من نائب الفاعل ، أي أختيرت سماحته . ثم صار اختير هو سماحة . وقوله : (أولئك آبائي) استشهد به أهل المعاني على استعمال الإشارة للتعريض بعباوة السامع ، بحيث أنه لا يفهم إلاّ المحسوس المشار اليه . وقوله : (فجئني بمثلهم) قال شارح أبيات الايضاح البياني : هو أمر تعجيز ، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه . قال : وقوله : (يا جرير المجامع) أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهداً

(١) في أمالي ابن الشجري ٣٢٨/١ : (ومما حذفوا من الحروف الخافضة «من» في قوله : اخترت الرجال زيدا) يريد : من الرجال . وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه . وقال الفرزدق : ومنا الذين . . . البيت . فالنصب في الرجال لوصول الفعل بعد حذف الخافض (اهـ) .

به في قوله : (١) جمعتهم جامعة ، أي أمر من الأمور التي يجتمع لها . وقوله : (فواعجبا) قال التدمري في شرح أبيات الجمل : يروى بالتثوين وطرحه . وقوله : (حتى كليب تسبثي) ، استشهد به المصنف في مبحث « حتى » على دخولها على جملة الابتداء . وكليب بن يربوع رهط جرير ، جعلهم في الضعة بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق ، وهما ابنا دارم . والبطحاء : الموضع الواسع ، وأراد هنا بيطحاء مكة . والراسيات : الثابتات . والفوارع ، بقاء وراء وعين مهمل : الطوال ، وآفاق السماء : نواحيها . وقمرها : الشمس والقمر ، من باب التغليب . وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه . وقيل : أراد بالقمرين هنا محمداً وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وبالنجوم الطوالع : الخلفاء الراشدين . ولثام ، جمع لثيم ، ضد الكريم . وأدقه ، جمع دقيق ، ضد الجليل . وقوله : (أشارت كليب) بالجر على حذف الجار وبقاء عمله ، أي إلى كليب . ورواه ابن حبيب بالرفع ، وقال : هو على تقدير : هذه كليب . وقال المصنف في شواهد : الأصل ، أشارت إلى كليب الألف بالأصابع ، فأسقط الجار وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعولا وعكسه . وقال غيره : يروى (أشرت) بدل أشارت . يريد أشارت إليها بأنها شرء الناس . يقال : لا تشر فلانا ولا تشنه ، يعني لا تشر إليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح .

فائدة :

الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صَعْنَصَة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (٢) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مَسَاة بن تميم ، مقدّم شعراء العصر أبو فراس التميمي البصري .

روى عن علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، والحسين ، وابن عمر ، وابن سعيد ، والطرماح الشاعر ، وعنه الكُميت الشاعر ، ومروان الأصغر ، وخالد الحذاء ،

(١) أساس البلاغة : (جمع) .

(٢) وكذا في الشعراء ٤٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٢٥٠ .

وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت ، وابنه لبطة بن الفرزدق ، وحفيده
أعين بن لبطة .

ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما . وذكر الكلبي إنه وفد على معاوية .
قال الذهبي : ولم يصح .

قال ابن دريد : كان غليظ الوجه جهما ، فلذلك لقب بالفرزدق ، وهو الرغيف
الضخم . وذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين^(١) .

قال أبو عمرو^(٢) : وكان شعر ثلاثة من شعراء الاسلام يشبه شعر ثلاثة من
شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجريز بالأعشى ، والأخطل بالنابغة . قيل : فهلا
شبهوا جريراً بامرئ القيس ؟ قال : هو بالأعشى أشبه ، كانا بازيين يصيدان ما بين
الكركي الى العنديل . وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتهم واعتسارهما .
والأخطل بالنابغة لقرب مأخذهما وسهولتهما .

قال : وأفضل الثلاثة الأخطل ، ولو أدرك من الجاهلية يوماً واحداً ما قدمت
عليه جاهلياً ولا إسلامياً .

وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول : ما تهاجا شاعران قط في جاهلية
ولا إسلام إلا غلب أحدهما على صاحبه ، غيرهما فإنهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة
فلم يغلب واحد منهما على صاحبه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لم أر بدوياً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤية
والفرزدق .

وقال ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس .

وقال يونس بن حبيب : ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

(١) ص ٢٤٩ - ٢٥٠ وما بعد .

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء .

وقال ابن دابر : الفرزدق أشعر عامة ، وجريز أشعر خاصة •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن يونس قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب •

وقال الجاحظ : كان الفرزدق صاحب نساء وزنى ، وكان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حب • وجريز ضده في ارادتهن ، وخلافه في وصفهن ، أحسن خلق الله تشبيها وأجودهم نسيا (١) •

قال أبو عمرو بن العلاء : حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه ، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه • قال : وذلك في أول سنة عشر ومائة ، فلم أنشب أن أقدم جريز من اليمامة فاجتمع إليه الناس ، فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه • فقلت له في ذلك ، فقال : والله أطفأ الفرزدق جبرتي ، وأسأل عبرتي ، وقرب منيتي • ثم رد الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة • وقيل إنهما ماتا سنة احدى عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة •

وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جريز ، فقبل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال : إليك مني ، فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ، فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب • فمات بعده بأربعين يوماً • وصعصعة جد الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله رواية ، وكان يحيي الموائد •

وأخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن معيرة قال : لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن دينا من صعصعة جد الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف مؤودة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدي الذي منع الوائداتي وأحيا الوئيد فلم يؤيد

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمدا في الجاهلية •

(١) انظر البيان والتبيين ١/ ١٧٩ - ١٨٠ •

فائدة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : في الشعراء شاعر " يكتنى أبا الفرزدق ، وهو المعجير بن عبد الله السلولي ، مولى لبني هلال .

٢ - وانشد :

كما عسل الطريق الثعلبُ

هذا بعض بيت لساعدة بن جثية يصف فيه الرمح ، وأول القصيدة^(١) .

هجرت غُضُوبٌ وُحِبَ من يتجنبُ^(٢) وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعْبُ
شباب الغرابُ ولا فؤادك تاركُ ذَكَرَ الْغُضُوبِ وَلَا عِتَابَكَ يُعْتَبُ

وقوله :

فتعاوروا ضَرْباً وَأَشْرَعَ بَيْنَهُمْ أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا
من كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ قِصْرٌ وَلَا رَاشِي الْكُعُوبِ مُعْلَبُ
خِرْقٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَنْغَمَضَ حَدَّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَبُّ
لَدُنْ بِهِزٍ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

قوله : (غضوب) هو اسم امرأة ، بدليل أنه لم يصرفه ، فإدخاله اللام فيه في قوله : (ذكر الغضوب) إما للضرورة كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسِيرِهَا

أو أنها للمح ، فإنه منقول من الوصف . وقوله (حب من يتجنب) قال السكري : أي حب بها إلى متجنبه . وقال أبو نصر : يريد ما أحب إلينا من تتجنبنا ، يعني هذه المرأة . وقال أبو عمرو : أي ، أحب بها . وعدت عواد : أي صرفت صوارف . وقيل :

(١) انظر الخزانة ٤٧٤/١ ، وأشعار الهذليين ١٦٧ - ١٩١ .

(٢) ويروى : (يتجنب) كما في ديوان الهذليين .

شغلت شواغل ، والمفرد عادية • والولي : القرب • وتشعب ، بفتح أوله والعين المهملة ، تصرف • وقيل : لاتجىء على القصد ، بل تأتي غير مستقيمة • ويروى : (عن طلابك تشعب) باعجام العين ، أي تخالف بك • قوله : (شاب الغراب) أي طال عليك الأمر حتى كان مالا يكون ، لأن شيب الغراب لا يكون • ويروى (شاب القذال) وهو آخر ما يشيب من الرأس • ولا عتابك : يعتب بالبناء للمفعول ، أي لا يستقبل بعثي ولا رجوع • تعاوروا : تداولوا ، أي ضرب بعضهم بعضا ، هذا مرة وهذا مرة • ويروى (ضبرا) بالمعجمة والموحدة ، أي وثوبا^(١) • وأشرع : أورد الطعن كما تشرع الدابة للشرب • والأسل ، بفتحين ، الرماح • والقين : الحداد • قال السكري : وكل صانع قين إلا الكاتب • وأظمى : أسمر • وغائر ، بالمهملة والفوقية وراء ، شديد الاضطراب • ويروى (من كل أسمر ذابل) • والذابل : ماجف بعض الجفاف ، وفيه لين • وشانه : عابه • والراشي : الخوار الضعيف^(٢) • ومعلب ، بالمهملة ، أي مشدود بالعباء ، وهو عصب العنق • أي لم يشنه قصر فيه ولا شدة لضعف فيه • وقوله : خرق ، بكسر الخاء وسكون الراء ، قال السكري : ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال • قال : ويقال الخرق الذي يتصرف في الأمور • وقال الجمحي : خرق : ماض من حديد • وأغمض : ألطف وأرق • والشهاب : السراج • ولدن : أي ناعم ، هكذا رواه سيويه ، والباء بمعنى في متعلقة به ، أي لدن إذا هز ، وإن كان صلبا إذا عجم • ورواه السكري : لذ ، وفسره بالليذ • وقال المصنف في شواهد : أي مستلذ عند الهز للينه • قال : والباء متعلقة بيعسل ، ويعسل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه • وقال المصنف : العسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سير سريع في اضطراب • وقال أبو عبيدة : يقال في الذئب عاسل ، ومته : ظهره • قال ابن يسمون : شبهه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان ، وهو جريه الذي يضطرب فيه مته • قال : ويحتمل أن يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخل في السنان ، أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه • قال : ويجوز أن يكون نه

(١) في الخزانة ١/٤٧٤ (ضبرا) • وفسر الضبر بأنه الوثب •

(٢) ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر •

بالأبعد على الأقرب ، لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف . قال السكري : وروى (يعسل نصله) . وقوله : فيه ، قال السكري : أراد في كله ، يقول : يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق إذا عدا ، فأعاد الضمير على الرمح . وقال ابن يسمعون : أي في الهز . وقال المصنف : الضمير للشدن أو للهز ، وصف رمحا لين المتن ، فشب اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزه بعسلان الثعلب في سيره . والكاف للتشبيه ، وما مصدرية ، أي كمسلان الثعلب . وقوله : الطريق أي في الطريق ، فأسقط الجار وعدسى الفعل اتساعا . وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس .

فائدة :

قائل هذه الأبيات ساعدة بن جوية ، بضم الجيم وفتح الواو بلا همز ، وضبطه المصنف في شواهد بضم الجيم وفتح الهززة وتشديد الياء ، وقيل ابن جوين ، بالنون ، ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم . وليست له صحبة . ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث فيمن له إدراك ولا رؤية له (١) .

* * *

(١) انظر الخزانة ٢٦٧/١ - ٢٦٨ (السلفية) .

الباب الأول

نوالهذه الهزمة

٣ - أنشد :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ

هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، وتماه:

وإن كنت قد أزمعتِ صرماً فأنجلي

وبعده :

وإن كنتِ قد ساءتِكِ مِنِّي حَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنَسَّلِي
أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتِكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتاً تأتي في محالها ،
وسياتي مطلعها في حرف الفاء . وفاطم ، بالفتح ، منادى مرخم على لغة الانتظار ،
وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية . ومهلاً : مصدر أمهل ، وأصله امهالا ،
حذف زائده وجعل بدلا من التلغظ بالفعل كضربازيدا ، وهو الناصب لبعض . وقيل :
الناصب محذوف تقديره امهلي ، وقيل اتركني . والتدليل ، بالمهمل ، من الدل
بالفتح . والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم العزم عليه . قال الكسائي :
يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . وقال الفرءاء : أزمعته وأزمعت عليه
بمعنى . والصَّرم ، بفتح الصاد المهمل ، مصدر صرم الشيء قطعه ، وبضمها اسم
للقطعة . والاجمال : الاحسان . والبيت استشهد به المصنف على ورود الهزمة
لنداء القريب ، واستشهد به في التوضيح على أن نداء ما فيه التاء مرخبا أكثر من

ندائه تاما . أخرج ابن عساكر عن الاصمغ بن عبد العزيز قال : سألت نصيبا ، أي بيت قالت العرب أنسب ! فقال قول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ ... الْبَيْتِ

فائدة :

امرئ القيس هذا ، هو ابن حجر ، بتقديم الحاء المضمومة على النجم الساكنة ، ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن عمر بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، ويقال أبو الحارث ، وبه جزم ابن دريد في الوشاح . وقال العسكري في كتاب التصحيف : سألت ابن دريد عن كنية امرئ القيس واسمه فتوقف ، ثم قال : يقال عدي . فسألت عنهما أبا الحسين النسابة فذكر إن اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة ، وأن أباه كان ينهاه عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك ، وأنه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتله وأن يأتيه بعينه ، فانطلق الغلام فاستودعه جلا منيفا ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، وعند ألي جؤذر كان عنده فخره وامتلخ عينه فأثنى بهما حجرا حتى همَّ بقتل الغلام ، فقال له : أبيت اللعن ، إني لم أقتله . قال : أين هو ؟ قال : استودعته جبل كذا . قال : فأتني به ، فأتاه به ، فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه .

قال الأصمعي : وكان يقال لامرئ القيس الضِّلِيل ، ولجده عمرو الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . ووقع لامرئ القيس في الملك وقائع مع المنذر ابن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبعه بحلة مسمومة فلما لبسها أحس بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم .

ومن الأقوال في اسم امرئ القيس حنْدَج ، بضم الحاء والبدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم ، حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الإيضاح . وقال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : النسبة الى امرئ القيس مر قسي ، وأشعر المراقبة ابن حجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أول من تكلم في نقد الشعر .

وقال العسكري في التصحيف : أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنابعة وزهير والأعشى . وفي تاريخ النحويين للمرزباني : قال أبو عمرو : انفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابعة وزهير والأعشى . فامرؤ القيس من اليمن ، والنابعة وزهير من مضر ، والأعشى من ربيعة . قال : وأشعر الأربعة امرؤ القيس ثم النابعة ثم زهير ثم الأعشى ، ثم بعدهم جرير والفرزدق والأخطل .

وقال يونس : كان علماء البصرة يقدمون امرؤ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابعة . وقال ابن سلام^(١) : مرّ لبيد بالكوفة في بني نَهْدٍ^(٢) فسألوه : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضِّلَل . قيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ، يعني طرفة . قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل الجليل ، يعني نفسه . وقال الأصمعي : سألت بشاراً من أشعر الناس ؟ فقال : أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة . وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي^(٣) امرؤ القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين . وقال الفرءاء : كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النابعة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع ، يعرف في شعره قدرته على الشعر ، لم يخالطه ضعف الحداثة . وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وكان لطرفة شيء ليس بالكثير وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته ، وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليقاً أن يبلغ المبالغ . وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء . وكان الحطيئة تقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه . وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر وأهل العربية ، يشتهونه لكثرة عرييته ، وليس يجود الشعر عند أهله حتى

(١) الطبقات ٤٥ .

(٢) أي في محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) الطبقات ٤٣ وما بعد .

يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق
 فهما اللذان فتقا الشعر وعلمنا الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء . وكان ذو الرمة
 مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاءً ولا مدحاً فرفع ، وليس الشاعر
 إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع ، كالحنيفة والأعشى ، فإنهما كانا يرفعان ويضعان .
 وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء : للشعر والشعراء الأول لا توقف عليه .
 وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأوّل ، ولم يدعوا
 ذلك لقائل اليتيم والثلاثة لأنهم لا يسمون ذلك شعرا . فادّعت اليمانية لامرئ
 القيس . وبنو أسد لعبيد بن الأبرص . وتغلب لمهل ، وبكر لعمر بن قيس
 والمرقس الأكبر ، وإياد لأبي دود . قال وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من
 هؤلاء ، وأنه أوّل من قصد القصيد . قال : وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في
 الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها . وقال أبو عمرو :
 افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة . وقال أبو عبيدة ، معمر بن المثنى :
 الشعراء المتقدمون ، يعني النوابع ، منهم : امرئ القيس بن حجر ، والنابعة زياد بن عمرو ،
 وزهير ابن أبي سلمى ، والأعشى رابعهم . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال : أتى
 قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال : ائتوا حسان ،
 فأتوه . فقال : ذو القروح ، يعني امرئ القيس ، لأنه لم يعقب ولدا ذكرا بل أنثا ،
 فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل
 في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار . وفي
 المؤلف للأمدي : ان امرئ القيس كان يلقب ذا القروح لأنه لما لبس الحلة المسومة
 تفرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي
 هريرة مرفوعا : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أوّل من أحكم قوافيه .
 وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ : حامل لواء الشعراء إلى النار . وقال
 ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي قال :
 ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرئ القيس ، فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم : مذكور في الدنيا منكور في الآخرة ، حامل لواء الشعراء في جهنم يوم
 القيامة . قال ابن سلام^(١) : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها

(١) الطبقات ٤٦ .

العربُ واتَّبعته فيها الشعراء ، منها : استيقاف صَحْبُه ، والبكاء في الديار ^(١) ، ورقة التشبيب ، وقرب المآخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى ، وقيد الأوباد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين التشبيه وبين المعنى . وكان أحسن طبقة تشبيها . وأحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة . وقال أبو عمرو ابن العلاء ^(٢) : سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرئ القيس :

دَيْمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ	طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرُ
تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ	وَتُؤَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا	ثَانِيًا بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا	كَرْؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ
سَاعَةً ، ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ	سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَآهِ مِنْهَمِرُ
رَاحَ تَمْرِهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى	فِيهِ سُؤْيُوبُ جَنْوُبٍ مُنْفَجِرُ
ثَبَجٌ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ	عَرَضُ خَيْمٍ فَخْخَافٌ فَيُسْرُ
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ	لَا حِقُّ الْإِطْلِينَ ^(٣) نَحْبُوكُ مُمَرُّ

الديمة : المطر الدائم . والهظلاء : الغزيرة . ووطف : استرخاء . وتحري : تقصد . وتدر : تصب الماء . والودد : جبل . وأشجذت : أقلعت . وتؤاربه : تستره . وتشتك : يكثر ماؤها . وبرثنه : مخلبه . وينعفر : يلصق بالتراب . والشجرا : جماعة الشجر . وريقها : أولها . والخمر : جمع خمار . وانتحاه : قصدها . ووابل : أعظم المطر . وأكناف : النواحي . وواه : مسترخ . ومنهمر : سائل . وراح : جاء

(١) انظر الشعراء ٨٢ ، والخزانة ١/٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) الطبقات ٧٨ ، والشعراء ٥٨ ، والديوان ٨٩ - ٩٠ .

(٣) ويروى : (الايطل) ، وهو الخاصرة والكشح .

بالعشي • وتمريه : تستخرج ماءه • وثؤبوب : مخففة • ومنفجر : سائل • وثج : صب • وآذيه : موجه • وعرض : سعة • وخيم بالفتح ، وخفاف بالضم ، ويشتر بضمين : مواضع • وأتفه : أوّل نباته • والاطلان : الخصران • ومحبوك : قوي • وممرء : معتدل الخلق •

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع التوعم اليشكري ^(١) ، فقال : إن كنت شاعراً فملط ^(٢) انصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزِيْزَهُ بَوْرَاءُ غَيْبٍ ^(٣)

فقال التوعم :

عِشَارُ وَاللَّهِ لَأَقْتَ عِشَارًا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لَقْنَا أَضَاخَ ^(٤)

(١) موصوبه انه نازع الحارث ابن التوعم كما سينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقة غير أبي عمرو . أقول : قول السيوطي أن أول ما بدأ به امرؤ القيس في ممالطته المذكورة خلاف الواقع وفيه أرجاع الضمير الى غير مذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان المالطة واقعة بين الحارث ابن التوعم لا التوعم وأول قول امرؤ القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه ، قال امرؤ القيس يخاطب الحارث :

أحار ترى بريقا هب وهنا

فقال الحارث :

كنار مجوس تستعر استعاراً

الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيره المذكور راجع الى بريق المصغر في قول امرؤ القيس اه شنقيطي . قلت : ذكر ابن رشيق أن التوعم اليشكري ، اسمه الحارث ابن قتادة ، وكذلك ياقوت . وانظر العمدة ١٧٦/١ و ٨٧/٢ .
(٢) في القاموس : (ومالطه : قال نصف بيت وأتمه الآخر كملطه تمليطا) . وانظر العمدة ٨٧/٢ .

(٣) ويروى : (كأن هزيمه بوراء غيب) .

(٤) ويروى : (فلما ان علا كتفي أضاخ) و (فلما أن علا شرجي أضاخ) . واضاح

من قرى اليمامة لبني نعيم ، ذكره ياقوت .

فقال التوعم :

وَهَتْ أَعْبَازُ رَيْقِهِ فَحَارَا

قال أبو حيان : في هذه القصة ردٌّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق واحد .

فائدة :

المسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم : امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة ، وسيأتي الاستشهاد بشعرهم في لو ، وامرؤ القيس بن حمام بن عبدة بن هبل بن أبي زهير بن جناب بن هبل ، وكلاهما كانا في عصر ابن حجر . وامرؤ القيس بن عمرو ابن معاوية بن السمط بن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة ، وامرؤ القيس ابن عائس الكندي ، أدرك الاسلام فأسلم وله صحبة ، وامرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي ، صحابي أيضاً . وامرؤ القيس بن بكر الذائد ، من كندة جاهلي . وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطمّاح الخولاني ، صحابي ، وامرؤ القيس الكندي الملقب بالجنفشيّس بالجيم ، ويقال بالحاء ، ويقال بالخاء ، له صحبة . وامرؤ القيس بن عديّ ، من بني سليم ، أسلم في زمن عمر . وامرؤ القيس بن جبلة السكوني ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني ، كندي جاهلي . وامرؤ القيس بن بحر الزهيري من ولد زهير بن جناب . وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي . وامرؤ القيس بن مالك النسيري .

فائدة :

قال الجاحظ في البيان^(١) : كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة الحول ، ويسمون تلك القصائد الحوليّات والمنقحات والمُحْكَمَات ، يصير قائلها فعلاً خنْذِيذاً ، وشاعراً مفلحاً . قال : وفي بيوت الشعراء الأوابد والأمثال ، ومنها الشواهد والشوارد . والشعراء عندهم أربع طبقات : أولّهم الفحل الخنْذِيذ ، وهو التام ، ودون الخنْذِيذ ، الشاعر المفلق . ودون ذلك : الشاعر فقط ، والرابع : الشعرور . وقال بعضهم : طبقات الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشويعر ، وشعرور .

(١) البيان والتبيين ٧/٢ باختلاف اللفظ .

دعاني إليها - ألقب إني لأمره
سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلبها
هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أولها :^(١)

أبا الصرم من أسماء حدثك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها
زجرت لها طير الشمال فإن تكن هوالك الذي تهوى يصبك اجتنابها
وقد طفت من أحوالها وارذتها سنين فأخشى بعلها وأهابها
ثلاثة أحوال فلما تجرمت علينا بهونٍ واستحار شبابها
فقلت لقلي : يالك الخير إنما يذك لك الموت الجديد حبابها
دعاني إليها ألقب إني لأمره سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلبها^(٢)

قال السكري : العرب تشاءم بطير الشمال . وقوله : (فإن تكن هوالك) يعني إن كانت الطير التي زجرها هواه يعني نفسها ، يريد إن صدق هذا الطير سيبصيك اجتنابها ، أي تنجها وتباعد عنها^(٣) . واستقلت : احتملت . والركاب : الابل . وقوله : زجرت ، يروى بفتح التاء وضما ، وفيه التفتاح على الثاني ، وعلى الفتح الالتفات في طفت أو في بيننا . وقوله : من أحوالها : أي حولها ، فمن زائدة . والأحوال : جمع حول . وأهابها : أستحي أن أواجهها . وثلاثة أحوال : عطف بيان لسنين أو بدل . وتجرمت ، بالجيم ، انقضت تلك السنون وتكملت . والهون : الهوان . واستحار ، بالحاء المهملة ، تم واجتمع . ودعاني : جواب لما ، ويروى عصاني . قال الأصمعي : أي جعل لا يقبل مني وذهب إليها سفها . وروى مطيع بدل سميع ، وهو ودعاني رواية

(١) سمط اللالي ٨٦٦ ، وديوان الهذليين ٧٠/١ .

(٢) ترتيب هذا البيت في ديوان الهذليين قبل البيت السابق . وفيه : (عصاني

إليها . .)

(٣) في الهذليين : (زجرت لها طير السنيح) ، ويروى : (زجرت لها طير السماء) . وبعض العرب تشاءم بالسنيح ، قوله : فإن تصب هوالك الذي تهوى ، يعني الطير الذي زجره .

أبى عمرو • قال الأصمعي : والمعنى : فما أدرى أرشد أم غي ؟ ، فحذف النفي ، وهو محل الشاهد ، وجوز بعضهم • وقوله : يالك الخير ، قال السكري : أي يا قلب لك الخير ، فهو على حذف المنادى • انتهى •

ويجوز أن يكون (يا) للتنبيه ، وهو الأولى في أمثاله عند ابن مالك • قلت : ويحسنه هنا أن القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه • والموت : الجديد • قال الاخفش : المغافس^(١) • وقال الباهلي : جديد الموت أوّله • والحباب : مصدر بمعنى الحب ، يقال حابته حباباً ومَحَابَة • ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها :

فَأَطِيبْ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ	مُعْتَقَّةٌ صَنْبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا
فَمَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَةٍ	جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتُهَا وَاقْتِضَائُهَا
بَأَطِيبَ مَنْ فِيهَا إِذَا جِثْتُ طَارِقًا	مِنَ اللَّيْلِ وَالتَّفْتُ عَلَيْكِ ثِيَابُهَا
رَأَتْنِي صَرِيعَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا	بِقِرَانِ إِنْ الْخَمْرَ شَغَبُ صَحَابُهَا
وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحِثْتُهَا	بِعَثْرَتِهَا وَلَا أَسِيَّ جَوَابُهَا
وَلَا هَرَّهَا كُلِّي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا	وَلَوْ نَبَحَتْهَا بِالشَّكَاةِ كَلَابُهَا

أطيب : صيغة تعجب • والشيا ب المزاج والخلط • وضمير هي راجع للشهدة ، وهما لها وللخمر • والبارقية : نسبة إلى بارق ، رجل كان يصنع الصحف • والجديد والحديث : صفتان بمعنى • والاقتضاب : أخذها من شجرها حديثة • ويجوز أن يكون نحتها لأحد الوصفين ، واقتضاها للآخر • فيكون فيه لف ونشر • وفي البيت « من »^(٢) أنواع البديع : التفضيل ، وهو كثير في شعر العرب جدًّا ، وهو أن ينفي بما ونحوها عن ذي وصف أفعل تفضيل ، فناسب لذلك الوصف فعدى بمن إلى ما يراد مدحه أو ذمّه ، فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما ،

(١) يريد المفاجيء الأخذ على غرة •

(٢) مزيدة •

لأنها نفت الأفضلية • فتبقى المساواة • وقُرآن واد^(١) • وقوله : (ان الخمر... الخ) هو النوع المسمى في المعاني بالتذليل • وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو ياذن، ولحيتها : لمتها • وأسى : ماض مبني للمفعول • قوله : (ولا هرءها • الخ) قال الأصمعي وغيره : هذا مثل ، أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الأذى من قبلها • والنفر : مصدر نفر • والشكاة ، بالفتح والقصر ، القول القبيح •

فائدة :

أبو ذؤيب هو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرَّرْث ، بالتشديد وكسر الراء ، عند ابن دريد ، وفتحها غيره ، ابن زُبَيْد ، مصغر ، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ، ورحل الى المدينة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه • وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها • وقيل : مات بطريق أفريقية في غزوتها • وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير • وقيل في طريق مكة في زمن عثمان • حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب • وفي الاغانى^(٢) : قال أبو عمرو ابن العلاء : سئل حسان من أشعر الناس ؟ فقال : حياً أم رجلاً ؟ قالوا : حياً ، قال : هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا : وتقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أوَّلها^(٣) :

أَمِنْ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

وقال الجمحي : أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(٤) • قال : وأخبرني محمد بن معاذ المصمري قال^(٥) : مكتوب في التوراة : أبو ذؤيب مؤلف زوراء^(٦) واسم الشاعر بالعبرانية (مؤلف زوراء) أخرجه في الأغاني وذكره ابن عساكر في

(١) في ياقوت ان قران واد قرب الطائف .

(٢) الاغانى ٢٥٠/٦ و ٢٥٦ (الثقافة) .

(٣) سيأتي في بحث شاهد (اذا) ، وعجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع • وانظر

الاغانى ٢٥١/٦ ، وديوان الهذليين ١/١ .

(٤) الطبقات ١٠٣ .

(٥) الطبقات ١١٠ ، والاغانى ٢٥٠/٦ .

(٦) في الطبقات والاغانى (زوراء) باهمال الهزة ، وكلام زور ومزور : محسن مثقف .

تاريخه فقال : شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل ، وهذيل أشعر أحياء العرب .
 روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ، ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة
 عن أبيه قال : حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليل ، وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم ، فأوجس أهل الحي خيفة ، فبت ليلة
 باتت النجوم طويلة الأباء لاينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها
 وأقارن عولها ، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف الهاتف
 وهو يقول :

خطبُ أجلْ أناخَ بالإسلام بين النخيلِ ومَعْقِدِ الآطامِ
 قُبِضَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَعُيُونُنَا تبدي الدُموعَ عليه بالتسجَامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعا ، فنظرت إلى السماء ، فلم أر إلا سعد
 الذابح ، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب . وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
 قبض ، أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره ، فعن لي
 شيهم ، يعني القنفذ ، قد قبض على صِلٍّ ، يعني الحية ، فهو يلتوي عليه ، والشيهم
 يقضمه ، حتى أكله . فزجرت ذلك وقلت : تلوَّى الصِّلِ انقتال الناس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أوَّلت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على
 الأمر . فحششت ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعبر غراب
 سانح ، فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شرِّ ما عنَّ لي في طريقي ، وقدمت المدينة
 ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالأحرام ، فقلت : مه ، فقيل :
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فقلت : أين
 الناس ؟ قيل : هم في سقيفة بني ساعدة ، فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه .

قال صعصعة : وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضَرِّحٍ

فَمِنْكَ صِرْتُ إِلَى الْهَمُومِ وَمِنْ بَيْتِ
 كَسِفَتِ الْمَصْرَعِ الثُّجُومُ وَبَدَرُهَا
 وَتَحَرَّكَتْ آجَامُ يَثْرِبَ كُلِّهَا
 وَلَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
 وَزَجَرْتُ إِذْ نَعَبَ الْمَسْحُجُ سَانِحًا
 جَارَ الْهَمُومِ بَيْتَ غَيْرِ مَرْوَحِ
 وَتَرَعَزَتْ آكَامُ بَطْنِ الْأَبْطَحِ
 وَنَخِلُهَا لِحُلُولِ خُطْبِ مُفْدِحِ
 بِمِصَابِهِ وَزَجَرْتُ سَعْدَ الْأَذْبَحِ
 مُتَفَانِلًا فِيهِ بِقَالَ أَقْبَحِ

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها .

وأخرج صاحب الأغاني أبو الفرج بن الحسين ، وابن عساكر من طريقه ، عن أبي
 عمر وعبد الله بن الحارث الهذلي قال : خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو
 عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب ، فقال له : أيُّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟
 قال : الإيمان بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده . قال : الجهاد في
 سبيل الله . قال : ذلك كان عليٍّ ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً . ثم خرج فغزا الروم
 مع المسلمين ، فلما قتلوا أخذه الموت فدفن هناك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين .
 وقال وهو يجود بنفسه :

أَبَا عَبِيدَ وَقَعَ الْكِتَابُ وَاقْتَرَبَ الْمَوْعِدُ وَالْحَسَابُ
 وَعِنْدَ رَجُلِي جَمْلُ نَجَابٍ أَحْمَرُ فِي حَارِكِهِ انْصِبَابُ

٥ - وأنشد :

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ تَجَمَّرْتُ وَكَفْتُ خَضِيبُ زَيْنَتِ بَنَانٍ^(١)
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسْعَ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بَثَانِ

(١) الخزائن ٤/٤٤٧ ، وابن عقيل ٢/٦٩ ، وديوانه ٥٥٦ .

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة ، كذا قال الزبير بن بكار ، أورد قبلهما :

لقد عَرَضْتُ لي بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِنيَ مع الْحَجِّ شمسُ شُبُهتِ بَيَانِ
وبعدهما :

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالثَّنِيَةِ سَلَمْتُ ونازعني أَلْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي
فَقُلْتُ لَهَا : عُوجِي فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي خَصِيبُ لَكُمْ نَاوٍ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَعُجِبْنَا فَعَاجَتْ سَاعَةٌ فَتَكَلَّمْتُ فَظَلْتُ لَهَا أَلْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

قوله : بدا ، بلا همز أي ظهر . والمعصم ، بكسر الميم وفتح الصاد ، موضع
السوار من الساعده وجبرت ، بالفتح وتشديد الميم : رمت الجمار ، والمصدر التجمير .
وكف خضيب : خضبت بالحناء ونحوه . والكف الخضيب أيضا نجم . والبنان :
أطراف الأصابع واحدها بنانة بالباء . وقوله : (وان كنت داريا) يحتمل أن تكون
إن فيه نافية ، أي : وما كنت داريا ، فتكون تأكيداً للجملة قبلها . ويحتمل أن تكون
مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر
فسلبت الدراية . وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيده ما سيأتي . وقوله : بسبع ، على
حذف همزة الاستفهام ، أي أبسبع ، وهو محل الاستشهاد . وقوله : رمين ، قال
البدرداميني : ضميره عائد إلى البنان ، أو إلى المرأة وصاحبها .
قلت : البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِحَاسِبُ بسبع رमितُ الجمرُ أم بَنَانِ

بتاء المتكلم في رमित^(١) وهذا أوجه بلا شك ، فإن الاخبار بذهوله عن فعله يشغل
قلبه بما رأى ، أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير ، وفيه سلامة من التأويل
المذكور .

(١) وكذا رواية الديوان .

قائل هذه القصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة المخزومي ، أبو الخطاب ، أحد فحول شعراء الحجاز . كان اسم أبيه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وولد له في زمن عمر بن الخطاب . وقيل : بل ليلة قتل فسمي باسمه ، وذكر ذلك لابن عباس فقال : أي حق رفع وأي باطل وضع ، حكاه الجاحظ في البيان^(١) ، ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وحلث عن سعيد بن المسيب ، روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد ، أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد ، كان يقال : من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة . وأخرج عن الهيثم بن عدي قال : بعث عبد الملك بن مروان إليه وإلى جميل بن معمر العذري وإلى كثير عزة ، وأوقر ناقة ذهبا وفضة ، ثم قال : لينشدني كل واحد منكم ثلاثة أبيات فأياكم كان أغزل شعرا فله الناقة وما عليها ، فقال عمر^(٢) :

فَسَالَيْتَ أَتَى حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتِي	سَمِعْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْقَمَرِ
وَلَيْتَ ظُهُورِي كَانَ رَيْقَكَ كُلَّهُ	وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعِي	لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمَ ^(٣)

وقال جميل :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُيْتَنَةَ صَادِقًا	فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَفَعَيْتُ
حَلَفْتُ لَهَا بِالْبُذْنِ تُدْمِي نُحُورَهَا	لَقَدْ شَقَيْتُ نَفْسِي بِكُمْ وَعَعَيْتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرَقِي جَنَازَتِي	بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيْثُ

(١) البيان والتبيين ٧٢/٢ .

(٢) الخبر في ديوان عمر ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٣) في الديوان برواية : (هنالك أم في جنة أم في جهنم) .

وقال كثير :

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَعشُوقَةٍ ظَفِيرُ الْعَدُوِّ بِهَا فَعَيَّرَ حَالَهَا
ومشى إِلَيَّ بَيْنَ عَزَّةٍ نِسْوَةٍ جَعَلَ الْمَلِيكَ خَدَوْدَهُنَّ نِعَالَهَا
ولو أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتِ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

فقال عبد الملك : خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم .

وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال : دخل ابن أبي ربيعة على عبد الملك فقال : ما بقي من فسقك يا ابن أبي ربيعة ؟ قال : بشت تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار (١) . وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن صالح بن أسلم قال : قال لي عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ، ورب هذه البنية ما حلت إزاراي على فرج حرام قط . قال الذهبي : وروى أن عمر بن أبي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله . وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات . وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

٦ - وأنشد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وبعده (٢) :

وَلَمْ تُلِنِّي دَارُ وَلَا رَسْمُ مَنْزِلٍ وَلَمْ يَطْرِبْنِي بَنَاتُ مُحَضَّبٍ
وَلَا أَنَا مَن يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّهُ أَصَاحَ غُرَابٍ أَمْ تَعْرِضَ ثُعْلَبُ

(١) الشعراء ٥٣٩ باختلاف الالفاظ .

(٢) الهاشميات ١٥ .

ولا السَّانِحَاتِ الْبَارِحَاتِ عَشِيَّةً
ولكن إلى أهل الفضائل والنقى
إلى النَفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ
بني هاشم رهط النبي وأهله
أمر سليم القرن أم مرأ أعضب
وخير بني حواء والخير يطلب
إلى الله فيما نابي أتقرب
بهم ولهم أرضى مراراً وأعضب
ومنها :

فمالي إلا آل أحمد شيعة
بأي كتاب أم بأية سنة
وجدنا لكم في آل حم آية
على أي جرم أم بأية سيرة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب
ترى حبهم عاراً علي وتحسب
تأولها منا تقي ومعرب
أعنف في تقريظهم وأكذب
ومنها :

ألم ترني من حب آل محمد
فطائفة قد أكفرتني بحبهم
أروح وأعدو خائفاً أترقب
وطائفة قالت : مسيء ومذنب

قوله : طربت ، بكسر الراء ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة سرور
أو حزن ، وأطربه غيره ، وتطربه • وقد استشهد الجوهري بقوله : ولم يتطربني على
ذلك • واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ، ردّاً على من يمنع
ذلك ، فإن شوقاً مفعول له مقدم على عامله ، وهو أطرب • والبيض من النساء : جمع بيضاء •

واللعب واللغو قليل مترادفان ، وفرقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل . وقوله : وذو الشيب ، على حذف همزة الاستفهام الانكاري ، وهو محل الاستشهاد^(١) . ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالأرض . وبنان مخضب : قال في الصحاح : شدد للمبالغة ، أي لم أقف على الديار فأتذكر من عهدته بها فأطرب لذلك شوقا إليهن ، ولم تطربني البنان المخضوبة لأنني حبيب اللغو بالنساء . والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن . تقول زجرت أن يكون كذا وكذا ، وفاعل يزجر : همه ، والطير مفعول . والسانح : ما مر من ميسرك إلى ميامنك من طير أو ظبي . والبارح : ما مر من ميامنك إلى ميسرك . والعرب تيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح . وفي المثل : من لي بالسانح بعد البارح ، والأعضب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة : المكسور القرن الداخل ، وهو المشاش . ويقال المكسور أحد قرنيه . وقوله : ولكن إلى أهل الفضائل : عطفًا على قوله : شوقا إلى البيض . وقوله : إلى النفر ، بدل من أهل الفضائل . ورهط الرجل : قومه وقبيلته . وقوله : بهم ولهم ، فيه لف ونثر مرتب . فأرضى راجع إلى بهم . وأغضب راجع إلى لهم . وقوله : ومالي ... البيت . استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه . والشيع : القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض . وشيعة الرجل : أتباعه وأنصاره . يقال شايعه كما يقال والاه ، والمشايخ أيضا اللاحق . وقوله : أم بأية سنة ، استشهد به على تأنيث أي بالتاء . وقوله : وتحسب ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل . وآل حم : اسم للسور السبع التي أولها حم ، ويقال لها أيضا الحواميم . والآية التي أشار إليها قوله تعالى في سورة حمسق (إلا المودة في القربى) . وقوله : تقي ومعرب ، قال في الصحاح : المعنى الساكت عن التفصيل للتقية ، والمفصح بالتفصيل . والجرم : الذنب . والسيرة : الطريقة . والتعنيف : التعبير .

(١) قال شارح السبع الهاشميات : وذو الشيب خبر وليس باستفهام . والمعنى لم أطرب شوقا إلى البيض ، ولا طربت لعبا مني ، وأنا ذو الشيب . وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وإن كان قبيحا به ، ولكن طربي ، إلى أهل الفضائل والنهى . وتلهني من اللغو ، يقال : الهام بلمه إلهاء ، ولهوت عنه الهو لهوا .

واللوم • والتقرّظ ، بظاء معجمة ، ويقال بالضاد الساقطة أيضا : المدح • وقيل : يختص بمدح الإنسان وهو حي^٢ •

فائدة :

الكميت بن زيد بن خنيس^(١) بن مجالد ، أبو السهيل الأسدي الكوفي ، شاعر زمانه • يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت • روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر الباقر ، ومذكور مولى زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص ابن سليمان القاضي ، وأبان بن ثعلب ، وآخرون • وحديثه في البيهقي في نكاح زينب بنت جحش • ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك •

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم^(٢) • وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان • أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال : كان عم الكميت رئيس قومه فقال يوما : يا كميت ، لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء ، فقال : لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمررت به قبيرة فأنشد متمثلا^(٣) •

يَا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرٍ
حَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِضِي وَأَصْفَرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنَقَرِي

فقال له عمه ورحمه : قد قلت شعراً ، فقال هو : لا أخرج أو أقول لنفسي •

(١) في الخزانة (الأخنس) •

(٢) الخزانة : ٩٩/١ (السلفية) •

(٣) الأبيات تنسب الى طرفة • ويقال ان أول شعر قاله ، انه خرج مع

عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :
بالك من قبيرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري
لا بد يوما ان تصادي فاصبري

فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة ، وهي أوّل شعره ، ثم غدا على عمه فقال :
اجمع لي العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فأشدد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

القصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقير قال : كانت بنو أسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم
ليس منزلاً مثلاً إلا وفيه بركة وراثه الكميّ ، لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له : أنشدني : طربت ، فأشده ، فقال له : بورك وبورك قومك . وكان
الكميت شيعياً . قال المبرد : وقف الكميّ ، وهو صبي ، على الفرزدق وهو ينشد
فلما فرغ قال : يا غلام : أسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلاً ، ولكن يسرني
أن تكون أُمي . فحصر الفرزدق وقال : ما مر بي مثلاً ! أخرجه ابن عساكر . ويقال : ما جمع
أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميّ ، فمن صحح الكميّ
نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم : كان في الكميّ
عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد ، وفقه الشيعة ، وحافظ القرآن ،
وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نساباً ، وكان جَدلاً ، وهو أول من
ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منه ، وكان فارساً ، وكان
شجاعاً ، وكان سخياً ديناً ، أخرجه ابن عساكر .

وأخرج عن محمد بن سهل قال : قال الكميّ : رأيت في النوم ، وأنا مختف ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله ، من بني أمية .
وأشده :

أَلَمْ تَرِنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ . . . البيت

فقال : اظهر ، فإن الله قد أمّنتك في الدنيا والآخرة . وأخرج عن الجاحظ قال :
ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميّ بقوله :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصِلِحْ لِحِي سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجِبُ

يقولون لم يورث ولولا ثرائه لقد شرت فيها بكيل وأرخب^(١)

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة من لم يرو :

طربت وما شوقاً إلى أبيض أطرب

فليس بهاشمي^٢ ، ومن لم يرو :

ذكر القلب إلفه المهجور

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

وهلاً عرفت منازل بالأبرق .

فليس بمهلي^٣ ، ومن لم يرو :

طربت وهاجك الشوق الحبيب

فليس بثقفي .

وقال المفضل : ليس الكميث والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة . ذكره ابن الأعرابي في نوادره . قال ابن عساكر : ولد الكميث سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة . قال ابن يسعون : والكميث هذا هو الكميث الآخر ، والكميث الأوسط هو الكميث بن معروف بن الكميث الأول ابن ثعلبة بن نوفل بن الأشر بن حجوان بن قعس الأسدي .

٧ - وأنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بھراً عدد الرمل والحصى والتراب^(٢)

هذا من قصيدة له كتب بها إلى الثريا بنت عبدالله بن الحارث العبشمية لما صرمت . كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار . وأول القصيدة :

(١) بكيل وارجب : قبيلتان ، والبيت مع غيره في الشعراء ٥٦٤

(٢) ديوانه ٢٩ - ٣٢ ، وهو في الموشح أيضا .

قال لي صاحبي ، لِيَعْلَمْ مَا بِي :
قلتُ : وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ
مَنْ رَسُولِي إِلَى الدُّرِّيَّاتِ بَأْتِي
أَزْهَقْتُ أَمْ نُوْفِلْ إِذْ دَعَّيْتُهَا
حِينَ قَالَتْ : قَوْمِي أَجِيبِي ، فَقَالَتْ (١)
فَأَجَابْتُ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى
فَتَبَدَّدْتُ ، حَتَّى إِذَا جَنَّ قَلْبِي
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا
حِينَ شَبَّ الْقَبُولُ وَالْعَتَقُ مِنْهَا (٢)
ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
ذَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيَسَ
فَارْتَجَحَّتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ عَمِيمٍ
ثُمَّ قَالُوا : نَحْبِهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا
سَلَبْتَنِي حَاجَةَ الْمِسْكِ عَقْلِي

أَتَحْبُّ الْقَتْلَ أخت الرباب
بِ إِذَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ (١)
ضَقْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ
مُهْجَتِي مَا لَهَا تَلِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ
رِجَالُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
بَيْنَ تَخْصِي كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
حَالِ دُونِي وَلَانْدَ بِالثِّيَابِ
فِي أَدِيمِ الْخُذَيْنِ مَاءَ الشَّبَابِ
حُسْنُ لَوْفٍ يَرْفُ كَالْزِيَابِ
طَلَعْتُ فِي دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْمَخْرَابِ
تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحَبَابِ
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
فَسَلَوْهَا بِمَا يَحِلُّ اغْتِصَابِي

(١) فِي دِيَوَانِهِ : (طَعْمُ الشَّرَابِ) .

(٢) فِي دِيَوَانِهِ : (حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي) .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : (حِينَ شَبَّ الْقَتْلُ ، وَالْجَيْدُ مِنْهَا) .

القتول : علم لامرأة منقول من الوصف ، يقال : امرأة قتول ، أي قاتلة .
والرباب ، بالفتح : علم لامرأة منقول من اسم السحاب . والوجد : الشغف .
والعذب : الماء الطيب . ويقال : ضقت بالأمر ذرعا ، إذا لم تطقه ولم تقو عليه .
وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد : مدت يدي إليه فلم تنله . وقوله : والكتاب :
قسم . والازهاق : اخراج الروح ، يقال زهقت نفسه ، خرجت . وأزهقها غيره .
قال المدرج : الزهق بكسر الهاء القاتل . والزهق ، بالفتح المقتول . وقوله : مهجتي ،
تنازع فيه ازهقت ودعتها . ويقال : خرجت مهجته ، أي روحه . وأصل المهجة الدم .
وقيل : دم القلب خاصة . والمتاب التوبة . وأبو الخطاب : كنية عمر
ابن أبي ربيعة . والمهامة بفتح الميم ، البقرة الوحشية ، والجمع مها ،
بالفتح أيضا . وتهادى : مضارع حذف منه إحدى التاءين ، يقال : تهادت
المرأة إذا تمايلت في مشيتها . والكواعب ، جمع كاعب ، وهي الجارية حين
يبدو ثديها للنهود . والأتراب ، جمع ترب ، بالكسر ، يقال : هذه تربة هذه أي
لدتها . والولائد ، جمع وليدة ، وهي الضبية والأمة . وجارية مكنونة : مستورة .
وتخير الماء : اجتمع . وأديم الخدين : جلدهما . وماء الشباب : روقه ونضارته .
وشب : أظهر وحسن . والعنق : الكرم والجمال ، يقال : ما أبين العنق في وجه فلان .
ورف لونه يرف ، بالكسر ، برق وتلألأ . الزرياب ، بزاي ثم راء تحية وآخره موحدة ،
هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس . والدجنة ، بضم المهملة والجيم وفتح النون
المشددة ، الغيم المطبق والظلمة . والدثمية ، بضم المهملة ، الصورة من العجاج .
ومذبح المحراب : من إضافة البيان . قال في الصحاح : المذابح المحاريب سميت بذلك
للقرايين . وارجحت ، بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة ، مالت واهتزت . والجاباب
بالضم : الحية . وقوله بهرا ، قال في الصحاح أي عجا ، وجزم به ابن مالك في شرح
التسهيل ، وجعله مصدرا لا فعل له . وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم
الاضمار لانه بدل اللفظ بفعل قيل له موضع ، وقيل التقدير : أحبا حبا بهرني بهرا ،
أي غلبني غلبة . وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ « قلت ضعفي عدد الرمل . . . الخ » .
وقوله : تحبها ، على حذف همزة الاستفهام ، وهو محل الاستشهاد وبه جزم
أبو حيان . وقال ابن الأعرابي في نوادره : المبهور المكروب وأنشد البيت . وقيل :

معناه جهراً لأأكاتم ، من قولهم : القمر الباهر أي الظاهر ضوءه • وقيل معناه : تباً .
 لأنه قال : تباً لهم لما أنكروا عليه حبها ، لأن قوله : تحبها على الإنكار • والمجاجة ،
 بجيمين ، الريق يمج من الفم • والثريا المذكورة ، قال إسحق الموصلي : كانت من
 أكمل النساء وأحسنهم خلقاً ، فكانت تأخذ جرّة من الماء فتفرغها على رأسها فلا
 يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها ، وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضاً لما
 تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :^(١)

أَيُّهَا النَّاكِحُ الثَّرِيَّاءُ سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٨ - وأنشد :

أَلَا اصْطَبَارُ لِسُلْمَى أُمِّهَا جَلْدٌ^(٢)

هو لقيس بن الملوخ ، وتماه :

إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لَأَقَاهُ أُمُّثَالِي ؟

أي من الموت كني عنه بذلك تسليّة لهذه المرأة ، واستشهد به المصنف على دخول
 الهمزة على النفي • فإن الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي •

٩ - وأنشد :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ^(٣)

(١) ديوانه ٥٨٦

(٢) ابن عقيل ١٥٤/١

(٣) ديوانه ٩٨ ، والبيت في الشعراء ٣٤٩ وطبقات ابن سلام ٣٢٠

و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٤٢٦ والاغاني ٣٠٥/٨ .

هذا من قصيدة لجريز يمدح بها عبد الملك بن مروان • قال أبو بكر محمد بن القاسم الأباري في أمانيه : حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال : قال يعقوب بن السكيت : حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال : أوفدني الحجاج إلى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة ، فدخلت عليه وعنده الأخطل فأنشدته :

أَتَضْحُوْا أَمْ فُوَادُكْ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمْ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

فقال : لا بل فؤادك ! ثم مررت في القصيدة الى قولي :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُرْدِيْنَ ذَوِي لِقَاحِ

فقال : لا أروى الله عيمتها^(١) • وبعد هذا البيت :

تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ
سَأَمْتَحُ الْبُحُوْرَ فَجَنِّيْنِي أَدَاةَ اللُّوْمِ وَانْظُرِي امْتِيَّاحِي
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكُ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيْفَةِ بِالنَّبَّاحِ
أَغْنِنِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، بَسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذَوَارْتِيَّاحِ
فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا زِيَارَتِي الْخَلِيْفَةَ وَامْتِدَّاحِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيْشِي وَأَنْبَتَ الْقَوَايِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُوْنَ رَاحِ

فقال عبد الملك : نحن كذلك !! •

وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ فِدَانُوا بِدَهْمٍ فِي مُلَمَّاتِهِ رَدَّاحِ

(١) العيمة : شدة العطش .

أَبْخَتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ تَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ مُسْتَبَاحَ
لَكُمْ شُمْ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَايِ وَأَعْظَمَ سَيْلٍ مُغْتَلَجِ الْبَطَاحِ

القصيدة بتمامها • فقال : من كان مادحنا فليمدحنا هكذا ، وأمر لي بمائة ناقة
وثمانية أرقاء من السبي ، وجام فضة • هذا إسناد جيد متصل إلى جرير ، أخرجه
ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن الأثير ، وأورد القصيدة بتمامها ، وأنا
انتخبها • وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر في تاريخه • وأم حذرة : زوج جرير
وافقت كنيته كنيته • والموردون : الذين يوردون إبلهم المياه • واللقاح ، جمع لقحة ،
وهي الناقة التي لها لبن • والعيمة ، بفتح المهملة ، شدة شهوة اللبن • كما أن الغيمة
بالمعجمة ، شدة شهوة الماء • والأئمة : شدة شهوة النكاح ، والقرم : شدة شهوة
اللحم • والساغية : الجائعة • والانفاس : جرع لا تبلغ غاية الري • والشبم : الماء
البارد • والشبم ، بفتحها ، البرد • والقراح : الماء الخالص الذي لا يخلط به لبن
ولا غيره • سأمتاح : سأسقي ، وهو مثل • والبحور كناية عن الملوك • والسبب :
العطاء • والارتياح : الخفة للمطاء • والقوادم : عشر ريشات في الجناح ، وما فوق
ذلك الخوافي • وسموت : ارتقيت • والدهم : الخيل الكثير • والململة : الكتيبة
التي بعضها داخل في بعض • والرداح : الضخمة • وتهامة : الناحية الجنوبية من
الحجاز • ونجد : الناحية التي بين الحجاز والعراق • قال الواقدي : الحجاز من
المدينة إلى تبوك ، ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك ، إلى أن تشارف
أرض البصرة ، فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد ، وما كان وراء
وجرة إلى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ، قوله :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ مُسْتَبَاحَ

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً لحذف العائد المنسوب بين جملة الصفة ،
أي حميته • والبطاح : جمع أبطح ، وهو وسط الوادي ، يكون فيه رمل وحصى
صغار • ومعتلجة : حيث تجمع ويدفع بعضه بعضاً • والمطايا : جمع مطية ، وهي

الدابة تمطو في مشيها ، أي تسرع • وأندى : أسخى • والراح : جمع راحة وهي الكف • قال الزبير في الموفقيات : اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا : أمدح الشعر ؟ فقال جعفر بن حسين اللهيبي : قول جرير لعبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ انْطَاطَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ

فقال مسلم بن الزناد : ليس هذا بشيء ، قد يرغب الرجل فيمدح • فقال محمد ابن الضحاك بن عثمان : قول الأعور ابن براء الكلابي :

وَذِي إِبِلٍ لَوْلَا كِلَابٌ أَرَا حَهَا وَلَكِنَّهُ مَوْلَى كِلَابٍ فَعَذَبَا

فقال مسلم : إن هذا المديح ، وأريد أشرح من هذا • فقال أبو غزية : قول معن ابن أوس المزني لحمزة بن عبد الله بن الزبير :

إِنَّكَ فَرَعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا تَمَجُّ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ
غَنُوا قَادَةَ لِلنَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَهُمْ سَقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَاغِعُ
فَأَمَّا دَعَا لِمَوْتٍ لَمْ تَبْكْ مِثْلَهُمْ عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ أَلْعِيُونَ الدَّوَامِعُ

فصاح مسلم بن أبي الزناد : الآن حمي الوطيس هكذا يكون المديح •

فائدة :

جرير هو ابن عطية بن الخطفي بفتحات ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أبو حذرة ، بالحاء المهملة ، التميمي البصري الشاعر المشهور • مدح يزيد بن معاوية ، ومن بعده من الأمويين ، وإليه المنتهى والى الفرزدق في حسن النظم • وقال بشار بن برد : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق • وقال يونس : كان الفرزدق يتصور ويجزع إذا أنشد لجرير ، وكان جرير أصبرهما • وقال بشار : أجمع أهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، والأخطل دونهما ، ومن من فضل جرير على الفرزدق ابن هرمة وعبيدة بن هلال . قال يونس : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المراغة ؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مرءه . وقال محمد بن سلام : ذكرت مروان بن أبي حفصة قال : ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلوا القريرض ومرءه لجرير . وقال الكلبي : مدح أعرابي عبد الملك بن مروان فأحسن ، فقال له عبد الملك : تعرف أهجي بيت في الاسلام قال : قول جرير :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبَا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

قال : أصبت ! فهل تعرف أمدح بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

قال : أصبت ، فهل تعرف أرق بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرَكْنَا

قال : أصبت ، فهل تعرف جرير ؟ قال : لا ، وإني الى رؤيته لمشتاق . قال : فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل ، فأنشأ الأعرابي يقول :

فَحَيًّا إِلَهُ أَبَا حَزْرَةَ وَأَرْغَمَ أَنْفَكَ يَا أَخْطَلَ
وَجَدَ الْفَرْزَدَقُ أَنْفُسَ بِهِ وَدَقَّ حَيَاشِيمَهُ الْجَنْدَلَ

فأنشأ الفرزدق يقول :

بَلْ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْحَنَّا وَمَقَالَ الزُّورِ وَالْخَطَلِ
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَلْدِ

فغضب جرير وقال أليانا • ثم وثب وقبل رأس الأعرابي وقال : يا أمير المؤمنين ، جائزتي له ، وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا • فقال عبد الملك : وله مثلها مني • أخرج به ابن عساكر في تاريخه بسنده الى الكلبي • وروينا في طبقات الشعراء عن أبي عمرو بن العلاء قال : دخل أعرابي من أهل البادية فقال له عبد الملك بن مروان : ألك بالشعر علم ؟ قال : نعم ، قال : أي بيت أهجى ؟ قال بيت جرير :

أَيَا أَيُّهَا الْغَيْثُ الَّذِي شَعَّ وَابِلُهُ كَأَنَّكَ تَحْكِي رَاةَ ابْنِ هِشَامِ

قال : فأي بيت أغزل ؟ قال بيت جرير : إن العيون ••• البيت ، قال : فأي بيت أنعمي ؟ قال : بيت جرير :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضَمِيرٍ وَافَقَ الْقَدَرَا

فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، عطائي للأعرابي • فقال عبد الملك : ومثله من مالنا • مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر • وفي البيان للجاحظ^(١) : انما سمي جده جرير الخطفي لأبيات قالها :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ مَا أَسْدَفَا أَغْنَاكَ جَنَانٍ وَهَامًا رَجْفَاً
وَعَنْقَاً بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَاً

أي سريعا كالخطف •

قال^(٢) : وقد سمي بشر كثير بما قالوه في شعرهم كالمرقش عمرو بن سعد بن مالك ، غلب عليه مرقش لقوله :

الدَّارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٨٣

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٨٨ •

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ، غلب عليه عوف القوافي لقوله :

سَاكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزُغُمُ أَتْنِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا

وزيد بن ضرار التعبي ، غلب عليه المزرد لقوله :

فَقُلْتُ تَرَدُّهَا عَيْدُ فَإِنِّي لِدُرِّ الْمَوَالِي فِي السَّنِينَ مُرَرَّدُ

وسالم بن نهار العبدي ^(١) غلب عليه الممزق لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ

وجرير بن عبد المسيح ، غلب عليه المتلمس لقوله :

فَهَذَا أَوْانَ الْعَرَضِ حَيَّ ذُبَابُهُ ^(٢) زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وعمر بن رباح السلمي ، والد الخنساء ، غلب عليه الشريد لقوله :

تَوَلَّى إِخْوَتِي وَبَقِيْتُ قَرْدًا وَحِيدًا فِي دِيَارِهِمْ شَرِيدًا

وقد عقد ابن دريد بابا في الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله ، فذكر فيه جماعة . وستأتي مفرقة في هذا الكتاب .

١٠ - وانشد :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قِنْسَرِي وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي ^(٣)

هذا من أرجوزة للمعجاج ، وقبله وهو أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُخْتَرَنُ الْبَكِي وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصِّيُّ

(١) اتفقت المصادر على أن اسم الممزق شاس بن نهار وفي المرزباني (يزيد)

ولم تذكر المصادر أن اسمه (سالم) ولعله خطأ في الأصل . وانظر الشعراء ٣٦٠ ، والبيان ٢٨٩/١ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والاصمعيات ٤٧ .

(٢) في البيان : (طن ذبابه) .

(٣) الخزانة ١١/٣ هـ ، والبيان ١٨٠/١ .

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ

قال في الصحاح : احتزن وتحزن بمعنى ، وأنشد البيت • والبكيُّ : الكثير البكاء بوزن فعيل • والصبأ ، بكسر أوّله والقصر ، التصابي ، والميل الى الجهل • وطربا : نصب بفعل مقدّر أي أظرب • قال ابن يسعون : وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أغز وأبلغ في المراد ، والهمزة للانكار التويخي ، وهو محل الاستشهاد • وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في تويخ ، والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق • وقيل : إنه على الحال المؤكد ، أي أظرب في حال طرب ، حكى ذلك أبو حيان • وقنّسريُّ : شيخ كبير ، بكسر القاف وفتح النون المشدّدة وسكون السين المهملة وراء وياء مشدّدة • قال الجوهري : يروى بكسر النون • وقنّسريُّ أيضا نسبة الى قنّسرين بلد الشام وفي نونه الفتح والكسر • وفي الصحاح : الدوّاري : الدهر يدور بالانسان أحوالا ، وأنشد البيت • ومن أبيات هذه الأرجوزة المستشهد بها في كلام أئمة العربية قوله :

كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ

الحيُّ : مصدر بمعنى الحياة ، إذا الحياة حياة غير متكررة ولا منغصة • وقيل : حيُّ جمع حياة كبذنة وبدن •

فائدة

العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن ليبد بن صخر بن كئيف بن عمرو بن حيٍّ • وقيل : عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو الشعثاء التميمي والد رؤبة راجز مجيد عدّه الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين ^(١) • وقال المرزباني : ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد أفلج وأقعد ، وهو أوّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب العجاج ببيت قاله هو :

(١) الطبقات ٥٧١ •

حَتَّى يَبْعِجَ عِنْدَهَا مَنْ عَجَبَجَا

قال ابن عساكر : وله رواية حديث عن أبي هريرة وأبي الشعثاء ، روى عنه ابنه روبة عن الأصمعي قال : قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إننا لأحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانبا إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء . وفي البيان للجاحظ (١) : قال العجاج : قلت أرجوزتي التي أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِي

وأنا بالرمل ، في ليلة واحدة ، فاثالت عليَّ قوافيها اثتيلا ، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه .
١١ - وأنشد :

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

هذا آخر قصيدة لتأبط شرأ ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب ابن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعه (٢)

(١) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(٢) قول السيوطي : ومطلعهما يا عيد . وأنشد بعده :

ولا أقول إذا ما خلعة صرمت

لقد ترك ستة أبيات بين البيتين ، وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله : هذا إرفاق . وفسره بقوله : والهد : الأسراع . وحرف بعده قافية البيت بقوله : بين إرفاق . وفسره بقوله : والإرفاق مصدر رقيقه . وكذلك حرف أول البيت الخامس بقوله : عاري الطنابيب ، بالطاء المهملة . وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والمعاق . وهذا شيء غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التي هي الصواب (عاري الطنابيب) بالطاء المشالة أي المعجمة جمع ظنوب كمصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب في قوله هذا : هذا ، بالذال المهملة ، وهو الصوت الفليط . والإرفاق في قول الشاعر : هذا بين إرفاق أو بين إرباق ، فالمراد بالإرفاق الإرباق ، كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والإرباق جمع ربق وهي الحلق التي تجعل في الحبل لتربط بها أولاد الفهم الصغار والصواب : إرفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروى إرباق بفتح الهمزة واسكان الباء اهـ . باملأ حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطي . قلت : انظر المفضليات ٢٧ - ٣١ وفيه ما يؤيد اعتراض المرحوم الشنقيطي .

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَكَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ
 وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا نُخَلَّةٌ صَرَمَتْ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
 لَكِنَّمَا عَوَّلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوَّلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقٍ
 سَبَّاقٍ غَايَاتٍ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرْجِعِ الْقَوْلِ هَذَا بَيْنَ إِرْفَاقٍ
 عَارِي الطَّنَائِبِ ، مُمْتَدَّةً نَوَاشِرُهُ مِذْلَاجٍ أَذْهَمَ وَاهِي الْمَاءِ غَسَّاقٍ
 جَمَالِ الْوَيْةِ ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ

قرع السن : ضربها بطرف الأنملة ونحوها . والندم : التأسف . والاخلق ، جمع خلق بضمين ، وقد يسكن : السجية والطبع . والعيد : ما اعتادك من نوم أو غيره . قال :

فَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيد

والكر : الرجوع . والطيف : ما يجيء في النوم . والنخلة : الصديقة . وصرمت : قطعت . والاشفاق : بمعنى الحذر ، فيعدى بمن ، نحو أشفقت منه . وبمعنى الشفقة فيعدى بعلی ، نحو أشفت عليه . والعول : بكسر المهملة وفتح الواو . قال في الصحاح : يقال : عول عليّ بما شئت أي استغن بي ، كأنه يقول : احصل عليّ ما أحببت ، وما له في القوم من معول ، والاسم العول ، وأنشد البيت . وسباق : صيغة مبالغة من سبق . وترجيع القول : ترديده ، والهد : الاسراع . والارفاق : مصدر رقيقة بمعنى رفقت به . والطنائيب ، جمع مظب ، وهو المنكب والعاتق ، يقال : طنّب الفرس فهو أطنّب ، إذا كان طويل القري . وطنّب الفرس ، أي طال متنه ، وهو عيب . وأراد بقوله عاري الطنائيب : براءته من هذا العيب ، كما قال الآخر :

وَقَدْ لَحَقْتُ بِأُولَى الْقَوْمِ تَحْمِلُنِي خَمْرَاءُ لَا شَنْجُ فِيهَا وَلَا طَنْبُ

والنواشر : عروق باطن الذراع ، جمع ناشرة • وجوآب : صيغة مبالغة ، من جبت البلاد أجوبها إذا قطعها • والآفاق : النواحي ، وهو إما على حقيقته في الأمكنة ، أو مجاز في الأقوال • والحكم : بقرينة قوله قوَال محكمة كما قال الآخر :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جَمُّ حَوَاطِرِهِ جَوَابُ آفَاقٍ

قال التبريزي^(١) : سمي تأبط شرًّا لأنه أخذ سيفًا وخرج ، فقبل لأمه أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شرًّا وخرج • وقيل : أخذ سكينًا تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم ، فقبل تأبط شرًّا • وقيل : قالت له أمه يوما : إن الغلمان يجنون لأهلهم الكمأة فهلا فعلت كمثلهم ، فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعي وأتى متأبطا به ، أي جاعلا له تحت إبطه ، فألقاه بين يديها فخرجت الأفاعي منه تسمى فولت هاربة • فقال لها نساء الحي : ماذا الذي كان ابنك متأبطا له ؟ فقالت : تأبط شرًّا ! وقيل : إنه رأى كبشًا في الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى لم يقبله ، فرمى به ، فاذا هو الغول • فقال له قومه : ما كنت متأبطا يا ثابت ! قال : الغول • قالوا : لقد تأبطت شرًّا ، فسمي بذلك • حكاه في الأغاني^(٢) وإنه قال في ذلك :

تَأْبَطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَائِمُ غَنَاءً أَوْ يَشِيفُ عَلَى ذُحُلٍ

قال : وقيل : إنه سمي بهذا البيت • وفي الوشاح لابن دريد : أن كنيته أبو زهير • قال المصنف : وقد وافقه في اسمه واسم أبيه الشنفرى • وفي الأغاني : قال رجل لتأبط شرًّا : بم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل : أنا تأبط شرًّا ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت •

١٢ - وانشد :

يَا حَكَمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١
(٢) الأغاني ١٤٦/٢١ (الثقافة) •

هذا من أرجوزة لرؤية ، وقد انتحلها أبو نخيلة السعدي لنفسه . أخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى الأصمعي قال : حدثني عبيد الله بن سالم قال : دخل عليّ أبو نخيلة وأنا في قبة مظلمة ، ودخل رؤية فقعده في ناحية منها ، ولا يشعر كل واحد منهما بمكان صاحبه . فقلنا لأبي نخيلة أنشدنا ، فأنشد هذه ، وانتحلها لنفسه :

هَاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَمَنْهَاضِ الْفَكَكْ	هَمْ إِذَا لَمْ يَعِدْهُ هَمْ فَتَكَ
وَقَدْ أَرْتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسْكَ	شَادَخَةُ الْغُرَّةِ زَهْرَاءُ الضَّحْكَ
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءُ فِي جُحْشِ الدَّلْكَ	يَا حَكَمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحِبْ حَبْوَ الْمُغْتَنِكَ	أَتَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتْرَكَ
مِفْتَاحَ حَاجَاتِ انْخِثَاؤُنَّ بِكَ	الذَّخْرُ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : ورؤية يئط ويذحر ، فلما فرغ ، قال رؤية : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟ فقال : يا سؤأتاه ألا أراك هنا هذا كبيرنا الذي يعلمنا . فقال له رؤية : إذا أتيت الشام فخذ منه ما شئت ، وما دمت بالعراق فإياك وإياه .

يقال : هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج أي ثار . وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى . وأروى ، جمع أروية ، وهي الأثني من الوعول ، وبه سميت المرأة . وفي الصحاح : الفكك : انفساخ القدم . وأنشد البيت . وقال الأصمعي : إنما هو الفك من قولك فكه يفكه فكاً ، فأظهر التضعيف ضرورة . وهم : فاعل هاجك . وفتك : قتل على غفلة وغيره . والمسك : بفتحين ، اسورة من عاج أو ذبل ، واحدها مسكة . والشادخة : بشين وخاء معجمتين ودال مهملة : الغرّة التي فشت في الوجه من الناصية إلى الأنف ولم تصب العينين . تقول : شدخت الغرّة إذا اتسعت في الوجه . وزهراء : مشرقة . والضحك : كناية عن التبسم ، والوجه . وتبلج الصبح ، وتبلج أضاء . وتبلج أضاء . وتبلج فلان ضحك ، هسن . وجشح الليل ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة

منه والذالك : هنا الليل يقال : دلكت الشمس غربت ، وحكم^(١) : هو ابن عبد الملك ابن مروان . قال ابن عساكر في تاريخه : لا عقب له . وأوديت : هلكت . وفي الصحاح : العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يحبو ، يقال قد اعتنك البعير ، ومنه قول رؤبة :

أوديتَ إن لم تحبُ حَبْوُ المعْتَنِكِ

يقول : هلكت إن لم تحمل حمالي بجهد . انتهى .
وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده :

ما بعدنا من غاية ولا درك

وقال : الماضي أوديت بمنزلة الآتي بدلالة إيقاع الشرط بعده ، ولو كان المراد الماضي لم يصح ، إذ لا يقال قمتَ إن قمت ، وإنما أقوم إن قمت ، لأن الجزاء إنما يكون بما لم يقع ، وأنت مبتدا خبره مفتاح حاجات . وترك بالتشديد بمعنى ترك المخفف يقال : إترك افعل بمعنى ترك . وأنفخاهنَّ أنزلناهنَّ مستعار من أناخ الجمل أبركه .

فائدة :

رؤبة بن العجاج مرَّ نسبه في ترجمة أبيه ، يكنى أبا الجحاف . وقيل . أبا العجاج من أعراب البصرة . قال ابن عساكر : مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل ابن حنظلة ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد

(١) قلت : قول السيوطي : وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وإنما الصواب المتفق عليه أن حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي . انتهى املاء من حضرة الاستاذ .

القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام ^(١) وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي^٢ في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحدا ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع رؤية كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب . وقال النسائي : رؤية ليس بالقوي في الحديث . وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه . قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤية . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : سمعت رؤية يقول : ما في القرآن أعرب من قوله (فأصدع بما تؤمر) وقال الجمحي : رؤية أكثر شعرا من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . قال : وهو أوّل من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب :

قد رفع العجاج ذكرني فادّعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه :

أيها الشامتُ المَعِيرُ بالشَّيبِ أقلن بالشَّبابِ افتخارا
قد لبست الشبابَ غَضًّا طَرِيًّا فَوَجَدْتُ الشَّبابَ ثَوْبًا مُعَارَا

قال ابن عساكر : مات رؤية سنة خمس وأربعين ومائة . ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديسهم على ذوي الأسنان : تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم رؤية وقيسه ^(٢) . كان رؤية يقول لأبيه : أنا أشعر منك . قال : وكيف ؟ قال : لأنني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم .

(١) الطبقات ٥٧١

(٢) كذا بالأصل ؟

فائدة :

لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضا
شاعر ذكره الأمدى في المختلف وقال : أنشد له ثعلب :

قالت له وقولها أحزان
يا أبتا أرقني القزاب
ذرؤه والقول له بيان
فالنوم لا تطعمه العينان
من وخز برغوث له أسنان
وللبعوض فوقه دندان

١٢ - وأنشد :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامةَ وَابْنُ سَعْدَى
وَتَفَرَّجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادُ
بَأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادُ

هما من قصيدة لجبرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وأوّل القصيدة (١) :

أَبْتُ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا
لَعَمْرُكَ إِنِّ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي
وَأَنْكَرَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا
فَلَا دَيْتَ ، سَقَيْتَ ، وَدَيْتَ أَهْلِي
لَمْضُرُوفٌ وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا
أَلَمَّا صَاحِبِي نَزُرُ سَعَادَا
وَلَا قَوْدَا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا
فَيُوشِكُ أَنْ تَشْطَطَ بِنَا قَذُوفُ
لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَزُرَ الْبَعَادَا
إِلَيْكَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو
يُكَلِّ نِيَابِطَهَا الْقَلَصَ الْجِلَادَا
وَهَجْرًا كَانَتْ أَوَّلُهُ بَعَادَا
أَعَزِّي النَّفْسَ أَوْ أَرْعُ الْفُؤَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا

أَتَيْحَ لَكَ الظُّعَانُ مِنْ مُرَادٍ
إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
تَعَوَّذَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
أَقُولُ وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى قَرَوَزَى
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى
وَمِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَقِيتُ بَجْرًا
فَسُدَّتِ النَّاسَ قَبْلَ سِنِينَ عَشْرٍ
وَوُثِبَتِ الْفُرُوعُ فَهَنْ خَضِرٍ
تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَقَدْ لَيْتَ وَحَشَهُمْ بِرَفْقِي
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَنِعْمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى
وَأَنْتَ ابْنُ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ

وَمَا حَظُّبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادَا
عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ وَاعْتِمَادَا
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
وَأَلْ أَلْبِيدَ يَطْرُدُ أَطْرَادَا
جَوَادًا سَابِقًا بَذَا الْجِيَادَا
وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا
إِذَا نَقَصَ الْبُحُورُ الْمُدَّ زَادَا
كَذَاكَ أَبُوكَ قَبْلَ الْعَشْرِ سَادَا
وَلَوْ لَمْ يَحْيِ أَصْلَهُمْ لَبَادَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا
بِأَكْرَمَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
بِأَهْلٍ الْمَلِكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا
وَتَفَرَّجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا
وَيُعِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَكْفِي الْمُنْجَلَ السَّنَةَ الْجِهَادَا
وَتَذَكَّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
عَلَى الزُّغْفِ الْمَضَاعِفَةِ النَّجَادَا
هُمْ نَصَرُوا النُّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا

وَقَادُوا الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تُعَوِّذْ عَادَةَ الرُّوعِ حَيْلُهُمُ الْقِيَادَا
 إِذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قَرِيشٍ بُحُورٌ عَمَّ زَاخِرُهَا النَّهَادَا
 وَإِنْ تَنْدَبُ خُوْلَةَ آلِ سَعْدِ تُلَاقِ الْعِزَّ وَالسُّلْفَ الْجَعَادَا
 لَهُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ وَيَوْمَ قَيْسٍ هَرَّاقٍ عَلَى مُسَلِّحَةِ الْمَزَادَا

وقوله : بالحسن ، هو موضع في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره .
 والأصديق : جمع صديق ، كأحاديث جمع حديث ، وأنشد الفارسي البيت بلفظ
 الأصديق . والبعاد جمع بعيد . قال : ولا أحفظه . والبلاد^(١) ودية بالنصب مفعول
 وديت مقدّم . وقوداً بالنصب معطوف عليه على تقدّم عامل يناسبه على حدّ :

علقتها تبنأ وماء بارداً

وسقيت : جملة دعائية معترضة ، والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على
 الالتفات . والالام : النزول . وفلان يزور بالما : أي في الأحيان . ويوشك : يقرب .
 وتشط : تبعد ، يقال : شطت الدار تشط ، وتشط بعدت بلذه . وقذوف : أي طروح
 يبعدها ، بدال معجمة بوزن صبور ، ويكل بضم أوّله يعمى ، واللازم كل أي أعياء .
 ونياط : المفازة بعد طريقها فكأنها نيطة بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . قال العجاج :

ولدة بعيدة النياط

والقلص ، جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق ، بمنزلة الجارية من النساء .
 والجلاد جمع جلدة بالتسكين ، من صفات الابل وهي أدسمها لبناء . وأزع ،
 مضارع وزعت الشيء ، كقفته بزاي وعين مهمل . وأتيح له الشيء قدر له .
 والظعائن ، جمع ظعينة ، وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التي عليها الهودج ، ثم
 أطلق على المرأة ما دامت في الهودج . ومراد : قبيلة من اليمن . وما خطب أي وأيئ
 خطب . وليلى : جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيه ، وهي بنت الأصبغ بن زيادة

الكلبي • يقال إن أمه أيضا اسمها ليلي ، وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب • وقوله : واعتمادا : عطف على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع الحال ، أي أزورك واثقا بك معتمدا عليك • وقوله :

تَعَوَّدَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ إِنِّي زَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

فيه حكمة بليغة ، وفي معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : قل ما عوَّد الانسان الشيطان من نفسه عادة إلا استعادها منه ، واستعاد منا : بمعنى تعوَّد • وقروري : موضع • والآل : السراب • وتطرّد : يجري ويتبع بعضه بعضا • وبذا : بتشديد المعجمة غلب • والفاروق : لقب عمر بن الخطاب ، وهو جدُّ أم عمر كما تقدّم • والمدّ في البحر : الزيادة مع زيادة القمر ، وضدّه الجزر • وقوله :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْيِكَ زَادَا

أورده المصنف في الباب الرابع شاهدا للبرد على ما أجازته من قولك : نعم الرجل رجلا زيدا ، وخرجه المصنف على أن زاد معمول لتزود ، إمّا مفعول مطلق إن أريد به التزوّد ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي تتزوّد به ، من أفعال البرّ ، وعليهما ، فمثل : نعت له تقدّم فصار حالا ، والوجهان ذكرهما ابن يسعون • ونقل عن الفراء : ان الزاد مصدر ، قال : ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم : لي مثله رجلا ، أي تزوّد مثل زاد أيبك زادا • وكعب بن مامة الايادي من جوده أنه أثر في سفر رفقته بالماء حتى مات عطشا ، ومامة أبوه • وابن سعدى بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وسعدى أمه • وأهلت أظهرت ، يقال : أهلّ الهلال إذا بدا وأبدا • وتفرج بضم الراء • والمحل : الذي أصابه الجذب ، يقال أمحل القوم : أجذبوا • قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حل ، ولم يقولوا محل ، وربما جاء ذلك في الشعر ، قال حسان :

أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمَحَلِّ

وسنة : جماد لا مطر فيها • وأرض جماد لم يصبها المطر • والزغف : بفتح
 الزاي وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة • وقيل :
 الواسعة • وقيل : الصغيرة الحلق • والمضاعفة : الدرع نسجت حلقتين حلقتين •
 والنجاد ، بكسر النون ، حمائل السيف ، وهو مفعول تردى ، استعاره من لبس
 الرداء • والخضارم ، جمع خضرم ، بالكسر وهو الكثير العطية ، شبه بالبحر
 الخضرم ، وهو الكثير الماء • قوله : ولم تعود الخ • • أراد بالخيل الرجال يقول :
 لم تعود خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس • ومدك : فعل ماض جواب
 إذا ، ومفعول فاضلت محذوف ، وبحور فاعل مدك • ومحرز آخر مبتدا جدا
 ارتفع • والشماد ، والشمذ ، بالمثلثة : الماء الملح القليل الذي لا مادة له • والجعاد ،
 جمع جعد ، وهو الكريز من الرجال • والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء
 كانت عنده وقعة للعرب • ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم • ويوم قيس
 بالنصب ظرف لهرق • وهو قيس بن عاصم المنقري من بني سعد ، وكان غزا بكر
 ابن وائل بمسلحة ، وهي بضم الميم ، بين البصرة واليمامة ، فلما خاف من قومه
 أن يجنبوا أطلق أفواه المزداد فهراق الماء ، وقال لأصحابه : قاتلوا فالموت بين أيديكم
 والفلاة وراءكم • فقاتلوا فظفروا بالبكرين وأصابوا إبلا كثيرة •

١٤ - وانشدني :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ حَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمًا^(١)

قال صاحب الحماسة البصرية : هو لقيس بن الملوح ، وأورده بلفظ : طريق
 الصبا ، وبعده :

أَجِدْ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي صَبَابَةً^(٢) عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمًا
 فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

(١) الامالي ١٨١/٢ .
 (٢) في الامالي : (حرارة) .

أَلَا إِنَّ أَهْوَايَ بَلِيلٍ قَدِيمَةٍ وَأَقْتُلْ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيمَهَا

وفي الأغاني : أن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ليلي خرج به أهله إلى وادي القرى ليمتاروا خوفاً عليه من أن يضيع ، فمرّوا في طريقهم بجبلي نعمان ، فقال له بعض فتيان الحي : هذان جبلا نعمان ، وقد كانت ليلي تنزل بهما ! قال : فأى الرياح تأتي من ناحيتهما ؟ فقال بعض فتيان الحي : الصبا . قال : فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا ! فأقام ، ومضوا فامتاروا ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ، ثم انطلق وأنشأ يقول :

أيا جبلي نعمان •• الأبيات •

ثم رأيت العيني قال في شواهد الكبرى هذه الأبيات صدر قصيدة طويلة لقيس وهو مجنون ليلي . وبعدها :

وإني على ليلي لزارٍ وأنبي على ذاك فيما بيننا مُستديما

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز إلحاق نون الوقاية • ثم رأيت القالي قال في أماليه (١) : حدّثنا أبو يعقوب وراق ابن دريد ، وكان من أهل العلم ، قال : أنا مسيح بن حاتم (٢) ، أنا سليمان بن أبي شيخ ، حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة ، فلما أصابها حرّ تهامة قالت : ما فعلت ربيح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصّبا ؟ قال : يحبسها عنك هذان الجبلان ، فقالت :

أيا جبلي نعمان بالله حلّيا

الأبيات الثلاثة • ولم يذكر البيت الرابع ، وأوردها بلفظ نسيم الصبا ، وبلغظ تشومني حرارة •

(١) الأمالي ١/١٨١

(٢) كذا في الأصل : وفي الأمالي : (مسيح) بالموحدة .

تنبيه :

وقع في المهمات للشيخ جمال الدين الأسنوي نسبة هذه الايات الى أبي نصر الأريغاني من الشافعية ، من تلامذة إمام الحرمين ، وهو وهم ظاهر ، ولعله تمثل بها فحسبت له . ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الأريغاني ما نصه : سمع من أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير : ونعمان ، بفتح أوله ، واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك . والصبأ : بفتح المهلة ريح تهب من المشرق . ويخلص : بضم اللام يصل . وضمير نسيمها للنسيم . الاول مراداً به الريح والثاني نفسها الضعيف ، كما قال في المحكم : النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً . قلت : ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الأول ، من إعادة الظاهر مقام الضمير ، والضمير للصبأ . وجوز الدماميني عود الضمير للمحبة ، وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ، ولا يتجه على نسبتها لقيس أيضاً كما بينته في الحاشية . ولا اشكال على رواية طريق الصبا . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا . وضمير الشيء خالصة ، وضمير الحرّ وضمير البرد أشده .

فائدة :

قال القالي أيضاً^(١) : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المريّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِيَّ وَادِي عَرُبِعْرَةَ الَّتِي	نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْنِي وَحَقَّ قَدُومُهَا
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلُّهُ	يُدَاوِي فُؤَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمُهَا
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مَاطِلًا	وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالدُّمُوعِ سُجُومُهَا
وَقَوْلًا لِرُكْبَانٍ تَمِيمَةٍ غَدَتْ	إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تَحْطَّ جُرُومُهَا
بَأَنَّ بِأَكْنَافِ الرِّغَامِ غَرِيْبَةً	مُوَلَّهَةً تُكَلِّي طَوِيلًا نَثِيمُهَا

(١) الامالي ١٩٧/٢ وانظر اللالي ٨١٦ وياقوت (الرغام) و (عريعر) لامرأة من مرة .

مُقَطَّعةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى وَتَبْرِيحِ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيْمُهَا

قلت : كَانَ هذه المرأة هي قاتلة الأبيات السابقة قالت تلك في الصبا وهذه في الجنوب • وقوله : نسيها : وضميرها للمجنون كما هو واضح • ولعللو بدعواه هناك للصبا كما قدمته • وقولها : هنا مجرى الجنوب ، نظير قولها : هناك طريق الصبا •

١٥ - وأنشد :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنَّ يَكُونُ حَيًّا وَيَقُولُ مَنْ فَرَحَ هَيَا رَبًّا
وقبله :

وحديثها كَالغَيْثِ يَسْمَعُهُ^(١) رَاعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا
وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وحديثها كَالْقَطْرِ سَرَّ بِهِ

وقال : يقول حديثها كالغيث والخصب • انتهى^(٢) • والجذب • بفتح الجيم وسكون المهملة ، ضدّ الخصب • وأصاخ ، بصاد مهملة وخاء معجمة ، أَمَالَ أذْنَهُ لِلْإِسْمَاعِ • والحياء ، بالقصر المطر •

١٦ - وأنشد في اذن :

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا^(٣)
هو لكثير عزة •

(١) في حاشية الامير : (كالقطر يسمعه) •

(٢) لم اعثر على هذا الخبر في مجالس ثعلب •

(٣) الخزائن ٥٨٠/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ (فإن) •

قال الجاحظ في كتابه البيان ^(١) : من الحمقى كثير عزة ، ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدح استجاده فقال له : سلني حوائجك ؟ قال : تجعلني في مكان ابن رمانة ^(٢) ! قال : ويحك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم يزل شيئاً قال :

عَجِبْتُ لَتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بَعْدَمَا ^(٣) تَبَيَّنَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبُولُهَا

لئن عاد لي البيت • وبين البيتين قوله :

وَأَمْ صَعِبَاتِ الْأُمُورِ أَرَوْضُهَا وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي يَوْمَ ذَاكَ ذُلُّوْهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى يَغُولُ الْبِلَادَ فَضْهَا وَذَمِيلُهَا ^(٤)

لئن عاد لي البيت :

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ رَاجَعْتُكَ الْقَوْلَ مَرَّةً بِأَحْسَنَ مِنْهَا عَائِدَ فَنِيلُهَا

خُطَّةُ الرُّشْدِ ، بضم الخاء المعجمة ، خصلة الهداية • ولا أقيلها : من الاقالة ، أي لا أتركها • والأَمْ ، بفتح الهمزة ، القصد • وأَرَوْضُهَا : أذلها • والذُلُول : المنقاد السهل • والراقصات : الابل ، لأنها ترقص براكبها • ويغول البلاد ، بغين معجمة ، يقطعها ويجوبها • والنص والذميل ، بالذال المعجمة ، ضربان من سير الابل • ومنيلها : معطيها ، اسم فاعل من النوال وهو العطاء •

فسائدة :

كثير بضم الكاف وفتح المثناة والتحتية المشددة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود

(١) ١٨٩/٢ .

(٢) في البيان : (ابن زمانه) بالزاي المنقوطة .

(٣) رواية البيان :

(عَجِبْتُ لَأَخْذِي خُطَّةَ الْفِي ...) وانظر حاشية الأمير ص ١٩ ،

وفيه : (بدا لي من عبد العزيز ..)

(٤) في حاشية الأمير : (يقول الفياي) .

ابن عامر بن عويمر بن مغلد بن سبيع بن جعشم بن سعد بن مليح ، بضم الميم ، ابن عمرو ، ابن عامر بن لحى بن قمعة بن الياس بن مضر ، أبو صخر الخزاعي الحجازي ، أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة ، وهو جدّه أبو أمه .
وفد على عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز . روى عنه حماد الراوية .
وكان رافضيا . قال الزبير بن بكار : قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صالح بن هاشم وفاسدهم بحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ، لأنه كان خشييا يرى الرجعة . قال الزبير : وكان يقول بتناسخ الأرواح .
وقال يونس النحوي : كان ابن أبي إسحق يقول : كثير أشعر أهل الاسلام ، وكانت له منزلة عند قريش وقدر . وقال طلحة بن عبد الله بن عوف : لقي الفرزدق كثيرا وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول (١) :

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلَ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَيْلٍ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول (٢) :

تَرَى النَّاسَ مَا يَسِرُّنَا يَسِيرُونَ خَافِنًا وَإِنْ نَحْنُ أَوْثَمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوَا

قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق (٣) فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترد البضرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردها . قال طلحة : فعميت من كثير ومن جوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيتني وقد دخلت عليه ومعني جماعة من قريش ، وكان عليلا ، قلنا : كيف تجدك ؟ قال بخير ، سمعتم الناس يقولون شيئا ! وكان يتشيع ، قلنا : نعم ، يقولون إنك الدجال . قال : والله لئن قلت ذلك إني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام . أخرجه ابن عساكر . وقال الجمحي (٤) : كان لكثير في النسيب نصيب وافر ، وجميل "مقدم" عليه في

(١) الامالي ٦٢/٢ - ٥٦ وطبقات ابن سلام ٤٦٢ ، والموشح ١٤٧ والاغاني

٥٨/٤ .

(٢) ديوانه ٥٦٧ .

(٣) انظر الاغاني ٨٥/٧ والموشح ١٠٩ ، وذيل اللالي ٥٦ .

(٤) الطبقات ٤٦١

النسيب ، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل • وكان جميل " صادق الصباقة والعشق ، وكان كثير يقول (١) ولم يكن عاشقا ، وكان راوية جميل •

وأخرج ابن عساكر من طريق الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ، ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جبيلات في عشقه ، قال : فقلت لهم : ظلمتم كثيرا ، كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير ، وإنما أتاه عن بشينة ما يكره فقال (٢) :

رمى الله في عيني بُشِينَةً بِالْقَذَى ! وفي الغر من أنبيائها بالقوادر
وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال (٣) :

هَنِينًا مَرِيئًا غَيْرَ دَامِ مُحَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فما انصرفوا إلا على تفضيلي •

وأخرج ابن عساكر عن العتبي قال (٤) : كان عبد الملك بن مروان يحب النظر إلى

(١) في الطبقات : (يقول) .

(٢) الأمالي ١٠٩/٢ والالهي ٧٣٦ ، والموشح ١٩٩ ومصاع العشاق ٦١ ، والخزانة ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣ .

(٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ ، والموشح ١٩٩ .

(٤) الخبر في الأمالي ٤٦/١ - ٤٧ بلفظ : (.. دخل كثير على عبد الملك ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة ؟ قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عند محله رجب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ، ثم انشأ يقول :

تري الرجل النحيف فتزدره
ويجبك الطير إذا تراه
بغاث الطير أطولها رقبا
خشاش الطير أكثرها فراخا
ضعاف الأسد أكثرها زئيرا
وقد عظم البعير بغير لب
ينوخ ثم يضرب بالهراوي
يقوده الصبي بكل أرض
فما عظم الرجال لهم بزين
فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، واضبط جناحه ،
واطول عنانه ! والله إنني لأظنه كما وصف نفسه .

كثير عزة ، فلما ورد عليه إذ هو حقير قصير تزدريه العين ، فقال عبد الملك :
تسمع بالمعيني خير من أن تراه . فقال : مهلا يا أمير المؤمنين ، فإننا المرء
بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، وأنا الذي أقول (١) :

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتَنِي	وَقَدْ أَبَدْتُ عَرِيكَتِي الْأُمُورُ
وَمَا تَخْفِي الرَّجَالَ عَلَيَّ لِنِي	بِهِمْ لِأَخُو مُشَاقَبَةً خَبِيرُ
تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ	وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ زَرِيرُ (٢)
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ	فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهَا بَزِينُ	وَلَكِنْ ذُنُوبُهَا كَرَمٌ وَخِيرُ (٣)
بَغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُؤُمًا	وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ (٤)
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ	فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرُ
فَيَرْكَبُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي	فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
يُجَرِّدُهُ الصَّيُّ بِكُلِّ سَهْبٍ	وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْحَشَفِ الْجَرِيرُ

(١) وردت هذه القصيدة في الامالي ٤٧/١ ، وحماسة ابن تمام بشرح

التبريزي ١٥٢/٣ باختلاف الالفاظ ، كما اختلف في اسم قائله ،
وقال البكري في سمط اللالي ١٩٠ : (اختلف العلماء في عزو هذا
الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه ابن
الاعرابي والرياشي الى معود الحكماء . وقال عمرو بن أبي عمرو
النوقاني : وقد نسب الى ربيعة الرقي ، والصحيح من هذا والله اعلم
انه لمعود الحكماء) . وعند الحصري لكثير .

(٢) في الامالي ، واللال ١٩٠ (أسد هصور) وفي الحماسة : (مزير) ،

أي العاقل الحازم ، ويروى : (مرير) أي قوي القلب شديد .

(٣) في الحماسة برواية :
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

(٤) رواية البيت كما في الموشح واللسان والحماسة :
بغاث الطير اكثرها فراخا وام صقر مقلات نزور

وَعُودُ النَّبْعِ نَبْتُ مُسْتَمِرًّا وَلَيْسَ يَطُولُ وَالْقَصْبَاءُ خُورٌ

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه . الطير ذو الرواء والمنظر^(١) . الهراوي :
العصا . والجريز : الحبل . والنبع : من كريم الشجر تتخذ منه القسي . والقصباة :
القصب . والخور يضم الخاء المعجمة ، جمع خوار وخوارة من الخور ،
وهو الضعف .

وقيل لكثير : مابقي من شعرك ؟ قال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما
أعجب ، ومات ابن ليلى فما أرغب ، وإنما الشعر بهذه الخلال . أخرجه ابن عساكر
وقال : ابن ليلى ، عبد العزيز بن مروان . قال الدارقطني وغيره : مات كثير وعكرمة
مولي ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ،
وذلك سنة خمس ومائة .

١٧ - وانشد (٢) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِخْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَ
إِذَنْ لَقَامَ بَنُضْرِي مَعْشَرُ خُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا

هما لرجل من بلعنبر ، اسمه قريط ، يضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة ،
هكذا ذكره البيهقي في شرحه^(٣) يعير قومه بتخاذلهم عن نصره ، وقد أغارت عليه
بنو شيبان واستاقت إليه . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أغار ناس من بني شيبان
على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم
ينجدوه ، فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه ،
فقال الأبيات بعدها :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا

- (١) . الطير : الشاب الناعم ذو الكدنة .
(٢) . الخزائن ٣/٣٢٢ و ٣/٥٦٩ ، والحماسة بشرح التبريزي ١/٨ - ١٨ .
(٣) . هو قريط بن أنيف من شعراء بلعنبر كما في الحماسة . وانظر المبهج
لابن جنى ص ١٤ وحاشية الأمير ص ٢٠ .

لَا يَسْأَلُونَ أَحَدًا حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّاتِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
 لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشُّوءِ إِحْسَانًا
 كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١)

مازن : بطن من تميم^(٢) ، وخصهم بالذكر لأنه أبلغ فيما أراد من إغاظه قومه بني
 النضر حيث تناقلوا عن نصرته واستنقاذ ماله ، إذ هم أقرب نسباً لهم وجواراً من أجل
 أن الحسد والبغضاء أسرع إلى الأقرباء منه إلى البعداء ، وكذلك الجيران . واستباح
 الشيء : وجده ، أو جعله مباحاً واستأصله ، وكل ذلك صحيح هنا . وقال التبريزي
 في شرح الحماسة^(٣) : الاستباحة ، قيل هي « في معنى »^(٤) الإباحة ، وقيل : الإباحة التخلية
 بين الشيء وبين طالبيه . والاستباحة : إتخاذ الشيء مباحاً . والأصل في الإجابة : إظهار
 الشيء للناظر ليتناوله من شاء ، من باح بسرّه . وبنو اللقيطة : نسبهم إلى أمهم ذماً ،
 أراد إنها نبذت فلقطت ، فليس لها أصل يعرف . واللام في (لقام) جواب قسم
 مضمّر : أي اذن والله لقام . قال التبريزي^(٥) : وفائدة اذن هو أنه أخرج البيت
 الثاني مخرج جواب قائل قال له : ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن ؟ وعلى
 قول سيبويه : إن اذن جواب وجزاء . يكون البيت جواباً لهذا السؤال ، وجزاء على
 فعل المستبيح . ويقال : قام بالأمر : إذا تكفل به . وخشن : جمع أخشن . وقال
 البياري : جمع خشن . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه .

- (١) في الحماسة : (شدوا الإغارة) .
- (٢) الموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ، ومازن تميم ، والمراد في البيت مازن تميم .
- (٣) الحماسة ١١/١ .
- (٤) مزينة عن التبريزي .
- (٥) الحماسة ١٢/١ .

واللثة بالضم : الضعف ، وبالفتح الشدة . فإن حمل على الاول : فمعنى البيت أنهم يشتدون إذا لان الضعيف ، وفيه تعريض بقومه . أو على الثاني : فالمعنى المبالغة ، أي يشتدون إذا لان القوي . وأشار البياري إلى أن المعروف من الرواية الضم ، فإن رواية الفتح لم تصح . والناجذ : أقصى الاضراس ، كنى بابدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة ، واستعمال الناجذ للشر استعارة . وطاروا : أسرعوا إلى دفعه ولم يتشاقلوا تتأكل بني العنبر . والزرافات : الجماعات ، واحدها زرافة ، بالفتح . ووحدانا : جمع واحد ، كصاحب وصحبان . ويندبهم : يدعوهم . والبرهان : فعلان من البره ، وهو القطع . وقيل فعلال ، وقوله يجزون ... البيتين . استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى إخراج الذم في صورة المدح . وسواهم استثناء مقدم ، ولو أخر جاز إعرابه بدلا وصفة . وقوله : (فليت لي بهم) أي بدلهم ، استشهد به المصنف في حرف الباء على ورودها للبديعية بمعنى بدل . وشنوا : من شن إذا فرق لأنهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم . ويروى شدوا . والاغارة : مصدر أغار على العدو ، والاسم غارة . وفرسانا : جمع فارس . وركبانا : جمع راكب ، وهو راكب الابل ، وهما حالان . واستشهد بقوله : شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرف باللام .

١٨ - وانشد :

لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا^(١)

هو رجز لا يعرف قائله ، والشطير : البعيد ، وقيل الغريب . ونصبه على الحال . وأهلك : بكسر اللام مضارع هلك بفتحها .

سواهد ابن المكسورة الخفيفة

١٩ - وانشد :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا ^(١)

أخرج الحاكم في المستدرک بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال :
قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بَهْمَةٍ	يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتُهُ لَوَجَدْتُهُ	لَا طَائِشًا رَعِشَ الْبَنَانِ وَلَا أَلِيدٍ
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ	سَمَحَ سَجِيَّتِهِ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاصَهَا لَمْ يُبْنِهِ	عَنْهَا طَرَادُكَ يَا ابْنَ فَقْعِ الْقَرْدِ
فَاذْهَبْ فَمَا ظَفِيرَتُ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ	فِيَا مَضَى فَيَا تَرُوحَ وَتَعْتَدِي

وقال ابن سعد في طبقاته : انا أبو عامر العقدي : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن
خالد بن سميرة قال : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر
خلون من جمادي الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، بعد القتال على فرس له

(١) ابن عقيل ١٤٦/١ ، والخزانة ٣٤٨/٤ ، واسماء القتالين ١٥٨ .

يقال له ذو الخمار ، منطلقا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقبه رجل من بني تميم
يقال له العقدة بن زمام المجاشعي^(١) ، فقال له : يا حواري رسول الله ، إليّ فأنت
في ذمتي أن لا يصل إليك أحد من الناس ، فاقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم
إلى الأخنف بن قيس فقال : هذا الزبير في وادي السباع ! فقال : ما أصنع إن كان
الزبير لف بين غارين من المسلمين^(٢) ، قتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق
بأهله ، فسمعه عمرو بن جرموز ، وفصالة بن حابس وتقيع بن كعب ، فركبوا في
طلبه ، فحمل عليه ابن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلحقوه ، فقال :
الله الله يا زبير ، فكف عنه ، ثم سار وأغفى الزبير فطعنه ابن جرموز طعنة أثبتة فوق
فأخذ رأسه وسيفه فحملة حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه أنه قاتل الزبير ،
فقال : بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار ! وأخذ عليّ السيف منه وقال : سيف طالما فرج
الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفن الزبير بوادي السباع^(٣) .
فقاتل عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير ، وكان أهل المدينة
يقولون^(٤) : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة ، كانت تحت عبد الله بن أبي بكر
الصدّيق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف ، فتزوّجها زيد بن الخطاب فقتل
عنها باليامة ، ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عنده فقتل عنها ،
فقاتل : غدر ابن جرموز . . . الأبيات . زاد صاحب الحماسة البصرية : ثم كانت
تحت الحسين بن علي فقتل عنها^(٥) .

قولها : بفارس بهمة : في الصحاح : البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى
من شدة بأسه ، ويقال أيضا للجيش بهمة . ومنه قولهم : فارس بهمة وليث غابة .
قال المصنف : وهو المراد هنا . والمرد ، بالمهمل : الفارّ يقال : عرد الرجل تعريدا :
أي فرّ . والطائش : الخفيف . والرعدة : الارتعاد . ورجل رعش : أي جبان .
ويروى : رعش الجنان أي القلب . وثلث : بفتح المعجمة ، وأصله : شللت : بكسر
العين ، والمضارع يشل بالفتح ، والسمح : السهل . والسجية : الخلق والطبيعة .

(١) في أسماء القتالين ١٥٨ والاشتقاق ٥٥٩ : (النعم بن الزمام المجاشعي) .

(٢)

غارين : فريقين .

(٣) انظر الخبر في أسماء القتالين ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) انظر حاشية الأمير ص ٢٣ .

(٥) انظر كتاب المردفات من قریش ٦١ - ٦٤ .

والشاهد : محضر الناس • والغمرة ، بفتح الغين المعجمة : الشدة ، والجمع ، استعارة من الماء الكثير ، ولذا قرنت بالخوض • ويقال : ثناه يشبهه إذا صرفه عن حاجته • وطراد الاقتران في الحرب : حمل بعضهم على بعض • والقعق بفتح القاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو ققع فدفد لأن الدواب تحمله بأرجلها • والقردد : بقاف وراء ودالين مهملتين ، المكان الغليظ المرتفع • ويروى : الفدفد ، بفاءين ودالين ، وهو الأرض المستوية • وعاتكة المذكورة من الصحايات المبيعات المهاجرات ، وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة • وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين • وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة وأنه يأتي يوم القيامة أمة وحده •

تنبيه :

عزا المصنف في شواهد هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام ، وتبعه عليه طائفة • والأسانيد الصحيحة تردّه •

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد^(١) ، وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير ، وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل ، وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا •

فائدة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : الزبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزبير الأسدي شاعر جيد ، ولهم شاعر يقال له زُنير بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمي الذي يقال له النذير العريان •

(١) في حاشية الامير : (بدم قديد) .

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

هذا صدر بيت للناطقة الذيباني وعجزه :

إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

والبيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ، وأولها (١) :

يا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسَانِلُهَا عُيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الْأَوَارِي لِأَيَّامًا أُيِّنُهَا وَالنَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

ومنها :

فَتَلَكَ تَبْلَغُنِي الثُّغْمَانُ أَنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ
إِلَى أَنْ قَالَ :

الْوَاهِبُ الْمَائِمَةُ الْمُعْكَاءُ زَيْنَهَا (٢)
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يَشْبِهُهُ
إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ
وَحَيْسَ الْجَنِّ ، إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ
سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ
وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

(١) ديوانه ٢٤ وما بعد ، وانظر الشعراء ١١٩ ، وحاشية الامير ٢٣ .

(٢) في الكامل ٩ : (الابكار زينها) .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً
إِلَّا لِمَثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
وَأَحْكُمُ بِحُكْمِ قِتَابَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَاهَذَا الْحِمَامُ لَنَا
فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتَ
فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَامَتُهَا
نُبِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي طَيِّفْتُ بِكَعْبَتِهِ
لَا وَالَّذِي أَمِنَ الْغُزُلَانِ تَمْسُحُهُ
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ
إِذَنْ فَعَاقِبْنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً

كَمَا أَطَاعَكَ وَادُلَّهُ عَلَى الرُّشْدِ
تَنْهَى الظُّلُومَ ، وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ
سَبَقِ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ
إِلَى حِمَامٍ شَارِعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
إِلَى حَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِي
تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
رُكْبَانِ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ
إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
قُورَتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب . والعلياء : ما ارتفع من الأرض . والسند :
ظهر الجبل . وأقوت : أفقرت وخلت . والسالف : الماضي . والأصيلال باللام
آخره ، ويروى بالنون . قال في الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ،
ويجمع على أصيلان ، ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا
أصيلال ، وهو أبدال على غير قياس . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على

ذلك^(١) . و يروى :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي تُجَاوِبَنِي

ويروى : طويلاً ، ونصب جواباً على نزع الباء . والربع : المنزل ، وعيت : لم ترد جواباً . والاواري : محابس الخيل ، واحدها أورى أو آر ، واللاي : البطء ، ونصبه بتقدير لات . قال أبو حيان : وأنشد الفراء هذا البيت :

إِلَّا الْأَوَارِي لَا إِنْ مَا أَيْبِنَهَا

واستدل به على جواز موالاة ثلاثة أحرف للنفي . والنوى : الحفير حول الخباء . والمظلومة : الأرض التي حفرت وليست موضع حفر ، وهي أيضاً التي تمر عليها أغوام لا تمطر . والجلد : الصلب . والبعد : يروى بضمين وبفتحتين . والمعكاء : السمان الغلاظ الشداد لا تشنى ولا تجمع . وسعدان : نبت . وتوضح : موضع . واللبد : المتلبدة : وأرى : بمعنى أعلم وأحاشى : مضارع ، بمعنى استشني ، وماضيه حاشي . وقد استشهد به المصنف في حاشي ومثله قوله :

مِنَّا الرَّسُولُ يَخَيِّرُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَلَا تُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْسَانًا

وسليمان هو النبي عليه السلام . واحدها : امنعها . والفند : الخطأ والكذب ، وكل مالا خير فيه . وخيس : بالخاء المعجمة والمثناة التحتية والسين المهملة . وأخيس : ذلل . وتدمر : مدينة بالشام . والصفاح : الحجارة العريضة ، واحدها صفاحة . والعمد : بفتحتين أساطين الرخام . والضمد : بالضاد المعجمة ، الغيظ ، والضميم . والجواد : الفرس . واستولى : غلب . والأمد الغاية . واحكم : أي كن حكيماً مصيب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء . والحمام : هنا القطا . والشرع : بالمعجمة أوله ، الداخلة الماء . والتمد : الماء القليل^(٢) . قال ابن الشجري :

(١) رواية حاشية الامر للبيت ص ٢٣ :

وقفت فيها أصيلاً لا أسألها أعيت جواباً وما بالدار من احد

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٤ والموشح .

يغلطون فيكتبون : واردي الشمد ، بالياء ، يريدون واردين الشمد ، وليس كذلك ، بل هو مفرد وصف به الحمام لأنه اسم جنس ، كما قال تعالى : (أعجاز نخل منقعر ، وجراد منتشر) وقوله : شارع ، وصف به أيضا ، كقوله تعالى : (أعجاز نخل خاوية) فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

والقصة التي أشار إليها : ان زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بقية طسم وجديس ، كانت توصف بحدّة النظر قبل ، كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام ، وكان لها قطاة ، فمرّ بها سرب من قطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه

ونصفه قد به تمّ الحمام ميه

فنظروا فإذا هي ست وستون . وقوله :

قالت ألا ليتما هذا الحمام .. البيت

أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز إعمال ليت مع ما ، وإهمالها ، لأنه روى الحمام بالنصب والرفع ، وأورده في (أو) ، مع البيت بعده مستشهدا به على ورود (أو) للجمع المطلق ، كالواو . وقوله : أو نصفه ، قال المصنف في شواهد : هو تابع لقوله هذا ، فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه . قال : ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفًا على الضمير المستتر في لنا ، وحسن ذلك لأجل الفصل . ويروى : ونصفه بالواو ، وقد : بمعنى حسب ، وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله : فقدي على جواز ترك نون الوقاية من قد مع ياء المتكلم . والحسبة مصدر بمعنى الحساب . وأبو قابوس : كنية النعمان . وأوعديني : ههـ دني . والزأر : الصوت . وأثمر : أجمع وهريق : صب ^(١) . والأنصاب : الأصنام . والجسد : الدم . والغيل : بالكسر ، والسند بفتح المهملة : نوعان من الشجر . وقال الأصمعي : إنما هو الغيل بالفتح ، ما كان يخرج من أبي قبيس . قال : وأما بالكسر ، فهو الغيضة وفي ديوان النابغة :

(١) في الشعراء : (أريق) .

والمؤمن العائذات الطير يسحها رُكبانُ مكة بين الغيل والسند

وقال شارحه : المؤمن ، الله أمن الطير وأعاذها • والغيل والسند : أجمتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى • وقوله :

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتُ به

كذا هو في منتهى الطلب • وفي الأشعار الستة ومعه في ديوان النابغة • كما أنشده المصنف :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهه

والشاهد فيه في زيادة إن بعد ما النافية • ويروى من إن نديت ، أي ما سبق اليك مني ، يقال : ما ينداه مني شيء منه^(١) وقوله :

إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل ، منهم أنس ابن زعيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم :

ونبي رسول الله إليَّ هجؤته إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

فائدة :

النابغة هذا ، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ، بالكسر ، ابن جابر بن يربوع بن عيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بضم الذال وكسرها ، ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر • أبو أمانة الذبياني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، ومن أعيان فحولهم المذكورين • عدّه الجمحى في الطبقة الأولى بعد

(١) في الشعراء : (ما إن بدأت بشيءٍ أنت تكرهه) .

امرىء القيس^(١) ، قال ابن دريد في الوشاح ، ونسي النابغة بقوله^(٢) :

رَحَلْتُ فِي بَنِي الْقَمَيْنِ بْنِ جَسِرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وقال الأضاعي : يكنى أبا ثمامة . قال ابن عساكر : والمحموظ أبو أمامة . وفي
الوشاح لابن دريد : إنه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
أشعر العرب النابغة ، وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن ربيعة بن خراش قال :
وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال : من الذي يقول^(٣) :

حَلَفْتُ فَلَمْ تُتْرَكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةَ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
فَلَسْتُ نِمْسُتَبِقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَذْهَبُ ؟
قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل :

إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرَبَةِ فَازْجُرْهَا عَلَى فَنْدٍ

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل^(٤) :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا حَلَقًا ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْشَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(٥)

قالوا : النابغة . قال : فمن القائل :

-
- (١) الطبقات ص ٤٣ .
(٢) انظر الخزائن ٥/٢ (السلفية) .
(٣) انظر ديوانه ٥٧ وطبقات الشعراء ٤٧ و ٥٠ والشعراء ١٢٤ والخزائن ٦/٢ السلفية .
(٤) الشعراء ١٠٩ ، واللسان ٢٧٢/١٩ ، والاغانى ٤/١١ ، والرواية :
(على خوف) .
(٥) انظر ابن سلام ٥٠ .

لَسْتُ بِدَاخِرٍ لِغَدٍ طَعَامًا حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

قالوا : النابغة . قال : النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر . وأخرج الزبير بن بكار والاصبهاني وابن عساكر عن ابن عباس انه سئل من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول (١) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذَرِّكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

قالوا : هذا النابغة . وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه سئل : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ، يعني النابغة الذبياني . وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الأنباري عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس بن حجر فحل العرب ، فلما أنشأ النابغة طائفاً منه . وأخرج عن الأصمعي قال : ذكر عند أبي عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو : ما كان زهير يصلح أن يكون أخيداً للنابغة ، يعني راوياً عنه . وأخرج عن الأصمعي قال : سألت بشاراً الأعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما . قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال : كان جرير يقول المراثي ، ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير . وأخرج عن الأصمعي قال : أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل ، وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عيباً ، فوضع الرجل كأساً في يده وقال :

تَطِيبُ كُؤُوسُنَا لَوْلَا قَذَاهَا وَيُخْتَمَلُ الْجَلِيسُ عَلَى أَذَاهَا

فقال النابغة : رحمتي لذلك :

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ اشْتَرَاهَا

(١) ديوانه ٥٥ ، والخزانة ٧/٢ (السلطانية) ، والشعراء ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٣

اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة عند النعمان بن المنذر ، كما سيأتي ذكره في موضع آخر ، فاستفدنا من ذلك ، أن النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : النوابع أربعة : الديباني هذا ، والنابغة الجعدي قيس ابن عبد الله الصابي ، والنابغة الحارثي زيد بن أبان ، والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة . ثم رأيت في المؤلف والمختلف لابن القاسم الأمدي زيادة على هؤلاء : النابغة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل :

لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرِّبِ

والنابغة ابن لؤي بن مطيع الغنوي ، والنابغة العدواني ، والنابغة ابن قتال بن يربوع ديباني أيضا ، والنابغة التغلبي الحارث بن عدوان .

فائدة :

قال الأمدي : زياد بالزاي جماعة ، ولهم شاعر يقال له زياد ، بالذال ، ابن عرير ابن الحويرث بن مالك بن واقد .

٢١ - وانشد :

فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةً آخِرِينَ^(١)

وهذا لفروة بن مسيكة ، بضم الميم وفتح السين ، ابن الحارث بن سلمة المرادي ، صحابي مخضرم . وقبله^(٢) :

(١) الخزانة ١٢١/٢ ، والكامل ٢٩٥ .

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتين ، وهما في حماسة أبي تمام للتبريزي

١٩١/٣ (كلاكله) ، وعيون الاخبار ١١٤/٣ (حوادثه) للغزذقي ،

وفي حماسة البحرني ١٤٩ للمالك بن عمرو الأسدي ، وفي الشعراء ٤٥٠

(حوادثه) ، والاشتقاق ١١٨ ، وسمط اللالي (حوادثه) ٣٩ للعلاء

ابن قرظة الضبي خال الغزذقي ، وفي أمالي المرتضى ٢٥١/١ (شرأه) ،

ونقله عنه صاحب الخزانة ٤٠٩/٢ الذي الاصبع العدواني . ومعنى

البيت الاول كما فسرہ التبريزي : (يقول : إذا أناخت صروف الدهر

على قوم يازالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها

تفعل بغيرهم مثل ذلك) .

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كَلَّهُ أَتَانَحَ بِآخِرِنَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا سَيْلِقِ الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
وبعد:

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
وَمَنْ يُغَرَّرِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونًا

هكذا في الحماسة البصرية * ثم رأيت في ديوان فروة مانصه : جمعت همدان
لمراد جمعا كثيراً وساروا إليهم فالتقوا بالأحرمين ، فظفروا بمراد وأصابوا منهم ، فقال
في ذلك فروة ، وتروى لعمر بن قعاس (١) :

إِنْ نَهَزْمْ فَهَزَّامُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَهَزْمْ فَغَيْرُ مَهْزَمِينَ
وَمَا إِنْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِيَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
فَبَيْنَاهُ يَسْرُ بِهِ وَيَرْضَى وَلَوْ مَكَثَتْ غَضَارَتُهُ سَنِينَ
إِذَا انْقَابَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرٍ فَأَلْفِي بَعْدَ غِطَاتِهِ مَنُونَا
وَمَنْ يَغْطِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونًا
فَأَفْتَى ذُلْكُمْ سَرَوَاتٍ قَوِي كَمَا أَفْتَى الْقُرُونُ الْأَوَّلِينَ
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَنْ بَقِينَا

ثم رأيت ابن سعد قال في طبقاته ، أنا الواقدي ، ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيكة المرادي على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مفارقاً للملوك كندة ومبايعاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً له شرف ، فأنزله سعد بن عباد عليه ، فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزْم (١) ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرزْم إلا ساءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك في الاسلام إلا خيراً ، وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أئخنوهم ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيكة :

إِنْ نَغْلِبَ فَعَلَّاؤُنْ قَدَمَا وَإِنْ نَهْزَمَ فَعِغْرُ مَرْزَمِنَا
وَمَا إِنْ طِبْنَا جَبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَطَعْمَةُ آخِرِنَا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومنحج كلها ، وكتب معه كتاباً إلى الأبناء باليمن يدعوهم الى الاسلام . فأقام فيهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وأخرج ابن سعد من وجه آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مسيكة باثني عشرة أوقية ، وحمله على بعر نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان . وذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب استعمله أيضاً على صدقات منحج . وذكر غيره أنه انتقل إلى الكوفة فسكنها ، وله رواية ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي وروى عنه الشعبي وأبو سيرة النخعي وجماعة .

غريب الآيات :

قال الأعلام : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ،

(١) الرزْم : بفتح اوّله ، وإسكان ثانيه ، يوم كان لهمدان على مراد قبيل

الاسلام . وانظر البكري ص ٦٤٩ - ٦٥١

(٢) انظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢٤١ - ٢٤٢ .

وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة ، انتهى .

وفي الصحاح : المراد بالطب هنا العادة . والجبن ، بسكون الباء وضمة ، ضد الشجاعة . والمنايا جمع منية ، وهي الموت لأنها مقدرة ، يقال منى له : أي قدر . والدولة ، بالفتح ، في الحرب : أن يدال لاحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لهم علينا الدولة ، والجمع الدول ، والدولة بالضم : المال ، يقال صار الفئ بينهم دولة يتداولونه ، يكون مرة لهذا ، ومرة لهذا ، والجمع دولات . وقال أبو عبيد : الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة بالفتح الفعل . وقال بعضهم : الدولة والدولة لغتان بمعنى . وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب . وقال عيسى بن عمر : كلتاها يكون في الحرب والمال . والكلاكل ، جمع كلكل ، وهو الصدر . وسجل : بكسر الملهمة وتخفيف الجيم ، أي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو . وصروف الدهر : حدثانه ونوائبه . وتكر : ترجع . ورب الدهر : حوادثه . والغضارة : طيب العيش . والمنون^(١) ، والسرورات : جمع ، وسراة جمع سري ، وهو الشريف والسيد . وفي شرح الشواهد للمصنف : هذا البيت للكثيث أو لفروة بن مسيكة ، فحصل فيه ثلاثة أقوال .

٢٢ - وانشد :

بني غُدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خزف^(٢)

قال المصنف في شواهد : غُدانة بضم المعجمة ودال مهملة ، حي من يربوع^(٣) و (ما) : نافية . وذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور . (فإن) : زائدة كافة ، وبالتنصب في رواية ابن السكيت (فإن) نافية مؤكدة . والصريف ، بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين : الفضة . والخزف : الجر ، جمع جرة^(٤) .

(١) كذا بالأصل ، ولعله يريد : (والمنون : الموت) .

(٢) الخزانة : ١٢٤/٢

(٣) انظر الاشتقاق ٢٢٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٢٨ ، وغدانة اسمه اشرس .

(٤) في حاشية الأمير (الخزف : الطين المحرق) .

٢٣ - وأنشد :

يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنَّ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخُطُوبُ^(١)

قال ابن الأعرابي في نوادره : هو لجابر بن دالان الطائي^(٢) ، ويقال لاياس بن الأرت^(٣) ، وقبله :

إِنْ أَمْسَكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوٌّ إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبُ

وبعده :

وَمَا يَدْرِي الْحَرِيصُ عَلَامَ يَلْقَى شَرَّاشِرَهُ أَيْخِطِيءُ أَمْ يُصِيبُ

قال ابن الأعرابي : وشراشره : محبته ونفسه جميعا . وفي الصحاح : الشراشرعني بمعجمتين وراءين ، الانتقال واحدها شرشرة أي نفسه حرصا ومحبة^(٤) . ويرجى : بتشديد الجيم المكسورة . ويعرض : إما من عرض له أمر كذا ، أي ظهر ، أو من فرضت له القول ، بفتح الراء وكسرها ، أي تعرضت له . والخطوب : جمع خطب ، بفتح المعجمة ، وهو شدة الأمر . والمعنى : أن الانسان تمتد أطماعه إلى الأمور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الأمور الشديدة التي تقطع رجاءه ، فما ظنك بأبعد تلك الأشياء .

٢٤ - وأنشد :

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرٌ أَلَّا يَزَالَ يَزِيدُ

- (١) الخزانة ٥٦٧/٣ .
(٢) أحد شعراء الحماسة ، واسمه جابر بن رالان ، ويهمز فيقال : رالان ، وكذلك يروى بالذال المهملة ، وهو من بني سنبس ، أحد رجال طيء .
(٣) أحد شعراء الحماسة ، من طيء ، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٤ .
(٤) وانظر اللآلي ٢٠٨ وذيل اللآلي ٢٤ .
(٥) في الأساس : (القى عليه شراشره ، إذا حرص عليه واجبه) .

قاله المعلوم القريني .

ورج : أمر من الترجية من الرجاء . والفتى : الشاب مفعوله . وللخير : مفعول
ثان . والسنن : العمر . وخيرا : مفعول يزيد . والمعنى : إذا رأيت شخصاً كلنا زاد
عمره زاده خيره ، فرجته للخير .

واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم معمول خبر (لا يزال) عليها .
واستشهد به المصنف على زيادة (ان) بعد (ما) التوقيتية . قال
الداميني : ولا يتعين ذلك الاحتمال أن تكون (أن) شرطية و (ما) زائدة داخلة على
الجملة الفعلية . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد إن المكسورة المشددة .
وأئشده ابن يعيش في شرح المفصل وقال : خيرا ، نصبا على التمييز .

٢٥ - وانشد :

أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيباً أَحَازِرُ أَنْ تَتَأَى النُّوَى بَغْضُوباً

سرى بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجاز . والكثيب : السبيء الحال . وتأتى :
تبعد . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير .
وغضوب ، بمعجمتين ، بوزن صبور ، اسم امرأة ، ولذا لم يصرفه (١) .

٢٦ - وانشد :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قَتِيْبَةَ حُرْثَا جِهَاراً، وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ؟

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ،
ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ، وقد قتله وكيع بن حسان ، وأول
القصيدة (٢) :

تَحْنُ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوَّ رَائِمِ
سَيِّدُنِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاعْتَدَلْ تَنَاقُلَ نَصْرِ أَلْعَمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

(١) انظر ص ١٧ .

(٢) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، وانظر الموشح ١٠٨ ، والاغاني ٣٥٧/١٣ و ٣٥٠/٢١ (الثقافة) . والعمدة ٢٦٩/٢ .

إلى المؤمنين أَلْفَاكِكِ كُلِّ مُقَيَّدِ

إلى أن قال :

إِلَيْكَ وَلِيَّ الْعَبْدِ لَاقِي غُرُوضِهَا
نَوَاحِضُ يَحْمِلْنَ الْهَمُومَ الَّتِي جَفَتْ
لِيَسْلُغْنَ مِنْهُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَرَحْمَةً
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَرَثْتُمْ قَنَاطَةَ الْمَلِكِ لَا عَنْ كِلَالَةٍ
تَرَى النَّجَاحَ مَعْقُودًا عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ

ومنها :

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادُوا خُفَارَتِي

إلى أن قال :

فَإِنْ تَكُ قَيْسُ فِي قُتَيْبَةَ أَغْضِبَتْ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًا مُجَدِّعًا
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسُ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِثَامٍ أَذِلَّةٍ
أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا
فَمَا مِنْهَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ

يَذَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنْ كُلِّ غَارِمِ

وَأَحْقَابُهَا أَذْرَاجُهَا بِالْمُنَاسِمِ
بِنَاعِنِ حَشَايَا الْمُخَصِّنَاتِ الْكَرَائِمِ
وَبِرًّا لِأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَاتِمِ
عَلَى فِتْرَةٍ ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ
عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عِنْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكٍ قُفَاةِمِ

قُتَيْبَةَ سَعْيِ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ

فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ
طَفَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمِ
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضْمًا بِالْأَبَاهِمِ
وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِأَبِيضِ صَارِمِ
جِهَارًا ، وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرَّوَاسِمِ

ومنها :

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المجدِ والمستأثراتِ الجسائمِ
إذا ما وزْنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْنَا نَمِيلُ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسَ حَتَّى هَدَاهُمْ بنا اللهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ

وهي طويلة جداً • والاستفهام في البيت للانكار التعجبي • وضير تغضب ، راجع إلى قيس • والحز : القطع • وابن خازم عبد الله بن خازم ^(١) بمعجنتين ، كما ضبطه الدارقطني وغيره ، ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي مأمير خراسان ، وليها سنتين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه إلى عبد الملك بن مروان • وقيل : ان له صحة ورواية • وحن : من الحنين • والزوراء : سوق المدينة • والعجول ، بوزن صبور ، التي ألفت ولدها لغير تمام • والبوء ، بفتح الموحدة وتشديد الواو : جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن • ولاقى : أماج • والفروض ، بضم الغين المعجمة والراء وضاد معجمة ، جمع غرض بوزن فلس ، وهو التصدير ، وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرّج • والأحقاب ، جمع حقب ، بفتحتين ، جبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير • والادراج : السرعة • والمناسم ، جمع منسم ، بكسر السين ، وهو خف البعير • وجفت : رفعت • وحشايا : جمع حشية • وقوله : (لا عن كلاله) في الصحاح الكلاله الذي لا ولد له ولا والد ، والعرب تقول : لم يرثه كلاله ، أي لم يرثه عن عرض ، بل عن قرب واستحقاق ، وأنشد البيت • وقال ابن الأعرابي : الكلاله ، بنو العم الأباعد • ويقال : سيد قماقم بالضم : لكثرة خيره • والخفارة ، بضم الخاء المعجمة ، الذمّة • يقال : أخفرت ، إذا بعثت معه خفيرا ، وأخفرت : إذا نقضت عهده • وقوله : (بأجدع) أي بأنف أجدع ، أي مقطوع • والشاحجات ، بتقديم الحاء المهملة ، على الجيم ، البغال • والرواسم : السريعة السير من الرسم ، وهو نوع من السير سريع • والمستأثرات : الأمور التي استأثر بها أربابها من الأفعال والأخلاق الحسنة • والجسائم : العظام • والطود : الجبل العظيم •

(١) ويروى بالحاء المهملة • وانظر حاشية الأمير ص ٢٤ •

والأضاحم ، جمع ضخم ، وهو الغليظ من كل شيء .

٢٧ - وانشد :

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْثِمَةً^(١)

تمامه :

وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقَرِّي بِهِ بُدْأً

الليثيم : الدنيء الأصل ، وإنما ذكر الأم لأنها إذا كانت من الكرام فالأب أولى ، لأن العرب لا يزوجون من دونهم ، وقد يتزوجون من دونهم . قال ابن جرير في تفسيره : قال : إذا ما انتسبنا و (إذا) يقتضي من الفعل مستقبلا . ثم قال : لم تلدني لثيمة ، فأخبر عن ماض ، وذلك أن الولادة قد مضت وتقدمت استغناء بعلم السامعين .

٢٨ - وانشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(٢)

هذا لثابت بن قطنة بن كعب العتكي ، يكنى أبا العلاء كما في الوشاح ، وقبله :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، طَائِعِينَ وَسَارُوا^(٣)
حَتَّى إِذَا حَيَّى الْوَعَى وَتَرَكْتَهُمْ^(٤) نَصَبَ الْأَسِنَّةِ أَسَامُوكَ وَطَارُوا

(١) قائله زائدة بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه ، وكانت أمها سرية ، وقبله :

رمثني عن قوس العدو وباعدت عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا وانظر حاشية الأمير ص ٢٥

(٢) الخزانة ١٨٤/٤ ، والأغاني ٢٦٢/١٤ (الثقافة) والشعراء ٦١٣

(٣) في الأغاني والشعراء : (وتابعوك) .

(٤) في الشعراء : (حتى إذا اختلف القنا وجعلتهم) . وفي الأغاني : (جعلتهم) .

الوغى ، بمعجمة ، أصله الصوت والجلبة ، ثم أطلق على الحرب لاشتغالها عليه ، ويقال : حمى النهار ، وحمى التنور ، بالكسر ، أي اشتدَّ حرُّه ، واستعير منه حمى الوغى وحمى اللوطيس . ونصب : إما مفعول ثانٍ لترك ، أو حال ، يقال : نصبت انشيء نصباً إذا أقمته ، وناصبته الحرب مناصبة . الأسته ، جمع سنان : الرمح . وأسلموك : خذلوك . وطاروا : ذهبوا سراعاً . والعار : السبة والعيب . وقوله : (ورب قتل عار) على تقدير هو عار ، وقد أعاد المصنف البيت في رب .

وفي الأغاني^(١) : هو ثابت بن كعب ، ويلقب ثابت قطنة ، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة . وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية .

ثم أخرج من طريق حماد بن إسحق عن أبيه قال : كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقير ، فلما خذله أهل العراق وفرّوا عنه فقتل ، قال ثابت قطنة يرثيه (كل القبائل) الأبيات الثلاثة . إلا أنه قال : (وبعض قتل عار) .

وأخرج عن محمد بن يزيد قال : ولي ثابت قطنة عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوئال : عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوئال : **وإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني بسغي إذا جدّ الوغى خطيب** فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه .

مواهر أن المفومة الخفيفة

٢٩ - وانشد :

لَا تَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(١)

وسياتي الكلام عليه في حرف الباء .

٣٠ - وانشد :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصِّيدُ نَحْطِبِ^(٢)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، أولها^(٣) :

حَلِيلِي مُرَايَ عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْقُودِ الْمُعَذَّبِ
فَإِنْكُمَا إِنِّ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طَيْباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

إلى أن قال :

فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ نَمَّا أُحْدَتِ بِالْمَجْرَبِ

(١) البيت للراعي ، وينسب أيضاً للقتال الكلابي وتماهه :
هن الحرائر ، لاربات أخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور
وسياتي في حرف الباء كما ذكر السيوطي .

(٢) ديوانه ٢٨٩ (المعارف) وفيه : (إذا ما ركبنا . . .)

(٣) ديوانه ٤٠ - ٥٥ (المعارف) .

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْرُكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَذَرَبُ^(١)
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ سَوَّاكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعٍ
ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْبِ
بُنجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طَرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبٍ
الى أن قال :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نَوْرِ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهٍ
ومنها :

كَانَ عُيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَاتِنَا وَأَرْدَجَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ

قال الأصمعي^(٢) : لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي
بطيء : أجاز وسلمى ، فأجاروه ، فتزوج بها أم جندب ، فبينما هو ذات ليلة نائم معها
إذ قالت له : قم فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع
بعد ، فقال لها : ما حملك على صنعت ؟ فسكتت ، فألحَّ عليها ، فقالت : حملني
على ذلك أنك ثقیل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهراقة ، بطيء الافاقة . فعرف
من نفسه تصديق قولها ، فسكت عنها . فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي^٣
وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر
منك ، وقلل علقمة : بل أنا أشعر منك ! فقال : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جندب .
فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته التي أولها :

(١) في ديوانه ٤٢ و ٣٨٢ :

(يسوك) و (تسوك) و (يشقك) .

(٢) الخبر في ديوانه - مقدمة القصيدة عن الأصمعي . وانظر الشعراء

١٧٠ و ١٧٢ .

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

وستأتي الإشارة إليها في الباب الرابع ، ففضلته أمجد بن علي امرئ القيس فقال :
بِمَ فَضَّلْتِهِ ؟ قالت : فرس ابن عبدة أجرى من فرسك ، قال : وبم ذاك ؟ قالت :
سمعتك زجرت وضربت وحركت ، وهو قوله :

فَلِلْسَاقِ الْهُوبُ وَلِلْسَوِّطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ

وأدرك فرس علقمة الطريدة ثانيا من عنانه وهو قوله :

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فغضب عليها وطلقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمي علقمة الفحل .

والبيت أورده المصنف مستشهدا به على أن (أن) قد تجزم المضارع . وقد أنكر ذلك الفارسي وقال : الرواية (الى أن يأتي الصيد) ، وكذا أورده صاحب منتهى الطلب^(١) . وأورده ابن الأنباري في شرح الفضليات بلفظ : الى ما يأتنا الصيد ، وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطا ، والفعل مجزوما بها ، ونحطب جوابها . وقوله (تنظراني) بضم أوله أي تؤخراني . ويروى : تنظراني ، بفتح أوله أي تنتظراني . والطارق : الآتي بالليل .

قال الزبير بن بكار : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٢) : حدثني أبي :
إن امرأة لقيت كثير عزة فأشدها قوله في عزة^(٣) :

- (١) بهذه الرواية لا شاهد في البيت .
- (٢) انظر تفصيل الخبر في الكامل ٨٤٠ - ٨٤١ ، والاغاني ١٤ / ٥٧ (ساسي) ،
والشعراء ٤٨٧ - ٤٨٨ ، والموشح ١٥٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، والمحاسن
والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ وفيه أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن
ابن ملجم .
- (٣) البيتان في اللسان ٤٣٣ / ٢ بدون نسبة ، وهما في العقد الفريد ٣٧٣ / ٥ ،
ونهاية الأرب ٢٢٧ / ٤ ، والصناعتين ٩٧ باختلاف بعض الالفاظ .

ما رَوْضَةَ الْخَسَنِ ظَاهِرَةُ الثَّوَى يَمْجُ الثَّدْيَ جَنْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَرَّةٍ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبَ نَارَهَا

فَقَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْتَ حِينَ تَذْكُرُ طَيِّبَهَا فَلَوْ أَنَّ زَنْجِيَّةً اسْتَجَمَرَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبَ لَطَابَ رِيحُهَا ، أَلَا قُلْتَ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

حَلِيلِي مُرَّاءِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْقُودِ الْمُعَذِّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

فَقَالَ : الْحَقُّ وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا قِيلَ ، هُوَ وَاللَّهُ أَنْعَمَ لِمَا صَحَبْتَهُ مِنِّي ، أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ •
الْجَنْجَاثُ : بِجِيمَيْنِ وَمِثْلَتَيْنِ ، رِيحَانَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ • وَالْعَرَارُ : الْبَهَارُ الْبَرِّي •

وَتَنَاءُ^(١) : تَبَعْدٌ • وَحَقْبَةٌ : نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْمَرَادُ بِهَا الْحَيْنُ • وَلَا تَلَاقُهَا : بَدَلٌ مِنْ تَنَاءٍ ، لِأَنَّ عَدَمَ الْمَلَاقَةِ هُوَ النَّأْيُ • وَ(فَإِنَّكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ • وَقَوْلُهُ (بِالْمَجْرَبِ) اسْتَشْهَدَ بِهِ النَّحَاةَ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فِي خَبَرِ (إِنْ) وَهُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ : الَّذِي جَرَّبَتْهُ الْأُمُورُ وَأَحْكَمَتْهُ • وَقَوْلُهُ :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ ... الْبَيْتُ

أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْكِتَابِ الرَّابِعِ مُسْتَشْهَدًا بِهِ عَلَى أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ فِي (يَعْتَلِلُ) ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ ، أَيُّ هُوَ أَيْ الْإِعْتِلَالُ • وَيَعْتَلِلُ : يَعْذَرُ • وَتَدْرِبُ : بِالْمَهْمَلَةِ ، تَتَعَوَّدُ • وَتَبْصُرُ : أَنْظُرْ • وَالظَّعَائِنُ : الْهُوَادِجُ^(٢) • وَسَوَالِكُ : دَوَاخِلُ • وَالنَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ • وَحَزَمِي ، بِمَهْمَلَةٍ وَزَايَ ، مَثْنَى حَزَمَ ، وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَيْ وَعَرُ • وَشَعْبَعَبٌ : يَرُوي بِأَهْمَالِ الْعَيْنَيْنِ وَإِعْجَامَهُمَا ، مَوْضِعٌ^(٣) • وَالْأَلْهَوْبُ : الْأَسْمُ مِنَ أَلْهَبِ الْفَرَسِ ، إِذَا اضْطَرَمَّ جَرِيهِ • وَلِلْسَاقِ دَرَّةٌ : أَيُّ اسْتِدْرَارٍ لِلْجَرِيِّ •

(١) يعود هنا السيوطي إلى شرح معنى كلمات قصيدة امرئ القيس .

(٢) وهي أيضا : النساء في الهوداج .

(٣) في شرح ديوانه : اسم ماء ، وفي البكري ٨٠٠ : اسم ماء لبني قشير .

والأهوج : الأحمق • ومنعب ، بنو عین مهمله ، يحرّك رأسه وعنقه • وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب اثبات المعاني بلفظ : وقع أخرج مهذب^(١) ، وقال : بقول إذا ضرب بالسوط التهاب في جريه ، وإذا جرى بالساق درّ • والأخرج : الظليم • وقوله :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانٍ

توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقال زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة ، وتمامه :

بُئِجْرَجِ الْوَادِي فُؤَيْقَ أَبَانٍ^(٢)

وقاله في قصيدة أخرى ، وتمامه :

كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْخَوَامِلُ^(٣)

وقاله الراعي أثناء قصيدة ، وتمامه :

بِذِي النَّيْقِ إِذْ زَلْتُ بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتمامه :

تَحْمَلْنَ مِنْ وَادِي الْعَنَاقِ وَتَهْمَدَ^(٤)

(١) انظر البيت في الموشح ٢٨ و ٢٩ ، واللسان ٢٦٢/٢ ، وشعراء الجاهلية ٢٥ ، والموزانة ٣٧/٢ (المعارف) ، والصناعتين ٧٤ ، وعيار الشعر ٩١ ،

وصبح الاعشى ٩٩/٢ و ٢٠٨ والمعاني الكبير ٨١/١ .

(٢) مطلع قصيدة يمدح هرما ، وهي في ديوانه ٣٥٨ بلفظ : تبين خليلي .. وأبان : اسم جبل ، وانظر البكري ٩٤ .

(٣) ديوانه ٢٩٤ ، وفيه : (كما زال ، أي كما لاح وتحرك . يقول : نظر

إلى الأشياء ، وهو النخل الصفار ، في الصبح وهو يمشي فظن أنها

تمشي معه . قال أبو محمد : شبه تحرك الظلمات والإبل بالأشياء إذا

حرّكته الريح وزعزعت ، والواحدة : أشاء) . انظر البكري ص ٣٤٨ .

وقاله مضر بن ربيعي مطلع قصيدة ، وتماه :

إِذَا مِلْنَا مِنْ قُفٍّ عَلَوْنَ رِمَالًا

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتماه :

رَحَلْنَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُنْعِمٍ^(١)

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتماه :

يَمَانِيَّةٌ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتماه :

غَدَوْنَا لَيْلَيْنِ مِنْ نَوَى الْحَيِّ أَبَيْنُ

وقاله طفيل الغنوي أثناء قصيدة ، وتماه :

تَحْمَلْنَ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ

وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة . وقوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

وقاله أيضا في قصيدته اللامية ، وتماه :

لَعَيْشٍ مِنْ الْوَشْمِيِّ رَائِدُ خَالٍ^(٢)

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكمها حكم الظرف ،

(١) منعم : واد في ديار هوزان ، والبيت في البكري ١٢٧١ .

(٢) ديوانه ٣٦ من قصيدته :
الاعم صباحاً أيها الظلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فإن جملة : والطير في وكناتها ، حالية ، مع أنها لا تنحل الى مفردين بين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة . وتخريجها على ما ذكرنا ، ولذلك عريت عن ضمير ذي الحال . وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وتامه فيها^(١) :

بُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وهذا يسمى في البديع التفصيل ، بصاد مهملة . والوكنات : بضمتين ، الأعشاش ، جمع وكنة بضمة فسكون . والندی : المطر . والمذنب : الساقية . ومنجرد : فرس قصير الشعر ، وطول الشعر هجنة . ويقال منجرد ، ماض غير وان ، كما يقال : انجرد في حاجتك . ذكره ابن قتيبة . وقيد الأوابد : ممسك الوحش . قال ابن قتيبة : يقول : إذا أرسل على الأوابد وهي الوحش ، فكأنها في قيد . قال أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس . ولاحه : طنغفه^(٢) . وطراد : تباع . والهوادي : المتقدمة . وشأو : ظلق . ومغرب : بعيد . وقوله : (فعادي عداء) أي والى ولاء بين ثور ونعجة . وهذا النصف أيضا قاله في معلقته ، وتامه فيها^(٣) :

دِرَاكًا فَلَمْ يُنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسَلْ

وقال في قصيدته اللامية وتامه فيها^(٤) :

وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ

- (١) ديوانه ١٩ (المعارف) .
- (٢) كذا بالأصل . ولعلها : طنعة .
- (٣) ديوانه ٢٢ .
- (٤) ديوانه ٣٨ ، ويروى صدر البيت :
وعاديت منه بين ثور ونعجة
كذلك يروي عجزه :
وكان عدائي إذ ركبت على بال
وانظر ديوانه ٣٨١ (المعارف) .

والشبوب والقهرب كلاهما بمعنى المسن^(١) . وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ ... الْبَيْتِ

استشهد به أهل البيان على التشبيه . قال المبرد في الكامل^(٢) : هذا من التشبيه العجيب . وأورده صاحب التلخيص في نوع الايغال .

٣١ - وأنشد :

أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرَدُّهَا فَتَتَرَكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيََا

أنشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم بأن . وقد خرج على أن سكونه لأجل الادغام الجائز في الكلام ، كما قرأ أبو عمرو في (يحكم بينهم) ونحوه . والمحاذرة : من الحذر ، وهو التحرُّز ، يقال : الحاذر المتأهب ، والحذر الخائف . وثقلا : بكسر أوّله وسكون ثانيه ، واحد الأثقال ، كحمل وأحمال . وأما الثقل ، بفتح القاف ، فمصدره ثقل ، وهو ضدّ الخفة . والثقل ، بفتحين ، متاع المسافر وحشمه . ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير .

قال ابن الكلبي : لما زوجت بثينة أسف جميل وجزع جزعا شديدا ، فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدة في هجرها ، ثم شكى لابني عمه روق ومسعد أنه لا يطيق السلو عنها ! فقالا له : إبق على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وألم بها المامة ، فلعلك تستريح إليها . فمضى معهما فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابني عمه مستظلا بشجرة ، ومطايأهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا ، فبادرت الأمة إلى بثينة فأخبرتها فجاءت إليه فقالت : أين كنت بعدنا ، فقد طال شوقنا إليك ؟ فقال : رأيت التباعد مع ما حدث أجمل . فتحدّثا بقية يومهما وليلتها حتى أصبعا ، فقال جميل في ذلك :

(١) في الديوان ٥٢ : (تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ، من بين نور ونعجة ، وثور مسن وهو الشبوب ، وانما خصه بالذكر ... لفضله على الثيران والنماج ولسنه وقوته ، وأنه فحلها اللداب عنها . والقهرب : المسن أيضا) .

(٢) الكامل ٧٤١ .

أَلَا طَالَ كِنَانِي بُشْنَةً حَاجَةً مِنْ الْحَاجِ مَا تَذَرِي بُشْنَةً مَاهِيَا
أَخَافُ إِذَا أَنْبَأْتُهَا أَنْ تُضِيعَهَا فَتَتْرُكَهَا ثَقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيََا
أَغْرَكَ أَنِّي لَا نَحِيلُ عَلَيْكُمْ وَلَا مُفْجِسُ فِيمَا لَدَيْكَ التَّقَاضِيَا
أَعِدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ ذَهْرًا لَا أَعِدُّ اللَّيَالِيَا

في أبيات آخر ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

فائدة :

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خبيري بن نهيك بن ظبيان ، أبو عمرو العذري ، الحجازي ، الشاعر المشهور صاحب بشنة . حدث عن أنس بن مالك ، ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . روى عنه محمد بن راشد الجبتي ، وكثير عزة الشاعر . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلاميين (١) . قال الخطيب : وليس له إلا حديث واحد وهو : (إن من الشعر حكمة) ، وقد أسنده ابن عساكر من طريق الجبتي عنه عن أنس . وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال : ماض من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان .

مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين . روى ابن عساكر وغيره من طرق : أن جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه ، فرآه رجل فقال له : ما رأيت في بشنة ، فو الله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح . فقال له جميل : إنك لم ترها بعيني ، ولو نظرت إليها بعيني لأحببت أن تلقى الله وأنت زان . ثم أنه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يجود بنفسه ، فقال له جميل : ما تقول في رجل لم يقتل نفسا ، ولم يزن قط ، ولم يسرق ، ولم يشرب خمرأ قط ، أترجو له ؟ قال العباس : أي والله ، فقال جميل : إني لأرجو أن أكون ذلك الرجل . قال العباس : قفلت : سبحان الله ، فأنت تتبع بشنة منذ ثلاثين سنة . فقال : يا عباس ، إني لنفي آخر يوم من

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، لا نالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط . فما برحنا حتى مات .

وبشينة صاحبتة ابنة الأسود ، ويقال ابنة مالك ، ويقال ابنة حيا . ويقال : حيى ابن ربيعة بن ثعلبة بن الهوذ ، عذرية أيضا ، ويقال : هي ابنة خالد ، قيل أنه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ، ثم قامت وقالت ترثيه^(١) :

وإنَّ سُلوِيَّ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسَ بِهَا

ولم ير أكثر باكية وباكية من يومئذ . قال المبرد : دخلت بشينة على عبد الملك ابن مروان فأحدت النظر إليها ثم قال : يا بشينة ، ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال . قالت : ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة ؟ فضحك وقضى حاجتها .

٣٢ - وأنشد :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَشْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدَا
لم يسم قائله . وقبله :

يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحِينًا كُنْتُمَا لَاقِيَتُمَا رَشَدَا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ تَحْمِلُهَا تَسْتَوِجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَاوَيْدَا

قوله : أن تقرأن ، في موضع نصب بدل من حاجة ، أو رفع خبر (هي) مقدرا . واستشهد به على إهمال إن ، فلم تنصب ، حملا على ما زعم الكوفيون أن (أن) مخففة من الثقيلة ، شذ اتصالها بالفعل . ويح : كلمة رحمة ، كما أن ويل كلمة عذاب .

(١) الشعراء ٤٠٩ (من الدهر ما جاءت ...) .

وَلَا تَذْفِنِي فِي الْفَلَاةِ فَبِأَنِّي
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

هذا لأبي محجن الثقفي . وقبلة :

إِذَا مِتُ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَهَا

وبعده :

أَبَا كِرْهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةٍ
يُعَاجِلُنِي عِنْدَ الْمَسَاءِ عُبُوقَهَا
وَلِلْكَأْسِ وَالصَّبَاءِ حَقٌّ مُعْظَمٌ
فَمَنْ حَقَّهَا أَنْ لَا تُضَاعَ حُقُوقُهَا

أبو محجن هذا صحابي اسمه مالك . وقيل عبد الله بن حبيب ، بالتصغير ، ابن عمرو بن عمير بن عوف . وقيل اسمه كنيته . أسلم مع ثقيف وله رواية . وكان شاعرا مطبوعا كريما منهكا في الشراب لا يكاد يقطع عنه ، وجلده عمر مرات ثم نقاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب عمر إلى سعد أن يجسه فجسه .

وقال عبد الرزاق في المصنف : أنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسية رأهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد ، أو امرأة سعد ، يقول لها إن أبا محجن يقول لك إن خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكونن ، وأوّل من يرجع ، إلا أن يقتل . قال : وأبو محجن يتمثل ^(١) :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَلْتَقِيَ الْحَيْلُ بِالْفَنَاءِ
وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
إِذَا شِئْتُ غَنَائِي الْحَدِيدُ وَعُلِقَتْ
مَصَارِعُ مِنْ دُونِي نُصْمُ الْمُنَادِيَا

(١) عيون الأخبار ١٨٧/١ وانظر امالي ابن الشجري ٢٢٦/١ .

فحلت عنه امرأة سَعْدٍ قيوده ، وحمل على فرس كان في الدار ، وأعطى سلاحاً ، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم ، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه ، فنظر إليه سعد فجعل يعجب ويقول : من ذا الفارس ؟ فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ، فرجع أبو محجن وردّ السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان . فجاء سعد فقالت له امرأته ، أو أم ولده : كيف كان قتالكم ؟ فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا إني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن . فقالت : والله إنه لأبو محجن ، كان من أمره كذا وكذا ، وقصت عليه قصته . فدعى به فحل قيوده وقال : لانجلدك على الخمر أبداً . قال أبو محجن : وأنا والله لا يدخل لي رأساً أبداً ، كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك .

وقال سعيد بن منصور في سننه : ثنا أبو معاوية ، ثنا عمرو بن مهاجر ، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد عن أبيه قال : أتى سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به إلى القيد ، فلما التقى الناس قال : كفى حزنا البيت ... ثم قال لامرأة سعد : أطلقيني ولك عليّ إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحمت مني . فأطلقته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ رمحاً ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم ، وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يروونه يصنع ، وجعل سعد يقول : الصبر صبر البلقاء ، والطعن طعن أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت زوجة سعد سعداً بما كان من أمره فقال سعد : والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فخلّى سبيله . فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ يقام عليّ الحدث وأظهر منها ، فأما الآن فلا والله لا أشربها أبداً .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر : دخل ابن لأبي محجن على معاوية فقال له معاوية : أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني .. البيتين . فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا ! قال : وما ذاك ؟ قال قوله :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَّالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلَنِي النَّاسَ عَن حَزْمِي وَعَن خُلُقِي

أَلْقَوْمُ أَعْلَمَ إِنِّي مِنْ سُرَاتِهِمْ إِذَا تَطْلِشُ يَدُ الرِّعْدِ بَدَ الْفَرْقِ
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَا كَرُهُ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
قَدْ يُعْسَرُ الْمَرْءُ حِينًا وَهُوَ ذُو كَرَمٍ وَقَدْ يَثُوبُ الْغِنَى لِلْعَاجِزِ الْحَقِ
سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال ابن عبد البر : حدثت من رأى قبر أبي محجن أنه نبتت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره • قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

إِذَا مِتُّ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ

قلت : هذا من كرامته على الله ، رضي الله عنه • وهذه القصة أخرجها صاحب الأغاني عن الهيثم بن عدي ، قال : حدثت من رأى قبر أبي محجن في نواحي أذربيجان أو جرجان فذكرها •

٣٤ - وأنشد :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ

هذا من قصيدة لجريز يخاطب بها الفرزدق ، وأولها (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَأْمَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لَيْلِينَ تَجَزَّعُ

ومنها :

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأْسًا مَرَّةً عَانَدًا فَخَالَطَهَا السَّهْمُ الْمُنْقَعُ

(١) ديوانه ٣٤٠ - ٣٥١ ، وانظر الشعراء ٤٦٥ - ٤٦٦ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ ، والبيت في طبقات الشعراء ٣٤٩ ، وأما لي ابن الشجري ٢٢٥/١ .

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيْطَلُ حَرَّهَا
وَالْبَارِقِيُّ ، وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ
ومنها :

إِنَّ أَرْضِيَّةً مَنْ تَصَمَّنَ قَبْرُهُ
لَمْ أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
وَبَكَى الزُّبَيْرُ بَنَاتَهُ فِي مَاتِمٍ
وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
سُورُ الْمَدِيْنَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ^(١)
مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءُ مَنْ لَا يَسْمَعُ

وبعد قوله : زعم الفرزدق ... البيت :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمَهُ
حَيْثُ أَلْتَقَتْ خُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ
وآخر القصيدة :

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصَّرَتْ
وَرَأَيْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مِنْزَعُ

قال ابن حبيب : البارقي سراقه ، والبتع : المستنير بن عمرو بن بلتعة العنبري
ومربع : رجل من بني جعفر بن كلاب ، كان يروي شعر جرير ، فنذر الفرزدق دمه^(٢) .
قال ابن حبيب : ومن شأن هذا البيت أن غَضُوبُ أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد
مَنَاة كانت ناكحة في بني عوف بن مالك ، من بني طهية فتزوج زوجها عليها فأولعت
بهجوهم فأوعدها رجال منهم مربع فهجتهم فقالت فيه :

يَا مَرْبَعًا يَا مَرْبَعَ الضَّلَالِ
يَا فَاجِرًا مُسْتَقْبَلَ الشَّمَالِ
يَا مَرْبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ
عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جَلَالِ

فلما سمع مربع ذلك مشى إليها فقتلها .

(١) الكامل ٤٨٦ ويروي : (الخضع) .
(٢) مربع : لقب وعوة ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير ،
وكان نفر بأبي الفرزدق ، فيقال إنه مات في تلك العلة ، فحلف الفرزدق
ليقتله ، فقال جرير ذلك تكديبا للفرزدق . وانظر الجمهرة ٢٦٦ .

قوله : بأن الخليط : أي فارق المخالط ، وهو المنادم • ورامة : اسم موضع بالبادية • قال في الصحاح : وفيه جاء المثل (تسألني برامتين سلجما) والسمام ، بكسر أوّله ، جمع سم • والمنقع ، بضم أوّله ، في الصحاح : سم منقّع : أي مربّي • قال الشاعر :

فيها ذرا ربح وسمٌ مُنقّع

ووادي السباع ، موضع قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه • وقوله : (تواضعت) استشهد به على تأنيث المضاف ، فعل المذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه • والخششاء ، بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ ، وزنها فعلاء ، والخششاوان : العظمان وراء الأذنين • ويقال أيضا خشاء وزن فعال ، وكذلك قوباء وقوباء • قال نفطويه : وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما • والأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد • والنبل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها • والمنزع : بكسر الميم ، السهم • قال أبو ذؤيب ^(١) :

ورمى فأنفذ طرّيته المنزع

٣٥ - وانشد :

فلو أنّك في يوم الرّخاء سألتني طلاقك لم أنجل وأنت صديق ^(٢)

لم أر من ذكر قائله • وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل ، وإن كان في يوم الرّخاء • وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة • والخطاب في البيت لمؤنث ، وإنما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان • وفي أمالي ثعلب يقال : صديق

- (١) ديوان الهذليين ١٥/١ وفيه :
 فرمى لينفذ فرّها فهو لها
 وهو في اللسان (نزع) •
 (٢) ابن عقيل ١٤٦/١

ورسول يكون للواحد والجمع وأنشد عليه البيت ، وقال : أي أنت من الأصدقاء
كما يقال أتم عم وخال ، أي من العمومة والأخوال . وقوله : (لم أبخل) جواب لو ،
وجملة (وأنت صديق) حالية . ثم رأيت البيت في بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل
ملاكك ، وبعده :

فَمَا رَدَّ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عِتِيقُ

٣٦ - وأنشد :

بَأَنَّكَ رِبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّهْلَا^(١)

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن بر
الهذلية ترثي بها أخاها عمراً ذا الكلب وقيل اسمها جنوب ، وأولها^(٢) :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ	فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
فَقَالُوا : أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا	أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا
أُتِيحَ لَهُ نِمْرًا أَجْبَلٍ	فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا
أُتِيحَا لَوْ قَتِ حِمَامِ الْمُنُونِ	فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرٍو لَوِ نَبَّاهُكَ	إِذَنْ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءَ عُضَالَا
إِذَنْ نَبَّاهُ لَيْثَ عَرِيْسَةٍ	مُفِيدًا مُفِيْتًا نَفُوسًا وَمَالَا
هَزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ	هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ صَالَا
هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ	مِنَ الْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيْتًا أَمَالَا

(١) الخزانة ٣٥٢/٤ ، وديوان الهذليين ١٢٣/٣ برواية :

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرِّبِيعَ الْمَرِيعَ

(٢) ديوان الهذليين ١٢٠/٣ - ١٢٣ مع تقديم وتأخير برواية الابيات .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ
 وَقَالُوا : قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
 فَهَلْ إِذْنٌ قَبْلَ رَبِّ الْمُنُونِ
 وَقَدْ عَلِمْتُمْ فَنَّهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ
 كَانَتْهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
 وَلَمْ يُزِيلُوا بِمَحُولِ السَّيْنِ
 وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمَجْتَدُونَ
 وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمَرْضَعَاتُ
 بِأَنَّكَ كُنْتَ الرَّيِّعَ الْمَغِيثُ
 وَحَرَقِ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ
 فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ
 وَحِيلَ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا
 فَحَيًّا أَتَجَحَّ وَحَيًّا مَنَحَتْ
 وَكُلَّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

وَقَالَ أَخُو فَنَّهُمْ بُطْلًا وَقَالَا
 بِأَيِّ مَا إِنْ وَرَيْنَا النَّبَالَا
 وَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رَجَالَا
 بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نَفَالَا
 فَيَخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا
 بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
 إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالَا
 وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
 لِمَنْ يَغْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا
 بِوَجْهَةٍ حَرَفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا
 وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهِلَالَا
 فَوَلُّوا وَلَمْ يَسْتَقِيلُوا قِبَالَا
 غَدَاةَ اللِّقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا
 أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعاً لابن الشجري نسبة البيت إلى كعب بن زهير رضي الله عنه .

قوله : (سألت بعمر) أي عن عمرو ، كقوله تعالى (فاسأل به خبيراً) وأخي بدل أو بيان . أظعنني الأمر : أهالني . وأمر فطيع : شديد بشنيع مجاوز المقدار ،

وأفزع الرجل بالبناء للمفعول : نزل به أمر عظيم . وأتيح : قدر . ونائما : حال .
وأعز : مرفوع بأتيح . وأحال : حمل عليه فقتله وأكله . وقال العيني : أحال وثب .
ونمرا : تشية نمر . وأجبل ، جمع جبل ، وأورده العيني بلفظ جَيْل ، بفتح الجيم
وسكون الياء وفتح الهزة ولام ، وهو الضبع . منالا : للتعظيم أي منالا عظيما .
والجِمام بالكسر : قدر الموت . وثالا : بالمثلثة ، يقال : ثال عليه القوم إذا علوه
بالضرب . وقوله : (نبها منك) فيه تجريد . وداء عضال : شديد أعيا الأطباء .
والليث : الأسد . والعريسة ، بكسر المهملة وتشديد الراء ، مأوى الأسد . وفي
(مفيدا) أو (مفيتا) جناس ولف ونشر غير مرتب ، فإن نفوسا راجع إلى مفيت ، أي
مهلك . وراجع إلى مفيد . وضبطه العيني مقيتا بالقاف . قال : وهو المقتدر أو
الحافظ . وعندي إن صحت الرواية بالقاف إنه من إعطاء الترب . والهزبر : الأسد .
وفروس فعول من فرس الأسد فريسته يفرسها ، أي دق عنقها . والهصور كذلك ،
من هصره كسره . والقرن : النظير . وصال : وثب واستطال . وريب المنون :
حوادث الدهر . وركنا مفعول أمالا . والتثبيت : الثابت . وحجم ، بالحاء المهملة ،
دنى وحان . وقال الرأي بالفاء : ضعف . وفهم : قبيلة . ورجلا : بسكون الجيم
مخفف رجل ، ويقال بالفاء من قولك انتفل من الشيء اتفى منه وتنصل . قال
الأعشى (١) :

لَئِنْ مُنِيتُ بِنَا عَنْ حَدِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

والمجتدون ، بالجيم ، الطالبون الجدا ، وهو العطية . ويروى بدله : (والمرملون)
من أرمل القوم إذا نفذ زادهم ، عام أرمل : قليل المطر . وفاعل هبت : ضمير الريح ،
وإن لم يجر لها ذكر . وشمالا : حال ، وقيل تمييز ، وهو بفتح الشين : ريح تهب من
ناحية القطب . والمزن : السحاب الأبيض ، واحده مزنة . والبلال : بكسر الموحدة
الماء . قوله :

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرِّبْعَ الْمَغِيثَ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب ، فلا شاهد فيه . وأورده غيره بلفظ المصنف

(١) ديوانه ٦٣ ، المقطوعة رقم ٦ (عن غب . . . من دماء . . .) .

على تخفيف ان • والمربع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهملة ، الكثير النبات (١) •
 والسمثال ، بكسر المثلثة ، الغياث : وهناك : ظرف زمان ، وأصله للمكان ولكن اتسع فيه
 وعامله يكون أو الشمال • والخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح •
 وواؤه واو (رب) • والوجناء ، بالجيم ، الناقة الشديدة • والحرف : الناقة الضامرة •
 وتشكى أصلها تتشكى • والكلال : الاعياء •

قال عمر بن شبّة : كان عمرو بن عاصم ، وهو ذو الكلب يغزو فهما فيصيب منهم ،
 فوضعا له رسدا على الماء فأخذوه فقتلوه • ثم مروا بأخته جنوب فقالوا : طلبنا
 أخاك ، فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن ضفتموه تجدنه مريعا ، ولئن
 دعوتموه لتجدنه سريعا : فقالوا : قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله • فقالت : والله لئن
 سلبتموه لاتجدوا ننته دامية ، ولا حزنه جافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب
 قد اخترشه ، وضب قد اخترشه • ثم قالت الأبيات المذكورة •

فائدة :

قوله :

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ

أورد العيني عجزه بلفظ :

فَيَجْلُو نِسَاءَهُمْ وَأَيْضاً حِجَالاً

فإن صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا • وقد توقف فيها المصنف •

٣٧ - وأنشد (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ أَتَقَيْنَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ مُظْلَمٌ

(١) يشرح هنا السيوطي معنى كلمة (المربع) وذلك على رواية السبب :

(بأنك كنت الربيع المربع) •

(٢) الخزانة ٢٢٤/٤ • والجمهرة ٣٨/١ •

قال الأعمى : يعني ، لو التقينا متحاربين لأظلم فهاركم فصرتم منه في مثل الليل .
 واستشهد به سبويه على إدخال (أن) توكيدا للقسم ، بمنزلة اللام . انتهى .
 والمصنف استشهد به على تخفيف أن المفتوحة ، وأتم عطف على الضمير المرفوع
 في التقينا من غير فعل ، وهو ضرورة ، ولكان جواب لو . ومظلم : صفة يوم .
 و (كان) تامة أو ناقصة . ولكم : الخبر . ومن : إما تعليلية ، وهو الظاهر ، أو تجريدية .
 ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : أن البيت من أبيات للمسيب بن عكس
 يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم .
 وقبله :

لَعَمْرِي لَئِنْ جَدْتُ عَدَاوَةَ بَيْنَنَا لَيَنْتَحِينَ مِنِّي عَلَى الْوَحْمِ مَيْسَمٌ
 وبعده :

رَأَوْا نِعْمًا سُودًا فَهَمُّوا بِأَخْذِهِ إِذَا التَّقْتُ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ الْمَزْنَمِ
 وَمِنْ دُونِهِ طَعْنُ كَانَ رَشَاشُهُ عَزَالِي مَزَادَ وَالْأَيْسَةِ تَرْذُمُ
 أَلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصَمُّ
 قال : ويروي :

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَا التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

ولا شاهد فيه على هذا . وقوله : لينتحين ، أي ليعتمدن . يعني أنه يهجوهم
 هجواً يسمه به الأبل الأبله عاره ، وأراد بالوخم عامر بن ذهل ، انتهى . والمزمن
 من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم ، ومن الأبل الذي يقطع شياً من أذنه
 ويترك معلقاً ، وإنما يفعل ذلك بالكرام منها . وترذم : بالذال المعجمة ، تسيل .
 والأبل : الفاجر ، قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت . والمصم : من أصمه الله
 فصم ، ويقال : أصمته أي وجدته أصم .

فائدة :

المسيب هذا هو ابن عكس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة

ابن عدي* بن مالك بن جُشَم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهو خال الأعشى^(١) . وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية^(٢) . ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب . وفي شرح ديوانه للأمدي : أن المسيّب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة .

٣٨ - وأنشد :

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ

أنشده الفارسي هكذا :

أَمَّا وَاللَّهِ عَالَمُ كُلِّ غَيْبٍ وَرَبُّ الْحُجْرِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
لَوْ أَنَّكَ يَا حُسَيْنُ خُلِقْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْخَلِيقُ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحر : يطلق على ضد الرقيق ، وعلى الكريم ، وكذا العتيق . وجواب (لو) محذوف ، أي لقاومتك . ويقال : فلان خليق لكذا أي جدير به . قال أبو علي : في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً ، لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول إن الباء دخلت على المبتدأ وحمل (ما) على أنها التسمية ، ويقوى أن (ما) حجازية إن أنت أخص من الحر فهو أولى أن يكون الاسم .

٣٩ - وأنشد :

وَيَوْمًا تُؤَا فِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٣)

(١) انظر الخزانة ٣٦٤/٢ (السلفية) ، والشعراء ١٢٦
(٢) في الشعراء ٦٣٠ . (قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمثلث ، وحسين بن الحمام المري) .

(٣) هذا البيت من قصيدة أصمعية رقم ٥٥ منسوبة لعلاء بن أرقم ابن عوف أولها :

ألا تلکما عرسي تصد بوجهها وتزعم في جاراتها أن من ظلم
وهو في الخزانة ٣٦٥/٤ لعلاء ، ونسبه الأعلام لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لأرقم بن علباء ، وفي البكري ٨٢٩ لراشد بن شهاب اليشكري ، وليس البيت في مفضلية راشد . ولم ينسبه القالي في أماليه ٢/٢١٠ وهو أيضاً في اللسان (قسم) . وفي الكامل ٧٥ .

هذا لباعث بن صرّينم الشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهدهم ،
وقيل لأرقم بن علباء الشكري يذكر امرأته ويمدحها كذا في المنقذ لابني عبد الله
المفجع ، وبعده :

وَيَوْمًا تُرِيدُ مَا لَنَا مَعَ مَا لَهَا فَإِنْ لَمْ تُنِيلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ

ويوماً : بالنصب ظرفاً . وروي بالجرّ على أن الواو واو رب • والموافاة : المجازاة
الحسنة • والمُنْقَسَمُ ، بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة ، المحسن من القسام ،
وهو الحسن • قيل : وأصله من القسِمَات ، بكسر السين ، واحداً قسمته ، وهي
مجارى الدموع في أعالي الوجه ، وهو أحسن ما في الوجه • ويقال : رجل قسيم
الوجه أي جميله • وكأن : مخففة ، واسمها محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، هذا
على رواية من رفع الظبية ، وعلى رواية من نصبها فهي الأسم والخبر تعطو محذوف •
وعلى رواية من جرّها فالتقدير : كظبية ، وأن زائدة • وتعطو : أي تتناول أطراف
الشجر في الرعي • والوارق : المورق ، ومن النواذر ، لأن فعله أورق ، ومثله أيفع فهو
يافع • وقيل : أيضاً ورق ، وعدّى تعطو بإلى على تضمينه معنى تميل في مرعاها إلى
كذا • قال في القاموس : معناه ، تتناول إلى الشجر لتتناول منه • وقال ابن يعيش :
العاطية التي تتناول الشجر مرتعية • والسكَم : بفتحين ، شجر معروف واحد
سلمة • قال الأعلام : وصف امرأة حسنة الوجه ، فشبها بظبية مخصبة • ويروى :
إلى ناضر السلم • والناضر ، بالمعجمة ، الحسن • وقال الزمخشري : معنى البيت أنه
يستمتع بحسنها يوماً وتشغله يوماً آخر بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكلمته بكلام
يمنعه من النوم •

٤٠ - وأنشد :

فَأَمْلَهُ حَتَّى إِذَا أَنَّهُ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ فِي لُبَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

هكذا أنشد المصنف هذا البيت ، وفيه تحريف في موضعين ، كما ستراه ، فإن

البيت لأوس بن حجر من قصيدة فائية أولها (١) :

تَنكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمِّمَةٍ صَائِفُ فَبِرِّكَ فَأَعْلَى تَوَلَّى فَالْمَخَالِفُ

ومنها :

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ دِيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جِلُّ أَحْبُوشٍ وَأَغْصَفُ آلفُ
إِذَنْ لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَيْتِي يَجُبُّ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ

ومنها :

وَأَدْمَاءُ مِثْلِ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضَتْهَا لِرَحْلِي فِيهَا هِزَّةٌ وَتَقَاذِفُ

إلى أن قال :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَابًا مَكْدَمًا لَهُ يَجْنُوبُ الشَّيْطَانِ مَسَاوِفُ
يُقَلِّبُ حَقَبَاءَ الْعَجِيزَةِ سَمَحَجًا بِهَا نَدَبٌ مِنْ ذَرَرٍ وَمَنَاسِفُ
وَحَلًّا مَا حَتَّى إِذَا هِيَ أَحْنَقَتْ وَأَشْرَفَ فَوْقَ الْحَالِيَيْنِ الشَّرَاسِفُ
وَأَوْرَدَهَا التَّقْرِيبُ وَالشَّدُّ مَنَهَلًا قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ
فَوَافَى عَلَيْهِ مِنْ صُبْحٍ مُدْمَرًا لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَائِفُ
أَزْبُ ظُهُورِ السَّاعِدِينَ عِظَامُهُ عَلَى قَدَرِ شَتْنِ الْبَنَانِ جُنَادِفُ
أُحْوِ قُتْرَاتٍ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ لِحْمًا مِنَ الْوَحْشِ حَاسِفُ
مُعَاوِدُ تَأْكُلُ الْقَنْيَصِ شِوَاؤُهُ مِنَ الصَّيْدِ قُضْرَى رَحْصَةٍ وَطَفَاطِفُ
صَدِ غَاثُ الْعَيْنَيْنِ شَقَقَ لَحْمَهُ سَمَائِمُ قَيْظٍ فَبِهِ أَسْوَدُ شَاسِفُ

(١) القصيدة واختلاف رواية أبياتها في ديوانه ٦٣ - ٧٤ .

قَصِي مَبِيتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ
 فَأَمَلُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ
 فَيَسَّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ
 فَأَرْسَلَهُ مُسْتَتِقِينَ الظَّنَّ أَنَّهُ
 فَرَّ النَّصِي بِالذَّرَاعِ وَتَحْرِهِ
 فَعَضَّ بِأَنَامِهِ الْيَمِينَ نَدَامَةً
 لِأَسْهُمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ
 مُعَاطِي يَدٍ مِنْ جَمَّةِ الْمَاءِ غَارِفُ
 لَوَامٍ ظَهَارٍ فَهُوَ أَعْجَفُ شَاسِفُ
 مُحَاظٍ مَا تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَارِفُ
 وَلِلْحَتَفِ أَخْيَانًا عَنِ النَّفْسِ صَارِفُ
 وَلَهْفَ سِرًّا أَمَّهُ وَهُوَ لَاهِفُ

قال شارح ديوان أوس : تنكر وتعذر بمعنى واحد • وصائف وبرك ، بكسر
 الموحدة ، وتولب والمخالف كلها مواضع • والأراجيل : الجمع من الرجال • وأحبوش :
 أسود ، والأحبوش : الجماعة • والأغصف : كلب مسترخي الأذنين • ويخب : يسرع •
 وقائف : متبع • وأدما : ناقة بيضاء اللون ، والواو : وأورب • ومثل الفحل : أي
 مذكورة الخلقة • وعرضتها : أرحلتها معترضة • وهزة ، بكسر الهاء ، أي تهتز في السير
 تسرع فتضطرب • وتقاذف : أي يدافع بعضها بعضا • والجأب هنا : الغليظ من
 الحмир • والمكدم : المعضض ، عضته الحмир مما يقاتل عن اتنه • والشيطين ، بتشديد
 التحتية ، موضع • ومساوف ، يقول : قد بالت حمرة فهو يشم أبوالها ، والسوف
 الشم ، ومنه السيف • ويقلب : أي يصرف أنانا حقبا : أي بموضع حقيقتها بياض ،
 يقول : عجيزتها مثل الخقب يصرفها حيث يشاء • والسمحج ، بجاء مهملة ثم جيم ،
 الطويلة على وجه الأرض • والندب ، بفتحتين ، الأثر بضم الهمزة ، يقال : ندب
 الجرح • ومناسف : ينسفها فيه • يقال : زره يزره إذا عضه ، وذره بالرمح إذا طعنه •
 وقيل : نسفها بنابه ، والمناسف : الاحتراق بالأسنان • وحلاها : طردها ، وأصله المنع
 عن الماء ، ثم صار كل منع تحلاه • وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها • وأورد
 التقريب : أي أوردتها الحمار بالتقريب • والشد منهلا : أي أوردتها تقريبا • والمنهل :
 المشرب • وقال أبو حاتم السجستاني : وجدت في كتابي : وأوردتها التقريب بالنصب
 كقوله :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ^(١)

وقوله :

قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ

يقول : لا تأتي مرة هذه وتذهب أخرى • يقول : أوردها منهلا لا يخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه إليه أبدا • فوافى عليه : أي على المنهل • وصباح : غير منصرف قبيلة • ومدمراً : يدمر ما رمى بقتله • والناموس : القترة ، يعني بيت الصائد يعني الرامي للوحش • والصفيح : صخر رقائق يبنى به البيت • وقوله أذب الخ... يريد أنه صائد ومشغول عن التزين • على قدر أي رجل مقدّر ليس بضخم • والجنادف : القصير الغليظ المجتمع • والخاسف : المهزول • والتآكل : الأكل • والقنص والقنص : الصيد • والقصري : تكبير القصيري ، وهي مايلي الكشح • والطفاطف : أطراف الأضلاع • وصد : عطشان • وغائر العينين : من الجهد شقق لحمه أي مزقه • وسائم قيط : شدة الحر • قصي : مميت الليل ، يقول : لا يبيت مع أهله إنما يبيت مع الوحش • غار : أي من غراه يغوره إذا طلاه بالغراء • والرصفة : ما يشد على صدر السهم • وقوله : حتى إذا أن كأنه .. أي حتى كأنه ، وأن هنا زائدة ، أي حتى بلغ الحمار هذا الوقت • والمعاطي : المناول ، قال أبو حاتم : وفي كتابي : حتى إذا أن أي حتى اطمأن • وقال أبو عبيدة : حتى أن باب ، أي حتى اطمأن وصار في الماء بمنزلة المعاطي الذي يتناول فيه • وقال الأصمعي : حتى إذا كان كذا وكذا فعل • والمناكب : أربع ريشات يكن على طرف المنكب • واللؤام : القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهري أخرى • والظهار : ما جعل من ظهر الريشة • والشاسف : اليابس • وقال أبو عبيدة : المناكب : ما كان من أعلا الريش وهو خير من البطان • واللؤام : ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أعجفه • وقوله : فأرسله البيت • استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين • وقال شارح الديوان : يقال ظنّ ظناً يقينا أي مصيباً • وجائف : يصير السهم إلى الجوف حتى يصير الرمية

(١) سبق ص ١٧ ، وانظر امالي ابن الشجري ٣٦ •

جائفة • والشراسيف : أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة • والنضي : اسم للقدح نفسه إذا لم يرش ولم يجعل له نصل • والحتف : المنية • فمرّ بذراعه ونحره أي لم يصبه • وعض بابهامه كذا : يفعل من فاته شيء يريد • ولهف أي قال يال لهف أماء • ورجل لاهف ولهفان • وسرى أي ليلا يسمع الوحش • انتهى ملخصا من شرح الديوان • وتكلم ابن الدمايني في شرح هذا البيت كلام من لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سيق له •

فائدة :

قائل هذه القصيدة أوس بن حجر ، بفتحتين ، بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي ، كذا في ديوانه • وفي منتهى الطلب : أوس ابن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف الخ ؛ شاعر جاهلي • وفي الأغاني : ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بني جعدة • وأخرج عن أبي عمرو وقال : كان أوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، وكان فعل العرب فلما أنشأ النابغة طأطا منه •

٤١ - وأنشد :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَاكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

هذا من أبيات للعبّاس بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ الصحابي رضي الله عنه يخاطب بها خفاف بن ثَدْبَةَ ، وهو أبو خُرَاشَةَ ، بضم الخاء ، وبعده :

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْخَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ

أبو خُرَاشَةَ شاعر صحابي • وقوله : أَمَا أَنْتَ ... قال المصنف في شواهد : الأصل إلا أن كنت ذا نفر فخرت ، فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام ، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء ، لأن الفاء وإن • والمعنى بما بين ذلك والفاء على

(١) الخزانة ٨٠/٢ - ٨٢ والاشتقاق ٣١٣ واللسان ١٨٣/٨ و ٨٦/١ ،
والشعراء ٣٠٠ ، وابن عقيل ١٢٤/١ وسيبويه ١٤٨/١ ، وأما ابن
الشجري ٢٨/١ و ٣١٨ .

هذا قيل زائدة • والصواب : إنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النداء السابق أي تنبه فإن قومي ، ثم حذفت كان فانفصل الضمير فصار أنت ، وعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها • قال شارح أبيات الايضاح : ورواه أبو حنيفة : إما كنت ، وعلى هذا انه لا شاهد فيه • قال المصنف : وكذا رواه ابن دريد في جهمته ، فما زائدة لتأكيد الشرط • قال : وهو يريد قول الكوفيين في رواية الفتح انها ان الشرطية ، زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها • قال : ويؤيده أيضا مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير • والنفر في الأصل اسم لما دون العشرة والتنكير فيه للتكثير • والضبع السنة المجدبة استعيرت من اسم الحيوان لانه متتابع الفساد • والمعنى ان افتخرت بكثرة قومك ففي قومي كثرة إذ لم تهلكهم السنون • وقال ابن الأعرابي : انما الضبع الحيوان ، ولكنهم إذا أجذبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضباع • والمعنى : أن قومي ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع • وزعم الفارسي في الايضاح أن الضبع اسم للسنة المجدبة حقيقة لا استعارة واستشهد له بالبيت • والسلم بكسر السين وفتحها ، الصلح يذكر ويؤنث ، والحرب مؤنثة • وقد استشهد البيضاوي في تفسيره بهذا البيت على أن السلم مؤنثة كالحرب لقوله : منها • واستشهد به ابن السكيت في الاصلاح • والجرج : جمع جرعة وهي ملء الفم • ويقال أكرع في في الاناء نفسا أو نفسين أي أشرب منه جرعة أو جرعتين • قال التبريزي : يعلمه أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد ، فإذا جاءت الحرب قطعتة عن ارادته وشغلته بنفسه • وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد أمثا بالفتح والتشديد ، وقال : ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدم تقريره •

فائدة :

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيسى بن رفاعة بن الحارث ابن بهثة بن سليم السلمي ، أبو الفضل ، وقيل أبو الهيثم ، شاعر مجيد أسلم قبل فتح

مكة بيسير ، وهو من المؤلفات قلوبهم ومن حسن إسلامه منهم • قال أبو عبيدة ^(١) :
 وأمه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ، وله منها أيضا اخوة : سراقه وجزء
 وعمرو ، بنو مرداس ، وكلهم شاعر ، وعباس أشهرهم وأشعرهم وأفرسهم وأسودهم •
 وكان عباس ممن ذم الخمر في الجاهلية ، وكذلك أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ،
 وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقيس بن عاصم ، وحرثها قبل هؤلاء
 عبد المطلب بن هاشم ، وعبد الله بن جدعان ، وشيبة بن ربيعة ، وورقة بن نوفل ،
 والوليد بن المغيرة ، وعامر بن الظرب ، ويقال إنه أول من حرّمها على نفسه • ويقال
 بل عفيف بن معدي كرب • وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولدة
 جماعة وله صحبة أيضا ورواية •

٤٢ - وانشد :

إِمَّا أَقَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ^(٢)

قال المصنف : الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية ، قلت : البيت أنشده المبرد
 شاهداً على قوله : إذا أتيت بأما ، وأما فافتح الهمزة مع الأساء واكسرهما مع الأفعال ،
 كذا حكاه عنه الأزهري • وأورده بلفظ فالله يحفظ وهو معنى يكلاها كلاء الله كلاءة
 بالكسر حفظه وحرسه • وتأتي : تفعل • وتذر : تترك • وفي البيت إذا تأملت أربع

(١) قول أبي عبيدة : وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ
 محض ، والصواب الذي لا محيد عنه أن عباس بن مرداس رضي الله
 عنه أمه سوداء زنجية وأفتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بني
 ناجية على جرير حين بلغه قوله :

لا تطلبن خولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجي وقال في قصيدته المشهورة :

فالزنج أن لاقيتهم في صنهم لاقيت ثم جحاحا أبطالا

فذكر فيها رجالا أشرافا من شجعان العرب الأبطال منهم عباس بن مرداس
 السلمي وابن عمه خفاف بن نذبة وغيرهم ، وذكر أن أمهاتهم زنجيات
 انتهى أملاء من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد محمود الشنقيطي •

قلت : ذكر في الخزانة ١٠٥/١ (السلفية) أن أمه الخنساء الصحابية
 الشاعرة : وانظر الإصمعيات ص ٢٣٦ •

(٢) الخزانة ٨٢/٢

طبقات بين إما المكسورة ، وأما المفتوحة ، وبين أقت ومرتجلا ، وبين الجملة الفعلية والاسمية ، وبين تأتي وتذر .

٤٢ - وانشد :

نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْفِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(١)
هذا من قصيدة طويلة لعمرو بن كلثوم التغلبي ، وهي إحدى المعلقات ، وأولها :
أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا وَلَا تُبْقِي مُخُورَ الْأُنْدَرِيْنَا
ومنها :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا
عَلَيْنَا الْبِضُّ وَالْيَلْبُ الْيَاقِينِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحَنِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ الشَّجَادِ لَهَا غُضُونَا
ومنها :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قَبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
بِأَنَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُتَمَلِّكُونَ إِذَا أُتِينَا
وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبِضُّ قَابَلَتْ الْجُفُونَا
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّلَاحِ عَنَّا وَدَعَمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
نزلتم البيت ... وبعده :

(١) شرح التبريزي ٢٣٥ ، وإمامي المرتضى ٤٩/٢

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ
 عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ
 ظَعَانٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
 أَحْذَنْ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا
 لَيْسَتِلَيْنِ أَبْدَانًا وَيِضًا
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةٌ طَحُونَا
 تُحَاذِرُ أَنْ تَقْسَمَ أَوْ تَهُونَا
 حَلَطَنَ يَمِيسَمَ حَسْبًا وَدِينَا
 إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مَعَامِينَا
 وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا

وبهذه الأبيات علم أن القرى في البيت استعارة عن القتل . قال شارح المعلقة :
 يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزل الأضياف فعجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا . ومن
 آخر القصيدة :

إِذَا مَا الْمَلِكُ رَامَ النَّاسَ حَسْفًا
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا
 بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الْحُسْفَ فِينَا
 وَتَجْرُ الْأَرْضُ نَمْلُوهُ سَفِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
 وَلَكِنَّا سَدَبْدَأُ ظَالِمِينَا
 تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
 فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

قال شارح المعلقة : جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل ليستقونهم في سنة
 أصابهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا إلى الفلاة فمات منهم سبعون
 رجلا عطشا ، فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر ، وخافوا أن تعود
 الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح ، فتحاكموا في ذلك إلى الملك
 عمرو بن هند ، وهو ابن المنذر وهند أمه ، فجمع الفريقين وأصلح بينهم ، وأنشد

عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة إرتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب
ويفتخر بهم ، وأنشد الحرث بن حلزة قصيدته التي أولها :

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَشْمَاءُ

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة من مفاخر
العرب ، كاتبا معلقتين بالكعبة دهرا .

وعمر بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن خبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب . قال ابن دريد في الوشاح : كنيته أبو الاسود . قوله :
هبي أي انتبهي من نومك . والصحن : الكأس . ويقال جام عريض قصير الجدار .
وأصبحنا : أسقينا . الصبح : وهو شرب الغداة . والغبوق : شرب العشي .
والأندرين : قرية بالشام ، وهو معدن الخمر . والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر .
واليلب : الترس من الجلود . والسابغة : الدرع الواسعة . والدلاص : الدروع
الملاء التي ليس لحلقها حجم . والغضون : ما تنى منها ، يعني أنها واسعة . وبنو
الطماح قبيلة من بني أسد ، ودعوى من عبد القيس . وتشتموننا بكسر العين وضمها
في المضارع والماضى بالفتح . والمرداة ما يردى به الشجر أي يرمى ليخبط ورقه .
والطحون : الذي يطحن كل شيء ، وهو في البيت كناية عن الكتيبة ، أي عجلنا لكم
كتيبة تعركم كما تعرك الرحي الحب . والظعائن : النساء في الهوادج . والميسم :
الحسن والجمال . والمملك يسكون اللام لغة في الملك بكسر ها . وسام : كلف .
والخسف : الظلم . وقوله : فنجهل . استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد
الفاء في جواب النهي .

* * *

شواهد ابن المكسورة المشددة

٤٤ - وانشد :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَأْتِ وَلَتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدَا

هو لعمر بن أبي ربيعة . والجنح ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة من الليل . والخطى ، بالضم ، جمع خطوة وهي ما بين القدمين . وخفافا : جمع خفيفة . والحراس : جمع حارس . وأسند ، بإسكان السين ، جمع أسد . قال الجوهري : وهو مخفف من أسد بضمين . والبيت استشهد به طائفة على أن (إن) تنصب الجزئين في لغة . وخرجه الأكرتون على أن أسدا منصوب على الحالية أي تلقاهم أسدا . وفي البيت شاهد على أمر المضارع المبذوء بتاء المخاطب باللام .

٤٥ - وانشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً^(١)

هو للأخطل وبعده :

مَالَتْ النَّفْسُ نَحْوَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهِيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءً
لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةَ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة : معبد النصارى^(٢) ، وكان الأخطل نصرانيا . والجاذر : أولاد البقر

(١) الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢ ، وامالي ابن الشجري ٢٦٤/١ .
(٢) في الخزانة : (الكنيسة هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ،
معرب كنشت بالفارسية) .

واحدها جئو^١ ذر بجيم مضمومة وهزمة ساكنة وذال معجمة مفتوحة ومضمومة ، وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن^٢ في الكنيسة . والهباء : الغبار الرقيق . وقيل : ما يدخل على الكوى مع الشمس . والقטיפفة : كساء ذو خسل عظيم . واسم إن في البيت ضمير الشأن محذوفا ، ولا يصح جعله من لأن الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله . والجبلة من وجزآها في موضع الخبر .

فائدة :

الأخطل : هو غياث بن غوث ، ويقال : ابن غويث . ويقال : ابن مغيث بن الصلت ابن طارقة ، أبو مالك التغلبي النصراني^(١) . قال له كعب بن جعيل : إنك لأخطل يا غلام ، أي سفيه فلقب به . وقيل لأخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبنت قاله^(٢) . وكان نصرايا ومات على نصرايته . وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمذحه لهم ، وانقطاعه إليهم . ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلعنه الله وأخزاه . وعمر عمرا طويلا إلى أن مات لا رحمه الله ولا خفف عنه . وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير : خبرني ما عندكم في الشعراء ؟ قال : أما أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم مني مالا ينال ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص ، وأمدحنا للملوك ، وأقلنا اجتزاء بالقليل ، وأوصفنا للخمر ، والحر ، يعني النساء البيض . قلت : فذو الرمة ؟ قال ليس بشيء ، أبعاد طباء ونقط عروس^(٣) . قال : وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : كفالكبي إذا افتخرت ، وابن المراغة إذا هجا ، وابن النصرانية إذا امتدح .

(١) الشعراء ٤٥٥ .

(٢) لقب الأخطل لبذاءته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جعيل احتكما إليه مع أمهما فقال :

لعمرك إنني وابني جعيل وأمهما لاستار لئيم

فقيل إنه لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . انظر الخزاعة ٣٠٩/١ (السلفية) .

(٣) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٧ والموشح ١٧١ و ٣٦٢ والأغاني ١١١/١٦

وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوي قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب ، وذهب جرير بالهجاء ، وذهب الأخطل بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخر .
وأخرج عن أبي الغراء قال : من مدح الأخطل لعبد الملك من قصيدة^(١) :

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير •

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٢)

وأخرج عن سلمة بن عياش قال^(٣) : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل ؟ ان في كل بيت له بيتين يقول^(٤) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاقَحَتْ مَدَحَ الرُّثَالِ ثَلَاثِينَ شِمَالًا

أَنَا نُعْجَلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَتَقْتُلُ الْأَبْطَالَ

ولو شاء لقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّيحُ تَزَوَّجَتْ صَدَحَ الرُّثَالِ

أَنَا نُعْجَلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن •

وأخرج عن ابن الأعرابي ، قال^(٥) : قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك :

(١) الأغاني ٣٠٥/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) وعجزه :

واندى العالمين بطون راح

وهو في ديوانه ٩٨ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٤٢٦

(٣) طبقات ابن سلام ٤٢٠ - ٤٢١ والأغاني ٢٨٤/٨

(٤) ديوانه ٤٢ ، ونقائض جرير والأخطل باختلاف اللفظ .

(٥) انظر الموشح ١٣١ ، والبيان والتبيين ٢٧١/٣ - ٢٧٢

حَيِّ الْغَدَاةَ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

أم الأخطل في جوابها :

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطَ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالًا

قال : هو أشعر مني ، إلا أني قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في استاههم ما حكوها حيث أقول :

وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقِرَى حَكَ اسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال (١) : سألت بشارا عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربعة تعصبت له وأفرطت فيه .

وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال الأخطل : ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير ، هجوته بأجود هجاء يكون ، وهجاني بأرذل شعر فنفق وصار علما ، قلت فيه :

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ وَفِي كُلَيْبٍ رِبَاطُ الذَّلِّ وَالْعَارِ
النَّازِلِينَ بِدَارِ الْهَوْنِ مَا خَلَقُوا وَالْمَاكِثِينَ عَلَى رَغْمٍ وَإِضْغَارِ
قَوْمٍ ، إِذَا اسْتَبَسَّحَ الْأَضْيَافُ كُلَّيْهُمْ قَالُوا لِأَمِّهِمْ : يُؤْلِي عَلَى النَّارِ (٢)

وهجاني جرير بأن قال :

وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقِرَى حَكَ اسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

(١) الطبقات ٣١٥ .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، والنقائض ١٣٤ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٨ ، وتاج العروس ٣٣٦/٢ ، واللسان ٤٢٩/٣ ، والكامل ١٢٠٩ .

فانظر كم بين الشعرين •

وأخرج عن يحيى بن معين قال : هذا البيت للأخطل ^(١) •

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتيبي : أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجرير أشعر أم الأخطل ؟ فقال : اغفني • قال : لا والله لا أغفيك ، قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره القول ، وإن جريراً وسع عليه إسلامه قوله ، وقد بلغ الأخطل حيث رأيت • فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل •

وفي المؤلف والمختلف للأمدي : المسمون بالأخطل من الشعراء جماعة ، هذا ، والأخطل الضبي ، ولأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن حماد بن الأخطل ابن ربيعة بن النمر بن تَوَلَب •

٤٦ - وأنشد :

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ ^(٢)

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وقبلة :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمْنَةُ

وبعده :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ

(١) الأغاني ٣١٠/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ، وهو في الكامل ٣٥٩ منسوب إلى الخليل بن أحمد خطأ ، ونسبه الطبري في تاريخه ٢٠١/٧ إلى ابن مقبل وهو أيضاً خطأ ، والبيت للأخطل كما في الأصل وبعده :

(٢) والناس همهم الحياة وما أرى طول الحياة يزيد غير خيال
البحرانة ٤٨٥/٤ ، وديوانه ٦٦ والأغاني ٢٨/١ (الثقافة) و ١٩٦/٤
- ٢٩٧ وامالي ابن الشجري ٢٨٩/١ •

حَتَّى ارْعُوَيْتُ إِلَى الرَّشَادِ وَمَا ارْعُوَيْتُ إِلَّا نِيْهَةً

وفي الأغاني زيادة بعد : ويقلن ... البيت :

لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعْنِ وَلَا تَطْلُنْ مَلَامَكُنَّ

وقدره في الصحاح : انه قد كان ، كما يقلن (بكر) بالتخفيف جاء بكرة بخلاف
بَكَّرَ بالتشديد ، فانه للمبادرة ، أي وقت كان . ومنه بكروا بصلاة المغرب ، أي
صلوها عند سقوط القرص . قال في الصحاح : ولحاه يلحاه لأمه ، والهاء في ألومهنه
للسكت . وفي إنه قبل ، كذلك وإن بمعنى نعم . وقيل : ضمير اسم ان ، والخبر
محذوف : أي كذلك . وكبرت بكسر الباء .

فائدة :

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري ، من أهل الحجاز ، لقب
بالرقيئات لانه تشب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية . وقال الجمحي (١) : لأن
جَدَّات له توالين يسميْن رقية ، مشهور بالجودة في الشعر . مدح مصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان .

أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال : قال لي حماد الراوية : اذا
أردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيئات فانه أرق الناس حواشي شعر .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أنه سأل نوفل بن مساحق من أشعر ،
ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة ؟ فقال : ابن أبي ربيعة أشهر بالفزل ، وابن قيس
أكثر أفانين شعر ! قال : صدقت .

٤٧ - وانشد :

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

(١) الطبقات ٥٢٩

(٢) الخزائن ٣/٣٣٧ ، وابن عقيل ٤١/١

قال ابن الأعرابي في النوادر : من لغة من يجري المثنى بالألف قوله :

سَالُوا عَلَيْنَ فُشِلَ عَلاهَا وَأَشَدُّ بِمِثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقال أبو زيد الأنصاري في نوادره : قال المفضل : أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبَ تَرَاهَا سَالُوا عَلاهُنَ فُشِلَ عَلاهَا
وَأَشَدُّ بِمِثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا نَاجِيَةً وَنَاجِيَا أَبَاهَا

ان أَبَاهَا ... البيت •

ثم قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال : انقط عليهن هذا من صنعة المفضل . القلوص : الناقة الشابة • ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع ، فالأمر شل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالياء ، فيقال أشلته وشلت به • فقول العامة : شلته بالكسر لحن من وجهين ، قاله المصنف في شواهد • والمفعول محذوف ، أي برحالههم وبرحلك • وقوله ، علاهن وعلاها ، قال أبو زيد : أصله عليهن وعليها بالياء • ولكن بلحرت يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا • وقال المصنف : الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثنى وألف على ولدى والى • ومعنى البيت : ان الركب قد رفعوا رحالههم على قلصهم فارتفع رحلك على قلوصك واشدد حقويها بمِثْنَا حَقْبَ ، وهو جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير ، والحقو : الخاصرة ومشدد الازار • والناجية : السريعة • ونصبها بأمدح محذوفا ، وأبَاهَا فاعل بناج على لغة القصر ، أو هو مثنى عليه أيضا ، وحذفت نونه للاضافة ، ولا يمكن ذلك في قوله :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن ، قاله المصنف في شواهد • وقيل إن الرجز لرؤبة

وعزاه الجوهرى لابي النجم •

وانشد قبله :

وَاهَا لِرِيَا مُمَّ وَاهَا وَاها
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
يَمِي الْمَتَى لَوْ أَتْنَا نَلْنَاهَا
بِشَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

ان أباهَا ... الخ • وقد أورد المصنف قوله : واهَا ... البيت ، في حرف (وا)
شاهداً على ورود (وا) للتعجب ، والمجد والكرم • قال ابن السكيت : الشرف
والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف •
قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ، وإن لم يكن له آباء لهم الشرف •



سَوَاهِدُ أُمِّ

٤٨ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِحَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها (١) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيَمُنُّ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءِ

ومنها :

أَرُونَا خُطَّةً لَأَضْمِ فِيهَا (٢) يُسَوِّى يَنْتَنَّا فِيهَا السَّوَاءِ

فَإِنْ تَرِكَ السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءِ

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينُ أَوْ نَقَارُ أَوْ جِلَاءِ

فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ لَهُ شِفَاءِ

عفا : درس • والجواء وما بعده : مواضع بيلاد غطفان • وأرونا : أعطونا •
والخطبة : بالضم ، الأمر والقصد (٣) • والضيم : الظلم • والسواء : النصف والعدل •
ومنه « قوله عز وجل » (إلى كلمة سواء) • وبقاء : لا يبقى بعضنا على بعض •

(١) شرح ديوانه ٥٥ - ٨٦ ، والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٣٨/١ •

(٢) في شرح ديوانه ٨٤ :

أرونا سنة لا عيب فيها

(٣) قال الأصمعي : جيئوا سنة لا عيب فيها حتى نبرا أو تبرءوا •

والمقطع : الأمر الذي ينقطع به . والتفار : المنافرة ، وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان لحاكم يحكم لأحدهما من الفضل بأكثر من المنافسة . والجلاء : الأمر الواضح اليقين (١) . وإخال ، بكسر الهمزة ، وقد تفتح ، بمعنى أظن . والقوم : الرجال لانساء فيهم ، وقد استشهد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء ، واستشهد به المصنف هنا على أن الهمزة فيه طلب بها وبأمر التعيين ، خلافا لابن الشجري ، حيث ظن الهمزة فيه للتسوية . وأعاده في حرف السين مستشهدا به على الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها ، وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعرضة بين حرف التنفيس والفعل ، واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف .

فائدة :

زهير بن أبي سلمى بضم السين ، قال في الصحاح : وليس في العرب سلمي بالضم غيره ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ، بكسر الراء ، ثم تحتية ، بن مرة بن الحارث بن بني مثرثة ، أحد فحول الشعراء . كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا ويقول : أشعر الناس الذي يقول ومن ، يشير إلى الأبيات الآتية . وولده كعب الصحابي صاحب بانت سعاد . وفي الوشاح لابن دريد أن كنية زهير أبو بجير ، وذكر غيره أنه مات قبل المبعث .

وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال (٢) : قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير . قيل : بم كان ذلك ؟ قال : كان لا يعاقل بين الكلام (٣) ، ولا يتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل

(١) روى في اللسان (جلا) بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمذ وهو الأمر الجلي . وكتب عليه مصححه : كذا أورده الجوهري بفتح الجيم ، وقال : الرواية بالكسر لاغير من المجادلة . والبيت في الشعراء ٨٩ .

(٢) انظر الأغاني ٩/١٤٠ والشعراء ٨٦ و ٩٣ .

(٣) في اللسان : (كل شيء ركب شيئا فقد غاظه ، والمعنى : ولم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجيع ممن القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى) .

بما لا يكون في الرجال . قال : فأثبته حتى برق الصبح . أخرجه في الأغاني .
وقال ثعلب : أخبرني أبو قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي :
من أشعر الناس ؟ قال : زهير أشعر أهل الجاهلية . قلت : فالإسلام ؟ قال : الفرزدق
ينطق بالشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر .
قلت : فماترك لنفسك ؟ قال : دعني ، فإني نحرث الشعر نحرأ . أخرجه في الأغاني (١)
وأخرج عن سعيد بن المسيب قال (٢) : كان عمر جالساً مع قوم يتذكرون أشعار العرب
اذ أقبل ابن عباس ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بالشعر ، فلما جلس قال :
يا ابن عباس ، من أشعر العرب ؟ قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فهل تشد من
قوله شيئاً تستدل به على ما قلت ، قال : نعم ، امتدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو
سنان فقال :

لَوْ كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ قَوْمٌ لَأَوْلَهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا (٣)
تُحْسِدُونَ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ يُحْسِدُوا

وأخرجه من وجه آخر موصولاً من طريق محمد بن إسحق ، عن محمد بن عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله . قال ثعلب : من
قدم زهيراً قال : كان أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى ،
في قليل من المنطق ، وأشدّهم مبالغة في المدح ، وأكثرهم أمثالاً في شعره . قال :
وقال الأخنف بن قيس لبعض الأمراء : إن زهيراً ألقى عن المادحين فضول الكلام
قال (٤) :

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

(١) الأغاني ٢٩٩/١ (الثقافة) ، والشعراء ٨٧ - ٨٨ .

(٢) انظر شرح ديوان زهير ٢٧٩ - ٢٨٣ .

(٣) رواية الديوان ٢٨٢ .

(٤) لو كان يخلد أقوام بمجدهم أو ما تقدم من إثمهم خلدوا
أو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
شرح ديوانه ١١٥ .

قال ثعلب : ولما مات زهير قالت أخته خنساء ترميه (١) :

لَا يُغْنِي تَوَقِّي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغَضَارُ
إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَأَمْسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْحِذَارُ
وَلَا قَسَامَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ

الغضار : كان أحدهم إذا خشي على نفسه علق عليه خرفا أخضر (٢) :

ومن محاسن قول زهير (٣) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضُّغْنِ عَتَباً وَلَا ذِكْرَ التَّجْرَمِ لِـلذُّنُوبِ
وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوَفَ يُنْدِي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ بِالْمُغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال : قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى ، وأشعر الناس رجلا رجلا في قميصي . وفي الأغاني عن ابن الأعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة ، وابنائه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فما لك بيتا حتى مات .

-
- (١) شرح ديوانه ٣٦٦ .
(٢) وفي شرح الديوان : (قال : كان إذا خشي أحدهم المرض علق على نفسه خرفا من الخرف الأخضر فلا يدنو منه المرض . والتيممة : العوذة) .
(٣) شرح ديوانه ٣٣٢ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن مجن الخراعي قال : كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وكان أشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومنع بن أوس .

٤٩ - وانشد :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمْوَنِي نَأَاهُ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(١)

لم ينسهم قائله . والنائي : البعيد . والآن : نصب على الظرف ، وهو مبتدأ (واقع) خبره .

٥٠ - وانشد :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ^(٢)

هذا من قصيدة لزياد بن حمل ، وقيل لزياد بن منقذ ، وقيل للمرار بن منقذ . وفي الأغاني^(٣) أنها لبدر أخي المرار بن سعيد^(٤) أولها :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نُقْمٌ
وَلَكِنْ أَحِبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدَمٌ

(١) منهج السالك للأشعري ٤٢١ .

(٢) الأشعري ٤٢١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والحماسة ٣٣٠/٣ ، وياقوت (صنعاء) .

(٣) الأغاني ٣٢٩/١٠ - ٣٣٠ (الثقافة) .

(٤) في الحماسة ٣٢٤/٣ : (زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث) قال التبريزي : (ويقال زياد بن منقذ ، وهو أحد بلعدويين بني تميم وأتى اليمن فنزع إلى وطنه بطن الرمة) . ونسبها البكري في اللآلئ ٧٠ إلى زياد بن حمل . ونقل صاحب الخزانة عن الأغاني أنه نسبها للمرار ابن سعيد وهو وهم . وعند الحمصي ١٩٥/٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المرار العدوي . وكذا ياقوت في معجمه (أشي) ، الأملح ، صنعاء ، ونسبها المرزباني في معجمه ٣٣٨ إلى المرار ، وأضاف : ورويت لآخيه . وفي الشعراء ٦٧٨ - ٦٧٩ للمرار بن منقذ .

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ
 وَحَبْدًا حِينَ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً
 الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
 وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
 هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْلُهُمْ
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأُخْبِرُهُمْ
 كَمْ مِنْ فِتْيَ حُلُوٍ سَمَانِلُهُ
 زَارَتْ رُويَقَهُ شُعْنًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا
 فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارُ تَضْطَرِمُّ
 وَادِي أَشْيٍ وَفَتَيَاتُ بِهِ هُضْمُ
 عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرُّوا
 وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمُ
 وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَى بِهِمْ بِهِمْ
 فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلَ وَلَا قَزْمُ
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
 جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَحْمَدَ الْبَرْمُ
 لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَائِهَا الْخَدْمُ

إلى أن قال : فقامت للطيف ... البيت

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا
 وَبِالتَّكْلِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
 سَوْدُ ذَوَائِبِهَا ، يَبِضُّ تَرَائِبُهَا
 مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا الْأَيْنُ وَالسَّامُ
 تَنْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ
 دُرُّهُ مَرَّافِقُهَا ، فِي خُلُقِهَا عَمُّ

شُعوب ، بضم الشين المعجمة والعين المهملة ، وثقَم ، بضم النون والقاف ،
 ومما وصنعا بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحنَّ إلى وطنه . وقوله :
 (ولا شعوب هوى مني) أي ليست هوى ، أي لا أهواها ولا أحنُّ إليها . وعَتَس ،

(١) في المزياني ٣٣٨ : والاغاني والشعراء ٦٧٩ :

وما اصحاب من قوم فاذا ذكرهم

بمهملتين بينهما فون ، وقدم ، بضمتين ، حيّان من اليمن . والصوب : المطر .
والغادية : السحابة التي تمطر بالغداة^(١) . وتضطرم : في موضع الحال (للنار)^(٢) .
وأشئ ، بضم الهزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة يبلاد تميم تصرف ولا تصرف .
وهضم ، بضمين ، جمع هضوم ، وهو الطاوي الكشح ، كذا قاله المصنف في شواهد .
وقال شراح الحماسة ، وتبعهم العيني : هو المنفاق في الشتاء^(٣) . والواسعون : من
الوسع ، وهو الطاقة . والمطمعون : حذف مفعوله وضير هبت ، للريح . وشامية :
حال . وشرّادها ، بضم المهملة وتشديد الراء ، السحاب البارد . والصيرم : بكسر
الصاد وفتح الراء ، القطع ، وأصله في اقطاع البلاد فاستعاره^(٤) . وعطاء : تميز^(٥) .
وتلقى : حذف مفعوله أي الأعداء . وفي (بهم بهم) جناس . والبهم بضم الموحدة
وفتح الهاء ، جمع بهمة بضم فسكون ، الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة
بأسه . والكواب ، جمع كاتبة بالمثلثة : وهو أعلى الظهر من الدابة . والميل ، جمع
أميل ، وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان ، وقيل : الذي لا يثبت على ظهر
الدابة . والقزم ، بضم القاف والزاي ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث^(٦) . وجم الرماد : كثير الأضياف . والبرم ، بفتح الموحدة والراء ، الذي
لا يدخل الميسر مع القوم . ومفعول أخمد ، محذوف ، أي أخمد النار ليجله . قوله :
(لم ألق البيت) كذا في الحماسة ، وفي منتهى الطلب . ويروي بدله :

وما أصاحب من قوم فأذكُرهم

(١) وفي شرح التبريزي : (السحابة التي تغدو نهارا) .

(٢) مزيدة .

(٣) قال التبريزي : (هضم . جمع هضوم ، وهو المنفاق في الشتاء ،
سألت الرقي عن قوله (هضم) ما معناه ؟ فقال : جمع أهضم ، وهو
الضامر البطن ، فقلت له : قد ذكر لي أبو العلاء شيئا غير هذا ،
فقال : ما هو ؟ قلت : قال هضم . يعني أنهم يهضمون المال : أي
يكسرونه وينفقونه ، فأنشد :

إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
قال التبريزي : أصله في اقطاع الإبل فاستعاره .

(٤)

(٥) ويجوز أن يكون مفعولا له .

(٦) أصلحت في الأصل (جالوا) بـ (خالوا) ، قال التبريزي : (حال في
ظهر دابته ، إذا ركبها) .

كذا أورده ابن مالك ، وزعم أبو حيان انه تحريف منه ، وردّه المصنف بأن ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء^(١) . وكذلك المبرد الا أنه قال فلما بالقاء . وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ، وأورده المصنف في شواهد على . ومعنى البيت : انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه ، إمّا لما يرى من تقاضهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأول بالقلب وعلى الثاني باللسان . ويؤيد الأول رواية (فأخبرهم) ويجوز في (فأذكرهم) و (فأخبرهم) الرفع عطفًا على (أصحاب) والنصب في جواب النفي . وهم : فاعل يزيد ، وكان الأصل ، لو وصل ، أن يقول لا يزيدونهم حبا الي ، وقد قيل إن الشاعر كان متسكنا من أن يقول :

إلا يزيدونهم حبا إلي هم

يكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة . وقال المصنف في شواهد : يحتمل عندي أن فاعل يزيد ضمير راجع إلى الذكر ويكون (هم) المنفصل توكيد (لهم) المتصل ، لأنه يجوز أن يؤكد بالمرفوع المنفصل كل متصل . قوله : (زارت رويقة) أي في المنام ، وهي امرأة شعنا أي قوما غبرا . لدي نواحل : أي ابل ضوامر مهازيل . وارساغها والخدم : سيور القدر . فقت للطف : أي الخيال الزائر . ويروي : للزور . مرتاعا : أي فزعا ، وهو حال . فأرقني : أفلقني . وعادني : اعتادني . ومعنى البيت : قتت من مضجعي للطف الزائر ، وطار النوم غني وأخذني القلق ، ووساوس النفس ، فمثلت الفكر بين شيئين : زيارتها بنفسها ، وحلم نائم اعتادني ، فأرائها وصرت أراجع نفسي ، وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكنت أعهداها وقطع المسافة القريبة يشق عليها ويملها ويتعبها ، وإنها اذا أتت بيت جارتها لقضاء ذمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة ، مع كونها تمشي بهونا ورفق . واستشهد بقوله : (أهي) على سكون هاء (هي) بعد ألف الاستفهام ، إجراء لها مجرى واو العطف وفائه ، و (أم) هذه هي المعادلة ، أي أي الأمرين كان . والحلم ، بضمتين ، ما يراه النائم في نومه . والواو في قوله (وكان عهدي) حالية . ويهبط ، بسوحد وظاء معجمة ،

(١) انظر ح ١ ص ١٣٥ .

يُثْقَل وَيَشْق • والهويناء : تصغير الهونا تأنيث الأهون ، وموضعها نصب على المصدر .
وقوله : (وما تبدو لها قدم) أي تجر أذيالها على عادة العرب • وفي قوله :

سَوْدٌ ذَوَانِبُهَا ، بِيضٌ تَرَانِبُهَا

طباقي • والترائب : عظام الصدر • والدَّرْمُ ، بضم المهملة وسكون الراء ، التي
لاحجم لها لكثرة اللحم عليها • والعمم : الطول ، بفتح المهملة والميم •

٥١ - وانشد :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُتُّ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنَقَرٍ

هذا للأسود بن يَعْتَقِر بن عبد القيس بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن زيد مَنَاة بن تميم النهشلي ، يكنى أبا نَهْشَل ، كما في الوشاح • وقال ابن يسعون :
كنيته أبو الجراح ، وهو جاهلي أعمى • وَيَعْتَقِر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، حكاها
في الأغاني (١) • وقال : شاعر متقدم من شعراء الجاهلية ، ليس بالكثير • وجعله ابن
سلام في الطبقة الثامنة مع خدّاش بن زهير والمُخَبِّل السعدي والنمر بن تولب ، وهو
من العشي (٢) • قال الأعلام : شعيث حي من تميم ثم من بني منقر ، فجعلهم أدعياء
وشك في كونهم منهم أو من بني سهم • وسهم هنا حي من قيس • واستشهد نسيويه
بالبيت على حذف همزة الاستفهام ، لأن المعنى : أشعيث ، وهو بالمثلثة وصحف من
رواه بالموحدة • قال العسكري في التصحيف : ولعمرك مبتدأ خبره محذوف أي
قسمي ، ومفعول ما أدرى جملة قوله شعيث ، أو تقديره أشعيث بن سهم ، وشعيث
مبتدأ وابن سهم خبره ، وكذا في الموضع الثاني فأين فيهما خبر لاصفة ، وإنما حذف
التونين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لأنه اسم للقبيلة •

(١) الأغاني ١٣/١٤ (الثقافة) •

(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فإن ابن سلام جعل الأسود في الطبقة
الخامسة مع خدّاش بن زهير والمُخَبِّل ، وتمام بن أبي بن مقبل
ص ١١٩ ، أما النمر بن تولب فهو في الطبقة الثامنة مع عمرو بن قميئة
وأوس بن غلفاء وعوف بن عطية ص ١٣٣ •

في المؤلف للامدي : شميث بالثلثة آخره ، ابن ثواب أحد بني حرامه بن لوزان
ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة شاعر فصيح .

٥٢ - وانشد (١) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتْرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَايَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْخَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي جَبِيرَةٌ لِأَكْثِيَةِ الدَّهْنِ جَمِيعَا وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُذًا أَبْصَرْتُ فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا

هذه الأبيات من قصيدة لذي الرمة . والمدرج : بفتح الميم ، مصدر من درج
الرجل إذا مشى ، وهو مبتدأ . والمتروِّح : اسم فاعل من تروِّح ، إذا ذهب في الزمن
المسمى بالروح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، ونصبه على الحال ، وخبر المبتدأ :
على بابها ، والجملة صفة عجزوز (من عند) متعلق بمتروِّح . وغاديا : عطف على
متروِّحًا ، وهو من غدا إذا ذهب أوّل النهار (٢) . وذو : خبر أنت مقدّمًا ، وفي قوله :
(زوجة) بالتاء شاهد على من أنكر ذلك ، وإن كان الأشهر في المرأة زوجًا بلا تاء .
والعام : نصب على الظرف (٣) . وثاويًا : حال إن كانت (أراك) بصرية ، وإلا فمفعول

(١) ديوانه ٦٥٣ والكمال ٣٩٧ ، والأبيات من قصيدة رقم ٨٧ في ديوانه

يمدح بلال بن أبي بردة مطلقها :

(٢) ألا حيّ بالزرق الرسوم الخوالي وإن لم تكن رميمًا يوالي
في الكامل (على بيتها من عند) . وفي درة القواص ١٩٠ (إلى بيتها

مذراتني رائحا) ، وفي الديوان : (المعنى : تقول عجزوز ومدرجى على
بابها من عند رحلي متروِّحًا وغاديا ، أذو زوجة بالصرام ذو خصومة ،
ومدرجه طريقه ، أي تقول لي من طول ما اختلف ما أمرك ها هنا
امراة ما الذي أتى بك امرجئت في خصومة .

(٣) أي قوله : (. . . بالبصرة العام ثاويًا) وهي رواية الديوان والكمال .

وفي الزهر : (اليوم) كرواية الأصل .

ثان . وهو بالثلثة المقيم . ولا رد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها .
والجيرة : بكسر الجيم ، جمع قلة الجار . والأكبة : جمع كتيب ، بالثلثة ، وهو
الرمل المجتمع كالكوم . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يمدد ويقصر ، وهو في
البيت مقصور^(١) . ومن أبيات هذه القصيدة^(٢) :

وَكَنتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمَحَةٍ فَأَبْرَقَ مَغْشِيًا عَلَيَّ مَكَانِيَا
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَتْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ أَمَّ ثَمَانِيَا^(٣)
وَأَنْ سِرْتُ فِي أَرْضِ الْفَضَاءِ حَسْبَتُنِي أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حَبَالِيَا
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُحَادِثُنِي الْهُوَى عَنْ شِمَالِيَا
هِيَ السَّخَرُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَخْرِ رُفِيَّةٌ وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا يَرَايَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لِيَالِي لَا أُمَاطُهَا لِيَالِيَا

فائدة :

ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود^(٤) بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

- (١) البيت في اللسان وتاج العروس (دهن) وفي الديوان والكامل (... لجيرة) . قال المبرد : (قوله : لا ، لحن وهذا اللحن راجع على المرأة لأن لا لا تقع إلا في جواب (أو) . وإنما سألته « بأم » وهي لم يستقر عندها علم) . وفي ديوانه : (أي قلت للمجوز : لا زوجة لي هاهنا ، ولم اجيء في خصومة ، أن اهلي ومالي لجيرة لأكبة الدهناء ، أي ثم منزلي ومالي) .
- (٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت أرقامها على التوالي : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨ .
- (٣) في الديوان ٦٥٢ : (صليت الضحى . .) وفيه : (يريد اثنتين أم ثمان ، يريد أنه كان يعقد بأصابه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها ثمانيا) .
- (٤) كذا بالأصل وفي الشعراء ٥٠٦ ، والمشتبه للذهبي ٥٨ ، والقاموس (بهش) : (نهيش ، بضم الباء المؤخدة وآخره شين معجمة . وفي الأغاني والآل و ابن خلكان : نهيش ، بالنون والمهملة .

مِلْكَان بن عدي* بن عبد مَكَاة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي،
أبو الحارث ، لقب ذو الرمة لأنه أتى مية صاحبه ، وعلى كتفه قطعة جبل ، وهي
الرمة ، واستقساها فقالت : اشرب إذا الرمة • فلقب به • وقيل لقوله :

أَشَعَتْ بَاقِي رَمَةِ التَّقْلِيدِ^(١)

وقيل : كان يصييه الفزع في صغره فكتبت له تيممة فكانت تعلق عليه بجبل •
له رواية في الحديث ، حدث عن ابن عباس ، روى عنه أبو عمرو بن العلاء •
أخرج ابن عساكر من طريق إسحق بن سيار النصيبي عن الأصمعي عن أبي عمرو
ابن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من
الشعر حكمة • وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى (والبحر المسجور) قال :
الفارغ • قال النصيبي : لذي الرمة غير هذين الحديثين ، وعده الجمحي في الطبقة
الثانية من شعراء الاسلام^(٢) •

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن نافع : أن الفرزدق دخل على الوليد بن
عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا • قال : أتعلم أحدا أشعر منك • قال :
لا ، إلا أن غلاما من بني عدي* يركب اعجاز الابل وينت الفلوات ، ثم أتاه جرير
فسأله ، فقال له مثل ذلك • ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك ، أنت أشعر الناس •
قال : لا ، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم لكن الروحيات^(٣) ، يقول وحشيا
من الشعر لا تقدر أن تقول مثله •

وأخرج من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : ليس يقدم أهل
البادية على ذي الرمة أحدا ، قال : وقال لي الشافعي : لقي رجلا رجلا من أهل
اليمن فقال لليماني : من أشعر الناس ؟ فقال : ذو الرمة • فقلت له : فأين امرؤ القيس

(١) ديوانه ١٥٥ ، والشعراء ٥٠٨ ، وطبقات ابن سلام ١٨٢ وصدر البيت
كما في الديوان :

وغير موضوع القفا موتود

وقبله :

والدهر يبلى جيدة الجديد
على ثلاث باقيات سود
لم يبق غير مثل ركود
وغير باقي ملعب الوليد

(٢) الطبقات ٤٥١ - ٤٥٢ •

(٣) هكذا بالنسخ التي بأيدينا وصوابه : (يسكن الدو*) اهـ. محمد محمود
الشنقيطي •

لأحبيه بذلك ، لأنه يثابني . فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن يشد شعر ذي الرمة
ما أحسنه .

وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟
قال ذو الرمة : لا . قال جرير : كأنك هبتني ! قال : لا والله . قال : فلم لاتفعل ؟ قال :
لأن حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء في نسواتك مرقعا .
مات ذو الرمة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة .

قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة . وقال
الأصمعي : مات ذو الرمة عطشانا ، وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر
ما تكلم به قوله (١) :

يَا مَخْرَجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتَ

وَفَارِجَ الْكَرْبِ ذَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

أخرجه ابن عساكر .

٥٣ - وأنشد :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ لِي لَأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَذْرِي أَرْشُدُ طَلَابُهَا

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٢) .

٥٤ - وأنشد :

(١) ديونه ٦٦٧ ، والأغاني ١٢٦/١٦ و ١٢٨ ، واللسان (زح) وتاج
العروس (روح) وقبله :

يارب قد اشرقت نفسي وقد علمت غلما يقينا لقد احصيت آثارني
ويروى البيت : (يا مخرج الروح من جسми ...) .

(٢) انظر ج ٢٧ والكامل ٦١١ .

كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتِ بِوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرِّبَابِ حَيَالاً^(١)

هذا مطلع قصيدة للأخطل يهجو جريراً ، وبعده :

وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبَالِخِ بَعْدَ مَا	قَطَعْتَ بِأَبْرِقِ خَلَّةٍ وَوَصَّالاً
وَتَفَوَّكْتَ لِتُرْوَعَنَا جَنِيَّةً	وَالْغَائِنَاتُ يُرِينَكَ الْأَهْوَالاً
يَمْدُدْنَ مِنْ هَنَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبَا	سَبِيحاً يَصُدْنَ بِهِ الْغَوَاةَ طَوَالاً
مَا إِنْ رَأَيْتِ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى	فِينَا وَلَا كَجِيَالِهِنَّ جَبَالاً
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسْبَةً	وَالْمُخْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالاً
يَزَعِينَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ شَاهِداً	وَإِذَا مَذَلْتَ يَصِرْنَ عَنْكَ مَذَالاً
وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلاً أَخْلَفْتَهُ	وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَائِهِنَّ مَطَالاً
وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهْنَ فَإِنَّهُ	نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالاً

ومنها :

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنْ عَمِّي اللَّذَا	خَلَعَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
وَأَخُوهُمَا السَّفَاحُ ظُماً حَيْلُهُ	حَتَّى وَرَدْنَ جَبَى الْكُلابِ نِهَالاً

ومنها :

فَانْعَقْ بِصَاتِنِكَ يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا	مَتْنُكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً
--	---

(١) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في الخزائن ٤٥٢/٤ ،
والكامل ٦١١ .

قوله : (كذبت عينك) استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام ، اي
اكذبتك . وقوله (أم رأيت) أورده المصنف على أن أبا عبيدة قال : ان (أم) فيه
بمعنى الاستفهام المجرد ، أي هل رأيت . وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى : (أم
تريدون أن تسألوا رسولكم) ليست (أم) هنا على الشك ، قاله ليقيح صنيعهم كقول
الأخطل :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطٍ ... البيت

وواسط : بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف . والفلس : ظلمة
آخر الليل . والرباب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . والأبالخ : جمع بليخ ، وهو
نهر بالرقبة . وتغوالت : تهوالت . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها
عن التزين . والسبب : الجبل . والطوال : بضم الطاء ، الطويل . قوله : (أبني
كليب ... البيت) ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من
اللدان تخفيفاً ، وفيه شاهد على النداء بالهمزة . واللدان : خبر أن ،
والأغلال : جمع غل . وفككاها : أي عن الأسارى . وعماه : الأخنس
قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المار يوم الكلاب ، وعمرو بن كلثوم
التغلبى قاتل عمرو بن هند^(١) . والسفاح : لقب رجل من رؤساء العرب ، واسمه سلمة
ابن خالد ، سفح ماء يوم الكلاب الأول . والجسبي : بفتح الجيم والموحدة مقصور ،
ما حول البئر والحوض ، وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء . وهو المراد .
والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء . ونهال : بكسر النون وتخفيف الهاء ،
جمع نهل ، الذي هو جمع ناهل ، وأراد به هنا العطاش . قال جرير : ما غلبني الأخطل
الا في هذه القصيدة :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطٍ

٥٥ - وانشد :

أَتَى جَزْوَاً عَامِراً سُوءَای يَفْعَلِيهِمْ أَمْ كَيْفَ يَخْزُونِي السُّوءَای مِنَ الْحَسَنِ

(١) في الشعراء ١٨٧ : (ويعني بعينه : عمراً ومرة ابني كلثوم) وفيه :
(قتل الملوك) والبيت في ابن سلام ٤٢٨ برواية (يا ابن المراغة ...
قتلا ...) وانظر الاشتقاق ٢٠٣ ، والجمرة ٢٨٨ ، والخزانة ٥٠٠/٢ .
والعقد ٢٢٣/٥ .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ رِيحَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

هذان آخر مقطوعة لأفنون التغلبي ، وأولها (١) :

أَبْلِغْ حُبِيْبًا وَحَلَّلْ فِي سَرَائِهِمُ أَنْ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَارُوا عَلَى مَهْلٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالْثَنَنِ
لَوْ أَنَّني كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ رُبَيْتَ فِيهِمْ وَلَقَهَانِ وَمِنْ جَدَنِ
لَمَا فَدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ أَخَا السَّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ
سَأَلْتُ قُوْنِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِصْرِ وَالْعَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَائِرٍ أَبَاعِرُهُمْ لِلَّهِ دَرُّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا عَيْنِ

إني جزوا ... البيتين .

قوله : خلل في سرائهم : أي خصهم بالبلاغ ، أي اجعل بلاغك يتخللهم . والسراة :
السادة (٢) . قوله : (قد كنت أسبق من جاروا) هو مثل ، أي كنت أناضل عنهم
وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم . وقوله : (مالم يخلعوا رسني) مثل أيضا ،
أي مالم يبتزوا مني ويرغبوا عني . والرسن : الحبل الذي يشد به الدابة في رأسها .
وفالوا ، بالفاء ، أخطأوا ، ومصدره : فيوله . والفيال بالكسر : الاسم فيه . وانتحيت ،
بالمهمل ، اعتمدت . والأرساغ ، بسين مهمله وعين معجمة ، جمع رسع ، وهو من
الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثثن :

(١) القصيدة هي المفضلية رقم ٦٦ وهي في المفضليات ٢٦١ - ٢٦٣ ،

والخزانة ٤٥٥/٤ - ٤٥٦ ، وشعراء الجاهلية ١٩٣ ، وانظر الامالي

٥١/٢ ، وامالي ابن السجري ٣٧/١ ، والبيان والتبيين ٢٣/١ .

(٢) وحبيب ، بالتصغير ، قبيلة الشاعر أفنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو

ابن غنم بن تغلب .

جميع ثنة ، بالمثلثة ، وهو الشعر في مؤخر رسغ الدابة^(١) . وذو جلدن ، بفتح الجيم والذال المهملة ، قيل من أقال حدير . والسكون ، بالفتح ، حي من الين . والرحبة ، بالسكون : فضاء بين أفنية القوم والمسجد ، ويقال بالفتح أيضا ، قاله الأزهري . والعيص : الشجر الكثير الملتف . والغبن ، بفتح الباء ، في الرأي ، وأما بالسكون ففي البيع ، يقال : غبن رأيه بالكسر ، إذا قصه ، فهو غبين ، أي ضعيف الرأي . وغبنه في البيع ، بالفتح ، أي خدعه فهو مغبون . وأنى : اسم استفهام . والسوأي : مؤنث الأسوأ ، كالحسنى مؤنث الأحسن . والعلوق ، بالفتح ، الناقة تعطف على غير ولدها فلا تترامه ، وإنما تسد بأنفها وتمنع لبنها ، قاله في الصحاح . ورئمان ، بكسر الراء وهززة ساكنة . قال الجاحظ في البيان^(٢) : أصله الرقة والرحمة ، فالرؤوم أرق من الرؤوف . وقوله (رئمان أنف) : كأنها تثر ولدها بأنفها وتمنعه اللبن . وقال في الصحاح : رئمت الناقة ولدها رئمانا إذا أحبته وحتت عليه . ويقال للبؤ : رأم ، والناقة رؤوم ورائمة . وقال القالي في أماليه^(٣) : العلوق : التي ترأم بأنفها وتمنع درءها ، يقول : أتم تحسنون القول ولا تمطون شيأ فكيف ينفعني ذلك .

فائدة :

قال المفضل : أفنون هذا لقب ، واسمه صرَيْم بن مَعْشَر بن ذَهْل بن تَيْم بن عمرو بن مالك بن حَبِيب — مصغر — ابن عمرو بن عَسَم بن تَغْلِب . لقي كاهنا في الجاهلية فقال له أنك تموت بمكان يقال له (إلاهة) فمكث ماشاء الله ، ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام ، فضلوا الطريق فقال لرجل : كيف تأخذ ؟ فقال : سيرا فإذا رأيتم مكانا كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم إلاهة ، فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل ، فبينما ناقته ترعى إذ لدغتها أفعى في مشفرها ، فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشفرها فلدغته في ساقه فمات منها . وفي الوشاح لابن دريد أنه لقب أفنونا لقوله :

مَنَيْتَنَا الْوُدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَرْمَانَا إِنْ لِلشَّبَانِ أَفْنُونَا

(١) في الخزانة : (ضربهما مثلالاسافل الناس ، يريد : لما اخطؤوا في امري وأصروا قصدت أراذل الناس) .

(٢) ٢٣/١ .

(٣) ٥١/٢ .

وفي المؤلف للامدي أن اسمه ظالم .

٥٦ - انشد :

ما تنقِمُ الحربُ العَوَانُ مِنِّي بازِلُ عامِنِ حَدِيثُ سِنِ
لمثلِ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

هو لأبي جهل في وقعة بدر .

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : دفعت إلى أبي جهل يوم بدر وهو يقول (١) :

ما تنقِمُ الحربُ العَوَانُ مِنِّي بازِلُ عامِنِ سَدِيسُ سِنِ
لمثلِ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

فدفعت منه فضربته فقتله الله . وأخرجه ابن إسحق في مغازيه بلفظ حديث سنِّي . وذكره المبرد في الكامل بلفظ : حديث سنِّ ، بالإضافة ، كما أورده المصنف (٢) . قوله : تنقِم ، بكسر القاف ، مضارع نقَم ، بفتحها أي تكره . والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرّة ، كأنهم جعلوا الأولى بكراً . والبازل : اسم فاعل ، من بزل البعير يبزل بزو لا ، أي انشق نابه ، ذكرنا كان أو أثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة . والمراد في البيت : وصفه بالقوّة والجلادة ، تشبيها بالبعير البازل ، لأنه يكون في هذا السنّ كامل القوة شديد الصلابة . والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم أسدس البعير إذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (٣) . وأما السدس ، بالتحريك ، فالسنّ قبل البازل . قال في الصحاح : الأثاث في أسنان الأبل كلها بالهاء إلا السدس . والسديس والبازل فيستوى فيها

(١) إنباه الرواة ٣٧١/٢ وسيرة ابن هشام ٧١/١ واللسان (بزل) و(نقِم)

(وعون) ، وإمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ .

(٢) الكامل ٨١ .

(٣) انظر اللسان (بزل) ، وتعليق العلامة المرصفي على الكامل ص ٨١ .

المذكر والمؤنث ، وجمع السديس : سدّس ، بضمّتين ، كـرغيف ورغف ، وجمع السدس : سدّس ، بضمة فسكون ، كأسد وأسد ، انتهى . وقد أعاد المصنف هذا الرجز في الكتاب الثامن . ثم رأيت ابن عساكر أخرج في تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت عليّ بن أبي طالب بارز يوم بدر ، فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ، ويقول :

بازلُ عامِنٌ حَدِيثُ سِنِّي سنحح اللّيلِ كَأَنِّي جَنِّي

لِثَلِّ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

قال : فما رجع حتى خضب سيفه دما .

٥٧ - وانشد :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ^(١)

هذا من أبيات ليلي بنت طريف التغلبية ، ترثي أخاها الوليد ، وقيل اسمها سلمى^(٢) وأولها :

بَتَلْ نَبَاتًا رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى عِلْمٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ^(٣)
تَضْمَنَ جُودًا حَاتِمًا وَنَائِلًا وَسُورَةَ مِقْدَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفٍ

(١) حماسة البحري ٤٣٥ ، والامالي ٢/٢٧٤ ، واللالي ٩١٣ ، وشرح التبريزي على حماسة ابي تمام ٣/٧٠ و ١٠٨ ، والاغانى ١٢/٩٢ و ٩٦ (دار الكتب) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل (ليلي) و (سلمى) و (الفارعة) او (فاطمة) .

(٣) اختلف في رسم هذا الموضع ، ففي حماسة البحري (تل نباتا) ، وفي الاغانى (نباتا) ، وفي ابن خلكان (نهاكى) وزاد ابن خلكان فقال : (وتل نهاكى اظنه في بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة) . ومثله في الكامل لابن الاثير ٦/٩٨ و اظنه انا (نباتى) وهو موقع في راس العين ، وانظر البكري ٩٨٦ و ١٢٩١ .

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجَنَاحَ حَيْثُ أَصْمَرَتْ
خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا
فَقَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفٍ
وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ
أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ ... البيت :

فَقَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى
حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَقَدْنَاهُ فَقَدَانُ الرِّيعِ وَلَيْتَنَا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
أَلَا يَا لِقَوِي لِلْجِإِمِ وَلِلْبَلَى
أَلَا يَا لِقَوِي لِلنَّوَابِ وَالرَّوْدَى
فَإِنْ يَكْ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَفَقَا فَإِنِّي^(١)
وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَقَدْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْوُفِ
شَيْءٌ لِعَدُوٍّ أَوْ لَجَأٍ لِضَعِيفٍ
وَلِلْأَرْضِ مَمَتٌ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ
وَدَهْرٌ مُلِمٌّ بِالْكَرَامِ مُنِيفٍ^(٢)
فَرُبَّ زُحُوفٍ لَهَا بِرُجُوفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

وفي تاريخ الذهبي : حين قتل الوليد بن طرفة^(٣) الخارجي في سنة تسع وسبعين ومائة ، وكان قد اشتدت البلية به وكثر جيشه ، فسير إليه الخليفة هرون الرشيد يزيد بن مَرْيَدَ الشَّيْبَانِي ، فراوغه يوم التقاه يزيد على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله . وفي ذلك تقول الفارعة أخت الوليد ... فذكر الأبيات . السورة : السطوة المقدم : الكثير الاقدام على العدو . والحصيف ، بهملتين ، وفاء المحكم العقل والجاء ، بجيم ومثلثة ، جمع جثوة ، بثلاث الجيم ، وهي الحجارة المجموعة^(٤) .

- (١) في المراجع السابقة : (عنيف) .
(٢) في المراجع السابقة برواية : (فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني) .
(٣) كذا بالأصل ، صحتها (طريف) .
(٤) وفي حديث عامر : (رأيت قبور الشهداء جثا) يعني اتربة مجموعة .

وعيوف : من عاف الشيء أي كرهه^(١) . والخابور ، قال في الصحاح : موضع بناحية الشام . وقال غيره : الصواب إنه نهر بالجزيرة ، وكذا في القاموس . والقنا : جمع قنات ، وهي الرمح . والشجى : ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره . واللجاء بالتحريك ، الملجأ ، وترك همزه في البيت للضرورة .

٥٨ - وأنشد :

فِي كُلِّ مَا يَوْمٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ^(٢)

وأنشده ابن الأعرابي ، وصدره :

يَا وَنَحْهُ مِنْ جَلِّ مَا أَشْقَاةُ

٥٩ - وأنشد :

دُوبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه أولها^(٣) :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ	أَتَحْبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
أَرَى النَّاسَ لَا يَذْرَوْنَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ	بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ	وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ ذَائِلُ
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ	دُوبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ غَيْبُهُ	إِذَا حَصَلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَخَاصِلُ

(١) وفي الأغاني : (عفيف) .

(٢) اللسان (ليل) .

(٣) الخزانة ٥٦١/٢ ، والشعراء ٢٣٧

إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ
 فَقُولًا لَهُ ، إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ :
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عَمَلُكَ فَانْتَسِبْ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا
 قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلُ
 أَلَمْ يَعِظْكَ الدَّهْرُ ؟ أَمُكْ هَابِلُ
 لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَرْعَكَ الْعَوَائِلُ

وهي أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان ، والبيت الأول استشهد به المصنف في (ماذا) على أن (ما) استفهام مبتدأ و (إذا) بعدها موصولة ، ويحاول صلتها ، والعائد محذوف ، وهو من حاولت الشيء أردته . والنحب ، بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، المدة والوقت . يقال : قضى فلان نجه ، إذا مات . والمعنى : هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، أنذراً وجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه ، فهو يسعى لقضائه ؟ أم هو في ضلال وباطل .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى (فمنهم من قضى نجه) قال : أجله الذي قدر له . قال : وهل قالت العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد : ألا تسألان المرء ... البيت .

ونحب : بدل من ما بدل تفصيل ، وهو الذي دل على أن (ما) مرفوعة المحل ، ويقضي منصوب بالتقدير ، لأنه جواب الاستفهام . وتسألان : خطاب للاثنتين ، وأراد به الواحد ، لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في : (ألقيا في جهنم) ، وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، فكان المعنى الاتسأل . والبيت الثالث أورده المصنف في حرف (الخاء) مستدلاً به على تعيين النصب بخلا ، إذا تقدمها ما . وأورده في (كل) مستشهداً به على مراعاة معناها إذا أضيفت إلى نكرة ، واستدل النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر . قال شيخ ابن الخباز : ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل أو لشيء . والمعنى : كل شيء غير الله باطل ، والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك . ولا محالة : بالفتح ، أي لا بد . وقيل لاحيلة . والبيت الرابع استشهد به

المصنف هنا وفي (رب) كالكوفيين ، على أن التصغير يرد للتعظيم إذ المعنى داهية عظيمة . وقد أجيّب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى التقليل . وفي المحكم : انه خريضة بمعجمتين بمعنى دويهة . وقوله (أرى الناس ... البيت) أي إن الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقل متوسل إلى الله بصالح عمل . وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر . وألّا : هي لك الجازمة ، دخلت عليها همزة التويخ . وأمك هابل : مبتدأ وخبر . وقوله : فإن أنت ، أصله فإن إياك ، ثم أبان المرفوع عن المنسوب ، كقراءة الحسن (إياك نعبد) وقد أورده ابن قاسم في شرح الألفية شاهداً لذلك . وقيل : أصله ، كأن ضللت لم ينفعك علمك . فاضمر الفعل لدلالة ما بعده عليه ، فانفصل الضمير ، ولعل للتعليل . والقرون : جمع قرن . قال الجوهري : والقرن من الناس أهل زمان واحد . ومعنى البيت والذي يليه : أن غاية الانسان الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معدة ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقياً فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه . وقوله : فلتزعك ، بالزاي ، يقال : وزعه يزعه إذا كفه . والعواذل هنا : حوادث الدهر وزواجره . وإسناد العذل إليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل من دون ، لأن معنى : إن لم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون عدنان واحد ، قاله المصنف في شواهد . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في الكتاب الرابع على انه لا يختص مراعاة الموضع في العطف أن يكون العامل في اللفظ زائداً .

فائدة :

لسيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عقيل . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم رجع الى بلاده وقطن الكوفة ، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي ، وعاش مائة وأربعين سنة . ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(١) . وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام . وقيل انه مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية . أخرج ابن اسحق في مغازيه قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن

عوف ، عن حدثه ، عن عثمان بن مظعون^(١) : أنه مرَّ بمجلس من قریش في صدر الاسلام وليد بن ربيعة ينشدهم :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَظْلُ

فقال عثمان : صدقت ، فقال لييد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول أبدًا . فقال لييد : يا معشر قریش ، والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم . فقال رجل : إن هذا سفيه من سفاه معد ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله . فردَّ عليه عثمان حتى شرى أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان : إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله .

وأخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال : أنشد لييد النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَظْلُ

فقال له : صدقت ، فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال له : كذبت ، نعيم الآخرة لا يزول .

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لييد :

(١) الخبر في الاغانى ٣٠١/١٥ - ٣٠٢ (الثقافة) والخزانة ٧٨/٢ (السلفية) والموشع ٧٢ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فبعدهم المغيرة فقال لليبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام ، قال : قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال للأغلب المجلي أنشدني ، فقال :

أَرْجَزُ أَ تُرِيدُ أَمْ قَصِيدَا لَقَدْ سَأَلْتُ هِنَا مَوْجُودَا

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن أقص الأغلب خمسمائة من عطائه وردّها في عطاء ليبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أتقصني أن أطعك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّها على الأغلب الخمسمائة التي قصته ، وأقرّها زيادة في عطاء ليبيد (١) .

وأخرج ابن سعد ، أنا هشام ، عن جعفر بن كلاب ، عن أشياخه : أن ليبيدا لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لَيْبَكِ لَيْبِدَا كُلُّ قِدْرٍ وَجَفْنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مِنْ بَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

قال : أحسنت يا ابن أخي ، فردني ، قال : ما عندي غير هذا البيت . قال : ما أسرع ما أكديت .

وفي شرح الشواهد للمصنف (٢) : قيل إن ليبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله :

(١) انظر الاغانى ٢٩٧/١٥ - ٢٩٨ (الثقافة) .
(٢) العمرين ٦٦ ، والاغانى ٢٩٧/١٥ ، والشعراء ٢٢٢ وينسب البيت كما في الاستيعاب ٢٣٥ لقردة بن نفاثة السلولى وذكره السجستاني في العمرين مع آخر لقردة ، ثم قال : (ويزعمون أن البيت الاول لليبيد) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى أَكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا
وقوله (١) :

مَا عَاتَبَ الْخُرَّ الْكَرِيمَ كَنْفُسِهِ وَالْمَرْءَ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ
قلت : البيت الأول ليس له فقد نسب ابن سعد في طبقاته لقردة بن نقاعة من الصحابة من أبيات ، أو لها :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أُحْفَلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ إِقْبَالَا
وَقَدْ أُرْوِي نَدِيمِي مِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبُ أَوْزَاكَ وَأَكْفَالَا

الحمد لله ... البيت . ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمري نبه على الذي قلته ، وقد روينا بسند صحيح : أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق . وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء . وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي : أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبَّت الصبا . فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعيئوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزورا (٢) . وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

وفي رواية : دعونا :

أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحْرُنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدَا

- (١) الشعراء ١٣ و ٢٣٢ برواية :
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
(٢) وروى بعض الرواة : بعث إليه بمائة ناقة كوماه سوداء أه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : وكذا في الاغانى ٢٩٨/١٥ (الثقافة) .

طَوِيلِ الْبَاعِ أَيْبَضَ عَيْشِي
أَعَانَ عَلَى مُرْوَةٍ لَيْدَا
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
فَعُذْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ
وَضَنِّي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا

فقال (لها) (١) لبيد : أحسنت لولا انك سألت ، قالت : إن الملوك لا يستجيبون
من مسألتهم ، قال : وأنت في هذا أشعر .

٦٠ - وانشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جؤبة يرثي بها من أصيب يوم معيط ، وبعده (٢) :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعَيْشِ نَافِعَةً
أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللَّهِ مِنْ عَشَمِ (٣)
إِنَّ الشَّيْبَ رِدَاءٌ مَنْ يَزُبْ تَرَهُ
يَكْسِي الْجَهْلَ وَيَفْنَدُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ
لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحَمِ
وَسَنَانُ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَةٌ أَبَدًا
لَوْ لَا غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمْ
فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَصْلَابِ وَاهِنَةٌ
وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمَزٌ مِنَ الْعَسَمِ
ومنها :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ
أَدْفَى صَلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمِ

(١) مزيدة .

(٢) اشعار الهذليين ١٩١/١ .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان الهذليين .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصْعَدَةٍ شَمٌ يَهْنُ فُرُوعُ الْقَنَانِ وَاللَّشِيمِ
ومنها .

وَلَا صُورًا مُذَرَّاءَ مَنَاسِبُهَا مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ
ظَلَّتْ صَوَائِفُنَ بِالْأَرْزَافِ صَاوِيَةً فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَدِمِ
قَدْ أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهَا صَاوِيَةٌ مَهَا نُصَبَ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشِيمِ
ومنها :

هَلْ اقْنَيْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ كَانُوا بِمَغِيْطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَزَمٍ

وهي طويلة جداً . قال السكري : يروى ألا منجى : أي هل ينجو أحد من أحد من الهرم ، أم هل يندم إنسان على العيش بعد الشيب . وأصلات : جمع أصلة ، وهو اتصال العيش . وعشم : بعين مهملة وشين معجمة مفتوحتين ، طمع . ويفند : أي يأتي بالقبيح وبالحمق ، وما لا خير فيه : لا يحتشم من ذلك ، بخلاف الشيخ . والداء النجيس : بفتح النون وكسر الجيم ، الذي لا يكاد يبرأ . وصائب القحم : أي مصيب في ما يقتحم من سير أو كلام أو غير ذلك . قال الجمحي : ولغة الشاعر المرء ، بكسر الميم . قوله : وسنان ، هو بالرفع خبر مبتدأ مقدّر دل عليه الشيب ، وبالنصب ، يقول : الكبير لا تراه أبداً إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة إلا أن يقوم للارتحال فلولاً مسير الناس لم يزل نائماً . وواهنة : ضعف ووجع . والغمز : النسيج . العسم ، بفتح المهملتين ، اليبس في اليد ^(١) . وقوله : (تالله يبقى) على حذف لا ، أي لا يبقى . وروى : (لله) وكذلك أورده المصنف في حذف اللام مستشهداً به على ورود اللام للقسم والتعجب معا . والحيد ، بكسر المهملة وفتح التجية ودال مهمل ، كعوب في القرن ، الواحد حَيْدَ كضرب ^(٢) .

(١) و يروى البيت : (في مرفقيه) .

(٢) في اللسان (قرن ذو حيد ، أي ذو أنابيب ملتوية) .

والأدفي : الذي ينحني قرناه إلى ظهره . وقيل : الذي عشي في شق . والصلود : الذي يقرع بظلفه الصخر فيسمع له صوت ، وقيل المنفرد وحده^(١) ، وقيل الذي يصعد في الجبل إذا فزع . والخدم : خطوط في موضع الخلخال^(٢) . والمشجرات : الذاهبة في السماء . ومصعدة : مرتفعة . وشم : طوال . والقان والتشم ، بفتح النون والمجنة : شجر يتخذ منه القسي العربية . قوله : ولا صوار ، أي ولا يبق صوار ، وهو بكسر المهملة وضمة ، البقر الوحشي . ومناجج : جمع منسج ، وهو بفتح الميم وكسرهما ، وفتح السين ، أسفل من الحارك^(٣) . ومذراة : أي تذرهما الريح فتنتصب شعراتها^(٤) . والفريد : اللؤلؤ من الفضة . شبه به الصوار في بياضه وحسنه . ومتى بمعنى (من) قاله الجمحي . والنظم ، بضمين ، جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه^(٥) . وصوافن : قائمة على أطراف يديها ، وقيل : رافعة إحدى قوائمها^(٦) . والأرزان : جمع رزن ، بكسر الراء وسكون الزاي ، وهو مكان مرتفع صلب^(٧) . وصاوية : يابسة ، فهي حال من الأرزان . وقيل : عطاش ، فهي

(١) وكذا في لسان العرب .

(٢) قال محقق ديوان الهذليين ١٩٣/١ : (في كتب اللغة أن الأعصم من الوعل مافي يديه بياض أو في أحدهما . والمخدم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجله . فيعلم من هذا أن المخدم أعم من الأعصم) .

(٣) منسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مفز العنق إلى منقطع الحارك في الصلب . وقيل : ماشخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق .

(٤) روى هذا البيت في اللسان (ذرى) بالبدال المهملة (مذراة) ، وقال : كانها هيئت بالمدري (أي بالمشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في مادة (ذرى) بالمجعة ولم يفسره .

(٥) ومعنى البيت كما في ديوان الهذليين ١٩٧/١ : (يقول : كان مناسجها ذريت بالمدري ، أي ضربتها الريح كما يذرى الشعر بالمداري . مثل الفريد ، أي كانها فريد من فضة من بياضها ، نصف أجسادها . والفريد : شيء يعمل مدوّر من فضة ويجعل في الحلبي) .

(٦) الصوافن : القائمات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة .

(٧) في ديوان الهذليين (الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدها رزن) . وفي اللسان : (الرزن : تقر في حجر أو غلط في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء) . وأنشد البيت .

خبر ثانٍ لظلت ، أو خال من اسمها^(١) . وما حق : شدة الحر ، لأنه يحق بلة النبت .
 ومحدث : باهمال الحاء والدال ، مخترق من شدة الحر . وأويلت : منعت . وطيوية ،
 ويروى صاوية وفيه القولان السابقان^(٢) . وقوله : (مهما تصب) أي متى
 ترى بارقا ، أي سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشبهه ، أي تقدر أين موقعه . وقد
 أورد المصنف هذا البيت في بحث (مهما) مستشهدا به على أن مهما عند أبي يسعون
 حرف ، إذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر ، وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا ،
 لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع لها .
 وأجيب بأنها مفعول تصب . وأقفا : ظرف . ومن بارق : تفسير لها ، أو يتعلق بتصب .
 فمعناها التبعية . والمعنى : أي شيء تصب أفق من البوارق تشم . وقوله (هل
 اقتنى) قال السكري : هو جواب لقوله : (ليت شعري) في مطلع القصيدة ، يقول :
 لو كان الزمان يقتني أحدا بقي هؤلاء . وقال الأخفش : يقول ، هل تركهم وأعفاهم
 من آفاته ، أي لم يفعل ذلك ، فالاستفهام بمعنى النفي . وروي : (هلا اقتنى)
 ومعيط : موضع غير مصروف . ووخش المتاع : رذائله ، بمعجمتين . والقزم :
 بفتح القاف والزاي ، اللثام .

٦١ - وانشد :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوْاصِلُنِي يَرْنِي وَرَأَيْ بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِيَّامَهُ

قال المصنف في شواهد : زعم بعضهم أن الواو في (وذو) زائدة ، وكأنه توهم
 أن (ذو) صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف ، وهذا غير لازم لجواز أن
 يكون خبرا ثانيا ، فيكون كقولك : زيد الكاتب والشاعر . والسلمة ، بكسر اللام ،
 واحدة السلام ، بكسر السين ، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين : أحدهما
 استعمال (ذو) بمعنى الذي . والثاني : استعمال أم بمعنى آل انتهى . وقال العيني :

- (١) في أشعار الهذليين برواية (صادية) بالدال المهملة ، وفسرها : (الدابل) .
 وأضاف : ومن قال (طاوية) فإنه يريد خماسا . وفي الأساس : نخلة
 صاوية : يابسة ، وهو ما يطابق تفسير ورواية السيوطي .
 (٢) - طاوية : أي ضامرة ، وهي رواية ديوان الهذليين .

البيت قاله بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل . وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر ، فإن الرواية فيه :

وإن مولاي ذو يعبرني لا إحنة بيننا ولا جرمة
ينصرنني منك غير معتذر يرني ورآني بأسمهم وأسماءه

وفي البيت شاهد ثالث ، فإن الجوهرى استشهد به على السلمة .



شواهد آل

٦٢ - وانشد :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)

ولم يسم قائله . و (من) مبتدأ والخبر (فهو حر) ، ودخلت الفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط . والمعه : تقديره الذي معه . وصل آل الموصولة بـمع شذوذا .
والحر : بفتح الحاء وكسر الراء منوَّنا أي جدير ، يقال : حر وحرى وحرى ، كلها
بمعنى ، فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدد فيقال : حريان وحرىون
واحريات وحرية وحریات وحرايا قاله ابن فارس .

٦٣ - وانشد :

مَنْ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لُحْمٌ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٢)

لم يسم قائله . وقد قيل إن أصله من القوم الذين رسول الله منهم ، فأبقى الألف
واللام من الذين وحذف الباقي للضرورة ، فليس من وصل أن الموصولة الاسمية .
ودانت : خضعت وذلت . وبنو معد^(٣) قريش وهاشم . ومعد : بفتح الميم ، ابن

(١) ابن عقيل ٨٤/١ ، والخزانة ٢٠/١ (السلفية) .

(٢) ابن عقيل ٨٤/١ .

(٣) قوله : وبنو معد قريش وهاشم ، قول من ليس عالم بأنساب العرب ،
لأن بني معد كثير من ذرية نزار بن معد وأولاده أربعة : مضر
وربيعة وإياد وانمار ، وكل واحد من هؤلاء الأربعة انتشرت منه قبائل
كثيرة ، وقريش وهاشم من جملة ذرية مضر ، وليس بنو معد
محصورين في قريش وهاشم كما يعلم ذلك أهل العلم . اهـ . محمد
محمود الشنقيطي .

عدنان بن أد بن هيسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما
السلام .

٦٤ - وانشد :

صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ^(١)

هو لذي الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف للامدي أن
اسمه قرط ، شاعر جاهلي ، سمي بذلك لقوله^(٢) :

جَاءَتْ عَجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخَرْقُ

من أبيات أولها :

أَتَانِي كَلَامُ الثَّغَلِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ	فَفِي أَيْ هَذَا وَيَلَهُ يَتَسَرَّعُ
يَقُولُ الْخَنِي وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا	إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ	وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

قال المصنف في شواهد : دَيْسِقُ : بفتح المهملةين بينهما تحية ساكنة ، علم
منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه . ويقال تترع إليه وتسرع بمعنى ،
ورويًا في البيت . وأبغض العجم ، تقديره وأبغض أصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه
لصوت الحمار . وأفعل بعض ما يضاف إليه . وناطقًا ، حال من العجم ، شبه صوته
إذ يقول الخني في بشاعته بصوت الحمار إذ تقطع أذناه . وصوت الحمار شنيع في
غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ، ووصفه أخيرًا بالخديعة والمكر . والشيحة : واحدة

- (١) الخزانة ١٤/١ . وتاج العروس (جدع) .
(٢) عجز بيت صدره : لما رأت إبلي جاءت حمولة . ويروي (غرثي عجافا)
والشعر من أبيات في الخزانة منسوبة إلى ذي الخرق ، خليفة بن حمل
ابن عامر . . . وليس لقرط .

الشيخ ، وهو النبات المعروف . قال المصنف : الظاهر أن المقتضى لعدوله عن الجدع والمتقصع كراهية الأرقاء ، فإن قافية الأول مرفوعة . واليتقصع صفة لجحره ، أي ومن جحره الذي يتقصع فيه ، أي يدخل . والناقعاء والقاصعاء من جحرة اليربوع . والفرق بينهما أن الناقعاء يكتمها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه الناقعاء فانتفخ أي خرج ، ومنه اشتقاق اسم المنافق ، لأنه أظهر الإيمان وكنم الكفر . ووقع في حاشية الدماميني : أن الجدع من جدعت الحمار ، سجنته ، فإن الحمار إذا حبس كثر تصويته ، قال : وإذا جعل من الجدع الذي هو قطع الأتف أو الأذن لم يظهر له معنى . وليس كما قال لما تقدم ، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم ، وكأنه ظن أن المراد صوته بعد سبق التجديع ، وليس كذلك ، بل المراد حالة التجديع والقطع . وفي شواهد العيني : قيل إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع ، والخنى : بفتح المعجمة ونون مقصور ، الفاحش من الكلام . والعجم : جمع أعجم . واليربوع : دويصة تحفر الأرض . ويروى : بالشيخة وذو الشيخة . ويروى : الشيخة ، بالخاء المعجمة ، وهي رملة بيضاء ، ذكره الصغاني ، والذي ذكره أبو عمر الزاهد أنه بالخاء المهملة ثبت معروف . وقال : الخمل : يربوع أسحه عند جحره ^(١) .

٦٥ - وأنشد :

بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا - حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا ^(٢)

أنشده الأصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ، ولم ينسبه إلى أحد . وأنشد ابن الأعرابي على ذلك أيضا :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِي

يريد أم عمرو ، والحراس : جمع الحرسي ، نسبة إلى الحرس ، وهم حرس السلطان . والقصور : جمع قصر .

(١) كذا . . ؟

(٢) انظر ص ١٧ .

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لابن ميادة ، واسمه الرمثاح بن أبرد ، يمدح بها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وأولها :

أَلَا تَسْأَلُ الرَّبْعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقًا وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا يُبَيِّنَ لَسَانُهُ
كَمْ أَلْعَامٍ مِنْهُ أَوْ مَتَى عَهْدُ أَهْلِهِ وَهَلْ يَرْجِعُنْ لَهُوَالشَّبَابِ وَعَاظِلُهُ

وقبل هذا البيت وهو أوّل المديح :

هَمَمْتُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ لَقَائِلُهُ

وبعده :

أَضَاءَ سِرَاجِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِهِ غَدَاةٌ تَنَاجَى بِالنَّجَاةِ قَوَائِلُهُ

وأورده في منتهى الطلب ، بلفظ : وجدته ، بدل رأيت . وأحناء ، بدل أعباء . ورأيت : عَلِمِيَّةٌ أو بصرية ، والأعباء : جمع عبء ، بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة ، كل ثقل . والأحناء جمع حنو ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون ، وهو حنو السرج . والقيتب ، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة . والكاهل : ما بين الكتفين ، وهو مرفوع بشديد ، وفي البيت شواهد : أحدها زيادة الألف واللام في العلم وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف ، وهو الوليد . والثالث صرف مالا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة ، كما في اليزيد . وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك ، والرابع نصب رأيت ، بمعنى علمت ، مفعولين ، والثاني قوله مباركاً ، فإن كانت بصرية فهو حال . والخامس

تعهد الخبر لأن جزئي باب علم أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو هنا في شديداً •
والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر • والسابع الفصل بين فعيل ومعموله
بالجار والمجرور • والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ، ويصح أن
يكون استعارة بالكناية • شبه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وإضافتها
إلى الخلافة توشيح ، وذكر الكاهل تخيل •

فائدة :

الرمّاح ، بفتح الراء وتشديد الميم ، ابن ابرد بن ثريان بن سراقه أبو شرحبيل ،
وقيل أبو سراحيل ، المرّي المعروف بابن ميادة ، من الشعراء الكثيرين ، وميادة أمه ،
وهي أم ولد بربرية ، وقيل فارسية^(١) • أدرك الدولتين ، وذكره ابن سلام في الطبقة
السابعة^(٢) • مات في صدر خلافة المنصور •

٦٧ - وانشد :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِأَسَ زَيْدِكُمْ^(٣)

قال المبرد في الكامل^(٤) : قال رجل " من طي " ، وكان رجل منهم ، يقال له زيد " ،
من ولد عروة بن زيد الخيل ، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد " ، ثم أُقِيدَ بِهِ
(بعد)^(٥) :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَشْخُودِ الْغَرَارِ يَمَانٍ

(١) انظر الخزانة ٧٦/١ - ٧٧

(٢) لم يذكره ابن سلام في طبقاته ، والطبقة السابعة تضم المتوكل الليثي ،
وابن مفرغ الحميري ، وزياد الاعجم وعدي بن الرقاع ، وليس من
بينهم ابن ميادة .

(٣) الخزانة ٣٢٧/١ و ١٦١/٢

(٤) الكامل ٨٨٤ - ٨٨٥

(٥) زيادة عن الكامل .

فَإِنْ تَقَتَّلُوا زَيْدًا يَزِيدُ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

ورواه غيره بلفظ : يوم النقي ، ولفظ يوم الحمى ، ولفظ :

بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٌ^(١)

قال الزمخشري : وأجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه . وقال غيره : الأصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم ، فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة . ويوم النقي ، بنون وقاف : أي يوم الحرب عند النقي ، وهو الكتيب من الرمل . والأبيض : السيف . وماضي الشفرتين : بفتح الشين ، نافذ الحدّين . ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملّة ، من شحذت السيف حدّته . والغرار ، بكسر الغين المعجمة ، قال في الصحاح : الغرار أن شفرتا السيف وكل شيء له حدّ فحدّه غراره ، والجمع أغرّه . واليمان : نسبة إلى اليمن ، والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان .

٦٨ - وانشد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله . قال المصنف : أصل جنيتك ، جنيت لك ، أي تناولت لك ، فحذف الجار توسعاً ، وقال ابن الدماميني : يحتمل أنه ضمن جنى معنى أعطى ، فعدها إلى إثنين .

قلت : ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك ، في المصراع الثاني ، وهو نوع من البديع يسمى الموازنة . والأكمو : جمع كماء . كفلس ، والكمأ واحد الكمأة على العكس ، من باب تمر وتمرة . والعساقل : ضرب من الكمأة وأصله عساquil ، لأن واحدها عسقول ، كمصفور فحذف المدّة للضرورة . وبنات أوبر : كمأة صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال إن بني فلان بنات أوبر ، أن يظنّ بهم خير فلا يوجد .

(١) ولفظ : بأبيض من ماء الحديد يمان . كما ذكر المبرد في الكامل .

وَإِنَّ اللَّبُونَ إِذَا مَا لَزُ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبَزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(١)

هذا من قصيدة لجريز يهجو فيها عمر بن لعا التيمي ، وأولها :

حَيَّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَتَوْ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
حَيَّ الدِّيَارَ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خِلَافَ أَوْ مَنَهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَعَ مَلْبُوسِ
ومنها :

قَدْ كُنْتَ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَأَعْتَبِرِي مَاذَا يُرِيدُكَ مِنْ شَيْئِي وَتَقْوِيسِي

والهدملة من الرمل : ما استدق وطال . والمواعيس من الرمل : ما وطىء ، واحدها مويس . والوعس : الوطىء . والخلل ، بكسر أوله ، جفون السيوف . والمنهج : المخلق . والمج : البالي . والخدن : الترب . ومعنى البيت : قد كنت تريا فشبت كما شبت فما تنكرين مني . وابن اللبون : ماله ثلاث سنين . وإدخال اللام فيه لتعرف به الأول لأنه اسم جنس نكرة ، بمنزلة ابن رجل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره ، فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف إليه . قاله الأعلم . ولز : شد . والقرن ، بفتحين ، الجبل يشد به البعيران فيقرنان معا . والصولة : الوثوب . والبزل : جمع بازل ، وهو من الأبل ما طلع نابه . والقناعيس : الشداد ، واحدة قنعباس . قال الأعلم : ضرب هذا مثلا نفسه ، ولئن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون ، وهو الفصيل الذي تنجت أمه غيره ، فصارت لبونا إذا لز في قرن ، وهو الجبل يبازل من الجمال قوي لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره .

ومن أبيات القصيدة قوله :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ النَّوَاقِيسِ

(١) ديوانه ٣٢٢ ، وطبقات الشعراء ٣٢٥ و ٣٥٤ ، والموشح ٤٩ والاعاني ٣٠٧/٩ .

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه إنما أراد صوت الديكة خاصة ، والديران موضع قرب دمشق^(١) . ومنها :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتَنْذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيحِي
إِنِّي جَعَلْتُ فَمَا تُرْجِي مُقَاسَرَتِي نَكَلًا بِمُسْتَضْعَبِ الشَّيْطَانِ عَرِيْسِ

المقاسرة : المقاهرة . قال صاحب منتهى الطلب : قيل إن هذه القصيدة في شعر جرير .

٧٠ - وأنشد :

فَإِنْ تَرَفَّقِي يَا هِنْدُ فَالْرَفْقُ أَيْمَنُ وَإِنْ تَحَرَّقِي يَا هِنْدُ فَالْحَرَقُ أَشْأَمُ^(٢)
فَأَنْتِ طَلَّاقٌ ، وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ ، وَمَنْ يَحْرَقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ
فَبَيْنِي بِهَا أَنْ كُنْتُ غَيْرَ رَفِيقَةٍ وَمَا لِمَرِيءٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

الرفق : ضدُّ العنف . يقال : رَفَّقَ ، بفتح الفاء ، يَرْفُقُ بضمها . والحرق : بالضم وسكون الراء ، الاسم من حرق ، بالكسر ، الحرق بالفتح حرقاً ، بفتح الحاء والراء ، وهو ضد الرفق . وفي القاموس : ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم . وأيمن : من اليمن ، وهو البركة . وأشأم : من الشؤم ، وهو ضدُّ اليمن . وذكر ابن يعيش : إن في البيت الثاني حذف الفاء ، والمبتدأ أي فهو أعق . والبينونة : الفراق . وضميرها للثلاث . وأن تعليلية واللام مقدَّرة ، أي : لأجل كونك غير رفيقة . والمقدم : مصدر ميمي من قدم بمعنى تقدَّم ، أي ليس لأحد تقدم إلى العشرة والالفة بعد إيقاع الثلاث إذ بها تمام الفرقة .

(١) انظر الشعراء ٤٥٣ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣ .

(٢) الخزائن ٦٩/٢ - ٧٥

سواله أما بالفتح والتخفيف

٧١ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ^(١)

هو من قصيدة لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، أولها :

لَيْلَى بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارُ عَرَفْتَهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجِنِّشِ آيَاتُهَا سَفَرُ
كَأَنَّهَا مِلَافٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالْذَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عُصْرُ

الى أن قال :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا حِينَ أَسْلُو ، يَهْبِجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
وَصَلَّتْكَ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
صَدَقْتُ ، أَنَا الصَّبُّ الْمَصَابُ الَّذِي بِهِ تَبَارِيحُ حُبِّ حَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ يَخْرُ

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٨/٣ والشعراء ٥٤٥ ، وفيه أن هذا الشعر لأبي صخر نخلوه للمجنون .. انظر الامالي ١٤٨/١ - ١٥٠ - والأغاني ٩٧/٢١ - ٩٨ ، وكتاب الزهرة ٢٧٧ والخزانة ٥٥٣/١ وما بعد .

فَيَا حَبْذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتَ حَيَّةً وَيَا حَبْذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَرَقٌ خَضِرُ
إلى أن قال :

فَيَا هَجْرَ لَيْلٍ قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحُمَى بِرَوَاجِعِ لَنَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ السَّلَمُ النَّضْرُ
وَلَا عَائِدُ ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ فَلَكَ الشُّكْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ يَبْنِي وَيَبْنِهَا فَأَمَّا انْقَضَى مَا يَبْنِنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

قوله : ملان ، أصله من ألان ، فحذف تخفيفا . قوله : (إذا قلت هذا حين أسلو . . البيت) . أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على جواز بناء الظرف المضاف إلى المضارع . والصبأ : ريح تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبنة ، وتسمى القبول . قوله : (لقد تركتني) جواب القسم . وأحسد الوحش : في موضع الحال . وأن أرى بدل من الوحش ، وهو من رؤية اليقين . ولا يروعهما : صفة لأليفين ، أي لا يخيفهما . والذعر : بضم الذال المعجمة ، الخوف . والجوى : داء في الجوف . وقوله (ما يقدر يقع) استشهد به المفسرون عند قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) وقوله : (عجبت . . الخ) . قال شراح الحماسة : يجوز أن يريد به سرعة تقصّي الأوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الزمان إلى حاله في السكون والبطء ، على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق . ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات ، فلما وقع الهجر بينهما سكنوا .

٧٢- وانشد (١) :

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

(١) الأصمعيات ٢٣١ ، والطبقات ٢٣٣ ، واللسان ١٧٥/١٢ ، واللاحي

١٢٥ وبيروى : (الم تر أن . . .)

هو مطلع للمفضّل الشكّريّ من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشّر بن
أسحَم ، وإنما سمي مفضّلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة^(١) .
وقال صاحب الحماسة البصرية : هو لعامر بن أسحَم بن عدي الكِندي ، شاعر جاهلي ،
وتماه :

فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيقُ

وبعده :

فَدَمْعِي لَوْلَوْ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى الْمَاهَوِي مَا يَلِيْقُ
عَلَى الزَّبَلَاتِ إِذْ شَخَطَتْ سُلَيْمَى وَأَنْتَ بِذِكْرِهَا طَرِبْتُ شَوْقُ^(٢)
فَوَدَّعْمَا وَإِنْ كَانَتْ أُنَاةً مُبْتَلَةً لَهَا خَلْقُ أَيْيُقُ

قال المصنف في شواهد : قوله : أحقاً نصب على الظرفية عند سيويوه والجمهور ،
وهو ظرف مجازي . والأصل في حق هذا الأمر : أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت
فيه . ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفي داخله عليه ، قال :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ

(١) المنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها اعداءهم ، وصدقوا
عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من
احوالهم من إحاض الإخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره
مهلهل بن ربيعة حيث قال :
كَأَنَّا غَدُوَّةٌ وَبَنِي أَبِينَا يَجْتَبِ عَنِي زَةَ رَحِيَا مَدِيرُ
وَمِنَ الْمُنْصَفَاتِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ :
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهَيِّنُونَا وَتَكْرِمَكُم وَإِنْ تَكْفِ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) رواية البيت في الاصمعيات :
عَدْتُ مَا رَمَيْتُ إِذْ شَخَطَتْ سُلَيْمَى وَأَنْتَ لَذِكْرِهَا طَرِبْتُ مَشْوَقُ

وإن وما بعدها يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير :
 أفي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة ،
 لا تقطاعها عما قبلها . والثاني : وهو الأوجه ، أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في
 (أفي الله شك) وقال المبرّد : انتصاب حقا على المصدرية ، والتقدير : أحق حقا ، ثم
 أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع ان وما بعدها عنده على الفاعلية . والجيرة : بكسر
 الجيم جمع جار . واستقلوا : نهضوا مرتفعين . والنية : الجهة التي ينوونها ، يصف
 افتراقهم عند انقضاء المرتب ورجوعهم إلى محاضرتهم . قال الأعلام في شرح هذا
 البيت : والفريق يقع للواحد والمذكر وغيره ، كصديق وعدو . وقال المصنف في
 شواهد : إنما فريق هنا بمعنى متفرقة ، وعراه : خروقه . ويخرّ : يسقط . والمهاوي :
 ما بين العين إلى الصدر ، واحدها مهواة . وما يليق : ما يثبت وما يستمسك . والأناة :
 بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن . وامرأة مبتلة : بضم
 الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشددة ، تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا
 ولا يوصف به الرجل . وأنيق : حسن معجب ، والبيت استشهد به ابن مالك على
 فتح أن بعد حقا . وقد أنشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

فلا شاهد فيه .

٧٣ - وأنشد (١) :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُعْزَمٌ بِكَ هَائِمٌ

هذا لعابد بن المنذر العسيري ، وتماهه :

وَأَنَّكَ لَا حَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَرُّ

وقبله :

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٣٥/٣ ولم ينسبه . وانظر ص ١٧١ .

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا
مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الرِّمَحِ لَا حَتَرَ قَاجِمُرُ

وبعده :

فَإِنْ كُنْتُ مُطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
وَإِنْ كُنْتُ مُسْحُورًا فَلَا بَرَى السَّحْرِ

قال التبريزي : قوله : هل الوجد ، استفهام بمعنى النفي • وقيد : نصب على الظرف • وقوله : أفي الحق : أي لا يدخل في الحق ، ووجهه أن يكون حيي لك غراما وحتى لا يرجع إلى معلوم • والمغرم : الذي لزمه الحب • والهائم : المتحير ، والهيام : كالجنون من العشق • ويقال : ما هو بخل ولا خمر أي : ليس بشيء يخلص ويتبين • والمراد ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ، ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد مضطرب • والمطبوب : المسحور ، والطب السحر والعلم جميعا • يقول : ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتني فإني ألتذ به ، وإن كان الذي بي لا يعلم ما هو فلا فارقتني أيضا ، ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى مسحورا ، لأنه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد •

٧٤ - وانشد :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا
وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ

أورده جماعة ولم يعزوه إلى قائله • و (ما) أصلها : اما حذفت منها الهمزة • وأباد : أهلك وأذهب • ومعد بن عدنان أبو العرب • والسراة : بفتح السين ، جمع سري ، وهم الخيار والسادات ، ولم يجمع فعيل على فعلة غيره • ومن ثم قال في القاموس : إنه اسم جمع ، لا جمع • وأذكر السهيلي في الروض الآنف أيضا لكونه جمعا •

سواهد أُمّا بالفصح والتشديد

٧٥ - وانشد :

رَأَتْ رَجُلًا أُمًّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَصَتْ فَيَضْحَى وَأُمًّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ^(١)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة : أولها (٢) :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَبَكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَائِحَ فَمَهْجُرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلِغَ عُذْرًا وَالْمَلَأَ تَعْذِيرُ
نِهِمُ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا اقْرُبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَأْيَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ

ومنها :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيْتَهَا بِمَدْفَعِ أَكْثَانٍ أَهَذَا الْمُشْهَرُ
فِي فَاظْطَرِي يَا اسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْنَاءَ فَلَمْ أَكْذ وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ

(١) الخزاعة ٥٥٢/٤ والافغاني ٧٢/١ و ٧٣ و ٨٠ و ١٣٢ (دار الكتب) .

والكامل ٦٦ و ٢٥٢ و ٦١٤ و ٩٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨١ - ١٩٢ والكامل ٦١٣ - ٦١٨

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 فَقَالَتْ : نَعَمْ ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه
 رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 أَخَاسَفِرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُخَيِّ نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
 فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصُرُ
 بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ
 سِوَى مَا بَقِيَ عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمَحْبَرُ
 ومنها :

وَقُلْنَ : أَهَذَا بَكَ الدَّهْرَ سَادِرًا ؟
 إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرَفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
 أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
 لَكِنِّي يَحْسِبُونَ أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

في الكامل للمبرّد^(١) : أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام ،
 وعنده نافع بن الأزرق ، فقال له ابن عباس : ألا تَشْدِدُنَا شعراً من شعرك^(٢) ؟
 فأئسده هذه القصيدة حتى أتمها ، وهي ثمانون بيتاً . فقال له ابن الأزرق : لله أنت
 يا ابن عباس ! أتضرب إليك أكباد الابل ، نسألك عن الدين ، ويأتيك غلام من قريش ،
 فينشدك سَقَمًا فتسمعه ؟ فقال : تالله ما سمعت سقمها . فقال : أما أنشدك :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصُرُ
 فقال : ما هكذا قال ، إنما قال :

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصُرُ

(١) الكامل ٩٦٦ ، والديوان ١٩٢
 (٢) في الكامل : (شيئاً من شعرك) .

قال : أوتحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ، ولو شئت
أن أرددّها لرددتها . قال : فاردّها . فأنشدہ إياها كلها . فقال له نافع : ما رأيت
أروى منك .

أخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني بسنده من طرق^(١) ، وفي بعضها : أن ابن عباس أنشدہا من أولها الى آخرها ، ثم أنشدہا من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا (تلك المرة صَفْحاً !)^(٢) . فقال له بعضهم : ما رأينا أذكى منك . فقال : ما سمعت شيئاً قط فنسيته ، واني لأسمع صوت النائحة فأسدّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حين أنشدہا : أنت شاعر يا ابن أخي فقل إذا شئت^(٣) . وأخرج عن ابن الكلبي قال : أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو راكب فوقف وما زال شافقاً ناقته حتى كتبت له . وفي طبقات النحاة للمرزباني ، قال الأصمعي : أحسن ما قيل في السفر قول ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

الآيات الثلاثة .

ثعم^٥ ، بضم النون وسكون المهملة ، اسم امرأة من قریش . قال في الأغاني : وتكنى أم بكر .

وأخرج عن بشر بن المفضل قال : بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعماً اغتسلت في غدير ، فأتاه فأقام ، فلم يزل يشرب منه حتى جف . ومهجّر : بتشديد الجيم ، من التهجر ، وهو السير في الهاجرة . وقوله : (والمقالة تعذر) من الاعتذار . واكنان : جمع كن وهو السترة . والمغيري : نسبة الى جدّه المغيرة بن مخزوم ، يقال : بضم الميم وكسرهما . وروي بالوجهين . وقوله : (لئن كان اياه) ، أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل ، لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعهده من الشبيبة الى الشيب ، وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال . وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح

(١) الأغاني ٧٢/١ - ٧٣ (دار الكتب) .

(٢) بياض بالأصل ، والتكملة عن الأغاني .

(٣) الأغاني ٨١/١ .

شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان • والنص : السير الشديد ومعارضة الشمس : اعتراضها في الأفق وارتفاعها بحيث تغيب حيال الرأس • ويضحى : أي يظهر للشمس ، يقول : يسير نهاراً وإذا جاء الليل خصر ، بخاء معجبة وصاد مهملة ، يقال : خصر الرجل بالكسر اذا ألمه البرد في أطرافه • وفي مسائل نافع بن الأزرق ، تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى : (وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى) قال : لاتعرق فيها من شدة حر الشمس • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم • أما سمعت قول الشاعر :

رَأَتْ رُجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَصَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَسِرُ

والجواب : بالتشديد ، من جاب يوجب إذا خرق وقطع • وتقاذفت : من التقاذف وهو الترامي • والسادر ، بهملات ، الذي لا يهتم ولا يبالى ما صنع • وقوله : (إذا جئت فامنح ... البيت) أورده المصنف في حرف الكاف على وجه آخر ، بلفظ :

وَطَرُفُكَ إِمَّا جِئْتَنِي فَأَحْبِسْنِي كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ أَهْوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

مستشهدا به على أن الكاف تعليلية ، كفت بما ، ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى • وتقل هناك عن صاحب نزهة الأديب : ان انشاد البيت هكذا تخريف من أبي علي • وان الصواب فيه : (إذا جئت فامنح ... الخ) كما أورده في القصيدة ، وقد وجدته في قصيدة أخرى لجميل وستأتي هناك •

٧٦ - وانشد (١) :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لِاقْتَالِ لَدَيْكُمْ

قال أبو الفرج في الأغاني^(٢) : هذا مما هجى به قديما بنو أسيد بن أبي العيص

(١) الخزانة ٢١٧/١ ، وابن عقيل ١٤١/٢ ، والشعر للحارث بن خالد

المخزومي .

(٢) الأغاني ٣٨/١ (دار الكتب) .

ابن أمية ، وتماه :

وَلَكِنْ سِرّاً فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

وقبله :

فَضَحَّتُمْ قُرَيْشاً بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمْدُونُ سُودَانُ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ

القمدة : بضم القاف والميم وتشديد الدال ، القوي الشديد ، والأثني قمدة .
وقوله : (ولكن سيرا) إما على حذف خبر لكن ، وسيرا اسمها ، أي ولكن لكم سيرا ،
وإما على حذف اسمها وسيرا نصب على المصدر بفعل مقدّر ، أي ولكنكم تسرون
سيرا ، قاله شارح أبيات الايضاح : وعراض المواكب ، بالعين المهملّة والصاد المعجمة :
فاحتيتها وشقتها ، وصحف من جعله بالصاد المهملّة وفسره بعرة الدار . والمواكب :
جمع موكب ، وهم القوم الركوب على الأبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان .

٧٧ - وانشد (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرُهَا

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل : لكعب بن مالك ،
وتماه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

وقبله :

فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ فَانِي

وقوله : (الله يشكرها) جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، وحذفت منها الفاء

(١) أمالي ابن الشجري ٧١/١ ، وسيأتي ص ٢٨٦

ضرورة • وزعم المبرد : ان الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

٧٨ - وانشد :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة^(١) •

* * *

(١) انظر ص ١١٦ ، الشاهد ٤١ •

شواهد، اما المكسورة المستردة

٧٩ - وانشد :

سَقَتْهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ حَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا^(١)

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب ، وأولها :

وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا	سَلَا عَنْ تَذْكِرِهِ تَكْنَمًا
تُذَكِّرُهُ دَاءَهُ الْأَقْدَمَا	وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَآيَاتَهَا
وَأَنْ لَا يَحُونَا وَلَا يَأْتِمَا	فَأَوْصَى الْفَتَى بِأَبْنَاءِ الْعُلَا
فَلَنْ يَبْنِي النَّاسُ مَا هَدَمَا	وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ إِنْجِلَالَهُ
فَلَا يَتَسَبَّحُ أَنْ تُقْدَمَا	وَإِنْ أَنْتَ لَأَقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ
فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْمَنَا	فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا
فَإِنْ قُصَّارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا	فَإِنْ تَخْطَاكَ أَسْبَابُهَا
فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تُضْرَمَا	وَأَحْبَبَ حَبِيبَكَ حَبَارُوَيْدَا

(١) الخزاعة ٤/٤٣٤ ، وفي الأغاني ٢٢/٢٩٧ ثلاث أبيات من القصيدة باختلاف الألفاظ .

فَنَظُمَ بِالْوَدِّ مِنْ وَصْلِهِ	رَقِيقٌ قَتَسَفَهُ أَنْ تَبْدَمَا
وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بُغْضَارُ وَيدَا	إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا
فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيَا	لَكَانَ هُوَ الصَّدْعَ الْأَعْصَمَا
بِإِسْبِيلَ أَلَقْتَ بِهِ أُمَّهُ	عَلَى رَأْسِ ذِي حُبكِ أَيْهَمَا
إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً	تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا
يَكُونُ لِأَعْدَانِهِ تَجَهَّلَا	مَضَلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا
أَنَاحَ لَهُ الدَّهْرُ ذَا وَفَضَّةٍ	يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ أَسْهَمَا
فَرَأَقَبَهُ وَهُوَ فِي فِتْرَةٍ	وَمَا كَانَ يَرْهَبُ أَنْ يُكَلَّمَا
فَارْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَعَا	فَشَكَ نَوَاحِقَهُ وَالْفَمَا
فَظَلَّ يَشِيبُ كَانَ الْوُلُوعُ	كَانَ بِصِحَّتِهِ مُغْرَمَا
أَتَى حِصْنَهُ مَا أَتَى تُبْعَا	وَأَبْرَهَةَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَا
لُقَيْمِ بْنِ لُقَيْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ	فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنَمَا
لِيَالِي حَقٍّ فَانْتَحَصَنَتْ	إِلَيْهِ فَغَرِبَهَا مُظْلَمَا
فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ	فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا

وهذا جميع أبياتها • والنمر بن تولب هذا عكلي جاهلي صحابي ، يكنى أبا ربيعة • قال ابن عبد البر : أدركه الاسلام وهو كبير ، وكان جوادا فصيحاً ، شاعرا جريئاً على المنطق • وقال صاحب منتهى الطلب : هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الجارث بن عوف ، وعوف هو عكل • وقال

ابن الكلبي : هو النمر بن تولب بن أقسش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن
عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . قال الأصمعي ، كان أبو عمرو بن
العلاء يسميه الكيس من حسن شعره^(١) . قال وكان جاهليا ، ويقال أنه أدرك الاسلام
وأنه عني بقوله^(٢) :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ

النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في الأغاني^(٣) : شاعر مخضرم ، أدرك الاسلام
فأسلم فحسن اسلامه ، ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتابا وروى
عنه حديثا ، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم . ثم أخرج عن الأصمعي
قال : وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائي . وأخرج عن
مصعب الزبيري قال^(٤) : بلغني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه : أي الشعراء

(١) طبقات الشعراء ١٣٤ ، والأغاني ٢٨٧/٢٢ (الثقافة) ، والشعراء ٢٦٨

(٢) قال في الأغاني : لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم
أنشده :

يا قوم إني رجل عندي خير الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر من يتسام بالهدى فالخبث شر
إننا اتيناك وقد طال السفر أقود خيلا رجعا فيها ضرر
أطعمها اللحم إذا عز الشجر

(٣) الأغاني ٢٨٧/٢٢

(٤) قلت : نسبة السيوطي ، ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة

أو لا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له ، والصواب
وهو الحق المتفق عليه أن هذا البيت لنصيب الأسود كما حققه
المرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في أثناء سنده :
أخبرنا عمر بن شبة قال : يروي أن الأقيشر دخل على عبد الملك
بن مروان ، فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعد ما حيت فان أمت فواخرنا من ذا بهيم بها بعدي
فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال لعبد الملك : فما كنت
قائلا لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت أوكل بدعد من بهيم بها بعدي
فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولا ، وأقل بصرا حين توكل بها
بعيدك ! قيل : فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :
تحبكم نفسي حياتي فان أمت فلا صلحت دعد لدي خلة بعدي

أفتى؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة ، وقالوا : جميل ، وأكثروا القول ، فقال : أفتاهم النمر بن تولب حيث يقول :

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا حَزَنًا مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي؟

وأخرج عن حماد بن ربيعة قال : أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول :

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ أَوْ كُلِّ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

وأخرج عن أبي عمرو قال ^(١) : أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وعمّر (فطال عمره) ^(٢) ، وكان جواداً واسع القربى ، كثير الأضياف ، وهاباً لماله ، فلما كبر خرف ، فكان ، هجّيراً : أصبَحُوا الركب ، أعيَنُوا الركب ، أقروا وانحروا للضيف ، أعطوا السائل ، تحمّلوا لهذا في حمالته كذا وكذا — لعادته بذلك — فلم يهذي بهذا وشبهه مدّة حتى مات . وخرفت امرأة من حي كرام ،

فقال من حضر : والله لانت أجود الثلاثة قولاً ، وأحسنهم بالشعر علماً يا أمير المؤمنين . وأخبرني محمد بن أبي الأزهرى قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : لم نجد الرواة ومن يفهموا جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا . قال : وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم : كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره :

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك : ما قلت والله إسوا مما قال . فقليل له : فكيف كنت قائلاً يا أمير المؤمنين ؟ وذكر باقيه الى آخره . وبهذا تعلموا بطلان ما قاله السيوطي ومن روى عنه ، وإن البيت لنصيب لا للنمر بن تولب والله أعلم . محمد محمود الشنقيطي .

والخبر الذي ذكره العلامة الشنقيطي منقول عن الموشح ص ١٨٩ — ١٩٠ ، والبيت لنصيب مذكور في الموشح مع خبر آخر ص ١٥٩ — ١٦٠ . وهو في الصناعتين ١١٣ ، والعقد الفريد ٣٦٢/٢ ، والشعراء ٣٧٣ ، والكامل ١٥٦ و ٥٠٣ . والعمدة ١١٨/٢ . وفي الشعراء ٢٦٩ . نسب البيت الى النمر بن تولب وقال : (والناس يروون البيت لنصيب) وكذا في الاغانى ١٩/١٦٠ . وقال : (والناس يروون هذا البيت لنصيب، وهو خطأ) . وانظر الاغانى ٢٢/٢٩٢ و ٢٩٤ (الثقافة) .

انظر الاغانى ٢٢/٢٩٥ . (الثقافة) . (١)

مزيدة . (٢)

فكان ، هَجَّيرَها : زوَّجوني ، قولوا لزوجي يدخل ، مهَّدوا لي جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب : مالِهج به النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبَتكم ! ثم ترحم عليه . قوله : (سلا) أمر من السَّوَّال لاثنين وشرحه شارح ديوانه على أنه ماض من السلو . وتكتم ، بتاءين فوقيتين ، أولاهما مضموم ، علم لامرأة ، وهو منصوب بتذكره المصدر المضاف لفاعله والآيات : الآثار والعلامات . ومعنى صدر البيت الرابع : إنه يتهيا ويستعدُّ لكل حال على ما ينبغي . ومعنى عجزه : أنه إذا ضيع مجده لم يتنبه له الناس . والنجدة : القتال . وقوله (فلا تهيك) أورده المصنف في آخر الباب الثامن^(١) ، وقال : أنه من باب القلب أي لاتتهيا . ورأيتَه في منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكأذك) وهو بمعناه . وقوله : (فسوف تصادفه أينما) فيه اكتفاء ، وهو حذف فعل الشرط وجوابه ، والاقتصار على الاداة ، أي أينما ذهب أو توجه . وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك . وقصاراك : غايَتك . وقوله : (واجب حببيك ... الخ) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : احب حببيك هونا مئا ، غسى أن يكون بغيضك يوما مئا . وابعض بغيضك هونا مئا عسى أن يكون حببيك يوما مئا . أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني ، كان النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ففقدته في نظمه ، فيكون من شواهد العقد ، والا اني لم أقف عليه من حديثه . ويعولك : يشق عليك . وتسفه : تجهل وتظلم ، تضع ودَّك في غير موضعه . وتحكم : أي تكون حكيما . والصدع : مهمل الحروف مفتوحها ، الوعل الذي بين الجسيم والضئيل . والعصمة : بياض في اليد . وإسبيل : بوزن قنديل ، بلد . قال^(٢) :

لا أَرْضَ إِلَّا إِسْبِيلَ وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلُ

والحبك : الطرائق . الأيهم بالياء التحتية ، الذي لا يهتدى له . ومسجورة : بالميم ، مملوءة . والساسم : طالع أتى ، يقال : فلان يطالع قرينه ، أي يأتيها ، بهمزة ومهملتين

(١) ولم يذكره هنا السيوطي في الباب الثامن .
(٢) هذا الشعر انشده خلف الأحمر لبعض اليمانيين . وهو في البكري ١٤٧ ، وقال : إسبيل : بلد باليمن ، وفيه أيضا : جبل باليمن ، وانشد بيتي النمر بن تولب : ولا أن ... الخ .

مفتوحتين ، الأينوس • والنبع ، بفتح النون وسكون الموحدة ، آخره مهملة ، شجر يتخذ منه القسيء • وأعداء الوعل : الناس • ومجهل : بفتح ثائه • ومضل : بكسر ثائه ، وأوئلهما مفتوح • ومعلم : بفتح الميم واللام ، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له • وضмир سقته وعدم للصدع • وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب : سقته ، فالضمير لمسجورة • والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة الماطرة • والصيف : بالتشديد ، المطر : الذي يجيء في الصيف • وقوله : (وإن) أصله (وإن ما) حذف ما وأبقى إن • وقيل : إن شرطية ، والفاء جوابها ، أي وإن سقته من خريف فلن يعدم الري • وقيل إن زائدة • وأتاح : قدّر • والوفضة : الكنانة • ويكلم : يجرح • وأهزع : واحد ، يقال ما في كنانته أهزع ، أي سهم واحد • والنواحق : العماراة في الوجه ، في مجرى اندمع • ويشيب : يرفع يده ويقفز • والولوع : القدر والحين والذهر الذي يولع بالأمشياء • وضмир حصنه للصدع • وتبع : ملك اليمن • وأبرهة : ملك الحبشة • ولقمان : هو ابن عاد ، غير الحكيم • كانت أخته تحت رجل أحرق فولدت له وأحمقت ، فأحبت أن يكون لها ولد ك أخيها فرغبت إلى امرأة أخيها أن تتركها تنام في مرقدها ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيباً ، فأجابتها وأسكرتاه وضاجعته ، فغشيها فأت منه بولد سمته لقيما ، بضم اللام • وكان أحزم الناس • ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره • وفي قوله :

فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنَا

دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه • وابنم : ابن زيدت عليه الميم • وحمق : غيب عقله ، بالكسر • قال المصنف : والمفضل يرويه : حمق ، بفتحتين • وزعم إنه يقال حمق إذا شرب الخمر • والخمر يقال لها الحمق • واستحصنت : أخته كما تأتي المرأة الحضان زوجها • ومظلم ، بكسر اللام ، في ظلمة • ونابه : مذكور مرتفع الذكر • ومحكم : ليس بضعيف •

قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان : ترك ما كان فيه وسلك طريقاً آخر قلت : وهذا المسمى في البديع بالاعتضاب وهو الانتقال إلى غير ملائم خلاف

حسن التخلص وهو طريقة العرب والأقدمين •

٨٠ - وانشد (١) :

يَا لَيْتَنَا أَمْنَا شَاكَ نَعَامَتُهَا أَيُّمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارِ

قال ثعلب في أماليه : قال أبو هريرة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيَّار (٢) يلقب النحيت الحدرى ، يعقها ، وكان شريراً فقال يهجوها :

يَا لَيْتَمَا ... البيت •

وبعده :

تَلَسَّهُمُ الْوَسَقَ مَشْدُودًا أَشْطَتْهُ كَأَنَّمَا وَجَّهَهَا قَدْ سُفِعَ بِالنَّارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَإِنْ أَوْرَدْتَهَا هَجْرًا وَلَا يَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
حَرَقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تُهْدَى لَوَجْهَتِهِ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

فكانت أمه كثيراً ما تعظه فلا يزيدنها إلا شراً ، فنشأ له ابن فكان شراً من أبيه ، فكان يعظه ويقول :

حَذَارِ بُنَى الْبَغْيِ لَا تَقْرَبْنَهُ حَذَارِ فَإِنَّ الْبَغْيَ وَخِمُ مَرَاتِعُهُ
وَعَرَضُكَ لَا تَمْتَدُّ بِعَرَضِكَ إِنِّي وَجَدْتُ مُضِيعَ الْعَرَضِ تُلْحَى طِبَاعُهُ

- (١) الخزانة ٤/٤٣١ ، و أمالي ثعلب ٢/٨٠٨ نقلاً عن المغني ، والمعقبة والبررة ٣٦٤ - ٣٦٥ ، والحماسة بشرح التبريزي ٤/٣٥٤ .
(٢) الحماسة ٤/٣٥٢ : (سعد بن قرط أحد بني جذيمة) وفيه ٤/٣٥٤ : (سعد ، وليس من الكتاب) . وفي المعقبة والبررة : (معبد بن قرط العبدي) .

وَكَمْ قَدَرَأَيْتُ الدَّهْرَ غَادَرَبَاغِيَا بِمَنْزِلَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَطَالِعُهُ

فلم يزل به الحين الى أن وثب على ابن عم له أشراً وبطراً ، فأخذ ابن عمه
فحطاً به الأرض حطاً دق عنقه فمات ، فبلغها فقالت كالشامة :

مَا زَالَ شَيْتَانُ شَدِيداً هَبَصُهُ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَرُهُ وَيَهْصُهُ
ظُلماً وَبَغِيّاً وَابْتِلَايَا تُنْشِصُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقْصُهُ
فَعَادَ عَنْهُ خَالُهُ وَعَرَصُهُ

قوله : (أمثنا) ضبط بالنصب إسم ليت . وشالت نعمتها : كناية عن موتها ، فإن
النعامة باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه
فظهرت نعامة قدمه . وقوله : (أيما ... الخ) فيه شاهد لابدال الميم الأولى من إما
المكسورة ياء ، وفتح همزتها ، وبحدف واو العطف من الثانية . وتلتهم : تبتلع .
واللهم : بسكون الهاء ، الابتلاع . والسفعة في الوجه : السواد في خدسي المرأة
الشاحبة . والقار : الزفت ^(١) . وهجر : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر ^(٢) .
وذوقار : موضع ^(٣) . والخرقاء : التي لاتحسن صنعة . وامرأة صنّاع : بفتح الصاد ،

(١) قوله : (القار : الزفت) . يشير هنا الى الرواية الثانية للبيت ،
وهي رواية الحماسة ، وفيها :

(كانما وجهها قد ظلي بالقار)

الوسق ، بالفح والكسر : حمل البعير . الأشظة : جمع شظاظ ،
بالكسر ، وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق .
(٢) قوله : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح ، بل هجراتي
بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم في تشبيه نبق سدرة المنتهى : نبقها قلال هجر . وأما هجر
ذات التمر فقرية لعبد القيس وفيها المثل : كمستبضع التمر إلى
هجر ، وهي بناحية البحرين . اهـ . محمد محمود الشنقيطي .

قلت : ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين .
(٣) ماء لبكر بين الكوفة وواسط . ويروى كما في الحماسة : (ولو قاظت
بدي قار) .

حاذقة ماهرة تعمل بيديها جميعا . ورجل مذل : يذل ما عنده من مال أو شيء ولا يقدر على ضبط نفسه ، يقال : مذلّت بالكسر أمذل بالفتح ^(١) . والملحى : الملقوم ، من لحيته إذا لمته . وخطأ به الأرض : صرعه . والهبط : النشاط . والوهص : كسر الشيء الرخو . والوقص : كسر العنق . وأورد في الصحاح البيت بلفظ : (فوقصه) : وقال إنه أراد فوقصه ، فلما وقف ثقل ضمة الهاء الى الصاد . والعَرَص ، بالتحريك : النشاط وهو أيضا خبث الريح .

٨١ - وأنشد :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب . وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ، ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ، ملاعب الأسنة ، عم ليده . وكان الربيع بن زياد العبسي جليسه وسميره ، فاتهموه بالسعي عليهم عنده . وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان ليبيد غلاما في جملتهم متخلف في رحالهم ، فأخبروه فقال : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدا . فقالوا : نعم . فكسوه حلة وعدوا به على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع ، فقال ليبيد :

يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
سُيُوفِ جَنٍّْ وَجِفَافٍ مُتَرَعَةٍ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ
الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ

- (١) في الاصل وردت في البيت : (لا يملك) وصوابه (لا تذل) كما هو في الشرح ، واللسان (مزل) .
(٢) الخزائن ٧٩/٢ ، وابن عقيل ١٢٣/١ والاغاني ٢٩٤/١٥ (الثقافة) .
وتختلف الروايات اختلافا بينا .

الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخِضْعَةِ إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادَ مَسْبَعِهِ
تَجَبَّرَ عَنْ هَذَا خَيْرًا فَاسْتَمَعَهُ مَهْلًا أَيْنَتَ اللَّغْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَهُ وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا أَصْبَعَهُ

فالتفت النعمان الى الربيع وقال : كذاك أنت ياربيع ؟ قال : لا والله ، لقد كذب ابن الأحقق اللثيم . فقال النعمان : أف لهذا طعاما ، لقد خبثت علي . وقام الربيع وانصرف إلى منزله ، وأمره النعمان بالانصراف فلحق بأهله ، وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها . فأجابه النعمان بقوله :

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَا
فَقَدْ ذَكَّرْتَ بِهِ الرُّكْبَ حَامِلَهُ مَا جَاوَرَ النَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالنَّيْلَا^(١)
فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَمَا قَطَعْتَ هُوجُ الْمَطِيِّ بِهِ أَكْنَافُ شِمْلِيلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً فَأَنْشُرِيهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرْضَاوْ إِنْ طُولَا

شرَّد : فرَّق وبدَّد ، والأقاويل ، جمع أقوال . والأقوال ، جمع قول . والهوج ، بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء : وهي الناقة التي كان بها هوجا لسرعتها . وشمليل ، بكسر المعجمة : الناقة الخفيفة^(٢) . والنعمان : هو ابن المنذر بن المنذر بن

(١) في الأغاني : (ما جاروت مصر) ، وفي الخزانة : (ما جاور السيل) .

(٢) في الخزانة : (وقوله شمليل) ، قال البكري في معجم ما استعجم :

هو بكسر اوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعليل ، بلد ، وأنشد هذا البيت . ومن العجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة ، وكأنه يكتب من غير أن يتصور المعنى .

وانظر البكري ٨٠٩ ، وفيه :
(.. بعدما جزعت عوج المطي به ابراق شمليل)

ماء السماء ، كنيته أبو قابوس ، وهو الذي تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة ، وقتله كسرى أبرويز ، وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها . واشتهر المنذر بأمه ، واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم .

٨٢ - وانشد :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَفًى مِنْ سَمِينِي
وَالْأَفَاطِرْخِي وَأَتَخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَقِيَنِي

هذان من قصيدة للمثقب العبدي* واسمه عائذ بن محسن بن ثعلبة بن وائلة ابن عدي بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفضى ، بالفاء ، ابن عبد القيس ، وسمي المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله^(١) :

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى وَثَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

يعني ، عيون البرقع . قاله ابن دريد في الوشاح وهو بالثاء المثناة وضبطه ابن الدماميني . وأوّل هذه القصيدة^(٢) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَيْبِنِي
فَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَعْرِبُنَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي

(١) اختلف في رواية صدر البيت فهو في الشعراء ٣٥٦ (رددن تحية وكنن أخرى) . وهو البيت رقم ١١ من المفضلية ٧٦ وابن سلام ٢٢٩ وسمط اللالي ١١٣ ، والخزانة ٤٣١/٤ .

(٢) المفضلية ٧٦ ، وانظر الخزانة ٣٥٢/٣ و٤٢٩/٤ ، ومنتهى الطلب ٢٩٩/١ - ٣٠١ وشعراء الجاهلية ٤٠٥-٤٠٩ ، والشعراء وحماسة البحري ٥٩ والمرزباني .

لَمَّا أُتْبِعْتُهَا أَبَدًا يَمِينِي^(١)
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

فَإِنِّي لَوْ تُخَالَفَنِي شِمَالِي
إِذَنْ لَقَطَعْتُهَا وَأَلْقَيْتُ بَيْنِي

ومنها :

وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئَنِي

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ

ومنها في ذكر ناقته :

عَذَابِرَةٌ كَمِطْرَقَةٍ الْقَيُونِ

فَسَلِّ إِلَهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ

إلى أن قال :

تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

إِذَا مَا قُمْتُ أُرْحَلُهَا بَلِيلِ

أَهَذَا إِيَّاهُ أَبَدًا وَدَيْبِي

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا أُوضِي

أَمَّا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي

أَكُلَ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ

وَنُمرُوءَةٌ رَوَدْتُ بِهَا يَمِينِي^(٢)

ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي

عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ

فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبِطَرًا

أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلَمِ الرُّصِينِ

إِلَى عَمْرٍو وَفِي عَمْرٍو أَتَتْنِي

فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنًى مِنْ سَمِينِي

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ

عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَقِينِي

وَالْأَفْطَرِحَنِي وَأَتَخَذَنِي

أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمَا يَلِينِي

وَمَا أَذْرِي إِذْ وَجَّهْتُ وَجْهًا

(١) في المفضليات : خلافاً ما وصلت بها يميني .

(٢) في المفضليات : (رعدت بها ...)

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

قال المصنف في شواهد معنى البيت الأول : أخبرني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك . وأجتوي : أكره . قوله : (دعي ماذا علمت . . البيت) أورده المصنف في (ماذا) شاهداً على أنها موصول بمعنى الذي ، أو اسم جنس بمعنى شيء . وعلمت : ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش ، وبضمها عن أبي اسحق . وقوله : (بذات لوث) في الصحاح ، يقال : ناقة ذات لثوة ، بضم اللام ، أي كثيرة اللحم والشحم . ويقال : ذات معوج . واللوث : بالفتح ، القوة . قال الشاعر :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَانَةٌ إِذَا عَثَرَتْ

والعذافرة : العظيمة الشديدة . والمطرقة والقيون : جمع قين ، وهو الحداد . وأرحلها : بفتح الهمزة ، أشد عليها الرجل . وتأوّه : أصله تتأوّه ، وآهة بالمد ، ويروى بالقصر وتشديد الهاء ، وهما نائبان عن التأوّه . ودرأت : بالمهمله ، دفعت . ويروى بالمعجمة أي ألقيت . وقال ابن قتيبة : إنه تصحيف . والوضين : بالمعجمة ، للهودج ، كالحزام للسرّج ، والتصدير للرجل ، والبطان للقتب ، وهو سير مضفور ، وجمعه وذن بضمين . والاستفهام في (أهذا) للتعجب . والدين : العادة . والهمزة في (أكل) للأنكار ، وكل : ظرف . وحل : فاعل به ، ويجوز كونه مبتدأ ، والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر حلت بالمكان . ويقي عليّ : يرحمني ، والمصدر الأبقاء . والأسم البقيا بالضم والبقوى بالفتح . ويقيني : يصونني ويحفظني . وضمير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه (أهذا دينه) . هذا هو الظاهر . وذكر العيني في شرح الشواهد أنه راجع إلى الدهر وليس بواضح . والنمرقة : بضم النون وتكسر في لغة : وسادة صغيرة . والمسبطر : الجمل الطويل . والرصين : المحكم الثابت . والغث : الرديء . والسمين : الجيد . ويقال : غث اللحم يغث ويغث غثاثة ، فهو غث ويغث إذا كان مهزولا . وأغث إذا ردىء وفسد . وقوله : (فأعرف) بالنصب عطفا على تكون . وقوله : (والا) هنا نائبة مناب أما . قوله : (أ الخير . . . البيت) :

استشهد به أبو حيان في البحر على أن التقى قد يستعمل في طلب الخير ، وإن كان أصله أن لا يستعمل إلا في طلب الفساد . وفيه شاهد آخر على تسهيل همز آل مع الاستفهام .

٨٣ - وأنشد (١) :

نَلِمُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِذَا بَأْوَآتِ أَلَمَ حَيَاهَا

هو لذي الرمة ، وقبله :

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كَلَّمَا قِيلَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْبَرِّ مِنْ حَوْصَاءٍ هِيضَ أُنْدِمَاهَا

ويروى : تهاض ، من هاض العظم : كسره بعد الجبر . وكل وجع على وجع فهو هيض . والباء : قيل ظرفية . والمعنى : عكس وتفرق إما ما بدار تخرب ، وإما بموت أموات . وألم : من الألم ، وهو النزول . وفي البيت حذف أما الأولى كما تبين وحوصاء : من الحوص بالتحريك ، وهو ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص .

* * *

(١) ديوانه ٧٦ .

سَوَاهِدُ أَوْ

٨٤ - وانشد :

نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْأُولَى أَلْفُوا الْحَقَّ ، فَبَعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقًا

لم يسم قائله ، وهو من بحر الخفيف • وسحقا : بمعنى بعداً ، فعطفه عليه على حدّ قوله :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

والأولى : بمعنى الدين •

٨٥ - وانشد :

وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا

هذا من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها (١) :

نَأْتِكَ! بِلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَطَ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
تَقُولُ رِجَالُ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا

(١) الشعراء ٤١٤ - ٤١٥ ، والاعاني ٢٠٨/١١ (دار الكتب) . وانظر
سمط اللالي ٢٨١ .

أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَ
وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَأِنْ كَانَ حَوْلًا كُلَّ يَوْمٍ زُورُهَا

ومنها :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَنِ تَرْنُمِي
سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لِيْلِي تَبَرَّقَعْتُ
فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

ليلي هي : الأخيلية • وشطت الدار : بعدت • والنوى : الوجه الذي ينويه
المسافر ، قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير • ويقال : (استمرَّ مريضه) أي استحکم
أمره • والباء في (بأني) زائدة • وتاء تقي بدل بدل من الواو ، كما في تراث واو
بمعنى الواو ، أي وعليها ، وهو محل الاستشهاد • وشف الجسم : نحل • وشفه
الهم : هزله •

أخرج في الأغاني عن أنيس بن عمرو العامري^(١) قال : كان توبة يتعشق ليلي
الأخيلية ويقول فيها الشعر ، فخطبها الى أبيها فأبى وزوجها غيره ، فجاء يوما كما كان
يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها بشاشة ، فانصرف وقال هذه القصيدة •

فائدة :

توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا حرب ، فارس شاعر إسلامي ، وهو صاحب ليلي
الأخيلية • وفي الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ، ذكره الآمدي •

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

هو لجريز يمدح عمر بن عبد العزيز . أخرج المعافى بن زكرياء وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه وأقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، وقد أزمعوا على الرحيل ، إذ مرَّ بهم عدي بن أرطاة ، فقال له جريز :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِي عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ أَتَى لَدَى الْبَابِ كَالصَّفُودِ فِي قَرَنِ
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لَقِيتَ مَغْفِرَةً قَدْ طَالَ مَكْنِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

فدخل عدي على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، الشعراء ببابك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة . قال : ويحك يا عدي ، مالي وللشعراء ! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة . قال : كيف ؟ قال : امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه . قال : من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والأخطل ، والأحوص ، وجميل . قال : أليس هذا القائل كذا ، وهذا القائل كذا ، ذكر لكل واحد منهم أبياتا تشعُر برقة الدين ، والله لا يدخل عليَّ أحد منهم ، فهل سوى من ذكرت ؟ قال : نعم ، جريز . قال أما أنه الذي يقول (٢) :

طَرَقَكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

فإن كان لا بد ، فهو . فأذن لجريز فدخل وهو يقول :

- (١) ديوانه ٢٧٥ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .
(٢) ديوانه ٥٥١ ، والشعراء ١٤٩ ، والوساطة ٢٠٤ ، والمعدة ١٢٠/٢ .
(وقت الزيارة) والعقد الفريد ٣٤٦/٥ والاغاني ٣٧/٨ (الثقافة) .

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَذْلُهُ وَوَفَاؤُهُ
 إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً
 جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
 حَتَّى ارْتَعَوَى وَأَقَامَ مِثْلَ الْمَائِلِ
 وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
 لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال : ويحك يا جرير ، إتق الله ولا تقل إلا حقا ، فأنشأ جرير يقول :

أَأَذْكُرُ الْجَهْدَ وَالْبُلُوَى الَّتِي نَزَلَتْ
 كَمْ بِالْهَيْمَةِ مِنْ شَعْنَاءِ أَرْمَلَةٍ
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونَ بِنَا
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُؤْرِقُنِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
 الْخَيْرُ مَا دِمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا
 أَمْ قَدْ كُنِيَ مَا بُلَغْتَ مِنْ تَحْبِرِي
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
 حَبَلًا مِنْ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشَرِ
 لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُتَنَظَّرِ
 قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْهَدِرِي
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ
 مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
 كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
 قَمْنٍ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
 بَوْرِكَتَ يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فقال : يا جرير ، ما أرى لك فيما ههنا حقا . قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

سبيل ومنقطع بي • فأعطاه من صلب ماله مائة درهم • وقال : ويحك يا جرير ، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبد الله ، ومائة أخذتها أم عبد الله ، يا غلام ، أعطه المائة الباقية • فأخذها وقال : والله لهي أحب ما اكتسبت الي • ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : مايسؤكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض • وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا يَسْتَفِزُهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِبًا

قوله : نال الخلافة ، كذا وقع في هذه الرواية ، وكذا أورد جماعة من النحاة ، ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة • وقوله : إذ كانت ، كذا في هذه الرواية ، وكذا رواه جماعة منهم ولا شاهد فيه • وإذ فيه بمعنى ، أو للتعليل • ورواه جماعة بلفظ : أو على انها بمعنى الواو والكاف للتشبيه • وما : مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف ، وربّه مفعول أتى ، وضميره راجع الى موسى ، وإن كان مؤخرا في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة إذ هو فاعل • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك •

٨٧ - وانشد :

وَكَانَ سَيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرُحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَتْ السُّوحُ^(١)

هذا من قصيدة لابي ذؤيب ، أولها^(٢) :

نَامَ الْحُلِيَّ وَبَتُ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

قال ابن يسمعون : ووهم من نسبة للنبيت ، رجل من النمر بن قاسط • قال ابن يسمعون : قوله : سيان : مثلان • ويسرحوا : يرسلوا للمرعى نهارا ، ولا تستعمل في الليل • النعم : الأبل وسائر الماشية ، ويقال : ماله سارح ولا رائح • والرائح : الراجع من المرعى • وقوله : (بها) يعني في السنة المجذبة التي دلت الحال عليها •

(١) الخزائن ٣٤٢/٢ وقال إن البيت ملحق من بيتين ، وانظر اللسان (سرح) .

(٢) ديوان الهذليين ١٠٤/١ .

ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجذب • والباء : بمعنى في • وأغبرت البقعة : اسودت في عين من رهاها ، أو أكثفها الغبار لعدم الأمطار • ويروى بدله (وابيضت) • والسوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحي • والواو : في (واغبرت) للحال • قال ابن يسعون : وقد كان ينبغي أن ينصب سيان ، لأن المعرفة أولى بأن تكون اسم كان • قال : وكأنه كره اجتماع ثلاث يآت فعدل إلى الألف ، كما قالوا : طائي ، أو على لغة بالحرث ، أو قدر في مكان ضمير الشأن للمبتدأ ، وهو ورفع على الخبر لأن لا يسرحوا واو بمعنى الواو وفيه الشاهد • وقد ذكرت سر ذلك في الحاشية قال : ويروى :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ سِيَّانٍ سَيْرُكُمْ وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرَّتِ الشُّوحُ

ولا شاهد فيه على ذلك (١) • قلت : كذا هو في أشعار هذيل وبعده :

وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

فكانه اختلط صدر البيت الثاني وعجز الاول ، فروى على التركيب وهما • ثم رأيت صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك ، وزاد أن أبا حنيفة أورده كما في ديوان أشعار هذيل •

٨٨ - وانشد :

إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رَزَامًا خُوَيْرِيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا

قال ابن الشجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو يقول الأسدي :

حَلَّ الطَّرِيقَ وَاجْتَنَبَ أَرْمَامًا إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رَزَامًا

خُوَيْرِيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا لَمْ يَدْعَا لِسَارِحٍ مَقَامًا (٢)

(١) في اشعار الهذليين ١٠٧/١ (وقال ماشيهم)

(٢) ويروى : (لم يتركوا لمسلم طعاما) • وإرمام : موضع في ديار طيء ،

ويقال واد لبني أسد ، وانظر البكري ١٤١ •

قالوا : أراد أكل ورزما ، وهما لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام ، فلذلك قال :
 (خَوَيْرَبَيْنِ) ولو كانت أو على بابها لقال (خَوَيْرَبَا) وهو تصغير خارب ،
 والخارب : لص الأبل . وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الذم ،
 كقوله : حمالة الحطب . انتهى . وقال غيره : اكل بشاة فوقية ، ورزما بكسر
 الراء ثم زاي . والنقف : كسر الهامة عن الدماغ . والهام : الرأس ، بتخفيف الميم ،
 واحدها هامة . وقال المبرد في الكامل^(١) : نصب (خَوَيْرَبَيْنِ) على (أعني)
 (لا يكون غير ذلك)^(٢) لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله (أو) قال : وقوله ينقفان الهام ،
 مثل يضرب في المبالغة في الشر . انهما يكادان يكسرانه .

٨٩ - وإنشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدْ
 فَحَسَّبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

هذان من قصيدة للنابغة ، وقد تقدم شرحهما في شواهد إن^(٣) .

وأخرج الطستي^٤ في مسائله بسنده عن ابن عباس : أن نافع الأزرق سأله عن
 قوله تعالى : (ما ألقينا) قال يعني : وجدنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
 نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

٩٠ - وإنشد (٤) :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُنِيرِهِ أَوْ سَافِعٍ

(١) الكامل ٧٥٥ ، وفيه : (إيت الطريق) .

(٢) مزیده من الكامل .

(٣) انظر ص ٧٥ و ٧٧ والخزانة ٢٩٧/٤ .

(٤) ديوانه ١١١ (من بين ملجم) . وسيرة ابن هشام ، وشواهد العنبي

١٤٦/٤ .

هو لَحْمَيْد بن ثَوْر الهَلَالِيّ الصَّحَابِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قوم : خبرهم مقدراً . والصرخ : صوت المستصرخ^(١) . ورأيتهم : جواب الشرط . وملجم : من ألجمت الفرس . وسافح : من سفت بناصيته ، أي أخذت . وقد استشهد ابن هشام في السيرة بالبيت على ذلك في تفسير قوله تعالى : (لنسفا بالناسية) . وأورده بلفظ (الصراخ) ولفظ (من بين) . قال ابن الدماميني : و (من) فيه للابتداء . والمعنى : إن رؤيتك إليهم تقدمت من بين هذين القسمين ، لا يخرجون عنهما . و (أو) بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الإضافة إلى متعدد .

فائدة :

جميد : هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالي ، أبو المثني . وقيل : أبو الأخضر . وقيل : أبو خالد ، ذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٢) . وقال المزرباني^(٣) : كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه . وقد وفد على النبي صلى الله وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان ، وهو القائل^(٤) :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةٌ : سَنُتُوبُ

٩١ - وأنشد^(٥) :

مَاذَا تَرَى مِنْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمُ إِلَّا بَعْدَادٍ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

(١) وفي الديوان : (الصرخ : المستغيث ، وهو الناصر أيضاً ، وفي المثل : عند صرخه أمه . أي ناصره أذل منه وأضعف ، والصرخ أيضاً : المغيث ، فهو من المصادر التي تستعمل في الأضداد ، وفي السيرة (الصراخ) بدل (الصرخ) ، وهو في معناه) .

(٢) الطبقات ص ٤٩٥ .

(٣) نقل عنه في الإصابة ٣٩/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/٤٦٠ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ديوانه ١٥٦ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .

هما لجرب من قصيدة يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وهما آخر القصيدة ، وقبلهما :

سِيرُوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَتْ غَيْرَ نَجَادٍ

وأول القصيدة :

قَدْ قَرَّبَ الْحَرَّ إِذْ هَاجُوا لِأَصْعَادٍ بَزْلًا مُخَيَّسَةً إِرْمَامَ أَفْنَادٍ

ومنها :

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادٍ

ومنها :

إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ إِنَّ لَهُ دِينًا وَثِيقًا وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَادٍ
مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا أَرْتَدَّتْ بَصَائِرُهُمْ مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هُمَا بِالْحَادِ

مخيسة : مذلة • والأرمام ، جمع رمة : وهي قطعة من جبل خلق • وغير حياذ : لا يحيد • ومجحد : قليل الخير • والعيال : جمع عيّل ، بتشديد الياء ، من عاله غيره يعوله ، إذا أُنق علىه وقام بمصالحه • وبرمت : من برم به ، بالكسر ، إذا سئمه وضجر منه • وترى : من الرأي في الأمر ، فلا يتعدى إلا إلى واحد وهو (ماذا) فمحله نصب • وجملة (قد برمت) صفة لعيال • والعدّاد : بفتح العين • ولم أحص : حال • والاستثناء مفرغ أي لم أحصر عدّتهم إلا في حال كوني مستعينا بعدّاد ، وهو كناية عن الكثرة المفرطة •

٩٢ - وأنشد :

كَمَا النَّاسِ يَخْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

سيأتي شرحه مستوفى في حرف الكاف (١) .

٩٣ - وانشد (٢) :

فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهَا صُدُورِ مَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ

هذا من قصيدة لجعفر بن عثبة الحارثي ، وقبلة :

أَلْهَفَا بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبْتَ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ
فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهَا صُدُورِ مَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ

وبعده :

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذْنُ بَعْدَ كَرَّةٍ تَغَادِرُ صَرَغِي نَوْؤَهَا مُتَخَاذِلُ

قوله : ألهفا : هو منادي . قال المرزوقي : ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا ، قلبت ياءه ألفا . واللهف : التأسف على الشيء بعد الإشراف عليه (٣) . وقرى سحبل موضع . وقال البيهقي : قرى : ماء ، وسحبل : كل واد واسع (٤) . وأحلبت : بالمهمله ، أعانت . قال المرزوقي : وأصله الأعانة في الحلب خاصة ، ثم استمر في

(١) هو الشاهد الثاني في حرف الكاف وسنشير اليه هنا حين الكلام عليه

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٤٣/١ - ٤٩ وفيه : (فقالوا : ..) .
والاغاني ٤٧/١٣ (الثقافة) .

(٣) قال التبريزي : (التلهف : التوجع على الفاتئ بعد الاشراف عليه .

و (الهفا) يجوز أن يكون منادي مفردا ، ويجوز أن يكون منادي

مضافا ، فإذا جملة مضافا فإن أصله الهنفي ، أو الهف ، فإذا قال

ألهفا فكانه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلب الى الفا ...

وإذا كان التهفا مفردا تكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت به ،

ليكون ادل على التحسر) .

(٤) قرى : موضع ببلاد بني الحارث ، وقيل ماءة قريبة من تبالة ، وقد

أضافه جعفر بن عثبة الحارثي الى سجل فدل أنهما متصلان .

(البركري ١٠٦٢ ، وانظر ٧٢٧) .

الاعانات كلها^(١) . وقال : وقد يكون الشيء مختصا في الأصل ، ثم يصير في العرف عاما ، كما يكون عاما في الأصل ثم يصير به مختصا . والولاياء : جمع ولية ، وهي البرذعة . وهي في البيت كناية عن النساء والضعفاء . وقيل : الولاياء العشائر والقبائل ، كأن ولية تأنيث ولي ، وهو القريب . و يروى : الموالي ، وهم أبناء العم^(٢) . والمباسل : من البسالة ، وهي الشجاعة . وثنتان : أي خصلتان ، وتفسيرهما قوله : (صدور ... الخ) وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، أو من ذكر البعض وإرادة الكل ، و (أو) في قوله (أو سلاسل) . وقال التبريزي : أو على بابها من التخيير ، لأن السلاسل كني بها عن الأسر^(٣) . ومعنى قوله : (لا بد منها) على سبيل المتعاقب . الخ . أي لا بد من أحدهما أو المراد لا بد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر ، أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا . فلما جعلهم صنفين صح دخول (أو) للتقسيم . وأشرعت : هيئت للطعن . وقوله : (تلکم اذن بعد کرّة) أي تلکم التخييرية ، تكون بعد عطفه . ترك بيننا قوما مصرعين يخذلهم النهوض . ومتخاذل : هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء ، ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا . والنوء : قد يكون السقوط أيضا .

فائدة :

جعفر بن علبة بن ربيعة ، بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ، ابن معاوية ، يكنى ابن عارم ، شاعر مقل غزل فارس . أدرك الدولة الأموية والعباسية ، قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري بن عبد الله الهاشمي فأقاد منه ، فأقاد في أيام جعفر المنصور . ذكر في ذلك الأغاني^(٤) . وله في ذلك أبيات مذكورة في

(١) وكذا في التبريزي ٤٥/١ .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل صحة الجملة : (كأن ولية تأنيث ولي ، والموالي : وهم أبناء العم . و يروى : أجليت) . واصل الجلبة رفع الاصوات .

(٣) كذا في الأصل ، وقول التبريزي ٤٦/١ - ٤٧ (وأراد بالثنيتين خصلتين ، ثم فسرهما صدور الرماح ، وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر الصدور وإن المراد الكل ، كما قال :

الواظنين على صدور نعالهم

وإن كان الوطاء للصدور والاعجاز ، وكنى عن الأسر بالسلاسل ...

(٤) الأغاني ٤٤/١٣ و ٤٨ (الثقافة) .

وَكَنتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَآةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِمَا

قاله زياد الأعجم • قال شارح أبيات الايضاح : كذا نسب في كتاب سيبويه ، وكذا روه منصوباً ، فتبعه عليه الناس ، واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو (٢) • قال : وقد وقع هذا البيت في قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافي ، وفيها أبيات مجرورة ، وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَوْتَرْتُ قَوْسِي لِأُبْقِعَ مِنْ كِلَابٍ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمِيئُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ كَذَلِكَ يُرْدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّئِيمُ
فَلَسْتُ بِسَاقِي هَرَبًا وَلَمَّا تَمَرَّ عَلَى نَوَاجِذِكَ الْقَدُومُ
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِ فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمٍ

يهجو بهذه القصيدة المغيرة بن حَبْنَاء (٣) • غمزت : من غمزت الشيء بيدي عصرته • والقناة : الرمح • وكعوبه : النواشز في أطراف الأنابيب • وقوله : (كسرت) إشارة إلى شدة الغمز والتثقيب ، ان لم تستقيم على التلين والتلطيف • والمعنى : أردت كسر كعوبها إلا أن تستقيم من شدة العوج ، وهذا إشارة إلى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج ، فهو من باب : (فاذا قرأت القرآن) أي أردت القراءة • قاله شارح أبيات الايضاح • وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : معنى البيت :

(١) سيبويه ٤٢٨/١ ، وابن عقيل ١٢٣/٤ ، وطبقات الشعراء ٥٥٨ ،

والأغاني ١٦٠/١١ . واللسان (غمز) •

(٢) أي : إلا أن تستقيم • والبيت من قصيدة أكثرها مرفوع القافية ،

وفيها أبيات إقواء بالكسر ، ولكنهم اعتدروا لسيبويه بأنه هكذا سمعه من العرب ، فكان أنشاده حجة •

(٣) انظر الأغاني ٨٦/١٣ - ٨٩ (الثقافة) •

كنت إذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي • قال : وأبيات القصيدة غير منصوبة ، وإنما أنشده سبويه منصوبا لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب ، فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الأعراب ، وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى •

فائدة :

زياد الأعجم بن سُلَيْمٍ (العبدى) ، يكنى أبا أمامة، مولى عبد القيس ، ولقب الأعجم لعجمة كانت في لسانه • أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرصافة • وذكره الجهمي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام (١) •

وأخرج ابن عساكر عن أبي بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من نسير الوفاة ، فقيل لها أوصي • فقالت : نعم خبروني عن القائل :

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي ثُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارُ

فقيل لها : لزياد الأعجم • قالت : فأشهدكم أن له ثلث مالي • فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم •

٩٥ - وأنشد :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

لم يسم قائله وتامه :

فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

يقال : استسهل أمره : أي عدّه سهلا • والمنى : بالضم ، جمع المنية ، اسم لما يتمناه الانسان • والأمال : بالمدّ جمع أمل ، وهو الرجاء • وانقيادها : موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه •

سواهد الا المفنوعة الخفيفة

٩٦ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ

هو لحاتم الطائي ، وتمامه :

وَيُخَيِّ الْعِظَامَ أَلْيَضَ وَهِيَ رَمِيمٌ

وجواب القسم قوله بعد ذلك :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَرَى طَاوِيَّ الْحَشَا مُحَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ^(١)

والريميم : البالي ، من رمَّ العظم يرم بلى . وفعل : يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، قاله في الصحاح . وقال الزمخشري : الريميم اسم لما بلى من العظام ، كالرمة والرفات ، فلذا لم يؤنث . والقرى : الاحسان إلى الضيف . والحشا : ما انضمت إليه الضلوع . والطاوي : الجائع . والمحاذرة : الخوف . واللئيم : الدنيء الأصل

(١) الشعر في حماسة التبريزي ٢٤٠/٤ - ٢٤١ ، وفي ذيل الامالي والنوادر ٢٧ نسبة عن الأصمعي لأعرابي ، بلفظ :

أما والذي لا يعلم الغيب غيره
لقد كنت أطوي البطن والزاديشتهى
وإتي لاستحيي أكيلي ودونه
وفي ذيل سمط اللالي ١٥ نسب الشعر لحاتم نقلا عن الحماسة
والسيوطي ، وزاد : (وفي ديوان حاتم رواية ابن الكلبي زيادة بعد الأوليين) :

وما كان بي ما كان والليل ملبس
الف بحلسي الزاد من دون صحبتي
رواق له فوق الإكام بهيم
وقد آب نجم واستقل نجوم

الشحيح النفس (١) .

فائدة :

حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي* الجواد المشهور (٢) شاعر جاهلي يكنى أبا سقانة بابنته ، وابنه عدي* بن حاتم الصحابي المشهور .

أخرج أحمد عن عدي* ابن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا . فقال : إن أباك أراد أمراً فأدركه ، يعني الذكر .

وأخرج ابن عدي* وابن عساكر عن ابن عمر قال : ذكر حاتم طي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك رجل أراد أمراً فأدركه .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن علي قال : لما جاء بسبايا طي* وقعت جارية حمراء العشاء ، دلفاء عطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، لقاء الفخذين ، خميسة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المتنين ، فلما رأيتهما أعجبت بهما وقلت : لأطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلهما في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالهما لما رأيتهما فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيتهما أن تخلي عنا ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وأن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضعيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ،

(١) قال التبريزي : انتصب (محافظة) على أنه مفعول له ، و (طاوي الحشا) انتصب على الحال ، ويروي : (محاذرة) ، وإذا روي (القرى) فالمراد به قرى الضيف ، والمعنى : إني أقري الضيف وأنا طاوي الحشا لأنني أوثره على نفسي ، ويروي : (القوى) ، ويفسرونه بالجوع وقلة الزاد ، وهو راجع إلى قولهم : أقوى القوم ، إذا فني زادهم ، ومنه قول الشاعر :

سواء إذا لم يكن امرء دنية علي تقناوى ليلة ونعيمها
وكان أحدهم ربما أطفأ النار وأمسك عن الأكل وأوهم الضيف أنه
ياكل لبشيع الضيف ، وهذا معنى قوله : وإني لاستحيي ... الخ .

(٢) أنظر الشعراء ١٩٣ ، وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤

فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم قال : كان أبي يقول لنا في الجاهلية :
إذا كان الشيء يكفيك تركه فاتركه .

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر عن ابن الأعرابي قال : كان حاتم الطائي أسيراً في عزة ، فقالت له امرأة يوماً : قم ، فافصد لنا هذه الناقة ! وكان الفصد عندهم أن يقطع عرقاً من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى . فقام حاتم إلى الناقة فحرقها ، فلطمته المرأة . فقال حاتم : (لو غيرت ذات سوار لطمتي) . فذهب قوله مثلاً . وقال له النسوة : إنما قلنا لك فصدها ! فقال : هكذا فردي . ان قوله (فردي) فصدي ، اسم الصاد زايًا ، وأدخل هاء السكت على أنا .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبيدة قال : لما بلغ حاتم طي قول المتلمس^(١) :

قَلِيلُ أَمْئَالٍ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحَفِظْتُ أَمْئَالَ خَيْرٍ مِنْ فَنَاءٍ وَعَسَفْتُ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ

فقال : قطع الله لسانه ، حمل الناس على البخل ، فهلا قال :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي أَمْئَالَ قَبْلِ ذَهَابِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بِعَيْشٍ مُقْتَرٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر من طريق ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم

(١) في الشعراء ١٣٦ برواية :

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العباد
لحفظ المال أسر من بقاءه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد
وانظر الأغاني ١٣٦/٢١ و١٣٧ ، وحماسة البخاري ٢١٦ ، وعيون
الاخبار ١٩٥/٢ . وسيأتي ص ٢٦٦ .

عن أبيه عن جدّه قال : شهدت حاتما وهو يكيد بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خالت جارة لي لريبة قط ، ولا أؤتمنت على أمانة إلا أدّيتها ، ولا أمتى أحد قط من قبلي بسوء .

٩٧ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

تقدم شرحه في شواهد أما^(١) .

٩٨ - وانشد :

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ^(٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو (بني)^(٣) الحارث بن كعب المجاشي^(٤) من بني عبد المدان . (وأول القصيدة)^(٥) :

حَارِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ
دَعُوا التَّخَاوُجَ وَأَمْشُوا مِشْيَةَ سُجْحَا إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وَتَذْكِيرِ

(١) انظر ص ١٦٩ الشاهد رقم ٧١ .

(٢) ديوانه ١٢٣ ، والخزانة ١٠٣/٢ ، وسيبويه ٣٥٨/١ وقيل ان البيت لخداش بن زهير

(٣) مزيدة .

(٤) كذا في الاصل ، وفي الخزانة : (المدحجي) .

(٥) مزيدة من الخزانة .

حار : منادي الحارث، مرخم^(١) . والأحلام : العقول جمع حلم . وقوله : (عنا) أي : عن هجاننا ، لأنه كان هجا بني النجار من الأنصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه . ثم قال : ألقوها إلى صبيان المكاتب . ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المذان فأوثقوا الحارث^(٢) وأتوا به إلى حسان وحكّموه فيه ، فأمر بالناس فحضروا، وجلس على سرير وأحضره موثقا ، فنظر إليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن : هات الدراهم التي بقيت من ضلة معاوية ، واتني ببغلة . ففعل ، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة ، فشكره الناس . والجوف : جمع أجوف ، وهو العظم الجوف . والجامخير : بجيم وخاء ، جمع جُمخُور ، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة . وجسم : يروى بالرفع والنصب^(٣) .

قال المصنف : روي أن بني عبد المذان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك . ويروى (ولا فرسان) بدل (ألافسان) . وطعان : مصدر طاعن . وفرسان : جمع فارس . وعادية : يروى ، بالعين المهملة ، من العدو ، أو العدوان . وبالمعجمة : من العدو ضدّ الروح . ويروى بالنصب : نعت أحوال ، وخبر (لا) محذوف وبالرفع خبر (لا) . وتجنّؤكم : ويروى بالرفع والنصب ، وبالجيم من الجشاء : تنفس المعدة وبالحاء المهملة ، من الاحتساء والاستثناء منقطع . والمعنى : ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم ، أي لستم بأهل حرب ، وإنما أنتم أهل أكل وشرب ، كما قال الآخر :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حَرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

(١) وبه استشهد الزجاجي في جملة .

(٢) هو النجاشي من بني الحارث كما في الخزانة وليس الحارث كما جاء بالأصل .

(٣) ويروى البيت : (لا عيب بالقوم ..) . و (لا بأس بالقوم) ، يريد : أن أجسامهم لا تعاب ، وهي طويلة عظيمة ، ولكنها كأجسام البغال لا عقول لها . هكذا رواه الناس ، ورواه الزمخشري : (جسم الجمال واحلام ..) عند قوله تعالى : (حتّى يُلْجَ الجمَل في سَم الخياط) على أن الجمَل مثل في عظم الجرم .. . وانظر الخزانة .

وقال (١) :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا وَأَقْعُدْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَالِبِي

والتناير : جمع تنور • والتخاجر : بجيم وهمز ، مشية فيها تبخر ، ومشية سحجا : أي سهلة ، حسنة ، بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة • والعصب : شدة الخلق ، يقال : رجل معصوب ، أي قوي شديد • هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا البيت من الأبيات المذكورة لحسان • ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري البيتين الأولين لحسان • وقوله : (ألا طعان ... البيت) لخداش بن زهير يخاطب بها بني العرقة ، من بني تيم بن غالب ، من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش • وأول القصيدة (٢) :

أَبْلِغْ أَبَا كَنْفٍ إِمَّا عَرَضَتْ لَهُ وَالْأَبْجَرِينَ وَوَهْبًا وَابْنَ مَنْظُورِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
ثُمَّ احْضَرُونَا إِذَا مَا احْمَرَّ أَعْيُنُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيلُ الْهَمَّ مَذْكُورِ
تَلَقَّوْا فَوَارِسَ لَامِيلاً وَلَا عَزْلاً وَلَا هَلَايِجَ رَوَّاعِينَ فِي الدُّورِ

في أبيات آخر •

٩٩ - وانشد (٣) :

أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ

الارعواء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ، أي الانكفاف عن القبيح •

(١) هو الحطيئة ، وانظر طبقات ابن سلام ٩٨

(٢) انظر الخزائن ١٠٧/٢ فقد وردت الابيات باختلاف الالفاظ .

(٣) ابن عقيل ١٥٤/١

و (لمن) خبر • وولت : أدبرت وذهبت • وآذنت : عطف على ولت ، أي أعلمت
 وأنذرت • وجملة (بعده هرم) صفة لمشيبي • والشبيبة : الشباب • والمشيبي :
 الشيب • وقال الأصمعي : المشيب بالميم : دخول الرجل في حدة الشيب من الرجال •
 والشيب بدون ميم : بياض من الشعر • والهرم : كبير السن •

١٠٠ - وانشد (١) :

أَلَا عُمَرَوْنِي مُسْتَطَاعَ رُجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَأْتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ

لم يسم قائله • (ألا) للتمي • وعمر : اسمها • وولي : صفته • ومستطاع
 رجوعه : جملة اسمية قدّم خبرها ، وهي صفة أخرى ، فمحلها نصب • ويجوز عند
 المازني والمبرد أن يكون محلها رفعاً • وكون الأسمية خبراً ، وكون مستطاع صفة
 على الموضع أو خبراً • ورجوعه : مرفوع به على الوجهين ، لانهما يجريان (ألا)
 التي للتمي مجرى (ألا) التي للانكار والتوبيخ ، ولا يجوز ذلك عند سيبويه ، لأنه
 لا يجوز مراعاة المحل اسمها ، أجرى الهاء مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر ، لا لفظاً
 ولا تقديرًا ، بل هي ومتلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في (يازيد) عند
 أبي علي • وسوّغ ذلك الحمل على المعنى ، لأن معناه أتمنى كذا • وقوله : (فيرأب)
 منصوب في جواب التمني ، أي يصلح • يقال : رأبت الاناء إذا شعبتّه وأصلحته ،
 ومادته راء وهمزة وباء • قال المصنف : والمحفوظ بناؤه للفاعل ، ويحسن بناؤه
 للمفعول وما موصولة • وأثأت : بثلاثة بعدها همزة ، أفسدت ، منقول بالهمزة من
 ثأى ، بالكسر ، ثأى ، بالفتح ، فسدت • واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة • يدا
 تشبيها بمن يكتسب أشياء بيده • ويد فاعل أثأت والعائد محذوف : أي أثأته •

١٠١ - وانشد :

أَلَا اضْطِيارُ لِسَامِيٍّ أَمْ لَهَا جَلَدٌ

تقديم شرحه في شواهد الهمزة (١) •

- (١) ابن عقيل ١٥٤/١
 (٢) انظر ص ٤٢ ، الشاهد رقم ٨ •

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ حَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مَحْصَلَةِ تَبَيُّتٍ

هو من أبيات الكتاب ، وبعده :

تُرَجَّلُ لِمَتِي وَتَقُمُ يَنِّي وَأُعْطِيهَا الْإِثَاوَةَ إِنْ رَضِيتُ

وقال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوّج امرأة بمئنة . قال المصنف : قوله (ألا رجل) فيه ثلاث روايات : الرفع ، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل . أو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، ويدل خبره . والجر على اضممار من ، وفيه ضعف لأعمال الجار محذوف ، ويزيده ضعفا كونه زائدا . ونظيره في الضعف قوله :

وَنَهَنَتْ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه أن التقدير ان أفعله ، لأن أن وان كانت غير زائدة ، لكن دخولها في خبر كاد قليل . والثالثة النصب وهي المشهورة ، فقال الخليل وسيبويه (ألا) للعرض ، والفعل مقدّر ، أي ألا تروني رجلا . وقال يونس : (ألا) للتسني ورجلا اسمها ، ونون للضرورة . وقال بعضهم : (ألا) للاستفتاح ، ورجلا منصوب بمضمر يفسره جزى ، ويدل على رواية النصب صفة رجلا . ومحصلة ، بكسر الصاد : امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه . وقوله : (تبئت) قال الأعلام : أي تبئت تفعل ذلك أي الفاحشة . وقال السيرافي : انما الرواية تبئت بمثناة آخره ، من الاستبائة ، وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب من ترابه . قال المصنف : وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت ، وهو (ترجل . الخ) بالقافية تاء مثناة وترجل . الخ خبر باب ، والبيت متعلق بما قبله ففيه تضمنين وهو من عيوب الشعر . والبيتوة للترجيل والقم كما ذكر لالشيء آخر . وقال بعضهم : يثبت بضم أوله ، أي يجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح .

(١) الخزانة ٤٥٩/١ و ١١/٢ و ١٥١ وسيبويه ٣٥٩/١ (بولاق) .

قلت : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمن (١) . والترجيل : تسريح الشعر .
واللمعة ، بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ
المنكبين فهو جمعة . والأناة ، بكسر الهمزة : الخراج . ثم رأيت في شرح أبيات
الكتاب للزمخشري قال : البيت من قصيدة طويلة لعمر بن قنحاس المرادي (٢)
أولها :

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ يَنْتُ
كَأَنِّي كُلَّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي
وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِلَّا مَا غَوَيْتُ (٣)	أَلَا بَكَرَ الْعَوَازِلُ فَاسْتَمَيْتُ
ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ	إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضُ
يُصَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بِكَيْتُ	وَكُنْتُ مَتَى أَرَى رِقَاً مَرِيضاً
إِذَا مَا سَاءَ فِي صَيِّمٍ أَتَيْتُ (٤)	أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ
وَتَحْمِلُ بِرَّتِي أَفْقُ كَمَيْتُ	أَرْجُلُ لِمَتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي
عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ	وَبَيْتَ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفٍ
يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ بَيْتُ	أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

- (١) اضاف صاحب الخزانة ١/ ٤٦٠ : (لكني لم أجد أبات بهذا المعنى في كتب اللغة) .
- (٢) هو عمرو بن مقاس ، ويقال ابن قنحاس ، ابن عبد يغوث بن مخدش ابن عصر بن غنم بن مالك . . . بن مراد ، المرادي المدحجي وترجم له المرزباني ٥٩ ، والخزانة ١/ ٤٦١ وسمط اللالي ١٦٤ .
- (٣) وكذا في الخزانة ، وأصلحها الشنقيطي : (لي أن غويت) ، كما هو في شرح البيت بالخزانة .
- (٤) في الخزانة وسمط اللالي : (إذا ما سامني . .) وهي الرواية الصحيحة .

تواهد إلا المكسورة المشددة

١٠٣ - (وانشد) (١) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَنُوكَ أَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن مائلة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد ، الأسدي ، وقيل لعمر بن معدي كرب من أبيات ، أو لها :

أَلَا عَجِبْتَ عُمَيْرَةُ أَمْسُ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الذُّوَابَةِ قَدْ عَلَانِي
تَقُولُ أَرَى أَيَّ قَدَشَابٍ بَعْدِي وَأَقْصَرَ عَنْ مُطَالَابَةِ الْغَوَانِي

إلى أن قال :

وَذِي فَجَعٍ عَزَفَتِ النَّفْسُ عَنْهُ حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي
أَخِي ثِقَةٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَفْضَى إِلَيَّ بِمُؤَيَّدِ حُبْلِي كَفَانِي
قَطَعْتُ قَرِينَتِي عَنْهُ فَأَغْنَى غَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي

(١) مزيدة .

(٢) الكامل ١٢٤ . والكتاب ٣٧١/١ لعمر بن معدي كرب . وهو أيضا في المؤلف والمختلف ١١٦ لحضرمي ، والخزانة ٥٢/٢ و ٥٥ ، واللسان (إلا) .

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأُخْرَى وَلَوْ ضَنْتُ بِهَا سَيَفْتَرِقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُا أَيْكِ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي عَطَفْتُ إِلَيْهِ خَوَّارَ الْعَيْنَانِ

الذَّوْءَابَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، وَالْجَمْعُ ذَوَائِبُ • وَعَزَفْتُ ، بِمَهْمَلَةٍ وَزَايَ وَفَاءً ، صَرَفْتُ •
وَالْفَجْعُ : مِنَ الْفَجِيعَةِ ، وَهِيَ الرِّزِيَّةُ • وَشَجَانِي : أَحْزَنْتَنِي • وَالْمُؤَيَّدُ : بِوِزْنِ الْمُؤْمِنِ ،
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالِدَاهِيَّةُ • وَالْفَرَقْدَانُ : نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ • وَكُلُّ قَرِينَةٍ : أَيُّ كُلِّ
نَفْسٍ مَقْرُونٍ بِأُخْرَى سَتَفَارِقُهَا •

فائسة :

حَضْرَمِيٌّ هَذَا صَحَابِي • قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : يَكْنَى أَبَا كِدَامَ •

أَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَفَدَ بَنُو أَسَدَ بْنِ خُرَيْبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَعَلَّمَ حَضْرَمِيٌّ بْنُ عَامِرٍ سُورَةَ عَبَسَ وَتَوَلَّى ، فَقَرَأَهَا فَرَادَ
فِيهَا : (وَهُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَى الْجَبَلِيِّ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَسْمَةً تَسْمَى) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزِدْ فِيهَا • وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ • وَفِيهِ : إِنْ السُّورَةُ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) •

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ ^(١) : كَانَ حَضْرَمِيٌّ بْنُ عَامِرٍ
عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ فَمَاتُوا فَوَرِثَهُمْ ، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ جَزْءٌ بَنُ مَالِكٍ
يَا حَضْرَمِي ، مَنْ مِثْلُكَ ، وَرِثْتَ تِسْعَةَ إِخْوَةٍ فَأَصْبَحْتَ نَاعِمًا ! فَقَالَ حَضْرَمِيٌّ فِي
أَيَّامٍ ^(٢) :

إِنْ كُنْتُ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءُ فَلَا قِيَتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

(١) الإمامي ٦٧/١

(٢) البيان والتبيين ١٩٠/٣

فجلس جزءاً على شفير بئر هو واخوته ، وهم أيضاً تسعة ، فانخسفت بهم ، فلم ينج منهم غير جزء ، فبلغ ذلك حضرمي فقال : كلمة ، وافقت قدرا وأبقت حقدا . ولم أقف لحضرمي على غير حديث واحد .

أخرج أبو يعلي وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه : ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجى يمينه .

١٠٤ - وانشد (١) :

أُنِيختَ فَأَلَقْتَ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

أُنِيختَ : أبركت . والبلدة : الصدر ، يقال فلان واسع البلدة ، أي واسع الصدر . والبلدة أيضاً : الأرض ، تقول : أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الأرض ، ففيه جناس تام ، و (قليل بها الأصوات) صفة لبلدة المجرورة . وبُغَامُ الناقة ، بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة ، صوت لا يفصح به (٢) .

١٠٥ - وانشد (٣) :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيْرَهُ وَقُعُ الْخَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

هو للبيد ، وقبلة :

قَالَتْ غَدَاةٌ أَنْتَجِينَا عِنْدَ جَارَتَيْهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْ لَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ لَوْ تَغَامِينَ ، وَعِنْدَ الْعَالَمِ الْخَبَرُ

لو كان ... البيت .

انتجينا بالجم ، قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : غيري :

(١) الشعر لذي الرمة وهو في ديوانه ٦٣٨ ، والخزانة ٥١/٢ ، والتاج (بلد) .

(٢) في شرح الديوان : (البلدة الاولى : كركرة الصدور ، والبلدة الثانية : الأرض ، يقول : ألقت كركرتها على الأرض ، والبغام صوت الناقة تقطعه (تقصسه) ولا تمد فيه ، يقول : الا بغامها نعتاً للأصوات كما قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) معناه : لو كان فيها آلهة غير الله ، فقول : إلا الله ، نعت لآلهة يقوم مقام غيره) .

(٣) الكتاب ١/٣٧٠ .

اسم كان • سلمى : منداة وغيره خبر كان • وقوله : (إلا الصارم) وصف لغيري • ومعناه : انه لو كان غيره من الأشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فانه لا يتغير ، فانا مثل السيف في أني لا أتغير • ويجوز أن يريد : لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف • يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم إنتهى • وقال غيره : الدهر ، إما خبر كان ، أي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب ، وصحّ الاخبار به عن الجثة كما في قولك : نحن في يوم طيب • وإما مفعول بفعل محذوف ، أي يقاسي • ووقع الحوادث : سقوطها ، وهي جمع حادثة ، وهي ما يطرق من الوقائع والنواب • والصارم : السيف القاطع • والذكر من السيوف : ما كان ذا ماء وروث •

١٠٦ - وانشد (١) :

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاحَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَزْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

هو لذي الرمة • حراجيج : جمع حرجوج ، بضم الحاء ، وهي الناقة الضامر أو الطويلة ، بجاء مهملة في الأول وجيمين بينهما ياء • والخسف : النقصان ، يقال رضي فلان بالخسف أي بالنقيصة • وبات على الخسف أي جائعا • وربطت الدابة على الخسف أي على غير علف • والبلد : هنا مطلق الأرض • والقفر : المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء • قال ابن الشجري في أماليه : وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم ، لان بعض النحاة قدر في ينفك التمام ، ونصب مناخة على الحال ، فتنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البيئة • فالمعنى : ما ينفصل عن جهد ومشقة إلا في حال اناختها على الخسف ، ورمى البلد القفر بها ، أي تتقل من شدة الى شدة •

١٠٧ - وانشد (٢) :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

- (٢) ديوانه ١٧٣ ، والخزانة ٤/٤٩ و ٥٣ واللسان (فك) .
(١) الخزانة ٢/٩٦ .

قال ابن جنى (في ذا القدر)^(١) : قاله بعض بني سعد ، وتمامه :

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبٌ

المنجنون ، بفتح الميم ، الدولاب الذي يستقى عليه ، وجمعه مناجين ، وهو مؤنث ، أي : وما الزمان إلا يدور دوران منجنون ، تارة يرفع وتارة يضع . فنصبه نصب المصدر . وقيل : بفعل محذوف ، أي يشبه منجنونا . وزعم ابن بابشاذ أن أصله إلا كمنجنون ، ثم حذف الجار فانتصب . ورواه المازني بلفظ :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة إلا ، وخرجه غيره على إضمار لا كقوله : (تَاللهِ تَقْتَوُونَ) والدليل عليه الاستثناء المفرغ .

* * *

(١) في هامش الخزانة : (ذا القدر : كتاب جمعه ابن جنى من كلام شيخه أبي علي رحمهما الله تعالى) .

سواهم الألف المفرومة المسددة

١٠٨ - وأنشد :

وُنُبْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهْلًا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

هذا لقيس بن المثلوح ، ويقال لابن الدمينه ، ويقال للصمة بن عبدالله القشيري^(١) ،
وبعده :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبَتَّعِي بِهِ الْجَلَاءَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا

استشهد النحاة بالبيت على تعدي بناء إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول النائب عن
الفاعل^(٢) ، والثاني ليلي ، والثالث جملة أرسلت . واستشهد به المصنف وغيره على
وقوع الجملة الابتدائية بعد (هاء) فيقدر كان الثانية ، أي فهلا كان الشأن نفس
ليلى شفيعها . والجملة المذكورة في محل نصب خبر كان . وقال أبو حيان : قد
تأول أصحابنا هذا البيت ، على أن نفساً فاعل بفعل محذوف تقديره : فهلا شفعت
نفس ليلي . وشفيعها خبراً مبتدأ محذوف ، أي هي ، أي نفسها شفيعها . وقوله :
(بشفاعه) قاله المروزقي والتبريزي . والاستفهام في (أأكرم) للانكار ، أنكر منها
استعانتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت إليه . وخبر (أكرم) محذوف ، أي

(١) انظر ديوان ابن الدمينه ٢٠٦ و ٢٦٢ - ٢٦٣ ، والخزانة ٤٦٣/١ ،
وشواهد العيني ٤١٦/٣ ، والوفيات ٢٩/١ لابراهيم بن العباس
الصولي ، والزهرة ١٢٧ - ١٢٩ لبعض الأعراب ، والحماسة بشرح
التبريزي ٢٠٠/٣ - ٢٠٢ لآخر .
(٢) وهو التاء .

موجودا وفي الدنيا • و (أم) متصلة أي : أي هذين توهمت طلب إنسان أكرم عليّ
منها ، أم اتهامها لطاعتي •

وقد أورد المصنف البيت الثاني في الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما
وطيء به من خبر أو صفة أو حال • وفي أمالي ابن السجري في البيت اعادة ضمير من
أطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ ، على حدّ
(بل أنتم قوم تجهلون فإني قريب أجيب) •

قال أبو رياش : كان من خبر هذه الآيات ، أن الصمّة بن عبد الله كان يهوى
ابنة عم له ، تسمى ريّا ، فخطبها إلى عمه فزوجه على خمسين من الابل ، فجاء إلى
أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين ، فقال : أكملها ، فقال : هو عمك وما يناظرك
في ناقة • فقال : والله ما قال هذا الا استخفافا بابنتي ، والله لا أقبلها إلا كملا ، فلجّ
عمه ولجّ أبوه ، فقال : والله ما رأيت ألام منكما ، وأنا ألام منكما إن أقمت معكما •
فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلّمه ، فأعجب به وفرض له فرضا ، وألحقه بالفرسان •
فكان يتشوّق إلى نجد ، وقال هذا الشعر •

* * *

سواهد الى

١٠٩ - وانشد (١) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

هذا من أبيات للناطقة الذياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ، وأولها :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لِمَتِّي
فَبِتُ كَانَ الْعَارُ - ذَاتِ فَرَسَنِي
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلُغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مُلُوكُ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتُهُمْ
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً
فَإِنَّكَ شَمْسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
وَتِلْكَ الَّتِي أَهَمَّتْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
هَرَأَسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُشَبُّ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لِمَلْبِغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ
أَحْكُمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
فَلَمْ تَرْهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا
إِلَى النَّاسِ مَطِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبَذَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ

الخزانة ١٣٧/٤

(١)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ ؟
فَإِنْ أَكْ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَالِمَتُهُ وَإِنْ تَكَ ذَا عُتْيٍ فَمِثْلُكَ يَغْتَبُ

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه ، رواية الأصمعي . وأوردها صاحب
منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة . فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله :
(فمثلك يغتب) ، وجعل قوله : (ولست بمستبق) قبل قوله (ألم تر أن الله) ، وجعل
مطلع القصيدة :

أَرَسِمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَتَّقِبُ
عَفَا آيَةُ رِيحِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسَحَمَ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

وبعد ثمانية أبيات . ثم قوله : (حلفت . . الخ) وأسقطت قوله : (فبت . . البيت)
قوله : أبيت اللعن . هي تحية الملوك الجاهلية . وأنضب : أتعب . والعائدات :
الزائرات في المرض . وهراسا : شوكا . ويهشب : يجرد . وقوله : (حلفت . . .
الآبيات) استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي ،
وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام . وريبة : شك . ومذهب : طريق .
قال شارح ديوانه : أي لا يحلف بأعظم منه . والواشي : المنام . وجانب : ناحية .
والمستراد : التصرف بالمجيء . والذهاب : من راد يرود . واصطنعتهم : أحسنت
إليهم . وقوله :

فَلَمْ تَرَفْهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا

في زيارتك والوفادة إليك وترك بلادهم وملوكهم . والوعيد : التهديد . ومطلي :
مدهون . والقار : القطران ونحوه ، مما يدهن به الأبل . وأجرب : ذو جرب ، وهو
داء معروف . والمعنى : كآنتي في الناس جمل أجرب جعل عليه القار . وأورد التغلبي
في تفسيره البيت شاهدا على وردد (الى) بمعنى (مع) . وقال : أي مع الناس .
يقوله : (أعطاك سورة) ، استشهد به أهل التفسير على أن السورة بلا همز ، المنزلة

الرفيعة • واستشهدوا بمعجزه على أن (الملك) بسكون اللام لغة في (الملك) بكسرهما •
ويتذبذب : بمعجمتين ، يضطرب • وقوله : (فانك شمس ... البيت) قال المبرد في
الكامل (١) : هذا من أعجب التشبيه • وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في
النبي صلى الله عليه وسلم والنبين :

فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلُهُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

والشعث : الفساد • ويقال اللهم ألم شعنا : أي أصلح أمرنا واجمع • والمهذب :
المنقى من العيوب • وقوله : أي الرجال المهذب ، استشهد به أهل المعاني على النوع
المسمى عندهم بالتذليل ، وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل (٢) •
والعتبي : المراجعة • ويعتب : يراجع • ورسم جديد من جد الأثر : أي درس • ويثقب :
جيل أو مكان (٣) • وأسحم : سحب أسود • ودان : قريب من الأرض •

١١٠ - وأنشد (٤) :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ قَوْقَا : أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

(١) الكامل ٧٤١ •

(٢) انظر الموشع ٣٣ و ٢٦١ - ٢٦٢ ، والصناعتين ٣٦ ، والعمدة ٨٠/٢ ،
وابن الشجري ٢٣٩ •

(٣) قال ياقوت : (يثقب : موضع بالبادية) • وقد روى البكري البيت في
(يثقب) ص ١٣٩٠ ، وقال : روضة الأجداد : موضع معروف ،
نسب إلى أجداد هناك ، جمع جند ، وهي آبار مما حوت عاد ...) •

(٤) هذا البيت لابن أحمر الباهلي • وخرج من هذه النسخة شرحه
هنا ، وقول الشارح : هذا من قصيدة لأبي كبير ، بالوحدة ، شرح
لبيت غير هذا البيت انتهى ، محمد محمود الشنيطي • وفي حاشية
الأمير : (قوله تقول : أي الناقة ، بلسان الحال • والكور : الرجل
والسقي) بمعنى الركوب مجازاً •

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)

هذا من قصيدة لأبي كبير بالموحدة وهو عامر بن الحليّس ، بمهملة مصغر ،
وقيل ابن جمره ، بالجيم والراء ، هذلي جاهلي . وقبله ، وهو مطلعها (٢) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وبعده :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَقَاتَ مِنِّي مَا مَضَى وَنَضًا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَايِ وَانْتَهَى عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبَ لَفَفْتُ هَيْضَلِ^(٣)
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلِ

(١) مزبدة من المني وحاشية الأمير ٧١ ، وهو في اشعار الهذليين ٨٩/٢

(٢) اشعار الهذليين ٨٨/٢ - ١٠٠ ، وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٨٩ - ٨٢/١ .

(٣) في اشعار الهذليين ٨٩/٢ : (. . .) فإنني رب هيزل مرس لففت . . . وقال : ويروي لجب . وبعدة :

فلففت بينهم لغير هودة
حتى رأيت دماءهم تغشاهم
أزهير إن يصبح أبوك مقصرا
يهدي العمود له الطريق إذا هم
سجراء نفسي غير جمع أشابة
لا يجفلون عن المصاب ولو رأوا
يتعطفون على البطيء تعطف ال
إلا لسفك للدماء محلل
ويغل سيف بينهم لم يسل
طفلا ينوء إذا مشى للكلكل
ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل
حشدا ولا هلك المفارش عزل
أولى الوعاع كالغفط المقل
عوذ المفاطل في مناح العقل

يَمْنُ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبُّكَ الشَّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقِّلِ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْؤُودَةٍ كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُقَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَاجِلِ
وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلِ
فَإِذَا تَبَذَّتْ لَهُ الْخِصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْفَعَتِهَا طُورَ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمْلٍ^(١)
مَا إِنْ يَمْسُ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

زهير : بالفتح ، نادى مرخم ، يريد زهيرة ابنته^(٢) . والرحيق : السهل . وقيل :
الخمير . والسلسل : سلس الدخول في الحلق ، وقيل البارد اللين . وقيل العذب .
وقال أبو نصر : والي ، بمعنى عندي . وعلى ذلك أورده المصنف ، وتعقبه ابن الدماميني
بأن معنى أشهى إلي : أحب إلي . وقد عرفت أن إلى المتعلقة مما يفهم جبا أو بغضا ،
من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل . معناها البيتين ، فعلى هذا يكون في البيت (على)
بأنها مبنية أن عليه مجرورها وليست قسما آخر . ونضا : ذهب . وكرهتي : شجاعتي
وشدتي . وتبطلي كذلك . وصحوت : كفت . والغواني : الشواب ، ويقال اللواتي

(١) هذا البيت ترتيبه في اشعار الهذليين ، بعد البيت الأخير : (وإذا نظرت ...) .

(٢) وقوله : هل عن شيبه من معول ، يقول : هل عن شيبه من مصرف ، أم لاسبيل الى شبابي الذي مضى .

قد غنين بأزواجهن ، الواحدة غانية • والتقتل : التضرع لهن^(١) • والقذال : ما بين
الأذنين من مؤخر الرأس ، وهو أبطأ الرأس شيئا • ورب : بضم الراء وفتح الباء
مخففة ، لغة في رب • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك ، وقال : القياس إنه
إذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون ، إلا أنه لما لحقه الحذف والتأنيث أشبه
الأسماء فحرّك آخره كما حرّك الآخر من ضرب • والهيضكة : الجماعة يغزى بهم ،
والجمع هيئضكل • وقال أبو عمر : والهيضل الشديد • واللجب : الشديد الصوت •
يقول : لفقتهم بأعدائهم في القتال • وعلى الظلام : أي في الظلام • قال السكري : أقام
حرفا عن حرف • قال التبريزي^(٢) : وموضعه نصب على الظرف أو الحال ، أي وأنا
على الظلام الضخم^(٣) • وضيمير حملن : للنسوة^(٤) ولم يجز لهن ذكر • وقد أورد
المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن ، مستدلا على تضمين (حمل) معنى على ذي ،
عدي بالباء ، ولولا ذلك لعدي بنفسه ، مثل : (حملته أمه كرها) استشهد به ابن
مالك على إعمال إسم الفاعل مجموعا جمع تكسير ، لأن حبك منصوب بقواعد •
والمغشم ، بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين : الذي لا يتجأجا عن
شيء • الجلد : الصلب القوي • والمهبل : الضخم ، الكثير اللحم ركب له • والجبك :
الخيطن الذي يشد به الثياب • قال الأصمعي : كان النساء ينتطقن بخيط أو تكة •
وقال غيره : الحبكة : الحجرة ، يقول إنها حملت به وإزارها عليها لم تخلعه ، أي أنها
لم تكن من نفسها ، وكان يقال : إذا حملت المرأة وهي مذعورة فأذكرت ، جاءت به

(١) وفي اشعار الهذليين : (وانتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته .
تقتلي ، أي تكسري وتفنجي .

(٢) الحاسة ٨٣/١ .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة : (أي وأنا على الظلام : أي ركب له ،
والمغشم : مفعول من الغشم وهو الظلم ... وقال أبو رباح :
المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز ، وقيل : المغشم
ههنا من إذا خفي عليه الطريق اعتسف) . والمهبل : الكثير اللحم ،
والتورد الوجه . ويروي : (غير مثقل) .

(٤) وفي التبريزي : (... ولكن لما كان المراد مفهوما جاز إضمارها) .

مالا يطاق . وقيل : إنه يأتي شبه أييه . وغير مثقل : أي حسن القبول محبب إلى القلوب ^(١) .
ومزودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر ، وهو بالخبر صفة ليلة مجازاً ، وبالنصب
حال من ضمير حملت ، ككرها ، وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف ^(٢) . وحوش الفؤاد :
بضم المهملة وآخره معجبة ، حديد الفؤاد ، لأنه وحشي من الذكاء والشهومة .
ونصبه على الحال . وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على أن إضافة
الوصف لا تفيد التعريف . ومبطننا : خييص البطن ضامراً ، حال أيضاً ^(٣) . وسهّداً :
بضمين ، لاينام ^(٤) . والهوجل : الثقيل الكسلان ، وقيل : الأحق . والاسناد في
(نام ليل الهوجل) مجازي ، أي نام الهوجل فيه . ومبراً : يروى بالجر عطفاً على
جلد . وبالنصب عطفاً على غبّر . وغبّر : بقية . وحیضة : بكسر الحاء ، للحالة
التي لم تحمل به في بقية الحيض ، ولا حملت عليه في الرضاع ، فيفسد رضاعه .
والمغيل : بوزن مكرم بالكسر ، من الغيل ، بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وهو أن

(١) ويروى البيت (حبك النطاق) .

(٢) في اشعار الهذليين ٩٢/٢ : (كان أبو عبيدة ينصب مزود ، والأصمعي
يجرّها ، يجعل الزؤد لليلة . ومزودة : فزعة . يقول : أكرهت فلم
تحل نطاقها ، قال الأصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : أنشدت
هذا البيت خير بن حبيب فقال : قاتله الله ، يفشمها - أي يفصها -
قبل أن تحل نطاقها) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي اشعار الهذليين زيدت كلمة (غير) بحيث
أصبح المعنى : إذا كان غير خييص البطن . وعلق عليها محققوا الشعر
بما يلي : (لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، والصواب زيادتها . فقد
ورد في كتب اللغة أن البطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل) . وفي
الاساس : (...) وقد بطن فلان إذا اعتل بطنه ، وهو مبطن وبطين
ومبطان ومبطن أي عليل البطن وعظيمه وأكول وخميص) ، وفي فقه
اللغة للشعالبي ١٤١ : (مبطن : يشتكي بطنه) .

(٤) في اشعار الهذليين : (وقوله : سهدا ، يقول : لاينام الليل كله ، وهو
يقظان) .

ترضعه وهي حامل^(١) . وينزو : يشب من النشاط . والأخيل طائر^(٢) . ورتوب الكعب ، بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة ، انتصابه وقيامه . والزئمل ، بضم الزاي وتشديد الميم : الضعيف النؤم . قوله (طيء المحمل) نصب على المصدر ، على حد له صوت صوت حمار . قال سيبويه : صار ما إن يمس الأرض بمنزلة له

(١) وفي التبريزي : (والمغيل : من الفيل ، وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الغيل ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لهممت أن أنهى عن الفيلة حتى ذكر لي أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئاً) وسئل شيخ من العرب عنها ، فقال : إنها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ، ويروى : (وداء مفضل) وهو الذي لا دواء له ، كأنه اعضل الأطباء وأعياهم ، وأصل العضل المنع ، ومنه عضلت المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعضلتها وعضلتها : منعها التزويج ظلماً ، ومعناه : أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً ، وكانت العرب تقول : إذا حملت المرأة في قبل الظهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم أذكرت جاءت بها لا يطاق ، وجمع الشاعر هذه المعاني فقال :
لقت في الهلال من قبل الظهر وقد لاح للصباح بشير .

(٢) في أشعار الهذليين : (فاذا طرحت ... طمور الأخيل) . وقال : (يريد أنه حديد القلب لا يستثقل في نومه . والأخيل : طائر أخضر يتشأم به . طمور : نزو) . وفي التبريزي : « يقال : نبذت الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبي منبوذ ، وناذت فلاناً ، إذا فارقتة عن قلبي ، والشاعر إنما يحكي ما رآه منه ، والمعنى : إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعها هدة عظيمة فيطمّر طمور الأخيل ، وهو الشقراق » . ويروى : (فزعا لوقعها طمور الأخيل) وانتصب طمورا بما دل عليه قوله : (فزعا لوقعها) كأنه قال : رأيته يطمّر طموره لأن الخائف المتيقظ يفعل ذلك ، والطمور : الوئب ، ومنه قيل : فرس طمير : أي وثاب ، وقيل : إن الطمير في صفة الفرس هو المشرف ، ومنه قيل للموضع العالي : طمار ، وأبنا طمار : جبلان ، و (فزعا) انتصابه على الحال ، وجواب إذا قوله (رأيته) . وقال بعضهم : الأخيل الشاهين ، ومنه قيل : تخيل الرجل ، إذا جبن عند القتال فلم يتثبت ، والتخيل : المضي والسرعة والتلون » .

وفي الحيوان للدميري ١٩/١ : (الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لم تخالف لونه ، وسمي بذلك لخيلائه فيه . وقيل الأخيل ، الشقراق ، وهو مشنوم ...) .

طي • والمحمل : حمالة السيف^(١) • والفجاج : الطرق • والمخارم : بالخاء المعجمة ، منقطع أنف الجبل • والهويء : السقوط • والأجلد : الصقر • وأسرّة وجهه : الطرق التي في الوجه • والمتهلل : الذي يتهلل بالبرق ، أي يضيء •

قال التبريزي^(٢) : سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوّج أمّ تأبط شراً ، وكان غلاماً صغيراً ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع ، فقال أبو كبير لأمه : قد رايتني أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقربك ، قالت : فاحتلّ عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن نفزو ؟ قال : امض ، فخرجنا غازين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد ، حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فقصد به أبو كبير قومًا كانوا له أعداء ، فلما رأى نارهم من بعيد قال له أبو كبير : ويحك !! قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتصمت منها لنا شيئاً ، قال : ويحك !! وأي وقت جوع هذا ؟ قال : أنا قد جعت فاطلب لي ، فمضى تأبط شراً فوجد على النار رجلين من الصّ ما يكون من العرب ، وإنما أرسله أبو كبير إليهما على معرفة ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثبا عليه ، وكرّ ساعياً ، واتباعه فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ، ورجع إلى الآخر فقتله ، ثم جاء إلى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كئل لا أشبع الله بطنك • ولم يأكل هو ، فقال : أخبرني كيف كانت قصتك قال : وما سؤالك عن هذا ؟ كئل ودّع المسئلة • فدخلت أبا كبير منه خيفة ، وأهمته نفسه ، ثم سأله بالصحبة إلا حديثه كيف عمل ، فأخبره فازداد له خوفاً ، ثم مضيا في غزاتهما ، وأصابا إبلا ومكث به أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة : اختر أي نصف الليلة شئت تحرس فيه وأنا ، وتنام النصف الآخر وأحرس ، فقال : ذلك إليك اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شراً ، فإذا نام تأبط شراً ينام أبو كبير أيضاً لا يحرس شيئاً ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان

(١) في أشعار الهذليين : (يقول : إذا اضجع لم يمس الأرض إلا منكبه

وحرف ساقه لانه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض) • وفي شرح التبريزي : (والمعنى إنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة) •

(٢) الحماسة ٨٩/١ • وانظر أشعار الهذليين ٨٨/٢ •

في الليلة الرابعة ظن أبو كبير أن النعاس قد غلب على الغلام ، فنام أوّل الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام ظن أنه قد استنقل نوما فأخذ حصاة فرمى بها ، فقام الغلام كأنه كعب ، فقال : ما هذه الوجبة ؟ قال : لا أدري والله صوت سمعته في عرض الأبل ، فقام يعس فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، ففعل أبو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام إليه تأبط شرا وقال له : يا هذا ، قد رابني أمرك ، والله لئن عدتُ أسمع شيئا من هذا إلا قتلتك ، فقال أبو كبير : فبتُ والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الأبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا ، فقال الأبيات •

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، والخطيب ، وابن عساكر : بسند حسن عن عائشة ، قالت : كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، فبهت ، فقال : مالك بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رأيك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضَعَةٍ وَذَاوِ مُغِيلٍ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ بُرُوقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

فائدة :

مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها في عدة قصائد مغيرا منه الروي فقط ، فقال أول قصيدة رائية (١) :

أَزْهَرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ أَمْ لَا سَيْلٍ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدِيرِ
فَقَدْ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرُهُ فَأَعْجَبَ لِذَلِكَ ذِكْرَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ

(١) اشعار الهذليين ١٠٠/٢ وانظر الشعراء ٦٥٢ وقد اورد ابن قتيبة ابیاتا من قصيدة الشاهد ص ٦٥٣ - ٦٥٤ .

الهكر : أشد العجب .

وقال أول أخرى فائية^(١) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

وقال أخرى ميممة^(٢) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ

معكم : مرجع . وهذا يسمى في علم البديع التفصيل ، بصاد مهملة^(٣) .



(١) اشعار الهذليين ١٠٤/٢

(٢) اشعار الهذليين ١١١/٢

(٣) في اشعار الهذليين : (قال ابوسعيد : قوله : معكم ، اي مرجع . يقال : مضى فما عكم اي ما رجع . والباذل : الذي يبذل ماله . يقول : (ماله خلود) . وعبرة اللسان نقلا عن الجوهري : (معكم : معدل ومصرف) .

مُؤَاهِدُ أَيِّ بَالْفَتَحِ وَالسَّكُونِ

١١٢ - وانشد :

أَلَمْ تَسْمَعْ أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لُهُنَّ هَدِيرُ

هو لكثير عزة ، وبعده :

بَكَيْنَ فَيَهْجَنَ أَشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللَّقَاءِ دُحُورُ

عبد : ترخيم عبده ، اسم امرأة • ورونق الضحى : إشراقه وضوؤه • ويروى : (في ريق الضحى) وريقه : أوله وغنوانه ، والضحى : حين تشرق الشمس • قال في الصحاح : هو مقطوع ، يذكر ويؤنث • فمن أنث ذهب إلى انه جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، مثل صرد ونغر • والهدير : صوت الحمام • واللوعة : حرقة قلب الحزين • والبيت أورده المصنف على أي للداء : وقال الدماميني : ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط •

١١٣ - وانشد (١) :

وَتَرْمِينِي بِالْطَّرْفِ ، أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبُ وَلَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

ترمينني : تشيرين إلي • والطرف : البصر • وتقلينتي : تبغضيني ، يقال : قلاه يقليه قلى وقلا • ويقال في لغة طي : قلاه يقلاه • وقوله : (لكن إياك) قال الزمخشري :

(١) الخزائن ٤/ ٤٩٠ .

لكن أنا ، فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون ، فتلاقي النون فادغم • وإياك :
مفعول أقلى قدم عليه لرعاية القافية • والمعنى : لكن أنا لا أقليك • والبيت استشهد به
المصنف على وقوع أي تفسيراً للحمل • وقد استشهد ابن الشجري وغيره بالبيت
على انه يقال قلبى يقلبى بالكسر

* * *

شواهد أبي المشرده

١١٤ - وأنشد (١) :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامَكَيْنِ أَتَيْمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرُهُ

تنظرت : انتظرت في مهلة • ونصر : اسم رجل • والسماكين : كوكبان ، يقال لأحدهما الأعزل ، وهو من منازل القبر • ويقال للآخر السماك الراح ، وليس من المنازل • وأتيمما : مخفف أيهما ، وهو محل الاستشهاد • واستهلت : صبت • والمواطر : جمع ماطرة ، صفة للسحاب ، أي صبت سحابه المطاطر • وضمير أيهما عائد إلى الأمرين المذكورين ، أحدهما نصر والآخر السماكان ، والبيت أورده ابن مالك في شرح الكافية شاهدا على حذف أل من العلم بالغلبة دون نداء إضافة قليلا • وأورده بلفظ :

اَنْتَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامَكَيْنِ أَتَيْمَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَقَلْتُ مَوَاطِرُهُ

١١٥ - وأنشد (٢) :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِمْ أَفْضَلُ

قال المصنف في شواهد : هو لرجل من غسان وفيه روايتان : إعراب (أي) وبناءها على الضم ، ولم يزد على ذلك • وقال العيني في شواهد : قاله غسان بن وعلة بن مرة ، أحد بني مرة بن عباد • و (ما) زائدة ، والفاء جواب إذا ، لما فيها من معنى الشرط • وهذا البيت حجة على ثعلب في زعمه أن (أي) لا تكون الا استفهاما ما أو جزأ •

(١) البيت للفرزدق في نصر بن سيار ، وانظر ديوانه ٣٤٧ .

(٢) الخزائن ٥٢٢/٢ ، وابن عقيل ٨٥/١

شواهد اذ

۱۱۶ - وانشد (۱) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، أولها :

تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفَرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
أُصْدِرُ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

الى أن قال :

إِذَا رَجَى الرَّكْبُ تَغْرِيسًا ذَكَرْتُ لَهُمْ غَيْثًا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرَرُ^(۲)
سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى عَنْ أَمَامِكُمْ وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ يُبْتَدَرُ^(۳)

(۱) ديوانه ۲۲۳ ، والخزانة ۱۳۰/۲ .

(۲) ويروى : (عيشاً) كما في الخزانة .

(۳) قال المعلق على الخزانة ۱۰۱/۴ (السلفية) : (وهكذا جاءت الرواية في السبوطي ۸۴ ، والرواية في الديوان ۱۵ بيروت (من أمامكم) ، وفي العيني ۶۲۶/۲ : (فإن أبا ليلى أمامكم) ولا تصح هذه الرواية ، فإن المدوح بهذه القصيدة عمر بن عبد العزيز ، وأمه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ، كما أن أم أبيه عبد العزيز هي ليلى بنت الاصبع ابن زياد الكلبي ، وبعد هذا البيت :
وبادروا بآبن ليلى الموت إن له كفين ما فيهما نجل ولا حصد

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصَرُ
إِنْ عَاقَبُوا فَأَلَمْنَا يَا فِي عُقُوبَتِهِمْ^(١) وَإِنْ عَفَوْا فَذُؤُوا الْأَحْلَامَ إِنْ قَدِرُوا

الدل : الغنج والشكل ، يقال : دلت المرأة تدل بالكسر ، وتدلت ، وهي حسنة الدل والدلال . وجارية خفرة ومتخفرة . والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل . والدرر ، بالكسر ، جمع درة ، يقال للسحاب درة أي صب . وابتدر الشيء : بادر إلى أخذه ، أي تسارع . وفي البيت شواهد ، أحدها : استعمال أصبح بمعنى صار . ثانيها : اقتران جملة الحال الماضية بقد ، فإن جملة قد أعاد أعربت حالا . الثالث ورود (إذا) للتعليل . الرابع : نصب خبر (ما) مع مقدمة على اسمها ، وهو نادر . وقيل : أنه من غلط الفرزدق ، لأنه تسمي ، وليس لغته نصب الخبر ، فقصد أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم شرطها فغلط . وقيل إن مثلهم نصب على الحال لأنه صفة ليس وصف النكرة وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال ، والتقدير : وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم . وقيل : نصب على الظرف ، والتقدير : وإذا ما مكانهم بشر ، أي في مثل حالهم .

١١٧ - وأنشد (١) :

إِنْ تَحَلَّأَ وَإِنْ مُرْتَحَلَا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلَا

هو مطلع قصيدة للأعشى ، وبعده :

وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَحِلَا أَزْجِي ثَقَالًا وَقُلُقْلًا وَقَلَا

- (١) في الخزانة : (.. من عقوبتهم) .
(٢) ديوانه ٢٣٣ ، القطعة رقم ٣٥ ، والأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) ، وإمالي ابن الشجري ٢٨٨ ، وسيأتي في شواهد (لا) .
(٣) ويروي : (ما مضى) كما في ديوانه ، و (من مضى) كما في الأغاني .

بَسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْ
يُكْرِمُهَا مَا ثَوَّتَ لَدَيْهِ وَيَجْزِ
أَبْلَجُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلَ
قَدْ عَلِمَتْ فَارِسُ وَحَمِيرُ وَالْ
لَيْثُ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخُ لَهُ
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثِيبُهُ الْإِبْلَاءُ
زِيهَا بِمَا كَانَتْ خُفْهَا عَمِلَا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا^(١)
عَدْلٍ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا
أَغْرَابُ بِالْدَشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا^(٢)
قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكُ مَا فَعَلَا

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء ، جماعة ، واحدها سافر ، كصاحب وصاحب ،
وراكب وركب • والسافر الذي خرج للسفر • والمهل : بفتح الميم والهاء ، انتوذة
وعدم العجلة • وأزجى : أسوق • وقلقل : فرس سريع • وقلا : بالكسر ، إذا أحسن
الدخول بين الجبال •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن سِمَاك بن حرب قال ^(٣) : قال الأعشى : أتيت سلامة
ذا فابش فأطلت المقامَ ببابه حتى وصلت إليه بعد مدة ، فأنشدته :

إِنَّ تَحَلَّأَ وَإِنَّ مُرْتَحَلَاً وَإِنَّ فِي شِعْرِ مَنْ مَضَى مَثَلَاً
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلَ عَدْلٍ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا
الشَّعْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةً ذَا فَآيَشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جَعِلَاً

قال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الابل وكساني حُملاً
وأعطاني كِرْشاً مذبوغاً مملوءة عنبراً فبعتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء •

-
- (١) في ديوانه : (أبيض لا يرهب ...)
(٢) الدشت : الصحراء ، فارسية معربة .
(٣) الأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) .

الأعشى : اسمه ميمون^(١) بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير .

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم ، فرآه كفار مكة ، كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة^(٢) . قال الآمدي في شرح ديوان الأعشى : كان الأعشى جاهليا كبير السن ، وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم ، فقيل له : إنه يحرّم الخمر والزنا ، فقال : أمتع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة . وقيل إن خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديدية ، فرأى بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرّفه ، ثم سأله : أين يقصد؟ فقال : أريد محمدا . فقال : انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار . فقال له : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأمّا الخمر فقد قضيت منه وطرا ، وأمّا القمار فلعلي أن أصيب منه خلفا . قال : فهل لك الى خير؟ قال : وما هو؟ قال : بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر أتيته ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك . قال : لا أبالي . فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقد عرفتم شعره ، ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات^(٣) .

وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره^(٤) . وكان

(١) وبعده كما في الاغاني ١٠٤/٩ : (ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) .

(٢) لم يشرح القصيدة السيوطي في حرف اللام ، وذكر الشاهد في

(لا) وقال : (تقدم شرحه في شواهد إذ) .

(٣) انظر الاغاني ١٢٢/٩ - ١٢٣

(٤) في الشعراء ٢١٣ : (ويسمى صناجة العرب ، لانه أول من ذكر الصنج

في شعره فقال :

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه اذا ترجع فيه القينة الفضل

الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس ، فلذلك كثرت الفارسية في شعره .
قال : وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما :

فَتَحَنَّنَا شَاعِرِي حَيٍّ ذَوِي حَسَبٍ وَحَزَّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمَنْشَارِ
أَغْنِي الْأَصْمَ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا إِلَّا اسْتَعَانَا عَلَى تَمْنَعٍ وَإِنْصَارِ

فامسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء ، وقال للأصم : أنت من بيت مشهور ،
وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع عن قدره (١) .
قالوا : والأعشى ممن أقرَّ بالملكين الكاتبين في شعره ، فقال في قصيدة يمتدح بها
النعمان (٢) :

فَلَا تَحْزَنْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ (٣)

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل ، إذا حلفت تقول : وحق الملكين .
فكان الأعشى ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء . قالوا : والأعشى ممن
اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية ، من ذلك قوله :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ . . . أَلْبَيْتِ

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك ، وقال في أكثر أغاريض العرب ، وليس ممن
تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه .

(١) انظر الاغاني ٢٣/٢٣٧ - ٢٤١ . فقد روى شعر للأعشى وأبى كلبة

هذا وبكير الأصم ، في يوم ذي قار .

(٢) ديوانه ١٩٣ .

(٣) في ديوانه برواية : (عليّ شهيد شاهد الله فاشهد) .

قالوا : وكانت العرب لاتعدُّ الشاعر فحلاً ، حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدُّوا امرأ القيس فحلاً حتى قال (١) :

وَاللّٰهُ أَتَجَحُّ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَّجُلِ

وكانوا لا يعدُّون النابغة فحلاً حتى قال (٢) :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

وكانوا لا يعدُّون زهيراً فحلاً حتى قال (٣) :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ حَاَلَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

وكانوا لا يعدُّون الأعشى فحلاً حتى قال :

قَلْدْتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا فَايْشَ ، وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

وقال أبو عبيد (٤) : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين ، امرئ القيس والنابغة وزهير . قال : وكان الأعشى يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوالٍ جِادٍ ، وأوصف للخمر والحر ، وأمدح وأهجى ، وأكثر أغاريض . ووفرة يوضع مع أصحابه ، وهم أصحاب الوحدات ، فمنهم : الحارث بن حِلْزَة ، وعمر بن كلثوم التغلبي ، وسويد بن أبي كاهل الشكري ، قال : وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم

(١) ديوانه ٢٣٨ (المعارف) والعقد الثمين ٩٤ ، والشعراء ٦١ وشعراء الجاهلية ٥٧ والموشح ٣٣ . وهذا البيت من أصدق وأشرف ما قاله العرب .

(٢) من قصيدته : (يا دارمية ...) وقد سبقت ص ٧١ - ٧٥ ، والبيت مع غيره في الشعراء ١١٩ .

(٣) ديوانه ٣٢ (وان خالها . . .) والكمال ٦٩٨

(٤) انظر الشعراء ٢١٩

يسلكوها ، فجعله الناس رابعا للاوائل بآخرة . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية : طرفة والحارث بن حلزة ، وعمر بن كلثوم . ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري . واتفقوا على أن أشعر شعراء الاسلام الفرزدق وجربير والأخطل ، ثم اختلفوا فيهم . واتفقوا على أن الشعر في الاسلام في تميم وتغلب . وأن أشعر أهل المدر : أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقف . وأشعر هؤلاء المدرين : حسان بن ثابت .

قال أبو عبيدة : وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدب ولده فقال : علمهم شعر الأعشى ، فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العندليب . قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول : شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان ، وإذا سئل عنه وعن لبيد قال : لبيد رجل صالح ، والأعشى رجل شاعر . وأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي ، إلا قصيدتين للأعشى زعم انه أشرك فيهما احدهما في أهل بدر ، والأخرى في عامر وعلقمة .

فائدة :

العشي من الشعراء ستة عشر : هذا ، وأعشى بني باهلة اسمه عامر ، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر ، وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان ، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن ، وأعشى طرود من سُلَيم ، وأعشى بني مازن من تميم ، وأعشى بني أسد ، وأعشى ابن معروف اسمه خيشمة ، وأعشى عكل اسمه كهمس ، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ ، وأعشى بني مالك بن سعد ، والأعشى التغلبي اسمه النعمان ، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابئ ، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله ، وأعشى بني جلان اسمه سلمة . نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير للعيني . ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف : العشي سبعة عشر ، هؤلاء المذكورون ، وقال في الرابع : أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان

واسمه عبد الله بن خارجة • وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي ، وهو ابن نجرة بن قيس • وقال في أعشى ابن معروف : اسمه طلحة ، والسابع عشر الذي زاده : الأعشى ابن النباش بن زرارة التميمي •

١١٨ - وأنشد (١) :

اَسْتَقْدِرَ اللّٰهَ خَيْرًا وَّارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أخرج أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي ، قال : عاش عُبَيْدُ بْنُ شَرِيَّةَ الْجَرْهَمِيُّ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ، ودخل على معاوية ، وهو خليفة ، فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت إليهم اغرورت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِرُ
قَدْ بُحْتُ بِالْهَلْبِ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَّتْ بِكَ إِطْلَاقًا مَخَاصِيرُ
تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَذْنِي لِرَشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
اَسْتَقْدِرَ اللّٰهَ خَيْرًا وَّارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطُ^(٣) إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَغْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَاتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكِرُهُ وَالدَّهْرُ أَتَيْنَا حَالَ دَهَارِيرُ

(١) عيون الاخبار ، ٣٠٥/٢ (فاستقدر) ودرة الفواص ٣٣ (الجواب)

وحاشية الامر ٧٧/١ والمعمرين ٤٠ .

(٢) في عيون الاخبار برواية : تجري أمور ولا تدري أوائلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير

وفي ذرة الفواص : تجري أمور وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك ...

(٣) عيون الاخبار : (مغتبطا) بالنصب .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا البيت ؟ قلت : لا ، قال : إن قائله هو الذي دفنناه الساعة ، وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمش الناس رحما به ، وأسره بموته . فقال له معاوية : لقد رأيت عجبا . فمن الميت ؟ قال : عتير بن لبيد العذري ، انتهى .

أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى ، وفيه أن صاحب الجنازة والأبيات رجل من بني عذرة يقال له حرث بن جبلة^(١) ، وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه . إطلاق : جمع طلق ، بفتحين ، يقال : جرى الفرس طلقا أو طلقين ، أي شوطا أو شوطين . والمحاضير : جمع محضير بكسر الميم ، وهو الفرس الكثير العدو . واستقدر : طلب تقدير الخير . والمياسير : جمع ميسور ، بمعنى اليسر . ويعتبط : مسرور . والرمس : القبر . وتعفوه : تزيل أثره . والأعاصير : جمع اعصار ، وهي ريح .

ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموقفيات عن الكلبي قال : لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد^(٢) لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب ، وأتاه من كل حي وجوهم ، فقامت الخطباء بالتعزية ، وقيلت فيه الأشعار حتى عدَّ ذلك اليوم من بعض مواسم العرب . فلما ووري في حفرته قام جديلة بن أسد بن ربيعة^(٣) فقال : أيها الناس ، هذا حنظلة بن نهد فكأنك الأسير ، وطارد العسير ، فهل منكم اليوم مجاز بفعله ، أو حامل عنه من ثقله ، كلا وأجل ، إن مع كل جرعة لكم شرقا ، وفي كل أكلة لكم غصصا ، لا تنالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمّر يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر إلا مات أثر ، إن في هذا لعبرا ومزدجرا لمن نظر ، لو كان أصاب أحد إلى البقاء سلما ووجد إلى المرحل عن الفناء سبيلا ، لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ، ثم أنشأ يقول :

- (١) وكذا في المعمرين ٤٠ .
 (٢) حاكم العرب ، وانظر البيان والتبيين ٢٨١/١ وجمهرة الانساب ٤٤٦ ، والمقتضب ١٣٦ ، ١٣٧ .
 (٣) انظر جمهرة اساب العرب لابن حزم ٢٦٤ و ٢٦٥ والاشتقاق ٣٢٠ و ٣٢٤ وأمالى ابن الشجري ١٩٦ و إلى جديلة بن أسد ، تنسب جديلة ربيعة .

وَهَذَا صَاحِبُ الْمَلَائِكَةِ أَضْحَى
فَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنٌ
وَحَاطَتْهُ الْعَصَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ
عَلَى الْكَرْبِيِّ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ
يَسِيرُ بِشَرْجَعٍ لَأَشْيَاءٍ فِيهِ
وَتَضْحَى الْجَنُّ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
وَسَخَرَتْ الْعُيُونُ لَهُ جَمِيعًا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا
فَدَانَ لَهُ الْخَلَائِقُ ثُمَّ هَبُوا
بَنَى صَرْحًا لَهُ دُونَ الثُّرَيَّا
تَرَاهُ مُتَقِنًا لَا عَيْبَ فِيهِ
وَقَدْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ
فَأَفْنَى مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي
وَكُلُّ أَخِي مُكَاثَرَةٌ وَعِزٌّ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يُفْنِي كُلَّ حَيٍّ

تُخْرَقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمُنُونُ
فَقَدْ قُضِيَتْ عَنِ الْمَرْءِ الدُّيُونُ
أَتَى مَيِّتًا لَهُ حِينَ فَحِينُ
يَرِفُ الْخُدُّ مِنْهُ وَالْجَبِينُ
تَحَارُ الشَّمْسُ فِيهِ وَالْعُيُونُ
كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَرِينُ
عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
وَدَانَ فِيهَا قَدْ يَدِينُ
وَأُجْرِي تَحْتَهُ الْمَاءُ الْمَعِينُ
يَخَالُ بِصَرْحِهِ الذَّهْنُ الذَّهِينُ
تَدِينُ لَهُ السُّهُولَةُ وَالْخُزُونُ
وَوَحُونُ الدَّهْرِ فِيهَا قَدْ يَخُونُ
إِلَى رَيْبِ الْخَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
وَيَعِيبُ بَعْدَ قُوَّتِهِ الْيَقِينُ

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال : أيها الناس هذا حنظلة بن نهد
معدن الحكماء ، وعز الضعفاء ، ومعطي اليانع ، ومطعم الجائع ، فهل منكم له مانع ؟

أو لما حل به دافع ! أيها الناس ، إنما البقاء بعد الفناء ، وقد خلقنا ولم نك شيئاً ،
 وسنعود الى ذلك • أن العواري اليوم والهبات غدا • ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ،
 ولا بد من رحيل عن محل نازل ، ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجسوى ،
 وقد أصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور بيسر إلا تبعه حصر عسر ، ولا تطول فيه
 حياة مرجوة إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يوثق فيه بخلف باق إلا ويستتبعه سابق
 ماض ، فأنتم أعوان للحتوف على أنفسكم ، لها بكل سبب منكم صريع مجتزر ،
 معازب منتظر ، فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء ، فلم تطلبون البقاء ! اطلبوا الخير
 ووليه ، واحذروا الشر وموليه ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيه ، وأن شراً من
 الشر فاعله ، ثم أنشأ يقول :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَشْمَاءِ مَغْرُورٍ... الأبيات

١١٩ - وأنشد (١) :

هَلْ تَرْجِعْنَ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْتَانَا

قال الدماميني : الأفنان ، إما جمع فن* ، وهو الغصن الملتف ، أو جمع فن* ،
 وهو الحال والنوع • ونصبه على الحال من ليال ، وإن كان نكرة لتخصصها • وعامل
 (إذ) منقلب ، واسم الإشارة الأول أشير به الى العيش باعتبار حاله ، والثاني المحذوف
 أشير به الى حال الأفنان ، والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين • والمعنى :
 هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الأغصان الملتفة في نضارتها وحسنها ، أو حال كونها
 ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ، وهذه الليالي هي اللاتي مضين في
 حال إن عيشنا منقلب من طور الى طور ، إذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان
 في الروق والبهجة ، أو مثل تلك الفنون المختالة في الحسن ، انتهى كلام الدماميني •
 ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد عجزه
 بلفظ (١) :

وَالدَّارُ جَامِعَةُ أَزْمَانٍ أَزْمَانًا

فالبیت اذاً ليس من شرط هذا الكتاب^(١) .

١٢٠ - وانشد :

كَانَتْ مَنَازِلَ أَلْفٍ عَهْدُهُمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا

قال ابن الشجري في أماليه^(٢) : هو للاخطل . قال : وخبر المبتدئين اللذين هم : (نحن وذاك) محذوفان . أراد عهدهم إخوانا إذ نحن متألفون ، أو متأخون . يدل على التقدير الأول ، ذكر الألف ، وعلى الثاني ، ذكر الأخوان . وأراد : إذ ذاك كائن ، ولا يجوز أن يكون (إذ ذاك) خبر نحن ، لأن ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الأعيان (فلو قلت : زيد أمس ، لم يحصل بذلك فائدة^(٣)) . و (إذا) الاولى ظرف لعهدهم ، وأما الثانية ، فيعمل فيها الخبر المقدر ، الذي هو متألفون أو متأخون . وأما قوله : دون الناس ، فيحتمل أن يكون العامل فيه (عهدهم) ، ويحتمل أن تعلقه بالخبر المقدر^(٤) ، كأنك قلت متألفون دون الناس ، ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر ، على أن يكون في الأصل صفة لآخوان ، كأنه قال : عهدهم إخوانا دون الناس ، أي متصافين دون الناس ، فلما قدم على الموصوف ، صار حالا . وجاز جعله وصفا لعين ، وحالا منه ، لأنه ظرف مكاني . (فأن قيل) : إلام توجهت الإشارة بذلك ؟ (فالجواب) : إلى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل ، انتهى كلام ابن الشجري .

(١) لا يستشهد بشعر عبد الله بن المعتز لتأخر زمانه قتل عام ٢٩٦ هـ .

(٢) ١٧٨/١ .

(٣) مزبدة عن أمالي ابن الشجري .

(٤) في ابن الشجري : (المضر) .

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشٌ طَلَّلُ

هو لكثير عزّة ، وتماهه :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ

مِيَّةٌ : بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ، اسم امرأة • والطلل : ما شخص من آثار الدار • والموحش : المنزل الذي صار وحشا ، أي قفراً لا أنيس به • ويلوح يلمع • وخلل : بكسر الخاء المعجمة ، جمع خِلَّة بالكسر أيضا ، بطن كانت يغشى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره • وجعله الدماميني بالجيم ، وفسره بالحقير ، وهو تصحيف منه • وجملة (يلوح) صفة طلل • والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة • وقيل : إنه ليس منه ، وإن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة (٢) • ورأيت الزمخشري في شواهد سيبويه أنشد المصراع هكذا :

لِغَيْرِهِ مُوَحِّشاً طَلَّلٌ قَدِيمٌ (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزٍّ بَرَأَ

(١) الخزانة ١/٥٣١ - ٥٣٣ ويروي : لعزّة موحشا طلل قديم . وفي الخزانة قال : وهذا البيت من روى أوله : (لعزّة موحشا .. الخ) . قال : هو لكثير عزّة ، منهم أبو علي في التذكرة القصيرة . ومن روى (لمية موحشا) قال : إنه لذى الرمة ، فإن عزّة اسم محبوبة كثير ، وميَّة اسم محبوبة ذي الرمة . والشاهد المشهور في هذا المعنى هو :

لميّة موحشاً طلل يلوح كأنه خلل وقد قيل : إنه لكثير عزّة .

(٢) في الخزانة ١/٥٣٢ : (قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفضل : يجوز أن يكون موحشاً حالاً من الضمير في لميّة ، فجعل الحال من المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها ، لأن هذا هو الكثير الشائع ، وذلك قليل ، فكان أولى) .

(٣) كذا ، ولعله : (لعزّة) .

هذا من أبيات للخنساء ترثي بها أخويها وزوجها ، وأولها :

تَعْرِقُنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعُنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمًّا
وَأَفْتَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَأً^(١)
لِذِكْرِ الَّذِينَ بِهِمْ فِي الْهَيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا خَافَ عَزَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيدِ مِ وَالْكَائِتُونَ مِنَ الْخُوفِ حِرْزَا^(٢)
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزٍّ بَرَّا
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ وَفَخَرَّ الْعَشِيرَةَ تَجْدَاً وَعِزًّا^(٣)
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمُ وَالنَّسَا هُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخُوفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لِقَوْمِهِمْ بِمَأْمُومَةٍ رَدَّاحٍ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رَكْزَا
وَحَيْلٍ تَكْدَسُ بِالْذَّارِعِينَ تَحْتَ الْعَبَاجَةِ يَحْمِزْنَ جِزْمَا
بِيبِضِ الصَّفَاحِ وَشُمْرِ الرَّمَاخِ فَيَا لِبَيْضِ ضَرْبٍ وَبِالْشُّمْرِ وَخِزْمَا
وَمَنْ ظَنَّ يَمُنْ يُلَاقِي الْخُرُوبَ بَانَ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا
نَعِيفٌ وَنَعِيفٌ حَقَّ الْقَرَى^(٤) وَتَتَّخِذُ الْحَمْدُ ذُخْرًا وَكَثْرَا

وقال المبرِّد في الكامل^(٥) : كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشَّريد أخى
الخنساء : أنه جمع جمعا وأغار على بني أسد بن خزيمة ، فنذر روا به ، فالتقوا

(١) ويروى كما في الكامل ١٢٢٣ ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ : (فاصبح قلبي ..)

(٢) هذا البيت ترتيبه في الكامل ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ بعد البيت :
(وكانوا سراة .. الخ) .

(٣) في الكامل : (وزين العشيرة ..) .

(٤) وكذا في الكامل . وفي ابن الشجري : (.. حق الجوار) .

(٥) ص ١٢٢٤

فاقتتلوا قتالا شديدا ، فارفض أصحاب صخر عنه ، وطعن طعنة في جنبه فاشتغل بها^(١) ، فلما صار إلى أهله يتعالج منها ، فنتأ من الجرح كمثل اليد ، فأضناه ذلك حولا ، فسمع سائلا يسأل امرأته وهو يقول : كيف صخر اليوم ؟ فقالت : لا ميّت فينثى ، ولا صحيح فيثرجى ، فعلم صخر أنها قد برمت به ، فقطع ذلك الموضع فمات^(٢) .

قال ابن الشجري في أماليه ، شارحا هذه الآيات :^(٣)

قولها : تعرّقتني الدهر ، (البيت ، العظيم بما عليه من اللحم ، وجمعه عراق ، وهو أحد الأسماء التي جاء جمعها على فُعال بضم الفاء عن ابن السكيت)^(٤) ، يقال : تعرّقت العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم ، ويقال للعظم الذي أخذ لحمه : العراق . والنهس ، بالمهمل ، القبض على اللحم بالأسنان ، ومثله النهش ، بالمعجمة . وقيل بل النهس بمقدم الفم ، والحز : قطع غير نافذ^(٥) . والقرع : مصدر قرعته بالعصا وبالسيف^(٦) . والغمز : غمزك الشيء اللين بيديك . وأرادت أن الدهر

(١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (وطعنه ابو ثور طعنة في جنبه استقل بها) .

(٢) في الكامل : ... فعلم انها برمت به ، وراى تحرق أمه عليه فقال :

أرى أم صخر ما تحف دموعها
وما كنت أخشى أن أكون جنازة
أهم بأمر الحزم لو استطيعه
لعمري لقد أنبئت من كان نائما
فأي أمرى ساوى بأم حليمة
ثم عزم على قطع ذلك الموضع ، فلما قطعه يئس من نفسه ، فبكاهها فقال :

أبا جارتا إن الخطوب قريب
أبا جارتا إنا غريبان ههنا
كأنى وقد أدتونا إلى شفارهم
وانظر الاغاني ١٥/٦٣ - ٦٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٣ - ٣٠٤

(٣) ص ٢١٥/١ - ٢٢٤ .

(٤) زيادة عن ابن الشجري .

(٥) وبعده كما في ابن الشجري : (. ومثله القرص ، ويكون نافذا القولهم :

حزة من بطيخ ، وحزة من كبد) .

(٦) والمقارنة بالسيوف (ابن الشجري) .

أوجعها بكبار نوائبه وصغارها • ونصب (نهسا وحزا) على المصدر لفعل مضمر ، أي نهسني وحزني ، أو على الحال ، أو على حذف الجار ، أي بنهس وحزاً ، وعلى التمييز لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه ، فجاز أن يكون بالنهس ، وأن يكون بالجزأ والكشط أو غير ذلك ، كأن ذكر كل واحد منها تبييناً • والأوجه الأربعة ، تأتت في نص قرعا وغمزا • وأعادت لفظ الدهر ولم تضمه تعظيماً للأمر • قولها :

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا

أورده المصنف في حرف الميم شاهداً على نصب (مع) على الحال • قولها : مستغزاً : أي مستخفاً • قولها :

هُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ

فيه الترصيع ، وسرارة الشيء : ظاهره • والحصى : تقيض المباح • وعز هنا معناه : غلب ، من قول الله : (وعزني في الخطاب) • وبز معناه : سلب ، ومن في البيت ، موصول رفع بالابتداء ، وبز خبرها ، والعائد إلى الناس محذوف ، أي من عز منهم • ولا يجوز أن يكون إذ ذاك خبراً عن الناس ، لأن ظروف الزمان لا يخبر بها عن الأشخاص ، بل هو متعلق ببز ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطاً ، لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله ، و (ذاك) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي إذ ذاك كائن أو موجود ، ولا يجوز أن يكون في محل خبر ، لأن إذ لا تضاف إلا إلى جملة • وسرارة القوم : سادتهم ذوو السخاء والمروءة ، واحدهم سري • ونصب (مجدا وعزا) على التمييز • والحفز ، بجاء مهملة وفاء وزاي ، الدفع^(١) : وملومة : الكتيبة التي كثر عددها ، واجتمع فيها المقنب إلى المقنب • والرداح^(٢) : الكثيرة الفرسان^(٣) • والركز الصوت الخفي • والتكديس :

(١) في هامش الكامل ١٢٢٤ : (المهلب) : أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوقي ، والرجل يتحفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء) .

(٢) في هامش الكامل : (كتيبة رداح كثيرة الفرسان • وملومة وململة : مجمعة) .

مشي الفرس مثقلا • والجزم من السير : أشد من العنق • والصفاح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض • وإنما وصفوا الرماح بالسمرة لأن القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته ، دل على نضجه وشده • والباء في الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر ، أي يغادر المسمومة الأرض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح ، والباء في (فبالبيض) متعلقة بالفعل الناصب للمصدر ، أي فيضربون بالبيض ضربا ، ويخزون بالسمر وخزا ، والوخز : الطعن بالرمح وغيره ، ولا يكون نافذا • ويجوز في يصاب النصب على أن (أن) مصدرية ، والرفع أنها مخففة من الثقيلة ، انتهى كلام ابن الشجري ملخصا (١) •

ومما يتعلق بشرح البيت : ان قولها (من عزَّ بَرَّ) مثل مشهور (٢) • قال الميداني في الأمثال : أي من غلب سلب • قال المفضل : أول من قال ذلك رجل من طليّ ، يقال له جابر بن الران ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمندر بن النعمان يوم يركب فيه ، فلا يلقي فيه أحدا إلا قتله ، فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل ، فأثمى بهم المنذر فقال : اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله ، وقتلت الباقيين • فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه • فلما رأها يقادان قال : من عزَّ بَرَّ ، فأرسلها مثلا •

فائدة :

الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصىة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية ، الشاعرة الضحائية ، اسمها تماضر ، وخنساء لقب ، وهي أم العباس بن مرداس السلمى الضحابي (٣) •

(١) يلاحظ ان السيوطي يتصرف هنا كثيرا في شرح ابن الشجري مع تقديم وتأخير •

(٢) انظر الكامل ٧٩٣ •

(٣) قوله أم العباس بن مرداس السلمى خطأ عظيم والصواب انها ليست أمه وان أم العباس بن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أي سودانهم الذين أمهاتهم أماء سوداء • محمد محمود الشنقيطي • وانظر ص ١١٨ ، والخزائن ٢٠٨/١ •

قال ابن عبد البر : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها
فأسلمت • وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويعبجها شعرها ، ويقول :
هيه يا خناس •

وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها •
وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر
فأكثر من الشعر وأجادت ، انتهى •

وقال أبو تمام : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر • وكان بشار يقول :
ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال ، قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال :
أما الخنساء فكان لها سبع خصي • وفي الاستيعاب : حضرت الخنساء حرب القادسية
ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم ، من أول الليل : يا بني ، إنكم أسلمتم طائعين ،
وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا إله إلا هو ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم
بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، وقد
تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن
الدار الباقية خير من الدار الفانية ، فإذا أصبحتم فاغدوا إلى قتال عدوكم مستنصرين
بالله ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فقيموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها
عند احتدام حبيسها ، فعدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم • فقالت : الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم •

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة حتى توفى ، انتهى •
قلت : رأيت مسندا في الموفقيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك •

ومن قول الخنساء ترثي أخاها^(١) :

أَلَا يَا صَخْرُ إِنَّ أَبْكَيتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مُغُولَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا

دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الأغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد (١) : أن الخنساء سوّمت (٢)
هودجها براية في الموسم ، وعاطمت العرب بمصيتها ، بانبها عمرو وبأخويها صخر
ومعاوية ، وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك ،
وأن هند ابنة عتبة لما قتل بيدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك
وقالت : أقرنوا جملي بجمال الخنساء • فصارا ييكيان ويتناشدان •

ورأيت في مناقب الشبان ، قال روي الأصمعي (٣) : ان النابغة كان تضرب له
قُبَّةٌ بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه ، فأثاه الأعشى فأنشده ،
ثم أناه حسان فأنشده :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى حَرْقٍ فَأَكْرِمَ بَنَاءَ خَالٍ وَأَكْرِمَ بَنَاءَ ابْنَا

فقال له النابغة : لولا أن أبا بصير ، يعني الأعشى ، أنشدني لقلت أنك أشعر
الجن والأنس ، فقال حسان : أنا والله أشعر منك ومن أيك ومنها ؟ فقال له النابغة :
يا بني ، إنك لا تحسن أن تقول (٤) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

قال : ويروى أن النابغة قال له : أقللت أسياfk ولمعت جفانك ، يريد قوله :
الغر • والغرة : البياض في الجبهة ، ولو قال البيض ، فجعلها أيضا كان أحسن ،

(١) الأغاني ٢١٣/٤ - ٢١٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٥ .

(٢) سوّمت الشيء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها ويتميز .

(٣) انظر الأغاني ٣٣٣/٩ - ٣٣٤ و ٦/١١ - ٧ ، والشعراء ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٤) الكامل ٧٤١ ، وفيه : (من أعجب التشبيه قول النابغة : ...) .

إلا أن الغرّ أجل لفظاً • ويقال : فرس أغرّ : قلّ البياض فيه أو كثر • وذكر ابن قتيبة : أن النابغة قال له : إنك شاعر ، إلا أنك قلت : (جفنا وأسياف ويقطرن) ولم تقل (جفان وسيوف ويجرين) وقلت (يلمعن بالضحي) ولو قلت (يبرقن في الدجي) كان أمدح ، لأن الضيف بالليل أكثر • وقلت (الغرّ) ولم تقل (البيض) والغرة يسيرة • وقلت (يلمعن) ولم تقل (يشرقن) • ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي تقدت عليه ذلك • قال الآمدي : لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً ومأخوذاً به • فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، فأنشدته الأعشى قصيدته :

مَا بُكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأُظْلَالِ

فقال : أحسنت وأجدت • ثم أنشدته حسان قصيدته^(١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلَّمَ

فقال : إنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها^(٢) :

قَذَى بَعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ

فاقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مئانة^(٣) : فقالت : وذو خصية أبا امامة ، فقال : وذو خصية • فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها • فقال : ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت إلى الخنساء

(١) وعجزه : (بين الجوابي فالضيع فحومل) ، وسنأتي .

(٢) وعجزه : أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار .

(٣) أراد هنا بالثانة : موضع الولد من الانثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هذه
فقال : قولني :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يَأْمَعْنَ بِالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

فقلت : ضعفت افتخارك ، وأزرتة في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قال :
وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفّنات ، والجفّنات مادون العشر ، ولو قلت : البيض ،
لكان أكثر اتساعاً^(١) . وقلت : يلمع ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ، ولو قلت :
يشرقن^(٢) ، لكان أكثر ، لأن الاشراق أدوم من اللعان . وقلت : بالضحى ، ولو
قلت : بالدجى ، لكان أكثر طراقا . وقلت : وأسيفنا ، والأسيف ما دون العشرة ،
ولو قلت : سيوفنا ، كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن^(٣) ، لكان أكثر .
وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت : دما ، والدماء أكثر من الدم .
فلم يجب حسان جوابا . وحكى ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحة
هذه الحكاية . وكذا نقل أبو حيان في شرح التسهيل ، وقال ابن يسعون مجيبا عن
حسان : الجمع في الجفّنات نظير قوله تعالى (وهم في الغرفات) ، وأما الفر ، فليس
بجمع غرة ، بل جمع غراء ، وهي البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم .
وقوله : يلمعن ، هو المستعمل في هذا النحو ، يقال لمع السراب ولمع البرق . وقوله :
في الضحى ، لأنه أراد أن طعامهم موصول ، وقراهم في كل وقت مبدول . وقد وصف
قبل هذا قراهم بالليل حيث قال :

وإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا جَاءَ طَارِقًا
مِنَ اللَّحْمِ مَا أَضْحَى صَحِيحًا مُسَامًا

وأما قوله : يقطرن ، فهو المستعمل في مثل هذا ، يقال : سيفه يقطر دما . ولم
تجر العادة بأن يقال : سيفه يسيل دما ، أو يجري دما ، مع أن يقطرن أمدح ، لأنه

-
- (١) كذا بالأصل ، وصحتها :
(ولو قلت الجفّنات لكان أكثر ، وقلت الفر ، ولا قلت البيض . .) .
(٢) في الاغانى (يبرقن) .
(٣) في الاغانى (يجرين) .

يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة ، حتى لا يكاد يعلق به دم .
وفي الأغاني بسنده عن حسان بن ثابت قال : جئت نابغة بني ذبيان ، فوجدت
الخنساء حين قلبت من عنده ، فأشدته ، فقال لي : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم
لبكاءة .

وأخرج في الأغاني عن الفضل الضبي قال : سألتني المهدي عن أفخر بيت قالت
العرب ، قلت : بيت الخنساء (١) :

وَأَنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

١٢٣ - وأنشد :

نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعْ جُوعَكَ ثُمَّ وَجْهَهُمُ إِلَيْنَا

هو من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرئ القيس بن حجر ، أولها :

يَا ذَا الْمُخَوَّنَا بَقْتِ لِأَيِّهِ إِذْ لَالًا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا
لَوْلَا عَلَى حُجْرٍ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَصَّ الثَّقَا فُيْرَاسٍ صَعَدَتْنَا لَوَيْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَغْ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُوعَكَ كَدَ دَةً إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَيْنَا !

(١) ابن سلام ١٧٤ وفي الشعراء ٣٠٥ :
أشم أبلج تأتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
وانظر ديوانها ٧٣ - ٨٥ ، والكامل ٨٥٩

ومنها :

لَا يَنْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلَ نَاهُ وَضَمِيرٍ قَدْ آيِنَا

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال^(١) : قتلت بنو أسد حَجْرَ بن عمرو ، واجتمعوا إلى ابنه امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه . أو يقيدونه^(٢) من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يمهلهم حَوْلاً ، فقال : أما الدِّية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي ، وأما القَوْدُ فلو قيد لي ألف من بني أسد ما رضيت ولا رأيتهم كَفَوْا لحجر ، وأما النظرة فلکم ، ثم إنکم ستعرفوني في فرسان قحطان ، أحكم فيکم ظبى السيف وشبأ الأسنة ، حتى أشفي نفسي ، وأنال ثاري . فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة .

قوله : ياذا المخوفنا ، استشهد به على إضافة الوصف المعروف بأل إلى الضمير ، وقوله : حيناً : أي هلاكاً . والسرأة : بفتح المهيئين ، جمع سرى ، وهو جمع عزيز ، أن يجمع فيل على فعلة ، ولا يعرف غيره . وسرأة القوم : أكابرهم وساداتهم . والمين : الكذب . والثقاف : بكسر المثلة وتخفيف القاف وفاء ، ميسوي الرماح . والصعدة : بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات ، القناة المستوية ، تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف . ولوينا : من لوي الرجل رأسه ، أمال وأعرض . والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، يقال : فلان عامي الحقيقة . وقوله (بين بينا) وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهداً على تركيب الظروف وبنائها . وقوله (ونحن الأولى) مبتدأ وخبر ، والأولى بمعنى الذين ، والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه ، أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فأجمع أنت جموعك . وقال أبو عبيد : الذين ، هنا ، لا صلة لها . وقال بعضهم : تقديره ، نحن

(١) الأغاني ٢٣/٤٠٦ - ٤٠٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٥

والخزانة ١/٢٢٨ و ٥٣/٢ (السلفية) .

(٢) في الأغاني : (يقيدوه) .

الأولى عرفوا بالشجاعة • وقد استشهد بالبيت على استعمال الأولى بمعنى الذين ، وعلى حذف الصلة •

فائدة :

عبيد ، بفتح العين وكسر الموحدة ، ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن زهير ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي (١) • شاعر مفلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس • وجعله ابن سلام من الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد (٢) • قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، فصدته حتى مات •

فائدة :

عبيد بالموحدة جماعة ، وأما عتيد ، بالمشناة الفوقية ، فهو ابن ضرار بن سلامان ابن جشم بن ربيعة الكلبي ، ذكره الآمدي في المؤلف والمختلف •

١٢٤ - وأنشد :

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ أَمْ عَمَرُوْا بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (٣)

هذا من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي ، وقبله ، وهو أولها :

بِجَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ (٤)

(١) وكذا في الاغانى ٤٠٤/٢٣ (الثقافة) .

(٢) الطبقات ص ١١٥

(٣) ديوان الهذليين ٦٨/١ والخزانة ١٤٧/٣ ، واللسان (إذا) .

(٤) وبعد البيت : نهيتك ... :

ومطلب شلة ونوى طروح
كعين الدبك احصنها الصروح
شامية إذا جلبت مروح
يقال لها : دم الودج الذبيح
بلقعة يمانية تفروح
مخالط مائها خصر وريح
دنا العيوق واكتم النبوح
وفي حاشية الامير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فقلت: تجتن سخط ابن عم
وما إن فضلة من اذرع
مصققة مصفاة غفار
إذا فضت خواتمها وقت
ولا متحير باتت عليه
خلاف مصاب بارقة هطول
باطيب من مقبلها إذا ما
وفي حاشية الامير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فتلقى من تحب فتستريح

الطلاب : بمعنى الطلب • وبعاقة : حال من الكاف الأولى والثانية ، والأسمية
حال ثانية • والبيت استشهد به الاخفش على أن إذ معربة لعدم إضافة زمان إليها •
وقد كثرت وأجيب بأن الأصل ، وأنت حينئذ ، ثم حذف المضاف وبقي الجر ^(١) •



(١) في معنى اللبيب واللسان (بعافية) . وقال الشيخ محمد الامير :
(قوله : بعافية ، بالفاء والمثناة ، ورواه الشمني بالقاف والموحدة ،
اي بتذكيري لك العافية) . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
أن الجار والمجرور حال من الكاف في (نهيتك) أو الكاف في (طلابك) ،
اي نهيتك حال كونك بعافية ، وفي اللسان (شلل) ، بعافية ، كما في
الأصل . وذكر المروزقي في تفسير قوله : (بعافية) عدة وجوه ،
منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب .
قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسي . والعرب تقول : تغير فلان بعافية ،
أي عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن . وانظر
الخزانة ٣ / ١٥٠ - ١٥١ .

سوالهہ اذا

۱۲۵ - وانشد :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرْدُ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(۱)

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاداً له خمسة ماتوا بالطاعون ،
وأولها (۲) .

أَمِنْ أَلْمُونٍ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

الى أن قال :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً^(۳) بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلَعُ
سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٌ^(۴) وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَنْبَعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(۱) انظر ص ۲۹ ، ديوان الهذليين ۳/۱ ، والشعراء ۱۰ والمفضليات

۴۲۲ والخزانة ۲۰۲/۱ ، والاستيعاب ۶۶۷ ، والآلئ ۸۴۴ .

(۲) ديوان الهذليين ۱/۱ - ۲۱ ، وفي الاغانى ۶/۲۵۶ (الثقافة) بعض

ايات منها ، والمفضلية ۱۲۶ . وانظر الخزانة ۲۰۲/۱ .

(۳) ويروي : (واعقبوني غصة) ، و (واودعوني حسرة) .

(۴) ويروي : (ففبرت بعدهم) .

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَاثِ مَرْوَةٌ
وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبِيبَهُمْ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِ الْقَوَى
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
(إلى أن قال) (١) :

مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ
حَلَقَ الرَّحَالَةَ فِيهِ رِخْوٌ تَمَزَعُ
تَعْدُوا بِهِ حَوْصَاءَ يَفْصِمُ جَرِيهَا
(ومنها) (٢) :

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

قال شارح أبيات الايضاح : يروي وريه ، فالتذكير على معنى الموت ،
والتأنيث على معنى المنية . والمنون . قيل : جمع لا واحد له ، وعليه الأخفش .
وقيل : واحد لا جمع له وعليه الأصمعي . وقال الفارسي : سميت منونا لأخذها
من الأشياء ، أي قواها : فمنون بمعنى مان ، كضروب بمعنى ضارب (٣) : والريب :
الاعتراض . وريب الدهر : ما يأتي به من المصائب . والأعتاب : ترك ما عتب
عليه (٤) . وقوله : (أودي بني) استشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو
الجمع ياء ، وادغامها في ياء الاضافة . وأودي بمعنى هلك . وقوله : (سبقوا

(١) مزيدة .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لانه يذهب بالمنية ،

بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة . وقيل : المنون هي المنية .
وعلى التفسير الأول روي : (وريه) بتذكير الضمير ، وعلى الثاني
روي : (وريبها) .

(٣) أي راجع عما تكره الى ما تحب . والعتبي : المراجعة .

هُوَ يَ) استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة ، إلى ياء المتكلم ، في لغة هذيل ^(١) . وأعنفوا : أي ساروا سير العنق . وتخرموا : بالبناء للمفعول ، أصيبوا واحداً واحداً لا جملة . ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع : أن المتقدم والمتأخر لا بد له من مصرع ، ولكل جنب مصرع ، أي كل انسان يموت . وعيش ناصب : أي متعب ، والمراد صاحبه على حد : (عيشة راضية) . وقوله :

وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبَعٌ

أورده المصنف في حرف اللام ، شاهداً على تعليق لام الابتداء فعل القلب ، مع إضمارها ، والأصل : اني للآحق . وأخال : بمعنى أظن . ومستبع : مستلحق ^(٢) . وقوله :

فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

أي غير مدفوعة . وقد استشهد به الفرءاء على تراخي الفعل مع (إذا) الفجائية ، وإن الأكثر فيها التوافق . وقوله : وإذا المنية . . . البيت . استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخيلية ، وهي أن يذكر المشبه ، ويحذف المشبه به ، ويدل عليه بشيء من لوازمه ، وذلك أنه يشبه المنية بالسبع ، فحذف السبع ، ودل عليه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار . وألقيت : وجدت . والتميمة : العوذة ، يعني لاتنفع الرقي والتعوذات إذا جاءت المنية . قوله : (فالعين بعدهم) . استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المعرف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع ، فلذا قال : كأن حدائقها فهي عور ، وليس للعين الا حدقة واحدة ، لكنه أراد العيون ، يعني عينه وعين من يبكي بنيه معه ، من أهمهم وسائر أهله . وقال بعضهم : يجوز أن يجعل قوله : كأن حدائقها ، مثل قولهم : جمل غليظ المشافر ، ورجل ذو مناكب ، وإنما للجمل مشفران ، وللرجل منكبان . وقال الزجاج : جمل كل قطعة منها حدقة ،

(١) اي هواي ، وهي لغة هذيل في كل اسم مقصور يضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتى وعصى ، اي فتاي وعصاي . يقول : اي ماتوا قبلي وكنت احب ان اموت قبلهم ، وانظر امالي المرتضى ١/٢٩٣

(٢) يقول : انا مذهب بي وصائر إلى ما صاروا اليه .

كما يقال بعير ذو عتّنين ، وانما له عثنون . وقوله : عور ، مردود على الحداق .
ورده الفارسي : بأن كل خصلة تكون عثنونا ، وليس كل جزء من الحدقة حدقة .
والمراد بالحدقة في ظاهر العين : سوادها المستدير . وفي الباطن : خرزتها ، وتجمع
أيضا على حدق وأحداق . وسلمت : فقتت . وقيل : غرزت بشوك . والعور : جمع
أعور وعوراء . والمروّة : الحجارة البيض^(١) والمشقر : حصن بالبحرين^(٢) .
وأتضعض أتكسر . قوله : (والنفس راغبة ... البيت) استشهد به المصنف على
إضافة إذا الى الماضي ، والى المضارع . وظهر كل شيء : سراته . وأعلى الظهر :
السراة . وجدائد ، بالجيم ، جمع جدود ، وهي الأتائن التي لا لبن لها . والجون من
الخيول والابل : الأدهم الشديد السواد . والسفعة : سواد في الوجه^(٣) والسلفع ،
بالفاء ، من الرجال : الجصور . وقوله : (بينا تعانقه ... البيت) أورده المصنف
في حرف الألف^(٤) .

فائدة :

قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤيب^(٥) :

- (١) المروّة : حجر أبيض براق تقدح منه النار ، واحد المرو .
- (٢) ويروى : (بصفا المشرق) والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وانما
خصه لكثرة الناس به ، فهم يقرعون حجارته بمرورهم . والمشقر :
قال أبو عبيدة هي سوق بالطائف . وفي البكري ١٢٣٢ - ١٢٣٣ :
المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل هي مدينة هجر .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (تعدوا به خوصاء) . وفي ديوان
الهلديين : (تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين .
وحلق الرّحالة ، يعني الإبريم . والرّحالة : سرج من جلود . فهي
رخو تمزغ : تسرع في عدوها . ويروى : فهي رهو تمزغ) .
- (٤) وفي ديوان الهلديين : (يقول : هذا المستشعر بين تعنقه الكماة وبين
روغانه ، أي بين أن يقبل ويراعغ إذ قتل . أتبع له : أي قدر له رجل
جريء . سلفع : جرىء الصدر - سلفع يقال للذكر والأنثى على
السواء ، ويقال أيضا في المؤنث : سلفعة ، إلا أنه بلا هاء أكثر -
تعنق يتعنق تعنقا) .
- (٥) القصيدة هي في الذروة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو
وغيرهما : (أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب . والنفس راغبة ...
وقالوا أيضا : أحسن ما قيل في الصبر قوله : وتجلدي للشامتين) .
وانظر المفضليات ص ٤٢٠ . وفي الشعراء ١٠ : (حدثني الرياشي من
الأصمعي ، قال هذا أبدع بيت قالته العرب) .

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الأبرص (١) :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المثلث (٢) :

قَلِيلُ الْمَالِ نُصْلَحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر (٣) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

وأحسن المراثي ابتداء قول أوس بن حجر (٤) :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(١) الشعراء ٢٢٦

(٢) عيون الأخبار ١٩٥/٢ ، ونهاية الأرب ٦٤/٣ . وفي الشعراء ١٣٦ ،

والأغاني ٥٧٠/٢٣ نقلا عن ابن قتيبة : (ويمثل من شعره بقوله :

واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال أيسر من بقاءه وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد)

وفي نهاية الأرب : (مع الفساد) والبيت الثاني والثالث في

حماسة البحري ٣٤٣ . وانظر ص ٢٠٩ .

(٣) هو حميد بن ثور ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ ، أولها :

سل الربع أني بممت أمّ سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

وفيه : (يريد أن الصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم) . ورواه : (بعد

حدة) . وقال صانع الديوان : والبيت في معنى المثل أو الحديث :

كفى بالسلامة داء .. وهو في الشعراء ١٠ وقال ابن قتيبة : (ولم يقل

في الكبر شيء أحسن منه) . و ٣٤٩ ، والكامل ١٨٧ و ٨٥٢ وفيه :

(وفي شعر حميد ... ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ ، وأحرى أن

يتمثل به الأشراف ، وتسوّد به الصحف ، وهو قوله :

أرى بصري قد رايتني بعد ضحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم و ليلة إذا طلبا أن يدركا ما يتيمما)

وانظر اللالي ٥٣٢ ، وعيون الأخبار ١٩١/٢ .

(٤) ديوانه ٥٣ ، والشعراء ٩ ، وفيه : (لم يتبدى أحد مريّة بأحسن ←

وأرثى بيت قول عبدة (١) :

فَمَا كَانَ قَيْسُ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر (٢) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وأحسن ما قيل في الصبر قول أبي ذؤيب :

وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيَهُمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بَلَوَى الْمُشَقَّرُ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

وأفخر ما قيل قول امرئ القيس (٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنْ أَمْالٍ

- ← من هذا) . و ص ١٦٠ وقال : (قال الاصمعي : ولم اسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته : أيتها . . . وعيون الأخبار ١٩٢/٢ ، وذيل اللآلي ٣٤ ، والإعجاز والإيجاز ٣٨ ، والأغاني ١١/٧٤ (الدار) ، والعقد الفريد ٣/٢٦٥ ، والكامل ١٢٠٥ ، وشرح التبريزي ٨٧/٣ ، والعمدة ١/١٩٢ ، وفي الصناعتين ٤٣٣ : (وأحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر : . . .) وشعراء الجاهلية ٤٩٢ الشعراء ٧٠٧ (فلم يك . . .) وفي شرح المفضليات ١٣٤ : (قال أبو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثى بيت قيل . وقال ابن الأعرابي : هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام) . وهو في أمالي المرتضى ١/١١٤ ، وحماسة الطائي بشرح التبريزي ٢/٢٨٦ .
- (١) هو زهير كما في الشعراء ٨٨ ، وهو في ديوانه ١٤٢ ، وفي الشعراء : قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير : تراه . . .) .
- (٢) ديوانه ٣٩ ، وشعراء الجاهلية ٦٠ ، والعقد الثمين ٦٠ ، ونقد الشعر ١٩ و ٢٠ ، والعمدة ٢/٣٥ ، والخزانة : الشاهد ٤٩ ، وصبح الأعشى ٢/٢١٨ ، والإنصاف ١/٨٤ و ٩٢ ، وسيبويه ١/١١ ، والموشح ٢٧ ، وفيه : (وقال رؤبة : ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس : . . .) .

وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

وأصدق ما قالته العرب قول الحطيئة^(١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

والأم ما قالته العرب قول الآخر :

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ أَقَمْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

وأحسن ما قيل في وصف امرأة عجزاء خميسة قول أبي وجزة السعدي :

أَدَمَاءُ فِي وَضَحٍ يَكَادُ رِدَاؤُهَا يَغْرَى وَيَصْنَعُ مَا أَحَبَّ إِذَا رَأَاهَا

وأجود بيت قيل في الغيث ، قول الهذلي^(٢) :

تَلْقِيحُهُ رِيحَ الْجَنُوبِ وَتَقْبِلُ الشِّدَّ مَالٌ تَنَاجَا وَالصَّبَا حَالِبَةٌ تَغْمِرِي

وأخنت بيت قالته العرب قول الأعشى^(٣) :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيُولِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

(١) الكامل ٥٣٧ ، وفي الأغاني ١٤٥/٢ (الثقافة) : (قال أبو عمرو بن

العلاء : لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
فقليل له : فقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
فقال : من يأتيك بها ممن زودت أكثر . وليس بيت مما قالته الشعراء
إلا وفيه مطعن إلا قول الحطيئة : من يفعل الخير ... البيت .

(٢) في الكامل ٧٧٤ نسب البيت : لآخر في وصف سحابة ، وهو برواية :

تلقيحها هيج الجنوب وتقبل الشد مال تناجا والصبا حالب يمري

(٣) ديوانه ٥٧ في ٦ ، والأغاني ١٠٩/٩ (الثقافة) ، والموشح ٥١ ، وفيه

(.. تناظر رباعي ومضري في الأعشى والنايفة ، فقال المضري

للرباعي : شاعركم اخنت الناس حين يقول :

قالت هريرة لما جئت زائرهما ويلى عليك ويولى منك يارجل

فقال الرباعي : افعل صاحبكم تعمل حيث يقول :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته وانتقنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنت .

وفي البيان للجاحظ ^(١) : قال أبو عمرو بن العلاء : اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهم قائل : أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حميد بن ثور الهلالي .

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهذلي ^(٢) .

نُوكَلُ بِالْأَذْنِ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

فرد عليه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسه ، ونصف أبي ذؤيب لا يستغني بنفسه ، لأن السامع لا يفهم معناه حتى يسمع النصف الأول ، وإلا فيقول من هذه التي ترد إلى قليل فتقنع ؟ والصواب أن يقال قوله :

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأخرج ابن عساكر عن أبي الحسن المدائني قال : قال الحجاج لابن القرية : اخبرني بأصدق بيت قاله شاعر ؟ قال :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : فاخبرني بأشكل بيت ؟ قال :

حَبْدًا رَجَعَهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا فِي يَدَي دِرْعَهَا تَحِلُّ الْإِزَارَا

(١) البيان والتبيين ١/١٤٠ ، مختصرا .

(٢) عجز بيت و صدره :

بلى إتها تعفو الكلام وإنما

وانظر ديوان الهذليين ١٥٨/٢

قال : فاخبرني بأسير بيت ؟ قال (١) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن لقيط (٢) : قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غنى : أي بيت قالته العرب أعف ؟ قال : قول طفيل الغنوي :

وَلَا أَكُونُ كَالزَّادِ أَحْبِسُهُ (٣) لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّادَ مَا كُولُ

قال : فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود ؟ قال قول الطفيل :

يَجِيءُ إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكَبُ (٤)

قال : فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود ؟ قال : قول نافع بن خليفة (الغنوي) :

وَمَنْ خَيْرٌ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنَّنَا مَتَى مَا نُوَافِ مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصْبِرُ

١٢٦ - وانشد :

إِذَا بِأَهْلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرُوعُ

وهو من قصيدة للفرزدق ، وفيه : تقدير كان بعد إذا ، لأنها لا يليها إلا الجملة الفعلية . والباهلي : نسبة إلى باهلة ، قبيلة من قيس بن عيلان . والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهي أكرم قبيلة في تميم . وجملة : (له ولد) صفة له ويجوز أن تكون حالية ، وفذاك جواب إذا . والمذروع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهملة ، الذي أمه أشرف من أبيه ، سمى مذروعاً من الرقتين في ذراع البغل ،

(١) انظر ح رقم ١ ص ٢٦٨ ، والبيت في عيون الاخبار ١٩١/٢ .

(٢) الأغاني ٢٨١/١٥ (الثقافة) .

(٣) في الأغاني : (وكاء المزاد . .) .

(٤) عواوير ، جمع عوار : الجبان .

(٥) ديوانه ٥١٤

وإنما صار باقية من قبل الحصار . وكثر في أشعار العرب ذم الانتساب إلى باهلة ، فقال رجل من عبد قيس :

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلبِ يَا بَاهِلِي عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُثْمِ هَذَا النَّسَبِ

وقال آخر :

فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَبْدُهُ لَهُ فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلِهِ^(١)

١٢٧ - وأنشد :

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ

هذا من قصيدة لعبد قيس بن مخفاف بن عمرو بن حنظلة ، من البراجم ، إسلامي^(٢) . وكلها حكم ووصايا ، وهي بضعة عشر بيتا ، فلندكرها جميعا ، قال

(١) وبعده كما في حاشية الامير ٨٥٨ : (واصل باهلة ، اسم امرأة من همدان ، كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، فنسب ولده إليها . حدث ابن دريد عن أبي سالم قال : قال الأصمعي : لقيت صبيا من الأعراب في فلاة ما اظنه ناهز الاحتلام ، فحاورته ، فاذا هو من أفصح الناس ، فقلت متعنتا : هل تقول الشعر ؟ فقال : وأبيك إني لأقوله وأنا دون الفصال ، أي الفطام ، فأخرجت درهما وقلت : أمدحني وخذه ، فقال : من أي العرب أنت ؟ فقلت : من باهلة . فقال : سواة لي ، أمدح باهليا ! فقلت : فاهجني وخذه ! فقال : إني والله إليه محتاج ، وقد كلفني شططا ، ولكن زدني معرفة ، فقلت : أنا الأصمعي ، فأنشد :

الا قل لبಾಗಿ اللؤم حيث لقيته عليك عليك الباهلي بن اصمعا
متى تلق يوما اصمعا تجدل له من اللؤم سريالا جديدا وبرقا
اقدف الدرهم فإني لأخذه من يد لثيم . فقذفته ، فأخذه .

(٢) كذا في الاصل ، وقال شارحا المفضليات ٣٨٣ : « هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم نجد شيئا من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٥/٧ : (وأما عبد قيس بن مخفاف البرجمي فإني لم أجده له خبرا أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة) فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتما الطائي ومدحه ، فحملها عنه . وهي أيضا في الامالي ٢١/٣ . وأشار إليها المرباني في الشعراء ٣٢٥ -

يوصي ابنه^(١) :

أَجْبِلْ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلْ^(٢)
أَوْصِكَ بِإِصَاةِ أَمْرِي لَكَ نَاصِحٌ طَلِبِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلٍ
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ فَإِذَا حَلَفْتَ تُمَارِيًا فَتَحَلَّلْ^(٣)
وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَيْتَهُ حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنُّزُلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ خَيْرُ أَهْلِهِ يَبِيتُ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ^(٤)
وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ كَيْلَا يَرَوْكَ مِنْ اللُّثَامِ الْعُدْلِ
وَصَلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ وَاحْذَرْ جِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدِّلِ
وَاتْرِكْ تَحْلَ السُّوءِ لَا تَحْلُلْ بِهِ^(٥) وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

معجم الشعراء ٢٠١ - وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦ - الشعراء ١١٧ - هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : (ويقال إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسان قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف الرجمي) . ونحو ذلك في الأغاني ١٥٨/٩ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المفني ٩٥ إذ زعم أنه إسلامي ، فإنه لم يزعم هذا أحد غيره ، ولم يأت هو عليه بدليل) .

(١) المفضلية رقم ١١٦ ص ٣٨٣ - ٣٨٥ ، والأصمعية رقم ٨٧ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وانظر اللسان ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ وحاشية الأمير ١/٨٥ ، وانظر

الأمالي ٢/٢٩٢ والآل ٩٣٧ والمرضى ١/٣٨٣ .

(٢) في المفضليات والأصمعيات : (إلى العظام) .

(٣) هذا البيت من أمالي المرتضى مع غيره منسوب إلى حارثة بن بدر ، وصدره فيه برواية :

فأصدق إذا حدثت تكتب صادقاً

معنى (تكتب صادقاً) ، أي تكون عند الله صادقاً ، وقوله : (فتحلل) أي استغن .

(٤) في الأصمعيات : (يخبر أهله) .

(٥) في حاشية الأمير والأصمعيات : (تنزل به) . والبيت والذي يليه في حماسة البحتري . وهو في الأغاني ٧/١٤٠ مع ثلاثة أبيات آخر .

دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ وَأَقْرَحِلْ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحِلْ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّبِعْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَأَفْعَلْ ^(١)
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِعًا تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ ^(٢)
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ حَتَّى يَرَوْكَ طَلَاءٌ أَجْرَبَ مُهْمِلٍ
 وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ
 وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَكَّلْ ^(٣)
 وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ فَأَعِمْذِ لِلْأَعَزِّ الْأَجَلِ ^(٤)
 وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعٍ مُمَجِّلٍ
 فَأَعْنُهُمْ وَابْسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ ^(٥) وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَاذِلْ

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني التميمي ، وأورد الشاهد بلفظ : وإذا تكون خاصة ؛ ولا شاهد فيه على هذا .

عن اسحق منسوبة لعنترة ، واستدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أغرب فجزم بأن الأبيات الثلاثة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت : وأترك . . لعنترة صحيح لا يشك به . وقال شارحا المفضليات : (والذي لا شك فيه أن هذا خطأ منه ، وأن البيت لقيس لا لعنترة) .

(١)

وبعده كما في المفضليات ٣٨٥ :

وإذا أتتكَ من العدو قوارص فاقرص كذلك ولا تقل لم أفعل البيت في أمالي المرتضى منسوب لحارثة ، والبيت والذي بعده ليسا في حاشية الأمر .

(٢)

(٣) هذا البيت ليس في الأصمعية .

(٤) في المفضليات والأصمعية : (للأعف الأجل) .

(٥) أصلحنا (بما يسر) وأنه ، كذا .

(٥)

وحارثة هذا يكنى أبا العبسي^(١) أدرك عليا .

قال الحاكم : وذكره بعضهم في الصحابة ، وتوفي بنيسابور ، وقيل مات غريبا بالأهواز في ولاية المهلب .

قوله : أجيل ، يروى بدله : أبني^(٢) . وكارب يومه : يريد دنو أجله ، من كرب الشيء يكرب دنى وقرب^(٣) . وطن : بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون ، حاذق ، يقال : رجل طبن تب : إذا كان عاقلا بصيرا . ولثعنة : بضم اللام وسكون العين ، يلعنه الناس . وبفتح العين ، يلعن هو الناس . والنزل : جمع نازل . والقوارص : بقاف ومهمل ، المثالب^(٤) . وبأ : ارتفع^(٥) . واتند : تأند ولا تستعجل . ومهمل : متروك^(٦) . والخصاصة : الحاجة والشدة^(٧) . واستأن : من الأناة . والباهش : الفرح الطالب العطاء . والقاع : الصلب . ومحل : مجذب . وأيسر : أسرع إجابتهم . والضنك : الضيق ، أي أعينهم في ضيقهم .

والبيت الأول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب .

١٢٨ - وانشد :

وَبَعْدَ غَدٍ ، يَأْلَفُ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ،
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ^(٨)

(١) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، صحتها : (أبو العنبيس) كما في الإشتقاق

٢٢٩ ، وفي حاشية الأمير : (العنبيسي) بالياء المثناة في آخره .

(٢) كما في حاشية الأمير ٨٥/١ .

(٣) أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . واستشهد به المصنف

في التوضيح على فاعل كرب ، كما سيأتي .

(٤) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس .

(٥) وقوله : (دار الهوان .. الخ) يقول : من أقام في دار الهوان فهي

داره ، وليس من لم يقيم فيها وأنف كمن احتمل الضيم وأقام .

(٦) يريد : حتى يتقوك ويتحاموك كما يتحامون الأجرب طلابه .

(٧) والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .

(٨) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ و ٢٥٦ و ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ٥٢/٢ و ٢٣٥/٣ .

عزاه جماعة إلى هُدْبَة بن خَشْرَم ، وعزاه صاحب الحماسة إلى أبي
الطَّمْحَان شَرْقِي بن حَنْظَلَة الْقِنِيّ من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ترب الزُّبَيْر
ابن عبد المطلب^(١) ولهدبة روى المبرد في الكامل^(٢) . وأبو الفرج في الأغاني^(٣) ،
وابن عساكر في تاريخه ، من طرق ، عن محمد بن سليمان التَّوْفَلِي والأصمعي
وغيرهما ، دخل حديث بعضهم في بعض : أن زيادة بن زيد العذري قال في فاطمة
أخت هُدْبَة بن خَشْرَم^(٤) :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا

فقال هُدْبَة بن خَشْرَم في أم قاسم ، أخت زيادة :

مَتَى تَقُولُ : الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلُنَ أَمْ قَائِمِمْ وَقَاسِمَا^(٥)

فَبَيَّتَ زِيَادَةُ هُدْبَة فَضْرِبَهُ عَلَى سَاعِدِهِ وَشَجَّ أَبَاهُ خَشْرَمًا ، وَقَالَ :

تَجَبَّنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدْبِيَّةَ إِذْ أَتَانَا^(٦)

(١) نسبه أبو تمام إلى أبي الطمحان القيني ، وقال التبريزي ٢٣٣/٣ :

(وأسمه حنظلة بن الشريقي ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن
كنانة بن جسر) . وفي شرح التبريزي ٤٤/٢ ، عن أبي رباح ذكر
قصة هدية بن خشم ، والأبيات .

(٢) الكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩

(٣) ٢٧٧/٢١ - ٢٩٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٦٧١ - ٦٧٦ ،

والخزانة ٨١/٤ - ٨٧ ، وشرح التبريزي ٤٣/٢ - ٥٢ ، وأسماء

المقتالين ٢٥٦ - ٢٦٢ ، وسمط الآلي ٢٤٩

(٤) في الشعراء برواية :

عوجي علينا واربعي يا فاطما ما دون أن يرى البعير قائما

الأترين الدمع مني ساجما حذار دار منك أن تلاثما

وفي أسماء المقتالين روى البيت الثاني بلفظ :

فعوّجت مطردا عراهما رسلا يذ القلص الرواسما

وفي شرح التبريزي والأغاني بلفظ :

فعرّجت مطرداً عراهما فعماً يذ القطف الرواسما

في الشعراء : (متى تظن ... يلفن ...) . وللبيت فيه صلة .

(٦) قال ابن قتيبة : وقفنا من التوقيف في الدين والرجلين ، وهو سواد

وبياض يكون فيهما وانظر الشرح . وفي شرح التبريزي (في الرأس

سبعا . وخذ عنا ...) . وفي جمع المراجع السابقة : (... هدية

إذ هجانا) .

فَبَيَّتْ هَدْبَةً زِيَادَةَ فَقَتَلَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ ،
رَفَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، أَخُو زِيَادَةَ ، فَكَرِهَ سَعِيدُ الْحُكْمَ بَيْنَهُمَا فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ،
فَلَمَّا صَارَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْكُو إِلَيْكَ مَظْلَمَتِي وَقَتْلَ
أَخِي ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا هُدْبَةُ ، قُلْ . قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْصِيَ عَلَيْكَ كَلَامًا أَوْ شِعْرًا ؟
قَالَ : لَا بَلْ شِعْرٌ . فَقَالَ ارْتَجَلَا :

أَلَا يَا لَقَوِي لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ
وَلِلَّأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِحَبَالِهِ
وَلِلَّأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ الْإِلَى أَنْ قَالَ :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا هِيَ ضَرْبَةٌ مِنْ السَّيْفِ أَوْ إِنْغِصَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَثَرٍ
عَمَدْتُ لِأَمْرِ لَا يُعْبَرُ وَالْيَدِي خَرَّائِتُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
رُمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ سَهْمُنَا مَمِيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدٍ وَلَا عَنْكَ مِنْ قَصْرِ
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرُ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَرَأَيْكَ قَدْ أَقْرَرْتَ يَا هُدْبَةُ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَقْدَفِي ،
فَكَرِهَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ وَضَنَّ بِهِدْبَةً عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَالَ : الزِّيَادَةُ وَلَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
أَصْغِيرُ أَمْ كَبِيرُ ؟ قَالَ : بَلْ صَغِيرٌ . قَالَ : يَجْبِسُ هُدْبَةُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ابْنُ زِيَادَةَ . فَأَرْسَلَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَبَسَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ زِيَادَةَ عَرْضَ عَلَيْهِ
عَشْرَ دِيَّاتٍ فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ ، وَكَانَ مِمَّنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الدِّيَّاتِ : الْحُسَيْنُ ^(١) .

ابن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم . ولما دنى قتله قال :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل ، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له : أنشدني ؟

فأنشده :

وَأَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي
وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ مَتَى يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَخْرَبُ^(١)

ولما جرى به ليقتل قال :

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوَاحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ غَدٍ ، يَأْلَهْفُ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ،
وَإِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيزُ عُيُوبُهُمْ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيزُ عُيُوبُهُمْ
وَمَا الْقَبْرِ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءُ بِصَالِحٍ يَقُولُونَ : هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ ؟

ونظر الى امرأته فقال ، وكان أنفه جدع في حرب :

فَإِنْ يَكُ أَنْنِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسْبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

(١) في الكامل : (. . حتى غشيتنه متى ما ينحز بك . .) .

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمُّ بُوَزْعَا وَلَا تَجْزَعِي يَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَشْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْفَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضُرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

فسألت القوم أن يسهلوه قليلا ، ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجذعت أنفها ،
ثم أته مجدوعة الأنف ، فقالت : أهذا فعل من له في الرجال حاجة ؟ فقال : الآن طاب
الموت . ثم التفت إلى أبيه وهما يبكيان فقال :

أُبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنْ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ يَسْرُ^(١)
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيْئًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
اصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءِهِ وَقَدَرٌ

ثم قال :

أَذَا الْعَرْشَ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقَرٌّ بِزِلَافِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
وَلِإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحُجَابُ أَبْوَابٍ لَهُنَّ صَرِيرٌ
لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ قَرَبٌ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

ثم أقبل على ابن زيادة فقال : أثبت قدميك ، وأجد الضربة ، فإنني أيتستك
صغيرا ، وأرأى ملكة أمك شابة ! وسأل فك قيوده ، ففكت فذاك حيث يقول :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحَاكُمُ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

ثم ضربت عنقه . قال ابن دريدة هو أول من أقيد بالحجاز .

(١) في الكامل : (بكما اليوم لشر) . وفي المفتاين : (عاجل ضر) . وإبلاه
صبرا : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال إبلاه عذرا .

وأخرج الدارقطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هذبة العذري أصاب دما فأرسل إلى أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن استغفري لي . فقالت : إن قتل استغفرت له . قال ابن عساكر : وهو هذبة ، بضم الهاء وسكون الدال المهملة ، ابن خُثَرم ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ، ابن كُرْز بن أبي حِيتة ، بالمهملة والتحتية المشددة ، ابن الكاهن ، وهو سلمة بن الأشحم^(١) . شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز ، روي عن الحطيئة^(٢) ، وروي عنه جميل بن عبد الله العذري . قال الدارقطني : وهو ابن عم زيادة الذي قتله .

قوله : (متى تقول) استشهد به النحاة عن إجراء القول مجرى الظن ، في نصب المفعولين بعد الاستفهام . والقاص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . والرواسم : جمع راسمة ، من رَسَكَت ، بالفتح ، إذا سارت فوق الزميل . ووقفنا : من التوقيف ، وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين . وفي (يردي ويدري) : جناس مقلوب . وتلمات عليه الأرض : وارته . وذا جلال : نصب بمضمر على شريطة التفسير وقوله : (فإن تك في أموالنا ... البيت) أوردته المصنف في (ما) مستشهداً به على حذف فعل الشرط ، أي وإن تصبر صبراً . وضير (تك) للدية لأنها معلومة . والصبر : الجس . وروى : (وأن العقل في أموالنا ...) . وقوله : (عسى الكرب ... البيت) أوردته المصنف في (عسى) شاهداً لوقوع خبرها مضارعاً مجزئاً . والعاني : بهملة ، الأسير . والنائي : البعيد . قوله (ولا تنكحي ... البيت) قال المبرد : لم يأمرها أن تتزوج الأنزع القليل شعر القفا^(٣) ، وإنما أذكرها جمال نفسه ليُرْهِدها في غيره . والغمم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا . والأنزع : الذي انحسر

(١) كذا في الاصل ، بالشين المعجمة ، وفي الاغاني ومعجم الشعراء ٤٦٠ (اسحم) بالسين المهملة . وفي هامش المَرْزَبَانِي ما يلي : (هذبة ليس من ولد الكاهن ، والكاهن هو سلمة ابن أبي حية ، والصواب أن هذبة من ولد كُرْز بن أبي حية ، وأبو حية هو ابن الاسحم بن عامر بن ثعلبة ابن قرة بن خنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان) .

(٢) مزيدة .

(٣) قوله الأنزع القليل شعر القفا خطأ ، والصواب : أن النزاع إنما يكون في مقدم الرأس لاقفاه ، وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : إن السيوطي شرح معنى الكلمة وفق شرح الشيخ الشنقيطي ، وخالف شرح المبرّد .

الشعر من جانبي جبهته • قيل : ولا يوصف به إلا الكريم • قوله : (قبل نوح النوائح)^(١) يروى : (قبل صدح النوائح) والصدح : شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما • والجوائح : ضلوح الصدر ، وارتقاء النفس فوقها ، كما يقال : بلغت نفسه التراقي • قوله : (وبعد غد) الذي في الحماسة وفي الروايات السابقة بأسانيدھا : وقبل غد • وقوله : (من غد) يروي بدله : (على غد) • وقوله : (إذا راح ••) قال التبريزي : يجوز كونه بدلا من غد على رأي المبرد ، من جواز وقوعها في موضع جر ، وكونه بدلا من موضع ، فيكون في موضع نصب لأن محله نصب على المفعول ، مما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، أي أتلهف من غد ، وعلى ذلك أورده المصنف • وقال المرزوقي : يجوز كونها بدلا من المجرور ، وإن لم يجز وقوعها مجرورة ، لأن البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه^(٢) • وتفيض : تسيل • وغودرت : تركت •

١٢٩ - وانشد (٣) :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر : هذا للبرج ، بموحدة وراء وجيم ، ابن مسهر ، من شعراء طي^٢ ، أحد المعمرين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . هذه عبارته ولم أر أحد ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا ، حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ، ولو على سبيل الوهم ، أو كان مخضرا ، وقد فاته هذا ، وهو على شرطه لامحالة • وهو من أبيات الحماسة ، وبعده :

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بُمُغْرَقَةٍ مَلَامَةً مَنْ يُلُومُ^(١)

- (١) في البيت : (الا عللاني قبل نوح النوائح ...) .
 (٢) قال التبريزي ٢/٢٣٥ : (يجوز أن يكون ، إذا ، في موضع الجر بدلا من غد ، وأبو العباس قد جَوَّزَ وقوع ، إذا ، في موضع المجرور والرفوع ، ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من ، غد ، أو من موضع ، على غد ، العامل والمعمول فيه جميعا ، لان موضعها نصب على المفعول بما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، وهو تلهف من غد) .
 (٣) الحماسة ٣/٢٣٩ والاغانى ١٤/١٢ (وقد تفورت) .
 (٤) في الحماسة والاغانى : (رفعت) .

ومنها :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَاوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحُ مُقِيمُ

وقال في الأغاني^(١) : أخبرني ابن دريد : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان البرج بن الجلاء بن الطائي^(٢) خليلاً للحصين بن الحُمام ونديمه على الشراب ، وفيه يقول البرج : وذكر الأبيات . ولم يذكر ما يدل على إسلام البرج ، بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فاقضها ، فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ، ثم أنه وقع بينه وبين الحصين فعيره بذلك في أبيات ، وجرت بينهما الحرب فأسره الحصين ثم من عليه لتقدم صداقته ، فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر إلى الآن . وقال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفاً حتى قتلته ، ثم ذكر عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحُمام أدرك الإسلام .

الواو : وأورب . وندمان : النديم ، وهو من ينادم على الشراب . ويزيد الكأس طيباً : أي يحسن عشرته . وتغوَّرت النجوم ، ويروى : تعرضت ، أي أبدت عرضها للمغيب . ووقعت برأسه : نهته من منامه^(٣) ، وأزالت عنه ما كان يداخله من الغم . يلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب ، فإن سقيته معرقة ، أي صرفاً من الخمر ، وهي القليلة المزاج . يقال : تعرَّقت الخمر إذا مزجتها . وأعرقه الساقى : سقاه معرقاً . نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ : أي مدة تطوافنا : أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات ، وليس مآل الجميع الغنى من الفقر ، إلا إلى حفر ، يعني القبور . ثم وصفها بأنها جوف الأسافل للحدودها ، وأن أعاليها ، نصبت عليها حجارة كالسقوف لها ، وهي دائمة على هذه أبداً . وقوله : نطوف ... البيتين ، أوردتهما المصنف في الباب

(١) ١٢ / ١٤ (الثقافة) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الأغاني : (ابن حلاس الطائي) .

(٣) كذا ، والبيت بالأصل برواية (دفعت) وفي الأغاني والحماسة (رفعت)

كما أشرنا أعلاه .

الخامس • وحكى أن بعضهم جَوَّزَ كَوْن (ذُو) فاعلا بفعل محذوف •

١٣٠ - وأنشد (١) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَنْدُوهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نُفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَائِيَا
وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَنَمَّ إِذَا أُمْسَيْتُ أُمْسَيْتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةٍ أَهْوَى إِلَيْهَا مُصَمَّةٌ (٤) يَحُثُّ إِلَيْهَا سَابِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ حَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً حَلَفْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رِدَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَثَمَانِيَا
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا عَزِيمَتِي وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَامِ مَالِيَا (٥)

(١) ديوانه ٢٨٧ ، والخزانة ٦٦٥/٣ وسياتي أيضا .

(٢) الديوان ٢٨٣ - ٢٩٢ .

(٣) في الديوان برواية : (أراني إذا ما بت بت ... فثم إذا أصبحت أصبحت ...) كما سيأتي .

(٤) في الديوان : (مقيمة) .

(٥) في الديوان : (.. تقيها كريمتي .. نفسي كريمة ماليا) . وقال ويروى : كريمتي .

أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا
وَالْأَلَمَاءِ وَالْبِلَادِ وَرَبَّنَا
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قِيْتُ آيَةً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبْعَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
أَلَا لَا أَرَى إِذَا إِمَّةٌ أَصْبَحَتْ بِهِ
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَتْ بِنُجُودِ
فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرْ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ
فَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
وَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
وَأَيُّنَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ جَفَانَهُ
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفُوسِهِمْ
حَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
وَأَهْلَكَ لُفْهَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
وَفِرْعَوْنَ جَبَّارَ مَعَا وَالنَّجَاشِيَا^(١)
فَتَتَرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا
مِنْ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا^(٢)
مِنْ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
أَقْلَ صَدِيقًا صَافِيَا وَمُؤَالِيَا^(٣)
بِأَرْسَانِيْنِ وَالْحَسَنَاتِ الْجَوَالِيَا
بِغَلَّائِيْنِ وَالْمِثْنِيْنِ الْقَوَالِيَا
إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
مَنْيَتُهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
وَكَانُوا أَنْاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَارِيَا^(٤)

(١) في الديوان : (وفرعون اردى جنده) .

(٢) في الديوان : (من العيش ..) .

(٣) في الديوان : .. مثل قرضه اقل صديقا معطيا ومواسيا

ويروى ايضا : (بازلا ومواسيا) .

(٤) في الديوان : (اقبوا وكانوا قديما يتقون)

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثَقَالَ الرِّوَايَا وَالْهَجَانِ اِمْتِنَانًا
فَقَالَ لَهُمْ : خَيْرًا وَأَتْنِي عَلَيْهِمْ وَودَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ مَاضِيَا

قال ثعلب في شرح ديوان زهير : أنكر الأصمعي كون هذه القصيدة لزهير (١) .

قوله :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

يقول : إن له حاجة لاتنقضي أبدا (٢) . وقد أورد المصنف هذا البيت في (ثم)
مستشهدا به على دخول العاطف عليها . وقال السيرافي : الأجود ، فثم ، بفتح الثاء ،
لكراهة دخول عاطف على عاطف . قوله : كأنني وقد خلفت . البيت . يقول : لا أجد
مس شيء قد مضى . قوله :

وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب (إذا) ما في جوابها من
فعل وشبهة ، لأن تقدير الجواب في البيت : إذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن
يقال : لا أسبق شيئا وقت مجيئه ، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غيره
شاهدا على جر المعطوف ، لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهو خبر ليس .

(١) في ديوان زهير ٢٨٤ : (وزعم بعض الناس أنها لصرمة بن أبي انس
الأنصاري) وفي هامشه : (قال الأصمعي : وليست لزهير) قال أبو
رياش : هي لأنس بن صرمة الأنصاري . وصوابه لصرمة بن انس . وفي
الاعلم : وقال الأصمعي : ليست لزهير ، ويقال هي لصرمة الأنصاري
ولا تشبه كلام زهير . وانظر عن صرمة الإصابة والاستيعاب .

(٢) في الديوان : (بت على هوى : على امرأ أريده ، فإذا أصبحت جاء
امرأ غير ما بت عليه من موت وغير ذلك . يريد : أن حاجتي
لاتنقضي ، ومثله :

ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

ورأيت في شرح ثعلب بلفظ : ولا سابقي شيء^(١) . ولا شاهد فيه على هذا . وتلكعة :
 بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة ، اسم ما عثي من مسيل الوادي ، وما سفل .
 وعاديا : هو أبو السموأل ، كان له حصنين أحدهما يقال له الأبلق ، ونجوة : بالجيم ،
 أي ارتفاع . والمئين الغوالي : الأبل الغالية الأثمان . ويقال : بدا لي في هذا الأمر
 بدء : أي نشأ لي فيه رأي^(٢) . وألقوا عليها المراسيا : أي ثبتوا عليها وآكلوا مثل
 المرسى للسفينة . وقوله : لم يشركوا .. البيت^(٣) : أي لم يواسوه في الموت .
 والمتالي : التي يتبعها أولادها . واخولوج الأمر : التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف
 الآراء فيه .

قال ثعلب : سبب قول زهير هذه القصيدة ، أن كسرى طلب الإنعمان بن المنذر
 ليقتله ، ففر فأثني طيئاً ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ، فلقيه بثور راحة ، من
 عبس ، فقالوا له : أقم فينا ، فإننا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال : لا طاقة لكم
 بكسرى . وأثنى عليهم خيراً .

فائدة :

قوله : كاني وقد خلعت ... البيت . أوردته عليه عمرو بن قنينة فقال في قصيدة
 لسميئة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا يَوْمًا عِذَارَ لِحَامٍ

١٣١ - وأنشد^(٤) :

مَتَى تَرَدُّنْ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدْ بِهَا أَدِيمَهُمْ يَرْمِي الْمُسْتَحِيزَ الْمُعَوَّرَا

-
- (١) كما في ديوان زهير .
 (٢) لاحظ هنا ان السيوطي شرح الابيات على خلاف الترتيب الوارد في
 القصيدة ، فانظر .
 (٣) اي في البيت : (رايتهم لم يشركوا بنفوسهم) .
 (٤) ديوانه ٣٥٥ (متى ماترد يوماً ..) . والمؤلف والمختلف ٣٢ ، وانظر
 هامش البكري ص ٧٣٩ - ٧٤٠

هو للفردق • قال الآمدي في المؤلف والمختلف^(١) : وأدّينهم المذكور ، هو أديهم بن مرداس ، وأخو عتبة بن مرداس^(٢) أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مر • كان أديهم شاعرا خبيثا • والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبناً ، وسفار ماء لهم^(٣) • اهـ . والبيت : أوردته المصنف على أن يومأظرف ثا لترد ، ولا يجوز كونه ظرفا لتجد ، لثلا ينتقل ترد من معموله ، وهو سفار بالاجنبي ، ولا بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط • وأورده في الصحاح بلفظ (متى ما ترد) وقال : سَفَّار مثل قِطَام ، اسم بئر • وقال في فصل العين : قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء ، إذا لم يسقه : قد عورت شربه ، وأورد البيت • والمستجيز ، بالجمم والزاي ، والمعور ، بالمهمله وفتح الواو المشددة ، اسم مفعول •

١٣٢ - وانشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

تقدم شرحه في شواهد من^(٤) •

١٣٣ - وانشد :

وَتَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

هو من رجز لعبد الله بن رَوَاحَةَ الصحابي رضي الله عنه ، كان حدا به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثّل به النبي صلى الله عليه وسلم •

وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل ، وابن سعد في طبقاته ، واللفظ له ، عن سلمة بن الأكوع قال : لما خرج عامر بن الأكوع إلى خير جعل يرجز بأصحاب النبي

(١) ص ٣٢

(٢) انظر الشعراء ٣٢٩

(٣) انظر البكري ٧٣٩

(٤) كذا في الأصل ، خطأ ، فقد ورد الشعر في شواهد (امثا) المفتوحة والمشددة ، وانظر ص ١٧٨ ، الشاهد رقم ٧٧ •

صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب ، وهو يقول (١) :

ثَلَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
الْكَافِرُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَيْنَا
وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وأخرج الشيخان عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة ، يقول :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

الآيات ...

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة : لو حرَّكت الركاب ؟ فقال : لقد تركت قولي . فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... الآيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه . فقال عمر : وجبت .

فائدة :

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ،

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ١٧٠/١ ، وسيرة ابن سيد الناس ١٣٠/٢ ، وطبقات ابن سعد ١/٣ : ٧٩ ، وحاشية الامير ٩١/١ .

ويقال أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو^(١) شهد بدرًا والعقبة • وهو أحد النقباء ، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، واستشهد به سنة سبع • قاله ابن عساكر ، وله رواية ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة وزيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار ، ولم يدركه أحد منهم ، فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

أخرج ابن عساكر من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يطرق الرجل أهله ليلاً •

وأخرج من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب •

قال ابن سعد : عبد الله بن رواحة في الطبقة الأولى من أهل بدر ، وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير ، وكان يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر وعرة القضاء ، واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى ، وبعثه سرية في ثلاثين راكبًا إلى أسير زارم اليهودي^(٢) بخيبر فقتله • وبعثه إلى خير خارصا فلم يزل يخرس عليهم إلى أن قتل بمؤتة^(٣) • وقال أبو نعيم : روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة • وقال قتبية : كان ابن رواحة أخا أبي الدرداء لأمه •

ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ عبد الله بن رواحة •

(١) في كنى الشعراء لابن حبيب ٢٨٩ : (أبو عمرو) ، وفي سير اعلام النبلاء ١٦٦/١ : (أبو عمرو الانصاري الخرجي) وقال : ويكنى أبا محمد وأبا رواحة ... •

(٢) كذا في الاصل ، خطأ ، والصحيح : (أسير بن رزام اليهودي ، ويقال : اليسير بن رزام) وانظر ابن سعد ، وابن سيد الناس ١١١/٢ ، وأعلام النبلاء ١٦٦/١ •

(٣) الخرس : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالاحاطة • وانظر مسند الامام احمد ٣٦٧/٣ ، وابن سلام ١٨٧ ، وكتب السيرة •

وأخرج عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ابن رواحة ، كان أينما أدركته الصلاة أناخ •

وأخرج عن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا أن نصلي على ظهور رواحنا ففعلنا ، ونزل ابن رواحة فصلك في الأرض ، فسعى به رجل من القوم ، فبعث إليه فقال : ليأتينكم وقد لقن حجة • فأتاه ، فقال له : أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحهم ، فنزلت وصليت في الأرض • فقال : يا رسول الله ، لأنك تسعى في فك رقبة قد فكها الله ، وأنا إنما نزلت لأسعى في رقبة لم تفك • فقال : ألم أقل لكم انه سيلقن حجة •

وأخرج ابن عساكر ، بسند فيه الكريمي ، عن حسن بن علي ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعرا •

وأخرج عن هشام بن حسان قال : قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم^(١) :

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ كَالْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك ياسيد الشعراء^(٢) •

وأخرج عن محمد بن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك •

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكذا في حاشية الأمير ٩١/١ ، وفي طبقات ابن سلام ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ١٦٩/١ :

ثبثت موسى ، ونصرا كالذي نصرُوا
وفي ابن هشام ١٦/٤ والمؤلف والمختلف للأصدي ١٢٦ : (في المرسلين ...) •

(٢) في اعلام النبلاء ١٦٩/١ : (فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشرا وقال : وإياك فثبت الله) •

مكة في عمرة القضاء ، وابن رَوَاحَة بين يديه وهو يقول (١) :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ (٢)

فقال عمر : يا ابن رَوَاحَة ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلّ عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل .

وأخرج ابن عساکر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال (٣) : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَوَاحَة جارية يستسرّها سرّاً عن أهله ، فبصّرت به امرأته يوماً قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حرّتك ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنت صادقاً فاقراً آية من القرآن ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

فقالت : زدني في آية أخرى . فقال :

(١) الرجز روي بزيادة واختلاف ، فهو في ابن هشام ١٣/٤

وفي ابن اسلام برواية :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، خَلُّوا ، فكل الخير مع رسوله
نَحْنُ ضَرْبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كما ضربناكم على تنزيله
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ويذهل الخليل عن خليله
وفي سير اعلام النبلاء ١٦٩/١ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ اليوم نضربكم على تنزيله
وفي ابن سعد ٢/٣ : ٨٠ : (خَلُّوا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ) .

وفي ابن سيد الناس ١٤٩/٢ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله

وقال ابن هشام « نحن قتلناكم على تأويله » الى آخر الابيات ،
لعمار بن ياسر في هذا اليوم ، كذا . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب
وقعة صفين : ٢٨٦ .

(٢) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . ومقيل الرأس : مغرزه بين
الكتفين .

(٣) انظر الخبر في اعلام النبلاء ١٧١/١ .

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

فَقَالَتْ : زِدْنِي آيَةً أُخْرَى ، فَقَالَ :

وَتَحْمِيلُهُ مَلَائِكَةُ كِرَامٍ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ

فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصَرَ • فَآتَى ابْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ ، فَضَحِكَ وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ (١) •

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ مُضْجِعًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْحِجْرَةِ فَوَاقِعَ جَارِيَةً لَهُ ، فَاسْتَيْقِظَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تَرَهُ ، فَخَرَجَتْ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ فَرَجَعَتْ ، فَأَخَذَتِ الشَّفْرَةَ ، فَلَقِيَهَا وَمَعَهَا الشَّفْرَةُ فَقَالَ لَهَا : مَهْمٌ مَهْمٌ ، فَقَالَتْ : مَهْمٌ ، أَمَا أَنِي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتُ لَوَجَّاتُكَ بِهَا : قَالَ : وَأَيْنَ كُنْتُ ؟ قَالَتْ : عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ • قَالَ : مَا كُنْتُ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ جَنْبٌ ، فَقَالَتْ : اقْرَأْهُ • فَقَالَ :

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَنَا بِالْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتُ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اشْتَعَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

قَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ بَصْرِي • قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ •

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ابْتِاعَ جَارِيَةً ، وَكُتِمَ ذَلِكَ لِمَرْأَتِهِ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ ، لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهَا :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : (وَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ) • وَفِي حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ ٩٢/١ : (وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ) •

إنه بلغني عنك أنك ابتعت جارية • فقال لها : ما فعلت • قالت : بلى ، وقد بلغني أنك كنت عندها اليوم ، ولا أحسبك إلا جنبا ، فإن كنت صادقا فاقرا آيات من القرآن • فقال :

شَهِدْتُ بِأَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ... الْآيَاتِ

قالت : أما إذا قرأت القرآن فإني قد عرفت انه مكذوب عليك • قال : فافتقدته ذات ليلة فلم تجده على فراشها ، فلم تزل تطلبه حتى رأيته في ناحية الدار فقالت : الآن صدقت ما بلغني ، فجحدها • فقالت : إقرأ آيات من القرآن إن كنت صادقا ، فقال :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ

الآيات ... فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رده يده على فيه وقال : هذا لعمرى من معاريض الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، ان خياركم خيركم لنفسائه ، فاخبرني ما الذي رددت عليك حيث قلت ما قلت ، قال : قالت لي : أما اذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني ، وأصدقك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد وجدت لها ذات فقه في الدين •

وأخرج^(١) ... عن أبي هريرة أنه قال في قصصه ، وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أبا لكم لا يقول الرفث ، يعني بذلك عبد الله بن رواحة ، حيث يقول :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... الْآيَاتِ

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن عروة ، قالت لما نزلت : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله اني منهم • فأنزل الله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ...^(٢) حتى ختم الآية •

(١) هنا بياض بالاصل ، كما في النسخ التي بأيدينا .

(٢) الشعراء ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال (١) : تزوج رجل امرأة
عبد الله بن رواحة ، فقال لها : تدرين لِمَ تزوجتك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله بن
رواحة في بيته . فقالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل داره
صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (١) : أن عبد الله بن
رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم وهو يخطب ، فسمعه يقول :
اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواغية
الله وطواغية رسوله .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن هشام بن عروة عن أبيه . قال (٢) :
ما سمعت بأحد أجراً ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا أنظر إليك ، ثم أبدءه بصره ، فانبعث
عبد الله بن رواحة يقول :

إِنِّي تَقَرَّرْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِن تَحَانَنِي بَصْرُ (٣)
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحَرِّمُ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَرَزَى بِهِ الْقَدْرُ
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ كَالْمُرْسَلِينَ ، وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنت فثبتك الله .

قال هشام بن عروة : فثبتته الله أحسن ثبات ، فقتل شهيدا ، وفتحت له الجنة
فدخلها .

(١) سير اعلام النبلاء ١٦٧/١

(٢) انظر الهامش ١ و ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) في ابن سلام واعلام النبلاء :

قراءة خالفهم في الذي نظروا

أَلَا إِنِّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ^(١)

هذا للأخرم السنبسي ، وبعده :

بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ مَنْ يَنُأ عَنْكَ فَذَلِكَ السَّعِيدُ
وَعَزَّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٍ بَنَاهُ الْإِلَهِ وَنَجَّدُ تَلِيدُ
وَمَأْثَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَيْدُ

قُرْطُ : رجل من سنبس ، والآلة : الحالة ، ولا يقال بغيرها . و (ما) زائدة ، لا نافية ، لأن (ما) خبرها لا يعمل فيسا قبلها ، ولا موصولة ولا مصدرية ، لثلاث يتقدم الصلة على الموصول . والمعنى : اني أكيد كيدا يكيدني لاكون خيرا منه (٢) .
وبعيد الولاء : خبر هو مقدر . وقوله : (من ينأ عنك) على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وبائِن : ظاهر . وبناء : خبر ثان ، أحوال من ضير بائن . ومجد : عطف على فاعل بناء ، أو مستأنف ، أولنا مجد تليد . والمآثر : المكارم ، لأنها تؤثر ، أي تروى وتنقل .

١٣٥ - وأنشد :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ أَطْعَمُهُ^(٣)

هو للمتلمس ، وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبّة قال (٤) :

- (١) رواية ابن هشام ، وفي حاشية الأمير : (لا أكيد) .
- (٢) في حاشية الأمير معلقاً على شرح السيوطي معنى البيت : (ورحم الله السيوطي ، فإن هذا لا يلائم استشهاد المصنف ، ولم ينبه على ذلك) .
- (٣) الكتاب ١٧/١ ، والشعراء ١٣٥ (اكله) ، وأما لي ابن الشجري ٣٢٩/١ ، والاغاني ٥٤٥/٢٣ و ٥٥٣ (الثقافة) .
- (٤) القصّة في الشعراء ١٣٤ - ١٣٥ ، والاغاني ١٢٥/٢١ - ١٢٧ .
والخزانة ٤٤٦/١ و ٧٧/٣ وانظر الاغاني ٥٣٩/٢٣ ومابعد (الثقافة) .
و ٥٤٢ - ٥٤٥ .

كان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند ، فنزلا منه خاصة ونادماه ، ثم أنهما هجواه بعد ذلك ، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما : إني قد كتبت لكما بصلة ، فأشخصا لتقبضاهما . فخرجا من عنده ، والكتابان في أيديهما ، فمرّا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته ، وهو مع ذلك يأكل ويتغلى ، فقال أحدهما لصاحبه : هل رأيت أعجب من هذا الشيخ ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال : ما ترى من عجبي ؟ أخرج خبيثا ، وأدخل طيبا ، وأقتل عدوا ، وإن أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري . فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه . ولقيه غلام من الحيرة فقال : أقرأ يا غلام ؟ قال : نعم . ففص خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقرأه عليه ، فإذا فيه : اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيّا . فأقبل على طرفة فقال : تعلم والله ، لقد كتب فيك بشئ هذا . فلم يلتفت الى قول المتلمس ، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَحْوِيهِمْ	أَمَّا فَيَصْدُقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا	وَنَجَا ، حِذَارَ حِبَانِهِ الْمُتَلَمَّسُ
أُطْرِيفَةَ بْنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ حَائِنُ	أَبْسَاحَةِ الْمَلِكِ الْهَامِ تَمْرُسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَالَكَ ، إِنَّهُ	يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فقال المتلمس :

عَصَانِي ، فَمَا لَأَقَى رَشَادًا وَإِنَّمَا	يُبِينُ مِنَ الْأَمْرِ الْغَوِي عَوَاقِبُهُ
فَأَصْبَحَ نَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ	يَمِجُّ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَابُهُ

وهرب المتلمس فلحق بالشام ، وقال يهجو عمرو بن هند (١) :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى	فَإِذَا نَبَا بِي أَهْلُهُ فَلْيَبْعِدِ
--	---

(١) الاغاني ٢٣/ ٥٥٥ ، باختلاف الرواية واللفظ .

فَلْتَرْكَبْنِ مِنْهُمْ بَلِيلَ يَافَتَى
 لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يَرَامُ هَدْيُهُمْ
 كَطَرِيفَةِ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ
 إِنَّ الْحَيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَاءَ
 مَلِكًا يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهَا
 بِالْبَابِ يَرْضُدُ كُلَّ طَالِبٍ حَاجَةٍ
 تَدْعُ السَّمَاءَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقِدِ^(١)
 وَهَدْيُ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّدْيُ
 ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذَالِهِ يُمْنَسِدُ^(٢)
 وَالْعَذْرُ أَتْرَكَه بِلْدَةِ مُفْسِدٍ
 رَخَوِ الْمَفَاصِلِ أَيْزُهُ كَالْمُرُودِ^(٣)
 فَإِذَا حَلَا فَأَلْمَرُهُ غَيْرُ مُسَدِّدٍ

بلغ شعره عمراً فآلى إن وجده بالعراق ليقنتله ، فقال المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
 لَمْ تَذِرْ بُضْرِي بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ
 يَالْ بَكْرِي أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ
 أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ
 شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ خَيْسَةٍ
 وَالْخَبُّ يَا كُلُّهُ فِي الْقَرْتَةِ السُّوسُ
 وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ
 طَالَ الثَّوَاءُ وَتَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
 وَاسْتَحْمَقُوا فِي مَرَاسِ الْقَوْمِ أَوْ كَيْسُوا
 وَالضَّمِيمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ^(٤)

- (١) في الاغانى قال : (فإن السماك يمان والفرقد شامي) .
 (٢) في الاغانى : (الهدي : الجار هنا ، والهدي : ايضا : الأسير ، يقول :
 إن جار غسان لا ينضام ولا يرام بسوء) .
 (٣) في الاغانى : (ملك يلعب أمه وقطينه) وقال : (يريد عمرو بن
 هند . والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسية وتكاح الامهات ، ويقال :
 بل اراد ان به تأسفا) .
 (٤) في الاغانى برواية :
 ردوا عليهم جمال الحي فارتحلوا والظلم ينكره القوم الاكاييس
 وقال : ويروى :
 شدوا الجمال بأكوار على عجل والضميم ينكره القوم المكاييس

وأخرج... (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعينة بن حصن كتابا، فقال :
يا محمد ، أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس . قال الخطابي : يقول :
لا أحمل الى قومي كتابا لا علم لي بما فيه .
وقال الفرزدق (٢) :

يَا مَرُوءَ ، إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَنَاسِ
وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ تَحْتُمُومَةٌ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النَّفَرِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّسِ

قوله : آليت ، أي حلفت على حبِّ العراق لا أكله ، مع أن الحب متيسر ، فحذف
الجار ونصب ، وهو محل الاستشهاد . والسوس : قمل القمح ونحوه . قال الكسائي :
ساس الطعام يساس ، وأساس يسيئ سوسا ، بالفتح ، والاسم بالضم . قال العيني :
وقد اختلف في قوله : آليت ، هل بضم التاء أو بفتحها ، فكلام العسكري يقتضي أنه
بالضم ، وكذا الرواية السابقة . وقال : وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بأنه
بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ،
لأنه لما هجاه ، حلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حبَّ العراق ، أي انه لا يقدر
بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له الى أكل حبها . فقال المتلمس ذلك . أي حلفت
يا عمرو ، لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد
ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح . وقوله : (لم تدر بصري البيت) أي لم
تعلم بصري أنك حلفت ، فانا آكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، فانا أكون في موضع
لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير . والدهر : نصب على
الظرف ، وأطعمه على حذف (لا) النافية ، أي لا أطعمه . وبصرى : بضم الموحدة ،
مدينة بالشام . والكداديس : أكداش الطعام ، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النحاس .

(١) بياض بالأصل .
(٢) انظر الاغاني ٢٣ / ٥٤٦ - ٥٤٩ (الثقافة) .

وقال الجوهري : واحدها كئدس بالضم ^(١) .

فائدة :

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب ابن وهب بن جُلَيٍّ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبيعي ، شاعر مشهور جاهلي ، ذكره الجعفي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : محكم مفلق ، في أشعاره قلة ، وهو خال طرفة بن العبد . وإنما سمي المتلمس لقوله ^(٢) :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعَرَضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَائِرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الأصمعي قال : قال الخليل بن أحمد : أحسن ما قاله المتلمس ^(٣) :

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٌّ غَيْرُ ظَنٍّ لَتَقْوَى اللَّهَ خَيْرٌ فِي الْمَعَادِ
وَحِفْظُ أَمْوَالٍ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَضَرْبٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وِإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وقال أبو عبيدة ^(٤) : اتفقوا على أن أشعر المتكلمين في الجاهلية ثلاث : المسيب ابن عكس والحصين بن الحُمام والمتلمس .

(١) في الاغانى ٥٥٣/٢٣ يقول : لم تبتد بلاد الشام بيمينك فتبتعها وتمنعني حبها كما تمنعني حب العراق . والكدايس : جمع كدس ، على غير قياس . ويروى : (إذا دبس الفراديس) ، والفراديس درب يقال له درب الفراديس . وقال ابن النحاس : الفراديس : موضع بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفراديس . وقال الأصمعي : الفراديس : البساتين ، واحدها فردوس ، أي لم تبلغ الشام بيمينك لهوانك عليها ، يهزأ به . وقوله : (والحب ياكله في القرية السوس) ، لكثرة عندهم .

(٢) انظر ص ٤٨ .

(٣) انظر ص ٢٠٩ و ٢٦٦ .

(٤) الشعراء ٦٣٠ .

سواهم أئمن

١٣٦ - أنشد :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللَّهَ لَا نَذَرِي

هو لنصيب بن رباح البدوي . قال القالي في أماليه^(١) ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا ثعلب عن الزبير ، عن شيخ قال : ثنا ، رجل من الخضر بالسعد ، وهو موضع^(٢) قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستشدناه ، فأنشدنا :

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكَرٍ ضَرِيَّةٍ سَقَيْتَ الْغَوَادِي مِنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ^(٣)
تَمْرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى^(٤) مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الْهَجْرِ

(١) ٢٠٦/٢ - ٢٠٧

(٢) كذا في الأصل ، وفي الأمالي (الخضر بالسعد) بالسين المهملة المشددة ، والفين المعجمة ، و (السعد) بالمهملة : ماء على طريق المدينة ، وهو لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان (البكري ٨٢٩) . وفي الأغاني ٣٥٠/١ (دار الكتب) : (الجفر) وهو موضع بناحية ضريبة من نواحي المدينة . وفي القصيدة بيت ذكر في الأغاني والأمالي يذكر فيه (الجفر) وذكر في الأصل ص ٣٠٠ : (القمر) وهو : لقد زادني للجفر حباً وأهله ليالٍ إقامتهن ليلى على الجفر .

(٣) وكذا في اللسان (ضرا) ، وفي الأغاني والأمالي : (سقتك الغواضي) . وضريبة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد .

(٤) في الأغاني : (تمر الليالي ما مرون) .

فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبِدْ سُخْطَةً
ظَلَلْتُ بِذِي وَدَانَ أَنْشُدُ بَكَرَتِي
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعْلَةً
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ : لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
وَقَدْ ذَكَّرْنَا لِي بِالْكَثِيبِ مُوَالِفاً^(١)
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ :
أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُوتَ بَيْتُهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْغَمْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ
فَهَلْ يَا ثَمَنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا
وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَمِنْ كَرَى

وَصَاقَ بِمَا جَمَعْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
لِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طِيبَةِ النَّشْرِ^(٢)
فَقُلْتُ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرِ
قِلَاصٍ عَدِيٍّ أَوْ قِلَاصٍ بَنِي وَبَرٍ
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لِيْمُنَ اللَّهُ لَا نَذْرِي^(٣)
وَعَلِمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ^(٤)
لَسَالٍ أَقَامْتُهُنَّ لِيْلَى عَلَى الْغَمْرِ^(٥)
وَعَلَلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ فَتْرٍ^(٦)

أخرجه أبو الفرج في الأغاني قال^(٧) : أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، أنبأنا

- (١) في الامالي والاغاني : (بواضحة ..) .
- (٢) في الامالي : (وقد ذكرت لي ..) .
- (٣) رواية الشاهد ، اي البيت ، كما في الامالي :
فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم نعم : وفريق قال : وملك ماندرى
ثم زاد فقال : (قال ابو علي : انشدنا ابو بكر بن دريد بعض هذه
الآبيات :
فقال فريق القوم : لا وفريقهم نعم وفريق : ايمن الله ماندرى .. الخ)
- (٤) في الامالي : (عظم) . ورواية البيت كما في الاغاني :
أما والذي نادى من الطور عبده وعلم أيام المناسك والنحر
- (٥) في الامالي والاغاني (الجفر) وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٩ .
- (٦) في الامالي : (.. من سام... ولا فتر) ، وانظر اللالي ٨٢٥-٨٢٦ ،
وفي اللسان (نفر) : (من كلال ...) .
- (٧) ليس هذا النص في الاغاني وانظر ٣٥٠/١ (دار الكتب) .

الزبير بن بكتار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر^(١) :
والدعان موضع معروف ، فذو زائدة • ويروى : (بذى دوزان) • وأنشد
بكرتي : أطلب ناقتي •

والبكرة : الفتاة من الأبل • والريعان : جمع راع • والتعلة : العذر والتعلل •
وواضحة الأناب : أي جارية يضاء الأسنان • والنشر : الرائحة • وذكر : بضم الـ ذال
وكسرها ، أي تذكر ، أي ذكر لي أنها هناك بالكيب ، وهو المجتمع من الرمل •
وموالفا : أي مصاحبة لقلاصي • عدي وبني وبئر : وهما قبيلتان • واليمن : لغة في
أيمن ، وهي كلمة قسم • قال التدمري : ويروى (أيمن الله) باليمن • والغمر : بغين
معجمة ، موضع معروف^(٢) • وليلة التفقر : من ليالي الحج المعروفة • والكرى :
النعاس • والجنوح : الميل والتكاسل من شدة البين • والفتور : ضد النشاط •

فائدة :

نصيب بن رباح ، أبو محجن^(٣) • وقيل : أبو الحجناء مولى عبد العزيز بن
مروان ، من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام^(٤) • كان عبدا أسودا ، وكان غفيفا
لم يتشبه قط إلا بامرأته • وكان أهل البادية يدعونه النصيب ، تفخيما له^(٥) •

وفي الأغاني^(٦) : انه كان شاعرا فحلا فصيحاً مقدما في النسيب والمديح ، ولم
يكن له حظ في الهجاء • وقال^(٧) : وحمله عبد العزيز بن مروان بمقطم مصر على

(١) كما في الامالي والاغاني ، وفيهما : (وقفت . .) وانظر البكري ٥٦١

(٢) انظر البكري ١٠٠٢ - ١٠٠٣

(٣) وكذا في كنى الشعراء ٢٩٠ ، وفي الاغاني ٣٥٢/١ : (ابو الحجناء) •

(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ٥٢٩ ، وعد من طبقته : عبيد الله بن قيس
الرقيات ، والأحوص ، وجميل •

(٥) الاغاني ٣٢٠/١ (دار الكتب) •

(٦) الاغاني ٣٢٤/١ (دار الكتب) •

(٧) الاغاني ٣٣٨/١ (دار الكتب) •

بُخْتِيَّ^(١) قد رحله بغيظٍ فوقه^(٢) وألبسه مَقَطَّعَاتٍ وَشِيَّ^(٣) ، ثم أمره أن
يُنْشِده ، فاجتمع حوله السُّودَانُ وَفَرَّ حَوَابُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَسْرَرْتُمْكُمْ ؟ قَالُوا : أَيْ وَاللَّهِ ،
قَالَ : وَاللَّهِ لَمَا يَسْؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرَ . قَالَ^(٤) : وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً : أَنْتَ لَا تَحْسِنُ
الْهَجَاءَ ، قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أُحْسِنُ أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ !
قِيلَ : فَإِنْ فَلَانَا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُئْهُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُوهُ ،
إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُو نَفْسِي حَيْثُ مَدَحْتَهُ . فَقِيلَ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهَجَاءِ . قَالَ^(٥) :
وَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : بُنَيَّاتٌ لِي نَفَضْتُ
عَلَيْهِنَّ سَوَادِي فَكَسَدْنَ . أَرُغِبُ بِهِنَّ عَنِ السُّودَانِ ، وَيرَغِبُ عَنْهُنَّ الْبِيضَانُ ،
قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَفْرُضُ لَهُنَّ ، فَفَعَلَ . وَقِيلَ لِنَصِيبٍ^(٥) : هَرَمَ شَعْرُكَ ، قَالَ :
لَا وَاللَّهِ مَا هَرَمَ ، لَكِنْ الْعَطَاءُ هَرَمَ .

وَنَصِيبٌ هَذَا هُوَ الْأَكْبَرُ ، وَلَهُمْ نَصِيبُ الْأَصْغَرِ ، شَاعِرٌ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ .



-
- (١) الفبيط : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج ، والجمع : غبط .
(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ، ومنه
قوله تعالى : (قَطَّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أَي خِيَطَتْ وَسُوِّتْ
وَجُعِلَتْ لِبَاسًا لَهُمْ . وَالْمَقْطَعَاتُ : وَاحِدُهَا مَقْطُوعَةٌ ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ
لَهَا ، فَلَا يُقَالُ لِلْجَبَةِ مَقْطُوعَةٌ وَلَا لِلْقَمِيصِ مَقْطُوعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لْجُمْلَةِ
الثياب مقطعات وللواحد ثوب .
(٣) الاغاني ١/ ٣٤٤ و ٣٥٥ - ٣٥٦ (دار الكتب) .
(٤) الاغاني ١/ ٣٤٧ (دار الكتب) .
(٥) الاغاني ١/ ٣٦٦ (دار الكتب) .

حرف الباء

سواهم اباء المفردة

١٣٧ - وانشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

هو للأعشى من قصيدة يمدح بها السُّحَلَقُ (١) ، وصدره :

تَشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِيَا

وقبله :

لَعَنَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

وبعده :

رَضِيعِي لِبَانٍ نَذِيٍّ أَمْ تَقَاسِمَا (٢)

يَذَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةٌ وَأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ وَكَفَّ إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وأول القصيدة :

أَرِفْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُتَوَرِّقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

(١) ديوانه ٢١٧ ، ق ٣٣ ، والاعاني ٩/ ١١٠ - ١١١ (الثقافة)

(٢) في الديوان والاعاني : (أم تحالفا) .

وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ

ومنها :

وَلَا أَمْلِكُ النِّعَمَاتُ يَوْمَ لَقِيَّتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ^(١)

ومنها :

تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَسْمَطُقُ

قوله : أَرَقْتُ ، الأرق : هو السهر ، وقيل : هو سهر أول الليل خاصة . وقيل : ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال : هذا يريد أن يسرق^(٢) يريد : لما نفى أن سهره لم يكن لمرض ولا عشق . والمحلق : اسم المسدوح . وفي الأغاني^(٣) : قال المفضل : اسه عبد العزيز بن خيشة بن شداد ، وإنما سمي مُحَلِّقًا لأن حصاناً له عضته في وجهه فحلَّقَ فيها حلقة . والمراد بالنار ، نار القرى ، وهي إحدى نيران العرب . قال العسكري في الأوائل : كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى ، حتى قال الحطّية^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فنفى على الاول هكذا . قالوا : قال : وعندي أن الأول أحسن وأعرب . وقوله : (رضيعي لبان ... البيت) قال ابن قتيبة : يقول : حالف الجود أن لا يفارقه وهما في الرحم ، وهو أسحم داج . وعوض : الدهر ، أراد : لا تتفرَّق أبداً . وقال شارح اللباب : رضيعي ، حال من الندى ، والمحلق وثدي أم ، على تقدير من . واللبان :

- (١) في الديوان والاغاني : (بَأَمَّتِهِ يُعْطِي ...) .
- (٢) في الاغاني : (وأنشد الاعشى فُصِّدَتْهُ هَذِهِ كَسْرَى ، ففسرت له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق ، فما هو إلا لص) . وانظر الشعراء ٢١٤ ، والخزانة ٥٥١/١ - ٥٥٢
- (٣) ١١٢/٩ (الثقافة) .
- (٤) الامالي ١١٥/١ ، والالالي ٣٤٥ ، والاغاني ٢٠٠/٢ (دار الكتب) والخزانة ٦٦١/٣ ، والبيان والتبيين ٢٢/٢ وسيأتي الخبر والشعر .

بالكسر ، لبن المرأة خاصة • واسحم داج : قيل : الليل • والباء : ظرفية ، أي تحالفا في ليل شديد السواد • وقيل : هو الرحم ، أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة • وقيل : هو الرماد ، أي تحالفا عند الرماد • وقيل : زق الخمر ، وللعرب عادة في التعاقد عند الشراب بذلك • وقال الدماميني : ^(١) : لأظهر ، أن المراد به الليل ، لأنه زمن إيقاد النار للأضياف • وهذا البيت أورده المصنف في عوض ^(٢) .

فائدة :

قال العسكري ^(٣) : نيران العرب بضع عشرة نار : نار القرى ، توقد للأضياف ليهتدي الطارقون إلى المنزل • ونار الاستمطار : كانوا إذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويمقدون في أذناها وعراقيها السلّع والعشّر ^(٤) . ويصعدون بها في الجبل الوعر ^(٥) . ويشعلون فيها النار • ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر • قال أميئة بن أبي الصلت ^(٥) :

سَلَّعُ مَا وَمِثْلُهُ عُسْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا ^(٦)

- (١) أورده ابن هشام في باب (عوض) ولم يذكره السيوطي هناك .
- (٢) انظر الحيوان ٤/٦١ وما بعد .
- (٣) السلّع - بالتحريك ، والعشّر - بضم ففتح : ضربان من الشجر ، كان العرب يأخذون حطبها ويشعلون فيها النار .
- (٤) وروى عكسه ، أي أنهم كانوا يحدرونها من الجبال .
- (٥) من قصيدة ذكرها الجاحظ في الحيوان ٤/٦٦ - ٦٧ ، وهي :
سنة أزيمة تخيل بالنار من ترى للعشاء فيها صريرا
إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون شيئا فطيرا
ويسوقون باقرا يطرد السهل مهازيل خشية أن يسورا
عاقدين النيران في شكر الأذى ناب عمدا كيما تهيج البحورا
فاشتوت كلها فهاج عليهم ثم هاجت إلى صبير صبرا
فراها الإله ترشم بالقطر ر وأمسى جنباهم ممطورا
فسقاها نساؤه واكف الغيث ث منه إذا رادعه الكبرا
سَلَّعُ مَا وَمِثْلُهُ عُسْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا
- (٦) في الحيوان : (هكذا كان الاصمعي ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر) . وقال الاستاذ هارون محقق الحيوان : « والرواية : (البيقورا) بمعنى البقر ، كما نبه وكما في اللسان (بقر ، عيل) والديوان . يقال عال الشيء فلانا : ^١

وقال الودك الطائي (١) :

لَا دَرَّ دَرَّ رَجَالٍ حَابٍ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَنْفُوراً مُسْلَعَةً ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ (٢)

ونار التحالف : كانوا يعقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ، ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها ، على من يَنْتَقِضُ العهد ، ويهولون بها على من يخاف منه الغدر ، وخصشوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لأن منفعتها تختص بالإنسان لا يشركه فيها الحيوان . قال أوس بن حجر (٣) :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ كَمَا حِيدَ عَنْ نَارِ الْمُهُولِ حَالِفِ (٤)

→ ثقل عليه . القاموس . يقول : أنقلت البقر بما حملته من السلع والعشر . انظر اللسان (عيل) وأنشد البيت صاحب اللسان مرة ثالثة في (على) بعد أن قال : (وعال علي : أي أحمل) فكانه جعل (عالت) مرة أخرى من المعالة ، والبيت استشهد به ابن هشام في المغني على زيادة (ما) ثلاث مرات . وقد نقل السيوطي في المزهري ٢٢٣/٢ ما كتبه الجاحظ هنا عن تصحيف الأصمعي ، وفيه (النيقورا) . وليس أحد التصحيفين بأولى من الإثبات من صاحبه ، ونقل الألوسي في بلوغ الأرب ٣٠١/٢ أن تصحيف الأصمعي هو : (وغالت البيقورا) بالفين المعجمة .

(١) كذا في الأصل ، وفي الحيوان ٤/٦٨ : (وأنشد القحذمي للوزنل الطائي) . وكذا في اللسان (بقر) نقلا عن الجوهرى ، حيث أنشد البيتين . وفي اللسان (سلع) : (الورك ، بالراء المهملة . والقحذمي هو الوليد بن هشام القحذمي ، وانظر البيان ١/٦٧ و ٢٠٥ و ١٩٨/٢) ولسان الميزان ٦/٢٢٨ .

(٢) مسلعة : وضع في أذناها وبين عراقيها السلع .

(٣) ديوانه ٦٩ ، وهو من قصيدة مضت ص ١١٢-١١٤ ، الشاهد ٤٠ ، واللسان والتاج ، والأساس (هول) ، والبيان ٣/٦ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٢٠ ، والفاوق ٣/٤٤ والمعاني الكبير ٤٣٤ .

(٤) في المعاني الكبير : (كانوا يحلفون بالنار ، وكانت لهم نار يقال إنها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والمهولة . وكان ساذنها إذا أتى برجل هيبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول : هذه النار قد تهددك ، فان كان

ونار الطرد : كانوا يوقدونها خلف من يمضي ، ولا يشتهون رجوعه . قال شاعر قديم :

وَجَمَّةٌ أَقْوَامٍ حَمَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ لِتُوقِدَ نَاراً خَلْفَهُمْ لِلتَّنْدِمِ

ونار الأهبة للحرب : كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم^(١) :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

فاذا جدَّ الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق^(٢) :

لَوْلَا فَوَارِسُ تُغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ أَشْرَقَتَا عَلَى النَّيِّرَانِ^(٣)

ونار الصيد : توقد للظباء لتمشى إذا نظرت إليها ، ويطلب بها يئس النعام : قال طيفيل^(٤) :

→ مربيا نكل وإن كان بريئا حلف) . وفي الاساس (هول) ٤٨٩ : (وإنه لهولة من الهول : للقيح المنظر ، وأصلها النار التي كانت توقد في بئر ويُطرح فيها ملح وكبريت فإذا انتفضت واستشاپلت ، قال المهول ، وهو الطارح للمستحلف عندها : هذه النار قد تهددتك فينكل عن اليمين) وأورد البيت .

(١) الحيوان ٤/٤٧٥ ، والبكري ٩٦/٤ ، وخزاز جبل لفني ، ويوم خزاز من أيام العرب ، وهو يوم طخفة ، وهو أيضا يوم ذات كهف ، وانظر عنه العمدة ١٩١/٢ - ١٩٢ ، والبكري ٩٦/٤ - ٩٧/٤ ، والعقد ٣/٣٦٥

(٢) من قصيدة يهجو بها جريرا ، وهي في الديوان ٨٨٢ - ٨٨٣ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٧٨ ، والحيوان ٤/٤٧٥ .

(٣) في المراجع السابقة البيت الاول في الحيوان : (سدَّ العدو عليك) . ورواية البيت الثاني (نارين اشرفتا) بالغاء ، وفي الديوان (قتلوا الصنائع ..) .

(٤) الامالي ٢/٨٣ ، واللاي ٧١٧ ، والحيوان ٤/٣٤٨ و ٤٨٤ .

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ بُبُوحَ مَقَامِهِ وَلَمْ تَرَ نَارَاتِهِمْ حَوْلَ مُجْرَمٍ
سِوَى نَارِ يَبِضُّ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ أَغْنَى مِنَ الْخَنَسِ الْمُنَاضِرِ تَوَّامٍ

ونار الأسد : كانوا يوقدونها إذا خافوه ، وهو إذا رأى النار استهالها فتشغله عن السابلة .

ونار السليم : توقد للملدوغ والمجروح إذا نرف ، وللمضروب بالسياط ، ولمن عضَّه الكلب ، لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يُؤدِّيهم الى الهلكة . قال الأعشى في نار المجروح (١) :

أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا يَسْبِقُونَنَا سُرُكَبُ خَيْلٍ أَوْ يُنْبَهُ نَائِمُ
بِدَائِمَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رِشَاشَهَا (٢) يَبِيتُ لَهَا ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ جَاحِمُ

ونار الفداء : كان الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء والاستيهاب ، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن ، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحسبون لأنفسهم من الصفى ، فيوقدون النار لعرضهن . قال الأعشى (٣) :

وَمِمَّا الَّذِي أَعْطَاهُ بِالْجَمْعِ رَبُّهُ عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
نِسَاءً بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُورَةِ (٤) عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلِّ لَهُ فَتَيَاتُهَا

ونار الوسم : يقال للرجال : ما تارك ؟ أي ما سمة إليك (٥) .

(١) ديوانه ٨١ من قصيدته المشهورة : هريرة ودعها وإن لام لائم ، وفيه برواية : (.. إذا تسبقنا ساعد سرح) .

(٢) في الديوان : بمشعلة يغشى .

(٣) ديوانه ٨٧ من المقطوعة ١٠ وفيه (.. في الجمع ربه ..) .

(٤) في الديوان (سبايا بني شيبان) .

(٥) الوسم : التعليم على الإبل بالميسم ، وهو المكواة .

قرَّب بعض اللصوص إبلا للبيع ، فقيل له : ما نارك ؟ وكان قد أغار عليها من كل وجه . وإنما يسأل عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من قومها ، فقال (١) :

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ نَارُهَا إِذَا زَعَزَعُوهَا فَسَحَتْ أَبْصَارُهَا (٢)
كُلُّ تِجَارٍ إِبِلٍ تِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِأَنَاسٍ دَارُهَا
وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وقال الآخر (٣) :

يَسْقُوفَ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

يقول : لما رأوا نارا خلوا لها المنهل ، فشربت لعز أصحابها .

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها . ونار الحجاب : كل نار لا أصل لها ، مثل ما ينقذ بين نعال الدواب وغيرها . قال أبو حية :

وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْحُبَابِ وَالتَّقَى غَضًا تَرَأَى يَنْهَنُّ وَلَا وَلَهُ

ونار البراعة وهو طائر صغير ، إذا طار بالليل حسبته شهابا ، وضرب من الفرائس إذا طار بالليل حسبته شرارة .

ونار البرق : العرب يسمون البرق نارا (٤) .

(١) الخزانة ٢١٣/٣ والحيوان ٤٩٢/٤ ، ومحاضرات الراغب ٢٩٠/٢ ، وأمثال الميداني ٧٤/٢ .

(٢) كذا في الأصل ، ورواية الحيوان : تسألني الباعة ما تجارها إذ زعزعوها فسمت أبصارها وكذا في الخزانة وبرواية : (إذ زعزعها) .

(٣) سيأتي ص ٣١٦ ، الشاهد رقم ١٤١ .

(٤) في الحيوان ٤٨٧/٤ : (وقال الأعرابي ، وذكر البرق : نار تعود به للعود جددته والنار تشعل نيرانا فتحترق

ونار الحرّتين : كانت في بلاد عبس ، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان للنبي عليه الصلاة والسلام . قال خليل :

كَتَارِ الْحَرَّتَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ تَصُمُّ مَسَامِعَ الرَّجْلِ السَّمِيعِ

ونار السعالى : شيء يقع للمتغرب والمتقفر . قال عبيد بن أيوب^(١) :

وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَوْلِ أَيْ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبٍ وَدُّ حَائِفٍ مُتَقَفَرٍ
أَرَنْتِ لِلْحَنِ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتِ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوءُ وَتُزْهَرُ

والنار التي توقد بالمزدلفة ، حتى يراها من دفع من عرفة ، فهي توقد إلى الآن . وأوّل من أوقدها قصي . انتهى كلام العسكري ملخصاً .

وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس ، عن نافع بن الأزرق ، سأله عن قوله تعالى : (عجل لنا قطناً) قال : القط الجزاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

وَلَا أَمْلِكُ التَّعْمَانَ يَوْمَ لِقَيْتِهِ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَطْلِقُ

١٣٨ - وانشد :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي

قاله رجل من بني سلول ، وتمامه :

فَصَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَغْنِي

→ يقول : كل نار في الدنيا فهي تحرق العبدان وتبطلها وتهلكها ، إلا (نار البرق) ، فإنها تجيء بالغيث ، وإذا غيثت الأرض ومطرت أحدث الله للعبدان جِدةً ، وللأشجار أغصاناً لم تكن) .

(١) عبيد بن أيوب شاعر بني العنبر ، وترجم له في الشعراء ٧٥٨ - ٧٦١ ، والألأى ٢٨٢ - ٢٨٤ والبيتان في الخزانة ٢١٣/٣ ، والسلاى ٣٨٤ والحيوان ٤٨٣/٤ و ١٦٥/٦ ، والشعراء ٧٥٩ .

(٢) الخزانة ١٧٣/١ و ١٦١/٢ و ١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ ، وابن عقيل ٥٧/٢ .

وبعده :

غَضَبَانِ مُمْتَلِئَا عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّي وَرَبَّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي^(١)

اللثيم : الدنيء الأصل • وجملته (يسبئني) صفة لأن اللام فيه جنسية • وقيل : حال • و (يعنيني) بمعنى يقصدني • وقوله : فمضيت : بمضى أمضى • قال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشف : وإنما عبر بلفظ الماضي تحقيقاً لمعنى الاغضاء والاعراض • واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه ماضٍ يكون ماضي • المعنى : فامرئ ماضي ، المعنى لعطف مضيت عليه • وثمّت : حرف عطف لحقتها التاء • قال الشيخ سعد الدين : وذلك في عطف الجمل خاصة^(٢) •

١٣٩ - وانشد :

تَمْرُونُ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا^(٣)

هو لجريز من قصيدة أولها :

مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ	سُقِيتِ الْغَيْثَ أَتَيْتَهَا الْحَيَامُ
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمِهَا وَمَالَتْ	دَعَا نَمَهَا وَقَدْ بَلَى الثَّمَامُ
أَقُولُ لِصُحْبَتِي وَقَدْ ارْتَحَلْنَا	وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ سِجَامُ
تَمْرُونُ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا	كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ بَ حَرَامُ

(١) في الخزانة ١/١٧٣ : (وحقك سخطه ...) •

(٢) وبعده شرح البيت الثاني كما في الخزانة : (وغضبان بالنصب : حال من اللثيم ، أو بالرفع : خبر مبتدأ محذوف • وممتلئاً : حال سببية من ضمير غضبان • وإهابه : فاعل ممتلئاً ، وهو في الأصل الجلد الذي لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد الإنسان • والسخط بالضم : اسم مصدر ، والمصدر بفتحيتين بمعنى الغضب ، والفعل من باب تعب • وروى الأصمعي بيتين في هذا المعنى ، وهما :



قال المصنف في شواهد: هكذا أنشده الكوفيون ، وأنشده بعضهم (١) :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيَّا

وفيه أيضا : حذف الجار والتقدير : (أَتَمْضُونَ عَنِ الرُّسُومِ) .

قلت : وكذا رأيته في ديوانه . وقال شارحه : هو بمعنى أتركون . وقال النحاس : سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير ، يقول : حدثني محمد بن يزيد ، يعني المبرد قال : حدثني عمار بن بلال بن جرير قال : إنما قال :

جَدِّي مَرَّرْتُم بِالْأَبْيَارِ

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والثمام ، بضم المثناة ، جمع ثمامة ، وهو نبت . وذو طلوح : بضم الطاء ، اسم

→ لا يغضب الحر على سفلة
إذا لئيم سبني جهدة
والحر لا يغضبه النذل
أقول : زدني قلبي الفضل
وأنشد سيبويه البيت الشاهد ، على أن (مر) قد وضع موضع
مررت ، وجاز أمر في معنى مررت ، لأنه لم يرد ماضيا منقطعا ، وإنما
أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم . وقيل : معنى (ولقد
أمر) : ربما أمر ، فالفعل على هذا في موضعه .
(١) ديوانه ٥١٢ ، والكامل ٣٣/١ ، وابن عقيل ١٨٨/١ ، والخزانة
٦٧١/٣ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ورواية المبرد ، كرواية الشاهد بالأصل ،
وقال المبرد ٣٤/١ : ورواية بعضهم له (أتمضون الديار) فليسا
بشيء . والسماع الصحيح ، والفياس المطرد ، لا تعترض عليه الرواية
الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمار بن
عقيل بن بلال بن جرير :

مررتم بالديار ولم تعوجوا

فهذا يدل على أن الرواية مغيرة .

قلت : وهذه الرواية لا شاهد فيه على حذف الجار .
وانظر بعض أبيات من القصيدة في الأمالي ١٢٠/١ والآل ٣٥٥ والكامل
٦٣٥ - ٦٣٦ وطبقات الشعراء ٢٥٣ ، وأمالي المرتضى ٥٤١/١
و ٢٥٦/٢ ، وهي في الديوان ٥١٢ - ٥١٥ .

موضع^(١) . وسجّام ، بكسر أوله ، مصدر ، سجم الدمع : أي سال . وتعوجوا : من العوج ، وهو عطف رأس البعير بالزمام ، أي لم تملوا إلينا . وبعد هذا البيت :

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ وَلَكِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أُمِسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعُ النِّيَامُ

قال في شرح ديوان زهير قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

أي كنهه لم يكن بذي طلوح خيام قط^(٢) . ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند إلى المؤنث ، للفصل بينهما بالمفعول :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَحْيَاطُ أُمَّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتَبَا صُلْبٌ وَشَامٌ

صُلْبٌ : بضمين ، جمع صليب . وشام : جمع شامة .

(١) ذو طلوح ، ذكره البكري ٨٩٣ عن عمارة بن عقيل انه واد في اود يصب في رقمة فلج ، والرقمة في ارض بني العنبر . . ، وانشد البيت .

(٢) في شرح ديوان زهير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧ أدب) ، قال (زهير) يمدح هرم بن سنان ابن ابي حارثة :

كم للمنازل من عام ومن زمن لال أسماء بالقفقين فالركن
سأه دروس هذه المنازل فقال : كم لها ليت شعري من الاعوام حتى
صارت إلى هذا . وهذا كقول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيتَ الْفَيْثَ ابْتَهَا الْفَمَامُ

اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أي كان لم يكن بذي طلوح خيام قط . وانظر شرح ديوان زهير ص ١١٦ .

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة ، وأولها^(٢) :
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ

وقبل هذا البيت :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَبَالَ كِرَامِ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)

وبعده :

هَنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهَهَا وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
وَمَا بِكَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

والتعانيق والثقل : موضعان^(٤) . والجحرة : بتقديم الجيم المفتوحة ، السنة

(١) ديوانه ١١١ ، وفيه (انبت البقل) .

(٢) القصيدة في الديوان ٩٦ - ١١٥ وفيه (وقال أيضا في هرم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري) . وفي بعض نسخ الديوان والأعلم (وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة) .

(٣) في الديوان : (في السنة الأكل) .

(٤) التعانيق : موضع ببلاد غطفان ، وأنشد البيت : (فالنجل) ، والنجل : موضع في شق العالية ، ذكره ياقوت ، وأنشد البيت . وهو في اللسان :
←

الشديدة • والبيت أوردته في الصحاح شاهدا على ذلك^(١) • و (رأيت) جواب (إذا) ويروى : بضم التاء وفتحها • قال ابن قتيبة في آيات المعاني : والقطين : الحشم والأهل • يقول : يلزمونهم حتى يسمنون • والجمع : قطن • زاد ثعلب : والقطن : الساكن النازل في الدار • وقوله : نبت البقل : أي أخصب الناس^(٢) وقوله : (يستخبوا) قال ابن قتيبة ، قال الأصمعي ، قال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف الاستخبال ، وأراه قال (يستخولوا) • والاستخوال : أن يملكوهم إياهم • وقال أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو : (يستخولوا المال يخولوا) وقال : لم أسمع يستخبوا • وقال يونس : بلى ، قد سمعته ، ولكنه نسي • وقال غير الأصمعي : الاستخبال ، أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها ، فإذا أخصب ردها^(٣) • وقوله : يَنسِرُوا ، من الميسر ، أي يغلوا في الميسر ، أي يأخذون سِمان الأبل لا ينحرون إلا غالية • والمقامات : المجالس • قال ثعلب : وإنما سُمِّيت مقامات ، لأن الرجل كان يقوم في المجلس فيحُضُّ على الخير ويُصلح بين الناس • والأندية : جمع نَدِي ، وهو المجلس • و (يتتابها القول والفعل) ، أي يقال فيها الجليل ويفعل به • ومكثريهم : مياسيرهم • ويمتريهم : يطلب منهم • والخَطَّي ، بفتح الخاء المعجمة : الرمح ، نسبة إلى الخَطِّ ، وهو سيف البحر عند عَمَّان والبحرين • ووشيجه ، بالمعجمة والجيم ، أصله • قال في الصحاح : الوشيجة عرق الشجرة^(٤) • ومعنى البيت : لا تنبت القناة إلا القناة ، يعني أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع

→ (الثقل) . وصحا القلب : يريد قلبي ، فجعل الالف واللام بدلا من

الإضافة . وصحا : أفاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمى بعدها منه ، وقد كاد لا يسلو أي لا يفيق لشدة تعلقه بها .

(١) في الديوان : ١١٠ : (الشهباء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس

فيها نبات . والأكل : لا يجدون لبنا فينحرون الأبل . والجحرة : السنة الشديدة لأنها أجحرت الناس وأجحفت بأموالهم . ويروى :

(في الأزمة) .

(٢) يريد : إذا أجذب الناس رأيت ذوي الحاجات ، يعني الفقراء

المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم ، يعيشون من أموالهم حتى يخصب الناس وينبت البقل .

(٣) انظر اللسان : (خبل) و (خول) .

(٤) في الديوان : (والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة . والوشوج :

دخول الشيء بعضه في بعض) .

كرمه • وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل
لأجل الحصر •

وأخرج الطستجي في مسائله عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
تعالى : (والمعتز) هو الذي يعتمر من الأبواب • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ^(١)

١٤١ - وأنشد :

قَدْ سَقَيْتَ آبَاءَهُمْ بِالنَّارِ^(٢)

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا :

لَيْسَ قُوتُ آبَائِهِمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تُشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

والمراد بالنار : نار الوسم ، كما تقدم شرحه قريبا ، يعني انها إذا وردت المنهل
ورأوا وسمها عرفوا أصحابها ، فخلوا لها المنهل لتشرب ، تكريما لأصحابها ، فكانت
النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها • والآيال ، بالمد ، جمع إيل • والأوار بضم
الهمزة وتخفيف الواو : حرارة العطش •

١٤٢ - وأنشد :

وَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

تقدم شرحه في شواهد إذن^(٣) •

(١) ويروي : (على مكثريهم رزق من يعتريهم) • يريد : ان مياسيرهم
يقومون بحق فقرائهم ، كما ان فقراءهم يسمحون ويبدلون بمقدار
جهدهم وطاقاتهم •

(٢) سبق ص ٣٠٩ •

(٣) انظر ص ٦٨ - ٧٠ •

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هو لراشد بن عبد ربه السلمي الصحابي رضي الله عنه •

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم بن عطاء السلمي ، ولد راشد ابن عبد ربه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن راشد بن عبد ربه قال : كان الصنم الذي يقال له سَؤَاعُ بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل ، وبنو ظفر من سليم^(١) ، فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية إلى سَؤَاعِ ، قال راشد : فالفيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سَؤَاعِ ، وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب من خروج نبيٍّ من بني عبد المطلب ، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام ، وحرست النساء ، ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب • ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار ، وكان يعبد : خرج أحمد نبيّ يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلوات للأرحام ، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النُّبُوَّةَ وَالْهَدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
نَبِيٍّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ فِي غَدٍ

قال راشد : فالفيت عند سَؤَاعِ مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله ، ويأكلان ما يهدى له ، ثم يعرجان عليه ببولهما • فعند ذلك يقول راشد :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة • فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة • ومعه كلب له ، واسم راشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ قال : راشد •

(١) انظر الاصنام لابن الكلبي ٩ - ١٠

قال: وما اسمك بك؟ قال: ظالم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه، ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة برهات، ووصفها له. فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس، ورمية ثلاث مرات بحجر، وأعطاه أرواة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: فرغها في أعلى القطيعة، ولا تمنع الناس فضولها، ففعل. فجاء الماء معينا فجحه إلى اليوم، فغرس عليها النخل. ويقال: إن رهاط كلها تشرب منه، وسماه الناس ماء الرسول. وأهل رهاط يفتسلون منه ويستسقون به. وغدا راشد على سواع فكسره. هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسند له بلفظ: أنه كان عند الصنم يوما، إذ أقبل ثعلبان، فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم، وكان سادنه غاوي بن ظالم، فأشدد:

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ . . . البيت

ثم كسر الصنم، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أنت راشد بن عبد الله. وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان اسمه غويا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا. وقال المدائني: راشد هذا هو صاحب البيت المشهور^(١):

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَاوِرُ

وفي طبقات ابن سعد: كان اسمه غاوي بن عبد العزي^(٢)، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه. وفيها: أن قدومه وإسلامه كان عام الفتح، وأنه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم. وضبط الحافظ شرف الدين الدميالي: الثعلبان في البيت بضم المثلثة واللام وقال: هو ذكر الثعالب، وهو ما ذكره الكسائي وجماعة. وقال بعضهم: أنه وهم، وأن أبا حاتم الرازي رواه بفتح التاء واللام وكسر النون على أنه تشية ثعلب.

١٤٤ - وانشد:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ^(٣)

(١) البيت في الاشتقاق ١٨١ (استقر) ومعجم الشعراء ٩٠ منسوب إلى

معقر بن أوس البارقي، وهو في عيون الأخبار ٢٥٩/٢ بدون نسبة.

(٢) انظر الإصابة ١٨٥/٢.

(٣) ديوان الهذليين ٥١/١

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتامه :

مَتَى لَجَجَ خُضْرُ هُنَّ نَيْسَجُ

وقبله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ خَنَاتِمُ سُودُ مَاؤُهُنَّ نَيْسَجُ

وأول القصيدة (١) :

صَحَا قَلْبُهُ بَلْ لَجَ وَهُوَ لَجُوجُ وَزَالَتْ لَهُ بِالْأَنْعَمِينَ حُدُوجُ

الأنعمان : اسم موضع (٢) . وحُدُوج ، بضم الحاء المهملة ، جمع حَدَج : وهي
مراكب النساء . وخَنَاتِمُ ، بالحاء المهملة ، الجرار الخضر . جمع خَنْتَبَة . شبه السحاب
بها (٣) . ونَيْسَجُ ، من النَج ، وهو السيلان . وترفعت : توسعت . ولَجَج
بضم اللام ، جمع لَجَة ، وهي معظم الماء . ونَيْسَجُ ، بفتح النون وكسر الهمزة بعدها
تحية ساكنة وجيم ، يقال : نَأَجَتِ الرِّيحُ تَنَاجٍ نَيْسَجًا تحركت ، فهي نَوْجٌ ، ولها نَيْسَجٌ ،
أي مرّ سريع مع صوت . والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى :
(من التبعية) واستشهد في التوضيح بعجزه على ورود (متى) حرف جر ، بمعنى
(من) وقد روي بلفظ (٤) :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ هُنَّ نَيْسَجُ

- (١) في الديوان ٥٠/١ برواية : (صبا صبوة بل لج وهو لجوج ، وزالت لها .)
(٢) الأنعمان - تشنية أنعم - : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التشنيم
(البكري ٢٠٠) ، وقد ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها .
(٣) في ديوان الهذليين : (خَنَاتِمُ : يعني السحاب في سواده . والخنتم :
الجرّة الخضراء) .
وقال السكري : (الخَنَاتِمُ : السحاب الأسود . والأخضر عند العرب
الأسود ، ويقال للسحاب إذا كان رياناً (أسود كأنه خنتم) . والبيت
في اللسان (نَجج وخنتم) وفيه (سحم) بدل (سود) .
(٤) وهي رواية الديوان .

فلا شاهد فيه على واحد من الأمرين .

١٤٥ - وأنشد :

شُرْبُ التَّزْيِيفِ يَرُدُّ مَاءَ الْحَشْرِجِ^(١)

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي ، وصاحب الصحاح لجميل ، وقد رأيتها في ديوانه . ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة . أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني^(٢) وابن عساكر في تاريخه من طريقه ، أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثني أبو علي الأسدي^(٣) ، بشر بن موسى بن صالح ، حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال : كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في كساء مضر^(٤) ، وغلمانة حوله اذ أقبلت امرأة برزة^(٥) عليها أثر النعمة . فسلمت وقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : ها أنا هو . قالت : هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهن خلقاً ، وأكملهن أدباً ، وأشرفهن حسباً . قال : ما أحب ذلك الي . قالت : علي شرط ، قال : قولني ، قالت : ثمكثني من عينيك حتى أشدتهما وأقودك حتى إذا وصلت الموضع الذي أريد حكلت^(٦) الشدة ثم أفل ذلك (بك)^(٧) عندك ، قال : شأئك ، ففعلت . فقال : قال عمر : فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كسفت^(٨) عن وجهي فإذا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً جالاً وكمالاً ، فسلمت وجلست^(٩) ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : نعم ،

(١) ديوان عمر ١٢٠ ، والأغاني ١٩٠/١ (دار الكتب) ، واللسان (حشرج) ، ونسب الى جميل كما في ديوانه ٤٢ و ٤١ ووفيات الاعيان ١٦١/١ - ١٦٤ ، وقال ابن بَرِي أنها لجميل وليست لعمر ، وفي الكامل ٢٥٠ - ٢٥١ : وأنشدني أبو العالية : (قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفي شرح العيني بهامش الخزانة ٢٧٩/٣ - ٢٨٢ : (أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري) . وفي الحماسة البصرية قائله عبيد بن أوس الطائي في اخت عدي بن أوس الطائي .

(٢) ديوان عمر ١٩٢ - ١٩٣ ، وديوانه ١١٦ - ١٢٣ .

(٣) كذا في الاصل . وفي الأغاني والديوان : (فناء مضره) .

(٤) البرزة من النساء : (البارزة الجمال ، أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون معها) .

(٥) مزيدة .

قالت : أنت الفاضح للحرائر ؟ قلت : وما ذاك ؟ جعلني الله فداك ، قالت : ألسنت
القائل :

قَالَتْ : وَعَيْشُ أَخِي وَحُرْمَةُ وَالِدِي لَا نَبِيَّ الْخِيَّ إِن لَّمْ تَخْرُجْ ^(١)
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِنَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ ^(٢)
فَتَنَاوَلْتُ رَأْيِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
فَلَمِثْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شَرِبَ الزَّرِيفَ يَبْرِدُ مَاءُ الْحُشْرِجِ

قم فاخرج . ثم قامت وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي
إلى مضرابي وانصرفت . فحلت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به ،
وبت ليلى ، فلما أصبحت اذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ،
فشدت عيني حتى انتهت بي الى الموضع ، وإذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت : أيها
يا فضاح الحرائر ! فقلت : بساذ ؟ جعلني الله فداك . قالت : بقولك ^(٣) :

وَنَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تُوسِدِ
فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْنِي فَقَمَّ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ

ثم فاخرج عني ، فخرجت ثم رددت ، فقالت : لولا وشك الرّحيل ،
وخوف الفتوة ومحبي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك ، لأقصيتك . هات

- (١) في ديوان عمر : (وعيش أبي وحرمة أخوتي) وفي الفيني : (وعيش
أبي وعدة إخوتي) . وفي الأغاني : (ونعمة والدي) . وفي الكامل :
(وعيش أبي وأكبر أخوتي) .
(٢) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة . ويروى (لم تلجج) . وانظر
اختلاف رواية الفاظ البيت في المراجع السابقة .
(٣) ديوانه ١٥٤

الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني ، فكلمتُ أدب الناس وأعلمهم بكلّ شيء ، ثم نهضت ، فإذا أنا بتورٍ فيه خلّوق^(١) ، فأدخلت يدي فيه ، ثم خبأتها في ردّني ، ثم جاءت العجوز فشدّت عيني ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فصرّبت بها على المضرب ثم صرّت إلى مضربي ، فدعوت غلمانني فقلت : أيّكم يقفني على باب مضرب عليه خلّوق كأنه أثر كف فهو حرٌّ وله خمسمائة درهم ، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فنهضت معه فإذا أنا بكفٍ طريّة ، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، فأخذت في أهبة الرّحيل ، فلما نفّرت نفرت معها ، فبصرّرت في طريقها بقباب ومضرب وهينة جميلة فسألت عن ذلك ، فقبل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه : قول لي له نشدتك الله والرحيم أن لا تنفضحني ، ويحك ، ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرف ولا تنفضحني وتشيّط بدمك^(٢) . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت فاطمة ، فقال : لست بمنصرفٍ أو توجّه إليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ، فأخبرتها ففعلت ووجهت إليه بقميص من ثيابها ، فزاده ذلك شغفًا ، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك^(٣) :

صَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي وَيَسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا عَرَضًا فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ

(١) التور : إناء صغير ، وسمّي بذلك لأنه يتعاور ويتردّد ، أو سمّي بالتور وهو الرسول الذي يتردّد ويدور بين العشاق . والخلّوق : نوع من الطيب .

(٢) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها أن يتقدم الواو ونفي أو طلب كقوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول القائل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها . وانظر المغني وشواهد حرف الواو المفردة من هذا الكتاب واللسان مادة (وا) .

وقوله : تشييط بدمه ، أي أهدره وعرض نفسه للقتل .

ديوانه ٢٦٨ - ٢٧٠ .

مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 وَكَأَنَّ فَأَمَّا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِبٍ حَرَقِ
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهًا حِرْقًا
 فَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ هَمٍّ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبَهَا^(١)
 حَتَّى إِذَا قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ
 يَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخُمْرِ
 يَرَعَى الرِّيَاضَ بِبَلَدَةِ قَفَرٍ
 حَفَقَ الْفَوَادُ وَكَنتُ ذَا صَبْرٍ
 وَأَنْهَلْتُ مَدْمَعًا عَلَى الصَّدْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
 أَجْنَيْتُ أُمِّ بَكٍّ دَاخِلُ السَّخْرِ

قوله : غير مثنوئ ، بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وجيم ،
 والتشنج : تقبض في الجلد . واللثم : بمثلثة ، القبله . قال في الصحاح : وقد لثمت
 فاهها بالكسر ، إذا قبلتها ، وربما جاء بالفتح . قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشد
 قول جميل (٢) :

فَلَثَمْتُ فَأَمَّا آخِذَا بِقُرُونِهَا

بالفتح انتهى . والقرون : صفائر شعر الرأس . والزيف : بزاي وفاء فاعيل ،
 بمعنى مفعول : أي منزوف مأوه ، وأراد به المنزوف من الخمر ، نزف من إنائه ومزج
 بالماء البارد . والحشرج : بفتح المهملة والراء بينهما شين معجمة ساكنة
 آخره جيم ، قال ابن السكيت : وحشرج ، ماء يكون فيه حصى . وقال
 غيره : هو ماء تنشق الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابته أمسكته فتحفر عنه
 الأرض فستخرج . وقوله شرب الزيف ، بالنصب ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره :
 فلتمت فاهها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل :

شَرِبَ الزَّيْفِ يَبْرُدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ

- (١) كذا في الاصل والاضافة فيه غير صحيحة ، وفي الديوان : ذوي
 القرابة فيكم .
 (٢) الكامل ٢٥١ ، وفيه ان الشعر لعروة بن اذينة ، ونسبه ابن عساكر
 في تاريخه الى جميل .

فشرب مصدر مضافاً لفاعله ، وبرد مفعول ، والباء فيه زائدة ، وفي : بقرونها للتبويض . وقوله :

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهداً على أن المحذوف في نحو قوله تعالى (طاعة) وقول معروف (المبتدأ ، أي أمرنا للتصريح به في البيت .

١٤٦ - وانشد :

كَنُوحَ رِيشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَيْنِ عَصْفَ الْأَثْمِدِ^(١)

هذا الخفاف بن ثندبة . قال الأعلام : أراد ، كنواحي ، فحذف الياء ضرورة . وقد استشهد به سيويه على ذلك . ووصف في البيت شفتي امرأة ، فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحزنها ، وخص الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره . وإنما قصده منها إلى الحمام الورق ، وهي تألف الجبال والحزون . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه . قال : والرواية الصحيحة : ومسحت ، بكسر التاء ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة ، فكأنها مسحت بالأثمد . وعصف الأثمد : ما سحق منه ، وهو من عصف الرياح ، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرتة ، وهو مصدر ، أريد به المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق . ويروى : بضم الشاء ، ومعناه قبلتها ، مسحت عصف الأثمد في لثها ، انتهى . وقال الزمخشري : البيت عزاه قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا . وأراد بالحمامة النجدية : الفاخنة لأنها لاتسكن الغور وتهامى وما والاهما ، وإنما تسكن في نجد . والعصف : ورق الزرع ، وليس الأثمد بشيء ينبت فيكون له ورق ، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لاتكون ببلاد العرب ، فلا يقفون على حقيقته كقوله :

وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وأراد مسحت اللثتين بعصف الأثمد ، فقلب لعدم الألباس . وقال بعضهم : عصف الأثمد : سحيقه ، وهم يجعلون

(١) سيويه ٩/١ ، والانصاف ٥٤٦ ، والعمدة ٢٥٥/٢ والموشح ٩٤ .

الأُمد على اللثة شبه الوشم في اليد ، انتهى • واللثة ، بكسر اللام ومثلثة مخففة ،
ما حول الأسنان من اللحم ، وأصلها لثي ، والهاء عوضاً من الياء • والأُمد ، بكسر
الهمزة والميم ، حجر الكحل •

فائدة :

خُفَافٌ هذا ، هو : ابن عُمَيْر بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن
عَصِيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهْثَة بن سُلَيْم ، يكنى أبا خراشة ، وهو
ابن عم الخنساء • ونُدْبَة أُمُّه ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد
تفتح • صحابي " شاعر مشهور ، وشهد الفتح ومعه لواء بني سليم ، وشهد حنيناً وثبت
على إسلامه في الردة • وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصديق ، وبقي إلى زمن عمر ،
وكان أسود حالكا (١) •

١٤٧ - وانشد :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامَ لِقَرْءِ نَاهِيَا^(٢)

هذا عجز مطلع قصيدة لسُحَيْم عبد بني الحسحاس ، وصدره :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا

وبعده :

جُنُونًا يَهَا فَيَا اعْتَرَتْنَا عِلَاقَةٌ^(٣) عِلَاقَةٌ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وَبَادِيَا
لِيَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالَ بِفَاحِمٍ نَدَاهُ أَثِيثًا نَاعِمَ النَّبْتِ عَافِيَا^(٤)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَصْبَحَ حَالِيَا^(٥)

(١) انظر الشعراء ٣٠٠ - ٣٠١ وتحفة الأبيه فيمن نسب الى غير ابيه ١٠٤

(٢) ديوانه ١٦ ، والخزانة ٢٧٣/١ والكمال ٥٨٥ وابن سلام ١٥٦

(٣) في ديوانه ١٧ : (فيما اعتشرنا علالة) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي ديوانه :

ليالي تصطاد القلوب بفاحم تراه اثيثا ناعم النبت عافيا
(٥) في الديوان : (.. الشئذر حاليا) .

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَخْرِهَا وَحَجَرَ غَضًا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِئًا^(١)
فَمَا يَبْضُئُهُ بَاتَ الظَّلِيمُ يُخَفِّئُهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُجُوجًا مُتَجَافِيًا
ومنها :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَانِي مَعَ الرُّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا
وهي ثمانية وخمسون بيتاً^(٢) . قال صاحب منتهى الطلب : كان ابن الأعرابي
يسمي هذه القصيدة الدياج الخسرواني .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن سعد في طبقاته ، والمرزباني في معجم
الشعراء^(٣) . والأصبهاني في الأغاني عن الحسن البصري^(٤) : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتشئل بهذا البيت :

كَفَى الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ألا قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فأعاده كالأول . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله (ما علمك الشَّعْرُ
وما يَنْبَغِي لَكَ)^(٥) . وفي الإصابة لابن حجر : سَحِيمٌ ، بمهملة ، مصغر ، عبد بني
الحسحاس ، بمهملات ، شاعر مشهور مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره .
روى أبو الفرج عن أبي عبيدة . قال : كان سَحِيمٌ عبداً أسود أعجمياً .

-
- (١) في الديوان : (و جمر غضى) .
(٢) في تزيين الاسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، وهي في رواية
الأحول ٦١ بيتاً ، وفي الديوان ٩١ بيتاً .
(٣) انظر الخزانة ٢٧٣/١
(٤) الاغاني ٢/٢٠
(٥) كذا في الاصل ، وفي الخزانة حسب رواية الآية الكريمة :
(وما علَّمناه الشَّعْرَ وما يَنْبَغِي لَهُ) .

وأخرج عمر بن شبة والأصبهاني في الأغاني عن ابن سيرين قال : قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته ، فقال له عمر : لو قدّمت الاسلام على الشيب لأجزتك •

وقال ابن حبيب : أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَيْسَ إِحْسَانُهُ عَنَّا بِمَقْطُوعٍ

فقال : أحسن وصدق ، فإن الله ليشكر مثل هذا ، وإن سدد وقارب إنه لمن أهل الجنة •

وقد قيل إن سحيمًا قتل في خلافة عثمان^(٢) •

وعميرة ، منصوب بودع^(٣) • غاديا : بالغين المعجمة ، من الغدو • وذاكيا : بالذال المعجمة ، من ذكي يذكي ، من باب فتح يفتح ، إذا فاح • والظليم ، بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام : ذكر النعام • والجؤجؤ : الصدر • وثاو : من ثوى إذا قام • وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي : أن اسم عبد بني الحساس حميمة ، وأنه قال

(١) ديوانه ٦٨ ، وعده من الشعر المنحول . وإبييت في الإصابة ٣٦٦٤ والخزانة ٢٧٣/١ مع الخبر •

(٢) في الخزانة ٢٧٣/١ : (وقتل سحيم في خلافة عثمان . قال ابن حجر في الإصابة - رقم ٣٦٦٤ - : يقال : إن سبب قتله أن امرأة من بني الحساس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له ، فبلغ ذلك سحيمًا فاخذته الغيرة ، فما زال يتحيل له حتى تسوّر على اليهودي حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها ، فلقبته يومًا فقالت له : يا سحيم ، والله أوددت أني قدرت على مكافأتك على تخلصي من اليهودي ! فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك - عرض لها بنفسها - فاستحييت وذهبت ، ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فاطاعته ، فهويها وطفق يتفرّج فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار) . وانظر خبراً آخر عن مقتله في أسماء المفتالين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ •

(٣) في ديوانه : (عميرة : تصغير عمره ، مؤنث عمر ، واحد العمور : أصول الاسنان والأضراس . قال أبو عبيدة : كانت صاحبه التي شغف بها تسمى غالية ، وهي من أشراف تميم بن مرة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها) •

في نفسه (١) :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحُسَّاسِ قُمنَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرَقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَفَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

وفي الأغاني عن محمد بن سلام ، وأبي عبيدة : أنشد عبد بني الحساس عمر رضي الله عنه :

نُوسِدُنِي كَفْمًا وَتَنِي بِمَعْصَمٍ عَلَيَّ وَتَحْمِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِنَا
فقال عمر : ويلك ، إنك لمقتول .

وروى في الأغاني من طرق : أنه شيب بنساء قومه ، ثم بينت سيده فقتله سيده وأعانه قومه .

ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة (٢) :

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ كُلُّ جَمَالٍ لَوَجْهِهِ تَبَعٌ
مَا يُرْتَجَى أَحَابَ مِنْ حَاسِنِهَا أَمَّا لَهُ فِي الْقَبَاحِ مُتَسَعٌ (٣)
لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ هَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَعُ
١٤٨ - وأنشد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ (٤)

(١) ديوانه ٥٥ . والبيت الثاني في الخزانة ٢٧٣/١ .

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) في ديوانه :

ما يبتغي ! جار في محاسنها أما له في القباح متسع
وبعده :

(٤) غير من لونها وصغرها فزيد فيه الجمال والبدع
الكتاب ٥٩/٢ ، والخزانة ٥٣٤/٣ ، وأما لي ابن السجري ٧٢/١ و١٩٢ ،
والأغاني ١٣١/١٧ (الثقافة) وشرح التبريزي ٣٤٢/٤ صدر البيت .

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبيسي ،
شاعر جاهلي . وبعده :

وَحَبَسَهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حَدَادٍ
وَلِأَخَوْتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

قال ابن جبيب : ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبيسي بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبيسي درعا كانت عنده ، فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ، ثم ركض بها فلم يردها على قيس ، فعرض قيس لأم الربيع فاطمة بنت الخمر شب الأنمارية ، وهي تسير في ظعائن من بني عبس ، فاقتاد جملها يريد أن يرتنها بالدرع حتى تتركه عليه ، فقالت له : ما رأيت كالיום قط فيعمل رجل ، أين ضلّ حلمك ، أترجو أن تصطليح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً . فقال الناس في ذلك ما شاؤوا أن يقولوا ، وحسبك من شرّ سماعه ^(١) . فأرسلتها مثلاً . فعرف قيس ما قالت ، فخلّى سبيلها واطرد إبلا لبني زياد حتى قدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك :

أَلَمْ يَلْغُكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي .. الأبيات

الأنباء : جمع نبأ ، وهو الخبر . وتنمي : بفتح المثناة الفوقية ، من نمت الحديث أنميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير ، فإذا بلغته على وجه الفساد والتهمة قلت نميته بالتشديد . قاله أبو عبيد وابن قتيبة . واللبون : جماعة الأبل ذات اللبن . ويروى بدله ، قلووص ، وهي الناقة الشابة . وبنو زياد هم الربيع وأخوته . قوله : ومحبسها ، أي محبس قلووص بني زياد ، أراد حبسها . والقرشي : عبد الله بن جدعان . وتشري : تباع . والأذراع : جمع درع . والأسيايف : جمع سيف . وحداد : جمع حديد ، من حدّ السيف يحد حدة ، أي صار حاداً . وذات الإِصاد : بكسر الهمزة موضع ، كانت فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وبسببهما كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ، دامت بينهم أربعين سنة . والإِصاد : جمع أكمة كثيرة

(١) انظر مجمع الامثال ١٩٤/١ رقم ١٠٢٦ .

الحجارة بين أجبل^(١) . وفي قوله : (ألم يأتيك ... البيت) شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة ، وعلى ذلك أورده المصنف في التوضيح^(٢) . وعلى زيادة الياء في الفاعل ، وعلى ذلك أورده هنا ، فإن (ما) فاعل يأتيك ، وجملة الأنباء تنمي ، معترضة^(٣) . وقال بعضهم : يحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا في ما فاعل الثاني وأضر في الأول فلا اعتراض ولا زيادة . وقيل : فاعل يأتيك مضر دل عليه الأنباء ، أي ألم يأتك النبأ بما لاقت ، فالباء ومجرورها في محب نصب . وقيل الفاعل لبون ، وفي لاقت ضميرها ، أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي^(٤) . وفي سرّ الصناعة: روى بعض أصحابنا البيت ، ألم يأتك ، على ظاهر الجزم فلا ضرورة . وروى أيضا بلفظ :

أَهْلُ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

ففيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل .

١٤٩ - وانشد :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بَنَغِيٍّ وَسَرْبَالِيَهْ^(٥)

هذا مطلع أبيات لعمر بن ملق الطائي ، وهو جاهلي ، وبعده :

- (١) انظر البكري ١٦١ - ١٦٢ .
- (٢) في ابن الشجري ٧٣/١ : (قوله : ألم يأتيك ، أثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ، كما أثبت الآخر الواو في قوله : هجوت زبئان ثم جئت معتذرا من هجو زبئان لم تهجو ولم تدع ووجه ذلك أنهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدرا فيهما الحركة فكان الجازم دخل ولفظ الفعل يأتيك وتهجو ، بضم لاميها ...)
- (٣) في ابن الشجري : (وقيل : إن الباء في قوله : بما لاقت ، زائدة ، وما هي بفاعل ، كما زيدت الباء مع الفاعل من ، كفي بالله ، ومع مبتدأ في قولهم ، بحسبك قول السوء ، ومع المفعول في نحو ، لا يقرآن بالسؤر) .
- (٤) في ابن الشجري : (وفي فاعل يأتيك قولان ، قيل : إنه مضر مقدر ، كما حكى عن سيبويه ، إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا فأتني ، وتقديره : ألم يأتيك النبأ . ودل على ذلك قوله : والانباء تنمي) .
- (٥) الخزاعة ٦٣١/٣ .

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ الْفَتَى وَزَرَاهُ أَنْ تَرْكُضَ الْعَالِيَةَ
 بِطَغْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَانِدُ كَلِمَاءُ مِنْ غَايَةِ الْجَايَةِ
 لَوْ أَنَا لَتَكَ أَرْمَاحَنَا كُنْتَ كَمَنْ يَهْوِي إِلَى الْهََاوِيَةِ
 أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَقَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ ^(١)
 ذَاكَ سِنَانٌ مَحْلَبٌ نَضْرُهُ كَالْجَمَلِ الْأَوْظَفِ بِالرَّأْوِيَةِ
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالَهُ أَأَنْتَ حَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَةِ
 أَأَخْتُكُمْ أَفْضَلُ أَمْ أُخْتُنَا أَمْ أُخْتُنَا عَنْ نَضْرِنَا وَإِنِيهِ
 وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَسَّمَتْ أَرْبَابُهَا الشَّقُّ وَقَدْ تَعَتَّيْفُ لِدَاوِيَةِ
 يَأْتِي لِي الثَّغْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ ضِرَاطُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَةِ
 ظَلَّتْ يَوَادِي تَجْتَنِي صَمْغُهُ وَاخْتَلَبَتْ لِقَحْطَهَا الْآيِيَةِ
 ثُمَّ غَدَتْ تَنْبُضُ أَحْرَادَهَا إِنْ مَتَفَنَاءَ وَإِنْ حَادِيَةِ

مهما : استفهام مبتدأ ، ولي خبره . والليلة نصب على الظرف وأعيدت الجملة
 تأكيداً . وقيل : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف . وما وحدها استفهام . وأودى هلك .
 ويركض : يدفع . والعالية : أعلى الرمح . وقيل اسم مرسل على جهة واحدة . والغاية
 بمعجبة . وعاند : بمهملتين ونون ، العرق الذي يخرج دمه . والجاية بجيم الحوض .
 وغايتها : ما انتقب وانخرق منها . ويهوي ، بكسر الواو ، يسقط . وقوله : الفيتا ،
 أورده المصنف في حرف الألف ، الهاوي شاهداً على إلحاق الفعل المسند للظاهر علامة
 التثنية . ومعنى البيت : وصفه بالهرب ، فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلغى
 عيناه عند قفاه . وأولى : كلمة تهديد ووعيد . قال الأصمعي : معناه قاربه فأهلكه .

(١) صدر البيت سياتي في شواهد الألف ، وقد نسبته هناك خطأ لابي
 النجم ، وأخطأ أيضاً حين قال تقدم شرحه في شواهد عند .

وَذَا وَاقِيَةِ أَيِّ وَقَايَةٍ ، مُصَدَّرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ • وَسَنَانٌ : اسْمُ رَجُلٍ • وَمُحَلَّبٌ بِجَاءٍ مَهْلَةٍ ،
مَعِينٌ ، وَالْأَوْطَفُ : كَثِيرُ شَعْرِ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ • وَالْوَاثِيَةُ : مَنْ وَنَى إِذَا فُتِرَ • وَتَجَشَّمُ
أَرْبَابُهَا : تَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَشَقَّةِ • وَالشَّقُّ : بِالْفَتْحِ ، الْمَشَقَّةُ • وَالشَّعْلَتَانِ : ثَعْلَبَةُ بَنِ جَدْعَانَ ،
وَتَعْلَبَةُ بَنِ رُومَانَ • وَقَوْلُهُ : ضَرَاطُ الْأُمَةِ ، لِيَكُونَ أَحْشَرَكُمْ • وَالْآثِيَةُ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
الْمُبْطَلَةُ • وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَدْرَكَةُ • وَتَنْبُضٌ : تَضَطُّبٌ • وَاحْرَادُهَا : اِمْعَاؤُهَا ، وَإِنْ قَالَ
الْجَرْمِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ مَعْنَاهُ : إِمَّا مَتَغْنَاةٌ وَإِمَّا حَادِيَةٌ ، وَمَتَغْنَاةٌ مَتَغْنِيَةٌ ،

١٥٠ - وَأَنْشُدْ :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُوا بِالْفَرَجِ^(١)

أُورِدَهُ شَاهِدًا عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فِي الْمَفْعُولِ ، وَهِيَ الثَّانِيَةُ • وَأَمَّا الْأُولَى فَلِلْاسْتِعَانَةِ :

١٥١ - وَأَنْشُدْ :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ حَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ^(٢)

هَذَا مُطْلَعٌ قَصِيدَةِ لِحْسَانِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ
وَهَزِيمَتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَبَعْدَهُ :

كَأَلَيْسُكَ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ	أَوْ عَاتِقِي كَدَمِ الذَّيْبِ مَدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتَرُ ذِكْرَهَا	وَاللَّيْلُ تَوَزَعَنِي بِهِ أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا	حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي
بَلْ مَنْ لِعَادِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً	وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لَوَامِي
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي	فَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ	وَنَجَا بِرَأْسِ تِمْرَةٍ وَلِجَامِ

(١) رَجَزٌ لَمْ يَذْكُرْ قَائِلَهُ • وَصَدْرُهُ :

نَحْنُ بَنِي ضُبَّةِ أَصْحَابِ الْفَلَاحِ

وَهُوَ فِي الْخَزَانَةِ ١٥٩/٤

(٢) دِيْوَانُهُ ٣٦٢ ، وَالْإِغَانِيُّ ١٣٧/٤ ، وَسِيرَةُ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٩٠/١ •

تبلت : بمثناة فوقية ثم موحدة ، أي أفسدت • قال : تبَّله الحب : أي أسقمه وأفسده • والفؤاد : القلب على المشهور • وقيل : باطن القلب • وقيل : غشاؤه • والخريدة • من النساء : الحبيبة ، وقيل العذراء • وخاؤها معجمة ودالها مهملة • والضجيع الذي يضاجعها الى جنبها • والمراد بالبارد : البسام الثغر • ويروى : تسقى ، وتشقى • والعاتق : الخمر • طَمِرَّةٌ : بكسرتين وتشديد الراء • قال في الصحاح : فرس تمرٌّ بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو^(١) •

ثاندة :

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، وقيل أبا الحُسام ، وقيل : أبا عبد الرحمن • شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له رواية ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيّب •

قال ابن سعد : عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام^(٢) ، وكذلك أبوه وجده • وكان قديم الاسلام ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً لأنه كان يجبن^(٣) •

وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال : مرَّ عمر بحسان ، وهو ينشد في المسجد ، فلحظ إليه فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك • ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك بالله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب عني ، أينك الله بروح القدس ! قال : نعم • وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد ينشد عليه قائماً ، ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأخرج ابن منده ، وأبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ،

(١) (وطمر) بدل (تمرّة) في المراجع السابقة ، وهو الفرس المستفز الوثب ولدو • وقال أبو عبيدة : هو المتمر الخلق •

(٢) انظر الاغاني ١٤٠/٤ ، والشعراء ٢٦٤

(٣) الشعراء ٢٦٤ •

وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، قال : إنك لحسن الشعر ، وقال حسان : أنا يا رسول الله . قال : نعم ، اهجم أنت وسيعينك عليهم روح القدس .

وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش ، وهجوا الأنصار معه ، فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا : أجب عنا ، فقال : استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعوه ، فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف أن تصيبنني معهم تهجو من بني عمي . فقال حسان : لأسلئك منهم سل الشعرة من العجين ، ولي مقول ما أحب أن أبي به مقول أحد من العرب ، وأنه لينعوي مالا تفرقه الحربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة : أن حسان ذكر عند عائشة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يجبه إلا مؤمن ، ولا يغيضه إلا منافق . وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني (١) عن ابن بريدة قال : أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة (٢) قال : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ، ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت . وأخرج ابن عساكر عن أبي عروة قال : حسان شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع (٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي : أن حسان بن ثابت كان لسنا شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس : أن رسول الله

(١) الاغاني ١٤٧/٤ (الثقافة) .

(٢) الاغاني ١٤١/٤ (الثقافة) .

(٣) في الاغاني عن أبي عبيدة : (فضل حسان بثلاث : كان شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الاسلام) .

صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سباطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شرين ومعها مزهر تغنيهم ، وهي تقول في غنائها :

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمُ إِنَّ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا حرج .
وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله بن رواحة شعرا ، ولكنه حكمة . وأخرج البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال : كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي اسحق عن سعد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال : مرَّ حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري ، فقال حسان للحارث (١) .

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَغْدُرُ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُ مِثْلَ الرُّجَاجَةِ صَدْعَهَا لَمْ يُجْبِرْ
إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ عَادَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه . وأخرج ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال : حدثني شيخ صار بأفريقية من أهل المدينة ، قال : سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوّه بأسائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريعة ، أنا الحسام . فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تنوّه باسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت بيتا من الشعر ، فلما أحكمته نوّهت باسمائي !

(١) الأغاني ١٥٩/٤ (الثقافة) مع الخبر .

فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت (١) :

وَإِنَّ امْرَأاً يُنْسِي وَيُصْبِحُ سَالِماً
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فلما مات حسان ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه : أوقد ناراً حتى اجتمع إليه الحي ، ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فخفت أن يسقط يحدث يحدث عليّ ، فجمعتكم لتسمعه فأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ
صَدِيقاً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزْهَيْدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك ، وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى
وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لِحَسُودُ

وأخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال : قام حسان من جوف الليل فصاح : يا آل الخزرج ، فجأؤه وقد فزعوا ، فقالوا : مالك ؟ قال : بيت قلته فخشيت أن أموت قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عني ، قالوا : وما قلت ؟ قال : قلت :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

قال ابن اسحق : مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره .

١٥٢ - وأنشد :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ (٢)

هذا من قصيدة للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، يكنى أباً جندل ،

(١) . ديوانه ١٤١ - ١٤٢ وهو في الشعراء ٢٦٧ .

(٢) . انظر ص ٩١ و ٣ ص ٣٣٠ .

ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل • شاعر مشهور ، وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجحفي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين^(١)، وقبله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَتْهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى
هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَنْحَرَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّورِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن قحافة المري قال : دخل الأخطل على بشر بن مروان ، وعنده الراعي فقال له بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما يقول ؟ قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعيم • فلما خرج الأخطل قيل له : أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك •

١٥٣ - وانشد :

فَكَتَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٢)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وقيل لحسان بن ثابت ، وقيل لبشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك • والباء في بنا زائدة في الفاعل ، وقيل في المفعول • وحُبُّ النبي بالرفع ، فاعل على الثاني ، وبدل اشتمال على المحل ، على الاوّل • وفضلا تمييز • ويروى شرفا ، وعلى يتعلق به • وقبله :

نَصَرُوا نَبِيَّهِمْ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَانًا

يعني أن الله عز وجل ساهم الانتصار لأنهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن والاه ، والباء في بنصر وليه ، بمعنى مع • قال التدمري : يروي قوله : (على من غيرنا) برفع غير وكسرهما ، فالرفع على تقدير : (على من هو غيرنا) ، فمن موصولة ، والعائد محذوف ، على حد قوله تعالى : (تماما على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن ، والجر على أن من نكرة موصوفة بغير ، أي على انسان غيرنا أو قوم غيرنا •

(١) الطبقات ٢٥٠ •

(٢) الخزائن ٥٤٥/٢

وقال الكسائي : على ان من زائدة ، وعلى ذلك أورده ابن قاسم في شرح الألفية •
 محمد : عطف بيان ، وإيكانا : متعذر المصدر المضاف الى فاعله •

١٥٤ - وأنشد :

أَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ مَا فِي يَدَيْهِ^(١)

قال الجاحظ في البيان^(٢) : هو لمحمود النحاس وأورده بلفظ بعض الذي في يديه^(٣) • وبعده :

فَرَنْ بَيْنَ بَالِكٍ لَهُ مُوجَعٌ وَبَيْنَ مُعَزٍّ مُغِذٌ إِلَيْهِ
 وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شُرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

١٥٥ - وأنشد :

وَمَنْعُكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال :

أَيُّنْتَ اللَّغْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
 مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا أَلْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
 سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا الْكُرَاعُ
 فَلَا تَطْمَعُ أَيُّنْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعُكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

(١) الكامل ٥٢١ والبيان والتبيين ١٢٨/٣ (الذي في يديه) •

(٢) ١٢٨/٣ •

(٣) وكذا في البيان ونسبه الى محمود الوراق ، وعلى هذا فالشاهد لا يتمثل به لأن قائله من المحدثين •

(٤) الخزنة ٤١٣/٢ ، والحماسة ٢٠٨/١ •

وقيل هو لقحيف العجلي .

وأيت : من الابهاء ، وهو الامتناع . واللَّعْن : الطرد ، أي انه من أسباب اللعْن . وكانت هذه تحية الملوك في الجاهلية . وسكَّاب : علم لفرس مبني على الكسر ، كَحَذَام . قال المصنف : هذا هو المحفوظ . والصواب فتحه إعراباً ، لأن الشاعر تميمي ، و تميم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف ، واشتقاقه من السكب وهو الصب . يقال : من صفة الفرس هو بحر سكب^(١) . والعلق : النفيس . فالجمع بينهما للتوكيد كقوله تعالى : (سبلا فجاجا) كذا قاله المصنف . وقال التبريزي : علق نفيس : مال يخل به . وتعار وتباع : بالتذكير والتأنيث ، الأول باعتبار نفيس . والثاني باعتبار الفرس^(٢) . وسليلة سابقين : يعني أنها متولدة من فرسين سابقين . والتناجل : التناسل . وضمير نسا : للسابقين . والكراع : علم لفحل مشهور . والواو في (ومنعكها) للحال . و يروى بالقاء ، المتسبب عن النهي . واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران ، أو لهما أعرف ، ومجروران كان الفصل فيه أرجح ، وبشيء متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما . فالمعنى بشيء ما . ويستطاع : خبر ، أو بشيء خبر ، ويستطاع صفة ، والياء زائدة .

١٥٦ - وانشد :

فَمَا رَجَعْتَ بِحَاجِبَةِ رِكَابٍ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا^(٣)

الخية : حرمان المطلوب . والركاب : الابل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والمسيب ، هذا بالفتح لاغير ، وكذا كل مسيب إلا والد

(١) قال التبريزي ٢٠٨/١ : (وسكَّاب إذا أعرته منعته من الصرف ، لأنه علم ، فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف ، والشاعر تميمي ، وهذا لغة قومه ، وإذا بنيته على الكسر أجرته مجرى حزام ، لأنه مؤنث ، وهذه اللفظة حجازية ، واشتقاق سكَّاب من سكبْت إذا صببت ، ويقال في صفة الفرس : هو بحر ، وسكب) .

(٢) وقال التبريزي في شرح معنى البيت الثاني : (أي : تفندي من كرمها وعثقتها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال ، والعرب تؤثر الخيل على الأنفس والأولاد ، فتشبعها وتجيّعهم ، قال مالك بن نويرة : جزاني دوائى ذو الخمار وصنعتي . إذا بات أطواء بني الأصغر)

(٣) الشعر للقحيف العجلي ، وهو في الخزانة ٢٤٩/٤ .

سعيد بن المسيّب ، فإن فيه الوجهين الفتح والكسر .
١٥٧ - وانشد :

فَا انْبَعَثُ بِمَزُودٍ وَلَا وَكَلٍ

صدره :

كَائِنٍ دُعِيْتُ إِلَى بَأْسَاءٍ دَاهِمَةٍ

كائن : بمعنى كم . والبأساء : الشدة . وداهمة : آتية على بغية . وانبعثت
أسرعت . والمزود : المذخور الخائف . والوكل : بفتح الواو والكاف ، العاجز الذي
يكل أمره الى غيره .
١٥٨ - وانشد :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ^(١)

هذا هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها (٢) :

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِي	أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلَدٌ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ
أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَشْحَمٍ هَطَّالِ	دِيَارُ لِسَابَتِي بِذِي الْحَالِ

ومنها :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرتُ ، وَأَلَا يُشْهِدُ اللَّهُ أَمَّيَالِي

- (١) ديوانه ٣٣ ، وانظر الشاهد ١٩٥ من ٣٩٣ .
(٢) ديوانه ٢٧ - ٥٤ ، والعقد الثمين ١٠١ ، والخزانة ٣٧/١ - ٤٨ ،
(السلفية) ، وشعراء الجاهلية ٥٨ ، ورجال المعلقات العشر ٦٣ ،
وانظر الشعر والشعراء ٥٤ .

فَيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ كَلَّوْتُ وَلَيْلَةً
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالشُّجُومُ كَأَنَّهَا
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ
فَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ
وَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ زَوْجُهَا
يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَافُهُ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلُنِي بِهِ
ومنها :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقَوَّةِ
عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا أَطْلُطِي شَيْئًا

تَخْطَفُ خَزَاذَ الْأُنْعِمِ بِالضَحَى وَقَدْ جَحَرَتْ مِنْهَا نَعَابُ أَوْزَالِ
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَا بَسًا لَدَى وَكْرَهَا أَلْعَابُ وَالْحَشَفُ أَلْبَالِ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنْ أَمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثِّلُ أَمْثَالِ

عم : أصله أنعم ، حذف منه الألف والنون تخفيفا ، ويجوز في العين الفتح والكسر ،
من أنعم ، مفتوح العين ومكسورها ، وكانت تحية الجاهلية . ويقال : إنه من وعم
يعم ، على فعال وعد يعد ، أو على مثال ومق يبق . يقولون في الغداة عم صباحا ،
وفي العشية عم مساء ، وفي الليل عم ظلاما . وصباحا : نصب على الظرف ، أي أنعم
في صباحك . ويجوز كونه تمييزا منقولاً نحو : (اشتعل الرأس شيئا) . وعن أبي
عمرو : انه من نعم المطر إذا كثر ، ونعم الشجر إذا كثر زبده ، كأنه دعا بالسقيا وكثرة
الخير . وقال الاصمعي : مودعا بالنعيم . وهل يعمن : استفهام إنكار ، وأصله يعمنن ،
وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري ، وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد
الاستفهام ، و (من) فاعل ، وقد استعمله في غير العقلاء ، وأورده المصنف في التوضيح
شاهدا لذلك . والعَصْرُ : بضمين ، بمعنى العصر بالفتح فالسكون وهو الدهر
والزمان . والأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف . وعافيات : دارسات . وذوالخال :
جبل مما يلي نجد . والأسحج : الأسود ، وهو أغزر ما يكون من الغيم . وهطال :
سيال دائم . وبساسة : بموحدتين ومهملتين ، امرأة من بني أسد . وآنسة : ذات
أنس من غير رية . والتمثال : الصورة . وخطها : نقشها . والذَّبَالُ : بضم الذال
المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذبالة ، وهي القتيلة . والمعنى : في ذبال قناذيل .
وقوله : تنوَّرتها ، أي نظرت إلى نارها ، وانما أراد بقلبه لابعينه ، يقال : تنوَّرت
النار من بعيد ، أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وأذرعات : بلدة
بالشام . وقد أورد النحاة ، ومنهم المصنف في التوضيح هذا البيت على أن نحو
أذرعات يجوز فيه الكسر في النصب منوَّنا وغير منوَّن . والاعراب كغير المنصرف ،
فإن البيت روي بالأوجه الثلاثة . ويشرب : المدينة النبوية . والواو في (وأهلها) حالية .

وقوله : (وأدني دارها نظر عالي) يقول : كيف أراها وأدني دارها نظر مرتفع • وقيل معناه : أقرب دارها منا بعيداً ، فكيف بها ودونها نظر عالي • وتشب : توقد • وقفةً ، بضم القاف وتشديد الفاء ، جمع قافل ، وهو الذي قد رجع من غزوة • وسموت : نهضت • والحباب ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ، الطرائق التي في الماء كأنها الوشي • وسباك الله : أبعدك وأذهبك إلى غربة • وقيل : لعنك • وقال أبو حاتم : معناه سلط عليك من يسبيك • وأوصل : جمع وصل ، وهي المفصل • ويمين الله : مبتدأ وخبره محذوف ، أي على وأبرح على حذف لا ، أي لا أبرح • وقد أورده المصنف في التوضيح شاهداً لذلك • وأساحت : سهلت ولانت • وهصرت بغصن : ثنيت غصنا ، والباء زائدة ورضت : من راض يرض • وقوله : (حلفت ... البيت) والفاجر : اللاذب • وصال : المصطلي بالنار • والقتام ، وكاشف البال : سيء الخاطر • ويعط : أي يرى له غطيظ من الغيظ ، كما يرى للبكر إذا خنق فشدت الأثسولة في عنقه • والبكر : بفتح الباء ، القتي من الابل • وليس بقتال : أي ليس بصاحب قتل • والمشرقي : بفتح الميم ، السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى للعرب تدنو من الروم • ومسنونه : محددة بالمسن ، وأراد بها المشاقص • والأغوال : الشياطين ، وأراد به التهويل • قال المبرد ^(١) : لم يخبر صادق أنه رأى الغول • قوله : وليس بذئ رمح : أي بفارس • والنبال : الرامي بالنبل • وقد قال الرياشي : النبال هنا ليس بجيد ، لأن النبال هو الذي يعمل بالنبل أو يبيعها ، والذي يرمي بها يقال له نابل • وقال أبو حاتم مثل هذا ، كقولهم سياف أي يضرب بالسيف • وقد استشهد المصنف بهذا البيت على أن فعلاً يأتي بمعنى صاحب • كذا ، فإن نبالا بمعنى صاحب نبل استغنى به عن ياء النسب • قوله : بفتخاء الجناحين ، أي لينة الجناحين ، والفتح اللين • واللقوة : بكسر اللام ، العقاب • وشيمالي ، بالتشديد ، أصله : شمالي ، ومعناه شمالي زيدت فيه الياء • وروي شمالي بالهمز ، ومعناه سريعة ، يقال : ناقة شمائل أي سريعة • ويقال فلان يطاطىء في ماله : أي يسرع • وتخطف : أي تختطف هذه العقاب التي شبه بها فرسه • والخززار : بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين ، جمع خزر ، وهو الذكر من الأرانب • وجحرت : توارت • وأورال : موضع • يقول :

(١) الكامل ٨٢٢ ، وأورد البيت ، باختلاف اللفظ .

ثعالب ذلك الموضع لاترعى من خوف هذه العقاب . والحشف : أردأ التمر . والبالي : العتيق . ومجد مؤثّل : قديم . وقوله : (كأن قلوب الطير ... البيت) . استشهد به المصنف في التوضيح على أن رطباً ويابساً حالان متضمنان معنى الفعل ، فلذا وجب تأخيرهما . واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملقوف ، وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما ، فإن العناب راجع إلى رطب ، والحشف راجع إلى يابس . قال المبرد في الكامل^(١) : هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين .

وقال ابن عساكر في تاريخه : يقال أن لبدا قدم المدينة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فقال : يا حسان ، أعلمه . فقال حسان : الذي يقول : كأن قلوب الطير ... البيت . فقال : هذا امرؤ القيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهداً بهم في النار .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن غفيف بن معدي كرب : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي^٢ في الآخرة ، شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

(١) الكامل ٧٤٠ ، وقال ابن قتيبة في الشعراء ٥٧ : (ويستجاد من تشبيهه قوله : كأن قلوب البيت) .

سواهم بجل

١٥٩ - وانشد :

أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها :

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمٍ ظَلَّلُ^(١) وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوْ مُقَامٍ وَتَحْتَمَلُ
فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَيْعٍ وَصَيْفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلُ

ومنها :

لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أَسْرَةٍ وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاهُمَا الْحَبْلُ
إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَسْلُو اللَّبَانَةَ عَاشِقُ تَمُرْ شُؤْنُ الْحَبِّ مِنْ خَوْلَةٍ الْأَوَّلِ
مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرَصَةً فِي دِيَارِهَا وَلَوْ فَرَطَ حَوْلِ تَسْجُمِ الْعَيْنِ أَوْ تَهَلُ
فَقُلْ لِي خَيَالُ الْخَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبُ إِلَيْهَا ، فَإِنِّي وَاصِلُ حَبْلٍ مَنْ وَصَلَ
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمِ لَقِيْتُهُ يَجْرُئُ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ
إِذَا لَاجَأَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَحْبًا^(٢) بِهِ حَتَّى يَأْتِي لَا كِذَابُ وَلَا عِلَلُ
أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكَا أَلَا بَجَلِي مِنْ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

(١) في البكري ١٦٦ (اضم) : (بالأجراع من إضم ظلل) بالطاء المهملة .

(٢) كذا في الأصل ، ويروى : (إذا جاء) كما في ديوان لطرفة (ص. ١٨٨) .

فَلَا أَعْرِفَنِي إِنَّ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا لِنَجَابٍ وَلَا يَمَلْ

الأجزاء : جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي ، وهو منعطف الوادي .
 وإضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، زاد لأشجع وجهينة . والسفح : موضع .
 وقوؤ : بفتح القاف وتشديد الواو ، واد . والمقام بضم الميم ، بمعنى الإقامة ،
 والمحتمل : الارتحال . والصَّيف : بتشديد الياء . وزجل : بفتح الزاي والجيم ،
 صوت ورعد . قوله : (لها) أي لخولة ، وأراد بالكبد بطنها ووسطها . والأسرة :
 العكن والطرائق ، وهي الخطوط التي تكون على البطن ، كما يكون في الكف والجهة ،
 واحدها سرر ، بكسر السين وفتح الراء ، وجمع الجمع : أسارير . والملساء : تأنيث
 أملس ، وهو اللين من الملاسة ، وهي ضد الخشونة . والكشحان : ما انضمت عليه
 الأضلاع من الجبين ، ويقال هنا الخصران . وقوله : لم ينقض طواءهما ، بالضاد
 المعجمة ، يعني هي خيصة البطن ليست بمفازة ، من قولهم : رجل طاور إذا كان ضامر
 البطن . ومد الطواء للضرورة ، وهو مقصور . وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت
 على ذلك . والجل : الامتلاء . ويسلو اللبانة : أي عن اللبانة ، فأسقط الجار وعدى
 الفعل . والساوان : يطيب النفس لترك الشيء . وتمرئ تشدد وتقوى . والشؤن :
 الأمور ، واحدها شأن . والعرصة : الساحة ليس فيها بناء . وتسجم العين : يسيل
 دمعها . وتهل : تقطر دمعها . والحنظلية : من بني حنظلة بن مالك . وجثرثم : موضع .
 والقاسي : الشديد ، وهو صفة ليوم . والجلجل : بفتح الجيم واللام الصغير هنا ،
 ويأتي بمعنى الكبير ، وهو من الأضداد . والكذاب : بالكسر بمعنى الكذب .
 والعلل : جمع علة . وأسود حالكا : أراد به كأس المنية ، وقيل السم ، وهل مثل ضربه
 لفساد ما بينه وبينها . والخالك : الشديد السواد . وبجل : يأتي حرف جواب بمعنى
 نعم . واسم فعل بمعنى يكفي . واسما مرادفا لحسب ، وهو المراد هنا ، فعليه يقال :
 بجلي . وعلى اسم الفعل يقال بجلني ، بنون الوقاية . وقوله : الأجل : تأكيد للأول .
 وقال العيني : الثاني في البيت حرف بمعنى نعم . ونشدتك ذمتي : سألتك إياها
 وطلبتها منك . الهديل : بفتح الهاء ، فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام ، والحمام
 يبكي عليه كما تزعمه العرب . وقوله : ولا يمل ، أي لا يمل الدعاء أبدا .

سوالهـ بل

١٦٠ - وانشد :

بَلْ بَلَدٍ مِلْهُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ^(١)

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمُهُ	هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْشِمُهُ
عَفْتُ عَوَافِيهِ وَطَالَ قِدْمُهُ	بَلْ بَلَدٍ مِلْهُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ
لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ	يَجْتَابُ صَحْضَاخَ التُّرَابِ أَكْمُهُ
كَالْحَوْتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهُمُهُ	يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ
قَطَعْتُ أَمَّا قَاصِدًا تَيْمُمُهُ	إِلَى ابْنِ نَجْدٍ لَمْ يُخَرِّقْ أَدْمُهُ

قوله : لزير ، بكسر الزاي ، الذي يكثر زيارة النساء وخلطتهن . قوله : بل بلد ، أي بل رب بلد ، فأضر رب وخبرها . والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك . والفجّاج : الطرق . والقتم : الغبار . والكتان : هنا السبايب ، وهي جمع سبيبة ، شقة محتمان رقيقة . والجهرمية : بسط شعر ، نسبة إلى جهرم قرية بفارس ، فالجهرم هنا جمع جهرمي أضيف إلى الضمير . قال الفارسي : وأورده في الايضاح شاهداً على ذلك . وقال أبو حاتم والزيادي : الجهرم : البساط من الشعر ، والجمع جهارم . قال شارح أبيات الايضاح : فلا شاهد فيه لما قال الفارسي على هذا ، يجتاب يلبس .

(١) ابن عقيل ٢٤٥/١ .

والضحضاح : ماء قريب القعر • ويلهمه : يتلعه ، من اللهم ، فعال ، من لهمت الشيء
 ألهمه ، إذا ابتلغته • وقطعت : جواب رب • وأما : أي قصداً لم أتعرض لغيره •
 وقاصداً : صفة أما • وتيممه : قصده ، وهو مرفوع بقاصد ، وأضافه الى الحوت
 مجازاً ، وهو يريد صاحبه • وابن مجد : هو السفاح أو المنصور • لم يخرق أدمه :
 أي لم يقدح في عرضه • وقوله : وفي البحر فمه : استشهد به ابن أم قاسم في شرح الألفية
 على أبيات الميم في أنعم ، حالة الاضافة خلافا لمن أنكره • وقوله :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيئَةُ

استشهد به البيضاوي في تفسيره على معنى مريم •

١٦١ - وانشد :

وَمَا هَجَرْتُكَ ، لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجَرْتُ وَبَعْدُ تَرَخِي لَا إِلَى الْأَجَلِ

الشغف : بفتح المعجمتين ، مصدر شغفه الحب ، إذا خرق ، شغفان قلبه حتى
 وصل الى الفؤاد • والشغاف : حجاب القلب • وقيل : جلدة رقيقة يقال لها لسان
 القلب •

شواهد بيد

١٦٢ - وانشد :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُوقَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ^(١)

هو من قصيدة للناطقة الديباني يمدح بها النعمان بن الحارث^(٢) ، أولها :

كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَلِّيلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ

ومنها :

لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
تَجَلَّسَتْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وبعد قوله ولا عيب ... البيت :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْبُنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(١) سيبويه ٣٦٧/١ ، والخزانة ٣٧٠/١ و ٩/٢ ، والكامل ٤٨ و ٣٠٠ ،
والأغاني ١٥/١١ و ١٧ (الثقافة) .

(٢) في الخزانة ٩/٢ (وهذا البيت من قصيدة للناطقة الديباني ، مدح بها
عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ، من
ملوك الشام الفسائيين ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ،
من ملوك الحيرة . وليس المدح بها النعمان بن الحارث - كما وهم
شارح شواهد المغني - لتصریح المدح بها في القصيدة) . والبيت
هو :

فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ يَنْضُرُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ

ومنها :

فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَأَشَرِّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرَبَةَ لَازِبٍ

قوله : كليني : أي دعيني . وأميمة : اسم امرأة ، وضبط في ديوانه بنصب التاء . وقال شارحه ، ذكر أبو عمرو والفراء : أن العرب تقول يا أميم ، ويأططح ، ثم يلحقون الهاء ، فينصبون على نية القائها ، وعلى ذلك أوزده ابن أم قاسم في شرح الألفية مستشهدا به . وقال بعضهم : للناس في تخريج ذلك أقوال ، أحدها أن الفتحة إعراب ، ولم ينوّن لأنه غير منصرف . والثاني أنها بناء ، لأن منهم من يبنّي المنادى المفرد على الفتح ، كباب لا رجل ، الثالث وعليه الأكثر أنه يرخم ، أصله يا أميم ، ثم أدخلت الهاء غير معتد بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل تاء التأنيث ، ولا شيء . على هنا قولان : أحدهما أن الهاء زائدة ، ففتحت اتباعا لحركة الميم . والثاني أنها دخلت بين الميم وفتحتها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم اتباعا لحركة الهاء^(١) . وناسب صفة لهم على حدّ : (شعر شاعر وعيشة راضية) . وإنما الناصب صاحبه ، والنصب : التعب . وحمله سيبويه على النسب أي ذي نصب . وأقاسيه : أكابده . وقوله : (وليل) بالجر ، عطفًا على لهم . وقوله : أقاسيه وبطيء الكواكب صفتان لليل . وقدّم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد . وإضافة بطيء لفظية لأنها صفة مشبهة . ويراعي : يراقب . وآيب : راجع . قال شارحه : شبه طول الليل ومراعاته لكواكبه التي لا تبرح براعي إبسل لا تريح إبله ، ولا يرجع إلى أهله . والشيمة : الطبيعة . والعواذب : جمع عاذبة ، وهي الغائبة . ومجلتهم : يروى بالجمع ، وهو الكتاب ، أي كتابهم كتاب الله . وبالحاء : أي محلهم بيت الله ، يريد بيت المقدس والشام . ويروى مخافتهم . والفلول : كسور في حدّ . السيف ، واحدها فُل ،

← عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة لوأده ليست بذات عقارب
وقال من القصيدة يمدح والد الممدوح :
والحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجمع أرض المحارب

(١) وهذا قول أبي علي الفارسي ، كما في الخزانة ١ / ٣٧٠ .

بالفتح • والقِرَاع بالكسر ، الضراب • والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجيش •
والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ، ونظيره قول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفَ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا
وقول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرَقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ

قال أبو عمرو : إذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النسلة ، وهي قريحة تظهر في ظهر الكف ، لم يلبث أن يجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس • فعرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك • ومن ذلك أيضا قول العطائي :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ قُدُورَهُمْ عَلَى أَمْثَالِ السِّنِّينَ الْحَوَاطِمِ

وقوله : (تخيرن ... البيت) • أورده المصنف في شواهد (من) على وقوعها لابتداء الغاية في الزمان • وقيل التقدير : من مضي الأزمان • وأورده في الكتاب : (وتخيرن) بالبناء للمفعول • وحليمة : امرأة من غسان كانوا إذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليلة • واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم ^(١) • وذلك أن رجلا من غسان ، يقال له جذع ، أتاه الضجعمي يسأله الخراج ، فأعطاه دينارا • فقال : هات آخر ، وشدّد عليه ، فدخل جذع منزله فأخذ سيفه فضرب عنق الضجعمي ، ثم قاتلوهم فأخذوا الملك منهم • فيقال في المثل : خذ من جذع ما أعطاك • ويقال أيضا : ما يوم حليلة بسر • قال المبرّد في الكامل ^(٢) • ويقال إن الغبار يوم حليلة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مَطْلَعِ الشمس • قال : وأظن قول القائل من العرب (لأرَيْتَكَ الكواكب ظَهَرَا) أخذ من يوم حليلة • وكل التجارب :

(١) قوله يوم حليلة (هو اليوم الذي أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو ويوم حليلة ، يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : أنظر يوم حليلة : الخزانة ١١/٢ وتمصار القلوب للثعالبي و أمثال الميداني . والعسكري في التصحيف ، والكامل ٦٥٣ ، وأورد البيت ، والكنيات للجرجاني ٥ . مائة الأرب ٥١/٣ الكامل ٦٥٣) (٢)

نصب على المصدر • والبيض : السيوف • والمضارب : الأطراف • واللازم :
اللازم •

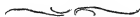
١٦٣ - وأنشد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَدَّ أَيْيَ أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرَنِّي^(١)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق بلنظ :

أَحَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرَنِّي

ولم يسم قائله • وقال : إخال أظن ، بكسر الهمزة وفتحها • وترني : من الرنين ،
وهو الصوت • يقال : أرن يرن إرنانا ، إذا صوَّت • والارنان : صوت مع توجع ،
إنما أظن أنني إن هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحني • يزعم أنها تبغضه انتهى • وقال
التبريزي في شرحه : عمدا أي تعمدا ، ويبد بمعنى غير • وإخال : أحسب • وترني :
من الرنين وهو الصوت بالبكاء • قال : والبيت أنشده الأصمعي ، انتهى • وأنشده
الجوهري في الصحاح شاهدا على أنه يقال أرنت بمعنى صاحت •



(١) اللسان (رنن) برواية (لم ترني) ، وهو أيضا في الصحاح للجوهري
(لا ترني) •

سوالہر بلنہ

۱۶۴ - انشد :

نَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَنَ الْأَكُفَّ كَأَنَّمَا لَمْ تُخْلَقِ

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق .
وأولها (۱) :

بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ	مَنْ سَرَهُ ضَرْبُ يُمَغْمِعُ بَعْضُهُ
بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الْخَنْدَقِ	فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سُوقَهَا
مُهْجَاتٍ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ	دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِنِينَ وَأَسَامُوا
بِهِمْ وَكَانَ بَعْبِدِهِ ذَا مَرْقِ	فِي عُصْبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهَ نَبِيَّهُ
كَالْنَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْقِ	فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولَهَا
حَدَقُ الْجَنَادِ ذَاتِ سَكِّ مُوَلِّقِ	بَيْضَاءَ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا
صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْتِ	جَدَلَاءَ يَخْفِزُهَا يَجَادُ مُهْتَدِ
يَوْمَ الْهِجَابِ وَكُلِّ سَاعَةِ مَصْدَقِ	تَلَكُمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَهَا

(۱) انظر سيرة ابن هشام ۷.۵ - ۷.۶ والاعشاني ۱۶/۱۶۳ (الثقافة)
والبكري ۴۸۲ و ۶۶۸ ومعجم البلدان والكمال ۶۷۸ وفي جميع هذه
المراجع برواية (ضرب يرعبل) .

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنْ بِخَطُونَا
فَتَرَى الْجَاهِجَمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا
نَلْتَقِي الْعَدُوَّ بِفَحْمَةٍ مَمْلُوءَةٍ
وَبَعْدَ الْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ
تُرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَهْمَهُمْ
صُدُقٌ يُعَاطُونَ الْكُفَّةَ حُتُوفَهُمْ
أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ
لِيَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحِيطًا
وَيُعِينَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِينِنَا وَنُحِبُّهُ
وَمَتَّى يُنَادِي لِلشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا
مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا

قُدُمًا ، وَنُلَاحِظُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
تَنْفِي الْجُمُوعَ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
وَرَدِّ وَنَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
عِنْدَ الْهِجَاجِ أُسُودُ طَلٍّ مُلْتَقِ
تَحْتَ الْعِمَامَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهَقِ
فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوَقِّقِ
لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خِيُولُ الْبَرْقِ
مِنْهُ وَصَدَقِ الصَّبُّ سَاعَةً نَلْتَقِ
وَإِذَا دَعَا لِكَرْهِيَةٍ لَمْ يُسَبِّقِ
وَمَتَّى يَرَى الْحَوَامَاتِ فِيهَا يَعْبَقِ
فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمَرْفَقِ
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِ

أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعندبة^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن راحة : رُدَّ عَنِّي .

فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً . فأمر كعب بن مالك فقال (١) :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بَخَطَوْنَا قُدُمَا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

ولم يصنع في الهجاء شيئاً . فدعا حسَّان فقال : اهْجُثْمُ ، واثتِ أبا بكر يخبرك بمعاب القُتُوم . فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يارسول الله ، ما أحب أن لي به مقولا في العرب ، فصب على قريش منه شأيب شرّاً . فقال رسول الله : اهْجُثْمُ ، كأنك تنضحهم بالنبل .

قال في الصحاح : المعبة صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الابطال في الحرب ، وأنشد (من سرّه البيت) . وأرض مأسدة : ذات أسد . المِداد ، باعْجام الذال الأولى ، وإهمال الثانية ، أطم بالمدينة . والجزع ، بكسر الجيم ، منعطف الوادي . والمِرْعَق من الأمر : ما ارتفعت به وانتفعت . والسابعة : الدرع الواسعة . والمترقق : اللامع . والقثير : رؤس المساميز في الدروع . والجنادب : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد . والجدلاء من الدروع : المنسوجة . والنجاد : بكسر النون ، حمائل السيف . والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند . ويوم الهياج : يوم القتال . ومصدق : بالفتح ، صادق الحلة . ومعنى قدما ، بضمّتين : تقدم . ولم يعرج : ولم ينثن . والجماجم : جمع جمجمة ، وهي اما القبيلة التي تجمع البطون ، وإما عظم الرأس المشتتل على الدماغ . وضاحيا : بارزا ظاهرا . والهلمات : الرؤس ، جمع هامة . قال الدماميني : والمعنى على رواية الرفع ، أن تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة الرؤس للأبطال ، كأنها لم تخلق في محالها من تلك الأجسام ، أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة ، فكيف الأكف ، أي إذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول إليها ، فكيف حالة الأيدي التي توصل إليها

(١) البيت في ابن سلام ١٨١ والاعاني ١٦/١٧١ (الثقافة) وابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ ، والكمال ١٠١ ، والبيان والتبيين ٣/١٩ والخزانة ٢٢/٣ . ونسبه ابن قتيبة في الشعراء ٢٧٩ الى ربيعة بن مقروم ، وقال : (اخذه من قيس بن الخطيم ، أو اخذه قيس منه . قال قيس : إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب) قلت : وهذا خطأ فإن البيت لكعب بن مالك وليس لابن مقروم .

بسهولة • وعلى رواية النصب : أنها تترك الجماجم على تلك الحالة ، دع الألف ، فإن أمرها أيسر وأسهل • وعلى رواية الجر : أنها تترك الجماجم ترك الألف منفصلة عن محالها ، كأنها لم تخلق متصلة بها • ولمومة : الكتيبة التي كثر عديدها واجتمع فيها المقنب الى المقنب • وفرس مقلّص ، بكسر اللام : مشرف مشمر ، طويل القوائم • وفرس وُرد ، بفتح الواو ، ما بين الكميث والأشقر • والملثق : بمثابة ، البلبل • ويعبق : يلذق •

فائدة :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن • وقيل : أبو عبد الله ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، ولم يشهد بدرًا وشهد أحدا ، وجرح بها بضعة عشر جرحًا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خلا تبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفر لهم ، كما فعل غيرهم • فأرجأ أمرهم خمسين يوما. ليلة ، ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا • الآية) • وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة •

أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب ابن مالك على جمل فقال : أين هو ؟ فجاء فقال : هيه ، فأشده ، فقال : لهو أشد عليهم من وقع النبل •

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الأعلى القرشي قال (١) : قال معاوية لجلسائه : أخبروني بأشجع قول وصف به رجل قومه ؟ فقال روح بن زنباع : قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بِحُطُونَا قُدُمًا ، وَنُلَجِّقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

فقال معاوية رضي الله عنه : صدقت •

حرف التاء

١٦٥ - انشد :

إلى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كُتَيْبُ تُصَاهِرُهُ ^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبلة وهو أولها :

رَأَوْنِي فَنَادُونِي أَسُوقُ مَطِيئِي بِأَصْوَاتِ هَلَّاكِ سِغَابٍ حَرَّائِرُهُ

وبعده :

وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي بِأَيَّامِهِ قَيْسُ عَلَى مَنْ تُفَاحِرُهُ
فَقَالُوا : اِغْنِنَا إِنْ بَلَغْتَ بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ إِنَّكَ زَائِرُهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنْ يَبْلُغِ اللَّهُ نَاقِي وَلِيَّايَ أَنِّي بِالَّذِي أَنَا حَايِرُهُ
أَغْثُ مُضْراً إِنْ السَّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا بِحَزٍّ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَابِرُهُ

قوله : الى ملك ، متعلق بقوله أسوق ، وأراد به الوليد ، وأبوه مبتدأ وخبره جملة (ما أمه من محارب) • وقال البعلبي : أبوه مبتدأ وأمّه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة خبر الأول • والتقدير : ما أم أبيه من محارب • وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان جملة • ومحارب : اسم قبيلة •

(١) ديوانه ٣١٢ ، والاغانى ٣٣٣/٢١ (الثقافة) وطبقات ابن سلام ٣١٠ ، وابن عقيل ١٠٧/١

حرف الثاء

سواهد ثم

١٦٦ - أنشد :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَنَمَّ إِذَا أُمْسَيْتُ أُمْسَيْتُ غَادِيَا

تقدم شرحه في سواهد إذا^(١) .

١٦٧ - أنشد :

كَهَزَ الرُّدَيْنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنْايِبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ^(٢)

هذا من قصيدة لأبي دؤاد ، جارية بن الحجاج الايادي ، يصف فيها الفرس وقيله :

وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ كَالْجَزْعِ شُدْبَ عَنْهُ الْكَرْبِ

إِذَا قِيدَ قَحْمٍ مِنْ قَادِهِ وَوَلَّتْ عَلَايِيهِ وَاجْلَعَبَ^(٣)

كَهَزَ الرُّدَيْنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنْايِبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

وأول القصيدة :

وَقَدْ اغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعَجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنْبِ

(١) انظر ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ، والبيت في ديوان زهير ٢٨٥ ، والخزانة

٥٨٨/٣ .

(٢) من بانيته ، وهو مع القصيدة في ديوان حميد بن ثور ٤٢ - ٤٦ .

وفيه : (بين الاكف) .

(٣) في ديوان حميد ٤٣ : (وبانت علانيته ...) .

بَطْرِفٍ يُنَازِعُنِي مَرْسِنًا سَلُوفٍ الْمَقَادَةِ تَحْضُ النَّسَبِ

أعجاز الليل : أواخره • والذنب أيضا آخره • وبَطْرِفٍ : بكسر الطاء وسكون
الراء المهملتين : وفاء الفرس الكريم • والمرسن : بفتح الميم وسكون الراء وكسر
السين ، الأتف • وإنما قال : ينازعني مرسنا ، لأن الجبل ونحوه يقع على مرسنه •
وسلوف المقادة : متقدم ، طويل العنق • ومحض النسب : خالصة ، لم تعارف
الهجنة • والرديني : الرمح ، نسبة الى امرأة تسمى ردينة ، كانت وزوجها سمهر
يقوَّمان القنا بخط هجر • والعجاج : الغبار • والأنايب : جمع انبوبة ، وهي ما بين
كل عقدتين من القصب • قال ابن قتيبة : يقول إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه
حتى يضطرب كله ، فكذلك هذا الفرس ، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، ولم
يرد الاضطراب ولا الرعدة •

فائدة :

أبو دؤاد جارية ، ويقال : جويرية بن الحجاج بن يحمر بن عصام بن منبه بن
حذافة^(١) بن زهر بن إياد بن نزار بن معد ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان
وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن الاصمعي قال^(٢) : ثلاثة كانوا يصفون الخيل
لا يقاربهم أحد : طئيل ، وأبو دؤاد ، والجعدي • فأما أبو دؤاد ، فإنه كان على خيل
المنذر بن النعمان بن المنذر ، وأما طئيل فإنه كان يركبها ، وأما الجعدي فإنه سمع
من الشعراء فأخذ عنهم •

وأخرج عن أبى عبيدة قال : أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ،
وبعده طئيل الغنوي والنابعة الجعدي •

وأخرج عن يحيى بن سعيد قال : كانت إياد تفتخر على العرب ، تقول : منا أجود
الناس كعب بن مامة ، ومنا أشعر الناس أبو دؤاد ، ومنا أنكح الناس ابن الغز •

(١) لعلها (حذاق) وهي قبيلة من إياد .
(٢) ٩١/٩٦ ، وانظر الشعراء ١٩٠ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال^(١) : سئل الحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول^(٢) :

لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الْإِعْدَامُ

وهو لأبي دؤاد الأيادي • قالوا : ثم من ؟ قال : عبيد بن الأبرص • قالوا : ثم من ؟ قال : كفاكم والله بي ، إذا أخذتني رغبة أو رهبة ، ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل في أثر أمته •



(١) الشعراء ١٩٠

(٢) هو البيت رقم ١٥ من الأصمعية رقم ٦٥ ، وهو في الشعراء ١٩٠ ، والأغاني ١٧/١٥ و ٢٤ و ٩٤ ، والخزانة ١٩٠/٤ .

حرف الجيم

مواهد جبر

١٦٧ - وانشد :

أَجَلُ جَبْرِ إِنْ كَانَتْ رَوَاءَ أَسَافِلُهُ^(١)

هو لطفيل بن عوف العنوي . و صدره :

وَقُلْنَ أَلَّا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ

تَحَاثَّنَ وَاسْتَعْمَلْنَ كُلَّ مُوْاشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَغْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ

وأوَّل القصيدة :

صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ الْيَوْمَ بَاطِلُهُ وَأَنْكَرَهُ يَمَّا اسْتَعَاذَ حَلَالِلُهُ

البردي ، بالفتح ، نبات معروف^(٢) . والرواء : بالفتح والمد ، الماء العذب ، فإذا كسرت راءه قصر ، فيقال : ماء روي . ويقال هو الذي فيه للواردة ري . وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد . والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرداف ، فإن أجل وجبر بمعنى .

(١) البكري ٢٤١ وقال : (اهتممه كعب بن زهير ، فقال :
وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جبر إن كان سقته بوارقه)
(٢) في البكري : (غدير لبني كلاب) . وانظر الخزائن ٢٣٥/٤ .

فائدة :

للمضرّس بن ربّعي بيت يشبه هذا ، وهو :

تَحَلَّ مِنْ ذَاتِ التَّنَائِيرِ أَهْلَهَا وَقُلِّصَ عَنْ نَهْيِ الدِّفِينَةِ حَاضِرُهُ
وَقُلْنِ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَزِيرَانِ كَأَنْتِ أَيْحَتِ دَعَاثِرُهُ

ذات التناير : عقبة بحذاء زباله ^(١) . وقلص : ارتفع . والنهي : بكسر النون وسكون الهاء ، والدفينة : موضع . وحاضره : المقيم به . والفردوس : روضة باليامة . ودعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المتثلج ، وضميره للفردوس .

فائدة :

طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ خُلْفٍ بْنِ ضَبِيسٍ مِنْ بَنِي غَنَى بْنِ أُعْمَصِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَحَدَ نَعَاتِ الْخَيْلِ ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنَ النَّابِغَةِ . وَكَانَ لَيْسَ فِي قَيْسٍ فَحْلٌ أَقْدَمُ مِنْ طَفِيلٍ . وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ : خَلَوَا لِي طُفَيْلًا ، وَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَكَانَ يُسَمَّى طُفَيْلَ الْخَيْلِ لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ أَيَّامًا ، وَالْمُخْبِرَ لِحَسَنِ وَصْفِهِ لَهَا .

١٦٨ - وَانْشِدْ :

إِذَا تَقُولُ : لَا ، ابْنَةُ الْعَجْزِ تَصَدِّقُ ، لَا إِذَا تَقُولُ جَزِيرِ

١٦٩ - وَانْشِدْ :

وَقَائِلَةٍ : أَسَيْتَ ، فَقُلْتُ : جَزِيرِ وَاسِيْ إِنْ نِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ ^(٢)

أَسَيْتَ : أَيِ حَزَنْتَ ، مِنَ الْأَسَى ، بِالْقَصْرِ ، الْحَزَنُ .

(١) في البكري ٣٢ : (أرض بين الكوفة وبلاد غطفان) .
(٢) في الخزائن ٢٣٨/٤ ، وينسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

نوالهم جليل

١٧٠ - وانشد :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا ، أُمَيْمٌ ، أَخِي وَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَيْتَ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ بَجَلًا وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

هذا من قصيدة للحارث بن وعلثة بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذهلي^(١) ولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الرِّضْمِ فِدَافِعِ التَّرَاعِ فَالرِّضْمِ
ومنها :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمَتْهُمْ وَبَدَأَتْهُمْ بِالشِّتْمِ وَالرِّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِيرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ أَلْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحَلَمِ

يقول : قومي هم الذين فجعوني بأخي ، فإذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي ، لأن عزَّ الرجل بعشيرته ، فإن تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر عظيم ، وإذا انتقمت منهم أوهنت عظمي . والسطو : الأخذ بعنف . والجكل من الأضداد يكون للحقير وللعظيم ، وهو المراد هنا . وفي كل من المصراعين (يمين)

(١) الامالي ١/ ٢٦٢ ، والاللي ٣٠٥ و ٥٨٤ ، والحماسة ١/ ١٩٩

(٢) انظر نسبه في الاغاني ١٩/ ١٣٩ والاللي ٥٨٥ .

مقدرة • واللام في الموضعين موطئة للقسم • وأخي : مفعول قتلوا • وأميم : منادى حذف منه حرف النداء، وهو مرخم أميمة ، على لغة الانتظار • والرءُصم : (بفتح أوله ، واسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليمامة)^(١) والرغم : مصدر رغمت فلانا ، إذا قلت له رغما ، أو فعلت به ما يرغم أنفه • ويذله • وموضع (ان يأبروا) نصب بدل من قوماً ، أي لا تأمن أبرقوم ظلمتهم نخلا لغيرهم • والاير : الالتاح • قال أبو العلاء : اختلف في معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه ، فكأنه يتهددهم بترحله عنهم ، لأن ذلك يؤديهم الى الذل ، واستدلوا على هذا الوجه بقوله في القصيدة :

قَوْضُ خِيَامِكَ وَالْتِمِسْ بَدَأَ
يَنأى عَنِ الْغَاشِيكَ بِالظُّلْمِ

وقيل : أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره ، كالنخل التي قد أبرت ، إذ كان عدوه ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم • وقيل : بل أراد أنه يسبي نسائهم فتوطأ فيكون ذلك كالأبار الذي هو تلقيح النخل • قال التبريزي^(٢) : وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم ، لأنهم يكونون عن المرأة بالنخلة كما قال :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ^(٣)

قوله : (وزعمتم •• البيت) يقول : إن كان الأمر على ما زعمتم منا أنه لا حلوم لنا فنبهونا أتم ، فإن عامر بن الظرب كانت تقرع له العصا فيتنبه لما كان يزينغ في الحكم لكبر سنه • وهذا تهكم منه^(٤) •

١٧١ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

(١) مزيدة من البكري ٦٥٥ .

(٢) ٢٠١/١

(٣) صدر بيت وعجزه : (عليك ورحمة الله السلام) ، وانظر التبريزي

(٤) انظر التبريزي ٢٠١/١ - ٢٠٤ .

هو لامرئ القيس بن حجر ، وصدره :

يَقْتُلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ^(١)

١٧٢ - وانشد :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي ظِلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَالِهِ^(٢)
هو مطلع مقطوعة لجميل ، وبعده :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدِلِهِ
وَصَرِيحًا مِنَ الثَّامِ تَرَى عَارِمَاتِ الْمَدَبِ فِي أَسَلِهِ
بَيْنَ عَلِيَاءِ وَابِشٍ وَبُلَى فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ^(٣)
وَاقِفًا فِي رَبَاعٍ أُمُّ حُسَيْنٍ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصْلِهِ^(٤)
يَا حَلِيلِي إِنْ أُمُّ حُسَيْنٍ حِينَ يُدْنِي الضَّجِيعُ مِنْ غَلْلِهِ
رَوْضَةٌ ذَاتُ حَنَوَةٍ أَتَفُ^(٥) جَادَ فِيهَا الرِّيعُ مِنْ سَبَلِهِ

(١) القصيدة في ديوانه ٢٦١ ، وهي :

عجبت لبرق بليلى أهل
أناني حديث فكذبته
لقتل بني أسد ربهما
فأين ربعة عن ربهم
ألا يحضرون لدى بابه
يضىء سناه بأعلى الجبل
وأمر تزعزع منه القتل
ألا كل شيء سواه جبل
وأين السكون وأين الخول
كما يحضرون إذا ما أكل

(٢) الامالي ٢٤٦/١ واللالي ٥٥٧ ، والاغاني ٧٤/٧ والخزانة ١٩٩/٤

وسياتي ص ٤٠٣ الشاهد رقم ٢٠٣

(٣) وابش : واد ، وجبل بين وادي القرى والشام . وبلى : تل قصير

أسفل مائة بينها وبين ذات عرق . والفميم : موضع بالحجاز .

(٤) في الاغاني : (في ديار أم جسر) وفي اللالي (أم جبر) . وأم جسر

أخت بشينة صاحبة جميل .

(٥) كذا في الاصل . وفي الاغاني : (حنوة وخزامى) .

يَبْنَا هُنَّ بِالْأَرْكَ مَعَا
فَتَأْطَرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا
فَظَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ فَاتَّكَأْنَا
قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثِ دُونَ آخٍ ^(١)
وَحَلِيلٍ صَافِيَتْ مُرْتَضِيَاً ^(٢)
غَيْرِ بَغْضٍ لَهُ وَلَا مَاقٍ ^(٣)
إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
أَكْرَمِيهِ حُيْتٍ فِي نُزُلِهِ
وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْلَةٍ
لَا أَحَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قِبَلِهِ
وَحَلِيلٍ فَارَقْتُ مِنْ مَلَلِهِ
غَيْرَ أَنِّي أَلَحْتُ مِنْ وَجَلِهِ

قوله : (رسم دار) استشهد به ابن مالك على انه قد يجزئ برب مضمرة من غير شيء يتقدمها ، من واو وغيرها . ورسم الدار : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار ، كالرماد ونحوه . والظل : ما شخص من آثار الدار ، مثل الوند والاناة . في قوله : (كدت أقضي الحياة) رواه الأصمعي بلفظ : أقضي الغداة . ومن جلله : قيل من أجله . وقيل من عظمه في عيني ، وهو محل الاستشهاد هنا . والشرب : بالضم ، التراب . وتنسج : يروى بدله : تمسح . يقال : مسحته الريح ، غيرته . ومعتدله : ما استوى منه . والثمام : بضم المثلثة ، نبت ضعيف له خوص . وعارمات : بالعين والراء والميم ، كذا رأيته في ديوان جميل ، وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء ، وقال : من عزف الرياح ، وهو أصواتها . والمدب : مجرى السيل . والأسل : بفتح الهمزة والسين المهملة ، شجر . ويقال : كل شوك طويل فشوكة أسل . والأصل : بضمين ، جميل أصيل ، وهو الوقت بعد العصر . وغلله : بفتح . قال العيني : الغين المعجمة واللام : الماء بين الأشجار . وذات حوّة : كذا في ديوانه ، وضبطه

- (١) في الاغاني : (دون خليل) .
(٢) في الاعاني : (صاقت) اي قارت . وهذا البيت متأخر بالترتيب على البيت الذي يليه .
(٣) في الاغاني برواية : غير مابغضة ولا لاجتناب .

العيني حَنوة ، بفتح المهملة ، والموحدة : المطر • قوله : (بينما هن) كذا في ديوانه •
ورأيته بخط العيني : بينما نحن • وقد أورده كذلك المصنف في (ما) شاهداً على
اتصال (ما) بـ (بين) • والأراك : بفتح الهمزة ، شجر • قوله : فاتكأنا ، قال ابن
قتيبة : أي طعمنا من قوله تعالى : (وأعدت لهم متكاً) ، أي طعاماً • والقلل : جمع قلة •
والحث : حاذرت وأشفت •



حرف الحاء

مواهد مائة

١٧٣ - وأنشد :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا^(١)

هو من قصيدة للأخطل ، ورأى من الرأي ، فلهذا اكتفت بمفعول واحد . والفاء في فإنا على توهم دخول أما في أول الكلام . ويروى : (فأما الناس) ، وفي البيت ادخال (ما) على (حاشا) . وفعالا بفتح الفاء ، تمييز ، أي لفضلهم كرماً .

١٧٤ - أنشد :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، تقدمت في أن الخفيفة المكسورة^(٢) .

١٧٥ - وأنشد :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ ضَنْناً عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّثْمِ^(٣)

هو من قصيدة للشجيج ، واسمه المنقذ بن الطمّاح الأسدي ، جاهلي من الفرسان المعدودين^(٤) ، وهو الذي أغار على إبل المنذر بن ماء السماء ، والبيت وقع فيه

(١) الخزانة ٣٦/٢ ، وابن عقيل ٢٢٠/١ ، والعيني ١٣٦/٣

(٢) انظر ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٤٤/٢

(٣) من المفضلية ١٠٩ ، والاصمعية ٨٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٢٩

تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه ، وأول القصيدة :

يَا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ • تَسْعَى لِجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ^(١)
مُنْتَظَمِينَ جَوَارَ نَضْلَةٍ يَا • شَاءَ الْوُجُوهُ لِذَلِكَ النِّظْمِ
وَبَنُورِ وَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا • نَظَرَ النَّدَى بِأَنْفٍ خُثْمِ
حَاشَا أَبَا ثُوبَانَ إِنَّ أَبَا • ثُوبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ قَدَمِ
عَمَرَوْنَ عَبْدَ اللَّهِ إِنْ بِهِ • صَنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشُّتْمِ^(٢)

يروى قوله : حاشا أبا ثوبان ، وأبي ثوبان ، بالنصب والجَر ، فحاشا : فعل على الأوَّل ، وحرف على الثاني . والبُكْمَةُ : بضم الموحدة وسكون الكاف ، من البكم ، وهو الخرس . والفَدَمُ : بفتح الفاء وسكون الدال المهمل ، العيب الثقيل . والضن : بكسر المعجمة ، البخل . والملحات : بفتح الميم ، مصدر ميمي ، كالملاحات ، وهي المنازعة . ونضلة أراد به نضلة بن الأشتر ، وكان جاراً لبني قفيس فقتلوه ، فقال هذه القصيدة في ذلك . وأنى حال . ومنظمين : من النظم ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح . والمعنى هنا : في سلك واحد معهم . وقوله : (ياشاء الوجوه) أي يا هؤلاء ، شامت الوجوه لنظمهم ، أي قبحت . والندى : بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ، مجلس القوم ومحدثهم . وآنف : بالمد وضم النون ، جمع أنف . وخشم : بضم الخاء المعجمة وسكون المثناة ، جمع أخشم ، من الخشم ، بفتحتين وهو عرض في الأنف .

(١) في المفضليات ٣٦٦ ، والاصمعيات ٢٩ : (بجارك) .

(٢) في الاصمعيات والمفضليات : (عن الملحاة ...) . وبعده :

لا تسقني إن لم أزر سمرأ
لجب إذا ابتدوا قنابله
مَجْرُ بَصْ به الفضاء ، له
ينعون نضلة بالرماح على
من كلٍ مشترف ومدمجة
حتى أجازي بالذي اجترمت
يا نضل للضيف الفريب ولا
أو من لاشعث بغل أرملية

شواهد متی

١٧٦ - وانشد :

أَتَتْ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّى مِنْكَ أَنَّمَا لَا تَخِيبُ

الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الواسع مطلقا . وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر ، وعلى مجيء اسم ان المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً .

١٧٧ - وانشد :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصِفَهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يُؤُوسَا

قبلة :

إِنَّ سَأَمِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يَبْقَ بُؤْسَا

البؤس : بضم الموحدة ، الشدة . وضمير عينت راجع إلى سلمى . وليلة مفعول به لا ظرف . وقوله : حتى نصفها ، استدل به ابن مالك على أنه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر الجزء . ويؤوسا : حال من ضمير ، فعدت من اليأس ، وهو القنوط ، خلاف الرجاء .

١٧٨ - وانشد :

أَلْتَقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَفْقَاهَا^(١)

قال شارح أبيات الجمل : هذا للمتمس ، جرير بن عبد المسيح الضبعي . قال :

(١) سيبويه ٥٠/١ ، والخزانة ٤٤٥/١ ، وشرح شواهد القطر رقم ١٤١ .

وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت :

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو حَلْفَهُ خَوْفًا ، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

والبريد : الرسول • وعمرو : هو ابن هند اللخمي ملك الحيرة • وقلها : أبغضها • وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبي مروان النحوي • قال في قصة المتلمس نقله الفارسي عن أبي الحسن عن عيسى بن عمرو^(١) : كان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند ، فبلغه ذلك ، فلم يظهر لهما شيئاً ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة • فلما وصلا الحيرة ، قال المتلمس لطرفة : إنا هجونا ، ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا؟ فهمم . ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فإن كان خيرا والا ندرنا • فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال : أحسن القراءة ؟ قال : نعم • فأعطاه الكتاب ففتحه ، فإذا فيه قتله • ففر المتلمس الى الشام وهجا عمروا هجاء قذعا • وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله • ويروى الصحيفة الخشبية ، وهو ما يركب عليه الراكب • والحقيية : وهو الخرج يحل فيه الرجل متاعه • والرجل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار • ويروى : نعله بالرفع والنصب والجر • فالرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر ، وحتى حرف ابتداء • والجر على انها حرف جر • والنصب على الاشتغال ، فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة ، وضمير ألقاها على الرفع للنعل • وعلى النصب والجر ، أما للنعل أو للصحيفة • وألقاها على الثاني توكيدا لألقى في أوّل البيت •

١٧٩ - وانشد :

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكُنْ عُزْرَتِ هَلُمَّ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مُجْدُودَا

الحيا : بالقصر ، المطر • وعزيت : بالبناء للمفعول ، نسبت • قال الدماميني : ومجدودا : بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين ، مقطوعا • قال : ولا أعلم الرواية في

(١) انظر ص ٢٩٤ - ٢٩٥ •

البیت ، هل بالاهمال أو بالاعجام ؟ قال : وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقيا .

١٨٠ - وأنشد :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)

هذا آخر ثلاثة أبيات للمُقَنَّن الكِنْدِي ، واسمُه محمد بن صفر بن عمير^(٢) بن أبي شمر بن فَرغان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث ، وقبله :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ^(٣)
كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ نَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ

الفضول : جنح فضل ، وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج إليه منه ، والسماحة . قوله : وما لديك قليل ، قال التبريزي : يجوز كون (ما) موصولة ، وكونها نافية ، والمعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليلك أيضا . قال في الاغانى^(٤) : كان المقنع أجمل الناس وجها ، وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فمرض فكان لا يمشي الا متقنعا فلذا قيل له المقنع .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف وسؤدد في كنده .

١٨١ - وأنشد :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِإِطْلَا^(٥)

-
- (١) الحماسة ٢٥٤/٤
(٢) في الاغانى ١٥١/١٥ (محمد بن ظفر بن عمير) وفي الشعراء ٧١٥ : (محمد بن عمير) وفي اللآلي ٦٥١ : (محمد بن عميرة) .
(٣) في الحماسة برواية :
نزل المشيب فأين تذهب بعده وقد ارعويت وحان منك رحيل
(٤) ٦٠/١٧ (الثقافة) باختلاف اللفظ . وانظر الشعراء والاللي .
(٥) ديوانه ١٣٤ وانظر فيه ص ٤١٨ والاغانى ٨٧/٩ (الثقافة) : (تالله) ومع تقديم وتأخير .

حَتَّى أَيْبَرَ مَا لَكَ وَكَاهِلًا

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتل أباه ،

وبعده :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخَلَّاحَ
خَيْرَ مَعْدٍ حَسْبًا وَنَائِلًا
وَحَيْرُهُمْ قَدْ عَامُوا فَوَاضِلًا
يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ حَطَيْنَ كَاهِلًا
نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَ
يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَ
مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَ
تَسْتَفِيرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَ

قوله : شيخي : يعني أباه . وأيبر : أهلك . ومالك وكاهل : قبيلتان . والخلّاح : السيد . وحسباً : شرفاً . ونائلاً : عطاء . وهند : أخت امرئ القيس . والقرح : الخيل المسنة . والقوافل : الضامرة . والأسل : الرماح . والنواهل : العطاش . ومستفرمات : تضرب فروجها بالحصى من شدة المسير وسرعته . وجوافل : سريعة : وتستففر : تضرب بالحصى أبقارها .

١٨٢ - وأنشد :

قَهْرَنَا كُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ ، فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنَيْنَا الْأَصَاغِرَا

الكمأة : جمع كمي ، وهو الشجاع . قال الجوهري : كأنهم جمعوا كاميا ، مثل قاض وقضاة ، وهو غاية لما قبله في القوة . والأصاغر : غاية لما قبله في الضعف .

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

فَقَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَعَرْفَانِ وَرَسْمٍ عَقَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانِ
أَنْتَ حَجَجَ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَتَّجَانِ
فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْنَانِ
إِذَا الْمَرْءُ أَلَمْ يَخْزُبْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانِ
فَإِذَا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَأَاهُ وَعَانَ فَكَكْتُ الْجُبْلَ عَنْهُ فَقَدَانِي^(٣)
وَفَتَيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاشٍ وَسَكْرَانِ^(٤)
وَحَرَقَ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْلَةٍ الشَّدِّ مَذْعَانِ^(٥)
وَعَيْثُ كَالْوَانِ أَلْفَا قَدْ هَبَطَتْهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَانِ
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَرْزٍ وَلَا وَانَ

(١) اللسان (غزاً) و (مطاً) وديوانه ٩٣ .

(٢) ديوانه ٨٩ - ٩٣ .

(٣) و يروى : (فككت الغل عنه) و (فككت الكبل عنه) .

(٤) و يروى (نشوان) كما في الديوان .

(٥) رواية الديوان : (سهرة المشي مذهب) .

كَتَيْسِ الطَّبَاءِ الْأَعْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ
وَحَرَقِ كَجَوْفِ الْغَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ
وَتَجْرِ كَغُلَانِ الْأَنْعِيمِ بِالْبَحْرِ
مَطَوْتُ يَبِهِمْ حَتَّى تَكُلْ غَزَائِهِمْ
وَحَتَّى تَرَى الْجُنُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنَا
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٍ
هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمَضَلَّ أَهْلَهُمْ
فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهِ أَصْفَاهُمْ بِهِ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ فُهْلَانٍ
قَطَعَتْ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَانٍ
كَأَمَالِ غُصْنٍ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانٍ
دِيَارِ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانٍ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانٍ
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعَقَبَانٍ
وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غُرَانٍ^(١)
وَسَارُوا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتَجْرَانٍ
أَبْرٌ لِأَيَّامٍ وَأَوْفَى لِجِيرَانٍ

قوله : قفا ، خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، ومن عادتهم أنهم يخاطب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) ويراد به التكرير كأنه قال : قف ، وألقى ألقى . ويقال : الألف فيه ليست للتثنية ، وإنما هي مبدلة من نون التوكيد ، وأصله قفن . وعرفان : أي معرفة . ورسم : أثر . وغفت : درس . وآياته : علاماته . وحجج : سنون . وزبور : كتاب . والجميع : المجتمع . وعقاييل : بقايا ، ولا واحد لها من لفظها . واشجان : أحزان . وسحت : جرت . وشعيب : بوزن عظيم ، الراوية . وسح : صب . وتهتان : سيلان . وجابر : رجل^(٢) . وحرج : نعش .

(١) قوله : ثياب بني عوف ، والبيتان بعده ، لسن من هذه القصيدة في شيء ، وإنما هما من قصيدة أخرى له . قلت : وليست الأبيات الثلاثة في ديوانه .

(٢) قوله : (فأما تروني في رحالة جابر ، الرحالة هنا : خشبات كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضاً ، وهي الحرج . وجابر هذا من بني تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه .

والقرء : مركب للنساء • وتخفق : تضطرب • وكررت : رجعت • وعان : أسير • وفككت : نزعت • والكبل : القيء^(١) • وفداني : دعا لي بالفداء • وبسحرة : السحر الاعلا • وعاث : مفسد • ونياطه : وسطه • ولوث : قوّة • ومذعان : مطاوعة • والفنا : غيب الثعلب • وتعاور : تداول • وأوطف : سحب قريب • وحنّان : يصوت بالرعد • وهيكّل : فرس ضخّم • وأفانين : أنواع • وكز : منقبض • وان : فاتر والأعفر : الأحمر • وانضجت ، بالجيم : انقضت • وشاريخ : أعالي • وشهلان : جبل • وسام : فرس مشرف • وساهم : متغير الوجه • وحسان : بضم الحاء ، حسن الخلق • واعطاف : نواحي • والمطايا : الأبل • وبركنه : جانبه • ومجر : عسكر • وغلائن : نبات • والأُئنيع : واد • وزها : مقدار كثير • وأركان : جوانب • ومطوت : مددت في السير • والجون : الفرس الأشهب^(٢) • وبادنا : سمينا • وقوله : (ثياب بني عوف •• الأبيات الثلاثة) سقطت من رواية الأصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب^(٣) • وقوله : مطوت بهم •• البيت • يروى :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ

كما رواه المصنف ، أي حملتهم على سير الليل • فالباء في (بهم) للتعدية • أي أسريتهم وأمطيتهم • والمعنى : حملتهم على السرى وعلى المطو ، وهو مدّ السير وأبعاد السفر • والغزاة : جمع غاز • وحتى هنا حرف غاية يقع بعدها الجبل المستأنفة ، لا عاطفة لمصاحبتها لواء العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ خبره جملة ما يقدن • وزعم الجرمي : أنها في البيت عاطفة ، وإن أقرنت بالوواء كما يقترن لكن بالوواء، وهي عاطفة • وتَكِلَ بفتح أوله وكسر الكاف تتعب وتعبي • والأرسان : جمع رسن ، وهو الجبل • وبأرسان متعلق بيقدن • ويجوز كون الباء للحال متعلق

(١) وهذا على رواية : (الكبل) وليس (الجبل) كما في ذكر البيت ،

وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٤ .

(٢) قوله : والجون : الفرس الأشهب ، خطأ . لان الجون من الأضداد ، يقال للأسود والابيض .

(٣) قوله : ثياب بني عوف ، الأبيات الثلاثة سقطت من رواية الأصمعي غير صحيح لأنها ليست من تلك القصيدة ، وإنما رويها مضموم وروى تلك مخفوض اهـ . شنقيطي .

بمحذوف تقديره مستعملات • والمعنى : انها تساق معطلات دون حبال لبعدهم انغزو
وافراط الكلال • وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ :

وَرَبْعَ عَفَتِ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ

شاهدا على جر (منذ) للماضي •

١٨٤ - وانشد :

جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا

البائس : الذي أصابه بؤس ، أي شدة • ودان بالاساءة : تعبد بها ، بمعنى أنه
اتخذها طريقا وتجارة ، يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى : ان جوده
عم من أساء ومن لم يسئ •

١٨٥ - وانشد :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

هذا من قصيدة لجبرير يهجو بها الأخطل ، أولها (٢) :

أَجْدَكَ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ الْمُعَلَّلُ وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عَذَارُ وَمَسْحَلُ
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْغَضَا أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحْمَلُوا
فَيَوْمًا يُجَارِيَنِي الْهَوَى غَيْرَ مَا صَبَا وَيَوْمًا نَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَغُولُوا

وبعد هذا البيت :

فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافٍ قَنَسٍ نَعُولُ فَلَا تُعَلَّقُ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةِ
لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

أجدك : يقول : أحقا منك هذا • ويروى : الفؤاد المعدل : أي المعلوم •

(٢) ديوانه ٤٥٧ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، واللسان (شكل) •

(١) ديوانه ٤٥٥ - ٤٥٧ •

والعذاران : العارضان • والمسجل : ما تحت الذقن • وغير ما صبا : أي من غير صبا
إلي • والتغوئل : التلويح • وتمج : تقذف • ورأيت في ديوان جرير بدله : تمور
دماؤها ، أي تجري • والباء في (بدجلة) ظرفية ، وهو نهر العراق • وفي الدال
الفتح والكسر • والأشكل الذي يخالطه حمرة • والبيت استشهد به المصنف على
دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاد • وأورد البيت الاخير في اللام مستشهداً به
على ورود اللام بمعنى (من) وقوله : فالأ تعلق ... البيت ، يقول : ان لم تعلق
بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا •

١٨٦ - وأنشد :

فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلَّيْبُ تَسْنِي

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (١) •

١٨٧ - وأنشد :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، أولها :

أَسْأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ	بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوَمَلِ
لِلَّهِ دَرُ عَصَابَةِ نَادِمَتُهُمْ	يَوْمًا يَجْلِقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَوْ لَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ	بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) انظر ص ١٢

(٢) الاغاني ٢٨٠/٩ و ١١١/١٧ و ١١٢ والبكري ٤٧٧ - ٤٥٨ (حوض) •

يَبِضُّ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ
 إِنِّي نَاوِلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
 شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِمَا لَمْ تُقْتَلِ
 بَرُّجَاجَةٍ أَرْحَاهُمَا لِلْمُفْصِلِ
 تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِّي
 نَسِي أَصِيلٌ فِي الْكِرَامِ وَمَذُودِي

أخرج ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال : قال حسان بن ثابت : خرجت أريد عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة ، وأخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة^(١) ، واني مقترحة عليك بيتا ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وإن لم تجزه قتلتك . فقلت : هات . فقالت :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْعَلَامُ
 قَال : فتبعتهما من ساعتني ، فقلت :

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ
 فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
 وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ
 فَحِينَا أَقُولُ وَحِينَا هُوَ

فقالت : أولى لك ، نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخر الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يخدم ، وبتركة يتضع . ثم قالت : إني إذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة ، وسأصرف عنك معرفته ، وعلقمة بن عبدة ، وسأكلم المعلاة حتى ترد عنك سورته . قال حسان : فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علي الوصول إليه فقلت للحاجب ، بعد مدة : إن أنت أذنت لي عليه ، والا هجوت اليمن كلها . ثم

(١) كذا بالاصل ، ولعل صحة الجملة : (فقالت : وإني ...)

انتقلت عنها . فأذن لي عليه ، فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه ،
وعلقمة جالسا عن يساره ، فقال لي : يا ابن الفريعة ، قد عرفت عيصك^(١) ونسبك في
غسان ، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج الى الشعر ، فإني أخاف عليك
هذين السبعين أن يفضحاك ، وفضيحتك فضيحتي ، وأنت اليوم لاتحسن أن تقول^(٢) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحَيُّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٣)

فقلت : لا بد منه . فقال : ذلك إلى عيمك ، فقلت : أسألكما بحق الملك ، الجواب :
ألا ما قدمتماني عليكما ؟ فقالا : قد فعلنا . فقال : هات ، فأنشأت أقول والقلب وجل^(٤) :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوَمَلِ

حتى أتيت على آخرها . فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل^(٥) عن مجلسه سرورا
حتى شاطر البيت ، وهو يقول : هذه والله البتارة التي قد بترت المذائح ، هذا وأبيك
الشعر ، لا ما تعللاني به منذ اليوم . يا غلام ، ألف دينار مرجوحة^(٦) فأعطيت ألف
دينار ، في كل دينار عشرة دنائير . ثم قال : لك عليّ مثلها في كل سنة ، (ثم أقبل على
النابغة فقال)^(٧) : قم يا زياد بني زبيان فهات الشئ المسجوع ، فقام النابغة فقال :

(١) عيصك : أي اصلك .

(٢) من قصيدته : (كليني لهم يا أميمة ...) وقد سبقت ص ١٢١ ،
وانظر الاغاني ١٢٣/١٥ .

(٣) الحجزات : جمع حجرة ، وهي حيث ثني طرف الإزار ، ويكنى هنا
بطبيب الحجزات عن عفتهم . ويوم السباسب : هو يوم السعانيين
(أو الشعانيين) الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى . وانظر
اللسان (سباسب) و (حجز) .

(٤) الاغاني ١٢٣/١٥ ، والبكري ٤٧٧ .

(٥) يرحل : يتنحى .

(٦) في حاشية الأمير ١١٥/١ (مزموحة) ، وفي بعض نسخ الاغاني :
(مرموحة) و (مرجوحة) وانظر ١٢٤/١ (الثقافة) .

(٧) مزيدة من الاغاني .

أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحاً أَتَيْهَا الْمَلِكُ الْمُبَارَكُ ، السَّمَاءُ غَطَاؤُكَ ، وَالْأَرْضُ
وِطَاؤُكَ ، وَوَالِدَايَ فِدَاؤُكَ ، وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ ، وَالْعَجَمُ حِمَاؤُكَ ،
وَالْحُكَمَاءُ وَزَرَاؤُكَ ، وَالْعُلَمَاءُ جَلِيسَاؤُكَ ، وَالْمَقَاوِلُ شُتَارُكَ^(١) ، وَالْعَقْلُ
شِعَارُكَ ، وَالْحِلْمُ دِثَارُكَ ، وَالصَّدْقُ رِدَاؤُكَ ، وَالْيَمْنُ حِذَاؤُكَ ، وَالْبِرُّ
فِرَاشُكَ ، وَأَشْرَفُ الْآبَاءِ آبَاؤُكَ ، وَأَطْهَرُ الْأَمْهَاتِ أُمَمَاتُكَ ، وَأَفْخَرُ
الشُّبَّانِ أَبْنَاؤُكَ ، وَأَعَفُ النِّسَاءِ حِلَالُكَ ، وَأَعْلَى الْبَنِيَّاتِ بَنِيَاتُكَ ، وَأَكْرَمُ
الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ ، وَأَفْضَلُ الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ ، وَأَزْهَرُ الْحِدَائِقِ حِدَائِقُكَ ،
وَأَعَذِبُ الْمِيَاهِ مِيَاهُكَ ، وَحَالِفُ الْإِضْرِيحِ عَاتِقُكَ^(٢) ، وَلَآئِمُ الْمِسْكِ
مَسْكُكَ^(٣) ، وَجَاوِرُ الْعَنْبَرِ تَرَائِبُكَ ، الْعَسْجَدُ قَوَارِيرُكَ ، وَاللُّجَيْنُ صَحَافُكَ ،
وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ ، وَالْخَرْطُومُ شَرَابُكَ^(٤) ، وَالْأَبْكَارُ مُسْتَرَاخُكَ ، وَالْعَبِيرُ
بِنَوَاسِكَ ، وَالْخَيْرُ بَفَنَائِكَ ، وَالشَّرُّ فِي سَاحَةِ أَعْدَائِكَ ، وَالذَّهَبُ عَطَاؤُكَ ،
وَأَلْفُ دِينَارٍ مَرْجُوحَةٌ إِيْمَاؤُكَ ، وَأَلْفُ دِينَارٍ مَرْهُوجَةٌ إِيْتَاؤُكَ ، وَالنَّصْرُ
مَنْوُوطٌ بِلَوَائِكَ ، زَيْنُ قَوْلِكَ فَعْلُكَ ، وَطَحْطَحُ عَدُوِّكَ غَضَبُكَ^(٥) ، وَهَزَمُ
مَقَانِبِهِمْ مَشْهَدُكَ^(٦) ، وَسَارُ فِي النَّاسِ عَدْلُكَ ، وَسَكَنُ تَبَارِيحِ الْبِلَادِ

(١) فِي الْإِغَانِي : (وَالْمَدَارَةُ) وَالْمَقَاوِلُ : الْفَصَاح .

(٢) الْإِضْرِيحُ : كِسَاءُ أَصْفَرٍ ، أَوْ الْخَزُّ الْأَحْمَرُ .

(٣) الْمَسْكُ - بَفَتْحِ ثَمَّ سَكُونُ - : الْجِلْدُ .

(٤) الْخَرْطُومُ : الْخَمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارِ .

(٥) طَحْطَحُ : بَدَدَ وَاهْلَكَ .

(٦) الْمَقَانِبُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ .

ظفرك^(١) أَيْفَاخْرُكُ ابْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيّ ؟ فَوَاللّهِ لَقَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ،
وَلَسِمَاكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَصَمْتُكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ ، وَلَأُمُّكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ،
وَلَحَدُّمُكَ خَيْرٌ مِنْ عَلَيْهِ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارِي قَوْمِي ، وَاسْتَرْهِنْ بِذَلِكَ
شُكْرِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانٍ وَأَنَا مِنْ سُرَوَاتِ عَدْنَانَ^(٢) .

فَرَفَعَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ رَأْسَهُ إِلَى جَارِيَةٍ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَائِمَةً ، فَقَالَ : مِثْلُ ابْنِ
الْفَرِيعَةِ فَلْيَسِدْحِ الْمُلُوكِ ، وَمِثْلُ ابْنِ زِيَادٍ فَلْيُشْنِ عَلَى الْمُلُوكِ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ مَا أَرَادَ حَسَانَ بِقَوْلِهِ :

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ

مَا فِي هَذَا مَا يَسِدْجُهُمْ بِهِ ؟ قَالَ : أَرَادَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ حُلُولٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ أَهْلُ
مَدْرَ ، وَلَيْسُوا بِأَهْلِ عَمْدٍ يَنْتَقِلُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ آمَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ وَلَا يَخَافُونَ
كَمَا تَخَافُ الْعَرَبُ ، وَهُمْ مَخْصُوبُونَ لَا يَنْتَجِعُونَ ، وَمَارِيَّةٌ أَمَهُمْ . وَالْفَضِيلُ :
الَّذِي يَفْضُلُ مَا مَلَكَ . وَقَوْلُهُ : (يَغْشُونَ) يَعْنِي أَنَّ مَنَازِلَهُمْ لَا تَخْلُو مِنَ الْأَضْيَافِ
وَالطَّرَاقِ وَالْعَفَاةِ ، فَكَلَابَهُمْ لَا تَهْرُ عَلَى مَنْ يَقْصِدُ مَنَازِلَهُمْ ، كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

فَإِنْ كَلَّابِي قَدْ أَقَرَّتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْثُرِي نِي هَرِيرُهَا

وقوله :

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

(١) فِي الْأَغَانِي (وَسَكَنَ قَوَارِعِ الْأَعْدَاءِ ظَفْرُكَ) .

(٢) أَيِ مِنْ سَادَاتِهِمْ .

(٣) انْظُرِ الْأَغَانِي ١٢٣/١٥ - ١٢٥ ، وَحَاشِيَةُ الْأَمِيرِ ١١٥/١ ، فَقَدْ
وَرَدَتْ بَعْضُ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ، وَاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ .

أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكثير ، وهو السواد إذا قصدوا نحوهم . والبريص : موضع بدمشق . وبردى : نهر بدمشق . ويروى بردا : أي ثلجا . ويصفق : يمزج . والرحيق : الخمر البيضاء . والسلسل : السهلة في الحلق . وهذا البيت استشهد به النحاة . وشم الأنوف : يعني أصحاب كبر وتيه والأشم المرتفع ، وإنما خص الأنف بذلك لأن الأنفة والحمية والغضب فيه . وقوله : من الطراز الأول : يعني أنهم الأشراف المتقدمين الذين لا يشبه خلائقهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثثة . وقوله : قتلت أي صب فيها الماء فمزجت فهايتها صرفا غير ممزوجة . وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر والماء . وأرخاهما للمفصل : يعني الصرف . والمفصل : بكسر الميم ، اللسان . والمفصل : واحد المفصل . ومذودي : لساني . يقول : من اصطلى بناري ، أي من تعرض لي وسمت جنبه بلساني ، أي بهجائي . قال اليزيدي : قصيدة حسان هذه من المختارات .



سواهد حب

١٨٨ - وانشد :

لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمْ

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة ، وأولها (١) :

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلَمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَأَلْتَسَلَّمَ

ومنها :

تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثِمِ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِ

ومنها :

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا بِمَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً
فَتَغْرُكُكُمْ عَرَاكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا
وَذِيَّانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمِ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمِ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمِ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَمِ
وَتَلْقَحَ كِشَافًا ثُمَّ تُحْمَلُ فَتَنْتَمِ

(٤) ديوانه ٤ - ٣٢ ، والخزانة ٣/١٥٧

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِيهَا
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتِي
فَشَدَّ وَلَمْ تُفَزَّغْ يُبُوتُ كَثِيرَةٌ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
رَأَيْتُ الْمُنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءُ مَنْ تُصِيبُ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ^(٢)
وَمَنْ لَا يُصَانِعَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ^(٣)

كَأَخْمَرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَقْطَعُ
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
بِمَا لَا يُوَايِسُهُمْ حُصَيْنٌ بَنُ صَنْعَمٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَنَّبْ
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ نَقْلَمْ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدُ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ^(١)
ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَالِكَ - يَسَامُ
يُمْنُهُ وَمَنْ يُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمٍ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمٍ

(١) وبعده كما في الديوان ٢٤-٢٨ :

فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
رَعَا مَا رَعَا مِنْ ظَمْنِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
لِعَمْرٍ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَلَا شَارَكَ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
تَسَاقَ إِلَى قَتْلِهِ قَتْلُومٌ غَرَامَةٌ
لَحْيٌ حَلَالٌ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
كَرَامٌ فَلَاذُو التَّبَلِّ مَذْرُوكُ تَبْلِهِ

(٢) في الديوان : (وأعلم ما في اليوم ..) .

(٣) في الديوان : (في أمور ..) .

الى كلا مستوبل متوخم
غمارا تفرى بالسلاح وبالدم
دم ابن نهيك او قتيل المثلث
ولا وهب منها ولا ابن الحزم
غلالة الف بعد الف مصثم
صحيحات مال طالعات لمخرم
إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ^(١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ
وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِ لَا يَذُمَّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ حَلِيقَةٍ
وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحِيلُ النَّاسَ نَفْسُهُ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيَذُمَّ
يَفِرُّ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يُشْتَمُ
يُهْذَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
يُطِيعُ الْعَوَالِدَ كَبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْرَمُ
وَلَوْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ^(٢)

دِ مَنَة ، بكسر الدال ، هي : الكناسة ، وتقدير الكلام : أمن منازل أم أوفى ،

(١) في الديوان : (ويبخل بفضله) ، وفي شرح الأعم : (ومن يك ذا مال فيبخل بماله) .

(٢) و يروى :
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدل يندم
وفي الديوان ٣٢ .

ولم يعفها يوما من الناس يسام
وروى الأصمعي :

ومن لا يزل يستحيل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسام
وفي الديوان قال : (زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت المازني يقول
قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة
فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك ، يعني أبا زيد) . وفي التبريزي :
(.. قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت
هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك) .

وهي امرأة زهير^(١) . وتكلم : أصله تتكلم ، حذف منه إحدى التاءين^(٢) وحومان : بفتح الحاء المهملة ، ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه^(٣) . والدراج : بفتح الدال ، وقال أبو عمرو : بضمها ، مكان . وقيل : هو ماء لبني فزارة . وكذا المثلم والعلياء بلد . وجرت بهم بضم الجيم والمثلة وسكون الراء بينهما ، ماء لبني أسد . قوله : (فمن مبلغ الأخلاف .. البيت) أورده المصنف في : هل^(٤) . والأخلاف : قبائل تحالفت . قال ثعلب : هم أسد وغطفان وذبيان قبيلة^(٥) . وكل مقسم : أي كل الاقسام . والمرجم : المظنون . تقول : ما هو برجم بظهر الغيب ، قد جرّبتموها وذقتموها . وذمية : مذمومة ، أي لا يحمدون أمرها . وتضر : أي تعود ، يقال : ضري يضري ضراوة إذا درّب . إذا ضرّيتموها أي عودتكموها ، يعني الحرب . والعراك : الطحن . والثفال : جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها . والباء للحال ، أي عرك الرحى . ولها ثفال : أي طاحنة . قاله ثعلب . و (تلقح كشافا) أي تدارككم الحرب . يقال : لقّحت الناقة كشافاً

(١) في شرح ديوانه : (يريد : أدمنة من منازل أمّ أو في لم تكلم ، وهذا

توجع ، كما قال الهذلي - أبو ذؤيب - .
أمنك برقّ أبيت الليل أرقبه . كأنه في عراض الشام مصباح
والدمنة : آثار الدار وما سودوا . وقال التبريزي : (الدمنة :
آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره ، فإذا اسود المكان قيل : قد
دمن) . وقال الأعمى الشنتمري : (إنما جعل الدمنة بالحومانة
لأنهم كانوا يتحررون النزول فيما غلظ من الأرض وصلب ليكونوا
بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخباء ونحو
ذلك) .

(٢) قال التبريزي : (لم تكلم ، أي لم تبين ، والعرب تقول لكل ما بين

من أثر وغيره تكلم ، أي ميز فصار بمنزلة التكلم) .

(٣) في البكري ٧٦ - ٧٧ : { حومان وحومانة } . قال ابن دريد :

الحومان : موضع في طريق اليمامة من البصرة ... وورد في شعر
زهير : حومانة الدراج . وفي شعر ذي الرمة : حومانة الزرق .
والحومانة : القطعة الغليظة من الأرض ، أضيفت الى هذين الموضعين
قال زهير : أمن أم أو في ... البيت . قال أبو سعيد : وبروى :
الدراج ، بضم الدال ، والمثلم : موضع هناك) .

(٤) ولم يذكره السيوطي في شواهد (هل)

(٥) في شرح الديوان : (الأخلاف : أسد وغطفان) ، وفي شرح الأعمى :

(الأخلاف : أسد وغطفان وطىء) .

إذا حُمِلَ عليها في دَمِهَا^(١) . (فَتَسْتَم) تأتيكم بائنين توأمين ، بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن . وإنما يُقَطَّع بهذا أمر الحرب . فَتَسْتَج لكم : يعني الحرب ، غلماناً أشام ، أي شؤم كأحمر عاد ، أي ثمود ، وهو قدار عاقر الناقة . وقوله : عاد غلط^(٢) . ثم ترضع فتظلم : نريد أنه يَسْتَمُ أمر العرب ، لأن المرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تمَّمت . وقوله : (فتغلل لكم ... البيت) تهكم واستهزاء^(٣) . ويقال طوى كشحه على كذا : أي لم يظهره . ومستكنة : أمر أكتته في نفسه ، ولم يتجمجم : أي لم يدع التقدم على ما أضمر^(٤) . ولم يفزع بيوت : أي لم يعلم قوم بفعله^(٥) . وأم قشعم : هي الحرب ، ويقال المنيئة . وقال أبو عبيدة : هي العنكبوت . أي شدة عليه بمضئعة فقتله . حيث ألت رحلها : حيث كان شدة الأمر . وشاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة . ومقذف : غليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زُبُرَةِ الأسد إذا أسن . أظفاره لم تقلم : أي تام السلاح حديده . يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وخبط عشواء : معشوا لا تقصد ، يقال عشا يَعْشُوا إذا جاء على غير بَصَرٍ ، وعشبي يعشى إذا أصابه العشا . وقوله : (وأعلم .. البيت) استدل به على انحصار الأزمنة في الحال والماضي والمستقبل . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر

(١) أي حمل عليها إثر نتاجها وهي في دما .

(٢) غلط لأنه أراد أحمر ثمود عاقر الناقة ، وقال بعضهم : (لم يغلط) ، ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق) . وفي التبريزي : (وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل قوله تعالى (وإنه أهلك عاداً الأولى) .

وقال الشنقيطي : (قوله : عاد غلط ، قال الأصمعي ليس بغلط لأن العرب تسمى ثمود بعاد وقد وصف الله تعالى قوم هود بعاد . اهـ) في التبريزي : (قال الأصمعي : يريد أنها تغل لهم دماً وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب : هذا تهكم وهزاء . يقول : لا يأتيكم منها ما تنسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدرهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون) .

(٤) وفي الديوان برواية : (ولم يتقدم) أي لم يتقدم في الحرب . وقال : (وبروى : ولم يتجمجم ، أي لم يدع التقدم على ما أضمر) . في الديوان : (وبروى : ولم ينظر بيوتاً كثيرة . ولم ينظر : لم يؤخر ، يقال : انظرني ، أي لاتعجلني . ولم يفزع : لم يهجمها ولكنه أدرك بغيته) .

للإنسان • وقوله : (ويذم) استشهد به على فك المضارع المجزوم • ويفره : يصبه
وافراً • ومن لا يذد أي لا يدفع • قوله : (ومن يعص أطراف الزجاج) يعني من عصي
الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير • (وكل لهزم) على حذف في ، أي : في كل لهزم •
واللهزم : السنان الماضي • وقوله : (ومهما يكن ... البيت) والخلقة : الطبيعة •
ومن لا يزل يستحمل الناس أي بثقل على الناس يسأونه •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ابن عباس ^(١) انه سأل الحطيئة من أشعر الناس
فقال : يا ابن عم رسول الله ، الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُّ

ولكن الرضاة ^(٢) أفسده كما أفست جرو • يعني نفسه •

١٨٩ - وانشد :

وَنَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَائِمُ ^(٣)

قال العيني : قيل أنه للفرزدق من قصيدته التي أولها ^(٤) :

تَحْنُ بِزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي

قال : ولم أجده فيها من ديوانه • والقصيدة المذكورة تقدمت في شواهد أن
المفتوحة الخفيفة • ويقال : طعنه بالرمح يطعنه ، بضم العين في المضارع ، وكذا كل
ما هو حسي • وأما المعنوي : كيطن في النسب فيفتح العين • والحبأ ، بضم المهملة ،
وقيل بكسرهما ، وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر ، وجمع حبة • وأراد به
أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم • وببيض : بكسر أوله ، جمع أبيض
وهو السيف • والمواضي : الحادة • والاضافة فيه من باب إضافة الموصوف إلى

(١) ١٦٢/٢ ، وانظر ص ١٤٠ (الثقافة) •

(٢) كذا في الاصل ، وصحتها (الضراعة) كما في الاغاني •

(٣) الخزائن ١٥٢/٣ ، والموفي في النحو الكوني ١٠٦ •

(٤) انظر ص ٨٦ وما بعد ، الشاهد رقم ٢٦ •

الصفة . قال العيني : وفي قوله : (حيث لي العمام) إضافة (حيث) إلى المفرد ، فيكون معرباً ، ومحل حيث نصب على الحال . قلت : بل على الظرف لضرب ، فإنها ظرف مكان ، كما أن تحت ، ظرف مكان لنطعنهم .

١٩٠ - وأنشد :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَنَاهُ بِرِيَّاهَا حَلِيلُ يُوَاصِلُهُ

قاله أبو حية النميري ، بالياء التحتية ، واسمه المشمر ^(١) بن الربيع بن زُرارة ، شاعر مجيد أدرك الدولة الأموية والعباسية . الريدة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ، ريح لينة الهبوب . ويقال أيضا : رادة . ونفحت : هبت . ويقال : نفح الطيب إذا فاح . وريّكاً : بفتح الراء وتشديد التحتية ، الرائحة . وريدة : مرفوع بنفحت مضمر ، يفسره الظاهر ، لأن (إذا) لا يليها إلا الأفعال . وحيث مقطوعة عن الإضافة إذ المضاف إليه لا يعمل في قبل المضاف ، فلا يفسر عاملاً فيه . وأناه جواب إذا .

١٩١ - وأنشد :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُيِّلَ طَالِعاً

لم يسم قائله ، وتماه :

نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعاً

ترى : بصرية . وطالعا : مفعولها . وحيث : ظرف ، وهو مضاف إلى المفردندورا . وقيل : الى جملة تقديرأ على أن سهيلا مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي مستقرا وظاهرا في حال طلوعه . قال العيني : وعلى الاول تكون حيث معربة إذا لم تصف الى جملة ، فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى قلبية ، أو بصرية . وطالعا :

(١) في الاغانى ٢٣٦/١٦ (الثقافة) : (الهيثم بن الربيع) .

(٢) ابن عقيل ١١/٢

حال • وقيل : إنها مبينة وإن أضيفت الى المفرد كما في لدن •

١٩٢ - وانشد :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الْأَلْبَتُّ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ^(١)

لم يسم قائله • والنجاح : الفوز • والغاير : بغير معجزة وموحدة وراء ، الزمن الباقي • ويطلق على الماضي أيضا ، من الاضداد • وفي البيت جزم حيثما فعلين^(٢) •



(١) ابن عقيل ١٣٢/٢

(٢) وهما تستقيم ويقدر ، بالسكون فيهما . ومعنى البيت : اذا اتقيت الله وانت في اي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فان الله يوفقك ، ويجعل النجاح حليفك .

حرف الخاء

١٩٣ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَخَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .



(١) سبق من ضمن قصيدة لبيد ص ١٥٠ ، الشاهد ٥٩ ، وانظر ص ١٥٣ و ١٥٤ .

حرف الراء

سَوالهـم رُبَّ

١٩٤ - وانشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارُ

تقدم شرحه في شواهد إن المكسورة الخفيفة (١) .

١٩٥ - وانشد :

فَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ كُھُوتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا حُطُّ قِمَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (٢) .

١٩٦ - وانشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ (٣)

هذا لجزيمة بن مالك بن فهم الأزدي ، المعروف بالأبرش . قال شارح أبيات الايضاح : وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شرًا . والعلم : الجبل . والشمالات : جمع

(١) سبق ص ٨٩ ، الشاهد رقم ٢٨ .

(٢) انظر ص ٣٤٠ ، الشاهد رقم ١٥٨ ، وص ٣٤١ .

(٣) الاغانى ٢٥٧/١٥ وانظر ٢٥٠ (الثقافة) والخزانة ٥٦٧/٤ وهامشها ٣٤٤/٣ .

الشمال ، من الرياح . قال الأعلم . : وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم . والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدّة النظر ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب بشدة ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه انتهى . واستشهد سيبويه في هذا البيت على إدخال النون في ترفعن ضرورة (١) . واستشهد به أبو علي الفارسي على وقوع الماضي بعد (رب) إذا كنت بما قال ، وهذا الموضع اللائق به التكثير ، لأنه المناسب للمدح . وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح : يحتل بقاء رب هنا على معناها من التقليل ، لأن جزيمة ملك جليل ، لا يحتاج مثله الى أن يتذلل في الطلائع ، لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة . قال : وقوله : (ترفعن) كلام منقطع عما قبله ، كأنه استأنف الحديث . وليس في موضع حال ، لأن هذه النون لا تدخل على الحال . قال الفارسي وغيره : ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما (بما) النافية تشبيها لفظيا ، فصار ترفعن وإن كان موجبا كأنه منفي . وقيل : إنما ذلك لأن ربّ للتعليل . والتعليل يضارع النفي ، كما قال الآخر (٢) :

قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

أي ليس بها صوت إلا بغامها . قال في المصباح : والأكثر من روي البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ :

تَرْفَعُ أَثْوَابِي شِمَالَاتُ

وهي رواية حسنة جدا ، ورواه ابن حزم بلفظ :

رُبُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهِ

فغير صدره ، قال : وفي قوله (ترفعن أثوابي) إشارة إلى أن قميصه لا يلبس بجلبده لخصه . وهذا عندهم مدح ، لاسيما من كان مثله من أهل النعمة . وقال ابن الاعرابي : يقال : أوفيت رأس الجبل ، ووافيت فلانا بمكان كذا . قال ابن

(١) سيبويه ١٥٣/٢ .

(٢) انظر ص ٢١٨ ، الشاهد رقم ١٠٤ .

يسعون : فعلى هذا في البيت حذف المفعول ، تقديره : ربما أوفيت مرقبه أو شرفا في رأس علم . وبعد هذا البيت (١) :

فِي فُتُوِّ أَنَا رَابِئُهُمْ فِي كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا آمَاتَهُمْ نَحْنُ أَذْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أَنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَبَلْنَا فَأَتُوا

فتو : شباب . وربائهم : بموحدة ثم همزة ، من ربأت القوم بأرقتهم ، وكنت لهم طليعة فوق شرف .
١٩٧ - وانشد :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَرَامُ يَوْجِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

هذا من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصف تمالاً قرش عليه ، وأولها (٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ نُبْزِي مُحَمَّدًا (٣) وَلَمَّا نَطَاعِنُ حَوْلَهُ وَنَاضِلِ

(١) رواية الابيات كما في الاغاني :

ترفعن ثوبى شمالات
هم لدى الغورة صمات
نحن أدلجنا وهم باتوا
من أناس قبلنا ماتوا

ربما أوفيت في علم
في شباب أنا رائبهم
ليت شعري ما أطاف بهم
ثم أنا غانمين وكم

(٢) وقيل أن أولها :

خليلي ما آذني لأول عاذل بصفواء في حق ولا عند باطل
(٣) في الاصل (نبري) بالراء المهملة وصحتها عن اللسان (بزا) وفيه :
(كذبتم وحق الله ينزى محمد) أي : يقهر ويستذل ، وهو على نقدبر
النفى .

وَسُلَيْمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِئِلِ

إِلَى أَنْ قَالَ :

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالَكَ سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ فِي مَكْرٍ وَنَائِلِ

وأبيض ... البيت • وقد علم بذلك أن قوله : وأبيض ، منصوب بالعطف على قوله : (سيدا) لا مجرورا بواو رب ، فلا شاهد فيه على هذا • وممن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت • وثمّال : بكسر المثلثة وتخفيف الميم ، العمد ، والملجأ ، والمغيث ، والمعين ، والكافي • وعصمة للأرامل : يمنهم مما يضرهم • والأرامل : جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لا زوج لها • ويحوط : يكلا ويرعى • والذمار : بكسر الذال المعجمة ، ما يحق على الإنسان حمايته •

فائدة :

أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف ، وقيل شيبه بن عبد المطلب بن هاشم • قال ابن عساكر في تاريخه : قيل إنه أسلم ولا يضح إسلامه ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم • ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف ببديس ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن آبائه ، عن الحسين ، عن أبيه علي قال : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي ، قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة • وأخرجاه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ، أن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ، ولا يعبد معه أحد •

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن إسحق بن عيسى قال : سمعت بعض المشيخة يقول : لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا بمال ، إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة • وقال الزبير : كان أبو طالب شقيقا على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش ، جاءه يوما بعارة بن الوليد فقالوا له : قد عرفت حال عمارة ، ونحن ندفعه إليك مكان محمد وادفعه إلينا • قال : ما أنصفتوني ، أعطيك ابن أخي تقتلونه ، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم •

وأخرج ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : مشى قريش إلى أبي طالب فقالوا له : أنت أفضل قريش اليوم حلما ، وأكبرهم سنا ، وأعظمهم شرفا ، وقد رأيت صنع ابن أخيك ، فرّق كلمتنا ، وأفسد جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، فادفعه إلينا نقتله ونعطيك ديتة . قال : لا تطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة ، وقد أكلت ديتة . قالوا : فإننا تدفعه إلى بعض العرب فهو يقتله وندفع إليك ديتة ونعطيك أيّ أبنائنا شئت فيكون لك ولداً مكان هذا . فقال لهم : ما أنصفتُموني ، تقتلون ولدي وأغدوا أولادكم ؟ أفلا تعلمون أن الناقة إذا فققت ولدها لم تحن إلى غيره ، ولكن أمر هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه ، تجمعون شباب قريش ، من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعا ، وتقتلون معهم محمدا . قالوا : لا لعمر أبيك ، لا نقتل أبنائنا وإخواننا من أجل هذا الصابئ ، ولكن سنقتله سرا أو علانية . فعند ذلك يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ

القصيدة كلها . قال الواقدي : توفي أبو طالب في النصف من شهر ثوال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له : أي عم ، قل لا إله الا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . فقال : والله لولا أن يروا أني قلتها جزعا حين نزل بي الموت لقلتها ، فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفّته ، فأصغى إليه العباس ليسمع قوله ، فرفع العباس فقال : يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتكم رحما ، جزيت خيرا يا عم .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كاتمة عني حتى توفي أبو طالب .

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ أَلْتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أنس : ان أعرايا جاء فقال : يا رسول الله ، لقد آتيناك ومالنا بعير ينط ، ولاصبي يصيح . فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا ، غدقا طبقا ، عاجلا غير رابث ، نافعا غير ضار . فما رده يديه في نحره حتى ألتقت السماء بأردافها ، وجاءوا يضحون : الفرق الفرق . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حيا قرئت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي ، فقال : يا رسول الله ، كأنك أردت قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ أَلْتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

١٩٨ - وانشد :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(١)
وَذِي شَامَةِ سَوْدَاءٍ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٍ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانِ^(٢)
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ وَيَهْرُمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَثَمَانِ^(٣)

(١) الخزانة ٣٩٧/١ ، والكامل ٩٠٦ ، وسيبويه ٢٤١/١ .

(٢) في الخزانة برواية :

مخلدة لا تنقضي لاوان

(٣) في الخزانة ٣٩٧/١ :

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

قال ابن يسعون : هذه الأبيات لرجل من أزْد السَّراة^(١) . وقيل هي لعمرى
الجنبي^(٢) وأراد : بالأول عيسى ، وبالثاني آدم ، وبالثالث القمر^(٣) . وحرث الوجه :
ما بدا من الوجنة . ومججلة : من التجليل ، وهو التغطية . وقوله : (لا تنجلي لزمان)
أي وإن تطاول زمانها . وقوله : لم يكلده ، الأصل يكلده ، فسكن الأمر للضرورة ،
فالتقى ساكنان ، فحرثك الثاني بالفتح ، لأنه أخف . قال اللخمي : الصواب في الرواية
(عجبت لمولود^(٤)) وجملة (وليس له أب) حالية ، أو صفة . والواو لتأكيد لصوق
الصفة بالموصوف . وفي الكامل للمبرد^(٥) : كل مكسور أو مضموم إذا لم يكن من
حركات الاعراب يجوز فيه التسكين ، وأنشد البيت . قال : ولا يجوز ذلك في المفتوح
لخفة الفتحة^(٦) .

١٩٩ - وأنشد :

فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكَلَّ وَتَعْمَلَا^(٧)

هذا من قصيدة لأوس بن حجر ، بفتحتين . وأولها^(٨) :

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأَمَّلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أَمْ عَمْرُو مُوَكَّلَا

- (١) أزْد السَّراة : حي من اليمن . والسراة : أعظم جبال العرب . وانظر
الخزانة ٣٩٩/١ ، والبكري ٨ و ٩ و ٧٣٠ .
- (٢) نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن . وفي الاشتقاق ٢١٢ : (بطن
من العرب ليسوا منسويين إلى أب ولا أم) .
- (٣) أضاف صاحب الخزانة : (وقيل : أراد بذو الولد البيضة ، وقيل :
أراد به القوس وولدها السهم لم يلد له أبوان ، لأنه لا تتخذ القوس
إلا من شجرة واحدة مخصوصة . وهذان القولان من الخرافات ،
فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة ،
وإن أراد بها التوليد ، وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب
إليه الوالدان) .
- (٤) كما في الخزانة والكامل .
- (٥) انظر ص ٩٠٥ .
- (٦) انظر ص ٩٠٦ .
- (٧) ديوانه ٨٧ ، والآلي ٤٩٢ ، وامالي ابن الشجري ٢١/١ ، اللسان
(قلزم) ، وكنيات الجرجاني ٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١٩٢/١ .
ديوانه ٨٢ - ٩٢ .
- (٨)

وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمَتَّاحُ حُمُولًا^(١) وَكُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا قَدْ تَحَمَّلَا
 أَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ جَاهِلًا^(٢) وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلَا
 وَإِنْ قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مَخْلُطَ الْأَمْرِ مِنْ بِلَا
 أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا قَامَ حَزْمُهَا^(٣) وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحْوَلَا^(٤)
 وَإِنِّي امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَا
 أَصَمَّ رُذَيْنِيَا كَأَنْ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مِنْ جَا مُنْصَلَا^(٥)
 إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ لَهَا: هَلْ تَذْكُرْنَ مُحَبَّرًا^(٦) يَدُلُّ عَلَى غُفْمٍ وَيُقْصِرُ مُعْمِلَا
 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بَضَاعَةٍ لِمُتَمِسِرٍ يَنْعَا بِهَا وَتَبَكُّلَا
 فَوْيَقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَعْمَلَا
 وَمِنْهَا، وَهُوَ آخِرُهَا:

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمُ خِفَافَ الْعُقُولِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَا^(٧)

-
- (١) فِي الدَّبْوَانِ: (حَمُولَةٌ).
 (٢) فِي الدَّبْوَانِ: (ظَالِمًا). وَانْظُرْ عَيُونَ الْأَخْبَارِ ٣٤/١.
 (٣) فِي دَبْوَانِهِ: (مَادَامَ حَزْمُهَا)، وَفِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ ١٢٠ (مَا كَانَ حَزْمُهَا).
 (٤) وَبَعْدَهُ كَمَا فِي الدَّبْوَانِ:
 وَاسْتَبَدَلَ الْأَمْرَ الْقَوِي بِغَيْرِهِ إِذَا عَقَدَ مَا فَوْنَ الرِّجَالِ تَحَلُّلَا
 (٥) انْظُرْ اخْتِلَافَ رَوَايَةِ الْبَيْتِ فِي الْجُمْهُورَةِ ٥١/أ، التَّنْبِيهِ ٦٨ وَاللِّسَانِ (رَوَى) وَ (زَجَجَ) وَالتَّاجَ (زَجَجَ) وَشُرُوحَ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٩٥.
 (٦) كَذَا، وَفِي الدَّبْوَانِ (فَقَالَ لَهُ).
 (٧) انْظُرْ الْبَيْتَ وَاخْتِلَافَ اللَّفْظِ فِيهِ فِي دَبْوَانِهِ ٩١، وَالشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ١٦١ وَمَعَاهِدَ التَّنْصِيفِ ١٣٥/١ وَكُنَايَاتِ الْجَرَجَانِيِّ ١١٨.

بَنِي أَمْ ذِي أَمَالٍ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
وَهُمْ لِمُقِيلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا
وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(١)
وَإِنْ كَانَ تَخَضَّافِي الْعُشْوَةِ^(٢) مُخَوَّلًا
يَذُوكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقِيلًا
وَصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْصَلَا

قال شارح ديوانه : قيل للأصمعي : هل يجوز في سكرة ، بضم السين ؟ فقال :
لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغم ، مثل قوله تعالى : (إنهم لفي سكرتهم
يعمّهون) . وتأمل : ثبت في أمره . والحمول : الهوداج ، كانت له حيناً إذا مرّت به .
وقوله : (ألا أعتب) معناه : ألا اني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام . وقوله : مخلط
الامر مزيلا ، أي أخالط بأمر في موضع المخالطة ، وأزایل في موضع المزيلة ، أي
أخلط وأميز ما ينبغي أن أميزه . وقوله : أقيم ، أي ما كانت الإقامة جزءاً ، وأحر :
أي أخلق إذا تغيرت بأن أتحوّل عنها^(٣) . والرديني : الرمح منسوب الى ردينة^(٤) .
وشبهه بنو القسب^(٥) ، لأن نواه ضامر غير منتشر . وعراض : كثير الاضطراب ،
إذا هز . ومزج : متصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه . وقوله : (هل تذكرن)
أي هل تعرف رجلا يدلني على غنم تهون المؤنة فيه . وقوله :

عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بَضَاعَةٍ

- (١) في اللسان (جحفل) : (سيد القوم) .
- (٢) كذا ، وفي الديوان (في العمومة) ، وفي الجهمرة (في العشرة) .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (وإني امرؤ أعددت ..) . ففي شرح
شواهد الشافية : (قوله : واني امرؤ أعددت ، أي هيات عدة ،
وأعصل ، بمهملتين ، أعوج) . وقال ابن السكيت : (يقول : هي
حرب قدمت وأسنت فهو أشد لها) .
- (٤) وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضا يقوم الرماح
يقال لرماحه السمهرية . وانظر ص ٣٥٩ حين الكلام على بيت أبي
دؤاد (كهز الرديني) .
- (٥) القسب : تمر يابس ، نواه مرّ صلب .

من بضائع الناس ، ان أراد بها بيعا أو أراد بها غنما . والتبكل : الغنية ، يقال تبكل ، أي تغنم . وشامخ شاقق ، واحد^(١) . يقال : هو طويل في الساء ، قليل العرض ، فصفه لهذا . وهو أشد لصعوده إذا دق وهب في الساء وقل عرضه . وجحفل : كثير الشأن والاتباع ، وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا . ويروى : وهم لقليل المال^(٢) . وأولاد علة : لأمهات متفرقات . والمحض : الخالص النسب . والمخول : الكريم الأخوال . والنائي : بالنصب ، أي وأخوك الذي هو أخوك الذي ينأى عنك نائيا إذا أمنت وإذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه . وقال : مرة ، صير المصدر في موضع الصفة . قال أبو حاتم : ويجوز عندي النائي ممدود كالتقاضي ، فحذف الياء . قال : وأظن هذا البيت مصنوعا . وأعضل الأمر : اشتد . والأمر المعضل : الشديد . انتهى ملخصا من شرح الديوان .

٢٠٠ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٣) .

٢٠١ - وأنشد :

فَمِنْكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوِلٍ^(٤)

هذا من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وبعده :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْخَرَفَتْ لَهُ بِشِقٌّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ

طرقت : أتيتها ليلا . فألهيتها : شغلتها . عن ذي : أي ولدي . وتمائم ، جمع تيمية ، وهي التعويذة التي تعلق على الصبي . ومحول : أتى عليه حول ، وكان قياسه محيل بالأعلال ، كميم . إلا أنه جاء على الأصل كاستحوذ . ويروى :

- (١) أي لم تكن لتبلغ راسه . وانظر أمالي ابن الشجري ٢١٨ .
- (٢) أي البيت : (وهم لقل المال أولاد علة) . وانظر شرح شواهد الشافية ، وفيه : (أي يبغيضون من لأمال له وإن كان شريفا) .
- (٣) سبق ص ١٥٠ وما بعد ، وهو الشاهد ٥٩ ، وهو أيضا في أمالي ابن الشجري ٢١/١ .
- (٤) ديوانه ١٢ .

انصرفت ، بدل انحرفت • ويحلحل : بدل يحول • أي لم يحرك • والبيت استشهد به على إضمار رب بعد الفاء (١) •

٢٠٢ - وانشد :

بَلْ بَلَدِي ذِي صُعْدٍ وَأَكَامٍ

أورده الفارسي بلفظ : ذِي صُعْدٍ وَأَصَابٍ • والصُعْد ، بضم المهملة : العقبات ، جمع صَعُود ، بفتح الصاد • والآكام : بالمد ، جمع آكمة ، وهي التل المرتفع :

٢٠٣ - وانشد :

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ

هذا البيت تقدم شرحه في حرف الجيم (٢) •

٢٠٤ - وانشد :

وَسِنْ كَسْنِيْقٍ سَنَاءٍ وَسُنَّاءٍ زَعَرْتُ بِمِذْلَاجٍ الْهَجِيرِ نَهْوَضٍ (٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر ، وقيل لأبي دؤاد الأيادي ، أولها (١) :

أَعْنِي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِضٍ يُضِيءُ حَبِيَاءً فِي سَمَارِيخٍ بِيضٍ

(١) روى البيت في الديوان :

تمثلك حبلِي قد طرقت ومرضعا فالهيتها عن ذي تمنائم مغيل
وشرحه فقال : (من نصب ، مثلك ، فعلى قوله : طرقت ، ومن خفضه فعلى معنى : رَبٍّ • والتمائم : معاذات تعلق على الصبي • والمغيل : الموضع و أمه حبلِي ، أو الذي يرضع و أمه تجماع ، وإنما أراد أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بغض النساء للرجال ، فأخبر أن المراضع والحبالى معجبات به ، وخصهن دون الأبكار ، لأن البكر أشد محبة للرجال وابعدهن عن الفرك) •

(٢) سبق ص ٣٦٥ ، وانظر ص ٣٦٦ •

(٣) ديوانه ٧٦

(٤) ديوانه ٧٢ - ٧٧ ، وانظر ٣٩٤ - ٣٩٦

ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا . مُنْجَرِدٍ عَنِ الْيَدَيْنِ قَبِيضٍ

وآخرها :

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ

ومض البرق يمض ومضا ووميضا : لمع لمعانا خفيا • والحبي : السحاب •
والشمار يخ : جمع شمراخ : وهو رأس الجبل • ويض : لانبات بها • قوله : (وقد
اغتدى ... البيت) نظير قوله في المعلقة المشهورة (١) :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا مُنْجَرِدٍ قِنْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ومنجرد : فرس • وعبل اليدين : ضخمهما • وقبيض : بقاف وموحدة ، سريع
نقل القوائم • والجريض : بجيم وراء ، الغصة بالريق عند الموت ، يقال : جَرِضَ
بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أي يكاد يقضي • والبيض : أورده الجوهرى في
الصاحح شاهدا على ذلك • وسين : الواو واو رب ، والسن هنا الثور • وسنّيق :
بضم المهملة وتشديد النون وتحتية ساكنة ، جبل • وسناء : ارتفاعا ، ونصبه على
الحال • والمعنى : أن هذا الثور لهذا الرجل طولا أي مرتفعاً ، وسنا : عطف على
موضع سين ، لأنه في المعنى مفعول زعرت • والسنم : البقرة الوحشية • وقيل إنه
اسم جبل • ومن زعم أنه عطف على سنا فقد غلطوه • ومدلاج : أي فرس كثير
السير • والهجير : القائلة • ونهوض : بضم النون ، كثير النهوض •

٢٠٥ - وانشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُضْرَى وَطَغْنَةٍ نَجْلَاءِ (٢)

(١) انظر ص ٩٦ - ٩٧

(٢) الخزائن ١٨٧/٤ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاصمعيات ١٧٠ ، الاصمعية
رقم ٥١ ، وشرح شواهد العيني ٣/٣٤٢ . وقد نسبت بعض أبيات
القصيد إلى صالح بن عبد القدوس في معجم الادباء وحماسة البحرى
٣٤٠ وانظر سمط اللالي ص ٨ ، هامش ٥ .

هو من قصيدة لعدي بن الرعلاء الغساني شاعر مجيد . والرعلاء اسم أمه ،
وقبله :

كَمْ تَرَكْنَا بِالْعَيْنِ عَيْنَ أَبَاغٍ مِنْ مُلُوكٍ وَبُوقَةِ الْقَاءِ
فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمٍ ضَرْبَةً مِنْ صَفِيحَةٍ نَجْلَاءِ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ يَمِيتُ إِنَّمَا أَلَمْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا أَلَمْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِالْهَ قَلِيلَ الرَّجَاءِ
فَأَنَاسُ يُبَصِّصُونَ ثِمَارًا وَأَنَاسُ حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ
وَعَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدٌ إِلَّا سِي وَأَعَيْتُ طَلِيْبَهَا بِالشِّقَاءِ
رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَقَالُوا لِيَذُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
فَدَفَعْنَا الْعُقَابَ لِلطَّيْرِ حَتَّى جَرَتْ الْحَيْلُ بَيْنَهُمْ فِي الدَّمَاءِ
رُبَّمَا ضَرْبَةً بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

عين أباغ : بضم الهمزة وآخره غين معجمة ، موضع بين الكوفة والرقعة ، كانت فيه وقعة للعرب ، قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وكاسفا باله : سيئا حاله . وقوله : البيت ، أوردته المصنف . والبيت استشهد به على اعمال رب مع ما . وقوله : بين بصرى : أي بين جهات بصرى ، فأضاف بين إلى المفرد لاشتماله على أمكنة . ويروى : دون بصرى . وببصرى بضم الباء ، بلد بالشام . وطعنة : عطف على ضربة . ونجلاء : بفتح النون وسكون الجيم ، صفة طعنة ، أي واسعة . ويقال : أمر عموس ، أي شديد مظلم لا يدري من أين يؤت له (١) . والآسي : الطبيب .

٢٠٦ - وانشد :

رُبَّمَا الْجَائِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعُنَا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ (٢)

(١) وفي المراجع السابقة : (عموس) بالعين المعجمة ، وهي الطفة النجلاء
(٢) الواسعة .

الخرانة ١٨٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٥/١

هو من قصيدة لابي دؤاد جارية بن الحجاج الايادي ، وأولها :

أَوْحَشْتَ مِنْ سُرُوبٍ قَوِيٍّ تَعَارُ فَأُرُومٌ فَشَابَةٌ فَالْسَّارُ^(١)
بَعْدَمَا كَانَ سَرَبٌ قَوِيٍّ حِينَا لَّهُمُ النَّخْلُ كُلُّهَا وَالْبَحَارُ
فَقَدْ أَمَسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلَجٍ وَمَصِيرٌ بِصَيْفِهِمْ تَعَشَارُ
رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعُنَاجِيحُ يَنْشُرُ الْمَهَارُ
وَرِجَالُ مِنَ الْأَقَارِبِ بَانُوا مِنْ حَذُوقِ هُمُ الرُّؤُسِ الْخِيَارُ

أوحشت : أقفرت . والسروب : جمع سرب ، وهو المال السارح . وتعار بفتح
المثناة الفوقية^(٢) . وأروم : بفتح الهمزة وضم الراء . وشابة : بالشين المعجمة وفتح الباء
الموحدة الخفيفة . والسَّار بفتح السين المهملة كلها مواضع . وكذلك بطن فلج
موضع ، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، وكذا تعشار اسم موضع ، وهو بكسر
المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة . والجامل : بالجيـم ، جماعة من
الابل لا واحد له من لفظه . وقيل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه . والمؤبل :
الميم وفتح الهمزة وتشديد الموحدة ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقتية . والعناجيج :
جمع عنجوج بضم العين المهملة وجمين ، وهي الخيل الطويلة الأعناق . والمهار :
بكسر الميم ، جمع مهر ، وهو ولد الفرس . وفي البيت : كف (رُبَّ) بما ، ودخولها
على الجملة الأسمية . وقال الفارسي : يجب أن يقدر (ما) اسما مجرور المعنى شيء ،
والجامل خبر ضمير محذوف ، وتكون الجملة صفة (ما) والتقدير : رب شيء هو
الجامل .

(١) البيت في البكري ١٤٢ برسم (أروم) برواية : (أقفرت من سرُوب .)
(٢) قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسر ها . قلت : انظر البكري
١٤٢ .

فَإِنْ أَهْلِكَ قُرْبٌ فَتَى سَيْبِكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخَصِ الْبَنَانِ

أخرج المعافي بن زكريا ، وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن ابن لأعرابي قال^(١) : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْدَر بن مالك ، فتاكاشجاعا ، قد أغار على أهل حَجْرٍ وناحيتهما ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب إلى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جَحْدَر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه . فلما وصل إليه الكتاب أرسل إلى فتية من بني يَرْبُوع ، فجعل لهم جُعْثَلا عظيما إن هم قتلوا جَحْدَرَأ أو أتوا به أسيرا . فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا إليه أنهم يريدون الاقطاع إليه والتحرز به ، فاطمأن إليهم ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا ، وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم الى الحجاج . فلما أدخل على الحجاج قال له : من أنت ؟ قال : أنا جَحْدَر بن مالك . قال : ما حملك على ما كان منك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفاء السلطان ، وكلب الزمان . قال : وما الذي جرى منك ، فجرأ جنائك ؟ قال : لو بلاني الأمير ، أكرمه الله ، لوجدني من صالحى الأعوان ، وبهم الفرسان . ولوجدني من أنصح رعيته . وذلك أني مالقيت فارساً قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر ، فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كفانا مؤتتك ، وإن أنت قتلتك خلىنا سبيلك . قال : أصلح الله الأمير ، عظمت المنة وقويت المحنة . قال الحجاج : فإنا لسنا بتاركك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد . فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به إلى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمن : تحمل عني شعرا ؟ وأنشأ يقول :

تَأَوَّبَنِي فَبِتْ لَهَا كَيْعَا هُمُومٌ لَا تُفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعَوَادُ لَا عُودًا قَوْمِي أَطْلَنَ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ أَجْلَيْنَ عَنِّي فَنِي رِيْعَانُهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي

(١) ابن عساكر ٦٣/٣ وانظر البلدان (حجر) والخزانة ٤٨٣/٤ والامالي ٢٨١/١ - ٢٨٢ والبلوى ٥٠١/٢ مع تقديم وتأخير في رواية أبيات القصيدة .

فَإِنْ مَقَرَّ مَنَزِلُنَّ قَلْبِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرَفِي
أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا^(١)
تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِي
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أَحْزُو
فَقَالَ: الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبُ
فَكَانَ اللَّبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
أَلَيْسَ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
بَلِي، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
فَمَا بَيْنَ التَّفَرُّقِ غَيْرُ سَبْعِ
فَيَا أَحْوَى مِنْ جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ

فَقَدْ أَنْفَهْتُهُ فَالْقَلْبُ آنِ^(٢)
يُحِبُّكَ أَهْلُهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِي
عَلَى عُدْوَاءٍ مِنْ شُغْلٍ وَشَانِ^(٣)
بُكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَاتِ
عَلَى غُضْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ^(٤)
يَبْعُضُ الطَّيْرِ مَاذَا تَحْزَوَانِ
فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتَا مُتَمَسِّكَانِ
وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي
وَإِيَّانَا، فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي^(٥)
وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ ثَمَانِي
أَقْلًا اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

(١) في الامالي : (وكان ... الهم آني) .

(٢) في الامالي

(... ان اردء اليك ... من شغلي وشاني)

والعدواء — كفلاء — : الشغل يصرفك عن الشيء .

(٣) في الامالي : (ومما هاجني) .

(٤) البيت والذي يليه في عيون الاخبار ١٩٤/٢ الى المعلوط السعدي .

(٥) البيت الذي سبق الاخير في العيون ١٩٤١ بدون نسبة ، وهما في

الشعراء ٤١٠ للمعلوط ، وفي الخزانة : (والبيتان اُبرد ما قيل في باب

القناعة من لقاء الاحباب) . وانظر نهاية الأرب ٢٥٨/٢ ، والآلي

٦١٧ و ٩٦١ .

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجْرٍ وَأَوْدِيَةِ الْيَامَةِ فَانْعِيَانِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِنَعْيِي بَكَى شُبَّانُهُمْ وَبَكَى الْقَوَائِي
 وَقُولَا: جَحْدَرُ أَمْسَى رَهِينَا يُحَاذِرُ وَقَعَ مَصْفُولٍ يَمَانِي
 يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحُجَّاجِ ظُلُمًا وَمَا الْحُجَّاجُ ظَلَامًا لِبَآنِي
 أَلَمْ تَرَنِي عَدَيْتُ أَحَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنِ جَانٍ
 فَإِنَّ أَهْلِكَ قَرُبَ فَنَى سَيْبِكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخَصِ الْبَنَانِ
 وَلَمْ أَكْ مَا قَضَيْتُ دُيُونَ نَفْسِي وَلَا حَقَّ الْمُتَهَنِّدِ وَالسَّنَانِ

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسركان يوجه اليه بأسد^(١) ضارعات^(٢) يجر
 على عجل ، فأرسل به ، فلما ورد الأسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر^(٣) ، وأجمع
 ثلاثة أيام ، وأرسل الى جحدر فأتي به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ،
 وأعطى سيفاً ، والحجاج وجلساؤه في منظره لهم ، فلما نظر جحدر الى الأسد أنشأ
 يقول :

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي بَحَالِ صُنْكَ كِلَاهُمَا ذُو أَنْفٍ وَمَحْكٌ
 وَشِدَّةٌ فِي نَفْسِهِ وَفَتْكَ إِنْ يَكْشِفِ اللَّهُ قِنَاعَ الشَّكِّ
 فَهَوَ أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرِكَ

فلما نظر إليه الأسد زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على
 قدر رمح وثب وثبة شديدة ، فتلقاها جحدر بالسيف ، فضره ضربة حتى خالط ذياب

(١) كذا بالأصل ، ولعله (الاضارع) .
 (٢) الحائر : شبه حوض يتحير فيه ماء المطر .

السيف لهواته ، فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول . فكبر الحجاج والناس جميعا ، وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . أخرجه ابن بكار في الموفقيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قوله تأو بني : أي أناني ليلا . وكنيعا : من كنع الرجل ، إذا خضع ولان . وحوان : من الحين بالفتح ، وهو الهلاك^(١) . والنفحة : بالفاء ، من نفهت نفسه بالكسر ، أعيت وكلت . وأنفها فلان أكلها . وآن : انتهى حره . والعُدواء : بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد . وقال في انصراح : العُدواء : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل أيضا : موانعه . والعدواء أيضا : بعد الدار . والغرب : بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر . والحزو : الكهان . والمهذب : المطهر الأخلاق . والزخص : الناعم . والبنان : أطراف الأصابع .

٢٠٨ - وانشد :

يَا رَبَّ قَاتِلَةَ غَدَا يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

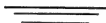
هو لهند زوج أبي سفيان ، أم معاوية ، من أبيات قاتلتها في وقعة بدر ، أوءلها :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى	هَلَكَا كَهْلِكَ رِجَالِيْهِ
يَا رَبَّ بَاكَ لِيْ غَدَا	فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِئَةٍ
غُوْدِرُوا يَوْمَ الْقَلِيْدِ	بِغَدَاةِ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنَةِ	بِإِذْ الْكَوَاكِبِ حَاوِيَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى	فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيَةِ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى	فَأَنَا الْغَدَاةُ مَرَامِيَةِ

(١) قوله : وحوان من الحين وهو الهلاك ، غلط محض . والصواب :
ان حوان جمع حانية من الانحاء لا من الحين .

بَلْ رُبَّ قَائِلَةٍ غَدَا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

قوله : خاوية ، قال في الصحاح : خَوَت النجوم تخوى خيا • أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوائها • والبيت استدل به ابن مالك على انه لا يلزم من وصف المجرور رب • قال ابن الدماميني : وقد يقال : الموصوف محذوف ، أي يارب امرأة قائلة •



حرف السين

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِحَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(١) .

٢١٠ - وانشد :

فَيَا رَبَّ إِنَّمَا تَقْسِمُ الْحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَاعِينَ فَأَجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا^(٢)

الجلد : بفتح الجيم وإسكان اللام ، الشديد الصلب ، يقال : جلد الرجل بالضم
جلدا بالفتح وجلادة ، أي صلب فهو جلد .

٢١١ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصدره :

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ

ودارة جلجل : بجيمين اسم لغدير .

(١) الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) وهو في اللسان (سوا) منسوب الى قيس بن معاذ .

(٣) ديوانه ١٠ ، والخزانة ٦٣/٢ وإعجاز القرآن ٢٤٩ والبكري ٣٨٩

وفيه : (موضع بديار كنده ، يقال له الحمى) . وللبيت خبر في

ديوانه وهو من معلقته وانظر ص ٩٧ و ٤٠٤ .

فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَّامَا عَقْدَ وَفَاءٍ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

قوله فه : أمر من الوفاء^(١) . وقوله : لاسيما ، فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء معا .

□ □ □

(١) في حاشية الامير ١/١٢٣ : (فه : تكتب هاء السكت ولا ينطق بها في الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف) .

حرف العين مواليد على

٢١٢ - وانشد :

تَحِينُ فُتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُخْنِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي

هذا من قصيدة لمروة بن حزام المذُوري ، وقبله (١) :

فَنَ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَأَيُّ وَنَاقِي بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرَضَانِ

وأول القصيدة :

حَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عُوَجَا الْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي

ومنها :

عَلَى كَيْدِي مِنْ حَرِّ غَفْرَاءَ لَوْعَةٍ وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا تَكْفَانِ

فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَا تَلْفَانِ

ومنها :

تَحَمَّلْتُ مِنْ غَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ، وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) شعر عروة بن حزام (مجلة كلية الآداب) ، والاعاني ٢٣/٢٠٧

و ٣١٠ و ٣١٣ (الثقافة) . وذيل الامالي ١٥٨ وحاشية الامر

١٢٥/١

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفَقَانِ !
ومنها :

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَقَوَّاهُمْ فَلَانَةً أَضَحَّتْ حُلَّةَ لِفْلَانِ
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلْ مَكَانِي
تَكْتَفِنِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٍ لَكَفَانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَتَانِي
ومنها :

وَلَيْ لَأَهْوَى الْخَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَعَقْرَاءُ يَوْمَ الْخَشْرِ تَلْتَقِيَانِ

تحن^١ : من الحنان ، وهو الرحمة والحنو ، وضميره للناقة • والأسي بضم الهمزة ، جمع أسوة فعلة ، من التأسي وهو الاقتداء • قال ابن هشام : ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لأن ذلك بمعنى الحزن ، ولا مدخل له هنا من حيث المعنى • وقوله : لقضائي ، أصله لقضى عليّ ، فحذف الجار وعدي الفعل الى الضمير • وقد قيل أنه ضمن قضى معنى قتلني أو أهلكني ، فعاده بنفسه • ويفرض : بمعجمتين بينهما راء ، يقال غرض إلى كذا أي اشتاق • وهو من باب علم يعلم • وقوله : غَرَضَان ، بفتح الغين وكسر الراء ، تشبيه غرض ، صفة مشبهة من الفعل المذكور • والحر : بفتح الحاء ، اسم موضع • وعقراء ، بفتح الميم وسكون الفاء ، اسم محبوبته •

فائدة :

عروة بن حزام بن مهاجر العذري ، شاعر إسلامي ، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى^(١) • قال في الاغاني : ولا يعرف له شعر إلا في عقراء بنت عمه عقال بن مهاجر ،

(١) انظر الشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ والاغاني ١٥٢/٢٠ - ١٥٨ وذيل الامالي ١٥٧ - ١٦٢ ، وذيل اللالي ٧٣ - ٧٤ ، والخزانة ٥٣٣/١ - ٥٣٦ •

وكان هويها وهويته ، فخطبها إلى عمه فأبت أمها عليه لفقره ، وزوجوها برجل من الشام
 ذي مال ، فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله • فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا ،
 ومات بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر فقال : لو علمت بحال هذين
 لجمعت بينهما •

وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال : كنت مع ابن عباس بعرفة ،
 فحمل إليه فتى لم يبق إلا خياله فقالوا : ادع ، قال : وما به ؟ قالوا : الحب ، ثم خفق
 في أيديهم فإذا هو قد مات • فما رأيت ابن عباس في عشية سأل الله إلا العافية مما ابتلي
 به ذلك الفتى ، وسألت عنه فقليل هذا عروة بن حزام •

٢١٤ - وأنشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ

• تقدم شرحه (١) •

٢١٥ - وأنشد :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٢)

هو للفقير بن خمير العقيلي ، شاعر مقل من شعراء الاسلام ، شبب بخرقاء
 التي شبب بها ذو الرمة ، وبعده

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

قال الجوهري : ربما قالوا : رضيت عليه ، في معنى رضيت عنه ، وأنشد البيت •
 وقال غيره : ضمن رضى معنى عطف • وقال المبرد في الكامل (٣) : بنو كعب بن ربيعة
 يقولون : (رضى الله عليك) • وقال الكسائي : حمل رضى الله على تقيضه ، وهو
 سخط • وبنو قشير ، بضم : قبيلة • وخبر لعمر الله محذوف ، أي يميني • وأعجني

(١) سبق ص ٣٠٣ ، الشاهد رقم ١٣٧ •

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والكامل ٥٣٨ •

(٣) ص ٥٣٨

جواب إذا • وضمير رضاها عائذ إلى بني قشير ، وأثنه باعتبار القبيلة • وقد ذكر
الجمحي القحيف هذا في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمى أباه سليماً^(١) .

٢١٦ - وأنشد :

فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبُهَا^(٢)

هذا لعدي بن زيد ، قاله سيويه • وقيل : لبعض الأنصار ، حكاه الزمخشري في
شرح أبيات الكتاب • قال الأعلام : وصف انه خلا بمن يجب في ليلة لا يطلع فيها عليهما
ويخبر بجمالهما الا الكواكب ، لو كانت ممن يخبر ويملئ • وقد استشهد سيويه بهذا
البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل في يحكى ، لانه في المعنى منفي ،
ولو نصب على البديل من أحد لكان أحسن ، لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى ،
فالبديل منه أقوى • وقبل البيت :

يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَى مُلْكِكَ لَوْ أَمَسْتُ قَرِيبًا لِمَنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِدِّ مِنْ مُلْكِكَ وَالْأَ لَمَبَاتٍ إِذْ زَانَهَا تَرَانِيَهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ هَجَعَ الذَّ نَاسُ وَرَامَ الْكِلَابُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبُهَا

وبذلك عرف ان القافية مرفوعة • ثم رأيت صاحب الاغاني قال^(٣) : ان هذه
الآيات لأحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي ، يكنى أبا عمرو • وزاد بعدها :

لَتَبْكِنِي قَيْنَةٌ وَمِزْمَرُهَا^(٤) وَلَتَبْكِنِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا

-
- (١) الطبقات ٥٨٣
(٢) الخزائن ١٨/٢ وسيويه : ٣٦١/٢ ، والاغاني ١٥/٣١ و٩٥ (الثقافة)
وفيه (في ليلة لا يرى ... يسعى علينا) وابن الشجري ٦١/١ .
(٣) ٢١/١٥ (الثقافة) .
(٤) في الأغاني ٣٤/١٥ (ومزمرها) .

وَلْتَبْكِي نَاقَةً إِذَا رُحِلَتْ وَغَابَ فِي سَرَبِخٍ مَنَاكِبُهَا^(١)
وَلْتَبْكِي عُصْبَةً إِذَا اجْتَمَعَتْ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا عَوَاقِبُهَا

٢١٧ - وانشد :

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ^(٢)

هذا من قصيدة لعمر بن معدى كرب الزبيدي ، وقبلة :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا ، كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
هَتَفْتُ بِخَيْلٍ مِنْ زُبَيْدٍ فَدَاعَسَتْ إِذَا طَرَدَتْ جَاءَتْ قَلِيلًا فَكَرَّتِ^(٣)
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

زُور : بضم الزاي ، جمع أزور ، وهو المعوج الزُّور . والجدول : النهر الصغير .
واسبطرت : امتدت . قال التبريزي : والتشبيه وقع على جَرِي الماء في الأنهار .
وجاشت النفس : ارتفعت (من الفزع)^(٤) ، والفاء في : فجاشت ، يحتمل زيادتها .
والفعل جواب لما^(٥) . ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً ، أي طغنت أو أبلت ، كذا
قال . وأنت ترى الجواب مصرحاً به في قوله : هتفت . وعلام : حرف الجر ، دخل
على ما الاستفهامية ، حذف ألفها . والرمح : يروى بالرفع^(٦) ، وبالنصب ، على جعل
تقول كنتظن ، قاله التبريزي . وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهداً على إعمال

(١) في الأغاني : (في سروح مناكبها) .

(٢) الخزانة ٤٢٢/١ والحماسة ١٥٨/١

(٣) البيت في الخزانة برواية : هتفت فجاءت من زبيد عضابة .

(٤) مزيدة من الخزانة ، وإضاف : (وهذا ليس لكونه جباناً ، بل هذا
بيان حال النفس) ، وانظر الحماسة ١٥٧/١ .

(٥) تكون الفاء زائدة في قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش . وانظر
التبريزي ١٥٧/١ .

(٦) فعلى ظاهر الأمر .

تقول عمل تظن • والمعنى : بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كرك الخيل •
ويروى : ساعدي ، بدل : عاتقي • وقوله : إذا أنا لم أظعن ، أي : لم يُثقل ساعدي
بالرمح في وقت تركي الظعن بزمان كرك الخيل • فاذا الأول ظرف (ليثقل) والثاني
ظرف لقوله (لم أظعن) • وكررت : من الكرك وهو الرجوع •

فائدة :

عمرو بن معدري كرب بن عبد الله بن عاصم بن زبيد الأصغر ، وهو منبه بن
ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعب
ابن سعد العشيرة بن منجج الزبيدي المذحجي ^(١) يكنى أبا ثور • قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فأسلم سنة تسع أو عشر • وأقام بالمدينة
برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق • وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة ، قتل
يوم القادسية ، وقيل مات عطشا يومئذ ، وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات
بقرية من قراها يقال لها رودة سنة إحدى وعشرين •

٢١٨ - وانشد :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَغْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ ^(٢)

وقبله :

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِيلُ وَشَارِبُ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلُ

٢١٩ - وانشد :

وَلَا يُؤَايِتُكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخْوِثَقَةً ، فَانْظُرْ بِمَنْ تَتَّقُ ^(٣)

(١) في نسب عمرو بن معد يكرب خلاف وارتباك ، وانظر الاغانى ٢٤/١٤ ،

والاصابة رقم ٥٩٧٠ ، والخزانة ١/٤٢٥ •

(٢) الخزانة ٢٥٢/٤

(٣) المؤلف والمختلف ١٩٧ برواية : (ولا يواسيك) •

أورده ثعلب في أماليه ، وقبله :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِمَتِهِ وَمِنْ حَلِيقَتِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلَقُ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وبعده :

يَا جَمَلُ إِنْ يَبْلُ سِرْبَالُ الشَّبَابِ فَمَا يَبْقَى جَدِيدُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلَقُ
وَأَيُّهَا النَّاسُ وَالْدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ فَتَظَرُّ أَجَلًا مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ

ورأيت في المؤلف والمختلف للامدي عزو ذلك إلى سالم بن وابصة بن عبَّيدة
ابن قيس الأسدي ، من شعراء عبد الملك بن مروان ، قوله : (ولا يواتيك) أي
يعاطيك ويعاملك بما ترضاه . فيما ناب : أي أصاب من حدث ، أي نازلة من نوازل
الدهر .

٢٢٠ - وانشد :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْسَانٍ الْعِصَاهُ تَرُوقُ^(١)

هذا من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه ، أوَّلها :

نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقٌ يَحِينُ إِلَيْهَا نَارِعًا وَيَتُوقُ^(٢)

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال : تقدم عمر بن
الخطاب أن لا يشيب رجل بامرأة إلا جلده ، فقال حميد بن ثور ، وكانت له صحبة ،
فذكر شعرا فيه :

(١) ديوانه ٤١ ، والاغاني ٣٥٨/٤ (الثقافة) و ٣٥٧/٤ (الدار) واساس

البلاغة (روق) .

(٢) في الديوان والاغاني : (والها ويتوق) .

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ مِنَ السَّرْحِ مَاخُودٌ عَلَى طَرِيقُ

قال ثعلب في أماليه : كنى بالسرحة عن امرأة ، وأوصلها الشجرة العظيمة الطويلة .
والأفنان : الفصون الملتفة ، جمع فن . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها
عضاهة (١) .

٢٢١ - واتشد :

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنِي

هذان من أبيات لأبي خراش ، خويلد بن مرة الهذلي .
قال أبو عبيدة (٢) : أغارت ثمالة بقوسي ، فقتلوا عروة أخو أبي خراش ، وأسروا

(١) قال شارح ديوانه : (سرحة مالك : امراته . والبيت في الإصلاح
٣٢١/١ والاساس ، روق ، والمخصص ٧٠/١٤ ، والأفنان هنا :
الأنواع واحدها فن . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تريد عليها
بحسنها وبهاثها ، من قولهم : راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه
فضلا ، قال الشاعر - ابن الرقيث - :
راقت على البيض الحسا ن بحسنها وبهاثها

عن اللسان (روق) .

قال في الاقتضاب : وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف ، كانه
قال : أبى الله إلا أن أفنان سرحة مالك . وقد يكون قوله : على كل
أفنان العضاء ، في موضع خبر أن . كما نقول : أبى الله إلا أن فضل
زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون ، تروق ، خبرا
ثانيا . فالأفنان على هذا القول جمع فن وهو الفصن . وتروق :
تعجب .

وقد أورد ابن قتيبة في (ادب الكاتب) هذا البيت على أن (على)
في قوله (على كل أفنان العضاء) زائدة ، لأن راق يروق لاحتياج
في تعديته إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقي . فالمعنى
يروق كل أفنان العضاء) .

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، ومعجم البكري ١١٠٢ ، والتاج وانظر
الخرانة ٤٦٠/٢ . والجماسة ٢٨٢-٢٨٣ ، والشعراء ٦٤٧ ،
والإصابة ١٤٨/٢ - ١٤٩ والاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) الاغانى ٦٣/٢١ ، والخرانة ٤٥٨/٢ - ٤٦٣ ، والجماسة ٢٨٠/٢ -
٢٨١ -

ابنه خرأشا فيمن أسروا • فوقع لرجل منهم فجهد به أن يخبره من هو فلم يفعل •
 فبينما الأسر وخرأش في ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خرأشا ، فقال له : أتعرف
 مكان أهلِكَ ؟ قال : نعم • فألقى عليه ثوبه مجيرا له • فأقبل الأسر بالسيف صلتا فقال :
 أسيري أسيري !! فقال : كذبت ، قدأ جرته • فكف عنه ولحق خرأش بأبيه ، فقال :
 من أجارك ؟ فأخبره • قال : فمن الرجل ؟ قال : ما أتيت • فمدحه أبو خرأش وهو
 لا يعرفه • قال أبو عبدة : وكان يقال : لم نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه إلا بأخراش
 فقال (١) :

خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ	سَمِدتُ إِلَهي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَخْصِ	كَأَنَّهُمْ يَشْبَثُونَ بِطَائِرِ
يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالْقَبْضِ	يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُهَابِدٌ
أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّيْدَةِ وَالنَّخْصِ	وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ مُهَبَّجَا
عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْصِ	وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعَنَهُ نَخَامِصُ
سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدِ نَخْصِ	وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
يَجَانِبُ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ	فَوَاللَّهِ لَا أَتَى قَتِيلًا رُزْنَتُهُ
نُوكِلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمِضِي	عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا

قوله : (كأنهم) يعني الذين يعدون خلف خرأش • والمشاش : رؤس العظام •
 ويقال لكل من استخف ، خفيف المشاش • والنخص : بفتح النون وسكون الحاء
 المهملة ، اللحم • ومهابد : بالمعجمة ، سريع • قال الأصمعي : أراد مهاذب ، فقلبه •
 يقال : من هذب إذا عدا عدوا شديدا • وقال غيره : إنما هو مهابد ، بالمهمله ، أي جاد •

(١) الابيات في ديوان الهذليين على الترتيب التالي : ١ و ٧ و ٨ و ١٠ و ٦

و ٤ و ٢ و ٣ •

قال العسكري : وهذا تصحيف ، والقول ما قال الأصمعي • وقال الباهلي : أهبذ وأهذب أي أسرع واجتهد^(١) • ومثلوج الفؤاد : بارد ضعيف لاجترارة له ولا ذكاء • ومهيج كثير اللحم ، ثقیل منفوخ الوجه^(٢) • والريدة : النعمة والخصب والدعة^(٣) • والخفض : الاقامة • ونازغته : تناولته • ومخامص : جمع مخصة • وذو مرة : ذو قوة • وصادق النعش : صاحب نهضات في الأمور صائبات • ورزئته : أي أصبت به ، صفة قتيل • وبجانب متعلق بقتيل • وقوسى : بفتح القاف ، موضع^(٤) • و (على أنها تعفو) في محل نصب على الحال ، وعامله لا أنسى • والتقدير : أنا على عفاء كلوم ، أي أذكره عافياً كلماً • وتعفو : تذهب وتبرأ • والكلوم : الجراحات • قال التبريزي : وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجعة • وقال العسكري : انما يحزن لما يمسى حديثاً وينسى ما مضى وإن جل ، كما قال الآخر :

مَا شَيْءٌ يَعُولُكَ وَالْأَقْدَامُ تَنْسَاهُ

وإن هو جل • والماجد : الكريم • ويروى (على أنه قد سئل) والمعنى : لا أعرف اسمه ونسبه ، إلا أنه ولد كريم بما ظهر من فعله • والبيت : استشهد به المصنف على ورود على للاستدراك • وهكذا أورده صاحب الحماسة • والذي أورده العسكري في أشعار هذيل : (بلى أنه) وعلى هذا فلا شاهد فيه •

فائدة :

أبو خراش ، خويلد بن مرة الهذلي الشاعر المشهور • قال المرزباني^(٥) :

- (١) في ديوان الهذليين : (فهو مهابد) يعني الطائر ، فهو جاد ناج ، وأصله (من مرَّ يهذب) • وانظر اللسان : (جنح) و (هبذ) و (هذب) •
- (٢) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (مهيجا) بالباء الموحدة ، وشرحه فقال : (مثقل) •
- (٣) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (الريلة) وشرحها بمعنى : (كثرة اللحم وتماحه) •
- (٤) قوسى : بفتح أوله ، وضمه معاً ، كما في البكري والخزانة ، على وزن (فعلى) موضع ببلاد هذيل ، وفي التاج (موضع ببلاد السراة من الحجاز) • وانظر الآلى ٩٠١
- (٥) انظر الإصابة ١٤٨/٢ ، والخزانة ٢٣٢/٣ •

أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر . وقال أبو الفرج الأصفهاني^(١) : كان أحد الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ومات في أيام عمر . ثم روى من طريق الأصمعي قال : دخل أبو خراش الهذلي مكة في الجاهلية ، وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلهما في الجاهلية ، فقال : ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا ؟ قال : إن فعلت فهما لك ، فسبقتهما . وقال ابن الكلبي والأصمعي وغيرهما : مر على أبي خراش ، وكان قد أسلم فحسن اسلامه ، نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال : ما أمسى عندي ماء ؟ ولكن هذه برمة وشاة وقربة ، فردوا الماء فانه غير بعيد ، ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء حتى تأخذهما فامتنعوا ، وقالوا : لا نبرح . فأخذ أبو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل ، فنهشته حية ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ، ولم يعلمهم ما أصابه . فباتوا يأكلون ، فلما أصبحوا وجدوه في الموت ، فأقاموا حتى دفنوه . فبلغ عمر خبره فقال : والله لولا أن يكون لأمرت أن لا يضاف يمانني بعدها . ثم كتب إلى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم دينه .

وقال وكيع في الغرر : أنبأنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : قلت لأبي مشكل : إني أستحسن أبيات أبي خراش الهذلي :

دَعَوْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَأَلَيْتُ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُؤْكَلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قال أبو مكرم ، أحمد بن هشام التميمي ، هذه سرقتها من القلب الغنبري ، وأتشدني :

لِلْقَلْبِ بِنْتًا لَدَى عَنَزٍ تَرِبْضُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِرَاقُهَا جَهْرًا

والقلب هذا من أصحاب النبي .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
يَمْلُ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ^(١)
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مَنْ نَهَوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

هذه الأبيات من قصيدة لعبد الله من الدُمينة الخشعي ، أولها :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجْتَ مِنْ نَجْدٍ ؟
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي

رأيت في أمالي القالي (٢) : حدثنا الرياحي قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب
ليزيد بن الطثرية ، فذكر القصيدة وهي نحو عشرين بيتا ، وفيها الأبيات الثلاثة
المستشهد بها ومطلعها عنده :

أَلَا أَهْلَ مِنَ الْبَيْنِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بُدٍّ
وَلَا لِلَّيَالِ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدٍّ

فائدة :

ابن الدُمينة إسمه عبد الله بن عبيد الله ، أحد بني عامر بن تيم الله . والدُمينة
اسم أمه ، وهي بنت حذيفة السلوية ، يكنى أبا السري . شاعر إسلامي . وكان بلغه
أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا ، فرصده حتى أتاها فقتله ، ثم قتلها
بعده ، ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته .

٢٢٣ - وانشد :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا^(٣)

(١) ديوانه ٨٢ ، والاغاني ١٥/١٤٩ ، والحماسة ٣/٢٥٧ ، ومعاهد التنصيص

١٦٠/١ والحيوان ٣/٢٥٨ - ٢٠٩ ، وجمع الجواهر ٢٢ ونهاية الأرب

١٥٨/٢

(٢) ذيل الأمالي ١٠٤

(٣) الخزائن ٤/٢٥٣ ، وابن عقيل ١/٢٤٣ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي

٣٤٩

قال ابن يسمون : هو لمزاحم بن عمرو العثيلي . وقال البطليوسي والتدمري : هو مزاحم بن الحارث . قال ابن سيدة : هو جاهلي . وقال أبو حاتم وأبو الفرج الأصبهاني : هو إسلامي . قال ابن يسمون : وأظنه أدرك الجاهلية والإسلام . وذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين^(١) وتماه :

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنَدَاءَ مَجْهَلٍ

وقبله :

قَطَعْتُ بِشَوْشَاءٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى خَاضِبٍ يَغْلُو الْأَمَازِ هَيْكَلِ
أَذَلِكَ أَمْ كَدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا لَقِيَ بِشُرُوزَى كَالْيَتِيمِ الْمُعِيلِ

وبعدہ :

عَدُوا طَوًى يَوْمَيْنِ عِنْدَ انْطِلَاقِهَا كَيْلَيْنِ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرَ مُؤْتَلٍ

الشوشاة : بمعجمتين ، الناقة الخفيفة . والقستود ، بضم القاف والفوقية ، آخره دال مهملة ، أداة الرحل وعيدانه ، الواحد قتد . والخاضب : بمعجمتين وموحدة هنا ، ولد النعامة ، وهو الذي أكل الربيع فاحمر ظنوباه وأطراف ريشه . والظنوب : مقدم عظم الساق . وقيل : الخاضب الذي قد خضب قوائمه في الربيع . والأماز : جمع أممز ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . والهيكل : الضخم . ويروى بدله (مجفل) أي سريع الذهاب ، وذلك إشارة إلى الخاضب . وهو مبتدأ خبره محذوف لدلالة الحال . والمعنى : أذلك الخاضب يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها أم كدرية . والكدرية : القطاة التي في لونها كدرة . والقطا نوعان : كدري وجوني ، فالكدري : أغبر اللون . والجوني : أسود اللون . واللقى : بالفتح ، الشيء المطروح لهوانه . وشروري : موضع ، وقيل جبل^(١) . والمعيل : مفضل ، من قولك : عألني الشيء يعيلني ،

(١) الطبقات ٥٨٣

(٢) في البكري ٧٩٤ : (شرُوزى : جبل بين العمق والمعدن ، في طريق مكة إلى الكوفة ، وهي بين بني أسد وبني عامر) .

إذا أعجزك • وأصله من العيلة ، وهي الحاجة • وقد عال الرجل يعيل عيلاً إذا افتقر •
 وقوله : (غدت من عليه) أي صارت من فوقه ، يعني من فوق الفرج • فعلى هنا اسم •
 وقيل : معناه من عنده ، فيكون (على) هنا بمعنى عند ، قاله التدمري في شرح أبيات
 الجبل • قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : كيف ؟ قال : غدت من عليه • والقطا : انما
 يذهب إلى الماء ليلاً لا غدوة ، فقال لم يرد الغدو ، وانما : هذا الجنس مثل للتعجيل •
 والظم : بكسر المعجمة ، مدة بقاء الابل والظير بلا شرب ، ويروى : (خمسها) ^(١) •
 وتصل : بكسر الصاد المهملة ، تصوّت أحشاؤها من العطش ، مأخوذ من الصليل ،
 وهو صوت الحديد ونحوه • ويروى بدله : (تذلل) أي تذهب كل مذهب من شدة
 سرعتها • والقيض : بقاف وتحتية ومعجمة ، قشر البيض • والبيداء : المفازة • ويروى
 بدله (بزياء) بكسر الزاي الأولى وفتحها • وهي الأرض الغليظة الصلبة • وقيل :
 المفازة التي لا أعلام فيها ، لأن وزن المكسورة فعلال كقرباس ، ووزن المفتوحة فعلاء
 كحمراء • وقال ابن يسعون : الزيز : القطا المذكر ، وهمزته لللاحق ، وفتح زائه لغة
 هذيل والمفرد زيزاة • والمجمل : بفتح الميم والهاء ، القفر الذي لا أعلام فيه يهتدي بها •
 والمؤتل : المقصر في قوله تعالى (ولا يأتل) أي لا يقصر • ومطلع هذه القصيدة :

حَلِيلِي عُوْجَا بِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلِ مَتَى عِنْدَهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

٢٢٤ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْأُمُو رَ بَكَفَّ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا ^(٣)
 فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

هما للأعور الشنّي ، كذا في الحماسة البصرية ، وفي شرح أبيات الكتاب
 للزمخشري • وقال في :

وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

(١) في شرح ادب الكاتب ٤٥ : (أي غدت القطاة من فوق فرجها ، وكانت

تجضئه) • والظم : ما بين الشريبتين • ويروى : بعدما تم خمسها •
 والخمسين سبعمائة أربع ليال تصل ، أي يسمع لجوفها صوت من العطش •

(٢) سيبويه ٣١/١ •

ثلاثة أوجه • أحدها : أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ، ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الأولى ، كقولك : ما زيد قائما ولا عمرو منطلق • الثاني : أن تنصب قاصراً وتعطف على محل بآتيك ، كأنه قال : فليس منهيها آتيا لك ، ولا مأمورها قاصرا عنك • والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحد ، وهو ليس ، كقولك : ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا • الثالث : أن تجر قاصرا او تعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منهيها ، محمولا على ليس ، وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب ليس ، والباء في بآتيك زائدة ، واما أن تجعله من قولنا : ليس أمة الله بذاهية ولا قائم أخوها ، يعطف قائم على ذاهية ، وأخوها رفع بقائم ، فيخبر عن أمة الله بذاهيها وبقيام أخيها ، فتكون قد عطفت خبرا على خبر ، فكذلك قاصر "معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منهيها بقصور المأمور • وكان القياس على هذا مأموره • الا أن المنهى لما كان بعض الأمور أثبت فعله كذهبت بعض أصحابه • ومعنى إضافة المأمور الذي يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به ، لأن الإضافة تكون بأدنى سبب • وفي هذا الوجه الثالث تعسف • وقاصر عنك : مقصر عن اتيانك ، انتهى • ثم رأيت البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات مانصه : وأما قوله : في كف الرحمن ، فمعناه عند أهل النظر ، في ملكه وسلطانه • ومنه قول عمر بن الخطاب إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أبو العباس محمد بن اسحق الضبعي ، حدثنا الحسين بن علي بن زياد ، حدثنا إسماعيل بن أبي أوس ، حدثني محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يخطب ويقول على المنبر :

حَفْضُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهِنَّ
رَبِّكَفَ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
وَلَا قَاصِرُ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

أي في مالك الإله وقدرته ، انتهى •

٢٢٥ - وانشد :

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

تقدم شرحه في شواهد (أم) في ضمن قصيدة زياد بن جمل^(١) .

٢٢٦ - وانشد :

قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحُنْ وَالْهَامِ

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، أولها :

شَطَّتْ بِجَمْرَةٍ دَارُ بَعْدِ الْإِمَامِ نَأْيُ وَطُولُ تَعَادٍ بَيْنَ أَقْوَامِ
حَلَّتْ بِنَيْاءٍ فِي حَيٍّ إِذَا احْتَمَلُوا فِي الصُّبْحِ نَادَى مُنَادِيهِمْ بِأَشَامِ

الى أن قال :

وَمَنْهَلٍ لَا يَنَامُ الْقَوْمُ حَضْرَتِهِ مِنْ الْمَخَافَةِ أَجْنُ مَاؤُهُ طَائِي
قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحُنْ وَالْهَامِ

قوله : شطت : أي بعدت . وجمرة : بجيم وراء زوجته ، وهي من بني أسد .
والإمام وتعاد ، يقول : قومها وقومي متعادون فلا أقدر عليها . وتيناء : موضع
بالشام . والاشام : الأخذ نحو الشام . ومنهك : أي رب منهك لا ينام القوم فيه ،
بل يستوحشون من السباع ويفرقون . وأحرسه : أي أحترس فيه . ويضبحن :
بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ، يصوتن . والهام : طير الليل ، الواحد هامة .
وأورده الزمخشري :

قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ لَيْلًا وَيُسَهِّرُنِي

(١) انظر ص ١٣٥ - ١٣٧

سؤاله عن

٢٢٧ - وأنشد :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي^(١)

هو لذي الأصبع واسمه حُرثان بن السموأل^(٢) وقيل ابن محارب العدواني ، وأوّل القصيدة^(٣) :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ حَزُونََ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أَمْ هَزُونََ
وَالدَّهْرُ دُوْ غِلْظَةٍ حِينًا وَدُوْ لَيْنِ أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَحَطَتْ
فَإِنْ يَكُنْ حُبِّهَا أَضْحَى لَنَا شَجْنًا وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا نَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِينِي
نَرْمِي الْوُشَاةَ فَلَا تُخْطِي مَقَاتِلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونِ

(١) الاغانى ١٠٤/٣ (الدار) و ٩٩/٣ (الثقافة) ، والخزانة ٢٢٢/٣ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والامالي ٩٣/١ واللالى ٢٨٩ . والاساس (خري) .
والمؤتلف والمختلف ١١٨ وابن السجري ٣٦٣/١ .

(٢) وكذا في اللالى ٢٨٩ ، وفي الكامل ١٨ و ٣٢٦ وامالي المرتضى ٢٤٤/١
(حُرثان بن الحارث بن مُحَرَّم)

(٣) القصيدة في الاغانى ١٠٤/٣ - ١٠٦ (الدار) ، والخزانة ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ ،
والامالي ٢٥٤/١ - ٢٥٧ وانظر الشعراء ٦٨٩ ، وامالي المرتضى ٢٥١/١ - ٢٥٢ ، وهي المفضلية رقم ٣١ ، وانظر المفضليات
ص ١٥٩ - ١٦٤ والعقد ٣٢٨/٢ و ٣٦٣ .

وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي
أُزْرِي بِنَا أَنَّنَا شَأَلَتْ نَعَامَتُنَا
لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
وَلَا تَقَوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي
وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّرْمِ مَنْقَصَةٌ^(١)
لَوْ لَا أَوَاصِرُ قُرْبَى كُنْتَ تَحْظَهَا
إِذَا بَرَيْتَكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
اللَّهُ يَغْنِيُنِي وَاللَّهُ يَغْنِيُكُمْ
مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدٍ
يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ

مُخْتَلِفَانِ فَأَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
فَخَالِنِي دُونَهُ إِذْ خِلْتُهُ دُونِي
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَاءِ تَكْفِينِي^(٢)
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِينِي
إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
وَاللَّهُ يُخْزِيكُمْ عَنِّي وَيُخْزِينِي
أَنْ لَا أَجُحِّكُمْ إِذْ لَمْ تَحْيُونِي
وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرْوِينِي
لَظَلَّ مُخْتَجِزًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
وَإِنْ تَخْلُقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ^(٣)

(١) في المفضيات والامالي والآلي .. (في العزاء) .

(٢) في المفضليات : (الصبر) .

(٣) في الكامل ١٨ برواية : (كل امرئ راجع ... وإن تمتع أخلاقاً ..) .

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي يُنْغَلِقُ
 وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذَى يُنْطَلِقُ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ^(١)
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَنْطَلِقُوا
 يَا رَبُّ ثَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى قَوَاهِ فَاهِقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَا رَبُّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ
 رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ مِنْ رَأْسٍ قَائِلِهِمْ
 يَا صَاحِبَ لَوْ كُنْتُ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا^(٢)
 عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنْوَنٍ^(٣)
 بِالْمُنْكَرَاتِ ، وَلَا قَسَمِي بِأَمُونٍ
 وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَنْتَغِي لِسَنِي
 فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ شَيْءَ فَكِيدُونِي^(٤)
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينٍ
 يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ ثَوَائِي^(٥)
 وَدِّي عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
 ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْكُمْ وَمَرَهُونٍ^(٦)
 حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ
 سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيَنِي

قوله مختلفان ، قال المصنف في بعض تعاليقه : لما قال : لي ابن عم ، علم أنهما
 اثنان ، فقال مختلفان ، أي نحن . وأزرى . قصر . وقوله : (شالت نعمتنا) أي تفرق
 أمرنا . وقوله : (لاه ابن عمك) . أصله : لله درّ ابن عمك ، فحذف المضاف وأُناوب
 عنه المضاف إليه ، وحذف من لله لام الجر ، واللام التي بعدها . و (عني) بمعنى عليّ

- (١) في الفضليات : (ما بابي يدي غلق عن الصديق) .
- (٢) في الفضليات : (غير مابية) .
- (٣) في الكامل ٥٠ : (فاجمعوا كيدكم طرا) .
- (٤) رواية الفضليات : (على فرغاء فاهقة تارات تماريني)
- (٥) رواية الفضليات : (بل يارب ... دعوتهم راهن منهم ومرهون)
- (٦) رواية الفضليات : (يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسرا) .

وفيه الشاهد^(١) وأنشده في الاغاني فقال : (شياً) بدل (عتّي) فلا شاهد فيه على هذا . والديان : القائم بالأمر . وتخزوني : تسوسني ، يقال : خزاه يخزوه خزوا ، أي ساسه ، وقهره . فأما من الخزي ، وهو الهوان والذل ، فإنما يقال خزي يخزي . قوله : (حيث تقول الهامة اسقوني) قال القالي : يعني رأسه ، لأن العرب تزعم أن القتل يخرج من هامته طائر ، يسمى الهامة ، فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

فائدة :

ذي الأصبع ، اسمه حرثان بن الحارث بن عمرو بن عبادة بن يثنكر بن عدوان العدواني ، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . وسمي ذا الأصبع ، لأنه نهشته حية في أصبعه فبيست . وقال الآمدي^(٢) : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها . وهو أحد الحكماء الشعراء .

٢٢٨ - وأنشد :

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّتُهُ عَنْ مَنْهَلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره ، أنشدني بكير بن عبد الربيعي :

أَزِيدُ زَيْدَ أَلْعَمَلَاتِ الذُّبْلِ^(٣) حَوَائِفَا فِي كُلِّ سَهْبٍ مَجْهَلٍ
مُعَصَّبَاتٍ بِاللُّغَامِ الْأَشْكَلِ يَنْفُضْنَهُ عَنْ سَبِطَاتٍ هُذُلٍ
عَلَى خُشَّاشٍ وَذِفَارٍ هُمْلٍ إِذْ بَدَرَ السَّرَابُ فَوْقَ الْأُعْلِ
لَيْسَ بِذِي شُرْبٍ وَلَا ذِي مَأْكَلٍ يَمِينٍ مِنْهُ بِغُلَامٍ قَلْقَلٍ

(١) في حاشية امالي المرتضى ٢٥٢/١ : (الاحسن ان يقدّر ها هنا فعل ، يتعلق (عن) به ، هكذا هو عند المحققين) .

(٢) المؤلف والمختلف ١١٨ .

(٣) سيأتي هذا الشطر في الباب الرابع من قصيدة منسوبة الى عبدالله بن رواحة ، وكذا في سيرة ابن سعيد الناس ١٥٤/٢ وفي شواهد سيبويه الى احد اولاد جرير وفي الكامل ٩٥٢ لعمر بن لجأ .

لَيْسَ بِعَذَالٍ وَلَا مَعْدِلٍ حَمَالٍ أَثْقَالِ الرِّفِيقِ مَعَطِلٍ
مَتَى تَمَّتِ الْخَيْرَ مِنْهُ يَقْبَلِ فِي غَيْرِ لَا مَنْ وَلَا تَعْلِلِ
وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مَنْهَلِ فَقَرِيَةِ الْأَعْطَانِ لَمْ تَسْلِلِ
عَلَيْهِ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمِلِ طَالَ فَلَمْ يُقَطِّعْ وَلَمْ يُوَصِّلِ
قَرْدَانَهُ هَزَلَى كَحَبِّ الْخَنْظَلِ يَا زَيْدُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعْوَلِ
مِنْ صَاحِبٍ يَذْنُو وَإِنْ قُلْتَ أَرَحِلِ قَدْ خِفْتُ أَنْ أَرَعَلَ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
يَنْبِتُ رَأْسَ الْعَظْمِ دُونَ الْمَفْصَلِ وَإِنْ يَرِدُ ذَلِكَ لَا يَخْصَلِ

قال ابن الاعرابي : الأعل : حجارة بيض ، ويقال : ضربه ضربة واحدة فأقنبه ،
إذا قطعه . لا يخلص : لا يجعله قطعا .

٢٢٩ - وانشد :

وَأَسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّيَا

هذا من قصيدة للأعشى ميمون ، ومطلعها (١) :

ذَرِينِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَارِيَا مَتَى كُنْتُ زَرَاعاً أَسُوقُ السَّوَارِيَا^(٢)
سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنْ أَلْيَا وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْنِحُ فَإِنِّيَا

(١) رويت هذه القصيدة عن طريق أبي عمرو الشيباني ، وقطع شارح
ديوان الأعشى على أنها ليست لأعشى ميمون وإنما لأعشى آخر ، وهي
في ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ القطعة ٦٦ ، ويروى (سراة الحي) .

(٢) وبعده كما في الديوان :
ترجى شراء من سياس ومثلها ومن قبلها ما كنت للمال راجيا

بِأَنْ لَا تَبْغِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ^(١) وَلَا تَنَّا إِنْ أَمْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيًا
 وَذُو السَّوْءِ فَاشْنَأْهُ وَذُو الْوُدِّ فَانْجِزِهِ^(٢) عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَاظِيَا
 وَأَسْ سِرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّيَا
 وَإِنْ بَشَرٌ يَوْمًا أَحَالَ بَوَاجِيهِ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ دَانِيَا^(٣)
 وَإِنْ نُبْقِيَ الرَّخْمَنَ لِأَشْيَاءٍ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَاثِيَا
 وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكَهُ يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
 بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجِهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
 وَإِيَّاكَ وَالْمِثْنَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
 وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا وَلَا تَشْتِمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
 وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا وَفَؤُفِ بِهَا إِنْ مُتَ سُمِيتَ وَافِيَا^(٤)
 وَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ذَا غَنَى وَلَا تَحْقُقْهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
 وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَإِنَّكَ لَا تَعُدُّهُمْ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيَا

- (١) في الديوان : (بأن لا تأن' السوء) .
 (٢) رواية الديوان : فذا الشئ فاشنأه وذا الود ..
 (٣) في الديوان (وان كان دانيًا) .
 (٤) وبعد هذا البيت في الديوان البيت الاخير من القصيدة حسب ترتيب السيوطي وهو (وجارة جنب) .
 (٥) في المديوان : ولا تحسدن مولاك ان كان ذا غنى .

وَكَنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنَعًا وَأَوْقَدْ شِهَابًا يُسْفَعُ النَّاسَ حَامِيًا^(١)
وَجَارَةٌ جَنْبَ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيًا

الغواني : جمع غانية ، الجواري الشابات • والسواني : جمع سانية ، وهي البعير الذي يستقى عليه • والتأني : الترفق والتلطف • والشئو : مثل الشنع ، العداوة والبغض • والغلائية : بالمعجمة ، الاسراف في الامر والافراط فيه ، وفعله غلوت • وآس سراة القوم : أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه إسوة ، يقال آساه بماله مؤاساة • ورباعة الرجل : بكسر الراء ، فخذة الذي هو منها • قوله : (ولا تك ... الخ) يقول : إذا حملوا فاحمل معهم • وأحال بوجهه : ولاه وصرفه • وعليك ، بمعنى عنك • والسحاق : البعاد^(٢) • وتكدح : تعمل وتسعى • وراعي : حافظا • وأسدى : ألقى • والشهاب : النار • ويسفع : يحرق • وحاميا : شديد الحر • وسرثا : نكاحها •

٢٣٠ - وأنشد :

أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا أَلَّتْ عَنِ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ^(٣)

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : هذا لزيد بن رزَيْن بن الملوِّح ، أخو بني مَرْءِ ابن بكر ، شاعر فارس ، وهو القائل :

إِنَّ أَخَا الْمَكَارِهِ الْوَزْدَ وَارِدُ وَلَمْ نَكْ مَرَأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ
وَلِإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَبَا الْمَكْثِ تَبْتَغِي فَجَاحَ الَّذِي حَاوَلْتَ أَمْ تَتَسَرَّعُ
وَلَمْ نَكْ لَا تَذَرِي أَشْيَاءَ تُحِبُّهُ أَمْ آخِرَ ، بِمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ ، أَنْفَعُ
أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلْ أَنْتَ عَمَّا بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

(١) في الديوان : (يسفع الوجه) .

(٢) والفراث - كما في البيت : جمع غرثان ، وهو الجائع .

(٣) شرح التبريزي ٣٧٨/أ وذيل الامالي ١٠٥ وانظر ذيل اللالي ٤٩ .

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا • والحمام : بكسر الحاء ، الموت • ثم رأيت في أمالي القاضي ، قال الرياشي ، قال العتبي ^(١) : قال رجل من محارب يعزّي ابن عمه على ولده :

وَأَنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ
وَأَنَّكَ لَا تَذَرِي بِأَيِّ بَلَدَةٍ
صَدَاكَ وَلَا عَنْ أَيِّ جَنْبِكَ تُصْرَعُ
أَتَجْرَعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامَهَا
فَهَلَّا أَلَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَذْفَعُ

٢٢١ - وأنشد :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةٍ
مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٍ ^(٢)

هو لذي الرميّة • أخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال ^(٣) : كان سبب تشييب ذي الرميّة بخرقاء ، أنه مرّ في بعض أسفاره ببعض البوادي ، فإذا خرقاء خارجة من خيأ ، فنظر إليها (لها) ^(٤) ، فوقعت في قلبه ، فخرق إدأوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها ، فقال لها : إني رجل على ظهر سفّر ، وقد تخرقت إدأوتي فأصلحيها ، فقالت : والله لا أحسن العمل ، وإني لخرقاء ^(٥) وفيها يقول :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةٍ
تَنِي الْخَمَادَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْبَنَةٍ ^(٦)
مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ
شَمَاءَ مَارِئَهَا بِالْمِسْكِ مَرْتُومُ
مِنْهَا عَلَى عُدَوَاءِ النَّأْيِ تَسْقِيمٍ ^(٧)

(١) ذيل اللالي ١٠٥

(٢) الخزانة ٣١٤/٤ وديوانه ٥٦٧ ، واللسان والتاج (عن) و (رسم) ،

والاغانى ١١٨/١٦ .

(٣) انظر الخزانة ، والشعراء ٥٠٩ - ٥١٠ .

(٤) مزبدة .

(٥) الخرقاء : التي لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها .

(٦) في ديوانه (تني النقاب) .

(٧) في ديوانه : (عدواء الدار) .

تَغَاذُنِي زَفَرَاتٍ حِينَ أَذْكُرُهَا تَكَادُ تَنْقَضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ^(١)

ترسنت : تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء • وماء الصبابة : الدمع • وسجمت العين : قطر دمعها وسال • وخرقاء : امرأة من بني عامر بن ربيعة ، وفيها يقول أيضا^(٢) .

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَأَضْعَةَ اللَّثَامِ

والصبابة : الشوق • ومسجوم : سائل •

ومن أبيات القصيدة بيت يستدلون به على (هَذَا) بفتح الهاء وتشديد النون ، وهو^(٣) :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هُنَّ لَهْنٌ بِهَا ذَاتُ الشَّائِلِ وَالْإِيمَانِ هَيْنُومُ .

وهينوم مبتدأ خبره لهن • وذات ظرف له • والإيمان : تقديره : وذات الإيمان • وهو من الهيمنة ، وهو الصوت الخفي • ومن أبياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً وهو^(٤) :

قَدْ أَغْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

العسف : المشي على غير بصيرة في الطريق • والنازح : البعيد • والمجهول : الذي لا يكاد يسلكه الناس • والظل : الستر • والأخضر : أراد به الليل الأسود ، لأن الخضرة إذا اشتدَّت صارت سوادا •

٢٣٢ - وانشد :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٥)

(١) في الديوان : (.. من تذكرها ... تنقض) .

(٢) ديوانه ٦٧٣ .

(٣) ديوانه : ص ٥٧٦ ، واللسان (هنم) و (هنا) .

(٤) ديوانه ٥٧٤ وفيه : (في ظل أغصف) . واللسان (هوم) و (خضر) و (ظلل) و (عمق) ، والتاج : (اهيم) و (غصف) وأساس البلاغة : (عسف) .

(٥) الخزائن ٢٥٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٣/١ ، والامالي ١٩٠/٢ والحامسة ١٣١/١

هذا من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني التميمي ، يكنى أبا نعمة من الشعبان المشاهير ، وقبلة :

لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجَحَامِ

وبعده :

حَتَّى حَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْتَنَفَ سَرَجِي أَوْ عَنَانَ لِبَاطِي
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصْبُ جَذَعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

ركن إلى الشيء : مال إليه . ويركن : بفتح الكاف في الماضي ، وكسرها في المضارع ، وعكسه وبالفتح فيهما ، على التداخل . والاحجام : النكوص . والاحجام : بتقديم الجيم ، مثله أيضا ، وهو مقلوب . وقالوا أيضا أحجم ، إذا أقدم ، بتقديم الجيم . وأحجم بتأخيرها : إذا نكص . والاحجام : مطاوع حجت ، أي كفت ومنعت . والوعى : الحرب . والمتخوف : الخائف شيئا بعد شيء ، ونصبه على الحال من أحد ، وإن كان نكرة ، لوقوعه في سياق النهي . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . والاحجام : الموت . والدريئة : بدال بهملة ، وهمز ، وتركه ، فعيلة من الدراء ، وهو الدفع . ومن الدَّرِيءِ ، وهو الختل ، وبهذا سمي البعير الذي يسب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش (فيصطاد) ^(١) . والحلقة التي يتعلم عليها الطعن : (درة) ^(١) . قال التبريزي ^(٢) : ويمكن حملها في البيت عليهما معا ، فإن أريد الحلقة المذكورة فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك ، وإن أراد الدابة التي يستتر بها فالمراد أنه يثبتي به فيصير سترة لغيره من الطعن ، كما تكون تلك الدابة سترة للصائد ، وعلى هذا يكون معنى (للمراح) من أجل الرماح . وقوله : (من عن) متعلق بأراني ونحوه ، مقدرا و (عن) هنا اسم ، والمعنى من جانب عيني انتهى . وقال في موضع آخر : قال أبو زيد : إن درية الصيد خاصة غير مهموز و(أو) في البيت الأخير ليست للشك بل للتقسيم ، أي تارة هذا وتارة هذا بحسب ، وقع

(١) مزيدة .

(٢) ١٣١/١

الطنن ، فالعنان لما سال من أعاليه ، وجوانب السرج لما سال من أسافله • وقوله :
جذع البصيرة ، أي فتى الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الاولى • وقارح الاقدام :
أي مفرّح الاقدام •

وقطري هذا كان خارجيا ، سلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة ، حتى قتله
عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين •

٢٣٣ - وانشد :

عَلَى عَنِّ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا

وتامه :

وَكَيفَ سُنُوحٌ وَأَلْيَمِينَ قَطِيعُ

سُنْحًا : بضم السين وتشديد النون ، جمع سانح • تقول : سنح الطير يسنح
سنوحا ، إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك • والعرب تيمين بالسانح ، وتتشاءم
بالبارح ، قاله الجوهري • وقال غيره : للعرب في ذلك طريقان ، فأهل نجد يمينون
بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بعكس ذلك • وقوله : (على) : متعلّق بمرّت ،
وستنحاحال و (عن) في البيت اسم لدخول على عليها • والمعروف عند كونها اسما
أن تجر (عن) ولا يحفظ جرّها (بعلى) سوى في هذا البيت خاصة •

٢٣٤ - وانشد :

دَعْ عَنْكَ نَهْأً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هو مطلع أبيات لامرئ القيس بن حجر الكِنَدي ، قالها حين أغارت عليه بنو
جَذِيلَة ، فذهبت بإبله ، فلحق بهم جار لهم ، يقال له خالد ، فردّها ، ثم اتقل هو
فنزل في بني ثعل وتمامه (١) :

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَّاحِلِ

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
تَلَعَبَ بَاعِثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحَزَقَةِ خَالِدٍ
أَبَتْ أَجَأً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا
تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمْنًا
بَنُو فُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحَمَاتُهَا
تَلَاعَبُ أَوْلَادُ الْوُعُولِ رَبَاعِيهَا
مُظَلَّلَةٌ خَمْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ

عُقَابٌ تَنُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ
وَأَوْدَى عَصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
كَشِي أَتَانٌ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
وَأَسْرَحْهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ
وَتُمْنَعْ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ
دُونِ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ
لَهَا حُبُّكَ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

قوله : نهبا : ما يغار عليه . وحجراته : بفتح الحاء والجيم ، نواحيه . والرواحل : الابل . ودثار بن فقمس بن طريف من بني أسد ، راعي امرئ القيس . وحلقت : من التحليق . واللبون : الابل ذات اللبن . والعقاب : الطائر المعروف . وتَنُوفِي : بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء ، جبل عال . والقواعل : جبال صغار . وفي أمالي ثعلب (١) : القوعلة والقيعلة : الأكمة ، والجمع قواعل . وأنشد البيت . قال ابن الكلبي : أخبث العقبان ما أرى في الجبال المشرفة . وهذا مثل ، أراد كأن دثاراً ذهبت بلبونه ذاهبة ، أي آفة . وأراد : أنه أغير عليه من قبل تنوفي . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على جواز العطف (بلا) على معبول الفعل الماضي ، خلافاً لمن منعه . وباعث ، وخالد ، وعصام : رجال . والخطوب : الأمور . والحزقة : بضم الحاء المهملة وتشديد القاف ، القصير . وإتان : حبارة . وحلَّت : طردت عن الماء . وأجأ : جبل . والقرية : موضع . أمنا : آمنة . وغبياً : أحيانا . وأكناف : نواحي . وحائل : موضع . وسعد ونائل : قبيلتان . والوعول : غنم الجبال . ورباعها : أولادها التي ولدت في الربيع ، الواحد ربع . والمجادل : الجبال العالية . ومظلة : مظلة (٢) . وأسرة : طرائق ، وكذا حبك . ووصائل : ثياب حمر مخططة .

(١) ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) في الديوان : (مكللة) .

شواهد عوض

٢٣٥ - وأنشد :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرْكُنُ لَدَى السَّعِيرِ^(١)

مائرات : صفة لمحدوف ، أي بدماء مائرات ، أي متموجات • والأنصاب : ما نصب ليعبد من دون الله • والسَّعِير : اسم صنم كان لعنزة •

(١) سَعِير - بضم اوله وفتح ثانيه بعدهاء ساكنة وآخره راء مهملة - : صنم لعنزة ، كما في الاصنام ٤١ ، وقال محقق الاصنام : (نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهملة . وأما العلامة : Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكانى به قد اعتمد على طابع (لسان العرب) فإنه كتبه (سَعِير) ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ، وعبرة الصحاح توهم هذا الوهم أيضا . قال في التاج : وغلط من ضبطه كأمير . نبه عليه صاحب القباب) .
وفي الهامش ٢ ص ٤٢ من الاصنام : (في الصحاح) : السَّعِير : النار ، والسَّعِير من قول الشاعر :
حلفت بمائرات حول عوض . وأنصاب تركن لدى السَّعِير
قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لعنزة خاصة .

شواهد عسی

٢٣٦ - وانشد :

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

هو لرؤبة وصدره :

تَقُولُ بَنِي قَدْ أَتَى أَنَاكَ

أي حان وقت رحيلك ، يقال : أَتَى يَأْتِي إِنِّي ، أي حان . وأناك : بفتح الهمزة وتخفيف النون . ومعنى البيت : انها قالت : قد جاء زمن سفرك عليك تجذ رزقا . وفي البيت شواهد ، أحدها : وهو الذي أورده المصنف له ، وقوع المضمر المنصوب المتصل بعد عسى . الثاني : دخول تنوين الترنم في عسى ، كذا ذكره بعض شراح الايضاح . الثالث : الجمع بين العوض والمعوّض في أبنا ، لأن الألف والتاء عوضان من ياء المتكلم ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية . الرابع : استعمال على بمعنى لعل .

٢٣٧ - وانشد :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَأَاهُ فَجَرُّ قَرِيبُ

(١) الخزانة ٤٤١/٢ .

(٢) سبق ص ٢٧٧ وهو في الخزانة ٨١/٤ ، وابن عقيل ١٣٢/١ بالإضافة الى المراجع السابقة .

هذا من قصيدة لهذبة بن خثرم بن كثر بن حجر بن أسحم بن عامر العذري،
قالها وهو مسجون بسبب القتل الذي قتله ، وقد تقدمت قصته في شواهد إذا ،
أولها :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَغْشَاكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِّقُنِي اكْتِثَابُ أَبِي نُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَأْتِيهِ كَيْبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
فِيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيَفْكَ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

الكرْب : أشد من الغم • وأمست : دخلت في المساء • ويروى بضم التاء وفتحها ،
(فيه) متعلق به في موضع نصب على الظرف • قال ابن يسعون : ويجوز أن يكون
أمست بمعنى صرت ، و (فيه) في موضع نصب على الخبر متعلقا بحذوف ، ويكون
خبر عسى وهي تامة لا خبر لها • ووراءه : ظرف متعلق بها ، أي خلفه وأمامه ،
حد النأي : أي يحقق ويجدد • والنأي : البعد • ويورقني : يسهرني • والاكتئاب :
الحزن • وأبو نمير : صديق له زاره في السجن • واللَّب : العقل • والعاني : الأسير •
وآخر أبيات هذه القصيدة :

وَإِنْ يَكُ صَدْرُهُ هَذَا الْيَوْمَ وَلَّى فَإِنَّ غَدًا لَنَظَرُهُ قَرِيبُ
٢٣٨ - وأنشد :

أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرَنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

(١) الخزانة ٧٧/٤ ، وابن عقيل ١٣١/١ ، ويروى :
(أكثرت في اللوم) .

لا يعرف له قائل • كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الأمل ، وتبعه أبو حيان والمصنف • وقال العيني : وقيل إن قائله رؤية • ويروى : (لا تلحنى) بدل (لا تكثرن) وهو بفتح الحاء ، يقال لحيته ألحاحلها ، إذا لمته . والعذل : بالذال المعجمة ، الملامة • وملحا : اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا ، وهو نصب على الحال • ٢٣٩ - وانشد :

عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْنِي غُلَاتِ الْكَلَى وَالْجَوَانِحِ

قائله قسام بن رَوَاحَةَ السَّنْبِسِيِّ من شعراء الحماسة^(١) وقبله :

لِبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوِيهِمْ طَرَادُ الْخَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النُّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحِ بَعَالِجِ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةِ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقَةٌ غَيْرُ بَارِحِ
عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْنِي غُلَاتِ الْكَلَى وَالْجَوَانِحِ

قال المرزوقي : يريد بأخويهم أصحابيهم • والعرب تقول : يا أخا بكر ، يريد واحدا منهم • والخواشي : صغار الابل ورذالها • والنواضح : التي يستقى عليها الماء ، واحدها ناضحة ، وسميت بذلك لأنها تنضح الزرع والنخل • يقول : مذموم في انصباء القوم من أصحابيهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها • وإنما جعل الطرائد خواشي الابل ونواضحها ازراء بهما ، والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه ، فاقصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم • وفيه جر وبعث على طلب الدم • وقتلى : جمع قتيل • ورزاح : براء ثم زاي وحاء

(١) الخزانة ٨٧/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٢/٣ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ .

(٢) اختلف في اسمه ، ف قيل قسام ، وقسامة ، وقسائم بتشديد السين المهملة ، وانظر الحماسة ١٢/٣ ومعجم الشعراء ٢٢٥ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ واللسان (قسام) . والخزانة .

مهملة ، قبيلة • وعالج : اسم مكان^(١) • والناقع : الثابت ، ومصدره النقع •
 والماصح : بميم وصاد وحاء مهملتين ، الزائل الدارس • وضرية : اسم بلاد تشتمل
 على جبال^(٢) • ودواعي : فاعل دعا • ومهراقة : مصبوبة • وغير بارح : أي زائل •
 والقصد بالبيتين التذكير بدماء القتولين ، وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب
 الدم ، لما فيهما من تصوير منصرع القوم بما يأتيه من عوافي الطير ، فتأكل من جيف
 القتلى • وقوله بعد هذه : إشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره ، وأدخل
 السين في خبر عسى بدلا عن (انى) لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال • وغلات :
 جمع غلة ، بضم الغين المعجمة ، وهي حرارة العطش • والكلي : جمع كلية •
 والجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلوع القصار • والمعنى : المطموع فيه من أولياء
 الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخرّوه الى هذه الغاية ، فلتسكن نفوس
 ولتبرد قلوب •

٢٤٠ - وانشد :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَ^(٣)

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير ، وبعده :

وَطَالَ مَا عَنِتْنَا إِلَيْكَ لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

قوله : عَصَيْكَ : أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافا ، لأنها أختها في الهمس •
 وقد استشهد به المصنف لذلك • وعنيتنا أتعبتنا •

٢٤١ - وانشد :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَظْمَا تَشَكَّى فَأَتَى نَحْوَهَا فَأَعْوَدُهَا^(٤)

(١) انظر البكري ٩١٣ •

(٢) قال التبريزي : (قرية على طريق البصرة الى مكة) • وانظر تفصيلا

البكري ٨٥٩ - ٨٧٨ ، وشرح التبريزي ١٢/٣ •

(٣) الخزائن ٢٥٧/٢ واللسان (قضا) •

(٤) الاغانى ٤٢/٢٣ (الثقافة) ، وفيه (فامضي) •

هو لصخر بن جَعْد الخُضْري ، من قصيدة : أوَّلها (١) :

تَذَكَّرْتُ كَأْسًا إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً بَكَتْ فِي ذُرَى نَخْلٍ طَوَالَ جَرِيدِهَا
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحَنَّتْ لِمَوْنِهَا مُوَلَّهَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
فَيَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ أَسْبَابٍ وَاصِلٍ سَتَمَلِي لَهَا أَسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُهَا (٢)
وَلَيْلَ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارُ كَأَنَّمَا سَنَا كَوْكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ نُحُودُهَا
فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَهَا تَشْكِي فَأَتِي نُحُودَهَا فَأُزَوِّدُهَا
فَقَسَمَ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي تُسَرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا

كأس : اسم امرأة ، كان صخر مغرماً بها ، وهي بنت بُجَيْر بن جُنْدَب . والذرى :
جمع ذروة . وصرم : بكسر الصاد ، القطع . والسنا : بالقصر ، الضوء . وتشكي :
أصله تتشكى .

فائدة :

قال في الأغاني (٣) : صخر بن جَعْد الخُضْري ، والخضر ولد مالك بن طريف ، سموا
الخضر لشدة سوادهم . شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

(١) الأغاني ٢٢ / ٤٠ - ٤٢ (الثقافة) .

(٢) رواية الأغاني :

فيا نفس صبرا كل أسباب وصل ستتملى لها أسباب هجر تبِيدُهَا
(٣) ٢٢ - ٣٨ (الثقافة) .

سواهد على

٢٤٢ - وأنشد :

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلَهُ

أقول : رأيت في أمالي ثعلب ، قال أبو الهجنجل ^(١) :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمَهَا حَوْبٌ حَلِي وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْهَجَنْجَلِ
صَاحِي الْمَقِيلِ دَائِمَ التَّبَذْلِ مَا أَنَا يَوْمَ الْوَرْدِ بِالْمَظَلِّ
عَنِّي وَلَا بِالزَّائِلِ الْمَنْعِلِ ^(٢) بَيْنَ عَمُودَيْنِ وَلَا مَبْدِلِ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلِ

وقال : يقال حَوْبٌ حَلِي بالرفع والنصب والخفض في حَوْب • وقال العيني في الكبرى : البيت لأبي ثروان • وأظلمه : على صيغة اجهول من الظل • والمعنى : رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا • وأرمرض : على صيغة المجهول من رمضت قدمه ، إذا احترقت من شدة الرمضاء ، وهي الأرض التي يقع عليها شدة حرارة الشمس • وأضحى : كذلك ، من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ، بالمد ، إذا برزت • وقوله : لا أظلمه ، أي لا أظلل فيه • وقوله : من (عله) قال أبو علي : الهاء فيه مشكلة ، لأنها كانت ضميرا فالواجب أن يقال من عله بالجر ، لأن الظرف لا يبنى

(١) أمالي ثعلب ٤٩٨ واللسان (حوب) •

(٢) كذا ، ولعلها (غني) بالغين المعجمة •

في حال الاضافة ، أو هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لاتدوم • وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو ، وأصله علو ، فأبدلت الواو هاء في (ياهناه) والأصل (يا هنا) ولأنه فعال من هنوك • وكذا الهاء في عاملته وسانهته ، بدل من الواو ، لأن لام سنة واو لقولهم سنوات •

٢٤٣ - وانشد :

أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ^(١)

هو من أرجوزة لأبي النجّم العجلي يصف فيها أشياء كثيرة ، أوّلها^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوُثُوبِ الْمُجْزِلِ
أَعْطَى فَلَمْ يَنْخَلْ وَلَمْ يُنْخَلِ كَوْمَ الدُّرَى مِنْ حَوْلِ الْمَخُولِ
تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ أَقْاحِي مَالِكٍ وَنَهْشِلِ^(٣)

ومنها :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَصْنِ الْأَجْبَلِ جَوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثْقَلِ
أَحْزَمَ لَأَفْوَاقٍ وَلَا حَزَنْبَلِ مُوْتَقٍ الْأَعْلَى أَمِينَ الْأَسْفَلِ
أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ مَعَاوِدِ كَرَّةٍ أَذِيرُ أَقْبَلِ

- (١) الخزانة ٤٠١/١ ، وابن عقيل ١٩/٢
(٢) من أرجوزة طويلة نادرة عدة اشطارها ١٩١ شطرا ، وكان رؤبه يسميها أم الرجز . وقال القتيبي ٥٨٦ : (وهي أجود أرجوزة للعرب) وهي في الطرائف الأدبية للراجكوتي ٥٥ - ٧١ ، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة ٤٠١/١ والطبري ١٢٥/٨ ، وابن سلام ٥٧٦ ، وانظر الشعراء ٥٨٦ والموشح ٢١٤ و ٢٤١ . والكامل ٧٦ و ٨١٩ و ١٢٣١ ، ومجالس ثعلب ٢٣٠ واللالى ٨٥٧ .
(٣) ويروى (بين رماحي مالك ..) كما في الخزانة واللالى ٥٨١ و ٨٥٦ والألمالي ٢٣٣/٢ والأغاني ١٥١/١ (الدار) .

تَمَشِي مِنَ الرِدَّةِ مَشْيَ الْحَفْلِ مَشْيَ الرَوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ
تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمَغْرَبِلِ
تَدَافَعُ الشَّيْبَ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لَجَّةٍ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ قُلْ
ومنها

وبدلتُ والدَّهْرُ ذُو بَدَلٍ هَيْفًا دُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
تَفْلِي لَهُ الشَّعْرَ وَلَمَّا يَفْتَلِ لَمَّةَ قَفْرِ كَشْعَاعِ السَّنْبِلِ
يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

قال الزمخشري والتدمري : الدرى : نسع عريض كالجزام يعمل من آدم^(١) .
خُفَاف : خفيف ، أي شددن في الوضين وسط بعير خفيف القلب ، ذكر مع ثقل بدنه
وضخامته ، يريد بعير السانية . أحزم : عظيم ، موضع الجزام . قوق : طويل مضطرب .
حَزْرَتَبَل : قصير . الأعلى : ظهره . الأسفل : قوائمه ، أي هو شديد القوائم . أقب
من تحت : يعني أن خصره ضامر ، والخصر تحت المتن . عريض من عل ، يعني : أن متنه
عريض . كرة أدبر أقبَل : أي تكرر عليه هذا القول ، أي يقال له مرارا أقبَل أدبر ،
أي أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقبَل إليها إذا تفرغت . والقسطل : الغبار .
والعجاج : ما ارتفع منه . عصبت : اجتمعت . بالمعطن : وهو مبرك الابل . المغربل :
المنخول ، أي ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة .
والشيب : جمع أشيب ، أي شربت الشربة الأولى فسكنت فهي تدافع كالشيوخ ذوي
الحلم . لم تقتل : أي لاتزدهم . تقتل : أصله تتقتل ، فادغمت التاء الاولى في الثانية
وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الاولى ، وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف .
في لجة : أي في اختلاط الأصوات ، يعني أصوات الذادة إذا اقتتل منهم اثنان صاح

(١) وفي الخزانة (الدرا) بالمعجمة ، وقال : (ذرا الشيء اعاليه) . والكوم
جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

الباقون أمسك فلانا عن فلان ، وحذف نون فلان ، والألف الزائدة قبلها ، وبناء على حرفين ، وهذا إنما يكون في النداء ، وحملته الضرورة على ذلك . وقال البطليوسي : شبه مزاحمة الابل ومدافعة بعضها بعضا يقوم شيوخ في لجة ، وضربهم بعضهم بعضا ، فيقال : أمسك فلانا عن فلان . والمعنى : في لجة يقال فيها ، فاضمر القول . قوله : تفلى له : أي الريح تهب على رأسه فتفرق شعره فكأنها تقلبه ، ولم يقتل شعره هو لشعته وقلة تمهده نفسه . قفر : أي قفر فخفف ، وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا يغسل . الشعاع : بالفتح ، المتفرق ، شبه اتفاش شعره برؤس السنبل . يأتي لها أي للأبل يدور حولها . وأيمن وأشمل : جمع يمين وشمال ، جعلهما نكرتين فنوتهما .

تنبيه : استشهد المصنف بالبيت على بناء (عل) على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيهاً بالغايات ، وقد علمت انه مجرور . والأرجوزة كلها مجرورة ، وذكر انه في وصف الفرس ، وقد تقدم عن الزمخشري انه في وصف البعير ، ففي كلام المصنف انتقاد من وجهين . وقوله : (وبدلت . . . البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني .

فائدة :

أبو النجم^(١) ، اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله ابن عبدة بن الحارث بن أبان بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي . ذكره الجعفي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام^(٢) .

٢٤٤ - وانشد :

كَبْجُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر وصدره :

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا

وقبله :

وَقَدْ أَغْنَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

(١) انظر الاغانى ١٨٧/١٠ (الثقافة) و ١٥٠/١٠ (الدار) .

(٢) ابن سلام ٥١٧

(٣) ديوانه ١٩ وانظر ص ٢٠ و ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٦٣ .

أَغْتَدَى : أي أبكر • والوَكُنَات : الأعشاش • ومنجرد : فرس قصير الشعر •
والهَيْكَل : الضخم • مِكرٌ : بكسر الميم ، يصلح للكر ، وهو الاقدام • ومِفرٌ :
بكسرها أيضا ، يصلح للفرار • مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت •
والجلمود : الحجر العظيم • وحطَّه : أنزله من فوق إلى تحت • يقول : هذا الفرس
معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها ، من طلب وهرب وكرٌ وفرٌ ، ثم شبهه في
انملاص فخذه بالصخرة المحطوطة بالسيل ، لأنه يملسها ، قاله التبريزي • وقد أورد
المصنف ، قوله :

وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

في الكتاب الرابع مستشهدا به على (الحال)^(١) ويروى : وكراتها • قال الزمخشري :
وهي الاوكار ، واحدها في القياس وكر ، ولم يسمع •

سوالهه عل

٢٤٥ - وانشد :

لَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(١)

عزاه ابن الأعرابي في نوادره للأضبط بن قريع من أبيات ، وهي (٢) :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ	وَالْمُنَى وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ
لَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ	تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
وَصَلَّ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ آلُ	حَبَلٍ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ	مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرُ آكِلِهِ	وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ غِيَهُ مُصِيبُكَ لَا	تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائِيَتُهُ	أَقْبَلَ يَلْحَى وَغِيَهُ فَجَعَهُ

(١) الخزانة ٥٨٨/٤ ، وابن عقيل ١٠٣/٢ ، والشعراء ٣٤٣ ، وفيه :

(تخشع يوما) . والبيان والتبيين ٢٠٤/٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٢٠ وفيهما (لا تحقرن الفقير) .

(٢) انظر المعمرين ٨ ، والامالي ١٠٧/١ - ١٠٨ ، واللاي ٣٢٦ ، بالإضافة الى المراجع السابقة مع اختلاف بينهم في الرواية .

أَذُوذُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْدَعُنِي يَا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدْعَةِ

قيل إن هذه الأبيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل . وقال في الحماسة البصرية
هي للأضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية .

ولا تهين : أصله لا تهين ، بتوكيد الخفيفة ، حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة .
وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . وأورده الجاحظ في البيان بلفظ :
(لا تحقرن الفقير) وأورده غيره بلفظ : (لا تعادي الفقير) ولا شاهد فيهما . وعلك :
لغة في لعلك ، وعلى ذلك أورد البيت هنا . وتركم : من الركوع ، وهو الانحناء
والميل ، من ركعت النخلة إذا انحنت ومالت ، وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط
من المنزلة .

٢٤٦ - وانشد :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ ذُؤُلَاتَهَا

يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَائِهَا قَتَسَتْ رِيحَ النَّفْسِ مِنْ زَفَرَاتِهَا

أنشده الفرء ولم يعزه الى أحد . وعل : أصله لعل . وصروف الدهر : حوادثه
ونوائبه ، واحدها صرف ، بفتح المهملة والدُّؤلات : بضم الدال ، جمع دولة ، وهي
اسم الشيء الذي يتداول . ويدلنا الله : من أدلنا الله من عدونا إدالة ، وهي الغلبة .
يقال : أدلني على فلان وانصرتني عليه . واللمة : بفتح اللام وتشديد الميم الشدة ،
والجمع لمات . وزفرات : بفتح الزاي وسكون الفاء ، جمع زفرة وهي الشدة .
وحق الجمع زفرات ، بفتح الفاء ، وإنما سكنت للضرورة . والرجز فيه شواهد :
أحدها هذا ، والثاني استعمال عل في لعل . والثالث نصب المضارع بأن بعد الفاء في
جواب الترجي ، وعلى ذلك أورده ابن مالك .

٢٤٧ - وانشد :

لَعَلَّ الْتِفَاتًا مِنْكَ فَخَوِي مُقَدَّرُ يَمِلُ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرَّحِمِ

الرحم : بضم الراء ، الرحمة .

سوالہد عند

۲۴۸ - وانشد :

لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ^(۱)

هو للقطامي ، و صدره :

صَرِيحُ عَوَانٍ رَاقِنٌ وَرُقْنَةُ

وقبله :

كَأَنَّ فَضِيضًا مِنْ غَرِيضٍ عَمَامَةٍ عَلَى ظَمَأٍ جَاءَتْ بِهِ أُمٌّ غَالِبِ
لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ

وبعده :

قُدَيْدِيْمَةٌ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ أَنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(۲)

وأوّل القصيدة :

نَأْتُكَ بِلَيْلَى نَأْيَةٍ لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ

الفضييض : الماء العذب الذي ينفض من السحاب ، أي يسقط ويتفرّق . والغرييض :

(۱) اللالي ۱۳۲ والاغاني ۱۷۶/۲۳ (الثقافة) والخزانة ۳۹۳/۱ و ۱۸۸/۳

(۲) البيت في الاساس (قدم) منسوب الى علقمة ، وفيه : (قديديمة
ذلك اي قبيلته) .

الطَّيْرِي ، وهو كناية عن ريق المحبوبة • والظَّمَا : العطش • وأم غالب : محبوبته •
 والمستهلك : الذي يعرض نفسه للهلاك • والعادة : جمع عدة ، وهي الموعد •
 والصريع : المصروعة • والقواني : جمع غانية ، وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن
 التصنع والزينة • وقيل المتزوجة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره • وقيل : هي التي
 غنيت في بيت أبويها فلم تتزوج • وقيل : إن القطامي أوّل من سمي صريع الغواني
 لقوله هذا البيت • وراقهنّ ورقه : أعجبهن وأعجبه • لدنّش : أي من عند وقت
 شبابه إلى أن شاب وشاخ • والذوائب : الضفائر من الشعر ، واحدها ذؤابة • والبيت
 استشهد به على اضافة لدن إلى الجملة •

فائدة :

القَطَامِيّ اسمه عمرو^(١) ، ويقال عُمير بن شسيم بن عمر بن عباد بن بكر بن عامر
 ابن أسامة بن مالك بن جُثَم الثعلبي ، من فحول الشعراء • كان نصرايا فأسلم ،
 ومدح الوليد بن عبد الملك • ذكره الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام^(٢) •
 أخرج عن الأصمعي قال : قال بلال بن أبي بردة ، لجلسائه ذات ليلة : خبروني
 بسابق الشعراء والمصلّى ، والثالث والرابع ؟ فسكتوا : فقال : سابق الشعراء قول
 المرقش^(٣) •

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِرَ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا

والمصلّى قول طرفة^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

والثالث قول النابغة^(٥) :

(١) انظر المرباني ٤٧ ، والشعراء ٧٠١ والمزهر ٢/٤٢٢ .

(٢) الطبقات ٥٢ .

(٣) البيت رقم ٢٢ من المفضلية رقم ٥٦ وهو في الشعراء ١٦٨ وحماسة

البحثري ٢٣٦ والأفاني ١٨٤/٥ - ١٨٥ ومعجم الشعراء ٥ ، ونسبه

في أمالي المرتضى ١/٣٦١ إلى قعنب الغزاري .

(٤) أنظر ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وهو أيضا في أمالي المرتضى ١/٣٦١ .

(٥) أنظر ص ٩٧ ، والمزهر ٢/٤٨١ .

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ
عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ؟

والرابع قول القطامي^(١) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

(١) الشعراء ٧٠٤

حرف الغين

٢٤٩ - وانشد :

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

هو لأبي قيس بن رفاعه من الأنصار ، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري^(٢) وقبله :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا ، فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِرْقَالًا وَدَادَاةً إِذَا تَسَرَّ بَلَّتِ الْآكَامُ بِالْآلِ

قال الزمخشري : يريد أنه أطل الوقوف على الدار ، ثم ارعوى عنها ، أي رجع فصار إلى راحلته . والدأداة : ضرب من العدو . والأوقال : جمع وقل ، وهو شجر المقل . وضير (منها) للناقة ، أي لم يسعها أن تشرب ، إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يريد حدة نفسها ، انتهى . والوجناء : الناقة الشديدة ، وقيل العظيمة الوجنتين . والشلال : الخفيفة السريعة .

٢٥٠ - وانشد :

لُذِّ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْتِي غَيْرَهُ تُلْفِيهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

لم يسم قائله ، ولذ ، أمر : من لاز يلوذ . وتلفه : بالفاء ، من ألفى إذا وجد . ومفيضا : من أفاض ، وثلاثيه فاض . يقال : فاض الماء إذا كثر حتى سأل على ضفة

(١) الخزانة ٤٥/٢ ، واللسان (وقل) وفيه : (سحق ...)

(٢) وهو أبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف ، وانظر ابن سلام ١٧٩

الوادي • وغيره : فاعل يأبى ، وهو مبني على الفتح لضافته الى مبنى ، وخبره مفعول لقوله مفيضا •

٢٥١ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَعُ الشَّائِبَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(١)

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرِّياحي ، وبعده :

وَأَنْ مَكَانَنَا مِنْ خَيْرِي	مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ
وَلَمَّا لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قِرْنِي	غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ
لِذِي لَبَدٍ يَصُدُّ الرُّكْبَ عَنْهُ	وَلَا تُنَوِّقُ فَرِسَتَهُ لِحِينِ
عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي	فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي كُبُونِ
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي	وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخُمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدِي	وَتَجَذِّنِي مُدَاوَرَةَ الشُّؤُونِ
فَإِنْ عَلَا لِي وَجْرَاءَ حَوْلِي	لَذَوْ شِقْ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ ^(٢)
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيَّاحِ	كَتَصَلَ السَّيْفِ وَضَاحُ الْجَبِينِ
مَتَى أَحْلِلْ إِلَى قَطْنٍ وَزَيْدِ	وَسَأَمَى تَكْثُرُ الْأَصْوَاتُ دُونِي ^(٣)

(١) البيت أول الأصمعية رقم ١ وهو في الخزانة ١٢٣/١ ، وابن سلام

٤٩٢ ، وحماسة البحري ١٣ والأصابة ٤٦٤/٣ والسلاوي ٥٥٨ ،

وشرح شواهد العيني ١٩٣/١ و ٣٥٦/٤ والبيان والتبيين ٢٤٦/٢

والأمالي ٢٤٦/١ والاشتقاق ٢٢٤ والشعراء ٦٢٦ .

(٢) وبعده كما في الأصمعيات :

سأخى ما حبيت وإنْ ظهري . مستند إلى نضد أمين

(٣) البيت والبيتان اللذان يليه ليست في الأصمعية رقم ١ وليست هي

أيضا من مفضلية المثقب العبدي رقم ٧٦ والتي خلط بعض الرواة

بينها وبين هذه القصيدة .

وَهَمَامٌ مَتَى أَحْلِلَ عَلَيْهِ
يَحِلُّ اللَّيْثُ فِي عِمَصِ أَمِينٍ
أَلْفُ الْجَانِبَيْنِ بِهِ أَسْوَدُ
مَنْطِقَةٌ بِأَصْلَابِ الْجُفُونِ
وَإِنَّ قَنَاثَنَا مَشِطٌ شَطَاهَا
شَدِيدٌ مَدَهَا عُنُقُ الْقَرِينِ
قوله :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

مبالغة طالع . والثنايا : جمع الثنية ، وهي السن المعروفة . ويقال : رجل طَلَّاعُ الثنايا ، اذا كان سامياً لمعالي الأمور ، كذا قال ابن قتيبة في أليات المعاني . قوله : (وطلَّاعُ الثنايا) أي يطلع على الثنايا ، وهي ما علا من الأرض وغلظ . ومثله قولهم : فلان طلاع أنجد . وهو جمع نجد ، انتهى . والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه ، وأصله جماعة الشجر . والقرن : بالفتح ، النظير . قوله :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة أو ضرورة^(١) . والأشد : القوة ، وهو مفرد ، كالآنك للرصاص ، ولا ثالث لهما ، قاله المصنف في شواهد . وقيل : جمع لا واحد له ، وقيل : جمع شدة ، كنعمة وأنعم . ونجذني : بالجيم والذال المعجمة ، هذبني وأحسني . ومداورة : معالجة . والشؤون : الأمور ، جمع شأن . والشظا : ماتشظى من العصاء . قال الأصمعي : اذا مسست شيئاً خشنا فدخل في يدك قيل مشطت يدي .
فائدة :

سَحِينَمُ بن وثيل ، بالمثلثة مصغراً ، ابن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري

(١) انظر بالاضافة الى المراجع السابقة : الكامل ٤٥٠ وابن سلام ٥٩ ،
الموشح ٢٢ و ٢٤ و ١٣٢

ابن رباح بن يربوع الرياحي ، بالتجنية ، شاعر مخضرم . قال ابن دريد^(١) : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة . وذكر ابن سلام^(٢) انه الذي تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ، فتناحرا الابل فبلغ علياً فقال : لا تأكلوا منه شيئاً فإنه أهل بها لغير الله . قال ابن سلام : سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، جليد الموضع في قومه ، وعدّه في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام^(٣) .

٢٥٢ - وأنشد :

تَرْمِي بِكُنْيَ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ

هذا ، وقبله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوَاطٍ وَحَجَرٍ وَغَيْرَ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتَرِ

كبداء : بفتح الكاف وسكون الموحدة ، قوس واسعة المقبض . وترمي : يروي بدله : جادت ، أي أحسنت . وبكفي : مضاف إلى محذوف ، أي بكفي رجل . وجملة كان ومعمولها صفة رجل محذوف .

٢٥٣ - وأنشد :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغِيرِهِ نَبِيٌّ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا^(٤)

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب (عمل من طب لمن حب) ومن خطه نقلت : ان قيل سواه غيره فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره ، فالجواب أن الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال لم تعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه : هو نفسه ، فالمعنى : فلم تعدل سواه به . هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ، ولا حاجة إلى هذا ، فإن سوى

(١) الاشتقاق ص ٢٢٤ .

(٢) الطبقات ٤٨٩

(٣) انظر الطبقات ٤٨٩ والخزانة ١٢٨/١ ، والشعراء ج ١ ص ٦٢٦ .

(٤) البيت ينسب إلى حسان كما ذكر ابن هشام ، وليس هو في ديوانه .

في هذا البيت بمعنى نفسه ، نص على ذلك الأزهري في التهذيب ، وأنشد عليه البيت .
ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود ، وأقره عليه
انتهى . قلت : وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة في الغريب ، قال المصنف : سوى الشيء
غيره وسواؤه هو نفسه^(١) .

(١) وفي حاشية الامير ١٣٨/١ (قوله : ظلمة الليل ، استعارها لكفر .
قال الشارح : يحمل السوي على العدل ، وهنا معنى لفوي ، فلا
إشكال . قال الشحني : وعليه فيقدر مضاف ، أي لم تعدل عدله
بعدل غيره ، ولك ان تقول : لم تعدل عدله بغيره من أنواع العدل ،
ولا حذف) .

حرف الفاء

٢٥٤ - وانشد :

فَفَنَّاكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) .

٢٥٥ - وانشد :

بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة ، وأولها (٢) :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ
فَتَوَضَّحَ فَأَلْمَقَرَةَ لَمْ يَغْفُ رَشْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَالٍ

وسقط اللّوى : بكسر السين المهسلة وسكون القاف ، منقطع الرمل . واللّوى : بكسر اللام ، حيث يلتوي الرمل ويرق ، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النوى . والدخول وحومل والمقراة وتوضح : مواضع . و (من) في قوله : (من ذكرى) للتعليل . وقوله : (بسقط اللّوى) في موضع الصفة لمنزل ، كائن في سقط اللّوى . وبين الدخول صفة لسقط اللّوى ، أي الكائن بين الدخول . وقد

(١) انظر ص ٤٠٢ ، الشاهد رقم ٢٠١ .

(٢) ديوانه ٨ والبكري ٥٤٨ ، والخزانة ٣٩٧/٤ ، وانظر ص ٢٠ الشاهد

رقم ٣ و ص ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ .

استشهد النحاة بقوله : (قفا) على خطاب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وبقوله (نبك) على جزم المضارع لوقوعه في جواب الأمر • والجنوب : ريح تأتي من قبل اليمن وتسمى الأرنب ، وإذا أتت من الشام فهي شمال ، وهي مقابلة الجنوب • والتي تأتي من تلقاء الفجر ، لتقاء القبلتة الصبّا وتسمى القبُول • والتي تجيء من دُبُر الكعبة الدُّبُور • قال المبرد في الكامل^(١) : يقال جَنَبَتِ الرِّيحُ جَنُوبًا ، وشملت شَمُولًا ، وَكَدَبَرَتِ دُبُورًا ، وَصَبَّتِ صَبُوبًا ، وَسَمَتِ سَمُورًا ، وَحَرَّتْ حَرُورًا ، مضمومات الأول ، فإذا أردت الأسماء فتحت أولها ، فقلت : جَنُوبٌ وَسَمُومٌ وَدُبُورٌ وَحَرُورٌ • ولم يأت من المصادر مفتوح الاوّل إلا اليسير كوضوء وطهور ووُكُوعٌ وقُبُولٌ • وفي الشمال سِتْ لُغات : شَمَالٌ وشَمَّالٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ ، بلا همز ، وشَاملٌ بالهمز • وقد أورد المصنف قوله :

لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

في مهما مستشهدا به على أن (من) تفسير •

٢٥٦ - وأنشد :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمِ

قال الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : أنشده الفراء • وتماهه :

وَلَا حِبَالَ حُبٍّ وَإِصْلٍ تَصِيلِ

قال الفراء : أراد ما بين قرن إلى قدم • والقرن : الخصلة من الشعر •

٢٥٧ - وأنشد :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَعْبًا إِلَى بَدَا
إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سَوَاهِمَا^(٢)

(١) ص ٧٧٧ وانظر ص ٧٧٢

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ لكثير ، وهي في ديوانه ٨٤/١ - ٨٥ ، وديوان جميل ١٩٧ ، وفي البكري ٢٣٠ (بدا) لكثير .

حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

هما لكثير عَزَّة • ورأيت في الموقفيات للزبير بن بكار نسبتها الى جميل •
وشغَب : بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وموحدة ، وبدا : بموحدة ودال مهملة
مقصورة موضعان^(١) ، يقول : إنه كما أثرها على أهله أثر بلادها على بلاده •
والبيت الثاني في الحماسة بلفظ :

وَحَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ

قال المروزقي : ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وفي بعض نسخها بين البيتين
بيت آخر وهو :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَغْتَلَّ بِالْقَذَى وَعَزَّةُ لَوْ ، يَذْرِي الطَّيِّبُ ، قَذَاهُمَا

فلذا حسن بعده وحكَّت بالعدول عن الخطاب • وجملة (لو يذري الطيب)
معتضة بين المبتدأ والخبر •

٢٥٨ - وأنشد :

يَا لَهْفَ زِيَابَةٍ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَائِمِ فَالْآيِبِ^(٢)

هذا لابن زِيَابَة ، وإسمه سَكْمَة بن ذهل ، وزِيَابَة أمه^(٣) وبعده :

(١) في البكري : (بدا : موضع بين طريق مصر والشام • وشغَب : منهل
بين طريق مصر والشام أيضا) •

(٢) الخزانة ٣٣١/٢ ، والحماسة بشرح التبريزي ١٤٢/١ ، واللالى
٥٠٤

(٣) في شرح التبريزي ١٤٢/١ (قال أبو هلال : زِيَابَة أبوه) • ثم اضاف :
(وقال أبو العلاء : يالهف زِيَابَة كقولهم : يالهف أمي ، لان زِيَابَة أمة) •
وفي القاب الشعراء ٣٢٠ أن زِيَابَة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر
الخزانة ٣٣٣/٢ واللالى ٥٠٤

وَاللّٰهُ لَوْ لَا قَيْتُهُ حَالِيَا
أَنَا ابْنُ زَيْبَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي
لَأَبْ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ
آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

هذه الأبيات أجاب بها الحارث بن هشام الشيباني حين قال له :

أَيَا ابْنَ زَيْبَابَةَ إِنْ تَلْقَنِي
وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ
لَا تَلْقَنِي فِي النِّعَمِ الْعَازِبِ
مُسْتَقْدِمُ الْبُرْكََةِ كَالرَّاكِبِ

قال التبريزي في شرح الحماسة : معناه انه لهف أنه أن لا يلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره . وقال النمرى : وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة ، وكيف يذكره بذلك وهو عدوّه ، وإنما يتأسف على الفائت من قتله وأسره ، ولما كانت هذه الصفة متراخية حسن إدخال الفاء ، لأن الصابح قبل الغائم ، امام الآيب . ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن تقول : عجت من فلان الأزرق العين ، فالأشم الأنف ، فالشديد الساعد . وقوله :

... إِنْ تَدْعُنِي
آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

يحتمل وجهين ، أحدهما : انك إن دعوتني علمت حقيقة ما أقول ، فلا تدعني وأخلص من الظن ، لأنك تظنّ بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب . والآخران معناه يكون عوناً عليه مع الأعداء .

٢٥٩ - وانشد :

فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ
عَلَيَّ يَكَاذُ يَلْتَهِبُ إِلَيْهَا

هو لربيعة بن مقروم الضبي ، وقبله :

أَخْوَكَ أَخْوَكُ مَنْ تَدْتُو وَتَرْجُو
مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

(١) الخزائن ٢٠١/٤ .

وَإِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا
وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَاذِبْتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجِدَابَا
فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي هَلْبٍ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهَبُ الْتِهَابَا
نَحَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى نَحْسَى ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قَرَابَا

أخوك : مبتدأ ، وأخوك الثاني خبر ، وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد ، وما بعده الخبر . واقتربا : تمييز ، أي زاد اقتراب سلاحه منك . ويجوز كونه مفعولا به ، لأن زاد يتعدى ولا يتعدى . وقوله : (فذي) هو بالجر على اضمار رب ، وهو في موضع جواب الشرط ، والتقدير : فإن أهلك أترك أعداء . ولظاه : مبتدأ ، ويكاد : خبره ، والجملة ذي حق . وقوله : (فذي .. الخ) جواب الجزاء ، والتقدير : إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حق . واسم يكاد ضمير لظاه ، وعلى متعلق بيلتهب . والتهابا مصدر مؤكد . ومحضت : جواب رب ، أو مستأنف . وملأى وقربا : حالان من الذنوب . والقربا : أن تقارب الامتلاء .

فائدة :

رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو الضَّبِّيِّ ، أَحَدُ الْمُخَضَرَمِينَ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : كَانَ أَحَدَ شُعْرَاءِ مُضَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي شَرْحِ الْأُمَالِيِّ (١) : كَانَ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْفَتْوحِ ، وَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَلَقَدْ آتَتْ مِائَةٌ عَلَيَّ أَعْدَهَا حَوْلًا فَحَوْلًا إِنْ تَلَاَهَا وَمَلَّ

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ (٢) : وَفَدَ عَلَى كَسْرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ عَاشَ إِلَى أَنْ أَسْلَمَ وَبَقِيَ

(١) اللّٰلِي ٣٧
(٢) ٨٧/٢٢ (الثقافة) وفيه : (وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في الإسلام زمانا) . وانظر الإصابة .

زمانا • وفي المؤلف للكمدي : ربيع ، بفتح الراء وكسر الباء كثير ، وأما ربيعَة ،
بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد بن سعد بن جذيمة ،
شاعر من شعراء بني أسد ، له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص •

٢٦٠ - وأنشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

تقدم شرحه في شواهد أما (١) •

٢٦١ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَأَنْكِحْ فَتَاتَهُمْ (٢)

قال العيني : قائله مجهول لا يعرف ، وتماهه :

وَأَكْرَمَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيََا

قال جماعة : التقدير ، هؤلاء خولان فانكح ، فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة
ابتدائية ، والواو في (وقائلة) واو رب • وخولان : اسم قبيلة • قال شارح أبيات
الايضاح : والاكرومة : الكرم ، ولا يكون خلو خبراً عنه إلا بتقدير مضاف ، أي وذات
الاكرومة • وقال غيره : الاكرومة ، بالضم ، من الكرم ، كالأعجوبة من العجب •
وأراد بالحيين : حيئ أيتها وحيئ أمها • يعني : انها كريمة الطرفين • والخلو : الخلية ،
أو الخالي من زوج • وقوله : (كما هيا) الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو ، أي كائنة ،
فهي كمهدا من بكارتها • فحذف المضاف الى الهاء • ولما كانت الكاف لا تدخل على
المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كمهي ، ثم زادوا (ما) عوضاً من المحذوف ،
ومثله كن كما أنت ، أي كمهدك وحالك • وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني : قد
قيل إن في هذا البيت عشرة أمور ، أحدها : حذف رب وبقاء عليها بعد الواو • الثاني :

(١) انظر ص ١٧٨ الشاهد رقم ٧٧ و ص ٢٨٦ الشاهد رقم ١٣٢

(٢) الخزائن ١/١٥٣ و ٢١٨ ، وسيبويه ١/٧٠

استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ، ويمكن التقليل لأن رجلا من تيم أقل من رجل على الاطلاق . وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية ايضاح الفارسي : والذي حسن هنا أن لايجيء بالوصف ان ما بعد قائل وقائلة من صلته ، فالاختصاص حاصل بتلك الصلة . وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوب فلم يخل مجرورها من وصف .
 الثالث : حذف المبتدأ لأن التقدير هذه خولان . الرابع : حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب ، وقدره الأنصاري : المذكور ، اقصد الخولان . الخامس : زيادة الفاء على قول الأخفش ، لأنه لايقدر محذوفا . السادس : عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدأ في حالة الرفع . السابع : قوله (كماها) وفيه عمل ليس هذا محله . قلت : قد تقدم تقديره . الثامن : إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف . التاسع : ان رب لايلزم مضي ما بعدها والا لم يجز إعماله . العاشر : اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة ، فان أكرومة الحين هي الفتاة المشار اليها انتهى . وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري : أكرومة الحين ، يريد أن هذه المرأة كريمة الحين لم تتزوج بعد ، وهي كما هي ، أي كما عهدتها أيام فترونها .

٢٦٢ - وانشد :

أَرْوَاحُ مُودَعٍ أَمْ بُكُورُ لَكَ ؟ فَأَعْمِدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لعدي بن زيد بن أيثوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مَنَاة بن تميم ، في زمن النعمان ، وبعده :

إِنْ شَعَلَ الصَّائِبَاتِ مِنَ الْأَشْ تَارِ طَرْفٍ يُضِي وَفِيهِ قُتُورُ

ومنها (٢) :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِاللَّهِ رَأَيْتَ الْمَبْرَأَ الْمَوْفُورُ

(١) الشعراء ١٧٦ ، وامالي ابن الشجري ٧٦/١ و ٧٨ وحماسة البحرى ١٢٢ . ويروي كما في الفني : (أنت فانظر لأي ذلك تصير) .

(٢) المعروف أن القصيدة اولها هذا البيت وانظر المراجع السابقة .

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ آلِ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أَتَوْشِرْ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَنْبِقْ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
لَهُ نُجْجِي لِإِلَهِهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كُلُّ
سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذَرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَبْهَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَبَادَ آلِ
مُلْكُ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
نُحْمُ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقُ جِ
فَ قَالُوا بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان^(١) : إنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهله وغاشيته وجلسائه ، ونزل في أرض ضحضح ، في عام قد كثر وسيمه ، وأخرجت الأرض فيه زيتها من اختلاف ألوانها ، وضرب له سراق من حبرة ملونة ، وفرشت له ألوان الفرش ، وزينت بأحسن الزينة ، فقال له خالد : يا أمير المؤمنين ، إن ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورتق والسدير ، وكان قد أعطى بسطة في الملك ، مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فانفذ النظر فقال لجلسائه : لمن هذا ؟ قالوا : للملك : قال : فهل رأيتم أحدا أعطي مثل ما أعطيت ؟ قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ، ولم تزل الأرض من قائم الله بحجته في عبادته ، فقال : أيها الملك : إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه ؟ قال : نعم ، قال : أرأيت ما أنت فيه ؟ شيء لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك ، كما صار إليك . قال : كذلك هو ، قال : أراك انما عجبت بشيء يسير ، لاتكون فيه الا قليلا ، وتنتقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا . قال : ويحك ، فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته القشعريرة . قال : اما ان تستقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك ، وإما ان تتخلع

(١) انظر الأغاني ١١٤/٢ - ١١٥ (الثقافة) .

عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك . فقال : إني متفكر الليلة ، وأوافقك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين !! فلما كان في السحر ، قرع عليه بابه ، وقد لبس عليه امساحه ، ووضع تاجه ، ولزما الجبل حتى انتهى أجلهما . وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد : (أيها المعير بالدهر ... الايات) فبكى هشام حتى اخضلت لحيته . قال التبريزي : رواح مودع ، مثل عيشة راضية ، أي ذات رضى ، لأن الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك . فاعمد : أي أقصد لأمرك الذي تصير إليه ، أي اعمد لآخرتك التي تصير اليها . والصايات : النساء المطلقات . والموفور : الذي لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شيء ومعناه مظلم^(١) . وخفير : مانع . والحضر : كان قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . وأخو الحضر : هو الضيزن بن معاوية ، كان ملك تلك الناحية ، وبلغ ملكه الشام ، ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف ، وقتله ، ذكره في الأغاني . قال التبريزي : أخو الحضر هو ساطرون ابن اسطيرون . والمرمر : كل ما ملس . والكلس : النورة مع الرماد . وألوت : ذهبت .

فائدة :

عدي بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرئ القيس ابن زيد مناة بن تميم . قال في الأغاني^(٢) : شاعر في الجاهلية ، كان نصرانيا هو وأهله ، وليس معدودا من الفحول ، عيب عليه أشياء . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري معها^(٣) . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت . ومثلها عندهم من الاسلاميين الكثيث والطرماح . وجد عدي أوئل من سمي من العرب أيوب ، وجده جمار^(٤) أوئل من كتب من العرب ، لأنه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها . وذكره الجعفي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : هم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ،

(١) والبيت استشهد فيه التبريزي بشرح الحماسة ١٠٩/١

(٢) ١٧/٢ (الدار) .

(٣) انظر الشعراء ١٨٢ ، والخزانة ١٨٤/١ ، والعمدة ٨٦/١ والموشح ٧٢ و ٧٣ .

(٤) اختلف في هذا الاسم اختلافا شديدا ، وانظر الاغاني ٩٧/٢ ، والشعراء ١٧٦ و ١٨٠ .

وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد بن جبار^(١) . قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثني أبو الحسن قال : كان الحجاج بن يوسف يخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد ، فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، وهو عنده : أعلمت أن خالدا قد مات ؟ قال سعيد : فأخذي من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماته بموته ، فلم يلبث أن أخذ في حديث ثم أقبل عليّ ، فقال : أيّ العرب أشعر ؟ قلت : الذي يقول :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْمَوْتِ تِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

الآيات ... فغضب وقال : والله أنك لردّي الحديث ، ردي المواضعة ، مونع بليم الشعر .

قال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد :
(أيها الشامت المعير بالموت ...) الآيات الثلاثة .

فائدة :

قال جميل : أوّل قصيدة له :

رَوَّاحٌ مِنْ بُثَيْنَةَ أَوْ بُكُورُ غَدَاً فَإَنْظُرْ لِأَيِّهَا تَصِيرُ

كانه أخذه من بيت عدي المذكور .

٢٦٢ - وانشد :

وَإِذَا هَلِكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٢)

(١) ابن سلام ١١٥

(٢) الخزائن ١٥٢/١ و ٤٥٠

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، وأولها :

قَالَتْ لَتَعْذُلْنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ سَفَهَ تُبَيِّتُكَ الْمَلَامَةَ فَأَهْجِعِي
لَا تَغْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرُ غَدٍ لَهُ أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تَمْنَعِي
قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَاتُ لِفَتِيَّةٍ زَقَا وَخَايِبَةً بَعُودَ مُقْطَعِ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكَهُ وَإِذَا هَلِكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
وَلِذَا أَنَا فِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهَوْا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَسِيخُلُوْا مَضْجَعِي

سبات : بوزن قرأت ، اشتربت الخمر ، ولا يقال إلا في الخمر خاصة . والعود بفتح المهملة ، البعير . ومقطع : انقطع ضرابه . ومنفس : بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء ، النفيس من المال . وذلك بكسر الكاف . والفراش : كناية عن المنزل . ويتعللوا : يتلهوا . وقوله : ان منفس ، يروى بالنصب ، وهو الأكثر ، وبالرفع . وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الأمرين . وقد أورد المصنف البيت في الكتاب الثاني . قال المصنف في شواهد : معنى البيت ، لا تجزعي على ما أتلفه من المال فإني أحصل لك أمثاله ، ولكن اجزعي إذا هلك ، فإنك لا تجددين من يخلف عليك مثلي . وكان النسر قد نزل به في الجاهلية أخوان فقعر لهم أربع قلائص وصب لهم خمرًا كثيرًا فلامته على ذلك .

٢٦٤ - وانشد :

لَمَّا أَتَيْتُ بَيْنَ عَظِيمِ جَرْمِهَا فَتَرَكَتُ ضَاحِيَّ جِلْدَهَا يَتَذَبَذَبُ^(١)

(١) في حاشية الأمير ١٤٣/١ (قوله جرمها : أي جسمها ، والضاحي البارز ، ويتذبذب يروح ويحيي . قال الدماميني : يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف ، أي ضربتها فتكرت) .

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن العارث بن خير بن نهيك بن
ظبيان القضاعي ، وتامه :

وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقُ

وبعده :

بِمُخْتَلَفِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوقَةٍ وَأَحْدَبِ تَحَادَتْ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ
أَضْرَتْ بِهَا النُّكْبَاءُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَنَفَخُ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَعَبُّ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي وَمَلَّ الْوُفُوفَ الْعَنْتَرِيسُ الْمُتَوَقُّ

الربيع : الدار حيث ما كانت • وأما المربع ، فالمنزل في الربيع خاصة • والقواء :
بفتح القاف ، القفر الذي يبيد من سلك فيه ، أي يهلكه • وسملق : بفتح المهملة
واللام بينهما ميم ساكنة ، الأرض التي لا تنبت ، وهي السهلة المستوية • وسويقَة :
بضم الميم ، اسم موضع • وكذلك أحْدَب موضع • وفي شرح ديوان جميل : الأحْدَبُ ،
بجاء مهملة ، جبل • ومختلف الأرواح : موضع اختلافها من كل وجهة كادت هذه المنازل
تخلق بعد أن عهدها عامرة • والنكباء : ريح خرجت عن مجراها • والوابل : المطر
العظيم القطر • والمتعبق : بالعين المهملة ، يقال تعبق المزن إذا مطرت بشدة وكذلك
انعبقت • والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة ، والنون زائدة • وبغير منوق : مذل
مروض • ومن أبيات هذه القصيدة :

أَنَا لَئِلٌ ، بِالْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْتَنَّا نَضًا مِثْلَ مَا يَنْصُورُ الْحَضَابُ فَيَخْلُقُ

أَنَا نِلُّ وَاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
 أَنَا نِلُّ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
 أَنَا نِلُّ مَا تَتَانِنُ إِلَّا كَأَنِّي
 أَنَا نِلُّ إِنَّ الْحُبَّ يَعْتَادُ ذَا الْهُوَى
 وَمَنْ يَكُ ذَاكُمْ حَظُّهُ مِنْ صَدِيقِهِ
 ٢٦٦ - وَأَنْشُدَ :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ (١)
 زَلْتُ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يُغْرِبَهُ فَيُجْعِلُهُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني (٢) وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض : ان
 الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة ، أوص . فقال : ويل
 للشعر من رأوية السوء . قالوا : أوص ، يرحمك الله . قال : من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ تَرْتُمُ تَكْلَى أَوْ جَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ؟

قالوا : الشماخ . قال : أبلغوا غطفان انه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، ماهذه
 وصية ، أوص ، قال : أبلغوا أهل ضابيه (٣) ، أنه شاعر حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

قالوا : أوص ، ويحك بما ينفعك ، قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب
 حيث يقول (٤) :

-
- (١) العمدة ٩٦/١
 (٢) الأغاني ١٩٥/٢ - ١٩٦ (الدار) .
 (٣) هو ضابيه بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم .
 (٤) ديوانه ١٩ من معلقته .

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَتْ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْفَتَلٍ شُدَّتْ يَدُ بُلِّ

فقالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول (١) :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَقَبِّلِ

فقالوا : إن هذا لا يغني عنك شيئا ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلْتُ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْرِبَهُ فَيُغْجِمُهُ

فقالوا : يا أبا مليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا . قالوا : ما تقول في عبيدك ؟ قال : هم عبيد " قن " ما عاقب الليل النهار . قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالاح في المسئلة . قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال للأثنى من ولدي مثلا حظ الذكر . قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن ، قال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعواد أتم أم خصماء ؟ قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كلوا أموالهم ووطوا أمهاتهم ، قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ، قال : نعم ، تحملوني على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على فراشه ، والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويحيئون وهو عليها حتى مات ، وهو يقول :

لَا أَحَدُ الْأُمِّ مِنْ حُطَيْنَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيثَةَ
مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى الْفُرْيَةِ

الفريئة : الأتان • وفي شرح الكامل للبطلوسي : يروى أن الحطيئة دخل على سعيد ابن العاص يتغذى ، فأكل أكل جائع ، فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه ، فأتاه الحاجب ليخرجه فامتنع ، وقال : أترغب عن مجالستي ؟ فلما سمعه سعيد وكان لا يعرفه ، قال : دعه ، ثم تذكروا الشعر فقال الحطيئة : ما أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتكم القوس باريها بلغتم ماتريدون ، فاستنسبوه فانتسب لهم ، فأكرموه وذاكروه ، فقال لسعيد : استمع ، ثم أنشد^(١) :

الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنْ أَرْبَعَهُ : فَشَاعِرٌ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ
وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسطَ الْمَجْمَعَةِ وَشَاعِرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَرُّ فِي دَعَاهُ

ومعنى خمر : غط وجهك حياء من قبح ماجئت به ، ثم أنشد :

الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فكان أحد الأعايب •

فائدة :

الحطيئة اسمه جرول بن أوس ، ويقال ابن مالك العبي ، يكنى أبا مليكة • ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض • وقيل : لانه محطوء الرجل ، وهي التي لا أخص لها • وقيل لأنه جلس بين قوم فضرط فقبل له ما هذا ؟ فقال : حطيئة ، وكان مفلقا جوالا في الآفاق يمتدح الامائل ويستجديهم • وهو أوّل من قال : اعط القوس باريها ، ذكره البطلوسي في شرح الكامل •

(١) انظر الموشح ٣٦٠ و ٣٦١ والعمدة ٩٤/١ والمزهر ٢/٤٩٠ - ٤٩١ ، وشرح العكبري ٣/١٧٦ ، واللسان (خمر) •

وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال: قيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه فقال: هذا إذا طمع. وفي البيان للجاحظ^(١): قال اعرابي للحطيئة: ما عندك يا راعي الغنم؟ قال: قال: عَجْرَاءُ من سَلَمٍ^(٢)، قال: إني ضيف، قال: للضيفان أعددتها. قال^(٣): وكان الناس يستحبون قول الأعشى:

تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلُّ

حتى قال الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فسقط بيت الأعشى.

قال: وحدثنا علي بن مجاهد عن هشام بن عروة، قال: سمع عمر بن الخطاب رجلاً ينشد بيت الحطيئة هذا فقال عمر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير ابن بكار في الموقفيات: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحسيد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.

(١) ١٢٠/٢

(٢) يعني عصاه

(٣) أنظر ص ٣٠٤

سواهد في

٢٦٧ - وانشد :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَظَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، أولها :

تَمَنَيْتُ لَيْلَى أَنْ تُزَيِّغَ بِكَ النَّوَى وَتَمْنَعُ لَيْلَى مِنْكَ عَذْبًا مُمْنَعَا
أَلَا إِنَّ لَيْلَى لَا يُرَامُ حَدِيثُهَا كَيْفَضِ الْأُنُوقِ لَا تَرَى فِيهِ مَطْمَعَا

هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي ، وأورد قبله :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَذَرُ بْنُ عَمْرِو خَلَتْ ذُيَّانَ بُعَا
وَأَلْقُوا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا قِيَمًا كَارِهِينَ وَطُوعَا

٢٦٨ - وانشد :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتامه :

يُخَذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ^(١)

(١) ديوانه ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢

وأوّل القصيدة (١) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ
يَا دَارَ غَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَرِعْمِي صَبَاحاً دَارَ غَبْلَةٍ وَأَسْلَمِي
ومنها :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
ومنها :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةٌ (٢) فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالَّذِهِمِ
سَحَابًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
ومنها :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
ومنها :

وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الْكُفَاهُ نِزَالَهُ لَا تُنْمِعِينَ هَرَباً وَلَا مُسْتَسْلِمِ
فَشَكَّكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ (٣) لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمُحْرَمِ
فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُنَّةِ رَأْسِهِ وَالْمُعْصَمِ (٤)

-
- (١) ديوانه ١٤٢ - ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ - ٣٦٦
(٢) وكذا في ديوانه ١٤٥ وفي شرح القصائد السبع الطوال ٣١٢ (بكر ثرة) .
(٣) في الديوان والقصائد السبع (الأصم ثيابه) .
(٤) في الديوان والقصائد السبع (قلة رأسه) .

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُخَذِّي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(١)
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ^(٢) أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ
فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمَهْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهُمَا لَمْ تَحْرُمِ
ومنها :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّمَا أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَذَمِ
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكْ عَنَتَرُ أَقْدِمِ

قال شارح المعلقات : هذه القصيدة تسمى المذهبة^(٣) . وكان من حديث عنتره أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأنت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي . قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت ، تدعي أولاد الناس . فلما شب ، قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم واحلب وصره . فانطلق يرعى وباع منها ذودا ، واشترى بثمانه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفرأ ، ودفنها في الرمل . وكان له مهر يسقيه ألبان الابل . وكان في الجاهلية من غلب سبا . وإن عنتره جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحداً من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهلهم ففكر عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : أريد العجوز

(١) ترتيب البيت في الديوان والقصائد بعد البيت : (عهدي به) .

(٢) في الديوان والقصائد (قد نزلت) .

(٣) الزوزني ١٣٦ .

السوداء والشيخ الذي معها ، يعني أمه وأباه ، فردثوها عليه ، فقال له عمه : يا بني كره ، فقال : العبد لا يكره ، لكن يحب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يحبه كذلك قال له : إنك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة . فكره عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد ؟ قال : الشيخ والجارية ، يعني عمه وابنته ، فردثوها عليه . ثم قال لهم : إنه لتقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم ، فأبوا فكره عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه ، فأئشده هذه القصيدة يذكر فيها ذلك . وكان معاصرا لامرئ القيس ، اجتمع به . قال الأملدي : عنترة هذا هو ابن شداد بن قتراد ابن مخذوم بن مالك بن غالب . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرمة الطائي . وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف ، ولد في بلاد ازدشنوة . قال في الأغاني^(١) : وعنترة بن شداد كان يلقب عنترة الفلحاء لتشق شفتيه . وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان : عنترة العبسي ، هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل ابن قتراد بن مخذوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس . وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا : عنترة بن شداد . وقال ابن الكلبي : هو جدّه أبو أبيه ، غلب عليه اسم أبيه ، نسب إليه دون أبيه . وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية . وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس .

ويتذامرون : يحض بعضهم بعضا . قوله : هل غادر ، أي هل ترك الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه . والمتردم : من ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . وقوله : بعد توهم : من توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فتثبت فيه وطلبت حقيقته . والجواء^(٢) : مكان وشاة : كناية عن الجارية^(٣) . قوله : (ولقد نزلت ... البيت) يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك . والخطاب لعبلة ابنة عمه ، والمحَب : بفتح الحاء المحبوب ، ولكنه أجراه على

(١) ٢٣٥/٨ (الثقافة) .

(٢) في القصائد السبع الطوال ٢٩٦ : (الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا ، جمع جو ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض) .

(٣) وذلك في البيت : (يا شاة ما قنص ...) .

أصله من أحبت^(١) . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي ظن اختصاراً . وقوله : (جادت ... البيت) أورده المصنف في كل شاهدأ على عدم مراعاة المعنى في ضميرها ، حيث قال : فتركن ، ولم يقل فتركت . واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث حادت ، مع إسناده الى لفظ (كل) لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وجادت من الجود ، وهو المطر الشديد . وثرة : بفتح المثناة وتشديد الراء ، كثيرة الماء . والحديقة : البستان والروضة . يقول : كأن استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ويقال : إنه شبه يياض الماء وصفائه بياض الدرهم . والسَّح والتَّسْكَاب : الصب . ولم يتصرَّم : لم ينقطع . والدحرضان : موضع ، ويقال هما ماآن ، يقال : لأحدهما حرض ، وللآخر وسيع . فلما ثنى قال الدحرضان على التغليب . وزوراء : معرضة نافرة . والديلم : الاعداء . وقيل : الجماعة ، وقيل : الظلمة . والمديج : الشاك السلاح . والكمأة : الشجمان . والنزال : المنازلة . وثيابه : يعني درعه وما عليه . وقيل : قلبه ، من قوله تعالى : (وثيابك فطهر) أي قلبك ، ويروى بدله : إهابه : أي جلده . وجزر السباع : طعاما لها ومأكلا . وينشنه : يتناولنه . وقنة الرأس : أعلاه . ومخذم : قاطع . وشدة النهار : ارتفاع النهار^(٢) . ومهند : السيف . واللبان : الصدر^(٣) . والعظم : شجر يصبغ به الشيب . وقوله (يا شاة ... البيت) أورده المصنف في مبحث من^(٤) . والاشطان : الجبال ، واحدها شطن . واللبان : الصدر . ويقال : باطن العنق . والأدهم : الفرس الأسود . شبه الرماح في صدر فرسه بجبال بُر اجتمعت عليها انسقاة . وقيل الفوارس ، بمعنى قول . وقوله : (ويك) قال شارح المعلقات : أراد ويحك ، فحذف الحاء . والعرب تفعل ذلك . وقال الكسائي : أصله (ويلك) فالكاف

(١) في شرح القصائد السبع الطوال ٣٠١ : (يقال رجل مُحَبٍّ ومحبوب . فمن قال مُحَبٍّ أخرجه على القياس وقال : هو مبني على أحب يحب فهو مُحَبٍّ . ومن قال : محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون : حبيت الرجل أحبته .. الخ) .

(٢) ويروي : (مدء النهار ...) . أي حين امتداد النهار .

(٣) في الديوان وشرح القصائد السبع الطوال : (اللبان) .

(٤) انظر الحاشية ٣ ص ٤٨٢ .

مجرورة بالاضافة . وقال غيره : (وي) كلمة تعجب ، والكاف للخطاب^(١) . والمعنى :
أتعجب . وقد أورد المصنف البيت في (وي) . وعنتر منادي مرخم . واقدم : تقدم .
٢٦٩ - وانشد :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مَنَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى^(٢)

هو من أبيات لزيد الخيل أوردتها أبو زيد في نوادره ، وقال القالي في أماليه^(٣) :
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء
قال : خرج بُجَيْرُ بن زهير بن أبي سُلَيْمٍ في غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ جَنِي الْأَرْضِ ،
فَانْطَلَقَ الْغِلْمَةُ وَتَرَكُوا ابْنَ زَهِيرٍ ، فَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ (الطائي) فَأَخَذَهُ ، وَدَارَ طِيءٌ
مَتَاخِمةً لِدُورِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ^(٤) . فَسَأَلَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا بُجَيْرُ بْنُ زَهِيرٍ ،
فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَةٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ ، فَلَمَّا أَتَى الْغَلَامُ أَبَاهُ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدًا أَخَذَهُ
ثُمَّ خَلَّاهُ وَحَمَلَهُ . وَكَانَ لَكَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ فَرَسٌ مِنْ جِيَادِ خَيْلِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كَعْبٌ
جَسِيمًا ، وَكَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَجْسَمِهِمْ ، وَكَانَ لَا يَرْكَبُ دَابَّةً إِلَّا
أَصَابَتْ إِبَاهِمَهُ الْأَرْضُ ، فَقَالَ زَهِيرٌ : مَا أَدْرِي مَا أَثْنِبُ بِهِ زَيْدًا إِلَّا (فَرَسُ كَعْبِ ،
فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ وَكَعْبٌ غَائِبٌ ، فَلَمَّا جَاءَ كَعْبٌ سَأَلَ عَنِ الْفَرَسِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ أَرْسَلَ
بِهِ أَبُوكَ إِلَى زَيْدٍ^(٥)) . فَقَالَ كَعْبٌ لِأَبِيهِ : كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُوِي زَيْدًا عَلَى قِتَالِ
غَطَفَانَ . فَقَالَ زَهِيرٌ : هَذِهِ إِبْلِي ، فَخَذْتُ مِنْ فَرَسِكَ . وَكَانَ بَيْنَ بَنِي زَهِيرٍ وَبَيْنَ بَنِي
مِلْقَطِ الطَّائِيَيْنِ إِخَاءٌ ، فَقَالَ كَعْبٌ شِعْرًا يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ بَيْنَ بَنِي مِلْقَطٍ وَبَيْنَ رَهْطِ
زَيْدِ الْخَيْلِ شَرًّا ، فَعَرَفَ زَهِيرٌ حِينَ سَمِعَ الشَّعْرَ مَا أَرَادَ بِهِ ، وَعَرَفَ ذَلِكَ زَيْدُ الْخَيْلِ
وَبَنُو مِلْقَطٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَنُو مِلْقَطٍ بِفَرَسٍ نَحْوِ فَرَسِهِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ
كَعْبِ امْرَأَةٍ مِنْ غَطَفَانَ لَهَا شَرَفٌ وَحَسَبٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَبِيكَ
لِشَرَفِهِ وَسَنِهِ أَنْ تَكُوِّيَ^(٥) فِي هَبْتِهِ عَنْ أَخِيكَ ؟ وَلاَمْتَهُ ! وَكَانَ وَفَدَ بِكَعْبٍ قَبْلَ
ذَلِكَ ضَيْفَانَ ، فَحَرَّ لَهُمْ بِكَرًّا كَانَ لَامْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا تَكْلُمُونِي إِلَّا لِمَكَانٍ

- (١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ .
- (٢) الخزائن ١٨٤/٤ ، وسبويه ٥٦/١ ، وذيل الأمالي ٢٤ .
- (٣) ذيل الأمالي ٢٣ - ٢٤ ، وشرح ديوان كعب ١٢٦ - ١٢٧ .
- (٤) مزيدة عن القالي .
- (٥) تويسه : تصغره وتحقره .

بكرتك الذي نحرت ، فلك بكران • وكان زهير كثير المال ، وكان كعب
مجدودا فقال كعب (١) :

أَلَا بَكَرْتَ عِرْسِي بَلِيلِ تَلُوْمِي وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدَى !

وذكر فيها زيدا ، فقال زهير : هَجَوْتُ رجلا غير مفتحَم وإنه لخليق أن
يظهر عليك ، فأجابه زيد فقال (٢) :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعْتُونَهُ عَلَى غَمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَى
تُحِدُونَ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ كَأَنَّمَا عَلَى فَجَعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى
تُخَضُّضُ جَبَّارًا عَلِيٍّ وَرَهْطَهُ وَمَا صِرْمَتِي مِنْكُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
تُرْعِي بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَدُونَهَا رِجَالُ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ عَنِ الْهَوَى
وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
تَقُولُ: أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُعْدِمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَافْتَنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ يُشْمَرُهُ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخَطَا
فَلَوْلَا زُهَيْرًا أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَاذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

٢٧٠ - وأنشد :

أَلَا يَغْمُ صَبَاحًا أَهْيَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(١) ديوانه ١٢٧ وفيه : (ألا بكرت عرسي توائم من طي) ، وفي ذيل اللالي :
(وأكثر أحلام النساء ..)

(٢) انظر الشعراء ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وَهَلْ يَعْمَنْ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَمِيدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة لامرئ القيس (١) .

٢٧١ - وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا

قال في الأغاني (٢) : هو لسويد بن أبي كاهل الشكري ، لكن أنشد بدل
المصراع الثاني :

دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ التَّجَا

قال : وسويد يكنى أبا سعد ، وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية
والاسلام .

(١) الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ ، والشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .
(٢) الأغاني ١٣/١٠٠ (الثقافة) ، وشعراء الجاهلية ٤٢٥ . واليرندج :
الجلد الأسود . وانظر حاشية الأمير ١/١٤٦

سواهر القاف

٢٧٢ - وانشد :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْنِ قَدِي^(١)

هو لحميد بن مالك الأرقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصره
عبد الله بن الزبير وأصحابه رضي الله عنهم . وقال ابن يعش قائلة أبو بجدة . وتماه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمَلْحِدِ

وَلَا يُوَبِّرُ بِالْجَبَابِ مُقَرَّدٌ إِنْ يَرَى يَوْمًا بِالْفَضَاءِ يَضْطَدُّ

أَوْ يَنْحَجِرُ فَالْخَجَرُ شَرٌّ مَحْكِدٌ

قدني ، بمعنى ، حسبي^(٢) . وأراد بالامام عبد الملك بن مروان ، وعرض
بوصف ابن الزبير بكونه شجيحا ، أي بخيلا . وملحدا : أي ظالما في الحرم ، لأنه
كان بمكة أيام خلافته ، وحاشاه من الالحاد . وأراد بالخُبَيْنَيْنِ : عبد الله بن

(١) ابن عقيل ٦٦/١

(٢) قوله : (قدني) و (قدني) فيه الشاهد حيث أثبت نون الوقاية في
الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل . وراي بعض علماء
النحو أن اثبات نون الوقاية مع (قد) التي بمعنى (حسب) وإن
كان كثيرا في نفسه ، لكنه غير قياس ، لأن هذه النون إنما تزداد في
الأفعال وقاية لها مثل : (أخبرني) ، و (مدحني) . قال الصبان :
واعترض الاستشهاد على حذف النون بجواز أن الأصل (قد)
بالسكون . وحركت بالكسر لاجل الروي ، فتكون الياء للإشباع لا
للمتكلم .

الزير ، لأنه كان يكنى أبا خُثَيْب ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى ، وأخاه مصعبا ، على التغليب . وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك . قال المصنف : ويروي الخبيين بالجمع ، إما على ارادة أتباعه ، وهو تغليب أيضا ؛ وإما على أن الأصل الخبيين بياء النسبة ، ثم حذفت الياء ، كقولهم الأشعرين . وقوله تعالى : (على بعض الأعجمين) فإنه ليس جمعا لأعجمي ، لأنه من باب أفعل وفعلا . والوير : أورده العيني بلفظ ولا بـوتن . ويقال : هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية . بمعنى : ولا بدائم بأرض الحجاز . يقال للماء الدائم الذي لا يذهب واتن . والمحكّد : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهملة ، الملجأ . قاله ثعلب في أماليه وأنشد عليه البيت . وقال العيني : هو المحتد ، وهو الأصل .

٢٧٣ - وأنشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(١)

عزى لرؤبة وصدره :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّنِيسِ

العديد : مثل العدد . والطيس : بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهملة ، الشيء الكثير من الرمل وغيره ، يقال : فيه طيسل بزيادة اللام . وقوله : (لَيْسِي) أي ليس الذاهب إياي ، فاسم ليس مستتر فيها ، وخبرها الضمير المتصل بها ، وكان القياس فصله . وقد أعاد المصنف البيت في حرف النون شاهداً على حذف نون الوقاية من ليس .

٢٧٤ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتُ عَشْوَةً وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

(١) الخزانة ٢/٤٢٥ و ٤٥٤ ، وابن عقيل ١/٦٥ .

أخرج في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر من طريق الهيثم بن عدي* ، عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القشيري^(١) سجنه ، فكان فيه يزيد بن عبد الله البجلي ، فقال له خالد : في أي شيء حبست ؟ قال : في تهمة • وكان أخذ في دار قوم فادشع على السرقة ، فأمر خالد بقطع يده ، وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به الى خالد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةَ وَمَا الْعَاشِقُ الْمُسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرَ أَمِنْ فَضِيحَةِ عَاشِقِ
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ خِفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لَأَلْفَيْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى غَيْرَ نَاطِقِ
إِذَا بَدَتْ الرَّايَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعَلَى فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقِ

فلما قرأ خالد الأبيات ، علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية ، فقال : زوجوا يزيد فتاتكم ؟ فزوجوه ، وتقد خالد المهر من عنده • وفي شواهد الكتاب للزمخشري ، قال الفرزدق^(٢) :

وَمَا حَلَّ مِنْ حِلْمٍ حَبَا حُلَمَاتِنَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنَفُ

يريد : من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفةهم بالحق وأنهم من أهله ، انتهى • فالظاهر أن المصنف ركب عليه صدر على عجز آخر •

٢٧٥ - وانشد :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي عَنَائِي يَوْشِكُ فِرَاقُهُمْ ضَرْدُ يَصِيحُ

أورده البطليوسي في شرح الكامل بلفظ :

(١) ولعلها : (القسري) •

(٢) ديوانه ٥٦١ •

فَقَدْ وَالشُّكُّ بَيْنَ لِي عَنَائِي

وقال تقديره : فقد بين لي صُرْدٌ يصيح بوشك فراقهم ^(١) . والشك : غناء . انتهى .

٢٧٦ - وأنشد :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ ^(٢)

هذا من قصيدة للنابعة الذياني قالها في المتجردة امرأة النعمان أو لها ^(٣) :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَانِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُرَوِّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَاً وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْتَجَاً بَعْدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ
أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

قال ابن جني في الخصائص ^(٤) : عيب على النابعة قوله في الدالية المجرورة :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُرَوِّدٍ

-
- (١) الصرد : طائر أبيض البطن .
(٢) الخزانة ٢٣٢/٣ ، وابن عقيل ٢٣/١ (ازف الترحل) .
(٣) الأغاني ٨/١١ (الثقافة) . وديوانه ٣٨ .
(٤) انظر الموشح ١٨ و ٢١ و ٣٨ و ٣٩ ، وابن سلام ٥٥ ، والخزانة ٤/٢ (السلفية) وشعراء الجاهلية ٧٢ .

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

ومدت الوصل وأشبعته • فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله:

وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

قال : وأما الأخفش فكان يرى أن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول : قلت قصيدة إلا وفيها ، الاقواء ، ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه ، انتهى • والمصرعان موجودان في ديوانه • قال الأصمعي : في البيت الأول تقديره : أمن آل مية أنت رائج أو مغتدى ، يخاطب نفسه • وعجلان : نصب على الحال • قوله : (ذا زاد وغير مزوّد) يقول : يضي زوّدت أم لم تزوّد • والبوارح : جمع بارح • وأفيد ، بكسر الفاء ، قرب ودنا • ويروى بدله (أزف) وهو بمعناه • والترحل : الرحيل • والركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها • وقيل : جمع ركوب • والرحال : من الرحيل وجمع رحل أيضا • وقيل : مسكن الرجل ومنزله ، والاستثناء منقطع ، أي قرب ارتحالنا ، لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال • وكان : مخففة من الثقيلة • وقوله : (قد) أي قد زالت بقرينة لما تزل • وفيه شواهد: حذف الفعل الواقع بعد غد ، وعلى ذلك أورده المصنف هنا • ودخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو قد • وعلى ذلك أورده المصنف في حرف التنوين • وتخفيف كان وحذف اسمها والاخبار عنها بجملة فعلية مصدرية بقد • وبعد هذا البيت :

فِي إِثْرِ جَارِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا^(١) فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
بِالْدَّرِ وَالْيَأْقُوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا وَمُفْصِّلٍ مِنْ لَوْلُوٍ وَزَبَرْجِدِ

(١) في الاغاني والديوان ٣٩ بلفظ : (في إثر غانية ..) .

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(١)

هذا من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك ، أو أهلكا :

أَلِمْتُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ بَيْنَ الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وبعد البيت :

وَكَاثَنَهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

ومنها وهو المخلص :

وَلَقَدْ جَلَّاتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَمْرِي وَ لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبُ لَا تَنْتَهِي
وَمَهَابَةُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلُ وَإِذَا نَظَرْتَ بِحَرٍّ وَجْهَكَ كُلَّهُ
وَلِذَا قَضَى فَضْلَ الْقَضَاءِ فَلَمْ يَمَلْ قُرْبَى عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةً لِأَيْمِ
حَسْبِي ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْطَفَاهُ بِنَائِمِ وَمَكَارِمُ يَغْلُوبُ كُلَّ مَكَارِمِ
يَنْضَى الْجَوَادُ وَأَنْتَ نُكْلُ الظَّالِمِ نَحْوَ أَمْرِي وَ فَيَعُودُ كُلُّ الْغَانِمِ
قُرْبَى عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةً لِأَيْمِ

وآخرها :

وَإِذَا وَدَدْتَ فَإِنَّ وَدَّكَ نَافِعٌ وَمَنْ انْتَحَطَتْ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

(١) الاغانى ٣٠٤/٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و (الثقافة) . والشعراء ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٣٧/٣ والكمال ١٢٧ ، والالهي ٥٢١ .

قوله عيث : أي اشتد ، وروى (عثا) بالمثلثة ، أفسد أشد الفساد . وقد أورد
 الثعلبي البيت في تفسيره شاهدا لقوله تعالى : (ولا تعثوا) . والجاذر ، جمع جؤذر :
 أولاد البقر الوحشية . وجاسم : موضع . والوسنان : النائم . والترنيق : الدثو
 من الشيء . قال المبرد في الكامل : معنى رنقت تهيأت لذلك . أخرج أبو الفرج في
 الأغاني عن ثعلب قال^(١) : قال نوح بن جرير لأبيه : من أنسب الشعراء ؟ قال : عدي
 ابن زيد في قوله : (لولا الحياء ... الأبيات الثلاثة) . ثم قال : ما كان يبالي أن
 يقول بعدها شيئا .

فائدة :

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن رقاد بن حصن العاملي ، نسبه الناس إلى
 الرقاد ، وهو جد جده ، لشهرته ، شاعر مقدّم عند بني أمية من خواص الوليد بن
 عبد الملك . ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام^(٢) . وأخرج أبو
 الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال^(٣) : كان عدي بن الرقاد ينزل الشام ،
 وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر ، فأناه ناس من الشعراء (ليثماتنوه)^(٤)
 وكان غائبا . فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفا من وعيدهم ، فخرجت إليهم
 وأنشأت تقول :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفِرْقَةٍ^(٥)
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ

فافحمتهم . وفي أمالي القاضي : قال ابن حبيب : قرع بابہ الرواة فخرجت بنت
 له صغيرة فقالت من ههنا ، قالوا : نحن الشعراء ، قالت : تريدون ماذا ؟ قالوا : نهاجي
 أباك ، فقالت :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٦)

(١) ٣٠٧/٩ باختلاف اللفظ .

(٢) الطبقات ٥٥١ .

(٣) ٣٠٣/٩

(٤) مزبدة عن الأغاني . وماتنه في الشعر : عارفه .

(٥) في الأغاني : (.. وبلدة) .

(٦) ذيل الأمالي ٧٠ ، وفي ذيل اللالي ٣٤ ان ابن عساكر نسبه عن الاصمعي

فاستحيوا ورجعوا •

٢٧٨ - وأنشد :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٢٧٩ - وأنشد :

قَدْ أَتْرَكُ الْقُرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَتَوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ (٢)

قال الزمخشري في شرح أبيات سيويه هو للهذلي ، وقيل لعبيد بن الأبرص ، وقبله :

لَا أَغْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَدُبُّنِي وَفِي حَيَاتِي ، مَا زَوَّدَتْنِي زَادِي

قال : (قد) بمعنى (رب) • مصفراً أنامله : أي خرجت روحه فاصفرت أصابعه • مجت : صب عليها كما يصب الماء من القم • والفِرصاد : دماء التوت ، يريد أن الدم على ثيابه كماء التوت • وقيل : الفِرصاد التوت نفسه • وتقديره ، مجت بماء فِرصاد • انتهى (٣) • قال وكيع في الغرر : أنشدني محمد بن علي بن حمزة بن

في مثل هذا الخبر لبنت ابن الطرية • وانظر ابن عساكر ٤١٧/٢ ، وفي الحيوان ٢٣/٦ عن الكسائي :

تفرقتم لازلتن قرن واحد تفرق إبر الضب والأصل واحد
(١) ص ٣٤١ ، وانظر الشاهد رقم ١٥٨ و ١٩٥ وهو في الخزانة ٢٢١/٤
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩ ، والخزانة ٥٠٢/٤ ، ووقع نسبته في سيويه إلى بعض الهذليين ، ولم أره في أشعارهم •

(٣) في الخزانة : البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ، وبعضهم أخذه تماماً بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه ، قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي الهذلي :

وبترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريعتيه نضح إرقاق
وقال المتنخل الهذلي يرثي ابن أثيلة :
والتارك القرن مصفراً أنامله كأنه من عقار قهوة ثمل
وقال زهير بن مسعود الضبي :

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : أنشدني أبو غسان رفيع ابن سلمة لعبيد بن الأبرص ، قال أبو غسان : سألت عنها الأصمعي وكنت أراها مصنوعة فقال : هي صحيحة (١) :

طَافَ الْخَيْالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي
أَتَى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ لَيْلُهُمْ
يُكَلِّفُونَ الْفَلَاحَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
أَبْلَغُ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأُسْرَتُهُ
فَإِنْ حَيَّتْ فَلَا أَحْسِبُكَ فِي بَلَدِي
لَأَغْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

مِنْ أَشْمَاءَ لَمْ يُلْحِمْ لِمِعَادٍ (٢)
فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادٍ
مِثْلَ الْفَنِيقِ إِذَا مَا احْتَشَتْهَا الْحَادِي (٣)
قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادٍ
وَإِنْ مَرَضْتُ فَلَا يُحْسِبُكَ عُوَادِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زُوْدَتْنِي زَادِي
أَهْلُ الْقُبَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

هلا سألت ، هذالك الله ، ما حسبي
هل أترك القرن مصفرا أنامله
وقالت ربيعة الهذلية ترثي
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
والتارك القرن مصفرا أنامله
وقال زهير بن أبي سلمى :
قد أترك القرن مصفرا أنامله
وقال أحد بني جرم :

واترك القرن مصفرا أنامله
وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي
قد يطعن الطعنة النجلاء يتبعها
ويترك القرن مصفرا أنامله
ديوانه ٤٧ - ٥٠ ، والأغاني ١٧/٢٣ - ٤٢٠ ، وشعراء الجاهلية ٥٩٧ .

(١)

(٢)

(٣)

في الديوان ، وشعراء الجاهلية : (من أم عمرو ، ولم يلهم لميعاد) .
في الديوان برواية :
يُكَلِّفُونَ سَرَاهَا كُلَّ بَعْمَلَةٍ
مثل المهابة إذا ما احتشها الحادي

أَوْجَرُهُ وَتَوَاصِي الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ
سَمَرَاءَ عَامِلَهَا مِنْ خَلْفِهَا بَادِي

٢٨٠ - وأنشد :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءَ مَعْرُوفَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

قال ابن يسعون : الصحيح أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، وقيل إنه لامرئ القيس (١) ، وبعده :

كَأَنَّ صَانِدَهَا إِذْ قَامَ يُبْجِمُهَا
فَعَوُّ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأُؤُونَ مُقْبِلَةً
لَاَحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجِيبُ
رَقَاقُهَا حَذِيمٌ وَجَرَّتِيهَا خَذِيمُ
وَلَحْمُهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ
وَالْيَدُ سَابِجَةٌ وَالرَّجُلُ ضَارِحَةٌ
وَالْمَاءُ مُنْهِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرُ
وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ سَلْحُوبُ
وَالْقُبُصُ مُضْطَمِرٌ وَاللُّونُ غَرِيبُ

والشعواء : بفتح المعجمة وسكون المهملة ، المتفرقة . وجرءاء : فرس قصيرة الشعر . ومعروقة : بالمهملة والراء والقاف ، قليلة اللحم . وسرحوب : بمهملات ، طويلة مشرفة . وغرّة : بياض في الجبهة . وتجيبب بالجيـم (٢) . ومقبوب : بالقاف ، مضمر (٣) . وسابجة : عائمة ، استعار ذلك للفرس . وضارحة : نافحة برجلها .

(١) هو في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٥ قسم الزيادات ، وفيه : (ويقال

لإبراهيم بن بشير الأنصاري) .
(٢) التجيبب : التحجيل إذا بلغ إلى أوظفة اليدين والرجلين ، يقال فيه :
فرس مجيبب . ويرى البيت :

(إذا تبصرها الرأؤون سابقة)

(٣) ورواية البيت كما في الديوان :

(رقاقها ضرم وجريها خذم) .

والرقاق : مارق من الأرض والركض فيه صعب . والخذم : السريع المتقطع . والذيم : القطع .

وقادحة : غائرة • والمتن : الظهر • وسلحوب : بمهملة ، أملس قليل اللحم^(١)

٢٨١ - وانشد :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٢)

هو للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي و صدره :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ

قال الفارسي : قوله (فاستريح) بالنصب للضرورة ، لأن الوجه رفعه عطفاً على ألحق ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان ألحق أستريح ، أو أن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب ، فنصبه باضمار إن • قال ابن يسعون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي : لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

وفي الأغاني^(٣) : المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي ، وحبناء لقب على أبيه واسمه جبير ، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية هاجي زياداً الأعجم •

-
- (١) رواية البيتين كما في الديوان :
والعين قادحة وألبد سابعة
والماء منهمر والشد منحدر
والرجل طامحة واللون غريب
والعصب مضطمر والمتن ملحوب
- (٢) الخزائن ٣/٦٠٠ ، وسيبويه ١/٤٢٣
- (٣) ٨١/١٣ (الثقافة) .

حرف الكاف

٢٨٢ - وانشد :

وَطَرُفُكَ إِذَا جِئْتَنَا فَاحْبِسْنَهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

رواه ثعلب في أماليه هكذا ، ورواه في موضع آخر بلفظ (فاحفظنه) وبلغظ (حيث تصرف) وقد تقدم الكلام على هذا البيت في شواهد (أما)^(١) ضمن قصيدة عمر بن أبي ربيعة ، ووجدته أيضا في قصيدة لجبيل وهي هذه :

أَغَادِ أَخِي مِنْ آلِ سَلَمَى فَمُبَكِّرُ	أَبْنِي لِي أَغَادِ أَنْتَ أَمْ مُتَهَجِّرُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَقْضِي ثَنَوْ سَاعَةٍ	وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَاجَةٍ مُتَبَسِّرُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسًا بِحُبِّهَا	فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرَدُّ وَمَصْدَرُ
وَأَخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ	وَلَا حَ لَهَا خَدُّ مَلِيحٌ وَنَحْجَرُ
عَشِيَّةً قَالَتْ لَا تَضِيعَنَّ سِرَّنَا	إِذَا غَبَتْ عَنَّا وَارَعُهُ حِينَ تُدِيرُ
وَطَرُفُكَ إِذَا جِئْتَنَا فَاحْظَنْهُ	فَزَيْغُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَأَقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا	وَوَظَاهِرُ بِيْغَضٍ إِنْ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ فِي مَقَالَةٍ	يُرْذِي فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ وَأَشْرُ مُكْثَرُ

(١) انظر ص ١٧٧ ، وهو في الكامل ٦١٧

وَيُنْشَرُ سِرُّ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
وَمَا زِلْتُ فِي إِعْمَالِ طَرَفِكَ نَحْوَنَا
لِأَهْلِي حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ نَاصِحٍ
وَقَطَعَنِي فِيكَ الصَّدِيقُ مَلَامَةً
وَمَا قُلْتُ هَذَا فَأَعْلَمَنْ تَجَنُّبًا
وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَقِي
وَأُخْشَى بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
وَأَنْتَ أَمْرُو مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ وَأَهْلُنَا
غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
وَقَدْ حَدَّثُوا إِنَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى هَوَى
فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنُؤُ أَوْصَيْتِ حَافِظًا
فَإِنْ تَكُ أُمُّ الْجَنِّهِمْ تَشْكِي مَلَامَةً
سَأَمْنَحُ طَرَفِي حِينَ أَلْقَاكَ غَيْرَ كُمْ
وَأَكْنِي بِأَسْمَاءِ سِوَاكِ وَأَتَقِي
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بِجَبِيهِهِ

يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
إِذَا جِئْتَ حَتَّى كَادَ جُحُكُ يَظْهَرُ
شَفِيقٌ لَهُ قُرْبَى لَدَيْنَا وَأَيُّرُ
وَأَنِّي لِأَنْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أَزْجُرُ
لِصْرَمٍ وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَفْصُرُ
عَلَيْكَ عُيُونُ الْكَاشِحِينَ وَأَحْذَرُ
يَخَافُ وَيَتَّقِي عِرْضَهُ الْمُتَفَكِّرُ
تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُتَعَوِّرُ^(١)
وَحَوْلِي أَعْدَاءُ وَأَنْتَ مُشْهَرُ
فَكُلُّهُمْ مِنْ حَلَاةِ الْغَيْظِ مُوقِرُ
وَكُلُّ أَمْرِي لَمْ يَرَعْهُ اللَّهُ مُعَوِّرُ
إِلَيَّ فَمَا أَلْقَى مِنَ اللَّوْمِ أَكْثَرُ
لِكَيْمَا يَرَوْا أَنَّ أَلْهَوَى حَيْثُ أَنْظَرُ^(٢)
زِيَارَتَكُمْ وَالْحُبُّ لَا يَتَغَيَّرُ
إِذَا خَافَ يُبْدِي بُغْضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ١٥١/١

(٢) انظر الآلي ٦١٨ وعيون الأخبار ١٩٣/٢ برواية :

أقلب طرفي في السماء لعمله يوافق طرفي طرفها حين تنظر

فأنت • البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر ^(١) ، وهو في هذه الرواية بلفظ (لكيما يروا) فلا شاهد فيه على النصب بكيما ، كما قاله الكوفيون • ومن رواه بلفظ (كما يحسبوا) تأويله على حذف النون للضرورة ، والأصل يحسبون • وقال الفارسي : أصله كيما ، فحذفت الياء للضرورة • وقوله : (أغاد أي أرائح) وأبن : انه من أبان يبين ، أي أظهر • ومتوَجَر : من التهجّر ، وهو السير في الهاجرة • ومحجر : من حجر القمر ، إذا استدار بخط رقيق من غير أن يغلظ ، وكذلك إذا صارت حوله دائرة من الغيم • وواش : حاسد ، يشي بالنميمة • ولصرم : أي لا تقطاع • والكاشحين : بالحاء المهملة ، الحاسدين • والمتغوّر : من الغور ، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز • والطرف : بفتح الطاء المهملة ، العين • وما جئتنا : أصله ان جئتنا و (ما) زائدة • وحيث أنظر : خبران •

٢٨٣ - وانشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ يُجْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ^(٢)

هو لعمر بن برّاقة الهمداني •

أخرج القالي في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال ^(٣) : أغار رجل من مراد يقال له حرّيم على إبل عمرو بن برّاقة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمى - وكانت بنت سيدهم - وعن رأيها كانوا يصندرون - فأخبرها أن حرّيم المرادي أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفّور والوميض ، والشفق كالأحريض ، والقثلة والحضيض ، إن حرّيماً لم ينفع الحيز ، سيّد مزيز ، ذو معقل حرّيز ،

(١) هذه الجملة مضطربة وناقصة وأرى انها يجب ان تكون كما يلي :
(لاهلي حتى ... البيت ، ركب فيه صدر بيت على عجز آخر
والرواية :

لاهلي حتى لامني كل ناصح وإني لأعصي نهيهم حين ازجر
وقوله : كما يحسبوا وهو ...) وانظر حاشية الأمير ١٥٢/١

(٢) سبق ص ٢٠٣ ، الشاهد رقم ٩٣ ، وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ ،
والآلي ٧٤٩

(٣) ١٢١/٢ و ١٢٢

غير أني أرى الحُمّة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة الجبره ، فأعير ولا تنكح . فأغار عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حرّيم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرده عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حرّيم ، وقال عمرو هذه القصيدة (١) :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرِضْ لِتَلْفَةِ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِكِ نَائِمُ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ جُلُّهُمُ حُسَامٌ كَلُونِ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمُ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ

ومنها :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْ هَمْدَانَ ظَالِمُ
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ
وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ تَجْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وهو آخرها . قال القالي : الخفو : اللعان الضعيف . والوميض : أشد من الخفو . والأحريض : حجارة الثورة . والحيز : الناحية . ومزير : فاضل . والحُمّة : القدر . وتُنكح : تُرَدّ . وقوله : (يال همدان) حذف الهزمة تخفيفا . ومجروم عليه من الجرم : وهو الذنب . والواو في (وجارم) بمعنى : (أو) والبيت استشهاد به على دخول ما الكاف . قال الآمدي (٢) : هذا الشاعر ، عمرو بن منبّه بن شَهْر بن نَهْم بن ربيعة بن مالك ، وبراعة أمه ، شاعر شجاع فاتك .

٢٨٤ - وأنشد :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

(١) الاغانى ١١٣/٢١ ، والعينى ٣٣٢/٣

(٢) المؤتلف ٦٦

هو لزياد الأعجم ، وبعده :

أَرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

ويروى : (لعمرك أني) والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما ،
ولذلك رفع النشوان على الخبرية لأن . ويروى : (لكالنشوان) ولا شاهد فيه
على هذا .

٢٨٥ - وأنشد :

أَخْ مَا جِدْتُ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ شَهِدْ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنُ مَضَارِبُهُ ^(١)

هو لنهشل بن حرّيّ يرثي أخاه مالكا ، وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، ومن القصيدة :

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ حَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

وقوله : لم يخزني : من الخزي أي لم يهني ، أو من الخزية ، أي لم يخجلني .
والشهد : بفتح الميم ، محضر الناس . وسيف عمرو : هي الصمصامة . والخيانة من
السيف : هي التنبؤة عند الضربة . وكان سيف عمرو لا ينبو ، فاستوهبه عمر بن
الخطاب فوهبه له ، فقبل لعمر : إنه غير الصمصامة ، وقد ضنّ بها . فغضب عمر لذلك ،
فغضب عمرو بن معد يكرب وقال : هاته ، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق
بغير بضربة واحدة فأبأنها ، وقال : أعطيتك السيف لا الساعد . وضمير تخنه ، إلى
عمرو والسيف . والمضارب جمع مضرب ، السيف ، وهو نحو من شبر من طرفه .
والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما . قال محمد بن سلام ^(٢) : نهشل
ابن حرّيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة

(١) الحماسة ٣٣٩/٢

(٢) الطبقات ٤٩٥

ابن مالك بن زيد مَنَّاة ، شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة ، لا أعلم
لتميم رَهْطًا يتوالون توالي هؤلاء ، وعدّه في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين .

٢٨٦ - وأنشد :

فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولٌ^(١)

العصف : التبن . قال الأعلم : استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة ،
والتقدير : مثل عصف . وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيها مع مقصده
من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن . وأورده المصنف في التوضيح
شاهدا على نصب ضمير مفعولين . وقال العيني : هو لرؤبة^(٢) ، وقبلة :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ
تَرْمِيَهُمْ حِجَارَةٌ مِنْ سَبِيلِ
وَلَعَبْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَايِلِ

قال الحسن في قوله تعالى : (فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّاءُ كُولٍ) أي كزرع
أكل حبه وبقي تبنه .

٢٨٧ - وأنشد :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنَّهُمْ^(٣)

هو للعجاج ، وصدره :

يَنْضُ ثَلَاثُ كَنْعَاجٍ جَمٍّ

(١) الخزانة ٤/٦٢٢ وسيبويه ١/٢٠٣

(٢) في سيبويه أنه لحيد الأرقط .

(٣) الخزانة ٤/٦٢٢

بيض : جمع بيضاء • والنعاج : جمع نعجة ، الرمل ، وهي البقرة الوحشية •
 قال أبو عبيدة : ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج • والجم : بمعنى الكثير •
 والمنهم : بتشديد الميم ، الذائب • يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب
 لطافة ونظافة • والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول
 حرف الجر عليها •

٢٨٨ - وأنشد :

مَا يُرْتَجَى وَمَا يُخَافُ جَمْعًا فَهَوَ الَّذِي كَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ مَعًا

٢٨٩ - وأنشد :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَنُ^(١)

هذا للخطام المجاشعي • وقبله :

لَمْ يَنْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يَحْلُنُ
 غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفَيْنِ
 [وَعَبْرَ نُؤْيٍ وَحَجَاجِي نُؤَيْنِ]^(٢)
 وَعَبْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَيْنِ

قال ابن يسعون : أي رب أنافي صاليات ، فجعل الواو (واو رب) • والظناه
 خلافه ، بل هي واو العطف ، أي وغير صاليات • وقد تفتن. لذلك العيني • والآي
 جمع آية ، وهي العلامة • وضمير بها : لدار المحبوبة^(٣) • ويحلين : بالمهمله ، من

(١) الخزانة ٣٦٧/١ و ٣٥٣/٢ وسيبويه ١٣/١ و ١٠٣ و ٣٣١/٢ •

(٢) مزبدة عن الخزانة ٣٦٧/١ وسيشرح السيوطي هذا البيت •

(٣) في الخزانة : (وضمير تحلين لدار الحي) •

الحلية • والحطام : بضم الحاء المهملة ، ما يكسر من التبن ^(١) • وكنفين : تشية كنف ، بكسر الكاف وسكون النون ، وعاء يجعل فيه الراعي أدواته • والودث : الودد ، بفتح الواو • وصاليات : أي وأثافي صاليات ، والصاليات : المسودات قد صليت بالنار • وقوله (ككما) قال ابن يسعون : أي كمثل ما يؤثفين ، أي حالها التي وضعها عليه أهلها ، و (ما) مصدرية ، أي كإثفائها • وقوله : (يؤثفين) من أثفت القدر جعلت لها أثافي • وكان قياس المضارع بثفين ، كيرمن ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطرارا ، كقوله : (فإنه أهل لأن يؤكرم) • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • وقال الزمخشري : يحلين : أي تذكر حلالها • وتوصف حطام دق شجر الخيام كنفين جانين ، أي رماد في جانب الموضع • الثؤي : أن تحفر حفرة حول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت ، فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين • الجاذل : المنتصب • الصاليات الأثافي يؤثفين ، أي يجعلن في موضع الطبخ ، أي كأنها كما نركت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء •

٢٩٠ - وأنشد :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَلَا لِلْعَالَمِ بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ ^(٣)

هذا آخر قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين على إبله ^(٢) ، وأولها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ وَفَرَقَهَا الْمَظَالِمُ وَالْعَدَاءُ
جَزَى اللَّهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شَرًّا وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ
بِفَعْلِهِمْ ، فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا : كَمَا مِثْلَ الْجَزَاءِ

(١) كذا ، وفي الخزانة : (ما تكسر من الحطب) والمراد به : دق الشجر

الذي قطعوه فظلوا به الخيام) .

(٢) الخزانة ١ / ٣٦٤ و ٢ / ٣٥٢ .

(٣) المصدقون : أي عمال الزكاة .

فَكَيفَ بِهِمْ أَوْ إِنْ أَحْسَنْتُمْ قَالُوا: أَسَأْتُ، وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَاءُوا
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا يِي وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوَى دَوَاهُ^(١)

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب • وعلى هذا فلا شاهد فيه ، لكن رأيته في
أما لي ثعلب كما أورده المصنف ، وأورد قبله :

لَدَذُّهُمْ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدَّ فَمَجَّوْا النَّصْحَ ثُمَّ نَوَّوْا فَقَاؤَا

لددتهم : يعني ألزمتهم النصيحة كل الالزام ، فلم يقبلوا • وقاؤا : من القي •
وصحفه العيني فقال : وفاؤا ثم قال : وهو خبر محذوف ، أي وهم فاؤا • والجملة
حالية انتهى • وهذا تخييط فاحش •

٢٩١ - وانشد :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحَنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا^(٢)

(١) بهذه الرواية لا شاهد ، وروي بالخزانة ٣٦٥/١ :

فلا وأبيك ... ولا للمهايم أبدا شفاء

(٢) اللسان ، وحنت : أي هلكت ، وهو من الحين •

مواهر لي

٢٩٢ - وأنشد :

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا ثُرَتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرِمُ^(١)

هو من أبيات الكتاب • وكى : لغة في كيف ، أي كيف تجنحون ، أي تميلون • وسلم : صلح ، والواو حالية • وثُرَتْ : بالبناء للمفعول ، يقال : ثارت القتيل ، قتلت قاتله • ولظى الهيجاء : أي نار الحرب ، وهو مبتدأ خبره تضطرم ، أي تشتعل •

٢٩٣ - وأنشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَيْ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قيل : هو للناطقة الذبياني • وقيل : للناطقة الجعدي^(٢) • وقوله : إذا أنت ، من باب الاضمار على شريطة التفسير • لأن إذا لا تدخل إلا على الفعل ، فهو مثل قوله تعالى : (قل لو أنتم تملكون) وقوله : (يرجى الفتى) يروى بدله (يراى الفتى) وما في كيما مصدرية • وقيل : كافة • يضر : أي من يستحق الضرر ، وينفع : أي من يستحق النفع • وقال السيرافي في طبقات النحاة : حدثنا أبو بكر بن مجاهد ، حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا محمد : حدثنا سلام بن يونس قال : كان عبد الملك ابن عبد الله ينشد :

(١) سيأتي ص ٥٥٧ برقم شاهد ٣٢٨ •
(٢) هو في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ برقم ١٢ وفي اعجاز القرآن ١٢٦ ، والصناعتين ٣٤٣ والعقد ٨٥/٣ ونسبه الصولي في أخبار أبي تمام ص ٢٨ لعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وكذلك في الخزائن ٥٩١/٣ ويروى (وينفعا) •

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

٢٩٤ - وانشد :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبِي^(١)

تمامه :

فَتَرُكَهَا شِئًا بَيْنَدَاءَ بَلْقَعٍ

يجوز في (لكيما) كون كي تعليلية مؤكدة باللام ، وكونها مصدرية مؤكدة بأن زائدة ، غير عاملة ، والعمل لكي . ويقال : طاربه ، إذا ذهب به سريعا . وتركها : بالنصب عطفا على تطير ، وشنا حال ، وهي القربة البالية . والبيداء : المفازة . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، وهو بالجر صفة بيداء .

٢٩٥ - وانشد :

فَقَالَتْ : أَكُلْ النَّاسَ أَصْبَحْتَ مَائِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

هو لجميل ، وعزاه بعضهم لحسان^(٢) . وكان منصوب بما ، فهو من باب تقديم معمول خبر كان عليها . وما نحا : من المنح ، وهو العطاء . ولسانك : مفعول ثان له ، والتصريح بأن وجد كيما ضرورة . وألف تخدعا للاطلاق . ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ :

لِسَانَكَ هَذَا كَيْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فلا ضرورة فيه . وأوّل القصيدة :

(١) الخزائن ٥٨٥/٣

(٢) هو في ديوان جميل ١٢٥ ، وليس في ديوان حسان .

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا كَمَا حَطَّتْ الْكَفُّ الْكِتَابَ الْمُرْجَعَا
مَعَارِفُ أَظْلَالٍ لِبُثْنَةِ أَصْبَحَتْ مَعَارِفُهَا قَفْرًا مِنَ الْحَيِّ بَلَقَعَا
وَأَخْرَاهَا :

فَمَا نَعَجَّةُ أَذْمَاءِ تَرَعَى مَهَارِقَا تُرَجِّي لَهَا طِفْلًا يُرَوِّحُ مُرَضَعَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَلَا أَرَى جَيْلًا غَدًا لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَعَا
٢٩٦ - وانشد قول حاتم :

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
عزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة (١) :
وقبله :

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُو كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرِّ وَتَقَاتِلُهُ
دَعَا بَأْسًا شِبْهَ الْجُنُونِ فَمَا بِهِ جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شِمَائِلُهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
فَلَمَّا رَأَى كِبَرَ اللَّهِ وَحُدَّهُ وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتَ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

(١) هو في الحماسة ٢٢٧/٤ للنمري ، ويقال لرجل من باهلة .

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أَبَدُهُ لَوْجِبَةِ حَقٍّ تَاوَلِ أَنَا فَاعِلُهُ
بِأَبْيَضَ حَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَخْطُلْ عَلَيَّ حَمَالُهُ
فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ كَبِدِهَا وَسِنَامِهَا شَوَاءَ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ^(١)

كذا أوردته في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أوردته المصنف شاهدا للجمع بين كى ولام التعليل ندورا ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردناه . قال التبريزي : قوله دعا بئسا : أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون . وانتصب شبه الجنون ، أي دعا دعاء يشبه الجنون ، فهو صفة لمصدر محذوف : وقوله : (وهو في البيت داخله) في البيت موضع خبر الابتداء ، وليس بلغو ، وداخله خبر ثان ، والهاء من (داخله) تعود إلى البيت . ولوجبة الحق : لوقوعه . وقوله بأبيض : الباء فيه متعلق بقوله : (قت) واللام من قوله : (لوجبة حق) تتعلق بقوله : (أعدّه) وموضع الجملة صفة للبرك ، وأنا فاعله صفة الحق . وقوله : (لم يخطل) أي لم يضطرب .

(١) هذا البيت ليس في الحماسة .

تواهد كم

٢٩٧ - وانشد :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

قال العيني : لم يسم قائله • وباد : هلك • والسوقة : بضم المهملة وسكون الواو ، ما دون الملك • ونعيم : بالجر ، عطا على ملوك ، تقديره : وكم نعيم سوقة • على معنى : وكم باد نعيم سوقة • والبيت استشهد به على استعمال ضمير (كم) جمعا مجرورا •

٢٩٨ - وانشد :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ فِدَعَاءٍ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي
شَفَارَةٍ تَقْدِيرُ الْفَصِيلِ بِرَجْلَيْهَا فَطَارَةٍ لِقَوَائِمِ الْأُبْكَارِ

هذا من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وأولها (١) :

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَتِنِي يُسْبِقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارِ
ومنها :

قَبَحَ الْإِلَهَ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَعْذُرُونَ وَلَا يُعَرِّبْنَ لَجَارِ

(١) ديوانه ٤٥١ ، والخزانة ١٢٦/٣ ، وابن عقيل ١٠٥/١ وسيبويه ٢٥٢/١ و ٢٩٥ و ٣٩٣

ومنها:

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَرُّ الْمَجْرَةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارٍ

يروى عمة بالرفع والنصب والجر وكذا خاله . والفدعاء : فعلاء ، من الفدع ، وهو ميل في أصل القدم عند الكعب ، بينها وبين الساق . وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ . والعِشَار ، جمع عشراء ، وهي الناقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها . والشغارة : تشعر عند البول كما يشعر الكلب ، أي يرفع برجله . وتقدر الفصيل : أي تضر به إذا أراد أن يرضع في وقت الحلب . والفطارة : فعالة ، من الفطر ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ، وإن كان بالكف فهو الضف . وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار ، والفطر للأبكار ، وهو جمع بكر ، بكسر الباء ، وهي الناقة التي حملت بطناً واحداً . وبكرها : ولدها . وقوادم الضروع : ما يلي السرة منها .

شواهد کابین

۲۹۹ - وانشد :

أُطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيُّنْ آلَمًا حُحْمٌ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

قال العيني : لم يسم قائله . واليأس القنوط . وآلما : بالمد ، اسم فاعل من ألم
يألم . وحُحْمٌ : قَدْرٌ ، بالبناء للمفعول ^(۱) .

۳۰۰ - وانشد :

وَكَاثِنُ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيماً ، وَلَا تَذَرُونَّ مَأْمَنٌ مُنْعِمٌ ^(۲)

-
- (۱) في حاشية الامير ۱۵۹/۱ : قوله : (اطرد) من باب اقتل . وبروي البيت : بمدّ الرجاء وكائن ، وقصرهما . وآلما : صاحب : ألم . وحُحْمٌ : قدر .
(۲) وكائن لنا فضلا : هو على وزن فاعل ، أحد اللغات السابقة . انظر الامير ۱۵۹/۱

شواهد کذا

۳۰۱ - وانشد :

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرْبُ وَلَا أُنْسُ

۳۰۲ - وانشد :

عَدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرَا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجُهْدُ

لم یسم قائله • ونعمی : بضم النون ، النعمة • وبؤسی : بضم الموحدة ، الشدة ، مثل البأساء • والجهد : بضم الجیم ، المشقة • ونسی : من النسيان ، أو بمعنى الترك • ونعمی : مفعول ثانٍ لعد ، بتقدير الباء • وذاکرا حال من الضمیر من عد ، وكذا مفعول ذاکرا ، وكذا الثاني عطف عليه ، وهما کنایة عن العدد • ولطفًا : تمییز • وجملة (به نسی الجهد) صفة لطفًا •

نواهد كان

٣٠٣ - وانشد :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ^(١)

٣٠٤ - وانشد :

كَأَنَّ أُذُنِي إِذَا تَشَوَّفًا قَادِمَةً أَوْ قَالِمًا مُحَرَّفًا^(٢)

هذا للعماني الراجز ، واسمه محمد بن الذؤيب التهشكلي النقيمي ، يكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد ، من أهل الجزيرة ، وقيل : من ديار مضر ، وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مدة ثم عاد . يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة^(٣) . وقال الصولي في

(١) هو للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة . قوله بطن مكة : قال الدماميني : يحتمل أنه ما خفي من أرضها ، وهو الذي تدفن فيه الأموات ، أي أنه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفن ، ويحتمل أنه سطع أرضها ، ومعنى مقشعرا : جدبا محلا لا خصب فيه ، ولا يخفاك أن المناسب لكلام المصنف المعنى الثاني ، وانظر حاشية الأمير ١٦٣/١

(٢) الخزاعة ٢٩٢/٤ ، والكامل ٨٦٧ ، وشرح التبريزي ٣٢٩/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ والآلي ٣٦٧ ، والموشح ٢٩٧

(٣) ذكره أبو الفرج قال : اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصري ، وإنما قيل له العماني - وليس هو ولا أبوه من عمان - لأنه كان شديد صفرة اللون ، وكان شاعرا راجزا متوسطا ، ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية .

كتاب الأوراق^(١) : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي : حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم
قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العماني في صفة الفرس :

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فقال الرشيد دع (كَأَنَّ) وقل : (تَحَالَ أُذُنَيْهِ) حتى يستوي الشعر •

(١) الخبر في الموشح ٢٩٧ والكمال ٨٦٧ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ وفيه :
(والراجز وان كان لحن فإنه أصاب التشبيه) .

نواهد كل

٣٠٥ - وانشد :

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١)

عزاه صاحب الحماسة البصرية والآمدي^(٢) للأشهب بن زُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ ،
بضم الزاي المعجمة ، وقيل الراء ، وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي حارثة ، يكنى أبا ثور .
عدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٣) . وعزاه أبو تمام في المختار
من أشعار القبائل لحريث بن مخفّض من أبيات أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَعُزْوَةٌ وَابْنِ الْهَوَلِ لَسْتُ بِخَالِدٍ
وَكَاثُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَاثِمًا تَسَاقُوا عَلَى لَوْحٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٤)
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا كَمُسْتَظَرٍّ ظَمًا وَآخِرَ وَارِدٍ
هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنُوءُ بِسَاعِدٍ
أُسُودُ شَرَى لَأَقْتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ^(٥)

(١) الخزانة ٥٠٧/٢ ، والعيني ٤٨٢/١ ، واللاي ٣٥ والبيان والتبيين

٢٥٤/٣ والبكري (فرج) ١٠٢٨

(٢) المؤلف والمختلف ٣٢ - ٣٣

(٣) الطبقات ٤٩٥

(٤) البيتان هما بيت واحد في امالي القالي ٨/١ والكمال ٥٠ و ٧٢٤

برواية :

أُسُودُ شَرَى لَأَقْتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقُوا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

قوله : (وان الذي) أصله (الذين) فحذفت النون تخفيفا ، وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك^(١) . ويروى (وإن الاولى)^(٢) وحانت : هلكت ، من الحين ، وهو الهلاك . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة . ودماؤهم : نقوسهم . والأساود : جمع أسودة ، وأسودة ، جمع سواد ، وهو الشخص . وأراد بالأساود : شخوص الموتى^(٣) . وشرى ، بفتح المعجمة والراء ، طريق في سلسى كثير الأسد ، وأسود خفية : مثل قولهم أسود حلية ، وهما مأسدتان . والسمام : جمع سم .

٣٠٦ - وانشد :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَيْ بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(١)

هو لعمر بن أبي ربيعة ، كما في الاغاني وفي أمالي القالي ، وقبلة :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجْزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمُ حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ
وَمَا مَلِلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّيْرِ
وَلَا بَجَذْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكَ الْحُبِّ مِنْ بَشَرٍ

(١) سيبويه ٩٦/١ . وفي اللآلي : (قوله : إن الذين حانت بفلج ، يريد : الذين ، فاتي بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) . وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعه يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها . . .)

(٢) كما في البيان والتبيين .

(٣) في الكامل ٧٢٤ : (. . . فأجراه مجرى الأسماء ، نحو (الأصاغر) و (الأكابر) و (الأحامد) . وفي ٥٠ : (على حرد ، يقول : على قصد) .

(٤) الاغاني ١١٣/١ (الدار) ، والامالي ١٩٥/١ ، وديوان عمر ٢٢٢ وهو في ديوان كثير ١٩٦/٢ .

أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ . وَمَا يُخَامِرُنِي سُقْمٌ سِوَى الذِّكْرِ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَدَى تَذَكُّرُكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة ، وضبط أجزى ، بالزاي ، مبنيا للمفعول ، من الجزاء . وبذكركم : جار ومجرور في موضع المفعول الثاني ، وكذا هو في أمالي القالي^(١) . والذي رأيته في الأغاني (أجدى) بالبدال المهسلة ، من الجدوى ، وتذكركم بالمشناة الفوقية مصدر تذكر . والبيت استشهد به ابن مالك على إضافة (كل) إلى اسم ظاهر . وخالفه أبو حيان وزعم أن كلا في البيت نعت ، مثلها في : (أَطْعَمْنَا شَاةً كَلَّ شَاةً) . وليست تؤكد . أورده المصنف بأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد .

٣٠٧ - وانشد :

نَلْبَثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ^(٢)

هو من قصيدة للعرجي ، أولها^(٣) :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي تَحْرَجِي
إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةُ إِحْدَى بَنِي الْخَارِثِ مِنْ مُذْحَجِ
نَلْبَثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَا ذَامَنِي وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَخْجِجِ
أَيَسَّرُ مَا نَالَ حُبُّ لَدَى بَيْنِ حُبِّ قَوْلِهِ عَرَجِ

(١) وهذا على رواية البيت : (لو أجزى بذكركم ...)

(٢) ديوانه ٢٠ ، والأغاني ٤٠٧/١ (الدار) .

(٣) ديوانه ١٧ - ٢٠ ، والأغاني ٤٠٦/١ - ٤٠٨ (الدار) .

نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقَلَ . هَلْ لِي فِيهَا بِي مِنْ تَخْرَجَ .

قال وكيع في الفرر : حدثني عبد الله عمرو بن بشر : حدثني إبراهيم بن المنذر :
حدثني حمزة بن عتبة الليثي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد : إنه أنشده قول العرجي :

إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ . . . الأبيات الثلاثة

فقال عطاء : بمنى ، والله وأهله خير كثير ، إذ أغناها الله وإياه عن شعره .

فائدة :

العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عثمان^(١) .
ويقال أبو عمرو ، لقب العرجي لأنه كان يسكن عَرْجَ الطائف^(٢) . وقيل : لما كان له
بالعرج . وكان من شعراء قريش ومن شُهرَ بالغزل ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة في
ذلك وتشبّه به وأجاد ، وكان مشغوقا باللّهو والصيد حريصاً (عليهما)^(٣) ، قليل
المحاشاة لأحد^(٤) ، فيهما ، فلم يكن له نباهة في أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه .
وكان من الفرسان المعدودين . وذكر ان حبشيّة كانت بمكة ظريفة ، فلما أتاها
موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول : من لساء مكة يصف
حسنهنّ وجمالهنّ ؟ فقليل لها : خفضي عليك ، فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ
مأخذه ويسلك مسلكه ، فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله
الذي لم يُضَيِّعْ حَرَمَهُ . ومسحت عينها .

وقيل : كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر ، فلما نجم فيهم عمر
ابن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهل
أقرّت لها العرب بالشعر أيضا . أخرجه في الاغاني عن يعقوب بن اسحاق^(٥) .

- | | |
|-------|--|
| (١) | الاغاني ٤٠٧/١ (الدار) . |
| (٢) | عرج الطائف : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي أوّل تهامة
وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل . |
| (٣) | مزينة عن الاغاني . |
| (٤) | اي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما . |
| (٥) | ٩٨/٣ (ساسي) . |

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال : واعد العرجى امرأة بغيا بالطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام له ، فجاءت المرأة على أتان معها جارية ، فوثب العرجى على المرأة ، والغلام على الجارية ، والحمار على الأتان . فقال العرجى : هذا يوم غابت عواذله ^(١) .

٣٠٨ - وأنشد :

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهَوَاهِلُ ^(٢)

٣٠٩ - وأنشد :

فَلَمَّا تَبَيَّنَا اِلْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالثَّقَى

عزاه المصنف لعلبي بن أبي طالب . وقال المرزباني في تاريخ النحاة : قال يونس ^(٣) ما صح عندنا ولا بلغنا أن علياً ابن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَتَّنِي لِتَقْتُلَنِي ^(٤) فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهْنُ دِمَّتِي لَهُمْ بَذَاتِ رَوْقِينَ لَا يَغْفُو لَهَا أَثَرُ ^(٥)

وقال وكيع في الغرر : حدثني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يصح أن علياً رضي الله عنه قال من الشعر : (تلكم قریش . . . فذكر البيتين) وقال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن اسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن إسرائيل بن يونس عن

(١) انظر الاغانى ٣٩٥/١ (الدار) .

(٢) في حاشية الامير ١٦٥/١ : (قوله : فيصدر عنه : اى عن الماء ، وضمير كلها للدلاء . وماد : تحرك . والناهل : الريان والعطشان من أسماء الأضداد) .

(٣) هما في معجم الشعراء ١٣١

(٤) في معجم الشعراء : (تمناني) .

(٥) في معجم الشعراء : (بذات وقبين) وفي حاشية الامير ١٦٦/١ كرواية الأصل وقال : (وفي القاموس : داهية ذات روقين ، اى عظيمة) .

أَبِي اسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ : ذَكَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمُورًا تَكُونُ ثُمَّ أَتَبِعَهَا آيَاتٍ شَعَرَ :

لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَبَدًا وَلَا يَقُولُ ذَوُو الْأَلْبَابِ لَا قَدَرُ
وَلَا أَقُولُ لِقَوْمٍ إِنْ رَازِقَهُمُ غَيْرُ الْإِلَهِ وَإِنْ بَرُّوا وَإِنْ فَجَرُوا
اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَدْعُو لَهُ وَلَدًا وَالْمُشْرِكِينَ وَيَوْمَ الْبَعْثِ يَنْتَصِرُ
تِلْكَكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّيْنِي لِتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفَرُوا
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهَنْ ذِمَّتِي لَهُمْ بِذَاتِ رَوْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
أَمَّا تَقِيفُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا أَهْلًا وَلَا شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ كَفَرُوا
إِنْ بَايَعُونِي فَلَا يُوفُوا بَبَيْعَتِهِمْ وَمَا كَرُونِي وَالْأَعْدَاءُ إِذْ مَكَرُوا
وَقَلَّصُوا لِي عَنْ حَرْبٍ مُشْمَرَةٍ مَا لَمْ يُبْلَقِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
وَفِي لَيْلِي مِنْ شَهْرِي رِيْعَهُمْ وَفِي جُمَادَى إِذَا مَا صَرَّحُوا عِزُّ
وَسَوْفَ يَا تُبَيْكَ عَنْ أَنْبَاءِ مَلْحَمَةٍ بِالشَّامِ يَبْيِضُ مِنْ نَكَرَاتِهَا الشَّعْرُ
عَدُوا إِذَا مَا التَّقَى فِي الْمَرْجِ جَمْعُهُمْ عَلَى قَضَاعَةٍ بَلْ تَشْقَى بِهَا مُضَرُ
وَسَوْفَ يَبْعَثُ مَهْدِيٌّ بِسُنَّتِهِ فَيَنْشُرُ الْوَحْيَ وَالْدِّينَ الَّذِي قَهَرُوا
وَسَوْفَ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْقِصَاصِ كَمَا كَانُوا يَدِينُونَ أَهْلَ الْحَقِّ إِنْ قَدَرُوا

٢١٠ - وَانْشَدَ قَوْلَ أَبِي بَكْرٍ :

كُلُّ أَمْرٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو بقوله ، وانما أنشدته متمثلا به (١) .
وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نَهْشَل ، وكان شهد الوقيط فقتل به (٢) ، فلما
أُتِخُن أنشد هذا البيت مفردا . وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه
حُكَيْمًا وأن أباه رثاه بأبيات أولها :

حُكَيْمٌ فِدَائِي لَكَ يَوْمَ الْوَقِيطِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ ، خَالٌ وَعَمٌّ

وقال فيه عُمَيْرُ بن عُمارة التيمي من قصيدة يذكر فيها الوقعة (٣) :

وَعَاذَرْنَا حُكَيْمًا فِي نَجَالٍ صَرِيحًا قَدْ سَلَبْنَاهُ الْإِزَارَا

قال الحكيم الترمذي في نواذر الأصول : حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي ،
حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس عن الزهري ،
عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قال أبو بكر ولا عثمان بَيِّنَتْ شعْرٌ في الجاهلية ولا
في الاسلام ، ولا شربا خمرًا في جاهلية ولا إسلام . وقال : حدثنا الفضل بن محمد ،
حدثنا عمران بن بكار الحمصي ، حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي ، حدثني
عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي ، أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة :
انها كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة :

تَحْيَا بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

ثم تقول عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ،

(١) الرجز في العقد الفريد ١٨٥/٥ لحكيم النهشلي وفيه ٢٨٢/٥ والآلي
٥٥٧ : (وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول . . .) وهو أيضا في
شرح التبريزي ١٠٠/٢ منسوب الى رجل .

(٢) في البكري ١٣٨٢ : (الوقيط - بالطاء المعجمة والطاء المهملة ، على
وزن فَعِيل) ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم الى بلاد بني عامر . .
وكانت في هذه المواضع حرب بين تميم وبكر في الاسلام) . وانظر خبر
يوم الوقيط في العقد الفريد ١٨٢/٥ - ١٨٥ .

(٣) في معجم المرزباني ٧١ أبيات من هذه القصيدة .

ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ، ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا بيدر فنحلها الناس أبا بكر ، وانما هو بكر بن شعوب الكناني .

٣١١ - وانشد :

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي أوَّلها : (بانت سعاد) .

أخرج الحاكم في المستدرک وصححه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، حدثنا الحجاج بن ذو الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه ، عن جدِّه : أن أباه كعبا وعمه بُجَيْرًا خرجا حتى أتيا أبرق العراق ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسمع ما يقول . فجاء فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال (٢) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبْغِيرُكَ ذَلِكَ (٣)
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُنْفِ أَمَّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٤)

(١) ديوان كعب ص ١٩

(٢) ديوانه ٣ ، والشعراء ٩١ وسيرة ابن هشام ٨٨٨ ، والاغانى ٤١/١٧ (الثقافة) .

(٣) هذا البيت مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وهو في الديوان وسيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ (أوربة) برواية :

ألا ابلفا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالحيف هل لك
وخالفت أسباب الهوى وتبعته على أي شيء ويبغرك ذلكا
في الديوان برواية : (٤)

شربت مع المأمون كأسا رويّة فأنهلك المأمون منها وعلكا
وفي رواية الأحوال : (سقاك بها المأمون) . وقد روى أيضا برواية :
(سقيت بكأس عند آل محمد) . وكانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين .

فلما بلغت الأبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدر دمه فقال : من لقي كعبا فليقتله . فكتب بذلك بجير ، الى أخيه ، قال : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله إلا قبل ذلك ، فأسلم وقال قصيدته (بانت سعاد) . ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متعلقون حوله ، فيلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم . قال كعب : فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت : الأمان يا رسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا كعب . قال : الذي تقول : ثم التفت الى أبي بكر ، فأنشده أبو بكر :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْإِيمَانُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مأمون والله ، ثم أنشد القصيدة كلها :

بَأَنْتَ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَمِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ
وَمَا سَعَادٌ عِدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

وساق الحاكم القصيدة بكمالها .

وأخرج الحاكم والبيهقي والزيبر بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد ابن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : (بانت سعاد) . وأخرجه في الأغاني بلفظ : (في المسجد الحرام) لا مسجد المدينة .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال : لما بلغ الى قوله :

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَسِدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلْهُمْ بَيْطَنُ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُورُوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا ، وكان بجير كتب الى

أُخِيه كَعْبَ يَخُوْفُهُ وَيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ (١) :

مَنْ مُبْلَغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الْتِي
إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَى وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ يُبْقِلُ
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ بَاطِلُ
تَلُومٌ عَلَيْهَا بِاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
فَتَنْجُو إِذَا كَانَتِ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

وذكر ابن اسحق أن ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
وفي الاغانى : قال عمرو بن شيبة : كان زهير نظاراً متوقياً ، وانه رأى في منامه
أتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يسها بيده ، ثم تركه فهوى إلى الأرض . فلما
احتضر قصَّ رؤياه على ولده وقال : إني لا أشك انه كائنٌ من خَيْرِ السماء بعدى
شيء ، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خرج إليه بجير فأسلم ثم رجع إلى بلاد قومه ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح .

وقال محمد بن سلام في طبقات الشعر (٢) : أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيَّب قال : قدِمَ كعبٌ متتكرراً حين بلغه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه توعدده . فأتى أبا بكر ، فلما صلى الصبح أتاه وهو
مُتَكَلِّمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله : رجل يثابِعك على الاسلام . وبسط يده
وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، مكانُ العائذ بك ، أنا كعب
ابن زهير . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده مدحته التي يقول فيها :

بَأَنْتَ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَبْثُولُ

حتى أتى على آخرها ، فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة ، اشتراها

(١) ديوانه ٤ ، والعينى ٨٨٨

(٢) الطبقات ٨٣ ، وانظر الشعراء ١٠٤ .

معاوية بمال كثير . فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين ، ذهب الى ذلك ابان البجلي . قال ابن سلام : كان كعب بن زهير فحلا مجيدا ، قلت لخلف : بلغني إنك تقول : كعب أشعر من زهير ؟ قال : لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن إلى أمرهن لقلت ذلك .

قال المصنف في شرح هذه القصيدة : أوّل شيء اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب ، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع ، أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية ، كحبرة الخد ، ورشاقة القد ، وكالجلالة والخفر ، والثاني : ذكر ما في المحب من الصفات أيضا ، كالنحول ، والذبول ، وكالحزن ، والشغف . والثالث : ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف . والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوشاة والرقباء . وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظلعها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالطبي ، ثم ذكر ثغرها وريققتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء . ثم أنه استطرد من هذا إلى وصف ذلك الماء ، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء ، ثم أنه رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدّ واخلاف الوعد والتلون في الود ، وضرب لها عرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بسوا عيدها . ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها ، وأنه لا يبلغه إليها إلاّ ناقة من صفتها كيت وكيت . وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك . ثم انه استطرد من ذلك الى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانيبي ناقته ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودّته ، وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر . وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن آتئ . ثم خرج إلى المقصود الأعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه . وذكر شدّة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته . ثم الى مدح أصحابه المهاجرين . وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدة أبيات يأتي شرحها في محالها .

قوله : بانت أي فارقت . وسعاد : علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء . والفاء في (فقلبي) لمحض السببية لا للعطف . والقلب هنا القوادر . ومتبول : من تبلة الحب :

أسقمه وأضناه^(١) . ومتيمٌ : من تيمه الحب . وتأمه : بمعنى استبعده وأذله .
والأثر : بكسرة وسكون ، ويقال : بفتحين أيضا ، ظرف لمتيم ، أو حال من ضميره .
قال المصنف : ولا يحسن تعلقه بمتبول ، ولا كونه حالا من ضميره ، للبعد اللفظي
والمعنوي ، وليس بمنتع ، وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعانه ،
ولا يجيء ذلك على تقدير الجالية ، لأنها حينئذ إنما يطلبان الكون المطلق الذي
تعلق به لأنه الحال بالحقيقة . وجملة (لم يفد) إما خبر آخر لقلبي ، أو صفة لمتيم ،
أو حال من ضميره . قال المصنف : وهو الظاهر ، أو من ضمير متبول . ومكبول :
من كبله ، بالتخفيف ، وضع في رجله الكبل ، بفتح الكاف وقد يكسر ، وهو القيد
مطلقا . وقيل الضخم ، وقيل الأعظم ما يكون من القيود . ويقال أيضا كبّله ،
بالتشديد ، فهو مكبّل . قوله : (وما سعاد) عطف على الفعلية لا على الاسمية ،
وإن كانت أقرب وأنسب لكونها إسمية ، لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب
عن البيئونة . وفي سعاد إقامة الظاهر مقام المضمر ، والأصل : وما هي ، وحسنه
الفصل بالجمل وكونه في بيت آخر ، وإن اسم المحبوب يلتذ باعاداته . والغداة :
اسم لمقابل العشي ، وقد يراد بهامطلق الزمان ، كالساعة واليوم . والبين : مصدر بان ،
وأل فيه لتعريف الحقيقة . واذ : بدل من غداة ، كما في قوله تعالى (وأنذرهم يوم
الحسرة إذ قضى الأمر) . وضمير (رحلوا) لسعاد مع قومها . وأغنّ : صفة
لمحذوف ، أي ظبي أغنّ . والأغنّ : الذي في صوته غنّة . وغضيض الطرف : في
طرفه كسور وفتور خلقي ، فعمل بمعنى مفعول . والطرف : العين ، وهو منقول من
المصدر ، ولذا لا يجمع . ومكحول : أما من الكحل بالضم ، أو من الكحل ،
بفتحين ، وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال . وقد أورد المصنف
هذا البيت في الكتاب الثالث شاهدا لمن ، قال : إن الظرف يتعلق بأحرف المعاني ،
على أن غداة ظرف للنفي ، أي اتفنى كونها في هذا الوقت ، إلا كآغنّ . ثم اختار
تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، على أن الأصل (وما كسعاد إلا ظبي أغنّ)
على التشبيه المعكوس للمبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه . قوله : (كل ابن أثى) يقول : إن كل من ولدته أثى ، وإن

(١) في الأساس : (تَبَلَّتْهُ فَلَانة) إذا هيئته ، كأنما أصابته بنبل ، وقلب
مكبول . واستشهد بالبيت . وفي الديوان : متبول : أصيب بتبّل ،
أي تبلت قلبي .

عاش زمانا طويلا سالما من النوائب ، فلا بد له من الموت ، فمم الجزع ، وبسم يفرح الشامتون . والآلة هنا النعش ذكره الجوهري ، وأنشد عليه البيت . وقيل : الحالة (١) ، جزم به التبريزي وغيره . والحدباء : تأنيث الأحدب ، ومعناها هنا ، قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، وقيل إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حرايقها ، لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك . والظرفان معمولان لخبر كل ، وربما توهم أن يوما متعلق بطالت ، وهو فاسد في المعنى ، وما بين المبتدأ والخبر اعتراض ، والواو من (وأن) قال جماعة : واو الحال ، قال المصنف : والصواب إنها عاطفة على جال محذوفة بمعمولة للخبر ، والتقدير : محل ، لوجهين ، أحدهما : أن يكون الأصل محمول على آلة حدباء على كل حال وإن طالت سلامته ، فيكون من عطف الخاص على العام . والثاني : أن يكون الأصل إن قصرت مدّة سلامته ، وإن طالت ، ويجوز وقوع الشرطية حالا . وسوء حذف الأولى إذ الثانية أبدا منافية لثبوت الحكم ، والأولى مناسبة لثبوته ، فإذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ، ودل هذا على المقدّر ، ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى .

فائدة :

ذكر الزبيدي في طبقات النحاة : أن بندار الأصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كل منها (بانت سعاد) على قلة ما اطلعت عليه من ذلك . قال زهير والد كعب (٢) :

بَانتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَلَيْتَ وَصَلَا لَنَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي (٣) :

بَانتُ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودَا وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةُ الْخُرِّ الْمَوَاعِيدَا

(١) كما في ديوانه ، والشاهد على ذلك قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فأما عليها وإما لها
وقول الراجز :

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجداله
وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(٢)

ليس هذا البيت في ديوان زهير .

(٣) مطلع المفضلية رقم ٤٣ ، وهو في الاغانى ٩١/١٩ .

وقال قَتْنَب بن ضمرة :

بَانتُ سَعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدْنُ
وَعَلَقْتُ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ

وقال النابغة الذبياني (١) :

بَانتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَلَأْجَزَاعَ مِنْ أَضْمَا

وقال الأعشى ميمون (٢) :

بَانتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
وَاحْتَلَّتِ الظَّهْرَ فَالْجَدَيْنِ فَالْفَرَعا

وقال أيضا (٣) :

بَانتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَأْبَا
وَأَحْدَثَ النَّأْيُ أَشْوَاقًا وَأَوْصَابَا

وقال الأخطل :

بَانتُ سَعَادُ فِيهِ الْعَيْنَيْنِ تَمْلُولُ
مِنْ حُبِّهَا وَصَحِيحُ الْجِسْمِ تَحْبُولُ

وقال أيضا :

بَانتُ سَعَادُ فِيهِ الْعَيْنَيْنِ تَسْهَيْدُ
وَاسْتَحْقَبْتُ لَهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ

وقال عدي بن الرقاع :

بَانتُ سَعَادُ وَأَخْلَفَتْ مِيعَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لِتَمْنَعِ زَادَهَا

(١) الاغاني ٦٠/١ (الثقافة) وفيه (فاحتلت الغور ...) وديوانه

ص ١٠١

(٢) ديوانه مطلع القطعة ١٣ وفيه : (الغمر) .

(٣) ديوانه مطلع القطعة ٧٩

وقال القيس بن الحدادية :

بَأَنْتِ سَعَادٌ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُشْتَاقًا وَأَقْلَقَتْهَا نَوَى الْأَرْزَاعِ إِفْلَاقًا

٣١٢ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم^(١) .

٣١٣ - وانشد :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّثُومِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٢)

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عادياء الأزدية ، وقيل لابنه شريح حكاها في الأغاني ، وقيل لدكين حكاها في الأغاني أيضا^(٣) . وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وقيل للجلاح الحارثي ، وبعده :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ
وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ أَسْرَةٍ غَادِيَا تَنَازَى وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخُمُولٌ
نَعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عِدَادُنَا^(٤) فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابُ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُھُولُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ نَجَّيْرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

- (١) انظر ص ١٥٠ و ١٥٣ والشاهد رقم ١٩٣ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر السموأل ١١ ، وانظر الحماسة ١٠٨/١ والأمال ٦٩/١ .
(٣) الأغاني ٢٥٣/٩ ، وكذا في الشعراء ٥٩٤ .
(٤) كذا في الاصل ، وفي المراجع السابقة (عدينا) .

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَّا بِهِ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْمُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
فَنَحْنُ كَمَا أُلْزِمَ مَا فِي نَصَائِنَا
وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
وَمَا أَخَذَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا نُسَلَّ نِصَالُهَا
سَلِي، إِنْ جَهِلْتَ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطْبُ لِقَوْمِهِمْ

إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَأَاهُ وَيَطُولُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
وَتَكَرُّهُ أَجَاهُهُمْ فَتَطُولُ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
إِنَّا أَطَابَتْ خَمَلُنَا وَفُحُولُ
لَوْثَ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا عُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
فَلَيْسَ سِوَاءِ عَالِمٍ وَجَهُولُ
تَدُورُ رِحَالُهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قوله : (إذا المرء... البيت) ، يقول : إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا . واللؤم : اسم لخصال تجتمع ، وهي : البخل ، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنية ، وأصله من الالتئام ، وهو الاجتماع ، وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم ^(١) . قوله :

وَأَنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا

أي يصبرها على مكارهاها ، وأصل الضيم العدول عن الحق ، يقال : ضامه (ضيما ، وهو مضميم) ^(٢) ، إذا عدل به عن طريق النصفة (واهتضمه ، ومنه قيل : قصد في ضيم الجبل : أي في ناحية تعدل إليه ، وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هضم) ^(٣) وليس المراد بقوله : ضميمها ضيم الغير لها ، لأن احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به . وقوله : (تعيرنا أثا) يقال عيّرته كذا ، وهو المختار ، وعيرته بكذا . وقوله : (إن الكرام قليل) يشمل على معان كثيرة ، وهي وكثوع الدهر بهم ، واعتصام الموت إياهم ، واستقلالهم في الدفاع عن أحسابهم (وإهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ، ومحافظةهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم) ^(٤) ، وكل ذلك يقلل العدد ، وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع . وشباب : مصدر وصف به الجمع ، وليس جمعا لشباب ، لأن فاعلا لا يجمع على فعّال . وتسامى : أصله تتسامى ، من السمو ، وهو العلو . والكهّل : الذي قد وخطه الشيب ، ومنه (اكتهل النبات) إذا شمله النور . قوله : (وما ضرنا) يحتمل النفي والاستفهام ، أي أي شيء ضرنا . والواو في (وجارنا) للحال ، وكذا وجار الأكثرين . قال التبريزي ^(٥) : وإنما صلح الجمع بين حالين لأنهما لذاتين مختلفتين ، ولو كانا لذات واحدة لم يصلح . قوله : (لنا جبل) يريد به العز والسمو : أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه . ويحتله : ينزله ، من احتل إذا نزل . ومنيع : فعيل ، بمعنى : مفعول ، أي ممنوع . والطرف : النظر . والكليل : فعيل ، من الكلالة ، وهو الاعياء ، أي أن الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر إليه

(١) و (إذا) تتضمن معنى الجزاء ، والفاء مع ما بعدها جوابه . وانظر

التبريزي ١٠٩/١

(٢) مزيدة عن التبريزي .

(٣) ١١٠/١

كليلا • قوله : (وَإِنَّا لَقَوُّمٌ مَّا تَرَى) على حد قوله (١) :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

ولو جرى على لفظ قوم لقال : ما يرون • والسببة : ما يسبب به ، كالخدعة ، ما يخدع به • وأصل السب : القطع ، ثم استعمل في الشتم • وعامر بن صعصعة وسلول بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن • قوله : (يقرب حب الموت) من إضافة المصدر إلى المفعول ، وهو قريب من قول الآخر :

رَأَيْتَ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمرُ

ويجوز ان يكون من إضافته للفاعل ، كقوله (٢) :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرَامَ

ويؤيد الأول قوله : (وتكرهه آجالهم) • قوله : (حتف أنفه) • قال التبريزي (٣) : أوّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا قاله غيره • ووقعها في هذه القصيدة يدل على أن شاعرها إسلامي • قال التبريزي : وتحقيقه كان حتفه بأنفه ، أي بالأنفاس التي خرجت من أنفه عند نزوع الروح ، لادفعة واحدة ، وخُصَّ الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الزمان • ونصبه على الحال ، ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف • والظبات : السيوف • والنفوس هنا : يحتل الأرواح والدماء • وغير الظبات ، من إقامة الظاهر مقام المضمر • وفي البيت رد العجز على الصدر • قوله : (صفونا فلم نكدر) أي صفة أنسابنا فلم يشبها كدرة • والسرّ هنا الأصل الجيد • قوله : (فنحن كماء المزن) شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ، ويجوز أن يعني به الجواد ،

(١) صدر بيت ينسب لعلي قاله حين غزوة خيبر وعجزه :

أَكِلْكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السِّنْدَرَةِ

وانظر تاريخ أبي الفداء ١٤٠/١ والتبريزي ١١٢/١ •

(٢) قطعة من صدر بيت لطرفة وتامه :

أرى الموت يَغْتَامُ الْكَرَامَ وَيُصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

(٣) ١١٣/١ ، وانظر المجتبى لابن دريد •

أي نحن كالغيث ينفع الناس . ويقال : كَهَمَ يَكْهَمُ وَكَهَمَ يَكْهَمُ ، فهو كَهَامٌ وكَهيمٌ ، يقال ذلك للرجل إذا ضعف ، وللسيف إذا كلَّ . قوله : (ولا فينا يعد بخيل) أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى (ولا شفيع يطاع) . قوله : (وننكر ... البيت) نظيره قول الآخر :

وَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا يَشُدُّهُ وَيَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُبْرَمًا

وأجل منهما قوله تعالى : (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) قوله : (إذا سيد ... البيت) . نظيره قول حاتم :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي عَنْهُ وَيُخْلِفُ

والطارق : الذي ينزل ليلاً . والنزيل : الضيف . والقراع : الضراب . وأيامنا مشهورة : أي وقائنا في عدونا مشهورة ، فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل . والغرر : جمع غرة ، وهي البياض الذي في جهة الفرس . الحجول : بتقديم الحاء على الجيم ، جمع حجل ، وهو البياض في قوائم الفرس . والدارعين : أصحاب الدروع . والفلول : بضم الفاء ، جمع فل ، السيف ، وهو كسر في حده . ومعوذة : نصب على الحال بما دل عليه الظرف ، ويجوز رفعه على إضمار المبتدأ . والقييل : بالموحدة ، جماعة من آباء شتى . وقوله : (فليس سواء) استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها . والقطب : الحديد في الطبقة الأسفل من الرجا يدور عليه الطبقة الأعلى ، وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلى هذا التشبيه قالوا : فلان قطبٌ بني فلان ، أي سيدهم الذي يلوذون به ، وهو قطب الحرب .

فائدة :

السَّمَوَاتُ ، بفتح المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، اسم عبراني ، وقيل عربي مرتجل . وقيل منقول من اسم طائر ، واسمه فعوعل ابن غريص ابن عادي ، بالمد والقصر ، ابن جبا .

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانٌ^(١)

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأثاه وعاهده انه يصاحبه وأوله :

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا ، دَعَوْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ : اذْنُ دُونَكَ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لُمُشْتَرِكَانِ !
وَبْتَ أَقْدُ الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُحَانٍ
فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَكَثَّرَ صَاحِكًا ، وَقَائِمٌ سِينِي فِي يَدَيَّ بِمَكَانٍ :
تَبَشَّ ! فَإِنَّ عَاهِدَتْنِي لَا تَخُونُنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَضْطَجِبَانِ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَا ذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا أُحْيَيْنِ كَانَا أَرْضَعَا بِلَبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى رَمَاكَ بِسَهْمٍ ، أَوْ شَبَا بِسِنَانِ
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانِ

قوله : وأطلس ، أي ورب ذئب أغبر اللون . عسال : أي مضطرب في مشيه .
ويروى : (رفعت لناري) وهو من المقلوب ، أي رفعت له ناري . وموهنا : بفتح
الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، ساعة تمضي من الليل . وقوله : (فأتاني) أي فرآها
فأتاني . قوله : اذن : أي اقرب . ودونك : أي خذ . وأقد الزاد : أي أشطر واقسمه .
وتكشر : بشين معجمة ، من الكشر ، وهو بدو الاسنان عند الضحك ، أي أبدى
أنياه كأنه يضحك . ولا تخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، أي إن عاهدتني غير
خائن . وقال بعضهم : هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ، ويكن : جواب

الشرط . وقوله (تعش . . . البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني ^(١) . وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ، ولمراعاة معنى من حيث قال (يصطحبان) وسمي الذئب امرأ ، تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه إياه . وأخين : تصغير اخوين . ولبان : بكسر اللام ، يقال : هذا أخوه بلبان أمه . قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب . والقري : بالكسر ، الضيافة . والشبا : بفتح المعجمة والموحدة . قوله : (وكل رفيقي كل رحل) قال العيني : اعرابه مشكل ، وكذا معناه ، وكل : في (كل رحل) زائدة . ورحل : بالحاء المهلهلة . وتعاطى : أصله تعاطيا فوجد الضمير ، لأن الرفيقين ليسا بثنين معينين ، ثم حمل على اللفظ . إذ قال : قوماهما أخوان . وجملة (هما اخوان) خبر كل . وقوله : (قوماهما) إما بدل اشتغال من القنا ، لأن قوماهما من سببهما إذ معناه تقاومهما ، فحذف الزوائد أو مفعول له ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر . أو مطلق من باب صنع الله ، لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما . ومعنى البيت : ان كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفقة رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطي كل منهما مغالبة الآخر ، انتهى كلام العيني . وأقول : هذا كله تخطيط ، ومنشأ أنه ظن أن قوما مفرد منصوب ، وإنما هو مشنى مرفوع مضاف إلى هما . وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان ، وإن هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قوماهما متعديين . فاخوان خبر كل ، وجملة (وان هما تعاطى القنا قوماهما) معترضة . وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماهما . والقناة : مفعول . وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على تشية قدم .

٣١٥ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ يَنَّهُمْ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم (٢) :

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ٤٠٤/١ وفيه برواية : (تعال فإن . . .)

(٢) الشاهد رقم ٥٩ ص ١٥٠ ، والشاهد رقم ٢٠٠ ص ٤٠٢

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(١)

قال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجزوز لهم يقال لها جمال^(٢) بنت أبي مسافر ، قالت : جاورت آل ذريح بقطيع لي ، فيه الرئاسة للبون ، والحائل ، والمتبع^(٣) ، فكان قيس ينظر إلى شرف من ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبنى ، فكاد يسوت ، ثم آل أبوه لئن أقامت لا يساكن قيسا ، فظننت فاندفع قيس يقول :

أَيَا كِبِدًا أَطَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِذَا^(٤) وَيَا حَسْرَتًا مَآذَا تَغْلَغَلْ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْبِمُ مَا عَمَشُ الْعُيُونِ شَوَارِفُ رَوَائِمُ بُوِّ حَانِيَّاتٍ عَلَى سَقَبِ
تَشْمَمْنَهُ لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ ارْتَشَفْنَهُ إِذَا سَفَنَهُ يَزْدَدَنَّ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٥)
رَنَمْنِ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ وَحَالَفَنَّ حَسْبًا فِي الْمُحُولِ وَفِي الْجَنْدِ
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولَهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرُّكَّابِ مِنَ النَّقَبِ
وَكُلُّ مُيَامَاتِ الدُّهُورِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ
إِذَا افْتَلَلْتِ مِنْكَ التَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ حَبِيبًا يَتَصَدَّاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبِ

(١) ديوانه ٦٦ ، والأغاني ١٨٢/٩ ، وابن عساكن ٤٧٠/٢٧ ، واللسان ٣٠٩/١ و ٢٧٠/٢ و ٣٧١/٨ و ٢١٠/١٥ و ٢١٨/١٨ ، ومجالس ثعلب ٢٨٦ ، وانظر ٧٨ ، ويروى (مصيبات الزمان) و (ملمعات الدهور) . قال إسحاق بن الفضل الهاشمي : (لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول ابن ذريح) .

(٢) كذا ، وفي الأغاني (حمادة) .

(٣) رواية الأغاني : (فيه الرائمة ، وذات البو ، والحائل ، والمتبع) . وقد أصلحنا في الأصل (المتبع) ب (المتبع) وهو : ذات التبع ، وهو ولد البقرة أوّل سنة ، سمي بذلك لأنه يتبع أمه .

(٤) كذا بالأصل ، ورواية الأغاني والديوان (أيا كبدًا طارت) .

(٥) كذا ، وفي الأغاني : (إذا سَفَنَهُ) أي (شممته) .

أَذَاقْتُكَ مُرَّ الْعَيْشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مُسْقِي الضَّيَّاحِ عَلَى أَلْبِ

أخرجه أبو الفرج في الاغانى من طريق الزبير^(١) . وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قيس بن ذريح : وكل مصيبت الزمان البيت ..

فائدة :

قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة بن طريف الليثي أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز . أخرج في الأغاني عن الكلبي^(٢) إنه كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه أرضعتهما أم قيس . وأخرج من طرق عدة^(٣) : ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بني كعب بن خزيمة ، والحجى خلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحجاب الكعبية ، فاستسقى ماء ، فسقته وخرجت إليه به . وكانت امرأة مديدة القامة شهلا حلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . وقالت له : أنتزل فتبرد عندنا ؟ قال : نعم ، فنزل بهم . وجاء أبوها فنحر له وأكرمه . فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حرًّا لا يطفأ ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورؤي . ثم أتاها يوما آخر وقد اشتدَّ وجده بها ، فسلمَ وظهرت له وردت سلامه ولحقت به ، فشكى إليها ما يجد من جها ، فبكت وشكت إليه مثل ذلك ، وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه . وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك بإحدى بنات عمك فهي أحقُّ بك . وكان ذريح كثير المال موسرا ، فأحبَّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه به أبوه . فأنتى أمه فشكى ذلك إليها واستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يجب ، فأنتى الحسين ابن علي رضي الله عنه فشكى إليه مابه وما ردَّ عليه أبوه فقال : أنا أكفيك ! فشى معه إلى أبي لبني ، فلما بصُرَّ به أعظمه ووثب إليه ، فقال : يا ابن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إليَّ فأتيتك . فقال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك ، قد

(١) ١٨١/٩ - ١٨٢ (الثقافة) .

(٢) ١٧٥/٩

(٣) ١٧٧ - ١٧٥/٩

جئتكم خاطباً ابتك أقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ، ما كنتُ لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحببنا الأمرين إلينا أن يخطبها أبوه علينا وان يكون ذلك عن أمره ، فإننا نخاف ان لم يسمع أبوه في هذا ان يكون عارا وسببنا علينا . فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاماً له ، فقال لذريح : أقسمتُ عليك إلا أن خطبتُ لبنى على قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك ، فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حيَّ لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها . فأقام معها مدّة ، وكان أبرّ الناس بأمه ، فألهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، فوجدت أمّه في نفسها وقالت : شغلتُ هذه المرأة ابني عن برّي ، ولم تر للكلام في ذلك موضعاً حتى مرض قيس " مرضاً شديداً . فلما برأ قالت أمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيس " ولم يدرك خلتها وقد حرّم الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة ، فزوّجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً ، وألحّت عليه في ذلك . فعرض ذلك ذريح على قيس فقال : لست متزوّجا غيرها أبداً . قال : فترّ بالاماء ، فقال : ولا أسوؤها بشيء أبداً . قال : فإني أقسم عليك الا طلقها ! فأبى ، وقال : الموت عندي أسهل من ذلك . قال : لا أرضى أو تطلقها . وحلف انه لا يكنه سقف أبداً حتى يطلق لبنى . فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحرّ الشمس حتى يفي الفياء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعاقبها ويكي وتكي معه . وتقول له : قيس ، لاتطع أباك فتهلك وتهلكني . فقال : ما كنت لأطيع فيك أحداً أبداً . فيقال : إنه مكث كذلك سنة ثم طلقها ، فلما بانّت لم يلبث حتى استطير عقله وذهب لبه ، ولحقه مثل الجنون ، وأسف وجعل يبكي ، فلما انقضت عدّتها ، رحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار .

وأخرج أيضا عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس : أحل لك أن فرقت بين قيس ولبنى ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت إليهما بالسيف . وروى أيضا : أن الطيب قال له : إنما يسليك عنها أن تذكر مساوئها ومعائبها وماتعافه العين منها من أقدار بني آدم ، فإن

النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها ؟ فقال (١) :

إِذَا عَيْتُهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعاً وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شِبْهُ الْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتَ لُبْنَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وأخرج أيضاً عن المدائني قال : ماتت لبنى فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال :

مَاتَتْ لُبْنَى فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنِ حَسْرَةٌ عَلَى الْمَوْتِ
فَسَوْفَ أَبْكِي بُكَاءَ مُكْتَتِبٍ قَضَى حَيَاةً وَاجِداً عَلَى مَيِّتٍ

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغشى عليه فرفعه أهله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلاً لا يفيق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً ، ثم مات ودفن إلى جانبها .

٣١٧ - وانشد قول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

تقدم شرحه في شواهد في (٢) ، وهو من معلقته المشهورة ، وقبله :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِمُقَلَّةٍ شَادِنٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةً أَنْفَاءً تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

(١) ديوانه ٩٢ ، والاغاني ١٩٥/٩ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٨٠ ، والشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ .

مِنْ كُلِّ كَوْتَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبَرِ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَيْبٍ

قال ابن يسعون : هو لأبي الاسود الدؤلي^(١) ويقال لمودود العنبري ، وقبله :

أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْوَدِّ غَيْرُ مُرِيبٍ^(٢)

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثُقُوبِ

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت ، حدثني محمد بن اسكاب ، حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد ، عن عمر بن عبيد قال : اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سرٍّ له فبثه ، فقال أبو الاسود وذكر الايات الثلاثة وزاد بعدها :

وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال^(٣) : خطب أبو الاسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسرَّ أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها فذهب فتزوجها ، فقال أبو الاسود وذكر الأيات^(٤) .

(١) ديوان أبي الاسود ٩٨ - ٩٩ والاغاني ٣٠٥/١٢ (الدار) وانظر الحيوان

٦٠١/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، والاصابة ٢٣٣/٢ والعمدة ٤/٢ في الديوان والاغاني برواية :

(٢) أمنت أمرا في السر لم يك جازما ولكنه في النصح غير مريب ، ٣٠٥/١٢ (الدار) .

(٣) رواية الاغاني : (كان يخطبها - وكان لها مال عند أهلها - فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبي الاسود ، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضاروها حتى تزوجت بابن عمها ، فقال أبو الاسود الدؤلي في ذلك ...) .

فائدة :

أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم . روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي . قال في الأغاني^(١) : وذكر أبو عبيدة انه أدرك فحول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ، وما سمعت بذلك عن غيره .

أخرج البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال : قال أبو الأسود الدؤلي لولده : قد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا ، قالوا : كيف ؟ قال : لم أضعكم في موضع تستحون منه .

وأخرج القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال^(٢) : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فصارا الى زياد ، وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي سقاءه ، أكلتوه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله ، واستوعكت أوصاله^(٣) ، وأملت نفعه ، ورجوت دفعته ، أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري . فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ، وأمنحه علمي ، وألهمه حلمي ، حتى يكمل عقله ، ويستحكم فكتله . قالت المرأة : أصلحك الله ، حبله خفياً ، وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوة ، ووضعت كرها . فقال له زياد : أرؤد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ، ودعني من سجنك . قال القالي : استوعكت : اشتدت . وقولها : فأدني : أي قوئي وأعني .

٣٢٠ - وأنشد :

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَيَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا^(٤)

(١) ٢٩٧/١٢ (الدار) .

(٢) ١٢/٢

(٣) في الامالي (استوعبت) اي اشتدت .

(٤) الحماسة ٣٦٨/٢

كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمُرُوا وَارِدُوا الْخَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا

هما لفاطمة بنت الأخرم الخزاعية ^(١) ، وبين هذين البيتين :

لَوْ تَمَلَّكْتُهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ

قال شارح الحماسة : يروى إختوتى وإختوتنا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت .
وأبدا : ظرف لتبعدوا ، وأدخل القسم بين بلى والفعل ، ولا يعد ذلك فصلا . لو تَمَلَّكْتُهُمْ :
أي لو عاشوا معهم مَكَلِيًّا من الدهر ، أي لو طالأت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم العزبهم ،
أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون عليّ . و (لاقتناء) متعلق به . وقوله :
(ولدوا) يحتمل أن يكون اسما مفردا كما تقول ابن ، وان يكون جملة من فعل
وفاعل . و (هان) جواب لو . و (من) عند الأخفش زائدة . وعند غيره لابتداء غاية
التحقير والتقليل . و (ما) زائدة . و (حيّ) يحتمل أن يراد به ضد الميت . وجمع
الضمير العائد إليه اما تعويلا على معنى كل ، أو لارادة الجنس ، وأن يراد به القبيلة ،
فيكون الضمير للفظ حي . وأمروا : أكثروا ، وعائد الذي محذوف ، أي وردوه .

٣٢١ - وأنشد :

قَدْ أَضْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْلِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَضْعَ ^(٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ٣٦٦/٢ : (فاطمة بنت الأحم) . وفي

شرح التبريزي : هو أحم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم

ابن عبد المطلب ، وكان أحم هذا أحد سادات العرب .

(٢) ابن السجري ٧/١ و ٨٠ و ٢٩٣ ، وفيه : (أراد : لم اصنعه) ،

وسيبويه ٤٤/١ والخزانة ١٧٣/١ مستشهدا به على أن الضمير

المائد على المتباد من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا

كان منصوبا مفعولا به ، و ٤٢٥/١ استشهد به على ان لم ليست من

الحروف المستحقة للمدارة حتى لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها .

لان ما بعدها هنا قد عمل فيما قبلها . وذلك - كما صرح الرضي -

لامتزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضي فصارت كالجزء منه .

ومثابا في ذلك (لن) و (ولا) بخلاف (ما) و (ان) النافيتين .

والعيني ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ .

هو مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي ، وبعده :

مَيَّرَ عَنْهُ قُنُزُوعًا مَكْنُ قُنُزِعْ
قَرْنًا أَشْيَبِيهِ وَقَرْنًا فَانْزِعِي
حَتَّى إِذَا دَارَاكَ أَفْقُ فَارْجِعِي^(١)
جَرُّ بِكَرْشِ الْأَخْرَجِ الْهَجَّعِ
أَلَمْ يَكُنْ يَبْيِضُ إِنْ لَمْ يُصْلَعْ
أَفْنَاهُ مَا أَفْنَى إِذَا دَا فَارْبِعِي
لَا تُسْمِعِينِي مِنْكَ لَوْمًا وَاسْمِعِي
هِيَ الْمَقَادِيرُ، فَلَوْبِي أَوْ دَعِي
وَلَا تُرَوِّعِينِي وَلَا تُرَوِّعِي
فَذَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجْزَعِي
فَتُحْبِسِي وَتُشْتَمِي وَتُوجَعِي

أم الخيار : زوجة أبي النجم • والأصلع : الذاهب شعر الرأس • والقنزع : شعر
حوالي الرأس • وقيل الله : قول الله • والسُخَام : بضم السين المهملة وبالياء المعجمة ،
السواد • والأخرج : بقاء معجمة ثم راء ثم جيم ، الذي له لونان من بياض وسواد •
والهجَّع : بتشديد النون ، الطويل الضخم • والأهدء : الأحذب • والمكنع : بالنون ،
من التكنيع وهو التبويض • قوله : (يا ابنة عما) استشهد به في التوضيح على ابدال

(١) في الخزانة : (حتى إذا وارك) .

الألف من ياء المتكلم في النداء ، والأصل ابنة عمي • واهجعي : من الهجوع ، وهو النوم بالليل خاصة •

٣٢٢ - وأنشد :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ نُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(١)

هذا من أبيات لعمر بن الأَظْنَابَة ، وهي أمه • وأبوه : زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي ، وقبله :

أَبْتُ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَايِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّيحِ
وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي^(٢) وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطْلَ الْمَشِيحِ
بِأَبْيَضَ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا تَقْرَأُ عَلَى الْقَيْحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ نُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَنْحِي بَعْدُ عَنْ عَرَضٍ صَحِيحِ

أخرج أبو أحمد العسكري في كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبي حاتم^(٣) قال : قال عبد الملك بن مروان : وجد فرسان العرب في أشعارها ثمانية : اثنان منهم لم يجزعا من الموت ، وستة : جزعوا • فمن الستة عمرو بن الأَظْنَابَة حيث يقول :
أَبْتُ لِي عَفَّتِي : الأبيات • فلم تجش نفسه إلا وقد جبن • وعنتره حيث يقول^(٤) :

- (١) الخزانة ٤٢٣/١ والامالي ٢٥٨/١ ، والاللي ٥٧٤ ، وعيون الاخبار ١٢٦/١ ، والعيني ٤١٥/٤ ، وابن أبي حديد ٢٨٦/٢ ، والكمال ١٢٣٢ ، والمزهر ٣١٠/٢ ، والمجتبى لابن دريد ٥٢ . واللسان (جشا) .
- (٢) في الكامل : (وإجشامي ..) وفي المجتبى (وإكراهي) . وفي الامالي : (وإعطائي على الإعدام مالي) .
- (٣) انظر الخبر في الخزانة برواية عن أبي عبيدة ٤٢٢/١ - ٤٢٣ .
- (٤) من معلقته وقد سبقت ص ٤٧٩ - ٤٨٤ والبيتان في ديوانه ص ١٥٣ .

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهُا أَشْطَانُ بُثْرِ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا ، وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقْدَمِي !

فلم يضق مقدمه إلا وقد جبن ، وأبو القيس بن الأسلت حيث يقول :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ لِنَفْسِي مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ سِوَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

فما جشأت نفسه إلا وقد جبن • ودريد بن الصنعة حيث يقول :

وَلَقَدْ أَصْرِفُهَا مُدِيرَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرُ
وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَوْ قُورُ
كُلَّمَا ذُلَّ مِنِّي خُلُقُ وَبُكُلُّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

فلم يحذر الموت إلا وقد جبن • وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا ..

الآيات السابقة ، فلم تجش نفسه إلا وقد جبن^(١) • وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول^(٢) :

أَكْرُهُ عَلَى الْكِتَابَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمُّ سِوَاهَا

وقيس بن الخطيم حيث يقول^(٣) :

(١) انظر ص ٤١٨ الشاهد رقم ٢١٧ ، والأضعميات ص ١٢٩ .

(٢) العقد الفريد ١٥٠/٦ وفيه : (أشد على الكتابة) .

(٣) معجم الشعراء ١٩٦ وديوانه ٢٣ وفيه (الحرب الضروس) .

وانظر التبريزي ١٨١/١ ، والخزانة ١٦٨/٣ .

وَأِنِّي بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِأَقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأخرج القالي وابن عساكر عن معاوية أنه قال^(١) : همت بالفرار يوم صفين ، فما منعني إلا قول ابن الأَطنابة ، وذكر الأبيات •

وقد قيل انها أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب •

والبطل : الشجاع • والمشيح : المجد في الأمر ، من أشاح يشيح • وجشأت : بالجيم والشين المعجمة ، يقال : جشأت جشواً نفسي إذا انقضت وجاشت من حزن أو فزع ، وهو مهموز • والبيت استشهد به في التوضيح على جزم المضارع ، وهو (تحمدي) لوقوعه جواب الطلب باسم فعل ، وهو مكانك ، فإن معناه اثبتني •

(١) الامالي ٢٥٨/١ والمجتبى لابن دريد ٥٢

سواهد كثر

٢٢٣ - وانشد :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدَى
وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهَ وَقَبْلُ^(١)

هو من قصيدة لعبد الله بن الزبعرى قالها في وقعة أحد ، وقبله وهو أول القصيدة :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ	إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ	وَسَوَاءُ قَبْرِ مُثَرٍّ وَمَقْلٍ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ^(٢)	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَنْغِينَ بِكُلِّ
أَبْلَغًا حَسَنًا عَنِّي آيَةٌ	فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْنِي ذَا الْعِلَلِ
كَمْ تَرَى بِالْجُرْ ^(٣) مِنْ جُحْمَةٍ	وَأَكْفٌ قَدْ أُنْزَتْ وَرَجُلٌ
وَسَرَائِيلَ حَسَانٍ سَرِيَتْ	عَنْ كَمَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ	مَا جِدَ الْجَدِّينَ مَقْدَامٍ بَطْلٌ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ	غَيْرِ مِلْنَاتٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسْلِ ^(٤)

(١) الاغانى ١٥/١٣٧ (الثقافة) وابن ابي حديد ٣/٢٨٢ ، وابن سيد الناس ٢٢/٢ - ٣٣ . وفيه : (وسواء قبر مثر ومقل) . وابن عقيل ١٢/٢

(٢) في الاغانى (كل بؤس) وفي ابن ابي حديد (كل خير) . وانظر ابن سلام ١٩٨ .

(٣) في ابن ابي حديد (بالحر) .

(٤) في ابن ابي حديد (غير ملطاط) .

فَسَلِ الْمُهْرَاسَ مَا سَاكِنُهُ
 كَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذِرُ شَهْدُوا
 حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاءِ بَرْكَهَا
 ثُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رَمَضَا
 فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
 لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا
 بِسُيُوفِ الْهِنْدِ يَغْلُو هَامُهُمْ
 بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
 جَزَعَ الْخُزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ^(١)
 وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ
 رَقَصَ الْجَفَانُ يَغْلُو فِي الْجَبَلِ
 وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَذْرِ وَاعْتَدَلْنَا^(٢)
 لَوْ كَرَرْنَا لَفَكَنَّا الْمُغْتَلَّ
 عَلَلَّا يَغْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ^(٣)
 وقد أجابه حسان :

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الرُّبْعَرَى وَقَعَةٌ
 وَلَقَدْ نَلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
 نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ
 إِذْ تُؤَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةَ صَادِقَةٍ
 بِحَيَاطِيلٍ كَأَمْدَاقِ الْمَلَا
 كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ
 وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُولُ
 حَيْثُ نَهَوَى عَلَلَّا بَعْدَ نَهْلِ
 هَرَبًا فِي الشُّعْبِ أَشْبَاهَ الرُّسُلِ
 فَاجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ
 مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ

(١) في ابن أبي حديد : (كثير من الناس يعتقدون ان هذا البيت ليزيد
 ابن معاوية ... وإنما قاله يزيد متمثلاً لما حمل إليه رأس الحسين
 عليه السلام) .

(٢) في ابن سلام ٢٠٠ (وعدلنا ميل بدر ..) !

(٣) في ابن أبي حديد : (تبرد الغيظ ويشفين الغل) .

ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ
 بِرِّجَالٍ لَسْتُمْ أَمَنَّا لَهُمْ
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقَى
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَابِرَةً
 وَرَسُولَ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدًا
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُوعٍ جَمَعُوا
 فَخْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِمَا
 وَمَلَأْنَا الْقِرْطَ مِنْهُمْ وَالرَّجُلُ
 أَيْدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا فَتَزَلْ
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصْدِيقَ الرُّسُلِ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَنْجَاحٍ رِفْلٍ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمُثَلِّ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلَ الْهَبْلُ
 مِثْلَ مَا يَجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمْلُ
 نَحْضُرُ الْبَاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ
 قَوْلُهُ :

أَقَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلْ

قال القالي^(١) : يقال اعتدل مثل بدر ، أو قتلنا مثلهم يوم أحد .

فائدة :

عبد الله ابن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قريش
 المدودين ، قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ، ثم أسلم بعد ذلك فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بَوْرُ

(١) ١٤٢/١ ، وفيه (ميل بدر) .

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي اللَّغْيِ وَبَيْنَ مَالٍ مِثْلِهِ مَشْبُورٌ^(١)
أَمِنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَ بَمَا قُلْتُ فَنَفْسِي الْفِدَا وَأَنْتَ النَّذِيرُ
٣٢٤ - وانشد :

كَلَّا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَامِ الْمَلَمَاتِ^(٢)

لم يسم قائله ، وعَضْدًا : أي معينا ، ونائبات الدهر : مصائبه ، جمع نائبة .
والاملام : الاتيان والنزول . وألم به : نزل به ، والملمات جمع ملمة ، وهي النازلة من
نوازل الدهر . والبيت استشهد به على إضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا^(٣) .

٣٢٥ - وانشد :

كَلَّا مَتَا حِينَ جَدَّ الْجُرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكَلَّا أَنْفَيْهِمَا رَأَيْ^(٤)

هو للفردق ، وقبله :

مَا بَالُ لَوْ مَكَّهَا وَجِئْتَ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمْتَ بِهَا أُسْكُفَةَ الْبَابِ

يقال : عتله : إذا جذبه جذبا عنيفا ، قاله ابن دُرَيْد . وقال صاحب العين :
إذا أخذ بتليبيه فجرءه وذهب به . واقتحم المنزل : إذا هجمه . والأسكفة : بضم
الهمزة وتشديد الفاء ، العتبة السفلى ، ووزنها أفعله . وفي قوله : (كلاهما) التفتات ،
والأصل كلاكما ، و (حين) ظرف للخبر ، وهو (قد أقلعا) لا خبرا ، لأن الزمان

-
- (١) في الاستيعاب ٩٠٢/٣ برواية :
إذا جاري الشيطان في سنن الف... ي. أنا في ذلك خاسر مبشور
وفي السيرة : (إذا أباري ..) .
(٢) ابن عقيل ١٣/٢ .
(٣) الشاهد في قوله : (كلا أخى و خليلي) حيث أضيفت (كلا) الى اثنين
متفرقين ، وهو شاذ ، لان من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه
مفهم اثنين بدون تفريق .
(٤) ديوانه ٣٤ ، وفي المغني : (جد السير ..) .

لا يخبر به عن الجثة ، واسناد جد إلى الجري مجاز . والأصل جد في الجري . والاقلاع عن الشيء : الكف عنه . والواو في وكلا واو الحال ، والتثنية في أنفيهما واجبة ، وإن كان الأرجح جدعت أنافهما ، مثل : (فقد صغت قلوبكما) لأن كلا لاتضاف إلى المفهم اثنين . وراي : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الأنف ارتفاعه عند التعب من جرى ونحوه . ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من غدو أو فزع . وقد اجتمع في البيت مراعاة معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلها بضمير التثنية ، وفي راب بالافراد ، وفيه شاهد^(١) ثان حيث قال : (أنفيهما) ولم يقل : (أنافهما) كما هو الأفصح مثل : (فقد صغت قلوبكما) .

٢٢٦ - وانشد :

قول الأسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْخُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَنِيَّةَ يَرْفُبَانِ سَوَادِي^(١)

هذا من قصيدة للأسود بن يعفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، ابن عبد القيس ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي ، شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام في الطبقة الثانية^(٢) وليس بمكثر ، أو كلها^(٣) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمْ مُحْضَرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

(١) المفضليات ص ٢١٦ ، والآلي ١٧٤ و ٣٦٨ ، والاغاني ١٢٩/١١

(٢) كذا ، وعده ابن سلام ص ١١٩ من الطبقة الخامسة .

(٣) قال ابن سلام ١٢٣ : (وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر

لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته وهي : نام الخلي . . .) .

وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة .

ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن

عبد الله القاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي :

أبروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له :

رجل من قومك له هذه النباهة ، وقد قال مثل هذه الحكمة لآثروها

ولا تعرفه !! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . واقد وعبد

الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . . وانظر الاغاني

١٢٩/١١ ومنتهى الطلب ٨١/١ - ٨٢ ، وشعراء الجاهلية ٤٨ - ٨٣

وقبل هذا البيت (١) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّيْلَ سَيْلُ ذِي الْأَعْوَادِ

وبعده :

لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهْنَةً مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتَلَادِي
مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقِ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
جَرَتِ الرِّيَّاحُ عَلَى حَلٍّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

ومنها :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

وآخرها :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا نَفَادَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُغِيبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

قال التبريزي : الخلي : الخالي من الهموم . وما أحس ، أي ما أجد . وذو الأعواد : جد أكرم بن صيفي كان من أعز أهل زمانه ، فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف إلا أمن ، ولا ذليل إلا أعز ، ولا جائع إلا أشبع . يقول : لو أغفل الموت أحداً لأغفل ذا الأعواد ، وإني لميت مثله . ويقال : إنه أراد بذوي الأعواد الميت لأنه حصل على السرير . قوله : (يوفي المخارم) (٢) المخرم ، منقطع أنف الجبل ، يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشفه ، وعن بسواده شخصه . قوله : (ان يرضيا مني) يريد

(١) أي بيت الشاهد .

(٢) وذلك في رواية الشاهد : (يوفي المخارم يرقبان سوادي) كما في الفضليات .

أن المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية ، وإنما يطلبان نفسه ، ثم فسر الرهينة ماهي فقال : طارفي وتلاذي •

٢٢٧ - وأنشد :

كَلَانًا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَتَحْنٌ إِذَا مُتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيًا^(١)

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالب من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، من قصيدة أولها :

أَرَى حُبْنًا قَدْ كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَمَحَضَهُ التَّكْشِيفُ حَتَّى بَدَا لِيَا^(٢)
وَلَسْتُ بِرَأَوْ عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلَّهُ وَلَا بَغَضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا
فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ الشُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَتَيْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا تَمَادِيَا

هكذا في الحماسة البصرية ، ورأيت في نوادر ابن الأعرابي : قال الأبيرد الرياحي "لحارثة بن بدر :

كَلَانًا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَتَحْنٌ إِذَا مُتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيًا
أَحَارِثُ فَالْزَمَ فَضْلَ بُرْذِيكَ إِنَّمَا^(٣) أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهَ مَنْ كُنْتَ كَالِيسَا

(١) الاغاني ١٢٧/١٣ (الثقافة) منسوب للأبيرد الرياحي ، وهو في ذيل اللالي ٧٣ لسبار بن هبيرة . والكامل ١٨٣ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٢) في الكامل برواية : رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفه التمهيص حتى بدا ليا

(٣) في ذيل الامالي ٧٤ برواية : أخالد فامنع فضل رفدك إنما

وكذا في الأغاني أورده له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر • والأبـنـيرـد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام ، في أوّل دولة بني أمية ، وليس بمكثّر ولا ممن ورد الى الخلفاء فمدحهم • وقال القالي في أماليه : قرأنا على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وذكر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقرأها عليه ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال : أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْضَة وجباة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة لَسِيَّار بن هُبَيْرَة بن نبطي بن المجر^(١) ، أحد بني ربيعة بن الجوع^(٢) . بن مالك بن زيد مَنَاة يعاتب خالداً أو زياداً أخويه ويمدح أخاه منجلاً^(٣) :

تَنَاسَ هَوَى أَهْمَاءٍ إِمَّا نَأْيَتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذِي أَنْتَ نَاسِيَا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتاً ، ومنها هذا البيت المستشهد به ، وقبله :

وَلِيَّ لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعُ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي احْتِمَالِيَا

(١) في ذيل الأمالي : (لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحو) . وعلق

الشارح انه في بعض نسخ ما يوافق ما ذكره السيوطي .

(٢) في ذيل الامالي : (ربيعة الجوع) .

(٣) في ذيل اللالي ، (منجلاً) .

شواهد كيف

٣٢٨ - وانشد :

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ

تقدم شرحه في كى (١) .

٣٢٩ - وانشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرِى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

قال العيني في الكبرى : قيل إنه للفرزدق . وقوله : (كيف يلتقيان) بدل من قوله حاجة . وأخرى ، كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، هكذا قدر ابن جني . قلت : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي وأورد بعده :

سَأَعْمَلُ نَصًّا لِعَيْسٍ حَتَّى يَكْفِيَنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْخَدَتَانِ

٣٣٠ - وانشد :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَأَنْتَ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْإِبَاعِدِ

(١) انظر ص ٥٠٧ الشاهد رقم ٢٩٢

حرف اللام

٣٣١ - وأنشد :

وَيَوْمَ تَقَرَّتْ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وتسامه :

فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِيَا الْمُتَحَمِّلِ^(١)

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

قوله : (ويوم) في موضع جرّ عطفا على يوم في قوله :

وَلَا سِيَّاءَ يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

وهو مبني على الفتح لاضافته الى الماضي • وعقرت : نحرت • والعذارى : الأبتكار ، جمع عذراء ، وهو أحد الألفاظ التي جاءت ممدودة في مفرد ، مقصورة في الجمع ، وهي قليلة معدودة ، ذكرتها في الأشباه والنظائر النحوية • والمطية : الناقة • والرحل : معروف • والمتحمل : المحمول على غيرها • ويرتمين : يرمي بعضهن الى بعض • والهدأب : الخيوط • والدمقس : الحرير الأبيض • والمفتل : الشديد الفتل •

(١) ديوانه ص ١١ وانظر ص ٣٦٠ وأبيات من المعلقة في ص ٢٠ ، الشاهد رقم ٣ و ص ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣

... عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة الأعشى (١) .

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

قل إنه لمجنون بني عامر (٢) ، وصدره :

فَيَارَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وقوله : (في رحمة الله) من إقامة الظاهر مقام المضمر . أي في رحمتك .

إِذَا قَالَ: قِدْنِي، قُلْتُ: آلَيْتُ حَلْفَةً لِنُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا (٣)

قال ثعلب في أماليه (٤) : أنشد ابن عَنَاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحْسَنْتُمْ فَلَا رِصَاً وَسَمِنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ١٣٧ ص ٣٠٣ ، وانظر ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وسقط

من هـ ١ ص ٣٠٥ كلمة ، وصحة الجملة فيها . (... ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً) أي البيت الشاهد .

(٢) ليس البيت في ديوان المجنون .

(٣) الخزانة ٨٠/٤ ، وأمالي ثعلب ٦٠٦ ، وهو في المغني برواية :

(إذا قلت قدني قال بالله حلقة) . وانظر رواية ثعلب فيما يأتي .

(٤) ٦٠٤ - ٦٠٧ ، ونقل القصيدة صاحب الخزانة عن ثعلب في ٥٨٣/٤ -

٥٨٤ ، وذكر أنها في الجزء الحادي عشر من الأمالي . وهو ما يوافق ترتيب ثعلب في أماليه .

(٥) أحسنتم ، أي أحسنتم ، كما جاء قول أبي زيد :

أحسن به فهن إليه شوس

أي أحسن . وفي اللسان (سما) أنشد البيت (أحسنتم) خرماً

غَلَامٌ قُلَيْعِيٌّ يَحْفُ سِبَالَهُ وَلِحَيْتُهُ طَارَتْ شَعَاعًا مُفْرَعًا^(١)
 غَلَامٌ أَصْلَتْهُ الثُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ بَمَا بَيْنَ حَبْتٍ فَالْهَبَاءِ أَجْمَعًا^(٢)
 أَنَاسًا سَوَانَا فَاسْتَانَا فَلَا تَرَى أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ وَأَسْمَعًا^(٣)
 فَقُلْتُ أَجْرًا نَاقَةَ الضَّيْفِ لِنِي جَدِيرُ بَأْنٍ تَلَقَّى لِنَائِي مُتْرَعًا
 فَمَا بَرِحْتُ سَجَوَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَغَادِرُ بِالزَّيْزَاءِ بُرْسًا مُقْطَعًا
 كَلَا قَادِمِيهَا يَفْضُلُ الْكَفَّ نِصْفُهُ كَجِلْدِ الْخُبَارِيِّ رِيشُهُ قَدْ تَزَلَّعًا^(٤)
 دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جِلْدَةٍ وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعًا
 إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً^(٥) لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا

قال ثعلب : احستم يريد احسستم . واستمانا : تَصَيَّدْنَا . والمستمي :
 المتصيِّد . وسجواء : ساكنة عند الحلب . وتغادر : تترك . والزَّيْزَاءُ : الموضع
 الصُّلب من الأرض . والبُرْس : القطن ، شبه ما سقط من اللبن به . والرسل :
 اللبن . وتضلع : امتلأ ما بين أضلاعها . وقدني : حسبي . وآليت : أي حلفت أن
 تشرب جميع ما في إنائك . ويروى : لَتُغْنِيَنَّ . وهذا إنما يكون للمرأة ، إلا أنه

- (١) قليعي : نسبة الى قليع ، بضم القاف ، وهي قبيلة ، أو إلى قليعة .
 مصغر قلعة ، وهو موضع في طرف الحجاز واسم مواضع آخر .
 واصلحنا (يخف سباله) ويحف سباله : يبالغ في قص شاربه .
 والشعاع : المتفرق . والمقرع : المفتول .
- (٢) اراد : أضل هو الثبوح لم يجدها . والنبوح : ضجة الحي واصوات
 كلاهم . وخبت والهباءة موضعان . والبيت متعلق بما بعده .
- (٣) في الحزانة وثعلب : (فلم نرى) . وأناساً ، معمول (يجد) في الذي
 قبله . وقد رفع الفعل بعد (لم) محلاً لها على (ما) كما في قوله :
 لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
 وانظر الخزانة ٦٢٦/٣ . وفي اللسان : (فلا ترى) كما في الاصل .
- (٤) انظر اللسان (زلع) .
- (٥) في ثعلب : (إذا قلت قطني) ، أي حسبي .

في لغة طيء • ولغة غيرهم : لتَغْنِيَنَّ ، انتهى كلام ثعلب •

وقال العيني : هو لحرث بن عثَّاب ، بتشديد النون ، الطائي (١) • والكوماء : الناقة العظيمة السنام • وجكدة : بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة ، الجلاد ، وهي أدسم الابل لبنا (٢) • وحلقة : مفعول مطلق لآليت ، وكذا على رواية بالله ، لأن تقديره : أحلف بالله • وقوله : (لِتَغْنِي) بكسر اللام ، للتعليل • واستشهد به الأخفش على اجابة القسم بلام كي • وقال غيره : الجواب محذوف ، أي لتشر بن لِتَغْنِي عني • ويروى : لِتَغْنِيَنَّ ، بلام مفتوحة ونون مكسورة ، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد • واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون ، قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمن يازيد وابكن • ولغة الأكثرين : ارمين ولتغنين ، بإثبات الياء المفتوحة ، وفسر قوله : لتغني أي لتبعد • وقال بعضهم : هو من قولهم : أغن عني وجهك ، أي اجعله بحيث يكون غنيا عني ، أي لا يحتاج إلى رؤيتي • وقوله : (إناثك) أضاف الاناء الى الضيف وإن كان هو للضيف ، لأن الضيف ملابس له بسبب شربه منه ، وعلى هذا أورده الزمخشري وابن مالك مستشهدين به • وأجعبا : تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل • وأورد ابن مالك البيت شاهدا على إلحاق نون الوقاية لقد ، بمعنى حسب • ففي البيت عدة شواهد •

٢٣٥ - وأنشد :

وَابْكِنَ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

٢٣٦ - وأنشد :

يَا عَاذِلَايَ لَا تَرْدَنَ مَلَامَتِي (٣) إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرٍ

(١) انظر ترجمته في الاغاني ٩٨/١٣ - ١٠٠ ، والخزانة ٤/٥٨٨

(٢) انظر اللسان (ضلع) •

(٣) في المغني وحاشية الامر : (لا تردن) بالراء المهملة •

٣٣٧ - وأنشد :

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةٌ وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدٍ

٣٣٨ - وأنشد :

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء : فمنها قصيدة لجابر بن جني^(١)
ابن حارثة بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب التغلبي ،
أوبلها^(٢) :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَلِلْحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، اَلْمُتَوَهَّمِ
وَلِلْعَرَاءِ يَغْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجْرَمِ
فَيَادَاوِ سَأَمِي بِالصَّرِيمَةِ فَالْوَى إِلَى مَدْفَعِ الْفِقَاءِ فَأَلْمُتْ لِمِ
فَيَوْمَ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا سُرْحِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لَيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحُنَا ، فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَنْقَاءَ صَلَمِ^(٣)
تَنَاولَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَتَنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

قال الكلبي : كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك ،
وقيس بن زهير الجثمي ، على أتاوة ربيعة ، وكانت ربيعة تحسدهما ، فجاء عمرو

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، والصواب جابر بن حنن ، بضم الحاء
وفتح النون وتشديد الياء ، وانظر اللآلي ٨٤٢ ، والكامل ٥٩٤
والمفضليات ٢٠٨ وهو صديق امرئ القيس وانظر ص ٣٧٥ ومعجم
الشعراء ١٣ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ .

(٢) المفضلية رقم ٤٢

(٣) في المفضليات ٢١٢ : (شَنْقَاء) .

يوما ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه يشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه ! فجاء فحيا الملك بتحية ، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة •

وقال ابن الأثير في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب • والمصرم : الذهاب ، يتعجب من تصرفه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة ، لأن الحلم إنما يكون قبلها ، وأما بعدها فليس بحلم • و (ما) في قوله : (ما فرط) زائدة ، ومجرم : تام كامل • والصريمة وما بعده مواضع • والبقاء : جمع قيقاة بقافين ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع • والى في قوله : (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف • ويوم الكلاب ، بضم الكاف ، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق • والكلاب الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة ، وقال العسكري في كتاب التصحيف : الكلاب ماء ، وقيل موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة ، كان به وقعتان للعرب إحداهما بين ملوك كندة الآخرة ، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم ، ف قيل الكلاب الأول والكلاب الثاني • فأما الكلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سلكمة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم ، منهم عرفة بن أسعد ، وقطع أنفه يومئذ ، فلقى سلكمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه • وفي هذا يقول امرؤ القيس ^(١) :

كَمَا لَأَقِي أَيُّ حُجْرٍ وَجَدِّي وَلَا أَنْسِي قَتِيلًا بِالْكَلَابِ

وأما الكلاب الثاني : فكان لبني سعد والرباب ، من الرباب لتيمة ، ومن بني سعد لمقاعس ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم •

وقال من اللطائف : إن حيان بن بشر المحدث أُملى يوماً وهو قاض بأصبهان حديث ، أن عرفة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب ، فكسر الكاف ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ، إنما هو بالضم • فغضب وأمر بحجسه ، فدخل إليه الناس وقالوا : ما هذا ؟ قال : قطع أنف عرفة في الجاهلية وامتحت أنابه في الاسلام انتهى • وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المزار ، كان رأس

أحد الطائفتين ، ورأس الأخرى سلمة اخوه ، وقع بينهما لمامات أبوهما ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، واقتتلوا قتالا شديدا حتى غشيهم الليل ، فنادى منادي شرحبيل : من أتاني برأس سلمة ، فله مائة من الابل . ونادى منادي سلمة مثل ذلك . وفي القوم أبو حنش ، وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي ، فعرف مكان شرحبيل ، فقصده قطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتر رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال : لو كنت ألتيته القاء رقيقا ، فقال : ما صنع به وهو حي شراً من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنش وتنحى عنه . والشنقاء : الطويلة من الخيل . والصلدم ، بكسر المهملة ، الصلبة . وتناوله بالرمح : طعنه . وأتنى : أصله اتنى ، فادغم النون في التاء ، ثم أبدلها تاء .

ومنها قصيدة للعكر بن حديد بن مالك بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ، وكان مع علي رضي الله عنه في أبيات ، أولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشْنَنَ غَارَةً	عَلَى ابْنِ كَدَامٍ أَوْ سُوَيْدِ بْنِ أَصْرَمٍ
فَيَعْتَزُّ بِأَلِيخْمُومٍ وَيَعْدُو بِفَارِسٍ	أَخِي ثَقَفَةَ يَغْنَى الثَّأْلَفَ مُعَلِّمٍ
وَأَشْعَثَ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ	قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ
ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسَّنَانِ قَيْصَهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً	عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمُ
يُذَكِّرُنِي حَامِئِ وَالرَّمْحُ دُونَهُ	فَهَلَّا تَلَا حَامِئِ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

ويروى :

شَكَتُ لَهُ بِالرَّمْحِ حَيْثُ قَيْصُهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
---	--

وأخرج الزبير بن بكار ، وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الخزامي ، قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله • وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون خير ابني آدم ، أن تكف يدك ، فكف يده • فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، يقال له كعب بن مدلج ، من بني منقذ بن طريف • ويقال : قتله شدءاد بن معاوية العبسي ، ويقال : بل قتله عصام ابن مقشعر البصري ، وهو الذي يقول في قتله :

وَأَشَعَتْ قَوَامَ بَآيَاتِ رَبِّهِ ... الأبيات

وقيل : إن القاتل والقائل الأبيات شريح بن أوفى • وقيل : عبد الله بن مكعب حليف لبني أسد ، وقيل ابن مكبس الأزدي ، وقيل الأشتر •

وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله : (على غير شيء) متعلق بشككت ، أي خرقت ، يعني بلا سبب من الأسباب ، (وغير أن) استثناء من شيء لعمومه بالنفي أو بدل ، والفتح للبناء ، قوله : (يذكرني حاميم) يعني حبسك ، لما فيها من قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) ويروى : (الرمح شاجر) أي طاعن ، من شجرته بالرمح طعنته ، وقيل معناه : مختلف ، فعلى الأول مضاه : لو ذكرني حاميم قبل أن أطعنه بالرمح لسلم • وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح •

٣٣٩ - وانشد :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَاءُ لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا^(١)

هو من قصيدة لمستم بن ثويرة اليربوعي ، يرثي بها أخاه مالكا ، وكان قتل في الزردة ، قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة الصديق ، وأوّل القصيدة^(٢) :

(١) المفضليات ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣٣ ، والشعراء ٢٩٧ ، والاغاني

٤٧/١٥ (الثقافة) والكامل ١٢٣٧

(٢) المفضلية ٦٧

لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي بِنَاءَيْنِ هَالِكِ
لَقَدْ كَفَّنَ الْمُنْهَالُ تَحْتَ ثِيَابِهِ
وَلَا جَزَعًا يَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(١)
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ
وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَهْدَتْ الدَّهْرُ نَكْبَةً
وَلَا فَرِحَا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا

إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ فَكَفَعَا

ومنها :

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَقَصْرِكَ إِنِّي قَدْ جَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعَا
وَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمِ
وَلَا تَنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَسْمَعَا
بِكُنِّي عَنْهُمْ لِلْأَمْنِيَةِ مَدْفَعَا
أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا لَتَضَعُضَعَا
رَأَيْنَ تَجْرَأُ مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا

(١) في الاغاني والمفضليات : (.. وما دهري ... ولا جزع) .

يَذْكُرْنَ ذَا أَلْبَثُ الْحَزِينِ بَيْتِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 إِذَا شَارِفٌ مِنْهُمْ قَامَتْ فَرَجَعَتْ حَنِيناً فَأَبْكَى تَجْوُهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَا لِكَأ وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

إلى أن قال :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُمِئَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعَا

قوله : (غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ) • قال في الكامل^(١) : يقول : كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله : أكذبت في شيء مما قلته لأخيك ؟ فإنك ذكرت خصالاً قل ما تكون في الرجال ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كذبت في حرف واحد ، إلا إني أعلم أن خصلة واحدة قد قلتها ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : غير مبطان العشيات • وقد علمت أنه كان له بطن ، فقال عمر : إن هذه لخصلة يسيرة فيسا يقول الشعراء • ذكره أبو عبيدة في مقاتل الفرسان • والأروع : ذو الروعة والهيبة • وجذيمة : هو الأبرش ، كان ملكاً ، وهو أوّل من أوقد بالشّمع نصب المجانيق للجرب • وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش^(٢) :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا حَلِيلَا صَفَاؤَ : مَالِكُ وَعَقِيلُ

قوله : (وَمَا وَجَدَ اظْأَر) ، استشهد به الفارسي على أن الظئر مؤنث ، لقوله : ثلاث • وعلى أن الظئر يكون من الإبل لأنه وصف في البيت نوقاً فقدت أولادها في حال صغر فأقبلن على الحنين • وقال المبرد في الكامل^(٣) : اظْأَر : جمع

(١) ص ١٢٤١

(٢) انظر الكامل ١٢٤٠

(٣) ص ١٢٣٩

فَلِئْسَ ، وهي النشوق تَعَطِّفُ على الحِوَارِ فتألفه • وروائهم : جمع رؤوم ، ومعنى
 ترأهه : (تَشْمِئُهُ) (١) • والحوار : ولد الصغير ، ويقال له : حيث ' يَسْقُطُ
 من أمته (سَكَل) قبل أن يقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكراً فهو (سَمَقَب) ، وإن
 كان أنثى فهو (حَائِل) وهو في ذلك كله (حِوَارِ سَقَّة) (١) • وقوله :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

أورده المصنف في مع مستشهدا به على أن مع تستعمل للجماعة • وسجعن :
 تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب • وقوله : (لعلك يوما ... البيت) •
 أورده المصنف في لعل شاهدا على اقتران خبرها بأن •

فائدة :

متمم بن نورية بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار •

أخرج أبو الفرج في الأغاني (٢) عن ابن شهاب أن مالك بن نورية كان من أكثر
 الناس شعراً ، وإن خالدا لما قتله أمر برأسه فصب أنفيه بِقَدْرٍ فنضح مافيه قبل
 أن بلغت النار إلى شواته • وأخرج عن حبيب بن زيد الطائي : أن المِنْهَال مَرَّ على
 أشلاء مالك بن نورية لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ، ففيه يقول متمم :
 (لقد كفن المنهال ... البيت) (٣) • وأخرج أيضا من طريق أحمد بن عمار العبدي
 عن أبيه عن جده قال : صليت مع عمر بن الخطاب الصبح ، فلما انقضى من صلاته إذا
 هو برجل قصير أعور فقال : من هذا ؟ قال : متمم بن نورية ، فاستنشدته قوله في

(١) مزيدة .

(٢) ٢٤٣/١٥ (الثقافة) وفيه : (... امر براسه فجعل انثيئة لقدنر
 فنضح مافيه قبل ان تبلغ النار الى شواته) . والشوأة : جلدة
 الرأس .

(٣) انظر اللالي ٨٧

أخيه فأنشده : لعمرى... القصيدة بتمامها . فقال عمر : لوددت أني أحسن الشعراء .
 أخي زيدا مثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه
 أخوك ما رثيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي مثل ما عزاني به متمم ^(١) . وقال
 الدينوري في المجالسة : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبي عن هشام عن محمد عن
 أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يقول : ماهبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد ، وكان
 إذا لقي متمم بن نويرة استنشه قصيدته في أخيه : وكنا كندماني جذيمة... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن معين قال : قال
 عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ، يعني أخاه ، هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ماهبت
 الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة إلا ذكرته
 وهاج بي شجنا : وكنا كندماني جذيمة... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن
 سعيد : أن عمر قال لمتمم بن نويرة : لو كنت شاعراً أثنت على أخي
 كما أثنت على أخيك ، فقال : لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك
 لتعزيت عنه ، فقال عمر : ما رأيت تعزية أحسن من هذه .
 وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله
 الأسدي عن عبد الله بن لاحق المكي عن أبي مليكة قال : مات عبد الله بن أبي بكر
 بالحشبة فدفن بمكة ، فقدمت عائشة من المدينة فأتت قبره فوققت عليه فتمثلت بهذين
 البيتين : وكنا كندماني جزيمة... الى آخرهما . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن
 ابن أبي عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن
 نويرة : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت .
 وأشار إليها ، فبكيت بالصحيجة ، وأكثر البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت
 بالدمع . فقال عمر : ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ، ثم قال
 عمر : يرحم الله زيد بن الخطاب ، إني لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر
 لبكيتك كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قتل يوم اليمامة كما قتل
 أخوك ما بكيت أبدا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وكان قد حزن عليه حزنا شديدا .

وكان عمر يقول : ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب • قال ابن جعفر
فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتا واحدا •

٣٤٠ - وأنشد قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد حتى ضمن قصيدة جرير^(١) •

٣٤١ - وأنشد :

كَضَرَايِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوِجْهَهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمٌ^(٢)

من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، وأولها :

حَسَدُوا الْفَقَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَغْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَايِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوِجْهَهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمُ
وَالْوَجْهَ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ بَذَرُ مُنِيرٍ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ
وَتَرَى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمُ شَمَّ الرِّجَالِ وَعَرَضُهُ مَشْتُومُ
وَكَذَاكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حُسَادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ
فَاتْرُكْ بُحَارَةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا^(٣) نَدَمٌ وَغَبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ
وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ

(١) انظر ص ٣٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ١٨٥

(٢) ديوانه ١٢٩ - ١٣٢ ، والخزانة ٦١٧/٣ ، والبيان ٢٥٩/٣

(٣) في الديوان (محاوراة السفية) •

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَ عَنْ غِيْبَا
فَهَنَّاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
وَيَلِ الشَّجِيءُ مِنَ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ
وَتَرَى الْخُلُقِي قَرِيرَ عَيْنٍ لَا هِيَا
وَيَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ مَقَالِي
لَا تَكَلِّمْ عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
وَحَرِيمُهُ أَيْضًا حَرِيمُكَ فَانْحِهِ
وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
وَإِذَا رَأَكَ مُسْلِمًا ذَكَرَ الَّذِي
وَرَأَى عَوَاقِبَ خَلْفَ ذَلِكَ مَذْمُومَةً
فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلَّا فَاتَّخِذْ

فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ ظَلُومٌ
عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومٌ
وَعَلَى الشَّجِيءِ كَأَبَةٌ وَهُمْ مَوْمٌ
وَلِسَانُ ذَا طَلْقٍ وَذَا مَكْظُومٌ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضَكَ الْمَكْلُومُ
كَيْ لَا يُبَاحَ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمٌ
فَكَلَامُهُ^(١) إِنْ عَقَلْتَ كَلُومُ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
حَمَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ نَحْتُومٌ^(٢)
لِلنَّزْرِ نَبَقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ
فَالْعُتْبُ مِنْهُ ، وَالْفَعَالُ كَرِيمٌ
نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (فِكْلُومُهُ) .

(٢) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : (كَلَمْتُهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومٌ) .

وَتَفِرُّ عَنْهُ ثُمَّ تَهْجُرُ بَابَهُ^(١)
وَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمٍ كُلُّهُمْ
عُمِيٌّ وَبُكْمٌ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
وَالزَّمُ قُبَالَةَ بَيْنِهِ وَفَنَائِهِ
وَعَجِيتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ

دَهْرًا وَعِرْضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَلِيمٌ
وَمِنَ الْبَهَائِمِ قَابِلٌ وَزَعِيمٌ^(٢)
وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّاتِبَاتِ مُلِيمٌ
فَالْحُجَّ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ
وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ
مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَخْرُومُ
قَدَرٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا الحارث بن أبي اسامة وأبو يزيد أحمد بن روح البزازان عبيد الله محمد بن حفص العبيسي ، أنشداه في ابنة :

حَسَدُوا أَلْفَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ
كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوِجْهَهَا
وَتَرَى اللَّيْبَ مُشْتَمًا لَمْ يَخْتَرِمُ

فَالنَّاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ
حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
عِرْضُ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومٌ

٢٤٢ - وأنشد :

وَأِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ^(٣)

- (١) في الديوان : واتركه واحذر أن تمرَّ باباه .
(٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة (قائل) وفي الديوان (قائد) .
(٣) عجز البيت مثل سائر يوجد في أبيات لشتيم بن خويلد الفزاري ، وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي ، ولعبد الله بن الزبيري . وانظر ذيل اللالي ٩٢ ، وذيل الامالي ١٩٥

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له نساك قتلته غسان :

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةً عَامِدَهُ كَمَا أَبْدَا لَيْلَةً وَاحِدَهُ
فَأَبْلَغَ قُضَاعَةً إِنْ جِثَّتْهَا وَأَبْلَغَ شَرَاءَ بَنِي سَاعِدَهُ
وَأَبْلَغَ مَعْدًا عَلَى بَابِهَا فَإِنَّ الرِّمَاحَ هِيَ أَلْعَانِدَهُ
فَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَا لِكَأ لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَهُ
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَيَوْمًا عَلَى طُرُقٍ وَارِدَهُ
فَأَمَّ سِمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهُ

وأنشد ابن الأعرابي في قوله :

كَمَا أَبْدَا لَيْلَةً وَاحِدَهُ

أي هذه اللية كأنها الدهر أجمع . و (ما) معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة . ثم رأيت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ، ما نصه : قال ابن الزبيري (١) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمَلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
وَهُمْ مُطْعِنُونَ صُدُورَ الْكَمَا ةِ وَالْخَيْلُ تُطْرِدُ أَوْ طَارِدَهُ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهُ

أي الى هذا مصيرهم .

٢٤٣ - وأنشد :

لِلَّهِ يَنْتَقِي عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

(١) البيت الاول في الكامل ٤٣٧ لآخر .

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميسية^(١) ، وقد وقع
أيضا في قصيدة لأبي ذؤيب سينية ، وتامه^(٢) :

بُشْمَخِرٌ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

وأورده الفارسي في الايضاح بلفظ :

تَاللهِ لَا تُعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ

وهو الوعل . والمشمخر : الجبل العالي . والظيان : ياسمين البر . والآس :
المرسين^(٣) .

٣٤٤ = وانشد :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْقَتِ شِدَّتِ يَبْذُبِلِ^(٤)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٥) ، وقبله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرَحَى سُدُولَهُ
عَلَى بَأْنَوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ

-
- (١) انظر ص ١٥٦ و ١٥٧
(٢) ليس البيت لأبي ذؤيب ، وإنما هو لمالك بن خالد الخناعي بلفظ :
والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد . وانظر ديوان الهذليين ٢/٣
ورواية الأصل ، كرواية الخزاعة ، والتقدير : (لا يبقى) على حذف (لا)
بعد القسم . ورواه السكري : (ذو خدم) والخدم بالتحريك ،
البياض المستدير في قوائم الثور .
(٣) وهو ضرب من الرياحين . وأيضا هو نقط من العسل ، يقع من
النحل عسل على الحجارة فيستدلون به أحيانا .
(٤) الخزاعة ٥٥٩/١ ، والديوان ١٩
(٥) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدُوبِلُ
كَانَ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدِلِ

قوله : (و ليل) على اضمار (رب) أي ورب ليل . والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو . وقوله : (كموج البحر) بيان لكثافته وظلمته . وسدوله : ستوره ، يقال : سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضمبه . وأنواع الهموم : أي ضروبها^(١) . قوله : (ليلتلى) أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع . وجؤزة : بالجيم والزاي ، وسطه . وجوز كل شيء وسطه^(٢) . والأعجاز : بفتح الهمزة ، جمع عجز ، وهو من استعمال الجمع وإرادة الواحد . وناء : بالنون ، نهض . والكلكل : الصدر . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (الواو) لا تدل على الترتيب ، لأن التعبير ينهض بكلكله ، أو لاسم يجوزه . وقوله : (ألا انجلى) الانكشاف . ومعنى : (وَمَا إِلَّا صَبَاحٌ فَيْكَ بِأَمْتَلٍ) أنه مغموم ، فالليل والنهار عليه سواء . قوله : (يالك) استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع الضمير غير الياء . واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن في قوله من ليل . ومغار القتل : أي محكم القتل ، يقال : أغرت النحلة : اغارة ، وحبل شديد الفارة : أي شديد القتل . ويدبئل : بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل . وشدت : خبر كان .

٣٤٥ - وأنشد :

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفِقَارٌ وَثَرَوَةٌ فَلَلِهْ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَدَا^(٣)

-
- (١) بشرح الديوان ١٨ قال : (شبه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه . وسدوله : ستوره ، يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع) .
(٢) وهذا التفسير على رواية البيت (بجوزه) بدل (بصلبه) كما في الديوان .
(٣) ديوانه ص ١٣٥

هذا من قصيدة الأعشى ميمون يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى إليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال : إنه يحرم الزنا ، قال : لأرب لي فيه ، قال : إنه يحرم الخمر . قال : أرجع فأترؤى منها عامي هذا ثم آتية فأسلم ، فرجع فمات من عامه ولم يعد . والقصيدة ^(١) :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أُرْمَدَا وَبَتْ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا ^(٢)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ حَاجِنُ ^(٣) إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَتَرَوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وفي رواية ابن اسحق :

كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقِدْتُ وَتَرَوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَتَبَغِي الْمَالَ إِذْ أَنَا يَافِعُ ^(٤) وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأُمْرَدَا
وَأَتَعَايَ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ بِالضُّحَى ^(٥) مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرَحْدَا
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ كَيْفَ أَضْعَدَا ^(٦)
أَلَا أَهْذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَضْعَدْتُ ^(٧) فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

-
- (١) القطعة رقم ١٧ في ديوانه .
(٢) رواية الديوان : وعاداك ما عاد السليم المسهدا .
(٣) في الديوان : (خاتر) . والخاتر : القادر .
(٤) في الديوان : (مذانا يافع) .
(٥) رواية الديوان : وابتذل العيس المراقيل تفتلي .
(٦) في الديوان : (حيث أضعدا) .
(٧) في الديوان : (بمئت) .

فَأَمَّا إِذَا مَا أَذْلَجْتَ فَتَرَى لَهَا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةٌ
وَأَزَرْتَ بِرَجْلَيْهَا النَّقَى وَأَتَبَعْتَ^(١)
فَأَلَيْتُ لَا أُرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرُونَ وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
أَجْدَلِكْ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ
فَأَيَّاكَ وَالْمِثْنَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبَ لَا تَسْكُنْهُ
وَسَبَّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَتْرُكْهُ

رَقِيمَيْنِ جَذِيًّا لَا يُؤُوبُ وَفَرَقْدَا^(٢)
إِذَا خَلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
وَلَا مِنْ حَنِيٍّ حَتَّى تُنَلِّقِي مُحَمَّدًا^(٣)
تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(٤)
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجِدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا
نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدِ تَرَوْدَا
فَقَرَّصْدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٥)
وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الْمُتَرِينَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا^(٦)

(١) في الديوان (لا يغيب) .

(٢) في الديوان : أجدت برجليها نجاء وراجعت

(٣) في الديوان : (حتى تزور محمداً) .

(٤) رواية الديوان : تروحي وتلقى من فواضله يدا .

(٥) في الديوان برواية :

ندمت على أن لا تكون كمثلته

(٦) كذا في الأصل ، وفي الديوان :

ولا السائل المحروم لا تتركه

وانك لم ترصد لما كان ارسدا

لعاقبة ولا الأسير المقيدا

شرح شواهد المعنى م - ٣٧

وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلرَّءِ مُخْلَدًا
وَلَا تَقْرَبْنَ جَارَةً ، إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَأَنْكِحْنَ أَوْ تَأْبَدَا

قال شارح ديوانه : ألم تفتض : استفهام تقرير ، والخطاب لنفسه تجريدا .
وليلة أرمـد : أي ليلة رجل أرمـد . والسَّليم : اللدين ، من باب الأضداد ، ونصبه على
أنه خبر كان المقدرة ، أي ومذ كنت وليدا . قال الاصمعي : قالوا اللدين : سليم ،
تفاوتا بأنه سيسلم ، كما قالوا : للمهلكة مفازة ، وللعطشان ناهل . والمسهد : الذي
لا ينام . والخلة : الصداقة . ومهـددا : امرأة . قوله : (ولكن أرى الدهر ...
البيت) يقول : إذا اتخذت مالا واصطفيت أخا جاء الدهر فذهب به والثروة الغنى
قوله : (فلله) تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويحيى . قوله : (وما زلت ...
البيت) . استشهد به المصنف في مذ على إيلائها الجملة الاسمية . واليافع : الغلام
الذي قارب الحلم . والوليد : الصبي . قال الأصمعي : والكهل من أربعين إلى
خمسين ، والأمرد : الذي ليس على وجهه شعر ، وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده
عن ورقه . والعيس : جمع أعيس وعيسا ، وهي الابل البيض التي تخالطها حمرة .
والمراقيل : جمع مرقال بكسر الميم ، من أرقل البعير إرقالا : أي ارتفع في سيره
وصدء عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره . والنَجِير : بضم النون وفتح الجيم
وسكون التحتية ، موضع بحضرموت . وصرخد : بلدة بالشام . السائل : الحفي
بالحاء المهملة ، المكثر أو اللطف . والجدي والفرقد : كوكبان لايزولان من مكانهما
ولا يغيان . وهجرت : سارت في الهجرة نصف النهار . والعجرفية : جهالة ومرح
لفضل نشاطها . والحرباء : دوية تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها
ورأسها . والأصيد : البعير الذي به الصيد ، وهو داء " يأخذ الأبل في رؤوسها فلا
تزال رافعة رأسها منه . وأذرت : ألقت . والنقى : ما تنقى من الحصى والتراب .
والخناف : بالفاء ، أن تقلب الخف إلى الجانب الأيمن . والأحرد : بالحاء المهملة ،
الذي يخطب يديه إذا سار . وأغار : أتى الغور . وأنجد : أتى نجدا . وإنما يقال
غار لا أغار ، وإنما قاله مواخاة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات ، والأصل

موزورات • وأجذك : أي مالك ، قاله أبو عمرو • وقال المبرد في الكامل^(١) : معناه :
أجد منك توفيقا ، وتقديره في النصب : أتجددُ جدًّا • وقوله : (إذا أنت إلى
آخر القصيدة) ، تفسيره : وصاه محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله :

وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لِنَفْسِذَا

أي لا تشرب دما • والنصب : حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلئهم •
وقوله : (لا تنسكته) أراد لا تنسكن عنده ، فعد الفعل إليه ، أي لا تذبح ذبيحة
تتقرب بها إلى الاصنام • وقوله (والله فاعبدا) استشهد به المصنف في التوضيح
على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت ، إذ أصله : فاعبدن • والسرُّ
الجماع • وقوله : (فانكحنَّ أو تأبئدا) أي تزوج أو توحش •

٣٤٦ - وأنشد :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأْسِرُهُ

هو لنصيب الأسود وأنشده الجاحظ في البيان بلفظ^(٢) :

وَمَنْ يَكُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ يُعِدُّهُ

وقبله :

وَمَنْ يُبْقِي مَالًا عُدَّةً وَصَيَانَةً فَلَا الدَّهْرُ مُبْقِيَهُ وَلَا الشُّحُّ وَافِرُهُ

وفي المؤتلف والمختلف للامدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من أبيات
قالها في ليلي الأخيلية وقبلهما :

(١) ص ٨٦٣
(٢) البيان والتبيين ٤٩/٣

أَرَى النَّاسَ مِنْ لَيْلَالِكَ سُقْمًا وَقُرْبَهَا
وَلَوْ سَأَلْتُ لِلنَّاسِ يَوْمًا بِوَجْهِهَا
حَيَاءَ كَمَا الْغَيْثُ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُهُ
تَحَابَ الثَّرَيَّا لَأَسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ

٣٤٧ - وأنشد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

قال ثعلب في أماليه : قال الزبير : قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أمير المدينة (١) :

مَنْ كَانَ أخطَاهُ الرَّيْسُ فَإِنَّهُ
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَحْمُودَةً
كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الْفَرَاتِ تَهَاقَتَتْ
وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعْتَفٍ فِي مُلْكِهِ
وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَيَثْرِبِ
مَا لِيْهِمَا وَدَمِيْهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا
وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسُ وَرَاءَكَ بِالْحَصَى
نُصِرَ الْحِجَازَ بَغِيْثُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (٢)
لِمَتَوَجَّحِ حُلُو الشَّمَائِلِ مَا جِدِ (٣)
سُبُلُ إِيْلَيْهِ بِصَادِرٍ أَوْ وَارِدِ
مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حَصَى وَمَسَاجِدِ
مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
غَشَى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ
مَنْ رَامَ ظُلْمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

٣٤٨ - وأنشد :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ (٤)

- (١) الاغانى ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ (الدار)
(٢) نصر : سقي ، يقال : نصر الغيث الارض نصرا ، اي غاثها وسقاها
واعانها على الخصب والنبات . وقد أورد صاحب اللسان هذا
المعنى ، واستشهد عليه بهذا البيت .
(٣) في الاغانى : (أصبحت معمورة بمتوج) .
(٤) سبق ص ٦٥ ، وقد ورد فيها (تمثل) بفتح اللام خطأ مطبعيا .

هو من قصيدة لكثير عزة ، قال المصنف وهي من غرر قصائده ، وأولها :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَنْ رَجَلِي وَأَذَنْ أَصْحَابِي عَدَا بِقُفُولِ
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَذْهَبَ عَقْلَهُ وَشَاقَتْكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُفُولِ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَكَمْ مِنْ تَخْلِيلٍ قَالَ لِي لَوْ سَأَلْتُهَا فَقُلْتُ لَهُ : لَيْلَى أَضْنُ بِخِيلِ^(١)

ومنها :

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأْشُونَ عَنِّي بِكَذِبَةٍ فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ
فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَى أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحِ أَتَى الْوَأْشُونَ أَمْ بِجُبُولِ

ومنها :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَاخْتَرِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ فَقُلْتُ : الْبُكَاءُ أَشَقُّ إِذَنْ لِعَلِيلِي

ومنها وهو آخرها :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرٍّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْمَقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

والقُفُول : الرجوع • والقافلة : الراجعة من سفر • ورسول يروي بـدله :
ورسيل ، وكلاهما بمعنى الرسالة (٢) . وَحُبُولٌ بالحاء المهملة ، ويروى بالمعجمة (٣) .
قال القالي في أماليه (٤) : قال لنا أبو بكر ، يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :
لقي الفرزدق كثيرا فقال له : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

(١) في الامالي ٦٣/٢ (هل سألتها .. أضن خليل) .

(٢) أنظر الامالي ٦٣/٢

(٣) وفي الامالي ٦٦/٢ : (الحبول) : الدواهي ، واحدها حبل ، بكسر
الحاء .

(٤) ذيل الامالي ١١٩ - ١٢٠ وانظر ص ٦٥

أُرِيدُ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا فَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فقال القالي : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثيرٌ والآخر الفرزدق •

٣٤٩ - وأنشد :

يَا بُبُوسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا

هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك بن ضَبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ، وهو جدُّ طرفة الشاعر ، وبعده (١) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِيهَا التَّخِيلُ وَالْمَرَا حُ
إِلَّا أَلْفَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَا حُ
وَالنَّثْرَةُ الْخَصْدَاءُ وَالْأَبْيَضُ الْمَكْلَلُ وَالرَّمَا حُ
وَتَسَاقَطُ التَّنَوَاتُ وَالذَّنْبَاتُ أَوْ جِهْدُ الْفِضَاحُ (٢)
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كَرَّةُ التَّقْدُمِ وَالنَّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِيهَا وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصَّرَا حُ
فَالَهُمْ يَبْضَاتُ اخْتَدُوا رِ هُنَاكَ لَا النِّعَمُ الْمَرَا حُ

(١) حماسة الطائي بشرح التبريزي ٧٣/٢ - ٧٩ ، والشاهد في أمالي

ابن الشجري .
(٢) في الحماسة : الاوشاخ والذنبات ، وفي الاصل (التنوات) خطأ ،
وصحتها : (التنوات) .

بُسَ الحَلَّافُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
إِنَّ الْمَوَاتِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُنَاحُ
هَيْهَاتَ هَآنَ الْمَوْتُ دُو نَ الْفَوْتُ وَانْتَضِي السَّلَاحُ
يَا لَيْلَةَ طَلَتْ عَلَيَّ (م) تَفْجَعًا فَتَى الصَّبَاحُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا حَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
أَيْنَ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرَّمَاحُ^(١)

قال التبريزي : أراهط : جمع رهط أرهط ، جمع رهط ، كأنهم قالوا : رهط أرهط . ثم قالوا أراهط . وسيبويه عنده أن العرب لم تنطق بأرهط^(٢) ، وقد حكاه غيره ، وإذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الموضع هنا ضدَّ الرفع ، وإنما المراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وإنما يعني سعد بن مالك الحارث بن عباد . ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب . ويروى أن الحارث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال لسعد : أتراني ممن وضعته الحرب ؟ قال : لا ، ولكن لا محبا لعطر بعد عروس . فهذا يدل على النصب ، ومن رفع (أراهط) فالعنى يابؤس للحرب التي وضعتها أراهط ، وهذا اللفظ هو الأصل ، لأن قولك : ترك بنو فلان الحرب ، هو واجب الكلام . وقولك : تركت الحرب بنو فلان ،

(١) في الحماسة برواية : (أين الأعزة . . . والسماح) .
(٢) قد صرح كثير من العلماء باستعمالهم (الأرهط) جمعاً لأرهط ، ومن ذلك قول الراجز :

هو الذليل نفرأ في أرهطه .

وقول الآخر :

وفاضح مفتضح في أرهطه

مجاز • والجاحم : من جحمت النار ، إذا اضطربت ، ومنها الجحيم • قال الترمذي :
 والتخيل : الخيلاء والتكبر • والمزاح ، بكسر الميم : اسم من مرح يرحح مرحاً ،
 وهو شدة الفرح • قال المصنف : أي انها تشغله عن خيالاته ومرحه • قال البطليوسي :
 المراح : النشاط • والفتى بدل من صاحب • والصبار : مبالغة صابر • والنجيدات :
 الشدائد • والوقاح ، بفتح الواو وتخفيف القاف : الصلب الشديد ، ويعجم على
 وقح • والنثرة بفتح النون وسكون المثلثة وفتح الراء ، الدرع الواسعة • والحصداء :
 المحكمة الشديدة • والبيض ، بفتح الباء ، جمع بيضة ، وهي الخودة • أو بكسرهما ،
 جمع أبيض ، وهو السيف • المكمل : يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت • قاله
 التبريزي • وقال التدمري : أي المركب على هيئة الاكليل • وتساقط : عطف على
 وضعت أراهم • والتنواة^(١) : بفتح المثناة الفوقية وسكون النون : الاتباع •
 والمعنى : وتساقط الدخلاء الذين وطأت أراضيهم العرب ، فلم يكونوا منهم •
 والذنبات ، بفتح المعجمة والنون والموحدة^(٢) • وجهه الفضح : أي استوت المفاتحة •
 قوله :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

أي شددتها ، كما في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) والشرائح بضم الصاد
 وكسرهما ، الخالص • قوله :

فَالَهُمْ يَبْيَضَاتُ الْخُدُورِ

أراد بها النساء ، لأن المرأة تشبه ببيضة النعامة ، كأنهن يبيض مكنون • والخدور :
 أراد الهوداج • وأصل الخدر السر • والمزاح بضم الميم ، صفة النعم • وأما بالفتح ،
 فالموضع مكنون • والخدور : أراد الهوداج • وأصل الخدر السر • والمراح : بضم

(١) كذا ، وصحتها (التنواط) .

(٢) قال التبريزي : (الذنبات : التباع والعسقاء ، وذكر بعضهم : أن
 الذنبات لا يقال في الناس ، وإنما يقال أذنان ...) .

الميم ، صفة النعم • وأما بالفتح ، فالموضع الذي تأوى إليه ليلاً • وقوله : (أولاد يشكر) هو بكر بن وائل • والفتحاح ، بضم اللام ^(١) يقول إذا خلفنا من لادفاع في حاجتها إلى من يذب عنها • ويروى اللثاقح ، بفتح اللام ، والمراد به لقب بني حنيفة ، وكانوا لا يدينون للملوك فقال حرث لثاقح ، بالفتح ، إذا لم يدينوا ولم يصبهم شيئاً ويكون الكلام على هذا تهكما • قوله : وصدءاً : عرض عن نيرانها ، أي الحرب • قوله : فأنا ابن قيس ، أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان • لا براح : أي ليس لي براح عن موقعي في الحرب • وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد (لا) مستشهداً به على إعمال (لا) عمل (ليس) • قال التبريزي : عرض سعد في هذا البيت الحارث بن عباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، فاعتزل حرب ابني وائل ، وتنحى بأهله وولده وحلء وترقوسه ، ونزع سنان رمحه ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جمل • صبرا : أي اصبروا • والموائل : بفتح الميم ، جبع موئل ، وهو الملجأ • ويعتاقه : يجسه ويصرف عنه • والمُتاح ، بضم الميم وتخفيف المثناة الفوقية ، وهو اسم مفعول ، أي المقدر ، يقال : أتيح له كذا : أي قدر • وقال العيني : هو بفتح الميم وتشديد التاء : الطويل • يقال : ليل متاح ، إذا كان طويلاً • قلت : وليس كما قال ، ولا يستقيم بذلك الوزن •

٢٥٠ - وأنشد :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إن ضمن أبيات ^(٢)

٢٥١ - وأنشد :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتِمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي ^(٣)

(١) أوردها التبريزي (اللثاقح) بفتح اللام وبكرها .

(٢) ١٢٨ ، وأنظر الشاهد رقم ٤٧ ص ١٢٧

(٣) الكامل ٥٢٥ والتبريزي ٢٠٥/٤ ولباب الآداب ١٢٠ ، ويروى : (إذا ما أصبت) ويروى (وضعت) ، ويروى كذلك : (لست أكلته) و (لست أكلته) .

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، كذا قال غير واحد^(١) . وقال في الأغاني^(٢) : أخبرنا ابن دريد ، حدثني عمي عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : تزوّج قيس بن عاصم المِنْقَرِي بنفوسة بنت زيد الفوارس الضَّبِّيَّة ، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ	وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَأَتَمِّسِي لَهُ	أَكِيلًا فَإِنِّي أَسْتُ أَكَلُهُ وَتَحْدِي
أَحَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي ^(٣)	أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ الْمَرْءُ زَادًا وَجَارُهُ	خَفِيفُ الْمَعَا بَادِي الْخُصَاصَةِ وَالْجُهْدِ
وَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ	يُبْلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثُلُوبِيَا	وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمْرِ الْعَبْدِ

قال التبريزي : عني بذِي البردين عامر بن أحييم بن بهذلة^(٤) ، وإنما لقب به لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين وقال : ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معدٍّ ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهذلة ، فمن أنكر هذا فلينافرن ، فسكت الناس ، ثم قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، ثم وضع قدميه على الأرض ، فقال : مَن أزالها عن مكانها فله مائة من الأبل ، فلم

(١) وكذا في حماسة الطائي ٢٠٥/٤ وفي الكامل منسوب لقيس بن عاصم

المنقري . وقال محقق الكامل (هذا هو الصحيح في نسبة هذه الأبيات ، وأخطأ التبريزي في شرح الحماسة ، إذ نسبها لحاتم الطائي .

٦٥/١٤ و ٦٨ - ٦٩ (الثقافة)

(٢) رواية الكامل : (قصصنا كريماً أو قريباً فإنني) .

(٣) كذا بالأصل ، وفي التبريزي : (عامر بن أحييم بن بهولة) .

يقم إليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين • والورد : هو بين الكُثْمِيت والأشقر •
والاكليل : المواكل ، كالنديم المنادم • والشريب : المشارب • والجليس : المجالس ،
ولا يطلق إلا على من تكرر منه ذلك ، لا من وقع ذلك منه مرة • وإنما نكره ولم
يقل إكليلي لأنه عرف بمواكلته ، عدّه فأراد واحدا منهم ، قاله التبريزي والمرزوقي •
وأخا : بدل من إكيلا • والمذمّة : بالفتح ، الذم • والشاوي : المقيم (وإلا تلك)
استثناء مقدّم ، وموضع من شيم العبد رفع إسم ما والخبر في ، ومن بيانية ، كذا
قالاه • والصواب : أن (ما) لا عمل لها لا تتقاضا بالنفي •

فائدة :

قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى أبا علي ، صحابي شاعر فارس
شجاع ، حليم كثير الغارات ، مظفر في غزواته • أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما •
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته • وروى عدة أحاديث ، وعمر بعده
زمانا •

٣٥٢ - وأنشد :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(١)

وتماه :

وَأَلْمَرُ عِنْدَ الرَّشَا إِنْ يَلْقَاهَا ذِيبُ

ضمير يدرسه راجع إلى الدرس ، وهو المصدر ، لا إلى القرآن • وقد استشهد به
أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد ، وإن
ذلك لا يختص بالمصدر ، والظاهر على الصحيح •

(١) الخزانة ١/٢٢٧ و ٣٨٣ ، وابن الشجري ١/٣٠٥ وسيبويه ١/٤٣٧
وفي الفنى روى عجز البيت :

يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا
وهذا العجز ملفق من صدر بيت آخر لحسان بن ثابت يرثي
عثمان بن عفان وهو :
ضحوا بأشمط عنوان السجود به

أَحْجَاجُ لَا تُعْطِي الْعَصَا مَنَاهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَا مَنَاهَا^(١)

هو من أبيات الليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج . قال القالي في أماليه : والمعافى ابن زكريا معا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعُبَيْسَةَ بن سعيد بن العاص قال: كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاص إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنبسة ، فأقعدني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب ، فأخذ الخادم منه شيئا وجاءني به ، ثم جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب ! فقال له الحجاج : ادخلها ، فدخلت ، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض ، فجاءت حتى قعدت بين يديه ، فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ، ومعها جارتان لها ، وإذا هي ليلي الأخيلية ، فسألها الحجاج عن نفسها فالتصت له ، فقال لها : ياليلي ، ما أتانا بك ؟ فقالت : إخلاف النجوم ، وقيلة الغيوم ، وكللب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لها بعد الله الرءوف . فقال : صفي لنا الفجاج ، فقالت : الفجاج مغبرة ، والأرض ممقشعة ، والمبرك معتل ، وذو العيال مختل ، والهالك للقل ، والناس مسنون ، رحمة الله يرجون ، وأصابتنا سنون مجحفة مبلطة ، لم تدع لنا هبعا ، ولا ربعا ، ولا عافطة (ولا نافطة)^(٢) أذهبت الأموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكنا انعيال ، ثم قالت : إني قلت في الأمير قولا فأنشأت تقول :

أَحْجَاجُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً يُقْصِرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا
أَحْجَاجُ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحَكَ إِنَّمَا آلَ مَنَآيَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَاجُ لَا تُعْطِي الْعَصَا مَنَاهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَا مَنَاهَا

(١) الاغانى ٢٤٨/١١ (الدار) ، والامالي ٨٦/١ ، وانظر السمط

٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومصارع العشاق ١٨٨/١٨٥

(٢) . مزيدة .

إِذَا هَبَطَ الْحِجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا وَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي يَهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَازَةَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ دِمَاءُ رِجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْحِجَّاجُ زَحْفَ كَيْدِيَّةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَخْلُبُونَ صَرَاهَا
 فَمَا وَلَدَ الْأَبْكَارُ وَالْعَوْنُ مِثْلَهُ يَبْخِرُ وَلَا أَرْضٌ يَحِفُّ ثَرَاهَا

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله . ما أصاب صفتي شاعر" مذ
 دخلت العراق غيرها ، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنني لأعده نلامر
 عسى أن لا يكون أبدا ، ثم التفت إليها فقال لها : حسبك ، فقالت : إني قلت أكثر
 من هذا ؟ فقال : وَيَحْكُ حَسْبُكَ : ثم قال : يا غلام ، اذهب إلى فلان فقل له :
 اقطع لسانها . فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها ، فأمر بإحضار
 الحجام ، فالتفت إليه فقالت : ثَكَلَسْتُكَ أَمَك : أما سمعت ما قال ؟ إنما أمرك أن
 تقطع لساني بالصلة ، فبعث إليه يَسْتَبِيثُهُ ، فاستشاط الحجاج غضبا وهمم بقطع
 لسانه فقال : أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مِقْوَلِي ، ثم
 أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
 حَجَّاجُ أَنْتَ شِهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورُ فِي الدُّجَى يَبْقَدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها
 الأمير ، ما رأينا قط أحدا أفصح لسانا ، ولا أحسن محاوراة ولا أملح وجها ، ولا

أرصن شعرا منها • فقال : هذه ليلي الأخيلية الذي مات تَوْبَةً الْفَاجِيَّةِ من حبها .
ثم التفت إليها وقال : أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ، فقالت : نعم أيها الأمير
فهو الذي يقول^(١) :

وَهَلْ تَبْكِينَ لِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَائِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لِي بِكِتْهَا وَجَادَ كَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لِي بِمَا لَا أَنَالُهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٢)
وَلَوْ أَنَّ لِي الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلُ وَصَفَائِحُ^(٣)
لَسَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٤)

فقال : زدينا من شعره ياليلي ، فقالت : هو الذي يقول^(٥) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَنِ تَرْمِي سَقَاكَ مِنَ الْعُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيِّبِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشِكَ نَاعِمًا وَلَا زَلْتَ فِي خَضْرَاءَ غَضٍّ نَضِيرُهَا^(٦)
وَأَشْرَفُ بِالْأَرْضِ الْيَفَاعِ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٧)

(١) الشعراء ٤١٤ ، والآل ١٢٠ ، وشواهد العيني ٤٥٣/٤ - ٤٥٤

والاغاني ٢٤٤/١١ (الدار) . والحماسة ٢٦٧/٣

(٢) في الحماسة والاغاني : (الاكل ماقرت .) وفي الامالي :

بلى كل ماقرت به العين صالح

(٣) في الامالي : (جندل وصفائح)

(٤) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم انه

يخرج من رأس القتل ويصبح اسقوني حتى يؤخذ بشاره .

(٥) الامالي ٨٨/١ والشعراء ٤١٣ - ٤١٤ ، والاغاني ٢٠٨/١١ - ٢٠٩

(الدار) .

(٦) في الاغاني (دان ببرها) .

(٧) في الاغاني : (واشرف بالفوز اليفاع) وفي الامالي (بالفور) بالراء

ألهمة . والقوز : الكتيب من الرمل ، والقور : جمع قارة وهو الجبل

الصغير . واليفاع : المشرف .

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعَتْ
وَقُلْتُ لِعَيْنِي لَا يَضُرُّكَ بَعْدَهَا
بَلَى قَدْ يَضُرُّ الْعَيْنَ أَنْ تُكَثِّرَ الْبَكَ
وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ
فَقَدَّرَ ابْنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا
بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^(١)
وَيُمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

فقال لها الحجاج : يا ليلي ، ما الذي رابه من سفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، كان يلزم بي كثيرا ، فأرسل إليّ يوما أني آتيك ، وفطن الحي فأرصدوا له ، فأسفرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع ، فقال : لله درك ، فهل رأيت منه شيئا تكرهينه ؟ فقالت : لا والله والذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة قولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأت أقول :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبْخَ بِهَا
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ
فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتَ سَيْلٌ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَازِعٌ وَحَلِيلٌ^(٢)

فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئا حتى فرّق الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمه إن أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً
مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ حَيَاهَا
وأنا أقول :

- (١) رواية البيت في الامالي :
يقول رجال لا يضر نأبها بلى كل ما شق النفوس يضرها
(٢) في الاغاني ٢٠٧/١١ الدار : (فارغ وجليل) .

وَعَنْهُ عَفَا رَبِّي وَأَحْسَنَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه • قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه • قال : فأنشدينا بعض مراثيك فيه ، فأنشدت :

لَبِّكَ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ بِمَاءِ سُؤْنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَجَدِّدِ^(١)

قال لها أنشدينا ، فقالت (٢) :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْصَ فَلَا تُصَ يَفْخَضَنَّ الْخَصَى بِالْكَرَاكِزِ

فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقهسي وكان من جلساء الحجاج : من ذا الذي تقول هذه فيه • فوالله إني لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير ، إن هذا القائل لو رأى توبة لسرَّه أن لا تكون في داره عذراء إلا • وهي حامل منه • قال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت غنيا عنه ، ثم قال لها : سكي ياليلي تُعْطِي ، قالت : أُعْطِ فمُثْلِكَ زاد فأجمل ، قال : لك أربعون ، قالت : زد فمُثْلِكَ زاد ففضل ، قال : لك ستون ، قالت : زد فمُثْلِكَ زاد فأكمل ، قال : لك ثمانون ، قالت : زد فمُثْلِكَ زاد فتم ، قال : لك مائة ، واعلمي أنها غَسَمَ ، قالت : معاذ الله أيها الأمير : أنت أجود جوداً ، وأمجد مجداً ، وأروى زُندا ، من أن تجعلها غنماً ، قال : فما هي ويحك ياليلي • قالت : مائة من الأبل برُعاتها • فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة بعدها • قالت : تدفع إليَّ النابغة الجعدي ، قال : فعلت ، وقد كانت تهجوها ويهجوها ،

(١) كذا بالأصل ، وفي الامالي والكمال ١٢٠٨ : (لبك عليه . . . المتحدر)

والمعلوم ان القافية رائية وليست دالية ، وخفاجة هو ابن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) امالي ابن الشجري ٤٢/١ وفيه وفي الامالي والكمال والاغاني :

(لم ينخ) ، وعجز البيت في ابن الشجري والكمال برواية : ينجد ولم يهبط مع المتفور ، والكرابي جمع كركرة ، وهي زور البعير الذي اذا برك اصاب الارض وهي نائثة عن جسمه كالقرصة . (اللسان) .

فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ، فاتبعته الى الشام ، فهرب الى قتيبة
ابن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ،
ويقال يحلوان .

قال القالي : قولها : إخلاف النجوم ، التي بها يكون المطر ، فلم تأت بمطر .
وكتب البُرد : شدته . والرَّقد : بالكسر ، المعونة ، وبالفتح ، المصدر . والفجاج :
جمع فج ، وهو كل سعة بين نَشَازَيْن . وقولها : والمبرك مُعْتَل : أرادت
الزَّبل ، فأقامت المبرك مكانها ليعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم
وليله قائم . وقولها : وذو العيال مُخْتَل : أي محتاج . والهالك للقل : أي من
أجل القِلَّة . ومستنون : أي مقحطون . والسنون : القحوط . ومجحفة : قاسرة .
ومُبْلِطة : ملازقة بالبلاط ، وهي الأرض الملساء . والهَبَع : ما تتج في الصيف .
والرُّبَع : ما تتج في الربيع . والعاطفة : الضانية . والنافطة : الماعزة .

وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان ، وأبو
اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال : ثبتت الرواية والآثار أن ليلي الأخيلية لم
تكن امرأة توبة بن الحَمِير ولا أخته ، ولا كان بينهم نسب شأنك ، إلا أنهما
كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان يحبها وتحبها فأقاما
على حب عفيف دهرًا ، فتلك السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم إلى أن
قتل توبة ، وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ، فأحسوا قدومه من سفر
فأتوه طروقا ، وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ، ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابضا ،
فهربا وأسلما ، فقتل ففي ذلك تقول (١) :

(١) الاغاني ٢٣٦/١١ والكمال ١٢٠٧

دَعَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ تَنَوُّشُهُ
فَقُبِّحَتْ مَدْعُوًّا وَلَيْتِكَ ذَاعِيَا^(١)
فَلَيْتَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَلَّ مَكَانَهُ
فَأَوْدَى وَلَمْ أَتَمَّعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيَا^(٢)

ومن جيد ما رثته به قولها^(٣) :

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا^(٤)
وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
لَعَمْرُكَ مَا بَالُمُوتِ عَارُ عَلَى الْفَتَى
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَاثِرُ
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ اللَّهُ سَالِمَا
وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى الْبَلَى
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ تَوْبَةً هَالِكَا
أَبَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
وَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ
عَلَى عُصْنٍ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفًا بِهِ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا هُمْ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

وقال وكيع في الغرر : حدثني إبراهيم بن إسحق الصالحى ، أنبأنا عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : أنشدت ليلي الأخيلية الحجاج بن يوسف :

-
- (١) في الاغاني : (والمرهفات يردنه) وفي الكامل : (ينشئه) .
(٢) في الكامل : (... كان مكانه صريعا ولم اسمع ...) .
(٣) الاغاني ١١ / ٢٣٤
(٤) أي اقسمت لا أبكي ... ولا احفل ، وحذف (لا) في مثل هذا الموضع جائز وكثير .

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاطَةَ سَقَاهَا

فقال الحجاج : أفلا قلت موضع غلام : همام .

٣٥٤ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَا بَسًا لَدَى وَكُرَّهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٣٥٥ - وأنشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : يَا لَا (٢)

هذا لزهير بن مسعود الضبي ، وقبله :

وَمَنْ يَكُ بَادِيًا وَيَكُنْ أَحَاهُ أَبَا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِيحُ الشَّمَالَا

وبعده :

وَلَمْ تَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيُورِ بِغَيْرَتِهِ وَحَلَيْنَ الْحَجَّالَا

قال المصنف في شواهد : خير مبتدأ ، ونحن فاعل ، وفيه شذوذان : إعمال

النوصف غير معتمد ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل . ولا يكون

(١) ص ٣٤٢ ، حين الكلام على الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ وانظر الشاهد

رقم ١٩٥ ص ٣٩٣

(٢) الخزائن ٢٢٨/١ برواية : (عند الباس) والعيني ٥٢٠/١ وابن

عقيل ٩٥/١

خير خبرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالأجنبي ، وهو المبتدأ .
وقد يؤول على تقدير خير خبرا لنحن محذوفة ، وجعل نحن المذكورة مؤكدة للتفسير
المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة . والثوب : الذي يدعو الناس لينتصر بهم
دعاء يكرره ، ومنه الثوب في الصبح . وقوله : (يالا) أراد يالفلان ، فحكى صوت
الصارخ المستغيث ، وخطب اللام بيا وجعلها كالكلمة . حتى أن الفارسي زعم أن
ألف آل يقدر انقلابها عن الواو على القياس في الالف المتوسطة المجهولة . والعوائق :
اللائي لم يتزوجن . وتخليتهن : الحجال من الفزع وعدم الوثوق بأن أباهن وحارسهن
يمنعنهن . والحجال : جمع جبل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال .

٣٥٦ - وانشد :

فَتَوَلَّى غُلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلِمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا

٣٥٧ - وانشد :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا^(١)

قائله نجيم^(٢) بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل ، والد حنيفة وعجل ابني
سحيم ، وحذام امرأته ، سُميت حذام لأن ضرعتها خدمت يدها بشفرة ، فصبت
عليها حذام جمرًا فبرشت ، فسميت البرشاء ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تميم .
وتمام البيت :

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وحذام في الموضعين بالبناء على الكسر ، مع أنه فاعل . وسبب قول هذا
البيت : أن عاطس بن الجلاح الحميري صار إلى قومها في جموع فاقتتلوا ، ثم رجع
الحميري إلى معسكره وهرب قومها ، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد ، ونزلوا

(١) ابن عقيل ٦٣/١ واللسان : (رقتى) و (حذام) والكامل ٤١٤ ،

والعقد ٣٦٣/٢

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : لتجيم بن صعب .

الليلة الثانية ، فلما أصبح الحميري ورأى جلاءهم اتبعهم ، فاتبعه القطا من وقع دوابهم ، فمرت على قوم حذام قطعاً قطعاً ، فخرجت حذام الى قومها فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَاسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَا مَا

فقال زوجها :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويُس من منهم أصحاب عاتس فرجعوا .

٣٥٨ - وانشد :

فَلَا تَسْتَطِيلُ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

لم يسم قائله . قال العيني : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته . وللخير : خبر يكن . ومنك : حال . والبيت استشهد به على حذف لام الأمر ضرورة . اذ الاصل : ليكن .

٣٥٩ - وانشد :

مُحَمَّدُ تَفَدٍ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(١)

قال المبرد : قائلة مجهول . هذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد نادى على حذف حرف النداء . وتفد : على إظهار الجازم ، وهو اللام ضرورة ، وفيه الشاهد . وقيل : هو مرفوع حذف ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة . قال الأعلام : وهذا أشهر في الضرورة وأقرب . والتبال : بفتح المثناة وتخفيف الموحدة ، الفساد . قاله شارح أبيات المفصل . وقال الأعلام : سواء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال . قال الأعلام : وكان التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه ، أي إذا خفت وبال أمر أعددت

(١) الخزانة ٦٢٩/٣ وامالي ابن الشجري ٣٣٨/١

له • وقال ابن الشجري : والتبال : الإهلاك ، من تبلمهم الدهر أفناهم • والبيت
استشهد به على حذف لام الأمر من تقد ، أصله لتقد •

٣٦٠ - وانشد :

دَوَامِي الْأَيْدِ يَخِطُّنَ السَّرِيحًا^(١)

هذا لمضرس بن رباعي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطثرية ، وأوله :

فَطَرْتُ بِمَنْصِلِي فِي يَعْمَلَاتٍ

وقبله :

وَفَتَيَانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شَوَاءَ سَرِيحَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَحِيحًا

وبعده :

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبَسَانَا بِزَرْعِ أَصُولِهِ وَأَجْدِذِ شَيْحَا

قال الأعمش : أراد أنه أسرع القيام بسيفه ، وهو المنصل من نوق ، فعقرهن
للأضياف ، أو لاصحابه مع حاجته اليهن • وذكر أنهن دوامي الأيدي ، إشارة إلى
أنه في سفر ، فقد حفين لادمان السير ، ودميت أخفافهن • واليَعْمَلَات : جمع
يَعْمَلَة ، وهي الناقة القوية على العمل • وواحدة السريح سريحة ، واشتقاقها من
التسريح ، كأن الناقة قامت من الحفى ، فلما أنعلتها تسرجت وانبعثت • والتسريح :
الناقة الخفيفة السريعة • وقال الزمخشري : النجج : المنجح • والسريح : سيور
نعال الابل • والشاهد : في حذف الياء من الأيدي ضرورة • واستشهد الجوهري
بقوله : لا تحبسانا ، على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين • ويروى : (لا تحبسنًا)
بنون التوكيد الشديدة • والمعنى : لا تحبسنًا عن شيء اللحم بأن تقلع أصول
الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبانهِ وعيدانه ، وأسرع لنا في الشيء • وأجدذ : أصله

(١) سيبويه ٩/١ و ٢٩١/٢ ، وسر الفصاحة ٧٤

اجتذ ، بناء الافتعال ، من جذذت الصوف ونحوه ، فقلبت التاء دالا . وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك . والشيخ بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة ، نبت مشهور .

٣٦١ - وانشد :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاخْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى^(١)

هذا لمتهم بن نورية ، وقبله :

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ حَقِيقَةً لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي لِأَيِّهَا وَمُنْتَهَى

والبعوضة هنا : موضع قتل فيه أخو مالك ورجال من قومه بني يربوع ، فحضر على البكاء عليهم^(٢) . واخمشي بمعنى أخذشي . ويبك : مجزول على إضمار لام الأمر وفيه الشاهد^(٣) . قال الأعلم : ويجوز أن يكون محمولا على معنى (فاخمشي) لأنه في معنى لتخمشي . قال : وهذا أحسن من الأوّل . ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة يوم جوء البعوضة : وسبب الوقعة فيه أن مالك بن نورية كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف بني ثعلبة ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعا وأغار على إبل الصدقة فاقتطع منها ثلثمائة ، فارسل إليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فأتوا جوء البعوضة ، وبه بنو يربوع ، فبيتوهم وقتل في الوقعة خمسة وأربعون رجلا منهم بشر بن أبي سواد الغمداني ، وقتل مالك بن نورية ، فقال أخوه متم يرثيه :

- (١) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ والبكري (بعوضة) ٢٦١
 (٢) انظر البكري ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٢٦١ ، والكامل ١٢٤٢ - ١٢٤٤
 (٣) قال ابن الشجري : (أراد : أو ليك ، فحذف اللام . قال أبو بكر : وقال أبو العباس : لا أرى ذا على ما قالوه ، لأن عوامل الإفعال لاتضم ، وأضعفها الجازمة ، لأن الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء ، ولكن بيت متم يحمل على المعنى ، لأن قوله : فاخمشي ، في موضع : فلتخمشي ، فعطف (يبك) على المعنى ، فكانه قال : (فلتخمشي أو يبك ..) .

عَلَى مِثْلِ يَوْمٍ بِالْبُعُوضَةِ فَانْخَشِي
 كَهُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ
 مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مَا يَلِينُ شَرِيْسُهُمْ
 إِذَا ارْتَدَفَ السِّيَاحُوَارِيُّ وَالذُّرَى
 عَلَى السَّيْفِ يَبْلُغُ الْجَوْفَ وَالْحَشَا
 وَهُوَ وَجْدِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْتَحِي
 عُروُشُ أَرَاهَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ
 هَوَتْ بَعْدَمَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْغَنَى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها ، وأوئلاها (١) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكٍ وَلَا جَزَعًا وَالدَّهْرُ يَغْتَرُّ بِالْفَتَى
 وأورده بلفظ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ ...

أورده المصنف ، وقال : ويروى : (وَلَيْبِكَ مَنْ بَكَى) •

٣٦٢ - وانشد :

قُلْتُ لِبَوَائِبِ لَدَيْهِ دَارُهَا يَتَذَنُّ فَإِنِّي حَمَّهَا وَجَارُهَا

قال العيني^(٢) : لم يسم قائله • ويتذَنُّ : بكسر التاء المثناة الفوقية ، وهو

(١) في الكامل ١٢٤٣ برواية :

لعمري وما دهرى بتأيين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفنى
وقد مرت القصيدة العينية لتمام في رثاء مالك ص ٥٦٥ الشاهد
رقم ٣٣٩ .

(٢) ٤٤٤/٤ ، وفيه أن الرجز لمنصور بن مردد ، ورواية عجز البيت كما
في المنى :

تِاذَنُ فاني حمَّوها وجارها .

مقول القول • وأصله : (ليتذن) فحذف اللام وأبقى عملها • قيل : وليس بضرورة
لتسكنه من أن يقول ائذن • قال أبو حيان : وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين
المرفوع اضطرارا ، لأنه لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغنائه عن الفاء ، فكان يقول :
يتذن إني حمها •

٣٦٣ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

هو لأنس بن العباس بن مرداس • وروى القالي عجزه^(٢) :

اتَّسَعَ الْفِتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

ويقال أبو عامر جدُّ العباس بن مرداس • قال المصنف : وهو الصواب ،
لأن قبله :

لَا ضَلَحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا يَنْكُمُ مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي
سَيْنِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرُ قَمْرُ الْوَادِي بِالشَّارِقِ^(٣)

قال المصنف : قوله : (فاعلموه) جملة اعتراض ، فصل بها ما بين المتعاطفين
وأنت العاتق ، والأفصح تذكيره ، وفيه التضمين • وهو من عيوب الشعر ، فإن قوله :
(سيني) معمول لحملت ، وحذف ياء المنقوص غير المنوّن للضرورة • والراتق :
الذي يلحم الفتق ، يقول : إنه أصابته شدة تبرأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب

(١) ابن عقيل ١٥١/١

(٢) ذيل الامالي : ٧٢ لبعض الشكرين البصريين وبرواية :
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
وليست الرواية كما أثبتتها السيوطي في الأصل ، وإنما رواية السيوطي
هي الرواية التي ذكرت في ذيل اللآلي ٣٧ ونسبة الابيات الى أبي
عامر جد العباس بن مرداس .

(٣) في ذيل اللآلي (قمر الواد بالشاهق) .

اتساع الخرق مثلاً لتفاقم الأمر ، وفيه قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ،
وحسنه هنا أنها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء • وفيه نصب المعطوف مع
تكرير لا • وقرقر : صوت • وقمر : جمع أقمر ، مثل حمر وأحمر ، أو جمع قسري
مثل روم ورومي • وقال العيني في الكبرى : البيت بالعين صحيح • وبعده :

كَالثَّوبِ إِذْ أَنهَجَ فِيهِ الْبَلَى أَعْيَى عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

قال : وكلا القافيتين مرويتان ، فيحتمل أن يكونا لواحد أو لأثنين ، ويكون
البيت من التوارد أو السرقة •

٣٦٤ - وأنشد :

لَتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرٍ قُرَيْشٍ فَلَتُقْضَ حَوَارِجُ الْمُسَامِينَا^(١)

٣٦٥ - وأنشد :

لِيَهْكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ

قال ثعلب في أماليه ، ووكيع " في الغرر معاً^(٢) : حدثني أبو سعيد عبد الله بن
شبيب ، حدثني هارون بن أبي بكر أخو الزبير ، حدثني محمد بن معن الغفاري
قال : أَفَحَمَّتِ السَّنَةُ الْمَدِينَةَ نَاسًا مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَحَلَّ الْمَذَادَ^(٣) مِنْهُمْ صِرْمٌ ، مِنْ
بَنِي كَلَابٍ^(٤) ، فابرقوا ليلةً في النجد^(٥) ، وَغَدَوْتُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا غَلَامٌ مِنْهُمْ قَدْ
عَادَ جِلْدًا وَعَظْمًا ، ضَيْعَةً وَمَرَضًا وَضَمَانَةً حُبٌّ ، وَإِذَا هُوَ رَافِعٌ عَقِيرَتَهُ
بِأَيَاتٍ قَدْ قَالَهَا مِنَ اللَّئِيلِ :

(١) الخزائن ٦٣٠/٣

(٢) مجالس ثعلب ١١٣/١ وانظر اللآلي ٥١١

(٣) المذاد - كسحاب - ، ويقال بالزاي : موضع بالمدينة .

(٤) الصرم - بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة . من الناس .

(٥) النجد - بضم ن - : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

أَلَا يَاسَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى
لَهْنُكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ^(١)
لَمَعَتْ أَقْدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ
فَهَيَّجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ^(٢)
فَبِتُّ بِحَدِّ الْمُرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ
كَأَنِّي لِبَرْقٍ بِالسَّارِ حَمِيمٌ^(٣)
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ جَلِيَّةٍ
فَإِنْسَانُ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٌ^(٤)
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَالِيَّةَ رَمِيَّةً
بَذَرَ الْحِمَى وَهَنَا فَبَاتَ يَتِيمٌ^(٥)

فقلت له : في دون مايبك ما يثفحهم عن الشَّعر ، فقال : صدقت ، ولكن البرق أنطقني . قال : ثم والله ما لبث يومه حتى مات قبل الليل ، ما يثفهم عليه غير الوحدة^(٦) . أخرجه الزجاج في أماليه من وجه آخر عن محمد بن محمد بن معن به نحوه . وقال القالي في أماليه : حدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد ، قال : حدثني محمد بن الحسين عن المفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قدَّم بغاء بني نسير أسرى ، كنت كثيراً ما أذهب اليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم في عقب مطر ، وإذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد : ألا ياسنا

- (١) البيت والذي يليه في اللسان (لهن) و (قذى) ونسبهما الى محمد ابن مسلمة ، وفي مجالس ثعلب ١١٢ (علا قلل الحمى) وانظر الامالي ٢٢٠/١ ففيه الخبر بحسب الرواية التي تلي الشعر ، وفي الخزائنة ٣٣٩/٤ قال : (وقد تصفحت امالي ثعلب مرارا ولم ار فيها هذه الابيات ولعل ثعلب رواها في غير الامالي) . وقد روى الخبر عن القالي ابو بكر بن داود في الزهرة ٢٧٧ مع الابيات ، وهي ايضا في مصارع العشاق ٢٨٨ ، وفي نثار الازهار لابن منظور ص ٧٩ شعرا لحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .
- (٢) اقتضى الطائر ، اذا فتح عينه ثم اغمض اغماضة ، وقد اكرت العرب من تشبيه لمع البرق به .
- (٣) هذا البيت ليس في الامالي . وشام البرق : نظر إليه ابن يقصد . والستار : موضع .
- (٤) العين الجلية : البصرة ، وفي الاصل : (خلية) بالخاء المعجمة ، صحتها عن ثعلب ١١٤
- (٥) في ثعلب : (فظل يهيم) .
- (٦) كذا ، وفي امالي ثعلب : (غير الوجد) .

برق ... فذكر الأبيات ، والقصة سواء ، غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير الحب .

٣٦٦ - وأنشد :

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحَقُّ مُسْتَتَبِعٍ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (١) .

٣٦٧ - وأنشد :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيٍ يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْ لَمْ تَمُنُوا بِوَعْدِي غَيْرِ تَوَدِّعٍ (٢)

٣٦٨ - وأنشد :

إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَغْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدٍ

٣٦٩ - وأنشد :

أَمْسَى أَبَابُ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَمَا أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَاجَ سُودَانَ (٣)

٣٧٠ - وأنشد :

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَرِّبُهُ (٤)

(١) انظر ص ٢٦٢ من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ و ص ٢٦٤

(٢) في حاشية الأمير ١٩١/١ : (قوله نحبي : النحب ، المدة ، الوقت ، وقضي نحبه مات ، والبين : الفراق . وغير توديع : استثناء منقطع . وفي نسخة : غير مكذوب . وإن - بالبيت - مخففة .

(٣) في حاشية الأمير ١٩١/١ : (قوله أبان) اسم رجل يصرف إن كان همزته أصلية كسلام ويمنع أن كانت زائدة . والالف أصلية لوزن الفعل ، وعليه المحدثون والنحاة . والأعلاج - جمع علاج - وهو الرجل من كفار العجم . والعلاج أيضا العير . وسودان : جمع أسود ، كعميان جمع أعمى . وقال الفراء : جمع الجمع ، أي جمع أسود وعمى .

(٤) ابن عقيل ١٤١/١ ، والخزانة ٣٢٨/٤

نسبه العيني في الكبرى الى رؤية • ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس • وتماهه :

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرِّقَبَةِ

الحَلَيْس : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة • وشهره : بشين معجمة • ويقال أيضا : شهيرة ، بتقديم الموحدة على الراء ، الكبيرة السن جدًّا من النساء • ومن للبدل مثلها في : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم •

٣٧١ - وانشد :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

قال الأئمة : هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ، وإنما أنشده الكوفيون^(١) • والعميد والعمود : الذي هداه العشق • ويروى : لكيد بالكاف ، وهو الحزين •

٣٧٢ - وانشد :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهِنَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٢)

قال المصنف في شواهد : لكثير عزة بيت يشبه هذا ، وهو قوله :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنْ طَرَّ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه ، وقد يكون تواردا • قال : والمُقْصَى : بضم الميم وفتح الصاد المهملة ، المبعد • والمراد : بفتح الميم ، الذي يذهب فيه

(١) وكذا في حاشية الامير ١٩٢/١ ، وفي ابن عقيل ١٤١/١ وصدده :

يلوموني في حب ليلى عواذلي

(٢) البيت في ابن الشجري ١٩٩/١ لكثير . وفيه : (بكل مكان) •

ويجاء . قال : وفيه استعمال لدن بغير من ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها ، انتهى .
والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد في خبر زال .

٣٧٣ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ^(١)

هو من أبيات الحماسة . وقبلة :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَّالَتْهَا الْكَذُوبُ

وبعده :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنَّ طِبْهَا إِلَّا اللَّغُوبُ

قال التبريزي : يقال : خَيَّالٌ وخَيَّالَةٌ ، وجعلها كذوباً لأنها لا حقيقة لها .
وجعلت ههنا بمعنى طفقت ، ولذلك لا يتعدى . ومرتعها قريب من موضع الحال ،
أي أقبلت قُلُوصُ هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء . قال
أبو العلاء : رفع قُلُوصُ وجه ردىء ، لأن جعل إذا كان للمقاربة تعين أن يكون
خبرها فعلاً ، فالأحسن نصب قُلُوصُ ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكورة
وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر إلى
فعل ، ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال : (جعلت
أخانا ماله كثيراً) انتهى . وفي شرح المروزقي : قال أبو الفتح : أوقع الجملة من المبتدأ
والخبر موقع الجملة بين الفعل والفاعل ، أراد بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي

وفي شرح الحماسة للشلوين : أن بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير ،
وحذف منها ضمير الشأن ، أي جعلته ، أي الشأن ، مرتعها قريب . وأن آخر أجاز

(١) الخزانة ٢/١ ، والحماسة ٢٩٦/١ لآخر .

أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها . قال المصنف : ويؤيد هذين القولين أنه يروى بنصب قلوب على أنه مفعول أوّل ، والجملة الاسمية الثاني ، وفاعل جعلت على هذه الرواية . وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق في قوله : (إلا ألت) انتهى . واللام زيارة لا لبث فيها ، وحذف مفعول نازل لفهم المراد ، يقول : ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي متصورة بهذه الصورة تشوقا مني ، وهذا في حال اليقظة ، أو رأيت خيالها الكذوب قليلة الوفاء إذا نمت . والمعنى : إني لا أدخل منها لا في النوم ولا في اليقظة ، وفي هذه الطريقة قول امرئ القيس (١) :

تَوَرَّطُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا
يَثْرِبُ أَذْنِي دَارَهَا نَظْرُ عَالٍ

قاله المرزوقي . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأداته . والقلوص الفتية من الإبل . وقال العدوي : القلوص : أوّل ما يركب من اناث الإبل الى أن تشنّ ، فإذا اثنت فهي ناقة . ومرتعها : مرعاها . والبو : جلد حوار يحشى تبنا ويلقى بين يدي الناقة لتدرّ الأم عليه . وطبها : داؤها . واللغوب : الأعياء ، يقول : كان لهذه الناقة ولدا برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها إلا التعب .

٣٧٤ - وانشد :

قِي صَلُحْتَ لِيُقْضَيْنَا لَكَ صَالِحٌ
وَلَتُجْزَيْنَا إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

٣٧٥ - وانشد :

غَضِبْتَ عَلَيَّ لَئِنْ شَرِبْتُ بِجِرَّةٍ
فَلَأَنْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنْ بِمُخْرُوفٍ

هو من قصيدة لذي الرثمة هذا أولها أنشد الجاحظ في البيان بلفظ (٢) :
(فلئن أبيت) . وبعده :

(١) ديوانه ٣١

(٢) ٢٠٦/٣ ونسبه الى عبد راع . وفي الامالي ١٥٠/١ نسبه لاعرابي ، وليس البيت في ديوان ذي الرثمة .

وَلَيْنَ نَطَقْتَ لِأَشْرَبٍ بِنَعْجَةٍ خَمْرَاءَ مِنْ آلِ الْمَذَالِ سَجُوفٍ

ثم رأيت القالي قال في أماليه^(١) : حدثني أبو بكر بن دريد قال : أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم عن الأصمعي قال : اشترى أعرابي خمرأ بجزقة من صوف فعضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غَضِبْتُ عَلَيَّ لَيْنٍ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ وَلَيْنَ غَضِبْتُ لِأَشْرَبٍ بِنَعْجَةٍ
وَلَيْنَ غَضِبْتُ لِأَشْرَبٍ بِسَابِحٍ وَلَيْنَ غَضِبْتُ لِأَشْرَبٍ بِوَاحِدٍ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَعَثُرُ فِي الْقَنَا وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْخُصُومُ تَوَاكَلُوا
وَلَيْنَ غَضِبْتُ لِأَشْرَبٍ بِخُرُوفٍ دَهْشَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ سَجُوفٍ^(٢)
هَذَا شَمُّ الْمُنْكَبِثِينَ مُنِيفٍ^(٣) وَلَا أَجْعَلَنَّ الصَّبْرَ فِيهِ حَلِيفِي
وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلُوفِ بِخِصَامٍ لَا تَزِقِي وَلَا عُلُوفِ

قال القالي • الصَّفُوفُ : التي تصفُ بين رجلها عند الحلب •
والسَّجُوفُ^(٤) : التي لها سَجَفَتَانِ من الشحم ، أي طبقات • والعُلُوفُ :
الجافي • وقال المعافي بن زكريا في كتاب الجليس : حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال :
شرب أعرابي بجزة صوف فلامته امرأته وعتبت عليه ، فأنشأ يقول :

عَتَبْتُ عَلَيَّ لَيْنٍ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ فَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبٍ بِخُرُوفٍ
وَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبٍ بِنَعْجَةٍ ذَرَاءَ مِنْ بَعْدِ الْخُرُوفِ سَجُوفٍ
وَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبٍ بِلَفْحَةٍ صَهْبَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ صُوفٍ

(١) ١٥٠/١

(٢) في الإمالي : (دهشاء .. سحوف) .

(٣) رواية الإمالي : (نهذ أشم) .

(٤) في الإمالي : (سحوف) وانظر الحماسة رقم ٤

وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرَبْنَ بِصَاهِلِ
وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرَبْنَ بِوَاحِدِ
فَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخُمْرَ فِي حَانُوتِهَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَقْرَعُ بِالْقَنَا
مَا فِيهِ مِنْ هُجْنٍ وَلَا تَقْرِيفِ
وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَلِكَ حَلِينِي
صَفراءَ صَافِيَةً بِأَرْضِ الرَّيفِ
وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ

قال أبو بكر بن الأنباري : وجدت بغير هذا الاسناد أن امرأته أجابته فقالت :

مَا إِنْ عَتَبْتَ لَيْنَ شَرِبْتَ بِصُوفَةٍ
فَأَشْرَبَ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ أَوْ يَتَسَا
وَأَرْفَعُ بِطَرْفِكَ عَنْ بَنِي فَإِنَّهُ
أَوْ أَنْ تَلَذَّ بِلِقْحَةٍ وَخُرُوفِ
وَمَلَكَتْهَا مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ
مِنْ دُونِهِ شَغْبٌ وَجَدْعُ أَثُوفِ

الذراء : في رأسها بياض • والسجوف : السمينة •

٣٧٦ - وانشد :

لَيْنَ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلٍ فَلَمَمْتُ أَرْوَحَ^(١)

وهو من فصيحة لذي الرثمة وأولها^(٢) :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيَّ أَنِّي وَبَيْنَنَا
مَهَا وَلِطَافِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ

(١) ديوان ذي الرمة ص ٨٦ وفيه : (من مي . .) . والكامل ٦٩٢ ،
والآغاني ٦٣/٥

(٢) الكامل ٦٩١ ، وليس البيت هو أول القصيدة في الديوان ، وإنما
ترتيبه رقم ٣٤ والبيت الذي يليه ترتيبه في القصيدة رقم ١١ ،
ورواية البيت الأول كما في الديوان :

إذا قلت تذنو مئة اغبر دونها فياف لطف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ

وأورده المبرد في الكامل بلفظ :

تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

وأورده في الأغاني : (ومهاو : جمع مهواة) وهو الهواء بين الشيئين . ويقال :
لفلان في داره مطرح إذا وصفها بالسعة ، يقول : مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا .
والشادن : الذي قد شذن ، أي تحرك . ويقال لمن وقف ينظر كالمتهير : قد اشرب
نحوي . ويقال : هو يسرح في المرعى . والتباريح : الشدائد ، يقال برح به .

٣٧٧ - وأنشد :

لَيْتَ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا^(١)

هو لامرأة من عقيل ، وبعده :

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَقَرْوَةٍ وَأَعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

القَيْظُ : بفتح القاف ، شدة الحر . وباديا : من بدا ، بلا همز ، إذا ظهر ، وهو
حال . ويروى بدله : (ضاحيا) أي بارزا للشمس . والخاتام : لغة في الخاتم .
والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط ، وهو أصم عن جواب القسم المقدر
قبل اللام الموطئة .

٣٧٨ - وأنشد :

أَلِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْتَ كَانَ الرَّجُلُ غَدَا^(٢)

(١) الخزانة ٥٣٨/٤ .

(٢) ديوانه ١٣٤ ، والأغاني ١٠٥/١ (الدار) .

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخبرني أبو الفرج في الأغاني : عن مُصعب الزُّبيري قال : اجتمع نِسْوَةٌ فذكرن عمر ابن أبي ربيعة وشعره وطرْفَه ومجلسه وحديثه ، فتشوّقنَ إليه وتمنّينَه ، فقالت سَكينة : أَنِي لَكُنْ بِهِ ، فبعثتْ إليه رسولا أَن يوافي الصَّوْرَيْنِ لَيْلَةً سَمَّيَاهَا ^(١) ، فوافاهنَّ على رَوَاحِلِه ، فحدّثهنَّ حتى طلع الفجرُ وحان انصرافهنَّ فانصرف الى مكة فقال في ذلك :

أَلَيْمَ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحِلْفُ مُجْتَهِدًا ^(٢)
لِاخْتِيهَا وَلِاخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا ^(٣) لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
لَوْ يُجْمَعُ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوُهُمْ ^(٤) شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا

-
- (١) الصورين : موضع بالمدينة بالبقيع ، ذكره ياقوت واستشهد بالبيت .
(٢) في الديوان ١٣٦ : (إلا الصبر مجتهدا) . وقوله : جاهدة . . الخ ،
 حال من ضمير حلفت ، والجهد : ما جهد الانسان من مرض أو أمر
 شاق ، فهو مجهود . وقوله : وما على المرء ، بمثابة تسلي للعاشق .
(٣) في الديوان : (لتربها) . والمصنف . الخادم . والاثنى بالهاء ، جمعه
 مناصف .
(٤) في الاغاني والديوان (لو جمع) .

شواهد لا

٣٧٩ - وأنشد .

إِنِّ تَحَلَّاءَ وَإِنِّ مُرْتَحَلَاءَ وَإِنِّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلَاءَ

تقدم شرحه في شواهد إذ (١) .

٣٨٠ - وأنشد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك (٢) .

٣٨١ - وأنشد :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ يَمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا (٣)

لم يسم قائله . وتعز : أمر من العزاء ، وهو الصبر والتسلي . والوزر الملجأ ، وأصله الجبل .

٣٨٢ - وأنشد :

نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرُ حَازِلٍ فَبَوَّتَ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينًا (٤)

-
- (١) انظر ص ٢٣٨ الشاهد رقم ١١٧
 (٢) انظر ص ٥٨٢ الشاهد رقم ٣٤٩ وص ٥٨٣ والخزانة ٢٢٣/١
 و ٩٠/٢
 (٣) ابن عقيل ١٢٨/١
 (٤) ابن عقيل ١٢٨/١

قال العيني : أنشد أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد . وإذ ظرف ، ولا : بمعنى ليس ، وصاحب اسمها . وغير خاذل خبرها ، وهو من الخذلان ، وهو ترك النصر . وبوئت : أي سكنت ، من بوءأه الله منزلا ، أسكنه إياه . وتبوءأت منزلا : إتخذته . والباءة : المنزل . وحصنا : مفعول ثان ، وحصينا : صفة له . وبالكماة : متعلق بنصرتك ، كذا قال العيني . وقال : وبأوه تحتل السببية والاستعانة . والكماة جمع كمي ، وهو الشجاع المتكفي سلاحه ، المتغطى به .

٣٨٣ - وأنشد :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سَوَاهَا ، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا^(١)

هو من قصيدة للنايفة الجعدي يرثي بها ابنه محاربا وأخاه وحوفا ، وقوله :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا تَوَلَّتْ وَأَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا

وبعده :

أَتَيْحَتْ لَهُ وَالْعَمُّ يَحْتَضِرُ الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيءٍ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيَا
وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظَلُّهُ وَلَا قَيْتُ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

أتاحت : قدرت . وبدت : أي ظهرت ، وضميره للمحبة . ويروى : دنت أي قربت وفعل نصب بنزع الخافض ، أي كفعل والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة . وقوله : وسواد القلب : حبه ، ولا بمعنى ليس ، وأنا اسمها ، وباغيا خبرها .

ومنها (٢) :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبَا فَمَا لَكَ مِنْهُ أَلْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا

(١) ابن عقيل ١٢٩/١

(٢) الأمازي ٢/٢ ، والشعراء ٢٥٢ ، والخزانة ١٢/٢ - ١٣ ، وهي في الحماسة بشرح التبريزي من مقطوعتين ١٩/٣ و ٨٢ - ٨٣

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَرْتُ بِوَحْوَاحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المتقطع ، أي ولكنهم
ذلك جواد^(١) . قال المبرد : هذا القبيل من المدح يسمى الاستشباه .

فائدة :

النابعة الجعدي : صحابي اسمه حسان^(٢) بن قيس بن عبد الله بن وَحْوَاحِ بن
عَدَس ، كذا صححه صاحب الأغاني . وقيل اسمه قيس بن عبد الله^(٣) بن عَدَس
بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، قاله ابن الأعرابي ، يكنى أبا ليلى . قال في
الأغاني^(٤) : وإنما سمي النابعة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال . ثم أخرج
عن ابن الأعرابي قال : أقام النابعة ثلاثين سنة لا يتكلم بالشعر ، ثم تكلم به . وقال
القحذمي : كان النابعة الجعدي أسن^(٥) من النابعة الذبياني . وقال ابن سلام^(٥) : كان
النابعة الجعدي قديما شاعرا مطلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر
من الذبياني ، ويدل على ذلك قوله :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْ الْفَتَيَانِ أَيَّامَ الْحُتَّانِ
أَتَتْ مِثَّةَ لِعَامٍ وَلِدَتْ فِيهِ وَعَشْرُ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ
فَقَدْ أَبَقَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبَقَتْ مِنَ السَّيْفِ الْيَابِي

-
- (١) سيبويه ٣٦٧/١
(٢) في الأغاني ٣/٥ (الثقافة) ومعجم الشعراء ١٩٥ : (حيان) .
(٣) الشعراء ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ١٩٥
(٤) ٥/٥ (الثقافة) وانظر الموشح ٦٥
(٥) طبقات الشعراء ١٠٣ ، والأغاني ٦/٥ (الثقافة) ، والمعمرين ١٦٤

قال : وعُمِّرَ بعد ذلك عُمراً طويلاً . وأيام الختان : وقعة لهم^(١) . أدرك النابغة الاسلام فاسلم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وأبو الفرج في الاغانى ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولى^(٢) :

وَلَا نَا لِقَوْمٍ مَا تَعَوَّدَ حَيْلُنَا إِذَا مَا التَّقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرُّوعِ لَوْ أَنَّ حَيْلُنَا مِنَ الطَّغْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْقَرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَلَا نَا لَنَرْجُوهُ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى أين ؟ قلت : الى الجنة . فقال : نعم ، ان شاء الله . قال : فلما أنشدته :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرِيبُ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفْضُضُ الله فاك . فكان من أحسن الناس ثغرا ، وكان اذا سقطت له سن^٣ نبتت له . قال ابن قتيبة^(٣) : كان عمر النابغة مائتين

(١) كذا بالأصل ، وفي الاغانى والمعمريين (الختان) . والذي في القاموس :

(. .) والختان زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء . .

وقال الاصمعي : كان الختان داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه

فصار ذلك تاريخا لهم) . وصدر البيت في المعمرين برواية :

فمن يحرص على كبري فلاني

(٢) الشعراء ٢٤٧ ، والابيات من قصيدة طويلة ٧٦ بيتا في جمهرة اشعار

العرب ٢٧٥ - ٢٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ١٣ / ٥٠

(٣) الشعراء ٢٤٨ - ٢٤٩

وعشرين سنة ومات باصبهان . قال في الاغاني : وما ذاك بسنكر لانه قال في شعره (١) :

لَبِستُ أَناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَناسٍ أَناساً
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

روي أن عمر بن الخطاب سأله : كم لبست مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ،
فهذه مائة وثمانون سنة . ثم عمر بعده فمكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقدم عليه
مكة . وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر (٢) في الجاهلية ، وأنكر الخمر
والشكر ، وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أوّلها (٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسُهُ ظَالِمًا

وكان يذكر دين ابراهيم ، ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين .
وقال أبو زيد (٤) : كان النابغة شاعرا مقدما ، وكان مغلبا ، ما هاجى قط إلا غلب ،
هاجى أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جليل فغلبوه جميعا . وقال علي بن
سليمان الأخفش أوّل من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي
فانه قال :

أَكْنِي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ حَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه .

٣٨٤ - وأنشد قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِفْأَرًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ بَنُو نِيْلَاقَبِ الْقَوَاعِلِ

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها (٥) .

(١) انظر الشعراء ٢٥٤ ، واللسان ٣١٤/٧ ، والاغاني ٦/٥ - ٨ (الثقافة)

والعمريين ٥٧

(٢) في الاغاني : (فكَر) .

(٣) الاغاني ٦/٥

(٤) انظر ابن سلام ١٠٥ ، والعمدة ١٨٨/١ والموشح ٦٥

(٥) انظر ص ٤٤٠ - ٤٤١ والشاهد رقم ٢٣٤ ، وهو في الخزائن ٤٧١/٤

وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرِ^(١)

هو لذي الرثمة . أخرج ابن عساكر من طريق نبطويه ، ومحمد بن القاسم الأنباري قال : أنبأنا ثعلب عن أبي زيد ، حدثني إسحق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال^(٢) : ذكر ذو الرثمة في مجلس فيه عدّة من الأعراب فقال عصمة بن مالك ، شيخ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أطرف الناس ، كان آدم خفيف العارضين ، حسن المضحك ، حلّو المنطق ، وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم مسعود وهمام وخرقاس^(٣) ، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها فتذهب له ، فأنتى يوما فقال لي : يا عصمة ، إن ميّة منقرية ، وبنو منقر ، أخبث حي وأبصره بأثر ، وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزر عليها ميّة ؟ فقلت : نعم عندي الجؤذر ، قال : عليّ بها ، فركبناها جسيما ، حتى نشرف على بيوت الحي ، فاذا هم خلوف^(٤) وإذا بيت ميّة خال ، فسلنا إليه فتعرض النساء نحونا ، فطلعت علينا ميّة ، فاذا هي جارية أملود واردة الشعر^(٥) قلن : أنشدنا يا ذا الرثمة . فقال : أنشدن يا عصمة ، فأنشدتهن^(٦) :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمٍ لِمِيّةَ نَاقِي
فَازِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَحَاطِبُهُ

- (١) ديوانه ٢٠٦ وابن عقيل ١١٧/١ والكمال ١٢٦ ، والموشح ١٨٥ ، والصناعتين ٣٩٠ ، والعمدة ٤٨/٢ ، وتقد الشعر ١٥٨ والجوهري (يا) ، والاسماني ٣٨/٥ و ٤٠ و ١٢٨/١٦ ، والتاج (جرع) ، والاسموني شاهد رقم ١١ وأوضح المسالك شاهد رقم ٨٢ وذيل الاسماني ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٨/٦ ، ومجالس ثعلب ٤٢ ذيل اللالي ١٢٣ - ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٦/٦ - ٤١٨ والاسماني ١٢٤/١٦ ومجالس ثعلب ٣٩ - ٤٢ ببعض الاختلاف .
- (٢) في العقد : (مسعود وهمام وأوفى) .
- (٣) الخلوف : جمع خلف ، بالفتح ، وهم القوم الذين ذعبوا من الحي يستقون وخلفوا أبقالهم . قال ابن الأعرابي : الخلوف : الحي إذا خرج الرجال وبقي النساء .
- (٤) أملود : ناعمة مستوية القمة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .
- (٥) ديوانه ٣٨ .
- (٦)

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ أَبْنَاهُ تُكَلِّمُنِي أَهْجَارُهُ وَمَلَايِبُهُ

حتى بلغت الى قوله :

بَوَى آلِفٍ خَافَ الْفِرَاقَ وَلَمْ يَحُلْ حَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَايِبُهُ^(١)

فقالت ظريفة ، ممن حضر : فليحل الآن ، فنظرت اليها حتى أتيت على قوله :

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَنِ الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ^(٢)

فقالت الظريفة منهن : قتلتك قتلك الله . فقالت مي : ما أصحَّه وهنيأ له .
فتنفَّس ذو الرمة نفساً كان من حرِّه يطير شعر وجهه ، ومضيت حتى أتيت على قوله :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةٌ مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ

إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالِي فِي دَارِي عَدُوِّ أَحَارِبُهُ

فقال الظريفة : قتلتك قتلك الله ! فالتفت مي : فقالت : خَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ يَا غِيلَانُ ،
ومضيت حتى أتيت على قوله :

إِذَا رَاجَعْتِكَ الْقَوْلَ مَيَّةٌ أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعُ سَالِبُهُ

فَيَا لَكَ مِنْ حَمْدٍ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ بَجَاذِبُهُ^(٣)

(١) رواية البيت كما في ديوانه ٤٠ :

هو بوى آلف جاء الفراق فلم يحل حوائلها أسرارها ومعائبها
وفي ذيل الأمالي ، ومجالس ثعلب : (بكى وامق جاء الفراق ولم
تحل) وفيهما ، وكذلك في العقد بدل البيتين الأولين ،
البيتان :

نظرت الى اظعان مي كأنها ذرى النخل أو ائل تميل ذوائبه
فاوشلت العينان والصدر كاتم بمغرورق نمت عليه سوابكه
وهما من نفس القصيدة .

(٢) وكذا في الأغاني ، وفي المراجع السابقة : (جادبه) بالبدال المهملة .

فقلت الظريقة : هاهي ذه قد راجعتك القول ، وبدا لك وجهها فمن لك بأن
يَنْضُو الدرع سالبه ؟ فالتفت إليها مِيَّةً فقالت : قاتلك الله ، ما أعظم ما تُجيبين به .
فتحدثنا ساعة ، ثم انصرفنا . فكان يختلف إليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس
الصيف أتاني فقال : يا عَصمة ، قد ترحلت مِيَّةً ولم يبق إلا الآثار والنظر في الديار ،
فاذهب بنا ننظر الى آثارهم . فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا ذَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرِ
وَأَنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَيْفِيَّةً كَذْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه . فقلت : مه° ، فاتبه وقال : إِنِّي لَجَلَدٌ وإن كان
مني ما ترى ، ثم انصرفنا وتفرقنا . وكان آخر العهد به .

قوله : تعلق جاذبه : أي لم يجد فيه مقالا فهو يتعمل بالشيء يقوله ، وليس بعيب .
البيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ، ومنها :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(١)
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخُمْرُ

ألا : حرف استفتاح . وقوله : يا اسلمى ، حرف نداء . والمنادى محذوف ، أو
حرف تنبيه ، واسلمى ، فعل دعاء ، أي يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت . وميَّةٌ
مرخم مية . والبلي ، بالكسر والقصر ، مصدر بلى يبلى ، من باب علم يعلم .
ومنْهَلًا ، بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام ، من الانهلال ، وهو انسكاب
الماء وانصبابه . والجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئا . والقطر : المطر . وقديع
عنى ذي الرمة عجز هذا البيت فإنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب ، وقدم عليه
بيت طرفة :

(١) ديوانه ٢١٢ - ٢١٣ ، وفيه : (دقيق الحواشي) .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّبْعِ وَدَيْمَةُ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله اسلمى^(١) . وأجاب ابن عصفور : بأن لا زال تقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها ، وذلك أنه عهد دار ميّة في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إليه ، فدعا لها بأن لا تزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه . قوله : لها بشر : أي جلد . ورخيم الحواشي ، بالخاء المعجمة ، أي لين نواحي الكلام . وقال ابن فارس : رخيم أي رقيق ، ويقال : الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النغمة . والحواشي : جمع حاشية وهي الناحية . والهراء : بضم الهاء وتخفيف الراء ، الكلام الكثير الذي ليس له معنى . والنزر : بفتح النون وسكون الزاي ، القليل . ويروى : ولا هذر ، بالذال المعجمة ، وهو الكثير ، ومراده أنه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل .

٢٨٦ - وأنشد :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْفَوَانيِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا هُنَّ مُطْلَبُ^(٢)

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ فَعَيْنُهُ بِالْذُمُوعِ تَنْسَكِبُ
كُوفِيَّةٌ نَارِحٌ تَحَلَّتْهَا لَا أُمٌّ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَتْ إِلَيَّ وَلَا يُغْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْزَنْتُ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ وَلِلْحُبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ

(١) انظر الموشح والصناعتين في الصحائف المذكورة في التعليق على الشاهد .

(٢) ديوانه ٣ (فما يصبحن) ، والكامل ٧٣٥ ، وسببونه ٥٤/٢ ، والصناعتين ١٥٠ ، والمفصل ١٨٤ ، والصحاح والتاج واللسان : (غنى) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ
أَبْصَرْنَا شَيْئاً عَلَى الذُّوَابَةِ فِي الرَّأْ
فَهِنَّ يُنْكِرْنَ مَا رَأَيْنَ وَلَا
مَا ضَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
لَمْ يَأْتِ مِنْ رَبِّهٖ وَأَجْشَمَهُ أَلْ
يَا حَبَّذَا يَثْرِبُ وَلَذَتْهَا
وَقَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ لَهُمْ
بَغَتْ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتُهُمْ
قَوْمٌ هُمْ أَكْثَرُونَ قَبْضَ حَصَى
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا
إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو أَلْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ فَوْقَ مَنْبَرِهِ
يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ
تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ بِأَطْلَمِهِمْ

يُضْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبُ
سِ حَدِيثاً - كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
يُعْرِفُ مِنْ لَذَائِي اللَّعِبُ
غَادِ كَرِيمٍ أَوْ رَائِحِ جُنْبُ
حُبٍّ ، فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصَبُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَخْتَرِبُوا
فِيهَا الثَّنَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
فَعُوجِلُوا بِالْجَزَاءِ وَأَطْلَبُوا
فِي الْحَيِّ وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا
أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
عَاصِي، عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ
جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ
عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(١)
بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَ الْكَذِبُ

(١) وبعده كما في الديوان ٥ :
احفظهم قومهم بباطلهم

حتى اذا حاربوهم حاربوا

لَيْسُوا مَفَارِيحَ عِنْدَ تَوْبَتِهِمْ وَلَا تَجَازِيَعَ إِنْ هُمْ نُكِبُوا
 إِنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ تَحَالِسُهُمْ وَالْأَسْدُ أَسَدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا
 لَمْ تُكْجِحِ الصَّمُّ مِنْهُمْ عَرَبًا وَلَيْسَ يُؤْذِنُهُمْ إِذَا حَاطَبُوا

قال ثعلب في أماليه (١) : حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر قال : لما أحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له : خذ من هذا المال ما أطقت وانبج بنفسك ! قال : ما كنت لأسأل الركبان عنك أبدا ، فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف ، قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليّة لها ، فأقام أربعة أشهر تغدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ، ولا يسألها من هي ، قال : وهي تسمع الجميلة فيه صباح مساء . فجعل فيه ديتة وأهدر دمه . فقال لها : يا هذه ، قد طربت إلى أهلي ، قالت : فلا تعجل ، فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزل ، فنزل فإذا راحلتان على أحدهما رحل وعلى الأخرى ذاملة وعبدان ، قالت : اركب ، هذا دليل وهذا رحال للعبدین ، فقال لها : من أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك ؟ قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ . . . الأبيات

ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا ، فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالامس ، فانبج بنفسك . فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتكم مستنجيرا ، فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين ، فقال : كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس ، قال : ما كنت أراك تحجر عليّ شيئا ! قال : فكل حاجة لك مطلقة . قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت ، ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله (٢) :

(١) الاغانى ٦٩/٥ - ٧٠ (الثقافة) .

(٢) انظر الموشع ١٨٦ - ١٨٧ والكمال ٦٤٦ - ٦٤٧ .

يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : تمدحني بما يمدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

وكان قد أعدَّ له عباساً من خلنج قد ملأها ألبان البخت ، يحمل العس جماعة بحلق حتى وضعت بين يديه ، قال : أين هذه من عباس مصعب حين يقول (١) :

يَلْبِسُ الْجَيْشَ بِالْجِيُوشِ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي عِساسِ الْخُلْجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين ، قال : ولما ذاك ؟ قال : لو طرحت عساسك كلها في عس من عباس مصعب لتقلقت داخله ، قال : آبيت إلا كرما قاتلك الله ، أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً . فخرج من عنده حتى لقي عبد الله بن جعفر فاخبره ، فقال : عمر نفسك ، فعمر نفسه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطاء عطاءين ، وقال : لا يخرج لهم عطاء إلا أعطيتك مثله ، فخرج من عنده وهو يقول (٢) :

تَعَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ فَخَوَّابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءَ عَلَيَّهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

قال أحمد بن كامل : كثيرة التي قال فيها ابن قيس :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ

هي أم عبد الصمد علي بن عبد الله بن عباس . وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب : حرَّك الياء من الغواني للضرورة ، والمطلب : التطلب ، أي لا يتركن . ويجوز أن يريد أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد سريعات الصوم . وروى : (لهن مطلب) بكسر اللام أي يطلبهن . قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرواية لقلّة من يرويهما وفيه وجه آخر رواه الأصمعي في الغواني وهل ولا ضرورة فيه على هذا ، انتهى .

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوانه ٩٢

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ زَنَا عَلَى أَبِيهِ هُمْ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمَحْجَلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَهُ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّءٍ لَا فَعْلَهُ

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : الحارث بن جبلة هو الغساني . ولا هم ، وأصله : اللهم . وزنا : أي ضيق . والشادخة : الغرّة ، يكنى بها عن الأمر اليسير . وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم . وهم يقولون في الشيء المشهور : هو أغرّ محجل . والجارات : جمع جارة ، وهنّ النساء اللاتي يجاورنه . والعهد : الذمام والحرمة . يصفه بالعدو وقلة المعروف ، وإنه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التي تشتهر في الناس اشتهاً الغرّة في الوجه ، والتحجيل في القوائم . ولم يرع عهد نسائه ، بل انتهك حرمتهم ولم يترك أمراً ذمياً إلا ارتكبه . وقال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة . قاله في الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ، من بني جبلة . وكان إذا أعجبته امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا لَيْلًا، وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ
اعْلَمْ وَأَيُّقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانِ

وقال ابن الشجري في أماليه : قوله : زنا على أبيه ، يروى بتخفيف النون وتشديدها . فمن رآه مخففاً فمعناه زنا بامرأته ، ومن رآه مشدداً فأصله زنا مهموز . ومعناه ضيق عليه . وهذا القول أوجه ، وهي امرأة ابن السكيت (١) .

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(١)

قال السكري في أشعار هذيل : قال الأصمعي : أخبرنا ابن أبي طرفة الهذلي قال : قال أبو خراش وهو يسعى بين الصفا والمروة ، ثم شجر يومئذ :

لَأَهْمَ هَذَا رَابِعُ إِنْ تَمَّا أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّا
إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأبو خراش هذا اسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة القِرْدِدي ، وقِرْدَد هو عسرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل ، وكذا قال ابن الشجري في أماليه . قال : وقوله : (لا ألما) أي لم يلم بالذنوب . فقال ابن جرير في تفسيره : حدثنا ابن حصيد : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : (إلا اللسم) ، قال : الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه . قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأخرج الترمذي وابن جرير والبخاري وغيرهم من طريق زكريا بن أبي اسحق ، عن عمرو بن دينار ، وعن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : (إلا اللسم) ، قال : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا

(١) البيت في الاغانى ١٣١/٤ و ١٣٥ (الثقافة) منسوب لامية بن أبي الصلت ، وليس هو في ديوانه ، ولا في ديوان الهذليين .

هو من قصيدة للناطقة الديواني أولها^(١):

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذِيَّانَ عَنْ أَثَرِ^(٢) وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ
وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِثِهِ، لِلوَيْبَةِ الضَّارِي^(٣)
لَا أَعْرِفَنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُورِ
يَنْظُرْنَ شَرَرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عَرْضِ

بِأَوَّجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ

أَقْرَأُ : بضم الهمزة والقاف وراء ، واد ملوء حمضا ومياها ، وكان النعمان ابن الحارث قد حماه فاحتماه الناس ، وتربعت بنو ذبيان ، فنهاهم النعمان^(٤) عن ذلك وحذرهم ، فأبوا ، فأرسل إليهم خيلا فأصابوهم ، فقال النعمان^(٤) هذه القصيدة .
وتربعهم : حلولهم زمن الربيع . وأصفار : جمع صفر . ومنقبض : مجتمع ، متهيء
للوئوب . والبرائن : بمثلية ، المخالب . والضاري : صفة الليث ، ومعناه المتعود
أكل الناس . وضرب هذا مثلا للملك الذي حذر قومه . قوله : لا (أعرفن)
استشهد به على نهي فعل المتكلم ، وهو قليل . والربرب : القطيع من البقر ، شبه
النساء من حسن العيون وسكون المشي . والحثور : بضم الحاء المهملة ، جمع
حوراء من الخور ، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها . وقيل : الحور أن
تسود العين كلها ، مثل أعين الظباء والبقر . قاله أبو عمرو . قال : وليس في بني
آدم حور وإنما قال للنساء : حور العين لانهنَّ شبهن بالظباء والبقر . والمدامع :
العيون ، وهي مواضع الدمع . والنعاج : أناث البقر . ودور : بضم الدال وتشديد
الواو ، اسم موضع باليمامة . ويروى بدل هذا الشطر :

مُرْدَقَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ

- (١) ديوانه ٥٥ (دار صادر) .
(٢) كذا بالأصل ، وفي الديوان ، وكما سيأتي بالشرح : (أقتر) .
(٣) في الديوان : (لويبة) .
(٤) كذا بالأصل ، وأرى ان يكون الاسم (الناطقة) حتى يستوي الكلام .

والأكوار : جمع كور ، بضم الكاف ، وهو الرجل بأداته . ومردفات : نصب على الحال من ررب ، قاله العيني . قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن رربا نكرة . قوله (عن عرض) أي عن اعتراض منكرات للرق ، أي هن أحرار ، فإذا هبين أنكرن الرق ، يخاطب بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام أفنهام عن ذلك ، ذكره الزمخشري .

٣٩٠ - وأنشد :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

قال المبرد في الكامل^(١) : العرب تختصر التشبيه ، وربما أومأت إليه إيماء . وقال أحمد الرُّجَّاز :

بِتْنَا بِحَسَّافٍ وَمِعْزَاةٍ تَنْطُ
تَلَحُّسُ أُذُنِيهِ وَحِينًا تَمْتَخِطُ^(٢)
مَا زِلْتُ أَسْعَى يَيْنَهُمْ وَأُخْتَبِطُ^(٣)
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

يقول في لون الذُّب ، واللُّبْن إذا خُلِطَ بالماء : ضَرَبَ إلى الغُبْرة انتهى . وحسان : مصروف ومنوع ، والمعزي : بكسر الميم ، من الغنم خلاف الضأن . وتنتط : تصوت ، من الأَطِيط . وأكثر ما يستعمل في صوت الإبل والرحل . والمذق : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف ، اللبْن المزوج بالماء

(١) ص ٨٧٥ وانظر الخزانة ١/٢٧٥ و ٢/٢٩٣ و ٤٨٢ و ٥٥٣ ، وابن عقيل

٥٧/٢

(٢) هذا العجز ليس في الكامل وهو في الخزانة ١/٢٧٧

(٣) في الكامل (والتببط) .

فيقل بياضه • وأورده ابن الشجري في أماليه بلفظ : جاؤ بضيج^(١) • وقال :
الضجيج يضرب لونه الى الخضرة والطلسة • قوله : وهل رأيت الذئب قط ، جملة
انشائية ظاهرة إنها صفة لمذق ، وإنما توصف بالخبرة ، فأقول بإضمار القول أي
بمذق • تقول عند رؤيته : هل رأيت • قال التغلبي : وفيه وجه آخر أن التقدير :
جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب •

٣٩١ - وأنشد :

فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِيَةٌ

هو من قصيدة للشمر بن توكب أولها^(٢) :

تَوَحَّشَ مِنْ أَظْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسُلُ فَقَدْ أَفْقَرَتْ مِنْهَا شِرَاءُ فَيْذُبُ
وَدَسَتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدِ بَايَةٍ بَأَنْ حَيْثُهمْ وَأَسَاءُهمْ مَا تَمَوَّلُوا
فَحَيَّتْ عَنْ شَخْطِ فَخِيرِ حَدِيثِنَا وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا الْمُضَلَّلُ
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي عَلَيْهِ عَطَاءُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ
وَنُحْمُ مَدْمَاءُ كَأَنَّ ظُهُورَهَا ذُرَى كُشْبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُ مِنْ عَلُ

الى أن قال في وصفها :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيَا حَدَّثَتْهُ عَلَى دَلْوٍ يَعْلُ وَيَنْهَلُ
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِيَةٌ وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ

(١) في الخزانة (الضجيج) بالحاء المهملة وفسره فقال : وهو اللين الذي
قد أكثر عليه الماء .

(٢) جمهرة اشعار العرب ١٩١ - ١٩٤ والصناعتين ١٦٨ - ١٦٩ والعيني
٣٩٥/٢

لَعَمْرِي، لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ
دَعَانِي الْعَذَارَى عَمَّهْنِ وَخِلْتَنِي
وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
فَيَضْحَى قَرِيْبًا غَيْرَ ذَاهِبٍ غُرْبَةٍ
وَضَلْعِي وَلَمْ أَكْسَرْ، وَإِنْ ظَلَعِي نَبِي
وَبُضْنِي عَنْ الدَّاعِي وَلَسْتُ بِأَخْذِ
تَدَارِكٍ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ وَقَبْلَهُ
يَوْذُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى
يَوْذُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةِ
مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَبَدَلْتُ
لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
تُلَاقُونَهُ حَتَّى يُؤُوبَ الْمُتَخَلَّلُ
وَأُرْسِلُ أَيْمَانِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
تَلَفُ بَنِيهَا فِي الْأَوَارِ وَأُغْزَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُ وَأَغْفُلُ^(١)
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟^(٢)
يَبْنُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ

قوله : (توحش) يروى بدله (تأبد) • وهو معناه ، يقال : تأبد المنزل ، أي أقفر وألفته الوحوش • وجمرة : بجيم وراء ، زوجة النمر بن تولب • ومأسل : بفتح الميم والسين المهملة بينهما همزة ساكنة ، رملة • وشراء : مثل حزام ، موضع • ويذبل : جبل • قوله : ودست ، أي أرسلت رسولهم • وقالت اسألهم ماذا اقتنوا من المال • والآية : العلامة بيننا اذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال • وحبيت : رددت التحية • والتشحط : البعد • وخير حديثنا : أي حالنا حسنة • وكنا لا نأمن تغير الايام ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل • وينحل : بالحاء المهملة ، يعطي • وحرر : أي ولنا إبل حرر • ومتونها : ظهورها ، وذئ أعالي • وكتب : جمع كتيب • قد

(١) في اللآلي ٥٣٢ والصناعتين والجمهرة : تدارك ما قبل الشباب وبعده

(٢) وكذا في الاغانى ٢٢/٢٩٣ وفي اللآلي ٥٣٢ : (طول السلامة جاهد) .

بلها : أي لبدھا • قوله : (فلا الجارة) أي جارتنا • لا تلحي إبلها : أي لا تشتمها
 لأنها تصب من لبنها والدنيا القريبة • وقوله : (إن أناخ) أي برك راحلته • ومحول :
 من التحويل • وقوله : (تلحينها) استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية ،
 تشبيها لها في اللفظ بلا الناهية • قوله : (وراني) أي أبصرت ما أنكره ، تبدلت
 ضعفا بعد قوة ، وبياضا بعد سواد ، ومنهما بعد صحة • قوله : (دعاني العذاري)
 في ديوان النمر ، وقول العذاري : وهو معطوف على فاعل راني وأنشده النحاة
 بلفظ دعاني • والعذاري : جمع عذراء وهي الجارية التي لم يسمها رجل ، وهي
 البكر • والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن الزينة ، وفيه
 شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل • ويروى : دعا العذاري ، مصدر مضاف لفاعله ،
 والمفعول الأول محذوف ، أي دعا العذاري إكثاري عنهن ، ودعا : نصب بتقدير
 أنكرت • وروى (دعاني العذاري) على اضافته للمفعول الأول • قوله : (وخاتني)
 أي خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسى واحد ، وهو
 من خصائص أفعال القلوب • واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى يقن •
 وجملة لي : اسم في موضع المفعول الثاني ، وجملة : (وهو أول) حال • قوله :
 (وقولي إذا ما أطلقوا) أي إذا أرسلوا بغيرهم ، أقول لا يعود أبدا ولا يردده أحد
 لما أجد في نفسي من الضعف • وقوله : (تلاقونه) على حذف لا ، أي لا تلاقونه •
 والمنخل : رجل مضى من غير تجني قيظا فلم يعد ، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد
 الخاء المعجمة المفتوحة • قوله : فيضحي ، أي البعير • وغربة : بعد • وأرسل : أي
 فإني أي أحلف ولا أستثني • قوله : (وظلعي ولم أكسر) أي أعمر من غير أن
 يصيبني كسر • قوله : (وإن ظعيتي) أي امرأته تعتزله ، أي استخفت به من الكبر •
 قوله : (وبطني عن الداعي) أي المستغيث ، وكلها عطف على فاعل راني • وينوء :
 أي ينهض بشقة •

٣٩٢ - وأنشد :

يَقُولُونَ : لَا تَبْعَدْ ، وَهُمْ يَذْفُونَنِي ، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانَنَا

هذا من قصيدة لملك بن الرئب يرثي بها نفسه أو لها (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يَجْنِبُ الْغَضَا أَرْجِي الْقُلُوصَ النَّوَاجِيَا

ومنها :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُورَى الْكُرْدِ دُونَنَا جَزَى اللَّهُ عَمْرَأَ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
إِنَّ اللَّهَ يُرْجِعُنِي مِنَ الْغَزْوِ وَلَمْ أَكُنْ وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مِنْ وَرَائِيَا

ومنها :

وَلَمَّا تَرَاكَ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيتِي وَحَلَّ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنِّي يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ سُهَيْلُ بَدَا لِيَا
فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي إِذَا أَلَمْتُ ، فَانْزِلَا بِرَأْيِيَّةٍ ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
أَقِمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
وَقَوْمًا إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي فَهَيْتَا لِي السَّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ وَفَاتِيَا
وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا

إلى أن قال :

وَقَوْمًا عَلَى بَثْرِ الشَّيْكِ فَاَسْمِعَا بِهَا الْحَيِّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرُّوَائِيَا

(١) ذيل الامالي ١٣٥ - ١٤١ والخزانة ٣١٧/١ - ٣١٩ ، والجمهرة ١٤٣ - ١٤٥ وانظر العيني ١٦٥/٣ - ١٦٨ والشعراء ٣١٣ ، والاغاني ١٦٢/١٩ - ١٦٩ ببعض الاختلاف .

بِأَنكُمَا خَلَقْتَانِي بِقَفْرَةٍ
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي
ثُمَّ لِي عَلَى الرِّيحِ فِيهَا سَوَافِيَا
وَإِنْ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
إِذَا أَدْجَلُوا عَنِّي، وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَنْفُسِ مَالِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِيَا

قال القاضي في أماليه^(١) : قال أبو عبيدة : لما ولَّى معاويةٌ سعيدَ بنَ عثمان ابن عفَّانَ خراسانَ ، سارَ فيمن معه فأخذ طريقَ فارسَ ، فلقَّيه بها مالك بن الرثيب ابن حنوط بن قُرْط بن حلٍّ بن ربيعة بن حَرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، وكان مالك فيمن ذَكَرُوا من أجمل العرب جمالا وأبْيَنَهُم بيانا ، فلما رآه سعيد أعجبه ، فقال له : وَيَحْكُ يا مالِك ! ما الذي يدعوك إلى ما يَبْلُغني عنك من العَداءِ وقُطْع الطريق ؟ فقال : أصْلَح اللهُ الأميرَ ، العجز عن مكافأة الإخوان . قال : فإنْ أغْنَيْتُكَ واستصحبْتَكَ أيكفُتُكَ ذلكَ عما تفعل وتبتغي ؟ قال : نعم ، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قُتِلَ سعيد ، ومكث مالك بخراسان حتى هلك هناك . فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغرته . وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طُعِنَ فسقط وهو بآخر رمق . وقال بعضهم : بل مات في خان ، فرثته الجنُّ لما رأت من غرْبته ووَحْشَدته ، ووضعت الجنُّ القصيدة تحت رأسه ، فالله أعلم أيُّ ذلك كان ، انتهى .

ثم قال القالي : الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضاء إلا في الرمل (٢) .
وأزجي : أسوق . والنوَّاجي : السراع . وقوله :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

يقول : بمت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن سرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان . وقوله : (يقرء بعيني أن سهيلا) لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلني أراه فتقرء عيني لأنه يراه من بلده . والروائي : النواظر . وتهيل :

(١) الذيل ١٣٥ ، والخزانة ١/٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انظر الخزانة ٣١٩/١ - ٣٢٠.

تثير • والسواقي : ما جازت الريح الى أصول الحيطان • والشاوي : المقيم •
والطريف والطارف : المال المستحدث • والتالد والتلبد : العتيق الموروث •

٣٩٣ - وانشد :

فَلَا تَشْلَلْ يَدَا فَتَكْتَبِعْمُرُو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو زيد في نوادره : هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلي ، وأورده بلفظ :
ولن تلاما • وبعده :

وَجَدْنَا آلَ مُرَّةٍ حِينَ خِفْنَا جَرِيرَتَنَا هُمُ الْأَنْفُ الْكِرَامَا
وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى كَأَنَّ عَلَيْهِ مُؤْتِنَفًا حَرَامَا

قال الجرمي : يدا لا تشلل • ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال : فانك
لن تذلل • وقال أبو زيد : أي لا أشلها الله ، يقال : شلت يده ، ولا يقال شلت ولكن
أشلت • ويقال فَسَكْتُ بِهِ أَفْسُكَ فَسَكَا وَفَتَكَا إِذَا وَثَبَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَمَقَلَتْهُ
أو قَطَعَتْ مِنْهُ شَيْئًا • والجريرة : ما جروا على أنفسهم من الذنوب ، وجمعها جرائر •
والأنف الذين يأنفون من احتمال الضيم • ويسرح : أي يرسل ماشيته في المرعى •
وقوله : (من حيث أمسى) أي لأمنه في موضعه • ومؤتنف : من الأنف الذي لم
يرع جعل له وجرم على غيره • وقال أبو سعيد السكري : قوله : مؤتنفا حراما ، يريد
شهرًا حراما فلا يهاج فيه ، أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام • قال : وفي مؤتنفا
بكسر النون ، فإن لم يكن غلطًا فإنه أراد كان عليه وهو مؤتنف مستأنف شهرًا حرامًا •
نصب مؤتنفا على الحال ، انتهى •

٣٩٤ - وانشد :

إِذَا مَا حَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُذُ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاضُ

عزاه المصنف للفرزدق • وقال أبو عبد الله المفجع في كتابه المسمى بالمنقذ :
هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وبعده :

بَصِيرٌ يَمَا فِي الطَّبْلِ بِالْبَقْلِ عَالِمٌ جَرَوْزٌ لِمَا تَلَفَّتْ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

أراد بالجَرَّاضِم معاوية ، لأنه كان كثير الأكل جدا . وهو بضم الجيم :
الأكل الواسع البطن ، وكذلك الجرَّضِم . والطبل : السلة التي يجعل فيها الطعام .
وجَرَّوز : بفتح الجيم وضم الراء ، آخره زاي ، معناه : أكل لما بين يديه . واللهازم :
جمع لهزمة وهي الأشداق . والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية ،
وهو قليل .

٣٩٥ - وانشد :

وَتَلَحَّيْنِي فِي اللَّهْوِ أَنَّ لَا أَحِبَّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَاغِلٍ

عزه المبرد في الكامل للأحوص^(١) ، وقبلة :

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزُغْمَنَّ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بِاطِلِي

٣٩٦ - وانشد :

أَبَى جَوْدُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ^(٢)

قال الزمخشري في أحاجيه : هذا المبنى غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره .
وحكي يونس عن أبي عمرو بن العلاء : إنه جرَّ البخل بإضافة لا إليه . وقال
السخاوي : هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وإن
(لا) زائدة . وحكي ذلك عن أبي الحسن الأخفش قال : وأما بقية البيت فلم يفسره
وهو مشكل جدا . وأقول في معناه : إنه مدح لكریم أبي لجوده أن ينطق بلا التي
للبخل ، أي التي يقولها البخيل ، واستعجلت بجوده لا ، أي سبقت نعم لا كما قال :

(١) ص ٧٤

(٢) اللسان (لا)

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَأْنُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لِرَوَّادٍ

أي سبقونا وتقدمونا ، أي أن نعم استعجلت لا ، أي سبقتها ، صادرة من فتى لا يمنع . والهاء في قائله تعود على نعم ، أي قائل نعم يمنع الجود ، ثم قال : وقوله : (لا يمنع الجود قاتله) أراد الجود ، وإن قتله لا يمنعه ، فقائله منصوب على الحال ، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقره . وقد قال : الفقر هو الموت الأحمر . قال : ويجوز أن ينتصب قاتله على أنه مفعول ، أي أنه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَ لِلَّهِ سَائِلُهُ

قال : ويجوز أن يكون معنى قاتله من قتل ، من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ، ومع ذلك فلا يمنعه ذلك أن يجود عليه ، وقد قال الله : (فإن قاتلوهم) . ولا يصح أن يكون هذان البيتان في شعر واحد ، لأن الأول مرفوع القافية ، والثاني منصوبها ، بل يجوز أن يكون الثاني بيتاً آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيراً ، انتهى .

٣٩٧ - وانشد :

لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما^(١) . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النُصَـمِ بن قاسط يقال له ربيعة بن جُشَم ، وأوئلاها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرُ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُرُ
لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ - ١٦٧ قسم الزيادات . وانظر ص ٤٢٣ - ٤٢٥ والخزانة ٤/٤٨٩ .

يَمِّمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعَهَا
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَّامُوا

إِلَى أَنْ قَالَ :

وَكَنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرٌ
تَحَرَّقَتْ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ

وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَا
رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفَرَا
بَرْهَرَهَهُ رُودَةٌ رَخَصَةٌ
فَتَوْرُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ
فَبِتُّ أَكَابِدُ لَيْلَ التَّامِ
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّتْهَا
وَلَمْ يَرَنَا كَالِيهِ كَاشِحٌ

وَمِنْهَا :

كَسَا وَجْهَهَا سَبْعُ مُنْتَشِرٍ
رُكْبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجُرٍ
أَسْوَدُ يَفِينِ إِذَا تَرَبَّيْتُ
لَحْمُ حَانِيهِمَا مُنْبَتِرٍ
أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافُ مُضِرٍ

وَأَرَكْبُ فِي الرُّوْعِ خَيْفَانَةٌ
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ
لَهَا مُنْنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ
وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَاتِ
لَهَا عَجَزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّائَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
لَهَا عُذْرٌ كَقُرُوفِ النَّسَاءِ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرْ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَافِ أَضْرَمَ فِيهَا الْوَلِيدُ السُّعْرُ
لَهَا جَبْهَةٌ كَمِرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنَجْرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ فَنَّهُ تَرْيِحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدْرَةٌ سَقَتْ مَا فِيهِمَا مِنْ أُخْرُ

قوله : حار : مرخم حارث . وخَمِر : بفتح الخاء وكسر الميم ، الذي يخالطه
داء أو سكر . ويعدو : يرجع . ما يَأْتُر : ما يريد أن يوقعه بغيره . وقيل : (ما)
مصدره ، أي : ويعدو على الرجل ائتماره أمراً ليس برشد ، فكأنه يعدو عليه
ويهلكه . والواو استئنافية أو للتعليل على رأي من أثبتة أي : كأني خامرني داء
لأجل عدوان . الائتمار ، أمر ليس برشد . وأورد ابن أم قاسم في شرح الألفية
هذا المصراع شاهداً على التثوين الغالي بلفظ : ما يَأْتُرُن وكذا خمرن . قوله :
(لا وأبيك) : أي وحق أبيك ^(١) . والعامري : وهو سلامة بن عبد الله بن عليم .
وتميم : بدل من القوم ، أو عطف بيان . وصَبُر : بضمتين ، جمع صابر .
واستلأموا : أي لبسوا اللأمة ، وهي الدرع . وتحرقت : بجاء مهمله ، اشتعلت من
شدة الحرب . وقر : أي بارد . وهر : جارية ، وهي ابنة العامري . وحُجِر :

(١) ويروي البيت عن البطليوسي : (فلا وأبيك) وعن أبي سهل :
(لعمر أبيك) .

(٢) في الديوان : (وزوي الاصمعي : اليوم صر ، والصر : شدة البرد ،
قال تعالى ذكره : ريح فيها صرٌ وقوله : واليوم قرٌ ، يقول : ان كان
قرا - أي بارداً - فان الأرض تحرق لشدتها وجماعتهم وركض
الخيول) .

أبو امرئ القيس ، ضم جيمه اتباعا • وبرهرمة : رقيقة الجلد • وقال الأصمعي :
هي المستلثة المترججة • ورخصة : ناعمة • والرؤودة : بضم الراء ، الشابة الناعمة •
والخرعوبة : بضم الخاء ، القضيبي الرخص • والبانة : شجر معروف • والمنفطر :
الذي ينفطر بالورق ، وهو ألين ما يكون وأشدّه ثنينا حين يجري فيه الماء ، ويورق
بعضه • ولم يقل : المنفطر ، لأنه رده على القضيبي • وقوله : (فتور القيام) لثقل
عجيرتها • قطيع الكلام : لكثرة حياؤها • وتفتّر : تبدي أسنانها ضاحكة • وغروب
السنّ : حدثها • وخَصِرَ : بفتح الخاء وكسر الصاد ، بارد • وأكابد : أقاسي •
وليل التّمام : بكسر التاء ، أطول الليل^(١) • ودنوت : قربت • تسدّيتها : علوتها
وركبها • وقوله :

فَثُوبًا نَسِيتُ وَثُوبًا أُجِرْتُ

يروى : ثوب" بالرفع ، وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع • ويروى
صدره :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

قال الزمخشري : يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل ، وقاسى
شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ، ونسي بعض ثيابه
عندها ، لأنها ذهبت بفؤاده ، فلم يدر كيف خرج من عندها • وكاليء : حارس •
وكاشح : عدو^(٢) • ويفش : يظهر • والرّوع : الفزع • وخيفانة : أي فرس

(١) في الديوان : (ليل التمام : من أطول ليل في الشتاء) وقال (من لندن
اثنتي عشرة الى أن ينتهي في الطول مدتها • ومدبرا حتى يرجع
الى اثنتي عشرة ساعة • وقال غيره : ليل التمام ، اذا طال على
الساھر المقنوم ، وان كان أقصر ما يكون) •

(٢) وفي الديوان : (قال الطواسي : الكاليء : المراقب • والكاشح :
المتولي عنك بوزده ، يقال : كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من
برد أو غير ذلك ، قال الشاعر :

شلو حمار كشحت عنه الحمز
كشحت ، اي أدبرت •

خفيفة شبهها بالجرادة . وسعف : بمهلتين وفاء ، شعر الناصية ، شبهه بسعف النخلة ، قاله ابن قتيبة . ومنتشر : متفرّق . وقد أورد المصنف هذا البيت في آخر الكتاب الرابع . وقعب : قدر صغير . والوليد : الصبي . والوظيف : بمعجمة ، ما فوق الحافر . وعجير : غليظ . ومُتَن : بثلاثة ، ونونين ، الشعر الذي حول مؤخر الحافر . والخوافي : ريش في الجناح . ويعنن : بلا همز ، يكثرن وتزبر : بزاي ثم موحدة وهمزة وراء ، تتنفس^(١) . وأصمعان : صغيران . وقال ابن قتيبة : الصمع : اللزوق ، يريد أنهما ليستا برهلتا المفصل . وحنانيهما : عضلتا الساقين . ومنبر : منقطع من الشدة . وعجز : كفل . وصفاء : الصخرة الملساء . قال ابن قتيبة : يريد أن عجزها ملساء ليس بها فرق ، والفرق إشراف إحدى الوركين على الأخرى ، وذلك عيب . والمسيل : مجرى السيل . وأبرز : كشف . وجُحاف : بجيم مضمومة ثم حاء مهملة وفاء ، سيل عظيم . ومُضِر : يقلع كل ما يمر به . وقال ابن قتيبة : جحاف : بالكسر ، مجاحفة السيل الصخرة . ومُضِر : دان متقارب . والذيل : آخر الثوب . ومتنتان : جانب الصلب . وحظاتا : بالطاء المعجمة ، كثيرتا اللحم . قال ابن قتيبة : وفيه قولان ، أحدهما : أنه أراد حظاتان : فحذف نون التنية ، يقال : مت حظاء . والثاني : إنه أراد حظتا أي ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفا . قال : والقول الأول أجود . وقوله : كما أكب : يريد كأن فوق متنها نمرأ باركا . وأكب : برك . وعذَر : شعر الناصية . وقال ابن قتيبة : ذوائب وقرون النواصي . وصِر : برد . وسالفة : جانب العنق . وسحوق : طويلة . والليان : بكسر اللام وتحية ونون ، النخل ، الواحدة ، لينة . وأضرم : أوقد . والسعر : النار . وسراة : ظهر . والمجن : الترس ، مدحها بسعة الجبهة . وحذقته : صنعه بحذق . ووجار : بفتح الواو وكسرها وجيم وراء ، حجر ، شبه المنخل بحجر السبع لسعته . قال ابن قتيبة : وتريح : تتنفس . وتبهر : تضيق نفسها . وحدره : عظيمة . وبدره : تبدر بالنظر . والمآقي : مؤخر العينين . وآخر : بمعنى آخرهما .

(١) كذا بالأصل . وقد ورد البيت بلفظ : (يفين اذا تزبر) وفي الديوان : (يفن) بالهمز وقال : (يفن - بالهمز - يعني يرجع بعد ازبهرارها الى مواضعهن ، وازبهرارها اي اقشعرارها ويروى (يفن) بلا همز ، من الوفاء) .

سوالہم لالت

۳۹۸ - وانشد :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَّانٍ^(۱)

هو لأبي زبيد الطائي . واسمه حرمة بن المنذر بن معدري كرب بن حنظلة ، كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافة عثمان^(۲) . روى أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي^(۳) : أن رجلاً من بني شيبان نزل من طي فأضافه وسقاه ، فلما سكر قام إليه بالسيف وهرب ، فافتخرت بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زيد :

وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ	خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ
لَكُمْ مِنْ تَقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ	وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَتْ أَذْنَى
فِي صُبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشَوَاءِ	ظَلَّ ضَيْفًا أَحْوَكُمُ لِأَخِينَا
يَا لَقَوِي لِلْسَّوْءَةِ السَّوْءِ	لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَلَكِنْ
بَتَ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ	فَأَصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ نَا
ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلُوَاءِ	هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا
فِي مَقَامٍ لَوْ أَنْبَرُوا وَرَحَاءِ	بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا

(۱) الخزائن ۱۵۱/۲

طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ . فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(١)
 ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ وَتَعَمَّرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَاسٍ
 يَصْدُقُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللَّقَاءِ إِنَّا مَعَشَرُ شِمَانِلُنَا الصَّبِّ
 رُ وَدَفَعُ الْأَنَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ تَجْدٍ لَوَاءٌ
 فَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَأَقْتُلُونَا فَاضِلٌ فِي التَّامِّ كُلِّ لَوَاءٍ
 مَنْ يُصَبُّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ

والمكثاء : بضم الميم وتشديد الكاف ، اسم الرجل الذي قتل . وضمير عارها
 للضربة . وجوائب : جمع جائية ، خبر . وهو ما يجوب البلاد ، أي يقطعها . والأنباء :
 جمع نبأ ، وهو الخبر . وغلواء : بضم المعجمة ، سرعة الشباب وأوله . وتشدّرت :
 رفعت الحرب ذنبها . وأنافت : رفعت رأسها . وتصلوا : من تصليت النار إذا
 اصطليت بها . والصلاء : بالكسر والمد ، صلاء النار . قوله (طلبوا) أي طلب
 هؤلاء القوم صلحنا . والحال أن إلا وأن ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين
 بقاء الصلح ، فحذف اسم ليس وأبقى الخبر . وأن في البيت تفسيرية .

٣٩٩ - وأنشد :

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

تقدم شرحه في شواهد ألا^(٢) .

(١) البيث في العقد الفريد ٣/٣١٩ من أبيات الى ابن حنبل الشكري
برواية :

طلبوا صلحنا ولات اوان
 إن ما يطلبون فوق النجوم
 (٢) الشاهد رقم ١٠٢ ص ٢١٤ .

شواهد لو

٤٠٠ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ كَفَّانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

هذان من قصيدة لامرئ القيس ، وقد مر شرحها في شواهد الباء (١) .

٤٠١ - وانشد :

فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان ، وأوّلها (٢) :

غَشِيتُ دِيَاراً بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ

ومنها :

إِلَى هَرَمٍ هَجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرَوُّحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَعْتَدِي

إلى أن قال :

تَقِي نَقِيٍّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ

(١) انظر ص ٣٤٢

(٢) شرح ديوانه ٢١٩ - ٢٣٦ وانظر ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ تَخَانَةٌ
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُحْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ
وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائِيَّةٌ
تَزَوَّدُ إِلَى يَوْمِ الْآلَمَاتِ فَإِنَّهُ
وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَمِّدٍ
وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُحْلِدٍ
فَأُورِثَ بَنِيكَ بَعْضَهُ وَتَزَوَّدُ
وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

وهو آخرها • البقيع وثميد : موضعان • ودوارس : بالية • وأقوين : أققرن •
والتكجير : السير في الحر • والتوسيح : سرعة السير^(١) • والليل التمام : أطول
الليل • وتفتدى : تسير بالغدو • والنهكة : الظلم • والحقلد : السيء الخلق الضيق
البخيل • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب شاهدا على العطف على المعنى ،
فإنه في معنى ليس بمكثر • والرابع : ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم • والمخانة :
الخيانة • والرهق : الإثم • والعائذ : اللاجيء • والمتهود : التائب المطمئن الساكن •

٤٠٢ - وإنشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ لِبَلِي
لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ
بَنُو اللَّيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

تقدم شرحهما في إذا^(٢) •

٤٠٣ - وإنشد :

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَةً
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبٌ^(٣)
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ

هذان من قصيدة لأبي صخر الهذلي ، وهما آخرها ، ومطلعها :

- (١) رواية الديوان : (تهجيرها ووسيجها) بالجيم المنقوطة .
(٢) كذا ، انظر ص ٦٨ - ٦٩ والشاهد رقم ١٧
(٣) ديوان المجنون ٨٥ ، ببعض الاختلاف • وفي الأغاني ٢٠/٢ (الدار)
أبيات من القصيدة •

أَلَمْ خَيَّالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبٌ لِأَمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نَمَتْ مُوَصَّبٌ

ونسبهما العيني في الكبرى لقيس بن المثلث المجنون ، وليس كذلك . قوله :
 موصب : من الوصب . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيئك بمثل صوتك
 في الجبال وغيرها ، يقال : صم صدها وأصم الله صدها أي أهلكه . لأن الرجل إذا
 مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . والرَّمْس : تراب القبر . وسبب :
 بمهملتين مفتوحتين وموحدين ، أو لهما ساكنة ، المفازة . والرَّمَّة : بكسر الراء
 وتشديد الميم ، العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . يقال : رم العظم يرم أي
 بلى . ويهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والخفة للشيء .

٤٠٤ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(١)
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

هذان من قصيدة لتوبة بن الحمير ، وأوئلاها :

أَلَا هَلْ فُؤَادِي مِنْ صَبَا الْيَوْمِ طَافِحُ وَهَلْ مَا وَأَتْ لَيْلَى بِهِ لَكَ نَاجِحُ
 وَهَلْ فِي غَدٍ إِنْ كَانَ فِي الْيَوْمِ عِلَّةُ سِرَاحٍ لِمَا تَلَوِي النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدَتْ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيُونِ الْكَوَاشِحُ
 وَلَوْ أَرْسَلَتْ وَحْيًا إِلَيَّ عَرَفْتُهُ مَعَ الرِّيحِ فِي نَوَارِهَا الْمُتَنَازِحُ
 لَاغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

(١) ابن عقيل ١٣٨/٢ وانظر ص ٥٩٠ من الشواهد .

سَقَنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَصَافِ فَصَرَّدَتْ كَمَا صَرَّدَ اللَّوْحُ النَّطَافُ الضَّحَاضِحُ
فَهَلْ تَبْكِنِي لَيْلَى إِذَا مِتَ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَائِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْئِهَا وَجَادَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحُ
وَفَتَيَانِ صَدَقٍ قَدْ وَصَلَتْ جَنَاحَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مُغْبَرٍّ التَّنُوفَةِ نَازِحُ
بِمَاثِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْقُودَةِ النَّسَا آمِينَ الْقَرَى فِي مَجْفَرٍ غَيْرِ جَانِحُ
وَمَا ذَكَرْتِي لَيْلَى عَلَى نَائِي دَارِهَا بِنَجْرَانٍ إِلَّا الثَّرَهَاتُ الضَّحَاصِحُ

الجندل : بفتح الجيم وسكون النون ، الحجارة . والصفائح : الحجارة
العراض تكون على القبور ، وهي جمع صفيحة . وزقا : بالزاي والقاف ، يقال
زقا الصدى ، يزقو : أي صاح . والصدى : بفتح الصاد المهلهلة ، الذي يجيبك
بمثل صوتك في الجبال وغيرها^(١) . قوله :

أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

قال التبريزي^(٢) : إني قرير العين بأن أذكرها ، وهذا القدر نافع .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال^(٣) : أقبلت ليلي الأخيلية من
سفر ، فمرت بقبر توبة ومعها زوجها ، وهي في هودج لها ، فقالت : والله لا أبرح
حتى أسلم على توبة . فصعدت أكمة عليها قبر توبة ، فقالت : السلام عليك
يا توبة ، ثم حوكت وجهها الى القوم فقالت : ما عرفت له كذبة قط قبل هذه .
قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائل :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

(١) انظر ص ٦٤٤ .

(٢) ٢٦٧/٣

(٣) ٢٤٤/١١ (الدار) .

فما باله لم يُسَلِّمْ عليَّ كما قال !! وكانت الى جانب القبر بومة كامنة ، فلمّا رأت الهودجَ واضطرابه فَزَعَتْ وطارَتْ في وجه الجمل ، فنفر فرمى بلبلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدُفِنَتْ الى جانيه •

وأخرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس ، عن إبراهيم بن زيد النسابوري قال : مرّت ليلي الأخيلية ومعها زوجها ، فقال لها : يا ليلي هذا قبر توبة فسلمي عليه ، قالت : وما تريد منه ؟ قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول : ولو أنْ لَيْلِي ... البيتين • فوالله لا برحت أو تسلمي عليه ، فقالت : السلام عليك ياتوبة ! فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها ، فشقت شهقة فماتت فدُفِنَتْ الى جنب قبره ، فنبئت على قبرها شجرتان فطالتا والتفتتا •

٤٠٥ - وانشد :

لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

لم يسم قائله • ويلفك : بالفاء ، من ألفى إذا وجد • والعديم : المعدم الذي لا يملك شيئاً^(١) •

٤٠٦ - وانشد :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زِرْعُهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأُظْهَارِ^(٢)

هذا آخر قصيدة للأخطل يمدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب ، وقبله :

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِأَلْهَدَايَا إِذَا انْحَرَّتْ مَدَارِعُهَا فِي يَوْمِ نُسْكَ وَتَشْرِيقِ وَتَنْحَارِ
وَمَا بِزَمْرَمٍ مِنْ شُطْطٍ مُخْلَقَةٍ وَمَا يَتَرَبَّ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ

(١) قال الأمير ٢٠٩/١ : (في نسخة : (الراجوك) بالجمع ، وهو انسب

بوصل ال بالمضاف) •

(٢) الكامل ٢٣٦ ، والاغانى ٨١/١٥ - ٨٢ (الثقافة) •

لَا أَجْلَا تَنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًا
الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقَتْ
بِهِمْ تُكْشَفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظِلٌّ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ
وَمَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةُ وَاسْتَبَطَاتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَرَفَّعَ عَن سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَظْهَارِ

ومطلع القصيدة :

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَامِي بِأَجْفَارِ
وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ

٤٠٧ - وأنشد قول كعب :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(١)

هو من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد^(٢) . وأول البيت :

لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظِلٌّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(٣)

قال المصنف في شرح القصيدة : في هذا البيت حذف سبعة أمور ، أحدها : جملة قسم ، لأن (لقد) لا تكون إلا جواب القسم ملفوظ ، نحو : (تالله لقد آثرك الله) . أو مقدر نحو : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . ويروى : إني أقوم مقاما . الثاني : مفعول أرى ، أي أرى ما لو يراه الفيل . والثالث والرابع : ظرفان معمولان لأرى وأسمع ، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما ، أي أرى به وأسمع به ، فإن قدر أرى حالا من ضمير أقوم ، سقط هذان المحذوفان . الخامس والسادس : جوابا (لو) الثانية و (لو) الثالثة ، لأن قوله في البيت : لظل يرعد جواب للأولى ، وهو دال على جواب لو الثانية المقدر في صلة معمول أرى ، ولو الثالثة الواقعة

(١) ديوانه ٢٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٣١١ و ص ٥٢٤ - ٥٢٩

(٣) ويروى : لظل ترعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

في صلة مفعول أسمع . والسابع : مفعول يسمع ، وهو عائد ما ، وانتصاب مقاماً على الظرفية المكانية . والجملة بعده صفة له ، فأيهما أعلت أعطيت الآخر ضميره . وقال الفراء : العمل لهما معا . وقال الكسائي : إذا أعلنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه إضمار بعد الذكر في الحقيقة ، وإذا أعلنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجوز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذكر ، ولا ما يجيزه الفراء من توارد عاملين على معمول واحد ، وعلى قوله : ففي البيت حذف . الثامن ^(١) . وبين يقوم ويسمع تنازع في المفعول وهو مالمو يسمع ، إذ ليس المراد أرى مالمو يسمع القيل ، بل المراد أرى مالمو يراه القيل لظل يرعد . وأسمع مالمو سمعه لظل يرعد . وفي البيت تضمين لأن الجواب في أوّل البيت الثاني ، واللام في لظل رابطة للجواب الذي بعدها بلو . وظل بمعنى صار . وأرعد الرجل ويرعد على بناء مالم يسم فاعله . وقوله : لظل يرعد ، مقتضى ثبوت الفعل ودوامه . قال : لا أرعد لم يقتض ذلك ، ويرعد مبني للمفعول . يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة . ولك في اللام أربعة أوجه : أحدها : أن تعلقها بـ يكون ، إما على أنها تامة ، أو على أنها ناقصة باستقرار محذوف منصوب ، إما على الخبرية على تقدير النقصان ، أو على الحالية على التمام أو النقصان . والخبر الثالث : أن تعلقها بتنويل ، وإن كان مصدرأ لأنه لا ينحل ، لأن والفعل ، ولهذا قالوا في قوله :

نُبْتُ أَخَوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلماً عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ ^(٢)

إن ظلماً يجوز أن يكون مفعولاً لأجله عامله فديد . وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقاً . وهذه الأوجه في كل من الطرفين ، وحيث قدرت أحد الظروف حالا فهو في الأصل صفة لتنويل . والتنويل : العطية ، والمراد به هنا الأمان .

٤٠٨ - وانشد :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْمُنْحَقُ

(١) ذكر السيوطي ص ٦٤٧ أن في البيت حذف سبعة أمور . وهنا يذكر الثامن .

(٢) سيأتي البيت في الباب الخامس في حذف الموصوف .

قائله قَسِيلَةً ، وقيل ليلى بنت النضر بن الحارث ، من أبيات حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباه صبرا عقب بدر ، وأولها (١) :

يَا رَاكِبًا إِنِّ الْأَثِيلَ مَظْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ
أُبْلِغُ بِهَا مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةَ مَا إِنْ تَرَالُ بِهَا الرَّاكِبُ تَخْفِقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَإِكْفِهَا وَأُخْرَى تَخْفِقُ
فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنِّ نَادَيْتُهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقُّ
أُمِّمْتُ وَلَآنْتَ نَجْلُ نَجِيبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُخْنِقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَتَأْتِينَ بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفِقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسَيْلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقُ يُعْتَقُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن عمر بن شبة قال (٢) : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتُ هذا قبل أن أقتله ما قتلتُه . ويقال أن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه .

قوله : (يا راكبا) منادى غير معين دعت واحداً من الركبان . والأثيل : بضم الهمزة وفتح المثلثة وتحية ساكنة ولام ، موضع فيه قبر النضر (٣) . والمظنة : المنزل المعلم . ومن صبح خامسة : أي ليلة خامسة لليلة التي يتبدأ منها في المسير إلى

(١) الحماسة ١٧/٣ - ١٨ وسيرة ابن سيد الناس ٢٩/١ - ٢٩٢ ،

(٢) الأغاني ١٩/١ (الدار) .

(٣) الأثيل : بالصفراء بين ظهري الأراك ، وانظر البكري ١٠٩ و ٨٣٦

والتبريزي ١٧/٣

الأمثيل • ومن كلامهم : إذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا • ومفعول بلغ الثاني محذوف ، أي تحيتي لدلالة ما بعده عليه • فإن التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها • وإن زائدة بعدما • والركوب : جمع ركوبة • والخفق : الإضطراب • ومتني : متعلق بمضمر دل عليه أبلغ ، أي أوصل • وعبرة : عطف على المفعول المضمر • ومسفوحة : مصبوبة • وجادت لما تحا : أي أجابت داعيها وساعدت مستقيها • والجملة صفة عبرة ، وأصله المائح المستقي • وأخرى : عطف على عبرة • وتخفق : صفة أخرى ، أي وأد إليه عبرة أخرى قد خنقنتني وهي في الطريق لم توجد • قولها : (ظلت ... الى آخره) تحسر منها لما جرى على أيها ، تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد أن كانت تذب عنه • ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة : لله أرحام" وقرابات" في ذلك المكان قطعت • والعامل في (هناك) ينفق ، وهو في موضع الأرحام • واللام في لله للتعجب ، وهم إذا عظموا شيئا نسبوه إليه تفخيما لأمره • ومحمد : منادى نون للضرورة • والواو من : (ولأنت) عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال ، وكذا من قولها والفعل • والمعنى : أنت كريم الطرفين • يقال : هو عريق في الكرم إذا كان متناهما • والمدعو له قولها : (ما كان ... البيت) و (ما) تحتل الإستفهام والنفي • ورب هنا : للتقليل • والمغيظ : اسم مفعول من غيظ • والمحقق : كذلك من الحق • والوسيلة : القرابة • ويعتق : على حذف ان والباء • وكان : تامة ، أي وأحقهم إن وقع عتق بأن يعتق • فحذف الباء أولا ثم أن •

٤٠٩ - وانشد :

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوَعَجَلُوا

هذا من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أولها (١) :

إِنَّا نُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَهْيَا الطَّلُّ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

(١) من قصيدة في جمهرة اشعار العرب ٢٨٨ - ٢٩١ عدها من المشوبات . وليس الشاهد المذكور من ضمنها .

وَمَا هَدَانِي لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ
وَالْعَيْشُ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَنْ تَقَرَّ لَهُ
وَمِنْهَا :

أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
قَوْمٌ هُمْ أَمْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ
وَمِنْهَا :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
الْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرُ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ
أَمْ وَجْهُ عَالِيَةِ اخْتَالَتْ بِهَا الْكَلَلُ

وقوله : (من عن يمين الحبييا) استشهد به النحاة على مجيء عن إسما ، ولذا جرت بمن . والحبييا : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصور ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام . ويقال : نظرة قبل ، بفتح القاف والباء ، إذا لم يتقدمها نظر . واختالت : بخاء معجمة ، تبخرت . والكِلَل : بكسر الكاف ، جمع كلة ، ستر رقيق .

٤١٠ - وانشد :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا عَلَيْهَا وَمَغْشَرًا
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)

(١) الديوان ١٣ ، والخزانة ٤٩٦/٤

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) ، وقبله :

وَبَيْضَةُ خَذَرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُجْبَلٍ

وبعده :

إِذَا مَا الثَّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعِمَامَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَلٍ

البيضة : كناية عن المرأة • وقوله : تجاوزت أحراسا استشهد به سيبويه في شرح الفصيح على أن التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعددا • وتعرّضت : انتصبت • والوشاح : القلادة • والمفصل : الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة • ونضت : خلعت • قال الجوهري : نضى ثوبه إذا خلعه ، وأنشد البيت : ولِبِسة ، بكسر اللام ، هيئة اللباس • والمتفضل : اللابس ثوبا واحدا • واستشهد ابن أم قاسم في شرح الألفية بقوله : (وقد نضت) على أن الجملة الحالية إذا كانت ماضية تصدره • وقد استشهد المصنف في التوضيح بقوله : لنوم ، على أن العلة إذا لم تقارن الفعل تجرّ باللام ولا ينتصب نصب المفعول له ، لأن النوم لم يقارن نضو الثياب • وقوله : خرجت بها • • • البيت • أورده المصنف في الباء • قال المبرد في الكامل^(٢) : قد أكثروا في الثريا بمثل قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثَّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

(١) سبق منها أبيات ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

(٢) ص ٧٤١

وهي لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه .

وَلِبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ^(١)

٤١١ - وأنشد :

قال ابن عساكر في تاريخه : قرأت في كتاب لبعض الشاميين جمعه في الحنين الى الأوطان ، قال : أنا أحمد بن محمد البغدادي ، حدثنا أبو بكر بن دريد قال : تزوج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، وحملت إلى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول :

لَبِيتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
وَكَلْبُ يَنْبَحُ الطَّرَاقَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ أَلُوفٍ
وَبَكْرُ يَتْبَعُ الْأَطْعَانَ صَعْبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زَفُوفٍ
وَلِبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ
وَحِرْقُ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفٍ

فلما سمعها معاوية قال : جعلتني علجا . وطلقها وألحقها بأهلها .

الأرواح : جمع ريح . وتخفق : تضطرب . ومنيف : عال . والطراق : جمع طارق ، وهو الذي يأتي بالليل . وبكر : بفتح الباء ، القتي من الإبل . والأطعان : جمع طعينة وهي المرأة في اليهودج . وبغل : زقوف : مسرع ، وهو بفتح الزاي وضم الفاء الأولى ، من الزفيف ، وهو ضرب من المشي . واللبس واللباس ، بمعنى مصدران . وقيل : اللباس جمع لبس . والعباءة : بالمد ، شملة الصوف ونحوها .

(١) ابن عقيل ٢٧٢/١ ، والخزانة ٥٩٢/٣ ، وإمامي ابن الشجري ٢٥١/١
وسيبويه ٤٢٦/١

وقال : الحربي كساء مخطط ، والجمع عباء . ويقال في المفرد أيضا : عباءة .
وتقرَّ : بفتح القاف ، من قرَّت العين . وأما في المكان فكسرها . وقيل : هما
بالفتح ، وروى بالرفع والنصب . فالأول على أن الجملة حالية من فاعل لبس ،
المقدر : أي لبس عباءة قارئة عيني . والثاني : على إضمار أن بتأويل مصدر
معطوف على المصدر المذكور . واشتقاق قرَّت العين إما من القرَّ بمعنى البرد ضد
الحرِّ ، أو البرد بمعنى النوم . أو من القرار وهو السكون . لأن العين إذا قرَّت
بشيء سكنت عن الطموح إلى غيره . والشفوف : بضمّتين ، الثياب الرقاق . قال
ابن سيدة : سميت بذلك لأنها تشف عن ماوارته من البدن . وقال ابن يسعون :
عندي إنها سميت بذلك لفضلها وجودتها ، من قولهم : لهذا على هذا شف ، أي
شفوف . وزيادة فضل ، وواحد الشفوف شَف : بفتح الشين وكسرها . والخرق :
السخي من الرجال . والعلج : قيل الصلب ، وقيل الصلب الشديد ، وقيل ذو
اللحية . ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج . يقال : استعلج الرجل إذا خرجت
لحيته . والعليف : باللام ، السمين . وروى : (غنيف) بالنون ، من العنف ضدَّ
الرفق . وروى : غليف ، بالعين المعجمة ، أي يغلف لحيته بالغالية . وزاد
الدميري في الأبيات :

وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْرِ الدُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ يَنْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرِّغِيفِ
وزاد بعضهم في الأبيات قولها :

خُشُونَةُ عَيْشِي فِي الْبَدْوِ أَشَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا وَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ
٤١٢ - وانشد :

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبٍ فَيُخْبَرَ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ ^(١)

(١) شعراء الجاهلية ١٦٨ - ١٧٠ وفيه : (ولو تثر المقابر ... لا خبر)

يَوْمَ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ لِقَاءِ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ؟

هذان من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كلياً ، وأولها :

أَلَيْتُنَا بِذِي حُسَمٍ أَنْيَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍّ كَثِيرِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عَوْدُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعٍ كَسِيرِ
تَلَالُأً وَاسْتَقْلُ لَهَا سُهْلُ يُلُوحُ كَقَمَّةِ الْجَبَلِ الْقَدِيرِ^(١)
وَتَحْنُو الشَّعْرَتَانِ إِلَى سُهْلِ كَفِعَلَ الطَّالِبِ الْقَذْفِ الْعُيُورِ
كَأَنَّ النِّجْمَ إِذْ وَلَّى سَحِيرَا فَصَالَ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

ذو حُسَمٍ : بضم الحاء وفتح السين ، اسم موضع^(٢) . وأنيري : من الانارة .
ولا تحوري : من حار إذا رجع . والذَّنَائِبُ : بفتح الذال المعجمة ، ثلاث هضبات
بنجد بها قبر كليب المذكور^(٣) . . ومعنى البيت : ان كان طال ليلى بهذا الموضع
لقتل أخي ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حي . والعود : الحديثات النتائج ،
واحدها عائذ . سميت بذلك لأن أولادها تعود بها . والربع : ما تتج في الربيع .
بقول : كأن كواكب الجوزاء فوق حديثات النتائج ، عطفت على ربع مكسور فهي

(١) في شعراء الجاهلية ١٧ برواية :

وتحنو الشعران الى سهيل يلوح قممة الجبل الكبير
(٢) كذا ضبطه السيوطي ، وفي معجم ما استعجم ٤٤٦ بضم اوله وثانيه

واستشهد بالبيت والذي يليه ، وكذا ضبط في الاصمعيات ١٧٣
والامالي ١٣٠/٢

(٣) وكذا ضبطه البكري في معجمه ٤٤٦ و٦١٥ ، والبيت في تاج العروس
وضبط في الاصمعيات بكسر الذال المشددة . وانظر يوم الذنائيب
في المعقد الفريد ٢١٨/٥

لا تتركه ، وهو لا يقدر على النهوض • والزير : بكسر الزاي ، الذي يكثُر زيادة النساء • وكان أخوه كليب يعيره ويقول : إنما أنت زير نساء ، فقال ذلك • قال القالي^(١) : تقديره فيخبر بالذئئاب أي زير أنا • والشعثان : شعث وشعث ابنا معاوية بن عمرو بن عطل بن تغلب • وقال القالي^(٢) : الشعشان : موضع معروف •

فائدة :

مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن الحبيب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإنما سُمِّي مهلهلا لبنت قاله لزهير بن جناب الكلبي^(٣) :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَنَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا

الكراع : أنف الجرّة ، وقيل إنما سُمي مهلهلا لأنه أوّل من أرق المرائي ، حكاه القالي في أماليه • قال^(٤) : واسمه عدي وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

قال : وهو أوّل من قصد القصائد^(٥) وفيه ، يقول الفرزدق^(٦) :

وَمُهَلِّلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره ، انتهى • وقال في الأغاني^(٧) : اسمه عدي ،

(١) ٢٤/١

(٢) ١٣١/٢ وقال البكري في اللالي : الشعشان : شعث وشعث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة .

(٣) اللالي ١١٢ ، والخزانة ٢٣٥/٢ ، والامالي ١٢٩/٢

(٤) ١٢٩/٢ ، وانظر اللالي ١١١ ، ونسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي ، ويروى البيت : (ضربت صدرها ...) .

(٥) انظر الموشح ٧٤ والشعراء ٢٥٦ ، والخزانة ٢٣/٢ (السلفية) .

(٦) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ ، وهو في الشعراء ٢٥٦

(٧) ١٣٩/٤ (بولاق) .

ولقب مَهْلَهْلَه لطيب شعره ورقته • وقيل : إنه أوّل من قصد القصائد ، وقال الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي أرقه • وهو أوّل من كذب في شعره ، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي • وقال ابن سلام ^(١) : زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي قوله بأكثر من فعله • قال : وكان شعراء الجاهلية في ربعة أوّلهم المهمل ، والمرقشان ، وسعد بن مالك الذي يقول ^(٢) :

يَا بُنُسَ لِلْحَرْبِ الَّذِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأُحُوا

٤١٣ - وانشد :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ أَذَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ ^(٣)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وأولها ^(٤) :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَا غَيْرَ نِيَامِ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
دُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزِلَةِ الْوَيِّ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

ومنها :

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى يَلَى فِي مَوَكِبِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ ^(٥)

قوله : يروم كل مرام ، أي يطلب كل مطلب • والليوي : بكسر اللام ، اسم موضع • وذم : أمر من الذم ، وفي ميمه الحركات الثلاث ، الفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع • وقوله : بعد أولئك الأيام ، استشهد به النحاة

- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | ص ٣٣ - ٣٤ |
| (٢) | إمامي ابن الشجري ٢٤٧/١ |
| (٣) | ديوانه ٥٥٣ ، وفيه : (ورحله) . |
| (٤) | ديوانه ٥٥١ - ٥٥٣ |
| (٥) | ويروى : (في فتية طرف ...) . |

منهم المصنف في التوضيح على الإشارة بأولئك لغير العقلاء . وروى بدله : (أولئك الاقوام) ؛ وقيل أنه الصواب ، فلا شاهد فيه .

٤١٤ - وانشد :

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلَكًا جُنُودُهُ هَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

لم يسم قائله . ولامه ناهية ، والدهر : مفعول ، أي حوادث الدهر ، أو ظرف ، أي لا يأمن في الدهر الحوادث ، أو لا يكن ذا أمن في الدهر ، ولا حاجة لمفعول . ولو : بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب . والجملة الاسمية صفة ملكا .

٤١٥ - وانشد :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي^(١)

هذا من أبيات لعدي بن زيد بن حمار التميمي^(٢) ، وقد حبسه النعمان بن المنذر بعد أن كان صديقا له ، وهو الذي أشار على كسرى أن يملكه الحيرة ، وكره ذلك عدي بن أوس ، وكان يريد الملك للأسود بن المنذر ، فما زال حتى أوقع بينه وبين النعمان فقيده وحبسه ، فقال^(٣) :

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا إِنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٤)
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي
فَخُنُّ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَهَا^(٥) عَمَدَ آلَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ
تُحْسِنُ الْهَبَأَ إِذَا اسْتَهْبَأْتَنَا وَدِفَاعًا عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ

(١) الخزانة ٥٩٤/٣ ، والاغاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٩٣

(٣) الاغاني ١١٤/٢٠ (الدار) .

(٤) ولعدي بيت آخر صدره هذا البيت وعجزه :

قول من قد خاف ظنا فاعتذر

وانظر الاغاني ١١٣/٢ (الدار) .

(٥) في الاغاني ١٠٤/٢ : (قبلكم) .

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه ، فكلّم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيدّه إذا خلاه فأرسل إليه من خنقه . وهو أوّل عربي قتل خنقا . فذهب ولد عدي ، واسمه زيد ، الى كسرى ، وكان النعمان عنده فقال له يوما : رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهيّه ، إلا أنهم يأبون مصاهرتك ! فبعث إلى النعمان زيد بن عدي واسوار معه يريدّه على تزويجه بعض بناته أو اخواته ، فقال النعمان : أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به ؟ قال زيد لاسوار : اسمع ما يقول ، ثم ورد على كسرى فذكر أنه قال : ان للملك في ثمر السواد كفاية . وإنما قال النعمان : المها ، وأراد الحسان . فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل . فأمر به كسرى فألقي تحت أرجل الفيلة فقتلته . قوله ما لكا : أي رسالة . وشرّق : بفتح المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه إذا غص . والغصّان : بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ، من غص بالطعام . والإعتصار : الملجأ ، قاله أبو عبيدة . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه . وقال الجوهري : الإعتصار أن يعصّ الإنسان بالطعام فيعصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه وأنشد البيت (١) . وقد وقع فيه إيلاء لو الجملة الأسمية ، فقيل هو على ظاهره شذوذا . وقيل على تقدير فعل ، أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق . وقيل : على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية .

٤١٦ - وأنشد :

لَوْ فِي طَيِّبَةِ أَحْلَامٍ لَّمَّا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي^(٢)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، أوّلها :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدَيْنِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبُ حِينٍ لَا حِينَ

(١) قال البغدادى في الخزانة ٥٩٦/٣ : وتحقيقه ان الاعتصار الالتجاء ، كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري . وساق البغدادى كلام أبي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلاً للتأذي ممن يرجى احسانه . وقد اورد الميداني المثل : (لو بغير الماء غصصت) وقال : انه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الوائق من قبله ، واستشهد بالبيت . ديوانه ٥٨٧

(٢)

لِلْغَانِيَاتِ وَصَالُ لَسْتُ قَاطِعُهُ
وَمِنْهَا : عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ

جُجَاشِعُ قَصَبُ جُوفُ مَكَاسِرُهُ صَفَرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْدِّينِ
قال شارح ديوان جرير : طَهِيَّةُ بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم عوف
وأبي سود ابني مالك بن حنظلة ، والبيت في ديوانه :
..... لما اعترضوا

دون الذي كنت

٤١٧ - وانشد :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَّغْتِهِ^(١)

هو لذي الرثمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري . وتماه :

فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَازِرُ

قال البطلوسي في شرح الكامل : ويروى برفع ابن ونصبه ، وكلاهما محمول
على فعل مضمر ، والوجه النصب ، لأن سببه منصوب ، وهو قوله بلغته . فجرى
مجرى قولك : (إذا زيدا رأيته فأكرمه) فكأنه (إذا قال ابن أبي موسى بلالا
بلغته) . قال : إذا بلغ ابن أبي موسى ، ثم فره بقوله بلغته . وقبل هذا البيت :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْبَيْدُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَائِرُ

ضمير لها للناقة . وشمر : ذهب أكثره . (واستوت بها البيد) : أي استوى
سيرها في البيد ومضت على قصده . والحرائر : جمع حرور . وأوَّل القصيدة^(٢) :

لِمَيَّةَ أَطْلَالُ بِحُزْوَى دَوَائِرُ عَفَّتْهَا السَّوَا فِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

حزوى : اسم موضع . وعفتها : محتها . والسوا في : بالفاء ، الرياح التي تسفي

(١) ديوانه ٢٥٣ ، والخزانة ٤٥٠/١ ، وامالي ابن الشجري ٢٨/١

وسبويه ٤٢/١ والكامل ١١٥ و ١٠٤٩ والامالي ٥٨/١

(٢) الديوان ٢٣٩

التراب • والمواطر : جمع ماطرة • ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أي في النداء باسم الإشارة موصوف بأل ، وهو (١) :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ تَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

٤١٨ - وانشد :

عِنْدِي اضْطِبَّارُ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزَعُ يَوْمَ النَّوَى فَلَوْ جَدِ كَانَ يَبْرِينِي

لم يسم قائله • وَجَزَعُ : بفتح الجيم وكسر الزاي ، صفة من الْجَزَعُ بفتحين ، وهو تقيض الصبر • والنوى : البعد والفراق • والوجد : شدة الشوق • ويبريني : من برت القلم ، إذا نحت ، وأصله من البرى وهو القطع • يقال : برت الأرض إذا هزلت • وقد استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على أن المبتدأ إذا كان أن وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة ، أو من انتباس المصدرية بالتالي بمعنى لعل ، مالم تكن بعد أما كما في البيت ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير •

٤١٩ - وانشد :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى جَرَّ تَنَبُّؤَ الْخَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْمُومٌ

هو لتميم ابن أبي* ابن مقبل (٢) ، وبعده :

لَا يَخْرِزُ الْمَرْءُ أَحْجَاةَ الْبِلَادِ وَلَا تَبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ
لَا يَنْفَعُ الْمَرْءُ أَنْصَارُ وَرَأَيْتُهُ تَأْتِي الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تمني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم للأثام • وإن شدة التوقي والحذر

(١) ديوانه ٢٥١

(٢) ديوانه ٢٧٢

لا يدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، أو استطاع الى السماء مرتقى .
والأحجاء : جمع حجا ، وهو الملجأ والمهرب . ويطلق أيضا على الجانب والناحية
ومنعرج الوادي . وحجا العين : جانبها . وواحد السلايلم : سلم ، وهو المرقاة
والدرجة إلى الإرتفاع ، مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى ، يذكر ويؤنث . وكان
القياس السلايلم بغير ياء ، إلا أنه زاد الياء ضرورة . والجراثيم : الأشراف .

٤٢٠ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسَوِّمَةً تَدْعُو عُيَيْنًا وَأَزْنَمًا^(١)

هو من مقطوعة لجبرير قالها في يوم العظالي ، وقبله^(٢) :

وَفَرَّ أَبُو الصَّهْبَاءِ إِذْ حَمِيَ الْوَعْيُ وَالَّتِي بِأَبْدَانِ السِّلَاحِ وَسَلَمًا
وَأَيُّقِنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ تَمِّمَ عَرْشُهُ أَوْ تَمَلَأَ الْبَيْتَ مَأْتَمًا^(٣)
وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسَوِّمَةً تَدْعُو عُيَيْنًا وَأَزْنَمًا

عبيد : بضم العين ، وأزنا : قبيلتان من بني يربوع . وحسبتها : بالخطاب ،
التفاوتا من الغيبة . ومسوِّمة : أي خيلا مسوِّمة . وقوله : ولو أنها عصفورة ، قال
صاحب كتاب مناقب الشبان : نظيره قول جبرير أيضا^(٤) :

مَا زِلْتَ تَحْسِبُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْضُهُمْ خَيْلًا تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعني

(١) ديوان جبرير ٥٦٦ ، وهو في حماسة البحريري ص ٤١٢ للبعيث أو
جبرير . وفي العقد الفريد ١٩٥/١ للعوام بن شاذب الشيباني في
بسطام وأصحابه .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوان جبرير وهي في العقد للعوام .

(٣) عجز البيت في العقد برواية : يعد غائما أو يملأ البيت ماتما .

(٤) ديوانه ٥٤١ وفيه : (.. تحسب كل شيء بعدهم .. تشد عليكم ..)

قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عليهم) • قال صاحب مناقب الشبان : والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار • قال : وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر^(١) :

إِذَا خَفَقَ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْتُ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

• وقع في الشواهد الكبرى للعيني نسبة (ولو أنها عصفورة ... البيت) •
انى العوام بن الشوذب الشيباني ، ولا أدري من أين له ذلك ، فانه مع البيت قبله في ديوان جرير • ثم رأيت أبا عبيدة في كتاب أيام العرب ذكر وقعة العظالي فبسطها وذكر أن هذه الأبيات قالها العوام الشيباني فيها من جملة أبيات كثيرة أولها :

إِنْ يَكُ فِي جَيْشِ الْغَيْطِ مَلَأَمَةٌ فَجَيْشُ الْعُظَالَى كَانَ أُخْرَى وَالْوَمَا^(٢)

قال : ويوم العظالي يسمى أيضا يوم بطن الإياد ويوم الأفافة ويوم اعشاش ويوم مئليحة^(٣) • قال وإنما سمي يوم العظالي لأنه تعاضل على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومعروف بن عمرو^(٤) •

٤٢١ - وانشد :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذِرِكُ الْفَلَّاحِ أَذَرَكَ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

هو للييد بن عامر العامري • والفلاح : الفوز والبقاء والنجاة • وملاعب الرماح : أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الذي يقال له ملاعب الأسنة • وإنما قال ملاعب الرماح للضرورة •

(١) هو حرثان بن عمرو ، أو عمرو بن حرثان ، وانظر الامالي ١٥٧/٢ واللالى ٧٧٩ وعيون الاخبار ١٦٦/١ وفيه نسب لعبد الملك خطأ •

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : (أخرى) •

(٣) الإياد - بالكسر - : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد •

والأفافة - بضم الهمزة - : ماء لبني يربوع • واعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة • ومئليحة : موضع في بلاد بني تميم • (وانظر البلدان) •

(٤) في معجم البلدان : (سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم • وقيل : بل ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة •

لَوْ يَشَاءَ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْآطَالِ نَهْدُ ذُو خَصْلٍ^(١)

عزاء في الحماسة لامرأة من بني الحارث ، وقال العيني : هو لعلقة ، وقبلة :

فَارِسُ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرُ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ

وبعده :

غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ

فارس خبر مبتدأ محذوف ، أي هو ، و (ما) زائدة لتفخيم شأن المرثي ، أي فارس رفيع المحل . وغادروه : تركوه ، نعت^(٢) . وملحما : قتيلا طعنة لعوا في السباع والطيور^(٣) ، حال من الهاء ، وغير : نعت ملحم . والزُمَيْل ، بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام ، الجبان الضعيف ، كأنه زُمْل بالعجز كما يَرمُل الرجل في الثوب . والنِكْس : بكسر النون وسكون الكاف ومهملة ، المقصر عن غاية النجدة والكرم . وأصله في السهام الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه ، فلا يزال ضعيفا . والوكَل : الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره . وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا (في الباب الخامس ، على إنه من باب الاشتغال)^(٤) . ويشاء : يحذف الهمزة إما ضرورة ، وإما خبر (ما) بلو ، وتشبيها لها بأن . وذو : نعت لمحذوف ، أي فارس . والميعة : النشاط ، أي لو شاء لأنجاه فارس له ذو نشاط . ولاحق الآطال : أي ضامر الجنين ، وهو بالمد جمع أطل بوزن أبل ، وهي الخاصرة .

(١) الخزانة ٥٢١/٤ ، وإمالي ابن الشجري ١٦٦/١ و ٢٩٩ والحماسة ١٢١/٣

(٢) في ابن الشجري ٣٠٠/١ ، قولها : فارسا ما غادروه ، نصبت (فارسا) بمضمر فسر (غادروه) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي ابن الشجري : (الملحم : الذي أحيط به في اللحمة ، وهو الموضع الذي يلتحم فيه المتحاربون)

(٤) بياض بالأصل .

وَنَهْدُ : بفتح وسكون ، غليظ • وذو خصل : أي من الشعر • وقوله :

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ

قال : على حدِّ قوله (١) :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

ومنه نعت لشيمة قدم عليه • وصروف الدهر : مبتدأ خبره تجري • وبالأجل : حال ، أي تجري ومعها الأجل ، أو مفعول به ، والباء معدية ، أي تجري للأجل • وقال المرزوقي في المعنى : إنه ثبت ولم ير لنفسه الفرار ، لأن الصبر في الشدة والبأس عادة وطبيعة ، ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس بآجالها ، ولكل حيٍّ وقت معلوم • فإذا انتهى به العمر إلى ذلك الوقت انقطع • وفي الشواهد الكبرى للعيني : ملحماً بالمهمل ، اسم مفعول من ألحم الرجل ، إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصاً • وألحمه : غيره فيها ، ولحم : إذا قتل • قال : وقد ضبطه بعضهم بالجيم • وقد أورده ابن النظم ، فارساً ، بالنصب ، مستشهداً به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لأحد الأمرين • والمرجح للرفع والمسوّي لهما •

٤٢٣ - وأنشد :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ لَوْ تَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءَ بَنِي ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا

تأمت : بمعنى تيمت ، وقد استشهد به المصنف في شرح بابت سعاد على ذلك • وقال استشهد به ابن الشجري على أن (لو) قد تجزم ، حملاً على أن ، ولا دليل فيه لاحتمال أنه سكنه تخفيفاً لتوالي الحركات ، كقراءة أبي عمرو (وما يشعركم) •

٤٢٤ - وأنشد :

وَلَوْ نَغْطِي الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

(١) انظر ص ٣٤٩ ، الشاهد رقم ١٦٢ •

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

قال القاضي في أماليه^(١) : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال أنشدنا أبو بكر السمان
قال أنشدنا أبو علي الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي
يُوهَمْنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبِي

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرِبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلًا

هذا من قصيدة لجبرير يهجو بها الفرزدق ، وقبله ، وهو أوّل القصيدة^(٢) :

أَلَمْ أَرِ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنَا يُبْحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا

وبعده :

بِالْعَذْبِ مِنْ رَصْفِ الْقِلَافَةِ مَقِيلَةً قَضُ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا
ومنها :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيلَا
قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذَلَّ بُجَاشِعَا جَارَاً وَأَكْرَمَ ذَا الْقَبِيلِ قَبِيلَا
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عَذْرَ آلِ بُجَاشِعٍ يَقُلُ الرِّجَالُ فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلَا^(٣)

(١) ١٩٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٥ .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (نقل الرحال) .

أمام : مرخم أمامة • وأنأى ، قال العيني : من أناءه الحمل إذا أثقله • وشئت : بكسر التاء خطاب لها • وتقع : بالنون والقاف والعين المهملة ، من تقعت بالماء إذا رويت ، يقال : شرب حتى تقع ، أي شفى غليله • ويروى : بمشرب ، بدل شربة • وتدع : تترك • والحائم : الطالب للحاجة ، من حام يحوم حوما ، وأصله من الحوم حول الماء • ويروى بدله : الصوادي ، أي جمع صادية ، من الصدى ، وهو العطش • والغليل : بالغين المعجمة ، حرارة العطش • والرصف : بفتح الراء والصاد المهملة ، الحجارة • والقلات : جمع قلة ، وهي تقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مثل سهم وسهام • والقض : الموضع الخصب ، وهو أعذب لمائه ، وأصفى • ونخلتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ، ويقال لهما : النخلة اليمانية والشامية • واستشهد ابن أم قاسم بقوله : لاتجدن ، على أنه بضم الجيم ، لغة بني عامر ، بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بمعمول واحد وهو غليلا •

٤٢٧ - واششد :

قَالَتْ سَلَامَةٌ : لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَتْرَكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَ
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَا سَلَامٍ فَرَاحَةً لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسَرَ

سواله لولا

٤٢٨ - وانشد :

فَوَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ تُخْشَىٰ عَوَاقِبُهُ لَوَزَعْتَنِي مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، حدثني أبي عن محمد ابن اسحق ، عن سليمان بن جبير ، مولى ابن عباس ، وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زلت أسع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا ، فمرء بامرأة مغلقة عليها بابها ، وهي تقول ، فاستمع لها عمر :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تُسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرَقَّنِي أَنْ لَا ضَجِيعَ الْأَعْبَهُ
فَوَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَحَرَّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُ الْإِلَهِ غَيْرَ بِذَعْرِ مُلْعَنِ لَطِيفِ الْحُشَا لَا يَخْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ
يُلَاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَرَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقَرَبِهِ يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَابَتُهُ
وَلَكِنِّي أَخْشَى زَقِيْبًا مُوَكَّلَا بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : لهان على ابن الخطاب وحشتي ، في بيتي ، وغية زوجي عني ، وقلة نفقتي ؟ فقال عمر : يرحمك الله ! فلما أصبح بعث إليها بنفقة

وكسوة وكتب إلى عامله يسرّح إليها زوجها •

وقال مالك بن أنس في الموطأ عن عبد الله بن دينار : ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ وَأَرْقَيْتِي أَنْ لَا حَلِيلَ إِلَّا عِبَةُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ إِنِّي أَرَأَيْتُهُ لَزُلْزَلَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

فقال عمر بن الخطاب : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة : ستة أشهر أو أربعة • فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر •

٤٢٩ - وانشد :

تَعْدُونُ عُقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِي الْمَقْنَعَا^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجبرير يردّها بها على الفرزدق ، أوّلها^(١) :

أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيارُ وَلَا أَرَى كَمَرَبَعَنَا بَيْنَ الْخَنِينِ مَرَبَعَا
أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخِي مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ومنها :

بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ فُلُوْا الْمَخَازِي مُذْ لَدُنْ أَنْ تَقْفَعَا

ومنها :

تَرَكْتُ لَهُ الْفَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعِ وَلَا يَأْخُذَانِ النُّصْفَ شَيْئًا وَلَا مَعَا

(١) ابن عقيل ١٤٣/١ ، والخزانة ٤٦١/١ ، وهو في ديوان جبرير ٣٣٨ ،

والكامل ٢٣٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٥٠/١ وفيه (عقر البيت) .

(٢) الديوان ٣٣٣

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت إلى الأشهب بن رميلة^(١) . عقر : من عقرت الناقة ، إذا عقر قبتها لثلاث تبرح لما يرام من نحوها . والنيب : بكسر النون وسكون التحتية وموحدة ، جمع ناب ، وهي الناقة التي نصف سنها . وقال الجوهري : هي المسنة من النوق ، وأصله فَعَلَ بضم الفاء وسكون العين ، وإنما كسرت النون لتسلم الميم . قيل : سميت ناباً لطول نابها . والضو طرى : الحمقاء ، وزنها فوعلى كالحوزلى^(٢) . والكمي : بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشجاع الذي لا يكتم . وقيل : الذي يكمي شجاعته ، أي يخفيها . والمتقَّص : بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهمله ، الذي عليه مغفر أو بيضة . قال البطليوسي^(٣) : كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر الإبل والإطعام ، حتى نحر مائة ناقة ، فخر سحيم ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس : شأبكم بها . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مما أهلّ لغير الله فلا يأكل أحد منها شيئاً . فأكلتها السباع والطير والكلاب . وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال .

٤٣٠ - وانشد :

عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا الثَّوْيُ وَالْوَتْدُ^(٤)

(١) في الكامل ٢٣٩ : (نسب لجرير ، وقيل للأشهب بن رميلة) . وفي الخزانة ٤٦٣/١ : (بيت الشاهد نسبة ابن الشجري في أماليه للأشهب بن رميلة ، وكذا غيره ، والصحيح أنه من قصيدة لجرير لاختلاف بين الرواة أنها له) . وفي ابن الشجري ٢٥٠/١ : (كقول الشاعر : ... عقر البيت) .

(٢) في الخزانة ٤٦٢/١ : (وبنو ضو طرى : منادي ، قال ابن الأثير في المرصع : بنو ضو طرى ، ويقال فيه : أبو ضو طرى : هو ذم وسب . وانشد البيت ، وقال : وضو طرى : هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده ، وكذلك القنوطر والضيطر . ومثله في سفر السعادة ، وزاد ضياطرا ، وقال : وجمع ضياطر ضياطره . وقال حمزة بن الحسين : العرب تقول : يا ابن ضو طر ، أي يا ابن الأمة . وقال اللخمي : الضو طر : المرأة الحمقاء) .

(٣) انظر الخزانة ٤٦٢/١ - ٤٦٣ ، وذيل الأمالي ٥٢ - ٥٤ .

(٤) دبوان الاخطل ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح عبد الله ويزيد بن معاوية ، وهي في الديوان ١٦٧ - ١٧٦ وفيه : (... منها منزل) .

وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ

الصريسة : بفتح المهملة وكسر الراء ، اسم موضع ، وهي في الاصل كل رملة انصرفت من معظم الرمل . وخلق : بفتح الخاء ، بال ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وعاف : دارس . والنؤوي : بضم النون وسكون الهززة ثم ياء تحتية : حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر ، ويجمع على نؤوي : بضم النون وكسر الهززة وتشديد الياء ، وعلى نؤي : بكسر النون . وقوله : (منهم) حال من منزل (١) . وقيل : من تغير . وخلق وعاف صفتان لمنزل . وكذا تغير صفة له أخرى . وإلا النؤي : استثناء من الضمير في تغير ، على طريق الإبدال ، وإن كان غير موجب ، إلا أنه في معنى لم يبق على حالة فأجرى مجرى النفي . وقد استشهد المصنف على ذلك .

٤٣١ - وانشد :

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي (٢)

هذا مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وبعده :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَكَيْتَهُ (٣) وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَإِنْ تَزْعُمِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
فَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غَبِثَ وَخَلْتَنِي غَبِثْتُ ، فَلَا أَذْرِي أَشْكُهُمْ شَكْلِي ؟
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ خَوْيِلِدًا تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجِلْدِ

(١) قوله : (منهم) جار ومجرور في محل نصب من الحال من منزل ،

والتقدير : حال كونه متخلفاً منهم ، فيكون المتعلق محذوفاً . وقد

قيل إنه يتعلق بقوله : تغير ، وفيه بعد

الخزانة ٤٩٨/أ ، وديوان الهذليين ٣٤/١

(٢) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (لما شكيت) ، ويرى (لما استبنته) .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا قَبْلَئِنَا الْمُنُونُ وَمَا نُبْلَى
وَتُبْلَى الْأُولَى يَسْتَلْثِمُونَ عَلَى الْأُولَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلَى

قال المصنف في شواهدہ : ينازعني مبتدأ بتقدير أن ، ولولا ، كلمتان ، يعني لو
نہم • وجواب لو لا ، أو لو لم ، محذوف (۲) • وقوله : ترعيني ... البيت • أورده
المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا لظن • وترعيني :
تظنني كنت أجهل في اتباعي لك • وشريت هنا : بمعنى اشتريت • وإنما قالوا له
مغبون : في بيعه الجهل بالحلم • لأنهم كانوا معه على الجهل ، فقال هو : بل إن
الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا • والمعنى : أطريقهم طريقي أم غيرها ،
فحذف أم ومعطوفها كقوله :

فَمَا أَدْرِي أَرِشْدُ طَلَابُهَا

وختولند : اسم أبي ذؤيب • وتنكر : تغير • والجيدل بكسر الجيم وسكون الذال
المعجمة أصل الشجرة • وقيل : العود اليابس • وخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر
العظيم • وتملت : استمتعت ، يقال : تملت عمري أي استمتعت به • والمنون :
الدهر ، لأنه يمن قوى الانسان ، أي ينقصها • ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطع
الحياة ، من قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) يقول : إن حوادث الدهر أكلت
شبابنا قديما ، وتمتعت به ، وإنما تلبينا وما نلبينا نحن ، وأنها تبلى القوم الذين

(۱) في الدبوان : (ينازعني : يجاذبني . يقول : لو يخليني شغلي وما
أريد) يشير إلى أن جواب (لولا) في البيت الآتي . ولم يشرح
السيوطي البيت : (جزيتك ضعف الود) . ذكر الأصمعي أن أبا
ذؤيب لم يصب في قوله : (ضعف الود) في هذا البيت ، وإنما
كان ينبغي أن يقول : (ضعفي الود) وإنما يريد أضعفت لك الود
(انظر اللسان مادة ضعف) . والوجه في تخطيء الأصمعي لأبي
ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل
شيئا . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين :
أحدهما المثل ، والآخر أن يكون في تضعيف الشيء . وهذا الآخر
هو الذي يستقيم عليه البيت .

يستلثمون ، أي يلبسون لأمة الحرب ويركبون على الخيل التي تراها في يوم الفزع ،
لخفتها في السير وشدة عدوها ، كأنها حذاء ، وهي الطير المعروف ، والمفرد حداة ،
كعنب وعنبه . والقُبل : بضم القاف وسكون الموحدة ، التي في عينها قُبل ،
بفتحتين ، أي حول ، وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر ، وذلك لتقلب أعينهن
من شدة طيرانهن وفزعهن . وقد استشهد النحاة بالبيت الأخير على استعمال الأولى
لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره . وأورد المصنف قوله :
فإن ترعيني ... البيت ، في الكتاب الثاني على أن زعم تنصب مفعولين ، واستشده
ابن مالك وغيره .

سَوَاهِدُ لِم

٤٣٢ - وانشد :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ^(١)

قال العيني في الكبرى : لم يسم قائله . والفوارس : جمع فارس على غير قياس . وقوله : (من نعم) يروى بدله (من ذهل) . وأُسرة الرجل : بضم الهمزة ، رهطة ، لأنه يتقوى بهم . والصُّلَيْفَاءُ : بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء ومد ، اسم موضع ، وهو في الأصل تصغير صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، وقوله : لم يوفون ، جواب لولا . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (لم) قد تهمل فلا تجزم بقلة ، وخصه غيره بالضرورة ، وعليه الفارسي وأبو حيان . وذكر ابن جني في سر الصناعة : أن هذا على تشبيه لم بلا .

٤٣٣ - وانشد :

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيُّوْمٍ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٍ قُدِرَ

هذا أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي وبعده :

إِنَّ أُنْحَوَالِي مِنْ شَقَرَةٍ قَدْ لَيْسُوا لِي عَمَسًا جِلْدَ النَّمِرِ
فَنَحْنُوا أَثَلْتَنَا بَغِيًّا وَلَمْ يَرْهَبُوا غَبَّ الْوَبَالِ الْمُسْتَعِرِ

(١) الخزانة ٦٢٦/٣

فَلَيْنَ طَاطَاتُ فِي قَتْلِهِمْ لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ
وَلَيْنَ غَادَرْتُهُمْ فِي وَرَطَةٍ لِأَصِيرَنَّ نُهْزَةَ الذُّبِّ الْفَقِيرِ
وَلَيْنَ أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ بَعْدَمَا أَوْهَنْتَنِي لِتَصِيبَتِي بِقُرِّ

قوله : لبسوا لي عساً : أي أبطنوا لي العداوة • وطاطأت : أسرعت • وقوله :

لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ

أي عن بعد لأن الأخوال وإن كانوا أقرباء ففيهم بُعد ، إذ ليسوا كالأعمام • وقوله : لتصيبني بقر ، أي ليستقرن الأمر قراره • قال ابن الأعرابي : ولا يقال أصابني بقر إلا فيما يحذر • والبيت استشهد به على النصب بلم في لغة • وخرجه بعضهم على أن الأصل يقدرون بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها • وفيه شذوذان : توكيد المنفى بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكن • وقال ابن جني : الأصل يقدّر بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهزة المفتوحة والراء الساكنة — وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك ، والمتحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره — أبدلوا الهزة المتحركة ألفا كما تبدل الهزة الساكنة بعد الفتحة ، ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا يقع الألف إلا بعد فتحة •

٤٣٤ — وانشد :

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(١)

هو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان قالها حين أسرته تميم يوم الكلاب الثاني وقبله :

(١) الاغانى ٢٥٣/١٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩ (الثقافة) والمفضليات ١٥٨ والعقد الفريد ٢٢٨/٥ وانظر ٣/٣٩٦ ، والخزانة ١/٣١٣ — ٣١٧ ، وذيل الامالي ٣/١٣٢ — ١٣٣ ، وشعراء الجاهلية ٧٨ — ٧٩ ، والبيان والتبيين ٢/٢١٢

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ :
وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ
كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَلَغَنْ
وَأُولَهَا :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَثَى اللُّومَ مَا يَبَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا
قَلِيلٌ ، وَمَا لُومِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَمَا لَكُمَا فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا يَبَا

قال الجاحظ في البيان^(١) : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث
فإننا قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما
في حال الأمن والرفاهية . قال أبو الفرج^(٢) : كان الذي أسر عبد يغوث غلام أهوج
من بني عمر بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام : من أنت ؟
قال : أنا سيد القوم ! فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا
الأهوج . فقال في جملة قصيدته : وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ . . . البيت . وقوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَثَى اللُّومَ مَا يَبَا

أي كفى ما ترون من حالي ، فلا تحتاجون إلى لومي مع أساري وجهدي .
وقوله : من شماليا ، هو واحد الشمال ، وهي الأخلاق والطبائع . والنسج : سير
مضفور على هيئة العنان ، والقطعة منها نسعة . وعبشمية : منسوبة الى عبد شمس .
وقوله : (كأن لم ترى) قال التدمري : يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب ، وبالألف
على الإخبار عن المؤنثة الغائبة . قوله : (فيا راكبا البيت) استشهد به المصنف
في التوضيح على نصب المتادي المفرد النكرة . وروى : أي راكبا . وقال أبو عبيدة :

(١) ٢١٢/٢
(٢) الاغانى ٢٥٨/١٦ (الثقافة)

أراد : يراكبا ، للندبة ، فحذف الهاء ، ولا يجوز أيا راكبا بالتنوين ، لأنه قصد راكبا بعينه . وعرضت : أي تعرضت . قال البعلبي ، وقال بعض شراح أبيات المفصل : هو من عرض الرجل اذا أتى العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولهما . وقال التدمري : معنى عرضت أي تعرضت وظهرت ، وقيل معناه : بلغت العرض ، وهي جبال نجد تعرف بذلك . ونداماي : جمع ندمان من المندامة على الشراب ، ويقال هي مقلوبة من المدامة ، وذلك ادمان الشرب . وقيل : كأن الشريان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين . ونجران : مدينة معروفة .

فائدة :

عبد يغوث بن صلاء ، وقيل ابن الحارث بن وقاص بن صلاء بن المعقل ، واسمه ربعة بن كعب ، من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

٤٣٥ - وانشد :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ^(١)

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن ابراهيم النخعي قال^(٢) : كان شرافة البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسرته المختار يوم جبانة السببيع^(٣) ، فجاء به الذي أسره الى المختار . فقال له : إني أسرت هذا ، فقال شرافة : كذب ، ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على بردون أبلق ، عليه ثياب خضر ، وسلمني إليه ، وما أراه الآن في عسكرك . فقال المختار : أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه ، فخلوه فهرب وقال^(٤) :

-
- (١) الأغاني ١٣/٩ (الثقافة) والعقد الفريد ١٧١/٢ ، وعيون الاخبار ٢٠٤/١ .
 (٢) ١٣/٩ .
 (٣) جبانة السببيع : بالكوفة ، وكان بها يوم للمختار بن عبيد . (معجم البلدان) .
 (٤) الأبيات بالمراجع السابقة ببعض الاختلاف .

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي بِأَنَّ الْبُلُقَ ذُهُمُ مُضْمَتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ كَلَانًا عَالِمٌ بِالْثَرَاهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ فِتْنَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

قال الزجاج : قوله : تَرَأْيَاهُ ، رده الى أصله ، فإن أصل : يرى يرأى ، فأسقط
الهمزة تخفيفا . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه ما لم ترياها بغير همز
لأن الزحاف أيسر من رده هذا الى أصله .

فائدة :

سُرَاقَة بن مرداس الأزدي البارقى ، من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة ،
مات في حدود ثمانين من الهجرة ، وهو غير سُرَاقَة بن مرداس السلمي ، ذاك أخو
العباس بن مرداس ، شاعر أيضا .

٤٣٦ - وانشد :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ أَمِيرَانَا^(١) تَكُنْ فِي النَّاسِ يُنْذِرُكَ الْمُرَاءُ^(٢)

٤٣٧ - وانشد :

وَأَضَحَّتْ مَعَانِيهَا قِفَاراً رُسُومُهَا كَأَنَّ لَمْ يَسُوْى أَهْلٌ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلُ

هو من قصيدة لذى الرثمة أولها :

قِفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْتَسْلِ

(١) كذا بالأصل ، وفي المفني : (أميرنا) .

(٢) ديوانه ٥٠٦ ، والخزانة ٦٢٦/٣ . وشرح شواهد العيني ٤٤٥/٤

و ٤٤٦

العيس : بكسر العين ، جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة .
 ومغاني : جمع مغنى ، بالغين المعجمة ، وهو المنزل . ويروى (مباذبا) أي حيث تبدو .
 القفار : بكسر القاف ، جمع قفر وهي الأرض الخالية . والرسوم : جمع رسم
 الدار ، وهو ما يعلم به الدار . ويؤهل : من أهل الدار ، نزلها من باب ضرب يضرب .
 قال محمد بن سلام^(١) : كان ميكة التي يشبب بها . ذو الرمة بنت طلية بن قيس بن
 عامر بن المنقرى ، وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم .

٤٣٨ - وأنشد :

طُنِنْتُ فَقِيْرًا ذَا غِنًى ثُمَّ نِلْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءُ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبٍ

(١) الطبقات ٤٧٥ نقلا عن الاغانى ١٦/١٤٤ (ساسى) وفيه : (وكان
 ذو الرمة يتشبيب بمى بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ، وكانت
 كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم . .) . وفي حاشية الامير
 ٢١٨/١ اسمها (ميه بنت طليلة) .

توالهه لما

٤٣٩ - وأنشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُتْرَقِ^(١)

هذا البيت من قصيدة طويلة للمِزَق ، واسمه شأس بن نهار بن الأسود بن جبريل بن عباس بن حيّ بن عوف بن سود بن عذرة بن مثنبه بن بكرة العبدى ، ثم البكري . وبهذا البيت سمي المِزَق ، وهو أوّل القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو (٢) .

وَقَدْ تَخَذَتْ رَجُلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرِقِ

الغَرْزُ : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاي ، ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والنسيف : بوزن كريم ، بنون ومهملة وفاء ، أثر ركض الرجل بجنبى البعير . وأفحوص القطاة : بضم الهمزة ، مبيتها . والمطرق : بفتح الراء ، المعدل (٣) . وقال أبو عبيدة في غريب الحديث ، حدثني

(١) الشعراء ٣٦٠ ، والأصمعيات ١٩٠ ، والعيني ٥٩٠/٤ والمؤتلف ١٨٥

واللسان ٢١/١٣ ، وجمهرة انساب العرب ٢٩٩ ، وطبقات ابن سلام

٢٣٢ ، والفقد ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ والاشتقاق ٣٣٠

(٢) الأصمعيات ١٨٩ ، واللسان ٢٤٢/١١ و ٩٣/١٢ ، وهو أيضا في

٢٩٣/١ منسوب للمثقب ، والحيوان ٢٨١/٥ ، والمخصص ٢١/١

و ٢٧٢/١٢ و ٩٧/١٦ و ١٣٤/١٧ .

(٣) وضبط في الحيوان والمخصص واللسان : بكسر الراء ، صفة للقطاة ،

بمعنى : التي حان خروج بيضها ، يقال : طرقت القطاة وهي مطرق ،

حان خروج بيضها ، وهي من الصفات التي تخص الاناث فيستغني

فيها عن علامة التانيث .

أبو ابراهيم ، وكان من أهل العلم ، بإسناد لا أحفظه ^(١) : ان عثمان لما حصر كان علي رضي الله عنه يومئذ غائبا في مال له ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ، فقد بلغ انسيل الزبي ، وجاوز الحزام الطيين ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي ، علي كنت أم لي :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ

قال أبو عبيدة : هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلي يقال له الممزق ، وانما سمي ممزقا لبيته هذا • وقال الفرءاء : الممزق أيضا •

فائدة :

قال الآمدي ^(٢) : الممزق هذا بالفتح ، ولهم آخر يقال له الممزق ، وهو : عبد الله ابن حذافة السهمي ، أحد شعراء قريش ، ولهم الممزق ، بالكسر ، حضرمي متأخر •

٤٤٠ - وانشد :

وَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ لِإِلَهِی وَحْدَكَ لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِی قَبْلَكَ

هذا لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي • قال الأعم : استشهد به سيبويه على اثبات الياء في يا إلهي على الأصل ، وإن كان الحذف أكثر في الكلام ، لأن النداء باب حذف وتغير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فيحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد • واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على أن لم ترد للنفي المنقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستشهد به المصنف في التوضيح على اضافة وحده إلى الكاف الخطاب • وكنت في الموضعين تامة ، ويك ناقصة ، والخبر قبلكما •

٤٤١ - وانشد :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فَتَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنِي

(١) انظر الخبر في العمدة ٢٢٧/١

(٢) المؤلف المختلف ١٨٥

(٣) سيبويه ٣١٦/١

تقدم شرحه في شواهد جبر ضمن أبيات^(١) .

٤٤٢ - وانشد :

أَحْفَظُ وَدَيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَغَازِبِ إِنْ وَصَلَتْ وَإِنْ لَمْ^(٢)

هو لإبراهيم بن هرمة ، وهو علي بن مجيد بن سلمة بن عامر بن هرمة ، يسكون الراء ، القرشي الفهري المدني ، شهر بالنسبة الى جده ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، مات في خلافة الرشيد .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال^(٣) : كان الأصمعي يقول : خُتِمَ الشعراء بابن مَيْثَادَةَ ، والحكم الخُضْرِي^(٤) وابن هَرْمَةَ وطُفَيْل الكِنَانِي ، ودكين العذري^(٥) . قال بعضهم : ولد سنة سبعين^(٦) ومات بعد الخمسين ومات بقربا ودفن بالبقيع . قال وكيع في الغرر : زعم زبير عن عبد الملك الماجشون قال : قدّم جرير المدينة ، فأناه ابن هَرْمَةَ وابن أذينة فأثداه ، فقال : القرشي أشعرهما ، والعربي أفصحهما^(٧) . ويوم الأغازب يوم معهود بينهم . والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم ، وقدره أبو حيان : (وإن لم تصل) بالبناء للفاعل . وقدره أبو الفتح البجلي : (وإن لم توصل) بالبناء للمفعول . قال العيني : وهو الصواب .

٤٤٣ - وانشد :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَيْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

(١) هو مع الشاهد رقم ١٦٩ ص ٣٦٢ من قصيدة واحدة تنسب الى ذي الرمة ، وقوله : (ضمن أبيات) خطأ ، فان السيوطي لم يدرج سوى الشاهد فقط .

(٢) الخزائن ٦٢٨/٣

(٣) ٣٧٣/٤ (الدار) . وانظر الشعراء ٧٢٩

(٤) في الاصل : (الحضرمي) وهو تصحيف .

(٥) في الشعراء والاغاني : (مكن) .

(٦) في الاغاني ٣٩٧/٤ (الدار) : (ولد ابن هرمة سنة تسعين) .

(٧) الاغاني ٣٩٣/٤

٤٤٤ - وانشد :

قَالَتْ لَهُ : يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اُنَيْنِ^(١)

٤٤٥ - وانشد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَى الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ

(١) في حاشية الامير ٢٢٠/١ : (قوله غنت : بمعجمة فنون فمثلة ،
(مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس ، وكنت به عن
الجماع) .

سؤالهم لن

٤٤٦ - وأنشد :

لَنْ تَرَالُوا كَذَلِكَكُمْ ثُمَّ لَا زِلْتُمْ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ، أولها (١) :

مَا بُكَاهُ الْكَبِيرُ بِالْأُظْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي (٢)

دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْتُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

لَا تَهْنَأُ ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أُمِّ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ومنها في وصف ناقته :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ كَانَتْ طَلِيحًا تُحْذِرُ صُدُورَ الْفِعَالِ (٣)

إلى أن قال :

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِ عِ وَلَا مِنْ خَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ

لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَانْتَجِعِي الْأَسْ وَدَّ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ

(١) ديوانه ٣ ق ١

(٢) في الديوان : (فهل ترد سُؤَالِي) .

(٣) في الديوان : (تحذى صدور النعال) .

فَرَعُ جُودٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالنَّقِيُّ وَأَسَى الشَّدِّ
وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ
وَوَفَاءُهُ إِذَا أُجِرَتْ فَمَا عَزَّ
وَعَطَاءُهُ إِذَا مُسِنَتْ إِذَا الْعَذُّ
أَرْتَحِي صَلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُّ
إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَدِّ

ومنها :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ
وَشَبُوحٍ حَرَقَتْ بِشَطَطِي أَرِيكَ
وَشَرِيكُهُنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَ الطَّارِفُ الْمَعَادَ مِنَ الْمَلَا
كَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَا زِلَ
كُلَّ عَامٍ تَقُودُ حَيْلًا إِلَى حَيْدِ

بِدْ كَثِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْجَهَالِ
قَوْ وَحَمْلُ الْمَضْلَعِ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا آتَقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
رَةُ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامُهُمْ لِلِلَّهْلِ
طِ حَزِينًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي

مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْبَالِ
وَنِسَاءَهُ كَأَنَّ السَّعَالِي
لِ وَكَانَا مُخَالَفِي إِفْلَالِ
كِ فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ (١)
تَ لَّهُمْ حَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ

(١) في الديوان : (. . الطارِف التليد من الغنم) .

وهذا آخر القصيدة^(١) .

قوله : (ما بكاء الكبير) يريد نفسه ، وهو استفهام تعجب . والباء بمعنى في . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شُخص من أعلام الدار . وقوله : (وما يردُّ سؤالي) يعني وأي شيء يجدي على سؤالي الطلل . والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف : أي شيء يردُّ عليك أسفك . والدمنة : آثار الناس ، وما سردوا ، وهي مثل الأبار والسرجين وما أشبهها . والقفرة : التي لا أنيس بها . ويروى (دمنة قفرة) بالرفع على ان (ما) في (وما يردُّ سؤالي) نافية لا استفهامية ، فهي فاعل يردُّو بالنصب مفعول به لسؤالي . وبالجذر بدل من الأطلال . وتماورها الصيف : اختلفت عليها رياحه . ولات هنا : أي ليس وقت ذكرها . وجيرة : اسم امرأة . قالوا : وفي البيت استفهام مقدر : أي الجيرة تذكر أم من جاء منها ، يعني طيفها الطارق له في منامه ، وطائف الأهوال : هو الخيال ، كأنه رآها في النوم وهي غضبي فارتاع لذلك . قوله : (وقد كانت طليخا) كانت هنا بمعنى صارت . والطيخ : المعية . والنسج : السير المضفور من الأدم . وأصل النجمة : طلب الكلا . والحمال : بفتح المهملة ، ما حمل من الأمور . والأسى : مصدر أسوت الجرح . والأريحي : الذي يرتاح للندى . والصلت : الواسع الجبين ليس بأغم والغرام الملازم ، ومنه : (إنَّ عَذَابَهَا كانَ غَرَامًا) . قوله : (رب رُفد) أي قتلت أشرفا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم فكفيت أرفادهم . والرُفد : القدح الضخم .

٤٤٧ - وانشد :

وَاللّٰهُ لَنْ يَصِلُوْا اِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتّٰى اَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِيْنَا^(٢)

هو من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم . أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخس ،

(١) آخر القصيدة كما في الديوان ، البيت : لن يزالوا . . . ، أما البيت :

كل عام . . . فهو البيت رقم ٦٢ من القصيدة وعدة أبيات القصيدة في الديوان ٧٥ بيتا .

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١

أن قريشا أتت أبا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه فقال : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا ، فأبقي علي وعلى نفسك ، ولا تحملي من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك مايكرهون من قولك ؟ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدل العهد فيه ، وأنه خاذله ومسلمه ، فقال : يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله فبكى . فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله : يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا . وقال أبو طالب في ذلك :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا
فَأَمْضِ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاةٌ أَبْشِرْ وَقِرْ بِذَلِكَ مِنْكَ عُيُونَا
وَدَعَوَتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ^(١) وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينَنَا قَدْ عَرَفْتَ بِأَنَّهُ^(٢) مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا ائْتِلَامَةٌ أَوْ حِذَارٌ سَبَّاهُ لَوَجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَلِكَ مُمِينَا

٤٤٨ - وانشد :

فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ^(٣)

هو لكثير عزة ، وصدره :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتَ بَعْدَكُمْ

قال أبو حيان في النهر : أيادي سبا ، اتخذها الناس مثلاً مضروباً في التفريق والتزيق .

-
- (١) في أبي الفداء : ودعوتني وعلمت أنك صادق .
(٢) في أبي الفداء : ولقد علمت بأن دين محمد . .
(٣) ديوانه ٦٠/١ ، وقوله : فلن يحل ، هو من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرهما الحلاوة .

لَنْ يَحْبِيَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ

قال البطليوسي في شرح الكامل : روى الحسن عن إسماعيل ، عن سليمان بن موسى ، عن جعفر بن محمد قال : بلغني أن أعرابيا دخل المدينة ، فبينما هو يجول في أزقتها إذ مر بباب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما عرف الدار أنشأ يقول :

لَنْ يَحْبِيَ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ
أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُعْتَبَرٌ أَبُوكَ مُذْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوَائِلِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةَ

فسمعه الحسين وهو يصلي ، فأوجز في صلاته ، ثم خرج ، فإذا هو بأعرابي في أسبال فقال : رويدا يا أعرابي ، ثم نادى : يا قنبر ، ما معك من النفقة ؟ قال : ألف درهم ، قال : فانت بها فقد جاء من هو أحق بها منا ، ثم أخذها من قنبر فصيرها في إحدى بردتين كانتا عليه ، ثم دفعها للأعرابي من داخل الباب ، وقلد :

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَأَعْلَمُ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سِيرِنَا الْغَدَاةَ عَصَا كَانَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْدَقِقَةً
لَكِنْ رَأَيْتُ الرُّومَانَ ذَا غَيْرِ وَالْكَفِّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

فأخذها الأعرابي وقال :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتُ جُيُوبِهِمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَاذُ كِرْوَا
فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَغْلُونَ إِنَّ لَكُمْ أَمْ الْكِتَابَ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُ فَلَنْ يَكُونَ لَهُ فِي النَّاسِ مُفْتَخَرٌ

قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن^(١) ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم • وسكن النحويون لام الحلقة وفتحها الأعرابي • قال ابن جني • يقال حلقة حديد ، وحلقة من الناس ، بسكون اللام ، والجمع حلق ، بفتح اللام • وحكى عن يونس حلقة وحلق بفتح اللام • وقال أبو عمرو الشيباني : ليس في كلامهم حلقة بفتح اللام ، إلا في جمع حائق ، انتهى •

(١) وكسر باء (يخب) للساكنين

سواهر ليت

٤٥٠ - وانشد :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١)

قال الجمحي في طبقات الشعراء^(٢) : هو للمعاج ، قال : وهي لغة لهم ، سمعت
أبا عَوْنَ الحرِّ مَازِيَّ يقول : لَيْتَ أَبَاكَ مِنْطَلَقًا وَلَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا . فَأَخْبَرَنِي^(٣)
أَوْ بَلَّغَنِي أَنَّ مَنَشَأَهُ بِلَادُ الْعُجَاجِ فَأَخَذَهَا عَنْهُمْ .

٤٥١ - وانشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

تقدم شرحه في شواهد أن ضمن قصيدة النابغة^(٤) .

(١) الخزائن ٢٩٠/٤

(٢) ٦٥

(٣) المقصود كما في الطبقات : (أبو يعلى) . الضمير في منشأة يرتد

إلى أبي عون الحرمازي .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢٠ و ص ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ ، والشاهد رقم ٨٩

ص ٢٠٠

سَواهد لعل

٤٥٢ - وانشد :

لَعْلَ أَيْ الْمَفْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شبيبا أولها (٢) :

تَقُولُ سَلَيْمَى مَا لِحَيْسِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَلِيبُ
تَتَابِعُ أَحْدَاثَ تَحَرَّمْنَ إِخْوَتِي وَشَيْئَنَ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ تُشِيبُ

(١) ابن عقيل ٢٣٦/١ والخزانة ٣٧٠/٤ والامالي ١٥١/٢ وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ، والاصمعيات ٩٨ ، واللسان ٢٤/١٦ وهو في كتب الأدب برواية (أبا المفوار) وهو خلاف ما في كتب النحو واللفظة كما هنا بالأصل من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل .

(٢) هذه المراثية إحدى مراثي العرب المشهورة ، وقال الاصمعي : كعب ابن سعد الغنوي ليس من الفحول إلا في المراثية ، فانه ليس في الدنيا مثلها (الموشح ٨١) ، وقال أبو الهلال : (قالوا : ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المفوار) (ديوان المعاني ١٧٨/٢) . وهي في الامالي ١٤٧/٢ - ١٥٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ ، وفي الخزانة ٣٧٠/٤ - ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٢٧١/٣ ، والاصمعيات (الاصمعية رقم ٢٥ و ٢٦) . قال الراجكوتي (وفي الاصمعيات قصيدة لغريبة تداخلت في قصيدة كعب تداخلًا قبيحا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة) (اللالي ٧١) ، وهي في جمهرة أشعار العرب ٢٤٩ - ٢٥٣ منسوبة لمحمد بن كعب الغنوي ، وهو خطأ ، ومنها أبيات في ابن سلام ١٧٦ - ١٧٧ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وانظر الاصمعيات ٩٥ وما بعد .

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
لَقَدْ كَانَتْ ، أَمَّا حَالُهُ فَمُرُوحٌ
أَخِي ، وَالْمُنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
ومنها :

فَإِنْ تَكُنِ الْيَأْمُ أَحْسَنَ مَرَّةً
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُؤُوبُ
الى أن قال :

وَدَاعٍ دَعَايَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ يُجِيبُ
فَقُلْتُ : اذْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
يُجِيبُ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طُلُوبُ

أبو المغوار : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة . ودعوة : نصب على التعليل .
والبيت استشهد به على الجر بلعل ، وروى أبو المغوار بالنصب على أصله . قال
القالبي في الامالي : بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ،
(وبعضهم يرونها بأسرها لسهم الغنوي)^(١) ، وهو من قومه وليس بأخيه ، والمرثي
بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هَرَم . وبعضهم يقول اسمه شبيب ،
ويحتج بيت روي في هذه القصيدة :

أَقَامَ وَخَلَّى الطَّاعِنِينَ شَبِيبُ

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل أصحّ لأنه رواه ثقة ، انتهى . ثم قال : ويقال
خَرَمَتِ النِّمْيَةَ وَتَخَرَّمَتِ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ ، وشُعُوبُ معرفة به لا ينصرف ، اسم
من اسماء النية ، سُمِّيت شُعُوبُ لأنها تَشُعُب ، أي تفرّق . وشُعُوبُ في الأصل

(١) مزيدة عن الامالي ١٤٨/٢ .

صفة ثم سَيَّ به • ومُرَّوَّح ومُراح واحد • وعَزِيب وعازب : بعيد •

٤٥٣ - وانشد :

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان بن عبد الملك ، وأولها :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ لَنَا لَعْنًا نَرَى الْغَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ
فَقَالُوا: أَنْتَ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِنَةِ السَّجَامِ
أَكْفِيفُ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنَّا وَمَا بَعْدَ الْمَذَامِعِ مِنْ مَلَامِ
فَكَيْفَ إِذَا مَرَدَّتْ بِدَارِ قَوْمِ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

عائجون : أي منعطفون علينا بالركاب • وأورده العيني بلفظ (عالجون) باللام • وقال : أي داخلون في عالج ، وهو موضع • ولعنا : لغة في لعنا • والعرصات : جمع عرصة الدار ، وهي وسطها • والراقنة السجام : بالهمز ، من رقا الدمع إذا سكن • والسجام : بكسر أوله ، من سجم الدمع • وأكفكف : أكف وأمنع • وكيف : للتعجب • وجيران : بالجر عطف على قوم • ولنا : خبر كانوا إن لم تكن زائدة ، ونعت الجيران إن كانت زائدة ، أو تامة بمعنى وجدوا • وكرام : بالجر ، صفة لجيران •

٤٥٤ - وانشد :

أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارُ الْمُتَقِيدَا^(٢)

(١) سيويه ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٧/٤ ، وابن عقيل ١٢٢/١ ، وديوانه

٨٣٥ .

(٢) الاغانى ٦١/٨ ، وديوانه ٢١٣ ، والنقااض ٤٩١ وابن سلام ٣٣٩ وفيه :

(أعد نظراً يا عبد قيس فانما) .

هو للفردق . قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء^(١) : حدثنا حاجب
ابن يزيد بن شيبان^(٢) قال : قال جرير بالكوفة^(٣) :

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهُوَى ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلْحَبِيبَةِ أَقْوَدًا^(٤)
أَحِبُّ تَرَى نَجْدٍ ، وَبِالْعَوْنِ حَاجَةٌ^(٥) فغَارَ الْهُوَى ، يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، وَأَنْجِدَا
أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ، بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْ قَدَا ؟
فَقَالَ : أَرَاهَا أُرْتُ بِوُقُودِهَا

بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجُذْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

فأعجبت الناس وتناشدوها ، فقال جرير : أعجبتكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم ،
قال : كائنكم بآبن القيسن قد قال :

أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّهَا أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

فلم يَلْبَسُوا أن جاءهم في قول الفردق هذا البيت ، وبعده :

حِمَارُ بَمَرُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ وَطِيفَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا^(٦)

(١) ٣٣٨ - ٣٣٩

(٢) في المراجع السابقة (زيد)

(٣) ديوانه ١٨٤ ، والنقائض ٤٧٩ وما بعدها والمراجع السابقة

(٤) كذا ، وصحتها :

وما كنت ألقى للحبيبة أقودا

كما في ابن سلام . والحبيبة : الدابة تشد الى جنب اخرى .

(٥) كذا بالأصل ، وفي الديوان وابن سلام (بالفور حاجة) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي ابن سلام ٣٣٩ :

حمارا بمرُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ وَطِيفَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا

ومرُوت : اسم موضع في ديار بني تميم . والسُّخَام : الفحم

والسواد . والوظيف من كل ذي أربع : ما فوق الرسغ الى مفصل

الساق .

كَلَيْبِيَّةٌ ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرُ أَسْعَدًا

فتناشدها الناس ، فقال الفرزدق : كأنكم بابين المرانة قد قال (١) :

وَمَا عِبْتَ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاساً وَبِسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ مُقِيدًا

فإذا هي قد جاءت لجريير (وفيها) (٢) هذا البيت ومعه :

وَأَوْقَدْتَ لِلْسَيِّدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتٍ جِيعَتَيْنِ مَشْهَدًا

٤٥٥ - وأنشد :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُنْلِمَ مُلِمَةً

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة (٣) .

٤٥٦ - وأنشد :

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرَحْنِي مِنْ زُفْرَةٍ وَعَوِيلٍ

٤٥٧ - وأنشد :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَعْنَى

٤٥٨ - وأنشد

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحُولُنْ أَبُوسَا (٥)

(١) ديوانه ٤٨٤ ، وابن سلام ٣٤٠ ، والمراجع السابقة . وفراس هو ابن

عبد الله بن غامر بن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن

قيس ، كما أسرته بنو يربوع .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ وهو في الخزانة ٤٣٣/١

(٤) انظر الشاهد رقم ١٣٠ ص ٢٨٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس ١٠٧ ويروى كما عند الطوسي :

فيالك من نصحي تحولن أبوسا

وعن ابن النحاس عن أبي عبيدة :

فيالك من نصحي تبدلت أبوسا . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ القيس ، وقال : انه من ايراد الممتنع بصورة الممكن ، لأن تحوّل المنيا أبوسا ممتنع . ثم رأيت في ديوان امرئ القيس بن حجر من قصيدة أولها (١) :

تَأَوَّبَنِي الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ ذَائِي فَأَنْكِسَا (٢)

ومنها في النساء :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَن رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا (٣)

قوَّس : أي انحنى . وتأوَّبني : أتاني مع الليل .

٤٥٩ - وأنشد :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ لَلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي (٤)

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقيفي ، من قصيدة أولها (٥) :

- (١) أول القصيدة في الديوان :
- (٢) الما على الربع القديم بعسسا . كاني انادي او اكلم اخرسا البيت هو مطلع القصيدة عند السكري والطوسي وابن النحاس . وتأوَّبني ذاتي : أي جاءني مع الليل ، وفعلسا : أي اتناه ليلا في الغلس . وقوله : فانكسا من نكس المرض وهو الرجوع إليه بعد البرء .
- (٣) في الديوان : (قوله : اراهن لا يحببن . . الخ هو من رؤية القلب ، أي اعلمهن لا يحببن الفقير ولا من شاب وقوَّس ، أي كبر وانطوى كأنطواء القوس) .
- (٤) الخزانة ١/٤٩٦ و ٤٩٠/٤ ، والامالي ١/٦٨ ، وامالي ابن الشجري ١/١٥٧ و ٢٦٢ والاغاني ٢٢/٢٩٥ (الدار) .
- (٥) القصيدة في الخزانة ١/٤٩٦ - ٤٩٧ ، وامالي ابن الشجري ١/١٥٧ والاغاني ١٢/٢٩٤ - ٢٩٦ (الدار) والامالي ١/٦٨ ببعض الاختلاف والرواية ، ومنها ابيات في عيون الاخبار ٢/١١ و ٣/٨٢ وشواهد العيني ٣/٨٧ ، والشعر ليزيد بن الحكم الثقيفي وقيل انه لاختيه عبد ربه وفي الاغاني : قال ابو الزعرار ان بعض ابياتها لطرفة . وانكر الاصبهاني اشد الانكار هذه النسبة وقال : إن مردول كلام طرفة فوقه . وانظر اللالي ٢٣٦

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَا ذِي وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَاهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي
جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

تكاشرني : من الكشر ، وهو التبسم يبدو منه الأسنان • ودوي : بفتح الدال
المهملة وكسر الواو ، يقال رجل دوائي : فاسد الجوف من داء • والمأذي : بفتح
الذال المعجمة وتشديد الياء : العسل الأبيض • والعلقم : الحنظل • والبيت استشهد به
المصنف • وقوله : لولاي ، استشهد على جر لولا الضمير • وطحت : بكسر التاء
وضمها ، من طاح يطيح ، ويطوح هلك • وهوى : سقط • ومنهوى : بضم الميم ،
الهاوي • والأجرام جمع جرم ، بالكسر ، وجرم الشيء جثته • والنَيْقُ : بكسر
النون وسكون التحتية وقاف ، أرفع موضع في الجبل • والقننة : بضم القاف ، وتشديد
المعطوف على المعطوف عليه ضرورة • وقيل انه مفعول معه ، أي جمعت مع فحش •
ومرعوي : من الارعواء ، وهو الكف عن القبيح •

٤٦٠ - وانشد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ إِلَهُمَّ عَنِّي سَاعَةً

قال أبو زيد في نوادره : هو لعدي ، وتامه :

فَبِتْنَا عَلَى مَا حِيلَتْ نَاعِمًا بِأَلِي

وبمده :

أَلَمْ يَشْفِينَكَ أَنَّ نَوْمِي مُسَهَّدٌ وَشَوْقِي إِلَى مَا يَغْتَرِبُنِي وَتَسْهَلِي

قال الجرمي : أراد ليتك دفعت، فأضمر اسم ليت، وهو ضعيف رديء ، ولا يجوز في الكلام ، وقلما جاء في الشعر . وقال السكري : أراد فليت الأمر ، فأضمر . وقوله : (على ما حيلت) من كلام العرب ، أي على كل حال ، وأدخل النون في ألم يشفينك ، ودخلوها قبيح في الكلام ، ولكنه كثير في الشعر .

٤٦١ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَأَمَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا^(١)

هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح . قال في الاغاني^(٢) : وهي من أشهر

أشعاره وبعده :

وَمَاذَا لُهُمْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّهُمْ مِنْ الْخُظِّ فِي تَضْرِيمٍ لِيَلَى حَبَالِيَا
فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا

ومنها :

أَحِبُّ مِنَ الْأَنْثَاءِ مَا وَاَفَقَ اسْمُهَا وَأَشْبَهُ أَوْ كَانَتْ مِنْهُ مُدَانِيَا
هِيَ السَّخَرُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّخَرِ رُقِيَّةً وَإِنِّي لَا أَلْقَى لِنَفْسِي رَاقِيَا

ومنها :

أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُتُ نَحْوَهَا يَوْجِيهِ وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ جُبَهَا لِعُظْمِ الشَّجَا أَنْعَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

(١) ديوانه ٨٨ ، والاغاني ٦٩/٢ (الدار) ببعض الاختلاف ، والخزانة

٢٩٥/٤

(٢) ٦٨/٢ (الدار) .

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَمَلَأَ بِشْيءٍ غَيْرَ لَيْلٍ ابْتِلَانِيَا

أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي قال : لما قال مجنون بني عامر هذا البيت نودي في الليل : أ أنت المتسخط لقضاء الله والمعترض في أحكامه • فاختلس عقله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه •

فائدة :

قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عُدَسَ بن ربيعة بن جَعْد بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صَعَصَعَة العامري ، وهو مجنون ليلي المشهور ، الشاعر الذي قتله العشق ، له أخبار كثيرة • وقيل إنه لا حقيقة له • قال عوانة بن الكلبي : إن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أميّة كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ، فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه • وقال أيّوب ابن عناية : سألتُ بني عامرَ بطناً بطناً عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه • وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلي الا نسبوه الى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبنى إلاّ نسبوه الى قيس بن ذريح • وقال الاصمعي : أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو • قال : ولم يكن مجنونا بل كانت به لثوة أحدثها العشق فيه • وقد قيل : انه اسمه قيس بن معاذ ، وقيل : مهدي بن ربيعة ابن الحرّيش بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانا يرعيان مواشي أهلها وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه • أسند ذلك كله صاحب الاغاني (١) •

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهري قال : أتاني رجل من عذرة لحاجة ، فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له : أتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ فقال : إنا لأرقُ الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها •

وأخرج عن نوفل بن مساحق قال : أنا رأيت مجنون بني عامر ، كان جميل الوجه ، أبيض اللون ، وقد علاه شحوب •

(١) انظر اغاني الدار ١/٢ - ٦ •

٤٦٢ - وانشد :

أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

هو لأبي ذؤاد جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية بن حمران الحذاقي الإيادي ،
وهي آخر قطعة أولها :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيْلِمُ دَارَ الْخُذَاقِي دَارِيَا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من
السؤدد ، فأنبأها بجهلها مكانه ، وأنه لا ينبغي أن يفتر بامرئ من غير امتحانه ، وكل
امرئ مفعول أوئل لتحسين ، وامرأ مفعوله الثاني . ونار يروى بالجر على تقدير :
وكل نار ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه بحاله ، وتحسين أيضا : فيه مقدرة ،
ونار الثاني مفعول . ويروى : ونار الاولى بالنصب ، فرارا من العطف على معمولين .
وتوقد أصله : تتوقد ، فحذف احدى التاءين وهو صفة لنار . وقد وقع في الكامل
للبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد .

٤٦٣ - وانشد :

وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

(١) الكامل ١٤٧ و ٨٢٥ وابن عقيل ٢٠/٢

سواهد لکن

٤٦٤ - وانشد :

وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ ^(١)

قال الزمخشري والبطلوسي : هو للنجاشي وأولها :

وَمَا قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْوَرْدِ آجِنُ يُخَالُ رِضَابًا أَوْ سُلَافًا مِنَ الْعَسَلِ
لَقِيتُ عَلَيْهِ الذُّبَّ يَغْوِي كَأَنَّهُ ضَلِيعُ حَلَاةٍ مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذُبُّ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ يُوَاسِي بِلَاةٍ مِنْ عَيْنِكَ وَلَا يُخْلُ
فَقَالَ . هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبِيلِي
فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا مُسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ

قال الزمخشري : عرض للنجاشي ذئب في سفر له .

٤٦٥ - وانشد :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبًّا عَرِفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ ^(٢)

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة ^(٣) قال : هجا الفرزدق خالدًا القسري ، فكتب

(١) الخزانة ٣٦٧/٤

(٢) ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٣٧٨/٤

(٣) الأغاني ٣٥٣/٢١ - ٣٥٤ (الثقافة) .

خالد الى مالك بن المنذر : أن احبس الفرزدق ، فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى
الضبي : أن اتيتي بالفرزدق ، فأتاه به فحبسه ، فقال يهجو أيوب :

فَلَوْ كُنْتَ صَبِيًّا إِذَا مَا حَبَسْتَنِي وَلَكِنْ زُنْجِيًّا غِلَظًا مَشَافِرُهُ
مَتَّ لَهُ بِالرَّحِمِ يَنِينِي وَيَيْنُهُ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرُهُ

مع أبيات آخر • وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعر^(١) ،
وأورده بلفظ :

فَلَوْ كُنْتَ صَبِيًّا صَفَحْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زُنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرُهُ

وبعده :

فَسَوْفَ يَرَى الزُّنْجِيُّ إِذَا اكْتَدَحَتْ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشَّعْرُ غَنَتْ نَوَافِرُهُ

٤٦٦ - وانشد :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ امْرَأَ يُنُوبُهُ بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ وَهُوَ أَعَزُّ^(٢)

قال الزمخشري : هو لأمية بن أبي الصلت •

(١) هذا الخبر ليس في الطبقات •

(٢) سيبويه ٤٣٩/١ ، وديوانه ٤٦ والبيت من قصيدة في عتاب ولديه .

سواهم لكن الساكنة

٤٦٧ - وانشد :

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْتَظِرُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها :

أُبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ مِنِّي الْحَفِیْظَةُ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ

ابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصَّيْدَاوي • والبوادر : جمع بادرة وهي الجدة • وروي : بدله (غوائله) وهي جمع غائلة ، وهي ما يكون من شرٍّ وفساد • والوقائع : جمع ، وقعة ، وهي القتال • والبيت استشهد به على أن لكن حرف ابتداء ، وليته : جملة من مبتدأ وخبر • ومن أبيات القصيدة :

أَوَّلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوَّلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مِنِّي فَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى : (أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ، ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى) • وفواقر : مصيبات^(٢) •

(١) ديوانه ٣٠٦ ، وفيه (غوائله) •

(٢) الفواقر : المصيبات ، وهي الدواهي التي تكسر فقاره ، وفي الديوان :
(نواقر) ويروي (بواقر) بالباء •

شواهد ايس

٤٦٨ - وانشد :

لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَاحِلُهَا وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

٤٦٩ - وانشد :

أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنُ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

٤٧٠ - وانشد :

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْءُ إِلَّا اغْتِرَارًا^(٣)

٤٧١ - وانشد :

هِيَ الشِّفَاءُ لِذَايِ لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ^(٤)

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة . وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد الجمل :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظِلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

(١) ديوانه ص ١٣٧ برواية (له صدقات ما تغيب ونائل)

(٢) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وانظر ص ٧٢٥ و ٧٥٧ .

(٣) الخزانة ٣١/٢ وفيه (وما اغتره الشيب) كما في المغني ، والبيت للأعشى وهو في ديوانه . وصدوره :
أحل له الشيب اتقاه .

(٤) في المغني : (شفاء النفس) .

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبًا وَالْحَقُّ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْبُولٌ

المبذول : ضد المنوع . وتجلو : تصقل ، وهي كناية عن الاستياك بالمسواك .
والعوارض : الثنايا من الأسنان . والظلم : الماء الذي يجري على الأسنان . والمتهمل :
مفعل من النهل ، هو الشرب في أوّل الورود . والمعلول : مفعول من العلل ، وهو
الشرب الثاني بعد الأوّل . والراح : من أسماء الخمر . وهذا البيت برمته من
قصيدة كعب بن زهير التي أوّلها : بَأْتَتْ سَعَادَةُ • أَغَارَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّاعِرُ (١) .

٤٧٢ - وانشد :

أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

أخرج الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوة ، عن عطاء بن يسار قال : حدثني من
كَلَّمَ قائِدَ الفيلِ وسائِسَه قال لهما : أخبراني خبر الفيل ؟ قالوا : هو فيل الملك النجاشي
الأكبر لم يسر به قطُّ إلى جمع إلا هَزَمَهُمْ ، فاخترت صاحبي لجلدنا ومعرفتنا
بسياسة الفيل ، فلما دنونا من الحرم ، جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض ، فتارة
نضربه فينهض ، وتارة تتركه ، فلما انتهى الى المغمس يربض فلم يقم فطلع العذاب
وقلت : نجا غيركما . قالوا : نعم ليس كلهم أصابه العذاب . وولى أبرهق من تبعه يريد
بلاده ، كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم ، وليس عليه غير
رأسه فمات .

وأخرجنا عن زيد بن أسلم قال : أفلت نفيل الحميري . قال الواقدي : وسمعت
انه لما ولى أبرهة مدبراً جعل نفيل يقول :

أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

(١) اي البيت : تجلو عوارض . وانظر ديوان كعب ص ٧ .

• وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه • قال ثعلب بن جبيب فذكر البيت بالنفط :
(ليس الغالب الأشرم) في اللغة : المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة • والبيت استشهد به
الكوفيون على أن ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا ، والتقدير لا الغالب • وأجيب بأن
الغالب اسم ليس ، والخبر محذوف ، أي ليس الغالب إياه • وقال مالك : هو في
الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب كقول : الصديق كانه زيد ،
ثم تحذف فتقول : الصديق كان زيد •

حرف الميم

مواهدا

٤٧٣ - وانشد :

لَمَّا نَافِعٌ يَسْعَى اللَّيْبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

٤٧٤ - وانشد :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

هذا لأمية بن أبي الصلت ، وقوله :

لِابْرَاهِيمَ الْوَافِي بِالنَّذْرِ احْتِسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ

بَيْنَمَا يَخْلَعُ السَّرَاوِيلَ عَنْهُ فَكُهُ رُبُّهُ بِكَشٍ حَلَالِ

فَخُذْ ذَا فِدَاءِ ابْنِكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتَا غَيْرُ قَالَ

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . كذا في تفسير الثعلبي ، ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت . ونسبه عمر بن شبّه الى حنيف بن عمير اليشكري ، شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ، وهو :

(١) ديوان أمية ٥٠ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، وسيبويه ٢٧٠/١ و ٣٦٢

يَا سَعَادَ الْفُؤَادِ بِنْتَ أَثَالِ طَالَ لَيْلِي بِنَفْسَةِ الرِّجَالِ
 إِنَّ دِينَ الرُّسُولِ دِينِي وَفِي الْقَوِّ مِ رِجَالٍ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ
 رُبَّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة . ومن نسبة
 الى حنيف صاحب الحماسة البصرية ، وقيل : هو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب .
 والمعنى : رب شيء تكرهه أو تجزع منه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع ،
 كحل عقال الدابة . وقد أورده بلفظ : (تجزع) سيويه في كتابه ، وما : نكرة
 موصوفة بمعنى شيء . وجملة تكره : صفتها ، والعائد محذوف . وقد أورده ابن
 أم قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك ، وفرجة : بالفتح . قال النحاس : الفرجة
 بالفتح في الأمر ، وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه . والعقال : بكسر العين :
 الحبل الذي يعقل به البعير .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي قال^(١) : قال أبو عمرو بن العلاء :
 هربت من الحجاج فسمعت يوما أعرايبا يقول :

يَا قَلِيلَ الْعَزَاءِ فِي الْأَهْوَالِ وَكَثِيرَ الْهُمُومِ وَالْأَوْتَالِ
 صَبْرَ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 لَا تَصِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشِفُ غَمَاؤُهَا بَغِيرَ احْتِيَالِ
 رُبَّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 قَدْ يُصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ الصَّافِ وَيَنْجُو مُقَارِعُ الْأَبْطَالِ

فقلت : ما وراءك يا أعرابي ؟ قال : مات الحجاج • فلم أدر بأيهما أفرح ، أبوت الحجاج ، أو بقوله فرجة ، لأنني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة (إلا من اغترف غرفة) •

٤٧٥ - وانشد :

فَتَيْلَكَ وَلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكُثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلُ

هو للكثيث من قصيدة طويلة أوَّلها :

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذِيرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

وهي إحدى السبع الهاشميات ، ومن أبياتها :

وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنا عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي تَنْتَحِلُ
كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ

الوِّلاة : بضم الواو ، جمع وال • والعناء : بفتح العين المهملة وتخفيف النون ، المشقة والتعب • وقوله : فتلك ، مبتدأ ، ولَاةُ السُّوءِ خبره • وجملة قَدْ طَالَ مَكُثُهُمْ حالية • وحَتَّامَ الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً • وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الألفية على ذلك • والعَنَاءُ : مبتدأ ، والمَطْوَلُ صفة ، والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني •

٤٧٦ - وانشد :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَقْتَنِي لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ^(١)

٤٧٧ - وانشد :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(٢)

(١) الخزانة ١٩٧/٣

(٢) الخزانة ٥٣٧/٢

هو لحسان بن المنذر يهجو بني عائد بن عمرو بن مخدوم • وغلط من نسبته
لجربير ، وقبلة :

وَصَلِحْ أَلْعَائِذِيَّ إِلَى فَسَادِ	وَإِنْ تُصْلِحْ فَإِنَّكَ عَائِذِي
بَعِيدَ مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ	وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا
مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نَوَكُ الْفُؤَادِ	وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ
كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ	عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٍ
وَيَعْيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ	مُسِينُ الْغَيِّ لَا يَغْيَا عَلَيْهِ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي	فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا
تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِ	وَقَدْ سَارَتْ قَوَافٍ بِأَقْيَاتُ
فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ	فَقُبِّحَ عَائِذُ وَبَنُو أَبِيهِ

قوله : (على ما قام) فيه اثبات ألف ما الإستغماية بعد حرف الجر • ضرورة ،
قاله شارح أبيات الايضاح • ويروى (فقيم يقوم يشتمني) ولا ضرورة حينئذ •
قال : وزعم ابن جني إن قام هنا زائدة ، وليس كذلك ، لأنها تقتضي النهوض
بالشتم • وقوله : كخزير بعد نص بكفره أو قبح منظره • وخبره لأنه قبيح مشوه
الحال للقدّر • وقوله : تمرغ في رماد ، تنميم لذهمه •

٤٧٨ - وأنشد :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ
أَهْلَ الْوَاءِ فَنِيَا يَكْثُرُ الْقَبِيلُ

٤٧٩ - وانشد :

مَاذَا الْوُقُوفُ عَلَى نَارٍ وَقَدْ خَدَّتْ يَا ظَالِمًا أَوْ قَدَّتْ فِي الْحَرْبِ نِيرَانُ

٤٨٠ - وانشد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبید^(١) .

٤٨١ - وانشد :

يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نَسْوَتِكُمْ

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل أو^(٢) لها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
حَيَّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا بِالذَّارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانِ جِيرَانَا
قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الْأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ مُرَوَّعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَخْرَانَا
يَا رَبُّ مُكْتَتِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ بَاكَ وَآخَرَ مَسْرُورٍ يَمْنَعَانَا

ومنها :

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرَبٍ^(٣) هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي كَالَّذِي كَانَ

(١) انظر ص ١٥٠ - ١٥١ والشاهد رقم ٩٥ ، والبيت في الشعراء ٢٣٧

(٢) ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (أخي طرب) .

أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا

ومنها :

قَدْ خُضْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْتُوقٍ بِهِ خَانًا

ومنها :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

ومنها :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْتَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنْ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرَمَانَا
أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ قَدْ كُنْ دِنَّاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَذْيَانَا

قوله : (في طرفها مرض) أي (^١) أي في حركة أجنافها فتور . يقال : طرف
يطرف : اذا حرك أجنافه . ويصرعن : يغلبن . واللب : العقل . والحراك : الحركة .
والغابط : الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك ، والحرمان :
المنع . قال الزمخشري : أي ربَّ إنسان يغبطني بمحبتي لك ، ويظن أنك تجازيني
بها ، ولو كان مكاني للآقي ما لا قيته من المباحدة والحرمان . ودنك : عودتك .
وقد أورد المصنف دونه : يارب غابطنا . . . البيت . في الكتاب مستشهدا به .

(١) رواية الاصل : (حور) والشرح هو رواية الديوان .

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبْدًا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
هَبْتُ جَنُوبًا فَهَاجَتْ لِي تَذَكُّرُكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِي حُورَانَا^(١)
هَلْ يَرْجِعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا عَيْشُهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلَى وَمَا لَانَا
أَزْمَانٌ يَدْعُوَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي وَهَنْ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا^(٢)

النفحات : جمع نفحة ، من قولك : نفحت الريح إذا هبت . واليمانية : ريح تهب من قبل اليمن ، وهي الجنوب . وقيل : هنا المرأة وضمير هبت للريح . والصفاة : الصخرة الملساء . وحوران : مدينة بالشام . وقد أورد المصنف قوله حبذا نفحات في الكتاب الخامس . ومنها :

قُلْ لِلْأَحْيَاطِ لَمْ تَبْلُغْ مُوَاذِنِي فَاجْعَلْ لِلْأَمَكِ أَيْرَ الْقُسِّ مِيزَانَا
قَالَ الْخَلِيفَةُ وَالْخِزِيرُ مُنْهَرِمٌ مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ يُخْلِجُ حَانَا
لَاقَى الْأَحْيَاطُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةٌ مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَانِي وَبَرُّ هَزَانَا
يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفِيقَنَّ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَخْنَانَا
لَمَّا رَوَيْنَ عَلَى الْخِزِيرِ مِنْ سَكْرِ نَادَيْنَا يَا أَعْظَمَ الْقَسَّاسِينَ جُرْدَانَا
هَلْ تَتْرُكُنَّ إِلَى الْقَسَّاسِينَ هَجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ وَحَمَانَ رَحْمَانَا^(٣)
لَنْ تُنْذِرَكُوا الْمَجْدَاءُ وَتَشْرُوا عِبَاءَكُمْ بِالْخَزْرِ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضَمْرَانَا

- (١) رواية الديوان : هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم .
(٢) في الديوان : (وكن يهوينني)
(٣) في الديوان : ومسحهم صلبهم رحمان قربانا

- المحلب : المعين • والجولان : من عمل دمشق • والقافرة : عنزة الظهر •
- ووبرهزان : جفنة الهزان ، أحد عنزة ، وكان هاجي جريرا فجعله جرير كالوبر •
- ويستقن : يفتن • والقسين : موضع • والتنوم وضمران : ضربان من الشجر •

٤٨٢ - وأنشد :

دَعِي مَاذَا عَاثَتْ سَأْتِقِيهِ لَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِئْنِي

تقدم شرحه في شواهد اما (١) •

٤٨٣ - وأنشد :

أَنُورَا سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهلي وتماه :

وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

أنورا : يريد أنفارا • وسرع : أي سرع ، فخفف الضمة • وفروق : هذه المرأة لفراقها من الريب • والمنتكث : المنتقض • والحذيق : المقطوع ، يقال حذقت الحبل وهو حذيق ومحدوق ، ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جرد بن رباح قالها في يوم ارمام ، وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها ، وبعده :

أَلَا زَعَمْتَ عُلَاقَةً أَنَّ سِنِي يُفَلِّلُ غِرْبَهُ الرَّأْسُ الْحَلِيقُ
وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ الْكُومِ قَالَتْ هُوَ الْقَصَبُ الْمُهَنْزِمَةُ الْعَتِيقُ

(١) سبق ص ١٩١ وانظر ص ١٩٢ ، وهو في الخزانة ٥٥٤/٢ وليس البيت في شعر المثقب العبدى .

٤٨٤ - وانشد :

إِنَّ الْعَقْلُ فِي أَمَوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبْرًا فَنَصِيرُ لِلصَّبْرِ^(١)

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هدية بن خشرم في أبيات قالها يخاطب بها معاوية .

٤٨٥ - وانشد :

فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا

٤٨٦ - وانشد :

وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا نَحِيَّةً قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا

٤٨٧ - وانشد :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَتُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ^(٢)

أخرج ابن عساكر عن الزياتي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأثقرة ، نظر الى قبر فسأل عنه ، فقالوا قبر امرأة غريبة ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَتُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده . ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة أن صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَتُوبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُنْخَطِئِينَ مُصِيبُ

(١) انظر ص ٢٧٦ ، وفيه اختلاف ، وشرحه ص ٢٧٩ مشيرا الى الرواية البيت كما هو هنا .

(٢) ديوانه قسم الزيارات ص ٣٥٧ وفيه : (ان المزار قريب) .

أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِظَائِعِينَ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

ومات فدفن بقرب عسيب . فلعلهما تواردا .

٤٨٨ - وانشد :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(١)

قال ابن السيرافي : هو لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال البكري : اسمه دينار وهو من شعراء يهود . وقال أبو عبيدة : أحسبه جاهلياً . وقال القالي في الأمالي : هو قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال الأصبهاني : هو لأبي قيس بن الاسلت الأوسي في حديث ثعلب ، واسمه نغير . قوله : طَرَّ بالفتح ، أي نبت . وأما بالضم . فمعناه : قطع . وقال : انه بالضم بمعنى نبت أيضاً . و (ما) نافية و (ان) زائدة . وقيل : ما ظرفية وان زائدة . والعانس : من بلغ حد التزويج ولم يتزوج ذكرًا كان أو أنثى . والمرد : جمع أمرد ، وهو بمعنى الذي ما طَرَّ شاربهُ ، وليس مغايرًا له . والشيب : بكسر أوله ، جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس واللحية . وفي البيت شواهد ، أحدها : اطلاق العانس على المذكر وان كان المشهور استعماله في المؤنث . ثانيها : جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه ، وهو التأنيث بالتاء فإنه لا يقال عانسة . ثالثها : زيادة ان بعدما النافية .

٤٨٩ - وانشد :

وَرَجَّ أَلْفَتِي لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

تقدم شرحه في شواهد إن^(٢) .

٤٩٠ - وانشد :

وَتَاللَّهِ مَا إِنْ شَهْلَةٌ أُمٌ وَاحِدٍ بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يُهَانَ صَغِيرُهَا

(١) اللالي ٥٦ و ٧٠٢ والامالي ٦٧/٢

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤ ص ٨٥ - ٨٦ .

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتُمْ بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْحَيَانَةِ وَالْعَذْرِ

لم يسم قائله : والهمزة للتقرير ، والباء في يأتسا زائدة • وقوله : بما لستم ، يروى بالباء وبالفاء • وما موصول حرفي ووصلت بليس ندورا • وقيل إنها موصول إسمي والعائد محذوف •

قَلَمًا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(١)

هو للمرئار ، وقبلة :

صَرَمْتُ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَافِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ

وبعده :

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاةِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي ذَنِينٍ هُمُومٌ
وَلَكِنْ لِمَنْ يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مِنْهُمْ حِلَافٌ لَهُنَّ أَثِيمٌ

قال الزمخشري : يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم حال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن • وقوله : صرمت ولم تصرم : أي صرم اساءة ، ولكن صرم دلال • وارتفع وصال بإضمار فعل يفسره الظاهر الذي يدوم • ويروي :

ولا أروي مستشهد ابن الشجري بالبيت على مجيء أطولت مصححا على الأصل
 كأطيب واستحوذ . وقال الأعلم : أراد : وكلما يدوم وصال ، فقدّم ثم آخر مضطراً
 لإقامة الوزن . والوصال : على هذا التقدير فاعل مقدّم ، والفاعل لا يتقدّم في
 الكلام إلا أن يتبدأ به ، وهو من وضع الشيء غير موضعه . ونظيره قول الزباء :

مَا لِلْجِلَالِ مَشِيهَا وَيَدَا

أي ويئدا مشيها ، فقدّمت وأخرت ضرورة . وفيه تقدير آخر : وهو أن يرتفع بفعل
 مضمر يدل عليه الظاهر ، فكأنه قيل : وكل ما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل
 في الضرورة . والأول أصح معنى ، وإن كان أبعد في اللفظ . لأن قلما موضوعة
 للفعل خاصة ، بمنزلة ربما ، فلا يليها الاسم . وقد يتجه أن يقدر (ما) في قلما زائدة مؤكدة ،
 فيرتفع الوصال بقل ، وهو ضعيف ، لأن ما إنما تزداد في قل ورب ليليها الأفعال ويصيرا
 من الحروف المخترعة بها . وأجرى أطولت على الأصل ضرورة بشبهه بما استعمل
 في الكلام على أصله نحو : استحوذ وأقيلت المرأة وأخيلت السماء . وأنشد ابن
 السيرا في البيت بلفظ :

وَصَدَّتْ فَأَطَوَلَتْ الصَّدُودُ

وقال : يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال :
 وكيف يتصايب من قد كبر وحلم . والتقدير من يقال : هو حليم . وصدت هذه
 المرأة فأطولت أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء .
 وقد قيل إن ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعد ما بمنزلة المصدر اهـ .

٤٩٤ - وأنشد :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَائِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

هو للفزدق من قصيدة يهجو جريرا ، أولها :

(١) ديوان الفزدق ٧١٢

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي سُوَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي حَطْوَهُ حَلَقَ الْحَجَلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ فَمَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
أَنَا الذَّاكِرُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الذائد : بمعجمة أوله ومهمله آخره ، من ذاد يزود إذا منع • وقال الجوهري :
الذياد الطرد • وذدته عن كذا : طردته • والحامي : من الحماية ، وهي الدفع •
والذمار : بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، ما لزمك حفظه مما يتعلق بك ، لأنه يجب
على أهله التذمر له ، أي التشمير لدفع العار عنه • ويقال : الذمار العهد • وقال
الزوزني : معنى البيت : ما يدافع عن أحساب قوم إلا أنا ، أو من يماثلني في إحراز
الكمالات • والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر بإنما •

٤٩٥ - وأنشد :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتَهَا مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

قال شارح أبيات الايضاح البياني ، قال صدر الأفاضل : يقال هذا البيت
للفرزق ، والظاهر أنه لعمر بن معدى كرب •

قطره : ألقاه على قطره ، أي جانبه • والفارس : الشجاع • وكأنه إنما خص
النساء بالعلم بشجاعته استمالة لهن إليه ، لأنهن يملن إلى الشجاع والفصيح •
والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله • وأورد بعده :

خَرَقْتُ بِالسَّيْفِ سَرَايِلَهُ

ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيبويه : إنه لعمر بن معدى كرب ،
حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى انه رستم ، فقال ذلك وأورد قبله :

أَلَمْ يَسَلِّمْ قَبْلَ أَنْ تَطْعَنَا إِنْ لِسَلَمَى عِنْدَنَا دَيْدَنَا

شَكَكَتْ بِالرُّمَحِ حَيَاذِمَهُ وَالْخَيْلُ تَغْدُو زَيْمًا يَبْنِنَا

زَيْمًا : متفرقة • انتهى •

٤٩٦ - وانشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ يَرْفَعُنْ نَوِي سَمَالَاتُ

تقدم شرحه في شواهد رب^(١) •

٤٩٧ - وانشد :

كَمَا سَيْفٌ عَمِرْ وَلَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

تقدم شرحه في شواهد الكاف^(٢) •

٤٩٨ - وانشد :

فَلَّيْنِ صِرْتَ لَا تَحِيرُ جَوَابًا فَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَطِيبُ

قال العيني^(٣) : لم يسم قائله • ولا تحير : من أحرار يحير ، يقال كلمته فلم يحرجوا ، أي يردّه ولم يرجعه • وجوابا مفعول وقيل : يحير أي من حيث الجواب • وقيل مفعول له ، وعلى هذا يكون لا يحير من حار حيرة • وبما : جواب الشرط • والباء ، الجارة وحملت عليها ما الكافة ، وأحدثت فيها معنى التعليل • وترى بالبناء للمفعول انتهى • ثم رأيت في أمالي القالي : أنشدنا أبو عبد الله نبطويه : أنشدنا أبو العباس ثعلب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي^(٤) :

(١) انظر الشاهد رقم ١٩٦ ص ٣٩٣

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٨٥ ص ٥٠٢

(٣) ٣٤٧/٣ ، وانظر الخزانة ٤/٢٨٥

(٤) ٢٧١/١ ، ونسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل

وانظر اللالي ٥٩٩ - ٦٠٠

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا، وَلِلنِّسَاءِ نَحِيبُ :
 مَا الَّذِي غَالَ أَنْ نُحِيرَ جَوَابًا^(١) أَيُّهَا الْمَصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ
 فَلَمَّا بَنَ صِرْتَ لَا نُحِيرُ جَوَابًا^(٢) فِيهَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَاطِبُ
 فِي مَقَالٍ وَلَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَ وَعَظِ الصَّمْتِ إِذْ لَا تُحِيبُ

٤٩٩ - وانشد :

وَإِنَّا لِمَلَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً^(٣)

هو لأبي حية النميري ، وتماه :

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمَرِ

وقبله :

وَتَحْنُ ضَرْبَنَا الزُّرْدَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمَّا ضَرْبَنَا الزُّرْدَ لَمْ يَتَكَلَّمْ

ورواه بعضهم بلفظ :

وَإِنَّا لِمَلَمَّا نَضْرِبُ الْقَرْنَ ضَرْبَةً

فائدة :

أبو حية النميري ، اسمه الهيثم بن الربيع بن زرادة بن كثير بن جناب ، شاعر مجيد أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحاً راجزاً من سكان البصرة . وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً . وقيل : إنه كان يصرع ، وكان أجبن الناس ، دخل

(١) اصلحنا : (قال) .

(٢) في الأمالي : (فلئن كنت) .

(٣) الخزانة ٢٨٢/٤ ، وسياتي برقم شاهد ٥١٨ ص ٧٣٨

ليلة الى بيته كلب" فظنه لصاً فوقف يزمر ، فخرج الكلب فقال : الحمد لله الذي
مسحك كلبا وكفاني حربا .

٥٠٠ - وانشد :

وَضَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّيْنُ مِنَ الْبُخْلِ

صدره :

أَلَا أَصْبَحْتَ أَتَمَّاءَ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ

قال ابن السجري في أماليه : هذا من تنزيل الأعيان منزلة المصادر ، كأنه قال :
والضنين مخلوق من البخل .

٥٠١ - وانشد :

أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمَخْلُسِ

هذا للمرار الفقعسي . وعلاقة : منصوب بفعل مضمر ، والهمزة للتوبيخ على
حدّ قوله :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي^(١)

والأفنان : جمع فنن ، وهو العنص . وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة . والثغام :
ضرب من النبات اذا يبس ابيض ، ولذلك يشبه به الشيب . والمخلص : رأس الرجل
إذا صار فيه شيب . قال يوسف بن السيرافي : وقيل : إن الرواية الصحيحة أم الوليد
بالتكبير ، ويكون من أحفا^(٢) ، وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن .

٥٠٢ - وانشد :

بَيْنَمَا فَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعَا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلٍ

(١) انظر الشاهد رقم ١٠ ص ٤٨ .

(٢) كذا ؟ .

تقدم شرحه في حرف الجيم ضمن قصيدة جميل^(١) .

٥٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تَنْصَفُ^(٢)

قال ابن الشجري في أماليه : دخلت هند بنت النعمان على المغيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها ، فأشدت :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَفُ

قال ابن الشجري : قولها : (تنصف) أي نستخدم ، انتهى . وفي الحماسة :
أنهما لخرقة بنت النعمان^(٣) . ومعنى البيت : بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد ،
وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا واجبة ، إذا انقلب الأمر . واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة
نخدم الناس . والسوقة ، دون الملك . قولها : (والأمر أمرنا) أي لا يد فوق
أيدينا ، والعامل في (بينا) ما في إذا من معنى المفاجأة . ثم رأيت المعافي بن زكريا
قال في كتاب الجليس : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو بكر محمد
ابن أبي يعقوب الدينوري ، حدثنا حسان بن أبان البعلبكي ، قال : لما قدم سعد بن
أبي وقاص القادسية أميرا ، أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهن مثل
زيها ، تطلب صلته ، فلما وقفن بين يديه قال : أيتكن خرقة ؟ قلن : هذه ، فقال لها :
أنت خرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك في استهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وأنها
لا تدوم على حال ، وتنتقل بأهلها اتقالا ، وتعقبهم بعد حال حالا ، إنا كنا ملوك
هذا المصر قبلك ، يجبي إلينا خراجا ، ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما

(١) انظر ص ٣٦٦ ، وهو مع الشاهد رقم ١٧٢ ص ٣٦٥ من قصيدة واحدة .

(٢) الخزانة ١٧٨/٣ ، والحماسة ١٨٧/٣

(٣) في الحماسة : (خرقة) بالحاء المهملة . وكذا في البيان والتبيين ٧٠/٢ و ٩٧/٣ و ١٠٦

أدبر الأمر وانقضى ، صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا ، وبقيت ملانا ، وكذلك الدهر يأسد ، إنه ليس من قوم يجره إلا والدهر بعضهم غيره^(١) . ثم أنشأت تقول :

فَبِتْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَةٌ نَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرُّفُ

فقال سعد : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَبِيتَنَّ قَدْ أَيْمَنْتَ الشُّرُورَا
قَدْ يَبِيتُ الْفَتَى مُعَاثَى فَيُرْزَى وَلَقَدْ كَانَ آوِنَا مَسْرُورَا

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها . فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحبيك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا ، لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ، ولا زالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع عن عبد صالح نعمه ، إلا جعلك سببا لردّها عليه . فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ما صنع بك الأمير ؟ قالت :

حَاطَ لِي ذِمَّتِي وَأَكْرَمَ وَجْبِي إِنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمَا

أخرجه ابن عساكر في تاريخه .

٥٠٤ - وانشد :

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُنِي زُمْلَ مَا أَنْفُ حَاطِبٍ بِدَمٍ^(٢)

قال المبرد في الكامل^(٣) : أبان : جبل ، وهما أبانان : أبان الأسود ، وأبان

(١) كذا بالأصل .

(٢) الشعراء ٢٥٨ ، واللسان ١٤٢/١٦ وعيون الاخبار ٩١/٣ والاغانى

١٤٦/٤ (بولاق) ومعجم البلدان ٧٢/١ ، ومعجم الشعراء ١٢٢

وفيه ان الشعر لعصم بن النعمان .

(٣) ص ٨١٥ و ٨١٦

الأبيض • قال المهلهل — وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس ، في جنب ابن عمرو ابن جلد بن مالك ، وهو مذحج ، وجنَّب : هي من أحيائهم وضع ، فخطبت بنته ومهرت أدما ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوجه — فقال :

أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرَجَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ
هَانَ عَلَى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيتُ أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ
أَصْبَحْتُ لَا مَنَفْسًا أَصْبْتُ وَلَا أَبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنْ النَّدَمِ
لَيْسُوا بِأَكْفَانِنَا الْكَرَامِ وَلَا مَغْبُونُ مِنْ عَلَيْهِ وَمِنْ عَدَمِ

٥٥٥ — وانشد :

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(١)
تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

رُبَّمَا ضَرْبِي بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُضْرَى وَطَغْنَةِ نَجْلَاءِ
٥٥٦ — وانشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ يَجْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ
٥٥٧ — وانشد :

تقدم شرحه في شواهد الكاف^(٤) .

-
- (١) ديوان ١٣٥ وفيه : (ندا) .
(٢) انظر الشاهد رقم ٣٤٥ و ص ٥٧٧ و الشاهد رقم ٤٦٨ ص ٧٠٤ و ص ٧٥٧
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ ، وهو من شواهد (رب) .
(٤) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ و ٥٠١

٥٠٨ - وانشد :

نَامَ الْخَلِيُّ فَمَا أَحْسَ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُخَضِّرُ لَدَيِّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّيْ هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
تقديم شرحه (١) .

٥٠٩ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

تقديم شرحه في شواهد السنين (٢) .

٥١٠ - وانشد :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ وَنَنْتَعِلُ (٣)
هو من قصيدة للاعشى ، وأولها (٤) :

وَدَّعْ هُرَيْرَةً إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلُ

وقد ذكرت منها أبياتا في آخر الكتاب الثامن .

٥١١ - وانشد :

سَلَعُ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا (٥)

(١) في شواهد كلا ، وانظر الشاهد رقم ٣٢٦ ص ٥٥٣ - ٥٥٥

(٢) أنظر الشاهد رقم ٢٠٩ ص ٤١٢

(٣) ديوانه ٥٩ والخزانة ٥٤٥/٤

(٤) مطلع القطعة رقم ١ في الديوان وعجزه :

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

(٥) انظر ص ٣٠٥ و ٣٠٦ ، وهو في ديوانه ٣٦ - ورسالة النيروز لابن

فارس ص ١٩ .

هو لأمية بن أبي الصلت ، كذا أورده أبو علي القمي في كتاب الأمثال وقال : السلع :
نبت مرث كان أهل الجاهلية اذا أستوا علقوه مع العشر بشيران الوحش وحدها
من الجبال وأشعلوا في ذلك السلع والعشر نارا يستمطرون بذلك . وفي استسقاءهم
في هذا الفعل قال شاعر العرب (١) :

لَا دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ حَابَ سَعِيهِمْ يَسْمَطِرُونَ لَدَى الْأَرْنَاتِ بِالْعُشْرِ (٢)
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَنْفُوراً مُسْلَعَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

٥١٢ - وانشد :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ (٣)

هو لعمر بن معدى كرب ، وقبلة :

فَقَالَ لِي، قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مُجَرَّبٍ عَاقِلٍ نَزِهٍ مِنَ الرِّيبِ :
قَدْ نِلْتُ مُجْدَاً، فَحَازِرُ أَنْ تُدْنِسَهُ : أَبُ كَرِيمٍ وَجَدُّ غَيْرُ مُؤْتَشِبِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكَتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ
وَأَتْرَكَ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَأَعْمَدُ لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ دُعِيتَ لِعَذْرِ أَوْ أَمَرْتَ بِهِ فَأَهْرُبُ بِنَفْسِكَ عَنْهُ أَيْدِ الْهَرَبِ

قوله : (نزه من الريب) أي مباحد من التهم . والنزه : المتنزه من الأقدار ، أي

(١) هو للورك الطائي ، وانظر ص ٣٠٦

(٢) ص ٣٠٦ برواية (الأزمات) .

(٣) نسب الشعر الى عمرو بن معدى كرب والى اعشى طرود والى

العباس بن مرداس ولخفاف بن ثدبة ولزراعة بن الاشب ، وانظر

الخزانة ١٦٦/١ والمؤتلف ص ١٧ والكمال ٣٢

المتباعد عنها • وأصله : نزه ، بكسر الزاي ، ثم خففه لإقامة الوزن • والريب : واحدا ربية ، وهي التهمة • والمؤتشب : مفتعل من الإشابة ، وهم أخلاط الناس وشرارهم • وقوله : (أمرتك الخير) يروي : أمرتك الرشد ، ويروي : وذا نشب ، بالمعجمة والمهملة معا ، والنشب : بالمعجمة ، المال بعينه • وقيل : المال الأصيل ، كأنه الذي لا يبرح من مكانه ، مأخوذ من النشبة • والخلاق : النصيب • وفلان لاخلق له ، أي لانصيب له في الفضائل • وأيد الهرب : شديده ، ووزنه : فيعل ، من الأيد والأد وهما : الشدة والقوة • ثم رأيت في المؤلف والمختلف للامدي قال : وجدت لأعشى طرود في أشعار بني سليم :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحْبِ أَقَوْتُ وَعَنَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحَقْبِ

الى أن قال :

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً قَدَمًا ، وَحَذَرُونِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي
وَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجَرِبَةٍ بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحَقْبِ :
أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكَكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشْبِ

ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : وهذه الأبيات لأعشى طرود من بني فُهْم بن عمرو ، وقيل لعمر بن معدي كرب • وقيل لخفاف بن ثدبة ، وقيل لعباس بن مرداس • ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسي قال : هذا البيت لأعشى طرود ، واسمه إياس بن موسى بن فُهْم بن عمرو بن قيس بن غيلان ، من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه • وأنشده أبو علي الهجري في نوادره : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ • وذا نسب : بالسین المهمله ، مكان ذا نشب • قال وبعده :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَنْ مَذَاهِبِهِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا نَعَبِ
فَإِنْ وَرَأَاهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ لَهُ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَشْبِ

الثب : بالمعجمة ، جمع ثغبة وهي السقطة وما يعاب على المرء^(١) .

٥١٣ - وانشد :

قَلِيلُ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

تقديم شرحه في شواهد إلأ^(٢) .

٥١٤ - وانشد :

أَلِفَ الصُّفُونِ ، فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
نَمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر كان في المعنى ، ويسبق الى الفهم أنه شبهه لشدة رفعه إحدى قوائمه بكسير . وان قوله : مما يقوم على الثلاث ، بسبب تشبيهه به ، فكأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث . ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه يصح في الأعراب ، ولا يخل بالمعنى . فنقول : إنما أخبر بقوله : مما يقوم . وما بمعنى الذي ، فكأنه قال : كأنه من الخيل الذي يقوم على الثلاث كسيرا ، حالا من الضمير في يقوم . وذكر اجراء له على لفظ ما يشبه بالخيال الذي يقوم على الثلاث ، في حال كونها مكسورا إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحال . ولا يستقيم أن يكون كسيرا خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال فلا يخل ، إما أن يكون (ما) في (مما يقوم) مصدرية ، كما قدرت أو لا ، أو بمعنى الذي ، كما قدرت ثانياً . فإن جعلتها مصدرية بطل لوجوه ، أحدها : أن كان تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لا يصلح أن يكون خبر الفوات الفائدة فيه . الثاني : أن كان تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث : ما يلزم من أنه حكم عليه بالكسر ، وليس كذلك . ويجب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشيه ، وإن كانت ما بمعنى الذي ، فسد

(١) في الخزانة ١٦٦/١ : (تفب) وهو الوسخ والهلاك في الدين ، وقال الراجكوتي : (ثغب) لم أقف على هذا المعنى . أي المعنى الذي أورده السيوطي .

(٢) انظر الشاهد رقم ١٠٤ ص ٢١٨ و ص ٣٩٤

لما يؤدي إليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كسيراً ليكون خيراً ليزال فيكون المعنى :
مما يزال كسيراً على الحقيقة ، أو شبه كسير . ثم قوله : كأنه من التي يقمن على
الثلاث ، تشبيه المشي بشيء آخر ، هو على وجه الدلالة على إنما شبهه بالخيال التي
تقوم على الثلاث ، فصار قائلاً : كان هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة
على ثلاثة لخروج كسيرا عن خبر كان ، ودخوله في خبر ما يزال هذا ، إن جعلت
كسيرا وكأنه خبراً بعد خبر . فأما إن لم تجعله كذلك . لذلك ، ويكون كان مع
ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد .

سوالهم من

٥١٥ - وانشد :

تُخَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ^(١)

تقدم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة^(٢) .

٥١٦ - وانشد :

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَ فِي^(٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي، فيما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي . وقال ابن الكلبي : هي لعمر بن معدى كرب، ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس ، بالنون ، الصحابي^(٤) وأوّل القصيدة :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

(١) ديوانه ص ١١

(٢) انظر ص ٢٤٩ الشاهد رقم ١٦٢ و ص ٣٥١ - ٣٥٢

(٣) ديوانه ١٨٥

(٤) اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس . وقال ابن

حبيب : قال ابن الكلبي : هو لعمر بن معدى كرب ، قاله في قتله

بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك ،

وندم عمرو على قتالهم . انظر الآلي ٥٣ ، ونقل العيني عن ابن دريد

(شرح شواهد الالفية ١٣١/٢) : أن الابيات لامرئ القيس بن عابس

ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث

ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي . وهو في

ديوان امرئ القيس ١٨٥ - ١٨٨

وَبَاتَ وَبَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةُ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخَبَرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

تطاول ليالك : كناية عن السهر . قال المصنف في شرح شواهد : وهو خطاب لنفسه والأصل ليلى^(١) . والأتمد : بفتح الهمزة وسكون المثناة وضم الميم ودال مهملة ، اسم موضع . والخلي : الخلو من الهموم . والعائر : بمهملة وهمزة ، قذى العين ، وقيل الرمد . وقال المصنف : والأوّل أولى ليكون أشق للجمع بينهما ، أو يحصل الترتي أيضاً . النبأ : قال الراغب : خبر ، وفائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظن^(٢) ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ماذكر ، فهو أخص من مطلق الخبر .

٥١٧ - وانشد :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة ، وغيره ، قالوا : حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك ، أو الوليد ، فطاف بالبيت ، فجدد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه ، فنصّب له منبر^(١) وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام ، إذ أقبل عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أرجاً ، فطاف بالبيت ، فكلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، فقال الناس : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق^(٢) :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَّائَتُهُ وَآلَبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحُلُ وَالْحَرَمُ

(١) ويردّ : تطاول ليلى ولم ارقد
(٢) ديوانه ٨٤٨ ، وليس البيت الشاهد فيه ، وهو في المؤلف ١٨٨
منسوب إلى الحزبين الكنانين . وكذا في الحماسة ١٦٧/٤ - ١٦٩

هَذَا عَلِيٌّ ، رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَاتِلُهَا :
يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصَرَتْ
يَكَادُ يُمِسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
فِي كَفِّهِ خَيْرَ رَأْبٍ رِيحُهُ عَيْقُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبَعْتُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
اللَّهُ شَرَّفَهُ قُدَّمَا وَفَضْلُهُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلَاءُ بِحُبِّهِمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَنَهُمْ

أَمَسَتْ بُنُورُ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَسِي الْكَرَمُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُكْنُ الْخَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
وَفَضْلُ أُمِّيهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعُتَمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيُّمُ وَالشَّيْمُ
يُجِدُّهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
يَزِينُهُ خُلَّتَانِ : الْخُلُقُ وَالْكَرَمُ
كَفَرٌ ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصَمُ
فِي كُلِّ بَدْوٍ وَخَتْمٍ بِهِ الْكَلِمُ
وَيُسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوْلَيْتَهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

وَلَا يُدَايِنُهُمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرَّمُوا
وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُخْتَمِمٌ
سَيَانَ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
الَّذِينَ مِنْ جَدِّ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

وذكر القصيدة بطولها • فغضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ، بين مكة والمدينة • وبلغ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق بإثني عشر ألف درهم ، وقال : اعذر ، أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك • فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قد قلت إلا غضباً لله عز وجل ولرسوله ، وما كنت لأخذ عليه شيئاً • قال : شكر الله لك ، غير أننا أهل بيت إذا أنفدنا أمراً لم نعد فيه • فقبلها وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس • وكان مما هجاه به :

أَيُّحِبُّسِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا
وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث له وأخرجه • ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات ، عن مصعب ابن عبد الله : أن ابن عبد الملك بن مروان حج فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينة الحزين الشاعر ، وهو زرب اللسان ، فأياك أن تحتجب عنه وأرضه • فلما قدم المدينة أتاه ، فلما دخل عليه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتاً ، فأمله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام رحماك الله أوّلاً ، فقال : عليك السلام ، وجه الأمير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هذا بيتين • قال ما هما ؟ فقال :

فِي كَفِّهِ حَيْرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنَيْنِهِ سَمٌّ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

والحزين هذا اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك ، حجازي من شعراء الدولة الأموية ، يكنى أبا تكتم ، ذروة العزأعلاه . و يروى : (عرفان) بالنصب مفعولا له ، وبالرفع . وعبق : بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العَبَق ، بفتحين ، مصدر عَبَقَ به الطيب ، بالكسر ، إذا لَزَقَ . والأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه . والعرينين : بكسر العين ، الأنف . وينجاب : ينكشف . والعسم : بفتح المهملة والمثناة الفوقية ، الظلام . والخيم : بكسر الخاء المعجمة : السجية والطبع ، لا واحد له من لفظه . والشيسم : بكسر المعجمة وفتح التحتية ، جمع شيمة ، وهي الخلق . والأزمة : الشدة والقحط . والشري : بالمعجمة والقصر ، مأوى الأسد . والبأس : الشدة في الحرب . ومحتدم : بالمهملة ، من احتدمت النار التهمت . والأغضاء : ادناء الجفون . والمهابة : الهبة . والبيت استشهد به في التوضيح على إقامة ضمير المصدر مقام الفاعل ، أي ويغضي هو ، أي الإغضاء ، وليس الجار هو النائب ، بل هو للتعليل ، فهو مفعول له ، وحياء : أيضا مفعول له .

٥١٨ - وانشد :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا^(١)

هو لأبي نخيلة ، بالنون والحاء المعجمة ، واسمه يعمر بن حزن بن زائدة ، شاعر محسن متقدم . وصدره :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا^(٢)

(١) انظر ص ٣٢٤ ، وهو في الشعراء ٥٨٤ ، وابن عقيل ٢/٢٤٠ ، واللسان

١٨٣/١٢ - ١٨٤ والعيني ٣/٢٧٦ - ٢٧٧

(٢) و يروى : (بريئة) .

المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق • والبقول : يروى بالموحدة ، فمن للبدل :
 أي بدل البقول • وبالنون فهي للتبويض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل
 الفستق وأنها بدوية •

٥١٩ - وإنشد :

أَحْذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلُمًا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ : أَفِيلًا^(١)

هذا من قصيدة للرأعي نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ،
 ويشكو من السعادة • وقبل هذا البيت^(٢) :

أُولِيَّ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّا مَعَشَرُ	خَفَاءَ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٣)
عَرَبُ نَرَى اللَّهَ فِي أُمُورِنَا	حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا	مَاعُونَهُمْ ، وَيَضِيْعُوا التَّهْلِيلًا
فَادْفَعْ مَقَالِمَ عَيْلَتِ أُنْبَاءِنَا	عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَا أَلْمَاكُولَا
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ حُلْمُهُ وَفَعَالُهُ	وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلًا
وَأَبُوكَ ضَارِبُ بِالْمَدِينَةِ وَحْدَهُ	قَوْمًا هُمْ جَعَلُوا الْجَمِيعَ تُكُولَا ^(٤)
قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مَخْرِمًا	وَرِعًا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ تُخَذَلَا

(١) الخزاعة ١٣٠/٣ ، وفي شعر الراعي ١٤٢ وجمهرة أشعار العرب ٣٣٦ ، برواية :

(٢) اخذوا الكرام من العشار ظلامه منا ، ويكتب للأمير أفيلة
 القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ - ٣٣٧ ، والخزاعة ٥٠٢/١
 وشعراء الراعي ١٢٤ - ١٤٦ ، وفي الكامل أبيات متفرقة من
 القصيدة .

(٣) في جمهرة الأشعار وشعر الراعي برواية : (اخليفة الرحمن) .

(٤) في الجمهرة وشعر الراعي برواية :
 وابوك ضارب في المدينة وحده ضربا ترى منه الجموع شلولا

الى أن قال :

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لَوْ عَلِمَتْ وَغُولَا
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْنَهُمْ أَنْ يَغْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا يَمَّا أَمَرْتَ فِتِيلَا

قوله : (وأتوا دواهي وغولا) أي أمراً بشعاً • والقيل : ما في شق النواة •
وقيل : ما قتل بين الأصبعين • والمخاض : النوق الحوامل • قال ابن السجري :
واحدتها خلفه ، والفصيل ابنها ، لأنه فصل عن أمه • وغلبته : مصدر غلب بضمتين
وتشديد الباء • والأفيل : الفصيل ، والأفال أيضا صغار الغنم • وقال : الأفيل ،
بوزن الكريم ، الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال • ونصب
غلبة على الحال من ضمير أخذوا ، وكذا ظلما • ويجوز نصبه بغلبة مصدراً معنويًا •
ونصب أفيلا بأخذوا مقدراً على رواية (تَكْتَبُ) مبنيًا للمفعول • وروى بالبناء
للفاعل • وأخذ بالأفراد للساعي وحده • ومن الفصيل : أي بدله • قال ابن يسعون :
ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا ، أي اترعوه من أمه • وروى بدله :
(من العشار) فهي بيانية ، أي كائنة من العشار ، انتهى • وفي كتاب التصحيف
للعسكري^(١) : سأل الرشيد عن قول الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانِ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا

أي إحرام هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج • فقال الأصمعي :
والله ما أحرم ، ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام ، كما
يقال : أشهر ، دخل في الشهر ، كان أشبه • قال الكسائي : فما أراد بالإحرام ؟ قال :
كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبة ، فهو محرم • أخبرني عن قول عددي بن زيد :

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا قَتَلْتَنِي لَمْ يُبْتَعْ بِكَفَنٍ

(١) انظر الخزانة ١/٥٠٣ - ٥٠٤ ، وشرح ديوان زهير ص ١١

أي إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا أصمعي ،
ما تطاق في الشعر .

٥٢٠ - وأنشد :

وإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى وَجْهِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِ

هو لأبي حية النيري^(١) .

٥٢١ - وأنشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ تَخَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث من قصيدة زهير^(٢) .

٥٢٢ - وأنشد :

وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِعٍ لَمْ يَضُرْ^(٣)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ، أوّلها^(٤) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأَضْبَحَ طَاوَعَ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ

(١) انظر الشاهد رقم ٤٩٩ ص ٧٢١ .

(٢) سبق ص ٣٨٦ ، وانظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ وص ٣٨٩

وسياتي برقم شاهد ٥٢٧ ص ٧٤٣

(٣) ديوان عمر ص ٢٩٩ وفيه : (فمن قال) .

(٤) الديوان ٢٩٨ - ٣٠١

أَخِيرًا وَقَدْ رَاعَهُ لِأَنْحُ
عَلَى أَنْ تُحْيِيَ ابْنَةَ الْمَالِكِي
مِنْ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يُنْزَجِرُ^(١)
كَالْصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ
جَنَاحُ الظَّلَامِ بَلِيلُ سَهْرٍ
وَيَنْمَى لَهَا حُبٌّ - أَعِنْدَنَا
فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ

(١) في الديوان : (أحين .. يزدرج) .

سواله من

٥٢٣ - وانشد :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ^(١)

هو من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري ، أولها :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَلِ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعَ
رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَصِرًا مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَرَعُ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا مُكِّنَ مِنْ لَحْمِي رَتَعَ

ففضلها الأصمعي ، وقال : كانت العرب تقدمها وتعددها من الحكم (٢) . ثم قال : وسويد شاعر مخضرم ، ومنهم من سماه غطيفاً^(٣) عاش في الجاهلية دهرأ

(١) الخزائن ٥٤٦/٢ وشعراء الجاهلية ٤٢٦ - ٤٣٤ والشعراء ٣٨٥ ، والإصابة ١٧٣/٣ ، والمفضليات ١٩٨

(٢) هذه القصيدة من أغلى الشعر وأنفسه ، وهي المفضلية رقم ٤٠ ، وقد فضلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها (البيتمة) لما اشتملت عليه من الأمثال . وقال الجمحي : له شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره ، وقد تمثل الحجاج بأبيات منها .

(٣) في الشعراء ٣٨٤ قال : هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر .

وعمر في الإسلام حتى أدرك الحجاج •

٥٢٤ - وانشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) •

٥٢٥ - وانشد :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كُنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَطُورٍ (٢)

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وبعده :

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نُصِرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقُ غَيْرِ مَحْظُورٍ

قال الزمخشري : جعل إني من الأسماء نكرة موصوفا لمطور ، وإياك خطاب ليزيد • وحلّت : أي الإبل ، نزلت بأرحلنا عندك • أراد إني إذا خططت رحالي إليك كرجل كان واديه محلا مطرا • والباء في بواديه متصل بمطور ، وليس في البيت ما يعود إلى إياك ، ونظيره :

فَإِنِّي وَجَرُوءَةٌ لَا تَزُودُ وَلَا تُعَارُ

أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه • ويقدر في مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر ، كأنه قال : كأنسان مطر بخيرك وجودك ، انتهى •

٥٢٦ - وانشد :

وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ (٣)

(١) انظر الشاهد رقم ١٥٣ ص ٢٢٧

(٢) ديوانه ٢٦٣

(٣) الخزائن ١١٥/٤

وقبله :

وَكَيْفَ أَرْتَبُ أُمْرًا أَوْ أَرَاغُ لَهُ وَقَدْ زَكَتُ إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
وَنَعَمْ مَزْكًا مِنْ ضَاقَتِ مَذَاهِبُهُ وَنَعَمْ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وقد زكات : بزاي معجمة وهمز ، لجأت . ومزكا : مفعل منه . وبشر : أخو عبد الملك ، ولّي أمر الأخي ، وكان سمحا جواداً ممدحاً ، ومات سنة خمس وسبعين للهجرة ، وعمره نيف وأربعون سنة . وهو أوّل أمير مات بالبصرة .

٥٢٧ - وانشد :

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

تقدّم شرحه ضمن قصيدة عنترة^(١) . قال الأندلسي في شرح المفضل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من ، وقال : أراد يا شاة قنص . وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة ، وأولّوها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص . كما يقول : رجل كرم ، في معنى . أو على حذف المضاف ، أي ذي قنص ، أي شاة إنسان ذي قنص . أو جعله نفس القنص مبالغة . ورواه البصريون : (يَا شَاةَ مَا قَنَصَ) فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين .

٥٢٨ - وانشد :

أَلْ زُبَيْرِ سِنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلِ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا^(٢)

قال الأندلسي في شرح المفضل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من . ويرويه البصريون : (مَا عَدَدَا) .

(١) انظر ص ٤٨١ و ٤٨٣ .

(٢) الخزائن ٥٤٨/٢ ، ولم يذكر قائله . وفي حاشية الأمير ١٩/٢ :
(قوله : الزبير ، هو ابن صفية عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحواريّة ، أول من سل سيفاً في سبيل الله ، ابن أخي خديجة) .

شواهد مصرها

٥٢٩ - وانشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْنَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبي سلمى (١) .

٥٣٠ - وانشد :

قَدْ أُوْيِدَتْ كُلُّ مَاءٍ فَنِي ضَاوِيَةٍ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشْمُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية (٢) .

٥٣١ - وانشد :

لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرئ القيس (٣) .

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ و ٣٨٩ ، والشاهد رقم ٥١٩ ص ٧٣٨

(٢) ص ١٥٧ ، وانظر الشاهد رقم ٦٠ ص ١٥٦ وص ١٥٨ و ١٥٩ وقد سبق بلفظ : (فهي صاوية) وفسر السيوطي : (الصاوية) باليابسة ، وفي أشعار الهذليين (طاوية) وانظر هـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) الشاهد رقم ٢٥٥ ص ٤٦٣ وانظر الشاهد رقم ٣ ص ٢٠ و ص ٩٢ و ٩١ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٢ والحامسة ٢٤٠/٤ .

وَلِإِنَّكَ مِنْهَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالاً مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا^(١)

قال القالي في أماليه^(٢) : قرأت على أبي بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله :

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْيَأْسُهَا أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعًا^(٣)
أَبَيْتُ هُضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرًا لِحَشًّا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
وَلِإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَلِإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالاً مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا

كذا أورده القالي ، فلا شاهد فيه . وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف^(٤) .
قوله : (أكف يدي) أي أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً لهم وخوفاً أن يفني الزاد . وقوله : (أبیت هُضِيمَ الْكَشْحِ) يدل على كفه عن الأكل إيثاراً للأكل على نفسه . وقوله : (وحاجتنا معاً) أي كلنا جائع ، فحاجتنا إلى الطعام كحاجة صاحبه . وحاجتنا : مبتدأ . ومعا : نصب على الحال ، وهو سد مسد الخبر . وحين : نصب على الظرف ، وعامله أكف . وأقرع : خال من الطعام . وأجمع : مجرور تأكيد للذم . قال التبريزي : وهو أحوج الى التأكيد من قوله : (منتهى) لأنه متناول للجنس والعموم ، وما يفيد في الجنس أولى .

مِنْهَا لِي اللَّيْلَةُ مِنْهَا لِي أَوْدَى بَغْلِي وَسِرْبَالِي

-
- (١) في المعنى : (. . تعط بطنك) .
(٢) ٣١٨/٢ .
(٣) في الامالي : (حاجتنا) .
(٤) ٢٤٠/٤

تقدّم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٣٤ - وانشد :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ جَهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ (٢)

لم يسم قائله ، وبعده :

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلْماً يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ إِفْسَادِ ذِي عَهْدٍ (٣)

قوله : (جهاراً) : بكسر الجيم ، أي عياناً . والود : المحبة . والوشاة : بضم الواو ، جمع واش ، كقضاة وقاض ، من وشى يشي وشاية إذا نمّ عليه وسمى به وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال . والبيت استشهد به على إعمال الثاني من المتنازعين ، وهو : يرضيك في صاحب فاعلا ، وإضمار المفعول في الأول ضرورة . والقياس أن لا يضر بل يحذف .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠
(٢) ابن عقيل ١٩٢/١ برواية : (احفظ للعهد)
(٣) في ابن عقيل : (غير هجران ذي ود) .

سؤاله مع

٥٣٥ - وأنشد :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا مَعاً^(١)

هو من أبيات الحماسة ، وأولها^(٢) :

إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتَرَمَى كِنَانِي تُصِبُ جَائِحَاتُ النَّبْلِ كَشَحِي وَمَنْكِي
فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَيَّيْهِمْ مُنُوا بِهَرِيَّتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ
أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا مَعاً وَأَرْحَامُنَا مَوْضُولَةٌ لَمْ تُقْضَبْ
وَلَا تَبْعُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذِمِّمَةٌ ذِكْرِ الْغِبِّ لِلتَّعَقُّبِ

قال التبريزي : يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو . والجائحات : الجانحات .
وضرب الكنانة مثلاً ، يقول : إذا تعرض لمن يليني فقد تعرض لي ، وأكون
بمنزلة من ترمي كنانته ، وهي عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل . وقوله :
(لم تقضب) أي لم تقطع . وتبعوها : أي الحرب . وذميمة : أي لما يحصل فيها
من القتل وتعقب الأمر وتعييه وعبه .

٥٣٦ - وأنشد :

كُنْتُ وَنَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعاً وَرَأَى مَعاً

(١) الحماسة ٢٩٨/١ (بني حزن) .

(٢) ٢٩٧/١ - ٢٩٩

قال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال : حدثنا السكري ، حدثنا المعمرى قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قرش ناشئان : رجل ، من بني مخزوم ، ورجل ، من بني جُمَح ، فلبغا في الورداد ما لم يَبْلُغْ بالغ ، حتى إذا كان رَوْيَ أحدهما فكان قد رُمِّيَا جمعا ، ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ المخزومي ففكَّر ما الذي شَجَرَ بينهما ، وكان المخزومي يقال له محمد ، والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه ، فاستنزه فنزل إليه ، فقال : ما جاء بك هذه الساعة ؟ فقال : جئتُك لهذا الذي حَدَّثَ بيننا ما أصله ؟ وما هو ؟ فقال : والله ما أعرف أصلا له ! فبكيا حتى كادا يَصْبِحَان ، ثم عاد كل واحد إلى منزله ، فأصبح المخزومي ، فقال^(٢) :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ	نَزِمِي جَمِيعاً وَنَرَأَى مَعَا
يَسُرُّنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرُهُ	وَإِنْ أَسْنَنَّا بِالْأَذَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي	لَا حَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاةٌ طَبَنَ بَيْنَنَا	فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يَقْطَعَا
فَلَمْ يَضَنْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ	وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

٥٣٧ - وانشد :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجْجَنَ لَهَا مَعَا

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة^(٣) .

-
- (١) ذيل الإمالي ١٥
 (٢) هذا الشعر لطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثي وقد وهم القالي في نسبته إلى الرجل المخزومي وهو في الأغاني ٣٠٨/١٣ (الدار)، والكامل ١٢٥٣
 (٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ ص ٥٦٥ .

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا

تقدم شرحه في شواهد إذ ، ضمن قصيدة الخنساء (١) .

(١) انظر ص ٢٥٠ والشاهد رقم ١٢٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٢

سوالہد متی

۵۳۹ - وانشد :

مَتَى أَضْعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

تقديم شرحه (۱) .

۵۴۰ - وانشد :

أَخِيلُ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلُ

هو لمساعدة (۲) .

-
- (۱) انظر الشاهد رقم ۲۵۱ ص ۴۵۹ و ۴۶۰ .
 (۲) لمساعدة بن جويئة ، وهو في ديوان الهذليين ۲۰۹/۲ وعجزه :
 إذا يفتقر من توماضه حلجا .
 وهو في اللسان (صلح) و (ومض) .

شاهد متدومذ

٥٤١ - وأنشد :

وَرَبْعَ عَقَتِ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ

تقدم شرحه في شواهد (حتى) ضمن قصيدة امرئ القيس^(١) .

٥٤٢ - وأنشد :

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ^(٢)

هذا من قصيدة ابن أبي سلمى ، يمدح بها هرم بن سنان ، وأولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنْصَةِ الْحَجْرِ	أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا	بَعْدِي سَوَافِي الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ
قَفْرًا يُبْذَفَعُ النَّحَائِتِ مِنْ	صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسُّدْرِ
دَغْ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ	خَيْرِ الْبِدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضِرِ
تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي	ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٢ ص ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ديوان زهير ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ .

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَادِ إِذَا
 وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
 حَامِيَ الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ آلِ
 حَدِيبٍ عَلَى الْمَوْتِ الضَّعِيفِ إِذَا
 وَمُرْهَقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي آلِ
 وَيَقِيكَ مَا وَفَى الْأَكَارِمَ مِنْ
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
 مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْدِ مُعْتَرِفٍ
 جَلَدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
 فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ
 وَلَأَنْتَ أَتَجَمُّعُ حِينَ تَتَجَّهُ آلِ
 وَرَدٍ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَذِيبِ
 يَصْطَادُ أَحْدَانِ الرِّجَالِ فَمَا
 وَالسُّرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
 لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ

حَبَّ السَّعِيرِ وَسَائِيهِ الْخَفِيرِ
 دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ
 جَلَى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ
 نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
 لَأَوَاءَ غَيْرِ مُلَعَنٍ الْقَدْرِ
 حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
 صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
 لِلنَّائِبَاتِ يَرَاحُ لِلذِّكْرِ
 كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ
 ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبَى أَجْرِ
 دِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُثْرِ
 تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
 يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِرِّ
 سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ
 كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَذْرِ

القشة : بضم القاف وتشديد النون ، أعلى الجبل . والحجر : بكسر الحاء وسكون الجيم ، قال أبو عمرو : ولا أعرف إلا حجر ثمود ، ولا أدري هل هو ذاك أم لا ؟ وحجر اليمامة : غير ذاك ، مفتوح . وأقوين : خلين . وحجج : جمع حجة^(١) . وسواي : بالمهمله ، جمع سافية ، من سفت الرياح تسفى . والمثور : بضم الميم وآخره راء ، التراب . والقطر : المطر . والمندفع : حيث يندفع الماء . والنحائت : بنون وحاء مهملة ، آبار في موضع معروف يقال لها النحائت ، وليس كل آبار تسمى النحائت . وضقوى : بالضاد المعجمة ، وسكون الفاء ، موضع بأرض غطفان . والضال : بالمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري . قوله : (دع ذا) خطاب لنفسه . قال المفضل : جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيهاً ووصف إبل ونحو ذلك ، فكان زهير هم بذلك ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به واصرف قولك الى مدح هرم . والبداءة : أهل البادية . والحضر : بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد ، أهل الحاضرة^(٢) . والحبس والأصر ، بمعنى^(٣) . ومعترك الجياد : مزدحمهم^(٤) . وسابيء الخمر : بالهمزة ، مشتريها^(٥) . ولجج : من اللجاجة . والذعر : بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة ، الخوف والفرع^(٦) . والجللي : بضم الجيم وتشديد اللام ، العظمى^(٧) . و (أمين مغيب الصدر) : أي لا يضر إلا

(١) ويروى : (من حجج ومن دهر) كما في الديوان ورواية أبي عمرو :

(من حجج ومن شهر) وأبي عبيدة : (مذ حجج ومذ شهر) .

(٢) وفي الديوان : (خير الكهول) .

(٣) رواية الديوان :

تالله ذا قسماً لقد علمت .. ذبيان) .

(٤) رواية الديوان : (معترك الجياع) ، ويروى أيضاً :

(إذا حب القنار) .

(٥) وبعد هذا البيت كما في الديوان :

(٦) ولنعم ماوى القوم قد علموا ان عضهم جبل من الأمر

وقد ورد البيت في الأصل :

دعيت نزال ولج الخمر في الذعر

ويروى البيت أيضاً بلفظ :

ولأنت اشجع من أسامة إذا دعيت ...

وروى أبو عمرو بعده هذا البيت :

ولنعم كافي من كفيت ومن تحمل له تحمل على ظهر

(٧) في شرح الديوان : (قال الأصمعي : الجلي : الخصلة العظمى ،

والجمع جلل . وقال غيره : الجلي : جماعة العشرة ، ويقال :

هي البلية النازلة العظيمة)

الخير • وحَدَب : بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، مشفق • والضعيف : يروى بدله (الضَّرِيك) أي المحتاج • ومرهق النيران : تَعشى نيرانه ، ويندني منها • واللواء : الشدة • وغير مُتَلَعِّن القدر : بمعنى لا يسب قدره لأنه يطعم • والأكارم : الكرام • والحبوب : بضم المهملة ، الإثم • ومُتَصَرِّفُ الحمد : يتصرف في كل خير يحمد عليه • ومُعْتَرِفٌ لِلنَّائِبَاتِ : صابر لها • ويراح للذكر : يستخف لأن يفعل شيئاً يذكر به • و (جلد يحث على الجميع) : على التألف والاجتماع • والظنون الذي ليس يوثق بما عنده • وجوامع الأمر : الذي يجمع الناس عليه • فرى وتقرى ، بالفاء ، من القرى ، وهو القطع • وخلقت : أي قدرت • وأجر : جمع جرو • والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد • وغثر : بضم المعجمة وسكون المثلثة ، جمع اغثر ، وهو الأغبر • وأحدان : جمع واحد ، وأصله وحدان ، أبدل الواو همزة ، والنجدات : جمع نجدة ، وهي الشدة • في البيان للجاحظ^(١) : قال المهدي لرجل من بني عبد الرحمن بن سَمُرَةَ : أنشدني قصيدة زهير التي أولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَقَّةُ الْحَجَرِ

فأنشده ، فقال المهدي : ذهب من يقول مثل هذا ! فقال السَّمُرِيُّ : وذهب والله من يقال فيه مثل هذا ؟

وفي الدلائل لأبي نعيم : كان عمر بن الخطاب كثيراً ما ينشد قول زهير :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٢)

ويقول : كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم •

تنبيه :

قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : زعم بعض النقلة أن هذا البيت ليس لزهير ، لأنه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له : (الحجر) بالالف واللام ، وإنما هو

(١) ٢٠٢/٢ - ٢٠٣

(٢) في الديوان : (كنت المنير لليلة) •

حجر ، وهي قصبة اليمامة ، اسم علم لا تدخله الألف واللام ، إلا ان يقول قائل إن زهيراً إنما أراد بقنّه حجر ، ثم زاد الألف واللام ، وهو يريد سقوطها على حدّ قوله :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِو كَأَنْتَ صَاحِبِي

وقال البطلبيوسي : الأبيات الثلاثة التي في أوّل هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير . وقد روى أن هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد : كيف بدأ زهير بقوله :

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف عنه . فقال المفضل : قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح نسيباً ، ووصف إبل وركوب فلوات ، ونحو ذلك . فكان زهيراً همّ بذلك ، ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة ، واصرف قولك إلى مدح هرم ، فهو أولى من صرف إليه القول ونظم ، وأحق من بدى بذكره الكلام وختم ، فاستحسن الرشيد قوله . وكان حماد الراوية حاضراً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا أوّل الشعر ، ولكن قبله :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَّةِ الْحَجَرِ

وذكر الأبيات الثلاثة . فالتفت الرشيد إلى المفضل وقال : ألم تقل إن (دع ذا ...) ، أوّل الشعر ، فقال : ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي ، ويوشك أن تكون مصنوعة . فقال الرشيد لحماّد : أصدقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا زدت فيه هذه الأبيات . فقال الرشيد : من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماّد . وقال وكيع في الغرر : حدثني الحارث بن محمد ، حدثني أبو الحسن المدائني قال : دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة ، وعندها بنت هَرَم بن سنان ، فسألت بنت زهير ، فقالت بنت هرم : من أنت ؟ قالت : أنا بنت زهير ، قالت : أوما أعطى أبي أباك ما أغناكم ؟ قالت : إن أباك أعطى أبي ما فنى ، وإن أبي أعطى أباك ما بقي . وأنشدت بنت زهير :

وَأَنَّكَ إِنِ اعْطَيْتَنِي مِمَّنِ الْغَنَى
حَدَّثْتُ الَّذِي أُعْطِيتُ مِنْ مِمَّنِ الشُّكْرِ
وَأِنْ يَفْنِ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٥٤٣ - وانشد :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ^(١)

وتمامه :

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَسَةَ الْأَشْبَارِ

هو للفردق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقبله :

وَإِذَا الرُّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خَضَعَ الرُّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ
وَإِذَا الرُّجَالُ جَشَّاءَ طَائِمَ جَشَّاءَهَا
ثَقَّةَ لَهُ بِحِمَايَةِ الْأَوْثَارِ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كِتَابَ مِنْ كِتَابٍ تَلْتَقِي
لِلطَّغْنِ يَوْمَ تُجَاوِلِ وَغَوَارِ

ويروى :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُغْتَبِطِ الْعُبَارِ مُسَارِ

الخضع : جيع خضوع ، وهو الاستحذاء والانقياد . وجشأن : أي نهضن وارتفعن ، يقال جشأت نفسه ، أي نهضت للخروج ، ارتفعت . وطامن جشأها : أي سكته

(١) ديوان الفردق ٣٧٨ .

وقرره • والإزار : المنزر • وسما : ارتفع • والكتائب : الجيوش • والتجاول : الجولان في القتال والخوض في حومته • والفوار : المغاورة • والخوافق : الرايات ، جمع خافقة • ومغتبط الغبار : يعني موضعاً لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى آثاره ذلك المدحوخ • يقال من ذلك : اغتبط الأرض ، إذا حفرت منها موضعاً لم يحفر فيها قبل ذلك • والمثار : المهيج المجرى • وقوله : فأدرك خمسة الأشبار ، قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ، وهو مثل • وسما : علا • وأدرك : نال ، فكأنه يقول : ما زال كاملاً فاضلاً مذ عقدت يده إزاره ، يعني بإزاره مجده وفخره • وخسة الأشبار : مفعول على هذا ، بأدرك ، وكأنهم إنسا قالوا للكامل : أدرك خسة الأشبار عندهم ، تخيلوا فيه الخير والشر • وقال الأعمى : هذا باطل لا يعرف ، وإنما أراد الشاعر : أنه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامة الرجل ، توسم فيه الخير وتبينت فيه النجاة والفضل ، ولذلك قال :

مُذَّعَقَدَتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ... فَسَمَا

لأن الطفل الصغير جداً لا يأترز ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله • ومعنى سما : نما جسمه واشتد • وقد قيل : أراد بقوله خمسة الأشبار ، طول السيف ، لأنه منتهى طوله في الأكثر • وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب • ومعنى فأدرك خمسة الأشبار : ارتفع وتجاوز حد الصبي ، لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد لتمام مدة الحمل ، ولم تعتره آفة في الرحم ، فإنه يكون مدة ثمانية أشبار ، من شبر نفسه ، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أجذ في الترقى إلى غاية الكمال • وزعم قوم إنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يجسونها بأيديهم • وخبر ما زال قوله (يديني) كدائب ، انتهى • وفي شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون : والإزار هنا قيل على حقيقته ، أي لم يزل مذ بلغ من السن والقدر إلى احسان عقد الإزار أمير كتائب • ويعمل عوامل وقواضب ، وقيل : كني بعقد الإزار عن شدة لما يحتوي عليه من اكتساب المجد • قال ابن يسعون : والأول أصح • وخسة الأشبار نصب بأدرك ،

أي بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة ، لمتهى خد الصغار • ومن كلام بعض الخلفاء :
أيما غلام بلغ خمسة أشبار فالهيمته قبيلته • وقال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع •
قال ابن يسعون : ويجوز نصبه نصب الظرف ، لقوله فسم : أي فعلا مقدار خمسة
الأشبار ، وقيل : يعني بخمسة الأشبار ، السيف ، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة
بالكمال • وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل
والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد • وعلى هذين القولين لا يكون
خمسة إلا مفعولا به لأدرك ، وعلى السيف لابد من تقدير ذي ، أي بلغ أعمال ذي
خمسة الأشبار ، ويجوز نصب خمسة نعتا لإزاره أو بدلا منه أو عطف بيان ، انتهى •
وزعم كثير أن معنى البيت : لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في
لحد هو خمسة أشبار • وهو بعيد من الخمسة المقصودة •
والبيت استشهد به المصنف هنا على إيلاء مذ الجملة الفعلية • واستشهد في
التوضيح بعجزه على إنه إذا أضيف العدد الى ما فيه أل جرّد المضاف منها ، خلافا
لما أجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الأشبار والثلاثة الأبواب •

٥٤٤ - وانشد :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(١) •

(١) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وص ٥٧٧ الشاهد
رقم ٢٦٨ وص ٧٠٤ •

حرف النون

٥٤٥ - وانشد :

أَقَاتِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا^(١)

قال السكري : قاله رجل من هذيل ، وقبله :

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَمْلُودَا مُرْجَلًا وَيَلِيسُ آلْبُرُودَا
وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَاتِلُنْ أَعْجَلُوا الشُّهُودَا
فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا كَالَّذِ تَزِي صَائِدًا فَاصْطِيدَا

يقول : أَرَأَيْتَ إِنْ وَلِدْتَ هَذِهِ الْمَرَاةَ وَلَدًا هَذِهِ صَفْتُهُ ، فيقال لها : أَقِيْمِي الْبَيْنَةَ إِنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ • وَالْأَمْلُودُ : الْأَمْلَسُ •

وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

أَي لَجُودِهِ • وَتَزِي : بِالزَّاي ، حَفَرٌ زَيْيَةٌ ، اتَّهَمَ • وَقَدْ وَقَعَ فِي شَوَاهِدِ الْعَيْنِيِّ نِسْبَةُ هَذَا الرَّجُلِ لِرُؤْيَةِ • وَرَأَيْتَ أَصْلَهُ : أَرَأَيْتَ • وَالْأَمْلُودُ : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، النَّاعِمُ • وَالرَّجُلُ ، بِالْجِيمِ ، الْمَزِينُ • مَنْ رَجَلَتْ شَعْرُهُ إِذَا سَرَّحَتْهُ • وَقِيلَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ يَرْدُ يَصُورُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ • وَقَوْلُهُ : أَقَاتِلُنْ : كَذَا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ بِضَمِّ اللَّامِ ، خُطَابٌ لَجْمَاعَةٍ ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الْعَيْنِيِّ • وَقَدْ أَوْرَدَهُ السَّكْرِيُّ بِلَفْظِ

(إما يكون كما تراه) فلا شاهد فيه على دخول نون التوكيد في اسم الفاعل • وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو عثمان عن النوري عن أبي عبيدة قال : أتى رجل من العرب أمة له ، فلما جلت جحدها ، فأنشأت تقول :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلاً وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
أَقَاتِلُنْ أَحْضِرِ الشُّهُودَا فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْكِدَا
كَاللَّذِ تَزَيَّ صَائِدَا فَاصْطِيدَا

٥٤٦ - وأنشد :

فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة ^(١) .

٥٤٧ - وأنشد :

فَأَحْرِ بِهِ بِطُولٍ فَقَرٍ وَأَحْرِيَا ^(٢)

صدره :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صَرِيمةٌ

قال المصنف: اختلف الناس في إنشاد هذا البيت في موضعين، في (غضبي) وفي (أحريا) بالمشناة التحتية ، فقليل : غضبي بالباء الموحدة ، وفي أحريا • وعليه صاحب الصحاح • قال في باب الباء الموحدة : غضبي اسم مائة من الإبل ، وهي معرفة

(١) انظر ص ٢٨٧ ، والشاهد ١٣٣ ص ٢٨٦ .
(٢) ابن عقيل ٤٣/٢ ، وفيه : (من طول ..) .

لا تنوء ولا يدخلها أل ، وأنشد البيت • ثم قال : أراد النون الخفيفة فوقف • وقيل : غصيا بالمشاة التحتية • وأحربا ، بالموحدة ، وعليه صاحب المحكم وابن السكيت في اصلاحه • وقال ابن السيرافي في شرحه : أراد ربّ إنسان كان ماله قليلا بعد ان كان كثيرا فأحربه ، تعجب • كما تقول : أكرم به ، يريد ما أحراه أن يطول فقره • وقوله : واحربا ، تعجب ، من قولهم حرب الرجل ، إذا ذهب ماله وإذا قلّ • قال المصنف : وعلى هذا فلا تأكيد ولا نون ، وضعت البيت من أيدينا^(١) • ثم قال : لم يذكر في الصحاح حرب بالكسر إلا بمعنى اشتد غضبه • وأما حرب بمعنى أخذ فبالفتح ، وقد حرب ماله أي سلبه ، انتهى • وصرمة : تصغير صرمة ، بكسر الصاد المهملة وسكون الراء ، قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، صغرها للتقليل ويقال : فلان حرى أن يفعل كذا ، أي جدير ولائق •

٥٤٨ - وأنشد :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيًّا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

قال العيني في شواهد الكبرى : لم أقف على إسم قائله • وسعدك : بالكسر ، خطاب لمحبوته • والمتيم : من تيمه الحب إذا عبّده بالتشديد • والصبابة : المحبة والعشق • والجائح : من جنح إذا مال • وجواب (لو) دل عليه الجملة قبلها ، وهي دعائية • والبيت أورده المصنف شاهداً لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذاً وقال : إن الذي سهله كونه بمعنى الأمر ، وفيه شاهدان على إيلاء لا ضمير الجر ، وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه •

٥٤٩ - وأنشد :

لَمْ يُوقُوفَ بِالْجَارِ

تقدم شرحه في شواهد لم^(٢) •

(١) كذا ٤٠٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٤٣٢ ص ٦٧٤ •

وَمِنْ عَصَةِ مَا يَنْبِتُ شَكِيرُهَا

قال ابن يمش : الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها : واستشهد بالبيت (١) .

(١) وصدر البيت :

إذا مات منهم سيد سرق ابنه

وقائل البيت مجهول . وهو في سيبويه ١٥٣/٢ ، والخزانة ٢٣٤/١ والعصة : شجرة . وفي حاشية الأمير ٢٣/٢ : فان دخلت أن على (ما) كان التأكيد قريبا من الوجوب ، وان دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا ، كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

ومن القليل أيضا التوكيد بعد (لا) النافية .

ويروى المصراع :

في عضة ما ينبت العود

والبيت يضرب مثلا في مشابة الرجل أباه .

سواهم التنوين

٥٥١ - وانشد :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجريز تزيد على مائة وعشرين بيتا . قال ابن سلام في طبقات الشعراء^(٢) : حدثني أبو الغراف : إن الراعي كان يسئل عن جريز والفرزدق ، فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقية جريز فاستعذره من نفسه ، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال : أنا كنت أولي بعونك ، إني لأمدحكم ، وإنه ليهجوكم ، قال : أجل ، ولست ، لساء بك بعائد . ثم بلغ جريزا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة وجريز على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك فزعمت أنك غير داخل بيني وبين يحيى^(٣) ، قال : والراعي يعتذر إليه ، اذ أقبل ابنه جندل ، وكان فيه خطل وعجب ، فقال لأبيه : لأراك تعتذر الى ابن الاماء ، نعم ، والله لنفضلن عليك ، ولنروين هجاءك ، ولنهجوئك من تلقاء أنفسنا . وضرب مقلعة^(٤) وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلَيْبٍ أَرَادَ حِيَاضَ دُجَلَةٍ ثُمَّ هَابَا

(١) ديوان جريز ٦٤ ، والخزانة ٣٤/١ ، وابن عقيل ٢٣/١ وطبقات

الشعراء ٣٧٤ ، والنقائض ٤٣٢ .

(٢) ص ٣٧٣ ، وانظر الاغانى ١٧١/٢٠ (يولاق) .

(٣) كذا بالاصل وصحتها : (ابن عمي) كما في طبقات الشعراء .

(٤) كذا بالاصل ، وصحتها : (وضرب وجهه بغلته) كما في الطبقات .

فانصرف جرير مغضبا • وكان جرير يومئذ بالبصرة نازلا على امرأة من بني
 كَلَيْب ، فبات في عِلْيَّة لها ، وهي في سفل دارها ، فقالت المرأة : فبات نيلته
 لا ينام ، يتردد في البيت ، حتى ظننت أنه قد عرض له (جِنِّي) ، أو سح له بلاء ^(١)
 حتى فُتِح له :

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي ، إِنَّ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا
 (حتى قال) ^(٢) :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

ثم أصبح في المبرد فقال : يا بني تميم ، قَيِّدُوا : أي اكتبوا ، فلم يجب الراعي
 ولم يهجه جرير بغيرها •

فقال بعض رواة قيس وعلمائهم : كان الراعي فحل مضر ، فضعفه الليث ، يعني
 جريرا ، وبعد البيت الأول :

أَجْدُكَ لَا تَذْكُرْ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا أَنْتَظَرُوا الْإِيَابَا

أَفْلَى : أمر من الإقلال ، ومن القلة • واللُّوم : بالفتح ، العذل • وعاذل :
 منادى مرخم عاذلة • ولقد أصابا : مقول القول • وأجدك : أي يجد منك هذا ،
 فنصبه على نزع الباء ، قاله الأصمعي • وقال أبو عمرو : معناه مالك أجد منك ،
 ونصبه على المصدر • قال ثعلب : ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر
 الجيم • وإذا قال بالواو ، وجدك فهو بفتحها • وقال الجوهري : أجدك وأوجدك
 بمعنى ، ولا يتكلم به إلا مضافا • والإياب ، بكسر الهمزة ، الرجوع • والبيت
 شاهد لدخول تنوين الترنم في الفعل والإسم المعرّف باللام •

(١) مزيدة ، وانظر الخبر بالاغاني ٣٠/٨ - ٣١ و ١٦٩/٢٠ وطبقات
 الشعراء ٣٧٤

(٢) مزيدة •

(٣) في الطبقات : (عليك بنو تميم) •

لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينَ

تقدم شرحه في شواهد قد (١) .

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ (٢)

هو أول أرجوزة لرؤبة ، وبعمده :

مُشْتَبِهٍ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْحَقِّقِ يَكُلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْفَرَقَ
تَنْشِطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ

[فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٍ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ]

ومنها :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّقِ تَكَادُ أَيْدِيهِنَّ تَهْوِي فِي الزُّهْقِ
يُخْسِنَنَّ شَامًا أَوْ رِقَاعٌ مِنْ بَنَقِ

الواو في (وقاتم) واو رب (٣) . وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهداً لذلك . والقاتم : بالقاف والمثناة الفوقية المغير . والقتام الغبار ، وهو صفة لمحدوف

(١) انظر الشاهد رقم ٢٧٦ ص ٤٩٠

(٥) الخزانة ٣٨/١ ، وارجيز العرب ٢٢ ، والشعراء ٥ ، وديوان رؤبة في

مجموع اشعار العرب ٣/١٠٤ - ١٠٨ والعقد ٥/٥٠٦ والمحاسن

والمساوي ١/٢٥٥ و ٢٥٦ .

(٣) وهي عاطفة لاجارة .

أي ورب بلد قاتم • قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقائن (١) • والأعماق :
بالمهمله ، جمع عَمَق بضم العين وفتحها ، ما بَعُد من أطراف المفاوز ، مستعار من
عمق البئر • والخاوي : بمعجمة ، الخالي • والمُخْتَرَق : بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح المثناة والراء ، الممر لأن المار يخترقه • والأعلام : جمع عَلَم ،
بفتحين ، وهي الجبال وكل ما يهتدى به ، يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا
يحصل الاهتداء بها للسالكين • والخفق : الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون
الفاء ، وإنما حرك للضرورة ، يريد أنه يلعب فيه السراب ويضطرب • ووفد الريح :
أولها ، مثل وفد القوم • وهذا تمثيل • وإذا اتسع الموضع فسرت فيه الريح وإذا
ضاق اشتدت • قال ابن يسمون : استعار الكلام للريح وإن لم تكن ذات روح ،
لأن المعنى عملها وفتر • قال : ويروى (يَكَل وفدا) بضم الياء ونصب وفد ،
كالضمير لقاتم • وبفتح الياء ورفع وفد ، وفيه على هذا حذف ، أي فيه ، لأن جملة
يكل صفة لقاتم • وقوله : (من حيث انخرق) أي من أي جهة أتت الريح لا تصل
من قطع هذه المفازة الى ما قلت • وقوله : (تنشطته) جناب رب ، أي تناولته
بحسن الصد في السير وسرعة تقليب يديها ، والهاء ضمير قاتم • والمغلاة (من
النوق) (٢) : التي تبعد الخطو في السير • والوهق : المباراة في السير • والتوليع :
ألوان شتى • والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة • قال أبو عبيدة :
قلت لرؤبة : إن أردت بقولك : كأنه كان الخطوط ، فقل : كأنها ، أو كأن السواد
والبلق ، فقل كأنهما • فقال : أردت كأن ذلك • وقد أورد المصنف هذا البيت مع
هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن • والشام : التي تكون في الجسد ، جمع شامة •
والرقاع : رقعة • والبِنق : بكسر الموحدة وفتح النون ، جمع بنية ، وهي
دخاريص القميص • ولواحق الأقارب : أي ضوامر البطون ، يقال : لحق لحوقاً
إذا ضمير • والأقارب : جمع قَرَب ، بضم القاف والراء وموحدة ، وهو من الشاقلة
الى مراق البطن • ولواحق : خبر مقدم • والمثق : بفتح الميم ، الطول • وقد

(١) وفي الخزانة : (قال الأصمعي في شرح ديوان رؤبة : القتمة ، الفبرة
إلى الحمرة ، والقتمة مصدر الأقم • وقال ابن السكيت في كتاب
القلب والابدال : يقال أسود قاتم وقائن ، بالميم والنون ، وفعله من
بابي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم) .
مزيدة . (٢)

استشهد النحاة به على زيادة الكاف ، فإن تقديره فيها المفق • وتهوى : تسقط ، من باب ضرب يضرب • والزَهَقَ : بفتح الزاي والهاء ، التقديم •

٥٥٤ - وانشد :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خَذَرَ عُنِيزَةً^(١)

هو من معلقة امرئ القيس ، وتامه :

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُغْلَلِ
فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعَ فَأَلْهَيْتُنَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ

الخدر : كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت • والويلات : التعمسات ، دعاء عليه ، إنما هو مثل قولهم : قاتله الله ما أشعره • ومرجلي : أي مصيري راجلة إذا عقرت بعيري • والغبيط : مركب من مراكب النساء ، ويقال هو قبة الهودج • والجنا : ما يصيبه الجاني من الثمار ، قال تعالى : (وجنا الجنتين دان) شبه به ما يصيبه من حديثها وملاعبتها • ويقال : الجني ، شور العسل • والمغلل : الذي يتناول مرة بعد أخرى ، وهو الشرب الثاني • والشاهد في قوله : (عنيزة) حيث نوءه للضرورة ، وهو بضم العين المهملة وفتح النون وتحتية ساكنة وزاي ، اسم امرأة •

٥٥٥ - وانشد :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا^(٢)

(١) ديوانه ١١ ، وانظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ •

(٢) الخزائن ٢٩٤/١ ، وابن عقيل ٨٢/٢ ، وامالي ابن الشجري ٣٠٧/١

وسيبويه ٣١٣/١ ، وابن سلام ٥٤١

هو للأحوص من قصيدة أولها :

لَأَنْ نَادَى هَدِيدًا ، يَوْمَ فَلَجِ
ظَلَلْتَ كَأَنْ دَمَعَكَ دُرٌّ سِلَكِ
كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أَمْ حَفْصِ
صَرِيْعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
وَأَتَى مِنْ بِلَادِكِ أَمْ حَفْصِ ؛
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا ،
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْئًا ^(١)
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ
فَلَا غَفَرَ إِلَهُهُ لِنُكْحِهَا

مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَنِّ حَمَامٍ
هَوَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النَّظَامُ
وَحَبْلٌ وَصَالِحًا خَلَقَ رِمَامُ
تَمُوتُ لَهَا الْفَاصِلُ وَالْعِظَامُ
سَقَى بَلَدًا تَحُلُّ بِهِ الْغَنَامُ
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامُ
وَالْأُيُوفُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ
ذُنُوبُهُمْ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا ^(٢)

هَدِيدٌ : بفتح الهاء ، الذكر من الحمام . يقال : إنه فرخ كان على عهد نمرج عليه السلام فصاده جرح . قالوا : فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . وهو مفعول والفاعل حمام . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام ، موضع بين البصرة والضرية . وفنن : بفتح النين ، الغصن . وهي سقط من الضعف . ونسق : أي منظم . وأسلمه : خذله . وأم حفص : أخت زوجة الأحوص . والخلق بفتح الحين ، والرمام : بالكسر ، البالي المتقطع . والصريع : المصروع . والمدامة : الخمر . ومطر : سلف الأحوص ، وكان من أقبح الناس صورة . وقوله : (يا مطر) يروى بالرفع والنصب ^(٣) . وقوله : (فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرٌ) برفع مطر ونصبه وجره . فالرفع على أنه فاعل

- (١) اصلحنا (شيء) وانظر الطبقات ، وفيه (مطر) بالرفع .
(٢) بعد هذا البيت ، أثبت البيتان الأول والثاني ، وقد حذفتهما لتكرارهما .
(٣) انظر الخزانة ٢٩٤/١

المصدر ، وهو نكاحها ، والمصدر أضيف الى المفعول ، والنصب على انه مفعوله \times وهو مضاف الى الفاعل . والجرث على أنه مضاف اليه . ووقع الفصل بين المتضايين بضمير الفاعل أو المفعول . وقد أورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . قوله : (وإلا يَمَثَل) فيه حذف فعل الشرط ، أي وان لم تطلقها . وقد أورده المصنف شاهدا لذلك . ومفرق الرأس : ما يفرق الشعر في مقدمه . والحسام : بضم الحاء ، السيف القاطع .

فائدة :

الأحوص اسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصة الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عاصم . قال أبو عثمان : شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية من أهل المدينة . قال الآمدي ^(١) : وهو القائل :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وكان أحوص العينين . والحوص : ضيق في مؤخر العين . ذكره الجهمي في الطبقة السادسة من الإسلاميين ^(٢) . وعاصم جدّه الصحابي حَمِيّ الدَّبَرِ ^(٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الأعرابي : أن الأحوص كان له جارية تسمى بشرة ، وكان شديد الإعجاب بها ، وهي أيضا تحبه ، قدم بها دمشق فمضى بها وحضرته انوفاة ، فبكت ، فقال الأحوص :

مَا لِجَدِيدِ الْمَوْتِ يَا بَشْرُ لَذَّةٍ وَكُلُّ جَدِيدٍ تَسْتَلِذُ طَرَاثِفُهُ

(١) المؤلف والمختلف ٤٧ والبيت في الشعراء ٥٠٣ ، برواية : (خفي اللثام ..)

(٢) ص ٥٢٩

(٣) الدبر - بفتح الدار - سكن الباء - : النحل والزناير . وسمي عاصم : (حمي الدبر) لأن النحل حمته من المشركين أن يعملوا به بعد قتله . وانظر الإصابة ٣/٤ وابن هشام ٦٣٩ ، والأغانى ٢٢٤/٤ (الدار) .

ثم مات من يومه ، فجذعت عليه بشرة ولم تزل تبكي عليه وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جنبه • قلت : ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي عصام المزني عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد ، فأدركناه يسوق ظمائن ، فقلنا له : أسلم ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه • قال : أفرأيتم إن لم نفعل ما أتم صانعون ؟ قلنا : نقتلك • قال : هل أتم منتظري حتى أدرك الظمائن ؟ قلنا : نعم • فأدرك الظمائن ، فقال : اسلمي جيش ، قبل نفاذ العيش • فقالت الاخرى : اسلم عشرا وتسعا وترا ، وثمانيا تترى • ثم قال :

أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ تَكَلَّفَ إِذْ لَاجَ الشَّرَى وَالْوَدَّائِقِ
أَنْتَنِي بِوَصْلِ قَبْلِ أَنْ يَشْحَطَ النَّوَى وَيَنَائِيَ الْأَسِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

ثم رجع الينا فقال : شأنكم ، فقد مناه فضرينا عنقه • فانهدت المرأة من هودجها فجاءت عليه ، فمازالت حتى ماتت •

وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس مثله ، وفيه : فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما كان فيكم رجل رحيم ؟ وللقصّة طريق ثالث من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن اسحق والبيهقي^(١)
فائدة :

لهم شاعر ثالث يقال له الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ، ذكره الآمدي أيضا •

٥٥٦ - وانشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

تقدم شرحه في حرف القاف^(٢) •

(١) يلاحظ ان هذا الخبر فيه اضطراب ، وغير مذكور فيه اسم الشخص القتيل •

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٣ ص ٤٨٨ •

أُسَيِّنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي

هو ليزيد بن مخزوم الحارثي • قال أبو محمد : ذكر الفرءاء هذا البيت على هذا النمط ليجمله بابا من النحو ، والصواب :

وَعَابَ خَلَايِلِي وَبَقِيْتُ فَرْدَا أَمَاصِعُهُمْ وَنَهَضُكَ بِالْجَنَاحِ
فَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُسَيِّنِي بَنِي أَلْبَدِّ وَاللَّقَاحِ
فَيَقْتُلُنِي بَنُو خَيْرٍ بِذَهْلٍ وَلِدْتُ أَكُونُ مِنْ قَتْلِ الرِّيَّاحِ

قوله : أَمَاصِعُهُمْ : بصاد وعين مهملتين ، أي أقاتلهم • واللِقَاح : بفتح اللام وتخفيف القاف ، يقال : حي لقاح للذين لا يدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سباً • وبنو خير بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء ، بطن من كندة • وشراحي : أصله شراحيل ، اسم رجل لحقه الترخيم • وقوله : (وظني كل ظن) إما صلة أو جملة من مبتدأ وخبر معترضة ، أو الواو بمعنى مع ، وكل ظن تأكيد لظني •

حرف الهاء

(١)

سَوَاهِدُ هَلْ

٥٥٨ - وانشد :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ - ثُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ^(٢)

هو للكميّ بن معروف ، وتماه :

أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَلِكَ حِمَامٌ

ويروى بدله :

أَوْ يَحُولَنَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الرَّدَى

والحِمَامُ : بكسر المهملة ، الموت . والردى : الهلاك . وأم في البيت منقطعة لأنها مسبوقة بغير انهمزة . ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أي الأمرين ، كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما . وآتينهم : بنون التأكيد الخفيفة . والبيت استشهد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم .

(١) هذا العنوان ليس بالأصل .

(٢) الهاشميات ١٣ .

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمٍ^(١)

هو للفرزدق يهجو بها جريرا ، وقوله :

فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلْبٍ لِكَلْبَةٍ غَذَّتْكَ كَلْبٌ مِنْ بَحِيثِ الْمَطَاعِمِ
وَلَيْسَ كَلْبِي إِذَا جُنَّ لَيْلَةً إِذَا لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْأَتَانِ بِنَاعِمِ
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

أقول : ارتفع • وأقردت : بالقاف ، لصقت بالأرض وسكنت • ومعناه : يرميه بإتيان الأتان ، قال العيني : ولم يقف بعضهم على الإييات قبله ، فصرفه الى معنى حسن ، لكنه ليس مراد الشاعر • وهو ان الجنابة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت ، والحال أنها أقردت ، أي سكنت • ألاهل صاحب عيش لذيز يدوم في عيشه • وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي • وعلى ذلك أورده ابن مالك • وروى بلفظ :

أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِمِ

وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت •

٥٦٠ - وأنشد :

وَلِنْ شِفَايَ عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ؟

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٢) •

٥٦١ - وأنشد :

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلَ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكَمِ

(١) ديوانه ٨٦٣

(٢) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣

هو من قصيدة لزيد الخيل • ويروى : فهل •

٥٦٢ - وأنشد :

وَلَا لِلْمَآبِهِمْ أَبْدَأَ دَوَاءَ

تقدم شرحه في شواهد اللام^(١) •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٩٠ ص ٥٠٥ .

حرف الواو

٥٦٣ - وانشد :

فَأَضْبَحَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ بِمَا بِهِ^(١)

والبيت قال العيني : لم يسم قائله • وتماه :

أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهُوَى أُمَ تَصَوَّبَا

أصعد : أي ارتقى • أم تصوَّبَا : أي أم نزل • والبيت استشهد به على تأكيد
عن الباء تأكيداً لفظياً لأنهما يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به وسألت عنه •

٥٦٤ - وانشد :

عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

هو لابن ميادة وأوءله :

أَمِنْ ظَلَلٍ يَمْدَفَعُ ذِي طَلَالٍ أَمْحَى جَدِيدَهُ قَدَمُ اللَّيَالِي

بَكَيْتُ وَمَا بُكََا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

قال الزمخشري : ذو طلال : وادٍ بأعلى السربة • أمحى : أبلى • المسلوب :

(١) الخزانة ١٦٢/٤ ، والبيت في المغني من شواهد هل .

الذي قوِّضت أخبثته وابتزت عمدته • والبالى الذي ذهب آثاره • ومسلوب وبال :
بدل من ربيع • ويروى (وما بكا رجل نزع) أي منتزع وبال كالمسلوب •
٥٦٥ - وانشد :

[إِنْ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ ^(١)]

قال المبرد في الكامل ^(٢) : كان الحجاج رأى في منامه أن عَيْنَيْهِ قُلِعَتَا فَطَلَّقَ
الهنديين : هنداء بنت المهلب ، وهنداء بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعي
أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ، فقال : هذا والله تأويل رؤيائي ،
ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد :

حَسْبِيَ بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِيَ رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ
وقال : من يقول شعرا يسليني به ؟ فقال الفرزدق :

إِنْ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانِ قَدْ حَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَحَذَّ الْحِمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمُرْصَدِ

فقال : لو زدتنى ! فقال الفرزدق :

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ مَيِّتٌ وَلَا حَيٌّ مَسَدُهُمَا إِلَّا الْخَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ ^(٣)
٥٦٦ - وانشد :

وَزَجَجْنَ الْخَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٤)

هذا من قصيدة للراعي وصدده :

- (١) مزيدة . والشعر للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٩٠ .
(٢) ص ٤٤٩ .
(٣) في الكامل : (ما سد حي ولا مَيِّت) .
(٤) الخزاعة ٧٣/٣ وشعر الراعي ١٥٦ ، والمعنى ٩١/٣ .

وَهَزَّهُ نِسْوَةٌ مِنْ حَيٍّ صَدَقِ

وقيل صدره :

إِذَا مَا الْغَائِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وبعده :

أَنْخَنَ جِمَاهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَمْهَذْنَ الْكُدُونَا^(١)

ومطلع القصيدة :

أَبَتْ آيَاتُ حَيٍّ أَنْ تَبِينَا لَنَا خَبْرًا وَأَبْكَيْنَ الْحَزِينَا^(٢)

الغائيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلبي^(٣) . وبرزن : ظهرن . وزججن : يزاي وجيمين ، يقال : زججت المرأة حاجبها دققتة ، وطولته . والزجج : دفعة في الحاجبين وطول . والرجل أزج . وذات غِسل : بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ولام ، اسم موضع^(٤) . وقيل : إنه قرية بين اليمامة والساج^(٥) . وسراة اليوم : وسطه ، وسراة كل شيء : وسطه . وكثدون بالضم ، جمع كثن ، وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

٥٦٧ - وأنشد :

وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

قال محمد بن سلام الجمحي^(٥) : هو لعدي بن زيد ، وأوئله :

فَفَاجَأَهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُجُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنٍ مُصْلِتِينَا

(١) معجم ما استعجم ٩٩٨ والبلدان ٨٠٢/٣ و ٢٠٤/٤ واللسان (كدن)

(٢) ليس هذا البيت في شعر الراعي ، والقطعة فيه من ثلاث أبيات أولها :

وأظعان طلبت بذات لوث يزيد رسيمها سرعاً ولينا

(٣) في البكري : موضع ديار بني أسد .

(٤) كذا ، ولعلها : (النباج) .

(٥) الطبقات ٦٢ - ٦٣ .

فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِهْشِيهِ وَأَلَّتِي قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

قال : وفي قافيته الإسناد . وقال المفضل : في روايته (كذبا مئينا) : فرارا من الاسناد ، والرواية هي الاولى . انتهى .

٥٦٨ - وانشد :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١)

قال البطليوسي : لا أعلم قائله . قال : ونسبه قوم للأحوص ، وصدره :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

قال التدمري : وبعده :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَأَخْبَرُونِي هُنَا مِنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الْكِرَامُ
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِأَسْ إِذَا هُوَ لَمْ يَخْلُطْهُ الْحَرَامُ

قال التدمري : ويروى بدله قوله :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمْ السَّلَامُ^(٢)

أي ملاكم السلام . وذات عرق : موضع بالحجاز . والنخلة هنا : كناية عن المرأة ، كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهي الشجرة في قوله :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ

(١) الخزانة ١/١٩٢ و ٣١٢

(٢) كذا ، وفي الخزانة ١/١٩٢ وإمالي ثعلب ٢٣٩ :

إلا يا نخلة من ذات عرق يرود الظل شاعمك السلام

كَمَا النَّاسِ نَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمِ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (١) .

٥٧٠ - وانشد :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَآخَرَتِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكَا فَقُلْتُ : أَلْبَكَا أَشَقُّ إِذَا لَغَلِيْلِي

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة كثير (٢) .

٥٧١ - وانشد :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضَيْتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ (٣)

٥٧٢ - وانشد :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِوَفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلْتُ

هو للفرزدق (٤) . قال المبرد في الكامل (٥) : هذا بيت طريف جداً عند أصحاب المعاني ، وتأويله لم يشموا : لم يعمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يعمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى بها حين سلْتُ (٦) .

٥٧٣ - وانشد :

وَلَيْسُ عِبَاةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

(١) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ - ٥٠١

(٢) انظر ٥٨١ ، وفي المغني : (فاختر لها ...)

(٣) البيت لأبي اللّحّام التّغّلبّي كما في الخزّانة ١١٣/٣

(٤) ديوانه ١٣٩

(٥) ص ٢٦٥

(٦) يريد أن الواو في قوله : (ولم تكثر القتلى) للحال ، فمعناه لم يعمدوها والقتلى بها لم تكثر ، وإنما يعمدونها بعد أن تكثر القتلى بها .

تقدم شرحه في شواهد لو^(١) .

٥٧٤ - وانشد :

لَا تَنْتَه عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٢)

المشهور أن هذا البيت لأبي الاسود الدؤلي ، وقد تقدمت القصيدة التي هو منها بتمامها في حرف اللام^(٣) . وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثي ، فعزاه بعضهم إليه . فأما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه ، فإنه متأخر عنه ، كان في عهد يزيد بن معاوية ، والقصيدة المذكورة أوّلها^(٤) :

لِلغَايَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومُ فَيَسْطِنُ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ^(٥)

ومنها :

لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْخُنَا إِنَّ السَّفِيَةَ مُعْتَفٌ مَشْتُومُ
وَأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا وَحَلِيفَةً إِنَّ الْكَرِيمَ يُوْومُ
لَا تَنْتَه عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَعْبِرُ نَفْسَهُ وَالْمُحْصَنَاتِ فَمَا لِذَاكَ حَرِيمُ
وَمُعِيرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ إِنِّي أَمَامَكَ فِي الزَّمَانِ قَدِيمُ
قَدْ يَكْثُرُ النُّكْسُ الْمُقْصَرُ هُمُ وَيَقُلُّ مَالُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمُ

(١) انظر الشاهد رقم ٤١١ ص ٦٥٣ .

(٢) الخزائن ٦١٧/٣ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، وحماسة البحتري ١٧٣ ،
والآغانى ١٦٠/١٢ (الدار) .

(٣) انظر الشاهد رقم ٣٤١ ص ٥٧٠ - ٥٧٢ .

(٤) انظر الآغانى ١٦٠/١٢ (الدار) .

(٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، وماء لهذيل بعرفة .

تريك أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا حَالِ أَضْغَانٍ بَيْنَ غَشُومٍ
ومنها :

تَلَقَّى الدَّيَّ يَذُمُّ مَنْ يَنْوِي الْعُلَا جَهْلًا وَمَتْنُ قَنَاتِهِ مَوْضُومٌ
فِعْلَ الْمُتَأَفِّقِ ظَلَّ يَأْبُنُ ذَا النُّهَى فِي دِينِهِ وَنَفَاقِهِ مَعْلُومٌ

وقال شارح أبيات الايضاح : اختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا ، فنسب لأبي الاسود الدؤلي . وقيل : هو لأبي جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثي . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة : إنه للطِّرِّمَاح . وفي شواهد من للزمخشري : إنه لحسان . وقيل : للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري . وبه جزم الآمدي في المؤتلف والمختلف . قال الشارح المذكور : والصحيح عندي كونه لأبي الاسود وللمتوكل . وقد رأيت في قصيدة كل منهما . قال الحاتمي : هذا البيت أشرف بيت في تجنب إتيان ما ينهى عنه . وقوله : (عار) خبر مبتدأ مقدر ، أي ذلك عار و (عليك) صفة عار . وعظيم : نعت بعد نعت ، والعامل في إذا إما متعلق الجار أو عظيم .

٥٧٥ - وأنشد :

وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ^(١)

وتامه :

وَكَانَ أَذْنِي مِنْ عَيْدٍ وَمُشْرِقٍ

وقبله :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرُّفْقَ بِالْمَرْءِ أَرْفَقُ

(١) البيت في اللسان (حبيب) منسوب لعيلان بن شجاع .

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : كذا أنشده الجوهري وغيره على الإقواء .
ورواه المبرد :

وَكَانَ عِيَاضُ مِنْهُ أَذْنَى وَمُشْرِقُ

بغير إقواء . وكل رواه أبو الحسن الاخفش . وقال : عياض ومشرق رجلان .
ومشرق بضم الميم وكسر الراء ، بزنة اسم الفاعل . وقال السخاوي : أنشده ابن
الأعرابي بلفظ : (وَارْقَسِيمَ لَوْلَا غَيْرُهُ) .

٥٧٦ - وأنشد :

وَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ حِفَاطًا وَيَذِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

قال ثعلب في أماليه^(١) : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره
عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي^(٢) وبعده :

أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحَالِي ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَفَهُمْ بِخَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدَاً فَمَا أَنَا بِالْوَائِي وَلَا الصَّرْعِ الْغَمْرِ^(٣)
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَزَائِمِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ
وَلَايَ وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ تَنَبَّهَ بَاتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

- (١) ص ١٧٣ ، وانظر المزهري ١٥٢/١ ، والتنبه للبكري ٢٤ ، وهو في
الشعراء ٧١٢ منسوب للأجدد الثقفي ، وفي حماسة البحري ١٠٤
الى عامر بن مجنون الجرمي ، وانظر أيضا الكامل ٢٣٥
(٢) ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، وكتاب من نسب الى امه من الشعراء .
(٣) البيت والابيات التي بعده في اللآلي ٧٥٠ منسوبة الى الحارث بن
وعلة ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

ثم رأيت في المؤلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي نسبة ذلك الى وعلّة بن
الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي •

٥٧٧ - وانشد :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

هو من معلقة امرئ القيس ، وتقدم شرحه في شواهد اللام^(١) •

٥٧٨ - وانشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين^(٢) •

٥٧٩ - وانشد :

... وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

تقدم شرحه في شواهد إذ^(٣) •

٥٨٠ - وانشد :

شَرِبْتُ بِهَا وَالْدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَتَوْا فَتَصَوَّبُوا^(٤)

هو للنابعة الجعدي ، وقبلة :

وَمَوْتِي جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّمَا يَرَى وَهُوَ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
وَصَبِيَاءَ لَا تُخْنِي الْقَذَى وَهِيَ دُونَهُ تُصَفِّقُ فِي رَاوُوقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ

(١) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٨٥٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٥٥٣ ص ٧٦٤ وشرح التبريزي ١٨٧/٣ •

(٣) انظر الشاهد رقم ١١٦ ص ٢٣٧ •

(٤) الخزانة ٤٢١/٣

شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّكُّ يُدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
وَيَنْضَاءُ مِثْلَ الرِّيمِ لَوْ شِئْتُ قَدْ صَبَتُ إِلَيَّ وَفِيهَا لِلْمَخَاضِ مَلْعَبُ
تَجَنَّبْتُهَا إِنِّي امْرُؤٌ فِي شَيْبَتِي وَتَلْعَابَتِي عَنْ رِيَّةِ الْجَارِ أَنْ كَبُ
وَحَرَقِي مَرُورًا يُحَارِبُهَا الْقَطَا يُرَدِّدُ فِيهِ هَمُّهُ أَيْنَ يَذْهَبُ
قَطَعْتُ بِهَوْجَاءِ النَّجَاءِ كَأَنَّهَا مَهَاةُ يُرَاعِيهَا بِحَرْبَةِ رَبِّ رَبُ

قال الزمخشري : قوله : (لا تخفي القذى) أي لا تسره لصفاتها ، وهي دونه .
يريد : أن القذى إذا حصل في أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه .
والخمر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي ما بين الرائي وبين القذى . يريد أنه يرى
ما وراءها . وتصنف : تدار من إناء إلى إناء . يدعو صباحه : أي في وقت صباحه .
وقال ابن الدهان ، في الغرّة : شذ . قوله : دنوا فتصوبوا ، لأنه أجرى بنو نعش
مجرى من يعقل ، وعزا البيت لجريز .

٥٨١ - وانشد :

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ ^(١)

قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وقوله : أَلُوم ، أفعل تفضيل من اللوم .
ويروي : فكلهم يعذل . قلت : عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاح
وأورده بلفظ : (قومي فكلهم يعذل) . وقال ابن الدهان في الغرّة : يرويه
الفراء بالميم : أَلُوم . والبصري يرويه باللام يعذل .

٥٨٢ - وانشد :

أَكَلْتُ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَا الْوَيْلِ ^(٢)

(١) أمالي ابن الشجري ١١٦/١

(٢) أمالي ابن الشجري ١١٨/١

قال أبو الفرج في الأغاني^(١) : أخبرنا ابن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عقيل علقمة^(٢) قد طرد بنيه ، فتنفروا عنه في البلاد وبقي وحده . ثم إن رجلاً من بني صرمة ، يقال له ، بجيل — وكان كثير المال والماشية — حطم بيوت ، عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقى شراً ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعضا كانت معه فشجعهما . فخرج إليه عقيل وحده — وقد هرم يومئذ وكبرت سنه — فزجره وضربه بجيل بعصاه واحتقره ، فجعل عقيل يصيح : يا علقمة^(٣) ، يا عمكس ، بأسماء أولاده مستغيثاً بهم ، فقال ارطاة بن سُهيه :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَالِ الْوَيْلِ
وَلَوْ كَانَ الْأَلَى غَابُوا سُوداً مَنَعْتَ فِنَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلِ

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام ، فأقبل الى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عدا الى بجيل فضربه ضرباً مبرحاً ، وعقر عدة من إبله وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاماً ولم يشرب له شرباً .

قال ابن الشجري : قوله : أكل الضبُّ : معناه أكل الضب أولاده ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ، فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأن الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم .

٥٨٣ - وانشد :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ^(٤)

- (١) ٢٦٩/١٢ (الدار) .
(٢) كذا بالأصل ، وصحتها : عقيل بن علفة كما في الأغاني وابن الشجري .
(٣) في الأغاني : (يا علفة) .
(٤) ابن عقيل ١٦٩/١ وديوانه ١٩٦ وشرح شواهد العيني ٤٦١/٢ وانظر ص ٧٩٠ - ٧٩١ والشاهد رقم ٥٩٤ .

هو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير بن العوام ، وقبلة :

لَقَدْ أَوْزَتْ الْمُضْرَيْنِ خِزْيًا وَذَلَّةً^(١) قَتِيلٌ بِذِيرِ الْجَائِلِقِ مُقِيمٌ
تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ

أراد بالمضرين : البصرة والكوفة • ودير الجائلق : بجيم ومثلثة مفتوحة
ولام مكسورة وتحية وقاف ، موضع على شاطئ نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب
سنة احدى وسبعين • وأسلماه : خذلاه ولم ينصراه ، والمبعد : بفتح العين ،
الرجل الأجنبي • والحميم : الصاحب الذي يهتم بصاحبه •

٥٨٤ - وأنشد :

مِنْ حَوْثِنَا سَلَكُوا أَذْثُو فَأَنْظُرُ^(٢)

وقال ابن جنى في سر الصناعة : أنشدني أبو علي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ^(٣)
وَأَنِّي حَيْثُمَا يَنْشِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَوْثِنَا سَلَكُوا أَذْثُو فَأَنْظُرُ

يريد : فأنظر ، فاشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو ، انتهى •

٥٨٥ - وأنشد :

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَتَيْتُهَا الْحِيَامُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة جرير^(٤) •

(١) اصلحنا (حزنا) •

(٢) الخزانة ٥٨/١ وسر الصناعة ٣ •

(٣) الصور ، جمع أصور ، وهو المائل من الشوق من صار يصورصوراً ،
بالتحريك ، مال •

(٤) أنظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ وهو في المغني بلفظ : (الخيامو) •

شواهد وا

٥٨٦ - وانشد :

وا، بأبي أنت وفوك الأشنبُ كأنما ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْبُ

هو لبعض بني تميم وبعده :

أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطِيبُ

أي أفديك بأبي • والتعجب للإستحسان • وأنت : مبتدأ ، وبأبي : خبره
قدّم عليه • وفوك : مبتدأ ، والأشنب : صفة ، من الشَنَب ، بفتحين ، وهو حدة
في الأسنان • ويقال : برد وعذوبة ، وخبره كأنما الخ ... وذر : بالمعجمة ، من ذررت
الجب ونحوه • والزرب : نبت طيب الرائحة •

٥٨٧ - وانشد :

وَأَهَا لِسَلَمَى ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا

تقدم شرحه في شواهد إنء المشددة المكسورة (١) •

٥٨٨ - وانشد :

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ بَبَ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ (٢)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٧ و ص ١٢٧ - ١٢٩ .
(٢) البيان والتبيين ١/ ١٩٩ و ٨٤/ ٣ و عيون الاخبار ١/ ٢٤٢ والخزانة
٩٧/ ٣ ونسب قريش ٤٠٤

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، في حديث وضعه أهل السنة :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَرٍ
سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَا مَا لِي قَلِيلًا ؟ قَدْ جِثْتَانِي بِكُرٍ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدَ دِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَتُرَى أَعْبُدُ قِنْ وَإِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَاذِمِ عَشْرِ
وَتَجْرُ الْأَذْيَالُ فِي نِعْمَةِ زَوْلٍ تَقُولَانِ : صَعَّ عَصَاكَ لِدَهْرِ
وَيُجْنَبُ سِرُّ النَّجِيِّ وَلَكِنْ أَحَا الْمَالِ مُخْضَرُ كُلِّ سِرِّ

وفي الأغاني^(١) نسبة هذه الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي من شعراء قریش ، قتل يوم بدر . وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري عن ابن الأعرابي نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل^(٢) . قال : وي : كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه . وكان : مخففة من كان . والنكر : المنكر . والمغارم : الديون . والمناصيف : الخدم ، واحدهم منصف وناصف . ونعمة ذول : حسنة .

٥٨٩ - وأنشد :

وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكْ عَنَتَرُ أَقْدِمِ

تقدم شرحه في شواهد في ضمن قصيدة عنترة^(٣) .

-
- (١) ٢٠٥/١٧ (الثقافة) ببعض الاختلاف .
(٢) كما في عيون الاخبار .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتَمِّمٌ يَشْتَبِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا^(١)

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخرج في الأغاني عن عَوَاثَةَ بْنِ الْحَكَمِ^(٢) : أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَغْزَلَ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْلُ جَمِيل :

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقَيْتَهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي ذُو بُغْيَةٍ يَنْبَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

فقال الوليد^(٣) : حَسْبُكَ وَاللَّهِ بِهَذَا . وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

أُمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا إِذَا أَقُولُ صَحَا مِنْ غَيْهِ عِيدَا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَمَا أَمَلُ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

وقال في موضع آخر من الأغاني^(٤) : هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِيَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ . وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَنْسِبُهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَذَلِكَ خَطَأٌ . ثُمَّ أَخْرَجَ بِسْنَدِهِ عَنِ الْحَزَامِيِّ ، قَالَ^(٥) : دَعَانِي الْحَجَّاجُ فَقَالَ لِي : أَنَشِدْنِي بَعْضَ شَعْرِكَ ؟ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْشُدَهُ مَدِيحًا لَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةَ يَفْخَرُ بِهَا ، وَيَقُولُ :

وَأَيُّ الَّذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَأْيَةً بَيْضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ

فلما سمع الحجَّاجُ فخره نهض مُغْضَبًا ، وَخَرَجَ يَزِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَدِّعَهُ ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، والأغاني ١/ ١١٤ و ٦/ ٣٢١ و ٣٢٨ و ١٢/ ٢٨٨ (الدار) .

(٢) ١١٤/ ١ الدار .

(٣) ٢٨٨/ ١٢ الدار .

(٤) ٢٨٧/ ١٢ - ٢٨٨ (الدار) .

فقال الحجاج لحاجبه : ارتجع منه العهد ، فاذا رده فقل : أيهما خير لك : ما ورثك
أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد وقال : قل له :

وَرِثْتُ جَدِّي مَجْدَهُ وَقَعَالَهُ وَوَرِثْتُ جَدَّكَ خُرْبَةً بِالطَّائِفِ^(١)

وخرج مغضبا ، فلحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يمدحه
وفيها يقول :

سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ شَيْمَتَهُ عَذْلًا وَفَضْلًا : سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَا

(١) . في الاغانى : (.. اعزّأ بالطائف) .

حرف الالف

٥٩١ - وأنشد :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ^(١) تَخَطُّ رِجْلَايَ بِحَطِّ مُخْتَلِفِ^(٢)
تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفِ^(٣)

هو لأبي النجم .

٥٩٢ - وأنشد :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ أَلْفَا

تقدم شرحه في شواهد عند^(٤) .

٥٩٣ - وأنشد :

وَقَدْ أَسَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ

-
- (١) الخزانة ٤٨/١ ، والموشح ١٧٧ ، وسيبويه ٣٤/٢
(٢) الخرف : صفة مشبهة من خرف الرجل خرفاً - من باب تعب -
فسد عقله لكبره . وخط على الأرض خطأ : أعلم علامة . وخط بيده
خطا : كتب .
(٣) في الخزانة : (على أن مقصود الشاعر : اللام والهمزة ، لاصورة (لا)
فيكون معناه انه تارة يمشي مستعينا فتخط رجلاه خطأ شبيها
بالألف ، وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطأ شبيها باللام .) .
وكتب : يقال بالتخفيف والتثقيب ، والتثقيب هنا لتكثير الفعل .
(٤) هو من قصيدة الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠ ، وانظر ص ٣٣١ حرف
الباء المفردة ، ولم يشرح في شواهد عند ، ولم يورده ابن هشام
في (عند) .

تقدم شرحه في شواهد الواو (١) .

٥٩٤ - وانشد :

يَبْنَا تَعَانِقَهُ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءُ سَلْفَعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب (٢) .

٥٩٥ - وانشد :

يَا يَزِيدُ لَا مِلْ نَيْلَ عِزٍّ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ

الفاقة : الفقر . والهوان : الذل والصغار . واللام في لآمل مكسورة ، لأنه المستغاث من أجله . وحذف اللام من المستغاث ، وهو يزيد ، لأجل الالف في آخره .
ونيل : مفعول أمل .

٥٩٦ - وانشد :

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفُلَيْقَةِ

تمامه :

هَلْ تُذْهِبُ الْقُوبَاءَ الرِّيقَ

قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ، ورقبتها لتذهب . وقال : كيف يغلب الريق القوباء . قال : ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى . والفليقة : الداهية . وعلى ذلك استشهد بالبيت . وقال التبريزي : الفليقة : العجب والمنكر . والقوباء : نوع من البشر . والريقة : ريق الإنسان . قال : ورواية الرفع على القلب ، كقول الشاعر :

وَصَارَ الْخَمْرُ مِثْلَ ثَرَايِهَا

(١) انظر الشاهد رقم ٥٨٤ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٢) انظر ص ٢٦٣ و ٢٦٥ ، وهو من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ ص ٢٦٢ .

وانظر الخزانة ١٨٣/٣

أي صار ترابها مثل الخمر • وقال البطليوسي : هذا البيت لأعرابي أصابته قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك وتعهد بها بذلك فانها تذهب ؟ فتعجب من ذلك واستغربه • أو يقال : إنه سمع قائلاً يقول : ان الريقة لا تيرثها ، فأنكر ذلك منه وتعجب منه • وقال التدمري : هو على جهة المفاعلة ، وكأن القوباء والريقة يتغالبان ، وكل من غالب شيئاً فقد غلبه ذلك الشيء • فكل واحد في المعنى فاعل ومفعول •

٥٩٧ - وانشد :

حُمِلَتْ أُمراً عَظِيماً فَاضْطَلَعَتْ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

هو من ثلاثة أبيات لجريير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، وقبلة وهو الأول :

نَعَى النُّعَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَأَعْتَمَرَا

وبعده ، وهو الثالث :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

قال المبرد في الكامل : يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، يعني إنما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت في ديوان جريير بلفظ :

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

وقال شارحه : أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليه الدهر والشهر ، فجزم والقمر منصوبان على الظرفية • والمراد بالنجوم الدهر والقمر الشهر • وقد حكاه المبرد أيضاً فقال^(٢) : ويجوز أن يريد الظرف أي يبكي عليك مدة نجوم الليل

(١) انظر ديوانه ٣٠٤ والكامل ٦٥٢ ، وفيهما (فاصطبرت له) كما في

المفني .

(٢) ص ٦٥٣

والقمر • قال : ويجوز أن يكون التقدير : تبكي عليك النجوم ، كقولك : أبكيت زيدا على فلان • قال : ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه ، والواو بمعنى مع ، وحملت بالبناء للمفعول ، وأمرأ مفعول ثان ، ويا عمرا : مندوب أصله يا عمراه ، فحذفت الهاء للقافية • والنعاة : بضم النون ، جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت • واضلعت به : من قولهم فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه ، وهو مفعول من الضلالة •

٥٩٨ - وانشد :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

تقدم شرحه في حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى^(١) •

٥٩٩ - وانشد :

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْحَمِيِّ أَنْهَجَا^(٢)

هو للعجاج وصدره :

مَا هَاجَ أَحْزَانَا وَشَجَوْنَا قَدْ شَجَا

وبعده :

أَمْسَى لَهَا فِي الرَّاسِيَّاتِ مَدْرَجَا^(٣) وَاتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنَاجَا
مَنَازِلُ هَيْجَنَ مَنْ تَهَيَّجَا مِنْ آلِ لَيْلٍ قَدْ عَفَوْنَ حِجَابَا
وَالشَّخْطُ قَطَاعُ رَجَاءٍ مَنْ رَجَا أَزْمَانُ أَبَدَتْ وَأَضْحَا مُفْلَجَا

(١) انظر ص ٥٧٧ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ ص ٥٧٥ •

(٢) أراجيز العرب ٧١

(٣) في أراجيز العرب : (أمسى لها في الراسيات ..)

أَغْرَ بَرَأْفًا وَطَرْفًا أَبْرَجَا وَجَبَهَةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجَا
وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجَا وَكَفَلًا وَغَنًّا إِذَا تَرَجَّرَجَا
ذَمِيمَةً هَالِكٍ مِنْ تَفَرَّجَا هَائِلَةً أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا
كَأَنَّ نَحْيِي ذَاتَ شَغْبٍ سَمَحَجَا قَوْدَاءَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مُخْدَجَا
جَاءَ بِأَثْرِي بَلِيَّةٌ مُجَحَّجَا

أدلىح : سار ليلاً • شغب : بمعجمتين وموحدة ، شدة النفس • مسح :
منطوية البطن • قوداء : طويلة العنق • مخدج : ناقص • الحوجبا : بالجيم وموحدة ،
الغليظ من حر الوحش ، يهز ولا يهز • حجج : مدد • ما : استفهام مبتدأ •
وفاعل هاج : ضمير ما • وهاج : يتعدى ولا يتعدى ، يقول : هاج الحزن وهاجه
التذكار • والمعنى : أن هيج الأحران • والجملة خبر ما • والشجو : بشين معجمة
وجيم ، الحزن • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والجمع أطلال وطلول •
والأتحمي : بهزمة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ، برد يمني ،
تشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه • وأنهج الثوب : بالنون والجيم ،
أخذ في البلى • والمدرج : الطريق • والنائجات : من نأجت الريح تنأج نئيجا
تحركت • والواضح : الثغر الأبيض • والمفلج : المتفرق الأسنان • والأبرج : شديد
بياض البياض وسواد السواد • وقال الأصمعي : الواسع • والمزجج بالأئند :
المطول به • والفاحم : بفاء ومهملة ، الشعر الأسود • والمرسن : الأنف • والمرج :
الحسن المليح • والوغث : هو المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام • وامرأة وغثة :
كثيرة اللحم • وترجرج : اضطرب •

٦٠٠ - وأنشد :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقَرَابِ

تمامه :

الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وأنشده الدهان في العُرة بلفظ :

مِنْ عَقْرِبَاتٍ سُؤْلِ الْأَذْنَابِ

حرف الياء

٦٠١ - وانشد :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ

هو للشماخ ، وبعده :

وَقَبْلَ مَنْيَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَوْجَالٍ

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ وَآخَرَ مَسْلُوبٍ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالٍ

قال الزمخشري : المنادى محذوف . وسِنْجَال : موضع بناحية اذريجان ، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذريجان ، وكان مع سعيد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل ، وإنما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذا الرجل . وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ :

أَلَا يَا أَصِيحَابِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ

قال الاندلسي في شرحه : سِنْجَال : بكسر السين المهملة ، قرية من قرى اذريجان . قال القاري على المصنف : صحفت أصحابي بأصيحابي فقال : هذا كتصحيف أبي حاتم السجستاني قوله : ودعوتني وزعمت ، إلى وعزرتني وزعمت .

٦٠٢ - وانشد :

يَا لَغَنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانٍ مِنْ جَارٍ^(١)

(١) أمالي ابن الشجري ٢٩٢/١ ، وسيبويه ٣٢٠/١

هذا من أبيات الكتاب • والشاهد في لعنة الله حيث حذف المنادي : أي يا قوم • قال : يحتمل أن يكون ثم منادي محذوف • والمراد : يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان • والآخر : أن يكون لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه • ولعنة الله رفع على الابتداء • وعلى سمعان الخبر • ولو كانت اللعنة مناداة نصبها لأنها مضافة • قال سيويه : فيالغير اللعنة يشير الى أن المنادي محذوف وهو غير اللعنة • ويروى : و (الصالحون) و (الصالحين) مرفوعا ومخفوضا ، فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله • ومن رفع فعلى وجهين ، أحدهما : أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى إذ كان فاعلا في المعنى والفاعل مرفوع ومثله ، قوله :

طَلَبَ الْمَغْضَبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

برفع المظلوم على الصفة للمغضب على المعنى • والوجه الآخر : أن يكون معطوفا على المبتدأ الذي هو لعنة الله ، أي ولعنة الصالحين • ثم حذف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه على حد (واسئل القرية) وسمعان هذا قد روى بفتح السين وكسرها • والفتح أكثر ، وكلاهما قياس • فمن كسر كان كعمران وحطان • ومن فتح كان كقحطان ومروان ، انتهى كلام ابن يعيش • وقال ابن الحاجب في أماليه : من في قوله (من جار) للبيان متعلق بمحذوف ، وتقديره : على سمعان الحاصل بين الجيران ، أو حاصلًا من الجيران •

الكتاب الثاني

٦٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا^(١)

قال الزمخشري : هو لرجل من قيس عيلان ، وتماه :

مُعَلَّقٍ وَفُضَّةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي

قال : عطف (وزناد)^(٢) على محل • وفضة : وهي خريطة تكون مع الرعاة للزاد ، وعلى ذلك استشهد به سيويه • واستشهد به الزمخشري في المفصل على استعمال بينا بغير إذ • قال ابن يعيش : وهو الأفصح • وقال الأندلسي في شرح المفصل : هذا البيت لنصييب • وزناد : بالنصب حملا على المعنى • والوفضة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، وأراد بها في البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء •

٦٠٤ - وانشد :

... أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَ لِي حُلْمٌ ؟

تقدم شرحه في شواهد أم •

(١) سيويه ٨٧/١ (نطلبه) .

(٢) انظر ص ١٣٤ والشاهد رقم ٥٠ .

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ^(١)

هو للفرزدق ، وصدره :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

العارض: السحاب • وأسر : من السرور • وذراعا الأسد : الكوكبان الدالان على المطر ، وكذا جهة الأسد • والذراعاان والجهة من منازل القمر • والبيت استشهد به على حذف المضاف إليه وإبقاء الأول بحاله ، فكونه عطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف •

٦٠٦ - وانشد :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَاماً ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(٢)

هو للفرزدق وبعده :

تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلَوْمِكُمْ وَتَقَرَّى بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَائِمُ

وأسود العين : اسم جبل • وضمير ما أقام إليه ، يقول : لاتكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب من مكانه أبدا • وغلط من ظنه اسم رجل • والأئيم : جمع الأيم ، بمعنى اللثيم ، مجردا عن معنى التفضيل • وقوله : وتقرى به الضيف قال القالي في أماليه : يعني ان أهل الأنديية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا ، فإذا طرقهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تحلب ، فنال حاجته • فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه •

(١) ديوانه ٢١٥ ، سيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ٣٦٩/١ و ٢٤٦/٢
(٢) ليس البيت في ديوان الفرزدق ، وهو في الامالي ١٧١/١ واللاي ٤٣٠ والخزانة ٥٠٠/٣ ، والعيني ٥٧/٤ ، واللسان (عثم) .

٦٠٧ - وانشد :

أَلَا عَمَرَ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ^(١)

تقدم شرحه في شواهد ألا .

٦٠٨ - وانشد :

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

٦٠٩ - وانشد :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضِرِ الْوَعَى^(٢)

هو لطرَفة بن العبد من معلقته المشهورة ، وأولها^(٣) :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ نَهَمَدِ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ^(٤)
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَدِ

ومنها :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَدِ
وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ بِخَافَةٍ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

(١) انظر ص ٢١٣ والشاهد رقم ١٠٠ .

(٢) شرح القصائد ١٩٢ وابن الشجري ٧٠/١ والخزانة ٥٨/١ وابن عقيل

١٢٨/٢

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٤٩

(٤) في شرح القصائد : (ظللت بها ...) وروى الاصمعي عجز البيت :

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنها :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ مَنْ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمَنْ سَبَقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ^(١)
وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحْتَبَاً
وَقَصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدُجْنُ مُعْجَبُ
ومنها :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكِرَامَ وَيَضْطَنِي
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
ومنها :

وُظِلُّ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحَسَامِ الْمُتَنَدِّ
ومنها :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
خَشَّاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)
ومنها :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وُسْطَى عَلَيَّ الْجَنِّبَ يَا ابْنَةَ مَعْبِدِ

(١) في شرح القصائد :

ألا أيُّ هذا اللاتمي أشهد الوعى وان احضر اللذات هل انت مغلدي

(٢) في شرح القصائد : (فمنهن سبق ..)

(٣) في شرح القصائد : (تحت الخباء ...)

(٤) في شرح القصائد (الجعد) .

ومنها وهو آخرها :

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

خَوْلة : امرأة من كلب . والبرقة : بضم الباء ، رابية فيها رمل وطين ، أو
طين وحجارة يختلطان . والجمع : برق . وثُمَّد : بالمثلثة ، موضع . والبيت
الثاني توارد فيه مع امرئ القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها (٢) :

وُقُوفًا بِهَا صَخِيَّ عَلَيَّ مَطِيَّهْمُ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلُ

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر المواردة ، حتى وارد غيره
في قوله :

سَفَرُنْ بُدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِنْ غُصُونًا وَالتَفَتْنَ جَاذِرًا

فاعترف بها . قال المتنبي : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فربما اتفق
توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر . ونصب : (وقوفا) على المصدر ،
أو الحال على أنه جمع واقف . وتجلد : تصبّر . قوله : (ولست بحلال التلاع)
أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال ، بل أنزل المكان الظاهر . ومتى
يسألني القوم أعطيهم . وحلال : بالمهمله والتشديد ، فَعَال ، من حل يحل بالضم ،
إذا نزل . وروى : (بحلال) بالميم ، من قولهم : مكان محلال ، اذ كان يحل به
الناس كثيرا . وضبطه بعضهم (بحلال) بالجيم ، أي لست ممن يستره التلاع

(١) هذا البيت في الشعراء ١٤٦ ونسبه ابن قتيبة لغير طرفة ، وهو

في اللسان ٣١٢/٢ غير منسوب .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ٩ وشرح القصائد ٢٣

مخافة الضيف • والتَّلَاع : بكسر التاء ، جمع تَلْعَة ، وهي مجرى الماء من الأودية الى الرياض ، أو مسایل الماء من الجبل الى الأودية ^(١) • والرُفْد : العطية • وقيل المعونة • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس • واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين • وبنو غبراء : الفقراء • والغبراء : الأرض ، نسبهم الى التراب لأنهم يجلسون عليه • وقيل : الغبراء السنة المجدية • والطَّرَاف : بكسر المهملة وراء ، بيت من آدم ، ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله • ومعنى البيت : أنه يعرفه الفقراء لأنه يرفدهم ، والاغنياء والملوك لأنه يجالسهم وينادهم • وقيل : أراد بيني غبراء الأضياف • وقال المبرد : اللصوص • وقال غيره : أراد بهم أهل الأرض لأن الغبراء من أسماء الأرض • وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف المجرد من اللام • و (أهل) مرفوع بالعطف على فاعل ينكروني ، للفصل بينهما • والزاجري : اللاتمي • وقوله : (أحضر) أي عن أن أحضر ، حذف الجار ثم أن • وقوله :

فَذَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإفلاق ما ملكت يدي • وقوله : (فلولا ثلاث) أي خصال من عيشة الفتى ، أي لذته • وجدك : قسم ، و (لم أحفل) لم أبال متى قام عَوْدِي ، أي في المآثم والنوح عليه • (فمنهن) أي من الخصال سبقت العاذلات بشربة ، أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللآثمات • وكميت : من أسماء الخمر • وتعلل بالماء : تصب وتمزج • وتزبد : يصير على رأسها كالزبد ، وهي الفقاعات • وكرّى : أي عطى • والمضاف : المستغيث • وقيل : الذي أضافته النجوم ونزلت به • والمُحْتَبَب : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج • والسيد : الذئب • والغضا : شجر • وذئب الغضا أخبث الذئاب • ونبته : هيجه • والمتورّد : المتقدم على قرنه • وقيل : الذي يرد الماء ، وهو صفة لسيد • و (تقصير يوم الدّجّن) أي المطر ، أي أقصره باللهو •

(١) وروى الاصمعي : (ولست بولّج التلاع) وروى الطوسي : (ولست بخلّال التلاع ببيته) •

والبهكئة : التامة الخلق الحديثة السن • ويقال : البيضاء ، تقدم تفسيره • والمعتمد : المرفوع بالعماد • وهذه تمام الخصال الثلاث • يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء • قوله : يعتام : يعين مهملة ، أي ينتقي ويختار • وعقيلة كل شيء : كريمته وخياره • ويقال للمرأة الخيرة العفيفة : هي عقيلة قومها • والفاحش : السيء الخلق • والمتشدّد : المتمسك • المضاضة : ألم المصيبة • والضرب : الخفيف اللحم^(١) • والمتوقد : الزكي الخفيف الروح • والخشاش : الخفيف غير البليد ، وأراد خفة الرجولية والصرامة ، لا خفة العجلة والطيش • وإنما قال : كرأس الحية ، لأنها فيما يقال شديدة التيقظ • وقيل : الضرب : الصلب الخشن الثابت في الأمور • ويقال : كل خشاش في الكلام مكسور الأخشاش ، الطير • وانعيني : انديني • والجيب : القميص • وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذي يعذب عليه الميت لإيصاله به • وتبع : سعى تشتت • والبتات : بموحدة ومثناتين ، الزاد والمتاع • وقوله : (سبدي لك الأيام ... البيت) هو من الآيات التي اشتهرت وصارت مثلاً شائعاً^(٢) • وأخرج أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفه :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال^(٣) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ أَمْ تَزُودِ

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغني أن عائشة سألت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ فقالت : لا ، إلا البيت طرفه :

سَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاعِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(١) وكذا (الجعد) كما في رواية شرح القصائد العشر ص ٢١٢

(٢) انظر ص ٢٦٨ و ٢٧١

(٣) انظر مجمع الشعراء ٦ والشعراء ١٤١

فجعل يقول : ويأتيك بالأخبار من لم تزود . فقال أبو بكر : ليس هكذا ، قال : إني لست بشاعر ، ولا ينبغي لي .

فائدة :

طرقة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، أحد شعراء الجاهلية . وخاله المتلمس الشاعر ، تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا^(١) . قال ابن دريد في الوشاح : اسم طرفة ، عمرو^(٢) ، وإنما سمي طرفة لقوله :

لَا تَعْجَلَا بِأَبْكَاءِ الْيَوْمِ مَطْرِفَا وَلَا أَمِيرَيْكُمَا بِالْذَّارِ إِذْ وَقَفَا^(٣)

وقال في باب الكنى : منه كنية طرفة أبو عمرو ، فإن ثبت اتحاد اسمه وكنيته^(٤) . قتل وهو ابن عشرين سنة ، ولذلك قيل له ابن عشرين . ورأيت له ترجمة في كتاب (فضل الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته أنه ألفه للخليفة جعفر المقتدر ، لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة قبله أصغر سنا منه ، نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجسد أحدا من الشعراء تعجل في حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدا ، وشهر في سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة . ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه . وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما ، قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة . فطرفة .

وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : سَتُبْدِي لَكَ الْيَافَا . . . البيت . وقال بعضهم : اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة

(١) ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) معجم الشعراء ٥

(٣) المزهر ٢/٤٤١ ، والقباب الشعراء ٣٢١ ، وقيل ان البيت الذي لقبه طرفة هو :

إذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد
(٤) في كنى الشعراء ٢٨٨ ان كنيته (أبو اسحاق) .

وبعد الحارث بن حَزْرَة وعمرو بن كلثوم • وقال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي ، يعني عقيل بن بلال سمعت أبي ، يعني بلال بن جرير ، يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحددني عن الشعراء ؟ قلت : بكى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين ، يعني طرفة • قال : فما تقول في ابن أبي سلمى والنابعة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويُسَدِّيانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطوهما كيف يشاء • قال : فما تقول في ذي الرثمة ؟ قلت : قدّر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد • قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات • قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده بُعْعة الشعر قابضا عليها • قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ! قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سَبَّحْتُ الشعر تسبيحا ما سبَّحه أحد قبلي • قال : وما التسييح ؟ قلت : نسبت فاظرف ، وهجوت فاذريت - يعني أسقطت - ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي •

فائسة :

المسمون طرفة جماعة^(٢) : هذا ، وطرفة بن ألاءة النهشلي ، وطرفة أحد بني جذيمة ، وطرفة أخو بني عامر بن ربيعة • قاله الآمدي في المؤلف والمختلف •

٦١٠ - وانشد :

سَجَاكَ أَظُنُّ رُبْعُ الظَّاعِنِينَ

تمامه :

وَلَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَ

(١) ١٧٩/٢ - ١٨٠
(٢) انظر الآمدي ١٤٦ - ١٤٧ والخزانة ١٧/١

شجالك : أحزنك • والشجو : الحزن • والربع : الدار • والظاعن : بالظاء
 المعجمة والعين المهملة ، من ظعن ، إذا سار • ولم تعبأ : لم تلتفت • يقال : ما عبأت
 بفلان عبأ ، أي ما باليت به • وكان يونس لا يهزمه • وأظن : معترض بين الفاعل
 والمفعول ، ألغى عن العمل لتوسطه • ومنهم من نصب الرفع فاعله ، فهو مفعول أول •
 وجملة شجالك الثاني ذكره المصنف في شواهد •

٦١١ - وأنشد :

فَقَدْ أَذْرَكَنِي وَالْحَوَادِثُ بَجَّةً أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني
 عجل فلما أنشدتهم إياها أطلقوه •

وقبله :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُهُ لَا يَزُورُنَا وَقَدْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الزِّيَارَةِ فِي شُغْلٍ

وبعده :

لَعَلَّكُمْ إِنْ يُمِطُّرُونِي بِنِعْمَةٍ كَمَا صَابَ مَاءُ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 فَقَدْ يُنْعِشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثَرَةٍ وَتَصْطَنِعُ الْحَسَنَى سَرَاةً بَنِي عَجَلٍ

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة بن العجلي جويرية بن زيد أخا بني عبد الله بن
 دارم فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شربا فأنشأ يتغنى ، وذكر الأبيات الأربعة
 فاطلقوه • ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك • ولكن سماه جويرة
 ابن بدر ، وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة • وزاد بيتا خامسا بعد قوله :
 ولا عزل :

وَهُوَ سِرَاعٌ إِلَى الْجَلِيِّ بَطَاءٌ مِنَ الْحَنَّا يَدَارُ إِلَى النَّدَاءِ فِي غَيْرِ مَا جَهْلٍ

٦١٢ - وانشد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْمِي
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٦١٣ - وانشد :

وَبَدُّتْ ، وَالْدَّهْرُ ذُو بَدَلٍ
هَيْفًا دُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

تقدم شرحه في شواهد : عكل ، ضمن أرجوزة أبي النجم (٢) .

٦١٤ - وانشد :

وَفَيْهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْتَزْنَ بِالْفَتَى ،
نَوَادِبُ لَا يَمْلِكْنَهُ وَنَوَائِحُ (٣)

هو لمن بن أوس ، وقبلة :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِيهِمْ
وَفَيْهِنَّ - لَا تُكَذِّبُ - نِسَاءَ صَوَالِحُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي قال : كان معن بن أوس مثناة (٤) ،
وكان يُحَسِّنُ صحبة بناته وتربيتهن ، فولد لبعض عشيرته بنت " فكرهها وأظهر
جزعا من ذلك ، فقال معن وذكر البيتين .

فائدة :

معن بن أوس بن نَصْر بن زياد المِزَنِي ، شاعر مجيد فحل من مخضرمي
الجاهلية والإسلام . وفد الى عمر بن الخطاب . وعمر الى أيام ابن الزبير ، وله
مدائح في الصحابة .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٨ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، وهو في الانصاف ١٧/١

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤٣ ص ٤٤٩ - ٤٥١

(٣) الامالي ١٩٠/٢ (عوائد) والخزانة ٢٥٨/٣ ، وانظر اللالي ٨٠٤ ،
والاغانى ٥٥/١٢ (الدار) .

(٤) رجل مثناة : من عادته ان يلد الاناث ، وكذلك امرأة مثناة .

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّارِقِ^(١)

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن الزبير ابن العوام قال : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً يوم أحد فقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقامت فقلت : أنا ، فاعرض عني ثم أعاد القول ، فقام أبو دجانة ، سماك بن خرشة فقال : أنا أخذه بحقه ، فما حقه ؟ قال : ألا تقتل به مسلماً ، ولا تقو به عن كفر ، فدفعه إليه . وكان إذا أراد القتال أعلم بمصابه . قلت : لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ؟ فجعل لا يرتفع إليه شيء الا هتكه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن ، فيهن امرأة ، وهي تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّارِقِ
وَالْمَسْكُ فِي الْمَفَارِقِ وَالْدَّرُّ فِي الْمَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقِ وَنَبْشُطُ النَّارِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا نُفَارِقِ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقِ

فأهوى بالسيف الى المرأة ليضربها ، ثم كف عنها ، فلما انكشف قلت له : كل عملك قد رأيت ، ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها . قال : إني والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . وعزى ابن قتيبة هذا الرجز الى هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية . وقال : أرادت بالطارق : النجم ، شبت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه . وقيل للنجم طارق ، لأنه يطلع ليلاً . وكل آت ليلاً فهو طارق . ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الديماطي قيل : طارق في الرجز ، النجم . أي نحن شرفات رفيفات كالنجم . وقيل الرجز : لهند بنت طارق بن يياضة

(١) سيرة ابن هشام ، وابن سيد الناس ٢/٢٥ وطبقات ابن سعد .

الإيادية قالت في حرب الفرس لإياد ، فتمثلت به المرأة في وقعة أحد^(١) . ماتت هند أم معاوية في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد بكر .

٦١٦ - وانشد :

وَأِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا^(٢)

٦١٧ - وانشد :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ^(٣)

وبعده :

فَإِنَّ الَّذِي أَتَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ مِنْ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ

(١) في سيرة ابن سيد الناس ٢/٢٥ : (روى هذا الشعر لهند بنت عتبة ،

كما قال ابن اسحاق ، والشعر ليس لها ، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الإيادي ، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل ، وكان رئيس إياد بياضة بن طارق . ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره : أن بكر ابن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ، ويسمى يوم التحليق ، أقبل الفند الزماني ومعه ابتان ، وكانت أحدهما تقول :

نحن بنات طارق

فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة ، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ، شبهت إياها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه ، وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة ، لأنه اسم جدّها . قال البطليوسي : والأظهر أنه لبنت بياضة ، وإنما قاله غيرها متمثلاً . وقال أبو القاسم السهيلي : على قول من قال أرادت به النجم لعلوه ، وهذا التأويل عندي بعيد ، لأن طارقاً وصف للنجم لطروقه ، فلو أرادته لقالت : بنات طارق ، فعلى تقدير الاستعارة يكون (بنات) مرفوعاً ، وعلى تقدير أن يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق ، يكون منصوباً على المدح والاختصاص نحو :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

(٢) هو للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وانظر الخزائن ٢/٤٨١ و ٥٥٩

(٣) الإمالي ٢/٧١ ، والآلي ٥/٧٠ ، والاغاني ١٤/١٥١ (بولاق) ،

والخزائن ٤/٣٧

أَقُولُ الَّتِي تُنْبِي الشَّمَاتَ وَإِنَّمَا عَلَيَّ وَإِشْمَاتَ الْعَدُوِّ سَوَاءَ
دَعَوْتُ وَقَدْ أَخْلَفْتَنِي الْوَأْيَ دَعْوَةً لِزَيْدٍ فَلَمْ يَضِلَّ هُنَاكَ دُعَاءُ
بِأَبْيَضَ مِثْلِ الْبَدْرِ عَظَمَ حَقُّهُ رِجَالٌ مِنْ آلِ الْمُصْطَفَى وَنِسَاءُ

قال القالي : هذا رجل كان وعد رجلا قلوفا فأخلفه ، فقال الموعود له : إذا سئلتُ أقول التي تنبئ الشَّمَاتَ عني ، أي أقول : نعم قد أخذتها ، أي أكذب . ثم قال : وكذبي وإشْمَاتِ العدو سواء . وقال الزبير بن بكار : هذه الأبيات لمحمد بن بشير الخارجي ، وكان رجلا وعده قلوفا فمطله بها . وزيد الذي مدحه هو زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكذا أخرجه صاحب الأغاني عن سليمان بن عياش ، وزاد في آخره : فبلغت الأبيات زيد بن الحسن ، فبعث إليه بقلوص من خيار إبله . ومحمد بن بشير عدواني يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية (١) .

٦١٨ - وأنشد :

بِأَيَّةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شَعْنًا^(٢)

تمامه :

كَأَنَّ عَلَى سَبَابِكِهَا مُدَامًا^(٣)

٦١٩ - وأنشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَتَى لَا تَفْعَلْ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ^(٤)

- (١) انظر معجم الشعراء ٣٤٣ ، والأغاني ٦١/١٦ (الثقافة) .
(٢) سيبويه ٤٦٠/١ ، والخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧ ، ونسب البيت الى الأعشى ، ومنهم من نسبته ليزيد بن عمرو بن الصعق ، وقدم السيوطي الشاهد عن مكانه في المتن .
(٣) كذا بالأصل ، وبرى : (على سبابكها) وهو الصحيح .
(٤) امالي المرتضى ٥٥٩/١ .

هو من الرجز ، أنشده أبو زيد ، وبعده :

وَتَحْتَ رَجُلِي صَيْلَتَانُ مَيْلَعٌ^(١) حَوْفٌ إِذَا مَا زَجَرَتْ تَبَوُّعٌ^(٢)

يقول : إن المني لا ينال بها المتمني ما يحبه • والمني : جمع منية • وهي مبتدأ ، ولا تنفع خبره • والجملة اعتراض بين شعري وما تعلق به • وأمري مجمع : جملة حالية من الضمير في أغدون • وتحت رجلي صيلتان : جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها • والصيلتان : الشديده • والميلع : السريع • وهما صفتا جمل • واستشهد ابن السكيت بالبيت على أنه يقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه •

٦٢٠ - وأنشد :

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا^(٣)

عزاه الجرمي في الفرج لرؤبة ، وخبر (أن) لقائل ، واسطار : قسم مجرور بالواو ، وهي بفتح الهمزة ، جمع سطر ، وهو الخط والكتابة • وسطرن : مبنى للمفعول ، صفة أسطار • وسطرا مفعول مطلق • قال ابن يسمعون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني : الرفع ، والنصب عطف بيان ، النصر الأوّل على اللفظ وعلى الموضع • وروي بالضم ، بلا تنوين ، على البدل من الأوّل ، وفيه زحاف الخبر • وقال بعضهم : نصرا بالنصب على المصدر • والثالث : توكيد له ، أي أنصر نصرا • وقال أبو عبيدة : نصر المنادى ، نصر بن سيار أمير خراسان • ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الإغراء ، يريد : يا نصر عليك نصرا • وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة • وقال الجرمي : النصر : العطية ، فيريد يا نصر عطية عطية • وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يا نصر نصر نصرا • وهو اختيار أبي عمرو • ويا نصر نصرا نصرا ، تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب • وكان المازني يقول : يا نصر نصرا نصرا ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤبة ومنعه من الدخول ، فقال :

(١) رواية المرتضى : (وتحت رجلي زفيان ميلع) وقال : الزّفيان : الناقة الخفيفة ، والميلع : السريعة • وشبهه رجع يديها في السير لنشاطها وبعده :

(٢) كانها نائحة تفجّع تبكي لميت وسواها الموجه ليس هذا الشطر في أمالي المرتضى •

(٣) الخزانة ٣٢٥/١ ، وحاشية الأمير ٥١/٢ ، وسيبويه ٣٠٤/١

اضرب نصرا أو آله . و يروى يا نصر نصر نصر . وقال ابن الدهان في الغرّة : منهم من يشده يا نصر نصر على اللفظ ، رفعا على الموضع ، ونصبا ، ومنهم من يرويه بالضم : نصر نصرا على البدل . ونصر الثالث : إما عطف بيان ، وإما اغراء . قال الأصمعي : معنى هذا : ان قوله يا نصر نصرا نصرا ، إنما يريد به المصدر ، أي انصرتني نصرا . وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف ، إنما قال لنصر بن سيار : يا نصر نصرا نصرا ، أي عليك نصرا . وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصرا الثاني تأكيدا للأوّل ، ونصر الثالث بمعنى انصرتني نصرا ، أو عطف بيان . والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع . وقال أبو عبيدة : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ، وأغراه بنصر حاجبه . فيكون نصرا مكررا للتأكيد (١) .

٦٢١ - وانشد :

وَلَمَّا وَتَيْتَايَ بِعَزَّةٍ بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْتُ
لَكَ لَمْ تُجِ ظِلَّ الْعَمَامَةِ كُلِّهَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْقِيلِ اخْتِخَلَّتْ

هما من قصيدة لكثير عزة أو ثلها (٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَأَعْقِلَا قُلُوصِكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءِ وَمَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
وَمَا أَنْصَفَتْ أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَضَتْ إِنِنَا ، وَأَمَّا بِالنِّوَالِ فَضُنَّتِ

(١) وملخص ما ذكر : أن نصرا الأول روي فيه وجهان : ضمه وبضبه . والثاني روي فيه أربعة أوجه : ضمة ورفعه ونصبه وجره . والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب .

(٢) الخزانة ٣٧٩/٢ ، والامالي ١٠٧/٢ ، والخفاجي ١٨٦ وانظر الاغاني ٣٧/٨ (بولاق) والشعراء ٤٠٤

إلى أن قال :

قُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطُنْتَ يَوْمَ مَا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأْشُونَ فِيمَ صَرَمَتَهَا قَوْلُ : نَفْسٌ حُرُّ سُلَيْتٍ قَتَسَتْ

ومنها :

وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

ومنها :

هَنِيئًا مَرِبْنَا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ بِصَرَمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا اسْتَقَلَّتْ
أَسِيبِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

قال الأئمة : هذه القصيدة من منتخبات قصائد كُثِيرٍ ، وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشددة قبل حرف الروي . قوله : فاعقلا قلوبكما : أي شذاهما . قوله : (وما كنت أدري ... البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عطفًا على محل مفعول أدري المعلق بالإستفهام ، لأن المعلق أبطل عليه لفظًا لا محلاً . وتولت : أعرضت وأدبرت . وقوله : (وكنت كذى رجلين ... البيت) استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجل ، فإن رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة . وقد اختلف في معنى البيت ، فقال الأعلم : تمنى أن تشل إحدى رجله ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقال ابن سيده : لما خاتته عزة العهد وتولت عن عهده ، وثبت على عهدها صار كذى رجلين ، رجل صحيحه ، وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها . وقال عبد الدائم : معنى البيت

إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء • وقال بعضهم : تمنى أن يضيع قلوبه فيبقى في
حي عزة • فيكون ببقائه في حياها كذى رجل صحيحة ، ويكون في فقد قلوبه كذى
رجل علية • قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعوّل عليه ، وهو الذي يدل
عليه ما قبل البيت • والتهيام : بفتح أوله ، مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام
كالجنون من العشق • وقال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو بكر بن دريد ، عن
الرياشي ، عن ابن سلام ، عن عزيز بن طلحة بن عبد الله^(٢) ، عن عمه هند بن عبد
الله ، قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير ، فقال له أبي : هل قلت
بعدي شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل عليّ ، وقال : احفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صُعُودٍ مِّنَ الْهَوَىٰ	فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبْتُ وَزَلْتُ
وَكُنَّا عَقْدَنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا	فَلَمَّا تَوَافَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلْتُ ^(٣)
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ	وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ ذَلْتُ
وَلِلْعَيْنِ أُسْرَابُ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا	وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسُ إِذَا أَلْعَيْنُ مُلْتُ
وَلِإِنِّي وَتَهَيَّيْتُ بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا	تَخَلَّيْتُ بِمَا بَيْنَنَا وَتَخَلْتُ
لَكَالْمُرْتَجَى ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا	تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلثَّقِيلِ اخْتِخَلْتُ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا	فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّتَ فَتَسَلَّتْ

وقال أبو الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر^(٤) : قال العلماء : لو أن
كثيراً جعل قوله : (فقلت لها يا عز كل مصيبة ...) في وصف حرب لكان أشعر
الناس • ولو جعل قوله : (أسيئي بنا ... البيت) في وصف الدنيا كان أشعر الناس •

(١) ٦٥/١ - ٦٦
(٢) في الامالي : (غرير) .
(٣) في الامالي : (فلما توافقنا) .
(٤) ص ٨٥ ، وانظر الموشح ١٤٦

لَعْمَرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ يَهْيَنُ لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

هذا من قصيدة للناطقة الديباني ، أوئله^(١) :

عَفَا ذُو حُسْنٍ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ

ومنها :

فَكَفَكْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ
عَلَى حَيْنٍ عَاثَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟
أَتَانِي ، أَيْنَتْ اللَّعْنُ ، أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومنها :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسُ فَالضَّوَاجِعُ
فَبِتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشُّمُّ نَاقِعُ

ومنها :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَتَّى عَنْكَ وَاسِعُ

عفا : اندرس . وذو حُسنٍ : بضم الحاء وبالسین المهملتين ، موضع . وفرتنا : اسم امرأة . والفوارع : بالفاء ، مواضع مرتفعة . وأَرِيكَ : بفتح الهمزة وكسر الراء ، اسم موضع . والتَّلَاع : بكسر المثناة الفوقية ، مجاري الماء ، واحدها تلعة . والدوافع : التي تدفع الوادي . ومستهل : بضم الميم ، سائل منصب . ودامع :

مترقق العين • وقوله : (وما عمري عليَّ بهين) أي فاقسم لعمري • والبطل :
 الباطل • والأقارع : بني قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به الى النعمان •
 وقوله : (على حين عابت) استشهد به المصنف في الكتاب الرابع على بناء حين
 لإضافتها الى جملة صدرها فعل مبني • وقوله : (ألما أصح) استشهد به على الجزم
 بلما بعد همزة الاستفهام • وأصح : من الصحو ، وهو خلاف السكر • ووازع :
 بزاي وعين مهمله ، من وزعت الرجل عن الأمر كفته • وقوله : (أتاني أبيت
 اللعن ... البيتين) أوردهما المصنف في الكتاب الرابع • وقوله : من غير كنهه ، أي
 في غير قدره وحقيقته ، أي لم أكن بلغت ما يوجب ذلك • وراكس : براء وسين
 مهمله ، اسم واد • والضواجع : جمع ضاجعة ، وهو منحني الوادي ومنعطفه •
 قوله : ساورتي ، من ساوره إذا واثبه ، وضئيلة : بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة
 وفتح اللام ، الحية الدقيقة • والرُقش : بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة ،
 جمع رُقشاء ، حية فيها نقط سود ويبيض • وناقع : بالنون والقاف ، يقال : سم
 ناقع ، أي بالغ • والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالكرة
 إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف ، فإنَّ ناقعا نكرة ، والسم
 معرفة ، وردَّ بأنه ليس بوصف ، بل خبر ثان بعد الإخبار بالمجرور السابق • قوله :
 (فإنك كالليل ... البيت) قال المبرد في الكامل^(١) : هذا من أعجب التشبيه •

٦٢٣ - وأنشد :

ذَاكَ الَّذِي وَأَيِّكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ^(٢)

هذا من مقطوعة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق ، وهي :

أَمَسْتُ طَيْمَةً كَالْبِكَارِ أَفْزَهَا بَعْدَ الْكَشِيشِ هَدِيرُ قَوْمٍ بَازِلٍ^(٣)
 يَا يَحْيَى هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ

(١) ص ٧٤١ ، وانظر الشعراء ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٢ - ٣٠٣

(٢) ديوانه ٤٣٠

(٣) في الديوان : (قرم بازل) •

أَخْزَيْتَ أَمْكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَسْتِيهَا
 حَلَّتْ طَبِيبَةٌ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا
 أَطْبِيبٌ قَدْ غَرَقَ الْفَرَزْدَقُ فَأَعْلَمُوا
 مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَا طَبِيبَ نِسَاءَ كُمْ
 ذَلِكَ الَّذِي وَأَيْبِكَ يَعْرِفُ مَالِكُ
 إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومَنَا
 وَتَرَكَتْهَا غَرَضًا لِكُلِّ مُنَاضِلٍ
 وَمَنِّي عَلَى سَنَنِ الْمَلِيحِ الْوَابِلِ
 فِي أَلِيمٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
 أَمْ مَنْ يَكْرُ وَرَاءَ سَرَحِ الْجَامِلِ
 وَالْحَقُّ يَدْمَغُ ثُرَهَاتِ الْبَاطِلِ
 فَضْلًا وَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

أَفْرَها : فَرَّقَها • والكَشِيش : كَشِشَ الْبَكْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْبِتَ شَقَشَقَتَهُ هَدَرَ •
 وَالْفَاقِرَةُ : الَّتِي تَقْطَعُ فَقَارَ الظَّهْرِ • وَالْجَامِلُ : الْإِبِلُ •

٦٢٤ - وَانْشُد :

كَأَنَّ وَفَدَّ أَتَى حَوْلُ كَمِيلُ
 أَثَافِيهَا حَمَامَاتُ مُؤُولُ

هُوَ لِأَبِي الْغَوْلِ الطَّهَوِيِّ وَقَبْلَهُ :

أَتَنْسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَأَمَى
 وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

وَبَعْدَهُ :

أَمَّا تَنْفَكُ تَرَكْبُنِي بِلُومِي
 لَهَجْتُ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ

قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ : فِي قَوْلِهِ : (كَأَنَّ ... الْخ) لَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنْ وَقَوْلِي حَقَّ زَيْدًا قَائِمًا ، لِأَنَّ أَنْ لَمْ يَتَّغَيَّرِ الْكَلَامُ عَنْ مَعْنَاهُ صَرَتْ • كَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ بِحَرْفِ الْعُطْفِ ، لَا يَجُوزُ بِخِلَافِ كَأَنَّ • وَالْأَثَافِي ، وَأَصْلُهُ التَّشْبِيدُ • وَالتَّخْفِيفُ مَسْمُوعٌ أَيْضًا وَالْبَيْتُ مِنْهُ • وَاللُّومِي : مُصْدَرٌ مُؤَنَّثٌ بِمَعْنَى اللُّومِ ، يَمْدُ وَيَقْصُرُ • وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْفَارِسِيُّ بِالْبَيْتِ عَلَى ذَلِكَ : وَلَهَجَ بِالشَّيْءِ يَلْهَجُ : وَلَعَّ بِهِ

واعتاده ، فهو لهج • ويقال أيضا : ألهج به فهو ملهج ، واللهجة : طرف اللسان • ولهج الفصيل يامه : اذا تناول ضرعها ولزمه • والفصيل : المفصول عن الرضاع من أولاد النوق ، والأثنى فصيلة ، والجمع فصال ، وفصلان ، وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانقصال عن الأم •

٦٢٥ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَا بَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحُشَفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس^(١) •

٦٢٦ - وأنشد :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَأَشْتَرَيْتُ^(٢)

أنشده الكسائي في صفة دلو ، وقوله :

مَالِي إِذَا أَجْذِبَهَا صَايْتُ أَكْبَرُ قَدْ غَالِيَنِي أَمْ يَنْتُ

صَايْتُ : بالمهمله ، اصخت • يقال صأى يصيى صئيا ، كصفى يصفى صفيا • والمراد بالبيت المرأة • وقال الفراء في المصادر : البيت : التزويج ، وأنشده بلفظ :

مَالِي إِذَا نَزَعْتُهَا صَايْتُ أَكْبَرُ غَيْرَنِي أَمْ يَنْتُ

وجملة : (وهل ينفع شيئا ليت) معترضة بين ليت الأولى وليت الثانية المؤكدة لها ، وهما حرفان • وليت الثانية : اسم مرفوع بينفع ، والمراد بها اللفظة ، وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظي • وبوع : لغة في بيع • وقد استشهد النحاة بالبيت

(١) انظر ص ٣٤٢ والشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ •

(٢) ابن عقيل ١٧٧/١

على ذلك • وفي شرح العيني : ان البيت لرؤبة • وذكر المصنف في شواهد : ان هل
 بمعنى النفي • وان الكسائي أشده بلفظ : (وَمَا يَنْتَفَعُ شَيْئاً لَيْتَ) •

٦٢٧ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِحَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنُ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) •

٦٢٨ - وانشد :

أَحَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتَ عَشْوَةً

تقدم شرحه في شواهد قد (٢) •

٦٢٩ - وانشد :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا

يأتي شرحه قريباً ضمن قصيدة ابن هرمة (٣) •

٦٣٠ - وانشد :

فَلَا وَأَبِي ذَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قِيلَ لِلزُّنْدِ قَادِحٌ (٤)

قال ابن الدهان في الغرة : أشده الفراء عن بعضهم ، أي مازالت ، فحذف ما •

٦٣١ - وانشد :

أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ اللَّهِ - آيَةٌ لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٤ ص ٤٨٨ .

(٣) انظر ص ٨٢٦ من قصيدة الشاهد رقم ٦٣٥ .

(٤) الخزائن ٤/٤٥

(٥) هو في ديوان ابن الدمينه ٨٦ ، وانظر اختلاف رواية البيت فيه .

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتُ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا بُبَالِي

هما لزهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى ، وبعدهما^(١) :

فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتَ فَلَا تَقُولِي لِذِي صِهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصْبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتُ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي

الخطوب : الأمور ، واحدها خطب • والتقالي : من القلي ، وهو البغض •
ونأيت : تباعدت • وأذلت : أهنت •

إِنَّ الثَّانِينَ - وَبَلَّغَتْهَا -^(٢)

قال القالي في أماليه : أنبأنا أبو معاذ عبدان قال : دخل عوف بن مشحك على
عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فأنشد مرتجلا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طَرًّا وَقَدْ ذَابَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّانِينَ - وَبَلَّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

(١) ديوانه ٣٤٢

(٢) أمالي ابن الشجري ١٩٢/١ وفوات الوفيات ٢٣٥/٢ وأمالي القالي .

٥٠/١ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٨ ، والإيجاز والأعجاز ٦١ ، ونثار

الازهار ٧٦ و ٨١ ، ومعاهد التنصيص ١٢٤/١ و ١٢٧

وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الْخَنَافَا
وَقَارَبْتَ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
فَقُمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْنَعٍ
أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأَثْبِتِي بِهِ
فَقَرَّبَانِي بِأَيِّ أَتَمَّا
وَقَبَلَ مِنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ

وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانِ الْهَذَانِ^(١)
مُقَارَبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عِنَانِ
عَنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعَنَانِ^(٢)
لَا بِالْغَوَانِي ، أَيْنَ مِنِّي الْغَوَانِ
إِلَّا لِسَانِي وَبَحْسِي اللِّسَانِ
عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعِي الْهَجَانِ^(٣)
مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اضْغِرَارِ الْبَنَانِ
أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ

وفي تاريخ الصلاح الصفدي^(١) : عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ الْخَزَاعِي ، أَبُو الْمُنْهَالِ ،
أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَدْبَاءِ ، الرِّوَاةِ الْفُهْمَاءِ ، النَّدْمَاءِ الظَّرْفَاءِ ، الشُّعْرَاءِ الْفَصَحَاءِ . كَانَ
صَاحِبَ أَخْبَارٍ وَنَوَادِرَ وَمَعْرِفَةً بِأَيَّامِ النَّاسِ . وَاخْتَصَصَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ
لِمُنَادِمَتِهِ وَمَسَامَرَتِهِ ، فَلَا يَسَافِرُ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ . وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَالِهِ بِهِ أَنَّهُ نَادَى عَلَى

- (١) فِي الْإِمَالِي وَابْنِ الْمُعْتَزِ :
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الْخَنَافَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَتَى وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانِ الْهَذَانِ
وَالشَّطَاطِ : حَسَنُ الْقَوَامِ وَالْإِعْتِدَالِ . وَالصَّعْدَةُ : الْقَنَاطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ
تَنَبَّأَتْ كَذَلِكَ لِأَحْتِيَاجٍ إِلَى تَثْقِيفِ . وَالزِمَاعُ : الْمَضَاءُ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزْمِ
عَلَيْهِ . وَالْهَذَانُ : الْأَحْمَقُ الْجَافِي الْوُخْمِ الثَّقِيلُ فِي الْحَرْبِ .
(٢) الْعَنَانُ - يَفْتَحُ الْعَيْنَ - : السَّحَابُ . وَاحِدَتُهُ عَنَانَةٌ ، يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى
ضَعْفِ بَصَرِهِ وَأَنَّهُ لَا يَرَى الْوَرَى إِلَّا مِنْ وَرَاءِ سَحَابَةٍ .
(٣) الْهَجَانُ : الْكَرِيمُ .
(٤) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٢/٢٣٥ ، وَانْظُرِ الْإِدْبَاءَ ، وَشُدْرَاتُ الذَّهَبِ ٢/٣٢ ،
وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٩/٤٨١ تَرْجُمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ .

الجسر بهذه الأبيات وظاهر منحدر في حراقة له بدجلة (١) :

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ — كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَفْرَقُ
وَبَحْرَانٍ : مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقَهَا مُطْبَقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانَهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

وأصله من حران ، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، كلما استأذنه في الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يؤذن له . فلما مات ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق بأهله ، فقرّبه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلف بجهده أن يأذن في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفا عديله ، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد ، فأعجب ذلك عبد الله والتفت إلى عوف وقال : يا ابن محلم ، هل سمعت أشجى من هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال عبد الله : قاتل الله أبا كبير حيث يقول (٢) :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِنْ لُفِكَ حَاضِرُ
أَفِقْ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَإِنِّي
وُلُوعاً فَشَطْتُ غُرْبَةَ دَارُ زَيْنَبٍ فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ
وَعُصْنُكَ مَيَّادُ فَيِّمٍ تَنُوحُ بَكَيْتُ زَمَاناً وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، أنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأخذ يصفه . فقال له عبد الله : أقسمت عليك ألا أجرت قوله ؟ فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كلما

(١) تنوزع في نسبة هذه الابيات بين عوف ومقدس بن صيفي الخلوقي ودعبل وأبي الشمعمق ، وعلي بن جبلة ، وانظر بالاضافة الى المراجع السابقة الآلي ١٩٨

(٢) نسب البكري هذا الشعر في الآلي ٣٧٢ الى عوف ولم يذكر في ديوان الهذليين بشعر أبي كبير ، وانظر الكامل ٨٤٨ بالاضافة الى المراجع السابقة .

كنت أعرف ! فقال عبد الله : بحق طاهر ألا فعلت ؟ فابتدر عوف وقال :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَزُرُوحُ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَثْبَةٍ فَتَرِيحُ^(١)
لَقَدْ طَلَحَ الْبَيْنُ الْمَشِيتُ رَكَائِي^(٢) فَهَلْ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَنَحْتُ وَذُو الْبَثِّ الْغَرِيبُ يَنُوحُ^(٣)
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ دَمْعَةٌ وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاحَهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِنْكَ حَاضِرُ وَغُصْنُكَ مَيَّادُ فَيَمِ تَنُوحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى فَتَلْقَى عَصَا التَّطَوَّافِ وَهِيَ طَرِيحُ^(٤)
فَإِنَّ الْغِنَى يُدْنِي الْفَقْرَ مِنْ صَدِيقِهِ وَعُذْمُ الْغِنَى بِالْمُقْتَرِينَ طَرُوحُ^(٥)

فاستعبر عبد الله ورقاً له ووجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك ، شحيح على الفئات من محاضرتك ، ولكن والله لا أعلمت معي خفاً ولا حافراً إلا راجعاً إلى أهلِكَ . وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال عوف :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ وَأَلْبَسَ الْأَمْنُ بِهِ الْمَغْرِبَانِ^(٦)
إِنَّ الثَّمَانِينَ — وَبُلْغَتَهَا — قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
وَبَدَّ لَنَسِي بِالشَّطَاطِ انْجِنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

(١) في الامالي ١٣٠/١ (من وثبة) .

(٢) ويروى : (البين القدوف) .

(٣) في الامالي : (وذو الشجو الحزين) .

(٤) في الامالي : (فتضحى عصا التشنيران) .

(٥) كذا بالأصل ، وفي الامالي : (وعدم الفتى ... نزوح) .

(٦) في الامالي ٥٠/١ (طراً وقد دان له المغربان) .

وَعَوَّضْتَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَقَى
وَقَارَبْتَ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
وَلَمْ تَدْعُ فِي لِسْتَمْتِعِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَتَمَّا
وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
سَقَى قُصُورَ السَّادِيَاكِ الْحَيَا
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا

وَهَمَّتْ هَمْ الْهَجَاتِ الْهَدَانِ
مُقَارَبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عَنَانِي
عَنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعَنَانِ
إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي اللَّسَانُ^(١)
عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْعِي الْهَجَانِ
لَا بِالْعَوَانِي ، أَيْنَ مِنِّي الْعَوَانِ
مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرُّقَّتَانِ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِي وَقُصُورَ الْمِيَانِ
أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الرِّمَانِ

وسار راجعاً الى أهله فلم يصل اليهم • ومات في حدود العشرين ومائتين • ومن
شعر عوف بن مُحَلِّم^(٢) :

وَكُنْتُ إِذَا صَحِبْتُ رِجَالَ قَوِي
فَأَحْسَنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ
وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاؤُوا
عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِهِمْ غَطَاءُ

صَحِبْتُهُمْ وَزَيْنَتِي الْوَفَاءُ
وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاؤُوا
عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِهِمْ غَطَاءُ

(١) في الامالي : (وبحسبي لسان) •
(٢) طبقات ابن المعتز ١٩١ وشذرات الذهب ٣٣/٢ وقد نسبت هذه
الابيات الى ابراهيم بن العباس •

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلُوهَا ضَنْتُ بَشِيٍّ مَا كَانَ يَزُرُوهَا^(١)

هذا مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة . وقد قيل له إن قریشا لا تهمز ، فقال :
لأقولنَّ قصيدة أهمازها كلها بلسان قریش . وبعده :

وَعَوَّدَنِي فِيما تُعَوِّدُنِي	أَظْمَاءَ وَرَدِ مَا كُنْتُ أَجْزُوهَا
وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً	تُحَدِّثُ لِي نَكَبَةً وَتَنْكُوهَا
وَتَزْدَهِيَنِي مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ	أَشْيَاءَ عَنْهَا بِالْغَيْبِ أَنْبُوهَا
لَوْ تَنَجَّى الْعَاشِقِينَ مَا وَعَدَتْ	وَكَانَ خَيْرُ الْعِدَاةِ أَهْنُوهَا
سَبَّتْ وَشَبَّ الْعَقَافُ يَنْبُعُهَا	فَلَمْ يَعِْبْ خِدْنُهَا وَمَنْشُوهَا
وَبَوَّاتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرِهَا	فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مَبُوءُوهَا
خُودُ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَفْدَتِهَا	إِذَا تَلَاهَا الْعُيُونُ مَهْدُوهَا
كَأَسَا بِفِيهَا صَهْبَاءَ مَعْرِقَةٍ	يَعْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُوهَا

قال التدمري : سليمان ، تصغير سلمى . ويكلؤها : يحرسها ويحفظها .
وضنت : بخلت . ويزرؤها : ينقصها . والاظماء : جمع ظمأ . والمعنى : إنها تصله
مرة وتقطعه أخرى . وأجزؤها : أي أجزى فيها كما تجتزي الظباء بأكل الرطب من
الكلأ عن الماء أياما ، فلا تشرب ماء . وقوله : (ولا أراها تزال ظالمة) أي أراها
لا تزال ظالمة فقدم لا . وتنكؤها : أي تقشرها . والمعنى : تحدث لي جرحا وتنكؤه
بآخر . والخود : الفتاة الشابة . وتعاطيك : تساقيك . وهذه العين : منامها
وسكونها . والصهباء : الخمر . ومسبؤها : أي اشتراؤها .

(١) ابن الشجري ١٩٢/١ واللسان (كلأ) وقد سبق ص ٨٢٠ الشاهد
رقم ٦٣٠ من هذه القصيدة .

فَقُلْتُ اذْعِي وَاذْعُوْا اِنَّ اَنْدَى لَصَوْتٍ اَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ^(١)

قال ابن يemiş : هو للحطيئة . وقال الزمخشري : هو لربيعة بن جشَم . وقال ابن بري : هو لدثار بن شيان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان ، وجسه عمر ، يعارض الحطيئة ويمدح الزبرقان . وقال بعضهم : هو للأعشى ، وأولها :

دَعَانِي الْأَبْجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَنِيَانِي^(٢)

الى أن قال :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اسْتَكَيْنَا سَيِّدِرِكُنَا بَنُو الْقَوْمِ الْهَجَانِ^(٣)
سَيِّدِرِكُنَا بَنُو الْقَمَرَيْنِ بَدْرٍ^(٤) سِرَاجَ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْخَصَانِ
فَقُلْتُ اذْعِي وَاذْعُوْا اِنَّ اَنْدَى لَصَوْتٍ اَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرَقَانِ

أندى : أفعل تفضيل من الندى ، بفتح النون والداال المقصورة ، وهو بعد ذهاب الصوت . يقال : فلان أندى صوتا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت . وقوله : (وادعو) بالنصب بأن مضرة بعد واو الجمع في جواب الأمر . وقد استشهد به

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ والإمامي ٩٠/٢ للفرزدق والالائي ٧٢٦ لدثار والافغاني ١٩٠/٢ (الشاعر النمري) وهو في سيبويه ٤٢٦/١ منسوب للأعشى .

(٢) الأَبْجَان : مثنى أثبج وهو الاحذب ، ويقال : على الناتئ الصدر ، وعلى العظيم الجوف ، وعلى الناتئ الثبج ، وهو ما بين الكتفين والكاهل . وذكر في اللسان أن بيت النمري هذا فسر بهذه المعاني كلها . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (أثبج) بالعراق .

(٣) في الاغانى : (القرم) .

(٤) في الاغانى : (بنو القمر بن بدر) .

المصنف في التوضيح على ذلك • ولصوت : صفة أُنْدَى • وإن ينسادي : خبر أن
ويروى : (وادع على الأمر) بخلاف اللام •

٦٣٦ - وأنشد :

وَأَعْلَمَ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

قال العيني : لم يسم قائله • وقوله : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين أعلم
ومفعوله • والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة العالية • وإن مخففة من الثقيلة في
محل نصب ، وهي جزاؤها سدت مسد مفعولي أعلم • ووقع الخبر فيها جملة فعلية
فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس •

٦٣٧ - وأنشد :

وَتَرَمِينِي بِالْطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ^(١)

٦٣٨ - وأنشد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي^(٢)

قال المصنف في شواهد : هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده في ديوانه وتماه :

إِنَّ الْمَنَاتَا لَا تَطْلِشُ سِهَامَهَا

قلت : معلقة لبید علی هذا الوزن والروي • وقد تقدمت في شواهد كلا •
فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات • قال : وعلمت فيه محتملة لوجهين ، أحدهما :
أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب
بالفعل المعلق • والثاني : أن تكون أجريت لافادتها تحقيق الشيء وتأكيده مجرى

(١) ابن عقيل ١٤٧/١

(٢) سبق الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٣٤

(٣) انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الأمير ٥٧/٢

القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم • وعلى هذا فلا قسم مقدر • والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم • وطاش السهم : إذا عدل عن الرمية ، أي انها لا تخطيء من حضر أجله • وجاء بيت يشبه هذا هو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيتِي لَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ

وقال العيني : من أبيات معلقة لبيد في صفة بقرة صادفتها الذئاب^(١) :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهُ إِنَّ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِمَامَهَا

٦٣٩ - وانشد :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ

تمامه :

وَمَنْ لَا نُجِرُّهُ يُمَسِّ مِنَّا مُفَزَّعًا^(٢)

٦٤٠ - وانشد :

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكْتُهُ

تقدم شرحه في شواهد الفاء^(٣) •

٦٤١ - وانشد :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ

(١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥٧

(٢) الخزائن ٦٤٠/٣ وحاشية الأمير ٥٨/٢ والبيت لهشام المري •

(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٣ ص ٤٧٢ وص ٤٧٣

تقدم شرحه في شواهد كل (١) .

٦٤٢ - وانشد :

جَشَّاتُ فَقُلْتُ اللَّدَّ حَشِيتَ لَكَائِنْ

تمامه :

وَلَيْنَ أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ (٢)

٦٤٣ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ مَا عَاجَلْتُ لَيْنَ فُؤَادِهَا فَقَسَا اسْتِيلِينَ بِهِ لِأَنَّ الْجَنْدَلُ

٦٤٤ - وانشد :

إِذَا قُلْتُ قَدْ نِي قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً

تقدم شرحه (٣) .

٦٤٥ - وانشد :

فَسَلَّمَ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة (٤) .

٦٤٦ - وانشد :

فَحَسَنِي مِنْ ذِي عِنْدُهُمْ مَا كَفَانِيَا (٥)

-
- (١) انظر ص ٥٣٦ والشاهد رقم ٣١٤
(٢) رواية البيت كما في المغني وحاشية الامير ٦٠/٢ :
جَشَّاتُ فَقُلْتُ اللَّدَّ حَشِيتَ لِيَا تَيْنَ وإذا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرِ
(٣) وذلك بحرف اللام ، انظر الشاهد رقم ٣٣٤ ص ٥٥٩ وفيه : (إذا
قال ... قلت ...) وفي المغني : (إذا قال ... قال ...)
(٤) الشاهد رقم ١١٥ ص ٢٣٦
(٥) ابن عقيل ٤/١ و ٨٠ ، والحماسة ١٥٥/٣ ، وانظر ذيل سمط
اللاي ١٠٥

هو لمنظور بن سَحِيم القَفْعَسِي ، شاعر إسلامي ، وقبلة :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرْيَ أَهْلَ مَنَزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيًا
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتْبَنُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدُهُمْ مَا كَفَّايَنَا
وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لَثَامٌ قَالَ حِزْتَ حَيَاتِنَا^(١)
وَعَرَضِي أَتَبَى مَا أَدَّخَرْتُ ذَخِيرَةَ وَبَطْنِي أَطْوَاهِ كَطِي رِدَائِنَا

ومعنى الأبيات : التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس . يقول : الناس ثلاثة أنواع ، موسرون كرام ، فالكفى منهم بقدر كفايتي . ومعسرون كرام فاعذرهم . وموسرون لثام فاكف عن ذمهم حياء . والقري : بكسر القاف ، طعام الضيف . و (في) سببية وذكر تمثيل . والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره . وقوله : فإما ، هي كلمة التفضيل الواقعة في نحو : إما زيد ، وإما عمرو . فكرام خير مبتدأ مقدر ، أي فالناس إما كرام . وقيل : هي ان الشرطية ، وما الزائدة . وكرام : مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده ، أي تقصد كرام . فحسبي جواب الشرط . والقول الأول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله : (وإمّا لثام) . وليس بعده فعل يفسر المحذوف . والقول الثاني نهو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ، ووقع في شرح الشواهد للعيني إنه جعل إمّا للتفضيل . وكرام مرفوع بمضمر ، وفحسبي جواب الشرط . وهو تخليط منه دخل عليه قول في قول . وآتيتهم وعذرتهم صفتان . وقوله : فحسبي مبتدأ ، وما كفائنا خبر ، أي لكافي من عطائهم من يكفيني لحاجتي ، أي لا ينبغي منهم زيادة على الحاجة . ولولا هذا التأويل لفسد لاتحاد المبتدأ والخبر . وذو : يروى بالواو^(٢) ، وهي مبنية بمعنى الذي ، وبالياء معربة في لغة . وذكر المازوني : إن ذي هنا بمعنى صاحب ، وردده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالإضافة . وذكر بعضهم :

(١) كذا في الاصل ، وفي الحماسة : (وإما لثام فادكرت ..) .

(٢) كما في الحماسة .

إنها زائدة ، أي من عندهم ، يقول : هذا ذو زيد ، أي هذا زيد ، من إضافة المسمى إلى الاسم . قال الكمي :
إِنهَا زَائِدَةٌ ، أَي مِنْ عِنْدِهِمْ ، يَقُولُ : هَذَا ذُو زَيْدٍ ، أَي هَذَا زَيْدٌ ، مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْأِسْمِ . قَالَ الْكُمِي :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

وقال الأعشى (١):

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا

٦٤٧ - وانشد :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا (٢)

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الأعمى ، كذا قاله أبو زيد وابن الأعرابي . وقيل : قاله رؤبة . وقال الصغاني : قالته ليلى الأخيلية ، وثمame :

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مَلْحَا حَا

وبعده :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْجَحَا دَهْرًا فَيَبَّجْنَا بِهِ أَنْوَا حَا
وَلَمْ نَدْعِ لِسَارِحِ مُرَا حَا إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَا حَا
نَحْنُ بَنُو حُوَيْلِدٍ صُرَا حَا لَا كَذِبَ الْيَوْمَ وَلَا مِرَا حَا

قوله : نحن اللذون : استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع .
وصبَّحُوا : بالتشديد ، أتوا في الصباح . وغارة : مفعولة . وصباحا : يروي
بالتنكير ، وهو مصدر محذوف الزوائد كما في (كلمته كلاما) لا ظرف كما في

(١) ديوانه ص ١٠٣ وشرح التبريزي ١٥٥/٣

(٢) ابن عقيل ٧٨/١

(جئتك صباحا) لأن الظرف لا يكون هو كذا • ويروى بالتعريف ، أي الصباح الذي عرف • واشتهر فيكون مصدرا نوعيا • والنخيل : بضم النون وفتح المعجمة ، اسم موضع • قال المصنف : وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف • وغارة : مفعول له أو حال أي مغيرين • والملحاح : بمهملتين ، الكثير الإلحاح • والصفة التي على مفعال لا تؤنث فلهذا أجري على غارة • والججاج : بجيم ثم مهملته ثم جيم ثم مهملته ، السيد • ودهراً : عطف بيان أو بدل • والأنواح : جمع نوح • والسارح : المال السائم • والمزاح : بضم الميم ، صفة الإبل • ومفاح : بالفاء ، مهراق ، يقال : فاح دمه وأفاح • قال أبو زيد : وأو بسعنى الواو ، ورواه النصفاني • ودما : بالواو • والصراح : بالكسر ، جمع صريح ، وهو الخالص النسب • والمزاح : بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجد ، أي نحى عنها •

٦٤٨ - وأنشد :

هُمُ اللَّأْوَنَ فَكُؤَا أَلْغَلَّ عَنِّي

٦٤٩ - وأنشد :

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)

٦٥٠ - وأنشد :

رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا

٦٥١ - وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لَنَا

(١) عجز بيت لكعب بن زهير ، و صدره :

شَجَّتْ بِذِي شَيْبٍ مِنْ مَاءٍ مُحْنِيَةٍ

وهو من قصيدته المشهورة : بانت سعاد ، والتي سبقت ص ٥٢٤ -

٥٢٩

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وهي أول قصيدة هجاء بها ،
وبعده^(١) :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَّاحَةٌ بِهِ يَشْتَبِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
قِفِي وَدَّعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَانِيَا

٦٥٢ - وأنشد :

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُرٍّ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

هو من معلقة عنتر المشهورة وقد تقدم شرحه في شواهد في^(٢) .

٦٥٣ - وأنشد :

قَالَتْ لَهُ ، وَهُوَ بِعَيْشِ ضَيْكَ لَا تُكْثِرِي لَوْنِي وَحَلِّي عَنْكَ

٦٥٤ - وأنشد :

فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ

تقدم شرحه في شواهد لولا^(٣) .

٦٥٥ - وأنشد :

سَتَعْلَمُ لِيَلَى أَيِّ دِينٍ تَدَايَنْتَ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمُهَا

٦٥٦ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ

(١) ديوانه ٨٩٥

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ وص ٤٧٩ - ٤٨٤

(٣) ص ٦٧١ ، والشاهد رقم ٤٣١

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب^(١) .

٦٥٧ - وانشد :

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ يُبْغِنِ فِتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٢)

٦٥٨ - وانشد :

بِآيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عُزْلاً^(٣)

هو لعمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي و صدره :

أَلْكِنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

وبعده :

وَلَا سِيءَ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمَ مُحْخِصَةٍ بَزْلاً

قال المصنف في شواهد : ألك فعل أمر من ألاك يليك ، ومعناه بلغ عني .
ورسالة : مفعول به ، كما يقول بلغ عني الى فلان رسالة . قال : وينبغي أن يكون
ألكني على حذف الجار ، أي ألك عني . والآية : العلامة : والعزل : بضم المهملة
وسكون الزاي ، الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزل . وتلبسوا : ركبوا ومشوا .
ومُخْصِصَةٌ : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة ، مذلة
بالركوب : يعني الرواحل . والبزْلُ : بضم الموحدة وسكون الزاي ، الحسنه ،
واحدها بازل . وهو جمع غريب ، قاله المصنف . وقال غيره : سبيء جمع سبيء من
السوء . والزريء : بكسر الزاي وتشديد الياء ، اللباس والهيئة . ويروى : ولا سبيء
رأي . وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجهه بالإضافة
وبتجريد المضاف من آل لقوله سبيء زى .

(١) انظر ض ٨١٣ من قصيدة الشاهد رقم ٦٢١ .

(٢) البيت لسواد بن قارب السدوسي الصحابي ، وهو في ابن عقيل

١٢٨/١

(٣) سيبويه ١٠١/١

٦٥٩ - وانشد :

بَايَةَ مَا يُجْبُونَ الطَّعَامَا^(١)

٦٦٠ - وانشد :

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمُ فَلَا يَكُ مِنْكُمُ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

٦٦١ - وانشد :

خَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً مِنْ أَلْعَرَصَاتِ الذَّاكِرَاتِ عُمُودَا^(٢)

٦٦٢ - وانشد :

مَنْ لَدُنْ شَوْلَا^(٣)

تمامه :

فَالِي أَتْلَاهِيَا

الشَّوْلُ : بفتح المعجمة ، ومادته تدل على الارتفاع . واختلف في المراد هنا فقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب ، فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول ، مثل راكم وركع . والتقدير : من لدن شالت شولا . فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكد . وقيل : اسم جمع . تائلة : بالتاء ، وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من تتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . والتقدير : من لدن كانت شولا ، فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها . قال المصنف : وقد يرجح الأول بأن يروى :

(١) عجز بيت وصدره :

الآ أبلغ لديك بني تميم . و يروى العجز أيضا بلفظ :
بَايَةَ ذَكَرَهُمْ حُبُّ الطَّعَامِ

ولا شاهد فيه حينئذ . والبيت ليزيد بن الصَّعْق ، وهو في الشعراء ٦١٨ ، والكامل ١٤٧ والخزانة ١٣٨/٣ - ١٤٢ .

(٢) في المفني : (المذكرات) .

(٣) الخزانة ٨٤/٢ ، وابن عقيل ١٢٤/١ ، وسيبويه ٣٤/١ واللسان : (شول) .

من لدشول

بالجر ، ولا يقال :

من لدنُ النوقِ فإلى أتلائها

قال : ويجب بأن التقدير من لد شولان شول أو زمان شول . قال : وقد يرجح الثاني برواية الجرمي : من لدشولا ، بغير تنوين على أن أصله شولاء ، بالمد ، فقصره للضرورة . ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق . وزعم بعضهم : أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كاتصاب غدوه بعدها ، في لدن غدوة . وإنه لا تقدير في البيت . ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة إتفاقا . وبلدن الثابتة النون إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد . والإتلاء : بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ، مصدر ألتل الناقة إذا تبعها ولدها ، فهي متلية . والولد تلو ، والأثنى تلو ، والجمع أتلاء ، بفتح الهمزة .

٦٦٣ - وأنشد :

قُولُ يَا لِلرِّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَانَ

٦٦٤ - وأنشد :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

لم يسم قائله . ومللت : من الملالة ، وهي السامة . والعوَاد : بضم العين ، جمع عائد المريض . وجملة : (كيف أنت) مضاف إليها قائل . وبصالح : متعلق بأجبت ، وهو مرفوع على الحكاية ، وفيه حذف . أي بقولي أنا صالح . وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهداً لذلك . وروى بصالح ، بالجر ، على قصد حكاية الاسم المفرد ، أي أجبت بهذه اللفظة .

وإنَّ أَنَاهُ خَلِيلُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرِمٌ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها^(٢) :

قِفْ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ
لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنِيسُ وَلَا بِالْدَّارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمٌ
إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَا كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عَلَاتِهِ هَرِمٌ
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ
وَلَا أَنَاهُ خَلِيلُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

ومنها :

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحَقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَحِمْوْا وَحَمُوا

قوله : (لم يغفها) أي لم يدرسها • قوله : بلى الخ • استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع • والأرواح : جمع ريح • والديم : جمع ديمة ، بكسر الدال ، وهي المطر الدائم • قوله : (إن البخيل ... البيت) استشهد به أهل البديع على حسن التخلص • ونائله : عطاؤه • عفوًا : سهلاً بلا مظل ولا تعب • وقوله : فيظلم ، أي يحتمل الظلم • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أن أصله يظلم ، ينتقل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الطاء ، ثم قلبت الطاء ظاء ، وأدغمت في الطاء • ومنهم من يقلب الطاء طاء ويدغمها في الطاء • وقد روي : فيظلم ، بالمهملة المشددة على هذه اللغة • وروي : فيظلم ، بالإظهار ، فهذه ثلاثة

(١) ديوان زهير ١٥٣ وابن عقيل ١٣٢/٢ ، ويروي (يوم مسغبة) .

(٢) الديوان ١٤٥

أوجه • قوله : (خليل) أي فقير • ويوم مسألة يروى بدله يوم مسغبة ، أي مجاعة •
 وحَرَمَ : بفتح الحاء وكسر الراء ، ممنوع • والبيت استشهد به على رفع المضارع
 الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا • وقال ابن قتبية : في أبيات قوله :
 (ويظلم أحيانا فيظلم) أي يطلب إليه في غير موضع الطلب ، فيحصل ذلك لهم •
 وأصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه • ومنه : من أشبه أباه فما ظلم •
 وحبيك البيض : طرائقه • واستلحموا : أدركوا • وحموا : غضبوا •

٦٦٦ - وانشد :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجُ نَوِيَا

هو لأبي دؤاد فيما عزاه الثعلبي في تفسيره •

٦٦٧ - وانشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

تقدم شرحه (١) •

٦٦٨ - وانشد :

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

قال العيني : لم يسم قائله • وتماهه :

وَالْأَفْكَانُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

والبيت استشهد به على إبدال الجملة من الجملة ، فإن جملة (لا تقيمَنَّ عندنا)

بدل من جملة (ارحل) • والثانية أظهر في إفادة المقصود •

(١) انظر الشاهد رقم ٣٢٩ ص ٥٥٧ •

٦٦٩ - وانشد :

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئَةُ يَنْتَنَّا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُشَقَّةَ السُّمُرُ^(١)

هو لأبي عطاء السندي من شعراء الحماسة ، واسمه أفلح بن يسار^(٢) مولى بني أسد ، نشأ بالكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين . وبعده :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقُ أَذَاكَ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكَ أَمْ سِخْرُ
فَإِنْ كَانَ سِخْرًا فَأَعْذِرْنِي عَلَى الْهُوَى وَإِنْ كَانَ ذَاكَ غَيْرَهُ فَلَكَ الْعُذْرُ

الخطي : الرمح . وقد نهلت منا : أي من دماننا . قال التبريزي : الشَّهْل من الأضداد يقع على الريّ والعطش . قال : وكان حقيقته أوّل السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الريّ والعطش . والذكر هنا ذكر القلب . ومصدره بضم الذال ، ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن . والحِباب : بكسر المهملة ، الحب ، كأنه مصدر حابيته ، ويجوز أن يكون جمع الحب . وإنما جمعه لاختلاف أحواله فيه . ويروى : (جنابك) بالجيم والنون ، أي من ناحيتك . ومعنى البيت الاخير : أن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك ، لأن من يسحر بحبك فلا ذنب له . وإن كان داء غير السحر فالعذر لك ، لأنني وقعت فيه لتعرضي لك وتفكري في محاسنك . والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع (فلي عذر) ما قبله به من قوله : فلك العذر .

٦٧٠ - وانشد :

وَمَا رَاعِنِي إِلَّا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ

قال العيني : لم يسم قائله ، وتمامه :

وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرِ

(١) الحماسة ٥٩/١ .

(٢) وكذا في الاغاني ٧٨/١٦ واللالى ٦٠٢ ، وفي الشعراء ٧٤٢ :

(مرزوق) .

قوله : وما راغني ويسير فعل مضارع من السير ، ووقع فاعلا لراغني بتقدير
 أن المصدرية ، أي : وما راغني الا أن يسير ، أي سيره . وبشرطة : متعلق به وهو
 بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ، بمعنى الشرطي . والقين : الحداد ،
 ونصبه على الحال . ويفش : من فش الكير نفسه ، إذا أخرج مافيه من الريح .
 والكير : بكسر الكاف ، كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ . المعنى : أتعجب
 منه ، وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة .
 ٦٧١ - وانشد :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْنِي

تقدم شرحه في شواهد الباء الموحدة (١) .

٦٧٢ - وانشد :

وَلَوْلَا بَنُوهَا حَوْلَهَا خَبَطْتُهَا

هو للزبير بن العوام رضي الله عنه ، وتماه :

كَخَبَطَةَ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلْعَمْ

وبهذا عرف أن الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخط . وحرّف
 من رواه لخطبتها ، بتقديم الطاء ، من الخطبة . والضمير في بنوها لزوجه بنت
 الصديق رضي الله عنها . وكان الزبير ضرابا للنساء ، وكان أولاد أسماء يحولون
 بينه وبين ضربها . ويقال : خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها . وتلعثم
 في الأمر : تمكث فيه وتأنى ، بعين مهملة وتاء مثلثة .

٦٧٣ - وانشد :

مَضَى زَمَنُ النَّاسِ يَسْتَشْفِعُونَ بِي

- (١) سبق ص ٣١٠ ، الشاهد رقم ١٣٨
 (٢) ديوان قيس بن ذريح ١١٣ ، وانظر الامالي ١/١٣٦ والاغاني ٩/٢١٤ ،
 والتنبية ٥٢ ، وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة ، فقد نسبت
 الى ابن ذريح والمجنون وجميل وعمرو بن حكيم التميمي ، وللضحاك
 ابن عمارة .. الخ .

هو لِقَيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ ، وأول القصيدة :

سَقَى طَلَلَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
خَنَانِمَ بِهَا مِنْهَا صَيْفٌ وَرَيْعٌ^(١)
مَضَى زَمَنُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي
فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْعَدَاةَ شَفِيعُ
ومنها :

يَقُولُونَ : صَبُّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ
٦٧٤ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ تَجَنَّى عَلَيَّ أَظْنُهُ
سَيُودِي بِهِ تَرَحَّالُهُ وَحَوَائِلُهُ^(٢)



(١) كذا بالأصل ، وهو تحريف ، وصحته كما في الديوان والاغاني :
حيًا ثم وبَّلْ صَيْفٌ وَرَيْعٌ

وليس هذا البيت أول القصيدة وإنما أولها كما في الديوان .
سأصرم لبني حبل وصلك مجملًا وان كان صرم الحبل منك يروع
في المغني وحاشية الأمير ٧٤/٢ (وجعائله) وقال : سيودي به : أي
يهلكه ، والرحل : التنقل في الاسفار . وجعائل : جمع جمالة ،
كسحابة ، أو جميلة بمعنى الجمال على الفعل . وقال الدماميني :
يحتمل أن جملة سيودي أو أظنه على أنه بالهاء ، ليس مقولا لقائله ،
بل لمحدوف ، أي تقول سيودي ، أو أظنه سيودي .. الخ .

الكتاب الثالث

٦٧٥ - وانشد :

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقَى بِهَا
وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمٌ^(١)

قال المصنف في شواهد : هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبعثاديين . وفيه أربع شواهد ، أحدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان . والثاني : تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق ، وذلك لأن قوله : (هو علقم) مبتدأ وخبر . والعلقم : نبت كريحه الطعم . وليس المراد هنا ، بل المراد أنه شديد أو صعب ، فلذلك علق به على المذكورة . والثالث : جواز تقديم الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفا . والرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف ، مع اختلاف المتعلق ، إذ التقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه . فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحذوفة متعلقة بصبه .

٦٧٦ - وانشد :

أَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ

٦٧٧ - وانشد :

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةٍ إِذْ جَدَّ النَّقَرُ^(٢)

نسب في الإيضاح لبعض السعديين . وقال في العباب : قائله فذكي بن أعبد

(١) الخزائنة ٢/٤٠٠ وحاشية الامير ٧٥/٢ ، وقال : الشاعر من همدان ، ولغتهم تشديد واو هو وياء هي .

(٢) اللسان : نقر .

المنقري • وقال الجوهري : هو لعبيد الله بن ماوية الطائي • وتماه :

وَجَاءَتِ الْحَلِيلُ أَثَابِي زُمَرُ

قوله : جد النقر : أي تحقق واشتد • وهو بفتح النون وضم القاف ، وأراد النقر ، بسكون القاف ، فالقى حركة الراء على القاف • وقد استشهد به الفارسي في الإيضاح على ذلك ، والمصنف في التوضيح • والنقر : صوت باللسان ، فإن طرفه مخرج النون ، ثم يصوت به ، يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه • وقد يصوت به للدابة لتسير • وقال : كراع النقر أيضا أن تحتفر بحوافرها • قال ابن يسعون : والبيت يحتمل فيه الثلاثة • قال : وماوية امرأة • ويحتمل أن يكون لقباً لها تنبئها على لقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية • ويروى : النقر ، بفتح النون والفاء ، والأثابي والزمر : الجماعات من الناس ، واحدها زمرة ، وأثبيه ، على مثال أمية • والبيت استشهد به المصنف هنا •

٦٧٨ - وانشد :

وَمَا سَعَادَ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه (١) •

٦٧٩ - وانشد :

تُعِيرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِكٌ وَأَنْتُمْ مُلُوكَا

٦٨٠ - وانشد :

أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كَذِبَارُ^(٢)

(١) انظر ص ٥٢٤ - ٥٣١ ، والشاهد رقم ٣١١ والشاهد رقم ٤٠١

ص ٦٤٧ - ٦٤٨

(٢) ابن عقيل ٥٩/١ ، والخزانة ٤٠٥/٢

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

قال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه لأحد . والمبالاة بالشيء : الإكتران به .
ويروى : (علا) بإبدال الهمزة عينا . والجملة : في محل نصب مفعول نبالي . وإن
مصدرية . وما زائدة أو مصدرية . وديار : بمعنى أحد ، وأصله ديار . ويختص
بوقوعه في النفي . وقوله : إلّاك ، فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة . ورأيت
في الكافي للنحاس : أن المبرد أنشده بلفظ : (سواك) فلا ضرورة إذن ولا شاهد .

٦٨١ - وأنشد :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ^(١)

قاله : سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخطيم . نحن مبتدأ
واعلمنا خبره . وفيه جمع بين الإضافة ومن أفعل التفضيل . وقد استشهد به على
ذلك . وأجيب بأن تقديره : أعلم منا ، والمضاف إليه في ثية الطرح . وخرجه ابن
جني على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن .
وهذا البيت أشكل على أبي على حتى جعله من تخطيط الأعراب . والوديّ : بفتح
الواو وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . والجِيَادُ :
جمع جواد ، وهو الفرس . والسَدَفُ : بفتح الميمتين وفاء ، الصبح وإقباله . وفي
شرح الأمثال للبكري أن النعمان أتى بحمار وحش ، فدعى سعد القرقرة فقال :
احملوه على يحوم ، وأعطوه مطردا ، وخلوا عن هذا الحمار . وركض الفرس فالتقى
المطرد وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك به النعمان ، ثم أدرك فانزل . فقال سعد في
ذلك :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

(١) كذا في الاصل ، وفي المغني وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠
(نحن بفرس الودي) . ويروى (بفرس الورد) .

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطْعَمْتُهُ
قَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُهُ فَأَذْرَكْنِي

مُسْتَمْسِكًا وَالْيَدَانِ فِي الْعُرْفِ
لِلصَّيْدِ عَرَفُ مِنْ مَعْشَرِ عَنَفٍ

٦٨٢ - وانشد :

فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ^(١)

هو من قصيدة لجبل أولها :

أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالْمَدَاخِلِ مَرْتَبُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ حُبُّهَا

وَدَارُ بَانِجِرَاعِ الْغَدِيرَيْنِ بَلَقُ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ

إلى أن قال :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَنْ قَتَلْتَهُ
فَإِنْ يَكُ جُنَاحِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمْ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ
غَرِيبٍ مَشُوقٍ مُوَلَّعٍ بِادِّكَارِكُمْ
فَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مُوجِعًا
فَيَا رَبِّ، حَبِّبْنِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي آلَ

فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ حَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ
عَلَى نَفْسِهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
لَهُ كَبِدُ حَرَّى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بِالشَّوْقِ مُوَلَّعُ
وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
سَمَوْدَةً مِنْهَا، أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

المداخل : بفتح الميم ، موضع • والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة •
والأجراع : جمع جرّع ، بفتح الجيم والراء ، رملة مستوية لا تنبت شيئاً • وكذلك
الأجرع والجرعاء • وبلقع : بفتح الموحدة ، الأرض القفراء التي لا شيء فيها •
والجثمان : بضم الجيم ، الشخص ، وإنما يستعمل في بدن الانسان • وسواكم :
على حذف مضاف ، أي سوى أرضكم •

٦٨٣ - وانشد :

بِمَسْعَاتِهِ هُلِكُ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

٦٨٤ - وانشد :

فَخَيْرُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَالَا

تقدم شرحه في شواهد اللام^(١) •

٦٨٥ - وانشد :

لَكَ الْعَزْزُ إِنَّ مَوْلَاكَ عَزَّ ، وَإِنْ يُهِنْ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنْ^(٢)

لم يسم قائله • ويهين : بالبناء للمفعول • وبحبوحه : بضم الموحدين وبمهملتين •
وبحبوحه الدار : وسطها • وبحيح : تمكن • والهون : بضم الهاء ، الذل والهوان •

٦٨٦ - وانشد :

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ أَوْ مُدَانٍ فَنُوطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

(١) انظر الشاهد رقم ٣٥٥ ص ٥٩٥

(٢) ابن عقيل ١٠٢/١

المكتاب الرابع

٦٨٧ - وانشد :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا^(١)

تمامه :

بَنُوهُمْ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ لِأَبَائِهِ

أصله : بنو أبنائنا مثل أبنائنا ، فقدم وأخر ، وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه . وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس . قال المصنف : وقد يقال أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله :

وَرَمَلِ كَأَوْزَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والبيانون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الأباء . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله اهـ .

(١) ابن عقيل ١٠٨/١ ، والخزانة ٢١٣/١ وقال : وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . قال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث ، وان الانتساب إلى الأباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله . ورايت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخبىصى أنه قال : هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب . قلت : والبيت في ديوان الفرزدق ٢١٧

وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)

هو للقطامي عمير بن شسيم التغلبي ، وصدره :

قَفِي قَبْلَ التَّفْرِقِ يَا ضَبَاعَا

وبعده :

قَفِي فَادِّي أَسِيرِكَ إِنَّ قَوْمي وَقَوْمِكَ لَا أَرَى لَهُمُ اجْتِمَاعَا
وَكَيْفَ تَجَامُعُ مَعَ مَا اسْتَحَلَّا مِنَ الْحَرَمِ الْعِظَامِ وَمَا أَضَاعَا

ضباع : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث الممدوح بهذه القصيدة .
ويروى : (ولا يك موقفي) بياء الإضافة . والوداع : بفتح الواو وكسرهما .
والحرم : كل ما لا يحل انتهاكه ، واحدا حرمة . وقد استشهد ابن مالك بقوله :
(يا ضباعا) على أن المرخم يبذل من هائه لألف في الوقف إن لم تعد هي . ومن
أبيات القصيدة قوله :

أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ أَمُوتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّثَاعَا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أعمال المصدر ، وهو عطاء ، عمل
المصدر وهو الاعطاء ، فأضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا .

٦٨٩ - وانشد :

كَأَنَّ حَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجِبَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ^(٢)

(١) الخزانة ٣٩١/١ ، وانظر الاغاني ١١٨/٢٠ - ١٣١

(٢) الخزانة ٤٠/٤

فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ ، وَيَنْصُرْهُ سِوَاهُ (١)

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وأولها :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاهِ	إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزِلُهَا خَلَاهُ
دِيَارُ مَنْ بَنَى الْحَسْحَاسِ قَفْرُ	تُعْفِيهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
وَكَاثَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسُ	خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعْمُ وَشَاءُ
فَدَعِ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ	يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
لِشَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ	فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
كَأَنَّ حَبِيشَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ	يَكُونُ مِرْآجَهَا عَسَلُ وَمَاءُ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمُ غَضْرُ	مِنَ الثَّقَاحِ هَصْرُهُ الْجَنَاءُ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا	فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
نَوَلِيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا	إِذَا مَا كَانَ مَغْثُ أَوْ لِحَاءُ
وَنَشَرُهَا فَتَتْرَكُنَا مُلُوكًا	وَأَسْدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ
عَدِمْنَا حَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرِدْهَا	تُثِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
يُبَارِيزُ الْأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتِ	عَلَى أَكْثَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تَظْلُ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتِ	تَلَطَّمُنَّ بِالْخَمْرِ النَّسَاءُ
فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

(١) في العقد الفريد ٢٩٥/٥ برواية :
أمن يهجو ويطريه ويمدحه سواء

وَالْأَفَاصِرُوا لِلْجَلَادِ يَوْمَ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدَّةٍ
فَنُحْكِمُ بِالْقَوَائِي مِنْ هَجَانَا
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَقُوهُ
وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا
أَلَّا أَبْلُغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
بِأَنِّ سَيُوفِنَا تَرَكْنَا عَبْدًا
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،
أَتَهَجُّوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍّ؛^(١)
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
فَابْ أَيْ وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
فَأَمَّا تَتَقَفَّنَ بَنُو لُؤَيٍّ
أُولِيكَ مَعَشَرٌ نُصِرُوا عَلَيْنَا
وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ

يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
هُمْ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
قِتَالٍ أَوْ سَبَابٍ أَوْ هِجَاءٍ
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ
يَقُولُ الْحَقُّ إِنَّ نَفَعَ الْبَلَاءُ
فَقَلَّمْتُ مَا نُجِيبُ وَمَا نَشَاءُ
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
مُغْلَغَلَةٌ فَقَدْ بَرَحَ الْحَقَاءُ^(٢)
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْ الْقِدَاءُ
وَيَمْدُحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
جَذِيمَةٍ إِنْ قَتَلْتُمْ شِفَاءُ
فِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ

(١) ويروي الشطر بلفظ :

فَأَنْتَ مَنجُوفٌ نَجَبٌ هَوَاءُ

(١) ويروي (بند) كما في العقد ٢٩٥/٥ ، والشعراء ٢٦٧

لِسَانِي ضَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَتَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاةُ

عذرا : موضع على بريدين من دمشق^(١) . والحساس : من بني مالك بن عدي بن النجار^(٢) . والروامس : الرياح . وتيمته : ولته وأذهبت عقله . وبيت رأس : بالاردن^(٣) . وهصره : أماله . والجنأ : الثرة بعينها . والمغث : القتال . واللحاء : السباب . والنقع : الغبار . وكداء : الثنية العليا بمكة . ومباراة الخيل الأسنة : هو أن يضجع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات إلى الطعن . والأسل : الرماح . والتمطرات : الخوارج من جمهور الخيل . ويسرت : هيات . ورجل عرضة للقتال : قوي عليه . ونحك : نمنع . والنخب : الجبان .

أخرج مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل . وأرسل إلى ابن رواحة فقال : اهجه ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان ، فلما دخل قال : مدان لكم أن ترسلوا إلي هذا الأسد الضاري بذنبه ، ثم أولع لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ، فقال حسان : وذكر هذه القصيدة . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هجاهم حسان فشفي وأشفي . وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطن وجوه الخيل بالخمير فتبسمن ، وقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان ؟

(١) وفي البكري ٩٢٦ أنه اسم لدمشق . وفيه أيضا ١٦١ أنه قرية من قرى دمشق ، وذات الأصابع : موضع بالشام . وانشد البيت .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ١٩٤ : (الحساس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ، وعبداهم كان سحيم الشاعر) .

(٣) في البكري ٢٨٨ : (بيت رأس) وهو حصن بالاردن ، سمي بذلك لأنه في رأس جبل ، وانشد البيت ، وفيه : (كان سبيته ..)

فأنشده :

عَدِمْتُ نَيْسِي إِنْ تَزُوها
تُثِيرُ النَّفْعَ مَطْلَعُها كَداءُ
يُنَارِغُنِ الْأَعْنَةَ مُسْرِعاتٍ
يَلْطَمُنُ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

فقال صلى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حسان • وأخرج ابن
عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال : لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلى
الله عليه وسلم :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ

فاتتهى الى قوله :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جزاؤك على الله الجنة يا حسان (١) •

٦٩٠ - وأنشد :

لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أَمْ عَمِرُوا بِكَلِمَةٍ
أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ؟

٦٩١ - وأنشد :

رَوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
تَلَّاقُوا جِيادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى
تَلَّاقُوا غَدًا حَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ (٢)
إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي
عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْخَدَتَانِ
تَلَّاقُوهُمْ فَتَعْرِقُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ

(١) انظر اللآلي ٣٥٣

(٢) الحماسة ١٢٢/١ - ١٢٤

قاله : ودّاك بن ثميل : وقيل ابن سنان بن ثميل المازني من شعراء الحماسة .
وبين البيت الثاني والثالث :

عَلَيْهَا الْكَهْمَةُ الْغُرْمُ مِنْ آلِ مَازِنٍ لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ

وبعد الثالث :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوُهُمْ بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
إِذَا اسْتَجِدُّوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ

قوله : رويد بني : روي (رويدا بني) . قال التبريزي : وهو الأكثر . ونصب
بعض بفعل مضمر دل عليه رويد ، أي كفوا بعض وعيدكم . وتلاقوا : جواب ذلك
المضمر . وسَقَوَان : بفتح المهملة والفاء ، ماء على أميال من البصرة . وتلاقوا
الثاني بدل من الأول . وتحيد : من الحيد وهو الميل . والوغي : أصله الجلبة
والصوت ، سببت به الحرب . والمأزق : المضيق ، مفعول من الأزق ، وهو الضيق
في الحرب . تلاقوهم فتعرفوا : أي تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن
صبرهم . على ما جنت : أي على جناية ، وموضعه نصب على الحال ، وعامله
تعرفوا . ويد الحدثان : مثل ، وليس للحدثان يد . وإنما استعار ذلك لأن أكثر
الجناية تكون باليد . ورقيق الشفرتين : أي الحدين . والاستنجاد : الإستنصار ،
يقول قولاً يحرضهم على الحرب إذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب ، لم
يطلبوا علة يتأخرون بها .

٦٩٢ - وانشد :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ^(١)

(١) سيبويه ١/٣١٥ والكمال ٩٥٢ وابن عقيل ٨٤/٢ ، والخزانة ١/٣٦٢
وانظر ص ٤٣٣

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم .

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :
سار عبد الله بن رواحة ، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره ، فحملة على حقة
رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤته ، ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة :

يَا زَيْدَ زَيْدَ أَلْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَانْزِلِ

يرتجز يقول : انزل فشق بالقوم مسيرك . وأخرجه من وجه آخر عن ابن
اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيما في حجر عبد
الله بن رواحة فقال يرتجز : فذكر البيت . أَلْيَعْمَلَاتِ : جمع يعملة ، وهي الناقة
القوية الحاملة . والذُّبُلُ : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذابل
بمعنى الضامر . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : هذا رجز لعبد الله بن
رواحة قاله في توجه جيش المسلمين الى مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ أَلْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ وَزَيْدَ دَارِي أَلْفَلَاةِ الْمَجْهَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَانْزِلِ فَاَنْقَضَ زَيْدٌ كَانَقِصَاضِ الْأَجْدَلِ

أضيف زيد وهو ابن أرقم الى اليعملات ، لأنه يحدو بها وهو قوي على
ضبطها . وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيش أن هذا البيت لبعض ولد جرير . وقال
السخاوي في شرحه : ذكر المبرد وغيره أنه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله
صلَّى الله عليه وسلم^(١) . وفي قول سيبويه : إنه لبعض أولاد جرير .

٦٩٢ - وانشد :

يَا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيٍّ لَا أَبَالَكُمُ^(٢)

(١) في الكامل ٩٥٢ نسبه لعمر بن لجأ .
(٢) الكامل ٩٥٢ ، والخزانة ٣٦٠/١ ، وابن عقيل ٨٤/٢ ، وديوان
جرير ٢٨٥ ، والموشح ١٢٨ ، والعمدة ١٦٠/٢ ، والاساني ١٨/٨
و ٨٢/٨ (الثقافة) والنقائض ٤٨٧ و ٤٨٨ ، وسيبويه ٣١٤ و ٢٦/١

وتسامه :

لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمُرٍ

وبعده :

أَحِينَ كُنْتُ سِمَامًا ، يَا بَنِي لَجَاءٍ ، وَخَاطَرْتُ بِي فِي أَحْسَابِهَا مُضْرًا !

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاء التيمي أوّلها :

هَاجَ الْهُوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ وَاسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلَامَةِ الْخَبَرِ

ومنها :

حَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

برزة : هي أم عمرو بن لجاء ، ومنها :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا حَبَالَهُمْ أَذْرَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصَرُ

ومنها :

مَا التَّمِيمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ

نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تميم •

قَدْ خِفْتُ يَا ابْنَ الْيَمِّ مَاتَتْ مُنَافِقَةٌ مِنْ خُبْتِ بَرَزَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْخَطَرُ

أضاف التميم إلى عدي ليفرق بينها وبين تميم مرّة في قريش ، وتميم غالب بن فهر في قريش أيضا ، وتميم قيس بن ثعلبة ، وتميم شيبان ، وتميم ضبة • وعدي الذي

أضاف تيمًا إليه هو أخوه ، وهما تيم وعدي ابنا عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . قوله : (لا بألكم) هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتمًا له واحتقارًا ، ثم كثر في الإستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب .

وحكى أبو الحسن الأخضر : أن العرب كانت تستحسن لا بأ لك ، وتستقبح لا أم لك . لأن الأم مشفقة حنية ، والأب جائر مالك . قوله : (لا يوقعنكم) يروى بدله : (لا يلقينكم) بالقاف من الالتقاء . والسوأة : الفعلة القبيحة ، يخاطب قوم عمر بن لجا ، ويقول لهم : انهوه عن شتمي ولا تدعوه يوقعنكم في سوأة من هجوي إياكم . والمنار : بفتح الميم وتخفيف النون ، ما يبني على الطريق ليهتدي به المسافر . وقوله : (خل الطريق) استشهد به في التوضيح على إظهار الفعل الناصب عند الأفراد فإنه حسن بخلاف مالهو كرر قليل الطريق الطريق ، فإنه لا يحسن إظهار الفعل ، لأن أحد الإسمين قام مقامه . قال الزمخشري : أي خل الطريق المتعالي واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام المنصوبة على الطريق ، وبرز بأمك عن جملة الناس ، وصر إلى موضع يمكنك أن تكون فيه لما قضي عليك^(١) . قال البطليوسي : وقد أجابه عمر بن لجا فقال^(٢) :

لَقَدْ كَذَبْتَ ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ مَا حَاطَرْتَ بِكَ فِي أَحْسَانِيَا مُضَرُّ
أَلَسْتَ نَزْوَةً حَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّوْمُ وَالْخَوَرُ
مَا قُلْتَ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا مَا أَنْقَصَهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، بِمِثْلِي تُنْقَضُ الْمِرْرُ

مع أبيات آخر .

٦٩٤ - وانشد :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(٣)

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ١٢٨/١

(٢) الاغانى ٧١/٨ ، والنقائض ٤٨٨ ، وابن سلام ٣٦٥ ، والخزانة ٣٦١/١

وشرح القصائد السبع الطوال ٩٦ والديوان ص ٢٢ وانظر من المعلقة

الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢

و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٦٣ .

هو من معلقة امرئ القيس • وطهارة : بضم الطاء المهملّة ، جمع طاه وهو الطباخ • وصَفِيف : بفتح الصاد المهملّة وكسر الفاء ، وهو الذي فرق على الجمر وهو شواء الأغراب^(١) • والقدير : بالراء آخره ، ما طبخ في قدر • قال الأعلم : انما جعله معجلاً لأنهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستظفونه ولهذا يصفونه في أشعارهم • والبيت استشهد به على أن أو بمعنى الواو • قال الأعلم : والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير •

٦٩٥ - وانشد :

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَّةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا

هو لعديّ بن زيد بن حمار التميمي ، شاعر جاهلي ، وقبلة :

إِنِّي رِمْتُ الْخُطُوبَ فَتَى فَوَجَدْتُ الْعَيْشَ أَطْوَارًا
لَيْسَ يُغْنِي عَيْشُهُ أَحَدٌ لَا يُلَاقِي فِيهِ أَمْعَارًا

من جيب أو أخي ثقة ... البيت ، قال الزمخشري : يعاتب النعمان ، يريد أن الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم الشدة إن وليا وإن عدوا • وقوله : (رمت الخطوب) أي طلبت معرفة أحوال الزمان • فتى : حال ، أي في حال الحداثة • أطوارا : أحوالا مختلفة • الأمعار : الفقر والشدة • وشاحط : من الشحط ، وهو البعد • وانتصب دارا بشاحط لتمامه بالتنوين كحسن وجها • والبيت استشهد به على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط •

٦٩٦ - وانشد :

إِنَّمَا أَمِنْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَسِيفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) فسرہ الانباري (المرمق) .

تقدّم شرحه في شواهد رب ضمن قصيدة عدي بن الرعلاء^(١) .

٦٩٧ - وانشد :

عَلَيَّ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةُ يَبْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا

أورده ابن الأعرابي في نوادره شاهدا على أنه يقال رجل ورجلان بلفظ :

شُكُورُ الرَّبِّ حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَا وَرَوَيْتُهَا قَدْ تَسْقِي السَّمَّ صَافِيَا

٦٩٨ - وانشد :

وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ^(٢)

هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ ، بالفاء والغين المعجمة ، الحميري ، البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، ذكره الجعفي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام^(٣) ، يكنى أبا عثمان ، وإنما لقب جدّه مفرّغا لأنه راهن على شرب سقاء لبن ، فشربه حتى فرغه . وكان يزيد هجاء فهجا عبّاد بن زياد بن أمية ، وملا البلاد من هجوه فظفر به فسجنه ، فكلّموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه ، وقدّمت له فرس من خيل البريد فنفرت ، فقال :

عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ تَجَوّتِ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ
وَلِإِنَّ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَيَّ كَرْبُ عَلَيْكَ مَضِيقُ
أَتَاكَ بِحَمْحَامٍ فَأَنْجَاكَ فَالْحَقِي بِأَرْضِكَ لَا تُحْبَسْ عَلَيْكَ طَرِيقُ

- (١) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥
(٢) الخزائن ٥١٥/٢ ، والاغانى ١٩٦/١٨ (الثقافة) : والشعراء ٣٢٤ ،
واللسان ٧/٨ - ٨ .
(٣) الطبقات ٥٥١ و ٥٥٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلْإِمَامِ وَثِيقُ
سَأَشْكُرُ مَا أَوْثَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنَعِمِينَ حَقِيقُ

عدس بمهمات ، مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير ، صوت يزجر به البغل .
وعن الخليل : أن عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام ، وأنها
كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس .
قال ابن سيده : وهذا لا يعرف في اللغة . وإمارة : بكسر الهمزة ، إمرة . وطلق :
مطلق من الحبس . وتلاحم : التصق . وحمام : بمهملتين اسم البريد . والهوّة :
بضم الهاء وتشديد الواو ، الوهدة العميقة . والردي : الهالك .

٦٩٩ - وأنشد :

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا^(١)

هذا من قصيدة لربيعة بن مَفْرُوم بن قيس الضبيّ ، أدرك الجاهلية
والإسلام وأسلم ، وقبله :

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْبَا

وأول القصيدة^(٢) :

تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرَى تَهْجُكَ، زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلَهَا قَدْ تَقَضَّبَا

تذكرت : بفتح التاء ، يخاطب نفسه . وتقضب : تقطع . وواردة : أراد بها
القطع من الخيل ، وهي مجرورة بواو رب . وقوله : (كأنها عصب القطا) أي

(١) المفضليات ٣٧٦ والشعراء ٢٧٩

(٢) المفضلية رقم ١١٣

جماعات القطا • والعصب : جمع عصبة ، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته •
وتثير : من الإثارة • وعجاجا : بفتح المهمله وتخفيف الجيم ، الغبار • والسنابك :
جمع سنبك ، بضم السين ، طرف مقدم الحافر ، والباء متعلقة بتثير • وأصهب :
من الصهبة ، وهي لون الغبار • قوله : (رددت) جواب رب المضمره • ويروى :
(وَزَعَتْ) بمعنى كفت • وبمثلي : متعلق يرددت ، أي بفرس مثل السيد •
والسيد : بكسر المهمله وتحتية ساكنة ثم دال مهمله ، الذئب • ونهد : صفة لفرس •
المقدر : أي ضخم • ومقلص : بكسر اللام ، طويل القوائم ، ليست برهلة •
وكميش : بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجبة ، أي حاد في عدوه منكش
مسرع ، شبه فرسه بالذئب في سرعته • وعطفاه : جانباه • وتحلبا : سالا • وماء :
تميز • والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف • ورد بأن
عطفاه مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور على حد (إذا الساء انشقت) لأن إذا
لا يليها إلا الأفعال ، والعامل في التمييز هو ذلك المضمر لا المذكور •

٧٠٠ - وانشد :

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأَيْيَ اشْتَعَلَا^(١)

صدره :

ضَيَعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

الحزم : أخذ الأمور بالاتقان • قال الجوهري : الحزم ضبط الرجل أمره
وأخذه بالثقة • ويقال : ارعوى عن فعل القبيح ، إذا رجع عنه رجوعا حسنا •
وثلاثية رعا يرعو أي كف عن الأمور • واشتعلأ : بعين مهمله ، من اشتعال النار ،
وهو اضطرامها • شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر ،
وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ • واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله •

(١) ابن عقيل ٢٣٥/١

٧٠١ - وانشد :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا

المنى : بضم الميم ، جمع منية • والمنون : بفتح الميم ، المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد • قال الفراء : المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا • والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله •

٧٠٢ - وانشد :

يَا حَبْذًا أَمْالُ مَبْذُولًا بِلَا سَرْفٍ

٧٠٣ - وانشد :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْيِكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْيِكَ زَادًا

تقدم شرحه في شواهد الهجزة^(١) •

٧٠٤ - وانشد :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُلَوْ بِذَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيَاءِ

لم يسم قائله • وفتاة : حال مؤكدة • وهند : المخصوص بالمدح • ونطقا : قال العيني تمييز • وقوله : أو بإياء عطف عليه • قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف ، أو على الحال ، أو المصدر النوعي لبذلت •

٧٠٥ - وانشد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

(١) انظر ص ٥٧ و ٥٩ والبيت في ديوان جرير ١٣٥ والخزانة ١٠٨/٤

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ، وفي شواهد عل^(١) .

٧٠٦ - وأنشد :

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَارَى^(٢)

وتامه :

وَأَيَّ مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

قال المصنف في شواهد : هذا هو المعروف من رواية البيت ، وقد أنشد بلفظ :
ذو النخيل^(٣) . قلت : أنشده بلفظ ذو النخيل في الموضعين ثعلب في أماليه . وبعده :

إِلَّا كَدَارِكُمْ بِذِي نَفَرِ الْحِمَى هَيْهَاتَ ذُو نَفَرٍ مِنَ الْمَزْدَارِ^(٤)

٧٠٧ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَاتِي فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ؟

٧٠٨ - وأنشد :

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذَّ بَدَا مُحْيَاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ^(٥)

لم يسم قائله . قال المصنف : سرينا من السرى . وربما صحف بالمعجمة من
الشراب . وأضاء : أثار . وبدا : ظهر ولاح . ومحياك : وجهك . والشارق : النجم ،
وكل مضيء .

-
- (١) انظر ص ٨٥٧ هـ رقم ٣ و ص ٧٧٢ هـ رقم ٢ .
(٢) الخزائن ٢/٢٧٢ ، واللسان (قدر) و (بخل) ومجالس ثعلب ٥٤٤
(٣) في ثعلب : (ذو النخيل) بالجمع المعجمة ، ويروى : (ذو النخيل) .
وقوله : (وقد أنشد) أي الكسائي .
(٤) في ثعلب : (بذى بقر) .
(٥) ابن عقيل ١/٤٠٤

الذَّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةٌ بِيَدِي^(١)

وقبله :

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنَّمَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ

قوله : (مدية) يروى بالرفع على الابتداء ، والنصب مفعول محذوف ، أي حاملاً أو أخذاً ، أو بدل من الياء . وقال التبريزي : تود متعدد لإثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين ، أو لواحد . وراعياً : حال . وواحدة : نصب على الظرف ، أي مرة واحدة . أو صفة لمصدر محذوف ، أي طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقوله تراني . ومدية بيدي : نصب على الحال ، أي تراني حاملاً مدية لها . أو بدل من الضمير في تراني بدل اشتمال ، أي ترى مدية بيدي . ووجه الرفع أن الضمير في (بيدي) كما يعلق في تذكرته مغن عن الواو ، لأن الضمير يعلق العاطف . وقال ابن الصائغ في تذكرته : روى مدية بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال بتقدير جاعلاً مدية بيدي ، كما جاء في كلمته فوه إلى فيه بالنصب على معنى جاعلاً فاه إلى في . والرفع على أنه مبتدأ . وساغ الابتداء بالنكرة لأن في الأخبار عنها فائدة كذا . قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن أبان : ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهي على تقدير الوالد . وقد أجازوا الابتداء بالنكرة إذا كانت بعد واو الحال كقولك : نجم قد أضاء . وقول : وبرمة على النار . وقد نقل لي بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى ، وقد وقف عليها : إن فيها من المسوغات للإبتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدرة على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفاً . وبيدي صفة لمدية والتقدير : مدية بيدي أذبح بها ، انتهى .

(١) الحماسة ١٣٠/٤ منسوب لآخر .

عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْوَجْدِ حَافِقُهُ^(١)

هو لعبد الله بن الدثيمين الخثعمي ، وقوله :

وَلَمَّا لِحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدَوَّيْنَا خَمِصُ الْحَشَا تُوْهِ الْقَمِيصَ عَوَاقِقُهُ
قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُضَرَّعْنَا بِوَاقِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْوَجْدِ حَافِقُهُ
فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِ لَهْ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهُ

أراد بالحمول : حمول الظعائن وأثقالها • وبخميص الحشا : قيم المرأة التي شرب بها ، أي لطيف طي البطن • والعائق : موضع نجاد السيف من الكتف ، وصفه بقلة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل ، يريد : أن القميص لا يقع من عاتقه على وطيء لأن عظامه غير مكسوّة باللحم • وقليل قذى العينين : وصفه بحدّة النظر ، وأنه ليس بعينيه غمص ، فهو أحدث نظره ، وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة ، فنحن نخاف من صولته أن لم تصرف عنا بوائقه • واستعمل تضرّع في معنى تصرف • وقال المرزوقي : هو كناية عن قلة صبره على دون العار ، يقال : فلان لا يغضي على قذى ، إذا لم يحتمل ضيما • وقوله : (هو الموت) يصفه بشدة الحمية عند غضبه • والبوائق : الدواهي • وعرضنا : جواب لما • وكارها : أي لقربنا إذ كان يغار على نساءه ، ونصبه على الحال • والتبريح : التشديد والوجد ، يروي بدله الغيظ ، وهو أشد الكرب • وخاقه : يريد أنه امتلأ صدره من الغيظ فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه • وسأيرته : صاحبته في السير • ونصب مقدار على الظرف • قاله التبريزي والمرزوقي • وبكرهي في موضع الحال ، وعامله : أرافقه وهو خبر ليت •

(١) ديوان ابن الدمينّة ٥٣ ، والشعمراء ٧١٠ ، والحماسة ٣/٢٣٢ ،
والامالي ١٥٦/١

٧١١ - وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ قَتُوبُ نَسِيتُ وَتَوْبُ أَجْرُ

تقدم شرحه في شواهد (لا) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٧١٢ - وأنشد :

تَمْرُونِ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا

تقدم شرحه (٢) .

٧١٣ - وأنشد :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدَا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزِدْكَ أَلْعَوَاذِلُ

تقدم شرحه في شواهد ألم (٣) .

٧١٤ - وأنشد :

خَلِيلِي هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دِنْفَانِ

أنشده ثعلب ولم يسم قائله . خليلي : منادى حذف منه حرف النداء . والطب مثلث الطاء ، وهو مبتدأ حذف خبره ، أي موجود . والدنف : بفتح الدال وكسر النون ، الذي لازمه المرض ، وهو صفة تشني وتجمع ، فإن فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه ، فلا يشني ولا يجمع . ويقال : باح بسرّه ، إذا أظهره . وقوله : (فاني) حذف خبره ، أي دنف . وقوله : دنفان خبر أتتما .

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ ، وانظر

ص ٦٣٨

(٢) في شواهد الباء المفردة وانظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ .

(٣) ص ١٥١

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَّيَارُ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

قال ابن حبيب : كان ضابيء بن الحارث بن أرتاة بن شهاب بن شراحيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش ، فاستعار من بني عبد الله بن هوزة كلبا لهم ، يقال له قَرَحَان ، فكان يصيد به البقر والظباء والضباع ، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم ، فقال لامرأته : اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع ، فإن عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك ، وإن هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك ! فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ، ثم أخذوا كلبهم . فقال ضابيء في ذلك :

تَجَشَّمْ دُونِي وَفْدُ قُرَحَانَ سُقَّةَ تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بَيْتَ الْمُرْزَبَانِ أَمِيرُ^(٢)
فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ أُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٣)
فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضْعِفُ عَنْ عِنَايَةِ وَلَكِنْ كَرِيمٌ مَا اسْتَطَاعَ فَنُحُورُ

(١) الخزانة ٣٢٣/٤ ، والشعراء ٣١١ ، والكامل ٢٧٦ ، وسيبويه ٣٨/١ واللسان ٤٣٨/٦ ، وهو أول الاصمعية رقم ٦٤ ص ٢١٢

(٢) في الشعراء : (بتاج الهرمزان) .

(٣) فيا راكبا : بالتثنية على النداء ، وكان الاصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة : أراد فياركباه ، للندبة ، فحذف الهاء . عرضت : اتيت العروض - بفتح العين - وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضا . وهذا الصدر :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن ..

تداوله الشعراء ، فهو صدر بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ، ولمالك بن الربيع في الخزانة ٣١٣/١ ، وللدريد بن الصمة في الاصمعية رقم ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ١٥١/٤ ولماخارق بن شهاب في الحيوان ٣٦٩/٦ فصار كالثلث ، واقدمهم فيما نعلم عبد يغوث .

فَأَمُّكُمْ لَا تُسْأَلُهَا لِكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
وَأَنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَدِيرُ

فاستعصى عليه بنو عبد الله بن هذلة عثمان بن عفان ، فأرسل إليه فأقدمه ، فأثدوه الشعر الذي قال في أمهم فقال له عثمان : ما أعرف في العرب رجلا أفحش ولا ألام منك ، فأني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيًّا لنزل فيك قرآن ، فقال ضابي :

فَمَنْ يَكُ أُمِّي بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارُ يَهَا لَغَرِبُ
وَمَا عَاجَلَاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ بِالْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنْ رِيشِينَ نَجِيبُ^(١)
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضِيرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتَيْنِ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَتُوبُ
وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

ففضى عثمان لبني هذلة على ضابيء بجز شعره وخمس إبله ، فانحازوا به من المدينة إلى الصاف ، فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط . ضابيء : بالمعجمة والموحدة وهمزة . وقَيَّار : بفتح القاف وتشديد التحتية ، قيل اسم رجل ، وقال الخليل : اسم فرسه . وقال أبو زيد : اسم جملة .

(١) في الاصمعيات والكمال :

رشادا ولا عن ريشين نجيب

(.. تدني من الفتى ...)

وفي الكامل : (نجاحا) .

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَنًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا^(١)

هو لزياد العنبري ، وقيل لرؤبة وبعده :

يُخْسِنُ يَنْعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا

داينت : من المدائنة • وحسّان : اسم رجل • ومخافة : مصدر مضاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف • والليانا : معطوف على موضع المفعول • ويجوز أن يعطف على مخافة ، أي ومخافة الليان ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه • قاله شارح أبيات الإيضاح : قال : ويجوز أن ينصب على المفعول معه ، أي مع الليان ، وهو بفتح اللام وكسرهما والياء مشددة والكسر ، أقيس مصدر وقيل صفة • ومعناه : الذي يلوى بالحق ، أي يمتل به • قال الأعلام : هذا المثال في المصادر قليل لم يسمع إلا في هذا وفي شنيته شناتا فيمن سكن النون • ويقال : أفلس إذا صار ذا فلوس بعد الدراهم ، وفلس : إذا صار عديا • والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، سميت بذلك لأنها تصلح من شأن أهلها •

مَا الْخَازِمُ الشَّهْمُ مَقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَابًا

وَمَا كُنْتُ ذَا تَرَبٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ

أنشده ابن الأعرابي في نوادره ، وبعده :

أَنْمَشُ بَيْنَهُمْ دَابَّاءُ أَدَبٌ وَذُو النَّمْلَةِ الْمُوْغِلِ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ صَدْعِيهِمْ رُقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُشْمَلِ

يقال : انمش بينهم ونمش • ورقاً ما بينهم يرقأ إذا أصلح •

٧١٩ - وانشد :

فَلَسْنَا بِالْجَبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

هو لعقبة بن الحارث الأسدي^(٢) يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وصدره :

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَانْجِحْ

وبعد :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَمَلَّ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
ذَرُّوا حَوْنَ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَقِيمُوا، وَتَأْمِرَ الْأَرَاذِلِ وَالْعِيدِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا فَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ
فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضِيَاءاً يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية لا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج • ومعاوي : ترخيم معاوية • وأسجح : بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة ، ارفق من السجاجة ، وهي السهولة • وجردتوها : قشرتوها كما يجرد اللحم من العظم • وقوله :

(١) الخزائن ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ ، وسيبويه ٣٤/١ و ٣٥٢ و ٣٧٥ و ٤٤٨

(٢) الخزائن : (عقبة بن هيرة الاسدي ، شاعر جاهلي اسلامي) .

فَهْلٌ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

كفوله تعالى : (منها قائم وحصيد) يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد محى أثره . والخون : الخيانة . والتأثير : تفعيل من الأمانة . والأراذل : الخسас من الرذالة ، وهي الخساسة ، وأصله من رذال المال . ويزيد : هو ابن معاوية .

٧٢٠ - وأنشد :

مَشَانِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(١)

هو للأحوص اليربوعي ، وقال الجاحظ وابن يسعون^(٢) : للرياحي يهجو قوما . ووقع في شرح أبيات الايضاح عزوه لأبي ذؤيب ، وقبلة :

فَلَيْسَ يَرْبُوعٌ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةً وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُ مِنْهُ ثِيَابُهَا^(٣)
فَلَيْسَ بِنُوكِيٍّ إِنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ أَمْ كَيْفَ بَعْدُ سِبَابُهَا^(٤)

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : قصة القصيدة أن حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم ، فقتل من بني غُدانة رجل ، يقال له أبو بدر ، فقالت بنو يربوع : لا نبرح حتى نأخذ ثأرنا ! ولم يعلم القاتل ، فاقبلوا يتفاوضون في أمر الديّة ، فقال الأحوص ذلك .

مشائيم : جمع مشؤم^(٥) . والعشيرة : بنو العم ومن يخالطهم . والناعب :

(١) الخزانة ١٤٠/٢ ، والكامل ٣٤٢ ، وسيبويه ٨٣/١ و ١٥٤ و ٤١٨ ،

والحيوان ١٣٣/٣ لأبي خولة الرياحي والبيان والتبيين ٢٠٤/٢

(٢) في البيان ٢٠٤/٢ لأبي الأحوص الرياحي .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الخزانة والبيان :

سوى دنس تسود منه ثيابها .

(٤) في الخزانة والبيان :

فكيف بنوكي مالك أن كفرتم لهم هذه أو كيف بعد خطابها
(٥) وبعده كما في الخزانة : (كمقصور) قال في الصحاح : وقد شأم

المصوت ، وأكثر ما يستعمل في أصوات الغرban . وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة ، لا الصوت . قاله ابن السيرافي . قال : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال فلان مشؤم الطائر . ويقال : طائر الله لا طائرك . وقال التبريزي : وصف القوم بالشؤم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لا ينعب الا بتفريقهم وتقويض خيامهم . وقال ابن يسعون : يروى (ولا ناعبا) بالنصب ، عطفًا على مصلحين . وبالرفع على القطع ، أي ولا غرابها ناعب إلا بين . وبالجر على توهم الباء في مصلحين ، انتهى .

٧٢١ - وانشد :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجِّي وَنُكْثِرُ التَّامِيلَا^(١)

٧٢٢ - وانشد :

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَيِّئَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَذَرِ مَا جَزَعُ عَلَيَّكَ فَتَجَزَعُ^(٢)

٧٢٣ - وانشد :

وَأِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

تقدم شرحه في شواهد (٢) .

٧٢٤ - وانشد :

تَنَاعَى غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَحَلْ مَا قَيْكَ الْحَسَانِ بِإِثْمِدٍ

فلان قومه يشأمهم فهو شائم : اذا جر عليهم الشؤم . وقد شيم عليهم فهو مشئوم : اذا صار شؤما عليهم ، وقوم مشائيم ، وانشد البيت .

وقال السيد المرتضى - رحمه الله تعالى - : إن العرب لا تعرف هذا ، وإنما هو من كلام أهل الامصار ، وإنما تسمي العرب من لحقه الشؤم مشئوما ، كما في قول علقمة بن عبدة :

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لابد مشئوم

(١) الخزانة ٦٠٦/٣

(٢) الخزانة ٦٠٤/٣ ، والبيت لمؤلك المزموم .

(٣) في شواهد هل وانظر ص ٧٧٢ الشاهد رقم ٥٦٠

فَنَافَحَ لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحَلَّ مَأَقِيكَ الْحَسَانَ بِإِمْدٍ

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأولها :

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا نَبَا عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَنِي صَارِمَانٍ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مَذُودِي

قوله : شعْتُ : مرخم شعثا • ومذودَه : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه •

وَقَائِلَةٌ حَوْلَانَ فَاَنْكَحْ فَتَاتَهُمْ

تقدم شرحه في شواهد أن (١) •

عَاضَهَا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَ مَا شَابَتِ الْأَصْدَاغُ وَالضُّرْسُ نَقْدُ

قال ابن السيرافي : عاضها : عومضها ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسنت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ، فأحبته أشد محبة لأنها قد يسنت أن تلد غيره • والنقد : بالفتح ، أكل في الضرس • والفعل نقد بالكسر • وقد استشهد به ابن السكيت على هذه اللفظة •

٧٢٨ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ رَ بَكَفٍ إِلَالِهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

تقدم شرحهما (١)

٧٢٩ - وأنشد :

جَفُونِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلٍ مُهْمِلٍ

لم يسم قائله • والجفا : خلاف البر ، يقال : جفوت الرجل أجفوه • ولا يقال جفيته • والأخلاء : جمع خليل • والجميل : الشيء الحسن ، من الجمال وهو الحسن • ومهمل : اسم فاعل من الإهمال ، وهو الترك • يقال : أهملت الشيء إذا خليت بينه وبين نفسه • والهمل : السدى • وقوله : (لغير جميل) متعلق بمهمل الذي هو خبر إن ، ومن خليلي صفة لغير جميل ، أي كائن من خليلي •

٧٣٠ - وأنشد :

أَسْكُرَانُ كَانَ ابْنُ الْأَمْرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا يَجُوءُ الشَّامَ أُمُّ مُتَسَاكِرٍ (٢)

٧٣١ - وأنشد :

رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ ذَاتِبًا فَأَجَابُوا

لم يسم قائله • ودائبا : دائما • وفتيّة : تمييز ، وقد جاء الضمير في ربه مفردا مع كون مميزه جمعا •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٢٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨
(٢) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٤/٦٥ برواية : (بجوف الشام) .

وَلَوْ أَنَّ نَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَتَيْتُ نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

هو لحسان بن ثابت الأنصاري يرثي بها المطعم بن عدي ، والد جبير بن مطعم .
مات ولم يسلم . والدهر : هنا جمع الزمان ، وهو منصوب بأخلد وما بقي . وأول
الآيات كما في رواية ابن اسحق :

أَعَيْنُ، أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْفَحِي
وَبَكِّي عَظِيمَ الْمُشْعَرِينَ كُلِّهِمَا
بِدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكِي الدِّمَا
عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ نَجْدًا يُخْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَتَيْتُ نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
أَجَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا
عَبِيدَكَ مَا لِي مُهْلٌ وَأُحْرَمًا

وكان مطعم أجار النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفا
الى الاسلام ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني
هاشم وبني المطلب .

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ^(٢)

لم يسم قائله . والمعنى : كسا حلم المدوح صاحب الحلم ثياب السيادة ،
وأعطى عطاه صاحب العطا في أعلا مراتب المجد . وسودد : بضم المهملة السيادة .
وَرَقَى : بتشديد القاف ، من الرقى ، وهو الصعود والإرتفاع . والنَّدَى : بفتح
النون العطاء . وذُرَا : بضم المعجمة جمع ذِرْوَة بكسرهما . وذروة كل شيء أعلاه .

وَكَاثِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
يَرَانِي لَوْ أَصْبَتْ هُوَ الْمُصَابَا^(٣)

(١) ابن عقيل ١٧٥/١

(٢) ابن عقيل ١٧٥/١

(٣) الخزائن ٤٥٤/٢ وديوان جرير ١٧

هذا من قصيدة لجريير يمدح بها الحجاج بن يوسف ، وأولها :

سَمِئْتُ مِنَ الْمُوَاصَلَةِ الْعِتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا

وبعده :

وَمَسْرُورٍ ، بِأَوْبَيْنَا إِلَيْهِ وَآخِرَ لَا يُحِبُّ لَنَا إِيَابَا

ومنها :

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابَا

٧٣٥ - وأنشد :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

٧٣٦ - وأنشد :

هو لسواد بن عدي (١) .

فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا (٢)

قال الزبير بن بكار في الموفقيات : حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري ، قال (٣) : كان رماح بن أبرد المعروف بابن ميادة يتشعب بأُم جَحْدَر بنت حَسَّانِ المَرْيَّة إحدى نساء بني جذيمة بن غيظ ، فحلف أبوها ليُخرجنها إلى رجل من

(١) الخزانة ١/ ١٨٣ و ٢/ ٥٣٤ و أمالي ابن الشجري ١/ ٢١٧ و سيبويه

٣٠/ ١ ، والبيت لعدي بن زيد ، وقيل لابنه سواده بن عدي ، والصحيح أنه لعدي .

(٢) الاغانى ٢/ ٢٧ (الدار) ، و سيبويه ١/ ١٩٣

(٣) الاغانى ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢ (الدار) .

عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل منهم بالشام فزوجه إياها ، فلقى عليها ابن ميادة شدة ، فرأته ما لقي عليها ، فلما خرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول :

أَلَا كَيْتَ شَعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَخْدَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا
وَهَلْ تَأْتِيَنِي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِنًا بِرِيَاكِ يَغْرُورِي بِهَا دِنْفًا ضَرًّا^(١)
أَلَمَّا عَلَى تِيَاءٍ يَسْأَلُ يَهُودَهَا فَإِنَّ عَلَى تِيَاءٍ مِنْ رَكِبِهَا خُبْرًا^(٢)
وَيَا لَعْمَرَ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيهَا فَأَهْلُكَ رَوْضَاتِ بَيْطُنِ اللَّوَى خُضْرًا^(٣)

تدرج : تمضي • وموهنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، نحو من نصف الليل • وبطن اللوى : بكسر اللام ، موضع •

٧٣٧ - وأنشد :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمُسْتَبَاحٍ

تقدم شرحه في شواهد الهمزة^(٤) •

٧٣٨ - وأنشد :

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

(١) في الاغاني : (بها جرعا عقرا) • وتغروري : تركب ، يقال : اغروري الفرس أو البعير أي ركبه عريا • الخبر - بالضم والكسر - : العلم بالشيء •

(٢) هذا البيت ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر ، وصحته كما في الاغاني : (٣)

وبالغمز قد جازت وراز مطيها عليه فسل عن ذلك نيان فالعمرا وباليث شعري هل يحلن أهلها واهلك روضات بطن اللوى خضر انظر ص ٤٤ ، وهو مع الشاهد رقم ٩ ص ٤٢ من قصيدة واحدة لجريز • (٤)

تقدم شرحه (١) .

٧٣٩ - وأنشد :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ مَا يَذْرِي^(٢)

هو من قصيدة للمسيب بن عكس بن مالك الضبعي^(٣) ، خال الأعشى ، أولها :

أَصْرَمْتُ حَبْلَ الْوَدِّ مِنْ فِتْرِ وَهَجَرْتُهَا وَرَضِيتَ بِالْهَجْرِ

ومنها ، وهو مخلص المديح :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمُطِيبَةَ مِنْ سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْعَهْرِ

قَيْسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ بِمَنَاقِبَ مَعْرُوفَةٍ عَشْرِ

أَنْتَ الرَّئِيسُ ، إِذَا هُمْ نَزَلُوا وَتَوَاجَهُوا كَالْأُسْدِ وَالنَّمْرِ

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٤)

وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرِّيَاسِ لَمَّا جَادَ بِالْقَطْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ^(٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٣٣٣ ص ٥٥٩

(٢) الخزانة ٥٤٢/١

(٣) ينسب الى الاعشى كما في الخزانة يمدح قيس بن معد بكرب .
وليس في ديوان الاعشى .

(٤) هذا البيت لزهير ، كما في الشعراء ٨٨ ، وفيه انه للمسيب
ص ١٢٩ ، وهو في شرح ديوان زهير ٩٥

(٥) البيت ببعض الاختلاف في الخزانة ٥٤٥/١ وهو في الشعراء ٨٨
ينسب الى زهير .

وَلَأَنْتَ أَخْبَأُ مِنْ مُخْبَاةٍ عَذْرَاءَ تَقْطُنُ جَانِبَ الْحَذَرِ^(١)
وَلَأَنْتَ أَنْطَقُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ لُفْهَانَ لَمَّا عِيَّ بِالْفِكْرِ
وَلَهْ جِفَاتٌ يَدْجُونَ بِهَا الْمُغْتَفِينَ وَلِلَّذِي يَسُرُّ

٧٤٠ - وانشد :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ نُقْضِي لَبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ

هذا للأعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة :

هَرِيرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ غَدَاةَ غَدَائِمٍ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاحِمُ

وبعد :

مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءَ رَوْدُ شَبَابِهَا لَهَا مُقْلَتَا رَيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
وَوَجْهٌ نَقِيٌّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ مَعَ الْجِيدِ لَبَاتُهَا وَمَعَاصِمُ
وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهَا جَنَى أَقْحَوَاتٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
هِيَ الْعَيْشُ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا الْمُرْقَلَاتُ الرِّوَايِمُ

قال التدمري : تروى (هريرة) بالرفع والنصب . وهو اسم امرأة . والبين :
الفراق . والواجم : الحزين الكئيب . والحول : السنة . وثواء : ثويته ، أي إقامة
أقيمتها . ويروى : ثويتها ، بفتح الثاء ، على الخطاب ، وضمها على التكلم . وفي
الأغاني : عن يونس قال : كان عمرو بن العلاء يضعف قول الأعشى :

(١) في الخزانة :

(ولأنت أحياء ... جانب الكسر) .

(٢) ديوان الأعشى ٧٧ ق ٩

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ

جداً ، ويقول : ما أعرف له معنى ولا وجهاً يصح • وقال أبو عبيدة : معناه في ثواء حول ثويته • واللِّبانات : الحاجات ، واحدها لبانة • ويسأم سائم ، أي يسأل ملول من السَّامة ، وهي الملالة • والمبتلة : التامة الأعضاء • والهيفاء : الرقيقة الخصرين • ورود : رطب • والوردة والرادة : الناعمة • والمقللة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد • والجيد : العنق • واللبات : واحدها اللبة ، يعني النحر ، وهو موضع القلادة من العنق • والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار من اليد ، وأسفل من ذلك قليلاً •

٧٤١ - وانشد :

كَفَّانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

تقدم شرحه (١) •

٧٤٢ - وانشد :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

تقدم شرحه في شواهد إلى (٢) •

٧٤٣ - وانشد :

يَارُبَّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا

تقدم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٣) •

-
- (١) انظر ص ٦٤٢ ، الشاهد رقم ٤٠٠
(٢) انظر ص ٢٢٧ وهو مع الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٢٦ من قصيدة واحدة •
(٣) انظر ص ٧١٢ •

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْنِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال العيني^(١) : قيل أن قائله من المولدين ، فعلى هذا ليس من شرط شواهد الكتاب .

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي نَقْضَنَ كُلِّي وَنَقْضَنَ بَعْضِي^(٢)

قال الجاحظ في البيان^(٣) : رأى معاوية هزاله وهو متعمر فقال :

أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي

حَنِينَ طُولِي وَطَوْنِ عَرْضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ

وقال العيني في الكبرى^(٤) : البیتان للأغلب العجلي ، وكان من المعمرين . وأورد الأوّل بلفظ المصنف ، والثاني :

حَنِينَ طُولِي وَطَوْنِ عَرْضِي^(٥)

والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرع مع عوده إلى طول ، وهو مذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وعلى رواية الجاحظ : (أرى الليالي) لا شاهد فيه . وفي شرح سيبويه للزمخشري : هذا الرجز للأغلب ، وقيل للمعراج ، وأوله :

أَصْبَحْتُ لَا يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضِي مِنْهَا أَرْوَحُ مِثْلَ النَّقْضِ^(٦)

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوْنِ طُولِي وَحَنِينَ عَرْضِي

(١) ٣٩٦/٣

(٢) الخزانة ١٦٨/٢ وسيبويه ٢٦/١ والمعمرين رقم ١٠٦ والمخصص

٧٨/١٧

(٣) ٢٥٧/٣ وفيه : (وتركن عرضي ..)

(٤) ٣٩٥/٣

(٥) يلاحظ أن هذه الرواية هي الرواية التي انشدها السيوطي عن

الجاحظ ، وهذا خطأ ، وصحة رواية الجاحظ : (.. وتركن عرضي) .

(٦) المنه : الضعيف . والنقض : البعير أعياء السير واهزله .

ثُمَّ انْتَحَيْنَ عَنْ عِظَامِي نَحْضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

وفي الأغاني^(١): هذا الرجز للأغلب العجلي ، وهو الأغلب بن جثم ، أحد المعمرين ، عَمَّرَ في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم ، وحسن إسلامه . وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، واستشهد في وقعة نهاوند ، يقال إنه أوَّل من رجز الأراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس .

٧٤٦ - وانشد :

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنْ الدَّمِ^(٢)

هو للأعشى من قصيدة أولها^(٣) :

أَلَا قُلْ لِيَتَيَّا قَبْلَ يَبْنِتِهَا اسْمِي^(٤) تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتِمِّمِ

تيا : تصغير (تا) من أسماء الإشارة . ويشرق : من شرق بريقه إذا غص : وهو من باب علم يعلم . وأذعته ، بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الإذاعة ، وهي الإفشاء . والقناة : الرمح . وأث شرت ، وإن كان مسنداً الى صدر وهو مذكور ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

٧٤٧ - وانشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ الْمَتَقَاضِي غَرِيمَهَا

تقدّم شرحه^(٥) .

(١) ١٦٤/١٨

(٢) ديوان الأعشى ١٢٣

(٣) ديوانه ص ١١٩ ق ١٥

(٤) في الديوان (مرّتها . .)

(٥) انظر الشاهد ٦٥٥ ص ٨٣٤

٧٤٨ - وأنشد :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَثِيلِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) . وثبير : جبل . وعرائين : جمع عرين ، وهو الأنف .

٧٤٩ - وأنشد :

وَقَالَاتُ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْئُوكَ ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَذَرَبُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

٧٥٠ - وأنشد :

عَلَى حِينٍ عَاثَبْتُ الْمُشَيْبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني^(٣) .

٧٥١ - وأنشد :

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحْلُمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينُ كُلُّ حَلِيمٍ

التحلم : بتشديد اللام ، تكلف الحلم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة ، ونصبه على الحال بمعنى متحلمها ، أو المفعول له . واستصيت فلانا : جعلته في عداد الصبيان . والبيت استشهد به على بناء حين لأضافته الى المضارع المبني .

٧٥٢ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

(١) وهو في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٠٦ وانظر الصحائف : ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ .
و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٩٠١ .

(٢) انظر ص ٩٢

(٣) انظر ص ٨١٦

تقدم شرحه في شواهد أما المخففة^(١) .

٧٥٣ - وأنشد :

أَلَمْ تَعَلَّيْ يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ
وَأَنِّي لَا أُخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقُ
سَخِي وَأُخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

هما لموبال بن جهم المدحجي ، وقيل لبشر بن الهذيل الفزاري ، وبعدهما^(٢) :

وَأِنْ لَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَّا مَذَاقُهُ
لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُخَيِّنْ أَصُولُ
فَحَلُّهُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

عمرك الله : من عمر الرجل ، بالكسر ، يعمر ، وعسراً : بفتح العين وضما ، أي عاش زماناً طويلاً ، استعمل في القسم بأنفسهم . أحدهما : وهو المفتوح ، فإذا أدخل عليه اللام رفع على الإبتداء ، والخبر محذوف . وإن لم يدخل عليه نصب نصب المصاد ، فيقال : عمر الله ما فعلت كذا . وعمرك الله ما فعلت . ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . ومعنى عمر الله : أحلف بتعميرك الله ، أي باقراك له بالبقاء . ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ، من غير ارادة للقسم ، وهو المراد هنا^(٣) . ويا : هنا للتنبيه ، وللنداء . والمنادى محذوف . والبيت

(١) انظر ص ١٦٩ - ١٧٠ . وهو مع الشاهد رقم ٧١ من قصيدة واحدة .

(٢) معجم الشعراء ٤٤٦

(٣) قال الدماميني :

يا عمرك : يا تنبيهية ، أو المنادى محذوف ، وعمرك منصوب بمحذوف ، أي أعمر عمرك بالله ، أي أعمر قلبك بتذكير الله . وقال الأمير في حاشيته ١١٥/٢ : ويروى برفع اسم الجلالة على أن فاعل والمصدر مضاف للمفعول .

استشهد به على إعراب حين لإضافته إلى جملة صدرها معرب . وروى (حين) بالفتح على البناء ، وهو قليل .

٧٥٤ - وانشد :

أَتَانِي أَيْنَتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لَمْ تَنِي وَتَلَكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
مَقَالَةً أَنَّ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعُ

تقدم شرحهما في الكتاب الثاني (١) .

٧٥٥ - وانشد :

وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى (٢)

٧٥٦ - وانشد :

قَدْ جَعَلَ الثُّعَاسُ يُغْرِنِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَبَسْرِنِي (٣)

٧٥٧ - وانشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٤) .

٧٥٨ - وانشد :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ، وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٦٢٢ ص ٨١٦

(٢) عجز بيت وصدره :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ..

وينسب لعدي بن زيد . وقبلة :

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وانظر حاشية الامر ١١٥/٢ .

(٣) قوله : يغرنني بالفين المعجمة يعلوني وينلبنني وبمعناه يسرنيني

(الشنقيطي) وهو منقول عن المعني .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢ ص ١٧

(٥) ديوان الفرزدق ٩٣/١

هو للفردق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،
أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوَاةِ : مَا لَكَ هَهُنَا وَأَنْتَ تَمِيحُ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتَى وَهُمْ تَعْنَانِي مَعَى رَكَابُهَا
وبعد البيت :

وَلَكِنْ أَتَيْنَا حَنْدَفِيًّا كَأَنَّهُ هَلَالُ عُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابُهُ
قوله : ولادين : بالجر عطف على أن ، لأنه في تقدير لأن • وقوله : (بها)
متعلق بطلابه • والباء بمعنى من • وجملة أنا طالبه صفة لدين •

٧٥٩ - وانشد :

وَأَنْ يَغْرِينَ إِنْ كُيِّيَ الْجَوَارِي فَتَذُبُّوْا الْعَيْنَ عَنْ كَرَمِ عَجَافٍ
قال المبرد في الكامل^(١) : من طريف أخبار الخوارج^(٢) قول قطري بن
الضجاء المازني لأبي خالد (القناني)^(٣) وكان من (قعد)^(٤) الخوارج :

أَبَا خَالِدٍ إِفْرِ فَلَسْتُ بِخَالِدٍ وَمَا جَعَلَ الرَّخْنُ عُذْرًا لِقَاعِدٍ
أَتَزُومُ أَنْ أَخَارِجِي عَلَى الْهُدَى وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لَصْرٍ وَجَاحِدٍ
فكتب إليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بَنَاتِي ، إِنَّهِنَّ مِنْ الضَّعَافِ

(١) ص ٨٩٤ - ٨٩٥
(٢) في الكامل : (من طريف) بالطاء المهملة .
(٣) مزيدة من الكامل .

أَحَاذِرُ أَنْ يَرِنَ الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرِبْنَ زَيْفًا بَعْدَ صَافٍ^(١)
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كُئِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ^(٢)
وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعْفَاءِ كَافٍ
وزاد بعضهم فيه :

أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَتْ عَنَّا وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ
قال المبرد : وهذا خلاف ما قاله عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ ، وكان رأس القَعْدَةِ
من الشُّفْرِيَّةِ لما قَتَلَ أَبُو بِلَالٍ مَرْدَاسَ ابْنِ أَدْيَةَ :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
أَحَاذِرُ أَنْ أُمُوتَ عَلَى فِرَاشِي وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَى الْعَوَالِي^(٣)
فَمَنْ يَلِكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَهَا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالِي^(٤)
وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

خَافَةَ أَنْ يَرِنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي

وبلفظ :

فَيُبْدِي الضُّرَّ عَنْ رِثْمٍ عِجَافٍ

وزاد بعد هذا البيت :

-
- (١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي الْكَامِلِ : (رَنْقًا) وَالرَنْقُ بِالْكَدْرِ .
(٢) الْعِجَافُ - جَمْعُ عِجْفَاءَ - ، وَهُوَ جَمْعُ شَاذٍ ، وَالْعِجْفَاءُ : الْهَزِيلَةُ الَّتِي
ذَهَبَ سَمْنُهَا .
(٣) وَبَعْدَهُ كَمَا فِي الْكَامِلِ ٨٩٦ :
وَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَنْ حَتْفِي كَحَتْفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَالِ
(٤) فِي الْكَامِلِ بِرُؤْيَا : (رَبِّ الْبَيْتِ) .

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى فَجٍّ غَلِيظٍ الْقَلْبِ جَافٍ

وقال : هي لعمران بن حِطَّان • وذكر المدائني : إنه لعيسى الخطمي •
٧٦٠ - وانشد :

وَأَزْكَبُ فِي الرُّوعِ حَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

تقدّم شرحه في شواهد لا (١) •

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو مع الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ من قصيدة واحدة

الكتاب الخامس

٧٦١ - وانشد :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالْإِ
غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْحَمِيسُ نَعَمْ^(١)

هو من قصيدة للمرقش الأكبر ، واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة . وأول القصيدة^(٢) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ
الدَّارُ قَفْرُ وَالرُّسُومُ كَمَا
لَوْ كَانَتْ رَشْمًا نَاطِقًا كَلَّمَ
رَقْشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمَ

وبهذا البيت سمي مرقشاً^(٣) . ومنها :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا
نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَّ^(٤)

ومنها :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ
وَمِنْ وَرَاءِ الْمُرءِ مَا يَعْلَمُ
لَوْذُ وَكُلُّ ذِي أَبٍ يَلْتَمُ^(٥)

(١) المفضليات ٢٤٠

(٢) المفضلية رقم ٥٤

(٣) انظر الشعراء ١٦٢ واللسان ١٩٥/٨

(٤) اصلحنا : (الشعر مسك) ، وفي المفضليات (اطراف البنان عنم) .

(٥) في المفضليات (ييتم) بيائين .

وبعده البيت (١) :

وَالْعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا وَلَّى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ

فائدة :

قال الأموي : المرقش هذا هو الأكبر ، وأما المرقش الأصغر فهو ابن أخي المرقش الأكبر ، اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . والمرقش الأصغر عم طرفة بن العبد . ولهم مرقس ، بفتح الميم والقاف وسين مهملة ، طائي أحد بني معن بن عبود ، واسمه عبد الرحمن . ولهم يرقش ، بالياء ، شاعر تميمي مدح العباس .

٧٦٢ - وأنشد :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِمَنْكَةِ ذِي قُرْنَى وَلَا بِحَقْلَدٍ

تقدم شرحه في شواهد لو (٢) .

٧٦٣ - وأنشد :

يَبْسُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِعَظْمٍ كَلْبًا (٣)

٧٦٤ - وأنشد :

تَرَكْتُ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتُ جَاءَنِي بُعِيدَ الْكَرَى ثَلَجٌ بِكَرْمَانٍ نَاصِحٍ (٤)

هذا من قصيدة لجريز يمدح بها عبد العزيز بن مروان ، أولها (٥) :

(١) اي بعد بيت الشاهد .

(٢) انظر ص ٦٤٢ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٠١ من قصيدة واحدة .

(٣) في المغني : (لعظم كلبا) .

(٤) ديوانه ١٠٠ وفيه : (ولو شئت جادنا) كما في المغني .

(٥) الديوان ٩٩ - ١٠٣

أَرَبْتُ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَافِحُ فَلَا أَلْعَدُّ مَنْسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ نَارِحُ^(١)

وقبل هذا البيت :

مَنْعْتُ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَتْهُ بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُحْنُ الْجَوَانِحُ

وبعده :

رَأَيْتُ مِثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ^(٢) قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَارِحُ

ومنها :

مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا مَدِحتُ فَلَمْ يَنْبُلْغْ فَعَالَكَ مَا دِحُ
تَفْدِيكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ

والأرباب : الإقامة • واللزوم : للشئ • واللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح
لوحا بالفتح ، إذا عطش ، وأما لاح بمعنى لمع ظهر فمصدره لوح ، شبه ثغرها
لبياضه بالثلج • وناصح : خالص البياض ناصح • وأضافه إلى كرمان لأنها بلاد تلج •

٧٦٥ - وانشد :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَارِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ^(٣)

هذا للأقيشير ، واسمه المغيرة بن الأسود الأسدي^(٤) • وقبلة :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أَقْلِبُهَا أَحَاطَبُ الصَّيْدِ أَبْنَاءَ الْعَمَلِيقِ

- (١) في الديوان : (بارح) •
(٢) في الأصل : (رأيتك مثل البرق لم يحسب انه) كذا •
(٣) المؤلف والمختلف ٥٦ والشعراء ٥٤٣ ، والعيني ٥٠٨/٣ - ٥٠٩ ،
والخزانة ٢٨٢/٢ ، والإغاني ٢٧٦/١١ (الدار) ، واللسان ٢٦٣/٧
ورسالة الغفران ٥٣ •
(٤) وكذا في الشعراء ٥٤١ وخالفه صاحب الإغاني •

لَا تَشْرَبَنَّ أَبَدًا رَاحًا مُسَوَّدَةً إِلَّا مَعَ الشَّمِّ أَبْنَاءَ الْبَطَارِقِ^(١)

الصيد : بالكسر ، جمع أصيد ، وهو الملك الذي لا يلتفت الى غيره . والراح : الخمر . والمسوَّدة : المتواليّة . والشّم : جمع أشم ، مأخوذ من الشّم في الأنف . ويروى بدله : (الغر) جمع أغر ، والبطاريق : كبار الروم ، الواحد بطريق . والتلاد : المال القديم . والنشب : بالمعجمة ، المال الأصيل . والقوارير : جمع قارورة . ويروى : القواقيز ، بقافين وزاي جمع قاقوزة ، وهي أوان يشرب بها^(٢) . وأفواه : يروى بالرفع فاعلا ، وبالنصب مفعولا ، لأن من قرعك فقد قرعته . والأباريق : جمع ابريق . والبيت استشهد به على إضافة المصدر الى مفعوله على الأولى ، والى فاعله على الثانية .

٧٦٦ - وانشد :

أَظْلُومٌ ؟ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ^(٣)

هو للعرجي ، كذا قال الحريري في درة العواص وغيره . وقال العيني^(٤) : الصحيح انه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الاغاني من قصيدة أولها :

(١) في الاغاني : لا اشربن ابدا راحا مسارقة ، وفي حاشية الامير (مسودة) وفسرها : المتواليّة كما هو هنا في الشرح .

(٢) القواقيز : ضرب من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة ، واضافة القرع الى القواقيز من اضافة المصدر الى فاعله ، وأفواه الاباريق مفعوله . ويروى برفع الافواه ، فيكون المصدر مضافا الى مفعوله ، والافواه فاعله . وفي الاصل (القواقيز) بقافين وراء ، وهو خطأ لا يصح ، او تحريف .

(٣) ذيل ديوان العرجي ص ١٩٣ (اظلم) ، وامالي ابن الشجري ٩٣/١ بدون نسبة . ومعجم ما استعجم ٥٠٤ للحارث بن خالد ، وكرواية ذيل الديوان والاغاني ١٣٢/٨ (ساسي) .

(٤) ٥٠٢/٣

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةِ الْحَرَمِ فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ^(١)

وبعد هذا البيت :

أَقْصَيْنِيهِ وَأَرَدْتُ سِيَامَكُمْ^(٢) فَلَيْسَنِيهِ إِذْ جَاءَكَ السَّلْمُ

ومنها :

لَفَاءً تَمْكُورُ مُخْلَخِلَهَا عَجْرَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ^(٣)
خُمْصَانَةٌ قَلِقُ مُرْشَحُهَا^(٤) رَوْدُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظْمُ

أقوى : خلا . وظَلِيمَةُ : تصغير ظلمة^(٥) ، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع . وكان الحارث يتشبه بها ولما مات زوجها تزوجها بعده . والحرم : بضم الحاء ، موضع . وكذا العيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية . والخطم : بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان . ولفاء : ضخمة الفخذين مكتنزة . ومخلخلها : موضع خلخالها ، وهو الساق . يقال : امرأة ممكورة الساقين أي حدلاء . وعجرا ، بمهمله وجيم وراء ، سمينة ، كذا قاله العيني . ورأيت في الأغاني بالزاي . وخُمْصَانَةٌ : بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن . ورود الشباب : حسنته . والرادة : الشابة الناعمة . والعِلاب ، بكسر المهملة ، وسم في طول العنق .

- (١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في ذيل ديوان العرجي :
أقوى من آل ظليمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
وفي معجم ما استعجم روى (الحزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، وفيه (الخطم) ، وهو موضع بقرب المدينة ، والحزم : أمام الخطم على يسار طريق نخلة . وفي تاج العروس للزبيدي ، عن الزبير بن بكار : العيرة : الجبل الذي عند الميل ، على يمين الذهاب إلى منى . العير : الجبل الذي يقابله ، فهما العيرتان ، وإيهما عنى الحارث بن خالد المخزومي في قوله (..) .
(٢) في اللسان : (أقصدته ... إذ جاءه فليقع) . وفي ذيل الديوان ١٩٤ (وأراد) .

(٣) رواية ذيل الديوان : (هيفاء مملوء مخلخلها - عجرا) .

(٤) رواية ذيل الديوان (موشحها) .

(٥) في اللسان : (تصغير ظلوم أو ظليم) .

ويقال : علب اللحم ، اذا اشتدَّ . قوله : أظلوم ، يروى : (أظلم) وهو الصحيح ، وهو مرخم ظليمة . ومصابكم : مصدر ميمي بمعنى أصابتكم ، وقد عمل عمل الفعل فأضيف الى فاعله . ورجلا : مفعول . والبيت استشهد به المصنف على ذلك . ومصابكم ، اسم إن والخبر ظلم . وجملة : أهدى السلام ، صفة رجلا ، وتحية مصدر أهدى السلام من باب قعدت جلوسا .

قال الصولي في كتاب الأوراق : حدثنا القاسم بن إبراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب بن محمد بن يزيد ، بعضهم عن بعض ، قالوا : حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواثق لي أن مخارقا غنى في مجلسه :

أَظْلَمْتُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظُلْمٌ

فقال مخارق : (رجل) فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقر ، فسأل الواثق عن بقي من النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي ، فلما دخلت إليه وسلمت عليه قال لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني مازن . قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن . قلت : من مازن ربيعة . قال لي : ما اسبك . وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت ، على القياس : أبي بكر . فضحك وقال : اجلس ، واطمئن فسألني عن البيت فأشددته : إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا . فقال : أين خبر أن . قلت : ظلم الحرف الذي في آخر البيت . أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله مغلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ، إذا قال :

أَظْلَمْتُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ...

فكأنه ما أفاد شيئا حتى يقول ظلم . قال : صدقت ، قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لاغير . قال : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى ^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّجِيلِ وَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ ^(٢)

(١) ديوانه ص ٤١ من رقم ٤
(٢) ديوانه ص ٤١ من القطعة ٤ .

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ أَلْبَلَا دُ تُجْحَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ
قال : فما قلت له • قلت : ما قال جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
قال : ثق بالنجاح إن شاء الله ، إن ههنا قوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم ،
فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ،
فاجتمعوا اليّ ، فامتحنتهم ، فما وجدت طائفاً فحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على
أحد • فلما رجعت ، قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل
الباقون في غيرها ، وكل يحتاج إليه • فقال : إني خاطبت منهم واحداً فكان على غاية
الجهل في خطابه ! قلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد
أنشدت فيهم :

إِنِّ الْمَعْلَمُ لَا يَزَالُ مُضَعِّفًا وَلَوْ اعْتَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِلَوَاءِ
مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ أَصْبَوَا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءُ وَالْأُمَرَاءُ
فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار • أخرجه في الأغاني من طريق الصولي •
٧٦٧ - وانشد :

وَهْنٌ وَقُوفٌ يَنْتَظِرُنْ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ^(١)
هو للشماخ ، وقبله :
كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَائِبِ مُطَرِدٍ مِنَ الْحَقْبِ لَاحْتَهُ الْجِدَادُ الْعَوَازِرُ
طَوَى ظِمْمُهَا فِي جَمْرَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرِ تَيْنِ الْأَمَاغِرُ

(١) ديوانه ٩٨ ، وانظر حاشية الأمير ١١٩/٢ .
(٢) كذا بالأصل ، وفي المتن : (بضاحي غداة أمره وهو ضامر) ويلاحظ
قافية البيت برواية ابن هشام الزاي فيما يورد السيوطي أبيات
من القصيدة على قافية الراء المهملة .

فَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَذْنُو رَكِي نَوََاكِرُ
وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرُ
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ عَزِيمَةً مَصْنِينَ وَلَا قَاهِنَ خِلُ مُجَاوِرُ

القتود : أداة الرحل وأعواده • والجائب : الحمار الغليظ • والمطرد : مفعل من الطرد ، وهو مطاردة الصائد إياه • والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين • ولاحته : غيرته • والجداد : اليابسات اللبن ، واحدها جدود • والعواذر : القليلات اللبن ، واحدها عاذر • والظمؤ : مدة بقاء الحمار بلا شرب • وجمرة القيط : أحرؤ القيط وأشدّه • والقيظ : صميم الحرّ • وعنان الشعرتين أوّل حرّهما • والشعرتان : كوكبان ، يقال لاحدهما العميصاء ، وللأخرى اليمانية ، وهي العبور • والأماغر : جمع أمغر ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة • وجرى الأماغر ههنا سيلانها ، وهو كناية عن السراب • وظلت : أقامت • والأعراف : ظهور الرمال ، واحدها عرف • والركي الآبار ، واحدها ركية • والنواكر : الغوائر التي جف أكثر مائها • والضاحي : البارز من الأرض للضحى ، وهو الشمس • والعداة : الأرض الكريمة الطيبة • والضامر : الساكت • والورد : طلب الماء • والخل : الطريق في الرمل • والمجاور : النافذ الى غيره •

فائدة :

الشماخ ، اسمه معقل ، وقيل الهشيم بن ضرار بن سنان • وقيل ابن حرملة الديباني ، صحابي • وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا ، وكذا أخوه جزء • قال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان^(١) •

٧٦٨ - وأنشد :

أَتَقَرَّحُ أَكْبَادُ الْمُجِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ بُنْتَنَ يَفْرَحُ

هو من قصيدة لجميل أولها :

(١) انظر ص ٤٧٥

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَعْتَدِي أَمْ تُرَوِّحُ وَلَا تُغْتَدِي أَمْضَى هُمُومًا وَأُسْرَحُ
ومنها :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَغَضُ النَّاتِي فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
فَوَاللَّهِ مَا يَذْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ أَلَيْلَى بِقَوْ أَمْ بَشْنَةَ أَنْزَحُ
وَكَلَّتَاهُمَا أَمَسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبَحُ
سَلُّوا الْوَاحِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى وَذُو الْبَثِّ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيَصْرَحُ
أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَبْدِي مِنْ حُبِّ بَشْنَةَ يَقْرَحُ

أُسرَح : أعجل • والتأبي : الرفق • واللبانة : الحاجة • والعوج : الضوامر •
ومسبح : مذهب^(١) بعيد •

٧٦٩ - وانشد :

إِذَا شَأُؤُوا أَضْرُوا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضَرَارًا^(٢)

٧٧٠ - وانشد :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَحْوَكُ تُصْرَعُ^(٣)

(١) وفي حاشية الأمير ١٢٨/٢ : القرع : الجرح والضعف ، أي كالقرع الذي أرى كبدي ، على أن يقرع بالتحية .

(٢) في المغني برواية : (إذا ما شاء ضروا ...) وبرواية السيوطي لا شاهد فيه ، إذ أن الشاهد فيه هو حذف واو الجماعة وبقاء الضمة في (شاء) .

(٣) ابن عقيل ١٣٢/٢ وسيبويه ٤٣٦/١ وإمامي ابن الشجري ٧١/١ ولم ينسبه .

هو لجريز بن عبد الله البجلي . وقال الصغاني : هو لعمر بن جثارم العجلي^(١)
وصدره :

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعاً ،
وخرج على انه ليس بالجواب بل خبر إن . وجملة الشرط وقعت حشواً بين أن
وخبرها ، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه .

٧٧١ - وانشد :

خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَا

لم يسم قائله . وتماهه :

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

قوله : أقاطع من قاطع أخاه وقطعه .

٧٧٢ - وانشد :

وَجَبْدًا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ

تقدم شرحه في حرف الميم ضمن قصيدة جرير^(٢) .

٧٧٣ - وانشد :

أَلَا جَبْدًا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرَبَّمَا مَنَحْتُ الْهُوَى مَا لَيْسَ بِالْمُنْتَقَرِبِ^(٣)

(١) في معجم الشعراء ٦٠ (الخثارم) بالخاء الفوقية من بني عشيرة ،
جاهلي .

(٢) انظر ص ٧١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٨١ ص ٧١١ من قصيدة
واحدة .

(٣) الحماسة ٣/٣٤٠ ، وفيه : (لوما الحياء ..) .

هو لمرار بن همّاس الطائي ، ويقال لمرداس بن همّاس^(١) . وقبله :

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأَمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي

قال أبو العلاء : تقدير البيت : ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أنني أستحي أن أذكرهن . • فألا : للتبنيه . • وحبذا : كلمة المدح . وقوله : (وربما .. الخ) أي وربما منحت هواي ما لا مطمع في دنوّه . • ويروى : من ليس ، أي ربما أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه ، فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت ، وجملة ليس بالمتقارب صلتها . • والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدم تقريره .

٧٧٤- وانشد :

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعَ الْقَوْمُ أَعْجَلُ^(٢)

هذا من قصيدة للشنفرى الأزدي وأوّلها^(٣) :

أَقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ
فَقَدْ حُمِتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ وَشُدَّتْ لَطِيطَاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

(١) في الحماسة : (ابن همام) والبيتان التاليان في معجم الشعراء ٤٤

وسماه المرزباني : (مرار بن ميثاس) .

(٢) ابن عقيل ١٢٨/١

(٣) ذيل الامالي ٢٠٣ - ٢٠٦

حمت الحلمات : أي قدّرت • والطيّات : جمع طية ، وهي الحاجة • والمطايا : جمع مطية • والأرحل : جمع رحل البيت • ومنأى : مفعّل من التأي ، وهو البعد • والقلّى : بكسر القاف ، البغض والعداوة • والأجشع : بجيم وشين معجمة وعين مهملة ، أفعل من الجشع ، وهو الحرص على الأكل ، وفعله جشع بالكسر • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

لَئِنْ كَانَ مِنْ جِنَّ لَأُبْرِحُ طَارِقًا وَإِنْ يَكْ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ^(١)

وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا •

٧٧٥ - وانشد :

إِذَا كَانَتْ اَلْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ اَلْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُنْهَدٌ

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح : العصا هنا : الجماعة • ضرب انشقاق العصا مثلاً في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحّاك فيه أعني حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلة جدائها عند افتراق أجزائها • قال : والبيت استشهد به الفارسي على مدّ الهجاء • قال : ويروى الضحّاك بالرفع والنصب والجر • فالرفع على أنه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه ، لأنه في معنى الأمر ، أي فلتكثر وتلتشق ، والضحّاك سيفك الأوثق • والنصب على أنه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره • والمعنى : كافيك سيف مع صحبة الضحّاك وحضوره ، أي حضور هذا السيف المغني عن سواه • والجر على أن الواو واو قسم أو عطفاً على الكاف في حسبك • قال : وكلاهما مخالف للمعنى ، لأن القصد الإخبار بأن الضحّاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بأن المخاطب يكفيه ويكفي الضحّاك سيف •

(١) في ذيل الامالي ٢٠٦ : (فإن يك من ...)

٧٧٦ - وانشد :

هَآيِّنَا ذَا صَرِيحُ النُّضْحِ فَاصْغِرْ لَهُ^(١)

٧٧٧ - وانشد :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورَاءَنَا

هو من معلقة امرئ القيس ، وقد تقدّم شرحه في شواهد لو^(١) .

٧٧٨ - وانشد :

عَهْدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى فَرِذْتُ ، وَعَادَ سُلَوَانًا هَوَاهَا

لم يسم قائله . والمعنى : الأسير في الحب ، من عناه يعنيه . والعاني : الأسير .
وسلوان : بضم السين ، بمعنى السلوة . قال الأصمعي : يقول الرجل لصاحبه
سقيتني سلوة وسلوانا ، أي طيبت نفسي عنك . ويقال : السلوان دواء يسقاه
الجزين فيسلو . ومعنى البيت : أنه لما كان مغرماً بها كانت خالية ، فلما زاد سلوانا
زادت هي غراماً . وقوله : ذات هوى : حال من المفعول ، وهو سعاد . ومعنى : حال
من الفاعل في عهدت .

٧٧٩ - وانشد :

وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهِ^(٣)

لم يسم قائله . وتماه :

وَلَا يَخْشُ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

نؤوه : من آواه يؤويه ايواء . والهضم : الظلم ، وقوله : ويخضع بالنصب

(١) صدر بيت وعجزه :

وطع فطاعة مهد نصحه رشد

وقائله مجهول .

(٢) انظر ص ٦٥٢ ، وانظر من المعلقة ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٨٨٣ .

(٣) ابن عقيل ١٣٤/٢

بإضمار أن بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب .

٧٨٠ - وانشد :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا^(١)

هو للبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتماه :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ

فَقَوْمًا فَقُولًا بِالَّذِي تَعَلَّمَانِيهِ وَلَا تَحْمُشًا وَجِبَاءً وَتَحْلَقًا شَعْرُ
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَأَصْدِيقُهُ أَضَاعَ وَلَا حَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدْرُ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

قوله : الى الحول متعلق بقولا . وقوله : ثم اسم السلام عليكما ، كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء . ولفظ اسم مقحمة . والمعنى : ثم السلام . وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره ، وابن أم قاسم في شرحه على ذلك .

٧٨١ - وانشد :

مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابعة^(٢) .

٧٨٢ - وانشد :

وَلَسْتُ بِأَلَا كَثَرٍ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثَرِ^(٣)

(١) الخزانة ٢/٢١٩ و ٤/٤٥٤ . وانظر شرح القصائد المشتركة ٥١٣ وفيه : (تخاف ابنتاي ..) .

(٢) انظر ص ٨١٦ ، وهو مع الشاهد رقم ٦٢٢ من قصيدة واحدة .

(٣) الخزانة ٣/٤٨٩ ، وابن عقيل ٢/٥١

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن
الطفيل ، وأولها (١) :

شَاقَتَكَ مِنْ نَبَلَةٍ أَظْلَلَهَا	بِالشَّطِّ فَالْوَرِّ إِلَى حَاجِرِ
فَرُكُزٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَادِرِ	فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَاثِرِ
دَارُهَا غَيْرَ آيَاتِهَا	كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ مَاطِرِ
وَقَدْ رَأَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا	فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغُضَنِ مَيَّالَةٌ	تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحَجَى الزَّائِرِ
كَبِيعَةٍ صُورَ مَحْرَابِهَا	مُذْهَبٍ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرِ
أَوْ يَنْصَتِي فِي الدُّعْصِ مَكْنُونَةٌ	أَوْ دُرَّةٍ سَيَقَتْ لَدَى تَاجِرِ
قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا	فِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَةٍ نَائِرِ
يَشْنِي غَلِيلَ الصَّدْرِ لِأِهِ بِهَا	حَوْرَاءَهُ تُصَيِّ نَظَرَ النَّاطِرِ
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفَصِي	تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ	صَفْرَاءَ مِثْلَ الْمُنْهَرَةِ الضَّامِرِ
عَبْرَةُ الْخَلْقِ لَبَا حَيْةٌ	تُزَيِّنُهُ بِالْخَلْقِ الطَّاهِرِ
لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى فُخْرِهَا	عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا	يَا عَجَبًا لِمَعَيْتِ النَّاشِرِ

(١) ديوانه ص ١٣٩ ق ١٨ باختلاف الترتيب والالفاظ .

دَعَمَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي ذِكْرِهَا
أَسْفَهَا أَمْ عِدْتَ يَا ابْنَ اسْتِهَا
يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَنْ جَاءَهُ
لِيَجْعَلَنِي ضَحْكَةً بَعْدَهَا
لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ فَاحِشٍ
عَصْرًا بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ
وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَدَى
لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا
فَارْغِمْ فَإِنِّي طِينُ عَالِمٍ
حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلٍ
الْمُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَمَّا شَتَوْا
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَجُوفٍ إِذَا
هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ حَيْثُ قِي
وَكُلُّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ
وَكُلُّ مِرْنَابٍ لَهَا أَزْمَلُ
وَفَيْلَقٍ شَهْبَاءٍ مَأْمُومَةٍ

وَإِذْ كُنَّا خَنَا عُلُقَمَةَ الْخَاتِرِ
كُنْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
عَنِّي نَسَا مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
جُدِّعْتَ يَا عُلَقَمُ مِنْ نَازِرِ
مُسْتَوْثِقٍ لِلْسَّامِعِ الْآثِرِ
مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
عِنْدَ الْمَلَاقِي وَافِرِ الشَّافِرِ
فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
أَقْطَعُ مِنْ شَقِيقَةِ الْهَادِرِ
كَالْلَيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
وَالْجَاعِلُو الْقُوَّةَ عَلَى الْيَاسِرِ
جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الْجَازِرِ
حَتَّى يُرَى كَالْغُصْنِ الزَّاهِرِ
وَسَابِحِ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرِ
وَصَادِقِ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
وَصَارِمِ ذِي هَبَّةٍ بَاتِرِ
تَقْصِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

بَاسِلَةَ الْوَقْعِ سَرَايِلَهُمَا
فَانْظُرْ إِلَى كَفٍّ وَأَسْرَارِهَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِذْ سَمَرَتْ
يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ سُوِّيَا
إِنَّ الَّذِي فِيهِ تُمَارُونَنَا
مَا جَعَلَ الْجُدَّ الظَّنُونُ الَّذِي
مِثْلَ الْفَرَاتِي إِذَا مَا طَمَا
أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ
عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنْ
أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ
حَكَمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ
لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا
كَمْ قَدْ قَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ
إِنْ تَرْجِعِ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ

يِيضُ إِلَى أَقْرَبِهَا الطَّاهِرِ
هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
ذَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
كَمْ ضَاحِكٍ مِنْكُمْ وَكَمْ سَاخِرِ
بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاظِرِ
جُنُبَ غَيْثِ اللَّجْبِ السَّاطِرِ^(١)
يَقْذِفُ بِالنُّوصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(٢)
سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ
عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
لَيْسَ قَضَائِي بِأَهْوَى الْجَائِرِ
أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
وَلَا يُبَالِي غَيْبَ الْخَاسِرِ
يَرْجُوكُمْ الْأَنْقَى الْأَمْرِ
فَسَارَ لِي فِي مَنْطِقِ سَائِرِ
فَلَسْتُ بِالْمُسْدِي وَلَا النَّائِرِ

(١) في الديوان برواية :

ما يجعل الجد الظنون الذي

جنب صوب اللجب الزاخر

(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان (البوصني) وهو السفين ، وكذلك

الملاح .

وَلَسْتُ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ
وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى
وَلَسْتُ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ
هُمْ هَامَةٌ الْحَيِّ إِذَا مَا دُعُوا
سَادَ وَأَلْقَى قَوْمَهُ سَادَةً
فَاقْنِ حَيَاءَ أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ
عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَاصِرِ
وَاللَّابِيسِ الْخَيْلِ يَخِيلُ إِذَا
إِنْ تَسَدَّ الْخُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ
قَدْ قُلْتُ شِعْرِي قَضَى فِيكُمْ
لَقَدْ أَسْلَى النَّفْسَ حِينَ اعْتَرَى
زَنَافَةَ كَالْفَحْلِ خَطَارَةَ
شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا
أُرْمِي بِهَا أَلَيْدَ إِذَا أَعْرَضْتُ
فِي تَجْدِكَ شَيْدَ بُنْيَانِهِ

وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ
وَلَا إِلَى بَكْرِ ذَوِي النَّاصِرِ
وَمَالِكُ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ
وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرِ
النَّاقِصِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
ثَارَ الْغُبَارِ الْكَبَةِ الثَّائِرِ
وَعَامِرُ سَادَ بَنِي عَامِرِ^(١)
وَأَعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ^(٢)
بِحَسْرَةِ دَوَسْرَةِ عَاقِرِ
تَلَوِي بِشَرْجِي مُثْبِتِ فَاتِرِ
وَيَوْمُ حَيَاتِ أَخِي جَابِرِ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقُورِ وَالْعَاصِرِ
يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ

(١) فِي الدِّيوان :

(سَدَّتْ بَنِي الْاُخُوصَ فَلَمْ تَعْدَهُمْ) . .

(٢) فِي الدِّيوان :

(قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ) .

قال شارح ديوان الأعشى : لما قال الأعشى هذه القصيدة هدر علقمة بن علاثة دمه وجعل له على كل طريق رسدا ، فاتفق الأمر أن الأعشى يريد وجهها ومعه دليل . فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به ، فقال له علقمة : الحمد لله الذي أمكنني منك . فقال الأعشى (١) :

أَعْلَقَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُو رُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَهَبْ نَفْسِي فَدَتِكَ الثُّقُو^(٢) سُو وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

فقال قوم علقمة : اقتله وأرحنا منه والعرب من شرِّ لسانه ، فقال علقمة : إذن تطلبوا بدمه ولا يغسل عني ما قاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة . فأمر به فحلَّ وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقه وأحسن عطاءه ، وقال : أنتج حيث شئت . وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ، فقال الأعشى بعد ذلك :

عَلَقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
وَالضَّاحِكِ السِّنِّ عَلَى هَمِّهِ وَالْعَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَائِرِ

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وباع ، انتهى . وروى حديثا واحدا .

وأخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق الأعمش عن أبي صالح ، حدثني علقمة بن علاثة قال : أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤسا . واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها .

وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال : يا حسان ، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده حسان قصيدة الأعشى في علقمة بن علاثة :

(١) ديوانه ٣٦٩ ق ٨١
(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان : (فهب لي ذنوبي فدتك . .)

... مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتشذني بعد اليوم يا حسان ، فقال حسان : يارسول الله ، تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاء له . فقال : يا حسان ، إني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس . وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه : فقال حسان : اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث^(١) مني فرد^٢ عليه علقمة ، فقال حسان : يارسول الله ، من نالك شكره وجب علينا شكره .

٧٨٣ - وانشد :

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْبَحْرِ حَوْلًا كَمِيلًا^(٣)

هو للعباس بن مرداس السلمي ، وبعده :

يَذْكُرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا

قال : فصل بين ثلاثين وبين ميمها^(٣) ، شبهها بالضرورة . وكميل : بمعنى كامل . ويذكرنيك : متعلق على . والعجول : بفتح العين المعجمة وضم الجيم ، الناقة التي فقدت ولدها . وقيل : التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين . والحنين : مدء الصوت اشتياقا إلى ألف أو وطن أو ولد ، وأصله في الإبل . ونوح الحمامة : صوت تستقبل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل . والهديل : عظيم صوت الحمام . وقيل : ذكره ، وقيل : فرخه . تزعم الأعراب أن جارجا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه إلى يوم القيامة . فنصبه على الأول على المصدر لتدعو لأنه بمعنى تهدل ، أو لفعل دل عليه تدعو . ومفعول تدعو محذوف ، أو على الحال ، أي هؤلاء . وعلى

(١) في الأساس : شعث مني فلان : اذا غض منك .

(٢) الخزائن ٥٧٣/١ ، وانظر سيبويه ٢٩٢/١

(٣) وهو (حولا) .

الآخرين على المفعول به لتدعو • قال الجاحظ^(١) : يقال في الحمام : هذل يهدل باللام ، وربما قالوا بالراء • وقال أبو زيد : الجمل يهدر ، ولا يقال باللام •

٧٨٤ - وانشد :

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرِ يَشِينُهُ

عزاه القالي في أماليه لمروان بن أبي حفصة^(٢) ، وتماه :

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

وقبله :

يَصْمُ عَنْ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَانَهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبٌ

٧٨٥ - وانشد :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحِمًا

تقدم شرحه في شواهد لو^(٣) •

٧٨٦ - وانشد :

دَعُونِي فَيَا لَبِي إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ^(١)

تماه :

شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَاسَكَّتَهَا هَذْرِي

(١) في الحيوان للجاحظ ٧٤/٣ : (وأما أصحابنا فيقولون إن الجمل يهدر ، ولا يكون باللام • والحمام يهدل ، وربما كان بالراء) •

(٢) الأمالي ٢٣٨/١ ، وفيه : (وانشدنا أيضا ، قال انشدني أبي) • ولم يعزو البيت الى أحد • وذكر الشاهد برواية :

له حاجب عن كل ما يصم الفتي

(٣) انظر ص ٦٦٤

(٤) انظر الخزانة ٢٦٩/١ •

لَقُلْتُ لَبَيْتُهُ لِمَنْ يَدْعُونِي^(١)

لم يسم قائله ، وصدره :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءَ ذَاتُ مُتَرَعٍ يُونِ

زوراء : بفتح الزاي وسكون الواو والمد ، البئر البعيد القعر ، والأرض البعيدة أيضا . ومترع : قيل بالمشاة الفوقية والراء ، من قولهم حوض ترع بالتحريك ، إذا كان ممثلا . وقيل : بالنون والزاي ، من قولهم بئر نزوع إذا كانت قرية القعر ينزع منها باليد ، والأول أصح وأقرب . ويون : بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون ، البئر البعيدة القعر الواسعة . والبيت استشهد به على إضافة لبي إلى ضمير الغيبة شذوذا .

فَلَبِيْ ، فَلَبِيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ^(٢)

قاله أعرابي من بني أسد وصدره :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا

لما نابني : أي لما أصابني من النابتة ، فاللام جارة ولا موصولة له . قوله : (فلبى) أي قال لييك : والأصل فلباني ، فحذف المفعول . قوله (فلبى يدي مسور) أي فأجابه له مني بعد إجابة إذا سألتني في أمر نابه جزاء لصنعه ، وخص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطياه المال . وقيل : ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد . والفاء : في (فلبى) الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب . والثانية سببية . والبيت استشهد به

(١) ابن عقيل ٩/٢ ، واللسان (بين) .

(٢) ابن عقيل ٩/٢ ، والخزانة ٢٦٨/١ ، واللسان (لبي) ، وسيبويه ١٧٦/١ .

على إضافة لبي إلى الظاهر ، وهو شاذ وعلى أنه ليس إسما مفردا ، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة الى الظاهر ياء كما يقال (على يد زيد) . وذكر بعضهم أن لبي الأولى تكتب بالألف والثانية بالياء ، ليعرف أن الأولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء . وقال الفارسي : لاحجة في البيت على ما ذكر لأنه يجوز في نحو هذه الألف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف ، فيقال في هذه : أفعى أفعى ، بقلب الألف ياء . ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف . فيمكن أن يكون قلبي يدي مسور من ذلك . قال أبو حيان : وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سمع من كلامهم (لبيّ زيد) .

٧٨٩ - وانشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمِيلِ^(١)

هو لأبي حية النميري ، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة . وقيل هو للحكم ابن عبدل الأعرج الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وقيل انه وقع في البيت تحريف ، وإنما هو هكذا :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُرْجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وفي البيان للجاحظ^(٢) : قال أبو ذؤيب في رجليه :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا نُمْتُ يُرْجِعُنِي^(٣) ظَهْرِي وَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ الظَّهِيرِ

قد كنت أمشي ... البيت

(١) الخزائن ٩٣/٤ ، وفيه انه لمعرو بن احمر الباهلي

(٢) ٥٣/٣ .

(٣) في البيان : (.. اوجعني ... قيام الشارف الظهر)

٧٩٠ - وأنشد :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُو الْأَنْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

تقدم شرحهما في شواهد إذا ضمن قصيدة البرج^(١) .

٧٩١ - وأنشد :

مَا لِلْجِجَالِ مَشِيهَاً وَنَيْدًا^(٢)

هو للزباء ، ونسبه العيني للخنساء . وفي الأغاني قيل إنه مصنوع^(٣) . وبعده :

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا

أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا

أُمَّ الرَّجَالِ قُمْصًا قُعُودًا

الجمال : جمع جمل . ووئيد : بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة ، صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي من بعده . والجندل : بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة ، الحجر . والصرفان : بفتح المهملتين وفاء . قال ثعلب في أماليه : وقد أنشد البيت ، وزعم قوم أنه الرصاص . وبارد : ثابت . وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر ، لم يكن يهدي لها شيء كان أحب إليها منه من التمر . وقمصا : بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة ، من قمص الفرس ، أي استن ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجز رجليه . ويروى بدله (جثما) وهو جاثم من جثم : تلبد بالأرض . واستدل الكوفيون بقوله : (مشيها وئيدا) على جواز تقديم الفاعل .

(١) انظر ص ٢٨١

(٢) انظر ص ٧١٨ وهو في الأساس (واد) .

(٣) ٢٥٦/١٥

وخرجه البصريون على أنه مبتدأ حذف خبره وبقي معموله ، أي مشيها يكون ويئدا
ويوجد ويئدا . وقال أبو علي : مشيها بدل من الضمير في للجمال ، أو مبتدأ . رويدا :
حال سدّت مسد الخبز . ويروى (مشيها) بالنصب على المصدر أي يمشي مشيها .
وبالجر بدل اشتمال من الجمال .

٧٩٢ - وأنشد :

فَإِنْ لَا مَالَ أُعْطِيَهِ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غَدُوٍّ أَوْ رَوَّاحٍ

٧٩٣ - وأنشد :

رَبِّكَ هَلْ خَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلٍ^(١)

عزى لقيس المجنون .

أخرج في الأغاني عن المهيم بن عدي قال^(٢) : مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلي
وهو جالس يصطلي في يوم شات ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

رَبِّكَ هَلْ خَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَأَهَا^(٣)
وَهَلْ زَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي زَفِيفَ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٤)

فقال : اللهم إذ خلقتني فنعمة ! فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،

(١) الخزانة ٢١٠/٤ (بدينك) . والأغاني ٢٤/٢ (الدار) .

(٢) ٢٤/٢ (الدار) .

(٣) في الخزانة :

(وهل قبلت قبل الصبح فأها)

(٤) في الأغاني والخزانة (رفت) بالراء المهملة . قال البغدادي ٢١٣/٤ :

رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيقا ورقا إذا برق
وتلألا ، أراد شدة سواد شعرها ، وصحفه ابن الملا في شرح المغني
بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : الهداء العروس إلى بعلها ،
وغفل عن عقله : (رفيق الأقحوانة وهي البابونج) والقرون : الدواب ،
جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء .

فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى
مغموماً بفعله متعجباً منه .

٧٩٤ - وأنشد :

وكوني بالملكِرمِ ذكْريني ودِّي دَلَّ مَاجِدَةً صَنَاعِ^(١)

أنشده أبو زيد ، وقبله :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِغِي لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي

المعنى : لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكرى ، وذكرني : كوني مذكورة
لي بالملكِرم^(٢) .

٧٩٥ - وأنشد :

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدُهُمْ لَا تَحْبِسُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَأْمَا

٧٩٦ - وأنشد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَةً

وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرِيشَةِ

هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي يَسَةً

هو من أبيات الحماسة^(٣) . وبعد المصراع الثاني :

وَشَدَّ قَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْدِيَةِ^(٤)

(١) الخزانة ٥٧/٤ ، وحاشية الأمير ١٤٧/٢ ، وهو لبعض بني نهشل

كاهلي .

(٢) وقوله : (ودلي) بفتح الدال ، من باب خجل ، الخفر .

(٣) ٢٠٢/٢

(٤) في الحماسة : (بالأروية) وفسرها فقال : جمع رواء ، وهو الحبل .

قال التبريزي : خبر (إن) في قوله : (أوصيني) • والمعنى : إني أهل لأن
يوصى إليّ حينئذ غيري ، ولا يوصى غيري بي • و(ما) في ما القوم زائدة •
وأنجيّه : جمع نجي • والمعنى : صاروا فِرْقًا لما حَرَبَهُمْ^(١) من الشر يتناجون
ويتشاورون • واضطرب القوم : أي لجزعهم لم يثبتوا على الخيل • والأرشيّة :
الدلاء ، جمع رثما ، بكسر الراء ، وشد فوق بعضهم : أي خوف السقوط لضعف
الاستمساك عند غلبة النعاس ، أو لأنهم أسروا •

٧٩٧ - وانشد :

أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ قَتَبَتْنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا

تقدم شرحه^(٢) •

٧٩٨ - وانشد :

نِعَمَ أَلْفَتَى الْمُرِّيِّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجُرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ^(٣)

هو زهير بن أبي سُلَيْسٍ من قصيدة يمدح بها سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ ،
وأولّها :

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدَفِدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمَخْلِدِ

وقبل هذا البيت :

وإلى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُتْلَقَ بِهَا الْأَسْعَدِ

الفدغد : المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة • ويقال : هي أرض مستوية • وقوله :

-
- (١) في الحماسة : (حزبه) بالزاي المنقوطة •
(٢) انظر ص ٢٢١ وهو مع الشاهد رقم ١٠٨ من قصيدة واحدة •
(٣) شرح ديوان زهير ٢٧٥ ، والخزانة ١١٢/٤

كالوحي : أي كالكتاب • وإنما جعل في حجر المسيل لأنه أصل له (١) • والمخلد : المقيم ، من أخلد ، إذا أقام • والوسيج : بالجيـم ، ضرب " من السيـر • والطلق : اليوم الطيب لا يبرد فيه ولا أذى • الأسعد : اليسن ، من السعود • والحجرات : جمع حجرة ، وهي شدة الشتاء • والمرئي : نسبة الى مرة ، وهو نمت للفتى • والبيت استشهد به على نمت فاعل نعم • وأنت المخصوص بالمدح •

٧٩٩ - وانشد :

أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر • وقوله (٢) •

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمْ آيِي

وبعده :

جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَعَاذَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ
مَلُوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كَلَابِهِمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَفْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

أخرج الجسجي وابن عساكر عن يونس النحوي قال (٣) : كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة ، فقال : وددت أني أصبت رجلا يحملي وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه • فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإني على أثرك • وأرسل الى امرأته أن أكرمي مثواه • وكان مع الحطيئة ابنة جميلة ، فكرهت امرأته مكانها

(١) كذا بالأصل ، وفي شرح الديوان : (وإنما جعله في حجر المسيل لانه أصلب له) •

(٢) الاغانى ١٨٤/٢ - ١٨٥ (الدار) والشعراء ٢٨٦ - ٢٨٧

(٣) الطبقات ٩٦ •

فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قبة ، ونحر له فأكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدة فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه أنه هجاه فقال له : ما قال لك ؟ فأثدده القصيدة فقال : ما أسمع هجاء انما اسمع معاتبة . فقال : وما تبلغ مروءتي الى أن أكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان وليد : أترونه هجاء ؟ قالوا : نعم ، فحبسه .

وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حبس عمر الحطيئة ، كلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأخرجه من السجن فقال :

مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ	زُغِبَ الْخَوَاصِلُ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ ^(١)
عَادَرْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ	فَاغْفِرْ، هَذَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ	أَلَقْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ الشُّبَى الْبَشْرِ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا	لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ
فَأَمْنٌ عَلَى صِنِيَّةِ الرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ	بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ يَبْنِي وَيَنْسُهُمْ	مِنْ عَرَضِ دَاوِيَةَ تَعْمَى بِهَا الْخُبْرُ

فبكى عمر ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ، وبشبه بالنساء ، ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطع لسانه . ثم قال : علي بالطست ، فأتى بها . ثم قال : علي بالمخصف ، لا بل علي بالسكين ، فأتى بها . ثم قال : علي بالموسى ، فهي أوجى . فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ! قال : النجاء أذهب . فلما أدبر قال : يا حطيئة ، فرجع إليه فقال : كأنني بك قد دعاك فتى من قرش

(١) رواية الطبقات ٩٨ : (. . بذى مرخ - حمر الحواصل . .) وفي ياقوت (مرخ) : الرواية المشهورة (بذى أمر) وذو أمر موضع بنجد من ديار غطفان . وانظر الاغانى ١٨٦/٢ (الدار) .

فبسط لك نمرقة ، وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا يا حطيئة ، فطفقت تغنيه
 بأعراض المسلمين . قال : فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن
 عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ! فغنائه ، فقلت :
 يا حطيئة ، أما تذكر قول عمر لك ، ففزع ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان
 حيا ما فعلنا هذا . وقلت لعبد الله : سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل .
 وفي البيان للجاحظ^(١) : كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه لما ابتلي بالحكم بين
 الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه ، فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما
 يعلم . وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن أبي عمرو بن العلاء قال^(٢) : لم تقل العرب
 قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدُمُ جَوَازِيَهُ

وأخرج عن كعب الأخبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : والذي نفسي
 بيده ، إن هذا البيت لمكتوب في التوراة .

٨٠٠ - وانشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطَبَّاءَ

تقدم شرحه^(٣) .

٨٠١ - وانشد :

أَظْهَى كَانَ أُمِّكَ أَمْ حِمَارُ^(٤)

هو لخداش بن زهير ، صدره :

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ٢٠٢/١ |
| (٢) | ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٢٦٨ من الشواهد . |
| (٣) | في شواهد ان المكسورة المشددة ص ١٢٢ الشاهد رقم ٤٥ |
| (٤) | الخرانة ٢٣٠/٣ وسيبويه ٢٣/١ |

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ

وقد استشهد به سيبويه على الإخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة .
وقد أشكل على كثيرين فقالوا : إنما أخبر عن معرفة بمعرفة إذ اسم كان ضمير ،
وأجيب بأنه لا ضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة . وكان الأصل أظبيا كان
أمثك ؟ بنصب الظبي ورفع الأم . ثم عكس الإعراب وترك الظبي في موضعه لأنه
خبر في المعنى ، وإن كان مرفوعا . ورفع حمار لأنه تابع . وقيل : ليس ظبي اسما
لكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة . والتقدير : أكان ظبي أمك .
فالبيت من باب الاشتغال . ومعنى البيت : إن الإنسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي
عن من انتسب إليه من شريف أو ضيع . وضرب الظبي والحمار لهما مثلا . وذكر
الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده . ثم أشار إلى أن الزمان لعدم جريه على
مقتضى القياس قد التحق فيه الوضع بالشريف ، في قوله بعد هذا البيت :

فَقَدْ لَحَقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَا جَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ
وَعَادَ الْفِنْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَصَارَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ

المعلهج : الهجين .

٨٠٢ - وأنشد :

وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعَلَى وَبُرُوجَهَا وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا : الْمُقَدَّرُ تَمَنُّ

٨٠٣ - وأنشد :

حَزَنَتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَتَّ^(١)

(١) الخزانة ١٥٦/٢ و ٤٨٠ . والشعراء ٤٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ .
وشرح التبريزي ٣٥/٣

هو لشبيب بن جُعيل التَّعْلَسِي . كان بنو قتيبة بن معين^(١) ، أسروه في حرب
فأنشد ذلك يخاطب أمه | نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وتماه :

وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ

لَمَّا رَأَتْ ذَاتَ السَّلَا شَرْبًا لَهَا^(٢) وَالْفَرْتُ يُغْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَنْتِ

حنت : من الحنين ، وهو الشوق . ونوار : علم امرأة من باب حَذَام^(٣) .
والواو في (ولات) للحال . قال المصنف في شواهد : وكذا وجدها حيث وقعت
قبل لات . ولات عند الفارسي مهمل . وهنا خبر . وحنت مبتدأ بإضمار ان مثل :
(ومن آياته يريكم البرق) وعند ابن عصفور معملة . وحنت : بتقدير وف ، وحنت
وهو الخبر . وعند الخباز إنها مهمل . وهنا مضافة الى حنت . قال المصنف : ويرده
ان اسم الإشارة لا يضاف . وذهب بعضهم الى أن هنا خبر لات واسمها محذوف ،
تقديره ليس الحيا حين حينها . وبدا : بمعنى ظهر . وأجنت : بجيم ، سترت .
والسلا : بالقصر ، الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي . وأرنت : صاحت .
والبيت استشهد به ابن مالك على الإشارة بهنًا للزمان ، وهي بضم الهاء وتشديد
النون ، لغة في هنا . وذكر أبو عبيدة : أن هذين البيتين لحجّل بن فضلة .

٨٠٤ - وأنشد :

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ قَبْلَ ذَلِكَ وَحَجَّتَانِ^(٤)

و للناطقة الجعدي ، وقيله :

- (١) في الخزانة : (قتيبة) بالنون ، واراها محرفة عن قتيبة ، وهو قتيبة بن مع (لا معين) بن مالك بن اعصر الباهلي ، وانظر جمهرة انساب العرب ٢٤٥ ، والاشتقاق ٢٧١ .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة : (لمارات ماء السلا مشروبا) .
- (٣) في الخزانة : (ونوار فاعل حنت مبني على الكسر في لغة الجمهور ، وعند تميم معرب لا ينصرف) .
- (٤) انظر ص ٦١٤ و ٦١٥

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأِنِّي مِنْ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْحَتَّافِ
وبعده :

فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنِّي كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَاسِي

قال ابن جبيب : أيام الختان وقعة لهم . قال قائل منهم : وقد لقوا عدوهم أختنوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الختان (١) .

٨٠٥ - وأنشد :

هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ (٢)

قال سيبويه : هو لرجل من مذحج . وقال أبو ريش : هو لهثام أخى حسان ابن مِرَّة (٣) . وقال الأصفهاني : هو لضمرة بن ضمرة . وقال الآمدي في المؤلف : هو لابن أحمر من بني الحارث بن مِرَّة بن عبد مَنَاة ، باهلي . قال المصنف : ويشكل عليه نداؤه في ضمرة في أول القصيدة . وقال : وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه . وقال الحاتمي : هو لابن أحمر . وقال ابن الأعرابي : لرجل من بني عبد مَنَاة قبل الاسلام بخمسائة سنة يخاطب أبويه وأهله ، وكانوا يوثرون عليه أخاه جندبا ، وأوّل القصيدة :

يَا صَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَأَخْرُكَ نَافِعَكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْدُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَتَجْتَكُمُ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَوْبُ

(١) انظر ح ١ ص ٦١٥

(٢) سيبويه ٣٥٢/١ وابن عقيل ١٥٢/١ وحماسة البحرني ١٠٩ وفيه (الهوان) . ونسبه الى عامر بن جوين الطائي ، وقد رويت لمثقد بن مرة الكنانى . وشرح التبريزي ٣٨٢/٢ ومؤلف والمختلف ٣٨ ، واللسان ٣٦٢/٧ . وذيل الامالي ٨٤ ، وذيل اللآلي ٤١ - ٤٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ - ٤٧٢

(٣) لعله (جساس بن مرة) .

وَلَجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا وَلِي الْمِلَاحُ وَحَزْنُهُنَّ الْمَجْدِبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحِنْسُ يَدْعَى جُنْدُبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي فَيَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

ضم: مرخم ضمرة • وجملة: (ولست بكاذب) حالية، أو مستأنفة • فهي توصية له بالصدق على الأول، وثناء عليه به على الثاني • والسوية: العدل • والأجنب: يروى بالجيم والنون، من الجنابة، وهو البعد، وبالخاء المعجمة والياء، من الخيبة • وأشجتكم: من أشجاء إذا أغضبه • والملاح: بكسر الميم، جمع مليح وهو المالح • وضبطه العيني بضم الميم، وهو نبات الحمض، وأصده بتشديد اللام فخفف للضرورة • وقيل تخفيفه لغة، انتهى • والحزن: ما غلظ من الأرض • والكريمة: القصة المكروهة، وأثت بالتاء لغلبة الإسمية، كالنطيحة • يطلق على الحرب • والحيس: طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط • وجندب: بفتح الدال وضما • والصغار: بفتح الصاد، الذل والهوان • وفي البيت الإعراض بين المبتدأ والخبر بالقسم • وبين لتعاطفين بالشرط • وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها • وقيل: إن بعينه في منزع الحال أي هذا الصغار • وقوله: لا أم لي، أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم، رضي بهذا الصغار • وكان تامة، واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لا مع فتح الأول، أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الأولى مع اسمها، أو على إعمال الثانية عمل ليس • وعجبا: مصدر ثابت من أعجب • ويروى بالرفع على الابتداء • وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب، أو لأنه مصدر في الأصل، وإما عدل إلى رفعه لافادة معنى الثبوت •

٨٠٦ - ونشد:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَيْبَا

هذا لأبي أمية أوس الحنفي ، وبعده :

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتُرُهُ الْحَيُّ وَيَمْنِي فِي يَتِيهِ تَحْجُوبًا
إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خَوْفَ الْإِذْ بَ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذِيَا
كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا أَخُو مُضْلَعَاتٍ لَيْسَ يَشْنِي تَقْلُبًا وَرُكُوبًا

يدرب : بكسر الدال ، يدرج في المشي رويدا • ومضلعات : من الأضلاع ، وهو
الإمالة • ويقال : حمل مضلع ، أي مثقل • وقوله : (ولست بشيخ) جملة حالية •
والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهداً على نصب زعم مفعولين •

٨٠٧ - وانشد :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا^(١)

هو لزياد بن سيار^(٢) بن عمرو بن جابر ، من أقران النابغة وتسامه :

فَبَالِغٍ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

وقد استشهد به التحاة ، منهم المصنف في التوضيح على أن تعلم بمعنى أعلم
بنصب مفعولين •

٨٠٨ - وانشد :

فَقُلْتُ : أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا^(٣)

هو لابن هثام السلولي • قال المصنف : قوله : (امرأ) مفعول ثان موطيء
لقوله : هالكا • وهالكا صفة له ، وهو المقصود بالمفعولية • ونظيره في باب الخبر :

- (١) ابن عقيل ١٥٦/١
(٢) كذا ، ولعلها (يسار) .
(٣) ابن عقيل ١٥٨/١ و يروى : (أبا مالك) .

(بل أتم قوم تجهلون) • وفي باب الحال : (أقبل زيد رجلاً وراكباً) • وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تجرني • ودخلت الفاء في الجواب لأنه انشاء ولأنه جامد • وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين •

٨٠٩ - وانشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا مُحَلَّةً

تقدم شرحه في شواهد لا^(١) •

٨١٠ - وانشد :

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَحْزَاتِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
رَبْعُ قَوَاءٍ أَذَاعَ الْمَغْصِرَاتُ بِهَا وَكُلُّ حَيْرَاتٍ سَارٍ مَاؤُهُ تَحْضِلُ

٨١١ - وانشد :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّاتٍ أَلَمَهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ^(٢)

هو للأعشى ميمون • وبعده :

إِنْ قَنِسًا قَنِسَ الْفَعُولَ وَآلَ الْأَشْجَعِ أَمَسَتْ أُمْدَادُهُ لِشَعُوبِ^(٣)
كُلِّ عَامٍ يَمُدُّنِي يَحْمُومٌ^(٤) عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
تِلْكَ حُبْلَى مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي^(٥) هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

قال شارح أبيات الايضاح : جذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ، ولولا تقديرها ماجزم بمن ، ولذلك جزم المد لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا ابتداء •

(١) الشاهد رقم ٣٦٣ ص ٦٠١

(٢) ديوان الاعشى ٣٣٥ ق ٦٨ والخزانة ٢/٤٦٣

(٣) رواية الديوان : (.. الفعالم ... امست اعداؤه)

(٤) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (بجموم) وفسره : فرس جموم

(موفور النشاط)

(٥) في الديوان : تلك خيلي •

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ ^(١)

أخرج مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة عن رافع بن خديج : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، وأعطى عيينة بن حصن مائة ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة ، وأعطى علقمة بن عثالة مائة ، وأعطى مالك بن عوف النضري مائة ، وأعطى العباس بن مرداس ثمانين ، فأنشأ يقول ^(٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرَوِ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
وَمَا كُنْتُ تُؤْنِ أَمْرِي وَمِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فأنتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة . وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا : قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم :

وَكَاثَتْ نَهَابًا تَلَا فِثْمًا وَكَرَّيْ عَلَى الْمُنِيرِ بِالْأَجْرَعِ
وَلِيقَاطِي الْحَيِّ أَنْ يُوقِدُوا وَإِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ

الآيات بعده ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال : أنت القائل : فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟

(١) مزيدة .

(٢) الشعراء ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٧٢٤

فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لم يقل كذلك ولا والله ، ما أنت بشاعر ، وما ينبغي لك ، وما أنت برواية . قال : فكيف ؟ فأنشده أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما سواء ما يضرُّك بأيهما بدأت بالأقرع أم بعينه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية . العبيد اسم فرس له . وأورد ابن اسحق الأبيات ، وزاد بعد قوله :

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ
إِلَّا أَنَا قَلِيلًا عَطِينًا
عَدِيدُ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ

نَهَى : بفتح النون وسكون الهاء ، هو الغنيمة ويجمع على نهاب . والعبيد: بضم العين ، اسم فرس للعباس بن مرداس . وذا ثدر : عدة وقوة على دفع الأعداء ، بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة ، من الدر ، والتاء فيه زائدة . قوله : فلم أعط شيئاً : أي طائلاً ، فحذف الصفة بدليل قوله : ولم أمنع . وقوله : يفوقان مرداس ، استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة .

٨١٣ - وأنشد :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ^(١)

هو لعمران بن حِطَّان الخارجي ، وصدره :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ

وبعده :

لَنَا إِلَّا لَيَالٍ بَاقِيَاتٍ وَبُلُغْتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ
وَلَا تَبْقَى وَلَا تُبْقَى عَلَيْهَا وَلَا فِي الْأَمْرِ نَأْخُذُ بِالْخِيَارِ

وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارِ سَيَاظُهَا الْمَعِيرُ مِنَ الْمَعَارِ

مهاه : وزنها فعال ، ولامه هاء ، أي صفاء ورونق ومنظر جميل ، يقال: وجه له مهاه ، هذا قول النحويين . وقال الأصمعي : مهاة ، بالتاء ، بوزن فعلة كحصاة . والمهاة : البلق والبقرة الوحشية . وقيل : إنه أيضا بمعنى الصفاء والرونق . ويروى :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

والبيت أورده المصنف شاهداً على الإشارة بهاتا . ولنا في البيت بعده في صلة البيت الأول . والبلغة : بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الأجل .

فائدة :

عمران بن حِطَّان السَّدُوسِيّ الخارجي، أحد بني عمر بن شيان ، كان رأس الصُفْريّة وخطيبهم وشاعرهم ، قالت له امرأته^(١) : أما زعمت إنك لم تكذب في شعر قط ؟ قال : أو فعلت ! قالت : أنت القائل :

فَهَنَّاكَ بِمَجْزَاةِ بَنِي ثَوْرٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أَسَامَةِ

فيكون رجل " أشجع من الأسد ؟ فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتحت مدينة ، والأسد لا يفتح مدينة .

٨١٤ - وانشد :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ حَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

هو لشمر دل اللّثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد ، وبعده :

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ

عَمَّتْ فَوَاصِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
يُبْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ
عَجَبًا لَأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ
فَالنَّاسُ فِيهِمْ كُلُّهُ مَأْجُورُ
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنَّسَاءِ جَدِيرُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورُ
فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمُ كَبِيرُ

لهفي : مبتدأ ، وعليك خبره . واللهفة : متعلق بما دل عليه لهفي . وحين ظرف
ليبغي ، ويبغي صفة لخائف ، وخبر ليس محذوف ، أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو
ذلك . وبناحين لإضافته الى ليس . والمعنى : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل
حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه ، طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم
لا يجذك . والجوار : بكسر الجيم ، الأمان . وقوله : من نشرها ، أي من نشر
الناس لها وذكرها ، فأضيف المصدر للمفعول . ومنشور : من نشر الله الميت .
وأصل المأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وجعله هنا المصيبة نفسها . والرنة :
الفعلة من الرنين . وأذرع : بلا تاء مؤنثة . وخمسة : أي أشبار ، والشبر مذكر .
والأشم : الطويل الرأس العالي المرتفع . قال العيني : وصحف بعضهم البيت فقال :
لهفي عليك كلهفة ، بالكاف ، وهو خطأ . والبيت أورده المصنف في التوضيح بلفظ
حين لا فحين ، مستشهد به على إهمال لات لعدم دخولها على الزمان .

فائدة :

الشمردل بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة شاعر إسلامي ، في أيام جرير والفرزدق ^(١) .

٨١٥ - وانشد :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

تقدم شرحه في شواهد الباء ^(٢) .

(١) في الاغاني ٣٥١/١٣ (الدار) : الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن
رؤبة . وانظر الشعراء ٦٨٥ .

(٢) انظر ص ٣٢١ ، وهو في الشاهد رقم ١٤٥ ص ٣٢٠ من قصيدة واحدة .

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا^(١)

قال العيني في الكبرى : هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه ، وتماه :

حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةٌ عَيْنَاهَا^(٢)

شَتَّت : يروى بدله بدت . ومعناها واحد . وهَمَّالَةٌ : من هملت العين ، يعني صبت دمعها . ونصبه على التمييز . وقوله : ماء ، على تقدير : وسقيتها ، لا معطوف على التبن ، لأن التبن ليس مما يعلف . وقال ابن عصفور : هو تضمين الفعل الأوَّل معنى يتسلط به على الإسمين ، أي أطعمتها ، لأن التبن يطعم والماء أيضا مطعوم . قال تعالى : (ومن لم يطعمه فإنه مني) . ويقال : أطعمته ماء فكأنه قال : أطعمتها تبنًا وماء .

لَهَا سَبَبٌ تَرَعَّى بِهِ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ^(٣)

هو لطفة ، وصدره :

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صِرْمَةً

الهمزة : للنداء . وصِرْمَةٌ : بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم ، القطيع من الإبل نحو الثلاثين . والبيت استشهد به على مثل ماتقدم في علفها تبنًا وماء باردًا .

(١) ابن عقيل ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٣٠/١ و ٤٩٩ ، والعيني ١٨١/٤ ،

وامالي المرتضى ٢٥٩/٢

(٢) وجعله آخرون عجزا ، وصدره :

لما حططت الرحل عنها واردا

(٣) الخزانة ٤٩٩/١

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً^(١)

قاله زفر بن الحارث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط ، وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس الفهري ، وتماه :

لِيَالِي لَأَقِينَا جُذَامَ وَحَمِيرَا

وبعده :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ يَبْغِضُ أَبْتَ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا
وَلَمَّا اتَّقَيْنَا عُصْبَةً تَغْلِييَةً^(٢) يَقُودُونَ جُرْدَاً لِلْمَنِيَةِ ضُمْرَا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

قوله : وكنا حسبنا : أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهو من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، وما كل سوداء تمررة . والنَّبْعُ : شجر صلب ينبت في الجبال ، تعمل منه القسي . ومن أمثالهم : النبع يقرع بعضه بعضاً ، فضربه مثلاً لهم ولأعدائهم ، وشهد لهم بالصبر في قوله :

.. أَبْتَ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا

وتغليية : بالغين المعجمة ، بنو تغلب بن علوان^(٣) . وجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته . وللمنية : متعلق ييقودون ، أو بضمير ، وهو جمع ضامر ، من ضر الفرس ضموراً خفّ لحمه . وقوله : أصبرا : أي أصبر منا ، شهد لأعدائه أيضاً بالغبلة . قال التبريزي : وبعضهم تأوّل البيت على أنه أراد أن القتل كان

(١) الحماسة ١٥٠/١

(٢) في الحماسة : (ولما تقينا)

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ١٥٢/١ : (تغلب بن حلوان بن عمران ابن إلحاف بن قضاة) .

فيهم أكثر • وهو فاسد لأن الخبر مشهور ، وأن قوم زفر هزموا •

فائدة :

زُفَر بن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو الهذيل^(١) • ويقال : أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه • ذكره أبو عروبة في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة • سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثابت ابن الحجاج ، وشهد وقعة صفين أميراً على أهل قنسرين • وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس ، ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن مروان • لخصته من تاريخ ابن عساكر •

٨١٩ - وانشد :

فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
نَسَيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أُمِدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

٨٢٠ - وانشد :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوْوبَ الْمُنْخَلِ

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب^(٢) •

٨٢١ - وانشد :

فَوَاللَّهِ مَا نُلْتُمْ وَلَا نِيلَ مِنْكُمْ بِمُغْتَدِلٍ وَفْقٍ وَلَا مُتْقَارِبِ

٨٢٢ - وانشد :

وَتَهْتَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْفَعَلَهُ

هو لبعض الطائيين يصف مظلمة همَّ بها ثم صرف نفسه عنها • وقال العيني :

(١) انظر الخزانة ٤٩٩/١ ، والحماسة ١٥٠/١ ، والمؤتلف ١٢٩
(٢) انظر ص ٦٢٩ وهو مع الشاهد رقم ٣٩١ ص ٦٢٨ من قصيدة واحدة .

هو لعامر بن جرير الطائي^(١) وصدره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا حَبَاسَةً وَاحِدَ

الحباسة : بالحاء والسين المهملتين والباء الموحدة ، كالظلامة وزنا ومعنى .
ورجل حبوس : أي ظلوم . وضبطه العيني بالخاء المعجمة . وقال : قال الجوهري :
الحباسة : المغنم . ونهنت : كفت . وأفعلة : قيل أصله أفعلها بضم اللام ، فحذف
الألف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في : (والكرامة ذات أكرمكم
الله به) وهي لغة محكية عن الطائيين . وقيل : الأصل أفعلنه ، حذف منه نون التأكيد .
قال المصنف في شواهد : وهذا والقول الأول ضعيفان ، والأرجح الثاني ، لأن ذلك
قد عرف من لغة قبيلة ، ولأن الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث . فإذا قلنا أصله
أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه ، انتهى . ثم رأيت في الأغاني
قال عامر بن جوين :

فَكَمْ لِلْسَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَةٍ تَسِيرُ صَحَاحاً ذَاتَ قَيْدٍ وَمُرْسَلَةٍ
أَرَدْتُ بِهَا فَتْكَاً فَلَمْ أَرْتَمِضْ لَهُ^(٢) وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَةٍ

٨٢٣ - وانشد :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَيْتَ صَحَابِي وَصَحَابَتِيكَ إِحْأَالُ ذَاكَ قَلِيلُ

٨٢٤ - وانشد :

فَلَا وَآبِي لَنَأْتِيَهَا جَمِيعاً وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة أوائلها :

حَمَلْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامٍ قُرْحٍ يَعُدُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعَمُومُ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها (عامر بن جوين) كما في الأغاني ٩٣/٩ (الثقافة) .

(٢) في الأغاني : (فكم بالصعيد ..) .

حَدَوْنَاهَا^(١) مِنَ الصَّوَانِ سَبْتًا أَزَلْ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ
 أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرَّتِيهَا حُمُومُ
 فَرُخْنَا بِالْجِيَادِ مُسَوَّمَاتٍ تَنْفَسُ مِنْ مَنَاحِرِهَا السَّمُومُ
 فَلَا وَآبِي لَنَأْتِيَهَا جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبُ وَرُومُ
 وَفَقًّا اللَّهُ أَغْنِيَهُمْ فَجَاءَتْ عَوَاسُ وَالْعَبَارُ لَهَا يَزِيمُ
 بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ أَلْبِضَ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ فَوَارِسَهَا الثُّجُومُ

أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه .

٨٢٥ - وانشد :

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْسَ الْفَرَسِ

قيل : قاله طرفة بن العبد ، وقال ابن بري : انه مصنوع عليه . واضرب : من الضرب ، بالصاد المعجمة والموحدة ، وضبطه بعضهم : اصرف ، بالصاد المهملة وبإلقاء ، من الصرف . قال العيني : وليس بصحيح . وأصله اضربن بنون التأكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة . والهموم : مفعول . وطارقها بدل منه . وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا . وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله . وأصله : كضربك . وقونس : مفعول المصدر ، وهو بفتح القاف والنون بينهما واوساكنة وآخره سين مهملة ، العظم الناتئ بين أذني الفرس .

٨٢٦ - وانشد :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَا كِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)

- (١) كذا بالأصل ، وفي حاشية الامر : (حدوناها) بالذاي المنقوطة .
 (٢) ابن الشجري ٣٤٦/١ والخزانة ٥٥٤/٤ ، والاغانى ٣١٠/١٢ (الدار) واللسان ٥٧٨/١ و ٤٤٧/١١ وسيبويه ٨٥/١ ، وانظر ديوان أبى الاسود ١٢٢ - ١٢٣

هو لأبي الأسود الدؤلي • أخرج أبو الفرج في الاغانى عن عوانة قال : كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت برزة جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك • فاني صناع الكف ، حسنة التدبير ، قانعة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت ، وأسرت في ماله ، ومدت يدها الى خيائه ، وأفشت سره ، فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ	أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي حَلِيلًا ^(١)
فَحَالَلتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ	فَلَمْ أَسْتَفِذْ مِنْ لَدَيْهِ فَتِيلًا ^(٢)
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ	كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا
فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ	عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا
وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ	وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوْدِيعِهِ	وَأَتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود • قال : تلك صاحبكم ، وقد طلقته ، فانصرفت

• معهم

استشهد سيويو بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده • قال الاعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل • وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم • قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة •

(١) أريت : أصله أرايت ، يقولون : أرايتك - بفتح التاء - بمعنى أخبرني • وبلاؤه يبلوه : اختبره وامتحنه •

(٢) في الاغانى (من لدنه) •

وَقَتِيلَ مُرَّةٍ أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فَرُغُ ، وَإِنْ أَحَاكُمُ لَمْ يُثَارِ ^(١)

هو لعامر بن الطفيل ، وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال : قال ابن الطفيل :

فَلَا بُغْيَئَكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا ^(٢) وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغِدِ

وَالْخَيْلُ تَرْدَى بِالْكِمَةِ كَأَنَّهَا حَدٌّ تَتَابَعَ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ ^(٣)

فِي نَائِيٍّ مِنْ عَامِرٍ وَجُرْبٍ مَاضٍ إِذَا انْفَلَتَ الْعَيْنَانُ مِنَ الْيَدِ ^(٤)

فَلَا تُثَارَنَ بِمَالِكَ وَمِمَّا لِكَ وَأَخِي الْمُرُوءَاتِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ ^(٥)

وَقَتِيلَ مُرَّةٍ أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فَرُغُ ، وَإِنْ أَحَاكُمُ لَمْ يُقْصَدِ

يقال : بغيته : طلبته باجتهاد . وقنا : اسم جبل . وعوارض : من أرض بني أسد . وضرغد : بمعجنتين ، أرض في ناحية غطفان . واللابة : الحرّة ، وهي أرض ذات حجارة سود . والأصل : لأقبلن الخيل إلى اللابة ، فحذف الى ، وعدى الفعل الى المفعول الثاني . وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك . وقال : اقبل أيضا غير متعدّ ، تقول : أقبلت بوجهي عليه ، فحذف الشاعر حرفي عامل واحد . وقال شارح أبياته : قد حكى أبو زيد في نواته : قبلت الماشية الوادي ، وأقبلتها إياه ، أنا أقبلت بها نحوه ، فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه .

(١) الخزائن ٢١٦/٤ والمفضليات ص ٣٦٤ ، المفضلية رقم ١٠٧ ،

والاصمعيات ص ٢٥٢ رقم ٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية :

فرغ وإن أحاكم لم يثار .

(٢) في المفضليات برواية : فلأنعينكم الملا وعوارضا ولا هبطن

(٣) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة :

بالخيل تعثر في القصيد كأنها حدا تتابع في الطريق الأقصد

(٤) ليس هذا البيت في المراجع السابقة .

(٥) في المفضليات : (وأخي المرواة) وهو أخوه الحكم بن الطفيل .

فَطَلَقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفءٍ وَلَا يَغُلُّ مَفْرِقَكَ الْحَسَامُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين^(١) :

قَالُوا: أَخِفْتُ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ، وَخِيفَتِي مَا إِنْ تَزَالُ مَنْوِطَةً بِرَجَاءِ

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ^(٢)

قيل هو لرؤبة ، وقبله :

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَيْتَ لِي بَعْلًا مِنْ يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ
وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ مَيْسُورَةٌ قَضَاءٍ مِنْهُ وَمَنْ
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ

سلمى وسليمي : واحد . ويمين : تخفيف النون ، وأصله بالتشديد ، لأنه من المنة ، ومحلّه نصب صفة بعلا . والتقدير : يمن على . وجملة : يغسل ، الخ ، كاشفة كلمة يمن . وحاجة بالنصب عطفًا على بعلا . والتقدير : يمن على ، وهي قضاء الشهوة . وما نافية . وإن زائدة . وميسور : صفة حاجة . ومن : أصله ومنى حذف الياء والتشديد ضرورة . والمقدم وجواب الشرط الأول محذوف ، أي ترضى . وفيه شاهد آخر على دخول التنوين الغالي في أن ، أورده كذلك المصنف في التوضيح بلفظ (وإن) في الموضعين .

(١) انظر الشاهد رقم ٥٥٥ ص ٧٦٦ و ٧٦٧ .

(٢) الخزائن ٦٣٠/٣

إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِّ الْخَوَالِي

هو لعبيد بن الأبرص من أبيات أولها (١) :

تلك عروني غَضِي تُرِيدُ زِيَا لي ، أَلْبَيْنِ تُرِيدُ أَمِ الدَّلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الْفِرَاقُ فَلَا أَحْفِلُ أَنْ تَغْطِي صُدُورَ الْجَمَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
كُنْتُ بَيْنَضَاءَ كَأَلْمَاءٍ وَإِذَا آتِيكَ نَشْوَانُ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
فَأَتْرُكِي خَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي مَعَنَا بِالرَّجَا أَوْ التَّأْمَالِي
زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبِرتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ شَيْخَا لَا يُوَاتِي أُمْسَالَهَا أُمْسَالِي
إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَدَالِي
فَبِمَا أَدْخَلُ الْحَبَاءَ عَلَى مَنْ — ضُومَةُ الْكَشْحِ طِفْلَةٌ كَالْفَرْزَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ مِيلَانِ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَاءُ لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاءُ أَمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

الطب : بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، العادة • والدلال : بفتح
الدال المهملة وتخفيف اللام ، التحاشي والتمانع على المحب ، وفعله دل يدل من

(١) انظر ديوانه ١٠٤ - ١١١ ، والعيني ٤/٤٦١ ، والاغاني ١٩/٩٠ ،
وشعراء الجاهلية ٦٠٥ واللسان ٢٣٣/١٣ و ٢٢/١١ و ١٠٧/٩
والبيان ١٩٩/١ - ٢٠٠ وليس البيت هو أول القصيدة ، وإنما أولها :
ليس رسم على الدفين بيالي فلولى ذروة فجنبي أثال

باب ضرب يضرب • والخوالي : المواضي ، جمع خالية ، يقول : ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه • والبيت استشهد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها ، فإن تقديره : فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه •

٨٣٢ - وانشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةٌ أَرُشِدُ^(١)

هذا من قصيدة لدريد بن الصمة الجشمي ، يرثي أخاه عبد الله ، وأولها :

أَرَثْتُ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ ، وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ وَأَقْصِدِي وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَارْشِدِي

ومنها :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالَّتِي مُدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

ارث : بالمثلثة ، من أرث الثوب ، أخلق • وظنوا : بمعنى أيقنوا • والمدجج : التام السلاح ، من الدجة ، بفتح الجيم ، وهي شدة الظلمة ، لأن كل من الظلمة والسلاح ساتر • وقيل : من الدج ، وهو من المشي الرويد ، لأن التام السلاح لا يسرع في مشيه • أو أراد بالفارسي المسرَّد الدرع • ومن أبيات القصيدة :

دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدٍ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثاني مفعولي وجد

(١) الخزانة ٥١٣/٤ ، والاصمعيات ١١٢ (وما أنا ..) وجمهرة أشعار العرب ٢١٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٥٦ ، والاغاني ٤/٩ - ٥ ، والعيني ١٢١/٢ والحامسة ٣٠٦/٢ ، والشعراء ٧٢٦ ، وحامسة البحري ١٠٨ واللسان ٣٧٧/١٩ - ٣٧٨

لتقدم النفي • والقعدد : بضم القاف والذال الاولى ، الضعيف المتأخر •

فائدة :

دُرَيْد بن الصَّصَّة ، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ، فارس شجاع
فحل جعله الجمحي أوَّل الشعراء الفرسان^(١) • وأدرك الاسلام فلم يسلم • وحضر
حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه ، ذكره في الأغاني^(٢) • وابنه سلمة شاعر
أيضا ، وهو الذي رمى أبا عامر الاشعري بسهم فأصاب ركبته •

(١) لم يذكره الجمحي في الطبقات ، وهذا دليل على ان الطبقات التي

وصلتنا من الكتاب غير تامة .

(٢) ٢/٩ - ١٩ (بولاق) .

الكتاب السادس

٨٣٢ - وأنشد :

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ ^(١)

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها ^(٢) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَامَى وَأَقْصَرَ بِاطِلُهُ وَعَرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وقبل هذا البيت :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ

وبعده :

يُفْدِيْنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَأْتِنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَذَرِيْنَ أَيْنَ نَحَاثِلُهُ

أَخِي ثِقَةٍ لَا تَهْلِكُ الْخُمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِثَّتْهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ ^(٣)

(١) ديوان زهير ١٤٠ برواية (عليه غدوة) ويروي : (فرأيت) بدل

(فوجدته) ، والشعراء ١٠٠

(٢) ديوانه ١٢٤ - ١٤٤ يمدح حصن بن حذيفة الفزاري .

(٣) البيت وما بعده ليس من القصيدة في صلب الديوان ، وقد وردت في

هامش الصفحة ١٤٢

إِذَا مَا أَتَوْا بِهِ قَالَ مَرْحَبًا لَجُوا الْبَابَ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُوعَ قَاتِلُهُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ^(١)

قوله : صحا القلب ، أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل . وأقصر :
كف . وعرى أفراس الصبا : مثل " ضربه ، أي تركت الصبا فلا أركبه . والصبا :
الميل الى الباطل . والأبيض : السيد^(٢) . وفياض : سخي . والمعتفون : الذين
يأتونه فيطلبون ما عنده . وماتغب : أي انها دائمة لاتنتقطع ، لا يكون غاية في كل
يوم . ونوافله : عطاياه^(٣) . والصريم : قال ابن قتيبة : جمع صريمة ، وهي القطعة
من الرمل تنتقطع من مُعْظَمِهِ . قال أبو عبيدة : الصريم : الليل . وأراد أنه غدا
عليه في بقية من الليل . ويقال الصريم : الصبح ، لأنه يصرم بين الليل والنهار .
وعواذله : يعذله على اتفاق ماله . وقوله : يدرين : أي لا يدرين أين الأمر الذي
يَحْتَسِلُهُ فيه أي كيف يخدعته . وأخوثة : أي يوثق به . وقوله : لا يذهب
الخمر ماله : لا يفنى ماله في اللذات لكن في المكارم . والنائل : النوال والعطاء .
ومتهلل : ضاحك . والجند : الفرسان . والأعراب : الرجال . والكلاب : بضم الكاف ،
ماء بأرض بني عامر . والهوامل : الإبل بلا راع . ولجؤا : ادخلوا . وقاتل الجوع :
القرى . ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها .

(١) من الغريب أن ينسب هذا البيت لزهير ، وهو مشهور وسائر لابي تمام من قصيدته في مدح المعتصم بالله التي أولها :
أجل أيها الربع الذي حف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاول
وهو في ديوان أبي تمام ٢٩/٣ وترتيبه في القصيدة رقم ٣٧

(٢) الأبيض : يريد به النقي من العيب . والعرب اذا وصفوا بالبياض لا يريدون به بياض اللون ، وانما يريدون المدح بالكرم وتقاء العرض من الدنس والعيوب .

(٣) ويروى : (وفواضله) بدل (نوافله) .

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ ذُنَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ^(١)

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان ، وأولها (٢) :

أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرَقْدًا وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرَعُ مُدَدُ
بِأَوْبٍ يَدِي صَنَاجِدٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّمَ وَإِقْعَا بِجَانِبٍ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ ذُنَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ
أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ

قوله : ديني : أي حالي • وخلال : بين • وشرع : بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملّة ، الوتر الذي في الملاهي • والمعنى : كأن حنيني ضرب عود في أضلاعي • وأوب : رجوع وترديد في الضرب • ومدمن : أي للخمر • وينتشي : يسكر • ويتغرد : يتغنى ويطرب • وحم : قدر • ويحفى : يكرم • ويرفق : يقول : لو كان ابني اذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من يودعه ويكرمه لكان أهون لما بي ، ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش • وأورد المصنف البيت مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد فعتين لذئاب ، أو خبرين لمبتدأ محذوف ، أي بعضهم مثنى وبعضهم موحد • وقيل : هما بدلان من ذئاب • ورد أبو حيان بقلة ولائهما العوامل • والإبدال انما يكون بالأسماء التي بابها ان تلي العوامل •

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧/١ وفيه : (سباع تبغى ..) .
(٢) ديوان الهذليين ٢٣٦/١ - ٢٤٢ وفيه : يرثي ابن أبي سفيان .

وتبني أصله تبتني ، فحذف إحدى التاءين • يقال : تبنيته إذا طلبته وبنيته •
والأبود : الأبد المتوحش • والمناعة : بلدة • وجلعد : غليظ •

٨٣٥ - وانشد :

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْ بَقَا^(١)

هو لرجل طائي ، وهو عامر بن جوين بالتصغير ، وصدره :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا

ومزنة : مبتدأ وأسم لا على إلغائها أو إعمالها عمل ليس • وهي واحدة المزن ، وهو السحاب الأبيض • ويقال للمطر : حب المزن • قال المصنف : وهم ابن يسعون فقال : إنه المطر نفسه • ويردد قوله تعالى : (أأنتم أنزلتموه من المزن) • والودق : بالبدال المهملة ، المطر • ودقت تدق : قطرت • والجملة خبر المبتدأ ، أو خبره ، أو نعت لمزنة • والخبر محذوف أي موجودة • وودقها وبقالها مصدران تشبيهان • وأرض : اسم للبرية المزنة • وأبقل : خبرها ، فمحله الرفع ، أو نعت لاسمها ، فمحله النصب والرفع • ويقال للسكان أول ما ينبت فيه البقل : أبقل ، وقد يقال : بقل بقلًا وبقولا • ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر : بقل ، لا غير • وأنكر جماعة واستشهد بقوله : بقل ، على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي منهم الأصمعي بقل في المكان ، وادَّعوا أن باقلا من الشواذ ، كأعشب فهو عاشب ، ضرورة • قال المصنف : وكأنه لما اضطر حمل الأرض على الموضع • وزعم ابن كيسان : ان ذلك جائز في النثر ، وأن البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت إبقالها ، بنقل كسرة الهمزة الى التاء ، فتحذف الهمزة • وأجاب السيرافي : بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة • وذكر ابن يسعون : أن بعضهم رواه بالتاء وبالتنقل المذكور • قال المصنف : فإن صحت الرواية وصح أن القائل ذلك هو الذي قال : (ولا أرض أبقل) بالتذكير ، صح لابن كيسان مدَّعاه ، وإلا

(١) الخزائة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١

فقد كانت العرب ينشد بعضهم قول بعض ، وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ، ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الآيات • وذكر ابن الغواص في شرح ألفية ابن معطي : أنه روى ابقالها ، فلا شاهد فيه حينئذ • وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضا ذات ، وان التقدير : ولا مكان أرض • فحذف المضاف وقال : أبقل ، على اعتبار المحذوف • وقال : ابقالها على اعتبار المذكور •

٨٣٦ - وأنشده :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانٌ^(١)
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

هما من قصيدة للفنيد الزماني قالها في حرب البسوس ، وأولها :

أَقِيدُوا الْقَوْمَ إِنَّ الظُّلَّ مَ لَا يَرْضَاهُ دِيَانُ
وَإِنَّ النَّارَ قَدْ نُصِّدُ يَسُحُ يَوْمًا وَهِيَ زِيرَانُ
وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا نَ تَوَهِينُ وَمُأَقِرَانُ
وَفِي الْقَوْمِ مَعًا لِلْقَوُ مَ عِنْدَ الْبَاسِ أَقْرَانُ
وَبَعْضُ الْجَلْمِ يَوْمَ الْجَهْ لِ الدَّلَّةِ إِذْ عَانَ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّ رُ بَدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ^(٢)

(١) الخزانة ٥٧/٢ ، والحماسة ٢١/١ .

(٢) في الحماسة والخزانة : (فامسى وهو عريان)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 أَنَاثُ أَصْلُنَا مِنْهُمْ
 وَكُنَّا مَعَهُمْ نَزْمِي
 وَفِي الطَّاعَةِ لِلْجَا
 فَلَمَّا أَتَ أَبَوَا صُلْحًا
 شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْمِيمُ
 بَطْغِينَ كَفَمَ الرِّقِّ
 نَبِ دِنَانُ كَمَا دَانُوا
 وَدِنَا كَالَّذِي دَانُوا
 فَخَنُ الْيَوْمَ أَخْدَانُ
 هَلِ عِنْدَ الْخُرِّ عَصِيَانُ
 وَفِي ذَلِكَ خُذْلَانُ
 غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ^(١)
 وَتَفْجِيعُ وَإِرْنَانُ^(٢)
 غَدَا وَالزُّقُ مَلَانُ

فائدة :

الفند هذا اسمه شهل ، بالمعجمة ، ابن شيبان بن ربيعة بن زمران بن مالك ابن صعّب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغسي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من شعراء الجاهلية . وسمي فنداً لأن بكر بن وائل بعثوا الى بني خنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به ، فلما أتى بكرا ، وهو مسنٌ جداً ، قالوا : وما يعني هذا عنا ؟ قال : أما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون إليه . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . قوله : صفحنا : أي عفونا عن جرمهم ، وأما أصفحت عنه فمعناه أضربت عنه . يرجعن قوماً ، يرونهم الى الصلة بعد القطيعة . ورجع : مصدر متعد ، قال تعالى : (فان رجعت الله) قوله : كالذي كانوا ، قال التبريزي : يحتمل أن يكون معناه : كالذي كانوا قبل من الإلثة والاتفاق . ويحتمل أن يكون المراد : كانوا ، فحذف النون تخفيفاً . والفرق بينهما

(١) في المراجع السابقة : (مشينا مشية الليث) .

(٢) في المراجع السابقة : بضرب فيه توهين وتخضيع واقران

أنه أمل في الوجه الأول أن ترد الأيام أحوالهم كما كانت • وفي الثاني : أن ترجع الأيام أنفسها كما عهدت • وصرح الشر : خلص فلم يشبه خير شبه باللبن الصريح ، وهو الذي ذهب رغوته ، وإذا ذهبت الرغوة فاللبن غريان • وقيل : صرح بمعنى تبين • ويروى :

فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ

وأمسى : بمعنى صار ، ويروى فأضحى • قال البياري : وهي وأخواتها قد يوصفن في الشعر توسعا موضع منازعة • والعدوان : الظلم والبغي ، يقول : لما أصرثوا على البغي والظلم والقطيعة وأبوا أن يرفعوا لم يبق إلا أن تقاتلهم كما اعتدوا ، ودناهم كما دانوا : أي حكمنا عليهم كما حكموا علينا ، وجازيناهم كما اعتدوا علينا • وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى : (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وفي المثل : كما تدين تدان • شددنا : حملنا • وغدا : بالمعجمة ، وخص العدو لأنه أشد لصولته ذاهبا لمطلبه لما عنده من سورة الجوع • ويروى : بالمهمل ، أي عدا على فريسته • وكرر الليث : ولم يأت بضميره تفخيما ، وهم يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والأعلام • وبضرب متعلق بشددنا • وغذا : بمعجمتين ، أي سال ، وهو في موضع الحال • قوله : (وفي العدوان ... البيت) أي في اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع ، وهو كقولهم : بالشر ترد عادية الشر • واقران : أي اطاقة ، من أقرن له اقرانا أي أطاقه أي بمثل العدوان فيدفع شره • قال البياري : وأجود منه أن يجعل الاقرا هنا اللين والخشوع ، أي لا تذله وتقهره إلا أن تقاتله بمثله ، من قولهم : أقرن الجبن ، واستقرن : إذا نضج • وقوله : (وبعض الحلم ... البيت) أي ارتكاب الحلم عند الجهل ، دخول تحت الذل • وإذعان : أي انقياد له • وتوهين : تضعيف للمضروب • وتخضيع : تذلل • وارنان : رنة وتأوه منه لشدته • ويروى : تأميم وتجميع ، أي يصير النساء أيامى ، أي فاقدات الأزواج لقلتهن ، وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله • وقوله :

بَطْنِ كَفَمِ الرِّقِّ

شبه الطعن ونجيع الدم بفم الزق إذا سال عن ملء • وقوله : والزَّقْ
مُتَلَانٌ : تميم جاء بعد تمام المعنى ، وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر •

٨٣٧ - وأنشد :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالٍ سَمِي بِذِي اللَّوَى لَوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَنَحْنُ نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

لم يسم قائله • وقال في الأغاني^(١) : هما لرجل من عاد فيما ذكر • ثم أخرج
عن حماد الرواية قال : حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وَلَيْتُ صَدَقَاتِ قَوْمٍ مِنْ
العرب فقال لي رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ فأدخلني في شعب من جبل ، فإذا أنا
بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب :

أَلَا هَلْ إِلَى أَيْتَاتٍ شَمَحَ إِلَى اللَّوَى مِنَ الرَّمْلِ يَوْمًا لِلنَّفُوسِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجني الى ساحل البحر فإذا أنا بحجر عليه مكتوب : يا ابن آدم ! يا عبد
ربه ، اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ، ولا ترزق ما ليس لك •

٨٣٨ - وأنشد :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(٢)

(١) ١٠٥/٢١

(٢) الخزانة ٢١١/١ ، والكامل ٤٢ ، والأغاني ٣٧١/٢٢ (الثقافة) .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن الأصمعي قال : قال أبو النجم للعديل بن
الفرخ : أرايت قولك :

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانَ أُمِّي فَإِنِّي لَأَبْيَضُ عَجَلِي شَدِيدُ الْمَفَارِقِ

أكنت شاكاً في نسبك حتى قلت هذا ؟ فقال له العديل : أفشكت أنت في
نفسك وشعرك حيث قلت :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشَعْرِي شَعْرِي لِلَّهِ دَرَى مَا يُجِنُّ صَدْرِي^(١)

فأمسك أبو النجم واستحيا .

٨٣٩ - وانشد :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ مَذُ تَوَى حَشْوِ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ^(٢)

لم يسم قائله^(٣) . وتفيض : بالطاء المعجمة ، يقال : فاض الليث ، بالطاء ،
وفاضت نفسه ، بالضاد . قال الزجاج : وفاظت نفسه بالطاء جائز عند الجميع إلا

(١) في الخزانة : (.. ما اجن صدري)
وبعده :

من كلمات باقيات الجر تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريات بأرض كفر

وفي الكامل ٤٢ : (أنا أبو النجم وشعري شعري : أي شعري كما
بلغك وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناس الناس ، أي الناس
كما كنت تعهدهم) .

وفي الخزانة : (على أن عدم مغابرة الخبر للمتدا انما هو للدلالة
على الشهرة ، أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه
لاشيء آخر) .

والدثر في الاصل اللين ، يقال في المدح لله دره أي عمله . وقوله :
ما اجن صدري ، هو صيغة تعجب من الجنون ، قال في الصحاح :
وقولهم : ما اجنّه - في الجنون - شاذ لا يقاس عليه .

(٢) ابن عقيل ١٣٢/١ وفيه : (إذا غدا حشو) .

(٣) قال العلامة الشنقيطي : هو لمحمد بن مبادر شاعر البصرة ، وقبله :
ليت شعري وهل درى حاملوه . ما الذي يحملون من عفاف وجود

الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ، بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ،
وفاضت نفسه بالضاد . وقال ابن بري : الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء . يحتج بهذا
البيت ، وضمير عليه للميت المرثي . والريطة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الطاء المهملة ، الملائة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين . والبرود : جمع
برد . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول إن في كاد .

قلت : ليس اسمه ابن مبادر - بالباء المنقوطة - ، وإنما هو (مناذر)
والبيت من قصيدة طويلة يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
وهي في الكامل ١٢٢٥ - ١٢٢٨ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٢ - ١٢٤
ونهاية الأرب ٨٣/٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة ، ومنها أبيات
متفرقة في الأغاني والزهرة ٣٦٧ والموشح ، وقد روي البيت الذي
ذكره العلامة الشنقيطي بلفظ :
ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

الكتاب السابع

٨٤٠ - وانشد :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُون بَيْنِي
وَيَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ؟^(١)
هذا من قصيدة للحطيئة أولها :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّى ؟
إِذَا مَا أَلْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا
فَقُلْتُ أُمَامُ ، قَدْ غَلَبَ الْعَزَاءُ
لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى
أَقُولُ بِهَا قَدَى وَهُوَ الْبَكَاءُ
عَلَى رَبِّ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ
طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
فَأَفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَهُ فَنَاءُ
إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ
فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ^(٢)
ومنها :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ
أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي
فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سِوَاهِ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُون بَيْنِي

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ ، وسيبويه ٤٢٥/١ ، وانظر الكامل ٥٤١

(٢) ويروى (بقاء) كما في اللآلي ٤٥٩

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُهُمْ
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءِ
مِنَ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاوُوا
لَوَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ

والبيت فيه شواهد ، أحدها : ورود همزة الإستفهام للتقرير . والثاني : حذف
نون أكن لاجتماع الشروط . والثالث : نصب المضارع بأن مقدرة بعد الواو
لوقوعه بعد الإستفهام . وعلى ذلك أورده ابن مالك .

٨٤١ - وانشد :

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَلَّمَ^(١)

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد ، وأولها :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُوباً مُهْدمَا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَيْنِسِهِ
وَنَفْسَكَ فَأَكْرِمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنْ
أَهِنْ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ
وَلَا تَشْفَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
يُقَسِّمُهُ غَنماً وَيَشْرِي كَرَامَةً
قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ
تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمُ
كَخَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابَا مُنَمَّيَا
شُهوراً وَأَيَّاماً وَحَوَلاً مُحَرَّماً
عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِماً
إِذَا مِتَّ صَارَ الْمَالُ نَهْياً مُقَسَّماً
بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلَمَا
وَقَدِ سِرْتُ فِي خَطِّمِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمَا
إِذَا اخْتَارَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَلَّمَ

(١) سيبويه ٢/٢٤٠ ، واسباس البلاغة (حلم) والقصيدة في الخزائنة
٤٩٢/١ - ٤٩٣ ببعض الاختلاف وهي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق .

مَتَى تَرَقَّ أَظْعَانَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَّا
 وَمَا تَغَشَّتْنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٌ
 إِذَا شِئْتَ نَازَيْتِ امْرَأَ السُّوءِ مَا نَزَا
 وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
 وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ
 وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا
 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا
 وَتَرَكَ الْأَذَى يُخَسِّمُ لَكَ الدَّاءَ مُحْسِمًا
 إِذَا لَمْ أَجِدْ مَا فِي أَمَامِي مُقَدِّمًا
 إِلَيْكَ وَلَا طَفَتْ اللَّثِيمَ الْمُلَطَّمَا
 وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقَوَّمَا
 وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا
 وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْجِمًا
 وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُغْدِمًا

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من أحسن ما قيل في مداراة الأقارب .

٨٤٢ - وانشد :

فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص (١) .

(١) انظر ٧٦٧ من قصيدة الشاهد رقم ٥٥٢ ص ٧٦٦ ويروى (مطر) بالرفع والنصب والجر .

الكتاب الثامن

٨٤٣ - وانشد :

فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلَغٍ قَوْلُهُ ^(١) وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا

٨٤٤ - وانشد :

إِنَّ امْرَأَ خَصَنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

هو لأبي زبيد الطائي يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه . وسبب ذلك أن بني تغلب أخواله كانوا قد أخذوا له إبلا فاقتلعا منهم وليد المذكور ، وبعده :

أَرْعَى وَأَرْوَى وَأَذْنَانِي وَأَظْهَرَنِي عَلَى الْعَدُوِّ بِنَصْرِ غَيْرِ تَعْذِيرٍ

أرعى : جعل إبله ترعى . وأروى : سقاها . والتعذير التقصير ^(٢) .

٨٤٥ - وانشد :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَشْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ ^(٣)

هو لعامر بن الطفيل ، وصدره :

فَمَا سَوَدَّتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في المغني (تولته) .
 (٢) ورد هذا النص بالحرف الواحد في حاشية الأمير ١٨٩/٢
 (٣) الخزائن ٥٢٧/٣ والعيني ٢٤٢/١ والشعراء ٢٩٥ والكامل ١٤٠

قال الصولي : حدثني الحسن بن اسمعيل قال : سمعت المعتضد يقول :
لا فخر أوفر من قول عامر بن الطفيل :

وَلَايَ وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَقَارِسَهَا الْمَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوَكِبٍ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبَى اللَّهُ أَنْ أَشْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنِّي أَخِي حِمَاهَا ، وَأَتَقِي أَذَاهَا ، وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِي

هذا والله السؤدد أن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم
كان ذلك لاحقا به لا بهم . والأبيات المذكورة من قصيدة ، أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمَرِيِّ مَالَكٌ بَعْدَ مَا أَرَاكَ صَحِيحًا كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

السليم : اللدين . وسوَدَّتني : من السيادة . وأسمو : من السمو ، وهو
العلو والارتفاع . والمنكِب : بكسر الكاف وفتح الميم ، رأس العرفاء في النكابة ،
وهي العرافة . وقيل أعوان العرفاء . والمعنى : وأرمي من رماها بجماعة رؤساء من
الفوارس . وعامر بن الطفيل العامري ، ورد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسلم وتهدده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفيه بما شئت (١) !
فأخذه الطاعون كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات . وفي شرح شواهد الإيضاح أنه
يكنى أبا الجراز ، بزائين . وقيل أبا جَزَيْز بالتصغير . وأنه لما قدم كان له بضع
وثمانون سنة ، وكان أعور .

٨٤٦ - وانشد :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

تقدم شرحه في شواهد علي (٢) .

(١) في الشعراء ٢٩٤ : (اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر) .
(٢) الشاهد رقم ٢١٥ ص ٤١٦

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِّيعُ الْبَهَقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَتَيْتُ جُرْبَ (٣)

قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عامر (٢) عن أبي عبيدة قال : خَرَجْتُ تَمَّا ضَرِبَتْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ ، وَهِيَ الْخُنْصَاءُ ، وَهِيَ فِي زَوْدٍ لَهَا جُرْبٌ ، ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا وَاغْتَسَلَتْ ، وَدَرَّيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ ، فَقَالَ دَرِيدُ :

حَيُّوا تَمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَخِي وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَتَيْتُ جُرْبِ
مُتَبَذَّلًا تَبْدُو حَايِنُهُ يَصْعُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النُّقْبِ
مُتَحَسِّرًا نَضَخُ الْهِنَاءِ بِهِ نَضَخَ الْعَبِيرِ بِرِيطَةِ الْهَضْبِ (٤)
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَاعْتَادَهُ دَاءٌ مِنَ الْحَبِّ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَاسٌ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطِي (٥)

(١) انظر ص ٧٦٤ والشاهد رقم ٥٥٣

(٢) الامالي ١٦١/٢ ، والاغاني ٢٢/١٠ (الدار) برواية :

(٣) . . . به كاليوم طالي انيق جرب) ، وانظر حاشية الامير ١٩٠/٢

(٤) كذا بالاصل ، وفي الامالي (ابو حاتم) .

(٥) ويروي : (العطب) بالضم وبضمتين ، وهو القطن .

واصلحنا في الاصل (البصير) بالعير ، كما في المراجع السابقة .

وكذا في الامالي ، وفي الاغاني :

(٥) غَضَّ الْجَمِيعُ الْخُطْبُ مَا خَطِي

قال القالي : النقب ، بكسر القاف ، ويقال أيضا بفتحها ، القطع المتفرقة من الجرب في جانب البعير ، والواحدة نقب^(١) . وغض : من العضاضة واللين . وخناس : هي الخنساء الشاعرة المشهورة وأسماها ثماضر . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة . وزاد : فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها فقال : يا خنساء ، أتاك فارس هوزان وسيّد جشم دُرَيْد بن الصمّة يخطبك ! فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت وليدة لها فقالت : انظري دُرَيْداً إذا بال ، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ، وإن وجدت قد ساح على وجهها فلا فضل فيه . فاتّبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض . فعاودها أبوها فقالت : يا أبة ، أتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ! فصرف دريد .

٨٤٩ - وأنشد :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعَنِي كَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلْ مَالِي

٨٥٠ - وأنشد :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافٍ^(٢)

هذا من رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجّاج وقد سرق ، أعني أباه ، قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم ، فطلب منه ابنه نصيباً منها لكونه أجيز بشعره فأبى . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السّيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال^(٣) : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد^(٤) سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض

(١) النقب : بضم النون وتسكين القاف أو فتحها . ولم يذكر القالي أنها بكسر القاف . وفيه : (في جلد البعير) .

(٢) في المتن : (من جدك الصافي) ، وهو في الخزّانة ٢٤٥/١ بلفظ : فليت حظي من جدك الصافي والنفع ان تتركني كفاف

(٣) انظر الخزّانة ٢٤٦/١ .

(٤) في الخزّانة (يريد) .

الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم • قلت : أفأقول ؟ قال :
نعم ، قلت :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَبَسَ

ثم أنشدته إياها فقال : اسكتْ فَضَّ الله فاك • فلما انتهينا الى سليمان قال
له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم • فلما خرجنا من عنده
قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس • قال :
فالتست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى) ^(١) فنبذته فقال ^(٢) :

لَطَمًا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لَبْدُتُهُ بَعِيدَةُ الْإِثْحَافِ ^(٣)
يَأْتِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْأَفِ سَرْعَفَتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سُرْهَافِ ^(٤)
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكِرْدَنِ السَّرُودِ بِالْإِكَافِ ^(٥)
قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ ^(٦) مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبٍ وَلَا أَعْتِرَافِ ^(٧)

(١) مزيدة .

(٢) انظر بالاضافة الى الخزانة اللالي ٧٨٨

(٣) في الخزانة : (لهيئة بعيدة الاطراف) . وفي اللالي : (لفرقة طويلة

التجافي) .

(٤) وفي اللالي : (سرعفته) ، اي احسنت غذاءه ، وكذلك سرعفته .

(٥) كذا بالأصل ، وصحتها (كالكودن) كما في الخزانة واللالى ، والامالي

١٦٦/٢ والكودن : الهجين ولا يشد الإكاف الا على القوي منها ،

وقوله : آضَ ذَا أَعْرَافِ ، هذا مثل ، يقول : صار مثل البرذون .

والإكاف : البرذعة . وهذه صفات ذم له ، يريد أنه حتى صار رجلا

ذا الحية .

(٦) في اللالي برواية : (قال : الذي جمعت لي صواف) . وصراف

اسم فعل أمر بمعنى اصرف . وصواف - على رواية اللالي - اي

خوالص دون ولدك .

(٧) في الخزانة : (ولا احتراف) بالحاء المهملة .

فقال رؤية يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَّافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرَكَنِي كَفَافٍ

أبو الجحاف : بجيم ثم حاء مهملة وفاء ، كنية رؤية • وروى صاحب كتاب
(مناقب الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) من طريق محمد بن سلام ، عن أبي
يحيى الضبي قال : كان رؤية يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوج
أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤية ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ،
فقال رؤية : ما هم بأحق مني لها ! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأتجمع بها الغيث • فقالت
عقرب للعجاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره وصاح به
وقال له اتبع إبلك ، (ثم قال ^(١)) :

لَطَمًا أَجْرَى أَبُو الْجَحَّافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
لَمَّا رَأَى أَنْ عَشَتْ أَطْرَافِي اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافٍ
يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ ^(٢)

في أبيات ، فأنشد رؤية يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَّافِ وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ
وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ

قال صاحب مناقب الشبان : قوله :

(١) . مزيدة .
(٢) . كذا بالأصل ، وفي الخزانة : (يخترم الالف ..) .

اَسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافٍ

كقول الآخر :

يَعِينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ مُكْتَفٍ

وقول كسرى :

إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ

٨٥١ - وانشد :

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي أَمْرُؤُ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(١)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة سوى هذا البيت فإنه وقع في الإقواء ، وأولها (٢) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ
دَارُ لِهْنَدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنِي وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ جَذَامٍ

ومنها :

وَمُجْدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَشَتْ رَتَكُ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ
تَخْذِي عَلَى الْعِلَّاتِ سَامٍ رَأْسَهَا رَوَعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ

(١) ديوان امرئ القيس ١١٦ وفيه (إني امرؤ صرعي) ، وفي المعنى بلفظ (جاءت لتصرعني) ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه ١١٤ - ١١٨

جَالَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي
إِنِّي أَمْرُؤُ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامُ
فَجُرِيتْ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدِ
وَرَجَعْتُ سَالِمَةً الْقُرَى بِسَلَامٍ

سُحَام ، بمهملتين مضموم الأول . وذى أقدام : موضعان . وعمايتان :
بمهملة ، جبلان . وهضب وهند والرباب وفرتنا وليس أسماء نساء^(١) . وعوجا :
اعطفا . والمحيل : المتغير . ولأئنا : لغة في لعننا . وقد استشهد بالبيت على ذلك
وابن جذام : شاعر قديم^(٢) . ومجدة : ناقة سريعة . والواو واو رب . ونسأتها :
زجرتها . وتكمشت : أسرع . ورتك : سرعة . وحام : حار من الشمس . وتحدى :
تسرع . والعلاة : المشاد . وسام : مرتفع . وروعاء : نشيطة . والمنسم : طرف الخف .
ورثيم : مجروح . ودام : نفر دمه . وجالت : اضطربت . وتصرعني : تسقطني .
واقصري : كفي . والبيت في ديوان امرئ القيس بلفظ :

صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامُ

والقرى : بالقاف الظهر .

٨٥٢ - وانشد :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

تقدم شرحه في شواهد لات^(٣) .

٨٥٣ - وانشد :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي

(١) في الديوان : الهضب جمع هضبة ، وهي قطعة من الجبل مرتفعة .

(٢) كذا ، والمعروف انه ابن خدام ، ويروي ابن خدام وابن حمام . وهو

رجل من طيء لم يسمع شعره الذي يكنى فيه ولا شعر ذكر فيه غير

هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس ، وانظر ابن سلام ٣٣ ، والمؤتلف

١١ و ١٢٩ ، والعمدة ٧٠/١

(٣) الشاهد رقم ٣٩٨ ص ٦٤٠ .

يَا مَأْمِيلِحِ غِرْلَانَا شَدْنَ لَنَا

هو من أبيات أولها^(٢) :

حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَى حَجَرٍ لَا ثَرْتُ سَقَمًا فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ
يَزْدَادُ تَوْرِيدُ حَدِيثِهَا إِذَا لِحْطَتْ كَمَا يَزِيدُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ
فَالْوَرْدُ وَجَنَّتْهَا وَالْخُمْرُ رِيْقَتَهَا وَضَوْءُ بَهْجَتِهَا أَضْوَاءُ مِنَ الْقَمَرِ
يَأْمَنْ رَأَى الْخُمْرَ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ هَذَا رَأَى نَبْتَ وَرْدِي فِي سَوَى الشَّجَرِ

(١) الشاهد رقم ٥٦ ص ١٤٧

(٢) القصيدة في ذيل ديوان العرجي ١٨٠ - ١٨٣ ، وعلق محققا الديوان على القصيدة بما يلي : (عن الخزانة ٤٦/١ - ٤٧ وفي المعاهد ١٦٧/٣ ذكر الاختلاف في نسبته للمجنون أو لذي الرمة أو للعرجي أو للحسين بن عبدان الغزي ، قال : والأكثر على أنه للعرجي ، ونقل عن البغدادي والزهرة لابن داود : أن بعض الأعراب قال : يا سرحة الحي ! أين الروح ؟ واكبدي ! لهفا تدوب - وبيت الله - من حسر ما أنت عجماء عما قد سئلت ، فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟ يا قاتل الله غادات قرعن لنا حب القلوب بما استودعن من حور عنت لنا وعيون من يرامقها مكنونة مقل الغزلان والبقر يا ما أميلح غرلانا شدن لنا من هؤلئكن الضال والسحر وذكر الباخري في الدمية ص ٢٧ - ٢٩ : في قوله : انसानه الحي : البيت أنه أول أبيات لرجل بدوي اسمه كامل الثقفي ، والمظنون أن النسبة محرفة ، فقد ذكر الباخري أنه سمع هذه الابيات من رجل بدوي من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادي . وفي الخزانة : أن العيني ذكر المطلع وقال : هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل الصاغاني الابيات : بالله يا ظبيات ، وما بعده ، للحسين بن عبد الرحمن العربي ، ولعله المذكور في المعاهد باسم الحسين بن عبد الله الغزي ، ثم ذكر أن السخاوي قال في شرح المفصل : والنحاة ينشدون : يا ما أميلح . البيت ، ظنا منهم بأنه شعر قديم ، وإنما هو لعلي بن محمد العربي ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبيه بطريقة العرب في الشعر . والشاهد ايضا في (الموفي في النحو الكوفي) ص ٨٥ والانصاف ٧٤/١ .

كَادَتْ تَرِفُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرٍ
 بِاللهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
 يَا مَا أُمِيلُحْ غَزْلَانَا شَدْنَ لَنَا مِنْ هُوَ لَيَّا نَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

هكذا رأيت بخط المصنف في بعض تعاليقه . ورأيت في الدمية للباخرزي : قوله :

(بالله يا ظبيات القاع) بعد قوله : (يَا مَا أُمِيلُحْ) ، وبعدهما قوله :

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتَرِ!

ولم يذكر غير هذه الثلاثة . وقال : إنها من مترنسات كامل الثقفي . قال :
 ولكامل هذا شعر بدوي ، وصيت له بين الشعراء روي . والبيت : استشهد به
 المصنف كالنحلة على تصغير فعل التعجب . واستشهد غيره بعجزه على تصغير اسم
 الإشارة ، وعلى اقترانه بالهاء . وقوله : بالله يا ظبيات القاع . . . البيت . استشهد
 به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف . واستشهد به المصنف في التوضيح
 على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء . وفي شواهد العيني : نسبة هذه الأبيات
 للعرجي . وأميلح : تصغير أملاح ، من ملح الشيء ملاحه . وشدن : بتشديد النون ،
 جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا ، إذا صلح جسمه وإذا قوي وطلع قرناه واستغنى
 عن أمه فهو شادن . والضال : بمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري ، واحده ضالة
 بالتخفيف أيضا . والسمثر : بضم الميم ، ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سمرة .
 وظبيات جمع ظبية . والقاع : المستوى من الأرض .

٨٥٥ - وانشد :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كَلِمَهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ غُرَا الذَّنْبِ

٨٥٦ - وانشد :

حَبُّ الْوَقْدَيْنِ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ

هو من قصيدة لجريـر يمدح بها هشام بن عبد الملك • أولها (١) :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِحِدَّتِهِ جَدِيدُ
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْءِكَ أَمْ هُمُودُ
لَحَبُ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةٌ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضْتُ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَاتِ جُعَادَةٌ : أَيَّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
فَقُلْتُ : لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكِّ هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
ومنها :

هَشَامُ الْمَلِكِ وَالْحَكَمُ الْمَصْفَى يُطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ
يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فَضْلُ وَتُطْرَقُ مِنْ مَخَافَتِهِ الْأَسُودُ
وَأَنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالِفُوكُمْ أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثَمُودُ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ

النسران : انقاء بالدهناء ، واحدها نقا ، وهو كُثيب من الرمل • والوحيد وموسى ابنه • وجعددة : ابنته • وهما عطفان بيان للموقدين ، كانا يوقدان نار القرى • وإذ أضاءهما : بدل اشتمال منهما • واللام في لحب للقسم • وحُب : فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب • والمعنى : حبَّب الله إليَّ أضاءة وقودهما إياهما •

٨٥٧ - وأنشد :

يَمَا حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مَهَبَلٍ

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخَلَّلِ

تقدم شرحه في شواهد الى (١) .

٨٥٨ - وانشد :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا يَجْنِي قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي^(٢)

٨٥٩ - وانشد :

لَنَا قَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٣) .

٨٦٠ - وانشد :

إِلَى مَلِكٍ كَاذَ الْجِبَالِ لِفَقْدِهِ تَزُولُ وَزَالَ الْوَأَسِيَّاتُ مِنَ الصَّخْرِ

٨٦١ - وانشد :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ^١

تقدم شرحه (٤) .

٨٦٢ - وانشد :

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتَيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللَّحَى وَلَكِنَّمَا الْفَتَيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِ

(١) انظر ص ٢٢٧ وهما مع الشاهد رقم ١١٣ من قصيدة واحدة .

(٢) هو للفردق والبيت في ديوانه ٨٨١ ، وزياد هو زياد بن أبيه .

(٣) انظر ص ١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ١ ص ١٢ من قصيدة واحدة .

(٤) في شواهد حتى ، الشاهد رقم ١٨٧ ص ٣٧٨

٨٦٣ - وأنشد :

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمْ . أَوْ أَنَّ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ^(١)

٨٦٤ - وأنشد :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٢)

قاله قنبر بن أم صاحب من شعراء الحماسة ، وبعده :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرَ أَذْكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا مِنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخُلَتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

قوله : سبة : هي ما يسب به^(٣) . وفرحا : مفعول له . ومعنى طاروا بها : كثروها في الناس وأذاعوها . وعنى بدل مني : أي من جهتي . وصم : خبره مقدر . وأذنوا : بكسر المعجمة ، استمعوا . وجهلا وجبنا : مصدران لعله ، أي تجمعوا جهلا على الأقارب وجبنا على الأعداء . والجبن : ضد الشجاعة . بضم الباء وسكونها لغتان وقعا في البيت . وفيه من أنواع البديع التوشيح ، وهو ختم الكلام بمثنى فسر بمفردين .

٨٦٥ - وأنشد :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتَنَا أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرُ نَزُلٍ^(٤)

(١) حماسة أبي تمام ٢٩٠/١ ونسبه ليزيد بن حمار السكوني ، قاله من قصيدة يوم ذي قار وهو في المؤلف ١٢٨ منسوب لعدي بن زيد .

(٢) الحماسة ٢٤/٤

(٣) وفي الحماسة برواية : (ربة) .

(٤) ديوان الاعشى ص ٦٣ من القطعة ٦ وفيه برواية :
(قالوا الركوب ! فقلنا عاداتنا ..) ولا شاهد فيه بهذه الرواية
وانظر ص ٩٦٨ .

هو من قصيدة للأعشى ميمون أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَثْيَا الرَّجُلُ

وقبل هذا البيت :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْقِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْفِلُ

قوله : ودَّعْ ، استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد ، وهو خطاب الإنسان نفسه . ومنيت : ابتليت ، أي قد قدرت لنا وقدرنا لك . وعن : بمعنى بعد . وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك بالنفاء بأحد النفل . قال المصنف : الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف . ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع وهو :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هَظِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقِ مُؤَزَّرُ بَعِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةِ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ

والحزن : بالفتح وزاي ، اسم موضع ، وهو في الأصل ضدُّ السهل . ومسبل : سائل . وهطل : متتابع . ويضاحك : يميل معها حيث مالت . وكوكب : معظم الزهر ، وكوكب كل شيء : معظمه . وشرق : ريان . وبعيم : طويل . ومكتهل : ظاهر النور . والأصل جمع أصيل ، وهو العشي . وبعد هذه الأبيات قوله :

عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الافعال الثلاثة لإقامة النظم . والعلاقة : بالفتح ، الحب . وعرضا : بالعين المهملة ، من عرض له كذا آتاه على غير قصد . وبعد هذا :

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَنَحْبُولُ وَنُحْتَلِلُ

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِثْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

قال المصنف في شواهدہ : هذا أخنث بيت قالتہ العرب^(١) . ومنها :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

استشهد النحاة بهذا البيت على إعمال اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف
مقدر ، لأن التقدير : كوعل ناطح . ومنها :

أَتَنَّهُونَ^(٢) وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما ، فإنها في قوله : (كالطعن) اسم
مرفوع على أنه فاعل ينهى . وقوله : يذهب فيه الزيت والفتل أي إنه يعالج بذلك .
والقتل جمع فتيلة . ومنها :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ وَنَنْتَعِلُ

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم .

أخرج أبو الفرج عن الشعبي قال^(٣) : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنث
الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت ، فأغزل في بيت قوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضَهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ

وأخنث بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِثْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأشجع بيت قوله :

(١) انظر ص ٢٦٨

(٢) في الديوان : (هل تنتهون ؟ ولا ..)

(٣) ١٠٨/٩ - ١٠٩ (الثقافة) .

قَالُوا الطَّرَادَا فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ يَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزْلٍ^(١)

فائدة :

في شرح ديوان الأعشى للامدي ، قال أبو الحرة : وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان ، رفيع بن سلمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة ، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفع إلى الأعشى أنه قال : لما خرجت أريد ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن ، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق ، فلما أضللت أصابني مطر ، فرميت ببصري كل مرمى ، أطلب لنفسني مكاناً ألبأ إليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر ، فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ على باب الخباء ، فسلمت فردّ السلام ، وأدخل ناقتي إلى بيت ، الى جانب البيت الذي كان جالسا على بابه ، وقال : احطط رحلك واسترح ! قال : فحططت رحلي ، وجاءني بشيء فجلست عليه . قال : من تكون وأين تقصد ؟ قلت : أريد قيس بن معدي كرب ، قال : أظنك قد مدحته بشعر ؟ قلت : نعم . قال : أنشدنيه ، فابتدأت أنشده قولي :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غَدَوَةً أَجْمَاهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

فقال : حسبك ! أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم ، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً واحداً ، فقال : من سُمَيَّةَ التي شببت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقى في روعي فاستحسنته فتشبيت . فنادى : ياسميمة ، اخرجي . فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ما تشاء يا أبة ، فقال : أنشدني عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشبيت بك في أولها ، فاندفعت فأنشأتها من أولها الى آخرها ما حرّفت منها حرفاً واحداً ، فلما أتمتها قال : انصرفي ، فانصرفت . ثم قال : هل قلت شيئاً غير هذه ؟ قلت : نعم ، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد ابن مسهر ، ويكنى أبا ثابت ، كما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته فأفحمته ، قال : وما قلت فيه ؟ قال : قلت قصيدة أولها :

(١) في الديوان ٦٣ برواية : (قالوا الركوب .. أو تنزلون ..) وانظر

وَدَغْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فأنشدته بيتا فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التي شببت بها ؟ قلت : لا أعرفها ، وسبيلها سبيل التي قبلها ، أعني سُمَيَّة ، فنادى : يا هريرة ! فإذا جارية قريبة السن من الأولى فقال : أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرّفت منها حرفا واحدا ، فسقط في يدي وتحيرت وتغشيتني رعدة ، فلما رأى ما نزل بي قال : ليفرّج روعك أبا بصير ، أنا هاجسك مُسَحِّل بن أوثانة الذي ألقى على لسانك الشعر ، فسكنت نفسي ورجعت إليّ . وسكن المطر ، فقلت له : أدلني على الطريق ، فدلني عليه وأراني سمت مقصدي ، وقال : لاتعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس .

٨٦٦ - وانشد :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلِهِ^(٢)

هو من أبيات الكتاب ولم يسم قائله . قوله : تلحني : أي تلمني ، من لحاه يلحاه إذا لامه وعذله . وضمير فيها للمحجوبة . وجَمَّ ، بفتح الجيم وتشديد الميم ، أي عظيم . وكثير بلابله : أي وساوسه ، جمع بلبله ، وهي الوسوسة . قوله : بحبها متعلق بمصاب ، فهو معمول خبر أن قدم على اسمها .

٨٦٧ - وانشد :

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارُ جَامِعَةً

لم يسم قائله . وتمامه :

سَتَمَلِي بِهِمْ أَمْ يَقُولُ الْبُعْدَ حَتُّوما

(١) ديوانه ٢٧ ق ٣

(٢) الخزائن ٥٧٢/٣ ، وابن عقيل ١٣٧/١ ، وسيبويه ٢٨٠/١

الشمس : الاجتماع • وجمع الله شملهم : اذا دعى لهم بتألف • ومحتوما : بحاء مهملة ، أي واجبا من الحتم ، وهو الوجوب • والهمزة أول البيت للاستفهام • وبعد : ظرف • وبعد : ضد القرب • ويقول : بمعنى يظن • وهو عامل عمله لاجتماع شروطه ، والمنصوبان بعده مفعولاه • ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف للتوسع فيه •

٨٦٨ - وانشد :

إِذْنُ وَاللَّهِ نَرَمِيهِمْ بِحَرْبٍ

قيل انه لحسان ، وتماه :

يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

والبيت استشهد به على إعمال إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم •

٨٦٩ - وانشد :

وَمَا كُلُّ مَنْ وَاثَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ

هو من قصيدة لمزاحم بن الحارث ، أولها :

أَشَاقَكَ بِالْهَزِينِ دَارَةٌ بَدَتْ مِنْ الْحَيِّ وَاسْتَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ

صَبَاً وَشِمَالاً نِيرَخاً تَغْضِيهُمَا عَثَانِينَ ثَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الرَّافِرُ

ومنها :

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنَى وَمَا كُلُّ مَنْ وَاثَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ

وَلَمْ أَنَسْ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجَذَعِ إِذْ مَشَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مَنِحٌ وَوَاقِفُ

تعرفها : أمر من تعرف يتعرف ، من قولهم : تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبت

حتى عرفته • أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدوها فسأل عنها فقالوا له تعرفها ،
يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى • فقال : أنا لا أعرف كل من وافي
منى حتى أسأل •

فائدة :

قائل هذه القصيدة مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأَعلم بن خُوَيْلِد بن عوف
ابن عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقيلي ، شاعر إسلامي (١) •
سُئِلَ جرير : من أشعر الناس ؟ قال : غلام بनावسة ، يأكل لحوم الوحش ، يعني
مزاحما •

٨٧٠ - وأنشد :

وَمَمِّهِ مُغْبَرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

هو برؤية : والمهمه : المفازة ، والجمع المهامه • ومغبرة : من أغبر الشيء إذا تلون
بالغبرة • وأرجاؤه : أطرافه ، جمع رجا ، بالقصر ، وهي رفع بغبرة • قوله : كأن
لون أرضه : أراد كأن لون سماءه من غبرتها لون أرضه • فقلب التشبيه للمبالغة ،
وهو محل الاستشهاد هنا • واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة
الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد في الوقف ضرورة • ومن هذه الأرجوزة
قوله :

وَصَيَّحَتْ فِي لَيْلَةٍ أَضْدَاؤُهُ دَاعٍ دَعَا لَمْ أَذْرِ مَا دُعَاؤُهُ

٨٧١ - وأنشد :

وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوْتَاةُ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأُصْدَاةُ بِالسَّحَرِ

هو لابن مقبل •

٨٧٢ - وأنشد :

وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٢)

(١) انظر الأغاني ٢٧/١٩ (الثقافة) وفيه (مزاحم بن عمرو بن الحارث) •

(٢) عجز بيت و صدره : (كأن أوب ذراعها وقد عرفت) وهو من لامية

كعب (بانت سعاد) وانظر ديوانه ١٦ •

فَدَيْتُ بِنَفْسِي نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

هو لعروة بن الورد^(١) . والآلو : تَقْصِير ، يقال آلا في الأمر يألو . ثم تضمن معنى منع فتعدى تعديته ، يقول : أفديك بنفسي ومالي وما أملكك إلا ما أطيق منعه ، يعني : لا أقدر أن أملكك فداء نفسي ومالي لأنني مجبول عليه .

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمْنٌ عَلَيْهِمَا كَمَا طِينَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

هو للقطامي يصف ناقته بالسمن . وفي رواية (بظنت) بدل (طينت) وكذا أورده جابر الله في أساس البلاغة^(٢) . يقال : سيع الجدار ، أطلاه بالسياع ، وهو الطين أو الجص . والفدن : القصر ، شبه جريان السمن في أعضائها على السريمة ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بظنين الفدن بالسياع . وجعل السباع للقصر كالبطانة للشوب . وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده :

أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِيَأْخُذُوهَا وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَا

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَسْتُ لِشَرِّهِ بَعْدَهُ بِحُمُولٍ^(٣)

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاطِينَهُمْ هَجَرُ

(١) ليس البيت في ديوان عروة ولا يوجد لعروة في ديوانه قصائد على حرف القاف .

(٢) مادة (فدن) .

(٣) في المغنى برواية : فلست لشري فعله بحمول . وقال ابن هشام : أي فلست لشرفعليه .

هو للاخلط من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقبلة :

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِرَادُ وَلَا صَدْرُ
يُخَالِفُونَ وَيَعْصِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

٨٧٧ - وأنشد :

قَدْ سَلِمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا^(١)

هو من أرجوزة لأبي حيَّان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبه جزم
الترمذي والبطليوسي . وقيل للمعاج ، وقال السيرافي : قائله التدمري . وقال
الصغاني : قائله عبد بني عبس . وأوَّل الأرجوزة :

عَبْسِيَّةٌ لَمْ تَرَعْ قُفًّا أَذْرَمَا وَلَمْ يُفْجِمْ عُرْفُطِيًّا مُعْجَمَا
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبَهَا إِذَا هَمَى بَيْنَ أَكْفِ الْخَالِبِينَ كَلَمَا
شَدَّ عَلَيْهِنَ أَلْبَانُ الْمُحْكَمَا سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمَا
مِثْلَ قَنَافِيرٍ مُلِئْنَ هَشِيًّا^(٢) وَقَدْ وَطَّنَ حَيْثُ كَانَتْ قِيَا
مَشَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابِ الذَّمَا وَقَعَا يُكْسَى ثُمَالًا قَشَعَمَا
يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَاتَ أَوْ تَكَلَّمَا لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَعْجَمَا
أَبْغَتْ ذَا ضَغَّةٍ مَلُومَا عَبْدُ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مَكْرَمَا
عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَعْرَمَا وَلَيْدَا حَتَّى إِذَا عَسَاوَا عَرَنُومَا

(١) الخزانة ٥٧٠/٤ .

(٢) كذا بالأصل ، ولم اهتم لصحة ضبط وزن البيت .

قَدْ سَأَلَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُوَانَ وَالشَّجَاعَ الشَّجْعَمَا

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزٍ ضَرْزَمًا

عسبية : ابل بيض . والقف : بضم القاف وتشديد الفاء ، ما غلظ من الأرض .
والادرم : الذي لا نبات عليه . والعرفط : بضم المهلة والفاء وسكون الراء بينهما ،
ضرب من النبات . والشخب : بفتح الشين وسكون الخاء المعجستين وموحدة ،
خروج اللبن من الضرع . وهى : سال . والسحيف : بفتح السين وكسر الحاء
المهملتين وتحية ، وفاء الصوت . والحشي : بوزن فعيل ، بحاء مهلة وشين
معجمة وتشديد الياء ، اليابس . والأعشم : من العشم ، وهو الخبز اليابس .
والقنافير : بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء ، جمع قنفور ، وهو ثقب الفحفة .
والهشيم : فرخ العقاب . والوطاب : جمع وطبه ، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن .
والذمم : المذمومة . والقمع : ما على التمرة من القمع . والشالي : بضم المثناة ، جمع
ثمالة ، وهي الرغوة . والقشعم : من السور والرجال : المسن . وعسا : من عسا
الشيخ يمسو إذا ولى كبرا . واعرززم : اجتمع . والأفعوان : بضم الهزة ، ذكر
الأفاعي . والشجاع : الحية . وكذا الشجعم والميم فيه زائدة . وقال التدمري :
الشجاع ذكر الحيات . والشجعم : الجريء المسلط . وقيل : الطويل . قال :
وَذَاتَ قَرْنَيْنِ صفة الحية . وضوز : بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاي ، من
ضمر اذا سكت . والضرم : بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاي ، يقال :
أفعى ضرزم شديدة النهش . وقال البطليوسي يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتها
لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سألت قدميه كذلك .
والبيت استشهد به على نصب الفاعل في لغة ، وهو القدم . والحيان منصوب على
المفعولية بالإصالة . وقيل أصله القدمان ، مثني مرفوع بالألف ، فحذف النون ضرور .
وقال ابن جني : الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب
الأفعوان وما بعده الذي ، هو يدل على الرواية الأولى بفعل مضمر دل عليه سالم
على هذه : أي سألت القدم الأفعوان . وقوله يحبسه الجاهل . البيت : استشهد به

في التوضيح على تأكيد المنفي بلم بالنون شذوذا • قال الأعلم يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات • وقال ابن هشام اللخمي : ليس كذلك ، وانما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي • هو وما قبله من الأبيات يدل على ذلك (١) •

٨٧٨ - وأنشد :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارُ وَمِنَّةٌ^(٢)

هو من قصيدة لتأبط شرأ أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرُ
وَلَكِنْ أَخَا الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَارِلًا^(٣) بِهِ الْخُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ بَصِيرُ
فَذَلِكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلًا إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرُ جَاشٍ مَنْخَرُ
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجَرِ مُغَوَّرُ
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارُ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

قال في الأغاني : كان تأبط شرأ يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد ، فأخذ لحيان عليه ذلك الموضع ، وخبروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم • فصب العسل الذي معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم لصق على العسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم ، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام • قوله : وقد جد جدّه : أي ازداد جدا وأضاع ضيعا • وقاسى أمره ، أي شفى به وهو مول • والحزم : الشدة والضبط • وأخو الحزم : صاحبه الذي يستعده للأمر قبل نزوله ،

(١) البيت من شواهد سيبويه ١٥٢/٢ وهو في أمالي ابن الشجري

٣٤٧/١ وقال : (وقال آخر في وصف وطب مملوء لبنا ملفوف في غشاء : يحسبه ... البيت . أراد : يحسبه الجاهل به .

(٢) الخزائن ٣٥٦/٣ ، واللسان (خطط) ، والأغاني ١٥٨/٢١ - ١٥٩

(٣) في الأغاني : (ولكن أخو ...) .

فذاك إشارة الى أخى الحزم • وقريع الدهر : يحتمل وجهين ، أن يكون في معنى يختار الدهر ، من قرعته أي اخترته بقرعتي • وأن يكون من قرعه بنو أبيه حتى جرب وبصر ، وهو في الوجهين فعيل بمعنى • والحوّل : المتحوّل ، من حال الى حال • قوله : اذا سدّ منه منخر : مثل للمكروب المضيق عليه • وجاش : من الجيش ، وهو الحركة والاضطراب ، أي لافتنانه في الحيل ، لا يؤخذ عليه طريق الا أخذ في آخر • قوله : أقول للجبان ، يعني مخاطبته إياهم على الجبل وقد صفرت لهم وطابى ، أي خليت الأوعية من العسل الذي صبه • ومعور : من أعور الشيء ، بدت عورته • وخطنا : ثنية خطة ، وهي القصة والحالة • وحذفت النون لإضافتها الى اسار ودم ، واغتفر الفضل بين المضاف والمضاف اليه بما • (ويروى ^(١)) : إما فداء ومئة ، ولا شاهد فيه على هذا • ومن أبيات القصيدة :

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

٨٧٩ - وانشد :

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقَقًا لَمْشُومٌ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقَقَانِ وَيَوْمٌ ^(٢)

(١) مزيدة .
(٢) قال الدماميني : (يحتمل انه على قصر المشنى ، ويوم محذوف الخبر ، أي ومعهما يوم ، واليوم واليومّة طائر كلاهما للذكر والأنثى) . وانظر حاشية الامير ٢/٢٠٢ . والعقق : طائر كالغراب .

الفهارس العامة

فهرس الشواهد

(١) حسب القوافي

الشاعر	رقم الصفحة الشاهد	رقم	الشاهد
	١٢٢	٤٥	إن من يدخل الكنيسة يوما
الاخطل	٩١٨	٨٠٠	يلق فيها جآزرا وظباء
	١٣٠	٤٨	وما أدري وسوف أخال أدري
زهير بن أبي سلمى	٤١٢	٢٠٩	أقوم آل حصن أم نساء
	٤٠٤	٢٠٥	ربما ضربة بسيف صقيل
عدي بن الرعلاء	٧٢٥	٥٠٦	بين بصري وطعنة نجلاء
	٥٠٥	٢٩٠	فلا والله لا يلقي لما بي
مسلم بن عبد الاسدي	٧٧٣	٥٦٢	ولا للمابهم أبدا دواء
	٦٤٠	٣٩٨	طلبوا صلحنا ولات أو ان
أبو زيد الطائي	٩٦٠	٨٥٢	فأجبنا أن ليس حين بقاء
مجهول	٦٧٨	٤٣٦	فذاك ولم اذا نحن أمرانا
	٦٨٣	٤٤٥	تكن في الناس يدركك المرء
مجهول	٨١٠	٦١٧	لما رأيت أبا يزيد مقاتلا
محمد بن بشير	٨٢٠	٩٢٩	أدع القتال وأشهد الهيجاء
	٨٢٠	٩٢٩	لملك والموعود حق لقاءه
ابراهيم بن هزمة	٨٢٦	٩٢٩	بدا لك في تلك القلوص بداء
مجهول	٨٣٦	٦٣٤	ولا أراها تزال ظالمة
	٨٣٦	٦٦٢	تحدث لي تكة وتنكؤها
ابراهيم بن هزمة	٨٣٦	٦٦٢	ان سليمى والله يكلؤها
مجهول	٨٣٦	٦٦٢	ضنت بشيء ما كان يرزوها
	٨٣٦	٦٦٢	من لدن شولا فالى إتلائها

(١) اعتمدنا في ترتيب هذا الفهرس تسلسل أرقام الشواهد ، كما اننا أدرجنا الشاهد كاملا وان جاء في

الاصل صدره أو عجزه .

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النص
حسان بن ثابت	٦٨٩	٨٤٩	كان خبيثة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء
عدي بن الرعلاء	٦٩٦	٨٥٨	انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
مجهول	٧٠٤	٨٦٢	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا أو بايماء
مجهول	٨٢٩	٩٣٦	قالوا : اخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء
الحطيئة	٨٤٠	٩٥٠	الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والأخاء
رؤبة	٨٧٠	٩٧١	ومهمه مقبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه

((ب))

ساعدة بن جؤية	٧٥٧	١٧	لادن بهز الكف يغسل متنه فيه كما غسل الطريق الثعلب
وانظر ص ١١٥		٢٦	دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها
أبو ذؤيب الهذلي	٥٢	١٤٢	طربت وما شوقا إلى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
الكميت	٦	٢٤	ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب
عمر بن أبي ربيعة	٧	٢٩	فأصاخ يرجو ان يكون حيئا ويقول من فرح هيا ربنا
جابر بن دالان الطائي	٢٢	٨٥	يرجى الفتى ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
مجهول	٢٥	٨٦	الا إن سرى ليلى فبت كئيبا أحاذر ان تنأى النوى بغضوبا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٩١	٣٠	امرؤ القيس
١٧٧	٧٦	الحارث بن خالد المخزومي
٢١٩	١٠٧	احد بني سعد
٢٢٣	١٠٩	النايفة
٢١٧	١٤٣	راشد بن عبد ربه
٢٤٩	١٦٢	النايفة
٢٥٨	١٦٧	ابو ذؤاد
٢٧٠	١٧٦	مجهول
٤١٣	٢١٢	مجهول
٤١٧	٢١٦	عدي بن زيد او غيره
٤٤٣	٢٢٧	هدبة بن الخشم
٤٥٥	٢٤٨	القطامي
٤٦٥	٢٥٨	ابن زبابة
٤٦٦	٢٥٩	ربيعة بن مقروم
٤٧٣	٢٦٤	مجهول
٤٩٦	٢٨٠	عمران بن ابراهيم الانصاري

إذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا إلى ان ياتنا الصيد نخطب
فأما القتال لا قتال لديكم
ولكن سيراً في عراض المواكب
وما الدهر إلا منجنونا بأهله
وما صاحب الحاجات إلا مُعَذِّباً
فلا تتركني بالوعيد كاتني
إلى الناس مطلي به القاراجرب
ارب يبول الثعلبان براسه
لقد ذل من بالث عليه الثعالب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
كهز الرديني تحت المعراج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب
انت حتاك تقصد كل فج
ترجى منك أنها لا تخيب
فه بالعقود وبالإيمان لاسيما
عقد وفاء به من اعظم القرب
في ليلة لا نرى بها أحداً
يحكى علينا إلا كواكبها
عسى الكرب الذي أميت فيه
يكون وراءه فرج قريب
صريع غوان راقهن ورقنه
لن شبحتي شاب سود الذوائب
يالهدف زبابة للحارث الصائح
فالقائم فلايب
فإن اهلك فذي لهب لظاه
علي يكاد يلهب التهابا
لما اتقي بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
قد أشهد الفارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة للحين سرحوب

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٥٠٢	٢٨٥	أنح ما جد لم يخزني يوم مشهد
٧٢٠	٤٩٧	كما سيف عمزو لم تخنه مضاربه
٥٢٨	٢١٦	وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
٥٤٢	٢١٩	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بليب
٥٥٢	٢٢٥	كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقطما ، وكلا أنفيهما رابي
٥٨٧	٢٥٢	هذا سراقه للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيب
٥٩٧	٢٥٨	فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
٦٠٤	٢٧٠	أم الحليس لمجوز شهره ترضى من اللحم بعظم الرقبه
٦٠٦	٢٧٢	وقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
٦٢٠	٢٨٦	لا بارك الله في الفواني هل يصبحن إلا لهن مطلب
٦٤٢	٤٠٢	ولو تلتقي أصدأنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب
٦٦٦	٤٢٥	لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
٦٦٨	٤٢٨	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
٦٧٩	٤٢٨	فو الله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
٦٩١	٤٥٢	ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب
		فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٧٠٥	٤٧٢	نغيل بن حبيب
٧١٥	٤٨٦	مجهول
٧١٥	٤٨٧	امرؤ القيس
٧١٦	٤٨٨	ابوقيس بن رفاعة الانصاري
٧١٧	٤٩٢	مجهول
٧٢٠	٤٩٨	مطيع بن اياس واغيره
٧٢٧	٥١٢	عمرو بن معديكرب
٢٤٩		
٧٢١	٥١٥	النايفة
٧٤٦	٥٣٥	جندل بن عمرو
٧٦٢	٥٥١	جرير
٧٧٠	٥٥٧	يزيد بن مخزوم الحارثي
٧٧٤	٥٦٢	مجهول
٧٨٢	٥٨٠	النايفة الجمعي
٧٨٦	٥٨٦	لاخر من تميم
٧٩٥	٦٠٠	مجهول
٨٢٥	٦٥٧	سواد بن قارب

أين المفر والإله الطالب
 والأشرم المغلوب ليس الغالب
 وما بأس لو ردت علينا تحية
 قليل على من يعرف الحق عابها
 أجارتنا إن الخطوب تنوب
 وإني مقيم ما أقام عسيب
 منا الذي هو ما إن طرء شارب
 والعائسون ومنا المرد والشيب
 قلتما يبرح اللبيب إلى ما
 يورث المجد داعياً أو مجيباً
 فلئن صرت لا تحير جواباً
 فيما قد ترى وانت خطيب
 امرتك الخير فافعل ما امرت به
 فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب
 تخير من أزمان يوم حليلة
 إلى اليوم قد جرب كل التجارب
 أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً
 وأرحامنا موصولة لم تقضب
 أقتلي اللوم عاذل والعتاب
 وقولي إن أصبت لقد أصابا
 فما أدري وظني كل ظن
 أمسلمني إلى قومي شراحي
 فأصبح لا يسألنه عن بما به
 أصعد في علو الهوى أم تصوبا
 شربت بها والديك يدعو صباحه
 إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
 وا ، بأبي انت وفوك الأشنب
 كأنما ذر عليه الذرنب
 أعوذ بالله من العقرب
 الشائلات عقد الأذنب
 وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
 بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٦٠	٦٩٩	ربيعة بن مفرزم
٨٦٧	٧١٥	ضابئ البرجمي
٨٦٩	٧١٧	مجهول
٨٧١	٧٢٠	الاحوص اليربوعي
٨٧٤	٧٢١	مجهول
٨٧٥	٧٢٤	جرير
٨٨٣	٧٤٩	امرؤ القيس
٨٨٥	٧٥٨	الفردق
٨٩٠	٧٦٢	مجهول
٨٩٨	٧٧٢	المراد بن همام الطائي
٩٠٩	٧٨٤	مروان بن أبي حفصة
٩٢١	٨٠٥	همام بن مرة
٩٢٢	٨٠٦	أوس الحنفي
٩٢٤	٨١١	الأمشي
٩٣١	٨٢١	مجهول
٩٥٣	٨٤٥	عامر بن الطفيل

الشاهد

رقم
الصفحة

رقم
الشاهد

الشاعر

- ٩٥٥ ٨٢٨ دريد بن الصمة ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
كاليوم هانيء أينق جرب
٩٦٢ ٨٥٥ مجهول يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلم
أن ليس وصل إذا تحلّت عر الذنب
٩٧٠ ٨٦٨ حسان بن ثابت إذن والله نرميهم بحرب
يشيب الطفل من قبل الشيب

((ت))

- ٢١٢ ١٠٠ ٦٠٧ مجهول ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه
فيراب ما أثات يد الغفلات
٢١٤ ١٠٢ عمرو بن قنعا المراتي ألا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت
٢٩٢ ١٩٦ ٤٩٦ ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات
٤١٨ ٢١٧ عمرو بن معد يكرب علام تقول الرمح يثقل عاتقي
إذا أنا لم أظن إذا الخيل كرت
٤٥٤ ٢٤٦ مجهول عل صروف الدهر أو دولاتها
يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفرتها
٥٥٢ ٢٢٥ مجهول كلا أخي وخليلي واجدي عضدا
في النائبات وإمام الملمات
٦٧٧ ٤٣٥ سراقبة البارقي أرى عيني ما لم تر أياه
كلانا عالم بالترهات
٧٧٨ ٥٧٢ الفرزدق بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلّت
٨١٢ ٦٢١ كثرة عزة وإتي وتهيامي بعزة بعدما
تخلت مما بيننا وتخلت
لكا المرتجي ظل الغمامة كلما
تبوا منها للمقبل اضمحلّت
٨١٩ ٦٢٦ رؤبة ليت ، وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشترت

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨١٣		
٨٣٤	٦٥٦	كثير عزة
٨٤٧	٦٨٣	مجهول
٩١٩	٨٠٣	شبيب بن جميل النعلبي

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
وما موجعات القلب حتى تولت
بمسعاته هنالك الفتى أو نجاته
حنّت نوار ولات هنا حنّت
وبدا الذي كانت نوار اجنّت

(ج)

٣١٨	١٤٤	أبو ذؤيب
٣٢٠	١٤٥	عمر بن أبي ربيعة أو غيره
٣٢٢	١٥٠	مجهول
٤٨٦	٢٧١	سويد بن أبي كاهل
٥١٩	٢٠٧	المرجى
٧٤٩	٥٤٠	ساعة بن جوبة
٧٩٣	٥٩٩	المعاج

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج
فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
نحن بني ضبة اصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
انا ابو سعد اذا الليل دجا
يخال في سواده يرندجا
نلبث حولاً كاملاً كله
لا نلتقي إلا على منهج
اخيل برقاً متى حابله زجل
إذا يفتر من توماضه حلجا
من طلل كالأحمي انهجا
ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

(ح)

٤٣	٩	جرير
١٩٨	٨٧	أبو ذؤيب الهذلي
٢٦٠	١٢٤	أبو ذؤيب
٢٧٤	١٢٨	هدبة بن خشرم أو غيره

الستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح
وكان سيان أن لا يرحوا نعماً
أو يرحوه وأغربت السوح
نهيتك عن طلابك أم عمرو
بعاقبة وأنت إذ صحيح
وبعد غد ، يالهدف نفسي من غد
إذا راح أصحابي ولست برائح

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قسام بن رواحة السبسي	٢٢٩	٤٤٥	عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفيء غلات الكلى والجوانح
مجهول	٢٧٥	٤٨٩	فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
المغيرة بن حبناء	٢٨١	٤٩٧	سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
عمرو بن الاطنابة	٣٢٢	٥٤٦	وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
سعد بن مالك	٣٤٩	٥٨٢	يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا
مضر بن دهمي	٣٦٠	٥٩٨	فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا
ذو الرمة	٣٧٦	٦٠٩	لئن كانت علي كما أرى تباريح من ليلي فللموت أروح
سعد بن مالك	٣٨٠	٥٨٢	من صد عن نيرانها
توبة بن الحمير	٤٠٤	٦١٢	فأنا ابن قيس لأبراح
فبيد بن العامري	٤٢١	٦٤٤	ولو أن ليلي الأخيصة سلمت علي ودوني جندل وصفائح
مجهول	٥٤٨	٦٦٣	لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
معن بن أوس	٦١٤	٧٦٠	لو أن حينا مدرك الفلاح أدركه ملأعب الرماح
ابن الدميثة	٦٣٠	٨٠٨	دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصباية جانحا
أبو حرب الأعلم	٦٤٧	٨٠٨	وفيهن والأيام يعثرن بالقتى نوادب لا يملئنه ونوائج
مجهول	٦٦٠	٨٢٠	فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قيل للزند قاذح
		٨٣٢	نحن اللذون صبحوا الصبا يوم النخيل غارة ملحاحا
		٨٣٦	لزمنا لدن سالتموننا وفاقمكم فلا يك منك للخلاف جنوح

الشاهد

رقم
الصفحة

رقم
الشاهد

الشاعر

- ٨٩١ ٧٦٤ جرير
تُركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا
بُعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
٨٩٦ ٧٦٨ جميل
اتقرح اكباد المحبين كالذي
أرى كبدي من حبّ شنة يقرح
٩١٢ ٧٩٢ مجهول
فإن لا مال أعطيته فأتني
صديق من غدو أو رواح

((د))

- ٥٦ ٢ جرير
يعود الفضل منك على قریش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدی
بأجود منك يا عمر الجوادا
٧١ ١٩ عائكة بنت زيد
شئت يمينك إن قتلت مسلماً
حلّت عليك عقوبة التعمّد
٧٤ ٢٠ النابغة الزبياني
ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
إذن فلا رفعت سوطي إليّ بدي
٨٥ ٢٤
ودرج الفتى للخير ما إن رأته
على السنّ خيراً لا يزال يزيد
٧١٦ ٨٩ زائدة بن صعصة الفلفسي
إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
ولم تجدي من أن تقرّ به بندا
١٠٠ ٢٢ مجهول
أن تقرأ على أسماء ويحكمها
مني السلام وأن لا تشعرا أحدا
١٢٢ ٤٤ عمر بن أبي ربيعة
إذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن
خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
١٦١ ٦٢ مجهول
من القوم الرسول الله منهم
أهم دانت رقاب بني معد
٧٥
قالت : إلا ليتم هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
٢٠٠ ٨٩
فحسبوه ، فالقوه كما ذكرت
٦٩٠ ٥١ النابغة
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
٢٠١ ٩١ جرير
ماذا ترى من عيال قد برمت بهم
لم أحص عدّتهم إلا بعداد

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
		كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
٢٩٤	١٣٤	الأخزم السبسي
		الا إن قرطاً على آلة الا إنني كيداً ما أكيد
٣٢٤	١٤٦	خفاف بن ندية
		كنواح ريش حمامة نجدية أومسحت بالثنتين عصف الإمد
٣٢٨	١٤٨	
٨٠٨	٦١٢	فيس بن زهير
٣٦٨	١٧٤	النايفة
		ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
٣٧١	١٧٩	مجهول
		سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
٤١٢	٢١٠	فيس بن معاذ
		فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها سواءين فأجعلني على حبها جلد!
٤٢٥	٢٢٢	عبد الله بن المدينة
		وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وأن النائي يشفي من الوجد
		بكل تدأوينسا فلم يشف ماينا على أن قرب الدار خير من البعد
		على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس يذو
٤٤٦	٢٤١	صخر بن جعد الغضري
		فقلت عساها نار كأس وهلهما تشكى فآتي نحوها فأعودها
٤٨٧	٢٧٢	حميد الارقط
		قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد
٤٩٠	٢٧٦	
٧٦٤	٥٥٢	النايفة
٤٩٤	٢٧٩	عبيد بن الأبرص
		قد اترك القرن مصفراً أنامله كان اثوابه مجت بقرصاد
٥١١	٢٩٧	مجهول
		كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
٥١٤	٣٠٢	مجهول
		عد النفس نمتي بعد يؤساك ذا كراً كلذا وكلذا لطفاً به تسي الجهد

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٥١٧	٢٠٥	الاشهب بن ربيعة
٥٤٣	٢٢٠	فاطمة بنت الاخرم الخزاعي
٥٥٣	٢٢٦	الاسود بن يعفر
٥٥٧	٢٣٠	مجهول
٥٦١	٢٣٥	مجهول
٥٦٢	٢٣٧	مجهول
٥٧٢	٢٤٢	عبدالله بن الزبير أو سماك
٥٧٥	٢٤٥	الاعشى
٥٨٠	٢٤٧	ابن ميادة
٥٨٥	٢٥١	حاتم الطائي
٦٠٤	٢٦٨	مجهول
٦٠٥	٢٧١	مجهول
٦٠٥	٢٧٢	كثير غزة
٦١٠	٢٧٨	عمر بن أبي ربيعة
٦٤٢	٤٠١	زهير بن ابي سلمى
٦٧٠	٤٣٠	الاخطل

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد
إخوتي لا تبعدوا أبداً
وبلى والله قد بعدوا
إن المنية والحتوف كلاهما
يوفي المنية يرقبان سوادي
إذا قل مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأبعد
وابكن عيشاً تقضى بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البلد
فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد
وإن يكن الموت أفهامهم
فله هذا الدهر كيف ترددا
شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
وملكت ما بين العراق ويشرب
ملكا أجار لمسلم ومعاهد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له
أكيلا فإني لست آكله وحدي
إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وإن هو لم يعدم خلاف معاند
يلوموني في حب ليلى عواذلي
ولكنني من حبها لعميد
وما زلت من ليلى لذن أن عرفتها
لكالهائم المقصى بكل مراد
المم بزينب إن البين قد أفدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تفيئ إلا النوى والوتد

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
الفردق	٤٥٤	٦٩٣	أعد نظراً يا عبد شمس، لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا
الاعشى	٤٦٨	٥٧٧ ٧٠٤	لم نافلات ما يغيب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
حسان بن المنذر	٤٧٧	٧٠٩	على ما قام يشتمني لثيم* كخنزير تمرغ في رماد
الاعشى	٥٠٥	٥٧٧ ٧٢٥	متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا
الاسود بن يعفر	٥٠٨	٥٥٣ ٧٢٦	نام الخلي، فما أحس رقادي والهم محتضر، لدي وسادي من غير ما سقم، ولكن شفتي هم أراه، قد أصاب فؤادي
امرؤ القيس	٥١٦	٧٣١	وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن أبي الاسود
مجهول	٥٢٨	٧٤٢	آل الزبير سنام الجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا
مجهول	٥٣٤	٧٤٥	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب* جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود*
رجل من هذيل	٥٤٥	٧٥٨	ولا يرى مالا له معدودا أقائلن، أحضروا الشهودا
الكميث بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل اتينهم أم يحولن، من دون ذاك الردي
الفردق	٥٦٥	٧٧٥	إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
أبو اللحام التغلبي	٥٧١	٧٧٨	على الحكم المأتي، يوماً إذا قضى قضيته أن لايجور ويقصد*
عمر بن أبي ربيعة	٥٩٠	٧٨٨	كانني حين أمسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
الاعشى	٥٩٨	٥٧٧ ٧٩٣	وذا النصب المنسوب لا تنسكته ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الفردق	٦٠٥	٧٩٩	يامن رأى عارضاً أسر به بين ذراعي وجهة الأسد

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٠٠	٦٠٩	طرفة
٨٣٦	٦٦١	مجهول
٨٣٧	٦٦٤	مجهول
٨٤٨	٦٨٧	الفرزدق
٥٧		
٨٦٢	٧٠٢	جرير
٨٦٤	٧٠٩	آخر
٨٧٠	٧١٩	عقبة بن الحارث الاسدي
٨٧٢	٧٢٤	مجهول
٨٧٢	٧٢٥	حسان بن ثابت
٨٧٢	٧٢٧	مجهول
٨٧٥	٧٢٢	مجهول
٨٨٥	٧٥٥	عدي بن زيد
٦٤٢		
٨٩٠	٧٦٢	زهير بن أبي سلمى
٩٠٠	٧٧٥	مجهول
٩٠١	٧٧٦	مجهول
٩١٢	٧٩١	الزبائ
٩١٥	٧٩٨	زهير بن أبي سلمى

الا ايهدا الزاجري احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

خليلي رفقا ريث اقضي لبانة
من العرصات الذاكرات عهدا

واجبت قائل: كيف انت بصالح
حتى مللت وملثني عوادي

بنونا ينو ابنائنا وبنائنا
بنوهن ابناء الرجال الابعاد

تزوّد مثل زاد ابيك فينا
فنعسم الزاد زاد ابيك زادا

الذئب يطرقها في الدهر واحدة
وكل يوم تراني مدية بيدي

معاوي اننا بشر فاسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديد

تناهى غزالا عند باب ابن عامر
وكحلّ ما فك الحسان يائمد

فناغ لدى الابواب حورا نواعما
وكحلّ ما فيك الحسان يائمد

عاضها الله غلاما بعدما
شابت الاصداغ والفرس نقد

كسا حلمه ذا الحلم اثواب سوّد
ورقى نداء ذا الندى في ذرا المجد

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

تقي نقي لسم يكثر غنيمة
بنكهة ذي قربي ولا بحقائد

إذا كانت الهجاء وانشقت العصا
فحسبك والضحاك سيف مهند

هابينا ذا صريح النصيح فاصغله
وطع فطاعة مهد نصحه رشد

نعم الفتى المري أنت إذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٢١	فقلت : على اسم الله امرك طاعة
عمر بن أبي ربيعة	٨١٥	٩٢٨	وإن كنت قد كلّفت مالم أعود
مجهول	٨١٩	٩٣١	فإن شئت إليت بين المقام والركن والحجر الأسود نسيبتك ما دام عقلي معي أمد به أمد السرمد
دريد بن الصمة	٨٣٢	٩٣٨	وهل أنا إلا من غزية أن غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد
ساعة بن جوبة	٨٣٤	٩٤٢	ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبقي الناس مثنى وموحد
رجل من عاد	٨٣٧	٩٤٧	بلاد بها كنا ونحن نجهها إذ الناس ناس والبلاد بلاد
محمد بن مناذر	٨٣٩	٩٤٨	كادت النفس أن تفيض عليه مذئوب حشو ربطة وبرود
جرير	٨٥٦	٩٦٢	لحب المؤقدين إلي مؤسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود
مجهول	٨٦٢	٩٦٤	لمعرك ما الفتیان أن تبت اللحي ولكنما الفتیان كل فتى ند

((ر))

مجهول	١٨	٧٠	لا تتركني فيهم شطيرا إني إذ أن أهلك أو أطيرا
	٢٨	٨٩	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
ثابت قطنه	١٩٤	٢٩٢	عاراً عليك ، ورب قتل عار
	٢٩	٩١	
		٣٣٠	هن الحرائر لا ربات اخمرة
الراعي	١٥٢	٣٣٦	سود المحاجر لا يقران بالسور
أوس بن حجر	٤٠	١١٢	فأمهله حتى إذا أن كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
مجهول	٤٢	١١٨	إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلا ما تأتي وما تذر
الاسود بن يعفر	٥١	١٣٨	لمعرك ما أدري وإن كنت داريا شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		١٧	باعد أم العمرو من أسيرها
مجهول	٦٥	١٦٣	حراس أبواب على قصورها
مجهول	٦٨	١٦٦	ولقد جنيتك اكموأ وعساقلأ ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
		١٦٩	أما والذي أبكى وأضحك والذي
أبو صخر الهذلي	٩٧	٢١٠	أما وأحيا والذي أمره الأمر
عابد بن المنذر	٧٣	١٧٢	أفي الحق أني مغرم بك هائم وأنت لا خل هوالك ولا خمر
عمر بن أبي ربيعة	٧٥	١٧٤	رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخضر
سعد بن قرط	٨٠	١٨٦	ياليتما أنا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
توبة بن الحمير	٨٥	١٩٤	وقد زعمت ليلي بأنني فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها
جرير	٨٦	١٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر
مجهول	٩٥	٢٠٦	لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انتقادت الأمال إلا لصابر
حسان بن ثابت	٩٨	٢١٠	ألا طعان إلا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التناير
ليبيد	١٠٥	٢١٨	لو كان غيري سليماً الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
ذو الرمة	١٠٦	٢١٩	حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلد اقفر
ابن أحمـر الباهلي	١١٠	٢٢٥	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا
كثير غزة	١١٢	٢٣٤	ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
الفرزدق	١١٤	٢٣٦	تنظرت نصراً والسماكين أيهما
	١١٦	٢٣٧	علي من الفيث استهلت نواظره
الفرزدق	٥٧٩	٧٨٢	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذهب قريش وإذ ما مثلهم بشر

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
استقدر الله خيراً وارضى به فبينما العسر إذ دارت مياسير	٢٤٤	١١٨	حريث بن جبلة أو غيره
متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجير المعزراً	٢٨٥	١٣١	الفرزدق
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق ليمن الله لاندري	٢٩٩	١٣٦	نصيب
قد سقيت إبالهم بالنسار والنار قد تشفى من الأوار	٣٠٩	١٤١	آخر
إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره	٣٥٧	١٦٥	الفرزدق
إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جبر	٣٦٢	١٦٨	مجهول
فهرناكم حتى الكماء ، فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا	٣٧٣	١٨٢	مجهول
ربما الجامل المؤئل فيهم وعناجيج بينهن المهار	٤٠٥	٢٠٦	أبو ذؤاد
هوّن عليك ، فإنّ الأمو ر بكف الإله مقاديرها	٤٢٧	٢٢٤	
فليس بأتيك منهيتها ولا قاصراً عنك مأمورها	٨٧٤	٧٢٨	الأعور الشني
حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لهن الشعر	٤٤٢	٢٣٥	رشيد بن ربيعة المزني
لذ بقيس حين يابى غيره تلقه بحرراً مفيضاً خيره	٤٥٨	٢٥٠	مجهول
مالك عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة الوتر	٤٦١	٢٥٢	مجهول
ترمي بكفي كان من أرمى البشر أرواح مودع أم بكسور	٤٦٩	٢٦٢	عدي بن زيد
لك ؟ فاعمد لاي حال تصير وطرفك إمّا جئتنا فاجبسته	٤٩٨	٢٨٢	عمرو بن أبي ربيعة أو جميل
كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر			

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق	٢٩٨	٥١١	كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
مجهول	٢٩٩	٥١٢	شفارة تقدر الفصيل برجلها فطّارة لقوادم الأبكار
عمر بن أبي ربيعة	٣٠٦	٥١٨	اطرد اليأس بالرجاء فكأين ألمأ حُصمٌ بعد عُنسٍ
مجهول	٣١٨	٥٤٢	كم قد ذكرت لك لو أجزي بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
مجهول	٣٣٦	٥٦١	من كلّ كوماء كثرات الوبر يا عاذلاتي لا تودن ملامتي
نصيب	٣٤٦	٥٧٩	إن العواذل ليس لي بأمير ومن يك ذا عظم صليب رجا به
مجهول	٣٥٦	٥٩٦	ليكرعود الدهر فالدهر كاسره فتولى غلامهم ثم نادى
منصور بن مرق	٣٦٢	٦٠٠	أظليماً أصيدكم أم حماراً قلت لبواب لديه دارها
ذو الرمة	٣٨٥	٦١٧	يتذن فإتني حمها وجارها إلا يا أسلمي يا دارمي على البلى
النايفة	٣٨٩	٦٢٥	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها
امرؤ القيس	٣٩٧	٦٣٥	كان أبكارها نعاج دوائر لا وإبيك ابنة العامر
الاخطل	٤٠٦	٦٤٦	ي لا يدعي القوم أتّي أفر قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم
مهلهل	٤١٢	٦٥٤	دون النساء ولو باتت بأطهار فلو نبش القبابر عن كليب
عدي بن زيد	٤١٥	٦٥٨	فيخبر بالذئائب أي زير بيوم الشعثمين لقر عيناً
			وكيف لقاء من تحت القبور؟ لو بغير الماء حلقي شرقاً
			كنت كالقصّان بالماء اعتصاري

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته فقام بغاسر بين وصليك جازر	٦٦٠	٤١٧	ذو الرمة
قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا	٦٦٧	٤٢٧	مجهول
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا	٦٧٤	٤٣٢	مجهول
لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار	٦٧٤	٤٣٣	الحارث بن مندر الجرمي
في أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدّر أم يوم قدّر	٦٨٧	٤٤٨	كثير عزة
أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلن يحل للعنين بعدك منظر	٧٠٠	٤٦٢	أبو دؤاد
اكل امرئ تحسبن امرأ ونار توقد بالليل نارا	٧٠١	٤٦٥	الفرزدق
فلو كنت ضيئاً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر	٧٠٣	٤٦٧	زهير بن أبي سلمى
إن ابن ورقاء لاتخشى بواده لكن وقائمه في الحرب تنتظر	٧٠٤	٤٦٩	مجهول
الا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا	٧٠٤	٤٧٠	الاعشى
أحل له الشيب أثقاله وما اغتره الشيء اغتراراً	٧٠٩	٤٧٦	مجهول
يا أبا الأسود لم خلقتني لهوم طارقات وذكر	٢٧٦		
إن العقل في أقوالنا لأنضق بها ذراعاً، وإن صبراً فنصبر للصبر	٢٧٩	٤٨٤	هدبة بن الخشم
فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً	٧١٥	٤٨٥	مجهول
وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها	٧١٦	٤٩٠	مجهول
ليس أميري في الأمور بانتما بما لستما أهل الخيانة والفدر	٧١٧	٤٩١	مجهول

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٢٠٥	٧٢٦	أمية بن أبي الصلت
٧٢٩	٥١٤	مجهول
٧٣٨	٥٢٢	عمر بن أبي ربيعة
٧٤١	٥٢٥	الفرزدق
٧٥٠	٥٤٢	زهير بن أبي سلمى
٧٥٥	٥٤٣	الفرزدق
٧٦١	٥٥٠	مجهول
٧٨١	٥٧٦	ابن الذبابة الثفلي
٧٨٥	٥٨٤	مجهول
٧٨٦	٥٨٨	سعيد بن زيد
٧٩٢	٥٩٧	جرير
٧٩٦	٦٠٢	مجهول
٨١٠	٦١٦	الفرزدق
٨١٢	٦٢٠	رؤبة
٨٢٨	٦٣٦	مجهول
٨٤٠	٦٦٩	أبو عطاء السندي

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٦٧٠	٨٤٠	وما راعني إلا يسير بشرطه وعهدي به قيناً يفش بكير
مذكي بن أعبد المقرئ	٦٧٧	٨٤٣	أنا ابن ماوية إذ جدُّ النقر وجاءت الخيل أثابي زمر
مجهول	٦٨٠	٨٤٤	وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلا لك ديار
مجهول	٦٩٠	٨٥٣	لقد أذهلني أم عمرو بكلمة أتصير يوم البين أم لست تصبر؟
جرير	٦٩٣	٨٥٥	يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يوقعنكم في سواة عمر
عدي بن زيد	٦٩٥	٨٥٨	من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا
مجهول	٧٠١	٨٦٢	أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
مجهول	٧٠٦	٨٦٣	قدر أهلك ذا المجاز وقد أرى وأبي مالك ذو المجاز بدار
الفرزدق	٧٣٠	٨٧٤	أسكران كان ابن المرافعة إذ هجا تيمماً بجو الشام أم متساكر
سواد بن عدي أو عدي ابن زيد	٧٣٥	٨٧٦	لا أرى الموت يسبق شيء نقص الموت ذا الفنى والفقير
ابن ميادة	٧٣٦	٨٧٦	ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
المسيب بن علس	٧٣٩	٨٧٨	نصف النهار الماء غامر ورفيقه بالغيب ما يسدري
مجهول	٧٤٤	٨٨١	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
ابو صخر الهذلي	٧٥٢	٨٨٣	إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبام حيث يطلع الفجر
امرؤ القيس	٧٦٠	٨٨٨	واركب في السروع خيفانة كسا وجهها سعة منتشر
الشماع	٧٦٧	٨٩٥	وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة أمره وهو ضامر

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٩٧	٧٦٩	مجهول
٩٠٢	٧٨٠	لبيد
٩٠٢	٧٨٢	الاعشى
٩٠٩	٧٨٦	مجهول
٩١٠	٧٨٨	اعرابي من بني اسد
٩١٨	٨٠١	خداش بن زهير
٩٢٣	٨٠٧	زياد بن سيار
٩٢٦	٨١٣	عمران بن حطان
٩٢٧	٨١٤	الشمر دل الليثي
٩٢٩	٨١٧	طرفة
٩٣٠	٨١٨	زفر بن الحارث
٩٣٥	٨٢٧	عامر بن الطفيل
٩٤٧	٨٣٨	ابو النجم
٩٥٣	٨٤٤	ابو زيد الطائي
٩٦١	٨٥٤	العرجي
٩٦٤	٨٦٠	مجهول

إذا شأؤوا أضروا من أرادوا
ولا يالوهم أحد ضرارا

تمنى ابتئاني أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

ولست بالأكثر منهم حصي
وإنما العزة للكائر

دعوني فيالبئى إذ هدرت لهم
شقاشق أقوام فاسكنتها هدرى

دعوت لما نابني مسورا
قلبي ، قلبي يدي مسبور

فإنك لاتبالي بعد حول
أظبي كان أمك أم حمار

تعلم شفاء النفس قهر عدوها
فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وليس لعيشنا هذا مهاة
وليست دارنا هاتا بدار

لهفي عليك للهفة من خائف
يبغي جوارك حين ليس مجير

أعمر بن هند ماترى راي صرمة
لها سبب ترعى به الماء الشجر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
ليالي لاقينا جذام وحميرا

وقتيـل مرة ائارن فإنه
فرغ ، وإن أخاكم لم يشار

أنا أبو النجم وشعري شعري
لله دري ما يجن صدري

إن أمراً خصني يوماً مودته
على التناهي لعندي غير مكفور

ياما أميلح غزلانا شدن لنا
من هؤليانكن الضال والسمر

الى ملك كاد الجبال لفقده
تزول وزال الراسيات من الصخر

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٩٦٥	٨٦٣	يزيد بن حمار السكوني
٩٧١	٨٧١	ابن مقبل
٩٧٢	٨٧٦	الاخطل
٩٧٥	٨٧٨	تابط شرا

ز

٢٤٩	١٢٢	الخنساء
٢٥٢		
٧٤٨	٥٣٨	الخنساء

س

١٦٧	٦٩	جرير
٢٩٤	١٣٥	التملمس
٣٧٠	١٧٧	مجهول
٤٨٨	٢٧٣	
٧٦٩	٥٥٦	رؤبة
٥١٤	٣٠١	مجهول
١٥٦		
٥٧٣	٢٤٣	ساعدة بن جوية
٦٩٥	٤٥٨	امرؤ القيس
٧٢٢	٥٠١	المرار الفقعسي

الشاهد

رقم
الشاهد

الشاعر

٩١٦ ٧٩٩ الحطية

٩٣٣ ٨٢٥ طرفه

ازمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحر كاليأس
اضرب عنك الهموم طارقتها
ضربك بالسيف قونس الفرس

ص

٨٣٠ ٦٤٢ مجهول

جشأت فقلت للذة خشيت لكائن
ولئن أتاك فلات حين مناص

ض

٤٠٣ ٢٠٤ امرؤ القيس

وسن كسنيق سناء وسنما
زعت بمدلاج الهجير نهوض

٤٢١ ٢٢١ ابو خراش

فو الله لا انس قتيلا رزئتسه
بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

٨٨١ ٧٤٥ الاغلب المجلي

على انها تغفو الكلوم وإنسا
نوكل بالادنى وإن جل مايمضى
طول الليالي اسرعت في تقضي
تقضى كلتي وتقضى بعضي

ع

١٢ ١ الفرزدق

إذا قيل أي الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الاصابع

١٠٣ ٢٤ جرير

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربيع

١١٦ ٤١
١٧٩ ٧٨ العباس بن مرداس

أبا خراشة أما أتت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

١٢٤ ٤٩ مجهول

ولست إبالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع

١٦١ ٦٢ مجهول

من لا يزال شاكرآ على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه

١٦٢ ٦٤ الخرق الطهوي

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا
إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

٢٠٠ ٩٠ حميد بن ثور

قوم إذا سمعوا الصرخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٢٢١	١٠٨	قيس بن الملوح
٢٦٢	١٢٥	أبو ذؤيب
٢٧٠	١٢٦	الفرزدق
٢٣٨	١٥٥	القحيف المجلي وأخوه
١٢		
٢٧٨	١٨٧	الفرزدق
٢٩٠	١٩١	مجهول
٤٣٦	٢٣٠	زيد بن ذؤيب وأخوه
٤٤٠	٢٣٣	مجهول
٤٥٢	٢٤٥	الاضبط بن قريع
٤٧٢	٢٦٢	
٨٢٩	٦٤٠	النمر بن توبل
٤٧٥	٢٦٦	الحطيئة
٤٩٧	٢٦٧	سويد بن أبي كاهل اليشكري
٥٠٤	٢٨٨	مجهول
٥٠٧	٢٩٣	النايفة الذيباني أو الجمدي
٥٠٨	٢٩٤	مجهول

ونبت ليلى أرسلت بشفاعته
إليّ فهلاًّ نفس ليلى شفيها
والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا تردّ إلى قليل تقنع
إذا باهليّ تحته حظلية
له ولد منها فذاك المذرع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعهما بشيء استطاع
فواعجبا حتى كليب تسبّني
كان أباهما نهشل أو مجاشع
أما ترى حيث سهيل طالعا
نجماً يضيء كالشهاب لامعا
اتجزع أن نفس أناهيا حمامها
فهلاًّ التي عن بين جنبك تدفع
على عن يميني مرت الطير سنحاً
وكيف سنوح واليمين قطيع
لاتهين الفقير عليك أن
تركع يوماً والدهر قد رفعه
لاتجزعي إن منفسا أهلكته
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الخضيض قدومه
يريد أن يعربه فيعجمه
وهم صلبوا العبد في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
ما يرتجى وما يخاف جمعا
فهو الذي كاللثيث والغيث معا
إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنمسا
يرجى الفتى كيما يضرّ وينفع
أردت لكيما أن تطير بقرتي
فتتركها شتاً ببسداء بلقسع
- ١٠٣ -

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النساهد
جميل أو حسان	٢٩٥	٥٠٨	فقلت: أكل الناس أصبحت مائناً لسانك كيما أن تفرّ وتخدعاً
أبو النجم العجلي	٢٢١	٥٤٤	قد أصبحت أم الخيار تدّعي عليّ ذنباً كله لم أصنع
	٢٢٢	٥٥٩	فيارب ليلى أنت في كل موطن
المجنون	٧٢٨	٨٧٧	وأنت الذي في رحمة الله اطمع
	٢٢٤	٥٥٩	إذا قال: قدني، قلت: ألبت حلفت
ابن عتّاب الطائي	٦٤٤	٨٢٠	لتغني عنيّ ذا إنائك أجمعاً
			فلما تفرقنا كاتني ومالكاً
متمم بن نويرة	٢٢٩	٥٦٥	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
	٢٦٢	٦٠١	لا نسب اليوم ولا خلّة
أنس بن العباس بن مرداس	٨٠٩	٩٢٤	اتسع الخرق على الراقع
		٢٦٢	فغبرت بعدهم بعيش ناسب
أبو ذؤيب	٢٦٦	٦٠٤	وإخال إني لاحق مستبّع
مجهول	٢٦٧	٦٠٤	إن كنت قاضي نحي يوم بينكم
			لو لم تُمثّلوا بوعد غير توديع
جرير	٤٢٩	٦٦٩	تعدون فقر النيب أفضل مجدكم
			بشي ضو طرى لولا الكمي القشعا
المعاج	٤٥٠	٦٩٠	يأليت أيام الصبا رواجاً
		٥٦٧	لعلك يوماً أن تلمّ ملّة
متمم بن نويرة	٤٥٥	٦٩٥	عليك من اللائي يدعئك أجدا
سويد بن أبي كاهل	٥٢٢	٧٤٠	رب من أنضجت غيظاً قلبه
			قد تمنى لي موتاً لم يطع
حاتم بن عبد الله	٥٢٢	٧٤٤	وإنك مهما تعط نفسك سؤله
			وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً
مطيع بن إياس	٥٢٦	٧٤٦	كنت ويحيى كيدي واحد
			نرمي جميعاً ونرامى معا
		٥٦٧	يذكرن ذا البث الحزين ببثه
متمم بن نويرة	٥٢٧	٧٤٧	إذا حنت الأولى سجعن لها معا
		٢٦٢	بيننا تعانقه الكماء وروغبه
أبو ذؤيب	٥٩٤	٧٩١	يوماً أتيج له جرىء سلفع

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٧٩٨	٦٠٣	رجل من قيس عيلان
٨١١	٦١٩	مجهول
٨١٦	٦٢٢	النايفة الديباني
٨٣٩	٦٣٩	هشام المري
٨٤١	٦٧٣	قيس بن ذريح
٨٤٦	٦٨٢	جميل
٨٤٩	٦٨٨	القطامي
٨٦٣	٧٠٧	مجهول
٨٧٢	٧٢٢	مويك المزوم
٨١٦		
٨٨٣	٧٥٠	النايفة
٨١٦		
٨٨٥	٧٥٤	النايفة
		مقالة ان قد قلت سوف انا له وذلك من تلقاء مثلك رائع
٨٩٧	٧٧٠	جرير البجلي
		يا اقرع بن حابس يا اقرع إتاك إن يصرع أخوك تصرع
٨٩٨	٧٧١	مجهول
		خليلي ما واف بعهدي اتما إذا لم تكونا لي على من أقطع
٩٠٢	٧٨١	النايفة
		فبت كاني ساورتني ضيئلة من الرقش في أنيابها السم نافع
٩١٤	٧٩٤	مجهول
		وكوني بالكمارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
	٢٢١	٩١٥	الكرم من ليلى علي فبتفتى به الجاه أم كنت امرأة لا أطيعها
قيس بن الملوح	٧٩٧	٩١٥	وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم أعط شيئاً ولم أمنع
العباس بن مرداس	٨١٢	٩٢٥	أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع
جرب	٨٥٩	٩٦٤	فلما أن جرى سمن عليها كما طيئت بالفدن السباعا
القطامي	٨٧٤	٩٧٢	
« ف »			
مجهول	٢٢	٨٤	بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خرف
ليلى بنت طريف	٥٧	١٤٨	يا شجر الخابور مالك مورقاً كانك لم تجزع على ابن طريف
أخيزيد بن عبد الله البجلي	٢٧٤	٤٨٨	أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
العماني الراجز	٢٠٤	٥١٥	كان أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلماً محرّفا
ذو الرمة أو غيره	٢٧٥	٦٠٧	غضبت علي لئن شربت بجزء فلأن غضبت لأشربن بخروف
ميسون بنت بحدل	٤١١	٦٥٣	ولبس عباءة وتقصر عيني أحب الي من لبس الشفوف
هند بنت النعمان	٥٧٣	٧٧٨	فبينما نسوس الناس والأمر امرنا إذ أنحن فيهم سوقة ليس تنصف
أبو النجم	٥٩١	٧٩٠	أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
سعد القرقره أو قيس ابن الخطيم	٦٨١	٨٤٥	تكتبان في الطريق لأم ألف نحن نفوس الودي اعلمنا
مجهول	٧٠٢	٨٦٢	منا بركض الجياد في السدف يا حبذا المال مبذولا بلا سرف

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٧٥٩	٨٨٦	وأن يعيرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
رؤبة	٨٥٠	٩٥٦	يا ليت حظي من نذاك الصافي والفضل أن تتركني كفاف
مزامح بن الحارث	٨٦٩	٩٧٠	وقالوا تمرّ فيها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
« ق »			
تابط شرا	١١	٥٠	لتقرعن عليّ السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
أبو معجن الثقي	٣٣	١٠١	ولا تدفني في القلاة فاني أخاف إذا مت أن لا أذوقها
مجهول	٣٩	١٠٥	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
مجهول	٣٨	١١١	أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق
المفضل النكري	٧٢	١٧٠	أحقاً أن جرتنا استقلوا فنيئنا ونيتهم فريق
مجهول	٨٤	١٩٤	نحن وأنتم الأولى الفواحد فق ، فبعداً للمبطلين وسحقاً
الاعشى	٢١٤	٤١٦	تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمخلق
كعب بن مالك	١٦٤	٣٥٣	تذر الجماجم ضاحياً أمامها بلسه الأكف كأنها لم تخلق
سالم بن وابصة	٢١٩	٤١٩	ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثق
حميد بن ثور	٢٢٠	٤٢٠	أبى الله إلا سرحة مالك على كل أفسان العضاه تروق
جميل بن مفر	٢٦٥	٤٧٤	الم تسأل الربع القواء فينطق هل تخبرك اليوم بيدا سملق
علي بن أبي طالب	٣٠٩	٥٢١	فلما تبيننا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
ليلى بنت النضر	٤٠٨	٦٤٨	ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحقق

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
المزق العبدي	٤٣٩	٦٨٠	فإن كنت مأكولا فكن خير آكل والأ فادركني ولما أمرق
أعرابي	٤٤٩	٦٨٨	لن يخب الآن من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقه
أبو شقيق الباهلي	٤٨٣	٧١٤	أنورا سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حديق
أبو نخيلة الراجز	٥١٨	٧٣٥	جارية لم تأكل المرقصا ولم تدق من البقول الفستقا
رؤبة	٥٥٣	٧٦٤	وقام الأعماق خاوي المخرق
مجهول	٥٧٨	٧٨٢	وواله لولا تمره ما حبيته وكان أذني من عبيد ومشرق
مجهول	٥٧٥	٧٨٠	يا عجباً لهذه الفليقه هل تذهين القوباء الريقه
هند بنت طارق	٥٩٦	٧٩١	نحن بنات طارق نمشي على النمارق
مجهول	٦١٥	٨٠٩	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محيّاك أخفى ضوءه كل شارق
ابن الدمينه	٧٠٨	٨٦٣	عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه
الاقشير	٧١٠	٨٦٥	أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القوارير أفواه الأباريق
رؤبة	٧٦٥	٨٩١	فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
عروة بن الورد	٨٤٧	٩٥٥	فديت بنفسه نفسي ومالي وما ألوك إلا ما أطيق
	٨٧٣	٩٧٢	
			((ل))
رؤبة	١٢	٥٢	تبلج الزهراء في جنح الدلك يا حكم الوارث عن عبد الملك
رؤبة	٢٣٦	٤٤٣	يا ابتسا علّسك أو عساكا تقول بنتي قد أنى أناكا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٦	٢٤٠	رجل من حمير
٦٨١	٤٤٠	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي
٨٣٤	٦٥٣	مجهول
٨٤٤	٦٧٩	مجهول
٩٢٣	٨٠٨	أبو هشام السلولي
يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا إليك لنضربن بسيفنا قفيكا وكننت إذ كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا قالت له وهو يعيش ضحك لا تكثري لومي وخلتي عنك تعيّرنا أئنا عالمة ونحن صغاليك وأنتم ملوكا فقلت : أجرني أبا خالد وإلا فهنني أمرا هالكا (ل)		
٢٠	٣	أمرؤ القيس
٤٢	٨	
٢١٣	١٠١	قيس بن الملوح
٦٣	١٦	كثير
١٠٦	٣٦	عمرة بنت عجلان أو جنوب
١٤٣	٥٤	الأخطل
١٥٠	٥٩	
٤٠٢	٢٠٠	
٥٣٧	٢١٥	ليبد
١٦٦	٦٦	ابن ميادة
١٨٨	٨١	النعمان بن المنذر
١٩٣	٨٣	ذو الرمة
٢٠٣	٩٣	جعفر بن عتبة

صدور الرماح أشرعت أو سلاسل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو كبير الهذلي	١١١	٢٢٦	م لا سبيل الى الشباب ذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل
مجهول	١١٣	٢٣٤	وترمينني بالطرف، أي أنت مذنب
مجهول	٦٣٧	٨٢٨	وتقلبنني ، لكن إياك لا أقلي
رجل من غسان	١١٥	٢٣٦	إذا ما لقيت بني مالك
	٦٤٥	٨٣٥	فسلم على أيهم أفضل
	١١٧	٢٣٨	ن محلاً وإن مرتحلاً
الاعشى	٢٧٩	٦١٢	وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
كثير عزة	١٢١	٢٤٩	لمية موحش ظل يلوح كأنه خلل
عبد قيس بن خفاف	١٢٧	٢٧١	استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
زهير بن أبي سلمى	١٤٠	٣١٤	رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا نبت البقل
مجهول	١٥٧	٣٤٠	كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما أنبعثت بمزود ولا وكل
امرؤ القيس	١٥٨	٣٤٠	وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي سيف وليس بنبال
طرفة بن العبد	١٥٩	٣٤٥	الا انني شربت أسود حالكا الا بجلي من الشراب الا بجل
مجهول	١٦١	٣٤٨	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجر وبعد التراخي لا إلى الأجل
أبو دؤاد	١٦٧	٣٦١	وقلن الا البردي أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله
امرؤ القيس	١٧١	٣٦٤	بقتل بني أسد ربهم الا كل شيء سواه جليل
جميل	١٧٢	٣٦٥	رسم دار وقفت في طلله
الاخلط	٢٠٣	٤٠٣	كدت أقضي الحياة من جلله
	١٧٣	٣٦٨	رايت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أفضلهم فعالا
المتنح الكندي	١٨٠	٣٧٢	ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبيض مالكا وكاهلا	٢٧٢	١٨١	امرؤ القيس
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل	٢٧٧	١٨٥	جرير
يفشون حتى ما تهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبل	٢٧٨ ٩٦٤	١٨٧ ٨٦١	حسان بن ثابت
إذا ريذة من حيث ما نفحت له اتاه بريثاها خليل يواصله	٢٩٠	١٩٠	ابو حية النميري
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل	١٥٠ ١٥٣ ١٥٤		
	٢٩٢	١٩٣	
	٥٣١	٨١٢	ليد
فيارب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال	٣٤١ ٢٩٣	١٩٥	امرؤ القيس
وابيض يستسقى الغمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للأرامل	٢٩٥	١٩٧	ابو طالب
فويق جبيل شامخ لن تناله بقبته حتى تكل وتعملا	٣٩٩	١٩٩	اوس بن حجر
فمثلك جلي قد طرقت ومرضع فالهيته عن ذي تمائم محول	٤٠٢ ٤٦٣	٢٠١ ٢٥٤	امرؤ القيس
الا رب يوم لك منهم صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل	٤١٢ ٥٥٨	٢١١	
	٧٢٦	٥٠٩	امرؤ القيس
ان الكريم وابيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل	٤١٩	٢١٨	مجهول
غدت من عليه بعد ماتم ظفوها تصل وعن قيض بيضاء مجهل	٤٢٥	٢٢٣	مزاحم العقيلي
ومنهل وردته عن منهل قفر به الاعطان لم تسهل	٤٢٣	٢٢٨	بكر بن عبد الربيعي
دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل	٤٤٠	٢٣٤	امرؤ القيس

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٨	٢٤٢	ابو الهجنجل
٤٤٩	٢٤٣	ابو النجم
٤٥١	٢٤٤	امرؤ القيس
٤٥٨	٢٤٩	ابو قيس بن رفاعه
٤٦٣	٢٥٥	امرؤ القيس
٤٦٤	٢٥٦	مجهول
٤٨٤	٢٦٩	زيد الخيل
٣٤٠	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٥		
٤٨٦		
٣٤١	٢٧٨	امرؤ القيس
٤٩٤	٢٨٦	رؤبة
٥٠٣		
٥٠٩	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٢١	٣٠٨	مجهول
٥٢٢	٣١٠	حكيم النهشلي
٥٢٤	٣١١	كعب بن زهير
١٠		
٥٣١	٣١٣	السموأل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٥٤٩	٣٢٣	عبدالله بن الزبيري
٥٥٨	٣٣١	امرؤ القيس
٣٧٧		
٥٧٠	٣٤٠	جرير
٥٧٤	٣٤٤	امرؤ القيس
٦٥		
٥٨٠	٣٤٨	كثير عزة
٣٤٢		
٥٩٥	٣٥٤	امرؤ القيس
٨١٩	٦٢٥	
٥٩٥	٣٥٥	
٨٤٧	٦٨٤	زهير بن مسعود الضبي
٥٩٧	٣٥٩	مجهول
٦٠٧	٣٧٤	مجهول
٤٤١		
٦١٦	٣٨٤	امرؤ القيس
٦٢٤	٣٨٧	ابن عفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة
٦٢٨	٣٩١	النمر بن تولب
٦٣٤	٣٩٥	الاحوص
٦٣٤	٣٩٦	مجهول

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٢٤٢		
٦٤٢	٤٠٠	كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
٨٨٠	٧٤١	ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
٦٤٧	٤٠٧	لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
٦٥٠	٤٠٩	وربما فات قوماً جنلُ أمرهم من الثاني، وكان الحزم لو عجلوا
٦٥١	٤١٠	تجاوزت أحراساً عليها ومعرش عليّ حراساً لو يسرون مغتلي
٦٥٨	٤١٤	لا يأمن الدهر ذو بغير ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل
٦٦٤	٤٢٢	لو يشا طار به ذو ميعنة لاحق الأطلال نهدة ذو خصل
٦٦٥	٤٢٤	ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
٦٦٦	٤٢٥	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
٦٦٦	٤٢٦	لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة تدع الحوائث لا يجدن غليلا
٦٧١	٤٣١	الا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت: بلى، لولا ينازعني شغلي
٦٧٨	٤٣٧	واضحت مفانيها قفاراً رسومها كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
٦٨٤	٤٤٦	لن تزالوا كذلكم ثم لازل ست لهم خالداً خلود الجبال
٦٩٥	٤٥٦	فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها سترحمني من زفرة وعويل
٦٩٧	٤٦٠	فليت دفعت لهم عني ساعة فبتنا على ما حيلت ناعماً بالي
٧٠١	٤٦٤	فلست بآتيه ولا مستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الشاهد

رقم تصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٧٠٢	٤٦٦	أمية بن أبي الصلت
٧٠٤	٤٧١	هشام أخ ذي الرمة
٧٠٧	٤٧٤	أمية بن أبي الصلت
٧٠٩	٤٧٥	الكميت
٧١٠	٤٧٨	مجهول
١٥٠		
٧١١	٤٨٠	الاعشى
٧١٨	٤٩٤	الفرزدق
٧٢٢	٥٠٠	مجهول
٣٦٦		
٧٢٢	٥٠٢	جميل
٧٢٦	٥١٠	الاعشى
٧٣٦	٥١٩	الراعي
٤٦٢		
٧٤٢	٥٢١	امرؤ القيس
٧٦٦	٥٥٤	امرؤ القيس
٧٧٢	٥٦٠	
٨٧٢	٧٢٢	امرؤ القيس
٧٧٤	٥٦٤	ابن ميادة
٥٧٤		
٧٨٢	٥٧٧	امرؤ القيس

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عقيل بن علفة	٥٨٢	٧٨٣	اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبييل
الشماع	٦٠١	٧٩٦	الا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن واوجال
مجهول	٦٠٨	٨٠٠	زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي
رجل من دارم	٦١١	٨٠٧	فقد أدركتني والحوادث جمعة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
ابو النجم	٦١٣	٨٠٨	وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبوراً ، بالصبا والشمال
جرير	٦٢٣	٨١٧	ذاك الذي وابيك يعرف مالك والحق يدمغ ترهات الباطل
ابو الغول الطهوي	٦٢٤	٨١٨	كان وقد أتى حول كميل اثافها حمامات" مثول
ابن الدمينه	٦٣١	٨٢٠	اراني - ولا كفران لله - آية لنفسى قد طالبت غير منيل
زهر بن ابي سلمى	٦٣٢	٨٢١	لممرك والخطوب مفترات وفي طول المعاشرة التقالي
مجهول	٦٤٣	٨٣٠	لقد باليت مظعن أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي
ابو ذؤيب	٦٥٤	٨٣٤	ولو أن ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للآن جنادل
عمرو بن شاس	٦٥٨	٨٣٥	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	الكني إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا
مجهول	٦٨٦	٨٤٧	وقائلة تجئني عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله
مجهول	٦٨٦	٨٤٧	كل امرء مباعده أو ميدان فمنوط بحكمة المتعالي

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٣٣		يا زيد زيد اليعملات الذبل
٨٥٤	٦٩٢	عبد الله بن رواحة
٨٥٧	٦٩٤	امرؤ القيس
٨٦١	٧٠٠	مجهول
٩٢		ضئعت حزمي في ابعادي الأملأ
٨٦٢	٧٠٥	امرؤ القيس
١٥١		وقد اغتدي والطير في وكناتها
٨٦٦	٧١٣	ليد
٨٦٩	٧١٨	مجهول
٨٧٢	٧٢١	مجهول
٨٧٤	٧٢٩	مجهول
٢٢٧		جفوني ولم أجف الاخلاء إنني
٨٨٠	٧٢٢	أبو كبر الهذلي
٨٨٣	٧٢٨	امرؤ القيس
٨٨٤	٧٥٣	مويل بن جهم المدحجي
٨٩٩	٧٧٤	الشنغري
٦٥٢		لم تعلمي يا عمرك الله أنني
٩٠١	٧٧٧	امرؤ القيس
٩٠٨	٧٨٣	العباس بن مرداس
٦٦٤		وان مددت الأيدي الى الزاد لم أكن
٩٠٩	٧٨٥	أمرأة من بني الحارث

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو حية النميري	٧٨٩	٩١١	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب التميل
مجهول	٨١٠	٩٢٤	اعتاد قلبك من سلمى عوانده وهاج أحزانك المكنونة الظلل
		٦٢٩	ربع قواء اذاع المعصرات بها وكل حيران سائر ماؤه خضل
النمر بن تولب	٨٢٠	٩٣١	وقولي إذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخسل
عامر بن جوين	٨٢٢	٩٣١	فلم أر مثلها حباسة واحد ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله
مجهول	٨٢٣	٩٣٢	يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل
أبو الاسود الدؤلي	٨٢٦	٩٣٣	فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا
عبيد بن الأبرص	٨٣١	٩٣٧	إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
زهير بن أبي سلمى	٨٣٣	٩٤٠	بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله
مجهول	٨٤٣	٩٥٣	فتى هو حقاً غير ملغى قوله ولا تتخذ يوماً سواه خليلا
مجهول	٨٤٩	٩٥٦	لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالى
		٢٢٧	مما حملن به وهن عواقد
ابو كبير الهذلي	٨٥٧	٩٦٣	حبك النطاق فشب غير مهبل حملت به في ليلة مزودة
الاعشى	٨٦٥	٩٦٥	كرهاً وعقد نطاقتها لم يحل إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
مجهول	٨٦٦	٩٦٩	أو تنزلون ، فاتنا معشر نزل فلا تلحني فيها فان حببها
			أخاك مصاب القلب جم بلابله
كعب بن زهير	٨٧٢	٩٧١	كان أوب ذراحيها وقد عرقت وقد تلفح بالقور العساquil

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٩٧٢	٨٧٥	مجهول
إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشرّي بعده بحمول		
((م))		
٦٠	١٤	لقيس بن الملوح أو غيره
أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إليّ نسيمها		
٨٦	٢٦	الفرزدق
اتغضب إن أذا فتية حزناً جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن خازم		
١٠٩	٢٧	المسيب بن علس
فاقسم إن لو التقينا لكان لكم من الشر مظلم		
١١١	٢٩	علاء بن أرقم أو باعث بن صريم أو أرقم بن علاء
ويوماً توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو إلى وارق السلم		
١٢٤	٥٠	زياد بن حمل أو غيره
٧٩٨	٦٠٤	
فقمتم للطيف مرتاعاً فأرقتني فقلت : أهى سرت أم عادني حلم		
١٥٦	٦٠	ساعدة بن جؤبة
يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم		
١٥٩	٦١	بجير بن غنمة
ذاك خليل وذو يواصلني يرمي ورأني بامسهم وامسلمه		
١٦٨	٧٠	مجهول
فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تحرقني يا هند فالحرق أشأم		
فانت طلاق ، والطلاق عزيمة ثلاث ، ومن يحرق أعق ، وأظلم		
فبيني بها إن كنت غير رفيقة وما لأمري بعد الثلاث مقدّم		
١٨٠	٧٩	النمر بن تولب
سقته الرواعد من صيف وإن خريف فلن يعدما		
١٩٩	٨٨	أسدي
إن بها اكئل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما		
٢٠٢	٩٢	
وتنصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم		
٥٠٠	٢٨٢	
٧٢٥	٥٠٧	
٧٧٨	٥٦٩	عمرو بن براقه
٢١٥	٩٤	زياد الأعجم
وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما		

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حاتم الطائي	٩٦	٢٠٧	أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
مجهول	٩٩	٢١٢	ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده هرم
	١٠٤	٢١٨	انبخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها
ذو الرمة	٥١٣	٧٢٩	وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوَّرت النجوم
البرج بن مسهر	١٢٩	٢٨٠	تمرون الديار ولم تعرجوا كلامكم عليّ إذن حرام
جرب	١٢٩	٢١١	تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بئام
حسان بن ثابت	١٥١	٢٢٢	عفت عوافيه وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قنمته
رؤبة	١٦٠	٢٤٧	قومي هم قتلوا أميم أخي وإذا رميت يصيبني سهمي
العاثر بن ولة	١٧٠	٢٦٣	فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي
الجميع	١٧٥	٢٦٨	حاشا أبا ثوبان إن به ضناً على الملحاة والشم
زهير بن أبي سلمى	١٨٨	٢٨٤	فشدّ ولم تفزع بيوت كثيرة لدي حيث ألفت رحلها أم قشعر
الفرزدق أو غيره	١٨٩	٢٨٩	ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم بييض مواضي حيث لي العمائم
مجهول	٢٠٢	٤٠٣	بل بلد ذي صعدٍ وأكام وما أصاحب من قوم فأذكرهم
		١٢٥	إلا يزيدهم حباً إليّ هم
زياد بن حمل	٢٢٥	٤٢٨	قد بت أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام
النمر بن تولب	٢٢٦	٤٢٩	أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
ذو الرمة	٢٢١	٤٢٧	

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٣٨	٢٣٢	قطري بن الفجاءة
٤٤٤	٢٣٨	مجهول
٤٥٤	٢٤٧	مجهول
٤٦٤	٢٥٧	كثير أو جميل
٤٧٥	٢٦٦	الحطيئة
٤٧٩	٢٦٨	عنترة
٤٩٢	٢٧٧	عدي بن الرقاع
٥٠١	٢٨٤	زياد الاعجم
٥٠٣	٢٨٧	العجاج
٥٠٧	٢٩٢	
٥٥٧	٣٢٩	مجهول
٥١٣	٣٠٠	مجهول
٥١٥	٣٠٣	الحارث بن خالد المخزومي
٤٨٠		
٥٤١	٣١٧	عنترة بن شداد
٥٦٢	٣٣٨	جابر بن حني
٥٧٠	٣٤١	ابو الاسود الدؤلي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
نجيم أو لجيم بن مصعب	٢٥٧	٥٩٦	إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
غلام من كلاب	٢٦٥	٦٠٢	ألا ياسنا برق على قتل الحمى لهنك من برق علي كريم
ابو خراش	٢٨٨	٦٢٥	إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأي عبد لك لا التا
رجل من بكر بن وائل	٢٩٢	٦٢٢	فلا تشلل يد فتكت بعمر فاتك لن تذل ولن تضامًا
الفرزدق أو غيره	٢٩٤	٦٢٢	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدأ ما دام فيها الجرايم
ابن حنزة الشكري	٢٩٨	٦٤٠	طلبوا سلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم
مجهول	٤٠٥	٦٤٦	لا يلفك الراجيك إلا مظهرًا خلق الكرام ولو تكون عديما
جرير	٤١٢	٦٥٧	لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار الى بني العوام
ابن مقبل	٤١٩	٦٦١	ما اطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
جرير أو غيره	٤٢٠	٦٦٢	ولو أنها عصفورة لحببتها مسومة تدعو عبيدا وأزنا
ابراهيم بن هرمة	٤٤٢	٦٨٢	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
مجهول	٤٤٢	٦٨٢	أقول لعبد الله لنا سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
الفرزدق	٤٥٢	٦٩٢	فكيف إذا مرتت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
المرار	٤٩٢	٧١٧	صددت فاطولت الصدود وقلنا وصال على طول الصدود يادوم
ابو حية النميري	٥٢٠	٧٢٨	وإنا لما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم
مهلهل	٥٠٤	٧٢٤	لو بابانين جاء بخطبها زمل ما أنف خاطب بدم

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٧٣٢	٥١٧	الفردق أو غيره
٢٨٦		
٧٣٨	٥٢١	
٧٤٣	٥٢٩	زهير بن أبي سلمى
٤٨١		
٧٤٢	٥٢٧	عنتره
١٥٧		
٧٤٣	٥٣٠	ساعدة بن جؤية
٧٦٦	٥٥٥	الاحوص
٧٧١	٥٥٨	الكميت بن معروف
٧٧٢	٥٥٩	الفردق
٧٧٢	٥٦١	زيد الخيل
٧٧٧	٥٦٨	الاحوص
٧٧٩	٥٧٤	ابو الاسود الدؤلي
٧٨٣	٥٨١	مجهول
٧٨٤	٥٨٣	
٧٩٠	٥٩٣	ابن قيس الرقيات
٧٨٥	٥٨٥	جرير
٤٨١		
٧٨٧	٥٨٩	عنتره
٧٩٩	٦٠٦	الفردق
٨١١	٦١٨	يزيد بن الصعق أو غيره

يفضي حياء ويفضي من مهابة
فلا يكلم إلا حين يتسم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يا شاة من قنص لمن حلت به
حرمت علي وليتها لم تحرم

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشم

سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام

ليت شعري هل ثم هل آتينهم
أو يحولن دون ذاك حمام

يقول إذا اقلولي عليها وأقردت
إلا هل أخو عيش لذيذ بدائم

سائل فوارس يربوع بشدتنا
أهل راونا بسفع القاع ذي الأكم

إلا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

لأنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

يلوموني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم الوهم
تولئ قتال المارقين بنفسه

وقد أسلماه مبعد وحميم
متى كان الخيام بلدي ظلوح

سقيت الفيث أيتها الخيام
ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها

قول الفوارس : ويك عنتر أقدم
إذا غاب عنكم أسود العين كنتم

كراما ، وأنتم ما أقام الأئم
بأية يقدمون الخيل شعشا

كان على سبائكها مداما
— ١٠٢٣ —

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٢٨	٦٢٨	ليبد
		ولقد علمت لتاتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها
٤٨١		
٨٣٤	٦٥٢	عنترة
	٦٥٥	
٨٣٤	٧٤٧	مجهول
٨٨٢		وأي غريم للتقاضي غريمها
٨٣٦	٦٥٩	يزيد بن الصعق
		إلا أبلغ لديك بني تميم بأية ما يجبون الطعاما
٨٢٨	٦٦٥	زهير بن أبي سلمى
		وإن اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
٨٢٩	٦٦٨	مجهول
		أقول له ارحل لاتقيم عندنا وإلا فكن في السر والجهل مسلما
٨٤١	٦٧٢	الزبير بن العوام
		ولولا بنوها حواها لخبطتها كخبطة عصفور ولم أتلثم
٨٤٣	٦٧٥	شاعر من همدان
		وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
٢١١		
٨٦٦	٧١٢	جرير
		تمرون الدبار ولم تعوجوا كلامكم علي إذن حرام
٨٧٥	٧٣٢	حسان بن ثابت
		ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً
٨٧٩	٧٤٠	الاعشى
		لقد كان في حول ثواع ثويته تقضي لبانات ويسام سائم
٨٨٣	٧٥١	مجهول
		لا اجتذب منهن قلبي تحلماً على حين يستصين كل حليم
٨٨٩	٧٦١	المرقس الأكبر
		لا يبعد الله التليب وال فارات إذ قال الخميس نسم
٨٩٢	٧٦٦	المرجي أو غيره
		أظلم ؟ إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم
٩٠١	٧٧٩	مجهول
		ومن يقترب منا ويخضع ثووه ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضماً
٢٨١		
٩١٢	٧٩٠	البرج بن مسهر
		نطوف ما نطوف ثم نأوي ذو الأموال منا والعديم

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٧٩٥	٩١٤	إلى حفر أسافلهم جوف وأعلاههم صفاح مقيم إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليهم عن ليكم ناما
عبد الله بن رواحة	٨٢٤	٩٣٢	فلا وأبي لئانيها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم فطلقها فلست لها بكفء والإلا يعمل مفرقك الحام
الحوص	٨٢٨	٩٣٦	تسلم عن الأدين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
حاتم الطائي	٨٤١	٩٥١	فإن يكن النكاح أحل شيئاً فإن نكاحها مطر حرام
امرؤ القيس	٨٥١	٩٥٩	جالت تصرعني فقلت لها أقصري إني امرؤ قتلي عليك حرام
مجهول	٨٦٧	٩٦٩	أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم أم يقول البعد محتوما
أبو حيان التتيسي	٨٧٧	٩٧٣	قد سالم الحيات منه القدما
مجهول	٨٧٩	٩٧٦	إن من صاد عققاً لمشوم كيف من صاد عققان وبوم

((ن))

عمر بن أبي ربيعة	٥	٣١	بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينب بينان
فريط بن أنيف	٤٠٢	٦٤٣	فو الله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان
فروة بن مسيك	٢١	٨١	لو كنت من مازن لم تستبح إلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
عمرو بن كلثوم	٤٣	١١٩	إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لثة لانا
			فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة أحرينا
			نزلم منزل الأضياف منا فعلنا القرى أن تشتمونا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
١٢٦	٤٦	عبيد الله بن قيس الرقيات
		ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إتيه
١٤٤		اني جزوا عامراً سواى بفعلهم
١٤٥	٥٥	افنون التفليبي
		ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف إذا ما ضل بالثين
١٦٥	٦٧	رجل من طي
		علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض مشحوذ الفرار يمان
١٧٣	٧٤	مجهول
		ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
١٧٨	٧٧	
٢٨٦	١٢٢	عبد الرحمن بن حسان
		من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
١٩٠	٨٢	المثقب العبدي
		فأما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
		وإلا فاطر حني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني
٢٦٦	١٠٣	حضرى بن عامر
		وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان
٢٤٧	١١٩	ابن المعتز
		هل ترجع ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
٢٤٨	١٢٠	الاخطل
		كانت منازل الألف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
٢٥٨	١٢٣	عبيد بن الأبرص
		نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم النسا
٢٨٦	١٢٣	عبد الله بن رواحة
		ونحن عن فضلك ما استغنيا فثبت الأقدام إن لاقينا
٣١٠	١٢٨	
٨٤١	٦٧١	رجل من سلول
		ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني
٦٩		
٣١٦	١٤٢	قريط بن أنيف
		وليت لي بهم قوماً إذا ركبو شنوا الإغارة فرسانا وركبانا
٣٣٧	١٥٣	
٧٤١	٥٢٤	كعب بن مالك
		فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	١٦٣	٢٥٢	عمداً فعلت ذلك بيد أني خاف إن هلك أن ترتني
ذو الرمة	١٦٩	٣٦٢	وقائلة : أسيت فقلت جبر واسي إنني من ذاك إنئه
امرؤ القيس	١٨٣	٣٧٤	سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
مجهول	١٨٤	٣٧٧	جود عينك فاض في الخلق حتى بأسر دان بالإساءة دينا
مجهول	١٩٢	٣٩١	حيثما تستقم يقدر له الله له نجاحاً في غابر الأزمان
عمرو الجنيبي أو غيره	١٩٨	٣٩٨	ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان وذي شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي لزمان ويكمل في سبع وخمس شبابه ويهرم في سبع مضت وثمان
جندر بن مالك	٢٠٧	٤٠٧	فإن أهلك قرب فتي سبيكي علي مهذب رخص البنان
عروة بن حزام	٢١٣	٤١٤	تحن فتبدي ما بها من صباة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
ذو الأصبع العدواني	٢٢٧	٤٢٠	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دثاني فتخزوني
سحيم بن وثيل الرياحي	٢٥١	٤٥٩	أنا ابن جلا وطلال الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
الخطام الجاشمي	٢٨٩	٥٠٤	وصاليات ككما يؤثفين
مجهول	٢٩١	٥٠٦	لسان السوء تهديها النبا وحنت وما حسبتك أن تحينا
الفرزدق	٣١٤	٥٣٦	وكل رفيقي كل رحل - وانهما تعاطى القنا قوماهما - أخوان
الفرزدق	٣٢٩	٥٥٧	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان
الفرزدق	٦٦٧	٨٣٩	

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
مجهول	٢٦٤	٦٠٢	لتقسم أنت يا ابن خير قريش فلتقتضي حوائج المسلمينا
مجهول	٢٦٩	٦٠٤	امسي اiban ذليلا بعد عزته وما اiban لمن اعلاج سودان
مجهول	٢٨٢	٦١٢	نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكمأة حصينا
	١٧	٦٨	لو كنت من مازن لم تستبح ايلي
		٦٩	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
قريط بن انيف	٤٠٢	٦٤٣	لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
جرير	٤١٦	٦٥٩	لو في ظهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
مجهول	٤١٨	٦٦١	عندي اصطبار، واما انني جزع يوم النوى فلو جدر كان يبريني
مجهول	٤٢٣	٦٦٥	تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
ذو الرمة	٤٤١	٦٨١	فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
مجهول	٤٤٤	٦٨٣	قالت له : بالله ياذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين
ابو طالب	٤٤٧	٦٨٦	والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
مجهول	٤٧٩	٧١١	ماذا الوقوف على نار وقد خدمت يا طالما او قدت في الحرب نيران
جرير	٤٨١	٧١١	يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لايستقن الى الدينين تحنانا
المنقب العبدي	٤٨٢	١٩١	دعي ماذا علمت سائقه ولكن بالمغيب نبئيني
الفرزدق او غيره	٤٩٥	٤١٩	قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا انا

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٥٢٦	٧٤١	ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرٍّ وإعلان
امرؤ القيس	٥٤١	٢٧٤ ٧٥٠	قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمان
عبد الله بن رواحة	٥٤٦	٢٨٧ ٧٥٩	فأنزلن سكيناً علينا أقلتي اللوم عاذل والعتابن
جرير	٥٥١	٧٦٢	وقولي إن أصبت لقد أصابن
الراعي	٥٦٦	٧٧٥	إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
عدي بن زيد	٥٦٧	٧٧٦	وهزة نسوة من حي صدق وزججن الحواجب والعيونا
مجهول	٥٩٥	٧٩١	فقدمت الأديسم لراشيته والقى قولها كذباً مينا
مجهول	٦١٠	٨٠٦	يا يزيداً لأملى نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
مجهول	٦١٠	٨٠٦	شجاك اظن ربع الظاعيننا ولم تعباً بملل العاذليننا
عوف بن محم	٦٢٢	٨٢١	بن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
الخطيب	٦٢٥	٨٢٧	فقلت ادعي وأدعو إن أندي لصوت أن ينادي داعيان
الفردق	٦٤١	٨٢٩	تعش فإن عاهدتني لاتخونني تكن مثل من ياذب يصطحبان
مجهول	٦٤٨	٨٢٣	هم اللاءعن فكثوا الفل عني
مجهول	٦٥٠	٨٢٣	رجلان من مكة أخبرانا إننا رأينا رجلاً عريانا
مجهول	٦٦٢	٨٢٧	قول يا للرجال ينهض منا مرعين الكهول والشبان
مجهول	٦٧٦	٨٤٣	أنا أبو المنهال بعض الأحيان
مجهول	٦٨٥	٨٤٧	لك العز إن مولاك عز، وإن بهز فأنت لدى بحوكة الهون كائن

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
وداد بن ثميل أو ابن سنان بن ثميل المازني	٦٩١	٨٥٣	رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خلي على سفوان تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغى إذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يدُ الحدثان خليلي هل طِبُّ فأنسي وأتَمَّا وإن لم تبوحا بالهوى دنغان قد كنت داينت بها حسنا مخافة الإنفلاس والليانا يارب غابطنا لو كان يطلبكم لا قى مباحدة منكم وحرمانا قد جعل الثعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريثان أحيانا إثك لو دعوتني وذوني زوراء ذات متزعزع بيون لقلت لبئس لمن يدعوني ورب السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجتان قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن صفحننا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الأيام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والزمان زمان كيف تراني قلباً مجتني قد قتل الله زياداً عني
مجهول	٧١٤	٨٦٦	
زيد العنبري أو رؤبة	٧١٦	٨٦٩	
جربير	٧٤٣	٨٨٠	
مجهول	٧٥٦	٨٨٥	
جربير	٧٧٢	٨٩٨	
مجهول	٧٨٧	٩١٠	
مجهول	٨٠٢	٩١٩	
الناطقة الجمدي	٨٠٤	٩٢٠	
رؤبة	٨٢٠	٩٢٦	
الفند الزماني	٨٢٦	٩٤٤	
رجل من عاد	٨٢٧	٩٤٧	
الفردق	٨٥٨	٩٦٤	

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٩٦٥	٨٦٤	قنن بن أم صاحب

إن يسمعوا سبّة طاروا بها فرحاً
عني وما سمعوا من صالح دفنوا

((ه))

١٢٧	٤٧	
٥٨٥	٣٥٠	أبو النجم أو غيره
١٥٠	٥٨	مجهول
٣٢٩	١٥٦	القحيف العقيلي
٣٧٠	١٧٨	التلمس
٤١٦	٢١٥	
٩٥٤	٨٤٦	القحيف العقيلي
٥٨٨	٣٥٣	ليلى الاخيلية
١٢٩		
٧٨٦	٥٨٧	أبو النجم
٩٠١	٧٧٨	مجهول
٩١٢	٧٩٢	المجنون
٥٨		
٩٢٩	٨١٦	مجهول
٩٤٣	٨٣٥	عامر بن جوين

إن أباهـا وأبـا أباهـا
قد بلغنا في المجد غايتها
يا ويحه من جمل ما اشقاه
في كل ما يوم وكل ليلاه
فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها
لقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاهـا
إذا رضيت علي بنو قشير
لمر الله أعجني رضاها
أحجاج لاتعطي العصاة منهاهم
ولا أن يعطي للعصاة منهاها
واها لسلمى ثم واها واها
هي المني لو أننا نلناها
عهدت سعاد ذات هوى معني
فزدت ، وعاد سلوانا هواها
بربك هل ضمت إليك ليلي
قبيل الصبح أو قبلت فاهـا
علفتها تبناً وماءً بارداً
حتى شئت همالة عينها
فلا مزنة ودقت ودقها
ولا أرض أبقل إبقالها

((ي))

٤٨		
٧٢٢	١٠	المجاذ
٩٨	٣١	جميل

أطرباً وأنت قنسري
والدهر بالإنسان دواني
أحاذر أن تعلم بها فتردها
فتتركها ثقلاً عليّ كما هيـا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
١٣٩	٥٢	ذو الرمة
تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة اليوم ثاويا فقلت لها : لا ، إن أهلي جيرة لا كسبة الدهنا جميعاً ومالينا وما كنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا		
١٤٧	٥٦	
٩٦٠	٨٥٣	ابو جهل
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي بدالي انني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا مهما لي الليلة مهاليسه أودى بنعلي وسرباليسه اليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه		
٢٨٢	١٣٠	زهير بن ابي سلمى
٢٩٥	٤٥٧	سحيم عبد بني الحسحاس
٣٢٥	١٤٧	
٣٣٠	١٤٩	
٧٤٤	٥٣٣	عمرو بن ملقط
٣٣٨	١٥٤	محمود الوراق أو النحاس
٢٨٢		
٢٨٤		
٣٥٨	١٦٦	زهير بن ابي سلمى
٤١٠	٢٠٨	هند زوج ابي سفيان
٤٣٤	٢٢٩	الأعشى
٤٦١	٢٥٣	حسان بن ثابت
٥٥٥	٣٢٧	عبد الله بن جعفر
٤٦٨	٢٦١	
٨٧٢	٧٢٦	مجهول

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امراة من عقيل	٢٧٧	٦١٠	لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
مجهول	٢٨١	٦١٢	تمزّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
النايفة الجمعي	٢٨٢	٦١٢	وحلّت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبّها مترخيا
مالك بن الربيع	٢٩٢	٦٢٠	يقولون: لا تبعد، وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا
عبد يغوث بن وقاص	٤٢٤	٦٧٥	وتضحك مني شيخة عبثمية كان لم تر قبلي أسيرا يمانيا
المجنون	٤٦١	٦٩٨	ولو أن واشرا باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدي ليا
مجهول	٤٦٢	٧٠٠	وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
مجهول	٤٧٢	٧٠٧	لما نافع يسعى الليب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
مجهول	٥٤٧	٧٥٩	ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحر به بطول فقر وأحريا
منظّمون بن سحيم الفتنسي	٦٤٦	٨٢٠	فإما كرام موسرون اثبتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
الفرزدق	٦٥١	٨٢٢	ألم تر أني يوم جوّ سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا
أبو ذؤاد	٦٦٦	٨٢٩	فأبطلوني بليتككم لعلي أصالحكم وأستدرج نؤيا
مجهول	٦٩٧	٨٥٩	علي إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا
مجهول	٧٩٦	٩١٤	إني إذا ما القوم كانوا أنجينة وأضطرب القوم اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي بيته

« الألف اللينة »

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
لك الويل حرّ الوجه أوبيك من بكى

(١)

فهرس التراجم

ابراهيم بن هرمة	٦٨٢
الأيرد الرياحي	٥٥٦
الأحوص	٧٦٩-٧٦٨
الأخطل التغلبي	١٢٦-١٢٣
أدهم (أديهم) بن مرداس	٢٨٦
أبو الأسود الدؤلي	٩٣٤ و ٥٤٣-٥٤٢
الأسود بن يعفر	٥٥٤-٥٥٢ و ١٣٨
الأضبط بن قريع	٤٥٤
	٢٤٣-٢٤٠
الاعشى ميمون (الأعشى الكبير)	٩٦٩-٩٦٧
الاعشى طرود	٧٢٨
الأغلب العجلي	٨٨٢
أفلع بن يسار - أبو العطاء السندي	-
أفتون التغلبي	١٤٦
الأقيشر	٨٩١
امرؤ القيس بن حجر	٧١٥ و ٣٤٤ و ٢٦-٢١
أوس بن حجر	١١٦
بشينة صاحبة جميل	١٠٠
البرج بن مسهر	٢٨٢-٢٨٠
تأبط شراً	٥٢-٥١
تماضر بنت عمر بن الشريد - الخنساء	-
توبة بن الحمير	٦٤٦-٦٤٥ و ١٩٥
ثابت بن جابر - تأبط شراً	-
ثابت قطنه	٩٠
جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي	-
جحدر بن مالك	٤١٠-٤٠٧
جرول بن أوس - الحطيئة	-

(١) في ترتيب هذا الفهرس أسفطنا كلمة أبو وابن وال التعريف واعتمدنا على أول حرف من الاسم .

جرير بن عطية	٤٥-٤٧ و ٧٦٢-٧٦٣
جعفر بن علبة الحارثي	٢٠٤
الجميح الأسدي	٣٦٨
جميل بن معمر (عبد الله) العذري	٩٩ - ١٠٠
حاتم بن عبد الله الطائي	٢٠٨-٢١٠
حارثة بن بدر الغداني	٢٧٤
الحزين الكناني	٧٥٣
	٣٣٣-٣٣٦ و ٣٧٩-٣٨٢
حسان بن ثابت الانصاري	٨٥٢-٨٥٣
حزرمي بن عامر	٢١٧-٢١٨
	٤٧٧-٤٧٨
الحطيئة	٩١٦-٩١٨
حميد بن ثور الهلالي	٢٠١
	٣٩٠ و ٧٢١-٧٢٢
أبو حية النميري	٩١١ و
أبو خراش الهذلي	٤٢٣-٤٢٤ و ٦٢٥
خفاف بن ندبة	٣٢٥
الخنساء	٢٥٣-٢٥٨ و ٩٥٦
خويلد بن خالد - أبو ذؤيب الهذلي	-
دريد بن الصمة	٩٣٩
ابن الدمينه - عبد الله بن الدمينه	-
أبو دؤاد الإيادي	٣٥٩-٣٦٠
ذو الأصبع العدواني	٤٣٣
ذو الخرق الطهوي	١٦٣
	١٤١-١٤٢
ذو الرمة	٦١٧-٦١٩
أبو ذؤيب الهذلي	٢٩ - ٣١
راشد بن عبد ربه السلمي	٣١٧-٣١٨
	٧٦٢-٧٦٣
الراعي النميري (راعي الإبل)	٢٣٦-٢٣٧
ربيعه بن سعد بن مالك - المرقش الأكبر	-
ابن الرقاع - عدي بن الرقاع	-
الرماح بن أبرد - ابن ميادة	-
رؤبة بن العجاج	٥٤-٥٥ و ٩٥٧-٩٥٨

أبو زبيد الطائي	٦٤٠
الزبير بن العوام	٧١ - ٧٣
زرقاء اليمامة	٧٧
زفر بن الحارث الكلبي	٩٣١
زهير بن أبي سلمى	١٣٤ - ١٣١
زياد الأعجم	٢٠٦
زياد بن معاوية - النابغة الذبياني	-
زيد بن رزين بن المثنوح	٤٣٦
ساعدة بن جؤية الهذلي	١٩
سالم بن وابصة	٤٢٠
سحيم - عبد بني الحسحاس	-
سحيم بن وثيل الرياحي	٤٦٠ - ٤٦١
سراقة بن مرداس البارقى	٦٧٨
السموال بن عادباء اليهودي	٥٣٥
سويد بن أبي كاهل الشكري	٧٤١ - ٧٤٠ و ٤٨٦
أبو شقيق الباهلي	٧١٤
الشماع	٨٩٦
الشمردل اللثي	٩٢٨
صخر بن الجعد	٤٤٧
الصمة بن عبد الله القشيري	٢٢٢
أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٩٨ - ٣٩٦
طرفة بن العبد	٨٠٦ ٨٠٥
طفيل بن عوف الغنوي	٣٦٢
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٧٣ - ٧٢
	١١٨ - ١١٧
العباس بن مرداس	٩٢٦ - ٩٢٥
عبد بني الحسحاس	٣٢٨ - ٣٢٦
عبد الله بن المدينة	٤٢٥
عبد الله بن رواحة	٢٩٣ - ٢٨٧
عبد الله بن رؤبة - العجاج	-
عبد الله بن الزبيري	٥٥٢ - ٥٥١
عبد الله بن عمر - العرجي	-
عبد يفيث بن صلاة	٦٧٧ - ٦٧٦
عبيد بن الأبرص	٢٦٠

عبيد الله بن قيس الرقيات	١٢٧ و ٦٢٢-٦٢٣
العجاج	٤٩-٩٥٧ و ٩٥٨
عدي بن الرقاع	٤٩٣
	٤٧١-٤٧٢
عدي بن زيد العبادي	٦٥٨-٦٥٩
العرجي	٥٢٠-٥٢١
عروة بن خزام	٤١٥-٤١٦
أبو العطاء السندي	٨٤٠
العماني الراجز	٥١٥-٥١٦
	٣٣-٣٤ و ١٧٧-١٧٥
عمر بن أبي ربيعة	٣٢٠-٣٢٣ و ٦١١
عمران بن حطان	٩٢٧
عمرو بن بركة الهمداني	٥٠٠-٥٠١
عمرو بن مقاس (قنعا) المرادي	٢١٥
عهر بن معدي كرب	٤١٥
عنتر بن شداد	٤٨١-٤٨٢
عوف بن محلم	٨٢٢-٨٢٥
الفرزدق	١٤-١٧ و ٥٧٩
فروة بن مسيك	٨٢-٨٣
الفند الزماني	٩٤٥
القحيف العقيلي	٤١٦
القطامي عمير بن شبيب	٨٤٩ و ٤٥٦
قطري بن الفجاءة	٤٤٠
أبو قيس بن الأسلت	٤٥٨
قيس بن ذريح	٥٣٩-٥٤١
أبو قيس بن رفاعة الانصاري	٧١٦
ابن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس الرقيات	-
قيس بن زهير	٣٢٩
قيس بن عاصم المنقري	٥٨٧
قيس بن الملوحة (المجنون)	٦٠ و ٦٩٩
أبو كبير الهذلي	٢٢٦ و ٢٣١-٢٣٢
كثير عزة	٦٤-٦٨ و ٥٧٩
كعب بن مالك	٣٥٦
الكميت بن زيد	٣٧ - ٣٩

ليبد بن ربيعة	١٥٦-١٥٢
	٥٩٣-٥٨٨ و ١٩٥
ليلي الاخيلية	٦٥٦ و ٦٤٦-٦٤٥
مالك بن ريب	٦٣٢-٦٣٠
	٢٩٨-٢٩٤
الثلثمس	٣٧١-٣٧٠
الثلثب العبدي	١٩٠
المجنون - مجنون ليلي - قيس بن الملوّح	-
أبو محجن الثقفي	١٠٣-١٠١
محمد بن بشير الخارجي	٨١١
المرقش الأكبر	٨٩٠-٨٨٩
مزاحم بن الحارث (عمرو) العقيلي	٩٧١ و ٤٢٦
المزق العبدي	٦٨١ و ٦٨٠
المسيب بن علس	١١١-١١٠
معن بن أوس	٨٠٨
المغيرة بن حبناء	٤٩٧
المفضل النكري	١٧١
المقنع الكندي	٣٧٢
منقذ بن الطماح - الجميع الاسدي	-
مهلهل بن ربيعة	٦٥٦
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد	٨٧٧ و ٨٧٦-٨٦٥
الناطقة الجعدي	٦١٦-٦١٤
الناطقة الذبياني	٨١-٧٨
أبو النجم المجلي	٤٥١
نصيب بن رباح	٣٠٢-٣٠١
النمر بن تولب	١٨٤-١٨١
نهشل بن حري	٥٠٢
هدبة بن الخشرم	٢٧٥-٢٧٩ و ٤٤٤
يزيد بن مفرع الحميري	٨٩٥

فهرس مراجع التحقيق

- ١ - أخبار أبي تمام للصولي : تحقيق خليل محمود عساكر ورفقاء مطبعة لجنة التأليف - القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٥٥ هـ
- ٣ - أراجيز العرب : محمد توفيق البكري المكتبة الادبية ١٣٢٦ هـ
- ٤ - الاستيعاب لابن عمير بن عبد البر : تحقيق علي محمد البيجاوي مطبعة نهضة مصر ١٣٢٨ هـ - ١٩٦٠ م
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الاثير الجزري مطبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ
- ٦ - أسماء المختالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام وأسماء لابن حبيب مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- من قتل من الشعراء : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نواذر المخطوطات
- ٧ - الاشتقاق لابن دريد : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٨ - الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر : تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون المكتبة التجارية - القاهرة ٩٢٩
- ٩ - الاصمعيات : تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف ١٣٧ هـ ١٩٥٥ م
- ١٠ - الاصنام لابن الكلبي : تحقيق احمد زكي باشا دار الكتب المصرية ١٣٢٤ هـ ١٩٢٤ م
- ١١ - اعجاز القرآن للباقلاني : تحقيق احمد صقر دار المعارف ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- سلسلة ذخائر العرب - مطابع التقدم ١٣٢٣ هـ
- ١٢ - الاغانى لابى الفرج الاصبهاني : مطابع دار الكتب المصرية ١ - ١٣
- ١٣ - الاغانى لابى الفرج الاصبهاني : مطابع دار الكتب المصرية ١ - ١٣
- ١٤ - الاغانى لابى الفرج الاصبهاني : تحقيق عبد الستار احمد فراج ١٩٥٥ - ١٩٦١ م
- ١٥ - القاب الشعراء لابن حبيب : تحقيق عبد السلام محمد هارون من سلسلة نواذر المخطوطات
- ١٦ - الف باء للبلوي : مطابع لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م
- ١٧ - الامالي للزجاجي : مطبعة الوهيبية ١٢٨٧ هـ
- ١٨ - الامالي لابن الشجري ج ١ : مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ
- ١٩ - الامالي للقالبي : مطبعة الامانة - القاهرة ١٩٢٠ م
- ٢٠ - الامالي للمرتضى : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ٢١ - انباء الرواة للقفطي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٢ - مطابع دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٢٢ - الانصاف في مسائل الخلاف للاباري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

- ٢٢ - أوضع المسالك لابن هشام : شرح محمد محي الدين عبد الحميد
 ٢٤ - الإيجاز والإعجاز للشمالي :
 ٢٥ - البيان والتبيين للجاحظ ١-٢ : تحقيق حسن السندوبي
- ٢٦ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي :
 ٢٧ - تاريخ أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر ١ - ٤
 ٢٨ - تاريخ الطبري - الرسل والملوك :
 ٢٩ - تحفة الأبيسة ، فيمن نسب إلى غير أبيه للفروغز ابادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ٣٠ - تذكرة ابن حمدون :
 ٣١ - التفصيل في شرح واعراب شواهد ابن عقيل ١ - ٢ : لمحمد سيد كيلاني
 ٣٢ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : لأبي عبيد الله البكري
 ٣٣ - ثمار القلوب في المصاف والمنسوب للشمالي :
 ٣٤ - جمع الجواهر للحصري : تحقيق البيجاوي
 ٣٥ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي
 ٣٦ - جمهرة نساب العرب لابن حزم : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ٣٧ - حاشية الأمير على الفنى على هامش مفتي اللبيب : للشيخ محمد الأمير
 ٣٨ - حاشية أبي تمام شرح التبريزي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١-٤
 ٣٩ - حاشية أبي تمام شرح المروزي : تحقيق أحدا من وعبد السلام محمد هارون
 ٤٠ - حاشية البحتري ضبط كمال مصطفى
 ٤١ - الحيوان للجاحظ : بتحقيق عبد السلام محمد هارون
 ٤٢ - خزائن الأدب للبغدادى :
 ٤٣ - خزائن الأدب للبغدادى :
 ٤٤ - دمية القصر للباخرزي : راغب الطباخ
 ٤٥ - ديوان أبي الاسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
 ٤٦ - ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
 ٤٧ - ديوان امرئ القيس : جمع حسن السندوبي
 ٤٨ - ديوان أمية بن أبى الصلت : جمع بشر يموت
 ٤٩ - ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم
 ٥٠ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣
- مطبعة النصر - القاهرة ١٩٥٦ م
 مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٠١ هـ
 مطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
 المطبعة الوهية ١٢٧٨ هـ ١٢٠٧ هـ
 مطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ
 طبعة أوروبا
 مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
 سلسلة نواذر المخطوطات
 مكتبة الفاتحي ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م
 الرسائل النادرة
 مطبعة البابي بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
 مطابع دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
 مطابع لقاها
 مطبعة الحلبي ١٣٧٢ هـ
 دار صادر بيروت ١٢٨٢ هـ ١٩٦٣ م
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
 مطابع دار احياء الكتب العربية
 بلا تاريخ
 المطبعة التجارية ١٣٥٧ هـ - ١٩١٨ م
 لجنة التأليف ١٣٧١ هـ
 مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
 مطبعة الحلبي ١٩٣٨ م
 مطبعة بولاق بمصر ١٩٢٩ م
 مطبعة السلفية ١ - ٤ ١٣٤٧ هـ
 مطبعة العلمية بحلب ١٩٣٠ م
 مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
 سلسلة ذخائر العرب
 مطبعة دارالمعارف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
 مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٢٩ هـ ١٩٣٠ م
 المكتبة الاهلية بيروت ١٩٣٤ م
 دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
 دار المعارف
 سلسلة ذخائر العرب ١٩٥١

- ٥١ - ديوان جميل بشينة : تحقيق حسين نصار
دار مصر للطباعة بلا تاريخ
- ٥٢ - ديوان حاتم الطائي :
دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٥٣ - ديوان حسان بن ثابت : تحقيق عبد الرحمن البرقوقي
القاهرة ١٩٢٩ م
- ٥٤ - ديوان حميد بن ثور : عبد العزيز الميمني
دار الكتب المصرية ١٢٧١ هـ ١٩٥١ م
- ٥٥ - ديوان ابن الدميثة : جمع ثعلب تحقيق احمد راتب النفاخ مكتبة دار العروبة القاهرة
١٢٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- ٥٦ - ديوان ذي الرمة : نشر مكرتني - كلية كهرج
١٢٢٧ هـ - ١٩١٩ م
- ٥٧ - ديوان سحيم عبد بنسي الحسحاس : تحقيق عبد العزيز الميمني
دار الكتب المصرية
١٢٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٥٨ - ديوان طرفة بن العبد :
دار صادر بيروت ١٩٦١ م
- ٥٩ - ديوان عبيد بن ابرص : تحقيق حسين نصار
مطبعة الحلبي ١٢٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ٦٠ - ديوان الله بن قيس الرقيات : تحقيق محمد يوسف نجم
دار صادر بيروت ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٦١ - ديوان العرجي لابن جني : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي الشركة الاسلامية للطباعة بغداد
١٢٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
- ٦٢ - ديوان عروة بن الورد : تحقيق كرم البستاني
دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٦٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح محمد العناني
مطبعة السعادة - مصر ١٢٣ هـ
- ٦٤ - ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامري واحمد مطروب مطبعة العاني - بغداد ١٢٨١ هـ ١٩٦٢ م
- ٦٥ - قيس بن ذريح - قيس بن لبني شعر ودراسة : تحقيق دكتور حسين نصار
دار مصر للطباعة ١٢٧٩ هـ - ١٩٦٠ م
- ٦٦ - ديوان مجنون ليلى للواحي : تحقيق الدكتور زكي مبارك
مطبعة الحلبي بمصر
- ٦٧ - ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن
مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦٢ م
- ٦٨ - ديوان النابغة الذبياني : كرم بستاني
دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٦٩ - ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية
مصورة الدار القومية بمصر
١٢٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٧٠ - ذيل الامالي للقسالي :
دار الكتب المصرية ١٢٤٤ هـ
- ٧١ - ذيل سمط اللالي : عبد العزيز الميمني
لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦ م
- ٧٢ - رسالة الغفران للمصري : تحقيق بنت الشاطيء
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٣ - زهر الآداب وثمر الآلباب للنحصري : نشره زكي مبارك
القاهرة ١٩٢٥ م
- ٧٤ - الزهرة لابن داود : تحقيق نيكول وابراهيم طوقان
بيروت ١٩٢٢ م
- ٧٥ - سر الفصاحة للخفاجي :
القاهرة ١٩٢٢ م
- ٧٦ - شرح العمون ، شرح رسالة ابن زبدون لابن نباتة :
مطبعة بولاق ١٢٧٨ هـ
- ٧٧ - سير اعلام النبلاء للذهبي : سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٨ - السير النبوية لابن هشام : طبعة أوروبا
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٦ م
- ٧٩ - سمط اللالي لابي عبيد البكري : عبد العزيز الميمني
القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٨٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد :
مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٨١ - شرح أدب الكاتب للجوالقي :
شرح شواهد المنفي م ٦٦

- ٨٢ - شرح ديوان جرير : محمد اسماعيل الصاوي
٨٣ - شرح ديوان زهير :
٨٤ - شرح ديوان عنتره : تحقيق الشلبي
٨٥ - شرح ديوان الفرزدق : محمد اسماعيل الصاوي
٨٦ - شرح ديوان كعب بن زهير :
٨٧ - شرح ديوان المتنبي للعسكري :
٨٨ - شرح شواهد ابن عقيل : للجرجاني والعدوي
٨٩ - شرح القصائد السبع الطوال :
للانباري : تحقيق عبد السلام محمد هارون
٩٠ - شرح مقامات الحريري :
للشربشي :
٩١ - شذور الذهب لابن هشام : محمد محي الدين عبد الحميد
٩٢ - شعر الاخطل : الاب انطون صالحاني
٩٣ - شعر الراعي النميري : ناصر الحاني
واخباره :
٩٤ - شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب
٩٥ - شعر المثقب العبدى : تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
٩٦ - شعراء الجاهلية : المسمى خطأ بشعراء النصرانية
٩٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق احمد محمد شاكر
٩٨ - الشواهد الكبرى للعيني :
٩٩ - شواهد الكتاب : جمع محمد عبد النعم خفاجي
١٠٠ - صبح الاعشى للقلقشندي :
١٠١ - الصحاح للجوهري : تحقيق عبد الغفور الططار
١٠٢ - الصناعتين للمسكري : تحقيق البيجاوي وابوالفضل ابراهيم
١٠٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراح
١٠٤ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام : تحقيق محمود محمد شاكر
١٠٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد :
١٠٦ - الطوائف الادبية : عبد العزيز الميمني
١٠٧ - العقد الثمين في دواوين :
الشعراء الستة الجاهليين : نشرة اهلورد
١٠٨ - العقد الفريد لابن عبد ربه : تحقيق احمد امين ورفقاؤه
١٠٩ - العمدة لابن رشيق : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
١١٠ - عيون الاثر في فنون المغازي :
والشمال والسير : لابن سيد الناس
١١١ - عيون الاخبار - لابن قتيبة :
١١٢ - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي :
١١٣ - الفرج بعد الشدة : للمحسن التنوخي
١١٤ - فوات الوفيات لابن شاكر : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بلا تاريخ
- مصورة مكتبة الحياة بيروت بلا تاريخ
دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م
المكتبة التجارية بلا تاريخ
مطبعة الصادي بمصر ١٩٣٦ م
دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
مطبعة بولاق ١٢٧٨ هـ
البابي الحلبي - مصر بلا تاريخ
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٦٢ م
مطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٢ م
المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م
مطبوعات المجمع العلمي العربي
بدمشق ١٢٨٣ هـ - ١٩٦٤ م
مجلة كلية الآداب بغداد ١٩٦١ م
مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م
الكاثوليكية - بيروت
دار احياء الكتب العربية ١٣٦٤-١٣٦٦ هـ
بولاق ١٢٩٩ هـ على هامش خزائن العرب
المطبعة النموذجية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م
المطبعة الميرية بالقاهرة ١٣٣١ هـ ١٩١٢ م
مطابع دار الكتاب العربي
١٣٧٦ هـ - ١٣٧٧ هـ
مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٢ م
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٥٦
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
بيروت ١٩٥٧
لجنة التأليف ١٩٢٧ م
طبعة لندن ١٨٧٠ م
لجنة التأليف ١٢٧٠ هـ
١٣٧٤ هـ المكتبة التجارية
مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ
دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
تحقيق طه الحاجري

- ١١٥ - قاموس المحيط للفروزآبادي : شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- ١١٦ - القرآن الكريم :
- ١١٧ - القوائد الهاشميات للكميت :
- ١١٨ - الكامل للمبرد : تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ
- ١١٩ - كتاب سيوييه :
- ١٢٠ - كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه : لابن حبيب مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ
- ١٢١ - لباي الاداب: اسامة بن منقذ : تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٢٢ - لسان العرب : ابن منظور : تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٣ - لسان الميزان : ابن حجر : مطبعة بولاق ١٢٠٨ هـ
- ١٢٤ - المؤلف والمختلف : الأمدي : تحقيق كرينكو حيدر اباد
- ١٢٥ - البهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة : مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٦ - مجالس نعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة النرفي بدمشق ١٣٤٨ هـ
- ١٢٧ - المجتبى لابن دريد :
- ١٢٨ - مجلة المجمع العلمي العربي : مطبعة ذخائر العرب
- ١٢٩ - مجمع الأمثال : الميداني دار المعارف ١٩٤٨ م
- ١٣٠ - المحاسن والمساوي: البيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم حيدر اباد ١٣٦٢ هـ
- ١٣١ - محاضرات الأبرار : الراغب الاصبهاني دمشق
- ١٣٢ - المخصص : ابن سيده مصر ١٣٥٢ هـ
- ١٣٣ - المردفات من قريش: المدائني : مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م
- ١٣٤ - الزهر : السيوطي : تحقيق جاد المولى وابراهيم البيجاوي مصر ١٣٢٦ هـ
- ١٣٥ - مصارع العشاق : ابن سراج : مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ
- ١٣٦ - معاهد التنصيص: العباسي : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد سلسلة نادر المخطوطات
- ١٣٧ - معجم الادباء : ياقوت الحموي : مطبعة الباني الحلبي - بلا تاريخ
- ١٣٨ - معجم البلدان : ياقوت الحموي : مطبعة الجواب ١٣٠١ هـ
- ١٣٩ - معجم الشعراء : الرزباني : تحقيق عبد الستار احمد فراج مطبعة السعادة بمصر ١٩٢٧ م
- ١٤٠ - معجم ما استعجم : للبكري : تحقيق مصطفى السقا دار المأمون بمصر ١٣٢٢ هـ
- ١٤١ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
- ١٤٢ - المعمرين من العرب : السجستاني البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
- ١٤٣ - المفضليات : تحقيق شاكر وهارون لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ١٤٤ - الموازنة : الأمدي : تحقيق احمد صقر مطبعة الباني الحلبي - بلا تاريخ
- ١٤٥ - الموشح : الرزباني : تحقيق احمد صقر مطبعة الجواب ١٣٠١ هـ
- ١٤٦ - الموفي في النحو الكوفي : صدر الدين النفراوي الاستانبولي مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م
- ١٤٧ - نثار الازهار : ابن منظور : تحقيق محمد بهجة البيطار مطبعة الجواب ١٢٩٨ هـ
- ١٤٨ - نسب قريش : الزيري : تحقيق بروفسال سلسلة ذخائر العرب - دار المعارف

١٩٥٣ م

- ١٤٩ - نقائص جرير والاخلط : بيروت ١٩٢٢ م
- ١٥٠ - نقائص جرير والغزذق : بريل ١٩٠٨
- ١٥١ - نقد الشعر: فدامة بن جعفر : تحقيق كمال مصطفى مطبعة السعادة ١٩٦٢ م
- ١٥٢ - نهاية الارب : للنويري : دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
- ١٥٣ - أكتوادر : ابو علي الثاني : دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ١٥٤ - النبروز : احمد بن فارس : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نوادر المخطوطات
- ١٥٥ - وفيات الاعيان : ابن خلكان : لجنة التأليف ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م
- ١٥٦ - وفمة صفيين : نصر بن مزاحم دار الامون بمصر
- دار احياء الكتب العربية ١٣٦٥ هـ : تحقيق عبد السلام محمد هارون

★ ★ ★

فهرس الادوات والموضوعات العامة

٢	بين يدي الكتاب	٦٤٢	حرف الجيم	٦٤٢	لو
١٢	شواهد الخطبة	٦٦٨	جيم	٦٦٨	لولا
	الباب الاول	٦٧٤	جلل	٦٧٤	لم
٢٠	الهمزة	٦٨٠	حرف الحاء	٦٨٠	لما
٦٣	إذن	٦٨٤	حاشا	٦٨٤	لئن
٧١	إن المكسورة الخفيفة	٦٩٠	حتى	٦٩٠	ليت
٩١	أن المفتوحة الخفيفة	٦٩١	حيث	٦٩١	لعل
١٢٢	إن المكسورة المشددة	٧٠١	حرف الخاء	٧٠١	لكن
١٣٠	أم	٧٠٣	حرف الراء	٧٠٣	لكن الساكنة
١٦١	أل	٧٠٤	رب	٧٠٤	ليس
١٦٩	أما بالفتح والتخفيف	١١٢	حرف السين		تتر الميم
١٧٤	أما بالفتح والتشديد		حرف العين		
١٨٠	إمنا المكسورة المشددة	١١١	على	٧٠٧	ما
١٩١	أو	١٣٠	عن	٧٢١	من
٢٠٧	ألا المفتوحة التثنية	١١٢	عوض	٧٤٠	من
٢١٦	إلا المكسورة المشددة	١١٣	عسى	٧٤٣	مهما
٢٢١	ألا المفتوحة المشددة	١٤٨	عل	٧٤٦	مع
٢٢٣	إلى	١٥٣	عل	٧٤٩	متى
٢٣٤	أي بالفتح والسكون	١٥٥	عند	٧٥٠	منذ ومنذ
٢٣٦	أي المشددة	١٥٨	حرف الفين	٧٥٨	حرف النون
٢٣٧	إذ	١٦٢	حرف الفاء	٧٦٢	التثوين
٢٦٢	إذا	١٧٩	في		حرف الهاء
٢٩٩	أيمن	١٨٧	حرف القاف	٧٧١	هل
	حرف الباء	١٩٨	حرف الكاف	٧٧٤	حرف الواو
٣٠٣	الباء المفردة	٥٠٧	كي	٧٨٦	وا
٣٤٥	يجل	٥١١	كم	٧٩٠	حرف الالف
٣٤٧	بل	٥١٣	كأين	٧٩٦	حرف الياء
٣٤٩	بيد	٥١٤	كذا	٧٩٨	الكتاب الثاني
٣٥٣	بله	٥١٥	كان	٨٤٣	الكتاب الثالث
٣٥٧	الهاء	٥١٧	كل	٨٤٨	الكتاب الرابع
	حرف التاء	٥٤٩	كلا	٨٨٩	الكتاب الخامس
		٥٥٧	كيف	٩٤٠	الكتاب السادس
		٥٥٨	حرف اللام	٩٥٠	الكتاب السابع
		٦١٢	لا	٩٥٣	الكتاب الثامن

الفهرس التفصيلي العام

بين يدي الكتاب	٣
تعريف موجز بالإمام السيوطي	٥
شرح شواهد المعني	٧
سبب تأليف شرح شواهد المعني	٩
طريقة المؤلف في تأليفه شرح الشواهد	١٠
مراجع السيوطي في شرح الشواهد	١٢
شواهد الخطبة	١٢
١ - أشارت كليب بالأكف الأصابع	١
من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً	
شرح معنى أبيات القصيدة	١٣
ترجمة الفرزدق	١٤
آراء في شعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء	١٥
وفاة الفرزدق	١٦
صعصة جد الفرزدق	١٦
١٧ - ٢ - ٠٠ كما غسل الطريق الثعلب	٢
قصيدة ساعدة بن جؤية في وصف الرمح	
شرح معنى الأبيات	
نسب ساعدة بن جؤية	١٩
الباب الأول	٢٠
شواهد الهمزة	
٣ - أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل	٣
شرح معنى الشاهد	

ترجمة امرئ القيس	٢١
آراء في شعره ومكانته بين الشعراء	٢٢
قصيدته في وصف الغيث	٢٤
شرح معنى أبياتها	
منازعة امرؤ القيس التوعم الإشكري	٢٥
المراقبة	٢٦
رأي الجاحظ في الشعر والشعراء	
— دعاني إليها القلب إنني لأمره	٢٧
سميع فما أدري أرشد طلابها	٤
بعض أبيات من قصيدة أبي ذؤيب	٢٧
شرح معنى أبيات القصيدة	
من أبيات القصيدة ، وهي آخرها	٢٨
شرح معانيها	
نسب أبي ذؤيب وأخباره	٢٩
تقدمه على جميع الشعراء بقصيدته (أمن المنون)	
خبره حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وشعرته في الحادث	٣٠
وفاته	٣١
— بدا لي منها معصم حين جمرت	٥
وكف خضيب زينت ببنان	
فوالله ما أدري وإن كنت داريا	
بسبع رمين الجمر أم بثمان	
قصيدة عمر بن أبي ربيعة في عائشة بنت طلحة وشرح معنى أبياتها	٣٢
نسب عمر وبعض أخباره	٣٣
خبر تفضيل عبد الملك لعمر على جميل وكثير	
من أخباره ووفاته	٣٤
— طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	٦
ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب	
من قصيدة الكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام	

شرح معنى أبيات القصيدة	٣٥
نسب الكميت وأخباره	٣٧
أول ما قال من الشعر	
بعض مناقبه	٣٨
٧ — ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً	٣٩
عدد الرمل والحصى والتراب	
قصيدة عمر بن أبي ربيعة كتب بها الى الثريا	٤٠
شرح معنى أبيات القصيدة	٤١
٨ — ألا اصطبارُ لسلمى أم لها جلد	٤٢
شرح معنى الشاهد وهو لقيس بن الملوح	
٩ — أستم خير من ركب المطايا	
واندى العالمين بطون راح	
أبيات من قصيدة جرير يمدح عبد الملك بن مروان وخبرها	٤٣
شرح معنى أبياتها	٤٤
القول في أمدح الشعر	
نسب جرير وبعض أخباره والكلام على شعره وشاعريته	
الخطفي جد جرير	٤٧
من سمي من الشعراء بيت قاله	
١٠ — أطرباً وأنت قنصريّ - والدهر بالانسان دواريّ	٤٨
من أرجوزة للعجاج	
شرح معنى البيت الشاهد	٤٩
نسب العجاج وبعض من أخباره	
١١ — لتقرعنّ عليّ السنّ من ندمٍ إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي	٥٠
نسب تأبط شراً	
من قصيدة تأبط شراً (وهي مفضلية)	٥١
شرح معنى الأبيات	٥٢

- ١٢ — يا حكم الوارث عن عبد الملك
- ٥٣ ارجوزة رؤبة أنتحلها أبو نخيلة السعدي
شرح الأرجوزة
- ٥٤ نسب رؤبة وبعض أخباره والقول في شعره وطبقته
٥٦ رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وشعر له
- ١٣ — يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم انكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك يا عمر الجوادا
- ٥٨ من قصيدة جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
شرح القصيدة
- ٦٠ ١٤ — ايا جبلي نعمان بالله خلتيا
نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
- ٦٢ أبيات لقيس بن الماوح
شرح الأبيات والقول في المجنون
الخلاف في نسبة الأبيات
شعر لاسماء المريّة
- ٦٣ ١٥ — فأصاح يرجو أن يكون حيّا
ويقول من فرح حيا ربنا
شرح الشاهد مع بيت قبله
شواهد إذن
- ١٦ — لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها
- ٦٤ قول الجاحظ في حمق كثير عزة
نسب كثير وبعض من أخباره
٦٥ قصيدة لكثير أنشدها عبد الملك ، والقول في اختلاف نسبتها

- ٦٨ ١٧ - لو كنت من مازن لم تستبح إلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيانا
إذن لقسام بنصري معشر خشي
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
- ٦٩
أبيات لقريط بن أنيف
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٨ - لاتركني فيهم شطيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا
شرح الرجز وأنه لا يعرف قائله
شواهد إن المكسورة الخفيفة
- ٧١ ١٩ - شكك يمينك إن قتلت مسلما
من شعر عاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام
خبر قتل الزبير بن العوام
عاتكة بنت زيد من المردفات من قريش
شرح الأبيات
٧٢
٧٣ رأي في أن الشاهد لصفية زوجة الزبير
أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة
من اسمه الزبير
- ٧٤ ٢٠ - ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
قصيدة النابغة يمتدح فيها إلى النعمان بن المنذر
شرح أبيات القصيدة
٧٥
٧٧ زرقاء اليمامة
٧٨ نسب وبعض أخبار النابغة الذبياني وطبقته
٧٩ القول في شاعرية النابغة ومكانته بين الشعراء
٨٠ الكلام في أشعر الناس
أول ما تكلم به النابغة من الشعر
٨١ النوابغ
- ٢١ - فما إن طينا جبن ولكن
منايانا ودولة أخرىنا
أبيات فروة بن مسيك
٨٢ سبب قول الشعر وأنه يروى لعمر بن مقاس

قدوم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
غريب الأبيات

قول ثالث في نسبة الشاهد

٢٢ — بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
شرح الشاهد

٢٣ — يرجئ المرء ما إن ما يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
نسبة الشاهد لجابر بن دالان الطائي أو أبياس بن الأرت
بيت قبل بيت الشاهد وبيت بعده وشرحها

٢٤ — ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد
نسبة الشاهد للمعلوط القريني وشرحه

٢٥ — ألا إن سرى ليلى فبت كئيها أحاذر أن تنأى النوى بفضوبا
شرح الشاهد

٢٦ — أنفصب إن أذا قتيبة خزنا جهاراً، ولم تفصب للقتل ابن حازم
من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك
شرح معنى أبيات القصيدة

٢٧ — إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة
شرح معنى الشاهد

٢٨ — إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عاراً عليك ، ورب قتل عار

أبيات لثابت بن قطنة ؟ (ثابت قطنة
شرح معناها

نسب ثابت وبعض من أخباره
شواهد أن المفتوحة الخفيفة

٢٩ — ... لاتقرآن بالسؤر

٣٠ — إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

من قصيدة لامرئ القيس

- ٩٢ السبب في إنشاده القصيدة وقصته مع علقمة الفحل
شرح الشاهد
- ٩٥ امرأة تفضل امرأ القيس على كثير عزّة
من شرح معنى أبيات قصيدة امرئ القيس
توارد جماعة من الشعراء في قصائدهم على صدر البيت :
- تبصر خيلبي هل ترى من طعانين
تابع شرح أبيات القصيدة
- ٩٨ ٣١ - أحاذر أن تعلم بها فتردها
فتركها ثقلا عليّ كما هيّا
- شرح معناه
- ٩٩ السبب في انشاد جميل الشعر
نسب جميل وبعض من أخباره
- ١٠٠ نسب بشينة وجرعها على وفاة جميل
دخول بشينة على عبد الملك
- ٣٢ - أن تقرأن على أسهاء ويحكمنا
متي السلام وأن لاتشعرا أحدا
- بيتان قبل البيت الشاهد وشرح معناها
- ١٠١ ٣٣ - ولا تدفنتي في الغلاة فإني
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
- شرح الشاهد مع أبيات قبله وبعده
نسب أبي محجن الثنفي وخبره في حرب القادسية
- ١٠٣ ٣٤ - زعم الفرزدق أن سيقتل مريضا
أبشر بطول سلامة يا مربع
- من قصيدة لجريز يخاطب بها الفرزدق
شرح المعنى
- ١٠٥ ٣٥ - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلافاك لسم أبخل وأنت صديق
- شرح معناه

- ١٠٦ ٣٦ - باتك ربيع وغيث مريع
وأنتك هنالك تكون الشمال
- ١٠٧ من قصيدة لعمرة (جنوب) بنت العجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب
شرح معناها
- ١٠٩ مقتل عمرو بن عاصم (وهو ذو الكلب)
- ٣٧ - فأقسم أن لو التقينا وانتسم
لكان لكم يوم من الشر مظلم
- ١١٠ شرح الشاهد وذكر أبيات قبله وبعده
نسب المسيب بن علس وهو أحد القتلى الذين فضلوا في الجاهلية
- ١١١ ٣٨ - أما والله أن لو كنت حرّاً
وما بالحر أنت ولا العتيق
- انشاد الفارسي للشاهد وشرح معناه
- ٣٩ - ويوما توافينا بوجهه مقسم
كان ظيعة تعطو إلى وارق السقم
- ١١٢ نسبة الشاهد لباعث بن هريم أو لأرقم الميثكري أو غيرهما
شرح معناه
- ٤٠ - فأمهله حتى إذا أن كائنه
معاطي يد في لئجة الماء غامر
- تحريف انشاد الشاهد في موضعين
- ١١٣ قصيدة أوس بن حجر الغالية
- ١١٤ شرح معنى أبيات القصيدة
- ١١٦ نسب أوس بن حجر وطبقته بين الشعراء
- ٤١ - أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر
فإن قومي اسم تأكلهم الضبع
- من أبيات للعباس بن مرداس
- شرح المعنى
- ١١٧ نسب العباس بن مرداس وأنه شاعر مجيد ومن المؤلفة قلوبهم

- ١١٨ ٤٢ - إمّا أقمت وإمّا أنت مرتحلاً
فإنه يكلاً ما تأتي وما تذر
شرح الشاهد
- ١١٩ ٤٣ - نزلتم منزل الأضياف مثلاً
فعجّلنا القرى أن تشتّمونا
من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم ، وهي إحدى المعلقات
- ١٢٠ سبب قول هذا الشعر
١٢١ نسب عمرو بن كلثوم
شرح المعنى
- ((شواهد إنّ المكسورة المشدّدة))
- ١٢٢ ٤٤ - إذا اسودّ جنح الليل فلتات ولتكن
خطاك خفافاً إنّ حراسنا أسدا
لعمر بن أبي ربيعة وشرح معناه
- ٤٥ - إن من يدخل الكنيسة يوماً
يلق فيها جاذراً وظباء
للاختل وبيتان بعده وشرح معناه
- ١٢٣ نسب الاختل والكلام عن شعره والمفاضلة بينه وبين جرير وبين الفرزدق
١٢٦ المسمون بالأختل من الشعراء
- ٤٦ - ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه
لعبيد الله بن قيس الرقيات
شرح المعنى ١٢٧
- نسب عبيد الله بن الرقيات وسبب تسميته بالرقيات والكلام على شعره
- ١٢٧ ٤٧ - قد بلغنا في المجد غايتاهما
الصنعة في الأبيات التي منها الشاهد وشرح معناه ١٢٨
عزوه لأبي النجم وذكر ما قبله ١٢٩

شواهد أم

- ١٣٠ ٤٨ — وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء
من قصيدة زهير بن أبي سلمى
شرح المعنى
- ١٣١ — نسب زهير بن أبي سلمى والكلام على شعره وشاعريته
- ١٣٤ ٤٩ — ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع
— ففقت للطيف مرتاعاً فارقني
- ٥٠ — فقلت : أهى سرت أم عادني حلم
من قصيدة زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، أو بدر
شرح معنى أبياتها
- ١٣٨ ٥١ — لعمرلما أدري وإن كنت داريا
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر
نسب الاسود بن يعفر والكلام على شاعريته
شرح الشاهد
- ١٣٩ ٥٢ — تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا
فقلت لها : لا إن أهلي جيرة
لاكثة الدهن جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة
أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
شرح أبيات الشاهد
من أبيات القصيدة
- ١٤٠ — نسب ذي الرمة والكلام على شعره وشاعريته

- ١٤٢ ٥٣ - دعاني إليها القلب إنني لأمره
سميع فما أدري أرشد طلابها
- ١٤٣ ٥٤ - كذبتك عينك أم رأيت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالاً
- ١٤٣ * من قصيدة الأخطل يهجو جريراً
١٤٤ شرح معنى أبياتها
- ٥٥ - أتى جزوا عامراً سؤاى بفطهم
أم كيف يجزوني السؤاى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به
رئمان أنف إذا ما ضنَّ بالبن
- ١٤٦ من مقطوعة لأفنون التغلبي
شرح معنى الأبيات
نسب أفنون التغلبي وبعض من أخباره
سبب تلقيبه بأفنون
- ١٤٧ ٥٦ - ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سن
لمثل هذا ولدني أمي
- ١٤٨ من شعر لأبي جهل يوم بدر
شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد إلى علي بن أبي طالب
- ٥٧ - أيا شجر الخابور مالك مورقاً
كانت لك لم تجزع على ابن طريف
- ١٤٩ أبيات ليلي بنت طريف ترثي أخاها الوليد
شرح معنى الأبيات
- ١٥٠ ٥٨ - في كل ما يوم وكل ليلة
٥٩ - دويهة تصفر منها الأنامل
- ١٥١ من قصيدة لبیدن ربعة
شرح معنى الأبيات
- ١٥٢ نسب لبیدن وبعض من أخباره

٦ ١٥٦ ٦٠ - ياليت شعري ولا منجى من الهرم
 أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
 من قصيدة ساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط
 شرح معنى الأبيات ١٥٧

١٥٩ ٦١ - ذاك خيلسلي وذو يواصلنسي
 يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
 شرح معنى الشاهد
 عزو الشاهد الى بجير بن غنمة احد بني بولان الطائي ١٦٠

شواهد آل

١٦١ ٦٢ - من لا يزال شاكراً على المعه
 فهو حر بعيشة ذات سَعَه
 شرح معنى الشاهد

٦٣ - من القوم الرسول الله منهم
 لهم دانت رقاب بني معد
 شرح معنى الشاهد

١٦٢ ٦٤ - . صوت الحمار اليجدع
 اسم وسبب لقب ذي الخرق الطهوي
 أبيات من قصيدة الشاهد
 شرح معنى الأبيات

١٦٣ ٦٥ - بأعد أم عمرو من أسيرها
 حراس أبواب على قصورها
 شرح معنى الشاهد

١٦٤ ٦٦ - رأيت الوليد بن يزيد مباركا
 شديداً بأعباء الخلافة كاهله
 من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد
 شرح معنى الأبيات

نسب ابن ميادة وطبقته ١٦٥

- ٦٧ — علا زیدنا يوم الحمی رأس زیدکم
نسبة الشاهد لرجل من طيء والأبيات التي بعده
شرح معناها ١٦٦
- ٦٨ — ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
شرح معنى الشاهد
- ١٦٧ ٦٩ — وابن البون إذا ما نزل في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس
من قصيدة لجريز يهجو فيها عمر بن لجاء التيمي
شرح معنى الأبيات
- ١٦٨ ٧٠ — فإن ترفقي ياهند فالرفق أيمن
وإن تحرقني يا هند فالهرق أشأم
فانت طلاق ، والطلاق عزيمة
ثلاث ، ومن يحرق أعق وأظلم
فبيني بها إن كنت غير رفيقة
وما لأمري بعد الثلاث مقدم
شرح معنى الشاهد
- شواهد أما بالفتح والتخفيف
- ١٦٩ ٧١ — أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيا والذي أمره الأمر
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
شرح معنى الأبيات ١٧٠
- ٧٢ — أحقاً أن جبرتنا استقلوا
نسب المفضل النكري ١٧١
القصيدة المنصفة
شرح معنى الأبيات

- ١٧٢ ٧٣ - أفي الحق أتني مفروم بك هائمُ
من أبيات لعابد بن المنذر العسيري
١٧٣ شرح معنى الأبيات
٧٤ - ما ترى الدهر قد أباد معداً
وَأَبَاد السَّراةَ من عدنانِ
شرح معنى الشاهد

شواهد أمّا بالفتح والتشديد

- ١٧٤ ٧٥ - رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضتُ
فيضحي وأمّا بالعشيّ فيخصرُ
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
١٧٥ آراء في هذه القصيدة
١٧٦ من بعض أخبار عمر بن أبي ربيعة
تابع شرح معنى الأبيات
١٧٧ ٧٦ - فأمّا القتال لاقتال لديكمُ
مما هجي به قديما بنو أسد
١٧٧ الشرح
١٧٨ ٧٧ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب بن مالك
١٧٩ ٧٨ - أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرِ
فإنّ قومي لم تأكلهم الضبعُ

شواهد إمّا المكسورة المشددة

- ١٨٠ ٧٩ - سقته الرّواعد من صيفِ وإنّ من خريف فلن يعدما
من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب
١٨١ نسب النمر بن تولب وبعض من أخباره والكلام على شعره

- النمر بن تولب أفتى الشعراء ١٨٢
هجيراه
- شرح معنى الأبيات ١٨٤
خبر لقمان بن عاد (غير لقمان الحكيم) ١٨٥
- ٨٠ ١٨٦ — ياليتما أمنا شالت نعمتهما
أيما إلى الجنة أيما إلى النار
- هجاء سعد بن قرط بن سيار لأمه وخبر وعظه لأبيه ١٨٧
شرح معنى الأبيات
- ٨١ ١٨٨ — قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً
الآبيات التي منها الشاهد وسبب انشاد النعمان بن المنذر لها
الشرح ١٨٩
- ٨٢ ١٩٠ — فإمّا تكون أخي بصدق
فاعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطر حني واتخذني
عدوّاً أتقيك وتتقيني
- نسب المثقب العبدى
من قصيدة المثقب التي منها الشاهد
شرح معنى الأبيات ١٩١
- ٨٣ ١٩٣ — نلّم بدارٍ قد تقادم عهدا
وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالها
شرح الشاهد (وهو لذي الرمة) والبيت الذي قبله
- شواهد أو
- ٨٤ ١٩٤ — نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحسق فبعداً للمبطلين وسحقاً
شرحه
- ٨٥ — وقد زعمت ليلي باتي فاجر
لنفسى تقاها أو عليها فجورها

- من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرحها ١٩٥
- نسب توبة بن الحمير
شاعر آخر اسمه توبة
- ٨٦ ١٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربّه موسى على قدر
- من قصيدة لجريز يمدح عمر بن عبد العزيز وخبر انشادها
شرح الشاهد ١٩٨
- ٨٧ - وكان سيّان أن لا يرحوا نعماً
أو يرحوه بها واغبرّت السوح
- من قصيدة لأبي ذؤيب
شرح معنى الشاهد
- ٨٨ ١٩٦ - إنّ بها أكل أو رزما خوربين ينقنان الهاما
شرح الشاهد
- ٨٩ ٢٠٠ - قالت : ألا ليّتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه ، فالقوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
- ٩٠ - إذا سمعوا الصّريخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافح
- شرح معنى الشاهد
- ٢٠١ - نسب حميد بن ثور وطبقته بين الشعراء
- ٩١ - ماذا ترى من عيال قد برمت بهم
لم أحص عدّتهم إلا بعدد
- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
- من قصيدة لجريز يمدح بها معاوية بن هشام
شرح الابيات ٢٠٢

- ٩٢ - كما الناس مجروم عليه وجارم
- ٢٠٣ ٩٣ - فقالوا : لنا ثنتان لابدّ منهما
- صدر رماح أشرعت أو سلاسل
- من قصيدة لجعفر بن عتبة الحارثي
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٤ ذكر نسب جعفر بن عتبة وخبره
- ٢٠٥ ٩٤ - وكنت إذا غمرت فناة قوم
- كسرت كعوبها أو تستقيما
- من قصيدة لزياد الأعجم يهجو بها المغيرة بن حنّاء
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٦ نسب زياد الأعجم وطبخته
- ٩٥ - لاستسهلنّ الصعب أو أدرك المني
- شرح معنى الشاهد
- شواهد الألفاظ الخفيفة
- ٢٠٧ ٩٦ - أما والذي لا يعلم الغيب غيره
- نسبة الشاهد لحاتم الطائي أو لاعرابي وشرحه
- ٢٠٨ نسب حاتم الطائي وبعض من أخباره وأخبار ابنته
- ٢١٠ ٩٧ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
- أمات وأحيا والذي أمره الأمر
- ٩٨ - ألا طعان الأفرسان عادية
- إلا تجشؤكم حول التناير
- من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٢١١ شرح معنى الأبيات
- ٢١٢ من أبيات القصيدة
- ٩٩ - ألا ارعواء لمن ولت شبيبته
- وأذنت بمشيب بعده هرم
- شرح معنى الشاهد

٢١٣ ١٠٠ - ألا عمر ولئي مستطاع رجوعه
فیرآب ما أنأت يد الفللات
شرح معنى الشاهد

١٠١ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

٢١٤ ١٠٢ - ألا رجلا جزاه الله خيراً
يدل على محصلة تبيت

شرح معنى الشاهد
٢١٥ القصيدة التي منها الشاهد وهي لعمر بن قنحاس (مقاس) المرادي

شواهد إلا المكسورة المشددة

٢١٦ ١٠٣ - وكل اخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

عزو الشاهد لحضرمي بن عامر أو لعمر بن معدي كرب
من أبيات قصيدة عمرو بن معدي كرب
شرح معنى الإبيات
٢١٧ بعض من أخبار حضرمي بن عامر

٢١٨ ١٠٤ - أتيت فالت بلدة فوق بلدة
قليل بها الأصوات إلا بغامها

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه
١٠٥ - لو كان غيري ، سليمي ، الدهر غيره
وقع الحوادث إلا الصارم الذكر

عزو الشاهد للبيد وذكر بيتين قبله
شرح معنى الشاهد

٢١٩ ١٠٦ - حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلدة قفرا

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه
١٠٧ - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله
عزو الشاهد لبعض بني أسد وشرح معناه
٢٢٠

شواهد ألا المفتوحة المشددة

٢٢١ ١٠٨ - ونبتت ليلي أرسلت بشفاعة إلي فها نفس ليلي شفيعتها

الاختلاف في عزو الشاهد
 شرح معناه مع بيت بعده
 خبر الأبيات وخطبة الصمة بن عبد الله لابنة عمه

٢٢٢

شواهد إلى

٢٢٣ ١٠٩ - فلا تتركني بالوعيد كاتني إلى الناس مطلي به القار أجرب

من أبيات للنايفة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر

شرح معنى الأبيات

٢٢٤

٢٢٥ ١١٠ - تقول وقد عاليت بالكور فوقها

أيسقى فلا يروى إليّ ابن احمر

الشاهد لابن احمر الباهلي وشرحه (انظر الحاشية)

٢٢٦ ١١١ - أم لاسبيل إلى الشباب وذكره

أشهى إليّ من الرقيق السلسل

من قصيدة لأبي كبير الهذلي ونسب أبي كبير

شرح معنى أبيات القصيدة

٢٢٧

سبب قول أبي كبير هذه القصيدة

٢٣١

عائشة تتمثل بيتين حين جمل جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرق

٢٣٢

عدة قصائد لأبي كبير مطلعها : أزهر هل ...

شواهد أي بالفتح والسكون

٢٣٤ ١١٢ - ألم تسمعي أي عبد في روثق الضحى

بكاء حمامات لهن هدير

ذكر البيت الذي بعد الشاهد وشرحهما ونسبتهما لكثير عزة

١١٣ - وترمينني بالطرف ، أي أنت مذنب

وتقلينني ، لكن إيساك لا أقلني

شرح معنى الشاهد

شواهد أي المشددة

- ٢٣٦ ١١٤ - تنظرت نصراً والسمائين أيهما
علي من الفيت استهلت مواطره
الشاهد للفرزدق في نصر بن سيار وشرح معناه
١١٥ - إذا لقيت بني مالك فسلمت على أيهم أفضل
شرح معنى الشاهد ونسبته لرجل من غسان

شواهد إذ

- ٢٣٧ ١١٦ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ مثلهم بشر
من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز
شرح المعنى ٢٣٨
١١٧ - إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
من قصيدة للأعشى
شرح معنى بعض الكلمات ٢٣٩
انشاد الأعشى الأبيات لسلامة ذي قابش
نسب الأعشى وبعض أخباره ومكانته وطبقته بين الشعراء ٢٤٠
العشي من الشعراء ٢٤٣
٢٤٤ ١١٨ - استقدر الله خيراً وأرضين به
فبينما العصر إذا دارت مياسير
من قصيدة الشاهد وتمثل عبيد بن شربة الجرهمي بها
الكلام على وفاة حنظلة بن نهد ٢٤٥
تأيين جديلة بن أسد لحنظلة وقصيدته فيه
تأيين ابن كثير بن عذرة بن سعد لحنظلة ٢٤٦
٢٤٧ ١١٩ - هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا
والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

- شرح معنى الشاهد ، والقول في نسبته لابن المعتز
 ٢٤٨ ١٢٠ - كانت منازل آلاف عهدهم
 إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

الشاهد للاختلال وشرح معناه

- ٢٤٩ ١٢١ - لمية موحش طلل
 لكثير عزة وشرح معناه
 ١٢٢ - كان لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزه بزاً

- ٢٥٠ من أبيات للخنساء ترثي أخوها وزوجها
 ٢٥١ شرح معنى الأبيات عن أمالي ابن الشمجري
 ٢٥٢ نسب الخنساء وطبقتها بين الشعراء والكلام على شعرها
 ٢٥٤ من رثائها لأخيها
 ٢٥٥ حكم النابغة بين الشعراء وتفضيله الخنساء على حسان بن ثابت
 ٢٥٨ ١٢٣ - نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

- من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرأ القيس
 ٢٥٩ سبب قول عبيد لهذه القصيدة
 شرح معنى الأبيات
 ٢٦٠ نسب عبيد بن الأبرص وطبقته
 ١٢٤ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
 الشاهد من مقطوعة لأبي ذؤيب وذكر أول بيت من القصيدة
 ٢٦١ شرح معنى الشاهد

شواهد إذا

- ١٢٥ - والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع
 من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي أولاداً له خمسة
 ٢٦٢ شرح معنى أبيات القصيدة
 ٢٦٥ أحسن بيت قيل في معنى ...

- ٢٦٩ أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز
تابع الكلام عن أحسن وأبرع بيت ... الخ
- ٢٧٠ ١٢٦ — إذا باهلي تحتَه حنظلية له ولد منها فذاك المنرعُ
الشاهد للفرزدق وشرح معناه
٢٧١ ذكر ذم الانتساب إلى باهلة
- ١٢٧ — استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
من قصيدة لعبد قيس بن خفاف كلها حكم ووصايا يوصي ابنه
٢٧٣ نسبه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني
٢٧٤ ذكر نسب حارثة بن بدر ووفاته
شرح معنى بعض أبيات القصيدة
- ١٢٨ — وبعد غدٍ ، يالْهف نفسي من غدٍ ،
إذا راح اصحابي ولست برائح
عزو الشاهد
قصة قتل هذبة بن خشرم
٢٧٩ شرح معنى الأبيات الواردة في الخبر
- ٢٨٠ ١٢٩ — وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوَّرت النجوم
نسب البرج بن مسهر وبعض من أخباره
٢٨٠ من أبيات قصيدة الشاهد
٢٨١ العودة إلى أخبار البرج بن مسهر
تابع شرح معنى الأبيات
- ٢٨٢ ١٣٠ — بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
قصيدة لزهير بن أبي سلمى
٢٨٤ شرح معنى الأبيات
٢٨٥ سبب قول زهير هذه القصيدة
- ١٣١ — متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجير المعوِّراً
التعريف بأديهم بن مرداس
٢٨٦

شرح معنى الشاهد

- ١٣٢ — من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ١٣٣ — ونحن عن فضلك ما استغنيينا
- من رجز لعبد الله بن رواحة وخبره
- ٢٨٧ نسب عبد الله بن رواحة وبعض من أخباره
- ٢٩٤ ١٢٤ — ألا إن قرطاً على آلةٍ ألا إئتني كيده ما أكيدُ
- من أبيات للأخرم السنبسي
- شرح معناها
- ١٣٥ — أليت حباً العراق أطمعهُ
- خبر القصيدة التي منها الشاهد
- ٢٩٧ من أبيات للفرزدق
- شرح معنى أبيات قصيدة المتلمس التي منها الشاهد
- ٢٩٨ نسب المتلمس وسبب تسميته وطبقته بين الشعراء

شواهد اليمن

- ٢٩٩ ١٣٦ — فقال فريق القوم لمّا نشدتهم :
- نعم ، وفريق ليمن الله لاندري
- من قصيدة لنصيب بن رباح البدوي
- ٣٠٠ شرح معنى الإبيات
- ٣٠١ نسب نصيب وبعض أخباره وطبقته

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

- ٣٠٢ ١٣٧ — وبات على الغاز الندى والمحققُ
- من قصيدة للأعشى يمدح بها المحلق
- ٣٠٤ شرح معنى الإبيات

نيران العرب	٣٠٥
١٣٨ — ولقد أمر على اللثيم يسبني	٣١٠
شرح معنى الشاهد	
١٣٩ — تمرثون الديار ولم تعوجوا	٣١١
من قصيدة لجريز	
الكلام على الشاهد	٣١٢
من شرح أبيات القصيدة	
٣١٣ — من أبيات القصيدة وشرحها	
١٤٠ — رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم	٣١٤
قطينا لهم حتى إذا نبت البقل	
من قصيدة لزهير يمدح بها سنان بن أبي حارثة	
شرح معنى الأبيات	٣١٤
١٤١ — قد سقيت أبالهم بالنار	٣١٦
شرح معنى الشاهد والكلام على نار الوسم	
١٤٢ — وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا	
شتوا الإغارة فرساناً وركباناً	
١٤٣ — أربّ يبول الثعلبان برأسه	٣١٧
لقد ذلّ من بالتّ عليه الثعالب	
خبر صنم سواع وانشاد راشد بن عبد ربه للشاهد	
نسب راشد بن عبد ربه وخبر إسلامه	٣١٨
١٤٤ — شرين بماء البحر ثم ترفعت	
من قصيدة لأبي ذؤيب	
شرح المعنى	٣١٩
١٤٥ — شرب التّزيف يبرد ماء الحشرج	٣٢٠
نسبة الشاهد	
عمر بن أبي ربيعة مع فاطمة بنت عبد الملك	
شرح معنى الأبيات	٣٢٣
١٤٦ — كنواح ريش حمامة نجدية	٣٢٤
ومسحت بالثّنين عصف الإثم	
شرح معنى الشاهد	

نسب خفاف بن ندبة	٣٢٥
١٤٧ - كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا	
قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس	
الكلام على سحيم	٣٢٦
شرح معنى أبيات القصيدة	٣٢٧
العودة الى الكلام على سحيم	
١٤٨ - ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	٣٢٨
خبر انشاد قيس بن زهير لقصيدة الشاهد	٣٢٩
شرح معنى الأبيات	
١٤٩ - مهما لي الليلة مهما ليته	٣٣٠
أودى بنعلي وسرباليه	
أبيات عمر بن ملقط الطائي	
شرح معنى الأبيات	٣٣١
١٥٠ - نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج	٣٣٢
١٥١ - تبت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد سنام	
من قصيدة حسان بن ثابت يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر	
شرح بعض الأبيات	٣٣٣
نسب حسان بن ثابت واخباره والكلام على شعره	
١٥٢ - سود المحاجر لا يقران بالسور	٣٣٦
نسب الراعي بن حصين والكلام على شعره	
١٥٣ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا	٣٣٧
عزو الشاهد لكعب بن مالك أو غيره وشرحه	
١٥٤ - أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه	٣٣٨
عزو الشاهد لمحمود النحاس أو الوراق وشرحه وذكر البيتين الذين يليه	
١٥٥ - ومنعكها بشيء يستطاع	
أبيات لرجل من تميم وقد سأله بعض الملوك فرساً	

- ٣٣٩ عزو الشاهد في رواية لقحيف المجلي
شرح معنى الابيات التي منها الشاهد
- ١٥٦ - فما رجعت بخائبة ركاب^١ حكيم بن المسيب منتهاها
شرح معنى الشاهد
- ٣٤٠ ١٥٧ - فما انبعثت بمزود ولا وكل
شرح معنى الشاهد
- ١٥٨ - وليس بذي سيف وليس بنبال
قصيدة لامرئ القيس بن حجر
شرح معنى ابيات القصيدة ٣٤٢
- امرؤ القيس اشعر الناس وانه قائد الشعراء الى النار

شواهد بجل

- ٣٤٥ ١٥٩ - الا بجلي من ذا الشراب الا بجل^٢
من قصيدة لطرفة بن العبد
شرح معنى الابيات ٣٤٦

شواهد بل

- ٣٤٧ ١٦٠ - بل بلد ملء الفجاج قتمه^٣
من ارجوزة لرؤبة
شرح معنى الرجز
- ٣٤٨ ١٦١ - وما هجرتك ، لابل زادني شففا^٤
هجر وبعد تراخي لا الى اجل
شرح معنى الشاهد

شواهد بيد

- ٣٤٩ ١٦٢ - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول^٥ من قراع الكنائس

من قصيدة للنايفة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث أو عمرو بن الحارث
 شرح معنى الأبيات ٣٥٠

٣٥٢ ١٦٣ - عمداً فعلتُ ذلك بيد أنسي
 أخاف إن هلكته أن ترتني

شرح معنى الشاهد

شواهد بله

٣٥٣ ١٦٤ - تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
 بله الأكف كأنها لم تخلق

من قصيدة لكعب بن مالك قالها في يوم الخندق

شرح معنى الأبيات ٣٥٤

٣٥٦ نسب بعض أخبار كعب بن مالك

حرف التاء

٣٥٧ ١٦٥ - إلى ملك ما أمته من محاربٍ أبوه ، ولا كانت كليب تصاهره

من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك

شرح معنى الأبيات

حرف الشاء

شواهد ثم

٣٥٨ ١٦٦ - أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
 فثم إذا أمسيت أمسيت ثاويًا

١٦٧ - كهز الرديني تحت العجاج
 جرى في الأنابيب ثم اضطرب

من قصيدة لأبي دؤاد يصف فيها الفرس

شرح معنى الأبيات ٣٥٨

التعريف بابي دؤاد الإيادي

حرف الجيم

شواهد جبر

٣٦١ ١٦٧ - أجل جبر إن كانت رواء أسافلته
من أبيات لطيف بن عوف الفنوي

٣٦٢ شرح معنى الأبيات
بيت لمزرس بن رباعي يشبه بيت طفيل
التعريف بطفيل بن عوف الفنوي

شواهد جلال

٣٦٣ ١٧٠ - قومي هم قتلوا ، أميم ، أخي
وإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جلالاً
ولئن سطوت لأوهن عظمي

من قصيدة للحارث بن ولة الدهلي
شرح معنى الأبيات

٣٦٤ ١٧١ - ألا كل شيءٍ سواه جلال
٣٦٥ ١٧٢ - رسم دارٍ وقفت في طلله
كدت أقضي الحياة من جلله

من قصيدة لجميل
شرح معنى الأبيات ٣٦١

حرف الحاء

شواهد حاشا

٣٦٨ ١٧٣ - رأيت الناس ما حاشا قرشاً
فأنتا نحن أفضلهم فعلاً
شرح الشاهد

١٧٤ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ

١٥٧ - حاشا أبا ثوبان إن به
ضناً على اللحاة والشتم

شواهد حتى

٣٧٠ ١٧٦ - أتت حتاك تقصد كل فج - ترحى منك أنها لا تخيب

شرح معنى الشاهد

١٧٧ - عيئت ليلة فما زلت حتى نصفها راجياً فعدت يؤوسا

شرح الشاهد وذكر البيت الذي قبله

١٧٨ - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

التعريف بالمتلمس

٣٧١ خبر هجاء المتلمس وطرفة لعمر بن هند وقتل طرفة

شرح معنى الشاهد

١٧٩ - سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

شرح معنى الشاهد

٣٧٢ ١٨٠ - ليس العطاء من الفضول سواه حتى تجود وما لديك قليل

من أبيات للمقنع الكندي

شرح الأبيات

١٨١ - والله لا يذهب شيخي باطلا

٣٧٣ من أبيات لامرئ القيس حين بلغه أن بني أسد قتل أباه

شرح الأبيات

١٨٢ - قهرناكم حتى الكماة ، فانتسم تهابونا حتى بنينا الأصاغر

شرح معنى الشاهد

٣٧٤ ١٨٣ - سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

من قصيدة لامرئ القيس

٣٧٥ شرح معنى أبيات القصيدة

٣٧٧ ١٨٤ - جود يملك فاض في الخلق حتى
بأنس دان بالإساءة دينا

شرح معنى الشاهد

١٨٥ - فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

من قصيدة لجريز يجو بها الأخطل
شرح معنى الأبيات

٣٧٨ ١٨٦ - فواعجياً حتى كليب تسبني
١٨٧ - يفشون حتى ما تهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبل

من قصيدة لحسان بن ثابت
خير قدوم حسان بن ثابت على عمرو بن الحارث الغساني ومدحه له ٣٧٩
خطبة مسجوعة للنايفة يمدح عمرو بن الحارث الغساني ٣٨٠
شرح معنى أبيات حسان ٣٨٢

شواهد حيث

٣٨٤ ١٨٨ - لدى حيث أقترحلها أم قشعم
من معلقة زهير بن أبي سلمى
شرح معنى أبيات من المعلقة ٣٨٦
الخطبة يعترف زهير بأنه أشعر الناس ٣٨٩
١٨٩ - ونظعنهم تحت الخبا بعد ضربهم
بييض المواضي حيث لي العمائم

شرح معنى الشاهد وعزوه للفرزدق

٣٩٠ ١٩٠ - إذا ريدة من حيث ما نفعت له
أتاه بريئها خليل يواصله

عزو الشاهد لأبي حية النميري وشرح معناه

١٩١ - أما ترى حيث سهيل طالعا

شرح معنى الشاهد

٣٩١ ١٩٢ - حيثما تستقم يقدّر الله نجاحاً في غابر الأزمان

شرح معنى الشاهد

حرف الخاء

٣٩٢ ١٩٣ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

حرف الراء

شواهد رب

١٩٣ ١٩٤ - إن يقتلوك فإن قتلكم لم يكن عاراً عليكم ، ورب قتل عار

١٩٥ - فيا رب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال

١٩٦ - ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

عزو الشاهد لجذيمة الإبرش وشرح معناه

٣٩٥ من أبيات قصدة الشاهد

١٩٧ - وأبيض يستسقى الفمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
شرح معنى الأبيات

٣٩٦

التعريف بأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٩٨ ١٩٨ - ألا رب مولود وليس له أب

وذي ولد لم يلد له أبوان
وذي شامة سوداء في حر وجهه

مججلة لا تنجلي لزمان
ويكمل في تسع وخمس شبابه

ويهرم في سبع مضت وثمان

٣٩٩ عزو الأبيات وشرح معناها

١٩٩ - فويق جيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا

- من قصيدة لأوس بن حجر
شرح معنى الإبيات ٤٠١
- ٢٠٠ ٤٠٢ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل
- ٢٠١ - فمثلك جلي قد طرفت ومرضع
فألهيتها عن ذي تمنم محول
- من معلقة امرئ القيس وذكر البيت الذي بعده وشرح معناهما
- ٢٠٢ ٤٠٣ - بل بلد ذي صعدٍ وأكام
شرح معناه
- ٢٠٣ - رسم دار وقفت في طله
كنت أقضي الحياة من جلله
- ٢٠٤ - وسن كسئيق سناء وسئما
زعت بمدلاج الهجير نهوض
- من أبيات قصيدة الشاهد ونسبتها لامرئ القيس أو لأبي دؤاد
شرح معنى الإبيات ٤٠٤
- ٢٠٥ - ربما ضربة بسيفٍ صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء
- من قصيدة لعدي بن الرعلاء الفسائي
شرح معنى الإبيات ٤٠٥
- ٢٠٦ - ربما الجامل المؤئل فيهم
وعنا جيج بينهن الهار
- من قصيدة لأبي دؤاد
شرح معنى الإبيات ٤٠٦
- ٢٠٧ ٤٠٧ - فإن أهلك قرب فتى سيبكي
علي مهذب رخص البنان
- خير جحدر بن مالك مع الحجاج بن يوسف
قصيدة جحدر بن مالك
تتمة خبر جحدر مع الحجاج
شرح معنى بعض الإبيات ٤١٠

- ٢٠٨ - يارب قائلة غداً يالهدف أم معاويه
من أبيات لهند زوج أبي سفيان قالتها في وقعة بدر
شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٤١١

حرف السين

- ٢٠٩ ٤١٢ - وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
٢١٠ - فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها
سواءين فاجعلني على حبها جلدا
شرح معنى الشاهد
٢١١ - ولا سيما يوم بدارة جلجل
٢١٢ ٤١٣ - فيه بالعقود وبالايمان ، لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب
شرح معنى الشاهد

حرف العين

شواهد على

- ٢١٣ ٤١٤ - تحن فتبدي ما بها من صباة
وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
من قصيدة لعروة بن حزام العذري
شرح معنى الابيات ٤١٥
التعريف بعروة بن حزام
٢١٤ ٤١٦ - وبات على نار الندى والمحلق
٢١٥ - اذا رضيت علي بنو قشير
لعمرك الله أعجبنى رضاها
التعريف بالقحيف العقيلي
شرح معنى الشاهد
٢١٦ ٤١٧ - في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا ، إلا كواكبها
شرح معنى الشاهد
من أبيات قصيدة عدي بن زيد
عزو الابيات لأحيحة بن الجلاح
- ١٠٧٨ -

٤١٨ ٢١٧ — علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت

من قصيدة لعمر بن معدى كرب

شرح معنى الأبيات

التعريف بعمر بن معدى كرب

٤١٩

٢١٨ — إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل

٢١٩ — ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثق

شرح معنى الشاهد وعزوه الى سالم بن وابصة

٤٢٠

٢٢٠ — أبى الله إلا أن سرحه مالك

على كل أفسان الغضاه تروق

من قصيدة لحميد بن ثور

سبب انشاد الأبيات

شرح معنى الشاهد

٤٢١

٢٢١ — فوالله لا أنسى قتيلاً وزئته بجانب قوسي ما بقيت على الأرض

على أنها تغفو الكلوم وإتما توكل بالأنى وإن جل ما يمضي

سبب انشاد أبو خراش قصيدة الشاهد

من أبيات قصيدة الشاهد

٤٢٢

شرح معناها

التعريف بأبي خراش الهذلي

٤٢٣

٤٢٥ ٢٢٢ — وقد زعموا أن الحب إذا دنا

يمل وأن الناي يشفي من الوجد

بكل تداويننا فلم يشف ما بنا

على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع

إذا كان من تهواه ليس بشيء ود

الأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه

عزو الشاهد الى يزيد بن الطثرية

التعريف بابن الدمينه

٢٢٣ — غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

عزو الشاهد الى مزاحم العقيلي

٤٢٦

من أبيات القصيدة

شرح معنى الابيات

٤٢٧ ٢٢٤ - هُوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مُقَادِيرُهَا

فليس بآتيك منهئها ولا قاصراً عنك مأمورها

نسبة الشاهد للأعور الشني وشرح معناها

٤٢٨ تمثل عمر بن الخطاب بأبيات الشاهد

٢٢٥ - وما أصحاب من قومٍ فاذا كرمهم إِلَّا يزيدهم حباً إليّ هم

٤٢٩ ٢٢٦ - قد بتت أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام

من قصيدة للنمر بن تولب

شرح معنى الابيات

شواهد عن

٤٣٠ ٢٢٧ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ، ولا أنت ديثاني فتخزوني

قصيدة لذي الاصبع العدواني

٤٣٢ شرح معنى أبيات القصيدة

٤٣٣ التعريف بلذي الاصبع العدواني

٢٢٨ - ومنهل وردته عن منهل

من قصيدة لبكر بن عبد الربيعي

٤٣٤ شرح بعض الكلمات

٢٢٩ - وآس سراة القوم حيث لقيتهم
ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

٤٣٦ شرح معنى بعض أبيات القصيدة

٢٣٠ - أتجزع أن نفس أتاها حمامها

فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

من قصيدة لزيد بن رزين الملوح

٤٣٧ نسبة الابيات لرجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده

من أبيات القصيدة

٢٣١ - أعن ترسّمت من خرّقاء منزلة
ماء الصّباة من عينيك مسجوم

سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء
من أبيات للذي الرمة يشبيب بخرقاء
شرح معنى بعض الأبيات ٤٣٨

٢٣٢ - فلقد أراني للرماح دريئة
من عن يميني مرّة وأمامي

من قصيدة لقطري بن الفجاءة
شرح معنى الأبيات ٤٣٩

٢٣٣ - على عن يميني مرّت الطير سنحاً

شرح معنى الشاهد

٢٣٤ - دع عنك نهبا صيح في حجراته

قصيدة لامرئ القيس قالها حين أغارت عليه بنو جذيل
شرح معنى الأبيات ٤٤١

شواهد عوض

٢٣٥ - حلفت بمائرات حول عوض
وانصاب تركن لدى السّفير ٤٤٢

شواهد عسى

٢٣٦ - يا ابتأ علك أو عساكا ٤٤٣

شرح معنى الشاهد ونسبته لرؤبة

٢٣٧ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

من قصيدة لهذبة بن خثرم
شرح معنى الأبيات

٢٣٨ - أكثرت في العذل ملحاً دائماً
لاتكثرن إنّي عسيت صائماً

شرح معنى الشاهد ٤٤٥

٢٣٩ - عسى طيء من طيء بعد هذه
لتطفئ غلات الكلى والجوانح

لقسام بن رواحة السنبسي
شرح معنى الأبيات

- ٤٤٦ ٢٤٠ - يا ابن الزبير طال ماعصيك
 لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير والبيت الذي بعده وشرح معناه
 ٢٤١ - فقلت عساها نار كأسي وعلاها تشكى فآتي نحوها فأعودها
 ٤٤٧ لصخر بن الجعد من قصيدة
 شرح المعنى
 التعريف بصخر بن جعد

شواهد عل

- ٤٤٨ ٢٤٢ - يارب يوم لي لا أظنله أرمض من تحت وأضحى من عل
 من أبيات لابي الهجنجل
 شرح معناها
 ٤٤٩ ٢٤٣ - أقب من تحت عريض من عل
 من أرجوزة أبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة
 شرح معناها ٤٥٠
 التعريف بأبي النجم ٤٥١
 ٢٤٤ - كجلود صخر حطه السيل من عل
 من معلقة امرئ القيس
 شرح معنى الشاهد ٤٥٢

شواهد عل

- ٤٥٣ ٢٤٥ - لاتنهين الفقير عنك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
 من أبيات للأضبط بن قريع
 شرح معنى الإبيات ٤٥٤
 ٢٤٦ - عل صروف الدهر أو دولاتها
 يدلنا اللئمة من لئاتها
 فتستريح النفس من زفرتها
 شرح معنى الشاهد
 ٢٤٧ - لعل التفاتاً منك نحوي مقدراً يمل بك من بعد القساوة للرحم

شواهد عند

٤٥٥ ٢٤٨ - لدن شبّه حتى شاب سود الذوائب

من قصيدة للقطامي

شرح معنى الأبيات

التعريف بالقطامي

٤٥٦

الكلام عن سابق الشعراء والمصلي والثالث والرابع

حرف الفين

٤٥٨ ٢٤٩ - لم يمنع الشرّب منها غير أن نطقت

حمامة في غصون ذات أوقال

أبيات لأبي قيس بن رفاعنة

شرح معنى الأبيات

تلفه بحرأ مفيضاً خيره

٢٥٠ - لذ بقيس حين يأبى غيره

شرح معنى الشاهد

٤٥٩ ٢٥١ - أنا ابن جلا وطلاء الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

قصيدة بسحيم بن وثيل الرياحي

شرح معنى الأبيات

التعريف بسحيم بن وثيل

٤٦٠

٤٦١ ٢٥٢ - ترمي بكفيّ كان من أرمى البشر

شرح معناه

٢٥٣ - أنا فلن نعدل سواء بغيره نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا

شرح معناه

حرف الفاء

٤٦٣ ٢٥٤ - فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع

٢٥٥ - ... بين الدخول فحومل

من معلقة امرئ القيس وشرح معنى الشاهد

- ٤٦٤ ٢٥٦ - يا أحسن الناس ما قرناً إلى قدم
شرح معنى الشاهد
- ٢٥٧ - وأنت التي حببت شغباً إلي بدا
إلي وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهذا حنة ثم حنة
بهذا ، فطاب الواديان كلاهما
- ٤٦٥ عزو الشاهد لكثير أو جميل وشرح معناه
- ٢٥٨ - يالهدف زينة للحارث الصائح فالغانم فالأيب
من أبيات لابن زبابة
شرح معناها
- ٤٦٦ ٢٥٩ - فإن أهلك فذي لهب لظاه
علي يكاد يلتهب التهابا
- ٤٦٧ أبيات لربيعة بن مقروم الضبي
شرح معنى الأبيات
التعريف لربيعة بن مقروم الضبي
- ٤٦٨ ٢٦٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ٢٦١ - وقائلة : خولان فانكج فتاتهم
شرح معنى الشاهد
- ٤٦٩ ٢٦٢ - أرواح مودع أم بكور
لك ؟ فاعمد لأي حال تصير
من قصيدة لعدي بن زيد
- ٤٧٠ خبر الأبيات
شرح معناها
- ٤٧١ التعريف بعدي بن زيد
- ٤٧٢ ٢٦٣ - وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
- ٤٧٣ من قصيدة للنمر بن توبل
شرح معنى الأبيات

- ٢٦٤ - كما اتقى يسد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدتها يتذبذب
- ٤٧٤ ٢٦٥ - ألم تسال الربع القواء فينطق
من قصيدة لجميل
شرح معنى الابيات
من أبيات القصيدة
- ٤٧٥ ٢٦٦ - الشعر صعب وطويل سألته
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعرّفه فيعجمه
- ٤٧٧
وصية الحطيئة
شرح معنى الشاهد
التعريف بالحطيئة
- شواهد في
- ٤٧٩ ٢٦٧ - وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة
فلا عطست شيان إلا بأجدعنا
من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
- ٢٦٨ - بطل كان ثيابه في سرحة
أبيات من معلقة عنترة
من حديث عنترة
شرح معنى الابيات
- ٤٨١
٤٨٢
- ٤٨٤ ٢٦٩ - ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الأباهر والكلى
من حديث زيد الخيل وبجير بن كعب
من أبيات زيد الخيل
- ٤٨٥
- ٢٧٠ - ألا عم صباحاً أيها الظل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

٤٨٦ ٢٧١ — أنا أبو سعدٍ إذا الليل دجا يخال في سواده يندحا
عزو الشاهد لسويد بن أبي كاهل اليشكري

شواهد القاف

٤٨٧ ٢٧٢ — قدني من نصر الخبيين قدي

من أبيات لحميد الأرقط
شرح معناها

٤٨٨ ٢٧٣ — إذ ذهب القوم الكرام ليسي

لرؤبة وشرح معناها

٢٧٤ — أخالد قد والله أوطات عشوة

وما قائل المعروف فينا يعتف

٤٨٩ — من شعر أخي يزيد بن عبد الله البجلي

شرح المعنى

٢٧٥ — فقد والله بين لي عنائي يوشك فراقهم صرد يصيح

٤٩٠ — شرح معناها

٢٧٦ — أفد الترحل أن ركبنا لا تزل برحالنا وكان قد

من قصيدة للنايفة في المتجردة امرأة النعمان

إقواء النايفة

شرح المعنى

٤٩١

من أبيات القصيدة

٢٧٧ ٤٩٢ — لولا الحياء وأن رأسي قد عسا

فيه المشيب لزرت أم القاسم

من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك

شرح معنى الأبيات

٤٩٣

التعريف بعدي بن الرقاع

٢٧٨ ٤٩٤ — حلفت بالله حلفة فاجر ناموا فما إن من حديث ولا صالي

٢٧٩ — قد أترك القرن مصفراً أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

شرح معناها

٤٩٥ من قصيدة لعبيد بن الأبرص

٤٩٦ ٢٨٠ - قد أشهد الفارة الشعواء تحمّلني

جرداء معروفة التّحيين سرحوب

عزو الشاهد لعمران بن إبراهيم الأنصاري أو لأمريء القيس
من قصيدة لأمريء القيس
شرح معناها

٤٩٧ ٢٨١ - وألحق بالحجاز فاستريحاً

شرح معناها
التعريف بالمغيرة بن حنّاء

حرف الكاف

٤٩٨ ٢٨٢ - وطرفك إمّا جئتنا فاحبسناه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

قصيدة لجميل
شرح معنى أبياتها ٥٠٠

٢٨٣ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

سبب انشاد عمرو بن بركة قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات ٥٠١

٢٨٤ - وأعلم أنّي وأبّا حميد كما النشوان والرجل الحليم

شرح المعنى وعزو الشاهد لزياد الأعجم ٥٠٢

٢٨٥ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربته

لنهشل بن حري يرثي أخاه مالكا
شرح معنى الشاهد
التعريف بنهشل بن حري

٥٠٣ ٢٨٦ - فصيّروا مثل كعصف مأكول

شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد لرؤبة وأبيات قبله

٢٨٧ - يضحكن عن كالبرد المنهم

للعجاج وشرح معنى الشاهد

٥.٤ ٢٨٨ - ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كاللثيث والفيث معا

٢٨٩ - وصاليات ككما يؤثفين

من أبيات للخطام المجاشعي

شرح معنى الأبيات

٥.٥ ٢٩٠ - فلا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم أبداً دواء

من قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين

٥.٦ شرح معنى الشاهد

٢٩١ - لسان السوء تهديها إلينا
وحنت وما حسبتك أن تحينا

شواهد كي

٥.٧ ٢٩٢ - كي تجنحون الى سلم وما ثرت
قتلام ولظى الهيجاء تضطرم

شرح الشاهد

٢٩٣ - إذا أنت لم تنفع فصر فإنما
يرجى الفتى كي ما يضر وينفع

الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه

٥.٨ ٢٩٤ - أردت لكيما أن تطير بقريتي

شرح الشاهد

٢٩٥ - فقالت : أكل الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تفر وتخدعنا

الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه

٥.٩ من أبيات القصيدة

٢٩٦ - فاوقدت ناري كي ليصر ضوءها
وأخرجت كلي وهو في البيت داخله

٥٥٣ ٣٢٦ - إنَّ المنيَّةَ والحتوفَ كلاهما
يوفي المنيَّةَ يرقبان سوادي

من قصيدة الاسود بن يعفر والتعريف فيه
٥٥٤ من شرح أبيات القصيدة

٥٥٥ ٣٢٧ - كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشدُّ تفانيا

من قصيدة لعبد الله بن جعفر يخاطب الحسين بن عبد الله
أبيات للأبيرد الرياحي قالها لحارثة بن بدر
٥٥٦ التعريف بالأبيرد الرياحي
عزو الشاهد لسيار بن هبيرة

شواهد كيف

٥٥٧ ٣٢٨ - كي تجنحون إلى سلم وما ثرت
٣٢٩ - إلى الله أشكو في المدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان

معنى الشاهد ونسبته للفرزدق

٣٣٠ - إذا قلَّ مال المرء لانت قفاته
وهان على الأدنى فكيف الأبعاد

حرف اللام

٥٥٨ ٣٣١ - ويوم عقرت للعذارى مطيتي
من معلقة امرئ القيس وشرح الشاهد

٥٥٩ ٣٣٢ - عوْض لا تتفرَّقْ

٣٣٣ - وانت الذي في رحمة الله اطمع
للمجنون وشرحه

٣٣٤ - إذا قال : قدني ، قلت : آليت حلفة
لتغني عني ذا إنائك أجمعا

من أبيات لابن عتاب الطائي
٥٦٠ شرح معنى الأبيات

- ٥٦١ ٣٣٥ - وابكن عيشاً تقضى بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البلد
- ٣٣٦ - يا عاذلاني لاتزدن ملامتي إن العواذل ليس لي بأمير
- ٥٦٢ ٣٣٧ - فما جمع ليقلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد
- ٣٣٨ - فخر صريعاً لليدين وللهم
- الشاهد مصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء
من قصيدة جابر بن حني
سبب انشاد القصيدة
شرح معنى الإبيات ٥٦٣
يوما الكلاب الاول والثاني
طرفة عن قاضي أصبهان حيان بن بشر المحدث
من قصيدة للعكر بن حديد وكان مع علي رضي الله عنه ٥٦٤
خلاف على نسبة الإبيات وسبب انشادها
تفسير معنى بعض كلماتها ٥٦٥
- ٣٣٩ - فلما تفرقنا كاتني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
- من قصيدة لمتهم بن نويرة يرثي أخاه مالكا
شرح معنى بعض كلمات القصيدة ٥٦٧
نسب متمم بن نويرة
خبر مقتل مالك بن نويرة ٥٦٨
من أخبار متمم بن نويرة وحزنه على أخيه مالك
- ٥٧٠ ٣٤٠ - لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
- ٣٤١ - كضائر الحساء قلن لوجهها
حسداً وبقياً : إنه لذميم
- من قصيدة لأبي الاسود الدؤلي
- ٥٧٢ ٣٤٢ - وإن يكن الموت افناهم
فللموت ما تلد الوالدة
- ٥٧٣ من أبيات لرجل من عاملة يقال له سمالك قتلاته غسان
من أبيات لابن الزبير

- ٣١٣ - لله يبقى على الأيام ذو حيد
- ٥٧٤ ٢٤٤ - فيالك من ليل كان نجومه
بكل مفار القتل شدت يذبل
- أبيات من معلقة امرئ القيس
شرح معنى كلمات الأبيات ٥٧٥
- ٣٥٤ - شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
- من قصيدة للأعشى يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ٥٧٦
شرح معنى الأبيات ٥٧٨
- ٥٧٩ ٣٤٦ - ومن يك ذا عظم صليب رجا به
ليكنز عود الدهر فالدهر كاسره
- عزو الشاهد لنصيب الأسود أو توبة بن الحمير قالها في ليلى
٥٨٠ ٢٤٧ - وملكت ما بين العراق وشرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
- أبيات لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
٢٤٨ - أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
- من قصيدة لكثير عزة ٥٨١
كثير والفرزدق
- ٥٨٢ ٢٤٩ - يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا
قصيدة سعد بن مالك
- ٥٨٣ شرح معنى أبيات القصيدة
- ٥٨٥ ٣٥٠ - إن أباه وأبا أباه
٣٥١ - إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكلا فإني لست آكله وحدي
- من قصيدة لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية ٥٨٥
نسبة الشاهد مع أبيات لقيس بن عاصم المنقري يخاطب امرأته نفوسة ٥٨٦
بنت زيد الفوارس
شرح معنى الأبيات
- ترجمة قيس بن عاصم المنقري ٥٨٧

٣٥٢ - هذا سراقه للقرآن يدرسه

شرح الشاهد

٥٨٨ ٣٥٣ - أحجّاج لاتعطي العصاة مناهم
ولا أن يعطي للعصاة مناهم

٥٩٣ خبر ليلى الاخيلية مع الحجاج وأبيات أنشدها إياه وصلتة لها
شرح معنى أبيات ليلى
رثاؤها توبة بن الحمير

٥٩٥ ٣٥٤ - كان قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

٣٥٥ - فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي الموثب قال : يالا

من أبيات لزهير بن مسعود الضبي
شرح معناها

٥٩٦ ٣٥٦ - فتوئى غلامهم ثم نادى
أظليماً اصيدكم أم حماراً

٣٥٧ - إذا قالت حزام فصدقوها

خبر المثل الشاهد

٥٩٧ ٣٥٨ - فلا تستطل مني بقائي ومدّتي
ولكن يكن للخير منك نصيب

شرح الشاهد

٣٥٩ - محمد تفد نفسك كل نفس
إذا ما خفت من شيء تبالا

شرح الشاهد

٥٩٨ ٣٦٠ - دوامي الأيد يخبطن السريحاً

شرح الشاهد وعزوه لمخرس بن ربعي أو ليزيد بن الطثرية

٥٩٩ ٣٦١ - على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي
لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى

شرح الشاهد

يوم جو البعوضة

من قصيدة الشاهد وهي لحاتم الطائي أو النمرى
شرح معنى الأبيات

٥١٠

شواهد كم

ونعيم سوقة بادوا

٥١١ ٢٩٧ - كم ملوك باد ملوكهم

شرح معنى الشاهد

٢٩٨ - كم عممة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

شفارة تقدر الفصيل برجلها
فطارة لقوادم الأبقار

من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً
شرح معنى الأبيات

٥١٢

شواهد كايـن

ألمأ حَمَّ يسره بعد عشر

٥١٣ ٢٩٩ - أطرده اليأس بالرَّجاء فكأنّي

شرح الشاهد

٣٠٠ - وكائن لنا فضلاً عليكم ومئة
قديماً ، ولا تدرون ما من منعم

شواهد كذا

٥١٤ ٣٠١ - وأسلمني الزَّمان كذا فلا طرب ولا أنس

٣٠٢ - عد النفس تعمى بعد يؤسأك ذاكرأ
كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

شرح الشاهد

شواهد كان

٥١٥ ٣٠٣ - فأصبح بطن مكة مقشعراً
كان الأرض ليس بها هشام

شرح الشاهد وهو للحارث المخزومي (الحاشية رقم ١)

٣٠٤ - كان أذنيه إذا تشوفا
قادمة أو قلماً محرفاً

١٠٨٩ - شرح شواهد المغني م - ٦٩

للعُماني الراجز في صفة فرس
الرشيذ والعُماني

شواهد كل

- ٥١٧ ٣٠٥ - وإن الذي حانت بقلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالده
عزوه للأشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح المعنى ٥١٨
- ٣٠٦ - كم قد ذكرت لك لو أجزي بذكركم
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
من قصيدة لممر بن أبي ربيعة
عزو الشاهد لكثير عزه
شرح الشاهد ٥١٩
- ٣٠٧ - نلبث حولاً كاملاً كلته
لالتقي إلا على منهج
من قصيدة للمرجي
التعريف بالمرجي ٥٢٠
اعتراف العرب لقريش بالشعر
قصة طريفة للمرجي ٥٢١
- ٣٠٨ - يمد إذا مادت عليه دلاؤهم
فيصدر عنها كلتها وهو ناهل
٣٠٩ - فلمّا تبيّنا الهدى كان كلنا
على طاعة الرحمن والحق والتقى
عزو الشاهد لعلّي بن أبي طالب
الاختلاف في قول علي شعراً
ذكر قصيدة لعلّي ذكر فيها أموراً ٥٢٢
- ٣١٠ - كل امرئ مصبّح في أهله
والموت أدنى من شرك نعله
عزو الشاهد إلى الحكم من بني نهشل أو غيره وتمثل أبو بكر بالشعر ٥٢٣

حديث عن عائشة : ما قال ابو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية
ولا في الاسلام

- ٥٢٤ ٣١١ - كلُّ ابنِ انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آله جدباء محمول
- ٥٢٦ من قصيدة كعب بن زهير وإنشاده إياها للرسول صلى الله عليه وسلم
من قصيدة لبجير بن زهير الى أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام
قدوم كعب على الرسول صلى الله عليه وسلم
٥٢٧ ما اشتملت عليه القصيدة (تحليلها) وشرحها
٥٢٩ قصائد اول كل منها (بانت سعاد)
- ٥٣١ ٣١٢ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
- ٣١٣ - إذا المرء لم يدنس من اللئيم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
- قصيدة السموأل بن عاديا
- ٥٣٣ شرح ابيات القصيدة
٥٣٥ نسب السموأل بن عاديا
- ٥٣٦ ٣١٤ - وكل رفيقي كل رحل - وإن هما
تعاطى القنا قوماهما - أخوان
- من شعر للفرزدق يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فاتاه
شرح معنى الأبيات
- ٥٣٧ ٣١٥ - وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفرُّ منها الانامل
- ٥٣٨ ٣١٦ - وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب
- من شعر قيس بن ذريح وظروف انشاد القصيدة
خبر قيس بن ذريح ولبنى
٥٣٩ موت قيس ولبنى
٥٤١
- ٣١٧ - جادت عليه كلُّ عين ثرة
فترك كل حذيفة كالدَّرهَم
- أبيات من معلقة عنتره

٥٤٢ ٣١٨ - من كل كومة كثيرات الوبر

٣١٩ - وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصحه بليب

عزو الشاهد لأبي الأسود الدؤلي أو مودود العنبري

خبر إنشاد أبو الأسود أبيات الشاهد

نسب أبي الأسود الدؤلي وخبره مع امراته

٥٤٣

٣٢٠ - إخواني لاتبعدوا أبداً وبسلى والله قد بعدوا

كل ما حي وإن أمروا وردوا الحوض الذي ورودا

من أبيات لفاطمة بنت الاخرم

شرح الايات

٥٤٤

٣٢١ - قد أصبحت ام الخيار تبغي علي ذنباً كله ام اصنع

من أرجوزة أبي النجم المجلي

شرح بعض معنى كلمات الأرجوزة

٥٤٥

٥٤٦ ٣٢٢ - وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

من أبيات لعمر بن الاطنابة

فرسان العرب الذين لم يجزعوا من الموت والذين جزعوا منه

شرح معنى بعض الكلمات

٥٤٨

شواهد كلا

٥٤٩ ٣٢٣ - إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

من قصيدة لعبد الله بن الزبيري قالها يوم احد

قصيدة حسان بن ثابت في الرد على ابن الزبيري

التعريف بعبد الله بن الزبيري

٥٥٠

٥٥١

٥٥٢ ٣٢٤ - كلا اخي وخليلي واجدي عضداً

في النابسات وإمام الملمات

شرح الشاهد

٣٢٥ - كلاهما حين جد الجري بينهما

قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابي

شرح الشاهد ونسبته للفرزدق

شواهد لو

٦٤٢ ٤٠٠ - ولو انما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

ولكنما أسعى لجِدٍ مؤثِّلٍ
وقد يدرك المجد المؤثِّل أمثالي

٤٠١ - فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم يمت
ولكنْ حمد الناس ليس بمخلدٍ

من قصيدة لزهر بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٦٤٣

٤٠٢ - لو كنت من مازنٍ لم تستجِ إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

لكنْ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا

٤٠٣ - ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الأرض سببٌ

لظلَّ صدى صوتي وإن كنت رمةً
لصوت صدى ليلى يهشُّ ويطربُ

من قصيدة لأبي سخر الهذلي
عزو الشاهد لقيس بن الملوح المجنون
شرح معنى الشاهد ٦٤٤

٤٠٤ - ولو أنْ ليلى الأخيلية سلّمت
عليّ ودونى جنيدٍ وصفائح

لسلّمت تسليم البشاشة أوزقنا
إليها صدى من جانب القبر صائح

من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٦٤٥
خبر مرور ليلى الأخيلية على قبر توبة

٦٤٦ ٤٠٥ - لا يلفك الرّاجيك إلا مظهرًا
خلق الكرام ولو تكون عديهما

٤٠٦ - قوم إذا حاربوا شدتوا مآزرهم

دون النساء ولو باتت باطهار

من قصيدة للأخطل يمدح بها قريشاً ويخص آل سفيان بن حرب

٦٤٧ ٤٠٧ - أرى وأسمع مالمو يسمع الفيل

من قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)

شرح الشاهد

٦٤٨ ٤٠٨ - ما كان ضرءك لو مننت وربما

من الفتى وهو المغيظ المحنق

٦٤٩ قصيدة قتيلة أو ليلي بنت النضر حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم

أباه صبراً عقب بدر

قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع القصيدة

شرح معنى أبيات القصيدة

٦٥٠ ٤٠٩ - وربما فات قوماً جل أمرهم

من التائي ، وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك

شرح معنى بعض الأبيات

٦٥١

٤١٠ - تجاوزت أحراساً عليها ومعثراً

علي حراساً لو يسهرون مقتلي

من معلقة امرئ القيس

شرح معنى الأبيات

٦٥٢

٦٥٢ ٤١١ - ولبس عباءة وتقر عيني

أحب إلي من لبس الشقوف

من قصيدة لميسون بنت بحدل زوج معاوية وقد حنت الى البادية

شرح معنى الأبيات

٦٥٤ ٤١٢ - فلو نبش القبابر عن كليب

فيخبر بالذئاب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا

وكيف لقاء من تحت القبور ؟

- ٦٥٥ من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كليباً
شرح معنى الأبيات
٦٥٦ ترجمة مهلهل بن ربيعة
- ٦٥٧ ٤١٣ - لو غيركم علق الزبير بجبله
أدنى الجوار إلى بني العوام
من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق
شرح المعنى
- ٦٥٨ ٤١٤ - لا يأمن الدهر ذو بغية ولو ملكاً
جنوده ضاق عنها السهل والجبل
شرح الشاهد
- ٦٥٨ ٤١٥ - لو بغير الماء حلقي شرقاً
كنت كالفضآن بالماء اعتصاري
من أبيات لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر
خبر خنق عدي بن زيد وقتل كسرى للنعمان
- ٦٥٩ ٤١٦ - لو في طهيئة أحلام لما عرضوا
دون الذي أنا أرميه ويرميني
من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق
- ٦٦٠ ٤١٧ - إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته
شرح الشاهد وبيتان للذي الرمة من قصيدة الشاهد
- ٦٦١ ٤١٨ - عندي اصطبار ، وأما أنني جزع
يؤم التوى فلو جد كان يبرزني
شرح الشاهد
- ٤١٩ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
من أبيات لتميم بن أبي ابن مقبل
رأي ابن يسعون في هذه الأبيات
شرح معنى الأبيات
- ٦٦٢ ٤٢٠ - ولو أتها عصفورة لحسبتها
مؤمنة تدعو غيبدا وأزما

من مقطوعة لجريز قالها في يوم العظالي
شرح معنى الإبيات
الاختلاف في عزو الشاهد
يوم العظالي

٦٦٣

٤٢١ - ولو أن حيّاً مدرّك الفلاح أدركه ملاعب الرماح

عزو الشاهد للبيد بن عامر العامري وشرحه

٦٦٤ ٤٢٢ - لو يشأ طار به ذو ميعرة لاحق الأطل نهد ذو خصل

عزو الشاهد لامرأة بن بني الحارث أو علقمة
شرح المعنى

٦٦٥ ٤٢٣ - تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
إحدى تساء بني ذهل بن شيبانا

شرح معناه

٤٢٤ - ولو نعطى الخيار لما افترقنا
ولكن لا خيار مع الليالي

٦٦٦ ٤٢٥ - أما والذي لو شاء لم يخلق النسوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

٤٢٦ - لو شئت قد تقع الفؤاد بشرية
تدع الحوائم لا يجدن غليلا

من قصيدة لجريز يهجو الفرزدق
شرح المعنى

٦٦٧

٤٢٧ - قالت سلامة : لم يكن لك عادة
أن تترك الأعداء حتى تعذرا

لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة أن أوسرا

شواهد لولا

٦٦٨ ٤٢٨ - فو الله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه

خبر انشاد قصيدة الشاهد

من رثاء متمم بن نويرة لاخته مالك

٦٠٠ ٣٦٢ - قلت لبوابٍ لديه دارها يتدن فإتني حفيها وجارها

شرح الشاهد

٦٠١ ٣٦٣ - لانسب اليوم ولا خلّة اتسع الخرق على الراقع

نسبة الشاهد لانس بن العباس بن مرداس أولجده وشرح معناه

٦٠٢ ٣٦٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقصّ حوائج المسلمينا

٣٦٥ - لهنّك من برق عليّ كريم

خبر انشاد أبيات قصيدة الشاهد

٦٠٤ ٣٦٦ - ففبرت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ وإخال أنّي لاحقٌ مستتبّ

٣٦٧ - إن كنت قاضي نحيي يوم بينكم

لو لم تمثوا بوعدٍ غير توديع

٣٦٨ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معاند

٣٦٩ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزّه

وما أبان لمن أعلاج سودان

٣٧٠ - أم الحليس لعجوزٍ شهريّه

شرح الشاهد

٦٠٥

٣٧١ - ولكنني من حبّها لعميد

شرح الشاهد

٣٧٢ - وما زلت من ليلي لدن أن عرفتھا لكالهائم القصي بكلّ مراد

ذكر بيت لكثير عزة يشبه بيت الشاهد

شرح معنى الشاهد

٦٠٦ ٢٧٣ - وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

شرح معنى الشاهد

٦٠٧ ٣٧٤ متى صلحت ليقتضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا

٣٧٥ - غضبت عليّ لئن شربت بجزّة
فلأن غضبت لأشربن بغروف

٦٠٨ عزو الشاهد لذي الرمة
أبيات لأعرابي اشترى خمراً بجزّة يخاطب امرأته
شرح معنى بعض الكلمات
من أبيات الاعرابي يخاطب امرأته أيضا

٦٠٩ ٣٧٦ - لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى
تباريح من ليلي فللموت أروح
من قصيدة لذي الرمة

٦١٠ ٣٧٧ - لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً
أصم في نهار القيظ للشمس باديا
بيت لامرأة من عقيل وبيت بعده وشرح معناهما

٣٧٨ - ألم بزينب إن البين قد أفدا
قلّ الشواء لئن كان الرحيل غدا
٦١١ من شعر لعمر بن أبي ربيعة وكان وافى نسوة ليلة بالصورين

شواهد لا

٦١٢ ٣٧٩ - إن محلاً وإن مرتحلاً
وإن في السفر إذ مضوا مهلاً

٣٨٠ - من صدء عن نيرانها فانا ابن قيس لأبراح

٣٨١ - تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا
ولا وزر ممّا قضى الله واقيا

شرح الشاهد

٣٨٢ - نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل
فبوت حصناً بالكماة حصينا

٦١٣ شرح الشاهد

- ٣٨٣ - وحكت سواد القلب لا أنا باغيا
سواها ، ولا عن حبها متراخيا
- ٦١٤ من قصيدة للنايفة الجمدي يرثي بها ابنه محارباً وأخاه وحوها
وشرح معناها
ترجمة النايفة الجمدي
- ٦١٦ ٣٨٤ - كأن دثاراً حلتقت بلبونه
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
- ٦١٧ ٣٨٥ - ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
من اخبار ذي الرمة مع مية
شرح الأبيات
- ٦٢٠ ٣٨٦ - لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن إلاّ لهنّ مطلب
- ٦٣٣ من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الله بن مروان
من اخبار ابن قيس الرقيات مع ابن الزبير وتستره ثم قدومه على عبد الملك
- ٦٢٤ ٣٨٧ - لاهمّ إن الحارث بن جلة
وركب الشادخة المحجلة
زنا على أبيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له
وأيّ أمر سيء لا فعله
- شرح الشاهد
عزو الشاهد
- ٦٢٥ ٣٨٨ - إن تغفر اللهم تغفر جمّا
وأيّ عبد لك لا آثا
- من أبيات لأبي خراش أنشدتها وهو يسمى بين الصفا والمروة
ترجمة أبي خراش
حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٢٦ ٣٨٩ - لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها
من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح معنى كلمات القصيدة
- ٦٢٧ ٣٩٠ - جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب فقط
من رجز لأحمد الرجاز (أحد الرجاز ؟)
شرح معنى الرجز

٦٢٨ ٣٩١ - فلا الجارة الدنيا لها تلحيتها

من قصيدة للنمر بن تولب

٦٢٩ شرح معنى أبيات القصيدة

٦٣ ٣٩٢ - يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني ،

وأين مكان البعد إلا مكائبا

من قصيدة لمالك بن الربيع

٦٣٢ خبر انشاد مالك بن الربيع للقصيدة

٦٣٣ ٣٩٣ - فلا تشل يدا فتكت بعمرور ، فإنك لن تذل ولن تضاما

شرح الشاهد

٣٩٤ - إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد

لها أبدا ما دام فيها الجراضم

عزو الشاهد وشرحه

٦٣٤ ٣٩٥ - وتلحينني في اللهو أن لا أحبه ، وللهو داع دائب غير غافل

٣٩٦ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

شرح الشاهد

٦٣٥ ٣٩٧ - لا وأبيك ابنة العامر ، ي لا يدعي القوم أنني أفر

عزو الشاهد لامرئ القيس أو لرجل من النمر بن قاسط

من قصيدة امرئ القيس

٦٣٧ شرح معنى أبيات القصيدة

شواهد لات

٦٤٠ ٣٩٨ - طلبوا صلحنا ولات أوان

من أبيات لأبي زبيد الطائي وسبب انشادها

٦٤١ ٣٩٩ - ألا رجل جزاه الله خيرا

٦٦٩ ٤٢٩ - تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم
بني ضو طرى لولا الكميّ المقنعا

من قصيدة طويلة لجريز يرد بها على الفرزدق
عزو الشاهد للأشهب بن رميلة ٦٧٠

٤٣٠ - عافٍ تغير إلاّ الثّويّ والوند
للأخطل وشرحه ٦٧١

٤٣١ - الا زعمت أسماء أن لا آحبها
فقلت: بلى ، لولا ينازعني شقلي

من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي
شرح معنى الأبيات ٦٧٢

شواهد لم

٦٧٤ ٤٣٢ - لولا فوارس من نعم وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

شرح الشاهد

٤٣٣ - في أيّ يوميّ من الموت أفرّ
أيوم لم يقدر أم يوم قدر

مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي
شرح معنى أبيات المقطوعة ٦٧٥

٤٣٤ - كان لم تر قبلي أسيراً يمانياً

قصيدة عبد يفيث بن وقاص الحارثي وقد أسر يوم الكلاب الثاني
رأي للجاحظ في شعر طرفة وعبد يفيث في وقت احاطة الموت بهما
خبر أسر عبد يفيث يوم الكلاب الثاني
شرح معنى الأبيات
ترجمة عبد يفيث بن صلاة ٦٧٧

٤٣٥ - أرى عينيّ ما لم تر أياه

خبر سراقاة البارقي مع المختار حين أسر
ترجمة سراقاة بن مرداس البارقي ٦٧٨

- ٤٣٦ - فذاك ولم إذا نحن أميرنا
تكن في الناس يدركك المراء
- ٤٣٧ - وأضحت مغانيها فقاراً رسومها
كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
- ٦٧٩ من قصيدة لذي الرمة وذكر أولها
شرح معنى الشاهد
- ٤٣٨ - ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاء ألقه غير واهب
- شواهد لما
- ٦٨٠ ٤٣٩ - فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
وإلا فادركني ولما أمزق
- ترجمة المزمق العبدي
شرح الشاهد
- ٦٨١ تمثل عثمان بالبيت الشاهد حين حوَّص في بيته
من اسمه المزمق
- ٤٤٠ - وكنت إذ كنت إلهي وحدك
لم يك شيء يا إلهي قبلك
- نسبة الشاهد لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي وشرحه
- ٤٤١ - فجئت قبورهم بدءاً ولما
فناديت القبور فلم يجبت
- ٦٨٢ ٤٤٢ - احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
- ترجمة إبراهيم بن هرمة
- ٤٤٣ - أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
- ٦٨٣ ٤٤٤ - قالت له : بالله ياذا البردين
لما غنثت نفساً أو اثنين
- ٤٤٥ - لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً
أدع القتال وأشهد الهيجاء

شواهد لی

- ٦٨٤ ٤٤٦ — لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال
من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الاسود بن المنذر
٦٨٦ شرح معنى أبيات القصيدة
- ٤٤٧ — والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً
من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم
٦٨٧ خبر الأبيات وانشادها أبي طالب تأييداً للرسول صلى الله عليه وسلم
- ٤٤٨ — فلن يحل للعنين بعدك منظر
لكثير عزة وشرحه
٦٨٨ — لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة
لأعرابي يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد وصله
٦٨٩ الجزم بلن ومعنى الحلقة

شواهد ليت

- ٦٩٠ ٤٥٠ — ياليت أيام الصبأ رواجها
عزو الشاهد للمجاشع وشرح الشاهد
- ٤٥١ — قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

شواهد لعل

- ٦٩١ ٤٥٢ — لعل أبي الفوار منك قريب
من قصيدة لكعب بن سعد الفزاري يرثي أخاه شبيباً
٦٩٢ شرح معنى أبيات القصيدة
نسبة القصيدة
- ٦٩٣ ٤٥٣ — وجيران لنا كانوا كرام
من قصيدة للفزردق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان
شرح الشاهد

- ٤٥٤ - أعد نظراً يا عبد شمس ، ولعلنا
أضاءت لك النار الحمار المقيدا
- ٦٩٤ مع جرير والفرزدق
- ٦٩٥ ٤٥٥ - لعلك يوماً أن تلمّ ملّة
- ٤٥٦ - فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها
- سترحمني من زفرة وعويل
- ٤٥٧ - بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى
- ٤٥٨ - وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة
- لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا
- الشاهد لامرئ القيس والكلام عليه
- ٦٩٦ ٤٥٩ - فليت كفافاً كان خيرك كنه
- وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
- قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي
- ٦٩٧ شرح معنى بعض كلمات أبيات القصيدة
- ٤٦٠ - فليت دفعت الهمّ عني ساعة
- عزو الشاهد لعدي وشرحه
- ٦٩٨ ٤٦١ - ولو أنّ واش باليمامة داره
- وداري بأعلى حزموت اهتدى ليا
- من قصيدة لمجنون ليلي ، وهي من أشهر أشعاره
- ٦٩٩ ترجمة قيس بن الملوّح
- ٧٠٠ ٤٦٢ - أكل امرئ تحسّين امرأة
- ونار توقّد بالليل ناراً
- من قصيدة لأبي دؤاد يصف أيام لذته بالتصيد
- شرح الشاهد
- ٤٦٣ - وجبت هجيراً يترك الماء صادياً
- شواهد لكنّ
- ٧٠١ ٤٦٤ - ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل
- من أبيات للنجاشي

٤٦٥ - فلو كنت ضيماً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

هجاء الفرزدق خالداً القسري وأيوب بن عيسى الضبي

٧.٢ ٤٦٦ - ولكن من لا يلق أمراً ينويه بعدته ينزل وهو أعزل

عزو الشاهد لامية بن أبي الصلت

شواهد لكن الساكنة

٧.٣ ٤٦٧ - إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره

لكن وقائمه في الحرب تنتظر

من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وشرح الشاهد

شواهد ليس

٧.٤ ٤٦٨ - له نوافلات ما يقب نوالها

وليس عطاء اليوم مانعه غدا

٤٦٩ - ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرراً

٤٧٠ - وما اغتره الشيء إلا اغتراراً

٤٧١ - هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها

وليس منها شفاء الداء مبذول

لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبيتان بعده

شرح معنى الأبيات

٧.٥

٤٧٢ - أين المفر وإليه الطالب والأشرم المفلوب ليس الغالب

خبر الشاهد وشرح معناه

حرف الميم

شواهد ما

٧.٧ ٤٧٣ - لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعياً

٤٧٤ - ربّما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

من أبيات لامية بن أبي الصلت

عزو الشاهد

٧٠٨ شرح معنى الابيات
خبر هروب عمرو بن العلاء من الحجاج وانشاد اعرابي للشاهد

٧٠٩ ٤٧٥ - فتلك ولاية السنوء قد طال مكثهم
فحتام حتام العناء المطول

للكميت من قصيدة هي احدى السبع الهاشميات
شرح الشاهد

٤٧٦ - يا ابا الأسود لم خلقتني لهموم طارقات وذكر

٤٧٧ - على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

٧١٠ لحسان بن المنذر يهجو بني عائد
شرح المعنى

٤٧٨ - إنا قتلنا بقتلنا سراتكم
أهل التواء ففيما يكثر القيل

٧١١ ٤٧٩ - ماذا الوقوف على نار وقد خدمت
يا طالبا أوقدت في الحرب نيران

٤٨٠ - ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

٤٨١ - يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم

من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل
شرح المعنى

٧١٢ من أبيات القصيدة وشرحها

٧١٤ ٤٨٢ - دعي ماذا علمت سائقيه ولكن بالمفيئ نبئيني

٤٨٣ - أنورا أسرع ماذا يا فروق

عزو الشاهد لأبي شقيق الباهلي وشرح الشاهد وأبيات منها

٧١٥ ٤٨٤ - إن العقل في أموالنا لانضق بها

ذراعاً ، وإن صبرا فنصبر للصبر

٤٨٥ - فما تك يا ابن عبد الله فينا

فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً

٤٨٦ - وما بأس لو ردت علينا تحية

قليل على من يعرف الحق عابها

٤٨٧ - أجاتنا إن الخطوب تنوب
وإني مقيم ما أقام عسيب

خبر احتضار امرئ القيس
انشاد صخر أخي الخنساء لبنت يشبه بيت الشاهد لما أدركه الموت

٧١٦ ٤٨٨ - منا الذي هو ما إن طرء شاربته
والعانسون ومنا المرد والشيب

عزو الشاهد لأبي قيس بن رفاعة الإنصاري وشرحه

٤٨٩ - ورج الغنى ما إن رأيتنه
على السن خيراً لا يزال يزيد

٤٩٠ - وثالله ما إن شهلة أم واحد
بأوجد مني أن يهان صغيرها

٧١٧ ٤٩١ - أليس أميري في الأمور بأنتما
بما لستم أهله الخيانة والفدر

شرح الشاهد

٤٩٢ - قلتما يرح اللبيب إلى ما
يورث المجد داعياً أو مجيباً

٤٩٣ - صددت فاطولت الصدود وقلتما
وصال على طول الصدود يدوم

عزو الشاهد للمرار وأبيات قبله وبعده وشرحا
٧١٨ ٤٩٤ - وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

٧١٩

٤٩٥ - قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

عزو الشاهد لعمرو بن معدي كرب وشرحه وسبب انشاده

٧٢٠ ٤٩٦ - ربما أوفيت في علم يرفعن ثوبي شمالات

٤٩٧ - كما سيف عمرو لم تخنه مضاربته

٤٩٨ - فلئن صرت لاتحير جواباً فيما قد ترى وأنت خطيب
شرح الشاهد وعزوه مع أبيات لطيع بن أياس يرثي يحيى بن زياد

٧٢١ ٤٩٩ - وإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً

ترجمة أبي حية النميري

٧٢٢ ٥٠٠ - وَضُتَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنَّيْنِ مِنَ الْبَخْلِ

شرح الشاهد

٥٠١ - أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسَكَ كَالثَّفَامِ الْخَلَسِ

للمرار الفقعي وشرحه

٥٠٢ - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعْ إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

٧٢٣ ٥٠٣ - فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ تَنْصُفُ

حديث هند بنت النعمان وقد دخلت على المغيرة بن شعبه وشرح الشاهد

حديث آخر لابنة النعمان مع سعد بن أبي وقاص

٧٢٤ ٥٠٤ - لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا

زُمِّلَ مَا أَنَفَ خَاطِبُ بَدَمٍ

أبيات للمهلل وقد زوج ابنته رجلاً من أحيائهم وضعياً مع الشرح

٧٢٥ ٥٠٥ - مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ

تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

٥٠٦ - رُبَّمَا ضَرْبَةُ سَيْفٍ صَقِيلٍ

بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ

٥٠٧ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

٧٢٦ ٥٠٨ - نَامَ الْخَلِيُّ فَمَا أَحْسَى رِقَادِي

وَالْهَمُّ مُحْتَضَرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

مَنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفْتَنِي

هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

٥٠٩ - وَلَا سِيَمَا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

٥١٠ - إِمَّا تَرِينَا حِفَاةً لَا أَعْمَالُ لَنَا

إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَعَمَلُ

٥١١ - سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشِيرٌ مَا

عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

- ٧٢٧ شرح الشاهد وعزوه لامية بن أبي الصلت وذكر بيتين في هذا المعنى
 ٥١٢ - **أمرتك الخير فافعل ما أمرت به**
 أبيات لعمر بن معدى كرب وشرحها
 ٧٢٨ أبيات لاعشى طرود
 عزو الابيات والاختلاف في اسم قائلها
 ٧٢٩ ٥١٣ - **قليل بها الأصوات إلا بغامها**
 ٥١٤ - **ألف الصفون ، فما يزال كاته**
مما يقوم على الثلاث كسيرا
 شرح الشاهد

شواهد من

- ٧٣١ ٥١٥ - **تخيرن من أزمان يوم حليلة**
إلى اليوم قد جربن كل التجارب
 ٥١٦ - **وذلك من نبا جاءني**
 الاختلاف في نسبة الشاهد
 قصيدة الشاهد
 شرح أبيات القصيدة
 ٧٣٢ ٥١٧ - **يفضي حياءً ويفضي من مهائنه**
 خبر انشاد الفرزدق قصيدة الشاهد حين حج هشام بن عبد الملك
 قصيدة الشاهد
 ٧٣٤ من هجاء الفرزدق لهشام بن عبد الملك
 خبر آخر حول الشاهد ونسبته للحزين الكناني
 التعريف بالحزين الكناني
 ٧٣٥ ٥١٨ - **ولم تدق من البقول الفستقا**
 لأبي نخيلة وشرحه
 ٧٣٦ ٥١٩ - **أخذوا المخاض من الفصيل غلبة**
ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا
 من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة
 شرح معنى كلمات أبيات القصيدة
 ٧٣٧ بين الكسانى والاصمعي عند الرشيد حول معنى (المحرم) في قصيدة الراعي
 - ١١١٣ -

٧٣٨ ٥٢٠ - وإِذَا لَمَسْنَا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً
على وجهه تلقي اللسان من الفم

٥٢١ - ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥٢٢ - وينمى لها حبها عندنا
فما قال من كاشحٍ لم يضر

من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة

شواهد من

٧٤٠ ٥٢٣ - ربُّ من أنضجت غيظاً قلبه
قد تمنى لي موتاً لم يطمع

من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري

تفضيل الأصمعي لهذه القصيدة

التعريف بسويد بن أبي كاهل الشكري

٧٤١ ٥٢٤ - فكفى بنا فضلاً على من غبرنا
حباً النبي محمد إيانا

٥٢٥ - إني وإيالك إذ حلت بارحلتنا

كمن بواديه بعد المحل مطور

للفرزقد من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك وشرح الشاهد

٥٢٦ - ونعم من هو في سرٍّ وإعلان

بيتان قبل بيت الشاهد وشرح الشاهد

٧٤٢ التعريف بشربن مروان

٥٢٧ - ياشاة من قنصٍ لمن حلت له

شرح الشاهد

٥٢٨ - آل الزبير سنام المجد قد علمت

ذاك القبائل والأثرون من عددا

شرح الشاهد

شواهد مهما

٧٤٣ ٥٢٩ - مهما تكن عند امرئٍ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

- ١١١٤ -

٥٣. - قد أوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشم

٥٣١ - لما نسجتها من جنوب وشمال

٥٣٢ ٧٤٤ - وإنك مهما تعط نفسك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعها

أبيات لحاتم بن عبد الله
شرح الأبيات

٥٣٣ - فمهما لي الليلة مهما ليه
أودى بنعلي وسرباليه

٥٣٤ ٧٤٥ - إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

لم يسم قائله
شرح الشاهد والبيت الذي بعده

شواهد مع

٥٣٥ ٧٤٦ - أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معا

من أبيات الحماسة
عزو الأبيات وشرحها

٥٣٦ - كنت ويحيى كيدي واحد
نرمي جميعا ونرامي معا

٧٤٦ ناشئان نشأ في قريش وقد دخلت وحشة بينهما

٧٤٧ شعر المخزومي وقد تصالحا
نسبة الشعر الى مطيع بن أياس في يحيى بن زياد (حاشية رقم ٢)

٥٣٧ - إذا حثت الأولى سجعن لها معا

٥٣٨ ٧٤٨ - وافنى رجالي فبادوا معا
فأصبح قلبي بهم مستفرا

شواهد متى

٥٣٩ ٧٤٩ - متى أضع العمامة تعرفوني

٥٤٠ - أخيل برقاً متى حاب له زجل

شاهد منذ ومنذ

٧٥٠ ٥٤١ - وربيع عفت آثاره منذ أزمان

٥٤٢ - أقوين مذ حجج ومذ دهر

من قصيدة ابن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٧٥٢

بين المهدي ورجل من بني عبد الرحمن بن سمرة وقد أنشده قصيدة زهير
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول زهير (لو كنت من شيء ... الخ)
الخلافة في عزو القصيدة لزهير وسؤال الرشيد المفضل عن ذلك ٧٥٣

بين ابنة زهير وابنة هرم عند عائشة رضي الله عنها ٧٥٤

٧٥٥ ٥٤٣ - ما زال مذ عقدت يداه إزاره

للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
شرح الأبيات

٧٥٧ ٥٤٤ - وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع

حرف النون

٧٥٨ ٥٤٥ - أقائلن أحضروا الشهودا

لرجل من هذيل وأبيات قبله

شرح معنى الأبيات

خبر انشاد الأبيات ٧٥٦

٥٤٦ - فأنزلن سكينه علينا

٥٤٧ - فأحر به بطول فقر وأحريا

شرح الشاهد

٧٦٠ ٥٤٨ - دامن سعدك لو رحمت متيماً
لولاك لم يك للصباة جانحاً

شرح الشاهد

٥٤٩ - لم يوفون بالجار

٧٦١ ٥٥٠ - ومن غصة ما ينبتن شكرها

شرح الشاهد

شواهد التنوين

٧٦٢ ٥٥١ - وقولي إن أصبت لقد أصابن

من قصيدة طويلة لجريير

سبب انشاد جريير لهذه القصيدة

- ٧٦٣ جربير يقلب الراعي
شرح الأبيات
- ٧٦٤ ٥٥٢ - لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدْنُ
٥٥٣ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ
من أرجوزة لرؤبة
شرح الأرجوزة
- ٧٦٦ ٥٥٤ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ
من معلقة امرئ القيس
شرح الأبيات
- ٥٥٥ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا
٧٦٧ للأحوص من قصيدة
شرح الأبيات
- ٧٦٨ ترجمة الأحوص
٧٦٩ وفاة الأحوص
- قصة عن قتل أحدهم لعدم إسلامه
شاعر آخر يقال له الأحوص
- ٥٥٦ - إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامَ لَيْسِي
٧٧٠ ٥٥٧ - أَمْسَلْمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي
ليزيد بن مخزوم الحارثي
صواب بيت الشاهد مع أبيات
الشرح
- حرف الهاء
- شواهد هل
- ٧٧١ ٥٥٨ - لَيْتَ شَعْرِي هَلْ ثَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ
للكميت بن معروف وشرح الشاهد
- ٧٧٢ ٥٥٩ - أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذُ بَدَائِمِ
للفزدق يهجو جربيرا وأبيات قبله
شرح الأبيات

- ٥٦٠ - وإن شغائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول ؟
 ٥٦١ - سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
 ٥٦٢ ٧٧٣ - ولا للمابههم أبداً دواء

حرف الواو

- ٥٦٣ ٧٧٤ - فأصبح لايسألنه عن بما به
 لم يسم قائله وشرحه
 ٥٦٤ - على ربعين مسلوب وبال
 لابن ميادة
 شرح الابيات
 ٥٦٥ ٧٧٥ - إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
 رثاء الفرزدق لابن الحجاج واخيه
 ٥٦٦ - وزججن الحواجب والعيونا
 من قصيدة للراعي
 شرح الابيات ٧٧٦
 ٥٦٧ - وانفى قولها كذباً ومينا
 لعدي بن زيد
 الشرح ٧٧٧
 ٥٦٨ - عليك ورحمة الله السلام
 عزو الشاهد للأحوص وابيات بعده
 شرح المعنى
 ٥٦٩ ٧٧٨ - كما الناس مجروم عليه وجارم
 ٥٧٠ - وقالوا : نات فاختر من الصبر والبكا
 فقلت : البكا أشقى إذا لفيلبي
 ٥٧١ - على الحكم الماتى يوماً إذا قضى
 قضيتته أن لايجور ويقصد
 ٥٧٢ - بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم
 ولم تكثر القتلى بها حين سلت
 للفرزدق وشرحه

٥٧٣ - ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحبّ إليّ من لبس الشفوف

٥٧٤ ٧٧٩ - لانتنه عن خلق وتأتي مثله
عارّ عليك إذا فعلت عظيم

عزو الشاهد لأبي الأسود وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي
قصيدة المتوكل الليثي
شرح الأبيات ٧٨٠

٥٧٥ - ووالله لولا تمره ما حبيته
شرح وذكر تمام الشاهد والبيت الذي قبله

٥٧٦ ٧٨١ - وما بال من أسعى لأجبر عظمه
حفاظاً وينوي من سفاهته كسري

عزو الشاهد لابن الذئبة الثقفي وذكر أبيات بعده
الاختلاف في عزو الشاهد والأبيات

٥٧٧ ٧٨٢ - وليل كهوج البحر أرخى سدوله

٥٧٨ - وقاتم الأعماق خاوي الخترق

٥٧٩ - ... وإذ ما مثلهم بشر

٥٨٠ - شربت بها والديك يدعو صباحه
إذا ما بنو نعلش دنوا فتصوبوا

للنايفة الجعدي وأبيات قبله
شرح المعنى ٧٨٣

٥٨١ - يلوموني في اشتراء النخيل أهلي فكأنهم ألوم

شرح الشاهد

٥٨٢ - أكلت نيك أكل الضب حتى

وجدت مرارة الكلا الويسل

خبر الشاهد وشرحه ٧٨٤

٥٨٣ - وقد أسلماه مبعّد وحميم

لعبيد الله بن قيس الرقيات وأبيات بعده ٧٨٥

شرح الأبيات

٥٨٤ - من حوثما سلکوا أدنوا فانظور

أبيات من الشاهد وشرحها

٥٨٥ - سقيت الفيث أيتها الخيام

شواهد وا

٧٨٦ ٥٨٦ - وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب كانما ذرٌ عليه الزرنب

لبعض بني تميم وشرحه

٥٨٧ - واهـا لسلمى ثم واهـا واهـا

٥٨٨ - ويكان من يكن له نشب يحسب ومن يفتقر يعش عيش ضر

من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي

الاختلاف في عزو الشاهد وشرحه

٥٨٩ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها

قول الفوارس : ويك عتتر أقدم

٧٨٨ ٥٩٠ - كاتني حين أمسي لا تكلمني

متيم يشتهي ما ليس موجودا

لعمر بن أبي ربيعة

أغزل بيت قائله العرب

الاختلاف في عزو الشاهد

بين يزيد بن الحكم والحجاج

حرف الألف

٧٩٠ ٥٩١ - أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

٥٩٢ - ألفتنا عيناك عند القفا

٥٩٣ - وقد أسلماه مبعده وحميم

٧٩١ ٥٩٤ - بينا تعانقه الكماة وروغه

يوماً أتيج له جرى سلف

٥٩٥ - يا يزيداً لامل نيل عز

وغنى بعد فاقة وهوان

شرح الشاهد

- ٥٩٦ - يا عجباً لهذه الفليقة
شرح الشاهد
- ٧٩٢ - نسبة الشاهد لأعرابي أصابته قوباء
- ٥٩٧ - حُمِلْتُ أُمراً عظيماً فاضطلعت به
وقمت فيه بأمر الله يا عمراً
- من ثلاثة أبيات لجريز يرثي بها عمر بن عبد العزيز
شرح الأبيات
- ٧٩٣ ٥٩٨ - ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- ٥٩٩ - من ظلل كالأحامي أنهجا
- رجز للمعراج
- ٧٩٤ شرح الرجز
- ٧٩٥ ٦٠٠ - أعوذ بالله من العقرب
- تمام الشاهد وإنشاده بلفظ آخر
- ٧٩٦ ٦٠١ - ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال
للشماخ وبعده وشرحه
- ٦٠٢ - يا لعنة الله والأقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جابر
- ٧٩٧ شرح الشاهد

الكتاب الثاني

- ٧٩٨ ٦٠٣ - فبينما نحن نرقبه أتاناً
لرجل من قيس عيلان وتماحه وشرحه
- ٦٠٤ - ... أهى سرت أم عاد لي حلم؟
- ٧٩٩ ٦٠٥ - بين ذراعي وجبهة الأسد
للفرزديق وتماحه الشاهد وشرحه
- ٦٠٦ - إذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراماً ، وأنتم ما أقام الأئمة
- للفرزديق وبعده وشرحه

- ٨٠٠ ٦٠٧ — ألا عمر ولئي مستطاع رجوعه
٦٠٨ — زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي
٦٠٩ — ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي
من معلقة طرفة بن العبد
٨٠٢ بيت لطرفة توارد فيه مع امرئ القيس
رأي العسكري في الموارد
رأي للمتنبى في الشعر
شرح أبيات معلقة طرفة
٨٠٤ تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بيت طرفة (وياتيك بالأخبار)
٨٠٥ ترجمة طرفة بن العبد
٨٠٦ من اسمه طرفة من الشعراء
٦١٠ — شجالة أظن ربع الظاعين
شرح الشاهد ٨٠٧
٦١١ — فقد أدركتني والحوادث جمّة
أستثّة قوم لضعاف ولا عزل
من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل
عزو الشاهد لأخي بني عبد الله بن دارم أو لحويثة بن بدر
٨٠٨ ٦١٢ — ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
٦١٣ — وبدلت ، والدهر ذو تبدل هيفاً دبوراً ، بالصبا والشمال
٦١٤ — فيهنّ والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائج
لمعن بن أوس وشرحه
ترجمة معن بن أوس
٨٠٩ ٦١٥ — نحن بنات طارق نمشي على النمارق
خير الشاهد
عزو الشاهد إلى هند بنت طارق وهند بنت عتبة
٨١٠ ٦١٦ — وإني لرام نظرة قبل التي لعتي وإن شطّئت نواها أزورها
٦١٧ — لعنك والمعوود حق لقاءه
بدا لك في تلك القلوص بداء
من أبيات بعد بيت الشاهد
عزو الشاهد لمحمد بن بشير الخارجي أو لرجل وخبره ٨١١

- ٦١٨ - بآية يقدمون الخيل شعثاً
(نسبة الشاهد : الحاشية رقم ٢)
- ٦١٩ - ياليت شعري والمني لاتنفع !
هل أغدون يوماً وأمري منجمع
- ٨١٢ شرح الشاهد
- ٦٢٠ - إني وأسطار سطرن سطرأ
لقائل " يانصر نصر " نصراً
- ٨١٣ ٦٢١ - وإني وتهامي بعزّة بعدما
تخليت ممّا بيننا وتخلت
لكالترجي ظلّ الغمامة كلّما
تبوّأ منها للمقبل اضمحلت
- ٨١٤ من قصيدة لكثير عزّة
رأى الأئمة في القصيدة ، وانها لزومية
شرح أبياتها
- ٨١٥ خبر عن إنشاد القصيدة
رأى العلماء في بيتين لكثير
- ٨١٦ ٦٢٢ - لعمري وما عمري عليّ بهيّن
لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح أبيات القصيدة
- ٨١٧ ٦٢٣ - ذاك الذي وأبيك يعرف مالك
قصيدة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والغزدق
- ٨١٨ ٦٢٤ - كان وقد أتى حول كميل
أنافيتها حمامات مشول
- من أبيات لابي الغول الطهوي
شرح الأبيات
- ٨١٩ ٦٢٥ - كان قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف ائبالي

٦٢٦ - ليت ، وهنل ينفع شيئاً ليت
ليت شباباً بوع فاشترت

انشاد الشاهد في صفة دلو وشرحه

٨٢٠ ٦٢٧ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

٦٢٨ - أخالد قد والله أوطات عشوة

٦٢٩ - ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي تكبة وتنكؤها

٦٣٠ - فلا وأبي دهاء زالت عزيزة على قومها ما قيل للزندفادح

٦٣١ - أراني - ولا كفران الله - آية لنفسي قد طالبت غير منيل

(عزو الشاهد لابن الدمينة - حاشية رقم ٥)

٨٢١ ٦٣٢ - لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي

لقد باليت مظعن أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي

من أبيات زهير بن أبي سلمى حين طلق امراته أم أوفى

٦٣٣ - إن الثمانين وبلغتها

قصيدة عرف بن محلم

٨٢٢

ترجمة عوف بن محلم

٨٢٣

أبيات له في وصف حراقة بدجلة

من شعره وأخباره

٨٢٦ ٦٣٤ - إن سليمي والله يكلؤها ضئت بشيء ما كان يرزوها

من قصيدة لإبراهيم بن هرمة

شرح معنى الأبيات

٨٢٧ ٦٣٥ - فقلت ادعي وأدعو إن أنسدي

لصوت أن ينادي داعيالك

عزو الشاهد

من أبيات الشاهد

شرح الأبيات

٨٢٨ ٦٣٦ - واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

لم يسم قائله وشرحه

- ٦٣٧ - وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
- ٦٣٨ - ولقد علمت لتأتين منيتي
- عزو الشاهد للبيد
شرح الشاهد
بيت للبيد من معلقته في صفة بقرة صادفتها الذئاب ٨٢٩
- ٦٣٩ - فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
- ٦٤٠ - لا تجزعي إن منفساً أهلكته
- ٦٤١ - تعش فإن عاهدتني لاتخونني
نكن مثل من ياذنب يصطحبان
- ٨٣٠ ٦٤٢ - جشأت فقلت اللذء خشيت كائن
- ٦٤٣ - ولو أن ما عالجت لين فؤاده
فقسا أستلين به للان الجندل
- ٦٤٤ - إذا قلت قدني قال بالله حلفة
- ٨٣٠ ٦٤٥ - فسلم على أيهم أفضل
- ٦٤٦ - فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
- ٨٣١ منظور بن سحيم الفقعسي
شرح الابيات
- ٨٣٢ ٦٤٧ - نحن اللذون صبأوا الصبأحا
- عزو الشاهد لابي حرب الاعلم أو رؤبة أو ليلي الأخيلية
من أبيات بعده
شرح الابيات
- ٨٣٣ ٦٤٨ - هم اللاؤون فكوا الفلء عني
- ٦٤٩ - صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
- ٦٥٠ - رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا
- ٦٥١ - ألم تر أنني يوم جو سوقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
- ٨٣٤ مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وبيتان بعده
- ٦٥٢ - يدعون عترة والرماح كأنها
أشطان بئر في لبان الادهم

٦٥٢ - قالت له ، وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وختي عنك

٦٥٤ - فإن تزعميني كنت أجهل فيكم

٦٥٥ - ستعلم ليلى أي دين تدانيت
وأي غريم للتقاضي غريمها

٦٥٦ - وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا

٨٣٥ ٦٥٧ - وكن لي شغيعاً يوم لا ذو شفاعه
بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

٦٥٨ - بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

لعمرو بن شأس وصدرة وبعده وشرحه

٨٣٦ ٦٥٩ - بآية ما يحبون الطعاما

٦٦٠ - لزمننا لدن سالتموننا وفاقكم
فلأيك منكم للخلاف جنوح

٦٦١ - خليلي رفقا ريث أقضي لبانة
من العرصات الذكرات عهود

٦٦٢ - من لدن شولا

شرح الشاهد

٨٣٧ ٦٦٣ - قول يا للرجال ينهض مثنا
مسرعين الكهول والشبانا

٦٦٤ - واجبت قائل : كيف أنت بصالح
حتى مللت وملتني عوادي

لم يسم قائله وشرحه

٨٣٨ ٦٦٥ - وإن أتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم

من قصدة لزهر بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى أبيات القصيدة

٨٣٩ ٦٦٦ - فابلوني بليتكم لعلني
أصالحكم واستدرج نؤيا

لأبي دؤاد

٦٦٧ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

٦٦٨ - أقول له ارحل لا تقيم عندنا

لم يسم قائله وشرحه

٨٤٠ ٦٦٩ - ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا الثقة السمر

لأبي العطاء السندي وبيتان بعده وشرحها

٦٧٠ - وما راعني إلا يسير بشرطة

لم يسم قائله وشرحه

٨٤١ ٦٧١ - ولقد أمرت على اللثيم يسبني

٦٧٢ - ولولا بنوها حولها لخبطتها

للزبير بن العوام وشرحه

٦٧٣ - مضى زمن والناس يستشفعون بي

الاختلاف في نسبة قصيدة الشاهد (حاشية ٢)

من أبيات لقيس بن ذريح

٨٤٢

٦٧٤ - وقائلة تجني علي أظنه سيودي به ترحاله وحوائله

الكتاب الثالث

٨٤٣ ٦٧٥ - وإن لساني شهدة يشتفى بها

وهتو على من صبه الله علقم

شرح الشاهد

٦٧٦ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان

٦٧٧ - أنا ابن ماوية إذ جد التقر

عزو الشاهد لبعض السعديين أو لفدكي بن أعبد المتقري أو لعبيد الله

ابن ماوية الطائي

شرحه

٨٤٤

٦٧٨ - وما سعاد غداة البين إذا رحلوا

٦٧٩ - تعيرنا أننا عالة ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

٦٨٠ - ألا يجاورنا إلا لك ديَّارُ

شرح الشاهد

٨٤٥

٦٨١ - نحن نفوس الوديِّ أعلَمنا

مَنَّا برِفض الجِسادِ في السدَفِ

عزو الشاهد لسعد القرقرة والى قيس بن الخطيم
شرحه

خبر سبب انشاد سعد القرقرة لآيات الشاهد

٦٨٢ - فإنَّ فؤادي عندك الدهر أجمع

من قصيدة لجميل

٨٤٦

شرح معنى بعض كلمات آيات القصيدة

٨٤٧

٦٨٣ - بمسعاته هلك الفتى أو نجاته

٦٨٤ - فخيرٌ نحن عند الناس منكم

إذا الداعي الثوبُ قال يالا

٦٨٥ - لك العزُّ إن مولاه عزٌّ ، وإن يهن

فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

لم يسم قائله وشرحه

٦٨٦ - كلُّ امرٍ مباحٍ أو مبدان

فمنوط بحكمة المتعالي

الكتاب الرابع

٦٨٧ - بنونا بنو أبنائنا وبنائنا

تمام الشاهد (وعدم معرفة قائله ويقال أنه للفرزدق ح ١)

شرح معناه

(استشهاد النحاة والفرزيون والفقهاء وأهل المعاني والبيان بالشاهد
وسبب استشهادهم ح ١)

٦٨٨ - ولايك موقفٌ منك الوداعا

هو للقطامي وصدره وبعده

شرح الشاهد

٨٤٩

يكون مزاجها غسلٌ وماءٌ

ويمدحه وينصره سواء

٦٨٩ - كانَ خبيثةً من بيت لاي

فمن يهجو رسول الله منكم

قصيدة لحسان بن ثابت

٨٥٠

٨٥٢ شرح القصيدة
طلب الرسول صلى الله عليه وسلم الى حسان وكعب بن مالك وعبدالله
ابن رواحة ان يهجوا قريشا
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان

- ٨٥٣ ٦٩٠ - لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة
أتصبر يوم البين أم لست تصبر ؟
٦٩١ - رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غداً خيلي على سفوان
تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغى
إذا ما غدت في المأزق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يدُ الحدثان

٨٥٤ لوداك بن ثميل ، او ابن سنان بن ثميل المازني
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات

- ٦٥٢ - يازيد زيد اليعملات ..
٨٥٤ لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن ارقم
٨٥٥ خبر الشاهد
شرح الأبيات

- ٦٩٣ - يا تيم تيم عدي لا أبالكُم
تمام الشاهد وبعده
٨٥٦ أبيات لجريز يهجو بها عمر بن لجأ التيمي
شرح الأبيات
٨٥٧ اجابة عمر بن لجأ لجريز على قصيدته

- ٦٩٤ - فظل طهاة اللحم ما بين منصف
ضعيف شواء أو قدير معجّل

٨٥٨ هو من معلقة امرئ القيس وشرحه
٦٩٥ - من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا

- لعدي بن زيد وأبيات قبله وشرحها
٦٩٦ - إنما الميت من يعيش كثيراً
كاسفاً باله قليل الرجاء

- ٨٥٩ ٦٩٧ — عليّ إذا ما زرت ليلي بخفية زيارة بيت الله رجلاً حافياً
- ٦٩٨ — ... وهذا تحملين طليقاً
- ترجمة يزيد بن مفرغ
هجاؤه لعباد بن زياد
شرح الأبيات ٨٦٠
- ٦٩٩ — رددت بمثل السيّد نهدي مقلّص
- كميش إذا عطفاه ماءً تحائباً
- لربيعة بن مقروم والبيت الذي قبل الشاهد وأول القصيدة
شرح المعنى
- ٨٦١ ٧٠٠ — وما ارعويت وشيباً رأسي اشتعلا
- صدر الشاهد وشرحه
- ٨٦٢ ٧٠١ — أنفساً تطيب بنيل النسي وداعي المنون ينادي جهاراً
- شرح الشاهد
- ٧٠٢ — يا حبذا المال مبدولاً بلا سرف
- ٧٠٣ — تزوّدت مثل زاد أبيك فينا فنعم الزّاد زاد أبيك زاداً
- ٧٠٤ — نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية أو بإيماء
- لم يسم قائله وشرحه
- ٧٠٥ — وقد اغتدي والطيّر في وكناتها
- ٨٦٢ ٧٠٦ — قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى
- تمام الشاهد وشرحه وذكر بيت بعده
- ٧٠٧ — عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي
- فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعاً
- ٧٠٨ — سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
- محيالك أخفى ضوءه كلّ شارق
- لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٤ ٧٠٩ — الذّئب يطرقها في الدهر واحدة
- وكلّ يوم تراني مديّة بيدي
- شرح الشاهد

٨٦٥ ٧١٠ - عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهنا
علينا وتبريح من الوجد خانقه

شرح الابيات

٨٦٦ ٧١١ - فاقبلت زحفاً على الركبتين
فشوب نسيت وثوب أجبر

لامرئ القيس

٧١٢ - تمرؤن الديار ولم تعوجوا

٧١٣ - فإن لم تجد من دون عدنان والدأ
ودون معد فلتزعك العواذل

٧١٤ - خليي هل طب فإتي وأتتما
وإن لم تبوحا بالهوى دنفان

لم يسم قائله وشرحه

٨٦٧ ٧١٥ - فمن يك أمسى بالمدينة رحله
فإتي وقيار بها لغريب

خبر انشاد ضابئ بن الحارث لايات الشاهد

من ابيات لضابئ تتعلق بالخبر

قصيدة الشاهد

٨٦٨

٨٦٩ ٧١٦ - قد كنت دانيت بها حسنا
مخافة الإفلاس والليانا

عزو الشاهد لزياد العنبري . أو رؤبة وشطر بعده

شرح معنى الشاهد

٧١٧ - ما الحازم الشئهم مقدماً ولا بطل
إن لم يكن للهوى بالحق غلابا

٧١٨ - وما كنت ذا نرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل

ايات بعد بيت الشاهد

٨٧٠ ٧١٩ - فلسنا بالجبال ولا الحديد
لعقبة بن الحارث الاسدي . عقبة بن هيرة . يخاطب معاوية

قصيدة الشاهد

شرح الابيات

٨٧١ ٧٢٠ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

ولا ناعب إلا بين غرابها

عزو الشاهد للاحوص الربوعي أو الرياحي أو لأبي ذؤيب وأبيات قبله
قصة قصيدة الشاهد

شرح معنى الأبيات

٨٧٢ ٧٢١ - غير أننا لم تأتينا بيقين

فجرئسي ونكسر التأميلا

٧٢٢ - فلقد تركت صبيّةً مرحومةً

لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ

(الموبك المزموم ح ٢)

٧٢٣ - وإن شفائي عبرة مهراقة

وهل عند رسم دارسٍ من معولٍ

٧٢٤ - تناعي غزالا عند باب ابن عامر

وكحلّ مآقيك الحسان بإثمدٍ

٨٧٣ ٧٢٥ - فناغ لدى الأبواب حورا نواعما

وكحلّ مآقيك الحسان بإثمدٍ

من قصيدة لحسان بن ثابت

٧٢٦ - وقائلةٌ خولان فانكح فتاتهم

٧٢٧ - عاضها الله غلاماً بعدما

شابت الأصداغ والفرس نقد

شرح الشاهد

٨٧٤ ٧٢٨ - هوّن عليك فإنّ الأمو و بكفّ الإله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

٧٢٩ - جفوني ولم أجف الأخلأ إتنى لغير جميلٍ من خليلي مهمل

لم يسم قائله وشرحه

٧٣٠ - أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجو الشام أم متساكر

(للفرزدق ح ٢)

٧٣١ - ربّته فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فاجابوا

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٥ ٧٣٢ - ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً
من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً

من قصيدة لحسان بن ثابت يرثي بها المطعم بن عدي

٧٣٣ - كسا حلمه ذا الحلم أبواب سودد
ورقتى نداه ذا الندى في ذرا المجدر

لم يسم قائله وشرحه

٧٣٤ - وكانن بالأطاح من صديق
يراني لو أصبت هو المصابا

من قصيدة لجبرير

٨٧٦

٧٣٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نقص الموت ذا الفنى والفقير

لسواد بن عدي

٧٣٦ - فامنا الصبر عنها فلا صبرا

من أبيات لابن ميادة يتشبيب بأب جحدر بنت حسان المريّة

٧٣٧ - وما شيء حميت بمستباح

٧٣٨ - فيا رب ليلى أنت في كل موطن

وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٨٧٨ ٧٣٩ - نصف النهار الماء غامره
ورفيقه بالغيب ما يدري

من قصيدة للمسيب بن علس

٨٧٩ ٧٤٠ - لقد كان في حول ثواء ثوبته

نقصني لبانات ويسام سائم

من قصيدة للاعشى ميمون

شرح الابيات

٨٨٠ ٧٤١ - كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

٧٤٢ - فأتت به حوش الفؤاد مبطننا

٧٤٣ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقى مباحدة منكم وحرمانا

٨٨١ ٧٤٤ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

٧٤٥ - طول الليالي أسرع في نقضي

نقضن كلشي ونقضن بعضي

عزو الشاهد للأغلب أو العجاج واستشهاد معاوية به وشرحه
نسب الأغلب العجلي وأنه أول من رجز الأراجيز

٨٨٢

٧٤٦ - وتشرق بالقول الذي أذعته

كما شرقت صدر القناة من الدم

للاعشى وشرحه

٧٤٧ - ستعلم ليلي أي دين تداينت

وأي غريم للتقاضي غريمها

٧٤٨ ٨٨٢ - كأن ثيراً في عرائن وبله

كبير أناس في بجاد مزمل

هو من معلقة امرئ القيس وشرحه

٧٤٩ - وقالت : متى يبخل عليك ويعتل

يسؤك ، وإن يكشف غرامك تدرب

٧٥٠ - على حين عانت المشيب على الصبا

وقلت : أنا أصبح والشيب وازع

٧٥١ - لأجتذبن منهن قلبي تحلما

على حين يستصين كل حليم

شرح الشاهد

٧٥٢ - إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني

نسيم الصبأ من حيث يطلع الفجر

٧٥٣ ٨٨٤ - ألم تعلمي يا عمرك الله أنني

كريم على حين الكرام قليل

وانتي لا أخزى إذا قيل مطلق

سخي وأخزى أن يقال بخيل

لمويز بن جهم وقيل لمبشر بن الهذيل الفزاري وأبيات بعدهما

شرح الأبيات

٧٥٤ ٨٨٥ - أتاني أبيت اللعن أنك لمتني

وتلك التي تستك منها السامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع

- ٧٥٥ - ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
٧٥٦ - قد جعل النعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني
٧٥٧ - ... كما غسل الطريق الثعلب
٧٥٨ - وما زرت ليلي أن تكون حبيبة
إلي ، ولا دين بها أنا طالبه

من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي
شرح الإبيات

٨٨٦

- ٧٥٩ - وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف

لقطري بن الفجاءة يخاطب أبا خالد القناني
رد أبي خالد على قطري

- أبيات لعمران بن حطان لما قتل أبو بلال مرداس
٧٦٠ - وأركب في الرئوع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

٨٨٧

٨٨٨

الكتاب الخامس

- ٧٦١ - لا يبعد الله التلب وال
٨٨٩ - فارات إذ قال الخبيس نعم

من قصيدة للمرقش الأكبر
ترجمة المرقش الأكبر

٨٩٠

- ٧٦٢ - تقى نقي لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي قري ولا بحقائد

- ٧٦٣ - يسط للأضياف وجهاً رجا
٧٦٤ - تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا
بسط ذراعيه بعظم كلبا

- ٧٦٤ - تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا
بسط ذراعيه بعظم كلبا

من قصيدة لجريز يمدح بها عبد العزيز بن مروان
شرح المعنى

٨٩١

- ٧٦٥ - أفنى تلادي وما جمعت من نسب
فرع القوارير أفواه الأباريق

من أبيات الأقيشر

شرح الأبيات

٨٩٢

٧٦٦ - **أظلم إن مصابكم رجلاً** أهدي السلام تحية ظلم

عزو الشاهد للعرجي أو للحارث المخزومي

من أبيات قصيدة الشاهد

٨٩٣

شرح الأبيات

٨٩٤ خبر المازني عند الوائق وسؤاله عن بيت الشاهد

٨٩٥ امتحان المازني لمؤدبي أولاد الوائق

٧٦٧ - **وهنّ وقوف ينتظرن قضاءه** بضاحي غداة أمره وهو صائر

من أبيات للشماع

شرح الأبيات

٨٩٦ نسب الشماع ووصية الخطيئة

٧٦٨ - **أنقرح أكباد المحبين كالذي** أرى كبدي من حبّ بشنة يقرح

من قصيدة لجميل

٨٩٧ ٧٦٩ - **إذا شأؤوا أضروا من أرادوا** ولا يالوهم أحد ضرارا

٧٧٠ - **إنك إن تصرع أخوك تصرع**

٨٩٨ لجرير بن عبد الله البجلي وشرحه

٧٧١ - **خليّ ما واف بعهدي انتما**

لم يسم قائله وتماه

٨٩٨ ٧٧٢ - **وحبذا نفحات من يمانية**

٧٧٣ - **ألا حبذا لولا الحياء وربما**

منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

٨٩٩ هو لمرار بن هماس الطائي وبيتان قبله

شرح المعنى

٧٧٤ - **وإن مندّت الأيدي إلى الزاد لم أكن**

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

من قصيدة للشنفرى الأزدي (لامية العرب)

شرح الأبيات

٩٠٠

٧٧٥ - **إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا**

فحسبك والفتحك سيف مهتد

شرح الشاهد

- ٩٠١ ٧٧٦ - ها بيئنا ذا صريح النصح فاصغ له
- ٧٧٧ - خرجت بها أمشي تجر وراءنا
- ٧٧٨ - عهدت سعاد ذات هوى معتى
فزدت ، وعاد سلواناً هواها
- لم يسم قائله وشرح معناه
- ٧٧٩ - ومن يقترب مثا ويخضع نؤوه
- لم يسم قائله وتماه وشرحه
- ٩٠٢ ٧٨٠ - تمثى ابتساي أن يعيش أبوهما
- من أبيات للبيد قالها قرب وفاته
شرح الأبيات
- ٧٨١ - من الرقش في أنيابها السهم نافع
- ٧٨٢ - ولست بالأكثر منهم حصي وإتما العزة للكائر
- ٩٠٣ قصيدة الأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل
- ٩٠٧ هدر علقمة بن علاثة دم الأعشى لما قال هذه القصيدة وعفوه عنه ثم
مدح الأعشى له
- خبر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان حين أنشده شعر
الأعشى في هجاء علقمة
- ٩٠٨ ٧٨٣ - على أئتني بعدما قد مضى ثلاثون الهجر حولاً كميلاً
- هو للعباس بن مرداس وبيت بعده وشرحهما
- عزو الشاهد لمروان بن أبي حفصة وتماه وذكر بيت قبله
- ٩٠٩ ٧٨٤ - له حاجب من كل أمر يشينه
- ٧٨٥ - فارساً ما غادروه ملحماً
- ٧٨٦ - دعوني فيا لبئى إذا هدرت لهم
- تمام الشاهد
- ٩١٠ ٧٨٧ - لقلت لبئيه لمن يدعوني
- لم يسم قائله وصدره وشرح معناه
- ٧٨٨ - فلبئى ، فلبئى يدي مسود

قاله أعرابي من بني أسد وصدره وشرحه

٧٨٩ ٩١١ - وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل

لابي حية النميري

تحريف في الشاهد وذكر صحته

عزوه لابي ضبة قاله في رجله

٧٩٠ ٩١٢ - نطوف ما نطوف ثم ناوي
الى حفر أسافلهم جوف
ذوو الأموال منا والعديم
وأعلاهم صفاح مقيم

٧٩١ - ما للجمال مشيها ويبدأ

عزو الشاهد للزباء والخنساء ، وقيل انه مصنوع

من أبيات بعده

شرح الابيات

٧٩٢ ٩١٣ - فإن لا مال أعطيه فإتي
صديق من غدو أو رواح

٧٩٣ - بربك هل ضمت إليك ليلي

هو لقيس المجنون وخبر انشاده

٧٩٤ ٩١٤ - وكوني بالكلام ذكريني
ودلني دل ماجدة صناع

لبعض بني نهشل ، كاهلي ، وقبله وشرح معناه

٧٩٥ - إن الذين قتلتم أمس سيئهم
لا تحسبو ليلهم عن ليلكم ناما

٧٩٦ - إتي إذا ما القوم كانوا أنجيه

واضطرب القوم اضطراب الأرشية

هناك أوصيني ولا توصي ييه

من أبيات الحماسة وشرحا

٧٩٧ ٩١٥ - أكرم من ليلي علي فتبتغي
به الجاه أم كنت أمرا لا أطيعها

٨٩٨ - نعم الفتى الرئي أنت إذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد

لزهر بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان

شرح الابيات

٧٩٩ - ازمنت يأساً مبيناً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحر كالياس

من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر
خبر سبب هجاء الحطيئة الزبرقان
من شعر الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب حين حبسه
عمر بن الخطاب يمنع الحطيئة من شعر الهجاء
الحطيئة وعبد الله بن عمر
اصدق بيت قالته العرب بيت الحطيئة (من يفعل الخير ...)

٨٠٠ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظباء

٨٠١ - أظبي كان أمك أم حمار

لخداش بن زهير وصدرة

شرح الشاهد

ايات بعد بيت الشاهد

٨٠٢ - ورب السموات العلى وبروجها
والارض وما فيها : المقدر كائن

٨٠٣ - حنت نوار ولات هنتا حنت

لشبيب بن جميل الثعلبي وخبر انشاد البيت وشرحه

٨٠٤ - مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجتان

هو للناطقة الجمدي وقبله

ايام الختان

٨٠٥ - هذا وجدكم الصفار بعينه

الاختلاف في عزو الشاهد

من ايات قصيدة الشاهد

شرح الايات

٨٠٦ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً

من ايات لابي امية اوس الحنفي

شرح الشاهد

٨٠٧ - تعلم شفاء النفس قهر عدوها

لزباد بن يسار من اقران الناطقة وشرحه

٨٠٨ - فقلت أجرني ابا خالد وإلا فهني امرأ هالكا

لابن همام السلولي وشرحه

٩٢٤ ٨٠٩ - لانسب اليوم ولا خلّة

٨١٠ - اعتاد قلبك من سلمى عوائده

وهاج أحزانك المكنونة الظل

ربع قواء أذاع المصبرات بها

وكل حيران سار ماؤه خضل

٨١١ - إن من لام في ابنة حسنان أئمة وأعصمه في الخطوب

للاعشى ميمون وبعده وشرحه

٩٢٥ ٨١٢ - فلم أعط شيئاً ولم أمنع

من قصيدة للعباس بن مرداس يطلب فيها مساواته في العطاء مع

المؤلفة قلوبهم وخبرها

شرح الأبيات

٩٢٦

٨١٣ - وليست دارنا هاتا بدار

لعمران بن حطان وصدره وأبيات بعده

شرح الأبيات

من أخبار عمران بن حطان

٩٢٧

٨١٤ - لهفي عليك للهفة من خائف

يبغي جوارك حين ليس مجير

للشمول الليثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد

شرح الأبيات

٩٢٨

نسب الشمول الليثي

٨١٥ - فقالت : على اسم الله أمرك طاعة

٩٢٩ ٨١٦ - علفتها تبناً وماءً بارداً

تمامه وشرحه

٨١٧ - لها سبب ترعى به الماء والشجر

لطرفه وصدره وشرحه

٩٣٠ ٨١٨ - وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

من أبيات لزفر بن الحارث قالها يوم مرج راهط

شرح الأبيات

٨١٩

— فَإِنْ شِئْتَ أَلَيْتَ بَيْنَ الْقَا

م وَالرَّكْنَ وَالْحَجَرَ الْأَسْوَدَ

أَمَدٌ بِهِ أَمَدُ السَّرْمَدِ

يَلْقَوْنَهُ حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُنْخَلُ

بِمَعْتَدِلٍ وَفَقٍ وَلَا مَتَقَارِبُ

وَنَهْنَهْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ

نَسِيتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ

فَوَاللَّهِ مَا نَلْتَمُ وَلَا نَيْلَ مِنْكُمْ

وَنَهْنَهْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ

وَنَهْنَهْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ

لِبَعْضِ الطَّائِفِينَ يَصِفُ مَظْلَمَةً

عَزَّو الشَّاهِدَ لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ وَصَدْرُهُ

شَرَحَ الشَّاهِدَ

بَيْتَانَ لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ

٩٣٢

٨٢٣

— يَاعَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلْتَ صَحَابَتِي

وَصَحَابَتِيكَ إِخَالَ ذَاكَ قَلِيلٌ

— فَلَا وَابِي لِنَاتِيهَا جَمِيعاً

وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ

أَبْيَاتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ قَالَهَا فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ

— أَضْرِبْ عَنْكَ الِهْمُومُ طَارِقَهَا

ضَرَبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْسُ الْفَرَسِ

٩٣٣

٨٢٥

لَطْرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ ، وَقِيلَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ وَشَرَحَهُ

— فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

أَبْيَاتَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ قَالَهَا إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى

خِيَانَةِ فُطْلَقَهَا

شَرَحَ الشَّاهِدَ

٩٣٤

٨٢٦

— وَقَتِيلَ مَرَّةً ائْأَارْنَ فَإِنَّهُ فَرَّغَ ، وَإِنْ أَخَاكُمْ لَمْ يَثَارِ

أَبْيَاتَ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ (مُفْضِلِيَّةٌ) وَ(الْمُصْمِعِيَّةُ) وَشَرَحَهَا

— فَطَلَقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفءٍ وَإِلَّا يَعْزُ مَفْرَقُ الْحَسَامِ

٩٣٦

٨٢٨

— قَالُوا : أَخَفْتُ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ ، وَخِيفَتِي

مَا إِنْ تَرَالِ مَنُوطَةٌ بِرَجَاءٍ

— قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مَعْدِماً ؟ قَالَتْ : وَإِنْ

أَبْيَاتَ لِرُؤْبَةِ وَشَرَحَهَا

- ٩٣٧ ٨٣١ - إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
قصيدة لعبيد بن الأبرص
شرح الأبيات
- ٩٣٨ ٨٣٢ - وهل أنا إلا من غزاة إن غوت غويت ، وإن ترشد غزاة أرشد
أبيات من قصيدة دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله
شرح الأبيات
ترجمة دريد بن الصمة ٩٣٩

الكتاب السادس

- ٩٤٠ ٨٣٣ - بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالضريم عواذله
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى
شرح أبيات القصيدة ٩٤١
- ٩٤٢ ٨٣٤ - ولكنما أهلي يوادئني ذئاب تبغى الناس مثني وموحد
أبيات من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان
شرح الأبيات
- ٩٤٣ ٨٣٥ - ولا أرض أبقل إبقالها
لعمار بن جوين وصدرة وشرحه
- ٩٤٤ ٨٣٦ - صفحتنا عن بني ذهل وقلنا : القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا
قصيدة الفند الزماني قالها في حرب البسوس
نسب الفند الزماني وسبب تسميته بالفند
شرح الأبيات ٩٤٥
- ٩٤٧ ٨٣٧ - إذ الناس ناس والزمان زمان
عزو الشاهد لرجل من عاد
خبر طريف
- ٨٣٨ - أنا أبو النجم وشعري شعري
لابي النجم قاله للعديل بن الفرخ يرد عليه ٩٤٨
- ٨٣٩ - كادت النفس أن تفيض عليه
مذ ثوى حشو ربطة وبرود

لم يسم قائله وشرحه (هو لمحمد بن منادر يرثي عبد المجيد الثقفي ح ٣)

الكتاب السابع

- ٩٥٠ ٨٤٠ - ألم لك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؟
من قصيدة للخطيئة
٩٥١ الكلام على الشاهد
٨٤١ - تطعم عن الأذنين واستبق ودئهم ولن تستطيع الحلم حتى تحثما
أبيات من قصيدة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق
٩٥٢ ٨٤٢ - فإن نكاحها مطر حرام

الكتاب الثامن

- ٨٥٣ ٨٤٣ - فتى هو حقاً غير ملغ قوله
ولا تتخذ يوماً سواه خيلاً
٨٤٤ - إن امرأ خصني يوماً مودته
على الثنائي لعندي غير مكفور
لأبي زبيد يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة
٨٤٥ - أبا الله أن أسمو بأم ولا أب
لعامر بن الطفيل وصدره
٩٥٤ المعتضد يقول : لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل :
(واني وأن كنت ... الإبيات)
شرح الإبيات
٨٤٦ - إذا رضيت عليّ بنو قشير
٩٥٥ ٨٤٧ - فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق
٨٤٨ - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
كاليوم هانيء أنيق جرب
أبيات لدريد بن الصمة يشيب بالخنساء
٩٥٦ الخنساء ترفض زواجها بدريد بن الصمة

- ٨٤٩ - لا أغفلت شكرك فاصطنعني
فكيف ومن عطائك جلّ مالي
- ٨٥٠ - ياليت حظي من ندادك الصافي
والفصل أن تتركني كفاف
- رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق منه قصيدة
خبر الشعر
٩٥٧ قصيدة للعجاج يخاطب ابنه رؤبة
أبيات لرؤبة يرد على أبيه
شرح الأبيات
- ٩٥٩ ٨٥١ - جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
إني امرؤ قتلي عليك حرام
- من قصيدة لامرئ القيس قوافيها مجرورة إلا بيت الشاهد
شرح الأبيات ٩٦٠
- ٨٥٢ - طلبوا صلحنا ولات أوان
- ٨٥٣ - ما تنقم الحرب العوان مني
- ٩٦١ ٨٥٤ - ياما أميلج غزلاناً شدنّ لنا
- من أبيات للعرجي
الاختلاف في عزو أبيات قصيدة الشاهد (ح ٢)
شرح الأبيات ٩٦٢
- ٨٥٥ - يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلّهم
أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذئب
- ٨٥٦ - لحب المؤقدين إليّ مؤسى وجعدة إذ اخضاءهما الوقود
- من قصيدة لجريز يمدح بها هشام بن عبد الملك
شرح الأبيات ٩٦٣
- ٨٥٧ - ممّا حملن به وهنّ عواقد
حبك النطاق فشبّ غير مهبل
- حملت به في ليلة مزوودة
كرهاً وعقد نطاقتها لم يحتل
- ٩٦٤ ٨٥٨ - كيف تراني قالباً مجني قد قتل الله زياداً عني
للغززدق (ح ٢)

- ٨٥٩ - لنا قمرها والنجوم الطوالع
- ٨٦٠ - إلى ملك كاد الجبال لفقده
تزل وزال الرأسيات من الصخر
- ٨٦١ - يفشون حتى ما تهر كلابهم
- ٨٦٢ - لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي
ولكنما الفتيان كل فتى ندر
- ٩٦٥ ٨٦٣ - حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
أو أن يبين جميعاً وهو مختار
(ليزيد بن حمار السكوني قاله من قصيدة يوم ذي قار ، وينسب
ايضا لعدي بن زيد ح ١)
- ٨٦٤ - إن سمعوا سبّة طاروا بها فرحاً
عني وما سمعوا من صالح دفنوا
من أبيات لقعب بن أم صاحب وشرحها
- ٨٦٥ - إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون ، فإنا معشر نزل
من قصيدة للأعشى ميمون وشرح أبياتها ٩٦٦
الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخث الناس في بيت ، وأشجع الناس ٩٦٧
في بيت
الأعشى وهاجسه مسحل بن أوثانة ٩٦٨
- ٩٦٩ ٨٦٦ - فلا تلحنى فيها فإنّ بحبّها
أخاك مصاب القلب جم بلابله
لم يسم قائله
- ٨٦٧ - أبعد بعد تقول الدار جامعة
لم يسم قائله وتمامه
شرح الشاهد ٩٧٠
- ٨٦٨ - إذن والله نرميهم بحرب
هو لحسان وتمامه
- ٨٦٩ - وما كل من وافى منى أنا عارف
من قصيدة لمزاحم بن الحارث

شرح الابيات	
ترجمة مزاحم بن الحارث	٩٧
٨٧٠ - ومهمهم مغيرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه	
لرؤية وشرحه	
٨٧١ - ولا تهيبني المومة أركبها	
إذا تجاوزت الأصداء بالسحر	
هو لابن أبي مقبل	
٨٧٢ - وقد تلفع بالقور العساقل	
٩٧٢ ٨٧٣ - فديت بنفسه نفسي ومالي وما التوك إلا ما أطيقت	
هو لمروة بن الورد وشرحه	
٨٧٤ - فلما أن جرى سمن عليها	
كما طينت بالفدن السياعا	
هو للقطامي يصف ناقته بالسمن وشرحه	
٨٧٥ - إذا أحسن ابن العم بعد إساءة	
فلمست لشرطي بعده بحمول	
٨٧٦ - مثل القنافذ هداجون قد بلغت	
نجران أو بلغت سواتهم هجر	
للاخل من قصيدة يهجو بها جريرا وقبله	٩٧٣
٨٧٧ - قد سالم الحيات منه القدما	
أرجوزة لابي حيّان القعقي ، وقيل لمساور بن هند العبسي ، وقيل للعجاج	
شرح الأرجوزة	٩٧٤
٨٧٨ ٩٧٥ - هما خطتا إما إسار ومئة	
من قصيدة لتأبط شراً	
خبر قصيدة الشاهد	
شرح معنى أبيات القصيدة	
٨٧٩ ٩٧٦ - إن من صاد عققاً لمشوم	
كيف من صاد عققان وبوم	
الفهارس العامة	٩٧٧
فهرس الشواهد	٩٧٩
فهرس التراجم	١٠٣٤
فهرس مراجع التحقيق	١٠٣٩
فهرس الادوات والموضوعات العامة	١٠٤٥
الفهرس التفصيلي العام	١٠٤٦
جدول الخطأ والصواب	١١٤٧

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصفحة	سطر	الصواب
سيطاً	١٢	٤	صيتاً
فإن يكن	١٤	٥	فإن نكن
جمادى أولى سنة إحدى عشر	١	٦	جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ..
وهو شهادة حق	٥	٦	وهي شهادة حق
لمتانتها	١٠	١٥	لمتانتها
أحيا ألف مؤودة	٢٠	١٦	أحيا ألف مؤودة
منع الوائداتي ... فلم يؤيد	٢١	١٦	منع الوائدات ... فلم يؤاد
لدى "جز"	١٣	١٧	لدى "جز"
امرى القيس	٥	٢١	امرؤ القيس
منهم : امرأ القيس	١٣	٢٣	منهم : أمرؤ القيس
إذا مُنِيعَتْ	٢	٤٠	إذا مُنِيعَتْ
ذِمِّيَّة	١٢	٤٠	ذِمِّيَّة
ألا اصطبار	١٠	٤٢	أصطبار
تُعَلِّلُ	١٠	٤٣	تُعَلِّلُ
أداة اللّوم	١١	٤٣	أداة اللّوم
وقوم قد سموت	١٨	٤٣	وقوم قد سموت
منهل تعرف جرير	١٣	٤٦	منهل تعرف جريراً
عمر بن رباح	٩	٤٨	عمرو بن رباح
وَبَقِيَتْ	١٠	٤٨	وَبَقِيَتْ

يشطب لتكرره ص ٤٩	٤٨	١٦	بكيت والحقزن . . البيت
هذا بين إرفاق	٥٠	١٧	هذا إرفاق
نحو أسفقت عليه	٥١	١٣	نحو أسفقت عليه
فلا دية سقيت	٥٦	١٣	فلاديت سقيت
ديوانه ١٣٥ والكامل ٦٥١	٥٦	١٨	ديوانه ١٣٥
بذ الجيادا	٥٧	٥	بذ الجيادا
وتفريج عنهم	٥٧	١٣	وتفريج عنهم
وتعي الناس	٥٧	١٤	ويعي الناس
الجمادا	٥٧	١٥	الجمادا
ومذكرو	٥٧	١٦	وتذكرو
تمثل لي ليلي	٦٥	١١	تمثل لي ليلي
بالعظم	٦٧	١٠	بالعظم
نبت مستمر	٦٨	١	نبت مستمرا
زراقات	٦٨	٢٠	زراقات
شلت	٧١	٢	شلت
شلت	٧١	٧	شلت
والنوى	٧٤	٨	والنوى
إلا سليمان	٧٤	١٤	إلا سليمان
بالصفاح والعمد	٧٤	١٥	بالصفاح والعمد
فحسبوه	٧٥	٦	فحسبوه . .
الذي مسحت كعبته	٧٥	١٠	الذي طيقت بكعبته
السلفية	٨٠	٢٢	السلطنة
همدان	٨٢	٦	همدان

جَبْنُ	جَبْنُ	٨٢	١٠
جَبْنُ	جَبْنُ	٨٣	١٢
كَلَالَةٌ	كَلَالَةٌ	٨٧	٧
يشطب السطر لتكراره	عسر يسرا . . . الخ	٩٠	١٦
وبكى الزبيرُ بَنَاءَهُ ... بكاءُ	وبكى الزبيرُ بَنَاءَهُ بكاءُ	١٠٤	٥
لثومُهُ ... حَشَاؤُهُ والأخدَعُ	لثومُهُ ... حَشَاؤُهُ والأخدَعُ	١٠٤	٧
مَنزَعُ	مَنزَعُ	١٠٤	٩
فلو أَنَّكَ	فلو أَنَّكَ	١٠٥	١٥
بأنَّكَ ربيع .. وَأَنَّكَ	بأنَّكَ ربيع .. وَأَنَّكَ	١٠٦	٧
يَقْمَنُ	يَقْمَنُ	١١٩	٩
تحت الشَّجَادِ	تحت الشَّجَادِ	١١٩	١٠
وَدُعْمِيًّا	وَدُعْمِيًّا	١١٩	١٦
مُحَاذِرُ أَنْ نَقْسَمُ	مُحَاذِرُ أَنْ نَقْسَمُ	١٢٠	٢
من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ	من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ	١٢٠	٣
مُعَلِّمِينَا	مُعَلِّمِينَا	١٢٠	٤
لَيَسْتَلْبِنُ	لَيَسْتَلْبِنُ	١٢٠	٥
نَخْرُهُ	نَخْرُهُ	١٢٠	١٣
يَسْتَقُونَهُمْ	لَيَسْتَقُونَهُمْ	١٢٠	١٥
فطردتهم	فطردهم	١٢٠	١٦
المون	الْبَهْرُن	١٢٥	١٣
منيف ^(٣)	منيف ^(٨)	١٤٨	١٣
سفيه من سفهاء	سفيه من سفاء	١٥٣	٧
جرمه	جرمة	١٦٠	٣
فوق جَبِينِهِ	فوق جَبِينِهِ	١٦٤	١٠

عمر بن لجا	١٦٧ ٣	عمر بن لجا
فبيني بها إن	١٦٨ ٩	فبيني بها أن
نسيم الصبا	١٦٩ ٩	نسيم الصبا
النكثري (وهي في الأصل خطأ)	١٧١ ١	النكثري
رجلا أما .. (وهي خطا في الأصل)	١٧٤ ٢	رجلا أهما
فاحبسته كجا	١٧٧ ١٣	فاحبسته كجا
من وصله	١٨١ ١	من وصله
ليالي محقق فقرها	١٨١ ١٣	ليالي محقق فقرها
وإن كذبا ^(٢)	١٨٨ ٨	وإن كذبا
في حملتهم متخلفا	١٨٨ ١٢	في حملتهم متخلف
نحن أو أنتم الأولى	١٩٤ ٢	نحن وأنتم الأولى
ويمنع	١٩٥ ١	ويمنع
لقت	١٩٦ ٩	لقت
لم أحص عيدهم	٢٠١ ١٥	لم أحص عيدهم
قد قرب الحى ...	٢٠٢ ٥	قد قرب الحر ..
وستشير إليه هناك ..	٢٠٣ ١٣	وستشير إليه هنا ...
ذكر ذلك في الأغاني	٢٠٤ ١٩	ذكر في ذلك الأغاني
تمر	٢٠٥ ١٠	تمر
لو غير ذات ..	٢٠٦ ٧	لو غيرت ذات ..
لك افصدها	٢٠٦ ٨	لك فصدها
.. اجرى إلا (خطأ في الاصل)	٢١٣ ١٢	.. اجرى الماء
ألا اصطبار	٢١٣ ٢١	ألا اصطبار
تبيت ^(١)	٢١٤ ٢	تبيت
إياه أني	٢١٧ ٣	إياه إني

على تعدى بناء	٦ ٢٢١
وشفيها خبراً مبتدأ	١١ ٢٢١
١١١ - () وأنشد	١ ٢٢٦
ونضا زهير	٨ ٢٢٦
من كل مغبر	٤ ٢٢٧
وقال أخرى ميممه	٤ ٢٣٣
والسماكين	١٠ و ٢٣٦
وأنشد ^(٢)	١٥ ٢٣٨
ويروى ...	٢٢ ٢٣٨ (٣) ويروى ...
نحن الأولى ..	٩ ٢٥٨
يخاطب بها امرأ القيس	١٠ ٢٥٨
تعدو به	١٠ ٢٦٣
قول أبي ذؤيب	١٣ ٢٦٥
يلوى ..	٧ ٢٦٧
وسيويه ٥٦/١	٢٥ ٢٦٧
أبره وأوفى	١٥ ٢٦٩
تروء	١٠ ٢٧٠
نصبر	١٠ ٢٧٠ ... نصبر
إلى حفرة	٣ ٢٨١ إلى حفرة
(١) كذابا لاصل، وفي الديوان: (و فرعون	١٥ ٢٨٣ في الديوان : (و فرعون
شواهد آين	٢٩٩ عنوان شواهد آين
ليمن	٢ ٢٩٩ ليمن
ولم يذكره السيوطي هناك	١٣ ٣٠٥ ولم يذكره السيوطي هناك

ذريعة	ذريعة ٣ ٣٠٦
وَأَوْقَدَنَ نِيرَانَ الْحَبَّاحِبِ وَالتَّقَى	١٢ ٣٠٩ وأوقدت ... البيت
غَضَى نَتْرَاقَى ... الغ .	
خالد بن سنان النبي	٢ ٣١٠ خالد بن سنان للنبي
الْحَرَّتَيْنِ	٣ ٣١٠ الْحَرَّتَيْنِ
وَتَزْهِير	٦ ٣١٠ وَتَزْهِيرُ
نَمَّتْ	١٦ ٣١٠ نَمَّتْ
٣	١ ١٦ ٣١٢
١	٢ ١٨ ٣١٢
كانه	٨ ٣١٣ كانه
وَرِثَ	١٣ ٣١٧ وَرِثَ
(هكذا ورد هذا البيت بالاصل)	١٤ ٣١٧ نَبِيٌّ يَخْبِرُ .. البيت
وَابْنَتْهَا	٣ ٣٣٧ وَابْنَتْهَا
أَلَا يَجْلُ	١٣ و ٢ ٣٤٥ أَلَا يَجْلُ
بَيْضُ	١ ٣٥٠ بَيْضُ
نذر الجاجم (وهو خطأ بالأصل)	٢ ٣٥٣ نذر الجاجم
بِيضَاءُ	١٠ ٣٥٣ بِيضَاءُ
جدلاء	١٤ ٣٥٣ جدلاء
وَكُلُّ سَاعَةٍ	١٤ ٣٥٣ وَكُلُّ سَاعَةٍ
صَدَقِ	٦ ٣٥٤ صَدَقِ
وَحَيْطًا ... البرق	٨ ٣٥٤ وَحَيْطًا ... البرق
أُنْثِي	٨ ٣٥٧ أُنْثِي
أَغَثُ	٨ ٣٥٧ أَغَثُ

صفحة سطر	الخطأ	الصواب
١٢ ٣٥٨	وأعجازُ لَيْلٍ مُوَلَّى	وأعجازُ لَيْلٍ مُوَلَّى
٧ ٣٦٨	من الأَقوامِ	من الأَقوامِ
٦ ٣٧٠	يُؤْوِسا	يُؤْوِسا
٨ ٣٨١	ولاءَمِ المِسْكِ	ولاءَمِ المِسْكِ
٩ ٣٨٩	كما أفسدت جرو	كما أفسدت جرو
٩ ٣٩٣	هذ لجزية	هذ لجزية
٤١٢	أول الصفحة ٢٠٩ - وأنشد :	حرف السين
٤ ٤١٥	حتى أَمَلْ مكاني	حتى أَمَلْ مكاني
٥ ٤١٥	ولو كان واش واحد	ولو كان واش واحد
٨ ٤١٥	نلتقيات	نلتقيات
٣ ٤٢١	وأوصلها	وأوصلها
١٠ ٤٢١	فقتلوا عروه أخو أبي ..	فقتلوا عروه أخو أبي ..
٢٣ ٤٣٣	ابن سعيد الناس	ابن سيد الناس
٣ ٤٣٤	فقرية الأعطان	قفر به الأعطان
٧ ٤٣٦	أَمَ أَخِيرَ	أَمَ أَخِيرَ
١٣ ٤٥٨	يَأْبَى غَيْرَهُ	يَأْبَى غَيْرَهُ
١٨ ٤٧٣	لما اتقي بيدي عظيم جرمها	لما اتقى بيدي عظيم جرمها
٩ ٤٧٧	وشاعره يُقالُ سخر	وشاعره يُقالُ سخر
٦ ٤٨٧	إن يرى يوماً	إن يرى يوماً
٥ ٤٩٠	لما سَوَّلَ	لما سَوَّلَ
١٤ ٤٩٠	وغيرُ مزوّد	وغيرُ مزوّد

الْقِرْنَ	الْقِرْنَ	٦ ٤٩٤
فَاجِيسْنَهُ	فَاجِيسْنَهُ	٢ ٤٩٨
أُمُ مُتَهَجِّرُ	أُمُ مُتَهَجِّرُ	٦ ٤٩٨
فَاحْفَظْنَهُ	فَاحْفَظْنَهُ	١١ ٤٩٨
طَرَفِكَ	طَرَفِكَ	٢ ٤٩٩
حَدِّثُوا أَنَا	حَدِّثُوا إِنَّا	١٠ ٤٩٩
وَكُلُّ أَمْرِي	وَكُلُّ أَمْرِي	١١ ٤٩٩
شِنَا	شِنَا	٥ ٥٠٨
مَانَحَا	مَانَحَا	١١ ٥٠٨
وَأَلَا : صَاحِبُ أَلَمْ	وَأَلَا : صَاحِبُ : أَلَمْ	٨ ٥١٣
أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	١١ ٥١٧
الذَّكَرِ	الذَّكَرِ	٢ ٥١٩
كُلُّ النَّاسِ	كُلُّ النَّاسِ	٢ ٥١٩
مَذْحِجٍ	مَذْحِجٍ	١٤ ٥١٩
وَالْحَقُّ وَالشَّقَى	وَالْحَقُّ وَالشَّقَى	٨ ٥٢١
وَمَا كَرُونِي	وَمَا كَرُونِي	٨ ٥٢٢
وَقَلَّصُوا لِي	وَقَلَّصُوا لِي	٩ ٥٢٢
وَفِي لِبَالِي	وَفِي لِبَالِي	١٠ ٥٢٢
عَلَى قَضَاءَةٍ	عَلَى قَضَاءَةٍ	١٢ ٥٢٢
وَسَوْفَ يَبْعَثُ	وَسَوْفَ يَبْعَثُ	١٣ ٥٢٢
وَسَوْفَ يَعْمَلُ	وَسَوْفَ يَعْمَلُ	١٤ ٥٢٢
حَكِيمٍ	وَسَوْفَ حَكِيمٍ	٥٢٣
... بِمَحْمُولٍ (١)	... بِمَحْمُولٍ	٦ ٥٢٤

بكاس روبة	١٥ ٥٢٤	بكاس روبة
نكنن مثل	٩ ٥٣٦	نكنن مثل
رفيقي	١٢ ٥٣٦	رفيقي
فأنتك	٢٢ ٥٣٩	فأنتك
ولكن أحب	٢ ٥٤٠	ولكن أحب
ما تقرر	٩ ٥٤٦	ما تقرر
(كذا بالأصل) ٢٢	٤ ٥٤٧	رقص الجفان ... البت
ترتيب ثعلب	٢١ ٥٥٩	ترتيب ثعلب
سيأله وحيته	١ ٥٦٠	سيأله وحيته
أي هذه اليلة	١٠ ٥٧٣	أي هذه اليلة
٣٤٣ - وأنشد	١٧ ٥٧٣	٢٤٣ - وأنشد
بلي كل	٦ ٥٩٠	بلي كل
فلتقص حوائج	٩ ٦٠٢	فلتقص حوائج
فلأن غضبت	١٨ ٦٠٧	فلأن غضبت
لأشربن	١٠١ ٦٠٨	لأشربن
وأركب ... وأغر	١١ ٦١٠	وأركب ... وأغر
أن تَعَفَّرَا	٨ ٦١٥	أن تَعَفَّرَا
لذا في	٨ ٦١١	لذا في
عطاء	٥ ٦٢٣	عطاء
جيلة	٢ ٦٢٤	جيلة
قاتلة	١٢ ٦٣٤	قاتلة
أبي لجوده	١٧ ٦٣٤	أبي لجوده
ح (٢) انظر الأغاني ١٢٧/٢٢ (الدار)	٦٤٠	سقطت الحاشية رقم ٢

صفحة سطر	الخطأ	الصواب	٩١٦
٦٤٠	سقطت الحاشية رقم ٣	ح(٣) الحزاة ١٥٣/٢، والعيني ١٥٦/٢ وطبقات ابن سلام ٥١٠-٥١١، وانظر اللاكي ١٢٦ والأغاني ١٢/١٣٢ (الذر)	٩١٧
١٧ ٦٤٨	بني يزيد	بني يزيد	
١٠ ٦٤٩	فلستائين	فلستائين	٩١٨
١٢ ٦٤٩	عمر بن شيبه	عمر بن شيبه	
١ ٦٥١	غيرهن	غيرهن	
٣٥٢ ٦٥١	ولبس عباءة ... المبيت	٤١١ - وأنشد	٩١٩
	٤١١ - وأنشد	ولبس عباءة	
٣ ٦٦٢	عزاه في الجملة	عزاه في الجملة	
٥ ٦٦٨	لحرك	لحرك	
٤ ٦٧٢	مخدوف ^(٢)	مخدوف ^(١)	
١٢ ٦٧٨	... يدركك المراء ^(٢)	يدركك المراء	٩٢٠
١٤ ٦٧٨	... من الوحش تؤهل	من الوحش تؤهل ^(٣)	
١٨ ٦٩٧	ماحيلت فاعماً	ماحيلت فاعمي (وهو خطأ في الأصل)	٩٢١
٤ ٧٠١	وماه قديم ... أجين ... رضاء آمن العسل	وماه قديم ... أجين رضاء آمن العسل	
٧ ٧٠١	دعوت	دعوت	
١١ ٧٠١	فلو كنت عرفت	فلو كنت عرفت	٩٢٢
١ ٧٠٨	نبت أثال	نبت أثال	
١٥ ٧٠٨	حيلة	حيلة	٩٢٣
٧ ٧٢٥	أبت	أبت	
٩ ٧٢٨	الحقبة	الحقبة	
٥ ٧٣٣	رُكن	رُكن	
٦ ٧٣٣	خيزران	خيزران	

الخطأ	صفحة سطر	الصواب
ويشكو من السعادة	٧ ٧٣٦	ويشكو من السعادة
ضاربٌ	١٤ ٧٣٦	ضاربٌ
وسباني برقم شاهد ٥٢٧	١٦ ٧٣٨	وسباني برقم شاهد ٥٢٧
وجرورة لا تزود	١٣ ٧٤١	وجرورة لا تزود
سنام ... القبائل	١٦ ٧٤٢	سنام ... القبائل
وأهواؤنا	٢ ٧٤٦	وأهواؤنا
طامن	٩ ٧٥٥	طامن
تجاول	١١ ٧٥٥	تجاول
انظر ص ٥٧٦	١٧ ٧٥٥	انظر ص ٥٧٦
يشي مستعينا	١٥ ٧٩٠	يشي مستعينا
قال : (عطف وزناد) ^(٢)	٥ ٧٩٨	قال : (عطف وزناد) ^(٢)
في شواهد أم	١٢ ٧٩٨	في شواهد أم
الأنم ^(٢)	١٢ ٧٩٩	الأنم ^(٣)
(٢) ليس ...	٢٠ ٧٩٩	(٨) ليس ...
ما كان يزورها	٢ ٨٢٦	ما كان يزورها
... ما كفانيا ^(٥)	١٥ ٨٣٠	... ما كفانيا ^(٦)
الفقعي	١ ٨٣١	الفقعي
شواهد ^(٣)	١٤ ٨٧٤	شواهد ^(٣)
هو لسواد بن عدي ^(١)	٩ ٨٧٦	هو لسواد بن عدي ^(١)
٧٣٦ - وأنشد		٧٣٦ - وأنشد

الحمد لله الذي وفقنا الى تحقيق هذا الكتاب وهيا
لنا "آخر باتمامه ووضع فهرسه ، فما كان فيه من
احسان فمن هدي رب العالمين ، وما كان فيه من
اساءة فمئتي ومن الشيطان ، واستغفر الله العلي العظيم ،
متوجهاً بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى كل من اعانني
وارشدني الى الصواب وشجعني على اتمام هذا العمل
الجليل . وكان الفراغ منه في دمشق الشام في ١٥ من
ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ ، ١ آب سنة ١٩٦٦ ، والله المستعان .

كتبه

احمد ظافر كوجان

غفر الله له